فهرست الجزء الاول من ابن خلكان

حرف الهمزة

٧٨ ابن عبدون الفاني	٧٩ الصاحب بن عباد	٨٠ الكرفسطي صاحب العنوان	٨١ المنصور العبيدي
٨٢ الظافر العبيدي	٨٣ الامام اشهب	٨٣ ابو عبد الله اصبغ	٨٣ اق سنقر المعروف بالحاجب
٨٤ اق سنقر البرسقي	٨٤ امية بن ابي الصلت	٨٦ اياس بن معوية	٨٧ ابن القرية الهلالي
٩٠ الملك الافضل نجم الدين			

حرف الباء الموحدة

٩١ ابو مناد باديس	٩٣ عز الدولة بختيار	٩٣ ركن الدولة بركيا روق	٩٣ ابو الطاهر الخشوعي
٩٤ ابو الفتوح برجوان	٩٤ بشار بن برد	٩٥ بشر الحافي	٩٧ بشر المريسي
٩٧ القاضي بكار	٩٨ ابو بكر المخزومي	٩٨ ابو عثمان المازني	٩٩ ابو الفتوح بلكين
١٠٠ بوران بنت الحسن	١٠١ مجد الدين بوري بن ايوب		

حرف التاء المثناة من فوق

١٠٢ تاج الدولة تتش	١٠٣ ام تاج الدين نعته	١٠٤ ابو غالب تمام التياني	١٠٤ ابو علي تميم بن المعز
١٠٥ ابو يحيى تميم بن المعز	١٠٦ الملك المعظم توران شاه		

حرف الثاء المثلثة

١٠٧ ثابت بن قرة	١٠٨ ذو النون المصري		

حرف الجيم

١١١ جرير الشاعر	١١٢ ابو عبد الله الامام جعفر الصادق	١١٣ جعفر البرمكي	١١٩ ابن حنزابة وزير بني الاخشيد
١٢١ ابو محمد الفاري	١٢١ ابو معشر المنجم	١٢٢ جعفر صاحب المسيلة	١٢٢ جعفر الكاتب
١٢٣ جعفر بن شمس الخلافة	١٢٣ سابق الدين جمبر	١٢٣ نصير الدين جقر	١٢٤ جميل بن معمر صاحب بثينة
١٢٦ جنادة اللغوي	١٢٧ الجنيد الزاهد	١٢٨ جوهر خادم المعز	١٣٠ ابو المنصور جهاركس

حرف الحاء المهملة

١٣١ ابو تمام الطائي *	١٣٤ الحجاج بن يوسف الثقفي	١٣٢ ابو عبد الله الجرانبي	١٣٨ ابو فراس
١٣٩ حرملة التجيبي	١٣٩ الحسن البصري	١٤٠ الزعفراني	١٤١ الاصطخري
١٤١ ابن ابي هريرة	١٤١ الطبري	١٤٢ ابو علي الفارسي	١٤٢ السيرافي النحوي
١٤٣ ابو علي الاناردي	١٤٣ ابو احمد العسكري	١٤٣ ابن دستق القيرواني	١٤٥ ابن الشحنا العسقلاني
١٤٦ ابن زولاق	١٤٦ صاحب النجاة	١٤٧ الامام حسن العسكري	١٤٧ ابو نواس الشاعر المشهور

حرف الخاء المعجمة

حرف الدال المهملة

حرف الذال المعجمة

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين المهملة

در صفحه ٢٦٩ عبد الله بن عمر بن الخطاب

حرف الغین المعجمة

حرف الفاء

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابی بکر	القاسم بن سلام ابو عبیدة	الحریری صاحب المقامات	الشهرزوری قاسم بن المظفر
امام القراء الشاطبی قاسم بن فیره	ابو دلف العجلی قاسم بن عیسی	الامیر قابوس الجیلی	مجاهد الدین الخادم قایماز
قتادة الاکمه ابن دعامة	قتیبة بن مسلم الباهلی	بهاء الدین قراقوش الاسدی	قطری بن الفجاءه

بعد فوت والدی رحمه الله بمحروسة اصبهان حفت بالامن والامان فی ثامن جمادی الآخرة سنة سبع وسبعین ومائتین بعد الالف وانا ابن ثلثین سنة التبس علی المذهب والمقصد وضاق لی المصدر والمورد غلبت علی عیلتی وعجزت عن طلب المخرج حیلتی فسافرت عن وطنی المألوف وودعت اهلی مع قلب ملهوف وقلت فی نفسی السعی فی طلب الیسر اهون من الصبر علی تعب العسر وركوب الاهوال خیر من نکد الاحوال ویزری بالفتی الاعدام حتی متی یصب المقال یقل اساء فقصدت دار الخلافة ووصلت الیها آمنا من کل آفة ومخافة ودلنی الرأی السدید والبخت السعید الی محط رحال الادباء ومطمح آمال الفضلاء ومنهل الواردین ومنتجع الرائدین ذی الشرف الادفع والجاه الامنع النواب المستطاب الامجد الاکرم الاشرف الاعظم نایب الایالة الباهرة معتمد الدولة القاهرة فرهاد میرزا ابن المرحوم المغفور نایب السلطنة عباس میرزا ابن السلطان الاعظم فتحعلی شاه قاجار طاب الله ثراهما وجعل الجنة مأواهما ومثواهما ضاعف الله اقداره ویحسن بحسن اثره آثاره ویعظم بعلو همته الشریفة بین البریة شانه ویمکن فی اعلی درج الاستحقاق مکانه وامکانه ما طلع طالع ولمع لامع فلثمت سدته ولزمت حضرته لاجئا الی جواره ومقتبسا من انواره ومستمطرا من نواله ومسترشدا افضاله فقربنی وادنانی واکرمنی وآوانی واعطانی حتی اغنانی ورایت من بره واحسانه ما کلت الالسن عن بیانه فنسیت بحضرته الاحبة والوطن وترکت لخدمته الاهل والسکن فبینما اجاور حضرته العلیة والازم سدته السنیة رایت فی دار کتبه الشریفة کتاب وفیات الاعیان لاحمد بن خلکان وقد قابله مع نسخة عدیدة وصححه وطالعه فی مدة مدیدة ونقحه واثبت علی الحواشی ترجمة عدة نفر ترکهم المصنف لیکون الکتاب کاملا ونفعه شاملا ولم یکن یوم ذاک کتاب فی الصحة یماثله ویوازیه ولا فی الحسن یشاکله ویحاذیه فاستدعیت منه ادام الله تعالی ان اکتبه بخطی مع مداد الطبع لانطباعه وشمول فائدته وانتفاعه فظهر لی البشر فی الجواب واذن لی فی کتابة الکتاب فلما کتبت نصفه فی مدة سنة کاملة ولی اللرستان والخوزستان عن قبل السلطان العادل والملک الباذل ارفع الملوک قدرا واوسعهم صدرا واکملهم حسبا وافضلهم نسبا السلطان بن السلطان

ابن السلطان

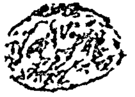
ابن السلطان والخاقان بن الخاقان ابو المظفر ناصر الدين شاه قاجار اعز الله انصاره
وضاعف مجده واقتداره ونصر الويته واعلامه واجرى باجراء الارزاق فى الآفاق اقلامه لازال
مؤيدا لرفع قواعد العدل والانصاف وهدم اساس الجور والاعتساف ومابرح للدين ناصرا
وللكفر كاسرا ما تعاقب الملوان وتكرر الجديدان وانا الازم الركاب ولم يسعنى كتابة الكتاب
وبعد انصرافه ادام الله تعالى عن الخوزستان وصل اليه خبر طبع الكتاب بالمصر فابى طبعه من
طبعه لقلة فائدته ونفعه فصار نصبى فيها طويل واستمتاعى بها قليل ثم بعد سنتين قال لى
بعض اصدقائى ان اتمم هذه النسخة فانها وان كان يطبع بمصر لكن معهذا لم يكن بايدى الناس
ما يكفيهم عددا ويشملهم نفعا فكتبت عدة اجزاء اخرى منها واستكتبت بقيتها وقابلتها مع النسخة
الشريفة المذكورة وجاهدت فى تصحيحها وبالغت فى تنقيحها ونقلت ما فى حواشيها من اللغات و
اللطائف والافادات كاملا ومع ذلك كله ارجو ممن طالعها الصفح عن زللها فان الانسان لا يخلو
من نسيان واول هذه النسخة اصح من النسخة المصرية والذى يقراهما معا يعلم صدق مقالتى هذه
وانا العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى محمد باقر بن عبد الحسين خان بن الحاج محمد حسين خان الصدر الاعظم
الاصبهانى غفر الله لهما بمحمد وآله

در دار الطباعه
عالیجناب مستغنی
الالقاب آقا میرزا علی اکبر ایرانی
[illegible] اللهم اغفر [illegible]
والدیه

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

قال الشيخ الامام العالم الهمام الحبر البحر المتقن المحرر الناظم الناثر احمد

شمس الدين بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان تغمده الله برحمته



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بعد حمد الله الذى تفرد بالبقاء وحكم على عباده بالموت والفناء وكتب لكل نفس اجلا لا تجاوزه عند
الانقضاء وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء والضعفاء احمده على سوابغ النعم وضوافى
الآلاء حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثناء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص فى جميع الآناء راج رحمة ربه فى الاصباح والامساء واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل
الانبياء واكرم الاصفياء والداعى الى سلوك المحجة البيضاء صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء صلوة
دائمة بدوام الارض والسماء ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقياء هذا مختصر فى التاريخ
دعانى الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولى النباهة وتواريخ وفياتهم وموالدهم
ومن جمع منهم فى كل عصر فوقع لى منه شى حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب
الموسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى
حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة
شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف
المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف
من اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء اقرب الى الهمزة من
الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم وتقديم
المتاخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر
فى هذا المختصر احدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو
حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفاء لم اذكر احدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة
فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم او كانوا فى زمنى ولم ارهم
ليطلع على حالهم من ياتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء او الملوك او الامراء
او الوزراء او الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السوال عنه ذكرته واثبت من احواله ما وقفت
عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به

المحجة جادة الطريق

وموالدهم

اثبت

بجذور

وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصوراً على اسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفتناً وبعد ان صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فانشأت من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي وسميته كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللاً فهو المثاب في اصلاحه بعد التثبت فيه فاني بذلت الجهد في التقاطه من مظان الصحة ولم اتساهل في نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبي له في شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس حدثتها الاماني من الانتظام في سلك المؤلفين بالمحال ففي امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لي ذلك والبضاعة من هذا العلم مزجاة والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور حرسنا الله تعالى من الزلل في مهاوي الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه آمين آمين آمين

حرف الهمزة

ابو عمران ابراهيم بن يزيد ويكنى ابا عمارة ابن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك بن خالد بن النخعي وقيل ابا عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود عمرو بن ربيعة ابن ذهل بن حارثة بن ذهل بن سعد بن مالك ابن النخع الفقيه الكوفي النخعي احد الائمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح قال له بعض اصحابه يوما كيف اصبحت يا ابا عمار فقال ان كان من رأيك ان تدخلني او تقضي ديني وتكسو عريتي اخبرتك والا فليس الحديث باعجب من السائل وقيل له متى كنت قال حيث احتيج الي وقيل له ممن انت قال ممن درى ولما حضرته الوفاة جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انا اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع حبيب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في نسبه غير هذا وهذا هو الاصح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبي

ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله وقال الامام احمد بن حنبل رضه هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس

ابراهيم النخعي ١

ابو ثور صاحب الشافعي ب

ابو اسحق المروزي ج

اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الامام الشافعي رضه وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي هذه النسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف وهذه مرو بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايا كما قالوا النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا ان هذه الزيادة تختص ببني ادم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهذا من باب تغيير النسب وسياتي في ترجمة القاضي ابي حامد احمد بن عامر المروذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور واقر له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في اصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمس مجلدات وغير ذلك من المصنفات واخذ عنه القاضي ابو الطيب الطبري اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه احد من بلغ حد الاجتهاد لتبحره في العلوم واستجماعه شرايط الامامة كان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهي ان اموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل نيسابور فتوفي بها يوم عاشورا سنة ثماني عشرة واربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده رضه واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله اجمعين وسمع بخراسان ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزي واقرانهما وسياتي الكلام على اسفراين في ترجمة الشيخ ابي حامد احمد بن محمد الاسفرايني ان شاء الله تعالى

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد ساله ان يتولاها فلم يفعل فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات وقد شرحت ذلك في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب والتنبيه في الفقه واللمع وشرحها في اصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص في الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الامام المعروف

ذكره الخطيب في تاريخه

من العلماء

وابو احمد عبد الوهاب محمد بن رامين وابو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وابو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم

سألتُ الناسَ عن خلٍّ وفيٍّ   فقالوا ما الى هذا سبيلُ
تمسّك ان ظفرتَ بذيلِ حرٍّ   فانّ الحرَّ في الدنيا قليلُ

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعرا مفلقا يقال له عاصم فقال في الشيخ ابي اسحق

تراهُ من الذكاء نحيفَ جسمٍ   عليه من توقّدهِ دليلُ
اذا كان الفتى ضخمَ المعالي   فليس يضيره الجسمُ النحيلُ

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر ولد في سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة بفيروزاباذ وتوفي ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الاولى قاله السمعاني ايضا سنة ست وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز ورثاه ابو القاسم بن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

اجرى المدامع بالدم المهراقِ   خطبٌ اقام قيامة الآماقِ
ما لليالي لا تألّف شملها   بعد ابن بجدتها ابي اسحقِ
ان قيل مات فلم يمت من ذكرُه   حيٌّ على مرّ الليالي باقِ

وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد فقال في حقه امام اصحاب الشافعي ومن انتشر فضله في البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على ابي عبد الله البيضاوي وعلى ابي احمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزي ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة واربعمائة وقرأ على ابي الطيب الطبري ومولده في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقال ابو عبد الله الحميدي سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين وثلثمائة قال ورحلت في طلب العلم الى شيراز في سنة عشر واربعمائة وقيل ان مولده في سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك ابن نظام الملك ابا سعد المتولي مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وزرى على من تولى موضعه وامر ان يدرس الشيخ ابا نصر عبد السيد بن الصباغ في مكانه رحمهم الله وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاي مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد بن السمعاني في كتاب الانساب وقال غيره هي بفتح الفاء والله اعلم

ابو اسحق

ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في عشرة اجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على ابي بكر محمد بن الحسين الارموي وكان من اصحاب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن محمد بن المبارك ابن الخل البغدادي وتفقه ببلده على القاضي ابي المعالي مجلي بن جميع الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان في بغداد يعرف بالمصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي والله اعلم وقد روي عن الخطيب ابي اسحق المذكور انه كان يقول انشدنا شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

في زخرف القول تزيينٌ لباطله   والحق قد يعتريه سوء تعبيرِ
تقول هذا مجاج النحل تمدحه   وان ذممت تقل قيء الزنابيرِ

قد حاوزها وما جاوزت وصفها　　　حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة ورسائل بليغة وشعر لطيف فمن شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن اخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده فعمل فيه

ان العماد بن جبريل اخي علم　　　له يد اصبحت مذمومة الاثر

تأخر القطع عنها وهي سارقة　　　فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين في ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتي ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي للقصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال الحكم

اخرجت من كبد القوس ابنها فغدت　　　تئن والام قد تحنو على الولد

وما درت انه لما رمت به　　　ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعي لبينهم　　　يوم النوى وانا اخو الهمم

فالقوس من خشب تئن اذا　　　ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثاني مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته الميمية التي ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدي ووزيره الصالح طلايع بن رزيك وكلاهما مذكور في هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التي حملته الى مصر

ودحن من كعبة البطحاء والحرم　　　وفدا الى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت اني بعد فرقته　　　ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها　　　لما رأت عيني تجود بدرها

وتبسمت عجبا فقلت لصاحبي　　　هذا الذي اتهمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وشادن طاف بالكؤوس ضحى　　　وحثها والصباح قد وضحا

والروض يبدي لنا شقائقه　　　وآسه العنبري اذ نفحا

قلت واين الاقاح قال لنا　　　اودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحد ما　　　قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن ايوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة مصر فكتب اليه

فلاي باب غير بابك ارجع　　　ولاي جود غير جودك اطمع

سدت علي مسالكي ومذاهبي　　　الا اليك فدلني ما اصنع

فكانما الابواب بابك وحده　　　وكانما انت الخليقة اجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو قوله

فبشرت آمالي بملك هو الورى　　　ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

حاشية: ابن جبريل بكسر الجيم واسكان الباء وكسر الراء ثم ياء مثناة تحتية ثم لام

حاشية: نفغ

حاشية: بلنسية بفتح الباء واللام وكسر النون وسكون السين وفتح الياء المثناة التحتية مخففة بلد شرقي الاندلس محفوف بالاشجار والانهار والجنان لا ترى الا مياها تدفع واشجارا تنبع اطيار التعرق

جامع مصر

وسيأتى ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى وكانت ولادته ليلة الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى وانشدنى ولده شيئا كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابى الامانة جبريل بن المغيرة ابن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق

ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية الفقيه الشافعى الموصلى ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضى ابى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى النحوى شيئا من مصنفاته سمعه منه ببغداد سمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان اصله من العراق من السندية فقيها فاضلا تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضا بالسلامية وهى بلدة باعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمنه

لا تنسبونى يا ثقاتى الى غدر فليس الغدر من شيمتى
اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التى ولت
انى على عهدكم لم احل وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدى بوارقها نفعا اذا هى لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهى بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكى فعمل فيهم

الا قل لمكى قول النصوح وحق النصيحة ان تستمع
متى سمع الناس فى دينهم بان الغنا سنة تتبع
وان ياكل المرء اكل البعير ويرقص فى الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى الحشا جائعا لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله وما اسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا اخصبت يهيجها ريها والشبع

ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد فى الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

اقول له صلنى فيصرف وجهه كانى ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتى فمن اعظم الاشياء قتلة مسلم

وتوفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله وكان له ولد اجتمعت به فى حلب وانشدنى من شعره وشعر ابيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعانى الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهى بليدة على شط الموصل من الجانب

ستاره ...
ولعبد الحكيم ... ...
... ...
ومادمنا ... ...
فمن فوقنا الافلاك ...
على مهل ... ...
وان سرت الشام فانت ...
ابو ... ... قاضى السلامية
الدبيثى
... ...
الانام

الشرقي اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة
التي كان المظهر قاضيها وانشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية ايضا

ابو اسحق ابراهيم بن المهدي بن المنصور ابي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان اسود
اللون لان امه كانت جارية سوداء واسمها شكله بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وكان مع سواده
عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخي الكف ولم يُر في اولاد الخلفاء
قبله افصح منه لسانا ولا احسن شعرا وبويع للخلافة ببغداد بعد الامين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته
مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين ذكر الطبري في تاريخه ان ايام ابراهيم بن المهدي كانت سنة
واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدي ان المأمون لما كان
بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضا الآتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك
على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم
الثلثا لخمس بقين من ذي الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه اهل بغداد
في اول يوم من المحرم سنة اثنين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم اظهر
ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع علي بن موسى الرضا بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد
الذي هو شعار بني العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التي نقموها على المأمون ثم اعاد لبس السواد
يوم الخميس لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبري في تاريخه فلما
توجه المأمون الى بغداد من خراسان خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء
لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلث ومائتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر
ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ولما استخفى
ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي   نفر ابن شكلة بالعراق واهله   فهفا اليه كل اطلس مائق

ان كان ابراهيم مضطلعا بها   فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل   ولتصلحن من بعده للمارق
انى يكون وليس ذاك بكائن   يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزاءين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلثة كانوا مغنين في ذلك
العصر واخبار ابراهيم طويلة شهيرة ونقل ابراهيم قال لي المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عني انت
الخليفة الاسود فقلت يا امير المؤمنين انا الذي مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له   عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما   او اسود الخلق اني ابيض الخلق

فقال لي يا عم اخرجك الهزل الى الجد وانشد   ليس يزري السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب   فبياض الاخلاق منك نصيبي

قلت وقد نظم بعض المتأخرين هذا المعنى وهو الاعز ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري وسيأتي

ح مرجم خ

يتيمة الثعالبي ... المالين

وامرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بني العباس ح

مصطلحا ... والحس الاكثر ... وهو مصنع لهذا الاسم ...

ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وقد زاد فيه واحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهي بيضاء فعال ... مثل المسك عند ما الكافور

مثل حب العيون يحسبه النا ... س سواداً وانما هو نور

والله اعلم وجلس المعتصم يوماً وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم ابن المهدي فجعل ابراهيم يقلب خاتماً في يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته في ايام ابيك فما افككته الا في ايام امير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابي على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابي خالد الوزير الاحول فقال يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان سنة اربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله وسر من رأى فيها ست لغات حكاها الجوهري في كتاب الصحاح في فصل رأى وهي سر من رأى بضم السين المهملة وفتحها و سر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة في اللغتين وساء من راى و سامرا واستعمله البحتري ممدوداً في قوله ونسبته عاما بسامراء ولا اعلم هل هي لغة شايعة ام استعمله كذلك ضرورة وهي مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام عليه السلام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المحمدين

ابو اسحق

ابراهيم بن ماهان ويقال له ايضاً ميمون بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلي ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج اخت زلزل واخباره ومجالسه مشهورة وحكي ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديداً فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئاً فعمل

العاشقان كلاهما متجنب ... وكلاهما متباعد متغضب

صدت مغاضبة وصد مغاضباً ... وكلاهما مما يعالج متعب

راجع احبتك الذين هجرتهم ... ان المتيم قل ما يتجنب

ان التجنب ان تطاول منكما ... دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس بن الاحنف وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده ابو العتاهية

سلم يا سلم ليس دونك سر ... حبس الموصلي فالعيش مر

ما استطاب اللذات مذ غاب ... في المطبق رأس اللذات في الناس حر

ترك الموصلي من خلق الله جميعاً وعيشهم مقشعر

حبس اللهو والسرور فما في الارض شيء يلهى به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول اصح رحمه الله تعالى وفي ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته ايضا فلينظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلي وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيباني النحوي في سنة ثلاث عشرة ومائتين في يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله تعالى اعلم وسيأتي ذكر ولده اسحق وارجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهري والحازمي وهي مذكورة في ترجمة احمد الارجاني رحمه الله تعالى

ابراهيم

بن العباس بن محمد بن صول الصولي تكين الصولي الشاعر المشهور كان احد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت باناس عن تناء زيارة　　　وشط بليلى عن دنو مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى　　　لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لامير المؤمنين اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته في غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر اوله اناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن اغنت عزائمه وكان يقول ما اتكلت في مكاتبتي قط الا على ما يجلبه خاطري ويجيش به صدري الا قولي وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال فاني الممت بقول آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني وهو

موف على مهج في يوم ذي رهج　　　كانه اجل يسعى الى امل

وفي المعقل والعقال بقول ابي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا　　　قراه واحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما　　　اولئك عقالاته لا معاقله
والا فاعلمه بانك ساخط　　　عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان الصولي جرجاني الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عم والد ابي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان في العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرائه الكتاب وارقهم لسانا واشعاره قصار ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو اشعر الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركي وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابي صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه ولم يسلم على يديه حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عمارة محمد بن صول احد اجلة الدعاة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيرهم واتصل ابراهيم واخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفي وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من

الصولي الشاعر

تحفة الوصلية ... المغارف ... ابي ... تحت الصدور ... البيت جمع الابيات ... الصيحح العبارة ... صدر البيت ... يفيد ... للشيء

شعبان سنة ثلث واربعين ومائتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه وبتلك منه اشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الانصاري والله اعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة | نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها | اهلا باهل وجيرانا بجيران

وله ويقال انه ما رددهما من نزلت به نازلة الا فرج الله عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى | ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت كملت فلما استحكمت حلقاتها | فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره ايضا

اولى البرية طرا ان تواسيه | عند السرور الذى واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا | من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت اخى في رخاء الزمان | فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان | فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات | فها انا اطلب منك الامانا

وله ايضا كنت السواد لمقلتى فبكى عليك الناظر من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

واورد له ابو تمام الطائى في كتاب الحماسة في باب النسيب

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة | الى فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى على فتبتغى | به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسيأتى ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولى في المحمدين ان شاء الله تعالى توفى ابراهيم الصولى المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين بسر من راى رحمه الله تعالى

ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة الازدى الملقب نفطويه النحوى الواسطى له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة اربع واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفى في صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفى في سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرئ ببغداد والله اعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو على القالى في كتاب الامالى وهو

قلبى أرق عليك من خديكا | وقواى اوهى من قوى جفنيكا
لم لا ترق لمن يعذب نفسه | ظلما ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القران الكريم في نظمه وغيرها

من سره ان لا يرى فاسقا | فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه | وصير الباقى صراخا عليه

وتوفى ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر

خديك — جفنيك — عليك — لو انزل الوحى على نفطويه / لكان ذاك الوحى سخطا عليه — فرجت وكان الظن ان لا تفرج — الشئون — اسهلوا — باخاء — حبيب

كذا رايت ... عبد العزيز بن الفضل ... القاضى ابو العباس ... نفطويه ...

افصح د لغاة ساكنة قال ابو منصور الثعالبي في اوايل كتاب لطايف المعارف انه لقب نفطويه لدمامة وادمة تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجري على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو ويكشف منه

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القران الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم تقوض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه اثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الي رجاء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لاقتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته … حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته … فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المأمون ويحتمل ان تكون قضية المأمون مع بوران هي الاصل وان الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الاخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد اناف على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي في ترجمته ره وعنه اخذ ابو علي الفارسي ايضا رحمه الله

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة كان من اهل النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير غني بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن مسجد حرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلي بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى افليل وهي قرية بالشام كان اصله منها

بيت الزجاج النحوي

انه مشهور بالعربية ... [illegible]

ابن عبيد الله

[illegible] صاحب البيت [illegible]

[illegible]

قف وانافت على ثمانين

بيت الافليلي

ابو اسحق

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابى صاحب الرسائل المشهورة
والنظم البديع كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفه وعن عز الدوله بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمى
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع واربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه
مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد
اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة
احدى وسبعين وكان امره ان يصنع له كتابا فى اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة
ان صديقا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال
اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحرك ساكنه وهيج حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان متشددا فى دينه
وجهد عليه عز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن
حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره
الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو اسود للذى ... ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى ... ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو ان منى فيه خالا زانه ... ولو ان منه فىّ خالا شاننى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابيات فى جارية سوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به ... والحق ذو سلّم وذو نفق
ان لا يعيب السواد حلكته ... وقد يعاب البياض بالبهق

وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له فيه الثعالبى ايضا

لك وجه كان يمناى خطته ... بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن ... نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا ... انما يلبس السواد الموالى
فبمالى افديك ان لم تكن لى ... وبروحى افديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة
اربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر ابو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف
بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة
وتوفى فى سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارأيت من حملوا على الاعواد ... ارأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابيا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاى المعجمة وسكون
الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهمله وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون
والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام و
كان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابى بن مادى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب
من خرج من دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وآله صابيا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني الشاعر المشهور له ديوان
شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كل غريبة في ثلثة اجزاء وكتاب المصون في سر الهوى
المكنون في مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتاب الانموذج وحكى شيئا من اخباره واحواله
وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ويدرس عندهم
وشرف لديهم وسارت تآليفه وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

اني احبك حبا ليس يبلغه ... فهم ولا ينتهي وصفي الى صفته
اقصى نهاية علمي فيه معرفتي ... بالعجز مني عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة بيتين في ضمن حكاية وهما

اورد قلبي الردى ... لام عذار بدا ... اسود كالكفر في ... ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ترجمته في حرف العين توفي ابو اسحق المذكور
بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني انه توفي في سنة ثلث و
خمسين واربعمائة والاول اصح وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في الجزء الاول في ترجمة
ابي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصري المذكور الف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين
واربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله اعلم والحصري بضم الحاء المهملة وسكون الصاد
المهملة وبعدها الراء المهملة نسبة الى عمل الحصر او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو والالف نون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابي
رضي الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفي الحميري وهو الذي افتتح افريقية وسميت
به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقيس والله اعلم
والقيروان في اللغة القافلة وهو فارسي معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة
في موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش ايضا وقال ابن القطاع اللغوي القيرواني بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة

ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر ذكره ابن بسام في الذخيرة
واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل
الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشي انس اضجعتني نشوة ... فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها ... والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة ... والرعد يرقي والغمامة تنفث

وله ايضا

ما للعذار كأن وجهك قبلة ... قد خط فيه من الدجى محرابا
وادي الشباب وكان ليس بخاشع ... قد خر فيه راكعا وانابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا ... ان سوف يزجي للعذار سحابا

وله ايضا

اقوى محل من شبابك آهل ... فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا ... واسودت الخيلان فيه اثافيا

انثال انصبت

البربرة كثرة الكلام والصياح ق

نقله عن بعضهم والله اعلم

دمث المكان وغيره كفرح سهل ولان

نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ والنفاثات في العقد السواحر ق

هو معنى حسن

اقوى الدار خلت ق

وقد اخذ بعض المتأخرين وهو العماد ابو علي بن عبد النور اللزني نزيل الموصل وهو المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال ومعقرب الصدغين خلت عذاره

توبا اتا في رسمه الخيلان فوقفت ابكيه بعيني عزة

اسفا عليه كانني غيلان

وكان ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلث وثلثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهي بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة واللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجة ولولا لا ختلط البحران وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبي قال ابن النجار في تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسي سنة احدى وثمانين واربعمائة ورحل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هنالك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرب واكثر النقل والحركات وتغلغل في اقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي يقول فيها ولقد ابدع فيه حملنا من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في قصر الليل وهو معنى لطيف وليل رجونا ان يدب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المذكور قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا يشترى ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره في صناعة مليحة وهو

وخز الاسنة والخضوع لناقص امران في ذوق النهى مران

والرأي ان تختار فيما دونه المران وخز اسنة المران

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء

فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

وله ايضا

وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما تبل به الجفون

فما ندي لممدوح بنان ولا يندى لمهجو جبين

المشهور [illegible]

ومن العجائب ان تراه كاسداً [illegible]

وله من القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما تستملحه الادباء وتستظرفونه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تكفينا واحسن ما ... رد السلام غداة البين بالعنم

حتى اذا طاح عنها المرط من دهش ... وانحل بالضم سلك العقد في الظلم

تبسمت فاضاء الليل فالتقطت ... حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضي من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي ... مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد الم به بعض البغادة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيف ما اتفق وهو

طرقت باب الخبا قالت من الطارق ... فقلت مفتون ناعس طرفه سارق

تبسمت فاضاء اللؤلؤ المكنون ... صار الدجى كالضحى فاستيقظ الوان

والاصل في هذا المعنى بيت ابي الطمحان القيني وهو قوله

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة ابيات

واني من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب ... بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم ... دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسود ... تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية وولد الشافعي المذكور بغزة وهو اخرها سيم حمل النبي عليه السلام سنة احدى واربعين واربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجو ان يغفر لي ربي لثلاثة اشياء كوني من بلدة الامام الشافعي واني شيخ كبير جاوزت السبعين واني غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاه وغزة بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوف الى معرفة ذلك فاقول هي من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي عليه الصلوة والسلام ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة ... تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كانه سمى كل ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزات

وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت
بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد
صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه وقال

طوالب بالركبان غزة هاشم　　　وبالفرما من حاجهن شفور

وفي بيت ابي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احدهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي
كانت كرسي الديار المصرية في زمن ابراهيم الخليل عليه افضل الصلوة والسلام ومن قراها ام العرب التي
منها هاجر ام اسماعيل عليهما السلام والفرما في اوائل الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على باب
المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر داخلها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن
الاتفاق الغريب ان اسماعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظ الثاني قوله في آخر البيت
شفور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان شفور بمعنى الامور اللاصقة بالقلب
المهمة الواحد شفر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن
قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل
وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية
من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس
شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة في الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص
وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله وقرقول بضم القافين
وسكون الراء المهملة بينهما وبعدها الواو ولام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من
تحتها وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسي المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة
وهي مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبه الحمزي بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاي
منسوب الى حمزة آشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هي
بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بني حماد ذكر لي جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة في ترجمة زيري بن مناد

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن
حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
الشيباني المروزي الاصل هذا هو الصحيح في نسبه وقيل انه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة
وهو غلط لانه من بني شيبان بن ذهل لا من بني ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن
شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في ربيع الاول سنة
اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند
وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعي
وخواصه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها

الآتي ذكره إن شاء الله تعالى

اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب وضرب وحبس وهو مصر على
الامتناع وكان ضربه في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة
يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل
البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع وتوفي ضحوة نهار الجمعة
لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع
الآخر سنة احدى واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله
احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها يزار رحمه الله
تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم
يوم مات عشرون الفا من النصارى واليهود والمجوس حدث ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحارث
الحافي في المنام كأنه خارج من مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني
فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا
مما التقطت قلت فما فعل الله بيحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما
الموائد قلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي اجداده حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم
لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت في تسميته اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها و
كان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان من سنة ست و
ستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فمات بها ومولده في سنة ثلث ومائتين واما عبد الله فانه بقي الى سنة
تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة
وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله تعالى

وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر بن الحارث الحافي في الباب السادس والاربعين ما صورته
صح

ابو العباس ابن سريج

ابو العباس احمد بن سريج الفقيه الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب الطبقات
في حقه كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز
وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف
وقام بنصرة مذهب الامام الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ
ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن
ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر
ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما امهلني ابلعك ريقي فقال له امهلتك ان تبلع دجلة
وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل
فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله
تعالى بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى
على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى على رأس الثلثمائة بك
حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى

سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته
بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله
تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج
رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من
تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء انه كان عجميا لا يعرف بالعربية شيئا وانه رأى الباري سبحانه في
النوم وحادثه وقال له في آخره يا سريج طلب كن فقال باخدا سر بسر قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه
بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال رضيت ان اخلص راسا برأس ثم وجدت في تاريخ
بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات
وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا
منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي احمد المعروف بابن القاص الطبري الشافعي كان امام وقته في طبرستان
واخذ الفقه عن ابن سريج المتقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وادب القاضي والمواقيت و
المفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره امام الا
في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى
في بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى القضاء بها فعقد له مجلس وعظ فادركه رقة وخشية ووجد
من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله
تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم
متسع ببلاد العجم مجاور خراسان وله كرستان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي مدينة في الثغور الرومية
عند المصيصة واذنه بها قبر المامون بن هرون الرشيد وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف والله اعلم

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي
وصنف كتاب الجامع الكبير في المذهب وشرح مختصر المزني وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق
غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه اخذ فقهاء البصرة وقال ابو حيان التوحيدي سمعت ابا حامد
المروروذي يقول ليس ينبغي ان تحمل الانسان على شرف الاب ولا بد مدعليه كما لا يمدح الطويل على طوله
ولا يذم القبيح على قبحه وتوفي سنة اثنين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مرو روذ بفتح
الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة
مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية
الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر
كثيرا اضيفت احديهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور فحصل
الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته

وكان على مقدمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلت الكلام فى هذا لئلا يقع الالتباس على احدى البلدتين والله تعالى اعلم

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى من كبار ائمة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرس ببغداد واخذ عنه العلما وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الداركى فلما توفى الداركى استقل بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبار الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكرنا بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين ومائة رحمه الله

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التى جرت لمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومائتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر بن محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب واخذ الفقه عن ابى الحسن بن المرزبان ثم عن ابى القاسم الداركى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسماعيلى وابراهيم

محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك
وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس
يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق في الطبقات ان ابا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه و
يفضله على كل احد وان الوزير ابا القاسم علي بن الحسين حكى لي عن القدوري انه قال ان ابا حامد عندي افقه
وانظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ ابي حامد تعصبه
بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اعلم منه واقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل
الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل ... ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروي عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي ان يذكر فلم اذكره و
روي انه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه في الليل معتذرا اليه فانشده

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط ... وعذر اتى سرا فأكد ما فرط
ومن ظن ان يمحو جلي جفائه ... خفي اعتذار فهو في اغلظ الغلط

وكانت ولادته في سنة اربع واربعين وثلثمائة وقدم بغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب
سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفي ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من
شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد في داره ثم نقل الى باب حرب في سنة عشر واربعمائة رحمه الله
قال الخطيب وصليت عليه في الصحراء وداء جسر ابي الدن وكان الامام في الصلوة عليه ابا عبد الله
ابن المهتدي خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء ونسبته
الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها
نون وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذي تمثل به الشيخ ابو اسحق
له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح ... ذرب اللسان يقول ما لم يفعل

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن سعد بن ابان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي
اخذ الفقه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما ادى
به على اقرانه وبرع في الفقه ودرس في حيوة شيخه ابي حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته
ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف في المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد و
اللباب وهو صغير والاوسط وصنف في الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب في تاريخه توفي يوم
الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان
وستين وثلثمائة والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي
بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر انتهى

ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي
الحافظ المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه في الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله بن البيع في الحديث
ثم الزائد عليه في انواع العلوم اخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث

تسعمائة ود

على جنازته ود

لم افعل ود

ابو الحسين ود

ابو الحسن المحاملي كو

ابو بكر البيهقي كو

واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك بقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنّف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف مكسورة وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى ان يخرج معوية راسا براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنيه حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة ومات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان سنة ثلث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام واهل البيت ع واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي بن ابي طالب عليه السلام كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني رحمه الله امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي ان مولده بنسا في سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري انتهت

اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم وسمع الحديث وروى عنه الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حقه وكانت ولادته سنة اثنين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك الى جانب ابو بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي ره ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قِدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعاني رحمه الله في كتابه الانساب والله تعالى اعلم بالصواب

ابو إسحق

احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور. كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء. وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعالبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعلبي بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذي الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل اليها مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة فامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب والله اعلم

ابو عبد الله

احمد بن ابي دُواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الدئل بن امية بن حذيفة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادي القاضي كان معروفا بالمروة والعصبية وله مع المعتصم في ذلك اخبار مأثورة ذكره ابو عبيد الله المرزباني في كتاب المرشد في اخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمي وكان من اصحاب واصل بن عطا فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط افصح ولا انطق من ابن ابي دُواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت ابن ابي دُواد في مجلس المعتصم وهو يقول اني لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير في حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه التأتي لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدأوه وقال ابو العيناء كان ابن ابي دُواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزباني وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وروى له ابياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغي ان يبجلوا وتعرف اقدارهم

العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه
ومن استخف بالاخوان اهلك مروته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المامون فذكروا من بايع
من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن ابي دواد فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم
وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل
امير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون اعلم بما يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر
ولو انه حارس وعدوه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى
العجلي للعربية والشجاعة فاحتال حتى شهد عليه بجناية وقتل فاخذه ببعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر
السياف ليقتله وبلغ ابن ابي دواد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء
بابي دلف ليقتل فوقف ثم قال اني رسول امير المؤمنين اليك وقد امرك ان لا تحدث في القاسم بن عيسى حدثا
حتى تسلمه الي ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا اني اديت الرسالة اليه عن امير المؤمنين والقاسم حي
معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم من وقته وقال
يا امير المؤمنين قد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد بعمل خير خيرا منها واني لارجو لك الجنة بها ثم
اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان
المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابي دواد ذلك وان لا حيلة
له فيه وقد شد برأسه واقيم في النطع وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته
قال ومن يحول بيني وبينه قال يابى الله ذلك ويأباه رسوله ويأباه عدل امير المؤمنين فان المال للوارث
اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامره باستخراج ما اختان به اقرب عليك وهو حي فقال احبسوه
حتى يناظر فتأخر امره على مال حمله وخلص محمد وحدث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من الجزيرة
الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد
يا امير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في امره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن ابي دواد وغمزني
البول فلم اقدر على حبسه وعلمت اني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال
فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا ابا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان
كذا وكذا فضحك ودعا لي وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن
عبد الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لاذون بن اسمعيل ما رايت احدا قط اطوع
لاحد من المعتصم لابن ابي دواد وكان يسال الشيء اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل
الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار الف الف
درهم ليحفر بها نهرا في اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يسألك
عن النظر في امر اقصى رعيتك كما يسالك عن النظر في امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن
الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ان ابن ابي دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند
الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دواد بالمامون انه قال
كنت احضر مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاني عنده يوما اذ جاءه رسول المامون فقال له يقول لك

امير المومنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يجب ان تحضر معه ولم يستطع ان يوخر في تحضر مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فاقبل المأمون الى اذا شرعت في الكلام وبفهم ما اقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت له فقال ما اخرك عنا فكرهت ان احيل على يحيى فقال حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الا حضرته قلت نعم يا امير المومنين ثم اتصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرين سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى اختر لي من اصحابك جماعة يجالسوني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابي دواد فتكثروا على المأمون ثم قال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابي دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابي دواد واتصل امره واسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك الشركة في المشورة في كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدي وزيرا ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن ابي دواد قاضي القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن ابي دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن ابي دواد عنده ولما مات الواثق وتولى اخوه المتوكل فلج ابن ابي دواد في اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم في سنة ست وثلثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق بالله قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلي فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي　　وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمن عداوة مسمومة　　تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من الشعراء في عصره قال الرازي رأيت ابا تمام الطائي عند ابي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوي كل دهر　　محاسن احمد بن ابي دواد

وما سافرت في الآفاق الا　　ومن جدواك راحلتي وزادي

فقال له ابن ابي دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لي وقد ألممت فيه بقول ابي نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة　　لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ودخل ابو تمام عليه يوما وقد طالت ايامه في الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابي دواد احسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعا فكيف يعتب عليك فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعني ابا نواس للفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر　　ان يجمع العالم في واحد

ولما ولي ابن ابي دواد المظالم قال ابو تمام يتظلم اليه قصيدة من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض واهله　　فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض توقعا　　لعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى | بغاة العلى من اين توتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضا بقصيدته التي اولها

اراءك اى سوالنب وخدود | عنت لنا بين اللوى فزرود

قوله فيها . واذا اراد الله نشر فضيلة | طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت | ما كان يعرف طيب عرف العود

ابى الجويب بقوله لقد حازت نزار كل مجد | ومكرمة على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار | ومنهم خندف وبنو اياد

رسول الله والخلفاء منا | ومنا احمد بن ابى دواد

وليس كمثلهم فى غير قومى | بموجود الى يوم التناد

نبى مرسل وولاة عهد | ومهدى الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر ابو هفان المهزمى فقال

فقل للفاخرين على نزار | وهم فى الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا | ونبرأ من دعى بنى اياد

وما منا اياد ان اقرت | بدعوة احمد بن ابى دواد

نبى مرسل وولاة عهد | ومهدى الى الخيرات هادى

فقال ابن ابى دواد ما بلغ منى احد ما بلغ منى هذا الغلام المهزمى لولا اكره ان انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب بمثله احد جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة وكان ابن ابى دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكرا ئهما له اولغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانما | نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما | يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزبانى عن ابى العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد الشيبانى قلت وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولاية يديد لعجز لحقه فى مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى احمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضى احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى ان اجلس الا دون مجلسى هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا او غير مشفع فقال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا امير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بد ان يقبضوها دان امرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس فى الطريق ينتظرون الا يقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد بن ابى دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضى المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا

بل من ذلة ونكس أمير المؤمنين رتبة اوجبت لنا ولك فان لعينا له قدروان تأخرنا عنك فالشكر ثم
نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات
بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك فقال ان بعض اجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري باحسابنا ... احسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم تنقه ... حتى غسلنا القار بالزيت

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة
ثلث وثلثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وايام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة واربعين
يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته
مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة ... على محاسن أبقاها ابوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به ... كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع و
ثلثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر
من السنة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من
ابي الوليد مائة الف وعشرين الف دينار وجوهرا باربعين الف دينار وسيره الى بغداد من سرمن راى وفوض
القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن ابي دواد
حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام
رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في ايامه فقال تشهد ما عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا
لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل بخزي وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في
تلك الحال وتوفي القاضي احمد المذكور بمرض الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين ونقل عنه انه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى بن اكثم نحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته
في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى
وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال
ولى المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين
من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف درهم ومات ابو الوليد محمد بن
احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي ان سخط
المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم
سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد
وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان
بين موتهما شهرا ونحوه والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مألفا

لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان على ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات لسان الملك والّسن ... ومات من كان يستعدى على الزمن

واظلمت سبل الاداب اذ حجبت ... شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا ... وله منابر لو يشا وسرير

ولغيره يجبى الخراج وانما ... يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودؤاد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال مهملة ثانية والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن معد بن عدنان والله اعلم

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله تاريخ اصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جده مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسيأتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل امه ولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وثلثين وثلثمائة وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيده كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله اشهر من ان يوصف وفى ترجمة ابن شاهين شئ من خبره واخذ الفقه عن ابى الحسين المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلث وستين واربعمائة ببغداد رحمه الله وقال السمعانى توفى

في شوال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب انه كان في وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين ابن النجار في تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفي قال ان الشيخ ابا بكر بن زهراء الصوفي كان قد اعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله وكان يمضي اليه كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابي بكر بن زهراء و سألوه ان يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد اعده لنفسه وان يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ ابي سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرا وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشر الحافي في الاحياء وانت الى جانبه فجاء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم و اجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابي بكر واذن لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على ارباب الحديث والفقهاء والفقراء في مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف اكثر من ستين كتابا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من حمل جنازته وقيل انه ولد في سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله اعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي العالم المشهور له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة واربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه في كتبهم توفي سنة خمس واربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر في البستان انه توفي في سنة خمسين والله اعلم ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان وراوند ايضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان التي بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هي التي ذكرها ابو تمام في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما	اجدكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا	كأن الذي يسقي المدام سقاكما
الم تعلما مالي براوند كلها	ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحا	طوال الليالي او يجيب صداكما

المشرق ود
المغرب ود
مقالة مر
طوق ود
قلقيا ود
واستمر ود
الصب

واَبكيكما حتى المماتِ وما الذي | يردّ على ذي لوعةٍ ان بكاكما
فلو جعلت نفسٌ لنفسٍ وقايةً | لجدتُ بنفسي ان تكون فداكما
اصبّ على قبريكما من مدامةٍ | فالّا تنالاها تروّي ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاي وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد العبدي المؤدب الهروي الفاشاني صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول في نسبه ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلماء الاكابر وما قصر في كتابه المذكور ولم اقف على شيء من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهري اللغوي وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في مجالس اللذة والطرب عفى الله عنه وعنا واشار الباخرزي في ترجمة بعض ادباء خراسان الى شيء من ذلك والله اعلم وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعمائة والهروي بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهي احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله عامر والفاشاني بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهي قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة ايضا ذكره السمعاني وقد تقدم في الذي قبله ذكر فاسان وفاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينهما الاشتباه وهي على هذه الصورة

ابو المظفر احمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي كان انظر اهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجويني وصار اوجه تلامذته وولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابي حامد الغزالي في الاشتغال ورزق الغزالي السعادة في تصانيفه والخوافي السعادة في مناظراته وتوفي سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فاء وهي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى والله اعلم

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الملقب مجد الدين اخو الامام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الفقيه الشافعي كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرّس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابي حامد المسمى احياء علوم الدين في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار في تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال شرّفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد

وهان عليّ اللوم في جنب حبها | وقول الاعادي انه لخليع
اصمّ اذا نوديت باسمي وانني | اذا قيل لي يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم: لا تدعني الا بياعبدها | فانه اشرف اسمائي

وتوفي احمد بقزوين في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى والطوسي بضم الطاء المهملة وسكون الواو

بالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احديهما طابران بفتح الطاء
المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون و
سكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد
الزاى وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى
القصار القصارى والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس
وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون
الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحرا فى الاصول و
الفروع والمتفق والمختلف تفقه على ابى حامد الغزالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار
ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى اصول الفقه وولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون
الشهر ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء
وبعد الهاء والالف نون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى كان من الفضلاء وله
تصانيف مفيدة منها تفسير القران الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو
اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب
الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغير وكبير وكتاب
فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النسائى واخذ النحو
عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه واعيان ادباء
العراق وكان قد دخل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم
بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة فى الاخذ
عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثين
وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ
النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد
فتغلوا الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحاس بفتح النون والحاء المشددة وبعد الالف
سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو
لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرأ النحو على ابى سعيد السيرافى
وابى الحسن الرمانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم
الخميس رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه
النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفى سنة سبعين

وماتين رة ولم اعلم من حاله شيئا حتى اذكره وكتابه مشهور وماذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوق الواقف عليه

ثعلب النحوي

ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب ولاؤه لمعن بن زائدة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين في النحو واللغة سمع ابن الاعرابي والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانبارى وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء قال له ما تقول يا ابا العباس في هذا ثقة في غزارة حفظه وكان يقول ابتدأت في طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة وماتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثمان عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسئلة للفراء الا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرئ قال لي ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القران بالقران ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعري ما تكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة في المنام فقال لي اقرأ ابا العباس عني السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذبارى العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس ابي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادرى فقال له اتقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادرى بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانبارى في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا ادرى هل هي له او لغيره وهي

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ... فكم تلبث النفس التي انا قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء او كما ... يعيش ببيداء المفاوز حوتها

وفي الهامش: يدوم لدى ديمومة النيت حوتها

قال ابن الانبارى وزادنا ابو الحسن بن البراء فيها

اغرك اني قد تصبرت جاهدا ... وفي النفس مني منك ما يستميتها

فلو كان ما بي بالصخور لهدها ... وبالريح ما هبت وطال خفوقها

فصبرا لعل الله يجمع بيننا ... فاشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة ماتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب في تاريخه وقيل انه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة اربع وماتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني ابي على يديه وقال هذا المأمون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني تقديرا اربع سنين وتوفي يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين وماتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فالقته في هوة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة والشيباني بفتح

الهوة كوة في بسطة الارض الى وهدة الغامضة

الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القرآت وكتاب معاني الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجري وما لا يجري وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدآء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجا وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ السلفي

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سِلَفه الاصبهاني الملقب صدر الدين احد الحفاظ المكثرين رحل في طلب الحديث ولقى اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب وورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابي الحسن علي الهراسي في الفقه وعلى الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي باللغة وروى عن ابي محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة وكان قدومه اليه في البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة ست واربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهي معروفة به الى الآن وادركت جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازوني وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوايد جمة ومن جملة ما نقلت من خطه لابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسي من قصيدة

لولا اشتغالي بالامير ومدحه ... لاطلت في ذاك الغزال تغزلي
لكن اوصاف الجلال عذبن لي ... فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت ايضا من خطه لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساء الحيوة ولينها

وكان كثيرا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكانها ... وانتم عندي نفوس النفوس

واما ابيه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمائة تقريبا باصبهان وتوفي ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وَعْلة وهي مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشي وغيره وهي بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام الف والاصل فيها وعلة بالهاء لكنها لم تستعمل الا بالالف كما تقدم ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة الشيباني المصري صاحب ابن عباس رضي الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري محدث مصر في زماننا يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين ابي القاسم عبد الرحمن بن ابي الفضل عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوي الاسكندري

وعلاء د

الشيباني د

ان الحافظ اباطاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين
فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوي المذكور ورايت في
تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي
فانه قال قال عبد الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك في سنة
خمس وثمانين واربعمائة وكان لي من العمر حدود عشر سنين قلت ولو كان مولده على ما يقوله اهل مصر
انه في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة فانه يكون
على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة او اربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون في هذا السن
يقول انا اذكر قضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرا اربع سنين او خمس سنين او ستا
فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوي اقرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدي في سنة ثمان
وسبعين وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع انا ما علمنا ان احدا منذ ثلثمائة سنة
الى الآن بلغ المائة فضلا عن ان انه زاد عليها سوى القاضي ابي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فانه عاش مائة
سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ونسبته الى جده ابراهيم سلفه بكسر السين المهملة
وفتح اللام والفاء وفي آخره الهاء وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي ثلث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة
فصارت مثل شفتين غير الاخرى والاصل فيه سلبة بالباء فابدلت بالفاء والله اعلم

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة كمال الدين ابي الفتح موسى بن الشيخ رضي الدين ابي الفضل يونس بن
محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلي الاصل
من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعي المذهب الملقب شرف الدين كان اماما كبيرا
فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه واجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام
الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات
غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتي ذكر ابيه وعمه وجده رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال
والده في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن
زين الدين صاحب اربل بعد والدي رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل في اوايل شوال سنة عشر
وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه
وانا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حج ثم عاد واقام قليلا ثم انتقل الى الموصل
في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان
توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت ولادته ايضا
بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر
الدنيا في عيني ولقد اكثرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله ابي العباس
احمد فانه تولى الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا
في سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة
بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي

بخطه هو الشيخ رضي الدين ابو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله وكان قدومه بغداد من بلده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما صح عندي ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن الواحد البغدادي

ومعذر نقش الجمال بمسكه ... خدا له بدم القلوب مضرجا

لما تيقن ان عضب جفونه ... من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه اليها اسعد السنجاري فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة ... ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضا رحمه الله

ودعتني بزفرة واعتناق ... ثم قالت متى يكون التلاقي

وبدت لي فاشرق الصبح منها ... بين تلك الجيوب والاطواق

يا سقيم الجفون من غير سقم ... بين عينيك مصرع العشاق

ان يوم الفراق افظع يوم ... ليتني مت قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغواني ان رأينك طاويا ... برد الشباب طوين عنك وصالا

واذا دعونك عمهن فانه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جلة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الاندلس

فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب ادب الخواص وقد روي ان هذه القصيدة السينية شقت عند انشادها على ابي تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادي التونسي بقصيدته التي اولها

ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر ... ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه النقاش

الجمال [illegible]

اعوذ الحسن الغانيه وبين الاذى [illegible]

نعق الغراب [illegible]

الى قول بعضهم لعمرك ما الوحي كم كن عونا على النوى ولا زال منها طالع وحسير
وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه ولا الشؤم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح وكانت ولادته في عاشر شهر رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهملة وضم الطاء المهملة وفي آخرها الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير الذي هو احد اجداده بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الراء آخر الحروف

ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد ابن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة ابن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي المعري الشاعر اللغوي كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع في خمسة اجزاء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط وبلغني ان له كتابا سماه الايك و الغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء في الادب ايضا وحكى لي من وقف له على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا وكان علامة عصره واخذ عنه ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمي من الجدري اول سنة سبع وستين وغشي يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفي اخبرني ابو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادي انه دخل مع عمه على ابي العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لي ومسح على رأسي وكنت صبيا قال وكأني انظر اليه الساعة والى عينيه احدهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه اخذ الجماعة في وصفه فقال ابو العلاء كأنما نظر المتنبي الي بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان ابي تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز احمد وتكلم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في اماكن خطائهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة و دخلها ثانيا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع في التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء واهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأي الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحون الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام في جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره في اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة — قلم البليغ بغير حظ مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما — هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه أبي علي — وما جنيت على أحد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد عبد الله التنوخي أحسن الله عزاكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

إن كنت لم ترق الدماء زهادة — فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه — مسك فسامعه يضمخ أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة — ذكراك أخرج فدية من أحرما

وقد أشار في البيت الأول إلى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الإهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الإقامة وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة إلى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماه وشيزر وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنه فإنه تديرها فنسبت إليه وأخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدي الفرنج من يومئذ إلى أن فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملاكهم

أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك ابن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتابه الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلام أهل الأندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وإيضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير أن كماته — إذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردها — ظباه إلى الأوكار وهي شباع

وإن كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه إليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والإسلام لكنه أحسن في سبكه وتلطف في أخذه ومن دقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملأ من سكره ... فنام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده ... دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى ... واسمو اليه سمو النفس
اقبل منه بياض الطلى ... وارشف منه سواد اللعس
وبت به ليلتي ناعما ... الى ان تبسم ثغر الغلس

وما الطف قول ابي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو

وحي طرقناه على غير موعد ... فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت احراسهم غير اننا ... سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس وهو

سموت اليها بعد ما نام اهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال
فقلت يمين الله ما انا بارح ... ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

ومعظم شعره فائق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها والف كتاب المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة ويعايي بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله اشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة ... تركية تنمى لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن ... اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح ... جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت ... من الثقات على ثقه

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقائل ... سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالي لا اصفي الدعاء لبلدة ... افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنته غير انني ... مدين وما في جوف بيتي درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازي بفتح الراء وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زيدت في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقضى حاجة وتفوت حاج

المتنبي
مط

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا	عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي	دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج وظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعين مفتقر اليك نظرتني	فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني	انزلت حاجاتي بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه في علته فلما ابل انقطع عنه فكتب اليه وصلتني وصلك الله معتلا وقطعتني مبلا فان رأيت ان لا تحبب العلة الي ولا تكدر الصحة علي فعلت ان شاء الله تعالى والناس في شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابي تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه وقال ابو العباس احمد بن محمد النامي الشاعر الآتي ذكره عقيب هذا كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنت اشتهي ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رماني الدهر بالارزاء حتى	فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام	تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيون غباره	فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلا مسعودا ورزق في شعره السعادة التامة وانما قيل له المتنبي لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهو اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض اعماله فلما

رأى نقاطه في شعره وسمو نفسه شأنه وعوتب فيه فقال يا قوم من رأى من النبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان ابي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب	واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعرى هل اقول قصيدة	ولا اشتكى فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله	ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع اليس القائل فيه

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك	ولا تعطين الناس ما انا قائل

فهو الذي اعطاني كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج دمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من اصحابه وكان مع المتنبي ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني	والضرب والطعن والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل يوم الاثنين لخمس بقين من شهر رمضان وقيل الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها الفاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشأ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعراء في قوله

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا	عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل في ابي تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبي رثاه ابو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان	اذ دهانا في مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثاني المتنبي	اي ثان يرى لبكر الزمان

قابله ... [illegible]

والحرب ...

وقيل لثلاث بقين

هجو المتنبي ...

[illegible]

كان من نفسه الكبيرة في جيش وفي كبرياء ذي سلطان
هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

والطبي بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة في البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة واشبيلية انشد يوما في مجلسه بيت المتنبي وهو من قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة اثاب بها معيي المطي ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما تجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى بانك تروي شعره لتألها

وذكر الافليلي ان المتنبي انشد سيف الدولة بن حمدان في الميدان قصيدته التي اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته واخباره وما جرايا به كثيرة الاختصار اولى واسم والده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة وبعدها

ابو العباس احمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف بالنامي الشاعر المشهور كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة ابن حمدان وكان عنده تلو ابي الطيب المتنبي في المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا عارفا باللغة والادب وله امالي املاها بحلب روى فيها عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابي عبد الله الكرماني وابي بكر الصولي وابراهيم ابن عبد الرحمن العروضي وابيه محمد المصيصي وروى عنه ابو القاسم الحسين بن علي بن ابي اسامة الحلبي وهو اخو ابي الحسين احمد وابو الفرج الببغا وابو الخطاب ابن عون الحريري والقاضي ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمي ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

امير العلى ان العوالي كواسب علاك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك في الطلا وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلا وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

احقا ان قاتلتي زرود وان عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفي اني الفقيد
وشكت في عذالي فقالوا لرسم الدار ايكما العميد

وله مع المتنبي وقائع ومعارضات في الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه دخل على ابي العباس النامي قال فوجدته جالسا وراسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في راسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وانا افرح بها ولي فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن تكون فيه البيضاء ضرتها

نبي م
ابو الطيب ...
وعاداه سيف الدولة الطعن بالعدة
دال مهملة مع ميم مشددة
ابو العباس النامي
كالثغامة د د
فانشدني

ثم قال يا ابا الخطاب بيضاء واحدة تروع الف سوداء فكيف حال سوداء بين الف بيضاء ومن شعره ويُنسب الى الوزير ابي محمد المهلبي وليس الامر كذلك

اتاني في قميص اللاذ يسعى عدوّ لي يلقّب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه فصيّر خده كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا لقد اقبلت في زيّ عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا ام انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح اهدت لي قميصا بلونٍ قد حكى شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدّي قريب من قريب من قريب

واللاذ ثوب حرير صيني احمر
ثوب باللون من شفق الغروب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين او احدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم ابن مالك بطن كبير من تميم والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم ابي جعفر المنصور في سنة اربعين ومائة

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف في خطبته بفضله وانه الذي ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلاء الفصحاء روى عن ابي الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام ومن رسائله حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومسّ قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار الفوت اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره في ذم همذان ثم وجدتهما لابي العلاء محمد بن حسول الهمذاني

همذان لي بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان
صبيانه في القبح مثل شيوخه وشيوخه في العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت في آخر رسائله التي جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفي رحمه الله بهراة يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق في قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الشريف الحسني الرسي المصري كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمه وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورده له

خليلي اني للثريا لحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضا وذكرها في اوايل الكتاب لذي القرنين بن حمدان

قالت لطيف خيال زارني ومضى ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمأ ... وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا اشياء حسنة ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها ... فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها ... فلا فلك جار ولا كوكب ساري

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان ابي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابي الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم ... وجدا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايام السرور كانما ... كانت لسرعة مرها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخي هوى ... لاقام لي ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عاما ورد من الصبا اياما

ولا ادري من هذا ابو الحسن ولا وجه النسب بينه وبين ابي القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن في مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطائين المهملتين والبائين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له طباطبا لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال له غلامه اجيء بدراعة فقال لا طبا طبا يعني قبا قبا فبقي عليه لقبا واشتهر به والرسي بفتح الراء والسين المشددة قال ابن السمعاني هذه النسبة الى بطن من السادة العلوية والله تعالى اعلم

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبي في اليتيمه فقال في حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر في انواع الجد والهزل واحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره ... واقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن ... بك عرضت فاسمعي يا جاره
من تراديه انه ابد الدهر ... تراه محللا ازراره

عالم انه عذاب من اللّه متاح لاعين النظاره ... هتك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر استاره
يتحرى الحائطه وكذا كل مليح الحائطه سحاره ... ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا وازاره
وعلى انني وان كان قد عذب بالهجر مؤثرا ايثاره ... لم ازل ما عدمته من حبيب اشتهى قربه وابى نفاره

ومن مدائحها

لم يدع للعزيز فى سائر الارض عدوا الا واخمد ناره ... كل يوم له على نوب الدهر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شانها الفرار من البخل وفى حومة الندى كراره ... هى فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت انصاره
هكذا كل فاضل يده تمسى وتضحى نفّاعة ضراره ... لم يدع بالذكاء والذهن شيئا فى ضمير الغيوب الا اناره
واذا ما رأيته مطرقا يعمل فيما يريده افكاره ... فاستجره فليس يأمن الا من تقيا ظلاله واستجاره
لا ولا موضعا من الارض الا كان بالرأى مدركا اقطاره ... زاده الله بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى واقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤساها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم والقائد جوهر والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر والظنه توفى بمصر والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه والله تعالى اعلم

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره

انا ابن اناس مول الناس جودهم ... فاضحوا حديثا للنوال المشهر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله ايضا

فقلت لها بخلت على يقظى ... فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام ايضا ... وتطمع ان ازورك فى المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى ... وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما ... حاولت نتف الشعر من آنافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنّنى ... ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

وله ايضا

يا ايها الركب الذين فراقهم احدى البليه ... يوصيكم الصب المقيم بقلبه خير الوصيه

وله ايضا

وقائلة لى كيف حالك بعدنا ... افى ثوب مثراة ام ثوب مقتر
فقلت لها لا تسالينى فاننى ... اروح واغدوا فى حرام مقتر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضايا مشهورة ومن ابياته السائرة قوله

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم
وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
هذا الشعر للبيد بن ربيعة العامرى

ودق الجوحتى قبل هذا | عتاب بن جحظة والزمان | ولابن الرومي فيه

كان مشوه الخلق | نتئ جحظة يستقبح جحوظه | من فيل شطرنج ومن سرطان

وا رحمنا لمنادميه تحملوا | ألم العيون للذة الآذان

وتوفي في سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة اربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابي عامر وشاعره وهو معدود في الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو احد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشياء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن ان المنصور بن ابي عامر امره ان يعارض قصيدة ابي نواس الحكمي التي مدح فيها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي اولها

اجارة بيتينا ابوك غيور | وميسور ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة من جملتها | الم تعلمي ان الثواء هو الثوى | وان بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه | لتقبيل كف العامري سفير | دعيني ارد ماء المفاوز آجنا

الى حيث ماء المكرمات نمير | فان خطيرات المهالك ضمن | لراكبها ان الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا | بصبري منها انة وزفير | تناشد في عهد المودة والهوى

وفي المهد مبغوم النداء صغير | عيي بمرجوع الخطاب ولحظه | بموقع اهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت | له اذرع محفوفة ونحور | فكل مفداة الترائب مرضع

وكل محياة المحاسن ظئر | عصيت شفيع النفس فيه وقادني | رواح لتدآب السرى وبكور

وطار جناح البين بي وهفت بها | جوانح من ذعر الفراق تطير | لئن ودعت مني غيورا فانني

على عزمتي من شجوها لغيور | ولو شاهدتني والهواجر تلتظي | علي ورقراق السراب يمور

اسلط حر الهاجرات اذا سطا | على حر وجهي والاصيل هجير | واستنشق النكباء وهي لوافح

واستوطئ الرمضاء وهي تفور | وللموت في عين الجبان تلون | وللذعر في سمع الجري صفير

لبان لها اني من الضيم جازع | واني على مض الخطوب صبور | امير على غول التنائف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزير | ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي | وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف الموماة في غسق الدجى | وللاسد في غيل الغياض زئير | وقد حومت زهر النجوم كانها

كواعب في خضر الحدائق حور | ودارت نجوم القطب حتى كانها | كؤوس مهى والى بهن مدير

وقد خيلت طرق المجرة انها | على مفرق الليل البهيم قتير | وثاقب عزمي والظلام مروع

وقد غضت اجفان النجوم فتور | لقد ايقنت ان المنى طوع همتي | واني بعطف العامري جدير

وفي كتاب الاغاني تاريخ م كتاب

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيئا من قصيدة ابي نواس التي ذكرناها في ترجمة ابي عمرو وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة ابي اسحق ابراهيم بن عثمن الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب ... بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر ... جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة ... الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ... فاي فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي ... فان امير المومنين خبير
وما زلت توليه النصيحة يافعا ... الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته ... واما عليه بالكفي تشير

ثم شرع من ههنا في ذكر المنازل ثم قال في آخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح في الوغا ... وفي السلم يزهو منبر وسرير
جوادا اذا الايدي قبضن عن الندى ... ومن دون عورات النساء غيور
فاني جدير ان بلغتك للغنى ... وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واي شي تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ منا بمدحة ... لغيرك انسانا فانت الذي نعني

ومن شعر ابي عمر المذكور من جملة ابيات

وقدام البيت وهذا ... ان كان وادبك ممنوعا فموعدنا ... وادي الكرى فلعلي فيه القاكي

يقول الآخر هل سبيل الى لقائك بالجز ... ع فان الحمى كثير الوشاة

والله اعلم وكانت ولادته في المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة وتوفي ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده والقسطلي بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطله وهي مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا اعلم هل هي منسوبة الى جده دراج المذكور ام الى غيره والله اعلم

ابو الوليد

احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بني مخزوم احد من جر الايام جرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تالقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة

ابن زيدون الشاعر

ابي ابراهيم ... ابي اسحق ... ابن سهل

الى المعتضد بالله ابو عمرو عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى واربعين واربعمائة فجعله من خواص مجالسيه في خلواته وبركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيئا كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سرا اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت ... لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن ... وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن شعره

ودع الصبر محب ودعك ... ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم ... بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده القصيدة النونية التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت ... سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا ... واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلث وستين واربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة اباه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس واربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد والمذكور لما استولى على مملكته كما سنشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة

ابو جعفر احمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيدين في فنونه وكان عالما بجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي ... من الغرام ولا ما كابدت كبدي
افديك من زائر رام الدنو فلم ... يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل ... معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من تلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت اجفانه سنة ... وصيرته يد الصهباء طوع يدي
اردت توسيده خدي وقل له ... فقال كفك عندي افضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره ... وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدر الم وبدر التم ممتحق ... والافق محلولك الارجاء من حسد
تحير الليل منه اين مطلعه ... اما درى الليل ان البدر في عضدي

وله في هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة وتوفي سنة ثلث
وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والآبار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولاني
بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة
نزلت الشام والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين وكسر الباء الموحدة وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من اعظم بلاد الاندلس

نح

ابو نصر احمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب كان من اعيان الفضلاء واماثل الشعراء
ووزر لابي نصر مروان الكردي صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان
فاضلا شاعرا كاتبا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع
آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بابي العلاء المعري
بمعرة النعمان فشكا اليه ابو العلاء حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت
لهم الدنيا فقال ابو العلاء والآخرة ايضا والآخرة ايضا وجعل يكررها ويتألم لذلك واطرق فلم يكلمه
الى ان قام وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ ... سقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا ... ارق من المدامة للنديم
يراعي الشمس انى قابلته ... فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى ... فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره ابو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر واورد شيئا من شعره

ولي غلام طال في دقة ... كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة ... فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدي الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني ان القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
اوصى بعض الادباء السفارة ان يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب
الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات من جملتها عجز بيت وهو واقفر من شعر
المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين واربعمائة والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف
زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند
خرت برت وهي غير مناذكرد القلعة التي من اعمال اخلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب
حماه وخرت برت هي حصن زياد المشهور وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم
الف وهي قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج في نصف الطريق

نط

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر
المشهور الدمشقي الكاتب كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح
بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب
الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه ودخل مرة الى حلب
وهو رث الحال لا يقدر على شيء فكتب الى ابن حيوس المذكور يستميحه شيئا من بره بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبة — وكفاك مني منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجهي صنته — عن ان يباع واين اين المشتري

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التي اولها خذا من صبا نجد اماناً لقلبه فقد كاد رياها يطير بلبه لكفاه فكيف واكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة

وإياكما ذاك النسيم فانه — متى هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما — محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى — يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه — وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى — متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة — تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض — وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا آنست في الحي أنة — حذاراً وخوفاً ان تكون لحبه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضاً

سلوا سيف الحاظه الممتشق — اعند القلوب دم للحدق
اما من معين ولا عاذر — اذا عنف الشوق يوماً رفق
تجلى لنا صارم المقلتين — مضنى الموشح والمنطق
من الترك ما سهمه اذ رمى — بافتك من طرفه اذ رشق
ولیلة وافیته زائراً — تمير السهاد صحيح القلق
دعتني المخافة من فتكه — اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس اخلاقه — ووقر بالسكر منه النزق
وحق العناق فقبلته — شهي المقبل والمعتنق
وبت اخالج فكري به — ازور طوى ام خيال طرق
انكر في الهجر كيف انقضى — واعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز مني وهان — وللحسن ما جل منه ودق

ومن شعره ايضاً يعتب على اهله واصحابه

يا من بمجتمع الشطين ان عصفت — بكم رياحي فقد قدمت اعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم — ليس الكريم على ضيم بصبار

وله ايضاً

انثني لا استطيع احتمل عنك الدهر ودي — من ظن ان لا بد منه فان منه الف بد

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيد وهما في غاية الرقة وهما

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم — امات الهوى مني فؤاداً واحياه
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم — بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه

وكانت ولادته بدمشق سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول اصح والله اعلم

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان اديباً فاضلاً عارفاً باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره واتقن فن العربية خصوصاً اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيراً واظنهما له

بلد وهم ود

خذ من خليل الحي جفيني ... [illegible]

حذاراً عليه ان تكون لحبه ود

ومق ود

ضجيع ود

الميداني صاحب الامثال
ابو الفضل الميداني صاحب
الامثال

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي ... فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فاجابني ... ايا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه ابو سعد سعيد بن احمد كان فاضلا اديبا وله كتاب الاسمى في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري الاصل البغدادي المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه وهو والد ابي الفتح نصر الله الكاتب المعروف وكتب من المقامات نسخا كثيرة وهي موجودة بايدي الناس واعتنى بجمع شعره والده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعاني البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ... يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته ... عجم وفاز به اعوجاج النون

وله ايضا

من لي باسمر حجره بمثله ... في لونه والقد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على ... طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تثنيه لا ريح الصبا ... سكران بي من حبه سكران
طرفي كطرف جامح مرح متى ... ارسلت فضل عنانه عناني

وله ايضا

ايا عالم الاسرار الا انت عالم ... بضعف اصطباري عن مداراة علقم
فصبر غرامي فيه تعتبر لحظه ... واحسن عزائي فيه تحسين ملبسه

وكتب الى الحكيم ابي القاسم الاهوازي

رحم الاله محل ابن سايبهم ... من ساعديك سيقنع بالمبضع
فصائب تاتيهم بصائب ... نشرت فطوى اذ دعاني الاذى
افصدتهم بالله ام افصدتهم ... وخزا باطراف الرماح الشرع
دست المباضع ام كنانة اسهم ... ام ذو الفقار مع البطين الانزع
عزرا بنفسي ان تصيبك بثة ... باعنتر العبسي غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد افتصد يوما وزاد في خدمته وكان في داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

واتيت منزله فلم ار حاجبا ... الا تلقاني بسن ضاحك
والبشر في وجه الغلام امارة ... لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه ... فشكرت رضوانا وراقة مالك

ثم اني وجدت هذه الابيات للحكيم ابي القاسم هبة الله بن الحسين بن علي الاهوازي الطبيب الاصبهاني ذكرها العماد الكاتب في الخريدة له وقال توفي سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها في ترجمة ابي الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

وناظرة الغثاث يعزى الى الهند ... تجرعت كاس الصبر من دون مائه
واهيف ينميه الى العرب لحظه ... لساعر وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعلاما لدوخونه ... سوى واحد منهم عنود على الحد
كنقطة مسك او دعت جلنارة ... واثبت بها غرس البنفسج في الورد

وله ايضا

واني خيالك فاستزارت مقلتي ... من اعين الرقباء غمض مروع
ما استكملت شفتاي لثم مسلم ... منه ولا كفاي ضم مودع

ايضا

سابور بن اردشير ... شعر ولده هو

المدن بنيم المصباح كان قد ...

وأظنهم فطنوا فكل قائل لولم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكأنما طلع الصباح بها وإن لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان وكانت وفاته في صفر سنة ثماني عشرة وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه المنتظم توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله أعلم وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته

أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الأرجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين وأربعمائة إلى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو سجل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد شمس الدين أعاد في أضبارة كثيرة من شعر والده منبت شجرته أرجان وموطن أسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وإن كان في العجم مولده فمن العرب محتده سابغه القديم من الأنصار لم يسمح بنظيره سالف الأعصار وسمي الآس خزرجية قبيتي النطق أياديه فارس القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الدين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين أبي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء ومن النوائب أنني في مثل هذا الشغل نائب ومن العجائب أن لي صبرا على هذي العجائب
وكان فيها شاعرا وفي ذلك يقول

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعري إذا ما قلت دونه الورى بالطبع لا بتكلف الإلقاء
كالصوت في قلل الجبال إذا علا للسمع هاج تجاوب الأصداء

ومن شعره أيضا

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وله أيضا

ألا وأنتم في الورى متلبي ما حبت آفاق البلاد مطوفا
سعي البكم في الحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
أنحوكم ويرد وجهي القهقرى عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الأقصى لكم والسير رأي العين نحو المغرب

ومن شعره أيضا ما كتبه إلى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله

نفسي فداؤك أيهذا الصاحب يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني فأنا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك أنني قد غبت أياما وما لي طالب
وإذا رأيت العبد يهرب ثم لم يطلب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

رثى لي وقد ساويته في نحوله خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس بي حتى طرقت مكانه وأوهمت إلفي أنه بي حالم

وله

وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة   انا ساهر في جفنه وهو نائم

ولـه ايضا من قصيدة

تأمل تحت ذاك الصدغ خالا   لتعلم كم خبايا في الزوايا

شبت انا والتحى حبيبي   وبان عني وبنت عنه

وابيض ذاك السواد مني   واسود ذاك البياض منه

ولـه ايضا

سأل القضاء عنه واصغى للصدى   كيما يجيب فقال مثل مقاله

ناداه اين ترى محط رحاله   فاجاب اين ترى محط رحاله

ولـه ايضا

لو كنت اجهل ما علمت لسرني   جهلي كما قد ساءني ما اعلم

كالصعو يرتع في الرياض وانما   حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم

يقصد اهل الفضل دون الورى   مصائب الدنيا وآفاتها

كالطير لا يحبس من بينها   الا الذي يطرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزي ابي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو ان تجني علي فضائلي   سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شيء من قصائده المطولات خوفا من الاطالة ولـه ايضا

احب المرء ظاهره جميل   لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول   وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت اعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزي المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره بقوله ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فاكثر العلماء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حيان بن الحزرق بن عيلان بن حاوة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الجالوي وقيل مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي نزله لمحاربة خرزاد بن بارس فسمي بذلك وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة

وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس

ابو الحسين

احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشأ ابو الحسين المذكور وحفظ القران الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني

مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم راى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل جد في ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها حلمك ان رضيت بمشرب ... رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا ... افلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في ... متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت الا ان تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما ... مغناك ما اغناك ان تتوسلا
لا ترض من دنياك ما ادناك من ... دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما ... امطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده ... فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان واهله ... ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ... ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه ... سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم ... راع اكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه ... عزم كحد السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التي اولها

من ركب البدر في صدر الرديني ... وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك ... مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سل صارمه ... واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذلني بعد عز والهوى ابدا ... يستعبد الليث للظبي الكناسي
اما وذائب مسك من ذوائبه ... على اعالي القضيب الخيزراني
وما يجن عقيقي الشفاه من الريق الرحيقي والثغر الجماني
لو قيل للبدر من في الارض تحسده ... اذا تجلى لقال ابن الفلاني
اربى علي بشتى من محاسنه ... تألفت بين مسموع ومرئي
اباء فارس في لين الشآم مع الظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من ... فصاحة البدو في الفاظ تركي

وله ايضا

انكرت مقلته سفك دمي ... وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده ... قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة ... فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لا تخالطني فما تخفى علامات المريب ... اين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المصري رحمه الله تعالى قال حكى لي ابو المجد قاضي السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما يبكت ابن القيسراني بانه ما صحب احدا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غنى على قلعة جعبر وهو محاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديثا كله زور
سلمت فازور يزوي قوس حاجبه ... كأنني كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكي وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حلب يسيره اليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكي وقد تقدم شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكي ان شاء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين علي والد مظفر الدين صاحب اربل عساكر بلاد المشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي بن زنكي وملكه الموصل فلما دخل ابن

مشيرا الى حلب صحبة العسكر فلما [...] له ابن القيسراني هذه جميع ما كنت تسكنني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه
ابن منير هجوت بني ... خيرا اعادنا الوري صوا ... فلم تبق بذاك الصدر ... فانت لي اسوة الصحابه
واشعاره لطيفة فائقة وكانت ولادته سنة ثلث وسبعين واربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادي الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا
من زار قبري فليكن موقنا ... ان الذي القاه يلقاه
فيرحم الله امرءا زارني ... وقال لي يرحمك الله
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت ابا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما فعل بك فيها فقال لساني قد طال وثخن وصار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا يتعلق في لساني وابصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان ابي الحكم عبيد الله الآتي ذكره ان ابن منير توفي بدمشق في سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدل على انه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك
اتوا به فوق اعواد تسيره ... وغسلوه بشطي نهر قلوط
واسخنوا الماء في قدر مصدعة ... واشغلوا الحنة عبد النور
وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات في دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلث وخمسمائة وصاحبها يومئذ ابو علي عمار بن محمد بن عمار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة وبعدها نون

القاضي الرشيد

ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد ابي الحسن علي بن القاضي الرشيد ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضي المهذب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من
وترى المجرة والنجوم كانما ... تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها ... ابدا نجوم الحوت والسرطان
وله ايضا من قصيدة
وما لي الى ماء سوى النيل غلة ... ولو انه استغفر الله زمزم
وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب رحمه الله واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختيار منه في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا

فی المحرم سنة ثلث وستین وخمسمائة رحمه الله وذکره العماد ایضا فی السیل والذیل الذی ذیل به علی الخریدة فقال
الخضم الزاخر والبحر العباب ذکرته فی الخریدة واخاه المهذب قتله شاور ظلما لمیله الی اسد الدین شیرکوه
فی سنة ثلث وستین وخمسمائة کان اسود الجلدة وسید البلدة اوحد عصره فی علم الهندسة والریاضیات
والعلوم الشرعیات والآداب الشعریات ومما انشدنی له الامیر عضد الدین ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذکر انه سمعها منه

جلت لدی الرزایا بل جلت هممی وهل یضر جلاء الصارم الذکر غیری یغیره عن حسن شیمته
صرف الزمان وما یأتی من الغیر لو کانت النار للیاقوت محرقة لکان یشتبه الیاقوت بالحجر
لا تغررن باطماری وقیمتها فانما هی اصداف علی درر ولا تظن خفاء النجم من صغر
فالذنب فی ذاك محمول علی البصر قلت وهذا البیت ماخوذ من قول ابی العلاء المعری فی قصیدته الطویلة
فانه قال فیها والنجم تستصغر الابصار رؤیته والذنب للطرف لا للنجم فی الصغر

واورد له العماد فی الخریدة ایضا قوله فی الکامل بن شاور اذا ما نبت بالحر دار یودها
ولم یرتحل عنها فلیس بذی حزم وهبه بها صبا الم یدر انه سیزعجه منها الحمام علی رغم
وقال العماد انشدنی محمد بن عیسی الیمنی ببغداد سنة احدی وخمسین قال انشدنی القاضی الرشید بالیمن لنفسه فی رجل من
لئن خاب ظنی فی رجائك بعدما ظننت بانی قد ظفرت بمنصف فانك قد قلدتنی کل منة
ملکت بها شکری لدی کل موقف لانك قد حذرتنی کل صاحب واعلمتنی ان لیس فی الارض من یفی
وکتب الیه ابن الجلیس بن الحباب ثروة المکرمات بعدك فقر ومحل العلا ببعدك قفر
بك تجلی اذا حللت الدیاجی وتمر الایام حیث تمر اذنب الدهر فی مسیرك ذنبا
لیس منه سوی ایابك عذر وکان الرشید اسود اللون وفیه یقول ابو الفتح محمود بن قادوس الکاتب الشاعر یهجوه
یا شبه لقمان بلا حکمة وخاسرا فی العلم لا راسخا سلخت اشعار الوری کلها فصرت تدعی الاسود السالخا
وفیه ایضا انقلب علی ظنی هذا ان قلت من نار خلقت وفقت کل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذی اطفاك حتی صرت فحما وکان الرشید سافر الی الیمن رسولا ومدح جماعة
من ملوکها وممن مدحه علی بن حاتم الهمدانی قال فیه لئن اجدبت ارض الصعید واقحطوا
فلست انال القحط فی ارض قحطان ومذ کفلت لی مارب بمآربی کفلت له
فلست علی اسوان یوما باسوان وان جهلت حقی زعانف خندف
فقد عرفت فضلی غطارف همدان فحسده الداعی فی عدن علی ذلك فکتب بالابیات
الی صاحب مصر فکانت سبب الغضب علیه فامسکه وانفذه الیهم مقیدا مجردا واخذ جمیع موجوده فاقام
بالیمن مدة ثم رجع الی مصر فقتله شاور کما ذکرناه والغسانی بفتح الغین المعجمة والسین المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الی غسان وهی قبیلة کبیرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو بالیمن فسموا به والاسوانی
بضم الهمزة وسکون السین المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الی اسوان وهی بلدة بصعید مصر
قال السمعانی هی بفتح الهمزة والصحیح الضم هکذا قال لی الشیخ الحافظ زکی الدین ابو محمد عبد العظیم المنذری حافظ مصر

ابو العباس احمد بن ابی القاسم عبد الغنی بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمی المالکی الفطرسی
المنعوت بالنفیس کان من الادباء وله دیوان شعر اجاد فیه ونقلت منه قصیدة یمدح بها الامیر شجاع

الدين جلدك التقوى المعروف بوالي دمياط واولها   قل للطبيب اطال الله مدته   وجعلت قلبي فيه وكذلك
اخلفت حتى في زيارتنا   بطيف منك وعدك   ان شئت ان اسلوا   فرد علي قلبي فهو عندك
وانا عليك كما عهدت   وان نقضت على تعهدك   احرقت يا ثغر الحبيب حشا   لما ذقت برد لك
وشهدت اني ظالم   لما طلبت اليك شهدك   انظن غصن البان يعجبني   وقد عاينت قدك
ام يخدع التفاح الحاظي   وقد شاهدت خدك   ام خلت آس عذارك المنشوق يغني منك وردك
لا والذي جعل الهوى   مولاي حتى صرت عبدك   يا قلب من لانت معاطفه   علينا ما اشدك
انظنني جلد الهوى   او ان لي عزمات جلدك   وهي قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر
خوف الاطالة وجاب القطرسي المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد في الخريدة
فقال فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسر بالعيد اقوام لهم سعة   من الثراء واما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا   او راقني وعلى راسي به ابن جلا

يعني قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا   متى اضع العمامة تعرفوني

وذكره العماد ايضا في السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه و
وجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه   هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية   ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وكان جده يقال له قطرس وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستمائة بمدينة
قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره ره واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة
الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا
اي لطمه فضرب مالك عمروا بمدية فجذم يده اي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب
القطرسي بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت
عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ان هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيئا من شعره
وجلدك ابو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان اديبا فاضلا ومات
في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثماني وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر
روى عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ما روى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذي هيبة يزهو بوجه مهندس   اموت به في كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه   كان به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله   به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى ابي جعفر العلوي المصري والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي كان زاهدا

صالحا ترك الدنيا في حياة ابيه مع التمدد ولم يتعلق بشيء من امورها وابوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يكتسب بيده في يوم السبت شيئا ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفي سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم ايضا

ابن العريف سز

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المريّ المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم ايضا ومن شعره

شدّوا المطيّ وقد نالوا المنى بمنى	وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها	طيبا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم	روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر	زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انّا اقمنا على عذر ومسكنة	ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقراآت وجمع للروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء انه رأى بخطه فصلا في حق الشيخ ابي محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربعمائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سُعي به الى صاحب مراكش فاحضره اليها فمات بها واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذي استدعاه هو علي بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى والمريّ هذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس والله اعلم

ابن الحطيئة سح

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي كان من مشاهير الصلحاء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا في القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الأدب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها كثيرا للتبرك بها ولاتقانها ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرتزق على الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شيء فامتنع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل ان تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسخ ويأكل من نسخه وتوفي آخر

الحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت
عنده انساً كثيرا رحمه الله وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب اشار الى ان
الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب وذكر في كتاب الدول
المنقطعة في ترجمة ابي الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاض ثلثة اشهر في سنة ثلث
ثلثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة
فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعد الهمزة هاء والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس
وهي مدينة كبيرة في المغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس احمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا
فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح من العراق بقرية يقال لها ام عبيدة وانضم اليه
خلق عظيم من الفقراء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من
الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم
بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم
من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده
يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وامورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى
الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

إذا جنّ ليلي هام قلبي بذكركم ... أنوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار للاسى تتدفق (بالجوى)
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيطلق (فيعتق)

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
بام عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة
الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وام عبيدة بفتح العين المهملة وكسر
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء والبطائح بفتح الباء الموحدة
والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط
والبصرة وهذا مشهور بالعراق والله اعلم

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور وكان المعتمد
بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق ابي احمد طلحة
ابن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان
احمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد
احوال رعاياه ويحب اهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له الف دينار في
كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يوما فقال ان تأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني

افا عطيها فقال لمن مد يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كله طايش السيف قال القضاعي يقال
انه احصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات فى حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفا وكان يحفظ القرآن
الكريم ورزق حسن الصوت وكان من اقرأ الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذى بين القرافة
ومصر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغانى فى تاريخه وذكر القضاعى فى كتاب
الخطط انه شرع فى عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه فى سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وانفق
على عمارته مائة الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مؤلف سيرته وكان ابوه مملوكا
اهداه نوح بن اسد السامانى عامل بخارا الى المأمون فى جملة رقيق حمله اليه فى سنة مائتين ومات
طولون فى سنة اربعين ومائتين وكانت ولادة احمد بسامرا فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة
عشرين ومائتين ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربع و
خمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين عنه وتوفى بها فى ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغانى
لعشر خلون من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله وزرت قبره فى تربة عتيقة
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح المقطم وطولون بضم الطاء
المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو بعدها نون وهو اسم تركى والسامانى بفتح السين
المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
السامانية بما وراء النهر وخراسان وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة
وبعدها الف مدينة بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهرى فى
كتاب الصحاح ست لغات فى فصل راء وهذه اللغة احدى تلك الست وقد ذكرتها فى ترجمة ابراهيم بن المهدى

ابو الحسين

احمد بن ابى شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيردل الاصغر بن شاركوه
ابن شيردل الاكبر بن شيرانشاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن سسن فرو بن شيردل بن سسناذ بن بهرام
جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذى الاكتاف وبقية النسب معروف
فى ملوك بنى ساسان ولا حاجة الى الاطالة وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتى
ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة واحد ملوك الديلم كان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع
لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان فى مبدأ امره وحداثة سنه تبعا لاخيه
عماد الدولة وركن الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها
سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من
الاكراد بناحية قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان فى كل سنة شيأ من المال بشرط ان لا يطأ
بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم واخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل
ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسرى اليهم على غفلة ويأخذ اموالهم وذخائرهم ففعل
معز الدولة ذلك وقصدهم فى الليل فى طريق متوعرة فاحسوا به فقعدوا له فى مضيق فلما وصل اليهم بعسكره
ثاروا عليه من جميع الجوانب فقتلوا واسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة
وطاحت يده اليسرى وبعض اصابع يده اليمنى واثخن بالضرب فى راسه وسائر جسده وسقط بين القتلى

ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم
السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها
بلا كلفة وذكر ابو الفرج ابن الجوزى فى شذور العقود ان معز الدولة المذكور كان فى اول امره يحمل
الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل امرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة
وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وتوفى فى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش ومولده
فى سنة ثلث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق باكثر ماله ورد كثيرا
من المظالم قال ابو الحسين احمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم
ورعد وبرق سمعت صوتا من هاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين ... مراد نفسك فى الطلب
وامنت من حدث الليالى ... واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى ... واخذت من بين الرتب

قال فاذا بمعز الدولة قد توفى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو منصور بختيار
وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها
بعدها هاء ساكنة وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم
سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة
مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله
على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر اخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

ابو نصر احمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين
وديار بكر ملك البلاد بعد ان قتل اخوه ابو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس
جمادى الاولى سنة احدى واربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم فضى
من اللذات وطرا وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه
لم ينقل ان نصر الدولة المذكور صادر احدا فى ايامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها
وانه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وانه كان له ثلاثمائة وستون جارية يخلو فى كل
ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا يعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وانه قسم اوقاته
فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله والزامه وخلف اولادا
كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدايحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته انه وزر له وزيران
كانا وزيرى خليفتين احدهما ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل
والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له
مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء
الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضاء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين
واربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر السدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة
وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة

وقيل اثنين واربعين صح

فلا حاجة الى ضبطها والمحدثه بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة
وآخرها هاء، رباط بظاهر دمياط دفين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مكسورة
مشددة اضافية بالقصر مبنية على ثلث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلث قوائم وملك بعده ابنه نظام

ابو القاسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور
ابن القائم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف
فيه ان شاء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم
وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم
الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلموها فى
سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت
المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد قاموا على البيت المقدس نيفا واربعين
يوما قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة اسبوع
وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه
الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف من هذه
الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهنشاه
المنعوت بامير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى
وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة
بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل
فى ايامه فملكوا حيفاء فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع
الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد اصحاب الدعوة
بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال
بقين من المحرم سنة تسع وستين واربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من
ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس
وتسعين واربعمائة

ابو العباس احمد بن الامير يوسف سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجاء ابن عبد الله
ابن عبد الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده
انما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد
منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا ابى النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة فى الخروج
عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى كانت نابلس اقطاعا
له فارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله الثلث لمصالح البيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور
باقيها وجده ابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان
صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية
وآلت حاله الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر بتل يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة

فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمعه الى ان اذعن للانقياد و
حلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة و
ارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه
فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من
الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما
قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت
الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو   يا من بدوام سعده دارت فلك
ما انت من الملوك بل انت ملك   مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك
اطلقه فان الامر لله ولك   ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى
شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حران
اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عمادا للدين   يا اشجع من امسك رمحا بيمين
لا تيأس اذ حصلت فى سجنهم   ها يوسف قد اقام فى السجن سنين
وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة ابيات   اما فى رسول الله يوسف اسوة
لمثلك محبوسا على الظلم والافك   اقام جميل الصبر فى السجن برهة
فآل به الصبر الجميل الى الملك   وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس و

سبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على
بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين
ابى العباس احمد وان عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام
على الخبر بالولدين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها
وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى اكمامها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين
كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى و
لم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس
مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده
اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت
وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله
هكذا ذكره العماد الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين
انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس ودفن فى داره بعد ان صلى
عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة
وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل
ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين

من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبيئه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة الف دينار وكان ذلك بعد خلاصه من اسره وحضور اجله دون مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت وتهدم بربنيان قوم والدهر فاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم بربنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وآله في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره ابو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة ابيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس اول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلث وستمائة صحبة الملك القاهر بهاء الدين ايوب بن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الدين الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني انه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنيك على الصب خفي افنيت زماني بالاسى والاسف
ماذا الغضب بقدر ذنبي ولقد بالغت وما اردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوب مالي ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال في ليلتنا تجلو صدأ القلب وتعفو واتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوانه وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل

فكتب الصلاح اليه وشرط صاحب مصر ان يكونا قد كان يوسف في الحسنى لاخوته

عضوا اضا بلهم بالعفو وانتفوا فبرهم دونهم اذ هم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام في سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل يقول

زعم الزعيم الانبرور بانه سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرض ناكثا فلنا اكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره ايضا

واذا رايت بنيك فاعلم انهم قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل ابيهم وتجهز الآباء للترحال

وانشدني بعض اصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه الا اذا ذقت طعم الموت في السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقي كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لي صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلي ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه في اوله

ابثك ما لقيت من الليالي فقد حصت نوائبها جناحي
وكيف يفيق من عنت الرزايا مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت ومازال وافر الحرمة عالي المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو في الخدمة مرض في المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذي الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه في تربته بالقرافة الصغرى في آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل والاربلي بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية والله تعالى اعلم

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد الحميد بن الضحاك الجرجاني الاصل كان وزير المنتصر بالله بن المتوكل ومن بعده للمستعين بالله ونفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بجريرة صدرت منه وكان نسب الى الطيش والتهور وله في ذلك اخبار وكان قد ركب يوما فوقف له متظلم وشكى حاله فاخرج رجله من الركاب وزج المتكلم في فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء في ذلك الزمان هذين البيتين

قل للخليفة يا ابن عم محمد اشكل وزيرك انه ركال
اشكله عن ركل الرجال وان ترد مالا فعند وزيرك الاموال

يقال ركله اذا رفسه

وابو الخصيب ممدوح ابي نواس الحكمي وله فيه قصيدتان الرائيتان وكان قصده بهما الى مصر وهو اميرها ومما احسن قوله في احديهما

تقول التي من بيتها خف مركبي عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر جرت فجرى في جريهن عبير
دعيني اكثر حاسديك برحلة الى بلد فيها الخصيب امير

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب تزور

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور

فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

ولم ترعيني سوددا مثل سودده يحل ابو نصر به ويسير

فمن كان امسى جاهلا بمقالتي فان امير المؤمنين خبير

وما زال يوليه النصيحة يافعا الى ان يرى في العارضين قتير

اذا غاله امر فاما كفيته واما عليه بالكفي تشير

اليك رمت بالقوم هوج كانما جماجمها تحت الرجال قبور

واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير

فان توليني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور

جازه دد

يدي دد

وهي طويلة واجازه عليها جائزة سنية وكانت وفاة احمد المذكور سنة خمس وستين ومائتين وكان نفيه الى جزيرة اقريطش في سنة ثمان واربعين ومائتين واقريطش بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الطا وبعدها شين مثلثة جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلما

واخذها الفرنج في شهر صفر سنة خمسين وثلثمائة م

عز

ابو نصر

احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر وولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها فقصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء واحسن جوائزهم وفيه يقول ابو الحسن محمد بن احمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

عزيز الدين المستوفي الاصبهاني

املوا فميلوا بنا نحو العراق ركابكم لنكتال من مال العزيز بصاعه

وللقاضي ابي بكر احمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في اكثر تواليفه وكان في آخر امره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور تزوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من انواع التحف والغرايب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوايل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى

اوصله دد

وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الاميران نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع واله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الها لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق

بن اكسب جد الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم صار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي ارتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايلغازي ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما

الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر واخذه منهما في شوال سنة احدى وتسعين واربعمائة وتوجها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وملك ولده نجم الدين ايلغازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفي سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق في طريق القراة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعمائة وملك اولاده بعده وسقمان بن ارتق صاحب البيت المقدس ولده ومنه اخذها الافضل امير الجيوش بمصر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وكان ارتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد وتوفي سنة اربع وثمانين واربعمائة رحمه الله وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف

ابو الحرث

ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذي خرج على الامام القائم بامر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم بامر الله من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فراح الامام القائم الى امير العرب محيي الدين ابي الحارث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة وقال ابن العظيمي يوم الثلاثاء حادي عشر سنة احدى وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي والبساسيري بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بالعربية فسا والنسبة اليها بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له فسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيري هذا ذكره السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس احمد بن علي بن بابه القاشي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل ومات الامير مهارش بن المجلي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكيث بن قياز بن شعيب ابن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سيأتي في ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله تعالى

ابو الحرث

ارسلان شاه ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتي ذكر جماعة من اهل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد في ترجمته ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل ان يوجد مثلها وتوفي ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة في شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هي الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة

وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده صح

بدل الباء والله تعالى اعلم

واخرجه صح

ذي الحجة صح

المشهور انها تخفض ... مواضع

بالموصل

بالموصل ودفن فی تربته التی بمدرسته المذکورة رحمه الله تعالی وخلّف ولدین هما الملك القاهر عزّ الدین مسعود والملك المنصور عماد الدین زنکی وهما مذکوران فی ترجمة جدّهما عزّ الدین مسعود بن مودود بن زنکی فلیطلب منه ان شآء الله تعالی واقام بالمملکة بعد والده الملك القاهر کما هو مشروح هنالك وهو استاد الامیر بدر الدین ابی الفضائل اللؤلؤ الذی تغلّب علی الموصل وملکها فی سنة ثلثین وستمائة فی اواخر شهر رمضان وکان قبل ذلك نائبا بها ثم استقلّ وهو المذکور فی ترجمة عماد الدین بن المشطوب

ابو بكر

ازهر بن سعد السمّان الباهلی بالولاء البصری روی الحدیث عن حمید الطویل وروی عنه اهل العراق کان یصحب ابا جعفر المنصور قبل ان یلی الخلافة فلمّا ان ولیها جاءه ازهر مهنّئا فحجبه المنصور فترصّد له فی یوم جلوسه العام وسلّم علیه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنّئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دینار وقولوا له قد قضیت وظیفة الهناء فلا تعد الیّ فمضی وعاد فی قابل فحجبه فدخل علیه فی مثل ذلك المجلس وسلّم علیه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئت عائدا فقال اعطوه الف دینار وقولوا له قد قضیت وظیفة العیادة فلا تعد الیّ فانی قلیل الامراض فمضی وعاد فی قابل فقال له فی مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء فجئت لاتعلّمه منك فقال له یا هذا لا تزده انه غیر مستجاب انی فی کل سنة ادعو الله تعالی به ان لا تأتینی وانت تأتی وله وقائع وحکایات مشهورة وکانت ولادته سنة احدی عشرة ومائة وتوفی سنة ثلث ومائتین وقیل سبع ومائتین رحمه الله تعالی وازهر بفتح الهمزة وسکون الزای وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والسمّان بفتح السین المهملة وتشدید المیم وبعد الالف نون هذه النسبة الی بیع السمن وحمله والبصری بفتح الباء الموحّدة وکسرها وسکون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الی البصرة وهی من اشهر مدن العراق وهی اسلامیة بناها عمر بن الخطاب فی سنة اربع عشرة للهجرة علی یدی عتبة بن غزوان قال ابن قتیبة فی کتاب ادب الکاتب فی باب ما یغیّر من اسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهاء قالوا البصر بکسر الباء وانما اجازوا فی النسب بصری لذلك والبصر ایضا الحجارة الرخوة قاله فی الصحاح

ابو المظفّر

اسامة بن مرشد بن علی بن مقلد بن نصر بن منقذ الکنانی الکلبی الشیزری الملقّب مؤیّد الدولة مجد الدین من اکابر بنی منقذ اصحاب قلعة شیزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانیف عدیدة فی فنون الادب ذکره ابو البرکات ابن المستوفی فی تاریخ اربل واثنی علیه وعدّه فی جملة من ورد علیه واورد له مقاطیع من شعره وذکره العماد الکاتب فی الخریدة وقال بعد الثناء علیه سکن دمشق ثم نبت به کما تنبو الدار بالکریم فانتقل الی مصر فی ایام الحافظ فبقی بها مؤمّرا مشارا الیه بالتعظیم الی ایام الصالح بن رزّیك ثم عاد الی الشام وسکن دمشق ثم رماه الزمان الی حصن کیفا فاقام به حتی ملك السلطان صلاح الدین رحمه الله تعالی دمشق فاستدعاه وهو شیخ قد جاوز الثمانین وقال غیر العماد ان قدومه مصر کان فی ایام الظافر بن الحافظ والوزیر یومئذ العادل بن السلار فاحسن الیه وعمل علیه حتی قتل حسبما هو مشروح فی ترجمته قلت ثم وجدت جزءا کتبه بخطّه للرشید بن الزبیر حتی یلحقه بکتاب الجنان وکتب علیه انه بمصر سنة احدی واربعین وخمسمائة فیکون قد دخل مصر فی ایامه واقام بها حتی قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هنالك وقت قتله وله دیوان شعر فی جزئین موجود بایدی الناس ورأیته بخطّه ونقلت منه

لا تشغر جلداً على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم طوعاً والا عدت عوده راغم

ونقلت من تاريخ ابن طليب المصرى وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا قسراً الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره ناراً وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشو الملك ابو الحسن على بن المنجم المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة المعروف بابن مفرج

اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج تتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش فعما قليل فى نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثانى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من اصاب مالاً من مهاوش اذهبه الله فى نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر بن ابى الحسن على بن خلف الانصارى المعروف بابن صورة وكان سمساراً فى الكتب بمصر وله فى ذلك حظ كبير وكان يجلس فى دهليز داره لذلك ويجتمع عنده فى يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التى تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء السوق فلما مات الحافظ السلفى سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدى عن حملها قلماً من بعد حطم القنا فى لبة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضاً ابياتاً كتبها الى ابنه مرشد اجوبة عن ابيات كتبها ابوه اليه وهى

وما اشكو تلون اهل ودى ولو اجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم فما ارجوهم فيمن رجوت
اذا ادمت قوارضهم فؤادى كظمت على اذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا كانى ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لى ذنوباً ما جنتها يداى ولا امرت ولا نهيت
ولا والله ما اضمرت غدراً كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان فى هذا الروى والوزن كتبهما فى صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما فى غاية الرقة والحسن

شكى الم الفراق الناس قبلى وروع بالنوى حى وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعى فانى ما سمعت ولا رأيت

والشئ بالشئ يذكر انشدنى الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصرى لنفسه فى بعض ادباء مصر وكان شيخاً كبيراً وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغنى ذلك كتبت اليه

ايها السيد الاديب دعاء من محب خال من التنكيت
انت شيخ وقد قربت من النار فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الاديب الامير ابو المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتها ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب يصلح ان يكون لغزاً فى الضرس

وصاحب لا امل الدهر صحبته يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظرى افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابداً لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته فى صفر سنة احدى وسبعين

وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بقلعة شيزر وتوفي ليلة الثلثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقي جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالي وقرأت عنده شيئا من القرآن وترحمت عليه وتوفي والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة رحمه الله وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد زاي مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جده علي بن مقلد ان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله ابن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ائمة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روى عن الشافعي وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بمائة الف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره بنيسابور وتوفي بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد وقيل السبت سنة سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه ابي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهُوْيه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله ابن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد في الطريق وكان ابي يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن تميم والمروزي قد تقدم القول فيه

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذي قتر به عند العامة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيدة القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب مني وانا اذ ذاك صبي آخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات

في المروزي رحمهم الله تعالى

اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه ابو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلث عشرة ومائتين
ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى
وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر
الكبير ثلث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النخلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين
الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده
عمرو لما جمع ابي اشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة فكان كلما عمل منها قبيلة واخرجها الى الناس
كتب مصحفا وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ومرار بكسر الميم وبعده راآن بينهما
الف والشيباني قد تقدم القول فيه وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر ومائتين والله اعلم

ابو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف
بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر ابيه والكلام في نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة وكان من ندماء
الخلفاء وله الظرف المشهورة والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار
واخبار الشعراء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان
له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن
اكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي واخذ يناظر اهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فاحسن و
قاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضي يحيى فقال له اعز الله القاضي أفي شيء
مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالي اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى
فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الى القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا
عليك وكان العطوي من اهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم اعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق
فقال يا ابا محمد انت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال فانت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وابي عبيدة
قال لا قال فانت في علم الكلام كابي هذيل العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في الفقه كالقاضي واشار الى
القاضي يحيى قال لا قال فانت في قول الشعر كابي العتاهية وابي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت
اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضي يحيى للعطوي
لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل في الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد
اسمعيل بن باطيش الموصلي في كتابه الذي سماه التمييز والفصل ان اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح المحاورة
والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معوية الضرير
واخذ الادب عن الاصمعي وابي عبيدة وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه و
يقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه
اولى واعف واصدق واكثر دينا وامانة من هؤلاء القضاة لكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع
انه اصغر علم عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري ... فذلك شيء ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ... بخيلا له في الاكرمين خليل
واني رأيت البخل يزري باهله ... فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

وما خير مال الفتى لو علمته ... إذا نال خيراً أن يكون نبيل
عطائي عطاء المكثرين تكرماً ... ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ... ورأي أمير المؤمنين جميل

وهو كان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لإسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحق ثم منزل ابن الأعرابي ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبي حفص ويلقب باللوطي فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بل أنت أبو حفص اللوطي فقال له تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غناني إسحق بن إبراهيم قط إلا خيل لي أنه قد زيد في ملكي وأخباره كثيرة وكان قد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين ومولده في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الإمام الشافعي كما سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلثين والأول أشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب ... ثاوياً في محلة الأحباب
إذ ثوى الموصلي وانقرض الأنس وجبت مشاهد الأطراب
بكت الملهيات حزناً عليه ... وبكاه الهوى وصفو الشراب
وتبكت آلة المجالس حتى ... رحم العود عبرة المضراب

وقيل إن هذه المرثية في إبراهيم والصحيح الأول

أبو يعقوب إسحق بن حنين بن إسحق العبادي الطبيب المشهور كان أوحد عصره في علم الطب وكان يلحق بأبيه في النقل وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التي بلغة اليونانيين إلى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه إلا أن الذي يوجد من تعريبه في كتب الحكمة من كتب أرسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير الإمام المعتضد بالله واختص به حتى إن الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضي إليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان في كتاب دعوة الأطباء أن الوزير المذكور بلغه أن إسحق المذكور استعمل دواء مسهلاً فأحب مداعبته فكتب إليه

أبن لي كيف أمسيت ... وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي

فكتب إليه جوابه

بخير بت مسروراً ... رخي الحال والبال
فأما السير والناقة ... وذا المرتع الخالي
فأخلاك لشانيه ... بإقبال وآمال

وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر أن الأول كتب البيتين الأولين وأن الثاني كتب الجواب

كتبت إليك والنعلان ما إن ... أقلهما من المشي العنيف
فإن رمت الجواب إلي فاكتب ... على العنوان يوصل في الكنيف

وله ولأبيه المصنفات المفيدة في الطب وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى ولحقه الفالج في آخر عمره وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف دال مهملة هذه النسبة إلى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينتسب إليهم خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أي مطيعون متذللون والعرب تسمي كل من دان لملك عابداً له ومن ذلك قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا أهل طاعة

لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة
قديمة كانت لبنى المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمى فهو جد بنى المنذر
من بعده من ابنائه وكان من قبل عمرو خاله جذيمة الابرش الازدى صاحب الزبا وخربت الحيرة وبنيت
الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب على يد سعد بن ابى وقاص

ابو الفتح اسعد بن ابى نصر بن ابى الفضل الميهنى الفقيه الشافعى الملقب مجد الدين كان اماما
مبرزا فى الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله
وقد مدحه الغزى المتقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى
فى سنة سبع وخمسمائة ثم عزل فى ثامن عشر شعبان سنة ثلث عشرة والمرة الثانية فى سنة سبع عشرة فى شعبان
وخرج الى العسكر فى ذى القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته
الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقى
رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفى بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى
قال السمعانى فى الذيل سمعت ابا بكر محمد بن على بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين كان
يخدم الامام اسعد فى آخر عمره بهمذان قال كنا فى بيت وقت ان قرب اجله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا
فوقفت على الباب وسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله ويجعل يبكى و
يلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لى هذا او معناه فانى كتبته من حفظى و
الميهنى بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنه وهى قرية من قرى
خابران وهى ناحية بين سرخس وابيورد من اقليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابى الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلى الاصبهانى الملقب منتجب
الدين الفقيه الشافعى الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة
والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على
ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابى القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابى الوفاء غانم بن
احمد بن الحسن الجلودى وابى الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادى وابى المطهر القاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلانى وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن سلمان المعروف
بابن البطى فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله اجازة حدث بها من ابى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى
وابى الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيدى وابى المبارك عبد العزيز بن محمد الازدى وغيرهم وعاد الى بلده
وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالى تكلم
فى المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابى سعد المتولى وعليه
كان الاعتماد فى الفتوى باصبهان وكان مولده فى احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمسمائة باصبهان
وتوفى بها فى ليلة الخميس الثانى والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلى بكسر العين المهملة و
سكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهى قبيلة كبيرة مشهورة من بنى ربيعة الفرس و
لجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن

وقال ابو عبيدة كان ابن لجيم يعد في الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... وهل احد في الناس احمق من عجل

أليس ابوه عار عين جواده ... فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالعين المهملة اذا فقأها

الأسعد بن مماتي

القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح مماتي المصري النصراني الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور ... سبيل الناس ان ينهوك عنها

أتقدر ان تكون كمثل عيني ... وحقك ما علي اضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الارض من يحكيهما ابدا ... حكى في خلقه ثورا وفي اخلاقه بردى

وقد اخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلّق ... فكلاهما يوم الفخار فريد

الفاظه بردى وصورة خلقه ثورا ... وفضل العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل اي تحرق ... على الضيف ان ابطا واي تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره ... اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

واهيف احدث لي نحوه ... تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه ... واحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة ابيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره اشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وقد بالغ فيه

واكتم السر حتى عن اعادته ... الى المسر به من غير نسيان

وذاك ان لساني ليس يعلمه ... سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا في ابتداء الملك الصلاحي وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث

يا اثيم الثغر عن ضمير خبيث ... لو رأى بعض شعره سيبويه ... زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ ابو الخطاب ابن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين ابن زين الدين رحمه الله بعمل مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها لولا الوشاة وهم اعداؤنا ما وهموا وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموع منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوي الظن ثم اني رأيت ابا البركات ابن المستوفي قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها يفديه من عطا جادى كفه الحرم فما احار جوابا فقلت لعله مثل قوله

بعضهم   تسمى باسماء الشهور فكفه   جمادى وما صفت عليه المحرم

قال فنبتم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت
لابي الخطاب لما توقف فى الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان فى سنة ست وستمائة
والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة
فالله اعلم لمن هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر فهرب من مصر
مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام حتى توفى سلخ
جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة
المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى ابوه الخطير فى يوم الاربعاء
سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومينا بكسر الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها
وفتح النون وبعدها الف ومماتى بفتح الميم والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعدها
هى مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهى لقب ابى مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتى لانه
وقع فى مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام خصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادى كل
واحد منهم مماتى فاشتهر به هكذا اخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به
ثم انشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظن هذين البيتين لابى طاهر بن مكنسة المغربى وهما

طويت سماء المكرمات   وكورت شمس المديح   من ذا اؤمل وارتجى   بعد موت ابى المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار
ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى السنجارى الفقيه الشافعى الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها
وتكلم فى الخلاف الا انه غلب الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد
ومدح الاكابر وشعره كثير فى ايدى الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دون
شعره ام لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة
مدح بها القاضى كمال الدين الشهرزورى   وهواك ما خطر السلو بباله   ولانت اعلم فى الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بانه   سال هواك فذاك من عذاله   اوليس للكلف المعنى شاهد
من حاله يغنيك عن تسآله   جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلة سبقت له ام خلة   مألوفة من تيهه ودلاله   يا للعجائب من اسير دأبه
يفدى الطليق بنفسه وبماله   بابى وامى نابل بلحاظه   لا يتقى بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا   شرقت معاطفه بطيب زلاله   تسرى النواظر فى مراكب حسنه
فتكاد تغرق فى بحار جماله   فكفاه عين كماله فى نفسه   وكفى كمال الدين عين كماله
كتب العذار على صحيفة خده   نونا واعجمها بنقطة خاله   فسواد طرته كليل صدوده
وبياض غرته كيوم وصاله   ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر
هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اخالهما تذكرتهما وله ايضا من جملة قصيدة

قائلة و

وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا اتحققهما لمن هما صح

وَمُهَفْهَف حُلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق ... وَقَفَ الرحيق على مراشف ثغره
فجرى بأيمن خدّه راووق ... سدّت مباسم قلبي عشاقه ... سبل السلو فما اليه طريق

وله من قصيدة اخرى

هَبَّت نسمات الصبا سحرة ... ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ مرّت بوادي الغضا ... من اين هذا النفس الطيّب

وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنبيرة الواسطي وكان من اعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاطرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما رافقني البهاء السنجاري في بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين او قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعد عنا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم اجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم انشدني

بنفسي حبيب جاد وهو مجاور ... بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادي اذا ما دعوته ... على انه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه ببيتي الحريري الذي ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ... ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حققت من خلّ ودادا ... فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ... ولا تك في زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر

يفنى اباهي على رأمه ... وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرّها ... اولها يعثر بالآخر

وله من جملة قصيدة في وصف الخمر وهو معنى مليح

لولا الشباك التي صيغت من الحبب ... كادت تطير وقد طرنا بها فرحا

وذكره عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب السيل والذيل وقال انشدني لنفسه

ومن العجائب انني في لجّ بحر الجود راكب
وأموت من ظمأ ولكن عادة البحر العجائب

وله اشياء حسنة كانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وتوفي في اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

ابو ابراهيم

اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزني صاحب الامام الشافعي هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة منها الجامع الصغير والجامع الكبير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزني ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس احمد بن سريج يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسّروا وشرحوا ولما ولي بكار بن قتيبة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر

وجاءها من بغداد وكان حنفي المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما في صلاة جنازة
فقال القاضي بكار لبعض اصحابه سل المزني شيئا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد
جاء في الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله ايضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزني لم يذهب احد
من العلماء الى ان النبيذ كان حراما في الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحة
الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من احتياطه
انه كان يشرب في جميع فصول السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين في
الكيزان والنار لا تطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلوة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلوة
استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وآله صلوة الجماعة افضل من صلوة
احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة و
لم يكن احد من اصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام
الشافعي وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده
اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث
لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه
كثيرة وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام
الشافعي بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير
انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمن المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي
وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

(السرجين معرب سركين)

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية
الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقي الفرات و
قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد كان
يبيع الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انني منها على شرف مطل ... وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما اشكو كما يشكو الاقل ... قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدي وعرض بطلبها منه

نفسي بشيء من الدنيا معلقة ... الله والقائم المهدي يكفيها
اني لايأس منها ثم يطمعني ... فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق له ان يهدي الى
امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فاهدى له في احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في
حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي
اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومكتسب بالعشق فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للكتاب
امر لي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف

(البرنية اناء من خزف)

في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير

ولقد اعرض عن ذكرى صفحا ومن مدحه

اني امنت من الزمان وصرفه ... لما علقت من الامير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله ... اتخذوا له حر الخدود نعالا

ان المطايا تشتكيك لانها ... قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفافا ... واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها في عمر بن العلاء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما اشد حسد بعضكم بعضا ان احدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه بره مدة قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين يا عمر ... فنحن لها نبغي التمائم والنشر

سنرقيك بالاشعار حتى تملها ... وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال اشجع السلمي الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لي من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد في هذا المحفل فقلت احسبه سيفعل قال فامره المهدي ان ينشد فانشد

الا ما لسيدتي ما لها ... ادلت فاجمل ادلالها

قال فنخسني بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر في مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة ... اليه تجرر اذيالها

ولم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره ... لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب ... لما قبل الله اعمالها

فقال لي بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابي العتاهية وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمي المولدين في طبقة بشار وابي نواس وتلك الطبقة وشعره كثير وكانت ولادته في سنة ثلثين ومائة وتوفي يوم الاثنين لثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهي ان يجيء مخارق المغني ويغني عند رأسه والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت عني من الدهر مدتي ... فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

ان عيشا يكون آخره الموت ... لعيش معجل التنغيص

ويحكى انه لقي يوما ابا نواس فقال له كم تعمل في يوم من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكني اعمل المائة والمائتين في اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك يا عتب مالي ولك يا ليتني لم ارك ولو اردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر ... لها محبان لوطي وزناء

ولو اردت مثل هذا لاعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى صار من فرط التصابي ... يجد الجليس اذا دنا ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي — يا إخوتي إن الهوى قاتلي — فيسّروا الأكفان من عاجل

ولا تلوموا في اتّباع الهوى — فإنني في شغل شاغل — ويقول فيها

عيني على عتبة منهلّة — بدمعها المنسكب السائل — يا من رأى قبلي قتيلاً بكى

من شدّة الوجد على القاتل — بسطت كفّي نحوكم سائلاً — ماذا تردّون على السائل

إن لم تنيلوه فقولوا له — قولاً جميلاً بدل النائل — أو كنتم العام على عسرة

منه فمنّوه إلى قابل — وحكى صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية

زار يوماً بشار بن برد فقال له أبو العتاهية إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذ تقول

كم من صديق لي أسارقه البكاء من الحياء — وإذا تفطّن لامني فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لأرتدي فطرفت عيني بالرداء — فقال له الشيخ ما عرفته إلا من جهتك

لا عدمته إلا من قبلك وأنت السابق حيث تقول — وقالوا قد بكيت فقلت كلا

وهل يبكي من الجزع الجليد — ولكن أصاب سواد عيني — عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء — أكلتا مقلتيك أصاب عود — قال صاعد وتقدمهما إلى هذا

المعنى الحطيئة حيث يقول — إذا ما العين فاض الدمع منها — أقول بها قذى وهو البكاء

وكان أبو العتاهية قد ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قول الشعر أمر المهدي بحبسي في سجن الجرائم

فلما أدخلته دهشت ورأيت منظراً هالني فطلبت موضعاً آوي فيه فإذا أنا بكهل حسن البزّة والوجه عليه

سيماء الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك ملياً

فإذا الرجل ينشد — تعوّدت مسّ الضرّ حتى ألفته — وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر

وصيّرني يأسي من الناس واثقاً — بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال فاستحسنت البيتين وتبرّكت بهما وثاب إليّ عقلي فقلت له تفضّل أعزّك الله بإعادتهما عليّ

فقال يا إسماعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقلّ عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلّم عليّ تسليم المسلم على المسلم

ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً ولا أدباً

ولا معاشاً غيره طفقت تستنشدني مبتدئاً كأن بيننا أنساً وسالف مودّة توجب بسط القبض ولم تذكر

ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من إساءة أدبك فقلت اعذرني متفضّلاً فدون ما أنا فيه يدهش

فقال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك إليهم ولا بدّ أن تقوله فتطلق وأنا يدعى بي

الساعة فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه وإلا قتلت فأنا أولى بالحيرة منك وها أنت ترى صبري

واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما

عليّ مراراً حتى حفظتهما ثم دعي بي وبه فقلت له من أنت أعزك الله قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد وابنه

أحمد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد فقال وما يدريني أين عيسى بن

زيد تطلّبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متوارياً وأين آخر عهدك

به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبراً قال والله لتدلّنّ عليه أو لأضربنّ عنقك

الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله والتقي الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضربت عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحفت به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضي ابو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيتا ثالثا وهو اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي تكرهت منه طال عتبي على الدهر وحكى بانه كثيرا ما يغني ابا العتاهية والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول والله تعالى اعلم

ابو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي حبة سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد الازدي وابي بكر الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب فيه شرح القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد وسافر الى بغداد في سنة ثلث وثلثمائة واقام بالموصل لسماع الحديث من ابي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثمائة واستوطنها واملى كتابه الامالي بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه والقالي توفي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمناز جرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع اهل قالي قلا فبقي عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالي نسبة الى قالي قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهي من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهاني ان قالي قلا هي ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذري في كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام في فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشتت في بعض الازمنة وكانوا كملوك الطوائف فملك ارمينيا قس رجل منهم ثم مات فملكتها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي قاله ومعنى ذلك احسان قالي وصورت على باب من ابوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا قالي قلا والله تعالى اعلم

الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابي الحسين احمد بن فارس

ابو علي القالي صح

نسبة الى قرية كذا ق

تشعث ود

قالي قلا والله تعالى اعلم ع

صاحب بن عباد رحمه

اللغوی صاحب کتاب المجمل فی اللغة واخذ عن ابی الفضل بن العمید وغیرهما وقال ابو منصور الثعالبی
فی کتابه الیتیمة فی حقه لیست تحضرنی عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فی العلم والادب وجلالة
شانه فی الجود والکرم وتفرده بالغایات فی المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همة قولی تنخفض
عن بلوغ ادنی فضائله ومعالیه وجهد وصفی یقصر عن ایسر فواضله ومساعیه ثم شرح بعض محاسنه
وطرف من احواله وقال ابو بکر الخوارزمی فی حقه الصاحب نشأ من الوزارة فی حجرها ودب ودرج
من وکرها ورضع افاویق درها وورثها عن آبائه کما قال ابو سعید الرستمی فی حقه

ورث الوزارة کابرا عن کابر ... موصولة الاسناد بالاسناد
یروی عن العباس عباد وزارته ... واسمعیل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه کان یصحب ابا الفضل بن العمید فقیل له صاحب ابن العمید
ثم اطلق علیه هذا اللقب لما تولی الوزارة وبقی علما علیه وذکر الصابی فی کتاب التاجی انه انما قیل
له الصاحب لانه صحب مؤید الدولة بن بویه منذ الصبی وسماه الصاحب فاستمر علیه هذا اللقب
واشتهر به ثم سمی به کل من ولی الوزارة بعده وکان اولا وزیر مؤید الدولة ابی منصور بن رکن الدولة
ابن بویه الدیلمی تولی وزارته بعد ابی الفتح علی بن ابی الفضل بن العمید المذکور فی ترجمة ابیه محمد فلما
توفی مؤید الدولة فی شعبان سنة ثلث وسبعین وثلثمائة بجرجان استولی علی مملکته اخوه فخر الدولة
ابو الحسن علی فاقر الصاحب علی وزارته وکان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القاسم الزعفرانی

ایا من عطایاه تهدی الغنی ... الی راحتی من نأی او دنا
کسوت المقیمین والزائرین ... کسا لم تخل مثلها ممکنا
وحاشیة الدار یمشون فی ... صنوف من الخز الا انا

فقال الصاحب قرأت فی اخبار معن بن زائدة الشیبانی ان رجلا قال له احملنی ایها الامیر فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجاریة ثم قال لو علمت ان الله تعالی خلق مرکوبا غیر هذا لحملتک علیه وقد امرنا
لک من الخز بجبة وقمیص وعمامة ودراعة وسراویل ومندیل ومطرف ورداء وکساء وجورب وکیس
ولو علمنا لباسا آخر یتخذ من الخز لاعطیناکه واجتمع عنده من الشعراء ما لم یجتمع عند غیره ومدحوه بغرر
المدائح وکان حسن الاجوبة دفع الضرابون الیه من دار الضرب رقعة فی مظلمة مترجمة بالضرابین فوقع
تحتها فی حدید بارد وکتب بعضهم الیه ورقة اغار فیها علی رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقع فیها
هذه بضاعتنا ردت الینا وحبس بعض عماله فی مکان ضیق بجواره ثم صعد السطح یوما فاطلع علیه فرآه
فناداه المحبوس باعلی صوته فاطلع فرآه فی سواء الجحیم فقال الصاحب اخسئوا فیها ولا تکلمون ونوادره کثیرة
وصنف فی اللغة کتابا سماه المحیط وهو فی سبع مجلدات رتبه علی حروف المعجم کثر فیه الالفاظ وقلل
الشواهد فاشتمل من اللغة علی جزء متوفر وکتاب الکافی فی الرسائل وکتاب الاعیاد وفضائل النیروز و
کتاب الامامة یذکر فیه فضائل علی بن ابی طالب علیه الصلوة والسلام ویثبت امامة من تقدمه وکتاب
الوزراء وکتاب الکشف عن مساوی شعر المتنبی وکتاب اسماء الله تعالی وصفاته وله رسائل بدیعة ونظم
جید فمنه قوله

وشادن جاله تقصیر عنه صفتی ... اهوی لتقبیل یدی فقلت قبل شفتی
رق الزجاج ورقت الخمر ... وتشابها فتشاکل الامر

[Margin notes:]
شرع فی محاسنه
یوما ابیاتا نونیة من جملتها
بیتان تضرب فی حدید بارد یضرب به المثل لمن یطلب ما لا یمکن

فكأنما خمر ولا قدح   وكأنما قدح ولا خمر   وله يرثي كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو علي

يقولون لي أودى كثير بن احمد   وذلك مرزوء علي جليل   فقلت دعوني والعلى نبكه معا   فمثل كثير في الرجال قليل

وكان الصاحب قد صنع لاصحابه دعوة واعرض عن غيرهم فعمل سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانباري

ان ندي الصاحب قد شرفوا   وعاف ذا الفقر والافلاس

فالله لم يدع الى بيته   الا المياسير من الناس

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي ان نوح بن منصور احد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته فكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القاسم ابن ابي العلاء الشاعر الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدأ منها وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما اقوله فقلت قل فقال   ثوى الجود والكافي معا في حفيرة   فقلت   ليأنس كل منهما باخيه

فقال   هما اصطحبا حيين ثم تعانقا   فقلت   ضجيعين في لحد بباب دريه   فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم   فقلت   اقاما الى يوم القيامة فيه   ذكر هذا البهاسي في محاسنه ورأيت في اخباره انه لم يسعد احد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى   اخو امل او يستماح جواد   ابى الله الا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده ابو الحسن عباد بن العباس في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة ابن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى واربعين وثلثمائة والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان صح

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرى النحوي الاندلسي السرقسطي كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعد فضائله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم من سنة خمس وخمسين واربعمائة رحمه الله تعالى والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء

وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة إلى مدينة في شرق الاندلس يقال
لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسياتي تتمة
نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده
بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ما سياتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب
ذكر ابو جعفر احمد بن محمد المروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان
فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاألت له فانشدته فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر فقال الا قلت ما هو خير من هذا واصدق وَاَوْحَيْنَا اِلَى مُوسَى
اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا
صَاغِرِينَ فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما عندك من علم النبوة
قلت ومن احسن ما جاء في ذلك ما ذكره التيمي في سيرة الحجاج قال امر عبد الملك ان يعمل باب بيت
المقدس ويكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحرقت منها
باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني ان نارا انزلت
من السماء فاحرقت باب امير المومنين ولم يحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا مثل ابني آدم اِذْ قَرَّبَا
قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فسري عنه لما وقف عليه. وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد
الخارجي عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانما قام غضبا
لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقايع كثيرة وملك جميع مدن
القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى
المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على
سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره
يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثمائة فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به
فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها
وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين من
المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يرى مثله في عظمه
يكون فيه شيء يحمل الجمل منه اربع اترجات فحمل منه الى قصره وكان للمنصور جارية حظية عنده تسمى
قضيب وكان مغرما بها فلما راته استحسنته وسالت المنصور ان تراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل
اليها في خاصته واقام بها اياما فمطر الله عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى المنصورية
فاشتد عليه البرد وكثر عليه الثلج فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات
يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة وكان سبب علته انه لما وصل المنصورية اراد
ان يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرايلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية
منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم

أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا فيها شاب قد نشأ يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له اشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما ادمن شمها نام وخرج ابراهيم مسروراً بما فعل وجاء اسحق اليه فطلب ان يدخل عليه فقالوا له انه نائم فقال ان كان صنع له شيئاً ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً فارادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انى كنت اعالجه فانظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفيها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مجمة باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء وهي اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور وفيه بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سناً وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلاً سراً بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هي المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية الآن فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصراً كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال ابوه انك قد اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الى اخوي مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك فانه اعلم به منا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيئاً كثيراً على ما يقال

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري تفقه على الامام مالك ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال ابو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة اربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوماً وكانت وفاة الشافعي في سلخ رجب من السنة

المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابي القاسم و
يقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصح وكان ثقة فيما روى عن مالك وقال
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب
مالك وقال الشافعي ما نظرت احدا من المصريين مثله لولا طيش فيه والله اعلم ولم يدرك الشافعي
بمصر من اصحاب مالك سواه وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت

فذكرت ذلك للشافعي

فقال متمثلا

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها بواحد

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تزود لاخرى غيرها فكان قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة
اشهب وذكره ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء
مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين
وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافري رايت في المنام كان قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم ... ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفني ان يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الفقيه المالكي المصري تفقه بابن القاسم وابن
وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال
كان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم الاحد
لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين رحمه الله تعالى واصبغ
بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان مملوك
السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن
الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه
فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف و
حرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعمائة ودفن
بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم
جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم
اني وجدت الذي اوقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتي في ترجمة
تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية
بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك
عماد الدين زنكي حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها
رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموي

قال ولا ابن القاسم

سبع

ابو سعيد

اق سنقر قسيم الدولة

ابو سعيد اق سنقر البرسقي الغازي الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل و
الرحبة وتلك النواحي ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان
محمد بن ملكشاه السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثاني
عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر
يومئذ شحنة بغداد وكان قد ولاه اياها السلطان محمد المذكور في سنة ثمان وتسعين واربعمائة
لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفي سنة تسع وتسعين واربعمائة وجهه السلطان
محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباد بن هزاراسب الديلمي المنسوب الى الباطنية فاستعد اق سنقر
اليه في رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد ان يأخذها اصعد اليه سيف
الدولة صدقة فتسلمها واتخذ كيقباد صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات
كيقباد ولما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهيز الى الموصل والاستعداد
لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار
ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبراء دولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته
الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزي
في تاريخ ان الباطنية قتلته في مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر انهم جلسوا له في الجامع بزي الصوفية فلما انفتل من صلوته قاموا اليه واثخنوه
جراحا في ذي القعدة وذلك لانه تصدى لاستيصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة
رحمه الله تعالى وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفي يوم الثلاثا الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكي بن اق سنقر المذكور
قبله كما سيأتي في حرف الزاي ان شاء الله تعالى والبرسقي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين
المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اي شئ هي ولم يذكرها السمعاني ثم اني وجدت نسبته
بعدها الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابي طالب محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقد تقدم في الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

امية بن ابي الصلت

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي الداني كان فاضلا في علوم الآداب
صنف كتابه الذي سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبي وكان عارفا بفن الحكمة فكان
يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا من علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي
ولا بد لي ان اسأل العيس حاجة ... يشق على شم الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين في ديوانه واورد له ايضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا ... اانت ضعيف الرأي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني ... لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتني شئ سوى الحظ وحده ... واما المعالي فهي عندي غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا في ديوانه والله اعلم وله ايضا

جد بقلبي وعبث ثم مضى وما اكترث واحزنا من شادن في عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث فأي ود لم يخن واي عهد ما نكث

وله ايضا

دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لا غرو ان خشي الردى في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه ما مجه في الكاس من ابريقه
فعلها من مقلتيه ولونها من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا في كتاب الخريدة في ترجمة الحسن بن ابي الشخباء عجبت من طرفك في ضعفه
كيف يصيد البطل الاصيدا يفعل فينا وهو في غمده ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل في آخر الوقت الى المهدية وتوفي بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب انه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان يكتب على قبره وهو آخر شيء قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا باني الى دار البقاء اصير
واعظم ما في الامر انني صائر الى عادل في الحكم ليس يجور
فيا ليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير
فان اك مجزيا بذنبي فانني بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عملت به فانك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة بلاد الاندلس في سنة ستين واربعمائة واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست واربعين وخمسمائة قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد ان اباه مات في هذا التاريخ وصنف ابيه وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين بن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه

ابي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله من ابيات

كيف لا ابلى غلالته . وهو بدر وهي كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر يبلى وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

ابو واثلة اياس بن معوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزني وهو اللسن البليغ والالمعي المصيب المعدود مثلا في الذكاء والفطنة وراسا لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظن لطيفا في الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال في الذكاء واياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فاذا المعيتي ألمعية ابن عباس وفراستي فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد ابيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل لمعوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وكان اياس احد العقلاء الفضلاء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان في موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي ان يكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال ان عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على اعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وحكى صالح بن سليمان بن عتبة ابن عبد الرحمن بن الحارث قال ما رأيت عقول الناس الا قريبا بعضها من بعض الا ما كان من الحجاج بن يوسف واياس بن معوية وكان يفصل بين الغرماء واذا تبين له الامر حكم فقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة كلام واعجاب بنفسك وتعجيل بالقضاء قال اما الدمامة فالامر فيها الى غيري واما الكلام فبصواب اتكلم ام بخطاء قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم ما ترون مني قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضاء فكم هذه واشار بيده قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحد واثنين وثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد شيئا قد عرفناه قال فما احبس شيئا قد تبين لي فيه الحكم وسمع اياس بن معوية يهوديا يقول ما احمق المسلمين يزعمون اهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس افكلما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر ان الله تعالى يجعل كلما يأكله اهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الاجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال اني رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عنه فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع في الارض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فيه فاذا فيه دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لا تنصدع الا عن دابة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منتفخ في ارض مستوية فليتأمله فان رآه يتصدع ثم يتهيل وكان نفخه مستويا علم انها كماة وان خلط في التصدع والحركة علم انها دابة وله في هذا الباب من الفراسة اشياء غريبة ولولا

خوف الاطالة لبسطت القول في ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا اكبرا من اخباره وكتب عمر بن
عبد العزيز الاموي في ايام خلافته الى نائبه بالعراق وهو عدي بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معوية
والقاسم بن ربيعة الحرشي من بني عبد الله بن غطفان فول قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس
ايها الامير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين فمن اشارا عليك به فوله
وكان القاسم يأتيهما واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما اشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه
فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معوية افقه مني واعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان
توليني وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته
على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة اما
اذ فهمتها فانت اولى بها واستقضاه وروي عن اياس انه قال ما غلبني احد قط سوى رجل واحد
وذلك اني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل يشهد عندي ان البستان الفلاني وذكر حدوده
هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال لي منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس
فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يوما في برية
فاعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له
في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب وقال ابو اسحق بن حفص
راى اياس في المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسي وعبدسي قرية من اعمال دستميسان
بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين
وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي مات فيه رأيت في المنام كأني وابي على فرسين
فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش ابي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال اتدرون
اي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابي ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معوية في سنة ثمانين للهجرة
رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها وترائى
هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك وقد قارب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل
يشير اليه ولا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه
ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان

ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن
زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن
اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة
بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في اول الترجمة كان
اعرابيا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة
فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يتغدى كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه
فرأى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال اكل يوم يصنع
الامير ما ارى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو

عربيٌّ غريب لا يدرى ما هو فأخّر لذلك طعامه فجاء ابن القرّية فلم يرَ العامل يتغدّى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم قالوا اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربيّ غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئني الامير الكتاب فانا افسّره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالى فدعى به فلمّا قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسّره للوالى حتى عرّفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما املِيه ففعل فكتب جواب الكتاب فلمّا قُرِئ جواب الكتاب على الحجّاج رأى كلاما عربيا غريبا فعلم انه ليس من كلام كتّاب الخراج فدعا برسائل عامل عين تمر فنظر فيها فاذا هى ليست ككتاب ابن القرّية فكتب الحجاج الى العامل امّا بعد فقد اتانى كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت الى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الىّ بالرّجل الّذى صدر لك الكتاب والسّلام فقرأ العامل الكتاب على ابن القرّية وقال له تتوجّه نحوه فقال اقلنى قال لا بأس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجّاج فلمّا دخل عليه قال ما اسمك قال ايّوب قال اسم نبىّ وأظنّك امّيا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنُزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلمّا خلع عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة بعثه الحجّاج اليه فلمّا دخل قال له لتقومنّ خطيبا ولتخلعنّ عبد الملك ولتسبّنّ الحجّاج اولاضربنّ عنقك قال ايها الامير انّما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجّاج واقام هنالك فلمّا انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجّاج الى عمّاله بالرّى واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمرّ بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه واخذ ابن القرّية فيمن اخذ فلمّا ادخل على الحجّاج قال اخبرنى عمّا اسألك عنه قال سلنى عمّا شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم النّاس بحقّ وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع النّاس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشّام قال اطوع النّاس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشرّ عتيد وريف كبير وقرى يسير قال اخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للتّارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدّها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرّايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة عن الحريم قال فعكّ قال ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون الاعداء حربا قال فغسان

قال صح

رسولا صح — عليه صح

للرايات — للتارات — نجارا — فتميم

وعشيرة وبلدة

قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابا قال فاى العرب فى الجاهلية كانت امنع من ان تضام
قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله
ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب
الملك وكندة كتاب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساد الناس قال
فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر
واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال
حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب
واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال
فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها
ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها
قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها
ودجلة والزاب يتجاذبان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال
ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم
ثم دعا بالسيف واومى الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كانهن
ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حكيم هفوة
فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له
العرب تزعم ان لكل شى آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة
العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخا قال المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال
مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث
النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال
العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه
قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله قلت هذا كله من
كتاب اللطيف وقد اطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن قطعه وساله بعض العلماء عن حد الدها
فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة العى التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة
والاكباب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية
هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى
فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت
اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى العقب
الذى تنسب اليه الملاحم وهو يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرية بكسر القاف وتشديد الراء
المفتوحة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى ام جشم بن مالك بن عمرو وكان عمرو المذكور
قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فولدها جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الحوصلة وبها

بنت المرأة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها خماعة كما تقدم
فى اول الترجمة ولدها جشم جد ايوب بن القرية المذكور وكلبا وهو جد العباس بن عبد المطلب رضى الله
عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة امه لان امه نتيلة بضم النون وقيل نتلة بفتحها
بنت جناب بن كلب بن مالك المذكور فالعباس رضى الله عنه من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر
ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ابن القرية هلالى وانه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر
ابن الكلبى انه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فما يجمع هلال ومالك الا فى زيد مناة وليس هلال
فى عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط
وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين

ابو الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه
فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا قال بعض المورخين كان شاذى بن مروان من اهل
دوين ومن ابناء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت
وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم
بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية فى دوين فخرج منها حياء وحشمة
وذلك انه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد
وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه
الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالاء الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم
عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان
يوما مع اولاده فانكر على اللالاء فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم
صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخف على قلبه فلعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتفق موت
اللالاء فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلم اليه اولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسير الى
شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه
فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه واتفق ان السلطان رأى ان يوجه المجاهد المذكور الى
بغداد والياً عليها ونائبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النواب
فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت
فلم يجد من يثق اليه فى امرها سوى شاذى فارسله اليها فمضى واقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده
نجم الدين ايوب المذكور فنهض فى امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنا من اخيه اسد الدين
شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى
ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم ولا شك انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك
ايضا وذكرت فى تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب
واسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة

النهبين وصورة النكاح بينهما
قه
الملك الافضل نجم الدين

وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهي تبكي فسألاها عن سبب بكائها فقالت انا داخلة في الباب الذي للقلعة فتعرض الى الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التي تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما على حق وبيني وبينه مودة متأكدة ما يمكنني ان اكافيكما له سيئة تصدر منكما في حقكما ولكن اشتهي منكما ان تتركا خدمتي وتخرجا من بلدي وتطلب الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكي لما كان تقدم لهما عنده وزاد في اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور في ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت في بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهي منسوبة اليه عمرها في مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفي اوايل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكي في بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه ههنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه في ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمهما الله تعالى ولما تولى ولده صلاح الدين وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهزه نور الدين وارسله اليه ودخل الى القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغي ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فشب به فرسه فالقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متالما الى ان توفي يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورخين منهم عماد الدين الكاتب الاصفهاني لكنه قال ان وفاته يوم الثلثاء ورايت في تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه في هذا الوهم الا انه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورايت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على الايام وهو مجلد يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدي من المدينة يخبر بوصول تابوتي الامير نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما كان

يوسف ع

سنين ود

صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين ايوب المذكور ومن جملته فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى واستنجدت العبرة فبالله فقيدا فقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع اجزاء وتخطفته يد الردى في غيبتي هبنى حضرت فكنت ماذا اصنع ورثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد في اكثرها واولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره ... على هول ملقاه تضاعف اجره

ثم قال ابن ابي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد بجستان وقيل اندوله بجبل جور ودبي ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته اولا وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في اواخر اقليم آذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورأيت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

باب حرف الباء الموحدة

ابو مناد باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفي ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هز رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثمائة باشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وامورة جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست واربعمائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وابهجه زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في اجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست واربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامة بن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر وذكر في كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها الى ان يعيدها فدانا للزراعة

صبرة بلد بالمغرب قال

نعم وقال المؤلف ...

بين يديه

[illegible marginal notes]

بالرسول فرجعت عنه وبلغ الخبر خالدا فسار الى دمشق وقال ابو الحسن المدائني امر يوسف بن عمر
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وكان بلال عامل خالد القسري على البصرة فعذب فضمن
ثلثمائة الف درهم واخذ منه كفيلا فاحتمرها وهرب الى الشام فقال ان غلاما له اراد ان يشتري
له دراجا فخرج فقال بل اشترى له غلامه دراجا فاحرقه فضربه فضحى به فاتي به يوسف بن عمر فامر
به فاقيم في الشمس فقال ادنوني من امير المؤمنين فلما علم ما طلب فابى ورده الى يوسف فعذبه حتى
قتله وقال اخوه عبد الله بن ابي بردة للسجان ادفع اسمي في الموتى فرفعه فقال يوسف ادنيه منا
فغمه السجان حتى مات ويقال بل كان بلال الذي سأل السجان رفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فرفع
اسمه في الموتى والمقتول في العذاب عبد الله والله اعلم بالصواب وقال يونس النحوي ما قتل بلالا
الا دهاؤه سأل السجان ان يرفع اسمه في الموتى ويعطيه مالا فقال يوسف اعرضه الموتى علي فغمه
حتى مات وعرضه عليه ميتا وقال المدائني ولي يوسف بن عمر صالح بن كريز ولاية فخرجت عليه ثلاثون
الفا فحبس بها وبلال بن ابي بردة يومئذ محبوس فقال له بلال ان على العذاب سالما ويلقب زنبيل
فاياك ان تقول له زنبيل فانه يكره ذلك وجعل بلال يرد عليه القول في ذلك فعذبه سالم فنسي
اسمه وكنيته وجعل يقول له يا زنبيل اتق الله وكثر عليه القول في ذلك من الم العذاب وهو يقول
اقتل من غيظه عليه فلما خلي عنه قال له بلال اعرفك عن زنبيل فقال وهل اوقعني في زنبيل غيرك
انا ماكنت اعرف زنبيل لولا انت وما ندع شرك في سراء ولا ضراء وقال المدائني ايضا كان على شرطة
يوسف بن عمر العباس بن سعيد المري وكان كاتبه قحذم سليمان بن ذكوان ورباد بن عبد الرحمن
مولى ثقيف وعلى حرسه وحجابته جندب وفيه يقول الشاعر

الا انا امير شديد الثقال ... لحاجب حاجبه حاجب

وقال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بلغني ان يوسف بن عمر كان قد اخذ مع آل الحجاج بن
يوسف الثقفي ليعذب ويطلب منه المال فقال اخرجوني لاسأل فدفع الى الحرث بن مالك الجهضمي يطوف
به وكان مغفلا فانتهى به الى دار لها بابان فقال يوسف دعني ادخل هذه الدار فان فيها عمة لي اسألها
فاذن له فدخل وخرج من الباب الآخر وهرب وذلك في خلافة سليمان بن عبد الملك وكان يوسف يسلك
طرائق ابن عم ابيه الحجاج بن يوسف في الصرامة والشدة في الامور واخذ الناس بالمشاق ولم يزل على
ذلك الى حين عزله وذكر عمر بن شبة النميري في كتاب اخبار البصرة ان يوسف بن عمر وزن درهما
فنقص حبة فكتب الى دور الضرب بالعراق فضرب اهلها فاحصى في تلك الحبة مائة الف سوط ضربها
الناس وكان يوسف مذموما في عمله احمق سيء الخلق والسيرة وكان جوادا كان يطعم الناس على
خمسمائة خوان اقصاها وادناها سواء يأكل منها الشامي والعراقي وعلى كل خوان قرنية عليها السكر
فنفد السكر من قرنية الى قرنية فكلم اكلها فضرب الخباز ثلثمائة سوط والناس يأكلون فكان
الخباز يتخذ الخرائط فيها السكر فكلما نفد زاده وروى الحكم بن عوانة الكلبي عن ابيه قال لم يرتد
الملك بمثل كلب ولم تنل المنابر بمثل قريش ولم تطلب الترات بمثل تميم ولم ترع الرعايا بمثل ثقيف
ولم تسد الثغور بمثل قيس ولم تهيج الفتن بمثل ربيعة ولم يجب الخراج بمثل اليمن وقال الاصمعي

لسبب اقتضى ذلك ترك شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسماء

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر ابيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولي عز الدولة مملكة ابيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد القاضي ابو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة اربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظايف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابي الطاهر محمد بن بقية الف منا في كل شهر فلم يعاود القول استكثارا لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التنازع وافضت الى التصاف والتحارب فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده في سنة اربع وسبعين واربعمائة وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببروجرد واقام في السلطنة اثنتي عشرة سنة واشهرا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وسكون الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وبعد الواو الساكنة قاف وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ ابي الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم ابن علي بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعي الدمشقي الجيرودي القرشي الرفا الانماطي كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد في آخر عمره بالسماع والاجازة من ابي محمد

هبة الله بن احمد بن الاكفاني وانفرد بالاجازة من ابي محمد القاسم بن الحريري البصري صاحب المقامات اجازة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجده وسئل ابوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفي في المحراب فسمي الخشوعي نسبة الى الخشوع وكان مولد ابي الطاهر المذكور بدمشق في صفر او رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريري والفرشي بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطي الذي يبيع الفرش ايضا والرفا معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابي طاهر المذكور وسمعت عليهم واجازوني ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الي في كثير من الاوقات واجازني في جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ

برجوان ابو الفتوح

ابو الفتوح برجوان الذي تنسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا في ايام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسياتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات بذلك وذكر ابن الصيرفي الكاتب المصري في اخبار وزراء مصر ان برجوان نظر في امور المملكة في شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة

تسع ود

ولما قتل خلف الف سراويل دبيقي بالف تكة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذي تنسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان رد الحاكم النظر في جميع ما كان بيده الى قائد القواد ابي عبد الله الحسين ابن القائد جوهر وسياتي ذكره في ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور في اوائل سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبي صاحب الستر رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة باء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

من الناس يجلب منهم الخدام ع
بشار بن برد

ابو معاذ

بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ستة وعشرين جدا اسماؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيئا منها ولا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث واصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فمن شعره في المشورة وهو من احسن شيء قيل في ذلك

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن   بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة   فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها   وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو   هل تعلمين وراء الحب منزلة   تدني اليك فان الحب اقصاني

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون   انا والله اشتهي سحر عينيك   واخشى مصارع العشاق

ومن شعره   يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم   الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد ابياتها مائة وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ احببتكم لمكارم   سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور امير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ويروى عنه انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة   والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي انه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به واصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس رضه فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا ان المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا   اخاك فضجت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ما قال قال يعفيني امير المؤمنين من انشاد ذلك فقال لا بد فانشده

خليفة يزني بعماته   يلعب بالدبوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره   ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه في البطيحة وبرجوخ بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء رضه

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم

عبد الله بعبور واسلم على يد علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام المروزي المعروف بالحافي احد رجال الطريقة رضه كان من كبار الصالحين واعيان الاتقياء المتورعين اصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته انه اصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى لها بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فراى في النوم كان قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافي بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت صغيرة من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وانما لقب بالحافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا ان يعمي بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكوته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضه وكان مولده بسنة خمسين ومائة وتوفي شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان ببغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه سلبه الله انيسه وهذه اختي مضغة كانت انيستي في الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على ابي فقالت له يا ابا عبد الله اني امرأة اغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علي ان ابين غزل السراج من غزل ضوء القمر فقال لها ابي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال اني ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي ابي يا بني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافي فعرفت انها اخت بشر فاتيت ابي فقلت ان المرأة اخت بشر الحافي فقال ابي هذا والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المرأة الا اخت بشر الحافي وقال عبد الله ايضا جاءت مخة اخت بشر الحافي الى ابي فقالت له يا ابا عبد الله رأس مالي دانقان اشتري بهما قطنا واغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوءه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله تعالى فقال ابي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التاويل فمن هذه المرأة فقلت هذه مخة اخت بشر الحافي فقال ابي من ههنا اتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما لمخلوق

ح بشر المريسي

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن القاضي ابي يوسف الحنفي الا انه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك اقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وابي يوسف القاضي و غيرهم ويقال ان اباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفي في ذي الحجة سنة ثماني عشرة وقيل تسع عشرة و مائتين ببغداد قال ـــ عبادة بن وثيمة اخبرني عبد الله بن اسماعيل بن عياش قال كتب بشر المريسي الى رجل يستقرض منه شيئا فكتب اليه الرجل الدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه بشر ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق وقال القاسم بن اسمعيل قال لي الجاحظ قال بشر المريسي وقد سئل عن رجل فقال هو على احسن حال واهناها فضحك الناس من لحنه فقال قاسم التمار ما هذا الا صوابا مثل قول ابي هرمة وهو

ان سليمى والله يكلؤها ۞ ضنت بشيء ما كان يرزؤها

قال فشغل الناس عن لحن المريسي بتفسير القاسم والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تاتي من تلك الجهة والله اعلم ثم اني رايت بخط من يعتني بهذا الفن انه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

ط القاضي بكار

القاضي ابو بكر بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله ابن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان حنفي المذهب وتولى القضا بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيي احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضا الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا مدة سنين وقصه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من الطاق الذي فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار

وسألوه ان يأذن له فى الحديث ففعل فكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضى بكار احد البكائين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى ويخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب امناءه فى كل وقت ويسأل عن الشهود فى كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست بقين من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضى ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين ان يذكروا من كنيته اسمه فى الحرف الموافق لاول المضاف اليه فاول المضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته فى الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحارث اخو ابى جهل بن هشام من جلة الصحابة ومولده فى خلافة عمر بن الخطاب وتوفى سنة اربع وتسعين للهجرة وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا فى الدنيا وسيأتى ذكر كل واحد منهم فى حرفه وننبه عليه فى موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلماء فى بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان فى شهرتهم غنية عن ذكرهم فى هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة صارت اليهم وشهروا بها وقد كان فى عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر وامثاله لكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفى

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى كان امام عصره فى النحو والآداب اخذ الادب عن ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابى عبيدة قال ابو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازنى يعنى ابا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار

فی تدريسه اياه فامتنع ابو عثمن من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله تعالى ولست ارى ان امكن منها ذمياً غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا ۞ ردّ السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة فی اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم انّ ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازنی لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنی مازن قال ای الموازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنی بكلام قومی وقال با اسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميماً فكرهت ان اجيبه على لغة قومی كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول فی قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا أترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدی فی معارضتی فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظالم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم الكلام فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا ۞ فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد ۞ نجفى ويقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قلت قول جرير

ثقی بالله ليس له شريك ۞ ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لی بالف دينار وردنی مكرما قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لی كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا الفا وروی المبرد ايضا عنه قال قرأ رجل على سيبويه فی مدة طويلة فلما بلغ آخره قال لی اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا وتوفی ابو عثمان المذكور فی سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل سنة ست وثلثين ومائتين

ابو الفتوح بلكين بن زيری بن مناد الحميری الصنهاجی وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذی استخلفه المعز بن المنصور العبيدی على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذی الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وامر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فی فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبنی عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا ففارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف فی الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فی مصالح دولته ورعيته الى ان توفی يوم الاحد لسبع بقين من ذی الحجة سنة ثلث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان مجاور الافريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت فی يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت عليه فی يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا وبلكين بفتح الباء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيرى بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء وبنية نسبه وضبط الفاظ نسبه مذكور فى حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى واما وادكلان بفتح الواو وبعد الالف دال مفتوحة ثم كاف

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر ابيها ان شاء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة و بوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولايم والافراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار و صفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كانت ضيعة او ملكا آخر او فرسا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على ساير الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المأمون وقواده وجميع اصحابه وساير من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره ولم يكن فى العسكر من يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المأمون اقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المأمون عند منصرفه بعشرة الف الف درهم واقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لتسع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلى كثيرة فلما رأى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحالة حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

وقد غلطوا ابا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع بيانه لغلط واطلق له المأمون خراج الفارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسن ... ولبوران فى الختن
يا ابن هرون قد ظفرت ... ولكن ببنت من

فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا اراد ام شرا وقريب من هذا ما حكى عن زيد الاعور الخياط من انه خاط لسلم الخاسر قباء وقال خطت لك خياطة لا تبالى معها اذا لبسته مقلوبا كان او مستويا من جودة عمله ودقته فقال سلم وانا اقول فيك قولا لا تدرى امدح هو ام هجا فقال

جاء زيد قبا ... ليت عينيه سواء
فاحاجى الناس طرا ... امديح ام هجاء

وقال الطبرى ايضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها الف درة كانت فى صينية ذهب فامر المأمون ان تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت الف درة فوضعها فى حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلى حوائجك فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقد امرك فسألته الرضى عن ابراهيم بن

ساكنة وبعد اللام الف ونون ع
بورن بجمع

الاخيرة
بالذهب ع

جودة ودقته بجمع
[illegible]

المهتدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت ما اوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون
منا في تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا اسرف وقال غير الطبري لما طلب
المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد
للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنالك الله بما اخذت
لك من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فارس ماض بحربته　صادق بالطعن في الظلم　رام ان يدمي فريسته　فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد ذكرت
هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر
ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المامون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس
لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث
بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان
مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل
انها دفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء و
بعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلدة على دجلة قريبة من واسط
كذا ذكره السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة باعلى واسط
على نواح كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع والنواحي الى الخراب قلت والعماد اخبر بذلك
من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم
ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه وكانت له فضيلة و
له ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه في احد مماليكه وقد اقبل
من جهة المغرب راكبا فرسا اشهبا قوله

اقبل من اعشقه راكبا　من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا　اشرقت الشمس من المغرب

واورد له العماد الكاتب في الخريدة

يا حياتي حين يرضى　ومماتي حين يسخط
آه من ورد على خديك بالمسك منقط
بين اجفانك سلطان　على ضعفي مسلط
قد تصبرت وان برح بي الشوق وافرط
فلعل الدهر يوما　بالتلاقي منك يغلط

واورد له ايضا

ايا حامل الرمح الشبيه بقده　ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما　قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة ومات
على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة
في ركبته قال العماد الاصفهاني في البرق الشامي ان صلاح الدين كان قد عقد لعماد الدين صاحب

وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينا هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين واسرّ اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وامر بدفنه وتجهيزه سرّا واعطى الضيافة حقها الى آخرها وبقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركى ومعناه بالعربية ذئب والله اعلم

حرف التاء المثناة من فوق

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ انسز بن اوق الخوارزمى التركى سيّر انسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه انسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ورأيت فى بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم تملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة كما تقدم فى ترجمة آق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعمائة وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه اخذ الفرنج انطاكية سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امه فى حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته امه خاتون زمرد بنت جاولى واجلست اخاه شهاب الدين ابا القاسم محمود بن بورى فتولى الامر بعده بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوى وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين اتق بن محمد بن بورى بن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته

تاج الملوك بوري بن ايوب

ملك ود

وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمائة ٤

الخركاهى ود

ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التي على الفرات
بامر نور الدين واقام بها مدة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفي ولا اعلم متى مات
ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انر بن عبد الله مملوك جد ابيه طغتكين وهو الذي
ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث
والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسمائة وهو الذي تزوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله اجمعين ولها مدرسة بدمشق ثم وجدت تاريخ

وفاة مجير الدين ابق فذكر ثقاف ثم جد نور الدين محمود الآتي ذكره ع

ام علي

ب ام تاج الدين تقية حمدون

تقية بنت ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري
وهي ام تاج الدين ابي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن
موسى بن محمد بن صمدون الصوري الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد وقصائد ومقاطيع وصحبت
الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس و
ذكرها في بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكاي فانجرح اخمصي فشقت وليدة
في الدار خرقة من خمارها وعصبت رجلي فانشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها

الاخمص ... القدم لم يصب الارض

لو وجدت السبيل جدت بخدي ... عوضا من خمار تلك الوليدة
كيف لي ان اقبل اليوم رجلا ... سلكت دهرها الطريق الحميدة

نظرت في هذا المعنى

الى قول هرون
كيف نال العثار من لم يزل منه ... مقيما في كل خطب جسيم
او ترقى الاذى الى قدم لم ... تخط الا الى مقام كريم

يحيى المنجم ع

ولها غير ذلك اشياء حسنة وحكى لي الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله ان تقية
المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله
تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة
تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب
وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيرت اليه تقول له علمي بهذا كعلمي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها
مما نسبها اليه وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفي انها
ولدت في المحرم من السنة المذكورة وتوفيت في اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله
تعالى وتوفي والدها ابو الفرج المذكور في اواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى
وتوفي جدها علي بن عبد السلم ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بصور
وتوفي ولدها ابو الحسن علي المذكور في الخامس عشر من صفر سنة ثلث وستمائة بثغر الاسكندرية عن
سن عالية وهو صوري الاصل مصري الدار وكان فاضلا في النحو والقراآت حسن الخط والضبط
لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور في شوال سنة تسعين واربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط
الحافظ السلفي وتوفي في اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكتبه
ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابي الحسن المذكور والارمنازي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح
الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى ارمناز وهي قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال

علي ع

انطاكية وذكر ابن السمعاني انها من اعمال حلب وقال لي من رأى ارحنا ان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربي والصوري بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهي من ساحل الشام وهي الآن بيد الفرنج استولوا عليها في سنة ثماني عشرة وخمسمائة يسّر الله فتحها على ايدي المسلمين آمين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما في اللغة وثقة في ايرادها مذكورا بالديانة والعفة والورع وله كتاب مشهور جمعه في اللغة ولم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضي ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه الى ابي غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد في ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فاني لم اؤلفه لك خاصة لكن للناس عامة فتعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيان كان ابو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما في اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفي بالمرية في احدى الجمادين سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابي بكر الزبيدي وغيرهما والتياني اظنه منسوبا الى التين وبيعه والله اعلم بالصواب

ابو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبي في اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بال عذري فيه حتى عذرا ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترائب عنبرا

وله ايضا

اما والذي لا يملك الامر غيره ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما لاعلانها عندي اشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون اقله وان كنت منه دائما اتبسم

واورد له صاحب اليتيمة

وما ام خشف ظل يوما وليلة ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى اين تنتهي مولهة حيرى تجوب الفيافيا
اضر بها حر الهجير فلم تجد لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع مني يوم شتت شملنا ونادى منادي الحي ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضا

وكما يحل الدهر من اعطائه فكذا ابدا له من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقي في تاريخه انه توفي يوم الثلثاء مع زوال الشمس لثلث عشرة

ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعز وقال محمد بن عبد الحميد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سماه المعارف المتأخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلثين وثلثمائة

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زنالت بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى ابن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عشر بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى الصنهاجى ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وانظاره وحلة المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدايح فمن ذلك قوله

اصح واعلى ما سمعناه فى الندى من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها تعلم مما اريد نجواه
كانها فى الفؤاد ناظرة تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العام الذى عم ارضكم اجاء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا فمن اين لى صبر فاجعله طبعى

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل واورد له

فكرت فى نار الجحيم وحرها
يا ويلتاه ولات حين مناص فدعوت ربى ان خير سبيلنى
يوم المعاد شهادة الاخلاص

وخمر قد شربت على وجوه اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد فى ثغور كدر فى شعور مثل آس

واشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفى ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبد بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى

وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقي يطول ضبطه وقد قيد نه بخطي فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فاني نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتي ذكرها في

حرف الهاء ان شاء الله في ترجمة البوصيري

الملك المعظم

شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بعد ان اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية في اثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقا كثيرا وكان كريما اريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق في ذي الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين انه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ست الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته في مدرستها التي انشأتها بظاهر دمشق فهناك

ست الشام

قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين ابي عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله تعالى وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين هو سبط شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة ابيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان واثبت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربيه بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فارسل صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكته كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشتروا بها طبق مشمش لوزي فقال من اين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه انواع فواكه دمشق واستاذ الدار

يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا فيها فلما
استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها في ملاذّ
وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه انه يتوصل به الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد
الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل
الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن بما اتيت فانه ... صدر لاسرار الصبابة ينفث ... اما فراقك واللقاء فانه
منه اموت وذا له منه ابعث ... حلف الزمان على تفرق شملنا ... فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كتبكم فكأنني ... ملسوعكم وهي الرقاة النفث ... كم يلبث الجسم الذي ما نفسه
فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه
صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة اربع و
سبعين وخمسمائة وكان اخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين وخمسمائة الى بلاد النوبة
ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئا كثيرا
من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون الاموال ومات وعليه من الديون مائتا
الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد بن علي
المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه
ابن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو في القبر فلف كفنه ورماه الي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به ... ميتا فامسيت منه عاري البدن ... ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن ... اني خرجت من الدنيا وليس معي ... من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره في حرف الميم
ان شاء الله تعالى وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف
نون وهو لفظ عجمي وشاه بالشين المعجمة وهو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك الشرق وانما قيل
للشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله تعالى اعلم

حرف الثاء المثلثة

ثابت بن قرة

ابو الحسن ثابت بن قرة بن هارون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا
ابن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني كان في مبدأ امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد
واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع في الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة في
فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذي عربه حنين بن اسحاق العبادي فهذبه
ونقحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين اهل مذهبه
اشياء انكروها عليه في المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل
فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل
كفرتوثا واقام بها مدة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا

فيها فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة وادخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد
واولد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة
من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا و
كانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة
ثمان وثمانين ومائتين وكانت صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق
الاطباء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعرة فاصاب العافية فعمل فيه
هى من احسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى ... بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى ... اودى واوضح رسم طب عافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقا ... يهب الحياة بايسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فراى بها ... ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا ... للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه ايضا

برز ابراهيم فى علمه ... فراح يدعى وارث العلم
اوضح نهج الطب فى معشر ... ما زال فيهم دارس الرسم
كانه من لطف افكاره ... يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها ... اصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن
ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابئ النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معز الدولة بن بويه المقدم
ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكا للمعانى وكان قد سلك
مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء
وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انما عملها فيه والله
اعلم والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى
تاريخه ان هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل
حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا محمد افضل الصلاة والسلام وكان
لابراهيم عليه السلام اخ يسمى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب
الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح
المشهور احد رجال الطريقة كان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى
الموطأ عن الامام مالك وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيا وقيل انه من
اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى
بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج
منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة وفى احدهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تاكل من
هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل
فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع
بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض

غضبت ود

معروف

ذو النون المصرى

ب

[illegible]

المحبة وشيخه في الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح
وقال اسحق بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد
وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله
عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون	كل لوم على فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا	فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من اخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقراء من
تلامذته فارق من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير و
دار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا
حتى نمشي الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال
الشيخ ائتوني بذلك المغني فاحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال لرمان
ثم شرع هو وجماعته في الغناء فعندما ابتدأ فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ
قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ في التجهز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من
فوره قلت وقد جرى في زمني شيء من هذا يليق ان احكيه ههنا وذلك انه كان عندنا بمدينة اربل
مغن موصوف بالحذق والاجادة في صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاواني فحضر سماعا في اوائل
سنة عشرين وستمائة فانني اذكر الواقعة وانا صغير واهلي وغيرهم يتحدثون بها في وقتها فغنى الشجاع
المذكور القصيدة الطنانة البديعة التي لسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره في حرف الميم في محمد ان شاء الله تعالى واولها

سقاك سار من الوسمي هتان	ولا رقت للغوادي فيك اجفان
وعلى البان من رمل الحمى طرب	والبوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر	اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا

الى ان وصل الى قوله كانوا معاني المغاني والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قمر لي بحبك اثمار	وكم غازلتني فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده	فيها اغن خفيف الروح جذلان
خال من الهم في خلخاله حرج	فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكي الجوى بارد من ثغره شيم	ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلي	قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة	من اجلها قيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلاثا وذلك
الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد اغمي عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه
قد مات فقال الشجاع المذكور هكذا جرى في سماعي مرة اخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة
من غرر القصائد وهي طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضيء امير المؤمنين
العباسي في يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذي النون كثيرة
وتوفي في ذي القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومائتين بجيزة ودفن
في القرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبني وفي المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين وزرت قبره غير مرة
ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون انتهى

جرير الشاعر ١

حرف الجيم

ابو حزره جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي الشاعر المشهور كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفي الاربعة فاق جرير غيره

فالفخر قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال كان مع حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق فاسقا وكان يقول ما احوجه الى صلابة شعري واحوجني الى رقة شعره لما ترون من شعر جرير وحكى محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

يا اخت ناجية السلام عليكما قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ايضا قال التقى جرير والفرزدق بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني بما انت فاخر فقال له جرير بلبيك اللهم لبيك فقال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير ويعجبون به وحكى ابو عبيدة ايضا قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

الام تلفتين وانت تحتي وخير الناس كلهم امامي

متى ترد الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيئني جرير فانشده هذين البيتين فيقول لي

تلفت انها تحت ابن قين الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك قال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشد جرير البيتين الاخيرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرد في الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصا باسفل اسكتيها كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقيا عجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رأت ام جرير في نومها وهي حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه وهذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا

فقيل لها ان لك ابن غلاما شاعرا ذا شر وشدة وشكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم
الحبل الذي رأت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة جرير
المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء به الى
عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابة فخرج شيخ دميم رث
الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابي افتدري لم
كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس
من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا قلت في الاغاني ايضا قال
مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب
اطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حين
يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا ‖ وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ‖ ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذي حرم المكارم تغلبا ‖ جعل الخلافة والنبوة فينا
مضر ابي وابو الملوك فهل لكم ‖ يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة ‖ لو شئت ساقكم الي قطينا

قلت فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلني شرطيا له اما
انه لو قال لو شاء ساقكم الي قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل
التغلبي الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمي النسب
تميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالنبوة و
الخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها
راء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر
الذي في عينه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب
من النقائص الشنيعة وقوله هذا ابن عمي يريد به عبد الملك بن مروان الاموي لانه كان في عصره
والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء
وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون
عليها ونستغفر الله تعالى من هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذكر مثل ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك

اتصحو ام فؤادك غير صاح ‖ عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب ‖ اهذا الشيب يمنعني مراحي
تعزت ام حزرة ثم قالت ‖ رايت الموردين ذوي لقاح
ثقي بالله ليس له شريك ‖ ومن عند الخليفة بالنجاح
الستم خير من ركب المطايا ‖ واندى العالمين بطون راح
ساشكر ان رددت الى ريشي ‖ وانبت القوادم في جناحي

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم
فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الي وقال يا جرير اترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم
بني كلب قلت يا امير المؤمنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل اوابق فلو امرت لي
ان لم ترويها فلا ارواها الله تعالى فامر لي بها كلها سود الحدق قلت
يا امير المؤمنين ع

بالرعاء

بالرعاء فامر لى بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المؤمنين والمحلب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الىّ بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القصة اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية ما فى عطائهم منّ ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح ابن ابى حصينة السلمى الحلبى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك فى وصل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعنى خمسين سنة التى هى نصف المائة والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال اما والله انى لاعلم انى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكان كل واحد منا مشغول بصاحبه وقلّما مات ضدّ او صديق الا تبعه صاحبه وكذلك كان توفى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سياتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج ابن الجوزى كانت وفاة جرير فى سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفى ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شاء الله تعالى وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة و حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة والخطفى بفتح الخاء الموحدة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء وقد تقدم الكلام فى انه لقب عليه والله اعلم

ابو عبد الله

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام فى صنعة الكيمياء والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهى خمسمائة رسالة وكان المنصور اراد اشخاصه الى العراق معه عند مسيره الى المدينة فاستعفاه من ذلك فلم يعفه فاستاذنه فى المقام بعده اياما ليصلح امور محله فابى عليه فقال له جعفر الصادق عليه السلام سمعت ابى يحدث عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليبقى اكله وينقضى اجله فليصل رحمه فيزداد فى عمره قال تالله لقد سمعت ذلك عن ابيك وعن جدك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم نعم فاعفاه من الشخوص واقره بالمدينة واجازه ووصله وقيل ان المنصور وجه فى اشخاص جعفر الصادق عليه السلام قبل قتل محمد بن عبد الله فلما صار الى النجف توضأ للصلوة ثم قال اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم انى ادرء بك فى نحره واعوذ بك من شره اللهم سهل لى حزونته ولين لى عريكته واعطنى من الخير ما ارجو واصرف عنى من الشر ما اخاف واحذر قال فلما دخل عليه قام اليه واكرمه وبره وخلف بيده وصرفه الى منزله وانما اشخصه ليقتله وقال له وساله عن محمد بن عبد الله فقال اقول ما عندى لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ليولون الادبار ثم لا ينصرون فقال المنصور فى دون هذا القول منك كفاية وسجد شكرا لله تعالى شانه العزيز وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفى فى

شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده على زين العابدين
وعم جده الحسن بن على عليهم الصلاة والسلام فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة بنت
القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى وسيأتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شاء الله
تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سأل ابا حنيفة فقال عليه السلام
ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله صلعم ما اعلم ما فيه فقال له انت تتداهى ولا تعلم
ان الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنى ابدا

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون
الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد
بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخاؤه وبذله
وعطاؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه
وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شىء منها عن موجب الفقه وكان ابوه
ضمه الى القاضى ابى يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه وذكره ابن القادسى فى كتاب اخبار الوزراء انه
اعتذر رجل اليه فقال قد اغنانا الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودة لك عن سوء الظن
بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت
ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم انه يموت فى تلك السنة
يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى انت
تزعم ان امير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال
للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم
وشكره وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب المرمى على الجذع هل رأى ... لراكبه نجما بدا غير اعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية ... لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام كأنه ... يعرفنا انباء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ... ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحفه وكان جعفر من الكرم وسعة العطاء كما
هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وانشدته

انى مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرهم اذ كان جعفر جارهم ... ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطاء قلت والبيت الثانى ماخوذ من قول الفضل بن عقيل الخفاجى من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل ... على جدبنا ان لا يصوب ربيع

فلله دره ما احلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج
وحكى ابن الصابئ فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال خلا جعفر
ابن يحيى يوما فى داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم
بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران ثم
عبد الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل اليه الحاجب ان قد حضر
عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافيته

فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما رأى عبد الملك
حاله جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته واتى باب المجلس الذى كانا فيه وسلم وقال اشركونا فى
امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتى برطل
منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قط قبل اليوم فليخفف عنى فامران يجعل بين يديه باطية يشرب
منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة فكان كلما فعل شيئا من هذا سرى عن جعفر فلما
اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فانى لا استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب
امير المؤمنين موجدة على فلتخرجها من قلبه ويعيد الى جميل رأيه فى قال قد رضى عنك امير المؤمنين
وزال ما عنده منك فقال وعلى اربعة آلاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن
كونها من امير المؤمنين اشرف بك وادل على حسن ما عنده لك قال وابراهيم ابنى احب ان ارفع قدره
بصهر من ولد الخلافة فقال قد زوجه امير المؤمنين العالية ابنته قال واوثر توليته على موضع يرفع
لواء على رأسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه
من غير استيذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان باسرع من ان دعى
بابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه
واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك
ابن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظن قلوبكم تعلقت باول امر
عبد الملك فاحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدى امير المؤمنين وعرفته ما كان من امر
عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولى له فاستصوبه وامضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايهم
اعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار وناموس
او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عنده ابو عبيد
الثقفى فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى يأتينى بقصدها الى خير فانهم
يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فامر له بالف دينار
اخرى وحكى ابن القادسى فى اخبار الوزراء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبايعها
اذكر ما عاهدتنى عليه انك لا تاكل لى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرة وقد تزوجتها فوهب له
جعفر المال ولم يأخذ منه شيئا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك
خالد بن برمك لابى العباس عبد الله السفاح بعد قتل ابى سلمة حفص الخلال كما سيأتى فى ترجمته فى
حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور
فاقر خالدا على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان ابو ايوب المرزبانى قد غلب على المنصور فاحتال
على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما
بعد خالد عن الحضرة استبد ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن

الغادسي وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده مالم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي وهي من اعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سازوجها منك ليحل لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق على ان احبت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كاني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى ياخذ شيئا من النبيذ فابت عليها ام جعفر فقالت لئن لم تفعلين لاذكرن لاخي انك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخي يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدي اليه جارية حسناء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة حتى علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيئي الليلة ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لم يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال واي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من راسه وذهب الى امه فقال يا اماه بعتيني والله رخيصا واشتملت العباسة على ولد ولما ولدته وكلت به غلاما يسمى رياش وحاضنة يقال لها برة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال امتهم انا في حرمك يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها في وازداد يحيى عليها غلظة وتشددا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واي دليل ادل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن امر الصبي حتى وجده صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور

-اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفرا والفضل يرمقه — والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولأبي نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والأبيات

ألا قل لأمين الله — وابن القادة الساسة — إذا ما ناكث سرك — أن تفقده رأسه — فلا تقتله بالسيف — وزوّجه بعباسة

وذكر غيره أن الرشيد سلّم إلى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الخارجي عليه وحبسه عنده ليقتله فدعا به يحيى ليلة ليسأله عن بعض أمره فقال له يا جعفر اتق الله في أمري ولا تتعرض أن يكون خصمك غدا جدي محمد صلى الله عليه وآله فوالله ما أحدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال إني أخاف أن أؤخذ فأرد فبعث معه من أوصله إلى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كان له من خواص جعفر فرفعه إلى الرشيد فدعى به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله في الحبس قال بحياتي فوجم وأحجم وقال لا وحياتك أطلقته حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما في نفسي فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال قتلني الله إن لم أقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب وما رأوا مثلها عدلا وأمنا وسعة أموال وفتوح وأيام عثمن حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الإدلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فإنه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة للأمور ولاذ من أعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك إذا ذكروا عنده بسوء أنشد — أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم — من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقيل من السبب أنه رفعت إلى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لأمين الله في أرضه — ومن إليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا — مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود إلى أمره — وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التي ما بنى — الفرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها — وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث — ملكك إن غيبك اللحد
ولن يباهي العبد أربابه — إلا إذا ما بطر العبد

فوقف الرشيد عليها وأضمر لها التوجد

حكى ابن بدرون أن علية بنت المهدي قالت للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة يا سيدي ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلأي شيء قتلته فقال لها يا حياتي لو علمت أن قميصي يعلم السبب في ذلك لمزقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من عمل الأنبار في يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة ذكر الطبري في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة في المحرم سنة سبع وثمانين فأقام في قصر عون العبادي أياما ثم شخص في السفن حتى نزل العمر الذي بناحية الأنبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم أرسل إليها مسرورا الخادم ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور عنده ابن بختيشوع الطبيب وأبو زكار المغني الأعمى الكلواذاني وهو في لهوه فأخرجه إخراجا عنيفا

سلّم إليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله ابن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى إليه وقال — ورد

بآمالهم د

وفي نسخة أخرى

ومائة م

أبو زكار ورد

بعوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيئه فامر بضرب عنقه و
استوفى حديثه هناك وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية الانبار في سنة سبع وثمانين
منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفر في اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه
على الجسر وفي الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال
السندي بن شاهك كنت ليلة نائما في غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن يحيى واقفا بازائي
وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد   كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر   بلى نحن كنا اهلها فأبادنا
صروف الليالي والجدود العواثر   فانتبهت فزعا وقصصتها على احد خواصي فقال
اضغاث احلام وكلما ليس يراه الانسان يجب ان يفسر وعاودت مضجعي فلم تكد عيني تغمضها حتى سمعت
صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش وكان
الرشيد يوجهه في المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلي وظننت انه آمر في بامر فجلس الى جانبي و
اعطاني كتابا ففضضته واذا فيه يا سندي هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذي في يدنا وموصله سلام
الابرش فاذا قرأته فقبل ان تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى
تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام
ابن عبد الله خليفتك بالمسير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به
مثل ما تقدم به اليك في يحيى وان تحمله ايضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك
في القبض على يحيى واولاده واخوانه وقراباته وسرد صورة الايقاع بهم ابن بدرون ايضا سردا فيه
فوائد زائدة على هذا المذكور فاحببت ايراده ههنا قال عقيب الكلام المتقدم ثم دعى السندي بن شاهك
فامره بالمضي الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرا ففعل السندي
ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال لها العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار
وجواريه ونصب الستائر وابو زكار يغنيه   ما يريد الناس منا   ما ينام الناس عنا
انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا   ودعى الرشيد ياسر غلامه وقال قد انتخبتك
لامر لم ار له محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظني واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتني بقتل نفسي
لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة فوجم لا يحير جوابا فقال مالك ويلك قال الامر
عظيم وددت اني مت قبل وقتي هذا فقال امض لامري فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه
فلا تبعد فكل فتى سيأتي   عليه الموت يطرق او يغادي   وكل ذخيرة لا بد يوما   وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي   فديتك بالطريف وبالتلاد   فقال له يا ياسر سررتني باقبالك
وسؤتني بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك يا جعفر قد امرني امير المؤمنين بكذا وكذا فاقبل جعفر
يقبل قدمي ياسر وقال دعني ادخل واوصي قال لا سبيل اليه قال اوص بما شئت فقال لي عليك حق
ولا تقدر على مكافاتي الا الساعة فقال تجدني سريعا الا فيما يخالف امير المؤمنين قال فارجع فاعلمه
بقتلي فان ندم كانت حياتي على يدك والا انفذت امره في قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع

كلامه ومراجعتك فان اصرّ فعلت قال اما هذا فنعم وسار الى مضرب الرّشيد فلمّا سمع حسّه قال
له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال يا ماص بظر امّه والله لئن راجعتني لاقدّمنّك قبله فرجع
فقتله وجاء برأسه فلمّا وضعه بين يديه اقبل عليه مليّا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلمّا اتى
بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل وذكر في كتاب
لمّا فهم جعفر من الرّشيد عند حجّة معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الامر فوجد فيها
حجرا عليه كتابة لا يفهم فاحضر تراجمة الخطّ وجعله فالامر الرّشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

إنّ بني المنذر عام انقضوا — بحيث شاد البيعة الرّاهب
اضحوا ولا يرجوهم راغب — يوما ولا يرهبهم راهب
ينفح بالمسك ذفاريهم — والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلا لدود الثرى — وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله
امرنا قال الاصمعي وجّه الى الرّشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال ابيات اردت ان تسمعها فقلت
اذا شاء امير المؤمنين فانشدني

لو انّ جعفر خاف اسباب الرّدى — لنجا به منها طمرّ ملجم
ولكان من حذر المنيّة حيث لا — يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنّه لمّا اتاه يومه — لم يدفع الحدثان عنه منجّم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات في معناها فقال الحق الآن
با هلك يا ابن قريب ان شئت وحكي ان جعفرا في آخر ايامهم اراد الركوب الى دار الرّشيد فدعا
بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمرّ رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع
والرجل ينشد يدبّر بالنجوم وليس يدري — وربّ النجم يفعل ما يريد فضرب بالاصطرلاب
الارض وركب ويحكى انه رؤي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي
قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

انّ المساكين بني برمك — صبّ عليهم غير الدهر
انّ لنا في موتهم عبرة — فليعتبر ساكن ذا القصر

ولمّا بلغ سفين بن عيينة خبر جعفر
وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الى القبلة وقال اللهمّ انه كان قد كفاني مؤنة الدنيا
فاكفه مؤنة الآخرة ولمّا قتل جعفر اكثر الشعراء في رثاه ورثاء آله فقال الرقاشي من ابيات

هدا الخالون من شجوي فناموا — وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لانّي مستهام — اذا ارق المحب المستهام
ولكنّ الحوادث ارّقتني — فلي سهر اذا هجد النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما — بهم يسقى اذا انقطع الغمام
ومنها على المعروف والدنيا جميعا — لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى — حساما فلّه السيف الحسام
اما والله لولا خوف واش — وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا — كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الا انّ سيفا برمكيّا مهنّدا — اصيب بسيف هاشميّ مهنّد
فقل للمطايا بعد فضل تعطّلي — وقل للرزايا كلّ يوم تجدّدي

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولمّا رأيت السيف صبّح جعفرا — ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انّما — قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم يا بني برمك واها لكم ولايامكم المقبلة كانت الدنيا عروسا بكم وهي اليوم ثكول ارملة

وكان من الاسباب ايضا ما تعتده العامة شيئا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلق باستار الكعبة في حجته اللهم ان ذنوبي جمة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهم ان كنت معاقبي بذلك فاجعل عقوبتي في الدنيا وان احاط ذلك بسمعي وبصري ومالي وولدي حتى يبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتي في الآخرة فاستجيب له وقد رثتهم الشعراء بمراثي كثيرة وذكرت ايامهم فما استحسن من مراثيهم قول اشجع السلمي من ابيات

كأن ايامهم من حسن بهجتها ... مواسم الحج والاعياد والجمع

وحدث ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الانيس والجليس عن الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر ورأسه في ناحية وبدنه في ناحية فمرت به امرأة على حمار فاره فوقفت عليه ثم نظرت الى الرأس وقالت بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم قالت

ولما رأيت السيف خالط جعفرا ... ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على يحيى وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ... تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى غاية سفلى

ثم حركت الحمار فكأنما كانت ريحا لم تعرف ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم من مديح ورثاء وقد ثبت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر البرمكي فاقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امه ما اعجب ما رأيت قالت لقد اتى علي يا بني عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولقد اتى علي هذا العيد وما مناي الا جلدا شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة على بعض الافاضل وقال ابو عبيد عبد الله ابن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم قلاية العمر والعمر عندهم الدير والله تعالى اعلم

ابو الفضل

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية وبالشام وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على اربعة الف دينار وخمسمائة واخذها منه ثم اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب فلم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل عليه اموال الضياع وطلبوا منه ما لم يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره

والمستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر
الحسيني وسلم اليه الحسين امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين
وثلثمائة وكان عالما ومحبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي
ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده
فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان
الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه وله تواليف في اسماء الرجال و
الانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما
قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي اولها باد هواك
صبرت ام لم تصبرا وجعلها موسومة باسمه فيكون احدى القولين جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاي كف بشرت ... بابن العميد واي عبد كبرا

وكان عجز البيت بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة
قصد ارجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم
ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب ايضا
في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات ... ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد ... يدرس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه ... يقال له انت بدر الدجى
وشعر مدحت به الكركدن ... بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور
وبالجملة فهذا القدر ما غض منه فما زالت الاشراف تهجا وتمدح وذكر الوزير ابو القاسم
المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاذبه شعر المتنبي فيظهر
من تنقصه زيادة بينة على ما في نفسه خوفا ان يرى بصورة من ثناه الغضب الخاص عن قول الصدق
في الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذي عرض له به المتنبي وكانت ولادته لثلث خلون من ذي الحجة سنة
ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين
وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمن ودفن في القرافة الصغرى
وتربته بها مشهورة وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة
ثم هاء ساكنة وهي ام ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة
القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

من اخمل النفس احياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر

ويقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين القبر

تغبه ود
في الحلم ود
تسعين ود

النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جلد واحد واوصى ان يدفن فيها وفرق معه شيئا من
ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء لما احسن اليهم فحجوا
به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته
اولا والله اعلم بالصواب غير انى رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة
ابي الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رأيت بخط ابي القاسم بن الصيرفي انه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل الى الدار والله اعلم

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادي كان
حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن
ابي علي بن شاذان وابي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ
عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر برؤيته مع انه رأى
اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمعى ... وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفراق ... عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا ... عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم اتيت ... غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره ايضا رحمه الله

وعدت بان تزوري كل شهر ... فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى ... الى البلد المسمى شهرزور
واشهر هجرك المحتوم صدق ... ولكن شهر وصلك شهر زور

واورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد ... عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه ... يكفيه ان يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنة سبع عشرة واربعمائة او اوائل سنة ثماني
عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده
سنة عشرة ببغداد وتوفى بها في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور كان امام وقته في فنه وله التصانيف
المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت
في بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر
دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطرق التي
يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ
طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون اياما وطلب الملك ذلك
الرجل وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به
فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك
قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من الدم
محيطة به مدينة من نحاس ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغير المسئلة
وجدد اخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك

من الشدة عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمأن الرجل خرج وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان وهذا الاحنف يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى ذكره فى حرف الضاد ان شاء الله تعالى

ابو على

جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان سخيا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانئ الاندلسى فيه من المدائح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها جسمى وطرف بابلى احور

والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان ابو على قد بنى مدينة المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقفا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزاى المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهو كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو على

جعفر بن فلاح الكتامى كان احد قواد المعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى قال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا لعب الزمان باهله فابادهم بتفرق لا يجمع

اين الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القاسم محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرنى عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين لابن هانئ وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس ابن دواد بل ابن ابى دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

ط جعفر بن شمس الخلافة

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها ... واسى يبشر بالسرور العاجل

واذا نظرت فان بؤسا زائلا ... للمرء خير من نعيم زائل

وله ايضا في الوزير بن شكر وهو الصفي ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل

مدحتك ألسنة الانام مخافة ... وتشاهدت لك بالثناء الاحسن

اترى الزمان مؤخرا في مدتي ... حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا انشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته في الشعر حسنة وكانت ولادته في المحرم سنة ثلث واربعين وخمسمائة وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر توفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

ي سابق الدين جعبر

وجعبر كسره احاطه ما

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شيء من احواله سوى انه كان قد اسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في اول سنة اربع وستين واربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شيء فان السلطان ملكشاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل في سنة خمس وستين واربعمائة كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة في حيوة ابيه وهو نائبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان مني او انه جرى ولم اتنبه له فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته ان ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبر المذكور لما بلغه عنه من الفساد واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهي منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر في اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء مفتوحة ثم راء مهملة

يا نصير الدين جعفر

ابو سعيد جعفر بن يعقوب الهمذاني الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر ان تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودا وذلك في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه بن السلطان محمود السلجوقي

السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعة
هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربيته عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي يربي اولاد
الملوك فان اتا بالتركي هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعاديه
ويعانده في مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجي مع جماعة من اتباعه
ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك في الثامن وقيل في يوم
الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل تاسع ذي الحجة
وولى عماد الدين زنكي موضع جقر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن
السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جقر
واستخرج ذخايره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولى بالموصل رجلا ظالما يقال له القزويني
فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكله فاساء في السيرة ايضا فعمل
في ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاق الموصلي المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر — الف قزويني ولا عمر
لو رماه الله في سقر — لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم اعجمي واظنه كان مملوكا والله اعلم

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صُباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حُن بضم الحاء
المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن
زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بُثينة احد عشاق العرب
عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلهما وادي القرى
وديوان شعره مشهور ولا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل
له لو قرأت القران كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة
تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كانها
قلوب طير تنماث كما ينماث الملح في الماء اما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها
قيل لاخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة
وذكر صاحب الاغاني ان كثير عزة كان راوية جميل وجميل راوية هُدبة بن خشرم وهدبة راوية
الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابي سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وَخبرتماني انّ تيماءَ منزلٌ — لليلى اذا ما الصيفُ القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت — فما للنوى ترمي بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات في قصيدة مجنون ليلى وليست له وانما خاصة منزل لبني عذرة وفي جملة القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انني — من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني الواشون الا صبابة — ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث النأي المفرق بيننا — سلوا ولا طول الليالي تقاليا
الم تعلمي يا عذبة الريق انني — اظل اذا لم القَ وجهك صاديا
لقد خفت ان القى المنية بغتة — وفي النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول   وخبرتماني ان تيماء منزل
لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا   ومن شعره ايضا
اني لاحفظ سركم ويسرني   لو تعلمين بصالح ان تذكري   ويكون يوم لا ارى لك مرسلا
او نلتقي فيه على اشهر   يا ليتني القى المنية بغتة   ان كان يوم لقائكم لم يقدر   ومنها
يهواك ما عشت الفؤاد فان امت   يتبع صداي صداك بين الاقبر   اني اليك بما وعدت لناظر
نظر الفقير الى الغني المكثر   يقضي الديون وليس ينجز موعدا   هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذي تعدينني   الا كبرق سحابة لم تمطر   ومن شعره من قصيدة
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي   من الوجد قالت ثابت ويزيد   وان قلت ردي بعض عقلي اعش به
بثينة قالت ذاك منك بعيد   ومن شعره ايضا   واني لارضى من بثينة بالذي
لو استيقن الواشي لقرت بلابله   بلا وبالا استطيع وبالمنى   وبالامل المرجو قد خاب امله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي   اواخره لا نلتقي واوائله   وله ايضا
واني لاستحيي من الناس ان ارى   رديفا لوصل او على رديف   او اشرب رنقا منك بعد مودة
وارضى بوصل منك وهو ضعيف   واني للماء المخالط للقذى   اذا كثرت وراده لعيوف
وله ايضا   بعيد على من ليس يطلب حاجة   واما على ذي حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتني   فقلت كلانا يا بثين مريب   واريبنا من لا يؤدي امانة
ولا يحفظ الاسرار حين يغيب   وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من اين

اقبلت فقلت من عند الحبيبة يعني بثينة فقال والى اين تمضي فقلت الى الحبيبة اعني عزة فقال لا بد ان
ترجع عودك على بدئك فتتخذ لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا استحيي ان ارجع فقال
لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادي الدوم
فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت يدها الى الثوب في الماء فالتحفت به
وعرفتني الجارية فاعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت اهلي
سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتي الحي
فاتعرض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك الصواب فخرج كثير
حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخي قال قلت ابياتا عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال
هاتها فانشدته وبثينة تسمع   فقلت لها يا عز ارسل صاحبي   اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلي بيني وبينك موعدا   وان تأمريني بالذي فيه افعل   وآخر عهدي منك يوم لقيتني
باسفل وادي الدوم والثوب يغسل   قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ
اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية
ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل
فاخبره فقال له جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن
فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما

بعضهم الآخر ما ادري ايهما كان انهم وقال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه
الكبير قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني ابي هذه الابيات لجميل بن معمر قال ويروى لغيره
وهو عمر بن ابي ربيعة المخزومي

ما زلت ابغي الحي اتبع فلّهم ... حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا ألم ببيتها ... حتى ولجت الى خفيّ المولج
قالت وعيش اخي ونعمة والدي ... لأنبهنّ القوم إن لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ... فعلمت ان يمينها لم تلجج
فتناولت رأسي لتعرف مسّه ... بمخضّب الاطراف غير مشنّج
فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على
عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة
فذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات
هناك في سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن ابن عباس بن سهل الساعدي قال بينا
انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر الي ثم قال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق
يشهد ان لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما
احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم واني لفي اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها
لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي
مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم وذكر في الاغاني
ايضا عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال هل لك ان
اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي
هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه
واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات

بكر النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجرّ البرد في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى خرجت ظبية كانها بدر قد بدا في دجنة
وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا
لقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت
وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وإن سلوّي عن جميل لساعة ... من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ... اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر
هذين البيتين في ترجمة الحافظ ابي طاهر السلفي قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها

عارفا بعوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكانت بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك ذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الها والرا وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور واصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى وصحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى وغيرهما من جلة المشايخ وصحبه ابو العباس ابن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لى هذا هذا من بركة مجالسة ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول بالكتاب والسنة وروى فى يده يوما سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال لى الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرايت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت راسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ مثل انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس

سمعت جارية تغنى من دار فانصت ايما سمعتها تقول ع

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلا	تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى	تقولى بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة	حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشو وحج على قدميه ثلثين حجة على الوحدة واثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى وكان عند موته رحمه الله قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدا بالبقرة فقرا سبعين آية ثم مات وانما قيل

يا رسنيار مر ... [illegible]

احشوم الاشياء ... [illegible]

زوجها در الجنيد

له الخزاز لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان اباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الزاي وبعد الالف زاي ثانية والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون قال السمعاني بضم النون وفتح
الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل
ان نوح عليه السلام بناها وكان نوح اوند ومعناه انه بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية
بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مشهورة
ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ بالجانب الغربي

القايد ابو الحسين

جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز
ابن المنصور بن القايم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ
كافور الاخشيذي وسير معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت
رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشرين من شعبان ودعا لمولاه
المعز ووصلت البشارة الى المعز باخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة
المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع
درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر
وجباية اموالها والنظر في احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفي يوم الخميس لعشرين من ذي القعدة
سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر
مآثره وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر ان كافور الاخشيذي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف
لما توفي استقر الرأي بين اهل الدولة ان يكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيذ وكان صغير السن
على ان يخلفه ابن عم ابيه ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيش الى شمول
الاخشيذي وتدبير الاموال الى ابي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك في يوم الثلثا لعشرين
من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيذ على المنابر بمصر و
اعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبيد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم
الانفاق فيهم كما ذكرناه في ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز
بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فامر القايد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار
المصرية واتفق ان جوهر مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت
وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كلما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال
فبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومائتي
صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه ويخلو به كل يوم ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه
فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا
عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار

بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه وغيره سوى خاتمه
وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه
فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عند لقائه جوهر ووصل
الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة في الصلح
وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني ان يكون
سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجهوا
نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان
جوهر قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادى
اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا
واخذت الاخشيدية والكافورية جماعة العسكر الاهبة للقتال وستروا ما في دورهم واخرجوا
مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان
في سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع اليه الجند فقرأ عليهم العهد واوصل لكل واحد
جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولايات واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه
بالوزير فجرى فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضى وقدموا عليهم نحرير شويزان
وسلموا اليه الامارة ونهضوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدأ بالقتال في الحادي عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل
ومضى جوهر الى منية الصيادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر
في المراكب واهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم اراد لك
المعز فعبر عريانا في سراويل وهو في مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال
فقتل خلق كثير من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة في الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم
ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
الامان فكتب اليه يهنيه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد
اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد
وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابي جعفر بان يعمل
على لقائه يوم الثلثا لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد
متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى
مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله
والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم
السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل
وتحته فرس اصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما اصبح
المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل وكان فيه زورات غير

جيزة بالكسر قرية بمصر

شلقان محركة قرية بمصر

البند العلم الكبير

معتدلة فلم تعجبه ثم قال لتحفر في ساعة سعيدة فلا اختيرها واقام عسكره يدخل البلد سبعة ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه رؤس القتلى في الواقعة وقطع خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضي وجماعة من اكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم صل على الائمة الطاهرين اباء امير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القايد في جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطيب ذكر اهل البيت وفضائلهم عليهم السلام ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقون في الصلوة واذن بحي على خير العمل وهو اول من اذن في سائر المساجد وقنت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جمادى الاولى من السنة اذنوا في جامع مصر العتيق بحي على خير العمل وسر القايد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقايد جوهر انكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع عشر من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظن هذا الجامع هو المعروف الآن بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتي ذكره واقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيء من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة وهو الذي بنى مدينة القاهرة وسيأتي ايضا طرف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قايد القواد للحاكم صاحب مصر وكان الحسين قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحصفي وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي واحضروا راسيهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة احدى واربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين كان من كبراء امراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هنالك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربية اربعة انفس وهو لفظ عجمي

اسناد والاسناد ادبع اواق وهو معروف به والله تعالى اعلم

حرف الحاء المهملة

ابو تمام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجع بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسا وقد لفقت له نسبة الى طي وليس فيمن ذكر فيها من الاباء من اسمه مسعود وهذا ابا تل من عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيا بعشرة آباء قلت قد ذكر الامدي هذا في قول ابي تمام

ان كان مسعود سقى اطلالهم سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفاقة تسعة آباء وقول ابي تمام فلست من مسعود لا يدل على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان مني يريدون البعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وآله ولد الزنا ليس منا وعلي مني وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصير اوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كثيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخول البلد

أنت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات في ابي تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الآخر وامران تدفع الى ابي تمام فلما وافى ابو تمام

افي تنظم قول الزور والفند وانت انقص من لا شيء في العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق كانها حركات الروح في الجسد
اقدمت ويلك من هجوي على خطر كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم فلما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفتيه وقال قتل ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله فيه واغفل الجاحظ في باب ذكر انقياد بعض الماكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه

على الاسد فاشتم ريحه ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلي قصيدته البائية التي اولها

على مثلها من اربع وملاعب ... اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام واي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها ... كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر ... وددت والله انها لك في فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من رثي بهذا الشعر وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وابو تمام حبيب بن اوس في شعره واخباره كثيرة ودابت الناس مطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله ... اقدام عمرو في سماحة حاتم ... في حلم احنف في ذكاء اياس ... قال له الوزير اتشبه امير المؤمنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربي له من دونه ... مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اي شيء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهي قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقي هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولي في كتاب اخبار ابي تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخيرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجد فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روي هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذي يدل على ان القضية ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هي في احد من الخلفاء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يل واحد منهما الخلافة والخيص بيص ذكر في رسائله السبع اللاتي كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعفو بان الموصل كانت اجازة لشاعر طائي فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعفو بالله والله اعلم وتابعه في الغلط ابن دحية في كتاب النبراس وذكر الصولي ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك

ديمة سمحة القياد سكوب ... مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى ... لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل المكافات الا ويقصر عن شعرك في الموازنة وكان بحضرته فيلسوف فقال ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت

لم يغض دمعها ... [illegible]

[illegible]

الزيات بقصيدته الرائية

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت ان النفس الروحانية تأكل
جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان فانه مات وقد نيف على ثلثين سنة وهذا بخلاف ما
سيأتي من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر
الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع
وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين
وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق
بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقي الناس الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم
حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه
تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى
وثلثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين ومائتين
وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائتين رحمه الله تعالى ورثاه البحتري وبنى عليه ابو نهشل
ابن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا
قبر تمام الشاعر وحكى لي الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت
شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى
قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوى ... من الموصل الحدباء الا قبورها

ولم حرمها وخص قبورها فقال لاجل ابي تمام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها
السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسيأتي ذكره ايضا في حرف العين ان شاء الله
اولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها ... وولدان ارض النيربين وحورها

وهي من احسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء ... وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا في حفرة ... وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا ... سحائب ينتحبن له نحيبا
اذا اظللنه اظللن فيه ... شعيب المزن يتبعها شعيبا
ولطم البروق به خدودا ... وشققن الرعود به جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي ... حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات
وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى
بني امية

نبأ اتى من اعظم الانباء ... لما الم مقلقل الاحشاء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بكسر الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه
والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء
وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائي منسوب الى طي القبيلة المشهورة وهذه النسبة
على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهري

حجاج بن يوسف الثقفي

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن ملك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت خمسا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسى اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من الاياد ولى الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد ابقاه على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى الطائفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لشىء رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا جديا اسود واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك فاذا كان اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وذكر ابن عبد ربه فى العقد ان الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكى ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلده امير المؤمنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف الثقفى قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد ارحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء وكل معنا قال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المؤمنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال من فعل قال انت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج فى القتل وسفك

الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المؤمنين
عمر بن الخطاب في ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحد
واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر وخطب يوما فقال في اثناء كلامه ايها الناس ان
الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك
واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علي فقال له اتجترئ على الله
فلا ننكره وتجترئ عليك فننكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب تلقيح فهوم اهل
الاثر ان الفارعة ام الحجاج هي المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصتها ونذكرها
مختصرة وهي ان عمر بن الخطاب طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة تنشد في خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن الحجاج فاتي به
فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لتاخذن من شعرك فاخذ
من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم فافتتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني
ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة
وبقيتها لا حاجة الى ذكره ونصر المذكور ابن الحجاج بن علاط السلمي وابوه صحابي وقيل ان المتمنية جدة
الحجاج ام ابيه وهي كانية وحكى ابو احمد العسكري في كتاب التصحيف ان الناس غبروا يقرؤن في مصحف
عثمان بن عفان نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع
الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن
عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اماكنها فغبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون
الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام
فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها
الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين واخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى
مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين و
انما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في
كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان ابتدأ من سنة
خمس وسبعين والله تعالى اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت
فقال نعم ولست هو فقال كيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله
كانت تسميني امي فاوصى عند ذلك والشيء بالشيء يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي
الذي سيأتي ذكره وهو كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء
مدته فخرج من صنعا الى مكة على عزم الحج في سنة ثلث وسبعين واربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل
بظاهرها بضيعة يقال لها ام الدهيم وبئر ام معبد اذ دهمه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول
الذي كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحي واخذ مملكته وهرب منه اولاد سعيد المذكور واخوه

فى قل من تابعه حتى دخل طرف مخيم الصليحي والناس يعتقدون انه من جملة بقية العسكر وحواشيه فلم يشعر با مرهم الا عبدالله بن محمد اخو الصليحي فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعبد والذى جاء نا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحي لاخيه طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئرام معبد معتقدا ان ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وآله حين هاجر ومعه ابو بكر وهي بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عبس وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحارث العبسي فادركه لما سمع ذلك زمع اليأس من الحياة فلم يرم من مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول الملك جياش المشهور الفاضل ابوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشيد الحبشي فكان الحسين ورشيد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير من آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابراهيم بن احمد بن زياد يقال له عبدالله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاهم مرجان المذكور وعمة للطفل وكان لمرجان عبدين احدهما نجاح ابو سعيد والآخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح الكدرا والمهجم واعمال آخر عنرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحاربه فلما جرت بينهما امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقايع على باب زبيد ولما فتح زبيدا وهي حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بجيلة تمت عليه مع جارية اهداها له الصليحي فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان والله اعلم بنعود الى ذكر الحجاج وكان الحجاج ينشد فى مرض موته ابيات العبيد بن سفيان العكلي يا رب قد حلف الاعداء وجهدوا ايمانهم اننى من ساكنى النار

ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره اذا ما لقيت الله عنى راضيا

فان سرور النفس فيما هنالك فحسبى حياة الله فى كل ميت وحسبى بقاء الله من كل هالك

لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذلك وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوة نارا وتدنى منه

الهامش:

ابن رشيد الحبشي ... هو اخو صح

محمد نسخه

اعمال صح

غشوما ود

اخيها ود

المذكور فى الكدرا سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحي صح

حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكى ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسئلك ان تسأل الله ان يفرج عني ولكني اسألك ان تسأل ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصح وقال صاحب العقد مات الحجاج بن يوسف هو ابن ثلث وخمسين سنة وولي العراق عشرين سنة وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصري سجد شكرا لله تعالى وقال اللهم انك قد امته فامت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره واجري عليه الماء وكان قد رأى في منامه ان عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت اسماء بن خارجة فطلق الهندين في يوم واحد اعتقادا منه ان رؤياه تتأول بهما فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تأويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

إنّ الرزية لا رزية مثلها ... فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما ... اخذ الحمام عليهما بالمرصد

فكانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا امير المؤمنين ما التقيت انا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة انا لقرب اللقاء فيها ارجى من غيبته هذه في دار لا يفرق فيها مؤمنان ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها الباء الموحدة والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف والفاء وهذه النسبة الى ثقيف وهي

قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف م

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور احد رجال الطريقة والحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم يأخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع ان لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا يتوارث اهل ملتين شئ ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفي في سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل يكره له نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وللشيخ الجنيد بن محمد حكايات مشهورة

فلججت ود

لتسع ود

والحكمة ود

ابو فراس الحارث بن ابى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان وسيأتى تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى قال الثعالبى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمت الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابى فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى اعماله وكانت الروم قد اسرته فى بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقى نصله فى فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان واربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة فى سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن على بن الزراد الديلمى وقد نسبوه فى ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل فى سنة ثمان واربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهى قلعة ببلاد الروم والفرات يجرى من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج فى شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى القسطنطينية واقام فى الاسر اربع سنين وله فى الاسر اشعار كثيرة مثبتة فى ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتى التى اسطو بها ... ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بضد ما امّلته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علىّ الواشيان ذنوبه ... ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته ... ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه ... ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله
الوى بعزمى اصداغ لوين له ... وغال قلبى بما تحوى غلائله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى اسرته فى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت فى ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابنيتى لا تجزعى ... كل الانام على ذهاب
نوحى علىّ بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلمتنى ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فرا ... س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابى المعالى ابن سيف الدولة وغلام ابيه فرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات فى الطريق وقرأت فى بعض التواريخ ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة فى ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال يوم السبت لليلتين خلتا من

تصبرت كالوالد التقى لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد

جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين
ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ رأسه وبقيت جثته
مطروحة فى البرية الى ان جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه وقال غيره وكان ابو فراس خال ابى المعالى
وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه
لم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله
اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثمائة قتله ابن اخيه
ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الموصل
وديار ربيعة من جهة الراضى بالله فعمل ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة
عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى بالله حين بلغه رحمهم الله تعالى وخرشنة بفتح الخاء
المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة
التجيبى الزميلى المصرى صاحب الامام الشافعى كان اكثر اصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان
حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده
فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومائتين
بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امرأة نسب اولادها اليها
وقراد بضم القاف وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة والزميلى بضم الزاى المعجمة وفتح الميم وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة بن
عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع
كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى وامه خيرة مولاة
ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة رضى الله
عنها ثديها تعلله به الى ان تجئ امه فدر عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة
ذلك قال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما
كان افصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادى القرى وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث
بانفه ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رأيت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا
ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت وكان يقول اذا شرب
القلب حب الدنيا لم تنجع فيه المواعظ كالجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه الدواء وقال ابراهيم
ابن عيسى اليشكرى ما رأيت اطول حزنا من الحسن وما رأيته قط الا حسبته حديث عهد بمصيبة

الحسن م

ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق واضيف اليه خراسان وذلك في ايام يزيد بن عبد الملك
استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في سنة ثلث ومائة فقدموا عليه
فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع
والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب الي بالامر من اموره فاقلده ما يقلده من ذلك الامر فما ترون
ان فعلت خفت على ديني وان لم افعل خفت على نفسي فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية
ورفق فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله
ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله
هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جائزة الحسن فقال الشعبي لابن سيرين سفسفنا له
فسفسف لنا ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبونه فقال
لله ابوه ما رأيت احدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنساء ودخل عليها يوما
وفي يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه القي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني انك شيخ
قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر وقال لمطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي يا مطرف عظ
اصحابك فقال مطرف اني اخاف ان اقول ما لا افعل فقال الحسن رحمك الله واينا يفعل ما يقول لود
الشيطان انه ظفر بهذا منكم فلم يامر احد بمعروف ولم ينه عن منكر واكثر كلامه حكم وبلاغة
وكان ابوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة وكانت جنازته
مشهودة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد
صلوة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم
انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر و
اغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل
قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ احسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك
مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي
بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة
من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وقال السمعاني هي بليدة باسفل البصرة

ابو علي الحسن بن محمد الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي برع في الفقه والحديث
وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق ولزم الشافعي حتى تبحر وكان يقول اصحاب الاحاديث كانوا
رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل احد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب
الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن
هرون وغيرهم وهو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي ورواتها اربعة هو وابو ثور و

احمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة سنة المزني والربيع بن سليمان الجيزي
والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم و
الباقي سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وابو داود السجستاني والترمذي
وغيرهم وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني
في كتاب الانساب انه توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والزعفراني
بفتح الزاي وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية
وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد وتسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه
اقام بها وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد
الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة ولرسوله

ح

ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي كان من
نظراء ابي العباس بن ابي سريج واقران ابي علي بن ابي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب
الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان
فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وابطلها عن اخرها وكانت
ولادته في سنة اربع واربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره
وقيل مات في شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والاصطخري بكسر الهمزة وسكون
الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهي من
بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي ايضا
بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو والري فقالوا مروزي ورازي والله اعلم

ط

ابو علي الحسن بن الحسين بن ابي هريرة الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج
وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح ابو علي الطبري وله مسائل في الفروع
ودرس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا
الى ان توفي في رجب سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ي

ابو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي علي بن ابي هريرة المقدم
ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه ابي علي المذكور
وصنف كتاب المحرر في النظر وهو اول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح
في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشرة اجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه
وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة
وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والراء والسين المهملة الساكنة والتاء
المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها آمل خرج
منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سياتي في موضعه ان شاء الله تعالى و
رايت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورايت الخطيب في تاريخ بغداد وقد عده
في جملة من اسمه الحسين

ابو علی الحسن بن ابراهیم بن علی بن برهون الفقیه الشافعی كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على ابي عبد الله محمد الكازرونی فلما توفی انتقل الی بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشیرازی صاحب المهذب وعلى ابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفی رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علی بن احمد الجوزی بواسط عن جماعة منهم القاضی ابو علی الفارقی المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضی ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون كما سياتی في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفی وكانت وفاته يوم الاربعاء الثانی والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الاخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقی معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافی النحوی المعروف بالقاضی سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن ابي محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرا القران الكريم على ابي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج النحوی وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراآت وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرايض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافی وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شیء وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به ذهب الزمان وانت منفرد

ترجو غدا وغد كحاملة في الحی لا يدرون ما تلد

وكانت بينه وبين ابي الفرج الاصبهانی صاحب الاغانی ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صدر ولا علمك البكی بشاف

لعن الله كل نحو وشعر وعروض يجیء من سيراف

وتوفی يوم الاثنين ثانی رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضی ابا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقی ثم الجانبين والسيرافی بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهی من بلاد فارس على ساحل

ترجمة ابي علي الفارسي

البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله

ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسي النحوي ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى واربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين ابي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى عنه انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعراء بحضرة ابي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لي شعرا الا ثلثة ابيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا ... وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل ... ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما ... فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت ابي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه ... روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد في كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القراآت وكتاب الافعال فيما اغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب البصريات وكتاب المسائل الجلسيات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب القصريات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام في سنة ثمان واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كأنني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلثة اشخاص من مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وانا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عادة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستلذذت في اثر الانشاد ولذاذة صوته في اذني وعلق على خاطري منها البيت الاخير وهو

الناس في الخير لا يرضون عن احد ... فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين وتوفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين

وثلثمائة

وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزي والفارسي لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال ايضا الفسوي بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها في ترجمة البساسيري وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهي بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري احد الائمة في الآداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذي جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يحب الاجتماع به ويوده ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدان اتيناكم من بعد ارض نزوركم

وكم منزل بكر لنا وعوان نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فتضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة

عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان

واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقى وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واخذ عن ابي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهي مدينة من كور الاهواز ومكرم الذي ينسب اليه مكرم الباهلي وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسياتي العسكري منسوبا الى شيء آخر ان شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني انه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان

سنة ست واربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وابوه مملوك رومى من موالى الازد وتوفى فى سنة ثلث وستين واربعمائة وكانت صنعة ابيه فى بلده وهى المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورأيت بخط بعض الفضلا انه توفى سنة ست وخمسين واربعمائة و٤٦ قال اصح رحمه الله تعالى بمازر وهى قرية بجزيرة صقلية سيأتى ذكرها فى ترجمة المازرى ان شاء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرة ذى القعدة سنة ست و

خمسين بمازر والله اعلم ومن شعره — احب اخى وان اعرضت عنه — وقل على مسامعه كلامه

ولى فى وجهه تقطيب راض — كما قطبت فى وجه المدام — ورب تقطب من غير بغض

وبغض كامن تحت ابتسام — ومن شعره — يا رب لا اقوى على دفع الاذى

وبك استعنت على الضعيف المودى — ما لى بعثت الى الف بعوضة — وبعثت واحدة الى نمرود

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام — اسلمنى حب سليمانكم — الى هوى ايسره القتل

قالت لنا جند ملاحاته — لما بدا ما قالت النمل — قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان

تحطمكم اعينه النجل — وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبا — ابت ذلك الخمس والاربعونا — وما ثقلت كبرا وطاقتى

ولكن اجر ورائى السنينا — وله ايضا — وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا

فقلت لها قول المشوق المتيم — هواك اتانى وهو ضيف اعزه — فاطعمته لحمى واسقيته دمى

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ فى اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة فى بابها وكانت بينه وبين ابى عبد الله سعد بن احمد المعروف بابن شرف الشيروانى وقايع وما جرايات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو على الحسن بن عبد الصمد بن ابى الشخبا العسقلانى صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضى الفاضل رحمه الله تعالى كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهانى فى الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ومحنته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام فى الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة — ما زال يختار الزمان ملوكه

حتى اصاب المصطفى المتخيرا — قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا — قدما الم تشاهدوا المتأخرا

تجدوه اوسع فى السياسة منكم — صدرا واحمد فى العواقب مصدرا — ان كان ذا باشاه وود احمقا

او كان باسا فانلوه عنترا — قد صام والحسنات ملئ كتابه — وعلى مثال صيامه قد افطرا

ولقد تخوفك العدو وجهده — لو كان يقدر ان يرد مقدرا — ان انت لم تبعث اليه ضمرا

جردا بعثت اليه كيدا مضمرا — يسرى وما حملت رجال رماحها — فيه ولا ادرعت كماة اسمرا

في الذخيرة

وسرد جملة من رسائله

خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم ... وأمرّ سيفك فيهم ان يخطرا
عجبوا لحلمك ان تحول سطوة ... وزلال خلقك كيف عاد مكدّرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة ... فالنار تقدح في قضيب أخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف نثرك والمهند تابع ... وربيع ارضي والسحاب مضاعف
اخلاقك الغر التميمة مالها ... حلت قذى الواشين وهي سلافة
والافق في مرآة رأيك ما له ... يخفى وانت الجوهر الشفاف

ورأيت في ديوانه البيتين المشهورين وهما

ومدّ يدي نحو العلى بتكلف ... حجاب واعجاب وفرط تصلف
ولو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

والثخباء بفتح الثاء المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعدها الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلاني نسبة الى مدينة عسقلان وهي مشهورة على الساحل

ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي المصري كان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار فضلاء مصر جعله ذيلا على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي الفه في اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعني ابا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه الذي صنفه في اخبار قضاة مصر في ترجمة القاضي ابي عبيد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفي في جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدي بثلاثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوي وزولاق بضم الزاي وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهي قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصري هو ليثي بالولاء

ابو نزار الحسن بن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار بن ابي الحسن النحوي المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع في النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي واصول الدين على ابي عبد الله القيرواني والخلاف على اسعد الميهني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط في اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحي وكان الفصيحي قرأ على عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفي بها يوم الثلثاء من شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين

ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده في سنة تسع وثمانين واربعمائة بالجانب الغربي من بغداد بشارع دار الواثق وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر يمدح النبي صلى الله عليه وآله بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على انني لا شامت ان اصابها ... بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام احد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وابوه علي يعرف ايضا بهذه النسبة وسيأتي ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس في بعض شهور احدى وثلثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثماني ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من راى ودفن بجنب قبر ابيه عليه السلام والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

ابو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال له اني ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبني اخرجك فقال له ومن انت قال ابو اسامة والبة بن الحباب قال نعم والله اني في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه وقدم بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب
ان بكى يحق له ... ليس ما به لعب
تضحكين لاهية ... والمحب ينتحب
تعجبين من سقمي ... صحتي هو العجب

وهي ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد في العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة الاصبهاني وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد

ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شئ منه ورأيت فى بعض الكتب ان المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس حيث يقول

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو فى ثياب صديق

وذو نسب فى الهالكين عريق ... الا كل حى هالك وابن هالك

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

فبعض اللوم عاذلتى فانى ... سيكفينى التجارب وانتسابى

الى عرق الثرى وشجت عروقى ... وهذا الموت يسلبنى شبابى

وقد سبق فى ترجمة الحسن البصرى نظير هذا المعنى وما احسن ظن ابى نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا ... فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا ... وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعانى واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التى حسده عليها ابو تمام حبيب المقدم ذكره واوّلها بقوله ومن الم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الالمام واول قصيدة ابى نواس المشار اليها وهى مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد ايام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام ... لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جلنها فى صفتها

فتقنعت بى هول كل تنوفة ... هوجاء فيها جراءة اقدام

تذر المطى ورائها فكانها ... صف تقدمهن وهى امام

واذا المطى بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرحال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتى ذكرها ان شاء الله فى ترجمة ذى الرمة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرنى هذا البيت واقعة جرت لى مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلى الاديب المجيد فى صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءنى الى مجلس الحكم بن عبد العزيز بالقاهرة المحروسة فى بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة فقعد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا ايها المولى الذى بوجوده ... ابدت محاسنها لنا الايام

انى حججت الى مقامك حجة ... الاشواق لا ما يوجب الاسلام

واتحت بالحرم الشريف مطيتى ... فتسربت واستأنها الاقوام

فظللت انشد عند نشدى لها ... بيننا لمن هو فى الفريض امام

واذا المطى بنا بلغن محمدا ... فظهورهن على الرحال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من عندى وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا فى شعر المتقدمين والمتاخرين واستعمله المتنبى فى مواضع من شعره ثم جاءنى من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمى احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اى شئ كان وكان محمد الامين المتقدم ذكره قد سخط على ابى نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى ... متعوذا من سطو بأسك

وحياة رأسك لا اعو ... د لمثلها وحياة رأسك

من ذا يكون ابا نوا ... سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن دراج القسطلى ذكر بعض قصيدة ابى نواس

الرابية وذكره الخطيب ابو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس واربعين وقيل سنة ست وثلثين
ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي
رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقيه والحكمي بفتح الحاء المهملة
والكاف وبعدها ميم وهذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله
الحكمي وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على بعض العشيرة
في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فتاتي ترجمته في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف على ترجمته و
توزون اخذ الادب عن ابي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة

ابن وكيع التنيسي

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي المعروف
بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده تنيس ذكره ابو منصور الثعالبي في يتيمة
الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله
كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهي من جيد النظم واورد له
غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه
عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق ... فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء ... وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

إن كان قد بعد اللقاء فودنا ... باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده ... ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد تمت بقلبي لا فرج الله عنه ... كم الومه في هواه فقال لا بد منه

وقد الم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لي ... سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي يقول لا بد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المتقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم ... فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ... طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدني الشيخ
مرتضى الدين ابو الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان بتربة الشافعي بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول ... وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ... ولكنها تؤثر العافيه

فانشدني لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط ... فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ... تقوم ورجلاك في عافيه

وله اعني ابن وكيع ايضا

ابصره عاذلي عليه ... ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا ... ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه ... فليس اهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري ... يامر بالحب من نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات اصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف
بالخيمي فانشدني لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي ... لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت
وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن

فى المقبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابى بكر محمد بن خلف وكان نايبا بالحكم فى الاهواز لعبدان الجواليقى وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القران والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريف وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمى والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفى عبدان الاهوازى سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسى بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفى المرتضى الشهرزورى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن علاف الضرير النهروانى الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابى عمر الدورى المقرى وحميد بن مسعدة البصرى ونصر بن على الجهضمى ومحمد بن اسمعيل الحسانى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الجراحى القاضى وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى قال بت ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى ... اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقال قد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضى امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى ... لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامرلك بجائزة وكان لابى بكر المذكور هر يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه ياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكوه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذى قتله فنسبها الى الهر وعرض به فى ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه الصغير الذى سماه المعارف المتاخرة فى ترجمة الوزير ابى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب بن عباد انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الروساء والملوك قصيدة ابيه فى الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتى خبر ذلك فى ترجمة ابيه ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى وذكر صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى ابو الحسن المرزبانى قال هويت جارية لعلى بن عيسى غلاما لابى بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما تبنا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه وكنى عنه بالهر والله اعلم وهى من احسن الشعر وابدعه وعدد ها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتى بها واولها

يا هرُّ فارقتنا ولم تعدِ　وكنت عندي بمنزل الولدِ　وكيف ننفك عن هواك وقد
كنت لنا عدّةً من العددِ　تطرد عنا الاذى وتحرسنا　بالغيب عن حيّة ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها　ما بين مفتوحها الى السّدد　يلقاك في البيت منهم مددُ
وانت تلقاهم بلا مددِ　لا عدد كان منك منفلتا　منهم ولا واحد من العددِ
لا ترهب الصيف عند هاجرة　ولا تهاب الشتاء في الجمدِ
وكان يجري ولا سداد لهم　امرك في بيتنا على سددِ
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا　ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم　ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدًا　وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متّئدا　وتبلع الفرخ غير متّئد
وتطرح الريش في الطريق لهم　وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فرأى　قتلك اصحابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا　وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرًا فما وقعت وكم　افلتّ من كيدهم ولم تكد
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت　وصادوك غيظا عليك وانتقموا
منك وزادوا ومن يصد يصد　ثم شفوا بالحديد انفسهم
منك ولم يرعووا على احد　ومنها　فلم تزل للحمام مرتصدا
حتى سقيت الحمام بالرصد　لم يرحموا صوتك الضعيف كما　لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما　اذقت افراخها يدًا بيد　وكنت بددت شملهم زمنا
واجتمعوا بعد ذلك البدد　كان حبلا حوى بجودته　جيدك للخنق كان من مسد
ومنها　كان عيني تراك مضطربا　فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم　تقدر على حيلة ولم تجد　فجدت بالنفس والبخيل بها
انت ومن لم يجد بها يجد　فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع　ومت ذا قاتل بلا قود　يا من لذيذ الفراخ اوقعه
ويحك هلا قنعت بالغدد　الم تخف وثبة الزمان وقد　وثبت في البرج وثبة الاسد
ومنها　عاقبة الظلم لا تنام وان　تأخرت مدّة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا　ياكلك الدهر اكل مضطهد　هذا بعيد من القياس وما
اعزه في الدنو والبعد　لا بارك الله في الطعام اذا　كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره　فاخرجت روحه من الجسد　ما كان اغناك عن تسعّقك البرج
ومنها　قد كنت في نعمة وفي دعة　من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا　واين بالشاكرين للرغد　فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف ابياتنا ولا لبد　وفرّغوا قعرها وما تركوا　ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم　تفتت للعيال من كبد　ومزقوا من ثيابنا جددا
فكلنا في المصائب الجدد　ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته
سنة ثماني عشرة وقيل تسعة عشر وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى والنيروانى بفتح النون

وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعانى هى بفتح الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بادى الكاتب الواسطى كان من الفضلاء وسكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقت منه اخبارا وحكايات وانا شيد واماليّ عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرّا واصرف الودّ عنهم ... اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه ... صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشأنان معدومان فى الارض درهم ... حلال وخلّ فى الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دوّن شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

برانى الهوى برى المدى واذابنى ... صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراك وانما ... يبين هباء الذر فى الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزنى من قولها ... خان عهودى ولها
وحق من صيرنى ... وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى ... الا كستنى ولها

وكانت وفاته سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عنى خبره فى سنة ستين واربعمائة انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

ابو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشانانى الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا ... فسر وافتح الدنيا فانت بها احرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فى اليسرى ... فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده فى سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثى فى ذيله واثنى عليه وشانان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بلدة بنواحى ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقى لله ناصر الدولة وذلك فى مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ولقب اخاه

سيف الدولة في ذلك اليوم ايضا وعظم شأنهما وكان خليفة المكتفي بالله قد ولى ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها في سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها في اول سنة ثلث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا اترك حقا عليّ في كل حال
انما انت والد والاب الجافي يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبي في اليتيمة

رَضيتُ لكَ العليا وان كنتُ اهلها … وقلتُ لهم بيني وبينَ اخي فرقُ
ولم يكُ بي عنها نكولٌ وانما … تجافيتُ عن حقي فتمَّ لكَ الحقُ
ولا بُدَّ لي من ان اكونَ مُصلّيا … اذا كنتُ ارضى ان يكونَ لكَ السبقُ

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفي سيف الدولة في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيّره الى قلعة اردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان هذه القلعة هي التي تسمى الآن كواشى وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى ان توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل وقيل انه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعني ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قصص يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولي عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه وأُسر وقتل يوم الثلثاء ثاني صفر المذكور ومولده يوم الثلثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواص للوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن احمد الاسدي النسابة اسم تغلب دثار وانما سمي تغلب لان اباه وائلا قصدته اليمن في داره لتسبي اهله فصرخ في اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به

قلعة م

ابو علي

ابو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة وقد تقدم تتمة نسبه في
حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والري
وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومؤيد الدولة ابي منصور بويه وفخر الدولة
ابي الحسن علي وكان ملكا جليل القدر عالي الهمة وكان ابو الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى وزيره ولما توفي استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة
ولما توفي وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك في حرف الهمزة في ترجمة الصاحب وكان مسعودا ورزق
السعادة في اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور
اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين
احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفي ركن الدولة ليلة السبت
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالري في مشهده ومولده تقديرا
في سنة اربع وثمانين ومائتين قاله ابو اسحق الصابي وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة
ايام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرياستين
الفضل وحظي عنده وقد تقدم في حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة
التي احتفل بها والدها الحسن ولا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها
طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة وكان كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء
وانشده

تقول خليلتي لما رأتني … اشد مطيتي من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا … فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا ابا محمد الك حاجة
قال نعم يا امير المؤمنين تحفظ علي من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس
الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا
نرى الشفاعات زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره
انه بلغني ان الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيمة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني
تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق
ودخل عليه اعرابي فمدحه بشعر استحسنه فلما فرغ من انشاده اياه قال له احتكم وهو يقدر ان
الاعرابي لا يتجاوز في طلبه قدر همة مثله قال الف ناقة فوجم الحسن من قوله ولم يكن ذلك في وسعه
فاطرق اطراقة ثم قال يا اعرابي ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ القيس

اذا ما لم تكن ابل فمعزى … كأن قرون جلتها العصي

قال قد رضيت قال لوقيحيى بن خاقان يعطيك الف شاة فصار الى يحيى فاعطاه عن كل شاة دينارا
فقبض الف دينار فاخذها وانصرف ولم يزل على وزارة المأمون الى ان ثارت عليه المرة السوداء
وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء واستولت عليه حتى

حبس فی بیته ومنعه من التصرف وذکر الطبری فی تاریخه ان الحسن بن سهل فی سنة ثلث و مائتین غلبت علیه السوداء وکان سببها انه مرض مرضة تغیر عقله حتی شد فی الحدید وحبس فی بیت فاستوزر المامون احمد بن ابی خالد وکانت وفاته سنة ست وثلثین فی مستهل ذی الحجة وقیل خمس وثلثین ومائتین بمدینة سرخس رحمه الله تعالی ومدحه یوسف الجوهری بقوله

لو ان عین زهیر عاینت حسنا ... وکیف یصنع فی اموالہ الکرم

اذا لقال زهیر حین یبصره ... هذا الجواد علی العلات لا هرم

قلت وحدیث زهیر وهرم بن سنان مذکور فی آخر هذا الکتاب فی ترجمة یحیی بن عیسی بن مطروح والحسن بن سهل فی ترجمة ابی بکر محمد الخوارزمی الشاعر ذکر فلینظر هناک والسرخسی بفتح السین والرا المهملتین وسکون الخاء المعجمة وبعدها سین مهملة هذه النسبة الی سرخس وهی من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهیم بن عبد الله بن یزید بن حاتم بن قبیصة بن المهلب ابن ابی صفرة الازدی المهلبی الوزیر کان وزیر معز الدولة ابی الحسین احمد بن بویه الدیلمی المقدم ذکره فی حرف الهمزة تولی وزارته یوم الاثنین لثلث بقین من جمادی الاولی سنة تسع وثلثین وثلثمائة وکان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفیض الکف علی ما هو مشهور به وکان فی غایة الادب والمحبة لاهله وکان قبل اتصاله بمعز الدولة فی شدة عظیمة من الضرورة والضائقة وکان قد سافر مرة ولقی فی سفره مشقة صعبة واشتهی اللحم فلم یقدر علیه فقال ارتجالا

الا موت یباع فاشتریه ... فهذا العیش ما لا خیر فیه

الا موت لذیذ الطعم یأتی ... یخلصنی من الموت الکریه

اذا ابصرت قبرا من بعید ... وددت بانی مما یلیه

الا رحم المهیمن نفس حر ... تصدق بالوفاة علی اخیه

وکان معه رفیق یقال له ابو عبد الله الصوفی وقیل ابو الحسن العسقلانی فلما سمع الابیات اشتری له بدرهم لحما وطبخه و اطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبی الاحوال وتولی الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذکور وضاقت الاحوال برفیقه فی السفر الذی اشتری له اللحم وبلغه وزارة المهلبی فقصده وکتب الیه

الا قل للوزیر فدته نفسی ... مقال مذکر ما قد نسیه

اتذکر اذ تقول لضنک عیش ... الا موت یباع فاشتریه

فلما وقف علیها تذکره وهزته اریحیة الکرم فامر له فی الحال بسبعمائة درهم ووقع فی رقعته مثل الذین ینفقون اموالهم فی سبیل الله کمثل حبة انبتت سبع سنابل فی کل سنبلة مائة حبة والله یضاعف لمن یشاء ثم دعا به فخلع علیه وقلده عملا یرتفق به ولما ولی المهلبی الوزارة بعد تلک الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتی ... ورثی لطول تحرقی

فانالنی ما ارتجیه ... وحاد عما اتقی

فلاصفحن عما اتاه ... من الذنوب السبق

حتی جنایته بما ... صنع المشیب بمفرقی

وله ایضا

قال لی من احب والبین قد جد ... وفی مهجتی لهیب الحریق

ما الذی فی الطریق تصنع بعدی ... قلت ابکی علیک طول الطریق

ومن المنسوب الیه فی وقت الاضاقة من الشعر ما کتبه الی بعض الرؤساء قوله وقیل انهما لابی نواس

دو فوہم مع علاوہ ان ...

کح المھلبی وزیر

ولو انى استزدتك فوق ما بى … من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عُرضت على الموتى حياة … بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها … ومنطق دره فى الطرس ينتثر
فخاتم كامن فى بطن راحته … وفى اناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا من اهل الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى وجناته … ويرق عوده
ويكون من شبه العذارى ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى … فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثا لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن بمقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور اولا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع … لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافى بالوزير فانها … تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء وراءه … والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى … كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه انه … فجعت يداه بآل بويه

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكانى انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان وظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سيأتى فى موضعه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضاء امير المؤمنين عنك وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية

وسئل عن سبب ذلك فقال اتاني صوفي وانا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك
خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد وكانت له كلاب
كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب ومزقته فعلمت ان الرجل
كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلي اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما
هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالي وابو القاسم القشيري صاحب الرسالة بالغ في
اكرامهما واجلسهما في مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد وهو اول من انشأ المدارس
فاقتدى به الناس وشرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة وفي سنة تسع
وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر
الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل
قد استقصيته في ترجمة ابي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق
اذا حضر وقت الصلوة خرج منها وصلى في بعض المساجد وكان يقول بلغني ان اكثر آلاتها غصب و
سمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول اني لاعلم اني لست اهلا لذلك ولكني اريد ان اربط نفسي
في قطار النقلة لحديث رسول الله صلعم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوة … قد ذهبت شرة الصبوة
كانني والعصا بكفي … موسى ولكن بلا نبوة

وقيل ان هذين البيتين لابي الحسن محمد بن ابي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى و
كانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان واربعمائة بنوقان
احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر رمضان سنة
خمس وثمانين واربعمائة افطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال
هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن عمر بن الخطاب فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبي
ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين
في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد ان هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب
السلطان الى معسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من
قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة
وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجاء مقاتل بن
عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة … نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها … فردها غيرة منه الى الصدف

وقيل انه قتل بسبب تاج الملك ابي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان
عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان
نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين واربعمائة
وعمره سبع واربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

ابو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في ايدي الناس باوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء اتابك زنكي بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر اليوم من يكتب مثله واورد له مقطوع من شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفي سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور ينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته   من لبانات اذا لم يقضها   وتراه فرحا مستبشرا
بالتي امضى كأن لم يمضها   انها عندي واحلام الكرى   لقريب بعضها من بعضها

ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي صاحب الامام الشافعي واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا في الجرح والتعديل واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفي سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومائتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو علي الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي كان من جلة الفقهاء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فخوطب في ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان في اصحاب ابي حنيفة وكانت وفاته يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله ابو العلاء بن العسكري وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ ابو بكر الخطيب في ذلك وقال وهم ابو العلاء العسكري رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون والله اعلم

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي حسين صاحب التعليقة في الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال امام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابي بكر القفال المروزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي واخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وستين واربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

ابو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي احد الائمة المتقدمين اخذ الفقه بخراسان عن ابي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لابي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يأت فيه احد مع كثرة شروحها فان القفال شيخه شرحها والقاضي ابو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو في عصره وكانت وفاته في سنة نيف وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحرا في العلوم واخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورأيت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا وانه يأكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب انتهى

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابي بكر الاودني وابي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادي الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد الونى الفرضي الحاسب كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي شهيدا ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة في فتنة البساسيري المقدم ذكره والوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ون وهي قرية من اعمال قهستان اظنه منها والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضا برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في تاريخه واثنى عليه وخميس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهني ايضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بني كعب وهم اربع قبائل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصل معروف

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور وهو من اهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد وغيره والناس في امره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما في الجبة الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته ... فاذا ابصرته ابصرتنا

وكان ابتداء حاله على ما ذكره عز الدين بن الاثير في تاريخه انه كان يظهر الزهد والتصوف والكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما يأكلون وما يصنعون في بيوتهم ويتكلم بما في الضمائر فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه ممخرق ومشعبذ وشاعر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير اوانها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له الخادم كوز ماء وقرصا فيشرب ويعض من القرص ثلاث عضات من جوانبه ويترك الباقي ولا يأكل شيئا آخر الى آخر النهار وكان شيخ الصوفية بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته وعاد الحسين الى بغداد انتهى كلام ابن الاثير ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ... لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح   القاه فى اليم مكتوفا وقال له   اياك اياك ان تبتل بالما
وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصرى سمعت الحسين
ابن منصور وهو على الخشبة يقول   طلبت المستقر بكل ارض . فلم ار لى بارض مستقرا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى   ولو انى قنعت لكنت حرا   والبيت قبل قوله لا كنت ان كنت ادرى الذى
ارسلت تسأل عنى كيف كنت وما   لاقيت بعدك من هم ومن حزن
وقيل ان بعضهم كتب الى ابى القاسم سحنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم
وبالجمله فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولى السرائر وكان جده مجوسيا وصحب ابا القاسم
الجنيد ومن فى طبقته وافتى اكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس بن سريج كان اذا سئل
عنه يقول هذا رجل خفى على حاله وما اقول فيه شيئا وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس
وزير الامام المقتدر بحضرة القاضى ابى عمر فافتى بحل دمه وكتب بخطه بذلك وكتب معه من حضر
المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهرى حمى ودمى حرام وما يحل لكم ان تتاولوا على بما يبيحه وانا
اعتقادى الاسلام ومذهبى السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة
من الصحابة ولى كتب فى السنه موجودة فى الوراقين فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول وهم
يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير
الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا
بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضربه الف
سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب
فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجرى الفرات
ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطى ليلا واصبح يوم الثلثا
لسبع بقين وقيل لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة فاخرجه عند باب الطاق واجتمع
من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطى لما بلغ ستمائة
ادع بى اليك فان لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لى عنك انك تقول هذا
واكثر منه وليس لى الى ان ادفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه
واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها فى دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يعدون
نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة فى تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه
ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القى شبهه على عدو له وشرح
حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية   والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم
انما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال
له امض فى شغلى حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا   والبيضا بفتح الباء
الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة   قلت وبعد الفراغ
من هذه الترجمة وجدت فى كتاب الشامل فى اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابى المعالى

سمنون ود

تتقولوا ود

اخر تقطع

توافقوا

الجوزي

عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فصلاً ينبغي ذكره هيهنا
والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة
تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم
قطرا اما الجنابي فاكناف الاحساء وابن المقفع توغل في اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم
عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام
الحرمين رحمه الله تعالى قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة
المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لانهما كانا في عصر واحد ولكن لا اعلم
هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابي هو ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس
القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه
في هذا المكان بل ان يسر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى
وبعد ان جرى ذكرهم فينبغي ان اذكر منه فصلاً مختصرا هيهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول
ان شيخنا عز الدين ابا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجوزي ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل
اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت ههنا شيئا من ذلك طلبا
للايجاز فاول ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء امرهم وحاصله ان رجلاً اظهر العبادة والزهد والتقشف
وكان يسف الخوص وياكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت عليهم السلام واقام
على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت لهم حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم
بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة
ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة
وقوي امره فقتل من حوله من اهل القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوي فلقوا وتقاتلوا قتالاً شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك
في آخر شعبان من سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى
العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر رمضان
من السنة وحضر بين يدي المعتضد بالله فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام في سنة تسع وثمانين
ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور في سنة احدى وثلثمائة
قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى
على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الآخر
منها قصد ابو طاهر عسكر البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا اليها بسلالم الشعر فلما احسوا
بهم واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر
سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد ويكثرون فيها الفساد من

القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم
ابو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه
وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليه امير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوهم فقتلهم اجمعين
وقلع باب الكعبة واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلوة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب
دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه
ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول لقد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم
الالحاد بما قد فعلت وان لم ترد على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئ منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر
واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فرده وقال اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركي
امير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين الف دينار فلم يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا
انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجة من السنة في
خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلث جمال قوية من ثقله ولما ردوه اعادوه على جمل واحد
ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي واخذه الحجر و
انه رده لذلك لا يستقيم لان المهدي توفي في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة
تسع وثلثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا
رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قلت وذكر غير شيخنا ان الذي رده هو ابن شنبر وكان من خواص ابي سعيد ثم ذكر
شيخنا في سنة ستين وثلثمائة ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب
المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين
شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصروا اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة
فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق
والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم في هجر وقتل ابو طاهر المذكور
سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة
والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان
ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني
فصلا طويلا من احوالهم في كتاب كشف اسرار الباطنية واما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون و
بعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند
سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين
مهملة ثم همزة ممدودة وهي كورة في تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر و
القطيف هي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك

الحجاج ر

في ر

شنبر ر

من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى
صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت
بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح البحرين
بلد والنسبة اليها بحراني وقال الازهري انما ثنوا البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء
وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض
ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحي كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز
هي على ساحل البحر المتصل باليمن والهند بالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهي التي تسميها العامة كيش
هي في وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم
واما ابن المقفع فهو عبد الله ابن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل
فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء
بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا فلم اضبط لها رويا ففاضت ثم
فاضت فلا هي هي نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن
علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد
ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل و
يزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين
فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن
اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن
المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع
المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع
من ادبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل
ابن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف
رأيت الخليل قال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنه وقيل انه
لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في اول هذا الكتاب
من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة وينال من امه
ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور
ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن علي من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وهو
طلب الخلافة لنفسه فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر ابو مسلم عليه وهرب
عبد الله بن علي الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند
المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتبوا له امانا من المنصور
وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد اثبت منها في هذا المكان ما تدعو الحاجة اليه ليبنى
الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله ابن المقفع اكتب انت وبالغ في التاكيد كيلا يجد له

المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال
في جملة فصوله ومتى غدر امير المؤمنين بعمه عبد الله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون
في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال
من كتب هذا فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولي البصرة المقدم
ذكره يامره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما
على سفيان فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل الى حجرة فقتله فيها وقال ابن
المدايني لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول في امي فقال انشدك الله ايها الامير في
نفسي فقال امي مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت
اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال
ليس علي في هذه المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل
دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين
شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر في هذا
الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلت سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا الباب واشار الى باب خلفه وخاطبكم
ما تروني صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره و
علموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدي ان ابن
المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سفين كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعني
نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يسخر به على ملأ من الناس
وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان
سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجاء كتاب المنصور بقتله فقتله
وقال البلاذري لما قدم عيسى بن علي البصرة في امر اخيه عبد الله بن علي قال لابن المقفع اذهب الى
سفين في امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيري فاني اخاف منه فقال اذهب وانت في اماني فذهب اليه
ففعل به ما ذكرناه وانه القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما واغلق عليه بابه
فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي
الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة
خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فيدل على ان قتله كان
في السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان في سنة اثنتين
او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف في ان سليمان بن علي المقدم ذكره مات في سنة اثنتين واربعين
ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن علي في طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل في هذه
السنة والله اعلم ولابن المقفع شعر وهو مذكور في الحماسة وسيأتي في ترجمة ابي عمرو بن العلاء المقري
له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه
وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها

اذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابي كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا
حصل الغلط وايضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل في بلاد الترك وانما كان مقيما
بالبصرة ويتردد في بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة في زمنه فان المنصور انشأها في مدة خلافته
فاختطها في سنة اربع واربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها في سنة ست واربعين وفي سنة تسع و
اربعين تم جميع بنائها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفرات ودجلة كما
جاء في الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الحديث هو الذي ذكره الخطيب
ابو بكر البغدادي في اول تاريخه الكبير وقد غاب عني الآن لفظه فلهذا لم نذكره وبغداد في هذا الزمان
هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وهي في عدة الملك في هذا الوقت وكان السفاح
اخو المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام
المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها ايضا والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها
وبعدها عين مهملة واسمه ذادويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام ولايته العراق وبلاد فارس
قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن
عبد الله القسري الآتي ذكره وعذبه يوسف بن عمر الثقفي الآتي ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله
اعلم اي ذلك كان قال ابن مكي في كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع
بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعه بفتح القاف وهي شيء
يعمل من الخوص شبه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء.
قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين
قلت لعله اراد المقنع الخراساني الذي ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته في ترجمته بعد هذا
في حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب
المقفع لانه يقرب في الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت في انه لا يستقيم ايضا
لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرته في ترجمته فما ادرك
الحلاج والجنابي ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا على الصورة التي ذكرها امام
الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغاني فانه كان في عصر الحلاج والجنابي وامورهم كلها
مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه
الكبير في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته وهو وفي هذه السنة قتل ابو جعفر
محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن ابي العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليا في التشيع و
التناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القاسم الحسين بن روح
الذي تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن احمد بن ابي عون وغيرهم وطلبوا في ايام
وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر

ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا مما يدعى عليه انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغاني فاقر انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرأ مما يقال فيه واحضر ابن ابي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فأمرا بصفعه فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده الى لحيته ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغاني ورأسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما هذا فقال وما علي من قول ابن ابي عون والله يعلم انني ما قلت له انني اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الامر افتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق بالنار في ذي القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد في ترجمة ابن ابي عون المذكور وقال ابن ابي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعة ابن الشلمغاني وصلب ثم احرق بالنار وذلك في يوم الثلثا لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابي عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكره السمعاني في كتاب الانساب

الرئيس ابو علي

الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب شرف الملك الحكيم المشهور وكان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خرميثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو علي وكذلك اخوه بها واسم امه ستاره وهي من قرية يقال لها افشنه بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القران العزيز والادب وحفظ اشياء من اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلي فانزله ابو الرئيس ابي علي عنده فابتدأ ابو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي واحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطي وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلي يدريها وكان مع ذلك يختلف في الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلي نحو خوارزمشاه مأمون ابن محمد اشتغل ابو علي بتحصيل العلوم كالطبيعي والالهي وغير ذلك ونظر في الفصوص والشروح وفتح الله تعالى عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك في علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوايل والاواخر في اقل مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ستة عشر سنة وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل

الشيخ الرئيس ابن سينا

خرميثن بفتح الخاء وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وآخره نون من قرى بخارا

افشنه بالفتح ثم السكون وشين معجمة مفتوحة ونون وهاء من قرى بخارا مراصد

فن الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته
فظفر ابو على فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على اكثر علومها واتفق
بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو على بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا على توصل الى
احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانية عشر سنة من عمره الا وقد
فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى ابوه وسن ابى على اثنان وعشرون سنة وكان
يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية
خرج ابو على من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزمشاه على بن مامون بن محمد
وكان ابو على على زى الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد
وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثناء هذه
الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب ابو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى
جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه ابو عبيد الله
الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالسيدة ومجد الدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان و
تولى الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا
شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر
اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها
علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو على قوى المزاج ويغلب عليه قوة الجماع حتى
انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات
فتقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحدث له الصرع الحادث عقيب القولنج
فامر باتخاذ دانقين من بزر الكرفس فى جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه
فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه فى بعض ادويته شيئا كثيرا من الافيون وكان سببه
ان غلمانه خانوه فى شئ فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى
ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من اصفهان ومعه
الرئيس ابو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا واشرفت قوته على السقوط
فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب
وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة ايام
ختمة ثم مات فى التاريخ الذى يأتى فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره فى علمه و
ذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون فى الطب وغير ذلك
ما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها
رسالة حى بن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم
علاء الدين بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك

قوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع … ورقاء ذات تعزز وتمنع

محجوبة عن كل مقلة عارف … وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما … كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما الفت فلما واصلت … الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى … ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها … من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت … بين المعالم والطلول الخضع

تبكى وقد نسيت عهودا بالحمى … بمدامع تهمى ولما تقلع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى … ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق … والعلم يرفع كل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية … في العالمين فخرقها لم يرقع

فهبوطها اذ كان ضربة لازم … لتكون سامعة لما لم تسمع

فلاى شيء اهبطت من شاهق … سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة … طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها … قفص عن الاوج الفسيح الاربع

فكانها برق تألق بالحمى … ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة … واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحذر دهيتك ما استطعت فانه … ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه ايضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في اول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفت في تلك المعاهد كلها … وسيرت طرفى بين تلك المعالم

فلم ار الا واضعا كف حائر … على ذقن او قارعا سن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثمائة في شهر صفر وتوفي بهمذان يوم الجمعة الاولى من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على عرف بابن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر وفي هذه الجمعة خطب بنيسابور للسلطان طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتركوا خطبة مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت ولادة الرئيس ابى على في صفر من سنة سبعين وثلاثمائة بالقرية المقدم ذكرها والطالع سرطان درجة شرف المشترى والقمر على درجة شرفه والشمس على درجة شرفها والزهرة على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل وشعرى اليمانية قلت نقلت هذا جميعه من كتاب تتمة صوان الحكمة تأليف الشيخ ظهير الدين ابي الحسن بن ابي القاسم البيهقي وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادي الرجال … وفي السجن مات اخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشفا … ولم ينج من موته بالنجاة

وسينا بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابى رضى الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان في ضروب الشعر وانواعه واتصل في مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي فانه قاربه في ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به

فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابى نواس الحكمى ماجرايات لطيفة ووقايع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله صل بخدى خديك تلق عجيبا

من معان يحارفيها الضمير فبخديك للربيع رياض وبخدى للدموع غدير وله ايضا

أبا من طرفه سحر ويا من ريقه خمر تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر

وما احسن فى مثلك ان ينهتك الستر فان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر

وله ايضا لا وحبيك لا اصافح بالدمع مدمعا من بكا شجوه استراح وان كان موجعا

كبدى فى هواك اسقم من ان تقطعا لم تدع سورة الضنا فى للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله ايضا اذا خنتموا بالغيب عهدى فما لكم

تدلون ادلال المقيم على العهد صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله

والا فصدوا وافعلوا فعل ذى صد وله من قصيدة سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة

من الدهر الا من حبيب على وعد وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله ايضا فى الجد اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله ابيات مشهورة ولا حاجة الى اثباتها ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وجدته هذه الابيات وهى يا صاحبى استيقظا من رقدة

تزرى على عقل اللبيب الاكيس هذى المجرة والنجوم كانها نهر تدفق فى حديقة نرجس

وارى الصبا قد غلست بنسيمها فعلام شرب الراح غير مغلس قوما اسقيانى قهوة رومية

من عهد قيصر دنها لم يمس صرفا تضيف اذا تسلط حكمها موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا قال قوم لزمت حضرة حمد وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ما قاله الذى احضر المعنى قديما قبلى من الشعراء يسقط الطير حيث يلتقط الحب

ويغشى منازل الكرماء وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر عليهما السلام واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشيعة الغالين فى موالاة اهل البيت

وخمسين و... ابن الحجاج ... [illegible]

ورآه بعد موته بعض اصحابه في المنام فسأله عن حاله فانشده افسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي

لم يرض مولائي علي سبي لاصحاب النبي ورثاه الشريف الرضي بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظني به فلله ماذا نعي الناعيان رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت احسب ان الزمان يفلّ مضارب ذاك اللسان بكيتك للشرد السائرات تعانق الفاظها بالمعاني

لبيك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعدها لام وهي بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم فاصل

نهر حفره الحجاج بن يوسف في هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القاسم

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي ورأيت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا علي هرون بن عبد العزيز الاوارجي

امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم اني كشفت عنه فوجدت المذكور خال ابيه واما هو فامه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني ذكره في ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجي المذكور في جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثمائة والوزير ابو القاسم المغربي المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب المأثور في ملح الخدود وغير ذلك ووجدت في بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربي على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذي اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من الفاظه وغير من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأ به وعمل منه عدة اوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده المذكور ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة آنفا على طلب العليا او طلب الاجر

أليس من الخسران ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره

ارى الناس في الدنيا كراع تنكرت مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه وشحا

كان صبحا عليه ليل بهيم فمحوا الليل وابقوه صبحا

ومن شعره

اني ابثك من حديثي والحديث له شجون

Margin notes:

قال ابن خلكان ... (marginal note, partly illegible)

محمد بن مكي ... ساسان ورد

النيل بكسر النون ... (left margin, partly illegible)

تعانق ورد

التجدج بكسر الحاء وبركب للنساء كالمحفة ... كالقريب شد الحدج مع البعير كلا لا صلح

وتحسب ورد

كان قبل الحلاق صبحا وليلا

عبرت موضع مرقدي   ليلاً ففارقني السكون   قل لي فاول ليلة   في القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفال منه معنى   يدركه العالم الذكي   رأيت جد الفتى عليّاً   فقلت جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمه واخويه هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن جراح الطائي ود بنيه وبني عمه وافسد نياتهم على الحاكم المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة في الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته في ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بني الجراح ببذل الاموال اليهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بالله بتدبير ابي القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بني الجراح اليه وانتقض امر ابي الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبني الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك في ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام في امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القاسم في جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفي فخر الملك مقتولا وشرع الوزير ابو القاسم في استعطاف قلب الامام القادر والتنصل بما قرف فيه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابي الحسن بن ابي الوزير كاتب معتمد الدولة ابو المنيع قرواش امير بني عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القاسم يسعى في وزارة الملك شرف الدولة البويهي ولم يزل يعمل السعي الى ان قبض على الوزير مؤيد الملك ابي علي فكوتب ابو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة شرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن معن ونزلا عليه واقاما باواني وبينا هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه شرف الدولة دعاه الى مفارقته والى قصد جرى والنزول على غريب المذكور ثم انتقل بعد ذلك الى ابي المنيع قرواش بالموصل واقام عنده ثم تجدد من سوء راي الامام القادر فيه ما الجاته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب في معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفي وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفي ثالث عشر رمضان سنة ثماني عشرة واربعمائة وقيل ثماني وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله في ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها في تربة مجاورة لمشهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام واوصى ان يكتب على قبره

كنت في سفرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم   تبت من كل مأثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس واربعين لقد ما   طلت الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمه واخويه في الثالث من ذي القعدة سنة اربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت في بعض

الامر ود

ثم انبذ به ود

وفي نسخة اخرى ابو المنيع قرواش

الفادر ود

شبع ود

الجامع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسين علي بن محمد كانت له ولاية في الجانب الغربي ببغداد وكان يقال له المغربي فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي سماه ادب الخواص فوجدت في اوله وقد قال المتنبي

واخواننا المغاربة يموتونه المتنبه فحسنه اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على انه مغربي حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدي وشعره وانشده عند قول المتنبي وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو ان ما في الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور في الاول من خط ابي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم بصحته

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلة العلماء بها مثل ابي بكر الانباري وابن مجاهد المقرئ وابن عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على ابي سعيد السيرافي وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم او الساجد اجلس وعلله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعدا والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان ابن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اي اقصد الجلساء وهي نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء في غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل يتقسم الى خمسة وعشرين قسما وما قصر فيه وذكر فيه الائمة الاثنا عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذي دعا الى ذكرهم انه قال في جملة اقسام الآل وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراآت وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيأ منها وله شعر جيد حسن منه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل ما لي رأيتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها ياء مثناة من

مدح ابن خالويه المتنبي

وذكر في اوله ان الآل

تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله

ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو في جزئين وكان من جها بذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شئ من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان ايضا والغساني

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور والاديب النديم البغدادي كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القران الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير يغني شهرته عن ذكره وسيأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من ارباب الفضايل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة واتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا ابن ودي وابن مني ابن ودي غيرت طرفة الرياسة بعدي

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلت رقعة الشريف ابي يعلى فحلت محل لقياه عندي
فتلقيتها باهلا وسهلا ثم الصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما ظنك بالصاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر هو اولى به وهزل وجد
وتجن علي من غير جرم بملام بكاد يحرق جلدي
يدعي انني جنيت وقد زا د مرارا حاشاه من قبح رد
ثم دع ذا ما للرياسة والحج ابن لي من حل انف وعقد
فبماذا علمت بالله اني قد تنكرت او تغير عهدي
من تراني اعامل ام وزير لا مرام عارض للجند
انا ذاك الخليع الذي تعرف ارضى ولو بجرة دردي
واذا صح لي مليح فذاك الحر عبدي وصاحب الدست عبدي
اتراني لو كنت في النار مع هامان انساك في جنان الخلد
ولو اني عصبت بالتاج املوك ولو كنت عاينا في الفقد

ابو علي الغساني المحدث ٤٩٨

الجهبذ بالكسر النقاد الخبير

قد تقدم الكلام عليه مع ابي يعلى بن الهبارية

البارع البغدادي ٥٢٤

انا اضعاف ما عهدت على العهد وان كنت لا تجادى بوقتى   ام لانى قنعت من سائر الناس

بفرد بين الاكارم فرد   صان وجهى عن اللئام واولانى جميلا منه الى غير حد

فتعففت واقتنعت بنذر نبع زمانى   وقلت انى وحدى

لا لانى انفت هذا من الكد به اين الكرام حتى اكدى

ونقتصر من القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره ايضا

افنيت ماء الوجه من طول ما   اسال من لا ماء فى وجهه

انهى اليه شرح حالى الذى   باليتنى مت ولم انهه

فلم ينلنى كرما رفده   ولم اكن اسلم من جبهه

والموت من دهر نحاريره   ممتدة الايدى الى ابلهه

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلثا سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى

والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس او يبيعه والبندى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائى وكان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعيد السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الراى صانتنى عن الخطل   وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع   والشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى   بها ولا ناقتى فيها ولا جملى

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد   كالسيف عرى متناه عن الخلل

فلا صديق اليه مشتكى حزنى   ولا انيس لديه منتهى جذلى

طال اغترابى حتى حن راحلتى   ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوى وعج لما   ألقى ركابى ولج الركب فى عذلى

اريد بسطة كف استعين بها   على قضاء حقوق للعلى قبلى

والدهر يعكس آمالى ويقنعنى   من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل   بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت   بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته   والليل اغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الاكوار من طرب   صاح وآخر من خمر الكرى ثمل

فقلت ادعوك للجلى لتنصرنى   وانت تخذلنى فى الحادث الجلل

نام عني وعين النجم ساهرة   وتستحل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به   والغي يزجر احيانا عن الفشل

اني اريد طروق الحي من اضم   وقد حماه رماة الحي من ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به   سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ظلام الليل مهتديا   فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

فالحب حيث العدى والاسد رابضة   حول الكناس لها غاب من الاسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت   نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب احاديث الكرام بها   ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد   حرى ونار القرى منهم على قلل

يقتلن انضاء حب لا حراك بها   وينحرون كرام الخيل والابل

يشفى لديغ العوالي في بيوتهم   بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل المامة بالجزع ثانية   يدب منها نسيم البرء في علل

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت   برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني   باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا اخل بغزلان اغازلها   ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني عزم صاحبه   عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا   في الارض او سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على   ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة   والعز عند رسيم الاينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة   معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة   فيما تحدث ان العز في النقل

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى   لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا   والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم   لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها   ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارض بالعيش والايام مقبلة   فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها   فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره   وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني   حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني اناس كان شوطهم   وراء خطوي اذا امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا   من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علانی من دونی فلا عجب | لی اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غیر محتال ولا ضجر | فی حادث الدهر ما یغنی عن الحیل
اعدی عدوك ادنی من وثقت به | فحاذر الناس واصحبهم علی دخل
وانما رجل الدنیا وواحدها | من لا یعول فی الدنیا علی رجل
وحسن ظنك بالایام معجزة | فظن شرا وكن منها علی وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت | مسافة الخلف بین القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم | وهل یطابق معوج بمعتدل
ان كان ینجع شیء فی ثباتهم | علی العهود فسبق السیف للعذل
یا واردا سؤر عیش كله كدر | انفقت عمرك فی ایامك الاول
فیم اعتراضك لج البحر تركبه | وانت یكفیك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا یخشی علیه ولا | یحتاج فیه الی الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا بقاء لها | فهل سمعت بظل غیر منتقل
ویا خبیرا علی الاسرار مطلعا | اصمت ففی الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له | فاربأ بنفسك ان ترعی مع الهمل

ومن رقیق شعره قوله

یا قلب مالك والهوی من بعدما | طاب السلو واقصر العشاق
اوما بدا لك فی الافاقة والالی | نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسیم وصح والداء الذی | تشكوه لا یرجی له افراق
وهدی خفوق البرق والقلب الذی | تطوی علیه اضالعی خفاق

وله ایضا

اجما البكا یا مقلتی فاننی | علی موعدی للبین لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا | فواخجلتا ان لم تعنی مدامعی

وذكره ابو المعالی الحظیری فی كتاب زینة الدهر وذكر له مقاطیع وذكره ابو البركات ابن المستوفی فی تاریخ اربل وقال انه ولی الوزارة بمدینة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فی كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة وهو تاریخ الدولة السلجوقیة ان الطغرائی المذكور كان ینعت بالاستاذ وكان وزیر السلطان مسعود بن محمد السلجوقی بالموصل وانه لما جری بینه وبین اخیه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعیل وزیر مسعود فاخبر به وزیر محمود وهو الكمال نظام الدین ابو طالب علی بن احمد بن حرب السمیرمی فقال الشهاب اسعد وكان طغرائیا فی ذلك الوقت نیابة عن النصیر الكاتب هذا الرجل ملحد یعنی الاستاذ فقال وزیر محمود من یكن ملحدا یقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لاقبال محمود علیه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقیل انه قتل سنة اربع عشرة وقیل ثمانی عشرة وقد جاوز ستین سنة وفی شعره ما یدل علی انه بلغ سبعا وخمسین سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافا على كبر | اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر | لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لانه قتل استاذه والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلا الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة اعجمية والسميرمي بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم وهي بلدة بين اصبهان وشيراز وهي آخر حدود اصبهان والله اعلم

ابو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عش الدنيا لطالبها | واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها | حسبه مما حوى الكفن
يقتني مالا ويتركه | في كلا الحالين مفتتن
املي كوني على ثقة | من لقاء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها | والذي تسخو به وسن
لم تدم قبلي على احد | فلماذا الهم والحزن

قال ابي محمد بن ابي الفضل الهمذاني المؤرخ في ذيل تجارب الامم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجاءة رحمه الله تعالى قال الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري توفي ليلة الثلثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من اخباره ان شاء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول فلما مهد القواعد للمهدي ووطد البلاد واقبل المهدي من المشرق عجز عن الوصول الى ابي عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة واجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو الاكبر فاغرى احمد وندمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقل بامورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدي فدس اليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين رحمهما الله تعالى والشيعي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتولى شيعة الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال

هاء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكر الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق فقال ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم
سالم بن عقال بن خفاجه وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بني الاغلب التميمي وقال قدم دمشق
سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في آخر الترجمة بلغني ان
زيادة الله توفي بالرملة في سنة اربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره
فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولى عمرا
المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فما زال الثغر
الى ان توفي وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر
وفي ترجمة ابي القاسم علي بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما
وجدته في الموضعين وقال غير ابن عساكر توفي ابو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب
بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى ان
خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله
الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد امواله واخذ خواص حرمه
وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائة سنة واثنتي
عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير ابي العباس السفاح اول خلفاء
بني العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله
يعرف بهذا النعت لا في دولة بني امية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة
حسنة ممتعا في حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق
اموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ
تابع له في هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر
خلفاء بني امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين
فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فيقال ان السفاح سير الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه
فساد نية ابي سلمة ويحرضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه حاله
وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة
فنحن نغتفرها له فلما رأى ابو مسلم امتناعه من ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر
عند السفاح فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم
واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولي السفاح الخلافة
ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله … على اي شيء فاتنا منه نأسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلثين ومائة وكان يقال له وزير

ال محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي
ان المساءة قد تسر وربما ... كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد ... اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمي خلالا والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة باليمن والسبيعي يذكر في حرف العين عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى وقد اختلف ائمة اللغة في اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني انها من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجي الى رأيه وهذا قول ابي اسحق الزجاج

ابو اسمعيل حماد بن الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفي ابوه كانت عنده ودايع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وارباها غائبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها واقبضها حتى تبرء منها ذمة ابي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضي الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن اكثم ورأيت في كتاب اخبار ابي حنيفة ان القاضي يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضي يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمائنا ويقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرض بما يتهم به القاضي يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والثاني عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني اخال ان البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة وسيأتي ذكر والده ان شاء الله تعالى

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الله الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنهم كان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعراء الاسلام قال سامتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد

بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتاب درة
الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته و
كان اخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا اخرج الا
الى من اثق اليه من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما اصلي الجمعة بالرصافة
فاذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع
اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر
وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية
من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق
فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت
على باب هشام واستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء واسعة مفروشة بالرخام وبين كل
رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك
والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما
قط في اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير
يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت بسبب بيت خطر ببالي لا اعرف قائله
قلت وما هو فقال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق قال حماد فقلت
اني دعيت لذلك فقلت نعم يا امير المؤمنين هذا شعر سوادة بن زيد بن عدي العبادي في قصيدة قال
انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق
قال حماد فانتهيت فيها الى قوله
باكرتهن قرقف كدم الجوف تريك القذى كميت رحيق
صانها التاجر اليهودي حولين فادنى من ريحها التعتيق
ثم فض الختام عن جانب الدن وحانت من اليهودي سوف
فاستباها منه اثم كريم اريحي غذاه عيش رقيق
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
فطفت فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا مطروق
فوق علياء لا ينال ذراها يلعب النسر فوقها والانوق

قال فطرب هشام قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية
زيادة قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة
ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما
عليهما وما لهما وانزله في داره ثم نقله من غد الى منزل اعد له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكلما

الطنفسة مثلثة الطاء والفاء واحدة الطنافس البسط والثياب ق

القينة الامة المغنية او اعم ق

يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال حماد فانصرفت الى الكوفة وانا ابصر خلق الله فقلت

انت الذى تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال

تروم سخطا فتمسى البيض راضية ... وتستهل فتبكى اعين المال

قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصال ولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصه

واكرم قبر بعد قبر محمد ... نبى الهدى قبر بماسبذان

عجبت لكف هالت الترب فوقه ... ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة ابن نضلة بن انيف بن ماذن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجى من الردى حذر ... نجاك مما اصابك الحذر

يرحمك الله من اخى ثقة ... لم يك فى صفو وده كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلثين حرفا رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواة بن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاج فاحشة وله فى بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضج منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحى اغلق بابه ... فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابى يحيى متى تبلغ العلى ... وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه ... ويقيم وقت صلاته حماد

وابيض من شرب المدامة وجهه ... وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يرمى بالزندقة وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة يحكى انه كانت بينه وبين احد الائمة الكبار مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم ... بغير شتمى وانتقاصى

فاقعد وقم بى كيف شئت ... مع الادانى والاقاصى

فلطال ما زكيتنى ... وانا المصر على المعاصى

ايام تأخذها وتعطى ... فى اباريق الرصاص

ويقال ان الامام المذكور هو ابو حنيفة وذكر ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال كان بالكوفة

ثلثة يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراويه وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا ايضا شعرا ثم كانوا كلهم يرمون بالزندقه وقيل ان حماد عجرد اهدى الى مطيع بن اياس غلاما وكتب معه قد اهديت اليك من تتعلم عليه كظم الغيظ ولما اقعد حماد عجرد للتاديب ولد الامين قال بشار بن برد

قل للامين جزاك الله صالحة … لا تجمع الدهر بين السخل والذئب

السخل يعلم ان الذئب آكله … والذئب يعلم ما بالسخل من طيب

وقال ايضا

يا ابا الفضل لا تنم … وقع الذئب في الغنم

ان حماد عجرد … شيخ سوء فاعلم

بين فخذيه حربة … في غلاف من الادم

ان رأى ثم غفلة … مجمج الميم بالقلم

فشاع الابيات فامر الامين ان يخرج حماد ومن شعر حماد عجرد

ان الكريم ليخفي عنك عسرته … حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على امواله علل … زرق العيون عليها اوجه سود

اذا تكرمت ان تعطي القليل ولم … تقدر على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا يمنعك قلته … فكل ما سد فقرا فهو محمود

ومن شعره ايضا

فاقسمت لو اصبحت في قبضة الهوى … لاقصرت عن لومي واطنبت في عذري

ولكن بلائي منك انك ناصح … وانك لا تدري بانك لا تدري

واشعاره واخباره مشهورة وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وقال ابن الجوزي في المنتظم توفي سنة اربع وستين ومائة ح وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه فدفن في تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما ابو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد … فاصبحا جارين في الدار

صارا جميعا في يدي مالك … في النار والكافر في النار

قالت بقاع الارض لا مرحبا … بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مر به اعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعري والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الراء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

[margin: [illegible]]

[margin: فد الخطابي صاحب المعالم]

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان اديبا فقيها محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعا وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا علي الصفار وابا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار ابن محمد الفارسي وابو القاسم عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر

وانشد له	وما غربة الانسان فى شقة النوى	ولكنها والله فى عدم الشكل
	وانى غريب بين بست واهلها	وان كان فيها اسرتى وبها اهلى
وانشد له ايضا	شر السباع العوادى دونه وزر	والناس شرهم ما دونه وزر
	كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع	وما نرى بشرا لم يؤذه بشر
وانشد له ايضا	فسامح ولا تستوف حقك كله	وابق فلم تستقص قط كريم
	ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد	كلا طرفى قصد الامور ذميم

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بابى عبيد القاسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب فنسب اليه والله اعلم والبستى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان حمد المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فان بعض الناس يقولون احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته عليه وقال ابو القاسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

لنفسه	ما دمت حيا فدار الناس كلهم	فانما انت فى دار المداراة
	من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى	عما قليل نديما للندامات

ابو عمارة

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى آخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

ابو زيد

حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب اقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فهذبه ونقحه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لا جرم كل كتاب لم يعربوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتم واوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورايت فى كتاب

حمزة بن حبيب القارئ

نه

حنين بن اسحق الطبيب

نو

اخبار الاطبا ان حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء فيخرج فيلتف فى قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكى حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دأبه الى ان مات يوم الثلثا لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى اى شئ والبونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عم وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون

ابو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المتين فى تاريخها ايضا فى ستين مجلدا ذكره ابو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الاداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظاما له لزم الشيخ اباعمر وبن ابى الحباب النحوى صاحب ابى على القالى وابا العلاء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان بن حيان فصيحا فى كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته فى النوم بعد موته مقبلا الى فقمت اليه وسلم على وتبسم فى سلامه فقلت له ما فعل بك ربك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنعت ندمت عليه فقال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه اقالنى وعفا عنى وغفر لى وذكره ابو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة رحمهم الله تعالى

حرف الخاء المعجمة

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى بكر بن عبد الرحمن فى حرف الباء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افرضكم زيد توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رأيت فى المنام كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابى سفيان الاموى كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته واخذ الصناعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الرومى وله فيها ثلث رسائل تضمنت

احد بهن ما جرى له مع مربانس الراهب المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها وله فيها
اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك اشعار جيدة ومنها في رملة
بنت الزبير

تجول خلاخيل النساء ولا ارى … لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

فلا تكثروا فيها الملام فانني … تخيرتها منهم زبيرية قلبا

أُحبّ بني العوام من اجل حبها … ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

فان تسلمي نسلم وان تتنصري … يعلق رجال بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذُكر له هذا البيت الاخير فقال خالد يا امير المؤمنين على قائله لعنة الله
هي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله
فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده
فقال يا امير المؤمنين الوليد بن امير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق
فرفع رأسه وقال — إنّ الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون
فقال له خالد — واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول
فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد
فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل
على الوليد وقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة
صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمن لقلنا صدقت وهذا
الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى
الله عليه وآله والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم
عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد
المذكور واما ابو سفيان فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد وقوله غنيمات
وحبيلات الى آخر كلامه فاشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد
عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى حبيلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي
عثمن بن عفان الخلافة فرده وكان الحكم عمه ويقال ان عثمن كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد اذن له في رده متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته
سنة خمس وثمانين للهجرة

خالد بن عبد الله القسري

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري ذكره هشام
ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله
ابن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك
ابن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع و
ثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان خالد

معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما راى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فانشده

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني ... واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وابو الندى ... حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فامر بقضائه واعطاه مثله وحكى عبد الملك بن قريب الاصمعي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيتين ولست انشدكهما الا بعشرة آلاف وخادم قال له قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كانك لم تكن ... سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم
وانكرت لا حتى كانك لم تكن ... سمعت بها في سالف الدهر والامم

فقال خالد يا غلام عشرة آلاف درهم وخادما فتسلمها ودخل عليه اعرابي وقال اني قد قلت شعرا وانشا يقول

أخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد
أخالد ان الاجر والحمد حاجتي ... فايهما تاتي وانت عماد

فقال له خالد سل يا اعرابي قال وقد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم قال قد حططتك تسعين الفا قال له خالد ما ادري اي امريك اعجب فقال له اصلح الله الامير انك جعلت المسئلة الي سالتك على قدرك وما تستحقه في نفسك فلما سالتني ان احط حططت على قدري وما استاهله في نفسي فقال له خالد والله يا اعرابي لا تغلبني يا غلام اعطه مائة الف فدفعها اليه وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المؤمنين قام الي فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا احبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقي الحميري الى امير المؤمنين فقال خليفتك احب اليك ام رسولك فقلت بل خليفتي فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر امير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

الا قبح الرحمن ظهر مطية ... اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت امه ... تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقالت اصلح الله الامير اني امراة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فاكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فحبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعى به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق

والقلف مرتم الختن والقلفة بالضم جلدة الذكر وتلفها الخاتن قطعها ١٥

نعته بسكينه الكاتب ... زنده عبيد ... (؟)

العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فقدما من صنعاء اليمن الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم دفع بالخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك كله لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ وكانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه ابو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا — اسير ثقيف عندهم فى السلاسل
لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا — واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة — ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه — ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه — ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب بهذه الابيات واوصلها اليه كان قد حصل من قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها اليه وقال اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمالك وانت على هذه الصورة ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه ليأخذنها فاخذها وقد بلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حداك على ما فعلت الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابا اسهل على من كفى بذلى لا سيما على من مدحنى وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن يزيد ابن كرز وذكر ان كرزا كان دعيا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور يغطى عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى عليه السلام وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من عجائب الدنيا اما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ولما ولدا دعت بكل منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه استخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاى والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى عدة من مشايخها ثم

تهيئ قصيدة قصيدة

لقد رد ... ابو الشغب ... [illegible]

خلك ر. ونسخة

خالد بن خداش بن عجلان ابو الهيثم المهلبى مولى آل المهلب بن ابى صفرة من اهل البصرة سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن انس وعبد الرحمن بن مهدى وحماد بن زيد وغيرهم قال ... انصرفت مع بشر بن الحارث فى يوم المصلى فلقى خالد بن خداش فقال ... فقصر بشر ... سوداء اكثر من ستين سنة فما هذا التغير فقال ... لا تقصر ولكن هذا يوم يستحب فيه الهدايا وما عندى ... وقد روى فى الحديث ان المسلمين ... كان اكثرهما ثوابا ... لتكونا افضل ثوابا مات خالد بن خداش فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين فى جمادى الآخرة

[illegible]

رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وذلك
سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ودرّس فيها زمانا وهو اول من درّس باربل وله تصانيف حسان كثيرة
في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وآله و
كلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا من
نفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فاثنى عليه وكان قدم دمشق فاقام بها
مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرّج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمن بن عيسى بن
درباس الهدباني شارح المهذب وسياتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرّج عليه ايضا
ابن اخيه عز الدين ابو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعمائة
وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في
مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه
ابن اخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسمائة وسخط عليه
الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومي
الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى من بغداد وكان صاحبه

أبا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا	وان اظهرت ما اضمرت من عنادها
واقصتك يوما من بلادك فتية	رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى	بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيّروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين او ثلث
وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على
مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين
محمد بن عز الدين ابي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل
ان يكن اخرجوا النساء من الاوطان ظلما واسرفوا في التعدي
فلنا اسوة بمن جارت الكرج عليهم واخرجوا من مرند
وهذا الشرف له اليد الطولى في عمل الدوبيت و
لولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر
له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هنالك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى
سنة تسع عشرة وستمائة رحمهما الله تعالى ودفن بمقابر تل توبه وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابي حامد
محمد بن يونس رحمه الله تعالى وتوفي ولده الشريف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم
سنة ثلث وثلثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابي الحزم مكي وسرفتكين
بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا
فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى
المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا

صالحا كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر ابن عبد الكريم بن واقد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة التى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فبينه ونحا فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلثه وسبعين رجلا ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمسمائة وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعمائة وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلوة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحاء كاف وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشية يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمسمائة وعمره

ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى فى اخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست بن حمزة و تلك الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومائتين وقال الحافظ بن عساكر فى معجم مشايخ الائمة السالفة انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء وهذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرا وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله تعالى

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة ان يرزق علما لم يسبقه اليه احد ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض

واه معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ و
قال حمزة بن الحسن الاصبهاني في حق الخليل بن احمد في كتابه الذي سماه التنبيه على حدوث التصحيف
وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و
ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه
وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى
غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم
لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ومن تأسيسه
بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه في علم النحو بما صنف منه
كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا
ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل
في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما
يقول اني لاغلق علي بابي فما يجاوزه همي وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا
بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ثم يتغير وينقص
اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصفى ما يكون
ذهن الانسان في وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان
والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه ابلغ سليمان اني عنه في سعة

وفي غنى غير اني لست ذا مال ... سخى بنفسي اني لا ارى احدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال ... الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال ... والفقر في النفس لا في المال نعرفه
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن ... للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما ... زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت ... منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع
فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال رأيت رجلا عقله اكثر
من علمه وللخليل في التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد و
كتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب
العين في اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوائله وسماه بالعين ثم
توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما
فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فاخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول
فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى

[illegible]

[illegible]

الكلام

الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابي قد جن فدخلوا اليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

متخلف د د

عليه

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ... او كنت اعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب

فقلت وما تغني الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقال له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معه في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء اليه فعجب من فطنته لما قصده في البيت مع بعد فهمه حكى اليزيدي قال دخلت يوما على الخليل بن احمد فوجدته قاعدا على طنفسة فكرهت التضييق عليه فقال لي يا ابا محمد ان سم الخياط لا يضيق بمتحابين والدنيا لا تسع متباغضين يشير الى قول الشاعر سم الخياط مع المحبوب ميدان واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة اعني الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

ح

ابو الجيش

خمارويه بن احمد بن طولون وتقدم ذكر ابيه وجده في حرف الهمزة ولما توفي ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولي وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته في ايام المعتمد على الله وفي سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابي الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال في جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه في بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله

ديوداد د د

وسأل خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسماء للمكتفي بالله بن المعتضد بالله وهو يومئذ ذاك
ولي عهده فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها في سنة احدى وثمانين ومائتين والله اعلم و
كان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكي ان المعتضد خلا بها يوما للأنس
في مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه
على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فاجابته
عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة
وتذهبين فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت علي ولكن فيما ادبني به ابي ان قال لا تنامي
مع الجلوس ولا تجلسي مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها
جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها الف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد
القيام بجميع وظائف مصر وارزاق اجنادها مائتي الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق
على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وعمره اثنتان و
ثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وقيل قتل من خدمه الذين اتهموا به نيفا وعشرين نفسا وكان سبب
قتله انه سعى اليه بعض الناس ان جواري داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج
وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري وقررها فبعث من دمشق الى نائبه بمصر وامره
باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا
من ظهور ما قيل له وكانوا خاصته فذبحوه ليلا كما تقدم وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم
وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره ابا بكر محمد بن علي بن احمد الماذرائي الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون
مشيعة لها الى آخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت
باسمها وقيل لها العباسة وهي عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قام ذكر ذلك جماعة من اهل
العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة
ببغداد وتوفي الافشين بن ابي الساج في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببرذعة وهي كرسي
اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفي ابوه ابو الساج وهو الذي ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد
في شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجنديسابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخاء
المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة انتهى

حرف الدال المهملة

ابو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري كان زاهدا
متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابي ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي
وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية
وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم
ببغداد وقيل انه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال ... احمد بن الحسين سمعت

اباعبدالله بن المحاملي يقول صليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل
على داود بن علي اهنيه وكان ينزل في قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت
عليه واذا بين يديه طبق فيه اوراق هندبا وعصارة فيها نخالة فهو ياكل فهنأته وعجبت من حاله
ورأيت ان جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس شيء عنده فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محتشمي
القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئي اليه خرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي
ايده الله تعالى فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وانت كثير البر
والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت منه فقال لي داود شرس الخلق اعلم القاضي اني وجهت
اليه البارحة بالف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له
باي عين رأيتني وما الذي بلغك في حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا فعجبت من ذلك وقلت له هات
الدراهم فاني احملها اليه فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس يوزن
الفا اخرى وقال لي تلك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الالفين وجئت اليه فقرعت
بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما راد القاضي قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة
ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره انا بامانة العلم ادخلتك
الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على
الجرجاني فاخبرته بما كان فقال لي اما انا فقد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا
فليتول القاضي اخراجها في اهل الستر والصيانة على ما يراه فقد اخرجتها عن قلبي قال داود حضر
مجلسي يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه
احد وجلس الى جانبي وقال لي سل عما بدا لك فكاني غضبت منه فقلت له مستهزئا اسالك عن الحجامة
فبرك ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من
الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعطى الحجام اجره ولو
كان حراما لم يعطه ثم روى طرقا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في
الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتي في ثلاث وما اشبه
ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه
اهل الطب من الحجامة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامة من
اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلاء الناس قال ابو العباس احمد
ابن يحيى المعروف بثعلب في حقه كان عقل داود اكثر من علمه ثم ولد بالكوفة سنة اثنتين ومائتين
وقيل سنة احدى وقيل سنة مائتين ونشا ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة وقيل
في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده ابو بكر محمد رأيت ابي داود في
المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يا بني الامر عظيم
والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية
فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

صلاة صح

محتشمي القطيعة ورد

ما عنى صح

بعثت ورد

قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم اربعمائة صاحب طيلسان اخضر صح

ابو يعقوب صح

وكان يقول خير الكلام ما دخل الآذان بغير اذن وكان صح

ابو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وحبيب بن ابي عمرة وسليمان الاعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى روى عنه اسماعيل بن عيينة ومصعب بن المقدام وابو نعيم الفضل ابن دكين وكان ممن شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وغيره من العلوم ثم اختار بعد ذلك العزلة وآثر الانفراد والخلوة ولزم العبادة واجتهد فيها الى آخر عمره وقدم بغداد في ايام المهدي ثم عاد الى الكوفة وبها كانت وفاته قال علي بن المديني سمعت ابن عيينة يقول داود الطائي ممن علم وفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى نفذ في ذلك الكلام قال فاخذ يوما حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك قال فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم انه يصبر عمد الى كتبه فغرقها في الفرات ثم اقبل على العبادة وتخلى وقال عبيد بن جناد سمعت عطاء يقول كان لداود الطائي ثلاثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل على داود الطائي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها رأسه واجانة فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب وقال ابو سليمان الداراني ورث داود الطائي من امه دارا فكان يتنقل في بيوت الدار كلما تخرب بيت من الدار انتقل منه الى آخر ولم يعمره حتى اتى على عامة البيوت التي في الدار قال وورث من ابيه دنانير فكان ينفق بها حتى كفن بآخرها وقال اسماعيل بن حسان جئت الى باب داود الطائي فسمعته يقول مخاطبا لنفسه فظننت ان عنده احدا فاطلت القيام على الباب ثم استأذنت فدخلت فقال ما بدا لك في الاستئذان قلت سمعتك تتكلم فظننت ان عندك احدا قال لا ولكن كنت اخاصم نفسي اشتهت البارحة تمرا فخرجت فاشتريت لها فلما جئت اشتهت جزرا فاعطيت الله عهدا ان لا آكل تمرا ولا جزرا حتى القاه وقال عبد الله بن المبارك قيل لداود الطائي وحائطه قد تصدع فقيل لو امرت به فقال داود كانوا يكرهون فضول النظر وقال ابن ابي عدي صام داود الطائي اربعين عاما ما علم به اهله وكان خرازا وكان يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم وقال ابو الوليد بن عقبة رأيت داود الطائي وقال له رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول وقال ابو سعيد السكري احتجم داود الطائي فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وقال شعيب بن حرب دخلت على داود الطائي فاكربني الحر في منزله فقلت له لو خرجنا الى الدار نستروح فقال اني لاستحيي من الله ان اخطو خطوة للذة وحدث ابو الربيع الاعرج قال دخلت على داود الطائي بيته بعد المغرب فقرب لي كسرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت اناء غير هذا يكون فيه الماء فقال لي اذا كنت لا اشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لآخرتي قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مؤنة واحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به وقال ابو خالد الاحمر قال داود الطائي ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون رجلا يقوم الليل فاني احب ان اذوق وقتا من الليل قال ابو خالد وبلغني انه كان لا ينام الليل اذا غلبته عيناه احتبى قاعدا وكانت وفاته سنة ستين ومائة ولما مات شيع جنازته الناس فلما دفن قام ابن السماك على قبره وقال يا داود كنت تسهر الليل اذ الناس ينامون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تربح اذ الناس يخسرون فقال الناس جميعا صدقت وكنت تسلم اذ الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى عدد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر النهشلي فحمد الله

فقطعت صح

قال صح

معونة

فقال

تعالى ثم قال يا رب ان الناس قد قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم فاغفر له برحمتك ولا تكله على عمله وقال حفص بن عمر الجعفي رأيت داود الطائي في منامي فقلت يا ابا سليمان كيف رأيت خير الآخرة قال رأيت خيرا كثيرا قال قلت فما ذا صرت اليه قال صرت الى خير والحمد لله قال فقلت هل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب الخير واهله قال فتبسم رقاه الخير الى درجة اهل الخير والله اعلم

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات كان يحب العلماء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد وله ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر نجما متقدا فقد زاد الله سبحانه في انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى تلك الانجم حالما ورآهم المولى ساجدين له ورآها الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في جدود المولى الى ان يراهم آباء وجدودا وقد اتم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

وبقيت حتى تستضئ برأيه وترى الكهول الشيب من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصر في فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى وتوفي بالبيرة في ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر ابيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عناه الحريري صاحب المقامات في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله او الاسدي دبيس لانه كان معاصره وسيأتي ذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره في مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اَسُلَيمَةُ حب سُلَيمانِكم الى هوى ايسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة انه الفها في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا ويبعد ان يصل شعره في ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب وقل لدبيس انني لغريب

وقد هجاني دعبل فانتقم لي منه فقال ما قال لعلّ قوله نعر ابن شكلة بالعراق وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بي فقد هجاني واحتملته وقال فيّ

أيسومني المأمون خطة جاهل   أوَما رأى بالأمس رأس محمد   انّي من القوم الذين سيوفهم
قتلت أخاك وشرّفتك بمقعد   شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا امير المؤمنين وعلما فما ينطق احدنا الّا عن فضل علمك ولا يحلم الّا اتباعا لحلمك واشار دعبل في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولي المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنّي هذا وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربّيت في مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير وعليه تخرّج دعبل في الشعر فاتّفق ان ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان وهي جرجان ولّاه اياها الفضل بن سهل الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت اصوله   بنا وابتذلت الوصل حتى تقطّعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا   ذخيرة ودّ طالما قد تمنّعا
فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع   تخرّقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يميني استأكلت فقطعتها   وصبّرت قلبي بعدها فتشجّعا

ومن شعره في الغزل   لا تعجبي يا سلم من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعري كيف نومكما   يا صاحبيّ اذا دمي سفكا   لا تأخذا بظلامتي احدا
قلبي وطرفي في دمي اشتركا   ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر
زمني بمطّلب سقيت زمانا   ما كنت الّا روضة وجنانا   كلّ الندى الّا نداك تكلّف
لم ارض غيرك كائنا ما كانا   اصلحتني بالبرّ بل افسدتني   وتركتني اتسخّط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر انه لم يكذب احد قطّ الّا اجتواه الناس الّا الشاعر فانّه كلّما زاد كذبه زاد المدح له ثمّ لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الّا ومعها يمين بالله تعالى و قال دعبل كنّا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطرّه الجوع الى ان دعا بغدائه فاتي بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تحزّه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقه وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثمّ رفع رأسه وقال للطبّاخ اين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننتك لا تأكله قال لبئس ما ظننت ويحك والله انّي لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرّك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قطّ اهشّ من عظم رأسه اوَما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فانظر اين هو قال والله لا ادري اين هو رميت به قال لكنّي ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب ابا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مدّاح الرشيد ولمّا مات رثاه

ومدح ولده الامين بعده وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست
واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الاهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى
عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب على ديوان
الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطائي
قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها   قد زاد في كلفي واوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودعبل   اخوي لا تزل السماء مخيلة   تغشاكما بسماء مزن مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه   مسرى النعي ورمة بالموصل   ودعبل بكسر الدال وسكون العين
المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل
قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت في اذنه باعلى صوتي دعبل فقام يمشي كانه لم يصبه شيء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي
الصالح المشهور الخراساني الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ
ابا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ امره واليا في دنباوند فلما
تاب في مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل وجاهد الله في اول
امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم
الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فانا
اولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا   وكم من موضع لو مت فيه
لكنت به نكالا في العشيرة   ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد
عودوني الوصال والوصل عذب   ورموني بالصد والصد صعب   زعموا حين ازمعوا ان ذنبي
فرط حبي لهم وما ذاك ذنب   لا وحق الخضوع عند التلاقي   ما جزا من يحب الا يحب
قال فاجابه الجنيد   وتمنيت ان اراك فلما رايتكا   غلبت دهشة السرور فلم املك البكا
حدث احمد بن منصور بن نصر قال جاء ذات يوم الشبلي الى بكر بن مجاهد فلم يجده في مسجده فسأل عنه
فقيل هو عند علي بن عيسى فقصد دار علي بن عيسى فاستاذن فقيل ابو بكر الشبلي يستأذن فقال ابو بكر
بن مجاهد لعلي بن عيسى اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد يا ابا بكر
اخبرت انك تحرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس اين هذا من العلم والشرع فقال له قول الله
تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اين هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال كاني ما قرأتها قط
وقيل انهم عابوه في مثله فتلا قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هذه الاطعمة
والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم ابرأمنه واحرقه ومن اناشيده   ووداد كم هجر وحبكم قلى
ووصلكم صرم وسلمكم حرب   وحكى الخطيب في تاريخه قال ابو الحسن التميمي دخلت على ابي بكر الشبلي في داره
على بعدك لا يصبر من عادته القرب   ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فان لم ترك العين فقد يبصرك القلب   وذكر الخطيب ايضا في ترجمة ابي سعيد اسمعيل
ابن علي الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعيد قال انشدنا ابو طاهر الحنفي قال انشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ۞ دمعان في الاجفان يزدحمان

ما انصفتني الحادثات رمينني ۞ بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي ايضا رأيت يوم جمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فانشد يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا ۞ وقد اسقطت حالي حقوقهم عني

اذا ابصروا حالي ولم يأنفوا لها ۞ ولم يأنفوا منها انفت لهم مني

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة من سنة اربع وثلثين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلي بكسر الشين المثلثة وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهي قرية من قرى اسروشنه واسروشنه بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها الف وواو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي ناحية من نواحي دستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح والله تعالى اعلم

حرف الذال المعجمة

ابو المطاع ذو القرنين بن ابي المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة في حرف الحاء وذكرت هناك في نسبه ما يغني عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

ومسترشد للرأي قلت له استمع ۞ كفاك رشادا ان اقول وتسمعا ۞ ونبئت بعد الفقد نفحت

وحق لمن فارقت ان يتفجعا ۞ ولا عزو ان تأسى بلاد سكنتها ۞ علي اذا ما سرت عنها مودعا

وله

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ۞ وشهدت حين نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ۞ وعلمت ان من الحديث دموعا

وله

اني لاحسد لا في اسطر الصحف ۞ اذا رأيت اعتناق اللام للالف

وما اظنهما طال اعتناقهما ۞ الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا ۞ ولحظ عينيه امضى من مضاربه ۞ فما خلعت نجادي في العناق له

حتى لبست نجادا من ذوائبه ۞ فكان اسعدنا في نيل بغيته ۞ من كان في الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبي في اليتيمة الابيات التي تقدم ذكرها في ترجمة الشريف ابي القاسم احمد بن طباطبا العلوي التي اولها ۞ قالت لطيف خيال زارني ومضى ۞ بالله صفه ولا تنقص ولا تزد ۞ وذكر ايضا في ترجمة ابي المطاع هذا انها له وايضا ذكر في ترجمة الشريف ابن طباطبا انها له والله اعلم لايهما هي ومن شعر ابي المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا ۞ من جنحه الظلم في طيها نعم ۞ بتنا اعف مبيت بات به بشر

ولا مراقب الا الطرف والكرم ۞ فلا مشى من وشى عند العدو بنا ۞ ولا سعت بالذي يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما رأتني ۞ نضوا كمثل الخلال ۞ هذا اللقاء منام ۞ وانت طيف خيال

فقلتُ كلّا ولكن اساء بينك حالي فلبس تعرف مني مقبضني من محالي

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فيه مدايح جمّة وتوفي ابو المطاع في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلّده ولاية الاسكندرية واعمالها في رجب سنة اربع عشرة واربعمائة واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق ذكر المسبّحي هكذا في تاريخه والله تعالى اعلم

حرف الرّاء

امّ الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القاسم القشيري في الرسالة انها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وقال بعضهم دخل يوما عندها سفيان الثوري فقال واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يتهيأ لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرأيتها في المنام تقول لي هداياك تأتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وقال لها رجل ادعي لي فالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك الله اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر وكانت تقول ما ظهر من اعمالي فلا اعدّه شيا ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف هذين البيتين وهما

انّي جعلتك في الفؤاد محدّثي وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود انها توفيت سنة خمس ثمانين وقال غيره في سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل الى عبدة بنت ابي شوال قال ابن الجوزي كانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة او نحوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر ولم ار شيا قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف فقالت انه والله نزع عني وابدلت به ما ترينه علي وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت الى عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلى فقلت وبم وقد كنت عند الناس اي اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالك اعني ضيغما قالت يزور الله تعالى متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قلت بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يأمل قلت فمريني

رابعة العدوية

تنامين بيد

با مراتقرب به الى الله عزوجل قالت علبات بكثرة ذكره يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رحمها الله تعالى

ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين تيم قريش المعروف بربيعة الرأي فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه اخذ مالك بن انس قال بكر ابن عبد الله الصنعاني اتينا مالك بن انس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي فكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذاك الطاق فاتينا ربيعة فانبهناه وقلنا له انت ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال نعم قلنا ربيعة بن فروخ قال نعم قلنا ربيعة الرأي قال نعم قلنا انت الذي يحدث عنك مالك بن انس قال نعم فقلنا كيف حظي بك مالك وانت لم تحظ بنفسك قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خير من حمل علم قال عبد الوهاب بن عطاء الخفاف حدثني مشايخ من اهل المدينة ان فروخا ابا عبد الرحمن ابو ربيعة خرج في البعوث الى خراسان ايام بني امية غازيا وربيعة حمل في بطن امه وخلف عند زوجته ام ربيعة ثلاثين الف دينار فقدم المدينة بعد سبعة وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفي يده رمح فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برمحه فخرج ربيعة فقال له يا عدو الله اتهجم على منزلي فقال لا وقال فروخ يا عدو الله انت رجل دخلت على حرمي فتواثبا وتلبث كل واحد بصاحبه حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس والمشيخة فاتوا يعينون ربيعة فجعل ربيعة يقول والله لا فارقتك الا عند السلطان وجعل فروخ يقول والله لا فارقتك الا بالسلطان وانت مع امرأتي وكثر الضجيج فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجي وهذا ولدي الذي خلفته وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا فدخل فروخ المنزل وقال هذا ابني فقالت نعم قال فاخرجي المال الذي عندك لي هذه معي اربعة آلاف دينار فقالت المال قد دفنته وانا اخرجه بعد ايام فخرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته واتاه مالك بن انس والحسن بن زيد وابن ابي علي اللهبي والمساحقي واشراف المدينة واحدق الناس به فقالت امرأته اخرج فصل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى فنظر الى حلقة وافرة فاتاه فوقف عليها ففرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه انه لم يره وعليه طويلة فشك فيه ابو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقالوا هذا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فقال ابو عبد الرحمن لقد رفع الله ابني فرجع الى منزله فقال لوالدته لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت احدا من اهل العلم والفقه عليه فقالت امه فايما احب اليك ثلاثون الف دينار او هذا الذي هو فيه من الحالة قال لا والله الا هذه الحالة فقالت فاني قد انفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي رجل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة انه قد اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي فقال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته في سنة ثلثين وقيل سنة ست وثلثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار درة قال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي في سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لان السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة

كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما اخذ منى احد ما اخذ منى الربيع فكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك وحكى عنه انه قال دخلت على الشافعى عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يا مزنى فستكون لك فى مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا ابا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان المرادى كنا جلوسا بين يدى الشافعى انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا اما انه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا اما انه سياتى عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر الى وقال اما انه ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورايت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا	من صدق الله فى الامور نجا
من خشى الله لم ينله اذى	ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفقاعى فى حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الشافعى لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنسائى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى ثم هاء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايوب المورياني الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبك واذا احبك احببته قال قد والله حببته الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال

لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسائه وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان
وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق   ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا
مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا   وهذا البيت من جملة ابيات فى عبدالله بن الزبير بن العوام لما طلب
الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبدالملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم
الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبدالله بن الزبير فنزل الفرزدق
عند حمزة بن عبدالله ونزلت النوار عند زوجة عبدالله وشفع كل واحد لنزيله فقضى عبدالله للنوار
وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من يقبل شفاعته
وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الا بالموت قال و
كيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد قال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع
بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وكان قد طرحت لولده المهدى وهو
يومئذ ولى عهده وسادة اذ اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين
السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى
واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيكم من يذكر مقامه ويصف فضله فكأنهم كرهوا ذلك بسبب
المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا امير المؤمنين ما افصح
لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابل ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المؤمنين
ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر   هو الجواد فان يلحق بشأوهما
على تكاليفه فمثله لحقا   او يسبقاه على ما كان من مهل   فمثل ما قدما من صالح سبقا
فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور
لا يخرج التميمى الا بثلاثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض
الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم
عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المؤمنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع
لانك لا تعرف مقدار الاباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغى رجلا
عاقلا عالما ليفقهنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس و
اعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى
معنى واعجب المنصور به فامر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت
عبدالله بن ابى سفيان الاموى فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيه الاحوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة التى اتعزل   حذر العدى وبه الفؤاد موكل
انى لامنحك الصدود وانى   قسما اليك مع الصدود لاميل

فتفكر المنصور فى قوله فقال لم يخالف عادته بالابتداء بالاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد
القصيدة ويتصفحها بيتا فبيتا حتى انتهى الى قوله

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما

منها ع

الدنيا ع

ارضى ود

المهدى محمد تقدم ذكره بالتهمة

وذكرها الحريرى فى الكتاب
عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابى سفيان

الحديث ود

امرنا له به قال تأخرعنه لعلّة ذكرها الربيع فقال لا تعجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور قال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتابة المنصور فدخلت يوما وعلى قباء خز اسود جديد والمنصور فى قباء خز خلق فجعل ينظر الى فضاقت على الدنيا وخرج الربيع فقلت انى اخطأت خطأ عظيما وعرفته الخبر فقال ما ذاك الا لخير فلا يحزنك فلما كان من غد دخلت فى قباء خز خلق فقال لى المنصور اما عندك احسن من هذا تلبسه امام المنصور قلت بلى ولكنى رأيت امير المؤمنين لبس قباء اخلقا وكان على قباء جديد فضاقت على الارض اذ لبست افضل من لباسه فقال لا تفعل البس خير ما عندك فى خدمتى ليتبين للناس احسانى اليك ولا تلبس مثل هذا فيظن بى اساءة اليك فان الناس يعلمون انى اقدر على اشرف اللباس وان لم البس وانت فلا يظن ذلك بك قال فعلمت ان الربيع اعقل الناس واعلمهم باخبار امير المؤمنين وحكت فائقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر ابن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المؤمنين ما رأيت اعجب من هذه الرقعة جاء نى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المؤمنين دلونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى وضحك وقال صدق هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت قلنا امير المؤمنين اعلى رأيا فى ذلك فقال خرجت امس الى الصيد فى غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى حتى ما رأيت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت عند ذلك دعاء اسمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهم دفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وُقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت ايها الاعرابى هل من ضيافة قال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذلك الشعير فاتت به فقال اطحنيه فابتدأت بطحنه فقلت له اسقنى ماء فاتانى بسقاء فيه مذقة من لبن اكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيئا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت رأسى عليه فنمت نومة ما نمت نومة اطيب منها والله ثم انتبهت واذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيانك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شئ نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شئ اكتب لك فيه فجاءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجئ ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فى الرقعة خمسمائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمسمائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المؤمنين

وكان يقول من كتم الملوك فليحبر لذلك الوقت المنجم الذى يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والا فلا صح

والبوم صار واضباب بالفتح ار ندى كالغيم او سحاب رقيق كالدخان ق

المذيق كامير اللبن الممزوج بالماء ق
الحلس بالكسر كساء على ظهر البعير تحت البردعة
ويبسط فى البيت تحت حر الثياب ق

المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات فى سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهم السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المؤمنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قومت ثياب عمر ابن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المؤمنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو ابن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن ان معد بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والرؤبة وانا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل الى ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى بما اسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمز القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء قبلها الا رؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة المذكور يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال هى انظف من دجاجكم ودواجنكم اللاتى تأكل القذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولباب الطعام وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة

وهي في الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمي الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان روح المذكور من الكرماء والاجواد وولي لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابي موسى الاشعري فانه ولي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدي بن ابي جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه في اول خلافته الكوفة وقيل انه ولي السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفي يزيد يوم الثلثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية في مدينة القيروان ودفن بباب سلم رحمه الله تعالى وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبري هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية في اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفي بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد في قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذي قصده ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمي فقصر يزيد في حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمي بقصيدة التي من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين في الندى	يزيد سليم والاغر بن حاتم	فهم الفتى الازدي اتلاف ماله
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم	فلا يحسب التمتام اني هجوته	ولكنني فضلت اهل المكارم
ومنها	فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم	فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه	تهالكت في آذيه المتلاطم	تمنيت مجدا في سليم سفاهة
اماني خال او اماني حالم	الا انما آل المهلب غرة	وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

وهي طويلة ويكفي منها هذا القدر وكان قد قصر في حقه اولا فعل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ في الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابن محمد المهلبي المذكور في ترجمته

حرف الزاي

ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر ابن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري كان من اعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على فضله واطلاعه روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجة القزويني وابن ابي الدنيا وغيرهما وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة

خمس وتسعين ومائة

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري كان امام اهل البصرة في عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم ابن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة وتوفي قبل العشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن هاشم وهي ام الامين محمد بن الرشيد كان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة الماء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخور حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية تحفظ القران ولكل واحدة ورد عشر القران وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه اعرس بها هرون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي ابوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة وذكرها في شذور العقود في هذه السنة

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جحوان ابن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس اصحاب ابي حنيفة حدث المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس عن عبد الرحمن بن معن قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال انى شربت البارحة نبيذا ولا ادرى طلقت امرأتي ام لا قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك طلقتها ثم اتى سفيان الثوري فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فراجعها فان كنت طلقتها فقد راجعتها وان لم تكن طلقتها فلم تضرك الرجعة شيئا ثم اتى شريك بن عبد الله فقال يا ابا عبد الله اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال اذهب فطلقها ثم راجعها ثم اتى زفر بن الهذيل فقال يا ابا الهذيل اني شربت البارحة نبيذا ولا ادري طلقت امرأتي ام لا قال هل سألت غيري قال ابا حنيفة قال فما قال لك قال المرأة امرأتك حتى تستيقن انك قد طلقتها قال الصواب قال فهل سألت غيره قال سفيان الثوري قال فما قال لك قال اذهب فراجعها فان كنت قد طلقتها فما تضرك الرجعة شيئا قال ما احسن ما قال هذا فهل سألت غيره قلت شريك بن عبد الله قال فما قال لك قال اذهب طلقها ثم راجعها قال فضحك زفر وقال لاضربن لك مثلا رجل مر بمثعب سبيل فاصاب ثوبه فقال لك ابو حنيفة ثوبك طاهر وصلوتك مجزية حتى تستيقن

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان يك نجسا فقد طهر وان يك طاهرا زاده نظافة وقال لك شريك
اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فصله بين هؤلاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة
وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابو الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة و
توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء
والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج
ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفيت لابي جعفر المنصور
ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه
فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور
حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت
حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة
في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة و
ارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف علي ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن
حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو
مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه
فانشده ابو دلامة

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فيخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت عن احد
ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله
فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف
روح ليخرجن اليه فيقتله او يأسره او يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير
تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على
دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول
ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه و
الغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك
فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد
سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا
لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لا دللك على ما هو احسن

سطيحة اي مزادة

من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمنى وهذا غدير صافي بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وانرنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال امضي اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب الظفر لروح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ	قد دنى هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلق	فقرت وما يقر قراره
لكم الارض كلها فاعيروا	عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا عزلة فانفذ مقاتله فاصابه ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا	شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان	رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل	امرئ ياكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة

ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنية بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رأيتك سالما	بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد	ولتملأن دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملأ حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال ينخرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اختيار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامه بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زبد بالباء الموحدة

ابي جعفر اياما ثم حضر فامر بالزامه القصر والزمه بالصلوة في مسجده ... فدفع اليه ابو دلامة

ظبيا فاخطاءه

فامر له بدار عوضا عنها

امر الماء وقال لك سفيان اغسله فان بك نجسا فقد طهر وان بك طاهرا زاده نظافة وقال الليث بك اذهب فبل عليه ثم اغسله وقد احسن زفر في فصله بين هولاء الثلثة فيما افتى به في هذه المسئلة وفيما ضربه لسائله من الامثلة وكان ابو الهذيل واليا على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب نور العيش انه كان اسود عبدا حبشيا ومن نوادره انه توفت لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة ابنة عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة وذكر ابن شبة في كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم ... من الاعراب قبح من غريم
له الف على ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلت بها شيوخ بني تميم

فبعث له ابن دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشده ابو دلامة

اني اعوذ بروح ان يقدمني ... الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان المهلب حب الموت اورثكم ... ولم ارث انا حب الموت من احد

البراز ور

ان الدنو الى الاعداء اعلمه ... مما يفرق بين الروح والجسد
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ... لكنها خلقت فردا فلم اجد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فما بالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او تأسره او تقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله وقال ما هو المهم قال اتعرفني قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الي وطمعت في بعد من قتلت من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو احسن

سطيحة امرزادة فأ
غرة غرا ... وغرة ... غرور وغرور خدعه وطمعه بالباطل

من قبلنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك سغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمني وهذا غدير ماء بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح واترنم لك بشيء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى تخرج من حلق البطان ففعلا وروح يطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان ينزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي لك بذلك فقال ويحك ما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسيرا بكرامات وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال ممضي اذا وثق لي قال بماذا قال بنقل اهله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم الان ولكن امد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم افي اذا حلفت بطلاق فهل لم ينفعك نقلها فقال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية ويبكي فيهم اشد نكاية وكان اكثر اسباب ظفر روح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابي دلامة وكتب الى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ	قد دنى هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قراره	
لكم الارض كلها فاعيروا	عبدكم ما احتوى عليه جداره

وكان منحرفا عن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فاتفق ان خرج المهدي الى الصيد ومعه علي وابو دلامة فرمى المهدي ظبيا غزالا فانفذ مقاتله فاصابه ورمى علي بن سليمان واصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجل ابو دلامة

قد رمى المهدي ظبيا	شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان	رمى كلبا فصاده
فهنيئا لهما كل	امرئ ياكل زاده

فخجل علي بن سليمان وضحك المهدي وامر له بجائزة ولما قدم المهدي بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدي وقال له كيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المؤمنين

اني حلفت لئن رايتك سالما	بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد	ولتملان دراهما حجري

فقال له المهدي اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملا حجر ابي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الان يا ابا دلامة فقال ينخرق قميصي يا امير المؤمنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها في الاكياس ثم قام فدعا له وخرج بها وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاي وسكون النون وبعدها دال مهملة وقيل اسمه زيد بالباء الموحدة

ظبيا فاخطاه

فامر له بدار عوضا عنها

الاول انبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الدهليز قبل دخوله

ان الناس غطوني تغطيت عنهم	وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم	ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضر اين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودي وما امكنه ان يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكي بن آق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل آق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره ايضا فتجهز دبيس للسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهاء الدين ابا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل ورد معهما ان يكون الحديث في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة الف دينار فقبل السلطان ذلك فبطل امر دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر رمضان سنة احدى و[7] كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول اصح وسيأتي ذكر السلطان محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي لتربيتهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الجيم عند ذكر جكر ثم استولى زنكي على ما [ئ] الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعاء خامس شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو راقد على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين

عشرين وخمسمائة كذا قال ابن العقيمي في تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل صح

السادس ود

لجوسلين ود

وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي ارض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها في بر الشام وقلعة جعبر في بر الجزيرة العراقية بينهما مقدار فرسخ او اقل وفيها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها المشهورة التي بين علي بن ابي طالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة بحضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضي الله عنه توفي القاضي بهاء الدين ابن الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح ابو الجود عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين و آخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي واخذ منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي في السنة المذكورة الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفي في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومن الاتفاقات العجيبة ان محي الدين بن زكي قاضي دمشق مدح صلاح الدين بقصيدة منها وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب فكان فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسمائة على ما ذكر وسيأتي

ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب كان من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه العسكر وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في اواخر ذي القعدة سنة سبع ثلثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدني قوله

يا روضة الحسن صلي	فما عليك ضير
فهل رأيت روضة	ليس بها زهير

وانشدني ايضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى	مازج روحي واختلط

ابو الفتح عماد الدين صاحب سنجار

ان شاء الله تعالى ح

بهاء الدين زهير الشاعر السلطاني

الدماثة سهولة الخلق

وتائه أقبض في ... حتى له وما انبسط ... يا بدراً إن رمت به ... تشبيهاً رمت الشطط

ودعه يا غصن النقا ... ما أنت من ذاك النمط ... قام بعذري وجهه ... عند عذولي وبسط

لله أي قلم لواو ... صدغه خط ... ويا له من عجب ... في خده كيف نقط

يمر بي ملتفتا ... فهل رأيت الظبي قط ... ما فيه من عيب سوى ... فتور عينيه فقط

يا قمر السعد الذي ... لديه نجمي قد هبط ... يا مانعي حلو الرضى ... وما نعي مرّ السخط

حاشاك أن ترضى بأن ... أموت في الحب غلط ... وأنشد لي لنفسه أيضا

أنا ذا زهيرك ليس إلا ... جود كفك لي مزينه ... أهوى جميل الذكر عنك ... كأنما هو لي بثينه

وأنشد لي أيضا لنفسه أبياتا لم يعلق على خاطري منها

فاسأل ضميرك عن ودادي ... إنه فيه جهينه

سوى بيتين وهما

وأنت بالنرجس عينيه كم ... تشرب من قلبي وما اله ... مالك في حسنك من مشبه

ما تم للعالم ما تم لك

وأنشد لي شيئا كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجاز لي رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه وأخبرني جمال الدين أبو الحسين يحيى ابن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى قال كتبت إليه وكان خصيصا به

أقول وقد سائلت عنك ... وأهلا ما برحت لكل خير ... ألا تذكر وأهل المجد ... فما هم بأكرم من زهير

وأخبرني بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان بالبلاد الشرقية وأنه كان بالموصل يومئذ صاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الأصل الدمشقي المولد والدار فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان فكان من جملتها قوله

تجيبها وتجيز المادحين بها ... فقل لنا أزهير أنت أم هرم

وأنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على القصيدة المذكورة فأعجبه منها البيت المذكور فكتب إليه البيتين المذكورين

قلت وبيت ابن الحلاوي المذكور ينظر إلى قول ابن القاسم في الداعي سبأ بن أحمد الصليحي أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزي بن أحمد ... أجاز وكافاني على المدح بالمدح

فعوضني شعرا بشعري وزادني ... عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي

وأخبرني بهاء الدين المذكور أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لي مرة أخرى إنه ولد بوادي نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذي أملى نسبه علي على هذه الصورة وأخبرني أن نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو في قيد الحيوة منقطعا في داره بعد موت مخدومه ثم حصل بالقاهرة ومصر مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه المرض فأقام به أياما ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من قبة الإمام الشافعي في جهتها القبلية ولم يتفق لي الصلوة عليه لاشتغالي بالمرض ولما بلغتني وفاته مضيت إلى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيئا من القرآن العظيم لمودة كانت بيننا

ابو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامرى من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكائى روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت اليه والبكائى المذكور كوفى كان صدوقا ثقة خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع انه قال زياد اشرف من ان يكذب فى الحديث ووهم الترمذى فقال فى كتابه عن البخارى قال ـــــ قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب فى الحديث وهذا وهم لم يقل وكيع فيه الا ما ذكره البخارى فى تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخارى عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحارث الاعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن ابان بن ابى عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره وكانت وفاة ابى محمد المذكور فى سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة والبكائى بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكاء لخبر يطول ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين الكندى البغدادى المولد والمنشا الدمشقى الدار والوفاة المقرى النحوى الاديب كان اوحد عصره فى فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه وكان قد لقى جلة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجرى وابو محمد بن الخشاب وابو منصور بن الجواليقى وسافر عن بغداد فى شبابه وآخر عهده بها فى سنة ثلث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واختص به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرنى احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده الزمخشرى الامام المشهور وهو يمشى فى جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشرى وينقل من خطه كان الزمخشرى اعلم فضلاء العجم بالعربية فى زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمسمائة ورايت عند شيخنا ابى منصور بن الجواليقى رحمه الله تعالى مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندى من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب الحافظ قد حملنا من وفاء عهدك دينا | نحن بالشام ركن شوق اليكم
هل لديكم بمصر شوق الينا | قد غلبنا بما حرمنا عليكم | وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان تروا لديكم | وعجزتم عن ان نراكم لدينا | حفظ الله عهد من حفظ العهد
واوفى به كما قد وفينا | قال ـــــ فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ابو القاسم

ايها الساكنون بالشام من كندة انا بعهدكم ما وفينا … لو قضينا حق المودة كنا
نحبنا بعد بعدكم قد قضينا

وانشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته … ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا … الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعد للرزق من اشراكه شركا … وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم

يا زيد زادك ربي من مواهبه … نعما يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك بها … ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو انت احق العالمين به … أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

ارى المرء يهوى ان تطول حياته … وفي طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت في عصر الشبيبة انني … أعمر والاعمار لا تسبق ارزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني … من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا … ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه … حفائر يعلوها من الترب اطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة … لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع … وما لي الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن المفضل بن التامغار كذا املى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عدة واخبرني ان مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلوة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون وهو جبل مطل على دمشق وفيها قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثوري ويزيد

الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في ايام خروج ابي يزيد مخلد بن كداد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة تام السياسة شجاعا صادما وكانت بينه وبين جعفر بن علي الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافوا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة ذكروا انه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكان مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجي تقدم الكلام عليه وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة

سكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة ابي اسحق ابراهيم
فرفول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة
من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى يقال للواحدة القديمة وللاخرى الجديدة
ولا اعلم اي المدينتين ملكها زيري المذكور والله تعالى اعلم

ام المؤيد زينب وتدعى حرة ايضا ابنة ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل
ابن احمد بن عبدوس الجرجاني الاصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري كانت عالمة وادركت
جماعة من اعيان العلماء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابي محمد اسمعيل بن ابي القاسم بن ابي بكر
النيسابوري القارى وابي القاسم زاهر وابي بكر وجيه ابني طاهر الشحاميين وابي المظفر عبد المنعم بن
عبد الكريم بن هوازن القشيري وابو الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم واجاز لها
الحافظ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها في بعض شهور سنة ست عشرة
وستمائة ومولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة
اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد زينب المذكورة
سنة اربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الاخرة بمدينة
نيسابور رحمها الله تعالى والشعري بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه
النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه والله تعالى اعلم

حرف السين المهملة

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوي
احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهري
ونافع وتوفي في آخر ذي الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ
بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة
الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومي اضرب على الناس بعث اربعة آلاف
فسمي عام اربعة الآف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازي والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما
فقال له سلني حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله تبارك وتعالى

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدي الكوفي كان من ارباب الحديث والعلماء
المشاهير وهو احد راويي القراآت عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكره ابو العباس المبرد
في كتاب الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتني مصيبة فتمنيت فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل اسمه شعبة والله
اعلم وروى عنه انه قال لما كنت شابا واصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك

يؤذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليليّ عوجا من صدور الرواحل | بمهجور حزوى فابكيا في المنازل
لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة | من الوجد او يشفي نجيّ البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلث وتسعين ومائة بعد هرون الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعيّاش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدي والكوفي قد تقدم القول عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن اسد بن خزيمة والله اعلم

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي كان من اكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغاء بقوله

لكُ الزمانَ على تأخير مطلبي | فقال ما وجد لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فات الفتى امله | لذ بالوزير ابي نصر وسل شططا
اسرف فانك في الاسراف معتذر | وقد تقبلت هذا النصح من رجل
والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن احمد الحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مؤنس القلب والايام موحشة | ورابط الجاش والآجال في وجل
ما لي وللارض لم اوطن بها وطنا | كانني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه | اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ الفاظ اساقطها | لو كن للعيد ما استأنس بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها | نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما | زلّت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة | كيما يحل الى تراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة | ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلاء المعري بقوله في قصيدته المشهورة

وغنت لنا في دار سابور قينة | من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور في سنة ست عشرة واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة وتوفي مخدومه بهاء الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث واربعمائة بارّجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه پور فعرب لان الشاه الملك بالعجمي وپور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها و

بعدها راء، قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق حلب وقيل معناه دقيق وحلو وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاي وهو لفظ عجمي وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو

ابو الحسين سري بن المغلس السقطي احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي يقال انه كان في دكانه فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف وحكي انه قال منذ ثلثين سنة انا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك فقال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن انت فقالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر ودفن بعد العصر سنة ثلث وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية قال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكان اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي فان كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني ... فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا ... وتذهل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى ليس يبقي لك الهوى ... سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

ابو الحسن السري بن احمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابي بكر محمد وابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما

فمن هذه الجهة وقعت فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رُواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم الا قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى	صائنة وجهى واشعارى	فاصبح الرزق بها ضيقا
كانه من ثقبها جارى	ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة	
يلقى الندى برقيق وجهه مسفر	فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا	رحب المنازل ما اقام فان سرى
فى جحفل ترك الفضاء مضيقا	وذكر له الثعالبى فى كتاب المنتحل	البسنى نعماء رأيت بها الدجى
صبحا وكنت ارى الصباح بهيما	فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها	قد كان يلقانى العدو رحيما
ومن غرر شعره فى النسيب	بنفسى من اجود له بنفسى	ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامنٌ فى مقلتيه	كمون الموت فى حد الحسام	وللسرى المذكور ديوان شعر كله

جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة اربع واربعين وثلثمائة والله اعلم وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشئ من مسموعاته وقرئ عليه ديوانه ورسائله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مسلغها وكانت على ضامن من الحلة فتغلل مداليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ماكنت اظن ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظن ان الخسيس المحتقل لو زن لى عرضا لقام بنصرى من ال ابى العسكر جماعة غلب الرقاب فكيف بعامل سويقة وضامن حليلة وحليفة ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها	يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نساء الحلة فى اعراسهن ومناحاتهن لا قام وليك جعلتك هذه دلو اسهى بالجسر والمناطر حسبى خسرت حمر النعم او خسر ابنى وادلاه واذلاه والسلام وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للرئيس على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطول طرطو ... رك ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليا ... بس واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ... ولا يدفع الأذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت ... مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا ... بالتعدي على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمر ... بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه الخطيب الحويزي

لسنا وحقك حيص بيص من الاعارب في الصميم ... ولقد كذبت على بحير كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما ... غدونا على الاسرى نعف ونصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط يقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الثلاثاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء والحويزة بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء وهي بليدة من اقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز والله اعلم

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب كانت له به معارف وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعره في الغلام المذكور قوله

ومعذر في خده ... ورد وفي فيه مدام

كالبدر حين يغيب في ... صبحي سود الغمام

ما لان لي حتى تغشى ... صبح سالفه ظلام

كالمهر يجمح تحت ... راكبه ويقطعه اللجام

وله ايضا

احدقت ظلمة العذار بخدّيه فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في فمه العذب دعوني اخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجديّ ... يستمطر المقلة الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا ... كالمهر لا يعرف اللجاما
وظن ان العذار مما ... يزيح عن جسمه السقاما
فنكّس الرأس اذ رأى ... انبت في قلبي الغراما
كآبة منه واحتشاما ... وما درى انه نبات
وهل ترى عارضيه الا ... حمائلا علقت حساما

وقد سبق في ترجمة ابي عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله ايضا

مدّ على ماء الشباب الذي ... في خده جسر من الشعر
صار طريقا لي الى سلوتي ... وكنت فيه موثق الاسر

وله ايضا

ومهفهف شبهته شمس الضحى ... في حسن طلعتها وبعد مكانها
قد زاده نقش العذار محبة ... نقش الفصوص يزيد في اثمانها

ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شفّ قلبي بعده ... توقّد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادي عنك اكثر راحة ... ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله ايضا

قل لمن عاب شامة لحبيبي ... دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قلت عنها ... فصّ فيروزج بخاتم فيه

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليها ايضا

سعيد بن جبير

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولاء مولى بني والبة ابن الحارث بطن من بني اسد بن خزيمة كوفي احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر قال له ابن عباس حدّث فقال احدّث وانت ههنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدّث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علّمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس اخذ القراءة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو ابن العلاء قال ورقاء بن اياس قال لي سعيد في رمضان امسك عليّ القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيرهما هكذا ابدا وسأله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقي احب اليّ من ذلك وقال خصيف كان اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبر واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد في اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابي بردة بن ابي موسى الاشعري وذكره ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية

سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد بن جبير كان باصبهان يسئلونه عن الحديث فلا يحدث
فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر
بزك حيث يعرف وكان سعيد مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن
مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن
عبد الله القسري فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفي مع اسماعيل بن واسط البجلي فقال له الحجاج
يا شقي بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا عربي فجعلتك اماما فقال بلى قال اوما وليتك
القضاء فضج اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء الا عربي فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى الاشعري و
امرته ان لا يقطع امرا دونك قال بلى قال اما جعلتك في سماري وكلهم رؤس العرب قال بلى قال
اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها على اهل الحاجة في اول ما رأيتك ثم لم اسألك عن شيء منها قال بلى
قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الاشعث فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المؤمنين
عبد الملك بن مروان في عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسي اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك
في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها
وله تسع واربعون سنة وكان يوم اخذ يقول وشى بي واش في بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالد بن
عبد الله القسري وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا
وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر
ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء
وسألهم عنه وعن من كان قتله قبله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه
والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وقيل للحسن
البصري ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق
والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب
ثم يفيق ويقول مالي ولسعيد بن جبير وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا
بمجامع ثوبه يقول له يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالي ولسعيد بن جبير ويقال انه
رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وبسعيد بن
جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج
استدبارا ذكره في كتاب الشهادات في فصل اللعب بالشطرنج والله اعلم

ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي
المدني احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما ابو بكر في حرف الباء وخارجة في
حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة
والورع سمع سعد بن ابي وقاص الزهري وابا هريرة قال عبد الله عمر لرجل سأله عن مسألة
ائت ذاك فسله يعني سعيدا ثم ارجع الي فاخبرني ففعل ذلك فاخبره فقال الم اخبركم انه احد العلماء
السبعة وقال ايضا في حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسره ورأى

عبد الملك بن مروان فی منامه كانه قد بال فی المحراب اربع مرات فعبر ذلك فوجه الى سعيد بن المسيب
من يسأله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولی الوليد وسليمان ويزيد و
هشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وكان قد لقی جماعة من الصحابة وسمع منهم ودخل على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وآله واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابی هريرة وكان قد زوج ابنته وسئل
الزهری ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروی عنه انه قال حججت اربعين حجة و
عنه انه قال ما فاتتنی التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فی الصلاة منذ خمسين
سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشا خمسين سنة وكانت ولادته
لسنتين مضتا من خلافة عمر وكان فی خلافة عثمان رجلا وتوفی بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين
وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفی فی سنة خمس ومائة والله اعلم رحمه الله
تعالى والمسيب بفتح الياء المشددة المثناة من تحتها وروی عنه انه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب
الله من يسيب ابی وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزای وبعدها نون وعائذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن ملك بن ثعلبة بن كعب بن
الخزرج وقال محمد بن سعد فی الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير بن ابی زيد ثابت بن
زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فی تاريخه والله اعلم بالصواب الانصاری اللغوی البصری كان من
ائمة الادب وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى رأی القدر وكان ثقة فی روايته
حدث ابو عثمان المازنی قال رأيت الاصمعی وقد جاء الى حلقة ابی زيد المذكور فقبل رأسه وجلس
بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثوری يقول قال لی ابن مناذر اصف
لك اصحابك اما الاصمعی فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصاری فاوثقهم
وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة فی كتاب واحد انا وابو زيد الانصاری وابو محمد اليزيدی وقال
ابو زيد حدثنی خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علی به فكنت اعطيهم المنحول واخذ
الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله تعالى هذا الشعر لی فلم يقبلوا منی فبقی منسوبا الى العرب
لهذا السبب وابو زيد المذكور له فی الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل
وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب التضبيب وكتاب الوحوش
وكتاب الفرق وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب فعلت
وافعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمز وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فی النبات كتابا
حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم انه كان فی حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى
بطرفه فرأى ابا زيد الانصاری فی اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار مى ما تكلمنا ... والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الی يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور
الابل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب
شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لی انا والله الذی لا اله الا هو فی هذا اسلم منی
فی ذلك وكانت وفاته بالبصرة فی سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا

متى قارب المائة وقيل انه عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا وهو من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد ابن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وغيره وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سبق في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهما هاء ساكنة ومجاشع بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصين بن رجاء بن ابي بن شبل بن ابي اليسر كعب الانصاري المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي سمع الحديث من ابي القاسم هبة الله بن الحصين ومن ابي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلث واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جني شرحا كبيرا يدخل في مجلدين وسماه الغرة ولم ار مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض في مجلدة وكتاب الدروس في النحو في مجلدة وكتاب الرسالة السعيدة في المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض في سبع مجلدات وكتاب الغنية في الضاد والظاء والعقود في المقصور والممدود والراء والغين والاضداد وكان في زمن ابي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام في كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على التلف

الغرق وكان قد افنى في تعصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطبها بالبخور ويصلح منها ما امكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع الى رأسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد غرة شوال سنة تسع وستين وخمسمائة قال ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشر من رجب سنة اربع تسعين واربعمائة ببغداد بنهر طابق وهي محلة بها وقبل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة ... والجد يعلو به بين الورى القيم

ولا يغرنك من ملك تبسمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله ايضا

لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستصير ... فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله ايضا لا غرو ان اخشى فراقكم وتحشا في اللبث ... او ما ترى ثوب الجديد بد من التفرق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعيد السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كأنه حبيب له

ايها الماطل ديني ... املي وتماطل

علل القلب فاني ... قانع منك بباطل

قال السمعاني فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية قال ما اعرفها ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية وقال اخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلي ومن شعره

ان مدحت الخمول نبهت اقواما نياما فما يفوتني البعد ... هو قد دلني على لذة العيش فمالي ادل غيري عليه

ومن شعره ايضا على ما قيل

وعهدي بالصبا زمنا وقدي ... حكى الف ابن مقلة في الكتاب

فصرت الآن منحنيا كأني ... افتش في التراب على شبابي

ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي ابن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا اعلم على الارض اعلم من سفيان الثوري ويقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع سفيان الثوري الحديث من ابي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي

(حاشية: بالموصل في اوايل سنة تسع وستين وخمسمائة ثم تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وستمائة)

فی مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حکیم کنت عند المهدی واتی سفیان الثوری فلما
دخل علیه سلم تسلیم العامة ولم یسلم بالخلافة والربیع قائم علی رأسه متکئا علی سیفه یرقب امره فاقبل
علیه المهدی بوجه طلق وقال له یا سفیان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر
علیك فقد قدرنا علیك الآن افما تخشی ان نحکم فیك بهوانا قال سفیان ان تحکم فی یحکم فیك ملك قادر
یفرق بین الحق والباطل فقال له الربیع یا امیر المؤمنین الهذا الجاهل ان یستقبلك بمثل هذا ائذن لی
ان اضرب عنقه فقال له المهدی اسکت ویلك وهل یرید هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقی
بسعادتهم اکتبوا عهده علی قضاء الکوفة علی ان لا یعترض علیه فی حکم فکتب عهده فدفع الیه فاخذه
وخرج فرمی به فی دجلة وهرب فطلب فی کل بلد فلم یوجد ولما امتنع من قضاء الکوفة وتولاه شریك
ابن عبد الله النخعی قال الشاعر

تحرز سفیان وفاز بدینه وامسی شریك مرصدا للدراهم

وحکی عن ابی صالح شعیب بن حرب المداینی وکان
احد السادة الائمة الاکابر فی الحفظ والدین انه قال انی لاحسب یجاء بسفیان الثوری یوم القیمة
حجة من الله علی الخلق یقال لهم لم تدرکوا نبیکم علیه افضل الصلوة والسلام فلقد رأیتم سفیان الثوری
الا اقتدیتم به ومولده فی سنة خمس وقیل ست وقیل سبع وتسعین للهجرة وتوفی بالبصرة سنة احدی
وستین ومائة متواریا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالی ولم یعقب والثوری بفتح الثاء المثلثة
وبعد الواو الساکنة راء هذه النسبة الی ثور بن عبد مناة وثم ثوری آخر فی تمیم وثوری آخر بطن من همدان
وقیل انه توفی سنة اثنتین وستین ومائة والاول اصح

ابو محمد سفیان بن عیینة بن ابی عمران میمون الهلالی مولی امرأة من بنی هلال بن عامر
رهط میمونة زوج النبی علیه السلام وقیل مولی بنی هاشم وقیل مولی الضحاك بن مزاحم وقیل مولی
مسعر بن کدام واصله من الکوفة وقیل ولد بالکوفة ونقله ابوه الی مکة ذکره ابن سعد فی کتاب
الطبقات وعده فی الطبقة الخامسة من اهل مکة کان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا علی صحة حدیثه
وروایته وحج سبعین حجة وروی عن الزهری وابی اسحق السبیعی وعمرو بن دینار ومحمد بن المنکدر و
ابی الزناد وعاصم بن ابی النجود المقری والاعمش وعبد الملك بن عمیر وغیرهم ولاء من اعیان العلماء
روی عنه الامام الشافعی وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جریج والزبیر بن بکار وعمه مصعب و
عبد الرزاق بن همام الصنعانی ویحیی بن اکثم القاضی وخلق کثیر ورأیت فی بعض المجامیع ان سفیان خرج
یوما الی من جاءه یسمع منه وهو ضجر فقال الیس من الشقاء ان اکون جالست ضمرة بن ابی سعید وجالس
هو ابا سعید الخدری وجالست عمرو بن دینار وجالس هو ابن عمر وجالست الزهری وجالس انس بن مالك
حتی عد جماعة ثم انا اجالسکم فقال له حدث فی المجلس انصف یا ابا محمد قال ان شاء الله تعالی فقال
والله لشقاء اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وانشد قول
ابی نواس

خل جنبیك لرام وامض عنه بسلام مت بداء الصمت خیر لك من داء الکلام

وتفرق الناس وهم یتحدثون برجاحة الحدث وکان ذلك الحدث یحیی بن اکثم التمیمی فقال سفیان هذا
الغلام یصلح لصحبة هؤلاء یعنی السلاطین وسیأتی ذکر یحیی فی حرف الیاء ان شاء الله تعالی وهو القائل

سفیان بن عیینة یل

مسعر بن کدام ح ل

عمرو بن

فو

انما السالم من الجم فاه بلجام

المشهور وقال الشافعي ما رأيت احدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان وما رأيت اكف عن الفتيا منه وكان ابو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة قال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسئلوني عن عمرو بن دينار فاول من صيرني محدثا ابا حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو بن دينار الا ثلاثة احاديث يضطرب في حفظي تلك الاحاديث وكان مولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح الباء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها

وتوفي يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة

السيدة سكينة ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب ازواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رايقة فقالت له انت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي	اقبلت نحو سقاء الماء ابترد
هبني بردت ببرد الماء ظاهره	فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سري فبحت به	قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها	غطى هواك وما القى على بصري

فقال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا قط من قلب سليم وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فرثاه عروة بقوله

سرى همي وهم المرء يسري	وغاب النجم الا قيد فتر
اراقب في المجرة كل نجم	تعرض او على المجراة يجري
لهم ما ازال له قرينا	كان القلب ابطن حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا	واي العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت ومن هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذاك الاسيد الذي كان يمر بنا لو انعم قالت لقد طاب بعده كل شيء حتى الخبز والزيت والاسيد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموي وهو في مجلس انسه فقال للمغني من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واي العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه على رغم انفه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله في ذلك اشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقي	ان الذي هو رزقي سوف يأتيني

فمات ... وقيل حميدا ...

اسعى له فيعنّيني تطلّبه ولو قعدت أتاني لا يعنّيني

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال له لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش ذو حكمة ووفد اليّ فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سأل عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمنّ ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفي دينار وقال الحق بهذه عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت الباب عليه فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فاكديت ورجعت الى بيتي فاتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها و لبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة [رضه] وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي عليهم السلام فقلت اميمة فقال اصبت وتوفي مرج كحل المذكور سنة اربع وثلثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمسمائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب كان مشارا اليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه امام الحرمين في النهاية والغزالي في الوسيط والبسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي وقد ذكره في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط واخذ سليم الفقيه عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخا هنالك وذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي جعلت اعيد الدرس فحلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الذكر حتى انه كان اذا برى القلم قرأ القرآن او سبح وكذلك اذا كان مارا في الطريق وغير ذلك من الاوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور مقصودا بالنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من ابي الحسن المحاملي ببغداد ثم انه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن بجزيرة بقرب الجار عند المخاضة في طريق عيذاب والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف [زاي]

معجمة هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاى فى النسبة
اليها كما الحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعد الالف راء وهى
بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم وليلة واليها ينسب القمح الجارى
وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر
بها ترسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة
المدينة على ثلث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة وتوفى ولده ابو سعيد ابراهيم بن سليم يوم
الثلثا السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربعمائة بدمشق ذكره الحافظ بن عساكر
فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمن بن يسار مولى ميمونة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان
سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة قال الحسن بن محمد سليمان بن يسار
افهم عندنا من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه فروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة
روى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان
ابن يسار فانه اعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا
سليمان بن يسار وتوفى فى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام
المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها
قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز ورأى انس بن
مالك وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه من اصحاب انس وروى عن
عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص
بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا
عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته
يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام
له قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحايك ما تقول فى
الصلوة خلف الحايك فقال لا بأس بها على غير وضوء وقال فما تقول فى شهادة الحايك فقال تقبل
مع عدلين ويقال ان الامام ابا حنيفة عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام
قال له ما كانى الا ثقلت عليك فقال والله انك لتثقل على وانت فى بيتك وعاده ايضا يوما جماعة
فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما
قال صلى الله عليه وآله وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا
من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك
الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمن ومساوى على عليه السلام فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة

فاكلنها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلنى ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحّوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المؤمنين ولو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلى عليه السلام مساوى اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصة نفسك ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين عليه السلام وعدّه ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به امه سبعة اشهر وتوفى فى سنة ثمان واربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه رحمه الله تعالى ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود

سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وعدّه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لما صنّف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما الاعمال بالنيات والثانى قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى رحمه الله تعالى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحّب به واجلسه فقال يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اقبّله قال فاخرج لسانه فقبّله وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه اماما ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو على الحافظ النيسابورى وابن حمزة الاصبهانى والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة او سجستان قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض كان احد المذكورين
من العلماء بنحو الكوفيين اخذ النحو عن ابي العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه
بعد موته وصنّف كتبا حسانا في الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه
غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان
قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحوين وكان حسن الرواية في الضبط وكان يتعصب على البصريين
فيما اخذ عنهم في عربيتهم وله عدّة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب
النبات وكتاب الوحوش وكتاب في النحو مختصر وغير ذلك وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة
سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت
اخلاقه شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره رحل في طلب
الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين
سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة
الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين
ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين
وثلثمائة وعمره مقدار مائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة
الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء
وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمي بفتح اللام
وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام و
قد تقدم الكلام في تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي
كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرقي الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة او
نحوها فاقام بمكة مع ابي ذر الهروي ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد واقام بها ثلثة
اعوام يدرّس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كابي الطيب الطبري الفقيه الشافعي و
الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه
وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب عنه ايضا
قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعة

وصنف كتبا كثيرة منها المنتقى و
كتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح
وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذر عبد الله بن احمد الهروي يقول لو صحت
الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هنالك وقد قيل انه ولي قضاء حلب ايضا
والله اعلم ومولده يوم الثلثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلث واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي

بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسع عشر رجب ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة اربع وتسعين واربعمائة بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجه وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى قرية من قرى اصبهان وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى والمرية قد تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابي سليمان مخلد وقيل داود الموريانى الخوزي كان وزير ابي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه ابو ايوب المذكور فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال فهم ان يوقع به فطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن ابي ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس في امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازي قال للديك ما في الارض حيوان اقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك في اكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصوت واخذت انا مسنا من الجبال فعلموني والفوا بي ثم يخلى عني فآخذ صيدا في الهواء واجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشيء مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والموريانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز وذكر ابن نقطة انها من اعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء الموحدة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى كان قنان كاتبا ليزيد بن ابي سفيان لما ولي الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفي ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي ايامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابي جعفر المنصور اخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في ايامه

فى طريق الرى فاستكتب المهدى ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفى وخلف سعيدا فما زال فى خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده فى جملة ذى الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين فى حقه عجبت لمن معه وهب كيف فهمه نفسه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق فى طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لاشناخ ثم لاتاس ثم ولى الوزارة للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولى ديوان الرسائل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهما وقد تقدم ذكر الحسن فى حرف الحاء فى ترجمة ابى تمام الطائى وانه هو الذى ولاه بريد الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم فى خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات فى ان الذى اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لانه هو المقصود فى نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعراء مثل ابى تمام الطائى والبحترى ومن فى طبقتهما ومن محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب	فهو شعبى وشعب كل اديب
ان قلبى لكم لكالكبد الحرى	وقلبى لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقالوا لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اليق فما يستحق هذا القول الا هم رضى الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل توفى سنة احدى وسبعين وقال الطبرى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثا لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحترى فى سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها	تريه كل خفى وهو اعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه	وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمى احد شعراء الجاهلية

الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما	تخاطبه من كل امر عواقبه

وقال آخر

بصير باعقاب الامور كانما	يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم باخبار الخطوب بظنه	كأن له فى اليوم عينا على غد

وقال آخر

كانت مطلع فى القلوب	اذا ما تناجت باسرارها

وقال آخر

يشاور فى الامر والامر نازح	ويعلم منه كلما كان كائن
ويدرك بالرأى الخطوب كانما	يجوبها قبل العيان معاين

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فى الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفى مقبوضا عليه وحكى انه بلغ سليمان يوما ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان دينى عليهما	مليان لو شاءا لقد قضيانى
خليلى اما ام عمرو فمنهما	واما عن الاخرى فلا تسلانى

فقال

فقال سليمان انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام و
لما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن
طاهر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

أبى دهرنا اسعافنا في نفوسنا — فاسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم اتمها — ودع امرنا ان المهم المقدم

ابو الحارث

سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق سلطان
خراسان وغزنة وما وراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل
ديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه في الخافقين ولقب بالسلطان الاعظم معز الدين
كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذهب في الجود بها كل
مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبعمائة الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك
وقال خازنه اجتمع في خزانته ما لم اسمع انه اجتمع في خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل
في خزائنك الف ثوب ديباج اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه قد رضي بذلك فابرزت
جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح
والله بمثلي ان يقال عنه مال الى المال وامر الامراء بالاذن في الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب
الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا
لا بما يقاربه ولم يزل امره في ازدياد وسعادته في الترقي الى ان ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك
في سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتي في
ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا كثيرا لا يحصى
عدده واسروا السلطان سنجر واقام في اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزمشاه على مدينة مرو
وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر فلت من الاسر وعاد الى خراسان وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس
بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان
ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر
اخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة في سنة تسعين واربعمائة نيابة عن اخيه بركيارق كما تقدم
ذكره في حرف الباء ثم استقل بالسلطنة في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وتوفي يوم الاثنين رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد
الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزمشاه آتسز بن محمد بن انوشتكين رحمه الله تعالى
وهو جد السلطان محمد بن تكش خوارزمشاه فسبحان من لا يزول ملكه وذكر ابن الازرق الفارقي في
تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو محمد سهل

سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور
لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه
الله تعالى بمكة حرسها الله تعالى وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق
خاله محمد بن سوار فانه قال لي يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره فقال قل بقلبك

عُبيد الله

من الاموال

ورجع اليه اطرافه بمرو وكاد
يعود الى ملكه فادركه اجله
صح

قبرش تاريخ
جهاندار سنجر كرد [illegible]
سر [illegible]
چو در مرو [illegible]
بهجر سال [illegible]
٥٥٢

عند تسليات في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الي الله شاهدي
فقلت ذلك ليالي ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها في كل ليلة
احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في حلاوته (في قلبي) فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه
الى ان تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري
ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان
ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين في المحرم وقيل
ثلث وسبعين ومائتين بالبصرة واظنه توفي بمدينة تستر وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي
في سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة و
فتح التاء الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهي بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول
لها الناس ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك

ابو حاتم

سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة
وعالمها كان اماما في علوم الادب وعنه اخذ علماء عصره كابي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما
وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة والاصمعي كان عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله
شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان اذا اجتمع مع ابي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل
او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسئلة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق في كل يوم بدينار
ويختم القران في كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويبادره ويلازم القراءة عليه
وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من … متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه … فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه … تجني بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله … وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد افعال العفاف … وذاك اوكد للغرام
نفسي فداؤك يا ابا العباس جل بك اعتصامي … فارحم اخاك فانه نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام … فليس يرغب في الحرام

وقال ابو حاتم للمبرد اذا اردت ان تكتب
كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به في قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس
فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيئا من العفص ظهرت وكذا
بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر
والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القراآت وكتاب المقاطع
والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام
وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والترس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء و
كتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن والحليب وكتاب الكرم
وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط
وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابي حاتم ايضا ابرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن

لو ارادوا عفافنا   ستروا وجهها الحسن   وله غير ذلك كثير وكانت وفاته في المحرم وقيل
رجب سنة ثمان واربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين وقيل اربع وخمسين ومائتين بالبصرة
وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي و
كان والي البصرة يومئذ ودفن بمقبرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة و
بعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادري الى ايها ينسب ابو حاتم

المذكور وانتسبنا في ترجمته تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن علي الارغياني الفقيه الشافعي كان اماما ماكبر المقدار في العلم و
الزهد وقرا بمرو على الشيخ ابي علي السنجي المتقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرا على القاضي حسين بن محمد المروروذي
وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابي
المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاها سنين محمود
السيرة وسلوك الطريق المرضية ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا
منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زائرا فاشار
عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزوا وبنى …
دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفي على … من حاله في
المحرم سنة تسع وتسعين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من
الائمة مثل ابي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع

عبد الغفار

الغرايب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم رحمهم الله تعالى والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر
الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي

نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي

الصعلوكي

وسياتي ذكر ابيه ورفع نسبه في حرف الميم ان شاء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن
مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم
المثل في علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما

ابن مطر

خرجت له الفوايد من سماعاته وقيل انه وضع له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة
واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال
ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي في اول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة
وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعاني
وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمي اصاب سهلا الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه
من النظم ويروون له من الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال ايها الامام
لو ان عينيك رأتا وجهك لما رمدت كما قال يزيد بن معوية   فمن ملا مقلتيه من محاسنها
كان الامان لعينيه من الرمد   فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسر به
لما مات ابوه محمد بن سليمان في التاريخ الآتي في ترجمته ان شاء الله تعالى كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى
ابي الطيب المذكور يعزيه عن والده   من مبلغ شيخ اهل العلم قاطبة   عني رسالة محزون واواه

اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا   من كان قنباه توقيعا عن الله

حرف الشين المعجمة

ابو شجاع

شاور

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة
ابن مخنش بن ابى ذويب عبدالله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
ابن الكلبى فى جمهرة النسب حليمة مرضع النبى صلى الله عليه وآله ابنة ابو ذويب وهو الحارث بن
عبدالله بن شجنة بن جابر بن ناصره ارضعته بلبن ابنها الشيما، بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة
ابن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان عند حليمة والشيما الذى كانت
كانت تحمل النبى صلى الله عليه وآله فعضها وهى تحمله فلما وفدت عليه ارته الاثر والله اعلم وهو
ابن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى
كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على
توليته ولما جرح الصالح واشرف على الوفاة كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان
بعد لفسه ثلث غلطات احدها تولية شاور والثانية بناء الجامع المعروف بجامع باب زويلة
فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق
عليهم اكثر من مائتى الف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح البيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج
ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة وجبابرة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل
رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما اشار
والشرح يطول وقدم من الصعيد على الواحات واخترق تلك البرارى الى ان خرج عند تروجة بالقرب
من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين
وهرب العادل بن رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن صالح واخذ
موضعه من الوزارة واستولى على ديار مصر ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة فى شهر رمضان
منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال
ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه
من القاهرة وقتل ولده طيا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده الامير اسد الدين شيركوه و
القصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلث
دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر و
قيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة
الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين
صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الذى وقع
به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة
المذكورة رحمه الله تعالى وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين
فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر

بقصد اصحابه فتفرقوا ونهبهم العسكر ونزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم
خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز رأسه وانفذ اليهم
وسير الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر
ربيع الآخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا
فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما وعد من جهته ثم ان شاور بعث
الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه
بملك مصر فحضر اليها بابيس وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه
جيشه رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف
من شره تمارض اسد الدين فجاءه شاور دعائدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلاه
وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه
وصفا الامر لاسد الدين فظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية
للفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره فى شاور مدائح من جملتها

ضجر الحديد من الحديد وشاور | من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله | حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله
جماعة من اصحاب بنى رزيك وممن لهم عليه احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور
وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته فيهم

صحت بدولتنا الايام من سقم | وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ليالى بنى رزيك وانصرمت | والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم | فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة | والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كانظن وبعض الظن مأثمة | بان ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم | من كان مجتمعا من ذلك الرخم

واشار لمن كان حاضرا من خاصة بنى رزيك ومنها

ولم يكونوا عدوا ذل جانبه | وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عداك سوى | تعظيم شانك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة | لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمهم | لم يرض فضلك الا ان يسد فمى
والله يأمر بالاحسان عارفة | منه وينهى عن الفحشاء فى الكلم

قال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام
ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل فى يوم الجمعة الثانى
والعشرين من جمادى الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة
فيما بين القاهرة ومصر وحزوا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام يأكل منها الكلاب
ثم دفن عند بركة الفيل وعمرت عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ والله اعلم وعلى البركة قبة و
غالب ظنى انها هى المذكورة ودواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة
من فوقها وهى بلاد بنواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية مما يلى ارض برقة

واخذها ح

عليهم د

فاضرمت د

حززوا د

وطريق المغرب وترَوجه بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من بلاد الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكرويا ونقلت نسبة على هذه الصورة من

ب الملك الافضل امير الجيوش

ابو القاسم

شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي كان البدر المذكور ارمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين واربعمائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها لضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل سبع والاصح سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وهو الذي بنى الجامع بثغر الاسكندرية المحروس الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض واشتد مرضه في شهر ربيع الاول من سنة سبع وثمانين ولي ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقضيته مع نزار ابن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والى الاسكندرية مشهورة في اخذهما واحضارهما الى القاهرة المحروسة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ المذكور في ترجمته واقام الافضل ولده المستعلي احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته واما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلي احمد المقدم ذكره بنى عليه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره في ترجمة المستعلي وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه ينتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الرأي وهو الذي اقام الآمر بن المستعلي موضع ابيه في المملكة بعد وفاة ابيه كما فعل مع ابيه ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى فحمله ذلك الى ان عمل على قتله فاتفق عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد ابي علي احمد بن شاهنشاه الآتي ذكره في ترجمة الحافظ ابي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما اعتمد في حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي احمد صاحب مصر وفي ترجمة ارتق التركماني طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل في اخذ القدس من سكمان وايل غازي بن ارتق التركماني ثم رأيت بعد ذلك في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة المستعلي شيئا آخر

حوله د

مقابل ع د

فالحقته هيهنا وانه قال ان الافضل تسلم القدس فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان
من سنة احدى وتسعين واربعمائة وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فاخذوه بالسيف
فى شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة ولو تركه فى ايدى الارتقية لكان اصلح للمسلمين فندم
حين لم ينفعه الندم وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثلها قال صاحب الدول المنقطعة خلف
ستمائة الف الف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب
ديباج اطلس وثلثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار
ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على راس
كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايما احب منها لبسه وخمسمائة صندوق
كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والتجمل
والحلى ما لم يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يستحيى
الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا والجوارى والله تعالى اعلم

الامير نور الدولة

شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان اخو السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الامجد صاحب
بعلبك ووالد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها الفرنج سبعمائة الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى
باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله سبحانه وتعالى عليهم وكان قتله فى شهر
ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى واما عز الدين ابو سعيد فرخشاه فكان
ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى
الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفى آخر جمادى الاولى
سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن
شداد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فرخشاه فى رجب سنة سبع
وسبعين والعماد اخبر بذلك والله اعلم وكان لشاهنشاه المذكور ابنة تسمى عذرا وهى التى بنت
المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرا المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرامشاه بن فرخشاه فان صلاح الدين ابقى عليه
بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق
وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى

ابو الضحاك

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك
ابن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم
واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطلب شبيب

المسلمين

ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فهجم الحجاج قبله فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة النبوية وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت غزالة من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية فى الموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

اسد على وفى الحروب نعامة … فتخاء تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة فى الوغى … بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكتب الحجاج الى المهلب يستبطئه فى حرب الازارقة وينسبه الى الجبن فاجابه من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء يعرض له بامر غزالة وقيل كانت غزالة اشجع امرأة نفخ الله فيها الروح ودخل شبيب الكوفة مرتين والحجاج بها مقيم ويقال انه دخلها فى احدى المرتين سحرا فوجد باب القصر مغلقا والحجاج فيه فقتل الحارس ثم دنا من الباب فعالجه هو واصحابه فاعياهم فضربه شبيب ضربة بعمود كان فى يده فنقب الباب فيقال ان ذلك النقب لم يزل فى الباب الى ان خرب قصر الامارة وفيه ضربة شبيب ويقال انه لم يجتمع منذ خرج الى ان قتل تتمة ماية رجل وكان مثلا فى الشجاعة وكان يقول لاصحابه اذا اقبل الليل فقد جاءكم المدد وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج اليه الحجاج فتلاقوا على شبيب فانهزم وقتلت امرأته غزالة وامه ونجا شبيب فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له وكان شبيب اذا صاح فى جنبات الجيش لا تلوى احد على احد وفى ذلك يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا … والريح عاصفة والموج يلتطم

وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عتبان الحرورى وهو عتبان بن اصيلة ويقال وصيلة وهى امه وهو من بنى محلم وهو من بنى شيبان من شراة الجزيرة وكان قد قال ابياتا عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له الست القائل يا عدو الله

فان يك منكم كان مروان وابنه … وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب … ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المؤمنين وانما قلت

فمنا حصين والبطين وقعنب … ومنا امير المؤمنين شبيب

فاستحسن قوله وامر بتخلية سبيله وهذا الجواب فى غاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب

مع شبيب

امیر المؤمنین واذا کان منصوباً فقد حذف منه حرف النداء ومعناه یا امیر المؤمنین منا شبیب فلا یکون شبیب امیر المؤمنین بل یکون منهم ذکرا لحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر الدمشقی فی تاریخ دمشق فی اواخرکتا به المذکور فی جملة تراجم ارباب الکنی ما مثاله ابو منهال الخارجی شاعر وفد علی عبد الملک ابن مروان مستأمنا بعد ما کان قال لعبد الملک

أبلغ امیر المؤمنین رسالة — وذو النصح لو یدعی الیه قریب
فلا صلح ما دامت منابر ارضنا — بقوم علیها من ثقیف خطیب
وانّك ان لا ترض بکر بن وائل — یکن لك یوم بالعراق عصیب

وبعد هذه الثلاثة الابیات البیتان المذکوران وابو المنهال کنیته عتبان بن وصیلة المذکور وقوله من ثقیف خطیب یرید به الحجاج بن یوسف الثقفی المقدم ذکره وجهیزه بفتح الجیم وکسر الهاء وسکون الیاء المثناة من تحتها وفتح الزای وبعدها هاء ساکنة وهی التی یضرب به المثل فی الحمق فیقال احمق من جهیزة ذکر ذلک یعقوب بن السکیت فی کتاب اصلاح المنطق فی باب ما تضعه العامة فی غیر موضعه وقال کان ابو شبیب من مهاجرة الکوفة نغزی سلیمان بن ربیعة الباهلی فی سنة خمس وعشرین للهجرة فی نواحی الشام فاغاروا علی بلاد واصابوا سبیا وغنموا وابو شبیب فی ذلک الجیش فاشتری جاریة من السبی حمراء جمیلة طویلة فقال لها اسلمی فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد فی بطنها فقالت فی بطنی شیء ینقز فقیل احمق من جهیزة ثم اسلمت فولدت شبیبا سنة ست وعشرین للهجرة یوم النحر فقالت لمولاها انی رأیت قبل ان الد کأنه ولدت غلاما فخرج منی شهاب من نار فسطع بین السماء والارض ثم سقط فی ماء فخبا وقد ولدته فی یوم اریق فیه الدماء وقد رجوت ان ابنی یعلو امره ویکون صاحب دماء یهریقها هذا آخر کلام ابن السکیت وبلغنا انه کان ینعی الیها فی وقائعه فلا تصدق حتی قیل لها انه غرق فی دجیل فسکتت وقالت الآن علمت انه قد هلك فقیل لها وکیف ذلک فقالت لانی رأیت عند حملی ان شهابا قد خرج وبلغ اقطار الارض وعنان السماء ولیس یطفئ النار غیر الماء فلذلک صدقت بذهابه ودجیل بضم الدال المهملة وفتح الجیم وسکون الیاء المثناة من تحتها وهو نهر عظیم بنواحی الاهواز وتلك البلاد علیه قری ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشیر بن بابك اول ملوك بنی ساسان من ملوك الفرس بالمدائن وهو غیر دجیل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسیة فی الجانب الغربی بین تکریت وبغداد علیه کورة عظیمة وعتبان بفتح العین المهملة وسکون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون والحروری بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسکون الواو وبعدها راء هذه النسبة الی حروراء بالمد وهی قریة بناحیة الکوفة کان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا الیها والله تعالی اعلم

ابو امیة شریح بن الحارث بن قیس بن الجهم بن معویة بن عامر بن الرایش بن الحارث بن معاویة ابن ثور بن مرتع بتشدید التاء المثناة من فوقها وکسرها الکندی وثور بن مرتع هو کندة وفی نسبه اختلاف کثیر وهذه الطریق اصحها کان من کبار التابعین وادرك الجاهلیة واستقضاه عمر بن الخطاب علی الکوفة فاقام قاضیا خمسا وستین سنة لم یتعطل فیها الا ثلث سنین امتنع فیها من القضا فی فتنة ابن الزبیر واستعفی الحجاج بن یوسف من القضا فاعفاه ولم یقض بین اثنین حتی مات وکان اعلم الناس بالقضا

القاضی شریح

وسبعین

ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعراً محسناً وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحاً دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك حدث ابو جعفر المدائني عن شيخ من قريش قال عرض شريح ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال اذا رايتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك ثم سر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشتراها فلم ير شيئاً مما وصفها به فقال ما كذبتك قال اقلني قال نعم وقيل تقدم رجلان الى شريح فاعترف احدهما بما ادعى عليه وهو لا يعلم بذلك فقضى عليه فقال الرجل تقضي علي من غير بينة فقال قد شهد عندي الثقة قال ومن هو قال ابن اخت خالتك وقد الم بهذا المعنى ابو عبد الله الحسين بن الحجاج المقدم ذكره قوله

نوان قد مواخيلهم للركوب	خرجت فقدمت لي ركبتي
وفي جل الناس غلمانهم	
وليس سوى انا في جملتي	ولا لي غلام فادعى به
سوى من ابوه اخو عمتي	

وقال الاشعث بن قيس لشريح ما اشد ما ارتفعت قال فهل ضرك ذلك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله عليك فتحفظها في نفسك وحدث محمد بن سعد عن عامر الشعبي ان ابن شريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمت وان لم يكن لي الحق لم اخاصمهم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم المك فقال والله يا بني لانت احب الي من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم ببعض حقهم وعن الشعبي ايضاً قال شهدت شريحاً وجاءته امراة تخاصم رجلاً فارسلت عينيها فبكت فقلت يا ابا امية ما اظن هذه الباكية الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء يبكون وروى ان علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام دخل مع خصم ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلماً لجلست بجنبه وروى ان علياً عليه الصلوة والسلام قال اجمعوا الي القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضربها ثم ندم وقال

رايت رجالاً يضربون نساءهم	فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب اتت به	فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب	اذا طلعت لم تبد منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد وروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولّني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون في يمينه فجمع الاطباء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطباء فقال له لك رزق معلوم واجل مختوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليمين فاذا سألك لم قطعتها قلت بغضا في لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الامانة في المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وساير جسده يوما وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مات قبل ثمان سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن ادد وسمي كندة لانه كند اباه نعمته اى كفرها

يوما ع

آباه نعمته اى كفرها ع

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك وهو الحارث بن اوس بن الحارث بن الاذهل ابن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة ابراهيم النخعي في اول هذا الكتاب تولى القضاء بالكوفة ايام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالما فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب ابن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر فقال القاضي شريك والله ما انتقص جدك وهو دونهما وذكر معوية بن ابي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن ابيطالب عليه السلام وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدي فقال له لا بدّ ان تجيبني الى خصلة من ثلث خصال قال وما هن يا امير المؤمنين قال اما ان تلي القضاء او تحدث ولدي وتعلمهم او تاكل عندي اكلة وذلك قبل ان يلي القضاء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فاحتبسه عنده وتقدم الى الطباخ ان يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك ففعل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل ابن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفي فضايقه في النقد فقال له الصيرفي انك لم تبع به برا فقال له شريك بل والله بعت اكثر من البر بعت به ديني وحكى الحريري في كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بني امية فذكر شريك في بعض الايام فضائل علي بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام فقال ذلك الاموي نعم الرجل علي فاغضبه ذلك وقال العلي تقول نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى في الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد وقال في سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلي بما رضي الله لنفسه

فاجلسه ع

آخر

ورد القضاء بالكوفة فشعر المسلم ان يتولاه زمانا

لا مبالية تغنيه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى فى قلبه وكان عادلاً في
قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع
فقنت بعده فقال هذا رجل اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة (خمس) وتسعين للهجرة وتولى
القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة
بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى
وكان هرون الرشيد خرج ليصلي عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعي بفتح النون والخاء
الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة من مذحج كبيرة قال هكذا وجدت
نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبي ثم وجدت فى نسخة اخرى ان ابن ابى شريك او من الحارث بن ذهل

فخر النساء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية
الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان
لها السماع العالي الحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من ابي الخطاب نصر بن احمد بن البطر وابي عبد الله
الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وطراد بن محمد الزينبي وغيرهم مثل ابي الحسن على بن الحسين بن أيوب
وابي الحسين احمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام ابي بكر محمد بن احمد الشاشي واشتهر ذكرها
وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة
ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة و
فتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب
اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون
والواو وفى آخرها الراء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء
وقال ابو سعيد بن السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات
والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة رحمه الله
تعالى وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن
يحيى ابا الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الانباري فقال كان من الاماثل والاعيان واختص
بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطي
دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنة وسمع الحديث قال
السمعاني كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابري فزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى
ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثا سادس عشر شعبان
سنة تسع واربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا
بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية فى محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

ابو على شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صحب
ابراهيم بن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو
حدث فدخل الى بيت اصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذي انت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله

شئ واذ في كل شئ فقال له الخادم ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعبت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع وتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة هكذا ذكره

الامام ابن الجوزي في الشذرات

الملك المنصور شيركوه ط

ابو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين رحمه الله تعالى فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يقف بما وعدهم فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء السابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاءة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين

السلطان م

فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته ابنة عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده في سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفي يوم الثلثا تاسع عشر رجب سنة سبع وثلثين وستمائة بحمص ودفن في تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه في الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم

ولم يزل حتى توفي يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستمائة بالشرب من غوطة دمشق
نقل الى حمص ودفن الى ظاهر البلد في مسجد الخضر من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك
الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرني الاشرف المذكور بدمشق في اواخر سنة احدى وخمسين
وستمائة ان مولده في السنة التي كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشر به وهم راجعون من
هنالك وكانت الوقعة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح في ترجمة
الاشرف بن العادل وقال لي ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل باخوند قد زاد
في مماليكك واحد فقال لي سمه باسمي فسماه الملك الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت
وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن
عند قبر جده اسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون تقدير ولادته في شوال او ذي القعدة من سنة
سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمي تفسيره بالعربي اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه
في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفي تلك السنة حج زين الدين علي
ابن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الصاد المهملة

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم
بغداد واخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابي عبيدة
وابي زيد الانصاري والاصمعي وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث
وله في النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث ابو العباس
المبرد عنه قال قال لي ابو عمر قرأت ديوان الهذليين وكان احفظ له من ابي عبيدة فلما فرغت منه قال
لي يا ابا عمر اذا فات الهذلي ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه
عليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا في الحديث والاخبار
وله كتاب في السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره
الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى
والجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبايل كل واحدة [منها] يقال لها جرم
ولا اعلم الى ايهم ينتسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت في كتاب الفهرست
تاليف ابي الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابي يعقوب الوراق النديم البغدادي ان ابا عمر المذكور مولى
جرم بن ربان وفي كتاب السمعاني ان ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران الحاف
ابن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفي بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم بالصواب
وما احسن قول زياد الاعجم في هجو جرم
تكلفني سويق الكرم جرم　　وما جرم وما ذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل　　ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزل التحريم فيها　　اذا الجرمي منها لا يفيق
وكني بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر

على الاصمعي

بالسويق لانسيابها في الحلق سماها سويقا لذلك

اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن مدرك بن شداد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن الجراحي غلام ابي الفضائل ابن نصر بن سيف الدولة بن حمدان بن لؤلؤ نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاي ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمي وهو بالراء وبالتاء ايضا وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه ولقيه حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى وهو اول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصر ان شاء الله تعالى في ترجمة ابن حيوس الشاعر ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة ابيات

من كان يسأل عنا اين منزلنا … فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدره … طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ودخل الى الاندلس في ايام هشام ابن الحكم وولاية المنصور بن ابي عامر في حدود الثمانين والثلثمائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في اماليه واثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد وكان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق مجاهد بن عبد الله العامري دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مساكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلاء فقال لبيك قال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور في سنة

لؤلؤ بن ع

سعد الدولة

ابي الفتيان محمد ع

سبع عشرة واربعمائة بصقلية رحمه الله تعالى ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب
الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فقال فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص ... وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما ... يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس في تاريخ
بلاد الاندلس ان المنصور ابا عامر محمد بن ابي عامر صاحب الاندلس جيء اليه بوردة في مجلس انسه اول
ظهور الورد فقال في الوقت ابو العلاء صاعد اللغوي وكان حاضرا يخاطبه فيها

أتتك ابا عامر وردة ... تحاكي لك المسك أنفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها رأسها

فسر المنصور ما جاء به ونافسه الحاضرون فحسده ابو القاسم العريف وكان ممن حضر المجلس فقال
هي للعباس بن الاحنف فناكره صاعد فقام ابن العريف الى منزله فوضع ابياتا واثبتها في دفتر واتى بها
قبل افتراق المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسة ... وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر انفاسها
فقالت اسار على هجعة ... فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت يديها الى وردة ... تحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحني ... في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة ... وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فخجل صاعد وحلف فلم يقبل وافترق المجلس على انه سرقها والله اعلم والجرنقل بفتح الجيم والراء وسكون

صدقة بن دبيس

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة ابي كامل منصور بن دبيس
ابن علي بن مزيد الاسدي الناشري صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس
سطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي فافضت الحال الى الحرب
فقتل فيها عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين
من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن
علي بن الاثير في سنده وانه علي السمعاني في كتاب الانساب انه توفي سنة خمسمائة والله اعلم وله
نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية
ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابي كامل منصور في اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز في ليلة الاحد عاشر
شوال سنة ثلث وقيل اربع وسبعين واربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة
ثمان واربعمائة وعمره يوم ذلك اربع عشرة سنة رحمه الله تعالى وتوفي جد ابيه علي بن مزيد سنة ثمان
واربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال وكان ابو الحسن علي بن افلح الشاعر
المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها
دال مهملة والاسدي والناشري تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس والحلة بكسر

الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين واربعمائة فنسبت اليه و النعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط والله تعالى اعلم

حرف الضاد المعجمة

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن منقر بن عبيد بن الحارث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحارث المذكور لقبه مقاعس وكان الاحنف من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها فاسان التيمرة وذكره الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ما صورته ولما اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان زمن عمر وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي عليه الصلوة والسلام وروى عنه الحسن البصري واهل البصرة وشهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد من الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان ولما استقر الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيمة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمشي اليها لنهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد فقال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى ان معوية ايضا لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر اني لاعلم ان شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله تعالى وجيها ومن كلام الاحنف في ثلث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا اتيت باب احد من هؤلاء ما لم ادع اليه يعني الملوك ولا حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه الا ادلكم على المحمدة بلا مرزية الخلق السجيح والكف عن القبيح الا اخبركم بادواء الداء الخلق الردي واللسان البذي ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الاباء للابناء ولا ابقت الموتى للاحياء افضل من اصطناع المعروف

والصيمرة ود والنمرة ود

عند ذوى الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امدحت ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء فانى ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلموا فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين فقال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سألتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون واخشى ان تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لا نفسكم فقالوا نردها الى دية واحدة فحمد الله تعالى واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكننى صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بنى بئس ما صنعت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوك واسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى والاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصكك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تأخر عنى فلويت عنقى اليه ولا اخذ على الريح فى صيف ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألته عن شىء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى ربيع الابرار تأليف الزمخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة والله اعلم واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عنى فقال له حارثة قد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا احدث وانما انسب الى من يغلب على وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لا آمن ان يظن بى فدع النبيذ وكن اول داخل على وآخر خارج عنى فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افادعه للحال عندك قال فاخترمن عملى ما شئت قال تولينى سرق فقد وصف لى شرابها فنفذه اليها فاجهز فوقد اتاها فلما خرج شيعه الناس فقال له انس بن ابى انس وقيل ابو الاسود الدؤلى

أحار بن بدر قد وليت امارة	فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته	فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى	لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب	يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها	وان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يتقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول

حسن الرثاث[illegible] وجمع بين ...
ولم يصطك ود
الروح ود
ولا بد ود

رؤساء العراق فقال له لتدخلهم الىّ اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب
كما قال معوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه ونبله
قال له الىّ يا ابا بحر فتقدّم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض
عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال
له معوية لم لا تتكلّم يا ابا بحر فقال ان تكلّمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علىّ انّى قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون الىّ بعد ثلاثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم
جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عيّن لغيره وسعوا فى السرّ مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك
ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة كما قال معوية والاحنف معهم ودخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى
المجلس الاوّل واخذ الاحنف اليه كما فعل اوّلا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل
كلّ واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن
فى الايام الثلاثة تحدث مع احد فى شئ فقال له معوية لم لا تتكلّم يا ابا بحر فقال الاحنف ان ولّيت احدا
من اهل بيتك لم تجد من يعدل عدل عبيد الله ولا يسدّ مسدّه وان ولّيت من غيرهم فذلك الى رايك
ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاوّل فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل
عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علىّ انّى اعدت عبيد الله الى ولايته فكلّ منهم
ندم على عدم تعيينه وعلم معوية انّ شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حقّ المتولّى
فلمّا فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيّعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانّه
عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدّمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك
ولا عرّجوا عليك لما فوّضت الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلمّا عاد
الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سرّه ولمّا جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة
لم ينفعه فيه سوى الاحنف وتخلّى عنه الذين كان يعتقدهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن
الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل
وستين وقيل ثمان وستين وقيل سنة سبعين والاوّل اشهر رضى الله عنه وقيل انه قد كان كبر جدّا
ودفن بالثويّة عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن ابى معيط قال حضرت
جنازة الاحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلمّا سوّيته رأيته قد فسح له فى قبره مدّ بصرى
فاخبرت بذلك اصحابى فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن
المذكور وهو احد الطلس كما تقدّم فى اخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شقّ واحنف الرجل
بطأ على وحشيّها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند ويقال بل ذهبت بالجدرى
متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهور جدّه معوية
ابن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام ووقايع العرب المشهورة وههنا الفاظ يحتاج الى تفسيرها
فالاحنف المائل ووحشىّ الرجل ظهرها والغدانى بضمّ الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف
نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم وداحس حرب مشهورة لا حاجة الى ضبطها - جميع

بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الرا
المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو
وفتح الرا وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد اليا
المثناة من تحتها ويصغر ايضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة و
غيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مستوفا قيل له لولا تأدب
باخلاق ابيك فقال الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطاء المهملة

ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابناء الفرس احد الاعلام
التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر
قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطا واصحابه قلت و
طاوس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت احدا قط مثل طاوس ولما
ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل
الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك
وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة والله اعلم قال بعض العلماء مات طاوس
بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد
رأيت عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام يحمل السرير على كاهله وقد سقطت
قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزور اهل
البلد يزعمون انه لطاوس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان
اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور ان اسمه وروى ان
امير المؤمنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك بن انس فلما دخلا عليه
اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس فقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا
يوم القيمة رجل اشركه الله فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك
فضممت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال
له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما
عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء
المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك
وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بفتح الها وسكون الميم وفتح الدال المهملة قد تقدم الكلام عليه و نسبته

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان ثقة صادقا
دينا ورعا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول
الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره
فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرى قال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب
حين وافى بغداد وقد كان نزل فى سويقة غالب وما ذات درّ لا يحل لحالب تناوله واللحم منها محلل

لمن شاء في الحالين حيا وميتا … ومن دام شرب الدر فهو مضلل … اذا طبخت في الصين فالطبخ
واكله عند الجميع مفضل … وحرف ثناها للاكل فيها كرازة … فما لحصيفا الرأي فيه مؤاكل
وما يجتني معناه الا مبرز … عليم باسرار القلوب محصل … فاجابني واملي على الرسول في الحال مرتجلا
جوابان عن هذا السؤال كلاهما … صواب وبعض القائلين مضلل
ومن ظنه نخلا فليس بجاهل … لحومهما الاعناب والرطب الذي … هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة … تمر وغض الكرم يجني ويوكل … يكلفني القاضي الجليل مسائلا
هي النجم قدرا بل اعز واطول … ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها … جديرا ولكن من يودك مقبل
فاجبته عنه وقلت … اثار ضميري من يعز نظيره … من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها … ومناظرة في حدة النار مشعل … تساوى له سر المعاني وجهرها
ومعضلها بادليه مفصل … ولما اثار الحب قاد منيعه … اسيرا بانواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه … وايضاحه حتى رآه المغفل … واعجب منه نظمه الدر مسرعا
ومرتجلا من غير ما يتمهل … فيخرج من بحر ويسمو مكانه … جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله … محاسنه والعمر فيها مطول … فاجاب مرتجلا واملي على الرسول
الا ايها القاضي الذي بذكائه … سيوف على اصل الخلاف تسلل … فؤادك معمور من العلم آهل
وجدك في كل المسائل مقبل … فان كنت بين الناس غير ممول … فانت من الفهم المصون ممول
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا … فانت وهم مثل الحمائم اجدل … كانك من في الشافعي مخاطب
ومن قلبه تملى فما تتمهل … وكيف يري علم ابن ادريس دارسا … وانت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما … فعلت وكفي عن جوابك احمل … لانك في كنه الثريا فصاحة
واعلا ومن يبغي مكانك اسفل … فعذرك في اني اجبتك واثقا … بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت في اني اذ نعتك التي … هي الجد لي منها الشهد واول … ولكن على ان ادوم اختها
دموعك وهو الناسل المتنفل … ومن حقها ان يشير السائل امرها … لها وهي في اعلا المواضع تجعل
فمن كان في اشعاره متمثلا … فانت امرؤ في العلم والشعر امثل … تجملت الدنيا بانك فوقها
ومثلك حقا من به يتجمل

وذكر السمعاني في الذيل في ترجمة ابي اسحق علي بن احمد بن الحسين ابن احمد بن الحسين بن محمويه البزدي انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت واذا خرج هذا احتاج ذلك ان يقعد قال السمعاني وسمعته يوما يقول وقد دخلت عليه مع علي بن الحسين الغزنوي الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العري وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله تعالى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم … لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبري المذكور مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتي ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضي ببغداد ويحضر المواكب في دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على الفقيه ابي علي الزجاجي صاحب ابن القاص وقرأ على ابي سعد الاسماعيلي وابي القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك

لتصنيف رد

ابي الحسن رد

البزيدي رد

ابا الحسن الماسرجسي فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال في حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد
تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزني وفروع ابي بكر بن الحداد المصري وصنف في الاصول و
المذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست
اصحابه في مجلسه سنين باذنه ورتبني في حلقته واستوطن بغداد وولي القضا بربع الكرخ بعد موت
ابي عبد الله الصيمري ولم يزل على القضا الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وتوفي في شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد و
دفن من الغد في مقبرة باب حرب وصلى عليه في جامع المنصور والطبري قد تقدم الكلام عليه انه
منسوب الى طبرستان وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهي قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره
في علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب
الاصول لابن السراج وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة
مجلدا وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه
ابي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابي محمد
عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه الشيخ ابي الحسين النحوي المنبوز
بالفيل المتصدر في موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه واجتهد جماعة من
الطلبة في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان
الانشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو او اللغة اصلحه
كاتبه والا استرضاه فسيره الى الجهة التي كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة
يتناوله في كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا و
عنده ناس يحضرهم قط فرموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيئا آخر ففعل
كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا
ان مثل هذا كله لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط في سطح
الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر اعمى وكلما يأخذه من الطعام يحمله
الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فتعجبوا من تلك الحال فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا
كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع
مثلي ثم قطع الشيخ علاقته واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا
على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة
تسع وستين واربعمائة بمصر ودفن في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرأت تاريخ
وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله
وابقى ما لا بد له منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة

من الغرفة الى سطح الجامع فزلّت رجله فى بعض الطاقات المؤدية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتاً و
باتباذ بباءين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح

ابو الطيّب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رذيق بن ماهان ورأيت فى مكان آخر رذيق بن
اسعد بن رادويه وفى مكان آخر اسعد بن زاذان والله اعلم وقيل مصعب بن طلحة بن رذيق الخزاعى
بالولا الملقب ذا اليمينين كان جدّه رذيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم و
الجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المأمون وسيّره من مرو كرسىّ خراسان لما كان المأمون
بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لمّا خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسيّر الامين ابا يحيى
على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل على فى المعركة ذكر ابن القطبى الحلبى فى تاريخه
انّ الامين وجّه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرّى فقتل على بن عيسى
لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ولم يعيّن الشهر لكنّه قال انه قتل فى الحرب وسيّر طاهر
بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخاً فسار الكتاب اليه ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة
الاحد ولم يذكر فى اىّ شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد
لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر انّ ابن القطبى اشتبه عليه يوم قتل
على بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا انّ الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف
من شوّال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوّال وتصحّف على الناسخ شوّال بشعبان فيكون
كما قال الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم وتقدّم طاهر
الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لستّ او
اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقال غيره انّ طاهراً
سيّر الى المأمون يستأذنه فى امر اخيه الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقوّر فعلم انّه يريد
قتله فعمل على ذلك والله اعلم وحاصر الامين وقتله وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدى
المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر بعد ما
لمّا بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال
ليس يهنئنى ذلك لانّى لا ارى عجائز بوشنج يتطلّعن الىّ من اعالى سطوحهنّ اذا مررت بهنّ وانّما قال
ذلك لانّه ولد ونشأ بها وكان جدّه مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعاً اديباً وركب يوماً
ببغداد فى حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشطّ ليخرج فقال ايّها
الامير ان رأيت ان تسمع منّى ابياتاً فقال قل فانشأ يقول عجبت لحرّاقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبقُ واعجب من ذاك اعوادها وقد مسّها كيف لا تورق
فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعرا
فى بعض الرؤسآء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلتُ تضرّعا	الى الله يا مجرى الرّياح بلُطفِه
جعلتَ النّدى من كفّه مثل موجه	فسلّمْهُ واجعلْ موجَه مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة

القطبى ود

ليفيد اذ كتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه ويمتنع
خالد من ذلك فلما اخذ طاهر بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيئا
كثيرا ليعفيه منه فقال خالد قد قلت شيئا فاسمعه ثم شانك وما اردت فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فانشد

زعموا بان الصقر صادف مرة　　عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه　　والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة　　ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده　　كرما فافلت ذلك العصفور

فقال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين فقيل فيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

يا ذا اليمينين وعين واحدة　　نقصان عين ويمين زائدة

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل انه يسرق الشعر ويمدح به فاحب
طاهر ان يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين　　وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذا اصبت بفرد عين　　فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب　　بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف قال له احذر ان تنشدها احدا ومزق الورقة ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور
وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه
من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة و
ولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة و
اخبار طاهر كثيرة وسياتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله وكان
مولده في سنة تسع وخمسين ومائة وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع　　ثمان و سبع و
مائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الاخر
سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب اخبار ولاة خراسان
وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون
لذلك قلقا شديدا ثم جاءته كتب البريد في ثاني يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد في فراشه
ميتا وقيل انه حدث به في جفن عينه حادث سقط ميتا وحكى هرون بن العباس بن المأمون في تاريخه
قال دخل طاهر يوما على المأمون في حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال له
طاهر يا امير المؤمنين لم تبكي لا ابكى الله لك عينا وقد دانت لك الدنيا وبلغت الاماني فقال ابكي لا
عن ذل ولا حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون في
خلواته اريد ان تسأل امير المؤمنين عن موجب بكائه عندما رآني ثم انفذ طاهر للخادم مائتي الف درهم
فلما كان في بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا امير المؤمنين لم بكيت لما
دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا ويلك فقال غمني بكاؤك فقال هو امر ان خرج من راسك
اخذته فقال يا سيدي ومتى ابحت لك سرا فقال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة
ولن يفوت طاهرا مني ما يكرهه فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى احمد بن خالد فقال له ان الثناء

منّى ليس برخيص وانّ المردف عندى ليس ببضايع فحبّبنى عن المأمون فقال سل فعل فبكّر الى غدا
وركب ابن خالد الى المأمون فقال لم انم البارحة فقال له ولِمَ قال لانك وليت خراسان غسان
وهو ومن معه اكلة رأس واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر فقال هو خالع فقال
انا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من ساعته واهدى له خادما كان ربّاه وامره
ان يرى ما يريبه أنْ يسمّه فلمّا تمكّن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت مولى آل
خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلمّا بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى
المأمون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميّتا فكتب اليه بذلك ابنه فلمّا وصلت الخريطة الاولى
الى المأمون دعى احمد بن ابى خالد وقال اشخص الآن فأْت به كما ضمنت واكرهه على المسير في يومه ثم
بعد شدائد اذن له في المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل انّ الخادم سمّه في كامخ
ثم انّ المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل انه جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر
الآتي ذكره وتوفى طلحة في سنة ثلث عشرة ومائتين ببلخ واختلفوا في تلقيبه بذي اليمينين لاي
معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان كما تقدّم فقدّه نصفين وكانت الضربة
بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقّبه المأمون ذا اليمينين وقيل
غير ذلك وكان جدّه مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس وكان
بليغا فمن كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمّة
تكفّه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ورزيق بضمّ الرّاء وفتح الزّاي وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها
قاف وبوشنج بضمّ الباء الموحّدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهي بلدة
بخراسان على سبع فراسخ من هراة ومقدّس بضمّ الميم وفتح القاف وتشديد الدّال المكسورة وبعدها
سين مهملة وهو اسم على الشاعر المذكور والخاوقي بفتح الخاء المعجمة وضمّ اللّام وسكون الواو
بعدها قاف هذه النسبة الى خاوق او خاوقة وهي قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن
مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزّيه

ابو الفوارس طغتكين بن ايّوب بن شاذى بن مروان الملقّب بالملك العزيز ظهير الدّين

صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدّين رحمه الله تعالى لمّا ملك الدّيار المصريّة
قد سيّر اخاه شمس الدّولة توران شاه المتقدّم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على
كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سيّر السلطان اليها بعد ذلك اخاه
سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاجيانه وبرّه ودخل اليه شرف الدّين ابو المحاسن بن
عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من
جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلمّا وصل الى الدّيار المصريّة وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين
عثمان بن السلطان صلاح الدّين رحمهما الله تعالى الزمه ارباب ديوان الزكوة بدفع الزكوة من المتاجر
التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كلّ ما يتمنّى بالعزيز لها … اهلٌ ولا كلّ برق سحبه غدقه

بين العزيز بن ايوب فى فعالها هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهى مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزرى كتابه الذى سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار فاودع فيه من شعره واخبار الناس كثيرا وذكر المعز بن عساكر انه مات بالجراح ببلاد اليمن وذكر ابو الغنائم المذكور فى كتابه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدا اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجرى شامى زبيد وتولى مكانه اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفى فى هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثناء محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين انشدنى محمود المذكور لنفسه يقولون كاف الشتاء كثيرة

وما هى الا واحد غير مفترى اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل

لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا وكان جده ارسلان مملوكا لبنى منقذ صاحب شيزر وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى لا اعرف معناه

ابو الغارات

طلايع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر وكان واليا بمنية بنى خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم فى حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا فى العطا سهلا فى اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو فى جزئين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجرى ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره ايضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى اعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كانما سلت يدى سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه فى خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدى وامرى نافذ فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستقبح لفررت منه اليه

ورد ومى عند ابو الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصارى

الملقب زين الدين الحنبلي المعروف بابن نجية الواعظ الدمشقي المشهور قال انشدنى طلايع بن رزيك لنفسه

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ... وحلّ البازُ فى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى ... وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاءُ عمرك وهو كنز ... وقد انفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التى اولها

اما كفاك تلافى فى تلافيكا ... ولست تنقم الا فرط حبيكا
وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا ... وانت تعلم انى لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذى زعموا ... ولا شفى ظمأى جود ابن رزيكا

وهى من نخب القصائد ومخلصها وهى قصيدة طويلة كافية ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفى اسره فلما طال عليه ذلك اعمل الحيلة فى قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعى وتقرر ذلك بينهم وعين لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مر بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى فى تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها فى رأسه ووقع الصوت فعاد اصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين واربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيى الدين رزيك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلثاء ثانى يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمنى بقصيدة

أفى اهل ذا النادى عليم اسائله ... فانى لما بى ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا احسد الصم عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى ... ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابنى من شاهد الحال انّنى ... ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ... ام اختار هجرا لا يرجى تواصله
فانى ارى فوق الوجوه كآبة ... تدل على ان الوجوه ثواكله

منها

دعونى فما هذا اوان بكائه ... سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزنى عليه فاننى ... تقشع عنى وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده ... واولادنا ايتامه وارامله
فيا ليت شعرى بعد حسن فعاله ... وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم ... فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهى طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التى دفن بها وهى المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله فى تاسع عشر صفر من سنة سبع وخمسين فى تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التى بالقرافة الكبرى فعمل فى ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة اجاد فيها ومن جملتها قوله فى صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت ... فى جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مرات كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة واما
ولده العادل رزيك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذهب
مالا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن النبيض اللخمى وكان من خواص
اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه
بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا
طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن النبيض لقد خبأت الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا ايضا اخبؤه لك
ثم تسنفد وبقى العادل فى الاعتقال مديدة ثم قتله واخرج راسه لامراء الدولة ومن الحجاب ان الصالح
ولى الوزارة فى التاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها
وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى
على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعاء ثانى
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا
ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلهم وسئل ابو يزيد
باى شئ وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار وقيل لابى يزيد ما اشد ما لقيته
فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها الماء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اعطى من
الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود
واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
وستين وقيل اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة
وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال
انها اول بلد خراسان من جهة العراق والله تعالى اعلم

حرف الظاء المشالة

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل
ابن بكر الدئلى ويقال الدولى وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير وامه من بنى عبد الدار بن قصى
كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام وشهد معه وقعة
صفين وهو بصرى وكان من اكمل الرجال رأيا واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان
عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا
وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير
انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتأذن لى ان اضع للعرب ما يعرفون او
يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون

قال

وفى ترجمة ابو يزيد البسطامى

وفى ترجمة ابو الاسود الدؤلى

وفى نسخة الناسخ عشر وقيل بالوزارة التاسع عشر وذلك وهو الوهم والتاسع عشر ع

فقال زياد ادعوا لي ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم
وقيل انه دخل بيته يوما فقال له بعض بناته يا ابت ما احسنُ السماءِ فقال يا بنيه نجومها فقالت له
اني لم ارد اي شيء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما احسنَ السماءَ وحينئذ وضع النحو
وحكى ولده ابو حرب قال اول باب رسم ابي باب التعجب وقيل لابي الاسود من اين لك هذا العلم يعنون
النحو فقال لقنت حدوده من علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج
شيئا اخذه عن علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيئا
يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله تعالى فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرأ
ان الله بريء من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال
افعل ما امر به الامير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما اقول له فاتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتي بآخر
فقال له ابو الاسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين
يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمي النحو نحوا لان ابا الاسود
المذكور قال استأذنت علي بن ابي طالب عليه السلام ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله اعلم
وكان من المحققين بصحبته ومحبته وفي ذلك يقول

يقول الارذلون بنو قشير … طوال الدهر لا تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه … احب الناس كلهم اليا
احب محمدا حبا شديدا … وعباسا وحمزة والوصيا
فان يك حبهم رشدا اصبه … وليس بمخطئ ان كان غيا

وكان نازلا في بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه
بالليل لمحبته لعلي وولده عليهما السلام فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا الله يرجمك فيقول لهم تكذبون
لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجمون فلا تصيبون وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتأذى
منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود
يوما على عبيد الله بن ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث
اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كساني ولم استكسه فحمدته … اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا … بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى ناصر بالنون وياصر بالياء ولكل واحد معنى
فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا
كان يعطف عليه ويحنو وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمني … ولكن الق دلوك في الدلاء
تجيء بملئها طورا وطورا … تجيء بحمأة وقليل ماء

ومن شعره ايضا وله ديوان شعر

صبغت امية بالدماء اكفنا … وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك

الله تعالى عن السعي في حاجتك فلو جلست في بيتك فقال لا ولكني اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبي هاهو ذا ولو جلست في البيت فبالت على الشاة ما منعها احد عني وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس كان عاملا لعلي عليه الصلوة والسلام على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل علي عليه السلام وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعمنا المساكين في اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا وسمع رجلا يقول من يعشي الجائع فقال علي به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلي قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع في رجله القيد حتى اصبح وتوفي ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابي الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة والديلي بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهي قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة في النسبة لئلا يتوالى الكسرات كما قالوا في النسبة الى نمرة نمري بالفتح وهي قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب الايناس وهو ما يحرف كثيرا فقيد وجدت فيه اختلافا وهذا

ابو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغني الجذامي الاسكندراني المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وكان له ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفي وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه ... ما زال جيش الحب يغزو قلبه
حتى وهى وتقطعت افلاذه ... لم يبق فيه مع الغرام بقية ... الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن ... ابدا من الحدق المراض عياذه ... لا تخدعنك بالفتور فانه
نظر يضر بقلبك استلذاذه ... يا ايها الرشأ الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه ... وقناة ذاك القد كيف تقومت
وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه ... رفقا بجسمك لا يذوب فانني ... اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه ... تالله ما علقت محاسنك امرأ
الا وعز على الورى استنقاذه ... اغريت حبك في القلوب فاذعنت ... طوعا وقد اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه ... اياك من طمع المنى فعزيزه
كذليله وغنيه شحاذه ... ذا الية ابن دريد استهوى بها ... قوم غداة نبت به بغداذه
طمعا بهم صرعاه او جذاذه ... من قدر الرزق السني لك انما
ذو الزخرف قوله فتفرقت ... قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب انني رأيت

فإذا جاء ورد

اطعمناه ورد

عرف جرف ذهب به كله او اخذه اخذا كثيرا واجارف الموت العام والطاعون وسوم اوبية تعتر فيه القوم ق

والدؤلي بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام ع

ابن عرس رابو كه خورد كوش برگرديد... يك نوع گرازكه گوشش ... ريزه است ... عرس جمع منتهى الارب

الرذاذ كسحاب المطر الضعيف ق

الفلذة بالكسر قطعة من الكبد والافلاذ جمعها ق
الجذة بالضم القطع والكسر والاسم الجذاذ مثلثة ق

بمعنى ورد

واللاذة ثوب حرير صيني والجمع لاذ ق
بمعنى التخليص ق استحوذ عليه استولى ... ق العوذ الملجأ الاستتار
والاحتصان به كاللواذ مثلثة ق
الشحذ الالحاح في السؤال ... ق
بغداد في الدال وفيه سبع لغات

صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتاب المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابي محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك و كان مليح الشعر انشدني بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما اوقعه في هذا الا ان كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

وَحَلوا فلولا انني ... ارجو الاياب قضيتُ
وَاللهِ ما فارقتهم ... لكنني فارقتُ قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين للعبقي ثم قال كان العبقي من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفي سنة ست واربعين وخمسمائة والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما في الخريدة في ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من جملة قصيدة يقول فيها

يذمّ المحبون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين و خمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الجذامي وله ايضا من الشعر في كرسي النسخ

انظر بعينك في بديع صنائعي ... وعجيب تركيبي وحكمة صانعي
فكانني كفّا محبٍّ شبكت ... يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم اصبعه بسببه فقلت له الراي عندي قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديها

قصّر عن اوصافك العالم ... وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة ... يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت بين يدي الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها

عجبتُ لجراة هذا الغزال ... وامرٍ تخطّى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما ... وكيف اطمأنّ وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخوله فقال

رأيت ببابك هذا المنيف ... شباكا فادركني بعض شك
وفكّرت فيما رأى خاطري ... فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من بديهته رحمه الله تعالى

حرف العين المهملة

ابو بكر عاصم بن ابي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القراء السبعة والمشار اليه في القراآت اخذ القراءة عن ابي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش و اخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا شديدا في حروف كثيرة وتوفي عاصم في سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى بالكوفة والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو

عليه ٢
من ذهب
شباكا
كثيرا
تسع

وبعدها دال مهملة وهي الحجارة الوحشية التي لا تحمل ويقال هي المشرفة وبهدلة بفتح الباء الموحدة
وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم امه انتهى

ابو بردة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قدم عليه من اليمن في الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها
بعد القاضي شريح هكذا ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان
ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلاثة قضاة في نسق فان ابا موسى قضى لعمر
بالبصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان وبلال المذكور وهو ممدوح ذي الرمة وله فيه غرر المدائح
وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ... فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا ... فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها
حاء مهملة وكان بلال احد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولى
موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه
ومات بلال من عذابه ايضا ورايت في بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يتبجح بابيه وقد ذكر فضله
وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول
في ذلك اراد الفرزدق ان يغض منه فقال لو لم تكن لابي موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال
الفرزدق وكان ابو موسى والله افضل من ان يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن
صفوان التميمي المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه
فلما كثر ذلك قال له يا خالد تحدثني احاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات يعني نساء اللواتي يسقين الماء
للناس فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مر به موكب بلال
يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال
والله لا تقشع حتى يصيبك منها بشؤبوب وامر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات
لا يتأمل ما يقول ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي فانه خالد بن صفوان بن
عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما
قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله
اعلم وشبيب بن شيبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابي بردة سنة ثلاث ومائة وقيل سنة
اربع ومائة وقيل سنة ست او سبع ومائة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبي في سنة
ثلاث ومائة في جمعة واحدة وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة ابي الحسن ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من اقيال اليمن الشعبي وهو من
حمير وعداده في همدان وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر مر به يوما وهو

يحدّث بالمغازى فقال شهدت القوم انه لاعلم بها منى وقال الزهرى العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ضئيلا نحيفا فقيل له يوما مالنا نراك ضئيلا قال زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاءك فى السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان فقال كيف لحنت اولا فقال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امرأة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلت من خلافة عثمان بن عفان وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة وتوفى بالكوفة سنة اربع وقيل ثلث وقيل سبع وقيل ست وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت امه من سبى جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال ابن قتيبة هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل له شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان منهم باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولا بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة وحكى الشعبى ايضا فى كتاب المجالس قال دخلت على عبد الملك بن مروان فصادفته فى سرار مع من يقرب منه فوقفت ساعة لا يرفع الى طرفه فقلت يا امير المؤمنين عامر الشعبى فقال لم نأذن لك حتى عرفنا اسمك فقلت هذه نقدة والله من امير المؤمنين فلما فرغ مما كان فيه واقبل على الناس رأيت فى المجلس رجلا ذا رواء وهيبة لم اعرفه فقلت من هذا يا امير المؤمنين فقال الخلفاء تسأل ولا تُسأل هذا الاخطل الشاعر قلت فى نفسى هذه اخرى قال وخضنا فى الحديث فمرّ له شئ لم اعرفه فقلت اكتبنيه يا امير المؤمنين قال الخلفاء تستكتب ولا تُكتب فقلت هذه ثالثة وذهبت لاقوم فاشار الىّ بالقعود فقعدت حتى خف من كان عنده ثم دعا بالطعام فقدمت اليه المائدة فرأيت صحفة فيها مخ وكذا كانت عادته ان يتقدم اليه المخ قبل كل شئ فقلت هذا يا امير المؤمنين كما قال الله عز وجل وجفان كالجواب وقدور راسيات فقال يا شعبى ما زحت ولم تمازحك فقلت هذه رابعة فلما فرغ من الطعام وقعد فى مجلسه واندفعنا فى الحديث وذهبت لا تكلم فما ابتدأت بشئ من الحديث الا استلبه منى فحدث وربما زاد فيه على ما عندى ولا انشدته شعرا الا فعل مثل ذلك فغمنى ذلك وانكسر بالى له فما زلنا على ذلك بقية نهارنا فلما كان آخر وقتنا التفت الىّ فقال لى يا شعبى قد والله تبينت الكراهة فى وجهك لما فعلت وتدرى اى شئ حملنى على ذلك قلت لا يا امير المؤمنين قال لئلا تقول لئن فازوا بالملك اولى لقد فزنا نحن بالعلم فاردت ان اعرفك انا فزنا بالملك ونشاركك فيما انت فيه ثم امر لى بمال فقمت من عنده وقد زللت اربع زلات

وكان كثيرا ما يتمثل بقول مسكين الدارمي

ليست الاحلام في حال الرضا … انما الاحلام في حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حرداب بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي ابن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من جملة قصيدة

يا ايها الرجل المعذب نفسه … اقصر فان شفاءك الاقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر … عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها … ارأيت عينا للبكاء تعار

ذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال هذه الابيات

ابكي الذين اذاقوني مودتهم … حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصبا … بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله ايضا

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى … خير له من راحة في الياس

لولا محبتكم لما عاتبتكم … ولكنتم عندي كبعض الناس

وله ايضا

وحدثتني يا سعد عنها فزدتني … جنونا فزدني من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره … فليس لها قبل وليس لها بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الا شفاعة … فلا خير في ود يكون بشافع

فاقسم ما تركي عتابك عن قلى … ولكن لعلمي انه غير نافع

واني اذا لم الزم الصبر طائعا … فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولي وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته في حرف الهمزة وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات في ذلك اليوم الكسائي النحوي والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المأمون ان يصلي عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول فقالوا ابراهيم الموصلي فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال يا سيدي كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر قال لقوله فانشد

وسعى بها ناس وقالوا انها … لهي التي تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم … اني ليعجبني المحب الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال المأمون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى

وهذه الحكاية تخالف ما سيأتي في ترجمة الكسائي لانه مات بالري على الخلاف في تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقال ابو بكر الصولي حدثني عون بن محمد قال حدثني ابي قال رأيت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولي هذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة

ويحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب

ومن شعره ايضا من جملة ابيات ينسبان الى بشار بن برد ايضا

جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل راجع احبتك الذين هجرتهم
ان المتيم قلما يتجنب ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قال قعد لنا اليه فقلنا له ما تريد قال ان مولاي آنت وانه يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا بشخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فلما احس بنا رفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه مفردا يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به دبت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشأ الفتى يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكي على فننه
شفه ما شفني فبكى كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلوة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اي ذلك كان والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة واسم حنيفة آثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدي مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة المذكور الاحزن المذكور فجذمه وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهي بلدة بالحجاز في البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعي وابي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربي وابن ابي الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره قال فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعي

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي المذكور بالبصرة ايام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين وسئل في عقب ذي الحجة سنة اربع وخمسين ومائتين كم تعد سنك فقال اظن سبعين وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه الكبير انه قتل بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلوة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين ومائتين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين ودخلوها وقد تفرق الجند فهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق

الجامع ومن فيه وقتل عباس المذكور في احد هذه الايام انه كان في الجامع لما قتل والديباشي بكسر الدال
وفتح اليا المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى ديباش وهو اسم لجد رجل من
كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقي علماً عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن الواضح المروزي مولى بني حنظلة كان قد جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة
شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل في بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان
مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لي الحامض هات حلوا فمضى فقطع من شجرة اخرى فلما كسره
وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت ما تعرف
الحلو من الحامض فقال لا فقال وكيف ذاك فقال لانني ما اكلت منه شيئا لاعرفه فقال ولم لا تأكل
فقال لانك ما اذنت لي فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله
رزقه الله من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورأيت في بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة
الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح وكذا ذكرها الطرطوشي في اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو علي
الغساني الجياني ان عبد الله بن المبارك المذكور سئل ايما افضل معوية بن ابي سفيان ام عمر بن عبد العزيز
فقال والله ان الغبار الذي دخل في انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل من عمر
بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية
ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو
وصل الى هيت فتوفي بها في شهر رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة ومولده بمرو
سنة ثماني عشرة ومائة وهيت بكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها
مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام والانبار في بر بغداد والفرات يفصل
بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر يزار بها وقد جمعت اخباره في جزئين

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن عبيد الله بن عبد بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن
مالك الموطأ سماعا وكان من ذوي الاموال والرباع وله جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع ذلك لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعي في خطط مصر وقال
انه دفع للامام الشافعي عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عسامة التاجر الف
دينار ومن رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي وسيأتي
ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن انس في النوم بعد ما مات

وعبد الله بن المبارك

حرده غضبه

وقد وقفت في كتاب اللصوص على وراق اهل اللصوص عن اشعث بن شعبة المصيصي قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد امير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان صح

وعبد الله بن مسلمة

بالخلافة وبآ ... جلس فقال قم يا مصعب فقام حتى اخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شئ واليك يصير كل شئ اسالك بقدرتك على كل شئ ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين ثم جاء ... جلس فقال قم يا عبد الملك فقام واخذ بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات ...

بايام فقال لي ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابي محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره وكانت ولادة ابي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة وتوفي في شهر رمضان سنة اربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي وهو الاوسط من القبور الثلاثة وتوفي ولده عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة و اعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين وفتح السين المهملتين وبعد الالف ميم ثم هاء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة ابي عبد الرحمن ابن يزيد بن انيس الفهري كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى مالك في سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل في صحبته الى ان توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهري اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه ذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي حجر بني مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل سنة اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب في قضاء مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شئ كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابي عبد الرحمن بن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته اولا قاله ابن عبد البر والله اعلم قال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجئ الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاءه ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت ربي بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في اول امره احسن حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال ما ذنبي

انما يجيئونى بكتاب يعرفونه علىّ ويقومون ولو سألونى لأخبرتهم انه ليس من حديثى وكان ابو جعفر
المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض ولى بمصر من قبل
الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر
الهلال فى شهر رمضان فاستمر القضاة عليه الى الآن وذكر ابن الفراء فى تاريخه فى سنة اثنتين
وخمسين ومائة فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله
لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابى جعفر المنصور فقال
لى يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال
نعم فمن ترى ان نولى القضاء بعده قلت ابو معدان اليحصبى قال ذاك رجل اصم لا يصلح للقاضى ان يكون
اصم قال قلت فابن لهيعة قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه فى كل شهر ثلاثين
دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة
البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين
وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة قال ابو موسى العنزى فى تاريخه
وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة او سنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال عبد الله
ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن
سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين
ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول كانى بك وقد قعدت على
الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون
الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهى بلاد اليمن من اقصاها
واسم قبيلة ايضا وبها سميت البلاد لنزولهم بها والاعدولى بضم الهمزة وسكون العين وضم الدال
المهملتين وسكون الواو وفى آخرها لام هذه النسبة الى عدول وهو بطن من الحضارمة

من نفسهم قاضى مصر يكنى ابا عبد الرحمن

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل الدين
واخذ العلم والحديث عن الامام مالك وهو من جلة اصحابه وهو احد رواة الموطأ عنه فان الموطأ
رواه عن مالك جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتى فى ترجمته ان شاء
الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدى يقول
كنا اذا اتينا عبد الله بن مسلمة القعنبى خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبى
يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين
ومائتين بالبصرة وذكر ابو القاسم بن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطأ انه توفى بمكة والله
اعلم والقعنبى بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة

القعنبى من صلحائهم وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم

ابو سعيد (معبد) عبد الله بن كثير احد القراء السبعة توفى سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله
تعالى ولم اقف على شىء من احواله لاذكره انتهى ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع فى القراآت ذكره

فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى وقيل انما نسب الى دارين لانه كان
عطارا وهو موضع الطيب هذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابناء فارس
الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحنا وكان قاضى الجماعة بمكة
وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل
العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات
بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القراء ولا يصح
عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف
تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها عبد الله بن كثير القرشى و
غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن
محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكى المخزومى وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة وله ست وتسعون
سنة وراويه الآخر البزى وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة بشار الفارسى
كنيته ابو الحسن توفى سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة

ابن قتيبة

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب
كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق
ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه وابى حاتم السجستانى وتلك
الطبقة وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره
ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات
الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآت وكتاب الانواء
وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل
ان اباه مروزى واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها
وكانت ولادته سنة ثلث عشرة ومائتين وتوفى فى ذى القعدة سنة سبعين وقيل احدى وسبعين
وقيل اول ليلة من رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير اصح الاقوال و
كانت وفاته فجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة
ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ وما زال يتشهد الى
وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه
كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين و
ثلثمائة وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد
والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب
بلا خطبة وهذا نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شئ وهو مفتن وما اظن حملهم
على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابى الحسن
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن

ابن المتوكل على الله

السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه
دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقتيبة بضم القاف وفتح
التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة
وهو تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب وهي الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي و
والدينوري بكسر الدال المهملة قال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح النون والواو وبعدها الراء هذه النسبة الى دينور وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي كان عالما فاضلا
اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل
كالدارقطني وغيره وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين
من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلثمائة ببغداد وكان ابوه من كبار المحدثين
واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها
وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله ابن السمعاني وقال غيره
هو بفتح الدال والراء والتاء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الاكمال وتصانيفه في غاية
الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمي والارشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد
على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث
وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب في تفسير القرآن و
كتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاضداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله
عدة كتب لم يكملها والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور كان رأس طائفة من
المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له
ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات
في علم الكلام وتوفي في مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف
وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة وهذه النسبة الى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة
وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي كان
وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في مذهب الامام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من
ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم
الشيخ ابو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجويني والد امام
الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه وله
التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد واخذه عنهم الائمة الكبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله
بالعلم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها

ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره معروف بها يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه والاصول والعربية على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ على طريقته واحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى فتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلثين واربعمائة كذا قال التمعانى فى كتاب الذيل وقال فى كتاب الانساب فى سنة اربع وثلثين واربعمائة بنيسابور وقال غيره وهو فى سن الكهولة بنيسابور رحمه الله تعالى قال الشيخ الحافظ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه

وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من كبار اصحاب الامام ابى حنيفة ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهآء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مالى اذا الزمته حجة ... قابلنى بالضحك والقهقهة

ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسة وهى بليدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسيأتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل

ذي القعدة و لـ

وبعدها ياء

والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وملّ الحادي وحار الدليل … فتأملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى وغرامي ذاك الغرام الدخيل … ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحات فعادت خواسئا وهي حول … ثم مالوا الى الملام وقالوا خلّب ما رأيت ام تخييل

فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل … ومعي صاحب اتى يقتفي الآثار والحب شرطه التطفيل

وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول … فدنونا من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل

قلت من بالديار قالت جريح وأسير مكبّل وقتيل … ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل … من اتانا القى عصا السير عنه قلت من لي بها واين السبيل

فحططنا الى منازل قوم صرعتهم قبل المذاق الشمول … درس الوجد منهم كل رسم فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل … ليس الا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرّأ معزول

ومن القوم من يشير الى وجد تبقّى عليه منه القليل … ولكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول

قلت اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد بحبكم مشغول … وجفون قد اقرحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول

لم يزل حافز من الشوق يحدو بي اليكم والحادثات تحول … واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري في ترك عذري قبول

جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم هذه الغداة سبيل … فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونها مفلول

لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربا ودحول … كم اتاها قوم على غرة منها وراموا امرا فعزّ الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول … وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقائق جولوا

اين من كان يدّعينا فهذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحيل … حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول

بذلوا انفسا سخت حين شحّت بوصال واستصغر المبذول … ثم غابوا من بعد ما اقتحموها بين امواجها وجاءت سيول

قذفتهم الى الرسوم فكل دمه في طلولها مطلول … نارنا هذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل

منتهى الحظ ما تزوّد منه اللحظ والمدركون ذاك قليل … جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول

فتعالت عن المنال وعزّت عن دنوّ اليه وهو رسول … فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دوننا مخذول

ندفع الوقت بالرجاء وناهيك بقلب غذاؤه التعليل … كلما ذاق كاس يأس مرير جاء كاس من الرجا معسول

فاذا سوّلت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل … هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

وانما اثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه رأى في النوم قائلا يقول ما قيل في الطريق مثل القصيدة الموصلية يعني هذه وانشد له مجد العرب العامري دوبيت

يا قلب الام لا تفيد النصح … دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة فيك عداها جرح … ما تشعر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد الكاتب في الخريدة قوله

فعاودت قلبي اسأل الصبر وقفة … عليها فلا قلبي وجدت ولا صبري
وغابت شموس الوصل عني واظلمت … مسالكه حتى تحيرت في امري

لم يزل لي حاد من الشوق يحدو بي اليكم والحادثات تحول

فما لى الا الحظف حتى رأيتها   محكمة والقلب فى ربقة الاسر   وله ايضا
و بانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا   نجيعا وكم قلب اعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعى عذارى تأسفا   عليهم ففقدا وضحت عندكم عذرى   وله ايضا
باللّيل ما جئتكم زائرا   الا وجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم من بابكم   الا تعثرت باذيالى

ومن شعره ايضا
بقلبى منكم عالق   ودمعى فيكم عالق
وعندى منكم حرق   لها الاحشا تحترق
وما تركوا سوى رمق   فليتهم لدى رمقوا
ونحن بنا بكم فرق   اذاب قلوبنا الفرق
فلا وصل ولا هجر   ولا نوم ولا ارق
ولا يأس ولا طمع   ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا   ولم يبقوا على بقوا
اافنى فى محبتهم   وطيب محبتى عبق
كمثل الشمع يمنعنى   بناء ومه ومحق

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن فى المقبرة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور وقال السمعانى انه سمع ان القاضى ابا محمد يعنى المرتضى المذكور توفى

ابو سعيد عبد الله بن ابى السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن عصرون بن ابى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرأ فى صباه القرآن الكريم بالعشر على ابى الغنائم السلمى السروجى والبارع ابى عبد الله ابن الدباس وابى بكر المرزقى وغيرهم وتفقه اولا على القاضى المرتضى ابى محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى المذكور قبله وعلى ابى عبد الله الحسن بن خميس الموصلى ثم على اسعد الميهنى ببغداد واخذ الاصول عن ابى الفتح بن برهان الاصولى وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ ابو على الفارقى المذكور فى حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل فى سنة ثلث وعشرين وخمسمائة واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب فى سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى فى صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة فى المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب فى سبع مجلدات وكتاب الانتصار فى اربع مجلدات وكتاب المرشد فى مجلدين وكتاب الذريعة فى معرفة الشريعة وصنف التيسير فى الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه مأخذ النظر ومختصرا فى الفرائض وكتابا كبيرا سماه الارشاد المعرب فى نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضا بها فى سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضى ضياء الدين ابى الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ثم عمى فى آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محى الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضا وصنف جزءا لطيفا فى جواز قضاء الاعمى

وهو على خلاف مذهب الشافعي ورأيت في كتاب الزوائد تأليف ابي الحسن العمراني صاحب كتاب البيان وجها انه يجوز وهو غريب لم اره في غير هذا الكتاب ووقع لي كتاب جمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فيجتمع بالشيخ ابي الطاهر ابن عوف الاسكندراني ويسأله عما ورد من الاحاديث في قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك في فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر وانشدني بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا

أؤمل ان احيا وفي كل ساعة ... تمر بي الموتى تهز نعوشها

وما انا الا مثلهم غير ان لي ... بقايا ليال في الزمان اعيشها

واورد له ايضا في الخريدة

أؤمل وصلا من حبيب وانني ... على ثقة عما قليل افارقه

تجاري بنا خيل الحمام كأنما ... يسابقني نحو الردى واسابقه

فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق ... مرارة فقدي لا ولا انا ذائقه

وله ايضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته ... حاشاك مما بقلبي من تنائيكا

قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسى ... والنوم لا زارها حتى الاقيكا

وله ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت ... وما سوف يأتي وهو غير محصل

وعيشك فيما انت فيه فانه ... زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل وتوفي ليلة الثلثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمدرسته التي انشأها داخل البلد وهي عصرونية وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفي القاضي ورد من القاضي الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها اهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل في ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هي نقص الاسلام وثلم في البرية يجا وزرئية الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابي عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرة اهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامي واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمته من النصيب الموفور من ادعيته

والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بليدة على دجلة بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار في وسط الفرات والماء محيط بها وهي حديثة الموصل هي آخر حد ارض السواد في الطول وقال الفقهاء في كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا ويريدون بهذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف ايضا

وفي نسخة وصل كتاب المحروسة [illegible]

كتب [illegible] من الموصل

بالحمصى الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك
حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل
ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور فى حرف الطاء وعجز ... قد
عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابى عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله
الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... باتت تؤمل بالتفنيد امساكى
لجت فلما رأتنى لا اصيخ لها ... بكت فأقرح قلبى جفنها الباكى
قالت وقد رأت الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكو والشاكى
من لى اذا غبت فى ذا المحل قلت لها ... الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد ... سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور بزوجته بجميع ما تحتاج
اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها
هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال
العماد الكاتب فى الخريدة لما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الى حمص وخيم بظاهرها
خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى
فى ابن رزيك

أأمدح الترك ابغى الفضل عندهم ... والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال
فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيف استبحت دمى ولم تتورعى
وزعمت ان تصلى بعام مقبل ... هيهات ان ابقى الى ان ترجعى
ابديع هذا الحسن التى فى وجهها ... دون الوجوه عناية للمبدع
ماكان ضرك لو غمزت بحاجب ... يوم التفرق او اشرت باصبع
وتيقنى انى بحبك مغرم ... ثم اصنعى ما شئت بى ان تصنعى

وقال العماد ايضا انشدنى هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

ترى الكاتب كتبه فاذا انبرت ... لم يدر انقد اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الا تراب فوق سطورها ... الا لان الجيش يعقد عثيرا

وقد كان البيتان من جملة قصيدة ولقد ابدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ... ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ... ما لم ينالوا بحد المشرفيات

ثم قلت ومعنى البيت الاول ينظر قول ابى تمام الطائى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المؤمنين محمدا ... فكان ردينيا وابيض منصلا
فما ان تبالى اذ تجهز رايه ... الى ناكث ان لا تجهز جحفلا

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره فى

[Margin notes:]
... ابن رزيك ...
ابن رزيك مح
ما زلت وانا بالعراق الى لقائه مشتاقا فانى كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد صادفته كافيه بين فضلاء الزمان كافيا فى كفايته وبلغت بان اهل العلوم ... الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تميز تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن ضد فى القول ثم قال ذلك و صحح
من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجی لیل العجاجة لم یزل | بایدیهم جمرا الی الهند منسوب
علیها سطور الضرب یعجمها القنا | صحائف یغشاها من النقع تتریب

ومن شعره السائر قوله

یضحی یجانبنی مجانبة العدا | ویبیت وهو الی الصباح ندیم
ویمرّ بی یخشی الرقیب فلفظه | شتم وغنج لحاظه تسلیم

وله فی غلام لسبته نخلة فی شفته

بابی من لسبته نخلة | الّمت اکرم شیٔ واجل
آثرت لسبتها فی شفة | ما براها الله الا للقبل
حسبت ان بفیه بیتها | اذرأت ریقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذکرت له اشیاء بدیعة وتوفی بمدینة حمص فی شعبان سنة احدی وقیل اثنتین وثمانین وخمسمائة رحمه الله تعالى والثانی ذکره فی السبیل والذیل والاول اصح وقد قارب ستین سنة وتوفی الشریف بن عبد الله المذکور بالموصل فی سنة ثلث وستین وخمسمائة رحمه الله تعالى وکان رئیسا جوادا کثیر الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا صدقوا عن السلوان لیس عن الحبیب | قالوا فلم ترک الزیارة قلت من خوف الرقیب
قالوا فکیف تعیش مع هذا فقلت من العجیب

وذکره عماد الکاتب فی الخریدة وبالغ فی الثناء علیه ثم قال وسمعت بجند ادبیاتا یغنی بها فنسبها بعض الشامیین الی الشریف ضیاء الدین المذکور منها قوله

یا بانة الوادی التی سفکت دمی | بلحاظها بل با قناة الاجرع
لی ان ابث البث ما القاه من | الم الهوی وعلیک ان لا تسمعی
کیف السبیل الی منا ول حاجة | قصرت یدی عنها کزند الاقطع

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامی السعدی الفقیه المالکی المنعوت بالجلال کان فقیها فاضلا فی مذهبه عارفا بقواعده رأیت بمصر جماعة کثیرا من اصحابه یذکرون فضائله وصنف فی مذهب الامام مالک بن انس کتابا نفیسا ابدع فیه وسماه بجواهر الثمینة فی مذهب عالم المدینة وصنعه علی ترتیب الوجیز تصنیف حجة الاسلام ابی حامد الغزالی رحمه الله وفیه دلالة علی غزارة فضله والطائفة المالکیة بمصر عاکفة علیه لحسنه وکثرة فوائده کان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الی ثغر دمیاط لما اخذه العدو المخذول بنیة الجهاد فتوفی هناک فی جمادی الآخرة او فی رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وشاس بالشین المعجمة والسین المهملة بینهما الف والجذامی والسعدی قد تقدم الکلام علیهما

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوکل بن المعتصم بن هرون الرشید بن المهدی بن المنصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمی اخذ الادب عن ابی العباس المبرد وابی العباس ثعلب وغیرهما وکان ادیبا بلیغا شاعرا مطبوعا مقتدرا علی الشعر قریب المأخذ سهل اللفظ جید القریحة حسن الابداع للمعانی مخالطا للعلماء والادباء معدودا من جملتهم الی ان جرت له الکاینة فی خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الکتاب فخلعوا المقتدر یوم السبت لعشر بقین من شهر ربیع الاول سنة ست وتسعین ومائتین وبایعوا عبد الله المذکور ولقبوه المرتضی بالله وأقام یوما ولیلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا

المقتدر

بعض ور
ومن شعره
نسخه ور
کان ثابت در منقول
کیفیت اسم او
وقیل انتصف عام ... وقیل الکافی ماله ...

المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس فى ذلك اليوم وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن جصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى فى يوم الثلثا لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة بلوغ المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ... وصادق ليس يدرى انه صدقا

ولعبد الله المذكور اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ... ودير عبدون هطّال من المطر
فطالما نبهتنى للصبوح بها ... فى غرة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير فى صلاتهم ... سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا ... على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له ... طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستترا ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له ... ذلا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدّت من الظفر
وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجدها فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على

ومقرطق يسعى الى الندماء ... بعقيقة فى درة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم ... ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرنى بمبيته ... عندى بلا خوف من الرقباء
لم انس اذ عقد الشراب لسانه ... فحديثه بالرمز والايماء
نبهته سحرا وقلت له انتبه ... يا فرحة الجلساء والندماء
فاجابنى والسكر يخفض صوته ... بتلجلج كتلجلج الفافاء
انى لا فهم ما تقول وانما ... غلبت على سلافة الصهباء
دعنى افيق من الخمار الى غد ... واحكم بما ترضاه يا مولائى

وله فى الخمر المصبوحة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان خفيف الكبد

خليلى قد طاب الشراب المورد ... وقد عدت بعد النسك والعود احمد
فهاتا عقارا فى قميص زجاجة ... كياقوتة فى درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة ... له حلق بيض تحل وتعقد
وقتنى من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من احسانها اليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت فى بعض المجاميع ان عبد الله بن المعتز كان يقول اربعة من الشعراء

ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين صح

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتى ذكره بقوله
لله درك من ميت بمضيعة ... ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه ... وانما ادركته حرفة الادب
صح

انتهى الدعى

ومنها يعرف ... نبهته ...

الخلفاء رود

وافعل بعبدك ما تشا مولائى

سارت اشعارهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد روى لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فمنع سعيدا هجوه فاغضى عنه مع المقدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته ونعته قدرته على وصفه بخلاف حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جارنا الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد محمد بن حازم جميعه ولم يقبل منه شيئا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلب اذ … غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالاموال ترغبنى … كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل … البسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون ياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من راى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد عليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمر بن ابى ربيعة فى صفة الهلال

كأن ابن مزنتها جانحا … فسيط لدى الافق من خنصر
والفسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز من اول النهار الى آخره برسم الحلوا التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه وبطالب الرجل المذكور دينارين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوا كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل يوم جامين حلوا ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوا حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور وقال نحب ان تجرينا فى الحلوا على العادة وتعفينى من الرغيف فركب الشريف اليه وعلم انهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايدك الله انا ما ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية

حسنة تعجبه بيدها وتجزه فترسله على سبيل التبرك فذاكرهته قطعناه فقال كافور لا والله
لا تقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد الى ما كان عليه من وسائل الحلو والرغيف فلما مات كافور
وملك المعز ابو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المتقدم ذكره في
حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس
للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له
المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام و
جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال
هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور
حسن المعاملة في معاملته حسن الافضال على من صحبه ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه
ويقضي حقوقهم ويطيل الجلوس عندهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست
وثمانين ومائتين وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثمائة وصلي عليه في مصلى العيد
وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصي عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف ومشهور
باجابة الدعاء وروي ان رجلا حج وفاتته زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضاق صدره لذلك
فرآه في نومه صلى الله عليه وآله وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا
وكان صاحب الرؤيا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلفت الهموم على اناس ... وقد كانوا بعيشك في كفاف

فرآه في نومه وقال قد سمعت ما قلت وحيل بيني وبين الجواب والمكافاة ولكن سر الى المسجد وصل ركعتين
وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت
له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل
مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته وابن طباطبا المذكور توفي
سنة ثمان واربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وان وردي تاريخ وفاته شيخنا
الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا التناقض فقال اما الوفاة في التاريخ
فهي محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله اعلم اي ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما
هو ههنا في تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من بثرة عرضت له في حنكه
فعالج بضروب العلاجات فلم ينجح فيها شيء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن الازرق
ان الشريف الذي لقي المعز هو ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف ابو اسمعيل ابراهيم بن احمد
الرسي الحسيني ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المامون
كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته و
كان واليا على الدينور فلما خرج بابك على خراسان واوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور

وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشد

قد قحط الناس في زمانهم … حتى اذا جئت جئت بالدرر

غيثان في ساعة لنا قدما … فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قال السلامي في اخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكور تولى بعد ابيه لما مات في سنة ثلث عشرة وعبد الله يوم ذاك بالدينور وارسل المأمون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه عن اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبيب ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبري ايضا في سنة ثلث عشرة ان المأمون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى لكل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة الف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطائي قد قصده من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال يقول في قومس صحبي وقد اخذت

منا السرى وخطا المهرية القود … امطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل … والخيل تجري بالركبان في اللجم

أمطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا … فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه اعاد على اللفظ والمعنى جميعا الى ما كان فيه فلما وصل اليه انشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا … على مثلها والليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره … وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

تقدبث عبد الله فوق انقاصه … على الليل حتى ما تدب عقاربه

وفي هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همدان وكان في زمن الشتاء والبرد بتلك النواحي خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج عليه طريق مقصده فاقام بهمدان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصناعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تليننا الحدق النجل … على اننا نلين الحديدا

طوع ايدي الظبا تقادنا العين … ونقتاد بالطعان الاسودا

تملك الصيد ثم تملكنا … البيض المصونات اعينا وخدودا

تتقي سخطنا الاسود ونخشى … سخط الخشف حين يبدي الصدودا

فترانا يوم الكريهة احرارا … وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها لابي الصرم بن حميد والله اعلم ومن شعر عبد الله المذكور

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري

ربيع الاول ود

سجى ود

أمطلع الشمس تنوي ان تؤم بنا ود

ابو تمام ع

تعريس ده فرود امدن كاروان

نقتاد بالطعان الاسود ... الصيد ود

تقتادنا العين ود

اني

لا تكلني الى التوسل بالعذر لعلي ان لا اقوم بعذري

واورد له ابن رشيق في العمدة

اشارت باطراف البنان المخضب ... وضنت بما تحت النقاب المكتب

وعضت على تفاحة في يمينها ... بذي اشر عذب المذاقة اشنب

وارمت بها نحوي فقمت تنبلا ... اليها فقالت هل سمعت بأشعب

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها ان جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها مال السبيل على فتية خرجوا للنزهة يقصفون او طاردهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو محمد

يقول اناس ان مصر بعيدة ... وما بعدت مصر وفيها ابن طاهم

وابعد من مصر رجال تراهم ... بحضرتنا معروفهم غير حاضر

عن الخير موتى ما تبالي ازرتهم ... على طمع ام زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين فخرج منها في اواخر هذه السنة فدخل بغداد في ذي القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها في ثلاث عشرة ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغاني في تاريخه ان عبد الله ابن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السري بن الحكم وخرج عبد الله عنها في صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتي عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم والله اعلم وذكر الوزير ابو القاسم بن المغربي في كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوي الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره في شيء من البلاد سوى مصر ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او تداول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيق كان مولى طلحة بن عبد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعي وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والي خراسان فمات بها في فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه بنت طلحة بن ابي طلحة وهكذا قاله ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكور في شعر ابي تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان في اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله

ابو العميثل

عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يقال ان اصله من الري وكان يتفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته ... كصفات عبد الله انصت واسمع

فلأنصحنك في المشورة والذي ... حج الحجيج اليه فاسمع او دع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ... واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وثاق وارفق واشد　　واحزم وجد وحام واحمل وادفع

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي　　وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد احسن في هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله

ابن طاهر فحجب فقال　　ساترك هذا الباب ما دام اذنه　　على ما ارى حتى يخف قليلا

اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما　　وجدت الى ترك اللقاء سبيلا　　فبلغ ذلك عبد الله فانكره فامر

بدخوله وكان يقول النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان فنسبت الى الدم لحمرتها لا

قولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر وليس بشيء وحكت الاصمعي بهذا فنقله عنى هذا كله كلام

ابي العميثل والذي ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكره في كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر

وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتم نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا

فيه من هذه الشقايق شيء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمي شقايق النعمان بن المنذر بذلك

وقال الجوهري في الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم وحكى ان ابا تمام

الطائي لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام

لم لا تقول ما يفهم قال له يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن

من شاربيه فقال ابو العميثل في الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية

وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب

معاني الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابي العميثل سنة اربعين ومائتين　والعميثل بفتح العين المهملة والميم

وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشياء من جملتها الاسد

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الانباري المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين

وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وانظارهما وهو الناشي الاكبر وسياتي ذكر الناشي الاصغر ان شاء الله

تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام

بها الى آخر عمره وكان متبحرا في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة في علم الكلام قد نقض علل

النحاة وادخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة

في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة في جوارح

الصيد والآته والصيود وما يتعلق بها كانه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب المصائد

والمطارد في مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابي نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد في الكل

من ذلك قوله طردية في وصف باز　　لما تعرى الليل عن ابتلاجه　　وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه

غدوت ابغي الصيد في منهاجه　　باقمر ابدع في نتاجه　　البسه الخالق من ديباجه

وشيا يجار الطرف في اندراجه　　في نسق منه وفي انعراجه　　وزان فوديه الى حجاجه

برينة كمثل نظم تاجه　　منسره ينبئ عن خلاجه　　وظفره يخبر عن علاجه

لو استضاء المرء في ادلاجه　　بعينه كفته عن سراجه　　ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال

فدیتك لو انهم انصفوك　　لردوا النواظر عن ناظريك

قوام الدخول اليه

مفيدة

كوابن شرشير

احاد ود

تردّين اعيننا عن سواك ... وهل تنظر العين الا اليك ... وهم جعلوك رقيبا علينا
فمن ذا يكون رقيبا عليك ... الم يقرأوا ويحهم ما يرى ... من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذه وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى و
النّاشي بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانبارى بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهى مدينة قديمة على
الفرات من جهة بغداد يفصل بينهما دجلة وهى من جانب الغربى وبغداد فى الجانب الشرقى بينها وبين
بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة
والانبار ما يملأ فيها الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيه
الطعام فسميت بذلك وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة
من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية فى البحر فى زمن الشتاء وهو اكبر
من الحمامة بقليل واظنه من طير الماء وهو كثير الوجود فى ساحل دمياط واظنه يأتى من صحراء الزنج وباسمه يسمى
الرجل والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكرى الاندلسى الشنترينى الشاعر المشهور كان شاعرا
ماهرا ناظما ناثرا الا انه قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب
قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض
الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل
وتبلّغ بالوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

اما الوراقة فهى ايكد حرفة ... اوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة ... تكسو العراة وجسمها عريان

وله

ومعذّر رقّت حواشى حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق

وله فى غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت فى اطواقه ... قمرا بآفاق المحاسن يشرق
تقضى على المهجات منه صعدة ... متألق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامى

اعانق من قده صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن هيهنا اخذ ابن النبيه المصرى قوله

اسمر كالرمح له مقلة ... لولم تكن كحلاء كانت سنانا

وله فى الزهد

يا من يصيخ الى داعى السقاة وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ترى ... فى رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر

وله

وصاحب لى كداء البطن صحبته ... يودّ لى كوداد الذئب للراعى
يثنى علىّ جزاه الله صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت نعمان بن بشير الانصارى وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان
قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى ... وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى فمن قبل الفحل وهو اقوى و

من رقم ره

أهراء الطعام ...

الرجل والله اعلم ...

[illegible]

يروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والاقراف ان تكون الام عربية والاب ليس كذلك
والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام بخلاف ذلك ولد مما اورده صاحب كتاب الحديقة

اسقى ليالى الدهر عندى ليلة — لم اخل فيها الكاس من اعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرى — وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهذيلى الاشبيلى وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته
سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم جده صا
وساره بالصاد والسين المهملتين والشنترينى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة

كح البطليوسى النحوى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات
متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن
عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث
فى مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها
الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة
عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من
شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد
والضاد والطاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والخلل فى اغاليط الجمل
ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له
شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه وقيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شىء يتكلم فيه فهو فى غاية
الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حى خالد بعد موته — واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى — يظن من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة — كما شبت ام فى الجو روض بهار
كان الليالى السبع فى الجو جمعت — ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا — باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادرونى باللوى ان مهجتى — مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم — ينازعها مزن من الدمع هتان
أأحبابنا هل ذلك العهد راجع — وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبرى وبين جوانحى — فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم — وحفت بنا من معضل الخطب الوان
وحلنا سوام الحمد عنها لغيرها — ولا ماؤها صدا ولا النبت سعدان
الى ملك حياه بالحسن يوسف — وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى مستعين بالاله مؤيد — له النصر حزب والمقادير اعوان
يوجد ابن هود كلما اعرض الورى — صحيفته اقبالها البشر عنوان
من النفر الشم الذين اكفهم — غيوث ولكن الخواطر نيران

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده فى سنة اربع
واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية

وحفت ر

رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة و
هو من جملة اسماء الذئب سمي الرجل به والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون
اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة و
اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة
الاندلس خرج منها جماعة من العلماء

ابن ناقيا

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الاديب
الشاعر المترسل اللغوي هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا له مصنفات
حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالات ادبية
مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل
ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين في
بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه جعل الله ذو المواهب عقبا لك من الفصد صحة وسلامه
قل ليمناك كيف شئت استهلي لا عدمت الندى فانت غمامه ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلاي ما صاحبت في العيش لذة ... ولا زال عن قلبي حنين التذكر
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت ... لحاظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكاس مدامة ... يطوف بها ساق ولا حس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل بمذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى
غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض
فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم
واني على خوفي من الله واثق بانعامه فالله اكرم منعم ومولده في منتصف ذي القعدة
سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعمائة ودفن
بباب الشام ببغداد وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة
وبعدها الف والله تعالى اعلم وقد تقدمت له ابيات مرثية في ترجمة الشيخ ابي اسحق الشيرازي

ابو البقا العكبري

ابو البقا عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقا عبد الله بن الحسين العكبري الاصل
البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو
عن ابي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابي الفتح
محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما
لم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة
وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين
وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب
شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية
وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته
وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة

وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ ابو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد فى السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكان العنقاء طائرة عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه هذه من احسن الطير وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بما تأخذه فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكى اهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعى عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت والله اعلم قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى اهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما السلام ثم رأيت فى تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغانى نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يوجد عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاء من صعيد مصر فى طول البلشوم واعظم جسما منه له غبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة والله اعلم ثم وجدت فى اواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة ابى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها من كل شئ حسن قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما من الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان الى ان نبئ خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله اعلم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة كان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراء من غير سقام بها	كيف وكانت امها الشافية
عارية باطنها مكتس	اعجب بها عارية كاسية

وذكر له العماد فى كتاب وهو

وذى اوجه لكنها غير بائح	بسر وذى الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه	فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا	ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلقت صفاتك فى العيون كلامه	كالخط يملأ مسمعى من ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكان

دمخ ود

وفى بعض النسخ بدل ودمخ دمخ

البلشوم ود

لابن الخشاب

ود ورد فى ترجمة ابن الخشاب ...

فدعا ود

فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال خيرا فقلت فهل يرحم الله الا دبا فقال نعم فقلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده سنة اثنتين وتسعين واربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في ذلك شيء لاني وقع لي جزء فيه لغة وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا ابي الكرم المبارك فاخر المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلثين واربعمائة واظنه وهم في ذلك لانه توفي سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما ارى اعلى من ذلك فسألت ابن اخيه ابا المحاسن بن ابي نصر ابن الدباس النحوي الناسخ عن مولد عمه ابا الكرم المذكور فقال لي قبل وفاته بسنة انا في سني هذه بين في سبعين واني لاخشى من ذلك بقوله سبع وسبعون سنة وهذا يقتضي ان يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية ان وفاة ابن فاخر محققة في سنة خمس وخمسمائة وهو احد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن اكثر الرواية عنه وبعيد ان يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاده منه وسنه يومئذ لم يبلغ الحلم فانا على ما ذكرنا من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه ابي الكرم ثلثة عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد تحصيل الشغل وجميعه لا شك ان خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرنا ويحتمل ان يكون صحيحا ويحمل روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله تعالى اعلم وكانت وفاته بباب الازج بدار ابي القاسم بن الفراء عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة احمد بباب حرب

ابن الدباس ٢٥

التاريخ ٤

ان تكون ٣

وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت ٤

رحمه الله تعالى ابو الوليد رضي الله عنه ... لب

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المؤتلف والمختلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج واخذ من العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف	على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها	ويرجوك فيها وهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي	وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي	اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مونسي في ظلمة القبر عندما	يصد ذووا القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي	ارجى لا ثاري فاني لتالف

ومن شعره ايضا

ان الذي اصبحت طوع يمينه	ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه	وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون

من شوّال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايّام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلوة وروى عنه انه قال تعلّقت باستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله تعالى ذلك فاستحييت واخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلّم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن تكلّم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون الدّم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه

ابو محمّد عبدالله بن على بن عبدالله بن على بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرّشاطى الاندلسىّ المريىّ كانت له عناية كبيرة بالحديث والرّجال والتّواريخ وله كتاب حسن سمّاه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار اخذه النّاس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعيد السمعانى الحافظ الذى سمّاه بالانساب وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرّشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعد الالف لام مفتوحة وبعدها هاء وتوفى بالمرية شهيدا عند تغلّب العدوّ عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرّشاطى بضم الرّاء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلدة بل ذكر فى كتابه المذكور ان احدا اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرّشاطى والله اعلم

ابو محمّد عبدالله بن ابى الوحش برىّ بن عبدالجبار بن برىّ المقدسىّ الاصل المصرىّ الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرّواية والدراية كان علّامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصّحاح للجوهرىّ حواش فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالّة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطّلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجزولى صاحب المقدّمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدّمته ونقل عنه فى آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدّولة الى ملك من ملوك النّواحى الّا بعد ان يتصفّحه ويصلح ما وجد فيه من خلل خفىّ وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت هذه فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلّف فى كلامه ولا يتقيّد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترى قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعزّ عليه كلامه وقال له لا تاخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو والّا فلا تاخذه وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشيا على درّة الغوّاص فى اوهام الخواص للحريرىّ وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الرّد على ابى محمّد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط

لحريرى في مقاماته

شناة من تحتها ع

جسمه و د

له العلامة اللغوى

احد علماء العربية
عن ابى بكر محمد بن عبدالملك الشنترينى النحوى وابى طالب عبدالجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على ابى صادق المدينى وابى عبدالله الرازى وغيرهما ع

ما لعلّه ود

فما ادبه ود

الحريري في المقامات وانتصر للمتنبي وما انصفهما عليه وكانت ولادته بمصر في الخامس من
رجب سنة تسع وتسعين واربعمائة وتوفي بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين
وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبرّي بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء

اسم علم يشبه النسبة
لله
العاضد العبيدي

ابو محمد عبد الله الملقب العاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن
العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من
اهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور
في ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذلك في ترجمة
الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء
جسما وكان العاضد شديد التشيع مغاليا في سب الصحابة واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره
الصالح بن رزيك في ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية
منهم واضعف احوال الدولة المصرية بقتل اماثلها وافنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع
الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي ايام العاضد ورد ابو عبد الله
حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه
وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان والده
كان في ايام حافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمستنصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور واسد الدين
شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في
ترجمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى في حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت جماعة من
المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر القابا تصلح
للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة
العاضد واتفق ان آخر من ولي منهم يلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق واخبرني احد علماء المصريين
ايضا ان العاضد المذكور في اواخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من
مسجد هو معروف به فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام
فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في
المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا تحضره عندي فمضى الوالي الى المسجد فرأى
فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء
قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه
شيئا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان
صلاح الدين وعزم على قبض العاضد واستفتى الفقهاء افتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه
من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاستهتار بذلك وكان اكثرهم مبالغة
في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى
فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد

المنتصر بالله ود
الفرزود

وايضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشيء فانا عاضد له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم اذ كان لانه قطعها صح

وكانت ولادة العاضد يوم الثلثا لثمان بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ان العاضد حصل غيظ من شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخي صلاح الدين فسم نفسه فمات والله اعلم وقيل مات في ليلة عاشوراء

ابو الردّاد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في امره وما يتعلق به في سنة ست واربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله اعلم والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الهذلي احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو من اعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من الصحابة وسمع من ابن عباس وابي هريرة وام المؤمنين عائشة وروى عنه ابو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري ادركت اربعة بحور فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت اني قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله بن عبد الله فاذا كاني ليس في يدي شي وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لي مجلس من عبيد الله احب الي من الدنيا وقال والله اني لاشتري ليلة من ليالي عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله اني لاعود بنصحه ورأيه وهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا وكانت وفاته في سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين وقيل سبع وتسعين للهجرة بالمدينة وله شعر فمن ذلك ما اورد له ابو تمام في كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه	هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي	فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب	ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال في اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلي بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهي قبيلة كبيرة واكثر اهل وادي نخلة المجاورة بمكة حرسها الله تعالى من هذه القبيلة وتوفي والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة وكانت الرياسة في الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

ابو محمّد عبيد الله الملقب بالمهدي وجدت في نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو علي بن الحسين ابن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقيل هو عبيد الله ابن التقي بن الوفي بن الرضي وهؤلاء الثلثة يقال لهم المستورون في ذات الله والرضي المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقي الحسين واسم الوفي احمد واسم الرضي عبد الله وانما استتروا خوفا

وكان يؤذن في الجامع العتيق وقيّم الذباب القرآن ع

ابن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان ع

ابو تمام ع

هذيليتين ع

نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضايا هم ووقايعهم في ذلك مشهورة وانما سمي المهدي عبيد الله استتارا وهذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه في النسب وقد تقدم في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرفه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذي ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمي قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدي لما وصل الى سجلماسة ونمي خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بني مدرار وقيل له ان هذا هو الذي يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعي بافريقية وقد تقدم خبر ذلك في ترجمة ابي عبد الله في حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعي باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدي في السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدي مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدي فاخرج الرجل وقال هذا هو المهدي وبالجملة فاخباره مشهورة ولا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعي المذكور في حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وبنى سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع فنسبت اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتي ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينتسب الى عبيد الله وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وتوفي ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهي بليدة بالشام من اعمال حمص ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وقد تقدم ذكرها في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن احمد المعروف بالشيعي ايضا وكان قد بناها ابراهيم بن احمد بن الاغلب جد زيادة الله بن الاغلب المذكور في ترجمة الشيعي وكان شروعه في بنائها في سنة ثلث وستين ومائتين وفرغ منها في سنة اربع وستين ومائتين وانتقل اليها لما فرغت والقيروان وسجلماسة تقدم الكلام عليهما

بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليهما خراسان وغيرها و كان عبيد الله المذكور امير ولي الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله وكان سيدا واليه انتهت رياسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة في اخبار الشعراء وكتاب الرياسة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغيره وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره

الشجروني لتعذيبي بكم بها … لحق دعوة صب ان تجيبوها … اهدى الكرى على نائي تجنبه

حيوا باحسن منها او فردوها … زموا المطايا غداة البين واحتملوا … وخلفوني على الاطلال ابكيها

شيعتهم فاسترابوني فقلت لهم … اني بعثت مع الاجمال احدوها … قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا

وما العيس لا ترقى مآقيها … قلت التنفس من ادمان سيركم … ودمع عيني جار من قذى فيها

حتى اذا انجدوا والليل معتكر … رفعت في جنح صوتي انا ديها … يا من بدا ناشبها ثان وحبل

هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

ومن شعره ايضا

واحربا من فراق قوم … هم المصابيح والحصون

والاسد والمزن والرواسي … والامن والخفض والسكون

لم تتنكر لنا الليالي … حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب … وكل ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذي … يضحى اميرا يوم عزله

ان زال سلطان الولاية … لم يزل سلطان فضله

اقض الحوائج ما استطعت … وكن لهم اخيك فارج

فلخير ايام الفتى … يوم قضى فيه الحوائج

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومائتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ودفن بمقابر قريش ببغداد رحمه الله تعالى

ابو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الاديب المعروف بالمغربي وهو من اهل المرية بالاندلس وتقدم ذكرها وانتقل الى بلاد الشرق ومولده ببلاد اليمن ذكره ابو شجاع محمد ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابي شجاع وذكر مولده ووفاته قال غيره وكان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهاني في الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان الشيخ ابو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي القضاة ببغداد في ايام الامام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولي الخلاعة ثم ان ابا الحكم انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات وخرجية تدل على خفة روحه ورأيت في ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الامراء بني منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابي الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر

لطيفة عبيد الله بن طاهر

ثم استقل بها بعد موت اخيه

ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله … الاجمال

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا … واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها … ودع امرنا ان المهم المقدم

صح

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما اعرف … هم جزى العلة خيرا … ما في جزيتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه … ارانا على علاته ام ثابت

ارانا ربيبات الخدور ولم نكن … نراهن الا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى ابي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زالت … عهاد الوسمي تسقى بلادك

ليت انا مثل اعتلالك نعتل … على ان يعودنا من عادك

ابهجت زورة الوزير اودا … لك جميعا وارغمت حسادك

صح

يمدح بنى منقذ ويستر فدهم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم

ابو الحسين استمع مقال فتى | عوجل فيما يقول فارتحلا
هذا ابو الوحش جاء ممتدحا | للقوم فنوه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما | اتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم انه رجل | ما ابصر الناس مثله رجلا
تنبو عن وصفه شمائله | لا ينبغى عاقل به بدلا
ومنها
وهو على خفة به ابدا | معترف انه من الثقلا
يمت بالثلب والرقاعة والسخف | واما بما سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبر ما | يصدر منه فتحت منه خلا
فمر ان حل خطة الخسف و | الهون ورحب به اذا رحلا
واسقه السم ان ظفرت به | وامزج له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها
وكل ملموم فلا بد له | من فرقة لولزقوه بالغرا
وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى ست وثمانين واربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع واربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة ودفن بباب الفراديس بدمشق وهو الاصح رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القاسم هبة الله ابن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا | خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما | اما بشرع محمد من ابن لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصارى وغيرهم ويروى انه سمع من عمر والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب عليه السلام معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق كثير سواهم وولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت وروى ان سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع

ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء وتوفي سنة
سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الاول بمدينة بيروت وقبره
في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد واهل القرية
لا يعرفونه بل يقولون هنا رجل صالح ينزل عليه النور الا الخواص من الناس رحمه الله تعالى ورثاه بعضهم

جاد الحيا بالشام كل عشية ... قبراً تضمن لحده الاوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة ... سقياً له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعاً ... عنها بزهد ايما اقلاع

وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان الاوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل
فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمين تحت خده وهو مستقبل
القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة
ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعي
بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهي بطن من
ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق
باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها
وهي بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلث وتسعين
وخمسمائة وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي جمع
بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من اجل كتبهم وعنه اخذها سحنون وكانت ولادته في سنة
اثنتين وقيل ثلاث وثلاثين ومائة وقيل ثمان وعشرين وتوفي سنة احدى وتسعين ومائة
ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن بخارج القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه
المالكي وزرت قبرهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقي بضم العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها و
بعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير
ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحارث
العتقي وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعي وكانت القبائل التي نزلت الظاهر
العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث اليهم
فاتي بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل
المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين في اهل الراية لان العرب كانت يجعلون لكل بطن منهم
راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن
العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فيكونون دعوتكم عليها فقبلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع

وعليها ديوانهم ولما فتحوا الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط فاختط الناس بها خططهم ثم جاء العقفاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذون منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك وذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي في كتاب خطط مصر وهي فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ان اذكرها والله اعلم

ترجمة ابي سليمان الداراني مد

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الداراني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد في المجاهدات ومن كلامه من احسن في نهاره كفي في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردي فاذا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل خمس عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والعنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بني عنس بن مالك بن ادد حي من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليهم والداراني بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهي قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء في داريا مشددة

ترجمة ابي القاسم الفوراني مه

ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولي فروعي اخذ الفقه عن ابي بكر القفال الشاشي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجوه الجيدة وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض فضلاء المذهب يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان ابو القاسم لا ينصفه ولا يصغي الى قوله لكونه شابا فبقي في نفسه منه شيء فمتى قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وشرع في الوقوع فيه فمراده ابو القاسم الفوراني وكانت وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ترجمة ابي سعد المتولي مو

ابو سعد عبد الرحمن بن ابي محمد واسمه مامون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقق المناظرة له يد قوية في الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في بقية سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين واربعمائة واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد

ابو سعد مد

عبدالرحمن بن ابو محمد مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني ابي اسحق الشيرازي انكر الفقهاء استناده
موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب في الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا انني لم افرح في عمري
الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق لا تشبه بثياب
اهل العلم فحضرت مجلس ابي الحارث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة
فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي امرني ابو الحارث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي
استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام لي والحقني باصحابه فاستولى الفرح على قلبي والثاني
الثاني حين اهلت للاستناد في موضع شيخنا ابي اسحق فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج عليه
جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابي القاسم عبدالرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو الروذ القاضي
حسين بن محمد وبخارا عن ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة
الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمل وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه
الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلي المذكور في حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا
فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه لانه جمع في كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التي لا تكاد توجد
في كتاب غيره وله في الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله في الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ
وله في اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين و
اربعمائة وقيل سنة سبع وعشرين بنيسابور وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين و
اربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولي بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها و
تشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاي معنى عرف بذلك لم يذكر السمعاني هذه النسبة

ابو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الملقب
فخرالدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعي كان امام وقته في علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين
ابي المعالي مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم وصحبه زمانا وانتفع بصحبته
وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا بدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا
عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسددا في الفتاوى وهو ابن اخي الفاضل ابي القاسم علي بن عساكر
صاحب تاريخ دمشق الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء و
كانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسمائة وتوفي في دمشق
العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر

ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي البغدادي كان اماما في علم النحو وصنف
فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي و
ابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وصحب ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج وقد تقدم ذكره
فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وثلثين
وقيل تسع وثلثين وثلثمائة وقيل في شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية
رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية و

كتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قاريه والزجاجي بفتح الزاى وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبه

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى الحسين احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة ابن حفص بن حيان الصدفى المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصرهما وقد ذيلهما ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليها وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى والناقل عنه لاقواله الجديدة وسيأتى ذكره فى حرف اليا ان شآء الله تعالى وقال ابو الحسن على بن عبد الرحمن المذكور كانت ولادة ابى فى سنة احدى وثمانين ومائتين وكانت وفاة ابى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القاسم بن حجاج ورثاه ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب النحوى العروضى المصرى بقوله

ابا سعيد وما نألوك ان نشرت   وعدت بعدك بالعبرة مندوبا   بثثت علمك تشريقا وتغريبا
عنك الدواوين تصديقا وتصويبا   ما زلت تلهج بالتاريخ تذكره   حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
ارخت ذكرك فى ذكرى وفى صحفى   لمن يؤرخنى اذ كنت محسوبا   نشرت عن مصر من سكانها عللا
مبجلا بجمال القوم منصوبا   كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت   ورق الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقبت عن نجب   سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا   فكانشرت ميتهم حيا بنسبته
حتى كأن لم يمت اذ كان منسوبا   ان المكارم للاحسان موجبة   وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة   شخصا وان جل الا عاد محجوبا   كذلك الموت لا يبقى على احد
مدى الليالى من الاحباب محبوبا

وسيأتى ذكر ولده ابى الحسن على المنجم صاحب الزيج ان شاء الله تعالى والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما تفتح بالنسب كما قالوا فى النسبة الى نمر نمرى وهى قاعدة مطردة وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ست وستين وثلثمائة

ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابى الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد محمد بن الحسين ابن ابراهيم الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادات هبة الله ابن الشجرى الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شآء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه احد الا وتميز وانقطع فى آخر عمره

فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته
فى شهر ربيع الآخر سنة ثلث عشرة وخمسمائة وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين و
خمسمائة ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمهما الله تعالى والانبارى بفتح الهمزة و
سكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على
الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وسميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير
جمع الانبار والانبار جمع نبر بكسر النون وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مثل نفس وانفاس والنبر
الاهراء الذى يجعل فيه الغلة والنقس بكسر النون وسكون القاف وبعدها سين مهملة وهو المداد

جمال الدين ابن الجوزى

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى
ابن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى
الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة
الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله
فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها
كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر
من ان تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها و
حسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم
لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فحصل منها شئ كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت و
فضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

الكراريس تسع من الصحيفة [illegible]

عذيرى من فتية بالعراق — قلوبهم بالجفا قُلّب — يرون العجيب كلام الغريب
وقول القريب فلا يعجب — ميازيبهم ان تندت بخير — الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم — مغنية الحى لا تطرب — وله اشعار كثيرة وكانت له فى

مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع فى بغداد بين السنية والشيعة
فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى عليه الصلوة والسلام فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاموا
شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل
فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك وقالت السنية هو ابو بكر لان ابنته عايشة تحت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقالت الشيعة هو على لان فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته وهذه من
لطايف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله
محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسمائة وتوفى
ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى
والده سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد كان ابو الفرج بن الجوزى يقول

ورايت فى كتاب [illegible] ابن الجوزى [illegible] ابن الجوزى [illegible] الائمة [illegible] الراشدين [illegible] اربعة [illegible]

لا احقق مولدى غير ان والدى توفى سنة اربع عشرة وخمسمائة وقالت الوالدة كان لى من العمر
ثلث سنين وكان ابوه يعمل الصفر بنهر القلائين ونقلت من بعض المجاميع ان ابا الفرج بن الجوزى اوصى
ان يكتب على قبره   يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه   جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه   والله اعلم وكان ولده محيى الدين ابو محمد يوسف بن عبد الرحمن
محتسب بغداد وتولى تدريس المدرسة المستنصرية للطائفة الحنابلة وكان يتردد فى الرسائل الى الملوك
ثم صار استاد دار الخليفة ومولده ليلة السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمانين وخمسمائة وتوفى
فى وقعة التتر قتيلا فى المحرم سنة ست وخمسين وستمائة ببغداد وكان سبطه شمس الدين ابو المظفر
يوسف بن قزغلى الواعظ المشهور حنفى المذهب وله صيت وسمعة فى مجالس وعظه وقبولا عند الملوك
وغيرهم وصنف تفسير القرآن الكريم وتاريخا كبيرا رأيته بخطه فى اربعين مجلدا سماه مرآة الزمان وتوفى
ليلة الثلثا الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون
ودفن هناك وقال لى مولدى فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة كذا اخبرتنى امى وقال خالى
محيى الدين مولدك فى سنة احدى وثمانين والله اعلم وقزغلى بضم القاف والزاى وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام وبعدها ياء مثناة من تحتها وكان عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة فزوجه الحافظ ابن الجوزى
ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب الى جده لا الى ابيه رحمه الله تعالى وحمادى بفتح
الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور ورأيت بخطى فى مسوداتى ان جده
كان من مشرعة الجوز احد محال بغداد بالجانب الغربى والله اعلم

ابو القاسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن
ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية هكذا املى على نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القرآن من الاسماء
الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وآله وسلم
ومسئلة السر فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة وقال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سال الله
تعالى بها حاجة الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع   انت المعد لكل ما يتوقع   يا من يرجى للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع   يا من خزائن رزقه فى قول كن   امنن فان الخير عندك اجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة   فبالافتقار اليك فقرى ادفع   مالى سوى قرعى لبابك حيلة
فلئن رددت فاى باب اقرع   ومن الذى ادعو واهتف باسمه   ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا   الفضل اجزل والمواهب اوسع   واشعاره كثيرة وتصانيفه

ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها
واحسن اليه واقبل بوجه الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسمائة

والاعلام ورد

بوجهه غاية الاقبال ورد

بمدينة مالقة وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع الاندلس الا من جبل مطل عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم ابن الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم وكان ابوه من رستاق فريذين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريذين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند ادين بنداد بن وسجان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى من مؤدى خراجه آخذا الى آذربيجان فاجتاز على رستاق فاتى عيسى بن معقل ابن عمير اخي ادريس بن معقل جد ابي دلف العجلي فاقام عنده اياما فرأى في منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشك في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى آذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس جد ابي دلف العجلي بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فاتى لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق من ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بني عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام عشرين الف دينار ومائتي الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به وبمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل

واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى ابراهيم الامام وسألوه رجلا
يقوم بامر خراسان فقال انى قد جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم
دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابراهيم قد ارسل الى اهل
خراسان سليمان بن كثير الخزاعى يدعوهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة
وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون
وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وازدشير
وابو مسلم الخراسانى وكان ابو مسلم يدعو الناس الى رجل من بنى هاشم واقام على ذلك سنين وفعل
فى خراسان وتلك البلاد ما هو مشهور ولا حاجة الى الاطالة بذكره وكان مروان بن محمد يحتال على
الوقوف على حقيقة الامر وان ابا مسلم الى من يدعو منهم فلم يزل على ذلك حتى ظهر له ان الدعاء لابراهيم
الامام وكان مقيما عند اخوته واهله بالحميمة الآتى ذكرها فى ترجمة جده على بن عبد الله بن العباس
ارسل اليه واحضره الى حران فاوصى ابراهيم بالامر من بعده لاخيه عبد الله السفاح ولما وصل
ابراهيم الى حران حبسه مروان بها ثم غمه بجراب فيه نورة وجعل فيه رأسه وشد عليه الى ان مات
وذلك فى صفر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل انه قتله غير هذه القتلة لكن هذا هو الاكثر وكان عمره
احدى وخمسين سنة وكان دفنه هناك داخل حران ثم صار ابو مسلم يدعو الناس الى ابى العباس
عبد الله بن محمد الملقب بالسفاح وكان بنو امية يمنعون بنى هاشم من نكاح الحارثية للخبر المروى فى ذلك
ان هذا الامر يقيم لابن الحارثية فلما قام عمر بن عبد العزيز بالامر اتاه محمد بن على وقال انى اردت
ان اتزوج ابنة خالى من بنى الحارث بن كعب افتأذن لى فقال تزوج من شئت فتزوج ريطة بنت
عبيد الله بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن كعب فولدت السفاح المذكور
فولى الخلافة ووصف المداينى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض
الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية
والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب
فى شىء من احواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى
مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة ويقول الجماع جنون
يكفى الانسان ان يجن فى السنة مرة وكان من اشد الناس غيرة وقيل له لم بلغت ما بلغت فقال ما اخرت
امر يوم الى غد قط وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الانسان وذكر ايضا الصبا والشباب
ان ابا مسلم نهض بالدعوة وهو ابن ثمانى عشرة سنة وقيل هو ابن ثلث وثلثين سنة وقال الزمخشرى
ايضا فى كتابه المذكور انه كان عظيم القدر يعنى ابا مسلم وانه قدم مرة فتلقاه ابن ابى ليلى القاضى المشهور
وقبل يده فقيل له فى ذلك فقال قد تلقى ابو عبيدة بن الجراح عمر بن الخطاب فقبل يده فقيل انشبه
ابا مسلم بعمر بن الخطاب فقال انشبهونى بابى عبيدة بن الجراح وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن
حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ
عمر بن عبد العزيز فى رستاق فاتق بقرية يقال لها ماوانه ويدعى اهل مدينة جى الاصبهانية انه مولده

وان اسم برکت

فزار الرجل بعد فراغه ثوبه واستغفر الله فخفر
لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر
كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا
وليلة زفت اليه امرأته امر بالبرذون
الذى ركبته فذبح واحرق سرجه لئلا
يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة
اصلح الله الامير من اشجع الناس قال كل قوم
فى اقبال دولتهم وكان اقل الناس طمعا
واكرمهم طعاما ولما حج نادى فى الناس
برئت الذمة ممن اوقد نارا فكفى العسكر
ومن معه امر طعامهم وشرابهم
فى ذهابهم وايابهم
منصرفهم وصربت
الاعراب

فلم يبق من الناس الا من احزنها
كانوا يسمعونه من ذلك الدعاة
قتلة دولة ... الا قليل
بعض العبد الله بن ... البارد
ابو مسلم ... الحجاج قال لا
اقول ان ابا مسلم كان خيرا
من احد ولكن الحجاج كان
شرا منه ...

بها ولما ظهر في خراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة تسع عشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية فكتب نصر الى مروان   ارى جذعا ان يثن لم يقو ريض   عليه فبادر قبل ان يثنى الجذع
وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة الفراتية وغيرها منهم الضحاك بن قيس الحروري وغيره فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذاك في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية قول ابي مريم عبد الله بن اسمعيل البجلي الكوفي وهو من جملة ابيات كثيرة وكان ابو مريم منقطعا الى نصر بن سيار وكان يكتب بخراسان

اقول وقد تليت شعرا او لرجبت وهو صبية بلدهم

ارى خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين تورى   وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم   يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري   أأيقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما   فقل قوموا فقد حان القيام

عظام ود ضخام ود

وهذا مثل ما يحكى عن بعض علوية الكوفة انه قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام على ابي جعفر المنصور واخوه ابراهيم بن عبد الله

ارى نارا تشب على بقاع   لها في كل ناحية شعاع
وقد رقدت بنو العباس عنها   وباتت وهي آمنة رتاع
كما رقدت امية ثم هبت   يدافع حين لا يغني الدفاع

لند مع حين ليس بها دفاع

رجعنا الى الاول فانتظر نصر ما يكون من مروان وهو يقول نما حين ولينا خراسان والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاحسم الثؤلول قبلك فقال نصر حين اتاه الجواب فقد اعلمكم صاحبكم ان لا نصر عنده ثم كتب ثالثا فابطأ عنه الجواب واشتدت شوكة ابي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة وقيل انه مرض بالري وحمل الى ساوة وهي بالقرب من همذان فمات بها في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وكانت ولايته بخراسان عشر سنين ووثب ابو مسلم على علي بن جديع بن علي الكرماني بينهما بون فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابي العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة في ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول او الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب النهر الذي بين الموصل واربل وكانت الوقعة على كشاف بضم الكاف وهي قرية هنالك وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر واقام عبد الله بدمشق وارسل جيشا وراء مروان بجنيح الاصغر مع عامر بن اسمعيل الجرجاني فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة وامره مشهور وقيل في ذي القعدة من السنة قتله عامر المذكور واحتز رأسه وبعثوه الى السفاح فبعثه السفاح الى ابي مسلم وامره يطيف به في بلاد خراسان وقيل لمروان ما الذي اصارك الى هذا قال قلة مبالاتي بكتب نصر بن سيار لما استنصرني وهو بخراسان وقال ابو عثمان التيمي فاضي مروان ابن محمد رأيت في منامي كان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية ناشرة شعرها وهي واقفة على

في يوم الثلثاء للسلخ بقينا من المحرم سنة اثنتين وعشرين ومائة

مرقاتين من مراقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تنشد بيتين من قصيدة الاحوص التي اولها

يا بيت عاتكة التي اتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اين الشباب وعيشنا اللذ الذي ... كانت به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره ... حزنا يعل به الفؤاد وينهل

قال ابو عثمان التيمي فلم يكن بين ذلك وبين الحادثة على بني امية الا اقل من شهر ووجد بخط محمد بن سعد قال كان الحراز يقول من اعجب احاديث مروان بن محمد ما رواه المدايني قال لما حاصر مروان تدمر فظفر بها وهدم سورها افضى الى جدث طويل فلم يشك مروان والحاضرون ان تحته كنزا ففتشوه فاذا امراة صبحاة عظيمة الخلق على قفاها فوق سرير من حجارة عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب جرابيتها لها غدائر من راسها الى رجليها فذرع قدمها فكانت كعظم الساق وكان طولها سبع اذرع وعند راسها صحيفة من نحاس مكتوب عليها بالحميرية فطلب من قراه فاذا فيه انا تدمر بنت حسان بن اذينة بن السميدع بن هرم العاليقي من دخل على بيتي هذا فازعجني منه حتى يرى ادخل الله عليه المهانة والذل والصغار فلما قرئ المكتوب على مروان عظم عليه وندم على ما كان منه وتطير بذلك وجعل يسترجع ثم امر بطبق الجدث وان يرد الى موضعه وما كان بين ذلك وبين الظفر به وزوال الملك وقتله واستباحة حريمه الا قليل واستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت ... عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم ... والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا ... من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة ... ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار تولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة وهو بمكة وحدث من ابي مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه في امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنا واعية وكان ابو مسلم قد حج فلما قدم نزل الى الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يخبر عن الكوائن فاحضره وسمع كلامه وكان من جملته ان يقتل وقال له ان صرت الى خراسان سلمت فعزم على الرجوع اليها ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المداين التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابي مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا واظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف ابي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون فاذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل

عليه ابو مسلم فسلّم فردّ عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما يقال هذا الى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب الىّ تبدأ بنفسك قبلى الست الكاتب تخطب عمّتى آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا امّ لك مرتقى صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربة استبقنى يا امير المؤمنين لعدوك قال لا ابقانى الله اذا ابدا واىّ عدوّ اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة سبع وثلثين ومائة وقيل لليلتين بقيتا من شعبان وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه وقيل سنة ست وثلثين ومائة وقيل سنة اربعين وهذا القول ضعيف وكان قتله برومية المداين وهى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب الغربى معدودة من مداين كسرى تحت بغداد بينهما سبع فراسخ ولما قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفّقك الله ها هو فى البساط فلمّا نظر اليه قتيلا قال يا امير المؤمنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قرّ عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت انّ الدّين لا يقتضى ... فاستوف بالكيل ابا مجرم

اشرب بكاس كنت تسقى بها ... امرّ فى الحلق من العلقم

وكان المنصور بعد قتله ابى مسلم كثيرا ما ينشد لجلسائه قول بعضهم

طوى كشحه عن كلّ اهل مشورة ... وبات يناجى عزمه ثم صمّما

واقدم لمّا لم يجد عنه مذهبا ... ومن لم يجد بدّا من الامر اقدما

قلت ومن ههنا اخذ البحترى قوله فى قصيدته التى مدح بها الفتح بن خاقان صاحب المتوكل على الله وقد لقى اسدا فى طريقه فلم يقدم عليه ثم اقدم عليه فقتله الفتح وهى من غرر قصائده قوله

فاحجم لمّا لم يجد فيك مطمعا ... واقدم لمّا لم يجد عنك مهربا

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وفيه يقول ابو دلامة المقدّم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة ... على عبده حتى يغيّرها العبد

افى دولة المنصور حاولت غدرة ... الا انّ اهل الغدر آباؤك الكرد

ابا مجرم خوّفتنى القتل فانتحى ... عليك بما خوّفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لمّا اقام بالمداين وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر البارى تعالى فى القرآن الكريم ولم يختر منها منزلا الا المداين فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك

ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع

بابي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان ويقال انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندي باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة انه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رايت ليلة السبت في منامي كاني بظاهر ميافارقين عند الجبانة وقد رايت بها جمعا كثيرا بين القبور فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الصحابة فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف قلت واوما الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم مثقال ذرة وآلى عليهم الدهر اليه برة ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم ثم تفل في فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وكان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التي منها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخ في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه قال ولد في سنة خمس وثلثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم ابن المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال دفع لي ورقة وفيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا ... واليوم اضحى لك امنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف نسبة الى حذاقة بطن من قضاعة قال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب اخبار الشعراء وحذاقة قبيلة من اياد

ابو علي

عبد الرحيم بن القاضي الاشرف ابي المجد علي بن الحسن بن الحسن بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبنان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي ما سمع به في الاوائل ممن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك

ابو محمد علي بن الحسن بن الفرج بن الحسين بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي العسقلاني

[Margin, left:] وحبوب وتصد برتها ... يوم يبعث الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكون شهيدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا واومات عند قولي ايها الناس الى الصحابة وعند قولي ويكون الرسول عليكم الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ... فقال لي احسنت ادن ادن فدنوت منه صلى الله عليه وآله وسلم واخذ وجهي فقبله وتفل في فمي وقال وفقك الله فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن الوصف فاخبرت اهلي بما رايت وقال الكندي بروايته وبقي الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد من فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة صحيح

[Margin, right:] ... ابو علي عبد الرحيم بن ... الفاضل

بلاغة إن شاء أنشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لأهل الصناعة خير بضاعة أفصح من قس عند فصاحته وابن قيس في مقام حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته وأطال القول في تقريضه وذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب إلى صلاح الدين يشفع له في توليته خطابة الكرك وهي أدام الله سلطان الملك الناصر وثبته وتقبّل عمله بقبول صالح فأنبته وأخذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها وقلّ عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الأرض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا في ليلة أمل كأنها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر إلى الشام ومن عيذاب إلى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام وله رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة إذا خضبها الأصيل كان الهلال لها قلامة وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كأن ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الأفق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر ومن كلام القاضي الفاضل في أثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف أطباه وكتبت لام ألف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره إلا شافه ومن عقله إلا خرافة وله في النظم أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله إلى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وهو يتشوق إلى نيل مصر

بالله قل للنيل عني أنني ... لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فإنه لي شاهد ... إن كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة ... وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

ومن شعره أيضا

بتنا على حال يسر الهوى ... وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له ... إن غبت عنا دخل الصبح

وقد نظمت هذا المعنى في دوبيت وهو

ما أطيب ليلة مضت بالسفح ... والوصف لها يقصر عنه شرحي
إذ قلت لها بوابنا أنت متى ... ما غبت تخاف من دخول الصبح

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر إسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الإسكندري

وإذا السعادة أحرستك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وشعره أيضا كثير وكانت ولادته في يوم الاثنين خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل إلى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة

من جملة خ
قمية ن
أطباه ن
لم يبق من نظره إلا شافه ومن عقله إلا خرافة وصح به الأحرف
فهجم ن
لاحظتك ن

عنبر فكسرها وجد في وسطها زرّ ذهب ففكر فيه فلم يفهم معناه فاتفق حضور القاضي الفاضل اليه فعرفه
الصورة فعمل القاضي في ذلك بيتين وارسلهما اليه وهما اهدت لك العنبر في وسطه
زرّ من التبر دقيق اللحام فالزرّ في العنبر معناهما زر هكذا مستترا في الظلام
فعلم الملك العزيز انها اراده زيارته في الليل وتوفي ابوه القاضي بمدينة بيسان فلهذا انسبوا اليها
وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة مبدأ امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله
عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم في ثغر الاسكندرية واقام به مدة
وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في اخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن
الصالح بن رزيك ومن محاسن ايامه وما يؤرخ عنها وهي الحسنة التي لا توازي بل هي اليد البيضاء
الذي لا تجازي خروج امره الى والي الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته
وبين في ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء اصلها ثابت وفرعها
في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح
الدين وترقي منزلته عنده وبعد وفاة السلطان صلاح الدين استمر على ما كان عليه وعند ولده
الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير
عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ
الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفي القاضي المذكور وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر ربيع الآخر
سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من القرافة بسفح المقطم في القرافة الصغرى
وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على العمود المنصوب عند رأس القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى
وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله واما لقبه فان اهله يقولون انه كان لقبه
محيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين
وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية ورأيت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل
المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضي
الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب مولده في المحرم سنة
ثلث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها في ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين
وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قرابيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيّره
من مصر الى بغداد في رسالة وانشد الوزير من نظمه
يا ايها المولى الوزير ومن له منن حللن من الزمان وثاقا من شاكر عني نداك فانني
من عظم ما اوليت ضقت نطاقا منن تخف على يديك وانما ثقلت مؤنتها على الاعناقا

يديه

الفاضل ود

على الرخام المحوط حول القبر ود

ثابر وطلب

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي

مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله
بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين
ويقال انه اول من صنّف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت

الحج فلم يحضرني بيته فخطر ببالي قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي   بالله قولي له من غير معتبة

ماذا اردت بطول المكث في اليمن   ان كنت حاولت دنيا او نعمت بها   فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على المهدي واخبرته اني قد عزمت على الحج فقال لي ما بدا لك اليه ولم تكن تذكره
فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابي ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة
ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابي جعفر المنصور وتوفي سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة
خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة

ت عبد الملك بن عمير

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة بن املاص بن
ثقيف بن عبد شمس بن سعد بن لوسيع بن الحارث بن تبيع بن اراذ بن جحر بن جزيلة بن لخم اللخمي الكوفي القبطي
الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة
راى علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت
عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارعدت
فقال لي مالك فقلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن
زياد لعنه الله فرايت راس الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بين يديه في هذا المكان ثم كنت
فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد فيه بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب
بن زبير فرايت راس المختار فيه بين يديه ثم هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من
موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من
تخلفه عن عيادته فقال ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة
ست وثلثين ومائة في ذي الحجة وهو ابن مائة سنة وثلث سنين (او نحوها) والقبطي بكسر القاف وسكون
الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه والفرسي
بالفاء والراء المفتوحتين والسين المهملة نسبة الى هذه الفرس ايضا واكثر الناس يصحفونه بالقرشي

ت عبد الملك بن الماجشون

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل
دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي تفقه على الامام مالك وعلى
والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمي في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء وقال احمد بن حنبل قدم
علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء وروي انه كان اذا ذاكره الشافعي لم يعرف الناس كثيرا
مما يقولون لان الشافعي تادب بهذيل في البادية وعبد الملك تادب في خؤولته من كلب بالبادية
وقال يحيى بن احمد بن المعذل كلما تذكرت ان التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في
عيني وسئل احمد بن المعذل فقيل له اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان
عبد الملك اذا تعايا اجيا من لساني اذا تحايا ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومائتين
وقال ابو عمر بن عبد البر توفي سنة اثنتي عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى و
الماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد
ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابي يوسف يعقوب بن ابي سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك

المذكور

المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجرى هذا اللقب
على اهل بيته من بنيه وبني اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض
قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابراهيم الجرجاني وقال ابو داود
كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي دعاني رجل ان امضي اليه فجئناه فاذا هو
لا يدري الحديث ايش هو وذكره محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدري
منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشي التيمي والد محمد وابي بكر وعمر بني المنكدر وقد
استوفى ابن قتيبة حديثهم في كتاب المعارف في ترجمة محمد بن المنكدر والله تعالى اعلم

ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الله بن
محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتأخرين
من اصحاب الامام الشافعي على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه في العلوم
من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده في العبادلة ورزق من التوسع
في العبارة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها في عدة اوراق لا يتلعثم في
كلمة منها وتفقه في صباه على والده ابي محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما
يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه في التحقيق
والتدقيق ولما توفي والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابي القاسم الاسكاف
الاسفرايني بالمدرسة البيهقية حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقي بها جماعة من
العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب
فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور في اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقي
والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان
يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة
الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع
مسلم اليه المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف في كل فن منها
كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ
سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام
الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابي نعيم الاصبهاني صاحب
حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه وتلخيص التقريب
والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وكتاب تلخيص نهاية المطلب لم يتمه و
عباب الاصم في الامامة ومغيث الخلق في اختيار الاحق وغنية المسترشدين في الخلاف وغير ذلك
من الكتب وكان اذا شرع في علوم الصوفية وشرح الاحوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة
حميدة مرضية من اول عمره الى آخره اخبرني بعض المشايخ انه وقف على جلية امره في بعض الكتب
ان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان في اول امره ينسخ فاجتمع له من كسب يده شيء اشترى به جارية

غياث الامم د

بالاجرة ع

موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها ان لا تمكن احدا من ارضاعه فتفق انه دخل عليها يوما وهي متألمة والصغير يبكي وقد اخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما رآه شق عليه واخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة في مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد في داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين عليه السلام فدفن بجنب قبر ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القاسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد الناس للعزاء واكثروا فيه المراثي وما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ... وايام الورى شبه الليالي

أيثمر غصن اهل العلم يوما ... وقد مات الامام ابو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربعمائة واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

بشتنقان

ابو سعيد

ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعي الباهلي وانما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ابن باهلة بن اعصر كان الاصمعي المذكور صاحب لغة ونحو واماما في الاخبار والنوادر والملح والغرايب سمع من شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن اخيه عبد الله وابو عبيدة وابو القاسم بن سلام وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد في ايام هرون الرشيد قيل لابي نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول احفظ عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم ار الاصمعي يدعي شيئا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي وقال ابو احمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه

الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وقد روى
من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الاصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس
قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه
مني تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة
فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة اي شيء
هو واخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال
دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله
يا امير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فامرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما
تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فاشار الى ان اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن
بين يديه من الغلمان فقال يا ابا سعيد ما لاقتني قلت ما امسكتني يا امير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما ... جودا واخرى تعط بالسيف دما

اي ما تمسك درهما فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملأ وعلمنا في الخلاء فانه يقبح بالسلطان
ان لا يكون وقال الاصمعي ذكرت يوما للرشيد نهم سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس وتحضر
بين يديه الخراف المشوية كما اخرجت من تنانيرها فيريد اخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على
طرف جبته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك باخبارهم اعلم
انه عرضت علي ذخائر بني امية فنظرت الى ثياب مذهبة يمنية واكمامها بالدهن فلم ادر ما ذلك
حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمان فاتي بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة
فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد
وحكي عنه انه قال رأيت بعض الاعراب يفلي ثيابه ويقتل البراغيث ويدع القمل فقلت يا اعرابي ولم
تصنع هذا فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة وكان جده علي بن اصمع سرق بسفوان فاتوا
به علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام فقال جيئوني بمن يشهد انه اخرجها من الرحل فشهد عليه
بذلك عنده فامر بقطع يده من اشاجعه فقيل له يا امير المؤمنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان
الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها
الامير ان ابوي عقاني فسمياني عليا فسمني انت قال ما احسن ما توسلت به وقد وليتك سمك
البارجاه واجريت لك كل يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علي من يدك
وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفي في صفر سنة ست عشرة
وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل سبع عشرة ومأتين بالبصرة وقيل بمرو وقال الخطيب
ابو بكر بلغني ان الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة
ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من
تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وابو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته ابو بكر
وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء

اي شيء هو

ما معنى قولك

وكسرها وبعدها راء ، واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع عند البصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين والبادجاه موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فانشدني لنفسه

لعن الله أعظما حملوها ... نحو دار البلى على خشبات

أعظما تبغض النبي وآل البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ابو العالية الشامي واسمه الحسن بن مالك يقول في ذلك

لا در در نبات الارض اذ فجعت ... بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى ... في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلاف فهمهما فيه وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معاني الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري قال ابو القاسم السهيلي عنه في كتاب روض الانف شرح سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم في علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب في انساب حمير وملوكها وكتاب في شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر في سنة ثلث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المغازي والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بايدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره في تاريخه الذي جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفي لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة ثماني عشرة ومائتين بمصر وقال انه ذهلي والله اعلم والحميري قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع الشمس في الغياهب وتواليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر راو لها وجامع من

من ان يستوفيها حد او وصف ويوفيها حقوقها نظم او وصف وذكر له طرفا من النثر واورد له شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة ... ابدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه ... خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور او كالسحر او كالبدر او ... كالوشي في برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى ... وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت ا‍ ... فراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا ... تزري باثار البديع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعي ... وامعنت [illegible] رشوتي في طلبها
ولم اجد حيلة تبقي على رمقي ... فليت عيني سواد ذاك ها

وله في وصف فرس اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كانما ... قد انعلوه بالرياح الاربع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ... في وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه ... لجلال مهديه الكريم الالمعي
اطعمته حب الفؤاد لحبه ... وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع ... برد الشباب لجله والبرقع

وكتب الى ابي نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم في ذا العصر ... نديم مولانا الامير نصر
ما حاجة لاهل كل مصر ... في كل ما دار وكل قطر
لا تشترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر اداب بغير جزر ... وخطر بالعلم غير نزر
حزرت ما قلت وكان حزري ... ان الذي عنيت هو الزبد
لعصره دفوفوا بذر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندري المشهور وسياتي ذكره انشاء الله تعالى

ابيات اشعار اليتيمة ... ابكار افكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمة

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء والله اعلم

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي قرء على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم كان اصله من الشام من مدينة حمص وقدم به ابوه مع جند اهل حمص وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع في تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سئل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها على ابن القاسم واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التاليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا غير مرتبة المسائل ولا مرتبة التراجم فرتب سحنون وعبره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض وغيره وذكر لي بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الاتي ذكره بعد هذا واسمه عثمان قال ان اسد بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى مصر وقرا على ابن القاسم واخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل بها عليه ورحل سحنون الى ابن القاسم واخذ

الربيع

سحنون

اكثرها وبوبه على ترتيب التصانيف واحتج لبعض مسائلها بالاثار من روايته من موطا ابن وهب وغيره

عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فدخل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى اسد بن
الفرات يقول فيه قابل نسختك بنسخة سحنون فالذي يتفق عليه النسختان يثبت والذي يقع فيه خلاف
فالرجوع الى نسخة سحنون وهي نسخة ابن الفرات فهذه هي الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن
القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان علت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وكونك
انت قد اخذته عن سحنون فلا تشتغل بكتاب ابن القاسم ولما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع
احدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الان مهجور وعلى كتاب سحنون يعتمد اهل
القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لا يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر
علم مالك بالمغرب وكانت ولادته اول ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة وتوفي يوم الثلثا
لتسع خلون من رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون
الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول
شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسي جزءا وقفت عليه وقد استوفى
الكلام فيه كما ينبغي وهو مجيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طاير حديد
الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك ابو العرب محمد بن احمد بن تميم القيرواني
في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله اعلم واما اسد بن الفرات فانه ارسله زيادة الله
الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى ان مات
ابن الفرات في رجب سنة ثلث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بكرم من الجزيرة ايضا

ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان
مولى عثمان بن عفان المتكلم المشهور العالم ابن العالم كان هو وابوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على
مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا علي وكان عاميا
لا يعرف شيئا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته فسأله عن مسألة فقال
لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي الا ان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت
ولادة ابي هاشم المذكور سنة سبع واربعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك
اليوم توفي ابو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي ذكر والده ان شاء الله وحمران بضم الحاء
المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف
نون والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة
من العلماء رحمهم الله تعالى هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال الحموي في كتاب المشترك انها
كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان والله اعلم

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد
ابن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور وهو من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من
اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهري اخذ جدادا وكان يتعصب على العرب ويقول ما لهم فضل

على

علينا اسامينا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعر ولا متصدا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين عليه السلام وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة حدث عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث وانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال له يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طي يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس اوست وثلثين ومأتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب بن عبد الحميد سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا ان يظهر لابي نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس الى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو هيهنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها ... وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة ... اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم انت فاحثث كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس تحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا نتعتع روحها ... فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله فيها

يا طلعة طلع الحمام عليها ... وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما ... روى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى ... شيء اعز علي من نعليها
لكن ظننت على العيون بحسنها ... وانفت من نظر الغلام اليها
ما كان قتليها لاني لم اكن ... ابكي اذا سقط الغبار عليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت ... فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا ... فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة ... تعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة ... هذي زيارة من في القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لها في ولدها منه اسمه رغبان

يا بي نبذتك بالعراء المقفر ... وسترت وجهك بالتراب الاعفر
يا بني بذلتك بعد صون للبلى ... ورجعت عنك صبرت ام لم اصبر
لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى ... لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ومدامعي تجري على خديها

لكن بخلت على سواي بحبها

وقد ذكر ابو بكر الخرايطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى ودغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة والله اعلم

ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي الفقيه الشافعي كان ابوه محدث اصبهان في وقته وكان ابو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وعليه تفقه ابو حامد الاسفرايني بعد موت ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مدرسة دعلج بن احمد بدرب ابي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى التدريس اليه ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت احدا افقه من الداركي واخذ الفقه عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وآله بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين توفي ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح رحمه الله تعالى وكان ثقة امينا والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك وظني انها من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركي والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد بن شجرة بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي السعدي وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدايح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذي اخلاقه	من خلقه ورواؤه من رأيه
قد جاءنا الطرف الذي اهديته	هاديه يعقد ارضه بسمائه
اولا ياء اولنا فبعثه	وجنا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على اغر محجل	ماء الدياجي قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه	فاقتص منه فخاض في احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه	متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها	لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ في اعطافه	الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها	حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الابداع وما اظنه سبق اليه وله في سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها

قد جدت لي باللها حتى ضجرت بها	وكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت ترغب في اخذ النوال لنا ‏‏ فاخلق لنا رغبة اولا فلا تنل

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله ‏‏ تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى نبه المام بقول البحتري اعني البيت الاول ‏‏ اني هجرتك اذ هجرتك وحشة

لا العود يذهبها ولا الابداء ‏‏ اخجلتني بندى يديك فسودت

ما بيننا تلك اليد البيضاء ‏‏ وقطعتني بالجود حتى انني

متخوف ان لا يكون لقاء ‏‏ صلة غدت في الناس وهي قطيعة

عجب وبر راح وهو جفاء ‏‏ وفي معناه ايضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح

المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي المقدم ذكره امير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا ‏‏ ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلف ‏‏ لم ارض بعدك كائنا من كانا

اصلحتني بالبر بل افسدتني ‏‏ وتركتني اتسخط الاحسانا

وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثروا استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به

علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى ابي دلف العجلي في ابيات وابيات

لولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابي العلاء المعري فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ‏‏ والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر ابي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح

ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي ذكرها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت

ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس

واربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى قال

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل و

صاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرها في ترجمة عبد الوهاب

ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان بها قيا

فانشد في بيت ابي نصر عبد العزيز بن نباتة وهو ‏‏ متع لحاظك من خل تودعه

فما اخالك بعد اليوم بالوادي ‏‏ ثم قال لي ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة

في اليوم الذي توفي فيه فانشد في هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت في طريقي انه توفي قال

الشيخ ابو غالب وفي تلك الليلة توفي ابو الحسن المذكور وقد ذكرت ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال

ابو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق

علي الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت حاجتك فقال انت القائل عافاك الله ذاك البيت

فقلت وما هو فقال قولك ‏‏ ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ‏‏ تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم ومضى عني فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من قال

رجل من اهل تاهرت من المغرب فقلت له ما حاجتك فقال انت القائل ‏‏ ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوعت الاسباب والداء واحد ‏‏ قلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى الشرق

والغرب ‏‏ ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة وتيجبر بضم التاء المثلثة وفتح الجيم

ما حاجتك

وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد شاد ، وبقية الاسماء معروفة

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي كان من اهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على ابي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى ابي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة ولكن قلبي به ممرض
اعاد السهاد على مقلتي بفيض الدموع فما تغمض
وما زاد شوقا ولكنني يعرض لي انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابي الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشيء منها وتوفي يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن علي ابن ابراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند ابي اسحق رحمهم الله تعالى ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجايب منها انه ولد في سنة اربع ومائة وولد اخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد اربع واربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة وكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدي بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادي وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفي ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المؤمنين هذا مجلس فيه امير المؤمنين وعم امير المؤمنين وعم عم امير المؤمنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابو جرير الطبري في تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة تسع وقيل في سنة خمس بالحميمة من ارض البلقاء وامه كثيرة التي يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور والتي اولها

عاد له من كثيرة الطرب
كثيرة عاد من له الطرب

وعمي في آخر عمره يقال ثغر الصبي يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده واخيه ان شاء الله

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين

سح
ابن السيد القيسي

سط
عبد الصمد الهاشمي

ع
ابن بابك الشاعر

الكتبي

الكثير ورأيت ديوانه في ثلث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء
واجزلوا جائزته ولما قدم الى صاحب بن عباد قال له انت ابن بابك فقال نعم يا ابن بابك فاستحسن قوله واجازه

الشاعر — انا ابن بابك

ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني | على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب | من الصبح او قرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه | كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعتها الصهباء والليل دامس | رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة | ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيون كأنها | عيون العذارى شق عنها البراقع
معوّدة غصب العقول كأنما | لها عند الباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا | مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن ورده فارط القطا | ولاذت بأطراف الغصون السواجع (سرى)
فولّى اسير السكر يكبو لسانه | فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله

يا صاحبي امزجا كأس المدام لنا | كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمراً اذا ما نديمي هم يشربها | اخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت | في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت وهو في غاية الرقة

وتربي النسيم فرق حتى | كأني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر واربعمائة ببغداد رحمه الله وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل في ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي بميافارقين ومن ابي عبد الله بن بيان بن محمد الحلواني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف و نقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمائة وقال الحافظ ابو طاهر السلفي بلغنا ان ابا المحاسن الروياني املى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن فاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ ابو سعد السمعاني ان ابا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله

ومن ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وله

الملاحدة والشاعر الرُّوياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل ايضا مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابي اسحق الصابي واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم — اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها — فالآن اذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما — اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام — واراف بالمحب المستهام
فلو يسطيع حين حظرت نومي — علىّ لزار في غير المنام

وله

ومهفهف لما اكتست وجناته — خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على اليم جفائه — بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما — اقتبس الهلال النور من انواره
واذا الح القلب في هجرانه — قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله — للناظرين اهلة في الجلمد
وكان طرف الشمس مطروف وقد — جعل الغبار له مكان الاثمد

وله في سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا عيب نعماه في الورى خلب — البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى ان لم يبق نائله — مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر ابي نصر بن نباتة السعدي واكثر شعر ابي الفرج المذكور جيد ومقاصده حسنة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل في البلاد وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة وتسعين وثلثمائة والله اعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير ابا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلثمائة رايت بها ابا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط ابي الفتح بن جني النحوي الفغفاء بفائين والله اعلم

ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وقد ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف

عليه

عليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين واربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابي اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الملقب ضياء الدين السهروردي قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر ابن القاسم بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق ولد بسهرورد سنة تسعين واربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهني المقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمسمائة وصرف عنها في رجب من سنة سبع واربعين وخمسمائة وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وذكره في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد في رباطه وهو عم الشيخ شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي وسياتي اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن ابي القاسم القشيري الفقيه الشافعي كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي ابوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحي استوا فرأى من الرأي ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي قريته من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج

مربع النجيب السهروردي عا

وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعمائة كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين صح

ابو القاسم القشيري عه

الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر ابن فورك فقرأ عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتى فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى ابى بكر بن الطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس ابى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجوينى والامام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقى وجماعة من المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين واربعمائة وذكره ابو الحسن على الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قدم علينا من نيسابور الى بغداد فى سنة ثمان واربعين واربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد الغافر الفارسى فى تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم ... وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك

اقمنا زمانا والعيون قريرة ... واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى كان ابو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد قول بعضهم

اذ كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت كيف نكرر التوديعا

ايقنت ان من الدموع محدثا ... وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال وولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى فى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين واربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابى على الدقاق رحمهما الله تعالى وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه فى علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجلسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية وفى رباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسيره اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره

ورأيت فى كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجبانى فاحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة ... فانى من ليلى لها غير ذائق

واكثر شئ نلته من وصالها ... امانى لم تصدق كخطفة بارق

صح

فاصابه

فاصابه ضعف في اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة ثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اربع عشرة وخمسمائة ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيئا كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعاني في الذيل ايضا

القلب نحوك نازع ... والدهر فيك منازع
جرت القضية بالنوى ... ما للقضية وازع
الله يعلم انني ... لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه ابو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة واربعمائة والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن علي بن الاثير الجزري في اول مختصره فقال كان ابو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها والبلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكانت عدة شيوخه تزيد على اربعة آلاف شيخ وذكر في بعض اماليه فقال ودعني عبد الله ابن محمد بن غالب ابو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم ... بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤوس الفراق ... وهيهات من سكرها ان نفيقا
تولوا فاتبعتهم ادمعي ... فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

وما قيل في المعنى
تنفست الغداة غداة ولوا
وعيرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فظلت ابكي
فصاحوا بالحريق وبالغريق
صح

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود وذكر ابو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس بالمدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة شتى كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور وقال ابو سعد حملني واخي اليها وسمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد معه الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي بمرو في غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملا

الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله
قبل موته وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة
ثانى صفر سنة عشر وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بسنجوان احد
مقابر مرو وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقرله بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذ
هب متعينا عند ائمتهم فحج فى سنة اثنين وستين واربعمائة وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله الى مذهب
الامام الشافعى فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار اماما
الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى مذهب الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة
منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلا
ف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام ورد فيه على ابى زيد الدبو
سى واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث
عن مائة شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين
واربعمائة فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفى
بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء والسمعانى بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد
الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم وسمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر السين
ايضا وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده فى سماع الحديث و
طاف به فى بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الكثير وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه فى ثمانية
عشر جزءا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل له من كل واحد طرفا
صالحا ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلده ومولده ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة
سنة سبع وثلثين وخمسمائة بنيسابور وتوفى بمرو سنة اربع عشرة وقيل ست عشرة وستمائة

في جمادى الاولى

مقتضى

وحدّث بالكثير

تسع

ابن حمديس

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس الازدى الصقلى الشاعر المشهور قال ابن
بسام فى حقه هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعانى البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة
ويتصرف فى التشبيه المصيب ويغوص فى بحر الكلام على در المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله فى صفة نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه ... صبا اعلنت للعين ما فى ضميره ... جريح باطراف الحصى كلما جرى
عليها شكا اوجاعه بخريره ... كان حبابا ريع تحت عبابه ... فاقبل يلقى نفسه فى غديره
كان الدجى خط المجرة بيننا ... وقد كللت حافاته بيدوره ... شربنا على حافاته كاس خمرة
واقبل سكرا منه عينا مديره ... وله من قصيدة ... بت منها مستعيدا قبلا
كن لى منها على الدهر اقتراح ... واروى غلل الشوق بما ... لم يكن فى قدرة الماء القراح
وهو ماخوذ من قول البحترى ... وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه ... الى نهلة من ريقها البارد العذب
وقوله باطراف الحصى ماخوذ من قول المتنبى ... وذكى رائحة الرياض كانها
تلقى الثناء على الحيا فيفوح ... جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح
وله من قصيدة ... قم هاتها من كف ذات الوشاح ... فقد نعى الليل بشير الصباح

وفى بعض النسخ كرا
شربنا على حافاته دون سكره
تقبل شكرا منه عينا مديره

باكر الى اللذات واركب لها | سوابق اللهو ذوات المراح | من قبل ان ترشف شمس الضحى
ريق الغوادي من ثغور الاقاح | وله من جملة قصيدة يتشوق فيها صقلية
ذكرت صقلية والاسى | تجدد للنفس تذكارها | فان كنت اخرجت من جنة
فاني احدث اخبارها | ولولا ملوحة ماء البكا | حسبت دموعي انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاءه ولما قبض المعتمد وحبس باغمات كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها المعتمد في الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتياس من يوم يناقض امسه | وشهب الدراري في البروج تدور
ولما وصلتم بالندى في اكفكم | وقلقل رضوى منكم وثبير | رفعت لساني بالقيامة قد دنت
فهذي الجبال الراسيات تسير | ومن معانيه النادرة قوله | زادت على كحل العيون تكحلا
ويسم نصل السهم وهو قتول | وقد الم في هذا البيت الاخير المتقدم بقول عبدالله بن المعتز في
مرثية الامير ابي القاسم عبدالله بن سليمان بن وهب | قد استوى الناس ومات الكمال
وقال صرف الدهر اين الرجال | هذا ابو القاسم في نعشه | قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية ودفن الى جانب قبر ابن اللبانة الشاعر المشهور وكان قد عمي وابياته الميمية التي في الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلي بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهي في بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين سنة اربع وستين واربعمائة

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغة وفنون الادب وجاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ ابو محمد عبدالله بن بري المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب في الادب ورأيت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب الذيل في اللغة بيتين وهما

اقسم بالله على كل من | ابصر خطي حيث ما ابصره | ان يدعو الرحمن لي مخلصا | بالعفو والتوبة والمغفرة

وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافري بضم الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير قال ابو سعد بن السمعاني قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما رحلوا اليه يروي عن معمر بن راشد الازدي مولاهم البصري والاوزاعي وابن جريج وغيرهم روى عنه ائمة الاسلام في ذلك العصر منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم في زمانه وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون

اربع وستين واربعمائة

بفتح

هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهى من اشهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة شاذة
كما قالوا فى بهراء بهرانى قال ابو محمد عبد الله بن الحارث الصنعانى يقول سمعت عبد الرزاق يقول
من يحجب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد فذا زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب

ف ابن الصباغ

ابن الصباغ صاحب الشامل **ابو نصر** عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد
ابن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعى كان فقيه العراقين فى وقته وكان يضاهى الشيخ ابا اسحق
الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن
مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا واصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة
العالم والطريق السالم والعدة فى اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت
ثم عزل بالشيخ ابى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى ابو اسحق اعيد اليها ابو نصر المذكور
ذكر ابو الحسن محمد بن هلال الصابى فى تاريخه ان مدرسة النظامية بدئ بعمارتها فى ذى الحجة سنة
سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك
امر ان يكون المدرس بها الشيخ ابا اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس
فاجتمع الناس فلم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابى نصر بن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر
الشيخ ابو اسحق فى مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه
انه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق
مستهل ذى الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد
ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعيد المتولى ثم صرف فى سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف
فى سنة ست وسبعين واعيد ابو سعيد الى ان مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة
الشيخ ابى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف
بصره فى آخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفى فى
يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

فا القاضى عبد الوهاب المالكى

ابو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق
التغلبى البغدادى الفقيه المالكى وهو من ذرية مالك بن طوق التغلبى صاحب الرحبة كان فقيها
اديبا شاعرا صنف فى مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله
كتاب المعونة فى شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال سمع
ابا عبد الله بن العسكرى وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين وحدث بشئ يسير وكتبت
عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء
ببادرايا وباكسايا وخرج فى آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام فى الذخيرة فقال كان بقية
الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر
بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام فى محسنى اهلها فخلع اهلها وودع
ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة

وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ امنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن — وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها — واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها — ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه — واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر — بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه احيى مالكا جدلا — وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ ارضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة ظريفة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت — وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب — وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن اثيم ظلامة — وان انت لم ترضي فالفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه — على كبد الجاني الذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها — وباتت شمالي وهي واسطة العقد
فقالت الم تخبر بانك زاهد — فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

يسارى ود

وله ايضا

بغداد دار لاهل المال طيبة — وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشي في ازقتها — كانني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري ابيات لا اعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء — اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الاصاغر عن مراد — وقد جلس الاكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما — على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالي — فقد طابت منادمة المنايا

وله ايضا
جهلت الهوى وبليت بحبها
ولي حول يمنعني النظر الشزر
نظرت الينا والرقيب يخالني
نظرت اليه فاسترحت من الغدر

وذكر صاحب الذخيرة انه ولي القضاء ببادرايا وباكسايا وهما بليدتان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد وتوفي في ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعمائة بمصر وقيل انه توفي بشعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعي وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب وكان ابوه من اعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن علي بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابي منصور بن ابي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه جمع فيه جميع ما شاهده وهو من الكتب الممتعة في ثلثين كراسة وسئل عن مولده فقال مولده ببغداد في احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلثين واربعمائة بواسط كان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفي ابوهما ابو الحسن علي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ابو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدي

الحافظ المصري كان حافظ مصر في عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف
والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة اللغوي وابي علي المقرئ
الانطاكي مودة اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب
ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا مدة حتى حصل له من الامن ما
ظهر وقد تقدم في ترجمة ابي اسامة خبر ذلك * وكانت ولادة الحافظ عبد الغني لليلتين بقيتا من ذي القعدة
في سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة وتوفي في ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع واربعمائة
بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد وذكر ابو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان في تاريخه
الذي جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصري ان عبد الغني بن سعيد المذكور مولده في سنة ثلث وثلثين
وثلثمائة والله اعلم وتوفي والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وعمره ثلث واربعون
سنة رحمهما الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع من والدي شيئا وقال ابو الحسن
علي بن بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول رجلان جليلان
لزمهما لقبان قبيحان معوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف
وانما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوري قيل للدارقطني
هل رأيت في الحديث احدا يرجى علمه فقال نعم شابا بمصر فكانه شعلة نار يقال له عبد الغني فلما خرج
الدارقطني من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال قد تركت عندكم خلفا يعني عبد الغني
وقال ايضا اعني الصوري لما صنف عبد الغني المؤتلف والمختلف عرضوا على الدارقطني فقال له اقراه
فقال كيف اقرؤه لك ومعظمه اخذته عنك فقال نعم اخذته عني متفرقا والآن قد جمعته والله اعلم

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ
كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين
وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع
سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى
جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق وخاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي ابي القاسم القشيري ووالده
اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته ام الرحيم ابنة ابي القاسم القشيري وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من
نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الحديث
وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع الى نيسابور وولي الخطابة واملى بها في مسجد عقيل
اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لصحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور
وفرغ منه في اواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث وغير ذلك
من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفي في سنة
تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن ابراهيم بن اسحق السجزي كان
مكثرا من الحديث عالي الاسناد وطالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخاري بمدينة

محمد بن عبد الغافر

درايته

تشرح غريبه

اربل في بعض شهور سنة عشرين وستمائة على الشيخ الصالح ابي جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي القعدة سنة خمس وستين واربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من ابي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما في سنة ثمان واربعين ومائتين والثانية اثنتين وخمسين ومائتين وكان الشيخ ابو الوقت صالحا غلب عليه الخير وانتقل ابوه الى مدينة هراة وسكنها فولد بها ابو الوقت في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي في ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان الشيخ ابو الوقت قد وصل الى بغداد يوم الثلثاء الحادي والعشرين من شوال سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروز وبه مات وصلي عليه فيه ثم صلوا عليه الصلوة العامة في الجامعة وكان الامام في الصلوة الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون فيها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى في الدنيا عن الداودي رحمهم الله تعالى وقد تقدم الكلام على السجزي وهي من شواذ النسب وكانت ولادة شيخنا ابي جعفر محمد بن هبة الله المكرم الصوفي المذكور في ليلة سابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقيل سنة ست او سنة سبع وثلثين وتوفي ليلة الخميس الخامس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

انه نسبة الى سجستان ع

ابو الفرج عبد المنعم بن ابي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحراني الاصل البغدادي المولد والدار الحنبلي المذهب كان تاجرا وله في السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من اقطار الارض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام احمد بن حنبل بباب حرب عند ابيه واهله وجده وكان صحيح الذهن والحواس الى ان مات وتسرى بمائة وثمان واربعين جارية رحمه الله تعالى

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بني عامر بن لوي بن غالب الكاتب البليغ المشهور وبه يضرب المثل في البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب اماما وهو من اهل الشام وكان اولا معلم صبية ينتقل في البلدان وعنه اخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الترسل ومجموع رسائله مقدار الف ورقة وهو اول من اطال الرسائل واستعمل التحميدات في فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي آخر ملوك بني امية المعروف بالجعدي فقال له يوما وقد اهدى اليه بعض العمال عبدا اسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا

فه الحصين ع

الحديث ع

الاثنين ع

فو

مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا اشر من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته
والسلام ومن كلامه ايضا القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقال ابراهيم بن
عباس الصولي وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معنا له وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية
عليه على بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك كحقه على اذ رآك موضعا لامله ورآني اهلا
لحاجته وقد انجزت حاجته فصدق امله ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا وله رسائل
بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقايعه عند آخر امره وقد سبق في اخبار ابي مسلم الخراساني طرف
من ذلك ويحكى ان مروان قال له حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر
بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي
والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما
بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى او اقتل معك وانشد

اسر وفاء ثم اظهر غدرة ... فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل
مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من اعمال
الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي انه لما قتل مروان بن محمد الاموي
اختفى عبد الحميد بالجزيرة فنم عليه فاخذ ودفعه ابو العباس واظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن
صاحب شرطته فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من اهل الانبار وسكن الرقة
وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك وروى محمد بن الاياس اليزيدي باسناد ذكره قال
اتي ابو جعفر المنصور اخو السفاح ثاني خلفاء بني عباس بعد قتل مروان بن محمد الجعدي بعبد الحميد
الكاتب والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهم المنصور بقتلهم جميعا لكونهم من اصحاب مروان
فقال سلام استبقني يا امير المؤمنين فاني احسن الناس حداء قال وما بلغ من حدائك قال تعمد
الى ابل فتظمئها ثلاثا ثم توردها الماء فاذا وردت رفعت صوتي بالحداء فترفع رؤسها وتدع الشرب ثم
لا تشرب حتى اسكت فامر المنصور بابل فاظمئت ثلاثة ايام ثم اوردت الى الماء فلما بدأت بشرب رفع
سلام صوته بالحداء فامتنعت من الشرب ثم لم تشرب حتى سكت فاستبقى سلاما واجازه واجرى عليه
وقال له البعلبكي المؤذن استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا مؤذن قال وما بلغ
من اذانك قال تأمر جارية تقدم لك طستا وتأخذ بيدها ابريقا وتصب عليك وابتدأ انا بالاذان فتدهش
ويذهب عقلها اذا سمعت اذاني حتى يلقي الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر جارية فاعطيت ابريقا
فيه ماء وقدمت اليه طستا وجعلت تصب عليه ورفع البعلبكي صوته بالاذان فالقت الجارية الابريق
من يدها وبقيت شاخصة فاستبقاه واجازه واجرى عليه الرزق وصيره امام المسجد الجامع وقال
لعبد الحميد الكاتب استبقني يا امير المؤمنين قال وما عندك قال انا ابلغ اهل زماني في الكتابة فقال
له المنصور انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم ضربت
عنقه والله اعلم اي ذلك كان وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير

ما تمنيت كلام احد من الكتاب
قط ان يكون لي مثل هذه من
رسالته والناس اخياف مختلفون
واطوار متباينون منهم علق مضنة
لا يباع وغل مظنة لا يبتاع

وكان

وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور
وقال ابراهيم بن جبلة رآني عبد الحميد الكاتب اخط خطا رديا فقال لي تحب ان تجود خطك فقلت نعم
فقال اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعلت فجاد خطي وبوصير بضم البا الموحدة
وكسر الصاد المهملة بعد الواو الساكنة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها را وبها قتل مروان
لما وصل اليها منهزما والعساكر في طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصوري الشاعر المشهور احد المحسنين
الفضلا المجيدين الادبا شعره بديع الالفاظ حسن المعاني رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام
له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

اترى بثار ام بدين ... علقت محاسنها بعيني
في خصرها وقوامها ... ولحاظها ما في الرديني
وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت ... اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفراق ... فليس عندي غير ذين
فاجبتها ومدامعي ... تنهل مثل المازنين
فكانما قلت انهضي ... فمضت مسارعة لبيني
ثم استقلت ابن حلت ... عيسها ومبيت باين
ونوائب اظهرن ايامي الى ... بصورتين
سودنها واطلتها ... فرأيت يوما ليلتين
لا تفعلي لا تجعلي ان ... حان بينك حان بيني
هل من اخ حر يصرفني النضاد من اللجين ... فلقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبيني
متكسبا بالشعر يا بئس الصناعة في اليدين ... كانت كذلك قبل ان يأتي علي بن الحسين
فالان حال الشعر حتى انه كحال الشعرتين ... اغنى واعفى مدحه العافين عن كذب ومين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن في علي بن الحسين والد الوزير ابي القاسم بن المغربي وهي قصيدة طويلة
جيدة ولها حكاية ظريفة وهي انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعرا
وامتدحه بهذه القصيدة وجاء في مديحها

ولك المناقب كلها ... فلم اقتصرت على اثنتين

فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه
القصيدة لعبد المحسن فقال اعلم هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى
عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي ضمنها
وهو قوله ولك المناقب كلها فلم اقتصرت على اثنتين فان هذا البيت ليس لعبد المحسن و
انا ذو المنقبتين فعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وهو في غاية الحسن ومن شعره ايضا ذكره
الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا ليتيمة الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك
الرقي اصلا وكان ابوه قاضي حلب والله اعلم لكنها في ديوان عبد المحسن وذكر الثعالبي اشيا الى غير
اربابها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه انه عملها في اخيه عبد الصمد وهي

واخ مسه نزولي بقرح ... مثل ما مسني من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهر ... وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا بي يقول وهو من السكرة ... بالهم طافح ليس يصحو
لو تغربت قلت قال رسول الله ... والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا وقد قال ... تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم ... قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق ... فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد
عجبا لي وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوما ... صدقوا ما الميت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فأنشد
رهينة أحجار ببيداء دكدك ... تولت فحلت عروة المتماسك
وقد كنت أبكي ان تشتكي وانما ... انا اليوم أبكي انها ليس تشتكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي
وشكيتي فقد السقام لانه ... قد كان لما كان لي أعضاء

وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال
بكى الناس أطلال الديار وليتني ... وجدت ديارا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار على هذا فيه كفاية وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعمائة وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصوري قد تقدم الكلام عليه

الحافظ عبد المجيد

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن ابي القاسم محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدي وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتي شرحه في آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو علي احمد بن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين في صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع اولاده وفيهم ابو علي المذكور فأخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به احسن قيام ورد على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثني عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنبر للقائم في آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة وامر ان يؤذن حي على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير الذي بظاهر القاهرة في النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ ودعي له على المنابر وكان مولده بعسقلان في المحرم سنة سبع وستين واربعمائة وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتي تاريخه في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل في التاريخ المذكور وتوفي في آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وقيل اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه ولد في الثالث عشر وقيل في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر في ايام الشدة والغلاء المفرط الذي حصل بمصر في زمن جده المستنصر حسبما هو مشروح في ترجمته في حرف الميم فأقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير والله اعلم ولم يول

وقيل ست وستين

الامر من لبس ابوه صاحب الامر من بينهم سواه ونسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره في العبادلة وهذا الحافظ كان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين البلاد المصرية فكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة اخبرني حفيد شيرماه المذكور ان جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها وكل واحد منها في وقته وكان من خاصيته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج جدا

قتل موسى النصراني ٣

عبد المؤمن بن علي القيسي

قط

ابو محمد عبد المومن بن علي القيسي الكومي الذي قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال ويحكى ان عبد المومن في صباه كان نائما تجاه ابيه وهو مشتغل بعمله في الطين فسمع ابوه دويا من [illegible] فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأت امه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكنها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه فوقف ينظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبي وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك لها الما وكان بالقرب منهم رجل يعرف بالزجر فمضى اليه ابوه فاخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورأيت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقصة عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام عنده مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيئا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره هذان البيتان

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها … فكلنا بك مسرور ومغتبط

السن ضاحكة والكف مانحة … والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه في تقديمه فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش

وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوايل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى بامير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدايح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه اباعبدالله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل　　　مثل الخليفة عبدالمؤمن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد توفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكانت مدة ولايته ثلث وثلثين سنة واشهر وكان عند موته شيخا نقى البياض وقد نقلت من تاريخ فيه حليته وسيرته فقال مؤلفه رايته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة ست وتسعين واربعمائة وعهد الى ولده ابى عبدالله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى و الكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية يقال لها تاجره والله تعالى اعلم بالصواب واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوايل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره سعد بن هارون العجلى وكان رأس الزيدية فقال

الم تر ان الرافضين تفرقوا　　　وكلهم فى جعفر قال منكرا

فطائفة قالوا امام ومنهم　　　طوايف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم　　　برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذه الابيات لان المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا انه كتب لهم فيه الامام كلما يحتاجون الى علمه وكلما يكون الى يوم القيمة قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصادق عليه السلام وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله

لقد عجبوا لاهل البيت لما　　　اتاهم علمهم فى مسك جفر

ومرآة المنجم وهى صغرى　　　ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم انهم فى ذلك الزمان يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم

ابو القاسم

عثمن بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج و

غيره وهو كان السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها وقال عن المزني انا انظر في كتاب الرسالة من الشافعي منذ خمسين سنة ما اعلم اني نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيئاً لم اكن عرفته وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر ائمة المذهب اسم ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن بشار الانماطي والانماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلات الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الآلات الانماط وبايعها الانماطي

ابو عمرو عثمن بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء في وقته بمذهب الامام الشافعي وهو اخو القاضي صدر الدين ابي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه باربل على الشيخ ابي العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره في حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ ابي سعد عبد الله بن عصرون المقدم ذكره وتفقه في الادب وتمهر في المذهب واصول الفقه واتقنهما وشرح المهذب شرحاً شافياً لم يسبق الى مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصا لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع في اصول الفقه للشيخ ابي اسحق الشيرازي شرحاً مستوفي في مجلدين وصنف غير ذلك وقيل ان مات القاضي صدر الدين رحمه الله وكان موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جبر بن الهكاري مدرسة انشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفي ثاني عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفي اخوه صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد في مولده هل هو في اواخر سنة ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد ان كان قاضي الغربية من اعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن موسى بن ابي نصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه اولاً على والده الصلاح وكان من جلة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين ابي حامد بن يونس بالموصل

ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام و
تولى التدريس المدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموى
وهو الذى انشاء المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف دار الحديث بدمشق فوض تدريسها
اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون ابنة ايوب وهى
شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى
التى بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين
شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظايف الجهات الثلث من غير اخلال بشئ منها الا بعذر ضرورى
لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستمائة
واقمت عنده ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج
جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه ولم يزل
امره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعاء وقت الصبح
وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستمائة بدمشق
ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان
وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانية عشرة وستمائة بحلب
ودفن خارج باب الاربعين فى الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفاروسى وكان مولده فى
سنة تسع وثلثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة
الى اسد الدين شيركوه بن شاذى المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها على شرف الدين
ابى سعد عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وتوفى الزكى بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة
اثنين وعشرين وستمائة ودفن فى مقابر الصوفية بدمشق وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابى شامة
فى تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة فى
ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة فى يوم الجمعة سادس عشره وروى عن تقى الدين المعروف
بابن الصلاح انه قال اخبرنى الشيخ الصالح على بن الرواس قال الهمت فى النوم هذه الكلمات فلا تعجل على
ثمرة قبل ان تدرك فانك تنالها فى اوانها ولا تعجل فى حوائجك فتضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط
والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابى نصر المذكور و
شرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور

ابو الفتح عثمن بن جنى الموصلى النحوى المشهور كان اماما فى علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابى على
الفارسى المقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء فى الموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فرآه فى
حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزببت وانت حصرم فترك حلقته ولازمه وتابعه حتى
تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا اشار فى قوله

وان اصبح بلا نسب ... فعلمى فى الورى نسبى
على انى اؤل الى ... قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ... ارم الدهر ذو الخطب
اولاك دعا النبى لهم ... كفى شرفا دعاء نبى

وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق صح

وجمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد صح

اذ وقع المسئلة ماوجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح فى المطالب يذهب البهاء وما احسن التضيع الى الملهوف وربما كانت العسر نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب ...

فان اصبح رد

ابن الملك الناصر ...

ارتم بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات

لابى منصور الدّيلمى — صدودك عنى ولا ذنب لى — يدلّ على نيّة فاسده

فقد وحياتك مما بكيت — خشيت على عينى الواحده — ولولا مخافة ان لا اراك

لما كان فى تركها فائدة — ورأيت له قصيدة بائية يمدح بها المتنبى ولولا طولها — يرثى له

اثبت بها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه التسمية وانه ابو الحسن على بن منصور وكان

ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء

مليحة فمن ذلك قوله — يا ذا الذى ليس له شاهد — فى الحب معروف ولا شاهد

شواهدى عيناى التى بها — بكيت حتى ذهبت واحدة — واعجب الاشياء ان التى

قد بقيت فى صحبتى زائدة — وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيها

له عين اصابت كل عين — وعين قد اصابتها العيون

ولابن جنى من التصانيف المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمنصف فى شرح تصريف — المصنفات له

ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث و

المقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر

فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل والخاضرات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى

وتهذيبها والمقتضب فى المعتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ

ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه

وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سأل — الفسر له

شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله — باد هواك صبرت ام لم تصبرا — فقال كيف تثبت الالف فى تصبرا

مع وجود لم الجازمة وكان فى حقه ان يقال لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح ابن جنى ههنا لاجابك

يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التاكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة

اذا وقف عليها انسان ابدل منها الفا قال — الاعشى — ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثمائة بالموصل

وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد — النون وبعدها ياء ح

ابو عمرو عثمن بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين — ابن الحاجب ص

كان ابوه حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة

فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع فى علومه

واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرّس بجامعها فى زاوية المالكية واكب الخلق على الاشتغال

عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه

ومقدمة وجيزة فى النحو واخرى مثلها فى التصريف وشرح المقدمتين وله فى اسماء قداح الميسر ثلاثة ابيات — وسماها الكافية ص وسماها الشافية ص

هى فذّ وتوأم ورقيب — ثم حلس ونافس ثم مسبل — والمعلى والوغد ثم سفيح

ومنيح وذى الثلاثة تهمل — ولكل مما عداها نصيب — مثله ان تعد اول اول

ولد — اى غد مع يد ددذى حروف — طاوعت فى الروى وهى عيون

ودواة والحوت والنون نونـــات عصتهم وامرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجال — فى القوافى فتلتوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين — وعصتهم نون ونون ونون

يعنى بقوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فان وزن كل منها فع اذ اصل غد غدو ويد يدى ودد ددن ويقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف صح

وصنّف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله تعالى ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلتِ ان شربتِ فانت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلت ثم شربت لم تطلق وسألته عن بيت ابى الطيب المتنبى فى قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر — فالآن اقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها ولم تطل مدته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين من شهر شوال سنة ست واربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اواخر سنة سبعين وخمسمائة باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بليدة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

(هامش: بتربة الشيخ الصالح ابن ابى اسامة صح)

ابو الفتح الملقب عماد الدين عثمن بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

كان نايبا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع فى الاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر ابن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يرجحه على بقية اولاده ولما ولد للملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه المملوك يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر ادام الله تعالى رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثر اولياءه وعبيده واعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سويا برا زكيا تقيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء ومماليكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة نقلت من خط القاضى

(هامش: وفى نسخة دام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده)

(هامش: خمسين ورد)

الفاضل

الفاضل فصلا يتعلق بالملك العزيز ابن صلاح الدين ما مثاله يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس
وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وادركه في ليلة فواق واخذ نبضه في الضعف
واصبح الطبيب على يأس منه ولما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه افاق وحضر ذهنه وكلم من حوله
وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى ان كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت قوته تخور
والفواق يشتد وبغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة الثانية
من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدولة جهاركس واسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك
واستدعوا الامراء فاحضرت واعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجمعت كلمتنا على ان يكون ولد
العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر
وان يكون اتابكه قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تربيته قراقوش
ونريد ان تجمع الامراء وتخرج الخدام ببلوغهم رسالة عن السلطان وانه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي
سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة
من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى ان يخاطبوا الامراء اذا حضروا بان السلطان وصى بهذه
الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافقة لجد هذا الصبي وابيه فقلت لهم لا تنتظروا
اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا يأمن ان يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد
اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف معنا كما حلفنا وقدموا المصحف واسرعوا في تلقينه فجرى الامر
على هذا فلما تكاملوا الحلف او اكثره احضروا الولد فبكى الناس لما رأوه فصاحوا وقاموا اليه ووقفوا
بين يديه جميع ذلك قبل ان يسفر صباح الاحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا في تجهيز الملك العزيز الى
قبره وغسل في مكان موته واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلوة وكثر الزحام فلم يخلصوا من دفنه
الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده في هذا اليوم ولما مات كتب القاضي
الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول في توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قول الصابرين ونقول في استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين
قول الشاكرين وقد وردت من هذه الحكاية ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة
لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان في شباب الملوك فرحم الله
ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره واذا محاسن وجه بليت فعفا الثرى عن وجهه الحسن
والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع اطراف وغليل كبد فقد فجع
المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى في كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح
حتى اعقبه هذا الجرح والله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم
بنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم الاسوة ودفن بالقرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي وقبره معروف هناك

الشيخ

عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا املى نسبه بعض
قرابته الهكاري مسكناً الرجل الصالح المشهور الذي ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره في الآفاق
وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التي يصلون اليها وذخيرتهم في الآخرة

لما كان صح
تصعّدت
بهاء الدين صح
عليه صح
وقامت الواعية صح
وقد كان من امر هذه الحادثة ود

الشيخ عدي الهكاري صو

التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي
وحماد الدباس وابي النجيب عبد القاهر السهروردي وعبد القادر الجيلي وابي الوفاء الحلواني وغيرهم
ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده في قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي
ولد فيه يزار الى الآن وتوفي الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة في بلده ودفن في زاويته رحمه
الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون
شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة
ذكره ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب
اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون
وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى بمنه وكرمه

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
القرشي الاسدي وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة
منهم كل واحد في بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابي بكر الصديق وهي ذات النطاقين
واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما و
قد ورد عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة ام المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغيره وكان عالما صالحا واصابته الآكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت
رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فوجد
رايحة الكي هكذا حكاه ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده
محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله
ثماني سنين وذكر ابو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن ايوب وعامر بن حفص و
سالم بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار
الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الآكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد
اقطعها قال لا افرقت الى ساقه فقال له الوليد اقطعها والا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار بالجمر
وغير الهمز وهو شيخ كبير ولم يمسكه احد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد
تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة
في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل وولد ومال
غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا
حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو ياكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه
وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر وقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم
ان في الناس من هو اعظم منه بلاء وكان احسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال والله ما بك حاجة

الى المشي

الى المشي ولا ارب في السعي وقد تقدمك عضو من اعضائك وابن من ابنائك الى الجنة والكل تبع
للبعض ان شاء الله تعالى وقد ابقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعن غيره اغنياء من علمك ورأيك
نفعك الله واياناُ به والله ولي ثوابك والضمين بحسابك ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على
عبد الملك فقال له يوما اريد ان تعطيني سيف اخي عبد الله قال هو بين السيوف متربة فامر عبد الملك
باحضارها فلما احضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف اخي فقال عبد الملك اكنت
تعرفه قبل الآن قال لا قال فكيف عرفته قال بقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هو الذي احتفر بئر عروة بالمدينة وهي منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من مائها و
كانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي في قرية له بقرب المدينة يقال
لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي من ناحية الربذة بينها وبين المدينة اربع ليال وهي ذات نخيل ومياه
سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قال ابن سعد وهي سنة الفقهاء وسيأتي ذكر ولده
هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبي ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تألفهم بعهد معوية بن ابي سفيان فقال بعضهم هلم فلنتمنه
فقال عبد الله بن الزبير منيتي ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتي ان املك العراقين
واجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين عليه السلام وعايشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتي
ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست في شيء مما انتم فيه منيتي الزهد في الدنيا و
الفوز بالجنة في الآخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد
منهم الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة في الدنيا فلينظر

ولا اميزه من بينهم فقال عروة اذا احضرت السيوف صح

الى عروة بن الزبير انتهى صح

ابو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي كان
اماما فاضلا مناظرا محاججا فقيها بعلم الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق في الخلاف مختصرة وثانية
متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة
للاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته
الوسطى احسن من طريقتيه الاخريين لان فيها اكثر فوائدها جمة واكثر اشتغال الناس في هذا الزمان
بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها وتوفي بهمذان في رابع شهر جمادى الآخرة سنة
ستمائة رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبة الطاوسي الى اي شيء ولا ذكرها السمعاني وسمعت جماعة من
الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان في قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون انهم من
نسل طاوس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا فلعله منهم والله اعلم

ماهرا به اشتغل به على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف صح

ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي
الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه و
اصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكان في
اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعري ومن كلامه انما

قيل لموسى عليه السلام لن تراني لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر
الى سوانا وقد نظم هذا المعنى بقوله

يا مدعي بمقالة ... صدق المحبة والاخا
لو كنت تصدق في المقا ... ل لما نظرت الى سوائي
وسلكت سبل محبتي ... واخترت غيري في الصفا
هيهات ان يحوي الفؤاد ... محبتين على استواء

وقال انشدني والدي عند خروجه الى الحج من بغداد

مددت الى التوديع كفا ضعيفة ... واخرى على الرمضاء فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا ... ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وسبعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ
ابي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وعزيزي بفتح العين المهملة وزائين بينهما ياء مثناة من تحتها
وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهي لقب عليه ولا اعرف معناه مع كثرة كشفي عنه والله اعلم

ابو محمد عطاء بن ابي رباح اسلم بن صفوان مولى بني فهر او جمح المكي وقيل انه مولى ابي ميسرة
الفهري من مولدي الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة وروى عنه عمرو بن دينار والزهري
وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في
زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم في زمان
بني امية يأمرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن ابي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة
وطي الجواري باذن اربابهن وحكى ابو الفرج العجلي المتقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكل
الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن عن عطا انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي
اعتقده انا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بذلك السيد
الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل الشعر قال سليمان
ابن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابي رباح جالس كانه غراب
اسود وتوفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة وقال ابن
ابي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء وجمح بضم
الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقي معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بلدة
مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنع الخراساني اسمه عطا ولا اعرف اسم ابيه وقيل اسمه حكيم والاول اشهر
وكان مبدا امره قصارا من اهل مرو ويعرف بالمقنع وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادعى

الفطس محركة تطامن قصبة الانف وانتشارها وعرض الانف في الوجه ...

الربوبية

الربوبية من جهة المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله تبارك وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ذلك الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم الخراساني المتقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الوجه اعور العين قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع كيلا يرى وجهه وانما غلب على قلوبهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فكثر اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعري في قوله

افق انما البدر المقنع رأسه	ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا	باسحر من الحاظ بدر المعمم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي اعتصم اليها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من اشياعه واتباعه وذلك في سنة ثلث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة واين هي حتى اذكرها ثم رايت في كتاب المشتبهات لياقوت الحموي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت في اخبار خراسان انها هي

ابو عبد الله

عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه اصله من البربر من اهل المغرب كان للحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس حين ولي البصرة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة وابي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعائشة وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد وروي ان ابن عباس قال له انطلق فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة آلاف فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن ابي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون سنة وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدي

عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة
فرأيتهما جميعا صلى عليهما في موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس
رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة
كثير الطواف والجولان في البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهم من البلاد وعكرمة بكسر العين
المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة فسمي الانثى
بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادي
هو ابن ابنة عكرمة المذكور والله اعلم بالصواب

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام المعروف بزين العابدين
يقال له علي الاصغر وليس للحسين عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثني عشر و
من سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد آخر
ملوك فارس وهي عمة ام يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي امير
خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي
المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فارسل الحجاج احدى
البنتين لنفسه وارسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فاولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد
وسمي الناقص لانه نقص اعطية الجند والناس وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله
عليه وآله وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم
الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان الصحابة لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم
ثلاث بنات ليزدجرد ايضا فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام
ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال
قال يقومن ومهما بلغ من ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فاخذهن علي بن ابي طالب عليه السلام
فدفع واحدة لعبد الله بن عمر والاخرى لولده الحسين عم والاخرى لمحمد بن ابي بكر وكان ربيبه
فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين امته زين العابدين عليه السلام واولد محمد امته القاسم
فهؤلاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن
رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة
فكاني نقصت في عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت
يا عم من هذا فقال يا سبحان الله العظيم اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت
فمن امه فقال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم
من هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال
فتاة فامهلت شيئا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسلم عليه ثم نهض قلت
يا عم من هذا فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فقلت من امه فقال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك حين قلت لك امي فتاة افما لي بهؤلاء

اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشأ فيهم على ابن الحسين عليه السلام والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا الناس فقها وورعا فرغب الناس فى السرارى وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك من ابر الناس بامك ولسنا نراك تأكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى الحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فكانت تبرز كفا كانها طلعة فى ذراع كانها جمارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى بها فزوجتها فصار يجلس معى على المائدة ابن لى صغير فيبرز كفا كانها كرنافة فى ذراع كانها كربة فوالله ما تسبق عينى الى لقمة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين عليه السلام سندية يقال لها سلامة ويقال لها غزالة وانه زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له فتزوجها فكتب اليه عبد الملك ابن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وآله صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفى فى سنة اربع وتسعين وقيل تسع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على عليهم السلام فى القبة التى فيها قبر العباس رضى الله عنه

ابو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون زوجه ابنته ام حبيب فى سنة اثنتين ومائتين وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب فى ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو فكان عددهم ثلاثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع له خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابى طالب عليه الصلاة والسلام فلم يجد فى وقته احدا افضل ولا احق بالامر من على الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ولبس الخضرة ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومائتين والشرح فى ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وكانت ولادة على الرضا يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفى فى آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل بل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لى انت احسن الناس طرا	فى فنون من المقال النبيه
لك من جيد القريض مديح	يثمر الدر فى يدى مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى	والخصال التى تجمعن فيه

قلت لا استطیع مدح امام　　　کان جبریل خادما لابیه

وکان سبب قوله هذه الابیات ان بعض اصحابه قال له ما رأیت اوقح منك ما ترکت خمرا ولا طردا ولا معنی الا قلت فیه شیئا وهذا علی بن موسی الرضا فی عصرك لم تقل فیه شیئا فقال والله ما ترکت ذلك الا اعظاما له ولیس قدر مثلی ان یقول فی مثله ثم انشد بعد ساعة هذه الابیات وفیه یقول ایضا وله ذکر فی شذور العقود فی سنة احدی وماتین او سنة اثنتین وماتین

مطهرون نقیات جیوبهم　　　تجری الصلوة علیهم اینما ذکروا

من لم یکن علویا حین تنسبه　　　فما له فی قدیم الدهر مفتخر

الله لما برا خلقا فتقنهم　　　صفاکم واصطفاکم ایها البشر

فانتم الملأ الاعلی وعندکم　　　علم الکتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون یوما لعلی بن موسی المذکور ما یقول بنو ابیك فی جدنا العباس وعبد المطلب فقال ما یقولون فی رجل فرض الله طاعة نبیه علی خلقه وفرض طاعته علی نبیه فامر له بالف الف درهم وکان قد خرج اخوه زید بن موسی علیه السلام بالبصرة علی المأمون وفتك باهلها فارسل المأمون الیه اخاه علیا المذکور یرده عن ذلك فجاءه وقال له ویلك یا زید فعلت بالمسلمین بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله والله لاشد الناس علیك رسول الله صلی الله علیه وآله یا زید ینبغی لمن اخذ برسول الله ان یعطی به فبلغ کلام المأمون فبکی وقال هکذا ینبغی ان یکون اهل بیت رسول الله قلت وآخر هذا الکلام مأخوذ من کلام زین العابدین علیه السلام المقدم ذکره فقد قیل انه کان اذا سافر کتم نفسه فقیل له فی ذلك فقال انا اکره ان آخذ برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ما لا اعطی به

ابو الحسن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا علیهم السلام المقدم ذکره وهو حفید الذی قبله فلا حاجة الی رفع نسبه ویعرف بالعسکری وهو احد الائمة الاثنی عشر عند الامامیة وکان قد سعی به الی المتوکل وقیل ان فی منزله سلاحا وکتبا وغیرها من شیعته واوهموه انه یطلب الامر لنفسه فوجه الیه بعدة من الاتراك لیلا فهجموا علیه فی منزله علی غفلة فوجدوه وحده فی بیت مغلق وعلیه مدرعة من شعر وعلی رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة یترنم بآیات من القرآن الکریم فی الوعد والوعید ولیس بینه وبین الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ علی الصورة التی وجد علیها وحمل الی المتوکل فی جوف اللیل فمثل بین یدیه والمتوکل یستعمل الشراب وفی یده کاس فلما رآه اعظمه واجلسه الی جانبه ولم یکن فی منزله شیء مما قیل عنه ولا حجة یتعلل علیه بها فناوله المتوکل الکاس الذی کان بیده فقال یا امیر المؤمنین ما خامر لحمی ودمی قط فاعفنی منه فاعفاه وقال انشدنی شعرا استحسنه فقال انی لقلیل الروایة فی الشعر فقال لا بد ان تنشدنی شیئا فانشده

باتوا علی قلل الاجبال تحرسهم　　　غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم　　　فاودعوا حفرا یا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا　　　این الاسرة والتیجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعّمة من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل

قد طال ما اكلوا دهراً وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

(تقتتل ود)

قال فاشفق من حضر على علي وظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلاً حتى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره وامر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه وردّه الى منزله مكرّماً وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل سنة ثلث عشرة ومأتين ولما كثرت السعاية في حقّه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقرّه بسرّمن رأى وهي تدعى بالعسكر لانّ المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكريّ لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابعها وقيل في ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومأتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

علي بن عبد الله بن عباس

ابو محمّد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جدّ السفاح والمنصور الخليفتين كان سيّداً شريفاً بليغاً وهو اصغر ولد ابيه وكان اجمل قرشيّ على وجه الارض واوسمهم واكثرهم صلاة وكان يدعى السجّاد لذلك وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلّي في كلّ يوم الى كلّ اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرّد في الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزي الحافظ ذو الثفنات هو علي بن الحسين يعني زين العابدين عليه السلام وانما قيل له ذلك لانه كان يصلّي كلّ يوم الف ركعة فصار في ركبتيه ثفن مثل البعير ذكر ذلك في كتاب الالقاب وروي انّ علي بن ابي طالب عليه السلام افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنه في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الصلوة فقالوا ولد له مولود فلما صلّى علي عليه السلام قال امضوا بنا اليه فاتاه فهنّاه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سمّيته فقال او يجوز لي ان اسمّيه حتى تسمّيه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنّكه ودعا له ثم ردّه اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سمّيته عليّاً وكنّيته ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته فقد كنّيته ابا محمّد فجرت عليه هذا قاله المبرّد في الكامل وقال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء انه قدم على عبد الملك بن مروان قال له غيّر اسمك وكنيتك فلا صبر لي على اسمك وكنيتك فقال امّا الاسم فلا وامّا الكنية فاكتني بابي محمّد فغيّر كنيته انتهى كلام ابي نعيم قلت انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابي طالب عليه السلام وكره ان يسمع اسمه وكنيته وذكر الطبري في تاريخه انه دخل على عبد الملك بن مروان فاكرمه واجلسه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسأله هل له من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمّد بن علي فاخبره بذلك فكنّاه ابا محمّد وقال الواقدي ولد ابو محمّد المذكور في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه السلام وقال المبرّد ايضاً وضُرب عليّ بالسياط مرّتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوّجه لبابة ابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وكانت

تحت عبد الملك معطش فقاحه ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت
اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال له انما تتزوج بامهات
الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال علي بن
عبد الله انما ارادت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقيل
ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك
وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه قلنسوة فبعث عبد الملك جارية
وهو جالس مع لبابة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع احب
الينا من اموي ابخر واما ضربه اياه في المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع باسناد
متصل يقول في آخره رايت علي بن عبد الله مضروبا بالسياط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب
البعير وصائح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه
الى الكذب فقال بلغهم عني اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم
عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة قلت ذكر ابن الكلبي في كتاب
جمهرة النسب ان الذي تولى ضرب علي بن عبد الله بن عباس هو كلثوم بن عياض بن وجوع بن [هامش: وحوح]
قشير بن الاعور بن قشير كان والي الشرطة للوليد بن عبد الملك ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك
وقتل بها وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروي ان علي بن
عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا
ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فاوسع له على سريره وبره وساله عن حاجته
فقال ثلاثون الف درهم على دين فامر بقضائها ثم قال لتستوص بابني هذين خيرا فقال افعل
فشكره فقال وصلتك رحم فلما ولى علي قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل واسن وخلط
وصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه علي فقال اي والله سيكون ذلك وليملكن
هذان وكان عظيم المحل عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان علي بن عبد الله كان اذا [هامش: علي المذكور]
قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه
اعظاما وتبجيلا له فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك [هامش: واجلالا]
حتى يخرج من الحرم وكان آدم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا ولا يوجد له نعل ولا خف
حتى يستعمله وكان علي المذكور مفرطا بالطول اذا طاف كان الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله
كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وكان عبد الله الى منكب ابيه العباس وكان العباس
الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا الذي
فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس
يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم
الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تبق حامل في الحي الا [هامش: فلم تسمعه]
وضعت وذكر ابو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في اول حرف العين في اول بابه [هامش: حرف العين في بابه]

وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل عند المدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة علي بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة بالحميمة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام وكان قتل علي عليه السلام في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدي كانت وفاته في ذي القعدة وقال خليفة ابن خياط مات في سنة اربع عشرة وقال في مواضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفي بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلي المذكور واولاده في ايام بني امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبري في تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج علي بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة في سنة خمس وتسعين من الهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بني امية ولعله دخلها

القاضي ابو الحسن

علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه الشافعي كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء وقال له ديوان شعر وهو القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهي ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك ... فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ... فانه آخر عشاقك

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجري الآتي ذكره لنفسه دوبيت في المعنى وهو

يا عارضه قد بدت بالاحداق ... لم يبق على العهود غيري باق
ناشدتك الله يا عسى ترفق بي ... في الحب فاني آخر العشاق

وله ايضا

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال شيئآن حرما ... علي الغنى نفسي الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر

وله في الصاحب ابن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها ... اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لافراد المعاني وألفت ... خواطرك الالفاظ بعد شرادها

ومن يك ما قالوا اختراع بديهة — سبقنا على سرعة فيه وهاديا

وله في تهنئة بالعافية من جملة ابيات حسنة — وفي كل يوم منك دم وروضة

لنا في فتاوى المكرمات ترحب — تسمت العلى اجمالا تحته — فمن ابن الاسلام فيه تحسب

اذا المشرف الوزير ثالث — لنا اتضح جيبا بها وقلوب — ووالله لولا حقلت وجها

حبانه وفي وجه الوزير شحوب — وليس شحوبا ما اراه بوجهه — ولكنه في المكرمات ندوب

فلا غرض من ذاك التمام اتحف — وعما قليل للندى فتسوق

وله ايضا

ما تطعمت لذة العيش حتى — صرت للبيت والكتاب جليسا

ليس شيء اعز عندي من العلم — فما ابتغي سواه انيسا

انما الذل في مخالطة الناس — فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله ايضا

مالي ومالك يا فراق — ابدا رحيل وانطلاق — يا نفس موتي بعدهم — فكذا يكون الاشتياق

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع — فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن في الارض حر يعينني — ولم يك لي كسب فمن اين ارزق

وشعره حسن وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه ابان فيه عن فضل غزير و
اطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع في تاريخه تاريخ النيسابوريين انه توفي
في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى و
قال غيره كان حسن الشعر في فنائه مسددا وورد به اخوه محمد نيسابور في سنة ست وثلثين
وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ بالري وهو قاضي القضاة في سنة اثنتين
وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم
وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهي مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن

علي بن احمد المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي كان فقيها ورعا من جلة العلماء
اخذ الفقه عن ابي الحسين بن القطان واخذ عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وحكى
عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علي مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا
ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي وتوفي في رجب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى والمرزبان
بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسي معناه
صاحب الحد ومرز هو الحد وبان هو الصاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن

علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي كان
من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم اخذ الفقه عن ابي القاسم الصيمري بالبصرة ثم اخذ عن الشيخ
ابي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه احد الا
وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في
درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف
غير الحاوي تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية
وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول

الفقه والادب وانتفع به الناس وقيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فان عاينت في الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب والقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها قد قبلت وانها علامة القبول فاظهرت كتبه من بعده وذكر الخطيب في اول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب الي اخي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني … قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت … طيب الهوى بين ممدود ومقصور

وقال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدنا ابو الخير الواسطي الكاتب بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون … فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق … ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المقدم ذكره وهي

اقمنا كارهين بها فلما … الفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن … امر العيش فرقة من هوينا
خرجت اقر ما كانت لعيني … وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له من بعد ذلك فنسي البصرة وأهلها وشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابي محمد المزني الساكن بما وراء النهر كذا قاله السمعاني وتوفي يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين واربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله الحافظ السمعاني

ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه والقاضي ابو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة نيف وثلثين وثلثمائة وقيل سنة ثلثين فجأة حكاه الهمداني في ذيل تاريخ الطبري والله اعلم ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وقد تقدم ذكر جده ابي بردة في اول حرف العين والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله اعلم وقد صنف الحافظ ابن عساكر في مناقبه مجلدا

ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني مدة الى

ان برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرّس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفي وذكر الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني ابي حامد الغزالي بل امثل واصلح واطيب في الصوت وفي النظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركيارق بن ملكشاه السلجوقي المذكور في حرف البا، وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضا بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين واربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقها، بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتا ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل اوصى بثلث ماله للعلما والفقها، هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وسئل الكيا عن يزيد ابن معوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في ايام عمر بن الخطاب واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك فيه قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم	وداعي صباباة الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة	فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الامام ابو حامد الغزالي في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام لا وهل يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يزيد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه ماتا فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وآله ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين عليه السلام ولا امره به ولا رضاه ذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيد امر بقتل الحسين عليه السلام او رضي به فينبغي ان يعلم ان به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزرا، والسلاطين في عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من قتله ومن الذي امر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه

أصل ود

قريب من اربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تفرق في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلوة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله اعلم كتبه الغزالي وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة عظيمة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس وانشد الزينبي متمثلا عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم ولا اعلم لاي معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف وكان في خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ بن عساكر في تاريخه الكبير وهي

هي الحوادث لا تبقي ولا تذر ما للبرية من محتومها وزر لو كان ينجي علو من بوائقها
لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر قل للجبان الذي امسى على حذر من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت بادمع قل في تشبيهها المطر حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما
والبشر احسن ما يلقى به البشر لئن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه الجم في الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهمر عند الورى من اسى ابقيته سير
فهل اتاك من استيحاشهم خبر احيا ابن ادريس درس كنت توجزه تكاد في نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت يمينه بشهاب ليس ينكدر كانما مشكلات الفقه يوضحها
جباه دهم لها من لفظه غرر ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت ذكري الى ثرواه مفتقر

ابو الحسن علي بن الانجب ابي المكارم المفضل بن ابي الحسن علي بن ابي الغيث مفرج بن حاتم ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المكي المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صاحب الحافظ ابا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية وانتفع بصحبته وصحبه شيخنا العلامة الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج

وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وانشدني له مقاطيع كثيرة فمما انشدني الحافظ ابي الحسن المقدسي المذكور

تجاوزت ستين من مولدي   فاسعد ايامي الشرك
يسائلني زائري حالتي   وما حال من حل في المعترك

وايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل   واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بالغت في نشر دينه   بما طاب من نشر له ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما   اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

وقال ايضا انشدني لنفسه

ثلاث بليات بلينا بها   البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى   ولست ادري ايها اوحش

وانشدني ايضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولمياء تحيي من تحيي بريقها   كان مزاج الراح بالمسك في فيها
وما ذقت فاها غير اني رويته   عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا معنى مستعمل قد سار في كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر   الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردي من جملة ابيات

وخبرني اترابها ان ريقها   على ما حكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين ابي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين وخمسمائة بالثغر المحروس وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة وتوفي والده القاضي الانجب ابو المكارم المفضل في رجب سنة اربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلث وخمسمائة و المقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمي تقدم الكلام عليه

ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الاصولي الملقب سيف الدين الآمدي كان في اول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المني ابي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي وصحب الشيخ ابا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة اسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل فيه شيئا كثيرا ولم يكن في زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية و تولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم

بالمأثور ورد

فيه عقل ومعرفة انه لما رأى تحاملهم عليه وانواع التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب شعرا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه　　فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها　　حسدا وبغضا انه لدميم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين ما لهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف في اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار في الحكمة اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في علم الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف ايضا وشرح جدال الشريف وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل منها لسبب اتهم فيه واقام بطالا في بيته وكانت ولادته في ثالث صفر سنة احدى وخمسين وخمسمائة ووفاته رابع صفر يوم الثلثا سنة احدى وثلثين وستمائة والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسمائة

ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمن بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي احد القراء السبعة كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن　　امسى اليك بحرمة يدلي

ما زلت مذ صار الامين معي　　عبدي يدي ومطيتي رجلي

وعلى فراشي من ينبهني　　من نومتي وقيامه قبلي

اسعى برجل منه ثالثة　　موفورة منه بلا نعل

واذا ركبت اكون مرتدفا　　قدام سرجي راكب مثلي

فامنن علي بما يسكنه　　عني واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم العربية يهتدي الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لماذا قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه القضية جرت بين محمد المذكور وبين الفراء الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم رجعنا الى بقية الحكاية فقال محمد ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكسائي عن ابي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن

المذكور بالرى ايضا كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود
توفى فى رنبويه قرية من قرى الرى ورنبويه مذكورة فى ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعانى ايضا
وقيل ان الكسائى مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول
دفنت الفقه والعربية بالرى والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما
قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من
يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى علما عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما
فقيها حافظا على مذهب الامام الشافعى اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقيل بل
عن صاحب لابى سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعن ابى سعيد
القزاز ومحمد بن الحسين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة
فى علم الحديث فى عصره فلم ينازعه فى ذلك احد من نظرائه وتصدر فى آخر زمانه للاقراء ببغداد وكان
عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع
من ذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى
ابن معروف شهادته فى سنة ست وتسعين وثلثمائة وندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الا مع آخر وصنف كتاب
السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف
بابن خرابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف
مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة
واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال كثير ولم يزل عنده حتى فرغ من المسند وكان يجتمع هو والحافظ
عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان نجز وقال الحافظ عبد الغنى
المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة على بن المدينى فى
وقته وموسى بن هرون فى وقته والدارقطنى فى وقته وسأل الدارقطنى يوما احد اصحابه هل
رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فالح عليه
فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلا وكان
متفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القرآن وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست
وثلثمائة وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون من ذى القعدة وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل ذى الحجة
سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفراينى الفقيه المشهور المقدم
ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والدارقطنى بفتح الدال
المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة
الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير

فيه دارقطنى

باب الدير

فيه رمانى نحوى

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم اخذ الادب عن ابي بكر بن دريد وابي بكر بن السراج وروى عنه ابو القاسم التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وتوفي في ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى واصله من سر من رأى والرماني بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان يكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان يكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعاني ان نسبة ابي الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب وقد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى والحوفي بضم الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخره فاء هذه النسبة قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت تاريخ البخاري انها من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف ابي جعفر المصري قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف وكل ما ثم قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء الغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة الغرب وصنف في النحو تصنيفا كبيرا وصنف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة تشتغل بها الناس

ابو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوي كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وابو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فان الاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن في طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر المشهور منافسة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومي باهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحسانا وافتخارا بانه قد نوه بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومي بذلك اقصر عنه وقال المرزباني لم يكن الاخفش المذكور بالمتسع في الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر من يسئله وكانت وفاة ابي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجاة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة

ست وثلثمائة والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وقال ابو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابي علي بن مقلة وابو علي يراعيه ويبره فشكا اليه بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله ان يكلم الوزير ابا الحسن علي بن عيسى في امره وسأله اقرار رزق له من جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله ان يجري عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حفل فشق على ابي علي ذلك وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى ان اكل السلجم فقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى فكان ابو الحسن الاخفش كثيرا ما ينشد ويملي على الناس واظنه يعرض بابي علي بن مقلة الوزير وبابي الحسن علي بن عيسى الوزير

هوّن عليك فانني غير جانيكا واتني غير ماش في نواحيكا
والله لو كانت الدنيا بزينتها وادبكفك لم احلل بواديكا
ولو ملكت رقاب الناس كلهم شرقا وغربا لما جئنا يهنيكا

ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوي صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالي اسماء كتبه وله كتاب اسباب النزول (القرآن) والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء كثيرة غريبة منها انه قال في شرح هذا البيت وهو قوله

واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اعجب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من قصد غير الماء ثم ما كفى ان قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير وادب عليه وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين واربعمائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وضمها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة ونسبه المتوي الى هذا الجد والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة

ولا اعرف هذه النسبة الى اى شئ ولا ذكرها التمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن

ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن ابى دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القاسم بن عيسى فى حرف القاف اصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابو القاسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسين بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق والشام وغير ذلك وكان ابن ماكولا احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقد اخذ كتاب الحافظ ابى الحسن الدارقطنى المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغنى بن سعيد الذى سماه مشتبه النسبة وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه المؤتنف تكملة المختلف وجاء الامير ابو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التى وقعت له وجعله ايضا كتابا مستقلا سماه الاكمال وهو فى غاية الافادة فى رفع الالتباس والضبط والتقييد وعليه اعتماد المحدثين وارباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله وقد احسن فيه غاية الاحسان ثم جاء ابن نقطة محمد بن عبد الغنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما اقصر فيه ايضا وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن ارض تهان بها	وجانب الذل ان الذل تجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة	فالمندل الرطب فى اوطانه حطب

وكانت ولادته فى عكبرا فى خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة وقتله غلمانه بجرجان فى سنة نيف وسبعين واربعمائة وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه المنتظم انه قتل فى سنة خمس وسبعين واربعمائة وقيل فى سنة ست وثمانين وقال غيره فى سنة تسع وسبعين وقيل فى سنة سبع وثمانين بخراسان وقيل بالاهواز قال الحميدى خرج الى خراسان ومعه غلمان له اتراك فقتلوه بجرجان واخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا ومدحه الشاعر المعروف بصردر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه فى ديوانه موجود وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادرى سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام من اولاده ابى دلف العجلى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعكبرا قد تقدم الذكر عليها فى ترجمة الشيخ ابى البقاء

ابو الفرج على بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى الكاتب الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى وجده مروان بن محمد المذكور كان آخر خلفاء بنى امية وهو اصبهانى الاصل بغدادى المنشأ كان من اعيان ادبائها وافراد مصنفيها وروى عن كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخى ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهانى كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم ار قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها النحو واللغة والخرافات

النشيد والمغانى ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح وعلم البيطرة ونتف من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء والشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغانى الذى وقع الاتفاق عليه انه لم يعمل فى بابه مثله وحكى عن الصاحب بن عباد انه فى اسفاره وتنقلاته انه يستصحب ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغانى لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه شيئا واستغنى به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغانى وكتاب اخبار جحظة البرمكى ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبنى امية ملوك الاندلس يوم ذاك وانفذها اليهم سرا وجاءه الانعام سرا فمن ذلك نسب بنى عبد شمس وكتاب ايام العرب الف يوم وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف فى مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بنى شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بنى تغلب ونسب بنى كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبى وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله	اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا	وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله فيه من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود اتاك مباركا	كالبدر اشرق تحت ليل مقمر
سعدا لوقت سعادة جاءت به	ام حصان من بنات الاصفر
متبحج فى ذروتى شرف الورى	بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى زفت الى بدر الدجى	حتى اذا اجتمعا اتت بالمشترى

وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضا

ابا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى

حاشاك من عود عوادى البلاء ومن دواء داء ومن المام آلام

وشعره كثير ومحاسنه كثيرة شهيرة وكانت ولادته فى سنة اربع وثمانين ومائتين وفى هذه السنة مات البحترى الشاعر وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد خلط قبل ان يموت وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وابو على القالى وقد ذكرناه فى حرف الهمزة والملوك الثلاثة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدى وهو مذكور فى ترجمة كل واحد والله تعالى اعلم

الحافظ ابو القاسم

على بن ابى محمد الحسن بن هبة الله بن الحسن بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين كان محدث الشام فى وقته من اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ فى طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لاحد غيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقى المشايخ وكان رفيق الحافظ ابى سعد عبد الكريم السمعانى فى الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين معرفة المتون والاسانيد سمع ببغداد فى عشرين وخمسمائة من اصحاب البرمكى والتنوخى والجوهرى ثم رجع الى دمشق ثم الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث ومحفوظا فى الجمع والتأليف

صنف الكتاب التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلداً أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر أدام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ وأخرج له منه مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت وإلا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب مع الاشتغال والتنبيه وقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع الإنسان حتى يصنع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة وأجزاء ممتعة وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله

ألا إن الحديث أجل علم
وأشرفه الأحاديث العوالي   وأنفع كل نوع منه عندي
وأحسنه الفوائد والأمالي   وإنك لن ترى للعلم شيئاً
يحققه كأفواه الرجال   فكن يا صاح ذا حرص عليه
فخذه عن الرجال بلا ملال   ولا تأخذه من صحف فترمى
من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب إليه

أيا نفس ويحك جاء المشيب   فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن   وجاء مشيبي كأن لم يزل
كأني بنفسي على غرة   وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعري ممن أكون   وما قدر الله لي في الأزل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاي قبل اللام والبيت الثاني هو بيت علي بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كأن لم يكن   وشيب كأن لم يزل

وليس بينهما إلا تغيير يسير وهذا البيت من جملة أبيات وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى و كانت ولادة الحافظ المذكور سنة تسع وتسعين وأربعمائة وتوفي ليلة الاثنين الحادي والعشرين من رجب ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين وتوفي ولده أبو محمد القاسم بن الحافظ الملقب بهاء الدين في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أيضاً حافظاً وتوفي أخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر أخوه الحافظ المذكور في العشر الأول من رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم بغداد في سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على أسعد الميهني المقدم ذكره وابن برهان وقدم دمشق ودرس بالمقصورة الغربية في جامع دمشق وأفتى وحدث رحمه الله تعالى

أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السمسماني اللغوي كان قيماً بعلم العربية مشهوراً به وكتب الأدب التي عليها خطه مرغوب فيها ولا أعرف شيئاً من أحواله سوى أنه سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن مأمون وكان صدوقاً وكتب الكثير وخطه في غاية الإتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية وإقراء الأدب وأكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطي الأديب وأدركها الغرق

الوقت م

كما أراه م

في أول المحرم م

ابن الحسن بن هبة الله م

وذكره الخطيب في تاريخه وقال كتبت م

فقسد اكثرها وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسانى فيخطئون فيه وبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال للمنسوب الى السمسم سمسمى وتمم الكلام الى آخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القاسم

على بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموعة من كلام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام هل هو جمعه او جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على بن ابيطالب عليه الصلوة والسلام وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم وله الكتاب الذى سماه الدرر والغرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة وقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت فى ذات الله مآثره وآثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عنى بالنزر اذ انا يقظان ... واعطى كثيره فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب ... سوى ان ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا ... فالليالى خير من الايام

قلت وهذا ماخوذ من قول ابى تمام الطائى

استزارته فكرتى فى المنام ... فاتانى فى خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الارواح فيها سرا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب ... غير انا فى دعوة الاحلام

ومن شعر المرتضى ايضا

يا خليلى من ذوابة قيس ... فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكركم تطرباني ... واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى ... قد خلعت الكرا على العشاق

ولما وصلت الابيات الى البصرى الشاعر قال المرتضى خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى ... تبين حب خالص وتودد
كانى وقد سار الخليط عشية ... اخو جنة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما ذكر فى ترجمة المتنبى وهو

وفي الاحباب مختص بوجد ... واخرى يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي ... في الحب اطراف الرماح
انا خارجي في الهوى ... لا حكم الا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاي يا بدر كل داجية ... خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه ... كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن ... سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي ... ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دام ... رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم ... لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب ... ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي ان ابا الحسن علي بن احمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كان له نسخة لكتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فباعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القاسم المذكور بستين دينارا فتصفحها فوجد فيها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن المذكور والابيات قوله

انست بها عشرين حولا وبعتها ... فقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي ... مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

فارجع النسخة اليه وترك له الدنانير رحمه الله

فقيل ان المرتضى رد الجمهرة الى صاحبها والله اعلم وهذا الفالي منسوب الى فالة وهي بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وابي الحسن النجاد وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها وجده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم ومناقب الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابي الحسن الفالي في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيوري وغيرهما رحمهم الله تعالى

ترجمة قلعي

ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي صاحب الخلعيات المنسوبة اليه الموصلي الاصل المصري الشافعي كان محدثا مكثرا سمع ابا الحسن الحوفي وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد الماليني وابا القاسم الاهوازي وغيرهم من الفضلاء والعلماء الذين كانوا في زمانه وقال القاضي عياض اليحصبي سألت ابا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية

وعنده فوايد وقد حدثت عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره وتولى الخلعي قضا قاصية، وخرج له
ابو نصر احمد بن الحسين البزاز اجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه ابو رفاعه وجمع ابو بكر احمد بن
الحسين الشيرازي عشرين جزءا اخرجها له وسماها الخلعيات وهي منسوبة اليه وغيرها ونقلت منها
عن الاصمعي قال ــــــ كان نقش خاتم ابي عمرو بن العلا بيت شعر وهو

وان امرأ دنياه اكبر همه　　لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت و
نظرت فلم ارا احدا فكتبته على خاتمي قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهاني بن توبة بن سحيم بن مرة
المعروف بالشريف الحنفي وقال ــــــ الحافظ ابو طاهر السلفي كان ابو الحسن الخلعي اذا سمع عليه
الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء وهو اللهم ما منت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته
فلا تهتكه وما علمته فاغفره وكانت ولادة الخلعي في المحرم سنة خمس واربعمائة بمصر وتوفي بها
في ثامن عشر ذي الحجة وقيل يوم السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور سنة اثنين وتسعين
واربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي ابوه في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة والخلعي بكسر الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع
الخلع بمصر لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف
فاء فهما قرافتان صغرى فالكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الشافعي
وبنو قرافة فخذ من المعافر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وقامية بالقاف وبعد الالف ميم مكسورة
وبعدها باء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال اقامية وهي قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن علي بن محمد الشابشتي الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه
وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيه كل دير بالموصل
والعراق والشام والجزيرة والديار المصرية وجمع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه على اسلوب
الديارات للخالديين وابي الفرج الاصبهاني معان هذه الديارات فاجتمع فيه توابيف كثيرة وله
كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقها وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات
مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير
المختار المعروف بالمسبحي توفي سنة ثمان وثمانين وزاد غيره فقال ليلة الثلثا منتصف صفر رحمه الله
تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء مضمومة موحدة ثم شين
معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها والله اعلم بالصواب
ثم بعد هذا بسنين كثيرة وجدت في كتاب التاجي تصنيف ابي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب
وشمكير بن زيار الديلمي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم
ديلمي يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذا الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد
اجداده　فنسب اليه وبقي النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس بن

بالشويعر

كبرى وصغرى

ابو بعفر وغيره

قدس سره الشابشتي

يأتي ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحـ

القروي ترجمة القابسي ثكن

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيروي المعروف بابن القابسي كان اماما في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس في كتاب الموطأ رواية ابي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو على صغر حجمه جيد في بابه وكانت ولادة ابي الحسن المذكور في يوم الاثنين لست مضين من سنة اربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهيب وذكر الحافظ السلفي في معجم السفر ان شخصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما قصد المتنبي في معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين ابن انت عن قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وتوفى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبلت الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحيوة ومن يعش ... ثمانين حولا لا ابا لك يسأم

وقال ابو بكر الصقلي قال لي ابو الحسن القابسي كذب علي وعليك سموني بالقابسي وما انا بالقابسي وانما السبب في ذلك ان عمي كان يشد عمامته شدة قابسية فقيل لعمي قابسي واشتهرنا بذلك والا انا قروي وانت فلما دخل ابوك مسافرا الى صقلية نسب اليها فقيل الصقلي ولم يكن صقليا ومما سمع القابسي يقول اول جلوسه للمناظرة بأثر موت ابي محمد

لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... فصوح نبتها رعي الهشيم

ثم بكى حتى بكى القوم فقال انا الهشيم انا الهشيم انا الهشيم والله لولا ان في الارض خضراء ما رعيت انا وابو محمد هذا هو ابو محمد عبد الله بن ابي هاشم التجيبي شيخه الذي روى عنه وهو قروي وقال ابو عمرو الداني كان شيخنا ابو الحسن يعني القابسي يقرأ الملخص بكسر الخاء يجعله فاعلا يريد انه لخص المتصل من حديث مالك وتقدير الترجمة الملخص ما اتصل من حديث مالك للمتحفظين قال علم ذلك والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المتقدم ذكره مدحه ابو محمد خطيب سوسة بقصيدة طائلة اولها ... ضحك الزمان وكان يلقى عابسا ... لما فتحت بحد عزمك قابسا

انكحتها عذراء ما اصدقتها ... الا قنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها ... الا وكان ابوك قبل غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا ... اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابن الاغلب ثكن

ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله ابن عباد بن محرز بن سعد بن حرام بن سعيد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة

ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المولد المصرى الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطى فى مسوداتى وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسين البشرى السعدى احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل الاحسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذاك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وله كتاب الدرة الخطيرة فى المختار من شعر شعراء الجزيرة وله كتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوى وامثالهم واجاد فى النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسمائة وبالغ اهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ومن شعره فى الثغ

وشادن فى لسانه عقد ... حلت عقودى واوهنت جلدى
عابوه جهلا بها فقلت لهم ... اما سمعتم بالنفث فى العقد

وله ايضا

فلا تنفذن العمر فى طلب الصبا ... ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية باللوى ... ولا تسفحن ماء الشئون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة ... وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار فى فؤادى ... وابلغ العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبى ... اردد سلامى فان نفسى
لم يبق منها سوى الذماء ... فارفق بصب اتى ذليلا
قد خرج الياس بالرجاء ... انهكه فى الهوى التجنى
فصار فى رقة الهواء

وله شعر كثير وكانت ولادته فى سنة ثلث وثلثين واربعمائة هكذا ذكره فى كتاب الدرر الخطيرة فى شعراء الجزيرة عند ذكره ترجمة نفسه فى اواخر الكتاب المذكور ورايته بخطه وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى والله الموفق بالصواب

ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد مولى يزيد بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب اهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جما والف فى فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع اورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضى الله عنهم

علی بن جعفر بن مح

فاوعى ود

فكط رجب

الاحكام ٣

فى مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورية والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب الممخرقين به طريقة لم يسلك اليها احد قبله وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكتانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى الطب رسائل وكتب فى الادب مات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكتانى والكتانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة نادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال فى حقه قال كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم فى معرفته وتوسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والخبر اخبرنى ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه لئن اصبحت مرتحلا بجسمى

فروحى عندكم ابدا مقيم ولكن للعيان لطيف معنى لهُ سأل المعاينة الكليم

وله فى المعنى ايضا

يقول اخى شجاك رحيل جسم وروحك ما له عنا رحيل

فقلت له المعاين مطمئن لذا طلب المعاينة الخليل

وله ايضا

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغنى المشوق وقوف ساعه

كأن الشمل لم يك ذا اجتماع اذا ما شتت البين اجتماعه

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ابن جهور ٣

يا رب مفترقين قد جمعت قلبيهما الاقلام والصحف

ان كانت الاجسام بائنة فنفوس اهل الظرف تأتلف

ومن شعره ايضا

وذى عذل فيمن سبانى حسنه يطيل ملامى فى الهوى ويقول

افى حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت قتيل

فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما وعندى رد لو اردت طويل

الم تر انى ظاهرى وانتنى على ما بدا حتى يقوم دليل

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور فى حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد احد يسلم من لسانه فنفرت منه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم من الدنو اليه والاخذ عنه فأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها فى آخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المتقدم ذكره

لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت
وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية و
هو من اهل العلم والادب والخبر والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدني والدي الوزير في بعض
وصاياه   اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن   على حالة الا رضيت بدونها
وذكر الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور
ابي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجون كان
المنصور اعتقله حنقا عليه بجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به واخذ
القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم والورقة
وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذي تكتب قال باطلاق فلان

الى صاحب الشرطة ع

فحرد عليه من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب
يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع واراد ان يكتب الى الوالي فرآه المنصور فانكر عليه اكثر من المرتين
الاوليين فاراه خطه بالاطلاق فلما رآه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمي فمن اراد الله سبحانه اطلاقه
لا اقدر انا على منعه وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه سري فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابي محمد
علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب
على عمه ابي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهم بقتله لامر رآه منه فاستحضر وزراءه
وقال لهم من يعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع
المذكور وقال ما نعرف ابدا لسا الله الا من عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المامون
من بني العباس فقبل المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقد استوفيت
خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك وقد سبق ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا
الكتاب ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفي الاخر هاء ساكنة بلدة بالاندلس و
منت ليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها

وقال ع
م خذ الوزير الورقة واراد ان يكتب
الى الوالي بالاطلاق فطار اليه المنصور
وغضب اشد من الاول وقال من
امرك بهذا فناوله التوقيع فرأى خطه
فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب
يطلق ع

قل ابن سيده المرسي

الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي كان اماما في اللغة
والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم في اللغة ولة كتاب المخصص في اللغة
ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة و
كان ضريرا وابوه ضريرا ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في اول امره ثم على ابي العلاء
صاعد البغدادي المقدم ذكره ثم قرأ على ابي عمر الطلمنكي قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي اهلها
يسمعون علي غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرأ لكم وامسك انا كتابي فاتوني برجل اعمى
يعرف بابن سيده فقرأه علي من اوله الى آخره فتعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف توفي
بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره

وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة ع

ستون

ستون سنة او نحوها رحمه الله تعالى ورأيت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلوة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلوة المغرب فدخل المتوضأ فاخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي وقيل سنة ثمان واربعين واربعمائة والاول اصح واشهر وسيده بكسر السين المهملة و سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال وبعدها هاء ساكنة والمرسي بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهي مدينة من شرق الاندلس والطلمنكي بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهي مدينة في غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة في شرق الاندلس ايضا

ابو الحسن علي بن عبد الغني الفهري المقرى الضرير الحصري المعروف بالقيرواني الشاعر المشهور قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه قال كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب بها يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادي الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغني ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه وهذا ابو الحسن هو ابن خالة ابي اسحق الحصري صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة والحميدي ايضا وقال كان عالما بالقرآت وطرقها واقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها في قرآت نافع عدد ابياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التي اولها يا ليل الصب متى غده اقيام الساعة موعده رقد السمار فارقه اسف للبين يردده وهي مشهورة ولا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى بن احمد بن عيسى الكناني ابو الفضائل المعروف بالقمراوي والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمراو وهي ضيعة بالشام من اعمال صرخد بابيات من جملتها

قد مل مريضك عوده ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن في السحر الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا والحاجب منك يعقده
ما اشرك فيك القلب فكم في نار الهجر تخلده

وقال في لباس اهل الاندلس البياض عند الحزن على الميت ويقال انهم استسنوا ذلك من عهد الامويين قصد المخالفة لبني العباس في السواد

اذا كان البياض لباس حزن باندلس فذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي لاني قد حزنت على شبابي

وقال يرثي اباه وقد ودع قبره وقت جوازه الى الاندلس

المهملة ح

رمضان قلا

قلت م

كذا في نسخة
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرده

ارى نيّر الايام بعدك اظلما ... وبنيان مجدى يوم مت تهدما

وجسمى الذى ابلاه فقدك ان اكن ... رحلت به فالقلب عندك خيّما

سقى الله غيثا من تعهّد وقفة ... بقبرك فاستسقى له وترحّما

وقال سلام والثواب جزاء من ... الم على قبر الغريب فسلّما

فقال رحلت وههنا مثوى الحبيب ... فمن يبكيك يا قبر الغريب

ساحمل من ترابك فى رحالى ... لكى اغنى به عن كل طيب

وله فى موت المعتضد وولاية المعتمد ... مات عبّاد ولكن ... بقى الفرع الكريم

فكأنّ الميت حىّ ... غير انّ الضاد ميم ... ومن شعر الحصرى ايضا

اقول وقد حيّا بكاس لها من مسك ريقته ختام ... امن خدّيك تعصر قال كلا ... متى عصرت من الورد المدام

ولمّا كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه انّ المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركب الهجوعا ... ولم الدهر الفجوعا

حمص الجنة قالت ... لغلامى لا رجوعا

رحم الله غلامى ... مات فى الجنة جوعا

وقد التزم فى هذه الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلا ابو زيد المعروف بالنسابة قال حدّثنى ابو الاصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحادثى الاندلسى عن جدّه زيد بن محمد قال بعث المعتمد ابن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب القرشى الزبيرى الصقلى خمسمائة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى صالح الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبنّ لرأسى كيف شاب اسى ... واعجب لاسود عينى كيف لم يشب

البحر للروم لا يجرى السفين به ... الّا على غرر والبرّ للعرب

فكتب اليه الحصرى

امرتنى بركوب البحر اقطعه ... غيرى لك الخير فاخصصه بذا الداء

ما انت نوح فتنجينى سفينته ... ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد بن عباد وغيره وكان عالما بالقراآت وطرقها فاقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وتوفى سنة ثمان وثمانين واربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى ومولد القراوى سنة احدى وتسعين وخمسمائة تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن فى برّ عيذاب قبالة موضع موته والحصرى قد تقدم الكلام فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الجيم وهى بلدة بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بصقلية سنة ثلث وعشرين واربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعمائة قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرفى وبلغنى فى سنة سبع وخمسمائة انه حىّ بالاندلس والله اعلم

ابو الحسن

على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيه مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى

المعروف بالجدب وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى وخروف بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وواو ساكنة وبعدها فاء وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها

ابن فرج قلد

ابو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى الدار الشيرازى الاصل كان اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فاجاد فيه اشتغل ببغداد على السيرافى ثم خرج من نيسابور الى شيراز فقرأ على ابى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من المشرق الى المغرب لم اجد انحى منك وقال ابو على لما انفصل عنه ما بقى له شئ يختلج ان يسأل عنه وكان على بن عيسى المذكور يوما يمشى على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشى على على الشط بعيدا منهما وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وتوفى فى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا اعلم هل هو ربيعة بن نزار ام غيره فجاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة

ابن فصيحى النحوى قلد

ابو الحسن على بن ابى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى وتخرج به حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن الصافى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسألته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا   يذهب بالخير من البيت

خير من النحو واصحابه   ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبه بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شئ آخر والاستراباذى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الساكنة ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى بليدة من مدينة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان والله اعلم

ابن قصار اللغوى

ابو الحسن على بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابراهيم بن عبد الله السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرأ الادب على الشريف ابى السعادات ابن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فيه واقرأ الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد بن برى والموفق ابن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقرأه عليه خلق كثير

في العراق والشام ومصر وكتب بخطه كثيرا من كتب الادب وشعر العرب ويقع في خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوايد وطلبها ويسطرها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي بجنب قبر ابيه يوم الاحد

قلت ويعرف بابن عنين

ابو الحسن علي بن الحسن بن عنبرة بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابي محمد بن الخشاب ومن في طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابي تمام الطائي وكان جم الفضائل الا انه كان بذي اللسان كثير الوقوع في الناس مسلطا على ثلب اعراضهم لا يثبت لاحد في الفضائل شيئا وذكره ابو البركات المستوفي في تاريخ اربل وقبح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وترك الصلوة المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفي شعره تعسف وقال سئل لم سمي شميما فقال لاني بقيت مدة آكل كل يوم شيئا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة تشممه فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفي ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافي بن عمران وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم

ورتبه

في الفصل له

وقيل شمين اليه

قلت علم الدين السخاوي

ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابي محمد القاسم الشاطبي المقرئ المذكور في حرف القاف واتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى ابي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متفننا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا يركب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة كل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلث واربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى

وينزل الركب بمغناهم	وكل من كان مطيعا لهم
اصبح مسرورا بلقياهم	قلت فلي ذنب فما حيلتي
بأي وجه القاهم	قالوا اليس العفو من شأنهم

لا سيما عمن ترجاهم

مطيعا له

والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف وبعدها واو هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى رحمه الله تعالى

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا والله اعلم

ابو الحسن

ابو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وكان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا علي المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة اخيه ابي علي المذكور في [illegible] فلينظر هنالك ولما شاهد ابو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ... ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكتّاب معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع ان في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم الستر اعني ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي سمع ابا بكر احمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخالدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن اسد في يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعمائة ودفن بالشونيزي وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشرة واربعمائة ببغداد ودفن بجوار الامام احمد بن حنبل وانشدني بعض العلماء بيتين ذكر انه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا ... وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سودت الدوي كآبة ... اسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتأخرين من جملة ابيات في صفة كتاب

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال ايضا كما تقدم اسم ابيه في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن بقية الابيات فانشدها

ولما اتاني الكتاب الذي حوى ... فلا بد سحر للبيان حلال

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبة خالي

اورق من دمعي وادمن لثمه ... واسأل اطلالا لا تجيب سؤالي

وهمت به حتى توهمت لفظه ... نجوم ليال ام سموط لآلي

كتاب كوشي الروض خطت سطوره ... يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربية اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقالوا لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله تعالى اعلم وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد

مروة من اهل الانبار وقيل انه

ابن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابي سفيان
ابن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن اخذت الكتابة
فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى
المسند وحروفها متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا
باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق
والعرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية
والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت
وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية
وثلث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية
والصينية وحصلت اربع هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية

ابو الحسن علي بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام
هو من ولد عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد وجمع
بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى بلده وانقطع في بيته واقبل عليه الناس وكان لهم
فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ ابا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض اصحابه عما
رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام
فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم
فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعمائة وتوفي اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة
رحمه الله تعالى والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من
الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية والله الموفق بالصواب

ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل
حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا
ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الا رآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائط
ولقد شاهدت ذلك في بعض البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب
به المثل ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي
من الناس باوراقه ولقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

اوراق كديته في بيت كل فتى ... على اتفاق معان واختلاف روي

قد طبق الارض من سهل الى جبل ... كانه خط ذاك السائح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زياراته وكتب خطه وكان مع هذا له فضيلة
وعنده معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب
اقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون
بها وبتلك المدرسة بيوت كتب على كل بيت منها ما يليق به ورأيته كتب على باب الميضاة بيت المال
في بيت الماء ورأيت في قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو حلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو

العجوبة قيل انه رآه في بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاعجبني ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعى لاناس نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما آذف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة ودفن في مدرسته المذكورة في القبة رحمه الله تعالى والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهي احدى كراسي مملكة خراسان فانها عظيمة وكراسيها اربعة نيسابور وبلخ ومرو وهراة وفي البلاد مدن كبار لكنها لا تنتهي الى هذه الاربع وهراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم صار الى الموصل مع والده واخويه الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وابي احمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما في حفظ الحديث ومعرفة ما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بانساب العرب واخبارهم وايامهم ووقائعهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابي سعد عبد الكريم بن السمعاني واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغاليط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدي الناس هذا المختصر وهو في ثلث مجلدات والاصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب في آخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ابن الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشي كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرما له واجتمعت به فوجدته رجلا مكملا في الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردد اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ في الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق في اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة التردد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من اهلها وتوفي في شعبان سنة ثلثين وستمائة

بالموصل رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر اخويه مجد الدين ابو السعادات المبارك وضياء الدين ابو الفتح
نصر الله والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون جزيرة ابن عمر ولا ادري من ابن عمر وقيل انها منسوبة
الى يوسف بن عمر الثقفي امير العراقين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ورأيت في بعض التواريخ انها
جزيرة ابني عمر اوس وكامل ولا ادري ايضا من هما ثم رأيت ايضا في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة
ابي السعادات بن المبارك بن احمد اخي ابي الحسن المذكور انها جزيرة اوس وكامل ابني عمر بن اوس التغلبي والله اعلم

ثم انه ظفرت بالصواب في ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه

ابو الحسن

علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله ابن المعتضد بالله
وزر له ثلاث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لتسع بقين منه سنة ست
وتسعين ومائتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين
ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة في المرة الثانية سبعة آلاف الف دينار
وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون
من ذي الحجة سنة اربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثمائة الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا
لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من العدد والآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن الشمع في كل من قيراط
ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره اربعون
الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثلث بقين من جمادى الاولى سنة
ست وثلثمائة ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة و
ثلثمائة وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس
الوزير الذي كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من شهر
ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر و
كان يملك اموالا كثيرة يزيد على عشرة آلاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة الفي الف
دينار وينفقها قال ابو بكر محمد بن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحصل لي في ذلك اليوم
ستمائة دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت
الى ملك مختل وبلاد خراب ومال قليل واريد ان اعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب
عبيد الله ذلك من جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه ابو العباس
محبوسين منكوبين فعلما بذلك فعملاه في يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى على المعتضد
فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت في دار ابي الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس
على اختلاف طبقاتهم اليها غلمانهم يأخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجري
الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر واقلهم
خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت
اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك
من عادته امتنعوا من السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا
فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه واعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين

من الخوف قال الصولى وقام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في الف كتاب
ووقع على الف رقعة فقلنا له بالله لا يسمع هذا احد خوفا من العين عليه قال الصولى ورأيت من
انه دعى خاتم الخليفة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالسا للمظالم
فتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى قصة في سنة اثنتين وثمانين ومائتين
في هذه الدكاكين ثم قال لرستك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى قال نعم ووقعت له على قصته فيها
وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلماني فكيف اكلف احرارا لا احسان
لى عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث
عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقال بعض المورخين كان مولده
لتسع خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا — لسبع بقين
وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المتقدم ذكره انشدني ابو الحسن بن ابي بكر
العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصيدة ابيه ابي بكر في الهر وانما كنى بالهر عن المحسن بن ابي الحسن
ابن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة ابي بكر العلاف
ومن غرائب الاخبار ان زوجة المحسن بن الفرات ارادت ان تخلص ابنها بعد قتل ابيه فرأت المحسن
في منامها فذكرت له شدة النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة آلاف دينار اودعته اياها
فانتبهت واخبرت اهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره وكان ابو العباس احمد بن
محمد بن الفرات اخو ابي الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والآداب وللبحتري المعروف
فيه القصيدة التي اولها

بت ابدى وجدا واكتم وجدا   لخيال قد بات لى منك يهدى

وتوفي ابو العباس المذكور يوم الثلثا منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين واما — ليلة السبت و
اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح
الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية فقلده
المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل
خلع عليه اول شهر ربيع الآخر سنة عشرين والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين
من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح بن حنزابة فولى
القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الوزارة ثم تولى ابو الفتح
الدواوين في ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى
الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وتولى الخلافة الراضى بالله ابن المقتدر المقدم ذكره فقلد
ابا الفتح بن حنزابة الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له
الامر فيها يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وعشرين وثلثمائة وكوتب — شعبان ود
بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد
قليلا فرأى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر بن محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح
مع ابن رائق في انه يعود الى الشام ويطمعه في حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها في ثالث عشر

ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته في يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وقيل ست وعشرين وثلثمائة والاول اصح ودفن في داره بالرملة وكان مولده ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ مولده ووفاته رحمهم الله اجمعين وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها اخبار الوزراء تأليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني وكتاب الوزراء تأليف ابي عبد الله محمد بن احمد الفارسي وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شيء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابي جعفر محمد بن جرير الطبري فنذكر ما قاله فقال في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين ان القواد والكتاب اجمعوا على خلع الخليفة المقتدر وناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجمعوا رأيهم على عبد الله ابن المعتز وناظروه في ذلك فاجابهم اليه على ان لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا بذلك فبايعهم وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وابا المثنى احمد بن يعقوب القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبري وكان العباس بن الحسن على ذلك قد واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما رأى امره مستوسقا له مع المقتدر وعلى ما يحب بدا له فيما كان قد عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الآخرون فقتلوه يعني قتلوا الوزير المذكور وقال الطبري وكان الذي قد تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وهو يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله ابن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي يأخذ له البيعة على القواد ويلي استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان ابن داود جمعها لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما حاذوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان من الجند والقواد والكتاب في الدار وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى كلام الطبري في ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفرقة وحاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخافه ابو الحسن علي بن الفرات المذكور فاشار

مستوثقا له ... مستوسقا له (نسخة)

وفي هذا اليوم كانت بين الحسين ابن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار

نسخة السندي

انتقض امر ابن المعتز

على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح في سقاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الآخر من السنة ومولده في سنة ثلث واربعين ومائتين في الليلة التي توفي فيها ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره ولمّا عاد الى المقتدر رأى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن علي بن الفرات المذكور فاول ما ظهر من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما فقيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوها ودعا بنار فطرح الصندوقين فيها فلمّا احترقا قال لو فتحتهما وقرأتهما فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منّا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لمّا خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الامر الى ان خرج المنصور ببغداد فعرف نفسه وسألهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابي موسى الهاشمي واعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولي الالباب وقد ذكر عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تأليف الرئيس ابي الحسن هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم الصابي وحدث القاضي ابو الحسين عبد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزوّر كتابا من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور المادرائي عامل مصر في معناه يتضمن الوصاة به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه فخرج الى مصر فلقيه به فارتاب ابو زنبور في امره لتغيير الخطاب التي جرت العادة به وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محلّه فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن بن الفرات بذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه فوقف ابن الفرات على الكتاب المزوّر فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفي المقال فيه وعرضه على كتّابه وعرّفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم الرجل عليه وقال لهم ما الرأي عندكم في امر هذا الرجل فقال بعضهم تأديبه او حبسه وقال آخر قطع ابهامه لئلّا يعاود مثل هذا او يقتدي به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم عن الحرية والحرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمّل المشقة الى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عزّ وجلّ بالانتساب الينا يكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم اخذ القلم من دواته وكتب على الكتاب المزوّر هذا كتابي ولست اعلم لم انكرت امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمني في ايام نكبتي وما اعتقده في قضاء حقه اكثر مما كلفتك من القيام به فاحسن تفقده ووفّر رفده وصرّفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه ويبين موقعه وردّه الى ابي زنبور من يومه فلمّا مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابي الحسن بن الفرات رجل مقبول الهيأة ذو بزة جميلة واقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل يده والارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزوّر الى ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير وتفضله

للناس ح

الى جامع ح

نسق ح

فعن الله به وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل اليّ من ماله ومقسّطه على عماله ومعامليه وعمل صرفي فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الذي سافانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا
والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وتازوك بالنون وبعد الالف زاي مضمومة

ابو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ في حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالي وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابي من زارني مكتتما ... خائفا من كل شيء جزعا
زائر انمّ عليه حسنه ... كيف يخفي الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودّعا

ومن قوله في الحسن بن سهل

اعطيتني يا ولي الحق مبتديا ... عطية كافأت شعري ولم ترني
ما شمت برقك الا نلت ريقه ... كانما كنت بالجدوى تبادرني

وله في ابي دلف العجلي وابي الغانم حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح فمن قصائده الفائقة في ابي دلف قصيدته التي اولها

ذاد ورد الغي عن صدره ... فارعوى واللهو من وطره

حتى قال في مديحه

انما الدنيا ابو دلف ... بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ... ولت الدنيا على اثره
كل من في الارض من عرب ... بين باديه الى حضره
مستعير منه مكرمة ... يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عدد ها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابي نواس الموازية لها التي اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلى ومن سمره

وهي من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاضل بين هاتين القصيدتين الا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورايت لابي العباس المبرد كلاما في وصف قصيدة ابي نواس المذكورة قد قال بعد ذكر القصيدة لا احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى عن العكوك انه مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك في ابي دلف انما الدنيا ابو دلف فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد ... وايا ديه الجسام
واذا ولى حميد ... فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة بالشعر ان هذا احسن مما قاله في ابي دلف فاعطاه واحسن جائزته وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء لما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل ولما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق ان يؤخذ حيث كان فهرب من الجزيرة

حتى توسط الشامات ظفروا به واخذوه فحملوه مقيدا الى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الارض من عرب وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله تعالى اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال القاسم بن عيسى من هذا الناس قال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذي تنزل الايام منزلها ... وتنقل الدهر من حال الى حال

وما مددت مدى طرف الى احد ... الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل انه اصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره وهذا خلاف ما قيل في الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القضية وكذلك قال ايضا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورأيت في كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين تاليف ابي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة تزور سخطا فتمسي البيض راضية ... وتستهل فتبكي اعين المال

ومن مديحه لحميد قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد ... فقد اضحوا له فيها عيالا

كأن اباه آدم كان اوصى ... اليه ان يعولهم فعالا

وقوله ايضا

دجلة تسقي وابو غانم ... يطعم من تسقي من الناس

والناس جسم وامام الهدى ... رأس وانت العين في الرأس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر في سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فأدبنا ما ادب الناس قبلنا ... ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع ... وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره ... اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ساكنة ثانية وهو السمين القصير مع صلابة والله تعالى اعلم وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة واما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي بفم الصلح لانه كان مع المأمون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ والله اعلم

ابو الحسن

علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحارث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل بن عمرو بن مالك بن عبيدة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب نسبه في تاريخ بغداد في ترجمة والده الجهم وذكره ايضا في ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى و كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر

عذب الالفاظ وكان من نافلة خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلثين
وقيل تسع وثلثين ومائتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا وافى
عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا
فقال في ذلك   لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة   الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم   شرفا وملأ صدورهم تبجيلا   وهي ابيات كثيرة
مشهورة ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد
بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب
فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال
ازيد في الليل ليل   ام سال بالصبح سيل   ذكرت اهل دجيل   واين مني دجيل
وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين
فتوفي في وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة قد كتب فيها
يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا   فارق احبابه فما انتفعوا   بالعيش من بعده ولا انتفعا
ابو تمام — وكانت بينه وبين ابي تمام مودة اكيدة واليه كتب الابيات التي يودعه فيها التي اولها
هي فرقة من صاحب لك ماجد   فغدا اذاقة كل دمع جامد
وهو معنى مليح — وديوان شعره صغير فمنه قوله   بلاء ليس يعدله بلاء   عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه   ويرتع منك في عرض مصون   وهذان البيتان قالهما في مروان
ابن ابي حفصة لما عمل فيه   لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر   وهذا علي بعده يدعي الشعرا
ولكن ابي قد كان جارا لامه   فلما ادعى الاشعار اوهمني امرا   وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة
وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن
كان ابي كثيرا ما يردها   وله وقد حبس ابياته المشهورة التي اولها   قالوا حبست فقلت ليس بضائر
حبسي واي مهند لا يغمد   وهي ابيات جيدة في هذا المعنى لم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها
وله ايضا   يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا   هل انت الا مليك جار اذ قدرا
سوف انت تراه — لولا الهوى لتجارينا على قدر   فان افق منه يوما ما فسوف ترى
وله اشياء حسنة والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهذه النسبة الى سامة بن لؤي
المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال
المهملة وفتح الجيم وسكون اليا المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر باعلى بغداد
مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير
دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصفهان حفره اردشير بن بابك

ابن الرومي — عيسى بن ع

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله
بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور
صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها

فى احسن صورها ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب
ورواه عنه المتنبى ثم عمله ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن
عبدوس من جميع النسخ فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد
المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شئ ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قولـــه

المنعمون وما منوا على احد ... يوم العطاء ولو منوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم ... وفر واعطى العطايا وهو يديان
وله ايضا وقال ما سبقنى اليه هذا المعنى احد
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم ... فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ... تجلو الدجى والاخريات رجوم
ومن معانيه البديعة قوله
واذا امرء مدح امرءا لنواله ... واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدر فيه بعد المستقى ... عند الورود لما اطال رشاءه
وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن على الحمدانى ما سبقه احد الى هذا المعنى

محمد بن ع

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يروم الشيخ ان خضابه ... يظن سوادا او يخال شبابا

يظن ع د

وله فى بعض الرؤساء وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يتوقع منه خيرا

فقال ع

سألتك فى امر فجدت ببذله ... على انى ما خلت انك تفعل
والزمتنى بالبذل شكرا وانه ... على من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثنى خصيصة ... الى ان ادى فى الناس مثلى يملل

فسألته بسؤال ع د

لئن سرنى ما نلت منك فانه ... لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمل
وهذه الابيات تنسب الى ابن
وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وكان ابن الرومى كثير الطيرة ربما اقام
مدة طويلة لا يتصرف تطيرا بسوء ما يراه ويسمعه حتى ان بعض اخوانه من الامراء افتقده فعرف بحاله
فى الطيرة فبعث اليه خادما اسمه اقبال ليتفاءل به فلما اخذ اهبة ركوبه قال للخادم انصرف الى مولاك
فانت ناقص ومعكوس اسمك لابقا. وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت
ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد
فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد
يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ... ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل فى الضمير رأيته ... وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى

ثلاث ع د

الاولى سنة ثمانين وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن فى
مقبرة باب البستان وكان سبب موته ان الوزير ابا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب
وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه
خشكنانجة مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال
الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال له سلم على والدى فقال ما طريقى على النار فخرج من مجلسه واتى
منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط
عليه فى بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومى يجود

بنفسه فقلت له ما حالك فانشد   غلط الطبيب على غلطة مورد   عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما   غلط الطبيب اصابة المقداد   وقال ابو عثمان الناجم
الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي
ابا عثمان انت حميد قومك   وجودك للعشيرة دون لومك   تزود من اخيك فما تراه
براك ولا تراه بعد يومك   وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء
وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا معه من ارباب الاموال نعمة الا فجعه فيها و
توفي الوزير عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين في خلافة
المكتفي وعمره نيف وثلثون سنة وفي ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد
شربنا عشية مات الوزير   سرورا ونشرب في ثالثه   فلا رحم الله تلك العظام
ولا بارك الله في وارثه   وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات في حيوة ابيه
والوزير قتل ابو الحارث النوفلي وقيل البسامي وهو الاصح وسيأتي ذكره بعد هذا ان شاء الله
تعالى ثم رأيت في الذيل للسمعاني في ترجمة علي بن المقلد بن عبد الله بن كرام بن البواب ان ابا الحارث النوفلي
قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام
وانشد هذه الابيات قال ابو بكر الصولي النديم وقد رأيت ابا الحارث هذا وكان رجلا صدوقا
قل لابي القاسم المرزا   قابلك الدهر بالعجائب   مات لك ابن وكان زينا   وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب   وعمل آخر في هذا المعنى ولا اعرف قائله ثم وجدت
هذه الابيات له ايضا   قل لابي القاسم المرزا   وناديا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا   وعاش شين واي شين   حياة هذا كموت هذا   فالطم على الرأس باليدين

ابو الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر المعروف بالبسامي المشهور كانت
امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولي وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان
الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا في الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه
واخوته وسائر اهل بيته فمن ذلك قوله في ابيه   هبك عمرت عمر عشر بن نسرا
اترى انني اموت وتبقى   فلان عشت بعد موتك يوما
لا شققن جيب مالك شقا   وله ايضا   اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للمشيب قناع   لله ايام الشباب ولهوه   لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى   ما فيك بعد مشيبك استمتاع   وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحان وداع   والحادثات موكلات بالفتى   والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان وقد سأله برذونا فمنعه   بخلت عني بمهرف عطب
فلن تراني ما عشت اطلبه   وان تقل صنته فما خلق الله   مصونا وانت تركبه
وله في اسد بن جهور الكاتب   تعس الزمان لقد اتى بعجائب   ومحا رسوم الظرف والآداب
واتى بكتاب لو انبسطت يدي   فيهم رددتهم الى الكتاب

وفاته
لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا نقمه

وقال السمعاني قبل هذا الكلام

قصة البسامي الشاعر

او ما ترى اسد بن جهور قد غدا　　مقشبها باجلة الكتاب

وكان ابوه محمد بن منصور مترفا فى نهاية السرو وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا　　فلست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلاثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستبان منه فقال يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج الوزير مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تتعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثمائة وعمره نيف وسبعون سنة وجده منصور بن نصر ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى فى قوله

متى سألت بغداد عنى واهلها　　فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام فى سنة ست وثلثين ومائتين قال البسامى

تالله ان كانت امية قد اتت　　قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله　　هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا　　فى قتله فتتبعوه رميما

وله ايضا

وكانت بالصراة لنا ليال　　سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى　　وعنوان المسرة والامان

وكان المتوكل كثير التحامل على على عليه السلام وولديه الحسن والحسين عليهما السلام فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قاله ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب رسائله وغير ذلك انتهى

القاضى ابو القاسم

على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحارث وهو احد ملوك تنوخ الاولين ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته فى فصل للصاحب بن عباد ان اردت فانى سجدة ناسك وان احببت فانى نفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى تحية شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد فى رتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون معه ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان من جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع

وله ايضا وله وكانت بالصراة لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان جعلناهن تاريخ الليالى وعنوان المسرة والامان صح

والجريدة

قال البسامى صح

لبلثين على اطراح الحشمة والبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى
المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس
ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة
والطيش ووضع فى يد كل منهم طاس ذهب وزنه الف مثقال مملوا شرابا قطربليا او عكبريا فيغمس لحيته
فيه بل ينقعها حتى تتشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق
المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم فى التوقر والتحفظ وحشمة المشايخ الكبراء واورد من شعره قوله

وراح من الشمس مخلوقة ... بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد ... وماء ولكنه غير جار
كان المدير لها باليمين ... اذا مال للسقى او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين ... له فرد كم من الجلنار

واورد له ايضا

بابى حسنك لو اشبهه منك صنيع ... انت بدر ماله فى فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب ... وسخطك داء ليس منه طبيب
كانك من كل النفوس مركب ... فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيئا كثيرة غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القاسم
التنوخى ابا بكر بن دريد فى مقصورته وذكر فيها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره
حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة
جالسا على دكة بباب ابرز للفرجة اذ جاءت نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا
هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار وسكتت فقالت لى احديهن هل تحفظ لهذا البيت
تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيه فقلت ليس لى شى اعطيه
ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تاملتها وهى فيه ... تاملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض ... وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى ابن الوعد يعنى التقبيل ارادت مداعبتى بذلك وقال الخطيب انه ولد
بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها
على مذهب ابى حنيفة وسمع الحديث وكان معتزليا وتوفى بالبصرة يوم الثلثا لسبع خلون من شهر
ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت بشارع المربد
وسياتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الشاعر المشهور وهو
من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل
اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا
وابوه عبد الله عطارا والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له ذلك لانه كان يعمل
حلية من النحاس قال ابو بكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشى لنفسه وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما ... اخط باقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى يحضر مجلسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كان سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبى هذا وقال

كان الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا فى فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب فلما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

اودع لا انى اودع طائعا واعطى بكرهى الدهر ماكنت مانعا
وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا لنفسى ان الفيت بالنفس راجعا
حلت عناء ابا الصنايع والعلى فنستودع الله العلا والصنايعا
رعاك الذى يرعى بسيفك دينه ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى ثم عزاها الى ابى محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة اتعبت اهلها وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا وارٰه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته فادى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته منى السكوت تجنبا وارى السكوت عن الجواب جوابا

وفى اشعاره مقاصد جميلة توفى سنة ست وستين وثلثمائة وقيل انه توفى يوم الاثنين لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده

ابو القاسم على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى الشاعر المشهود كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فى تاريخه وقال انه حسن الشعر فى التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه فى قطيعة الربيع وذكره عبد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فى طبقات الشعراء وقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانى عشرة وثلثمائة وتوفى يوم الاربعا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش و شعره فى اربعة اجزاء واكثر شعره فى اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبى وغيرهما من رؤساء وقته وقال فى جميع الفنون وذكر له

صدود دك فى الهوى هتك استتارى وعاونه البكاء على اشتهارى
ولم اخلع عذارى فيك الا لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتى وقع اختيارى

وله فى تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات ضعفن بها اوايل النار فى اطراف كبريت

ومن محاسن شعره قوله

ومدامة كضيائها فى كاسها نور على فلك الانامل بازغ
دقت وغاب عن الزجاج لطيفها فكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره قوله

وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا وانتضين خناجرا
تصدين لى يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبى بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن فى الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

ابو الحسن — ورثيما — كان ورد فى سنة احدى وسبعين ومائتين — قط — ابن الرشيد — واستثنى ...

وهذا التقسيم عجيب ولقد استعمله جماعة من الشعراء لكنهم ما اتوا به على هذه الصورة فانه ابدع فيه ومثله
قول المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وذكر الثعالبي
لبعض شعراء عصره على هذا الاسلوب في وصف معنى ظريف فديتك يا اتم الناس ظرفا
واصلحهم لمتخذ حبيبا فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك بغية الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا رنا ظبيا وغنى عندليبا
ولاح شقائقا ومشى قضيبا ولولا خوف التطويل لذكرت له نظائر وقيل توفي الزاهي المذكور
بعد سنة ستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى والزاهي بفتح الزاي وكسر الهاء بعد الالف قال
السمعاني هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور ونسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن علي بن اسحق
ابن خلف الشاعر البغدادي المعروف بالزاهي فلا ادري ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادي وكان حسن الشعر

وللزاهي ايضا من نحو ... فمن عرض القلب لاسباب التلف علم الشعر الذي عاجله اذ جار عليه فوقف

ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن جلسائه وخواصه
المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين ايدي
اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم في المنزلة العلية وكان قبل
اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها
حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما في خزانته اضعافا مضاعفة مما لم يشتمل عليه خزانته وكان
راوية للاشعار والاخبار حاذقا في صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف
عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب
في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله في الطيف

بابي والله من طرقا كابتسام البرق اذ برقا زادني شوقا برؤيته وحشى قلبي به حرقا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا زارني طيف الحبيب فما زاد ان اغرى بي الارقا

وله اشعار حسان وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفي في اواخر ايامه وذلك في سنة خمس وسبعين
ومائتين بسر من رأى وخلف جماعة من الاولاد كلهم نجباء علماء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم

ابو الحسن علي بن ابي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم الشاعر المشهور ذو نسب
عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي قشرته يقول
الصاحب بن عباد

لبني المنجم فطنة لهبيه ومحاسن عجمية عربيه
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصبيه

ولابي الحسن المذكور اشعار رائقة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى اسباب والى المحبة ترجع الانساب
بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجاء لقطعت نفس عليك شعارها الاوصاب
لا يأس من روح الاله فربما يصل القطوع ويقدم الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد نقه وجله من عرضة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا في كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره وفوائده كثيرة

وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابرهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة وكان تخيفت

ابو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس فمن الفاظه البديعة قوله من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الخرق الرقيع ترقيع ومن نادر شعره قوله

ان هز اقلامه يوما ليعملها	انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله	اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

وقد يلبس المرء خز الثياب	ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة	وعلتها ورم في الرئه

وله ايضا

تحمل اخاك على ما به	فما في استقامته مطمع
وانى له خلق واحد	وفيه طبايعه الاربع

وله ايضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم	بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم	موكل بمعاداة المعادات

وله حين تغير عليه السلطان

قل للامير ادام ربي عزه	وانا له من فضله مكنونه
اني جنيت ولم يزل اهل النهى	يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من الذنوب فنونها	فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه	عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله ايضا

اذا احسست في لفظي فتورا	وحفظي والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمي ان رقصي	على مقدار ايقاع الزمان

هكذا قاله في زهر الآداب وله في الامير ابي نصر احمد بن علي الميكالي

ملك يفيض على العفاة سجاله	وعلى العداة بسطوة سجيلا
واذا حباك بغرة من ماله	ثنى واعقب غرة تحجيلا

وشعره كثير في التجنيس وغيره وتوفي في سنة اربعمائة وقيل سنة احدى واربعمائة وقد تقدم الكلام على البستي في ترجمة الخطابي ورأيت في اول ديوانه انه ابو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب الشاعر

ابو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور قال ابن بسام في حقه كان مشهور الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله

ابو الفتح البستي قتيب الى ان توفي

مذلا ر مدلا ر

ذابله ر

امتاع ر

التهامي فتيحي ببخارا رحمه الله تعالى

من جملة قصيدة له مدح بها الوزير ابا القاسم المغربي المقدم ذكره في حرف الحا.

قلت لخلّي وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح ايهما احلى ترى منظرا فقال لا اعلم كل اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه اعطى واكثر واستقل هباته فاستحيت الانواء وهي هوامل

فاسم السحاب لديه وهو كنهور آلٌ واسماء البحور جداول وله مرثية في ولده وقد مات صغيرا

وهي في غاية الحسن ولم يمتنع من الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها

بيتان في الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما اني لارحم حاسديّ لحرّ ما ضمّت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار ومنها في ذم الدنيا طبعت على كدر وانت تريدها

صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلّف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء على شفير هار ومنها جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

ولقّب الاحشاء شب مفرّقي هذا الشعاع شواظ تلك النار ومعنى البيت الاخير مأخوذ من قول ابي نصر سعيد بن

الشاه وهو قالت اسودّ عارضاك بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان

قلت اشعلت في فؤادي نارا فعلى وجنتيّ منها دخان ومن شعره

بين كريمين مجلس واسع والود حال يقرب الشاسع والبيت ان ضاق عن ثمانية متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على اولاده

وله من جملة قصيدة كم قلت اياك الحجاز فانه ضربت جاذره بصيد اسوده

داودت صيدها الحجاز فلم يسا عدك القضاء فصرت بعض صيوده وكان التهامي المذكور قد وصل

الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى

بني قرة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود

وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة واربعمائة ثم قتل

سرا في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته

من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث

رأيت منه مجلدا واحدا ولا اعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل الله

بك فقال غفر لي فقال باي الاعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت اعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه

النسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وآله تهامي

لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم

هل نسبة هذا الرجل اليها او الى مكة والله اعلم

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا مشهورا الا انه كان قليل الحظ

من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة واربعمائة وهو

على حاله من الضرورة وشدة الفاقة وكتبه ولي الدولة ابو محمد احمد بن علي المعروف بابن خيران

الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان

شعرا ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما   سعى الىك بى الواشى فلم ترشفى

اهلا لتكذيب ما القى من الخبر   ولو سعى بات عندى فى الدجى تجج

من الخيال فقطعت الليل بالسهر   قلت   ويقرب من هذا المعنى قول ابى عبد الله

الحسين بن اليمنى الشاعر المشهور صاحب الرسالة المشهورة من جملة ابيات وهو قوله

انبئت انك قد اتتك قوارص   عنى تنبل على الضمير الواجد

علمت رقى الواشين فيك وانها   عندى لتضرب فى حديد بارد

والاصل فى هذا كله قول عبد الله بن الدمينة الخثعمى الشاعر المشهور المعروف بناحية العرب من جملة

قصيدة البائية المشهورة وهو قوله   وكونى عن الواشين لداء شغبة

كما ان للواشى الد شغوب   ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء

الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة

ولم افرده بترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى

وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير ابى سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة

ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه وورد الخبر بوفاته فى شهر

رمضان من سنة احدى وثلثين واربعمائة وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة خمس وسبعين

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى الشاعر المشهور المعروف بصريع الدلاء

قتيل الغوانى ذى الرقاعتين ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان

فقال كان سالك فى شعره مسلك ابن الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه

لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو قوله   من فاته العلم واخطاه الغنى

فذاك والكلب على حال سوا   وقدم مصر سنة اثنتى عشرة واربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز

دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت فى نسخة من ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار

البصرى والله اعلم وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة واربعمائة فجاءة من شرقة لحقته

عند الشريف البطائحى وغالب ظنى انه توفى بمصر رحمه الله تعالى لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ

الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك ان ابن الزبير

قد ذكر انه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم وفيه قال ابو العلاء المعرى

وعيث بعمارع قد ادركته   مبالغة فرد الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير له قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر

المشهور احد نجباء الشعراء فى عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رايقة

وبهجة فايقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عنك بانات بحزوى   وبان الرمل يعلم ما عنينا   وقد كشف الغطاء فما نبالى

اصرحنا بذكرك ام كنينا   ولولا انا نادى يا سليما   لقالوا ما اردت سوى لبينا

تنبل ورد

وتسمانه بالقاهرة والله اعلم

صريع الدلاء قتيل الشاعر المشهور

الغوانى

البطائحى ورد

واربعمائة

صردر الشاعر قتو

عن ثمامات ورد

الا لله طيف منك يسقي | بكاسات الكرى زوراً ومينا | مطيته طوال الليل جفني
فكيف شكا اليك وجى وأينا | فعانقنا كأنا ما افترقنا | وأصبحنا كأنا ما التقينا

ومن قوله في الشيب

لم أبك أن رحل الشباب وإنما | أبكي لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى | جفت على آثاره الأعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة | سواد عيني صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه | ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها | مؤرخات بلياليها

وإنما قيل صردر لأن أباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى فقال

لئن لقب الناس قدماً أباك | وسموه من شحه صربعرا
فإنك تنثر ما صره | عقوقاً له وتسميه درّا

ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي لأن شعره نادر وإن العدو لا يبالي بما يقول وكانت وفاة صردر في صفر سنة خمس وستين وأربعمائة تردى في حفرة حفرت للأسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبيل الأربعمائة والله تعالى أعلم وسيأتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير الوزير واسمه محمد وله هناك شعر بديع.

ابو الحسن علي بن الحسن بن أبي علي بن أبي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان أوحد عصره في فضله وذهنه والسابق على حيازة الفضل في نظمه ونثره وكان في شبابه مشتغلاً بالفقه على مذهب الإمام الشافعي واختص بملازمة درس الشيخ أبي محمد الجويني والد إمام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضراً وغلب أدبه على تفقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر للثعالبي وجمع فيها خلقاً كثيراً وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين أبو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله أعلم وذكر أشياء من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى | لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الآن طغى ماؤه | في الصلب فاحمله على جاريه

وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

وإني لأشكو لسع أصداغك التي | عقاربها في وجنتيك تحوم
وأبكي لدر الثغر منك ولي أب | فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا | فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها | تختار حر النار والسفودا
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا | عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما | حرك لنا عوداً وحرق عودا

وقوله ايضاً

يا فالق الصبح من لألاء غرته | وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها | فتنتني وقديماً هجت لي شجنا
لا غرو إن أحرقت نار الهوى كبدي | فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة ذهب دمه هدرا رحمه الله تعالى وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الدين ابو القاسم

علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور كان شاعرا ظريفا حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وحجاب البلاد ولقي اكابرها ورؤساءها وله ديوان في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بأمره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة ساءني ... ما شاع من كلفي ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم ... وخلي قلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا ... لم اعص يوم نصحت فيك نصيحي
ما كان في عزمي السلو وانما ... الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقي له وحشا لانني ... كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا ... وكل الناس يهوون المليحا

وله في غلام اعرج

بابي من رأيته يتثنى ... فهو من لينه يحل ويعقد
حسدوه على الجمال فقالوا ... اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن الناعم ... ما كان مائلا يتأود

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب الدخول عليه

حدث بوابك اذ ردني ... وذمه غيري على رده
لا تنكرن لي نعمة ... تستوجب الاغراق في حمده
اراحني من قبح ملقاك لي ... وكبرك الزائد في حده

وله نوادر كثيرة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى وعمره اربع وستون سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربي بمقابر قريش وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو بتصحيف العيسي مثل الاول لكن بدل الباء نون ايضا وهي قبيلة

والعبسي بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة

ابو الحسن

علي بن ابي الوفاء سعد بن ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلي الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا اديبا مقدما تنقل في اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه انه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في صفة فهد

وكل اهرت بادي السخط مطرح الحيا ... جهم المحيا سيء الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته ... الرشا حسدا من لونها اليقق
وتفطنه جاءت كي تساهلها ... على المنايا نعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرز امع سلم جانبه ... يوما لمناظرة الا على فرق

ومن هذه القصيدة في صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها ... صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وطئت ظهر الدجى خببا ... وطول ما كرعت من منهل الفلق

وهي قصيدة بديعة اولها

هي الموارد بين السحر والحدق ... فردد ان المنايا حيرو الانق
واطيب العيش ما تجنيه من نعم ... واعذب الشرب ما اصفو من الرنق
يا دار ردت اخلاف الغمام على ... مر النسيم يجاري الغيث منبثق
وان غدتك عوادي المزن فانبجسي ... بادوحر الارض من اجفاني الحرق

وهذه الابيات مع انها جيدة مأخوذة من ابيات الامير ابي عبد الله

محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره — شتن البراثن في فيه وفي يده
ما في الصوارم والعسالة الذبل — تنافر الليل فيه والنهار معا
فقمصاه بجلباب من الظل — والشمس منذ دعوها بالغزالة لم
تبرز لنا ظرة الا على وجل — ومن شعر ابن مسهر بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء وهما
ولما اشتكيت اشتكى كلما — على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان — وما صح جسم اذا اعتل قلب — ومن غريب الاتفاق ما حكاه لي ابو الفتح عبد الرحمن بن ابي الغنائم

السمعاني

محمد بن احمد بن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد الوزير ابي الصقر اسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف
بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى في منامه منشدا ينشد — واعجب من صبري القلوص التي سرت
بهودجك المزموم اني استقلت — واطبق احناء الضلوع على جوى — جميع وصبر مستحيل مشتت

وجيع

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابي السؤال عن هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا بهما

قائل

ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في صحبا فتحي فجاذبنا في بعض الليالي

فجاذبنا

ذكر المنامات فذكرت له المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله العظيم انهما من
شعري من جملة قصيدة وانشدني منها ما ياتي ذكره وهو — اذا ما اسال الدمع تم على الهوى

لسان

فليس لسر ما الضلوع اجنت — فوالله ما ادري عشية ودعت
اناحت حمامات اللوى ام تغنت — واعجب من صبر القلوص التي سرت
بهودجك المزموم اني استقلت — اعاتب فيك اليعملات على النوى
واسال عنك الريح من حيث هبت — واطبق احناء الضلوع على جوى
وجيع وصبر مستحيل مشتت

العمري ان قد انجب ... المطيرة

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وتذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وذكره العماد الكاتب في الخريدة و
بالغ في الثناء عليه ثم قال وانشدني العلم الشيباني له — حسرت عن يومنا النوب — واكتسى نواديه العشب

هذه القصيدة

واستقامت في مجرتها — بالاماني السبعة الشهب — ياخليلي ابن مصطبح
فيه للذات مصطحب — وثغور الزهر ضاحكة — ودموع القطر تنسكب
ولنا في كل جارحة — من غناء اطياره طرب — اسقنيها بنت دسكرة
وهي ام حين تنتسب — حنديس دون مدتها — جاءت الازمان والحقب
طاف يجلوها لنا رشا — قصرت عن لحظها القضب — او قدتها نار وجنته
فهي في كفيه تلتهب — ولها من ذاتها طرب — فلهذا يرقص الحبب
ثم قال بعد ذلك وكان قد حكى لي جمال الدين
ابن السهروردي قال كان ابن مسهر اذا اعجبه معنى لشاعر او بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه

فجرى حديث ابن مسهر

واجتمع هو والابيوردي مرة وهو لا يعرفه ابن مسهر وانه سرق بيت الابيوردي فقال ابن مسهر بل الابيوردي
سرق شعري وقال في الخريدة ايضا في حقه في اول ترجمته عاش الى زماننا هذا ورايته شيخا قد اناف على
التسعين لما كنت بالموصل سنة اثنتين واربعين وخمسمائة ثم وصفه على جاري عادته ثم قال وابن مسهر
مسهر المعاصرين حسدا ومميت القاصرين عن شاوه كمدا ومما اورده العماد له في الخريدة من قصيدة
الوجد ما قد هيج الطللان — مني واذكرني حمام البان
انا والحمائم حيث تندب شجوها — فوق الاراك بحرقة سيان
فانا المعنى بالقدود وامالها — شرخ الشباب وهزة الاغصان
ومن مديحها — فافخر فانك من سلالة معشر — عقدوا عمائمهم على التيجان

كل الانام بنو اب لكنما ‏ ‏ ‏ ‏ بالفضل تعرف قيمة الانسان

وتوفي اخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسمائة ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم والله اعلم

ابو الحسن

علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز في حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه قوله

لله يوم في سيوط وليلة ‏ ‏ ‏ ‏ صرف الزمان بمثلها لا يغلط

بتنا وعمر الليل في غلوائه ‏ ‏ ‏ ‏ وله بنور البدر فرع اشمط

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ‏ ‏ ‏ ‏ رطب يصافحه النسيم فيسقط

والطير يقرا والغدير صحيفة ‏ ‏ ‏ ‏ والريح يكتب والغمامة تنقط

وهذا التقسيم بديع ونقلت منه ايضا قوله

ولقد نزلت بروضة حزنية ‏ ‏ ‏ ‏ رتعت نواظرنا بها والانفس

فظللت اعجب حيث يخلف صحبتي ‏ ‏ ‏ ‏ والمسك من نفحاتها يتنفس

ما الجو الا عنبر والدوح الا جوهر والروض الا سندس

سفرت شقائقها فهم الاقحوان بلثمها فرنا اليه النرجس

فكان ذا خد وذا ثغر يحاوله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى بديع اخبرني ولده بالقاهرة ان اباه توفي يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وستمائة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثماني واربعين سنة وسبعة اشهر وثمانية عشر يوما وانه ولد بدمشق ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاي وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة مع القاهرة

ابو الفضايل

علي بن ابي المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد بن جعفر الامدي الاصل الواسطي المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي قرا على الشيخ ابي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقفية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رايقة فمن ذلك الابيات السائرة وهي

واهاله ذكر الحمى فشاقها ‏ ‏ ‏ ‏ ودعا له داعي الصبا فشاقها

هاجت بلابله البلابل اذ شدت ‏ ‏ ‏ ‏ اشجانه تنهى الحليم عن النهى

فشكا جوى وبكى اسى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

قالوا هو جلد ولو علموا الهوى ‏ ‏ ‏ ‏ لا تكرهوه على السلو فطالما

حمل الغرام فكيف يسلو مكرها ‏ ‏ ‏ ‏ يا عتب لا عتب عليك فمحبكا

بيلملم يوما تاوه او وهي ‏ ‏ ‏ ‏ وصلي وقد بلغ السقام المنتهى

علمت ان الجزع مبل غصونه ‏ ‏ ‏ ‏ لما خطرت عليه في حلل البها

وصفت غنج اللحظ غزلان الفنا | فلذا لنا احسن ما يرى عين البها
لولا غرامك لم ابت متقسم الغمرات مسلوب الرقاد موطنا | لى اربع شهداء فى صدق الهوى
دمع وحزن مفرط وتدلها | فى بذل بوما لا صحح كالسها
لام العواذل فى هواك وما ادرى | وبها عنان اللائمون وما انتهى
عجبا واى مليحة لا تشتهى | ان اعشق العشاق فيك فلا ارى
شلى ولا لك فى الملاحة مشبها

وله غيرها من الاشعار الكثيرة الرقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها والله اعلم ثم وجدت بخطى فى مسوداتى توفى ابن الآمدى الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكان فى طبقة الغزى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون هذه الابيات المذكورة فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد وقد تقدم الكلام على الآمدى وان نسبته الى آمد

عماد الدولة ابو الحسن

على بن بويه بن فناخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة احمد بن بويه فى حرف الهمزة فاغنى عن الاعادة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكان له ثلاثة بنين عماد الدولة وهو اكبرهم وركن الدولة الحسن والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم ملك عضد الدولة ابن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من تمام عماد الدولة المذكورة وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة اتفقت له اسباب عجيبة كان سببا لثبات ملكه منها انه لما ملك شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكرة والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم بفتحها ففتحت فوجدوا فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وانفقه فى رجاله وثبت امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروش فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحب البلد وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد

ذلك ورد ميتها

قوله ولكنه قال الى تمام معلوم عنه...

قوله لكن يترجح الاول مقتضى التعليل المذكور...

قبسات [illegible]

التامة

فوصف له خياط

وجد فيها اموالا

فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت
قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل
تسع وثلاثين وثلثماية بشيراز ودفن في دار المملكة واقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا
وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد
فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة بن حمدان

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة اخيه
ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر
كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة
وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود و
قبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك
بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق
لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابي محمد عبدالله بن محمد الفياض
الكاتب وابي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت
ومن محاسن شعر سيف الدولة في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات
لابي الصقر القبيصي والاول ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ... فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ... على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو علي الفرج
ابن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس ادهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين ... فارخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها
بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها
فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق ... ورأيت العدو يحسد فيك مجدا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذي بيننا من الود باق ... رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله اعلم لمن هي منهما ومن شعره ايضا

اقبله على جزع ... كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره في حرف الحاء

كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني ابا فراس
لك جسمي تعله فدمي لم تحله فارتجل ابو فراس وقال انا ان كنت مالكا فلي الامر كله
فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغل الفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة

قوله
تجنى علي الذنب والذنب ذنبه ... وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده ... تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لما صار قلبي بكفه ... فهلا جفاني حين كان لي القلب

وانشد في الفقير ابن مير الصوفي المسمى ابراهيم دوبيت في معنى البيت الثالث قوم نقضوا عهودنا بالشعب
من غير جناية ولا من ذنب ... صدوا وتعتبوا وقد صحت بهم هلا هجروا وكان قلبي قلبي
ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابي رث الهيئة وانشد وهو بمدينة
حلب هذه الابيات
انت علي وهذه حلب ... قد نفد الزاد وانقضى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العرب ... وعبدك الدهر قد اضر بنا
اليك من جور عبدك الهرب ... فقال له سيف الدولة احسنت والله وامر له بمائتي دينار وقال
ابو القاسم عثمن بن محمد العراقي قاضي عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه
القاضي ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا وذكر انه قد جاء فيه شعرا استاذن
في انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها جاءك معاذ وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الف درهم
فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف درهم فجعلت في الكيس الذي
كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين
المشهورين وابو بكر اكبرهما وقد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب
حقهما وبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة مع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال احدهما

من قصيدة طويلة
لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا ... الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت ... بهما لدينا الظلمة الحندس
رشا اتانا وهو حسنا يوسف ... وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم يقنع بذاك وهذه ... حتى بعثت المال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة ... واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه ... مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا لفظة المنكوح فليست مما يخاطب بها الملوك ومما يشبه
ذلك ما حكي ان الصاحب انشد عضدا ... ولو كنت تأذن لي في المسير
اذا نحن جملة الحاشية ... سبقت جوادك مثل الطريق
وسرت دني يدي الغاشية ... فعيب عليه قوله وفي يدي الغاشية وقيل
لا يتلقى الملوك بمثل ذلك وكذلك جرير دخل على عبد الملك بن مروان فابتدأ ينشد
اتصحو ام فوادك غير صاح فقال له عبد الملك بل فوادك يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة
والا فقد علم ان الشاعر انما خاطب نفسه وانشده ذو الرمة ما بال عينك منها الماء ينسكب

وكان

وكان بين عبد الملك واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي
والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة
سنة ثلث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة
لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة ابيه وهي
داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئا وعمله
لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورايت في تاريخ حلب
ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وانه تسلمها في رجب سنة
اثنتين وثلثين وثلثمائة وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا اراده مقبلا قالوا الا ... ان المنايا تحت راية ذاكا

وتوفي يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة بالموصل ودفن
بالمسجد الذي بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى ابيه حتى
رايته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي وكان سيف الدولة قبل ذلك
مالك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد
الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في اكثر الوقايع قصايد رحمه الله تعالى وملك
بعده ولده سعد الدولة ابو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا في المملكة ثم عرض
له قولنج اشفى منه على التلف وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف
شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يبخر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب اورني
مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر
وتوفي ليلة الاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمره اربعون سنة و
ستة اشهر وعشرة ايام وتوفي بعده ولده ابو الفضايل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض
ملك سيف الدولة وتوفي ابو علي بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست واربعين
وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

الظاهر العبيدي

ابو هاشم علي الملقب الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم
ابن المهدي عبيد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه
بمدة لان اباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة كما سياتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون آثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده
المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكة الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد
صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام ابي الفضائل
ابن شريف بن سيف الدولة الحمداني نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها
وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولته

اوقع بهم الرشيد وضعفت البرامكة
وقيل ان ابا فراس قصد الشام
لهم بيتي كان في نفسه من جعفر
ونظائر ذلك كثيرة جدا

الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القاسم علي بن احمد الجرجرائي
وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعمائة على
باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة
فقطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع واربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة
واربعمائة وهذا كله بعد ان تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة
القاضي ابو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته
الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك
يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ... ودع الرقاعة والتحامق

اقمت نفسك في الثقات ... وهبك فيما قلت صادق

فمن الامانة والتقى ... قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من
تحتها وهي قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس
وتسعين وثلثمائة بالقاهرة وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة
رحمه الله تعالى وسمعت انه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة وتوفي وزيره
الجرجرائي سنة ست وثلاثين واربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده
المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر
وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا
مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها
فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة اربع وسبعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد اولاده الى
ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم
تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر
بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك
في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل
هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور
مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي و
غيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... كفي غلهما غيظا الى عنقي

واستعير اذا عاقبته حنقا ... واين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر
وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور
على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم

محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا
يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه ففهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب
الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه
على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة
محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه
الحال وكتب فى جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب
الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك
وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه معدودة من
تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس
وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن
على المذكور فى حرف الهمزة وسيأتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى
فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ايضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت
الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى
المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه
لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ
دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو
من الذخاير القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله
ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس
وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان
فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التأويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة
والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن
فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان
فى سنة تسع وعشرين واربعمائة ثار فى رأس مسار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون
رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعمائة على الموت والقيام بالدعوة وما منهم
الا من هو من قومه وعشايره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة
عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى
ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له ان
نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا

فان تركتموني احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه و
حصنه واتقنه واستفحل امر الصليحي شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر في
الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفي الباطن يعمل الحيلة
في قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة
بالكدراء وفي سنة ثلث وخمسين كتب الصليحي الى المستنصر يستأذنه في اظهار الدعوة فاذن له
فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله
ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله في جاهلية ولا في اسلام حتى قال يوما وهو
يخطب الناس في جامع الجند وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد
فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحي في
مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى في القول واخذ البيعة و
دخل في المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله في صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى في الحصون غيرهم واختط بمدينة
صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولي تهامة الا لمن وزن مائة الف دينار فوزنت
له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انى
لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه
من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقالت ونمير
أهلنا ونحفظ اخانا ولما كان في سنة ثلاث وسبعين واربعمائة عزم الصليحي
على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته
اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا
وتوجه في الفي فارس فيهم من آل الصليحي مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم
ونزل في ظاهرها بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك
الذين معه من حوله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانذعر الناس وكشفوا عن
الخبر فكان سعيد الاحول ابن نجاح المذكور الذي قتلته الجارية بالسم قد استتر
في زبيد وكان اخوه جياش في دهلك فسير اليه واعلمه ان الصليحي متوجه الى مكة
فحضر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد
ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة في رأسها مسمار حديد
وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام
للمجد وكان الصليحي قد سمع بخروجهم فارسل اليهم خمسة الاف حربة من الحبشة الذين في
ركابه لقتالهم فاختلفوا في الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذهم التعب
والحفا وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله اخو علي
الصليحي فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله سعيد الاحول بن نجاح و

الجند بلدة باليمن ١٢

حافظ حفظ وصانه والاسم الحوطة ١٢

دهلك كجعفر جزيرة بين بر اليمن وبر الحبشة ١٢

دكر

ركب عبد الله فقال الصليحي لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها التى نزل
بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل على نفسك
فهذه الدهيم وهذه بئر ام معبد فلما سمع الصليحي لحقه زمع اليأس من الحياة وبال ولم يبرح من
مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة
سنة ثلث وسبعين واربعمائة ثم ان سعيدا ارسل الى الخمسة آلاف التى ارسلها الصليحي لقتاله
وقال ان الصليحي قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثاري فقدموا عليه واطاعوه واستعان
بهم على قتال عسكر الصليحي وجعل رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارى قل اللهم مالك
الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك
على كل شئ قدير ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عظيما ودخلها فى السادس عشر من
ذى القعدة من السنة المذكورة وملكها وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك الى ان قتل فى سنة
احدى وثمانين واربعمائة بتدبير الحرة وهى امرأة من الصليحيين هى زوجة المكرم بن الصليحي المذكور
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي ورفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى

بكرت مظلته عليه فلم ترح ... الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه فى ظلها ... ما كان احسن رأسه فى عودها
سود الاراقم قاتلت اسد الشرى ... وارحمنا لاسودها من سودها

ولعلى الصليحي شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها ... الا بحيث تطلق الاعمار

وذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والذ من قرع المثانى عنده ... فى الحرب الجم يا غلام واسرج
خيل باعلى حضرموت مجالها ... وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحي بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شئ هى
والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى اسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة
فكلها فى بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها وكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من
اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورأيت فى مكان آخر
انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر رأيت فى بعض
تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى
الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمسمائة
ثم وجدت فى مكان آخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى اول
ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الجيزة
ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة اربع واربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية
الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير

الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل
العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلى واخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس
الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول
اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لُكّ بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة
عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة
ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح
عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعى المذهب
ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به تولى
العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه
فهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف
ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته
بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التنيسى وكان
متولى الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شئ من لوازم الولاية بالغربية فلما
اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل فى اذنى فحقد عليه ذلك فلما ترقى
الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة فنادى عليه فى البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه
الذى خباه عنده فخرج فى زى امرأة بازار وخف فعرف واخذ وحمل الى العادل فامر باحضار
لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى
فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى
على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شنقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى
الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى
ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا
سماه نصرا فكان عند جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا
الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس
وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هو عليه وكونه يفارقها
ويتوجه للقاء العدو ويقاسى النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقر هو بالوزارة
ويستريح من النكال وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار و
لا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان واربعين
وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل
يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سقمان بن ارتق صاحب
القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه
طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه ونقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا و

وكان فى جملتهم السلار والد العادل
المذكور فاخذه الافضل اليه ؏

جعل فی صبیان الحجر ومعنی صبیان الحجر عندهم ان یکون لکل واحد منهم فرس وعدة فاذا قیل له
عن شغل ما یحتاج ان یتوقف فیه وذلك علی مثال الداویه والاسبتار فاذا تمیز صبی من شوکة بعقل
وشجاعة قدم للامارة فترجح العادل بهذه الصفات وزاد علیها بالحزم والهیبة وترك المخالطة فاخرجه
الحافظ وولاه الاسکندریة وکان یعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذی قتل الظافر
اسمعیل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذکرته فی ترجمته

ابو الحسن علی الملقب الملك الافضل نور الدین ابن السلطان صلاح الدین یوسف بن ایوب
سمع بالاسکندریة من الامام ابی الطاهر اسمعیل بن مکی بن عوف الزهری وبمصر من العلامة ابی محمد
عبد الله بن بری النحوی واجاز له ابو الحسین احمد بن حمزة بن علی السلمی وابو عبد الله محمد بن علی بن
صدقة الحرانی وغیرهما من الشامیین واجاز له ابو القاسم هبة الله بن علی بن مسعود وابو عبد الله
محمد بن احمد بن حامد وغیرهما من المصریین وکان یکتب خطا حسنا واجتمعت فیه فضایل وکان
اکبر اولاد ابیه والیه کانت ولایة عهده فلما توفی بدمشق کما سیأتی فی ترجمته وکان الملك الافضل فی
صحبته استقل بمملکة دمشق واستقل اخوه الملك العزیز عماد الدین عثمان بالدیار المصریة کما سبق فی
ترجمته وبقی الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخیه وقایع فی اسباب یطول
شرحها وآخر الامر ان العزیز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطیاه صرخد فمضی
الیها واقام بها قلیلا فمات العزیز بمصر وتولی ولده الملك المنصور محمد وکان صغیرا فطلب الملك
الافضل من صرخد لیکون اتابکه وکان طلبه لیلة الاربعاء التاسع والعشرین من صفر سنة خمس و
تسعین وخمسمائة عقیب موت اخیه العزیز عثمان ومشی فی رکاب المنصور محمد بن العزیز ثم ان الملك
العادل قصد الدیار المصریة واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضی الیها فلم یحصل له سوی
سمیساط فاقام بها ولم یزل بها الی ان مات وما احسن کلام القاضی الفاضل من جملة کتاب کتبه فی اثناء
هذه الوقایع اما هذا البیت فان الآباء منه اتفقوا فملکوا والابناء اختلفوا فهلکوا فاذا غرب نجم
فما فی الحیلة تشریقه واذا بدا خرق ثوب فما یلیه الا تمزیقه وهیهات ان یسد علی قدر طریقه وقد
طروقه واذا کان الله مع خصم علی خصم فمن کان الله معه فمن یطیقه وکان الافضل فیه فضیلة ومعرفة
وکتابة ونباهة وکان یحب العلماء ویعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب الیه انه کتب الی الامام الناصر یشکو
من عمه العادل واخیه العزیز لما اخذا منه دمشق

مولای ان ابا بکر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسیف حق علی
وهو الذی کان قد ولاه والده ... علیهما فاستقام الامر حین ولی
فخالفاه وحلا عقد بیعته ... والامر بینهما والنص فیه جلی
فانظر الی حظ هذا الاسم کیف لقی ... من الاواخر ما لاقی من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفی اوله

وافی کتابك یا ابن یوسف معلنا ... بالود یخبر ان اصلك طاهر
غصبوا علیا حقه اذ لم یکن ... بعد النبی له بیثرب ناصر
فابشر فان غدا علیه حسابهم ... واصبر فناصرك الامام الناصر

حرف الملك الافضل ... قسم

کانت ولادته یوم عید الفطر وقت العصر سنة ست وستین وخمسمائة بالقاهرة ووالده ... بمصر ... وتوفی فی صفر سنة اثنتین وعشرین وستمائة فجاءة بسمیساط ونقل الی حلب ودفن فی تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروی

وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهي قلعة في برّ الشام على الفرات في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

قسط

ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر في تحريره ولم ار في الازياج على كثرتها اطول منه وذكر ان الذي امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون ان شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في ساير العلوم بارعا في الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر في تقويم الكواكب وعقد له القاضي ابو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائة وخلف ولدا متخلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال في الصابونيين وكان قد افنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحي اخبرني ابو الحسن المنجم الطابراني انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نساويا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار في تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة في النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا في علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

احمّل نشر الريح عند هبوبه	رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسي من تحيا النفوس بقربه	ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمري لقد عطلت كأسي بعده	وغيبتها عني لطول مغيبه
وجدد وجدي طائف منه في الكرى	سرى موهنا في خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده في حرف العين وسيأتي ذكر جده في حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدي صاحب مصر قال وقد جرى في مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندي يوما ومداسه في يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب مني فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكر هذا في معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحي كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجأة رحمه الله تعالى وصلى عليه في الجامع بمصر القاضي مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

قع عمارة اليمني

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابي الحسن علي بن زيدان بن احمد الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجي وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادي وساع وبعدها من مكة في مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة واقام بها واشتغل بالفقه في بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين و

خمسمائة وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح ابن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدها فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم … حمدا يقوم بما اولت من النعم … لا اجحد الحق عندى للركاب يد

تمنت اللجم فيها رتبة الحطم … قربن بعد مزار العز من نظرى … حتى رايت امام العصر من امم

ورحن من كعبة البطحاء والحرم … وفدا الى كعبة المعروف والكرم … فهل درى البيت انى بعد فرقته

ما سرت من حرم الا الى حرم … حيث الخلافة مضروب سرادقها … بين النقيضين من عفو ومن نقم

وللامامة انوار مقدسة … تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم … وللنبوة آيات تنص لنا

على الخفيين من حكم ومن حكم … وللمكارم اعلام تعلمنا … مدح الجزيلين من باس ومن كرم

وللعلا السن تثنى محامدها … على الحميدين من فعل ومن شيم … وراية الشرف البذاخ ترفعها

يد الرفيعين من مجد ومن همم … اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا … فوز النجاة واجر البر فى القسم

لقد حمى الدين والدنيا واهلهما … وزيره الصالح الفراج للغمم … اللابس الفخر لم تنسج غلائله

الا يد الصانعين السيف والقلم … وجوده اوجد الايام ما اقترحت … وجوده اعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالى رق مملكة … تعير انف الثريا عزة الشمم … ارى مقاما عظيم الشان اوهمنى

فى يقظتى انها من جملة الحلم … يوم من العمر لم يخطر على املى … ولا ترقت اليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لى فانظمها … عقود مدح فما ارضى لكم كلمى … ترى الوزارة فيه وهى باذلة

عند الخلافة نصحا غير متهم … عواطف علمتنا ان بينهما … قرابة من جميل الراى لا الرحم

خليفة ووزير مد عدلهما … ظلا على مفرق الاسلام والامم … زيادة النيل نقص عند فيضهما

فما عسى يتعاطى منطق الديم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيته فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا محادثا ممتعا فاحسن الصالح وبنوه واهله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب … وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب … ولا تحتقر كيد الضعيف فربما

تموت الافاعى من سموم العقارب … فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد … وخرب فار قبل ذا سد مارب

اذا كان راس المال عمرك فاحترز … عليه من الانفاق فى غير واجب … فبين اختلاف الليل والصبح معرك

يكر علينا جيشه بالعجائب … وما راعنى غدر الشباب لانى … انست بهذا الخلق من كل صاحب

وغدر الفتى فى عهده ووفائه … وغدر المواضى فى نبو المضارب … ومنها

اذا كان هذا الدرّ معدنه فمى | فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالا اصبحت فى مآدب | لديكم وحالى وحدها فى نوائب
تأخرت لما قدّمتهم علاكم | علىّ وتأبى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا فى مواطنى التى | غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالى اتلو ذكركم فى مجالس | حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك كتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضروراته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور فشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعيض بجزائه عن العادة وقد وقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها

قد كان اول هذا الدين من رجل | سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله ومنها انه كان فى النوبة التى لا تقال عثرتها ولا يجبر الاديب فيها ولواته فى سماء النظم والنثر ثرتها ومنها انه كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبائره وجرى عليه الردى فى جرائره ثم قال فى آخر ترجمته والعجب من عمارة انه تأبى فى ذلك المقام عن الانتماء الى القوم وغطى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم ويعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى قرأتها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر لم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على بن عبد الله ابن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية وقال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقتيلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحارث ابن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وآله

عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

ظلت سيوف بني ابيه تنوشه   لله ارحام هناك تشقق

امحمد ولانت خير نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة   واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاسره في يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل المقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل في الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني

والثريا هذه واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حي طيفا من الاحبة زارا   بعد ما صرع الكرى السمارا

طارقا في المنام تحت دجى الليل   ضنينا بان يزور نهارا

قلت ما بالنا جفينا وكنا   قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال انا كما عهدت ولكن   شغل الحلي اهله ان يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب يقول اي حق رفع واي باطل وضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما اسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال ابن رابطة النميري البصري كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القراءة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابي النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم

فليسمعن النضر ان ناديته   ان كان يسمع ميت او ينطق

ثم وجدت في كتاب زهر الرياض هذا الشعر ايضا … ما كنت قابل فدية فلينفقن   باعز ما يغلو به ما ينفق

الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين بسر من راى رحمه الله
وشبه بفتح الشين وتشديد البا الموحدة والنميرى بضم النون وفتح الميم وسكون اليا المثناة
من تحتها وبعدها را هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة
من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من
اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتدئين
من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى بغداد من سب
السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده ايضا
من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف
هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش
ابن قاسم بن موهبة بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان
ابن جشم بن مالك وهو الحارث بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن
نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاضى
كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان لذر ولد
ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود
بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله من حاجة فلما قضى
صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك
لانا ما ندرى ما قلت وما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك
فهب لى ما قصرت فيه مما افترضت على من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك
من الراغبين وقيل له كيف كان بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى
ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور
يعد من المرجئة وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء
والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا
تتصحف بالهمذانى وزرارة بضم الزاى وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ابو القاسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح
كتاب اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كثير وكان نحويا فاضلا اخذ
النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع
فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعاصرين يقرئان الناس بالكرخ ببغداد فكان
خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة

من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى

مرب ابن البزري ۵۶۰

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى احمد احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان يبعث بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعمائة وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنائم الفارقى المذكور سنة ثلاث وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابن شهروردی ۶۳۲

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق فى ترجمة عمه الشيخ ابى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه انه انشد يوما فى المجلس على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عودتنى	انى اشح بها على جلاسى
انت الكريم ولا يليق تكرما	ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالى	واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا	من كان فى هجركم رثى لى
وحقكم بعد ان حصلتم	بكل ما فات لا ابالى
احبتمونى وكنت ميتا	وبعتمونى بغير غالى
تقاصرت عنكم قلوب	فيا له مورد احلالى
على ما للورى حرام	وحبكم فى الحشا حلالى

ملوك الوراق وابي الحسن بن الزاغوني وابي غالب بن البناء وابي القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي و
ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري والقاضي ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور بن زريق
واسمعيل بن احمد السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا
على تخليط فيه وسافر في آخر عمره الى الشام وحدث في طريقه باربل والموصل وحران وحلب ودمشق
وغيرها وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم الفقيه ابو الحسن علي بن عبيد الله
ابن الزاغوني وابن ملوك المذكور وابو القاسم الشروطي المذكور وابو غالب محمد بن احمد بن قريش
وابو البركات بن حامل بن حلش وابو غالب احمد بن الحسن بن البناء وابو القاسم هبة الله بن الحسين
وغيرهم وجمع له ابن المديني مشيخة في جزئين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالي الاسناد
في سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات و
الاجازات وامتدت له الحياة فخلا له الارض وكان فيه صلاح وخير ومولده في ذي الحجة سنة
ست عشرة وخمسمائة وتوفي في عصر يوم الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من
الغد بباب حرب رحمه الله وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها دال

ابو حفص وابو القاسم عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري

المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق
ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة طويلة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله

اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه   قول المبشر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد   ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة اخرى

لم اخل من حسد عليك فلا تضع   سهري بتشبيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى   جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

وعلى تفنن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله
تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرني بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري
صاحب المقامات

من ذا الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه

محمد الهادي الذي   عليه جبريل هبط

وانشدني له جماعة من اصحابه مواليا في غلام صنعته الجزارة وهو كيس ولم اره في ديوانه

قلتو لجزار عشقتو كم تشرحني   قتلتني قال ذا شغلي توبخني
ومل لك وبس رجلي يرنحني   يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لا يراعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون
فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وحياة اشواقي اليك وحرمة الصبر الجميل   لا ابصرت عيني سواك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلثاء
الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض

من جملة قصيدة

الملك المظفر صاحب حماه قفب

بفتح الفاء وسكون الاقشاء وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب المفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وهو ابن اخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب مؤيدا في الوقايع ومواقعه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التي بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعليها وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسيرا اليها تقي الدين في العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصفر واجتمعا هنالك في الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وفرح به واعطاه حماه فتوجه اليه وتوجه الى قلعة مناذكرد من نواحي خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماه ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعي قفج

ابو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي من اعيان التابعين راى عليا عليه السلام وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم وكان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله اعلم والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعني ابي حتى رايت علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب وهو ابيض الراس واللحية

عمرو بن عبيد قفد

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابراهيم وانا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله ان يكون خيرا فقال واي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسياتي في ترجمة واصل بن عطا سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال

لقد سألت عن رجل كأن الملائكة ادبته وكأن الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام
به وان امر بشيء كان الزم الناس له وان نهى عن شيء كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا اشبه بباطن منه
ولا باطنا اشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز اميرا على العراق ارسل الى عامله على
البصرة وهو شبيب بن شبة ان يوفد اليه وفدا وارسل جماعة يأمرهم بذلك وارسل الى عمرو بن عبيد
فشق ذلك وسأله فقال ان اول ما يسألني عنه سيرتك فان ارسلتني املا تكلمت عنه   قلت هذا
ابن عمر هو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان بن محمد المعروف بالحمار آخر ملوك بني امية مع ابرهيم بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالامام بحران وقتلهما في سنة نيف وثلاثين ومائة ودخل عمرو
يوما على ابي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار
فقربه واجلسه ثم قال له عظني فوعظه بمواعظ منها ان هذا الامر الذي اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك
ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة آلاف
درهم قال لا حاجة لي فيها قال والله لتأخذنها قال لا والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولدي وولي العهد
ابني المهدي فقال اما والله لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت
له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي فقال نعم يا ابن اخي اذا حلف ابوك
حنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الي
حتى آتيك قال اذا لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشي رويد   كلكم طالب صيد   غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام على ابي جعفر المنصور بالمدينة
ثم خرج منها وبلغ المنصور خبره اقبل مسرعا في سنة اثنتين واربعين ومائة وجاءه عمرو بن عبيد فقال له
تخرج ... فاعاده ... حتى خرج اليه فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد تخافه على امرنا
قال لا قال اقتصر على قولك وانصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب
التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته
الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم اتأهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لي امران لي في احدهما
رضا لك وفي الآخر هوى لي الا اخترت رضاك على هواي فاغفر لي وكانت ولادته في سنة ثمانين
للهجرة وتوفي سنة اربع واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة
بموضع يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسد   قبرا مررت به على مران   قبرا تضمن مؤمنا متحنفا
صدق الاله ودان بالقرآن   لو ان هذا الدهر ابقى صالحا   ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه   ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين
مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذي ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة

واسم جدّه باب بباءين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحارث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شئ اهديه له فلم اجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيئا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّا فقال والله ما اهديت لى شيئا احبّ الىّ منه ورأيت فى بعض التواريخ انّ الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات اوظننت انّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجل موقع واخذ سيبويه النحو من الخليل ابن احمد المقدّم ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الّا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلّم الامين بن هرون الرّشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائى انّ العرب تقول كنت اظنّ الزنبور اشدّ لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هى وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربىّ خالص لا يشوب كلامه شئ من كلام اهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائى لكونه معلّمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائى فقال انّ لسانى لا يطاوعنى على ذلك فانه ما يسبق الّا الى الصّواب فقرّروا معه انّ شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائى كذا فالصّواب مع مَن منهما فيقول العربى مع الكسائى فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربى وقيل له ذلك فقال الصّواب مع الكسائى وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصّبوا للكسائى فخرج من بغداد وقد حمل فى نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفى بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء فى سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزى توفى سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفى بمدينة ساوة وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل انّ ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهى لسليمان بن يزيد العدوى

ذهب الاحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
وقضى القضاء وصرت صاحب حفرة ... عنك الاحبة اعرضوا وتصدّعوا

وقال معوية بن بكر العليمى وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حديث السن وكنت اسمع فى ذلك العصر

انه اثبت من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه ابلغ من لسانه وقال ابو زيد الانصاري كان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول حدثني من اثق بعربيته فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعد هاها ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم سيبُويَه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري ورأيت بخطي في سوقنا هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن خزاعي واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب عليه السلام قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سألت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابني فيها بالف حجة وكان ابو عمرو رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ اي تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعي جلست الى ابي عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامي قال وفي ابي عمرو ابن العلاء يقول الفرزدق ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعي بن مازن وحكي في نسبه في بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعي والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج ابي يوسف الثقفي ابي فخرج هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

قال فقال ابي ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا مني بموت الحجاج قال فقال ابي اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر في كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين غرة عبد او امة لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد بغرة معنى لقال في الجنين عبد او امة ولكنه عنى البياض ولا يقبل في الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا

غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر في هذا الكتاب ايضا قال الاصمعي سألت اباعمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال لهما سوآء فقلت رهبته فوقه وارهبته ادخلت الفرق في قلبه قال ابو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت اباعمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة تحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسي قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي وكان له في كل يوم فلسان يشتري باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشتري بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه في الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوي قال سمعت اباعمرو بن العلاء يقول ما زدت في شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتني وما كان الذي نكرت	من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد في جملة ابيات للاعشى وهي ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي وهو عم السفاح فسأله عن شيء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك	وان اكرموني وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم	ويرضون مني بان يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت ابي يقول لابي عمرو بن العلاء خبرني عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمي ما خالفني لغات واخبار ابي عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدي عبد الوهاب بن ابراهيم الامام والي دمشق فلما عاد الى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه رأى قبر ابي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر ابي عمرو بن العلا ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد اتت علي اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا اباعمرو ولا حي مثله	فلله ريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد فارقتنا وتركتنا	ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك اننا	امنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بني العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابي العوجاء والاول اشهر والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت في ابي عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابي عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في ابي عمرو المذكور وانما اثبت بابي عمرو في هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذي تقدم في حرف البآء في ترجمة ابي بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابراهيم المعروف بالامام المذكور في ترجمة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور

وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله ابن المقفع والله اعلم صح

الوفاة وتصويباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور وقال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب بن ابراهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته في القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالني ذلك الصوت وجيء بالخبر من بعد سادسه او سابعه بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر بعد قوله فيها ودوعت كل مأمون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن له مقالة في اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابي اسحق ابراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت ابن المزرع الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهي كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوّ وكان يقال له ايضا الحدقي لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علي الخروج معه والانحدار في حراقته وكنا بسر من راى فركبنا في الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا ونحن غضاب
ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمو ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها في الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها في الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهي تمر بين الماء وانشد

انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه في اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امرهما ثم قال يا عمرو لتحدثني حديثا يسليني عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرني حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان راى امير المؤمنين ان يخرج الي جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم اتبع الرسول رسولا آخر يأمره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية الا خرج ثم امر فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غني

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فقد رأيت اخا خ

عشرة آلاف درهم

الحراقة بالفتح ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر

المذبة ما يدفع بها الذباب

فغنّته فقال له يزيد قل فقال الغنى · تألق البرق نجديا فقلت له · يا ايها البرق انى عنك مشغول
فغنّته فقال له يزيد قل فقال يا مولاى تامر لى برطل شراب فامر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على
اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل
ظن انى اخرج اليه جاريتى واردها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوه الى اهله ان كان له اهل
والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط
دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

مَن مات عشقا فليمت هكذا · لا خير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال ابو القاسم السيرافى
حضرنا مجلس الاستاذ ابى الفضل بن العميد الوزير الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض
منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن
هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو
واقفته وبينته لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب
ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى آخر عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل
والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان
يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى
وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر
به الذباب لألمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما علىّ ستة وتسعون سنة وكان ينشد

اترجوا ان تكون وانت شيخ · كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب · دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بى انى صرفت عنها وكنت
كسبت بها ثلاثين الف دينار فخشيت ان يفجانى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف
اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه
عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت اليّ
خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسر بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت
فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما
بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ
ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله
تعالى اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا
لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسألك ان تنشدنى شيئا من شعرك فانشدنى

لئن قدمت قبلى رجال لطالما · مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتى صروفه · فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

اهليلجة ذى ثلث مثـ

نعى ابن الجوزى

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى أرأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت له بمائة اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

ابو الفضل

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب احد وزراء المأمون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المأمون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له كتابى اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصلة والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الى وقال اجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومائتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المأمون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومائة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فآثرت الاتيان بها لحسنها وهى الحمد لله الذى كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ومنع من عضل الامهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الابية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنالك الذى شرح للتقوى صدرك ووسع فى البلوى صبرك والهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء الواجب فى احد ابويك ومن عظم حقه

عليك وجعل الله تعالى جده ما تجرعته من انف وكظمته من اسف معدودا فيما يعظم به اجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها المنتظر من ارتماضك بدفنها فتستوفي بها المصيبة وتستكمل منها المثوبة فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على عرسها بما يستكسبه من الصبر على نفسها وعوضه من اسرة فرشها اعواد نعشها وجعل تعالى جده ما ينعم به عليه بعد ما من نعمة معزى عن نعمة وما يوليه بعد فجعتها من منحة مبرأ من محنة فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وابقى لهم في الآجلة احنا دالله لك في فجعتها اليه وقدومها عليه ما هو انفع لها واولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام وقيل ان هذه الرسالة لابي الفضل بن العميد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولقد ذكرني هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في شخص تزوج امه

عذلت لتزويجه امه ... فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ... ولكن سمعت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور الى بعض اصحابه في حق شخص يعز عليه اما بعد فوصل كتابك اليك سالم والسلام اراد قول الشاعر

يديروني عن سالم وادبرهم ... وجلدة بين العين والانف سالم

اي محل مني هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق الضبيي في عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ... نفسي الفداء له من كل محذور
ياليت علته بي ثم ان له ... اجر العليل واني غير مأجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتي ... ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتي من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه مني فقلت نعم وقى الله امير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقول في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ودحى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الي قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى امير المؤمنين ومن قبلي من قواده وساير اجناده في الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت اعطياتهم واختلت لذلك احوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال ان استحساني اياه بعثني ان امرت للجند قبلك بعطاياهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله في صناعته .

مكحول ... بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجيها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفي في سنة ثمان

سبعين وماتين ببسرّ من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله أنيسا به أحذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد وحجه دكان من دور الاحيان وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجو بها

قصص ...

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدي بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين و ثلاثين واربعمائة وتوفي بعد ان كف بصره في تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعمائة وتوفي ابن اخته تاج الرؤساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهي مدونة ايضا مشهورة في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما في سنة اربع وثمانين واربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

قصص ...

ابو الفرج العلاء بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن السوادي الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة و التمييز وله شعر حسن فمنه قوله اشكو اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي واصد عنك مخافة من ان يرى منك الصدود فيشتفي من يشتفي وهو مأخوذ من قول بعضهم

اخفي هواك عن العذول تجلدا كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفي على بيتي ابن السوادي فاعجبني المعنى فنظمته في دوبيت وهو

يا غصن نقا قوامه مياد ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم حزني عندما تهجرني الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة انشدني لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت رحاب منى اني اليك مشوق

وهي ثلاثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القاسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضي القضاة الزينبي بقصيدته الكافية التي اولها يا اخي الشرط امالك لست للثلب اترك

وسارت عنده وهي طويلة عدد ابياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلها الرواة فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن القطان وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما

اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت
الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا   جاش صدر فهو متسع   وقوافي الشعر وابنه   ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات مخدر   مالكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل الى ابن السوادي
جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعمائة منتصف شهر
ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط والسوادي بفتح السين المهملة
والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت
خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله اعلم

القاضي عياض
قصب

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى
ابن عياض اليحصبي السبتي كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم
وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال في شرح كتاب مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو
كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلثة وهي الموطأ والبخاري ومسلم وشرح حديث
ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة
ذكره ابو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة و
جمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل اليقين في العلم والذكاء
والفطنة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء
غرناطة فلم تطل مدته بها انتهى كلامه وللقاضي عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله
محمد قاضي دانية قال انشد في لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته   تحكي وقد ماست امام الرياح   كتيبة خضراء مهزومة   شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم اني منذ لم اركم   كطائر خانه ريش الجناحين   فلو قدرت ركبت البحر نحوكم   لان بعدكم عني جنى حيني

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاحببت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وذكره العماد في الخريدة فقال
كبير الشان غزير البيان وذكر له البيتين في الزرع الذي بينه شقائق النعمان

اذا ما نشرت بساط انبساط   فعنه فديتك فاطو المزاحا   فان المزاح على ما حكي
اولو العلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه ابو الحسن بن هرون المالقي بقوله

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم   والظلم بين العالمين قديم   جعلوا مكان الراء عينا في اسمه
كي يكتموه فانه معلوم   لولاه ما فاحت اباطح سبتة   والروض حول فنائها معدوم

وذكره ابن الابار في اصحاب ابي علي الغساني وقال من اهل سبتة واصله من بسطة يكنى ابا الفضل احد
الائمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الادباء وتواليفه واشعاره شاهدة بذلك كتب اليه ابو علي في جماعة جلة
ولقي ايضا آخرين مثلهم وشيوخه يقاربون المائة وكان مولد القاضي عياض بمدينة سبتة في النصف
من شعبان سنة ست وسبعين واربعمائة بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان

وتوفي

سنة اربع واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالاندلس

قصة عيسى بن عمر الثقفي

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد ونزل في ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين ابي عمرو ابن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن ابي اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه احمد بن موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي والاصمعي والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل وشجاع بن ابي نصر واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال ان سيبويه اخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسبه اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه واسألك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله ... غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى بن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا ... فاليوم حين بدأن للنظار

او بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له ابو عمرو اخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ يبدأ اذا شرع في الشيء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له فاجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على مجنون انكشفوا عني ورأيت في بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ فلما افاق من غشيته نظر

الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة
الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا ثيابا فى اسيفاط قبضها عشاروك
وله من هذا النوع شئ كثير وتوفى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف
بن عمر امير العراقين وسيأتى ذكره فى حرف اليآء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى
العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة
فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يأمره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وامره
بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا بأس عليك انما اراد الامير لتأديب ولده قال فما بال القيد اذا فبقيت
هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما
فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه* وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون و
لقد اتى فيها بالعجايب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شئ كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها و
اعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا تفهم حقيقتها واكثر
النحاة ممن لم يكن قد اخذها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز و
اشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة
وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو لكنها
لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيئا من المنطق
ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيئا فى المقدمة المذكورة و
ذكر بعض المتأخرين فى تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن برى وسأله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه
ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها
كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها
منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما
كانت من نتايج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى
وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام
بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفى
سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت
على ترجمته وقد ذكرها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستمائة مات الجزولى
ويللبخت بفتح اليآء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح البآء الموحدة وسكون الخآء المعجمة و
بعدها تآء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح
الميم وبعد الالف رآء مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم يآء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى
بضم الجيم والزاى وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى
بطن من البربر مشهور واليزدكتنى بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وسكون

وفى بعض النسخ الا اثاثا باقى اسقاط

هذه المقالة المقدم ذكرها

بجاية بلد بالمغرب

وفى نسخة ... يللبخت ...

الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورأيت بخطى فى مسوداتى
انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحرآء بلاد السوس فى المغرب الاقصى
وكان اماما فى القرآآت والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقرآء وانه شرح مقدمته فى مجلدين
اتى فيه بغرايب وفوايد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين
اتريد ان تقرأ على الشيخ النحو قال فقلت لا فسألنى آخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لستُ للنحو جئتكم | لا ولا فيه ارغب
هل زيدًا التأنه | ابنما شاء يذهب
انا مالى ولامرء | ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكورة من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القاسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم
ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف
قتل نصر بن عباس اياه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد
رفعت هناك نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر
على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد
علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر ثم وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه
ليستأذنوا الناس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه فى
جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل و
يوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف
حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة
ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقديرعمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن
الدار وامر ان تدخل الامرآء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما به كما ترون
والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها
الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى
كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل
القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن
رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذذاك والى منية بن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار
لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها فى طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف
الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه واستمال
جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرآء
والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شىء من ماله
وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار
عليهما بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن السلار ذكره ايضا وانه الذى اشار
بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك

فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدم شيئا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المأمون بن البطايحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة آبائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا امسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصرا المذكور وضربوه بالسياط ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب

صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيئا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكان مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين

وهو آخرهم الملك المعظم [illegible] دمشق

وخمسمائة وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان ان المعظم ولد فى سنة
ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة
مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين وستمائة والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثانى
ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل
الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان
نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

ومورّد الوجنات اغيد خاله　　بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه　　كحل فتلك ستى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا　　ويسم نصل السيف وهو قتول

فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على
حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل　　يولى الندا وتلاف قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما يحتاجه　　فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال هذه
الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لا ستعظم منه لا سيما
مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على
الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة
ست وخمسين وستمائة فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت
سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى
اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستمائة فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب
النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشأها
ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن
القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام هكذا املى على نسبه ولد
اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر
الحرمة معولا عليه فى الآراء والمشورات وكان فى مبدأ امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية
بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار امامه
يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه
كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش الآتى ذكره
ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ووقفا فى الحيلة فى ذلك حتى
بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه
وكان كثيرا الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه

قصة ابي محمد عيسى

خلفا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثآء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورأيت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخروبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الرآء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هآء ساكنة موضع بالقريب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسمائة وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم

ابو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من امراء الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق فمن شعره قوله

وماذات طوق فى فروع اراكة ... لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت ... بها فرقة من اهلها ونزوح
فحلت بزورآء العراق وزغبها ... بعسقلان ثاو منهم وطليح
تحن اليهم كلما ذر شارق ... وتجمع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل ... وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى ... تألق برق او تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يمهما اخمص دارج ولم يلج فيها جان من مارج محتها انقاس الهجير لوافح زفرات السعير فارجحنت من الاين وارهقت مداناة الحين فاتت العمق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت ان تعلق بها شعوب فالفت المآء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم وبعطفه ذوائب التسنيم غيران لا سبيل لها الى مقاربته ولا وصول الى موارده ونهلته

ترنو اليه جآذر بعيونها ... اذ حاولت مضض الجواد عطيها

باشد من ظمأى الى لقياكم ... من حيث آنس قلبى التسليما

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض ان يحقق الامانى ويبدل النائى بالدانى انه سميع الدعآء ومن دوبيتاته قوله

يا من املى عذاره المختط ... القبض لديك فى الهوى والبسط
قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا ... من اين لساكن الفلا فى قرط

وله فى النظم والنثر شئ كثير ولطيف ومولده بمدينة حماه وقتله اخوه سنة اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان لهذا اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتآء والطآء فولاه القلعة العادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له انت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاققته خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه واقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين

وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقجاة امير الزكمان وطلبت منه خمسين
فارسا تكون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى
المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله
والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها
وهي بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت
تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين
الاربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين هو جندي من اولاد الاجناد وله ديوان شعر
تغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد احسن في الكل
مع انه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله ايضا كان وكان
واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وانشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل الية ان لا يزال مدى الزمان مصاحبا
لما جفا نزل العذار بخده فتعجبوا السواد وجه الكاذب

وانشدني لنفسه ايضا

لك خال من فوق عر ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا يأمر الناس بالهوى

وانشدني لنفسه ايضا ابياتا منها في صفة الخال لم يجوز الخد خالا اسودا الا لنبت شقائق النعمان

ومهفهف من شعره وجبينه
امسى الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده
كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه
فاراد ان يحكيه في احواله
فافاد حمرة لونه من خده
وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره ايضا

يقولون لما خط لام عذاره
سلا كل قلب كان منه سليما
لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا
فكيف اذا ما الآس جاء مقيما

وانشدني ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لي ما يحيى فيها عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى الآن وهو

يا علوة ما ذكرت اياما مكم
الا وتلهب على الاتيام
حيا وسقى الحمى سحاب همى
ما كان الذ عامه من عاما

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل
في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة

الله يعلم ما ابقى سوى رمق
مني فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية
فربما مت شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد اكثر من هذا وكنت خرجت
من اربل في اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد
ان كان قد حبس في قلعة خفتيذكان ثم نقل منها وله في ذلك اشعار فمن ذلك قوله في ابيات اولها

قيد اكابده وسجن ضيق
يا رب شاب من الهموم المفرق

ومنها

يا برق ان جئت الديار باربل
وعلا عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته
ابدا باذيال الصبا تتعلق
قل يا حبيب لك الفداء اسيركم
من كل مشتاق اليكم اشوق

قصط ابن خلكان

والا يقال ايضا وهو معنى لطيف

الآن وهو

والله ما سرت الصبا نجدية ... الا وكدت بدمع عيني اغرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه ... شماء شاهقة وباب مغلق

وله في السجن ايضا

احبابنا اي داع بالبعاد دعا ... واي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر زمانا بالفراق قضى ... اضحى له في صميم القلب تمزيق
قد كانت تضيق بي الدنيا بغيبتكم ... فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة امير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة ... لم تبق رعبا في عضوا ساكنا
ان تستبح ابلى لقبطة معشر ... ممن اوقل غير جاشك ما دنا
ومن العجائب كيف يمشي خائفا ... من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من يومه في يوم الخميس ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان من ارمني الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل في الدفعة الاولى في اواخر سنة اربع وثلاثين وستمائة رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستمائة ودفن بالشونيزية والحاجري بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحاجري منها بل لكونه استعملها في شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلي الاصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دو بيت وهو

لو كنت كضبث من هوى البدنا ... ما بات يحاكي دمع عيني عينا
لولا لك لما ذكرت نجدا بفمي ... من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك في ابيات لطيفة اولها اي طرف احور للغزال الاسمر وآخرها اي هذا الاربلي هام فيك الحويجري وفي مدينة اربل محلة يقال لها قرية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل انها منسوبة الى جد جبريل المذكور وخاتكين بضم الخاء المعجمة وطاشتكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقي معروف وخفتيذكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون هي قلعة حصينة مشهورة في بلد اربل ويقال لها خفتيذكان صارم الدين وهي غير خفتيذكان ابي علي

طويس المغني قال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل جابر بن عبد الله الصحابي ومن موالي آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهي ام عثمان بن عفان واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب

الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به فيه الامثال واياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر في كتاب الاغاني ترجمته واطال الحديث في امره وهو الذي يضرب به المثل في الشوم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفطم في اليوم الذي مات فيه ابو بكر الصديق وختن في اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب وقيل بل بلغ الحلم في ذلك اليوم وتزوج في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان وولد له مولود في اليوم الذي قتل فيه علي بن ابي طالب عليه السلام وقيل بل في اليوم الذي مات فيه الحسن بن علي عليهما السلام فلذلك تشأموا به وهذا من عجايب الاتفاقات وكان مفرطا في طوله مضطربا في خلقه احول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهي على مرحلتين من المدينة في طريق الشام فلم يزل بها حتى توفي سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموي في كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث في سقيا الجزل وما ذكر اين هي وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهو تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهري وله ذكر في كتاب الاوايل تاليف ابي هلال العسكري

حرف الغين المعجمة

سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده في حرف الزاي وانه قتل على حصار جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجي السلجوقي المذكور في ترجمة عماد الدين زنكي اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهاني المعروف بالجواد والقاضي كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزوري وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكي غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وسكنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطايفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطايفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازي المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتيب احواله واخذ اخوه نور الدين محمود سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة

سيف الدين غازي صاحب الموصل ١

رحمه الله تعالى وتولّى بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدّين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر صاحب الموصل وهو ابن اخي المذكور قبله تقلّد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولمّا توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتلّ باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة في المحرّم سنة ست وستين وخمسمائة وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها في بقيّة الشهر واخذ سنجار في شهر ربيع الآخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهي بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الاولى واقرّ صاحبها فيها وزوّجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جدّه عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة ولمّا مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب محاصرا لها سيّر سيف الدين المذكور جيشا مقدّمه اخوه عزّ الدين مسعود الآتي ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماه وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عزّ الدين مسعود تجهّز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقائه وتصافا على تلّ السلطان وهي قرية بين حلب وحماه وذلك في بكرة الخميس عاشر شوّال سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال العماد الاصبهاني في البرق الشامي وابن شدّاد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفّر الدين بن زين الدين فانّه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفّر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته في حرف الكاف واقام غازي في المملكة عشر سنين وشهورا واصابه مرض مزمن وتوفي يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولّى بعده اخوه عزّ الدين مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السلّ وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

ابو الفتح غازي ويكنّى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقّب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقّظا كثير الاطلاع على احوال رعيّته واخبار الملوك عالي الهمّة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبّا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد ان كانت لعمّه الملك العادل فنزل عنها وتعوّض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلّما حضر احد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبّل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدّب الجندي ان يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شيء كثير لا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة

تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القاسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه　بمن علقت انيابه ومخالبه　نشدتك عاتبه على نائباته

وان كان يناى التمنع عن يعاتبه　لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة　الى افق مجد قد تهاوت كواكبه

فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها　على دجى لا تستنير غياهبه　احقا حمى الغازى الغياث بن يوسف

ابيح وعادت خائبات مواكبه　نعم كورت شمس المدايح وانطوت　سماء العلى والنجم ضاقت مذاهبه

فمن مخبرى عن ذلك الطود هل وهت　قواعده ام لان للخطب جانبه　اجل ضعضعت بعد الثبات وزعزعت

بريح المنايا العاصفات مناكبه　وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت　وطمت لغيبان البلاد غواربه

فشلت يمين الخطب اى مهند　برغم العلا سلت وفلت مضاربه　لئن حبس الغيث الغياثى قطره

فقد سحبت فى كل قطر سحائبه　فاف بلذ العيش بعد ابن يوسف　اخو امل اكدت عليه مطالبه

فلا ادركت نيل المنى طالباته　ولا بركت فى ارض يمن ركائبه　ولا انجعت الا بعيش خبيبة

من الجدب لا تثنى عليه حقائبه　مضى من اقام الناس فى ظل عدله　وآمن من خطب تدب عقاربه

فكم من حمى صعب اباحت سيوفه　ومن مستباح قد حمته كتائبه　ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا

اما فيكم من مخبر اين صاحبه　فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى　لعل فؤادى بالوجيب يجاوبه

فكم من ندوب فى قلوب نضيجة　بنار كروب اججتها نوادبه　اسلم ولم يحطم صدور رماحه

بذب ولم يثلم بضرب قواضبه　ولا اصطدمت عند الحتوف كماته　ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة　يشق مثار النقع فيها سلاهبه　فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا

ايحسن بى ان السلو سالبه　حدائق روض المجد تصفو ظلاله　على وحوض الجود تصفو مشاربه

وقد كنت تدنينى وترفع مجلسى　لمفروض مدح ما تمد الذوائبه　فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن

اذا جئت يثنينى عن الباب حاجبه　ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها　فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه

فكيف ثنا سيف اعز ملك كبا　جواد من الحزم الذى انت راكبه　فمن لليتامى يا غياث يغيثهم

اذا الغيث لم ينقع صدى الشام ساكبه　ومن للملوك كنت ظلا عليهم　ظليلا اذا ما الدهر نابت نوائبه

ايا ناركى القى العدو مسالما　متى ساء فى بالجد قمت الاعبه　سقت قبرك الغر الغوادى وجادت

من الغيث سارية الملث وساربه　فان يك نور من شهابك قد خبا　فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد　صباح هدى كان زمانا نراقبه　فتى لم يهنه من ابيه وجده

اباء وجد غالبا من يغالبه　ومن كان فى المسعى ابوه دليله　تدانى له الشأو الذى هو طالبه

وبالصالح استعلى صلاح رعية　لها منه دعوى ليس يتلع دائبه　فحسب الورى من احمد ومحمد

مليكان من عاداهما ذل جانبه　هما احرزا عليا غازى بن يوسف　وما ضيعا المجد الذى هو كاسبه

فاقوى الورى لولا هما كان اظلمت　مشارقه من بعده ومغاربه　سيحمى على رغم الليالى حماهما

عوالى قنا تردى الاسود ثعالبها   فكم من ملمّ جلّ موقع خطبه   فجاءت مبادية وسرت عواقبه
فيا قمرى سعد اطلا على الدّجى   بنوّر وما الورى على الارض بائنة   ايمكث فى الشهبا بعد ابيكما
وما دهر ام تستقلّ نجائبه   فان شئتما بعد الغياث اعشتما   مصاب سهام فوّقتها مصائبه
كان لم اقف اجلو التّهانى امامه   ونفحات فى وجه الامانى مواهبه   فهنّئتما ما نلتما وبقيتما
لاعلاء ملك سامياتٍ مراتبه   ٭ وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه
عمارة اليمنى فى الصالح بن رزيك وبعضها مذكور فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على
وزنها وان كان حرف الروى مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد
وقف عليها فقصد مضاهاتها   وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين
ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستمائة وكنت بحلب
فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف
ابن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان
مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة
اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين
وستمائة ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر
وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة
ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال آذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة
وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة
احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته فى صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله
تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك
العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية
وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق
ودفن بظاهرها بجوار مسجد التاريخ شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الآخر سنة سبعين و
خمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة
ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء   ويقال انه كان ينشد
شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس
فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصّر بك عن غاياتهم بكاؤك فى الدمن و
صفتك للابعار والعطن وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن
طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى مية بنت عاصم

وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر
ربيع الاول سنة اربع وثلاثين و
ستمائة بحلب صح

طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصّواب وكان ذو الرمّة كثير التشبيب بها فى شعره واياها عنى ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

ما ربع ميّة معمورا يطيف به غيلان ابهى ربا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال ابو ضرار الغنوى رأيت ميّة واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شمّاء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئا مما قال فيها ذو الرمّة قال نعم ومكثت ميّة زمانا تسمع شعر ذى الرمّة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمّة

على وجه مىّ مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا

الم تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا

فواضيعة الشعر الذى لجّ فانقضى بمىّ ولم املك ضلال فؤاديا

ويروى ان ذا الرمّة لم ير ميّة قط الا فى برقع فاحب ان ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب عن الفتيان شرّا ما بقينا

يوارين الملاح فلا نراها ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها سفرة قال على وجه مىّ مسحة من ملاحة البيت المقدّم فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال الم تر ان الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له اتحب ان تذوق طعمه قال اى والله فقالت له تذوق الموت قبل ان تذوقه والله اعلم ومن شعره السائر فيها

اذا هبّت الارواح من نحو جانب به اهل مىّ هاج قلبى هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حلّ حبيبها

وكان ذو الرمّة تشبّب بخرقاء ايضا وهى من بنى البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مرّ فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرّقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبّب بها ذو الرمّة وسمّاها خرقاء واياها عنى بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شفنا خرقاء واهيّة الكلى سقى بهما ساق ولم يتبلّلا

باضيع من عينيك للدمع كلما تذكّرت ربعا او توهّمت منزلا

وقال المفضّل الضبّى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذى الرمّة فقلت له ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسّانة بها قوّة والحسّانة اشدّ حسنا من الحسناء فسلّمت وجلست وتحدّثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرّة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمّك ذى الرمّة

تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمّة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشمّاخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلّغتنى وحملت رحلى عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجآء بعدها ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرّشيد

واذا المطىّ بنا بلغن محمّدا فظهورهنّ على الرّجال حرام

حتى قال بعض العلمآء ولا استحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمّة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا وصلت اليه قالت يا رسول الله انّى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى انّى لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا انّ الشمّاخ وعدنا قتها بالذبح وذو الرمّة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرّم الركوب على ظهرها واراحها من الكدّ فى الاسفار فهو اتمّ فى المقصود لكونه احسن اليها فى قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح

وكان لذى الرمّة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمّة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال فى الحماسة فى المراثى خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التى قالها مسعود

تعزّيت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسنى اوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع

وهى من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذى اشار اليه ابو تمّام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم سيل الشؤون فلست من مسعود

قال ابو القاسم الآمدى صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين فى الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمّة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمّة

عشيّة مسعود يقول وقد جرى على لحيتى من واكف الدمع قاطر

افى الدار تبكى اذ بكيت صبابة وانت امرؤ قد حلّمتك العشائر

فكأنّ ابا تمّام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا ابلغ فى التبرّى منه ممّا اذا كان هذا شأنه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدى وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذى الرمّة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولمّا حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحنى عن النار وانّما قيل له ذو الرمّة لقوله فى الوتد اشعث باقى رمّة التقليد والرمّة بضمّ الراء الحبل البالى وبكسرها العظم البالى والرجز لرؤبة ابن العجاج وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمّة فقيل له انّ رؤبة حىّ فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون فقال مرقعون مهذّبون انّما هم كلّ على غيرهم وقال ابو عمرو وقال جرير لو خرس ذو الرمّة بعد قوله قصيدته التى اوّلها ما بال عينك منها الدمع منسكب كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت

ذا الرمة يقول اذا نزل بنا نازل قلنا له الحلب احب اليك ام المحيض فان قال المحيض قلنا عبد من انت وان
قال الحلب قلنا ابن من انت وقال ابو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظبا
لها شم في اول رائحة ثم تعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء في عصره وذوي التقدم
بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن
سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج تيممت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق بحذائه
بفنائه فقلت انزل فقالت ربة البيت نعم فقلت وادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس
فجلست احدثها وكأن الدر ينتثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة بآخر
فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها
الجارية اي جده دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لم يكن الا تعلل ساعة قليل فاني نافع بقليلها

قال فقمت يومي فانصرفت وفي قلبي كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

ترجمة ابي شجاع فاتك

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت
لها من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه
الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عدد المماليك وكان كريم
النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة الاخشيد
كما سيأتي في ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة
منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها سكنا
وهي بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصلح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفي نفسه منه
ما فيها فاستحكمت العلة في جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبي
ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا
من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما
مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابي الطيب في ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها
بهدايا بعدها فاستأذن المتنبي الاستاذ كافور في مدحه فاذن له فمدحه في التاسع من جمادى الآخرة
سنة ثمان واربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التي اولها وهي من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر و
رثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصي طيع

وما ادق قوله فيها

اني لاجبن من فراق احبتي وتحس نفسي بالحمام فاشجع
ويزيدني غضب الاعادي قسوة ويلم بي عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى منها وما يتوقع

فلما مات خدم سيدها وتقرر كافور في خدمة ابن الاخشيد

ولمن يغالط في الحقائق نفسه · ويسومها طلب المحال فتطمع · اين الذى الهرمان من بنيانه
ما قومه ما يومه ما المصرع · تتخلف الآثار عن اصحابها · حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشدها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة واولها

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم · وما سراه على خف ولا قدم · ومنها فى ذكر فاتك

لا فاتك آخر فى مصر نقصده · ولا له خلف فى الناس كلهم · من لا تشابهه الاحياء فى شيم
امسى تشابهه الاموات فى الرمم · عدمته وكانى سرت اطلبه · فما تزيدنى الدنيا على العدم

وله فيه اشياء آخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس فى ملح اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش فى الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية فى كتابه الذى سماه المطرب فى اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه بعجائبه وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا فى مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذى الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جنة الزبدانى وهى ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار فى زمن الربيع ولقد احسن فيها

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح · واخمد الجمر فى الكانون حين قدح · يا جنة الزبدانى انت مسفرة
بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح · فالثلج قطن عليك السحب تندفه · والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام يوما فوجدها شديدة الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حماكم كالحميم · نكابد منه عناء وبؤسا · وعهدى بكم تسمطون الجدى · فما بالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة سعد بن ابراهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان فى العرف سمط الجدى · فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا

مثلا فقد استعمله قنبان الشاغوري تضمينا فتهت عليه كيلا يظن انه لقنبان وكان قد تعلق بخدمة
الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخي السلطان
صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يامن تلقب ظلما بالشهاب ولن   يأتي بظلمته في افقها الشهبا   لا يغررنك من مودود دولته
وان تمسكت من اسبابها سببا   فلست تنبح فيها غير واحدة   حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاشفات ومداعبات
يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة بباناس ومن شعره

علام تحركي والحظ ساكن   وما تهنهت في طلب ولكن   ارى قدرا تقدمه المساوي
على حر تؤخره المحاسن   وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه
الورد بوجنتيك زاه زاهر   والسحر بمقلتيك واف وافر   والعاشق في هواك ساه ساهر
يرجو ويخاف فهو شاك شاكر   وتوفي قنبان المذكور سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس
عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغوري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف
غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهي عمارة بظاهر دمشق من
جملة ضواحيها والزبداني بفتح الزاي والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة
ثم ياء مثناة من تحتها وهي قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رأيتها مرارا وهي في غاية الحسن والنزهة

ابو العباس

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة
وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ في الرسائل والكتابة منه
وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابتي وكان
يدعو الفضل باخي فانهما متقاربان في المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات
المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان بن ابي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة   غذتك بثدي والخليفة واحد
لقد زنت يحيى في المشاهد كلها   كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده قد امر امير المؤمنين
بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة امير المؤمنين في اخي واطعت وما
انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله اخي ما انفس نفسه و
ابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده
محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد
الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس
بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في امور الرعية
فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتي اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب
يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من

الفضل بن يحيى البرمكي

الشاغل

التشاغل بالتعبد ومداومة اللذات عن التنزه في امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا … واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا … واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي … فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا … يستقبل الليل بامر عجيب
ارخى عليه الليل استاره … فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة … يسعى بها كل غدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتي فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهاراً الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح في ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشياري في اخبار الوزراء ان الرشيد ولّى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية في سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بعمله واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله في سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب في سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص في آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلي بابيات منها

لو كان بيني وبين الفضل معرفة … فضل بن يحيى لاعداني على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره … والمشتري الحمد بالغالي من الثمن

وكان ابو الهول الحميري قد هجا الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باي وجه تلقاني فقال بالوجه الذي القى به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالانجاز وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابي عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقي حائرا في امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لي يوما وانا صبي امض الى عمارة وسلم عليه عني وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى بالميسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضي الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على تلفك لاتلفك فقال لا بد ان تمضي اليه لعل الله ان يحنه ويوقع في قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكني معاودته وخرجت انا اقدم رجلا واؤخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت في الدخول عليه فاذن لي فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد

القرض بالاجر له وماله اجر الدين

سبب تيه الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك

ذكر ذلك عن عمارة بن حمزة وقصته معه

السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاي اليه موقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بلا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا ودعا ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الى ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابي وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بجرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك وهو لك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى ذلك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فائتني برأسه وكان المهدي مغضبا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه ويحتملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب ان اكون مع ولدي فوجه اليه اترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا احيانا يوسع عليهم واحيانا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

السلام فسلمت عليه عن ابي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده
نادما على نقل خطاى اليه وموقنا بالحرمان عاتبا على ابي كونه كلفني اذلال نفسي بما لا فائدة فيه وعزمت
على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت الى الباب وجدت
ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابي ولم اخبره بشيء مما جرى لي معه
كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابي الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الي ذلك المبلغ
وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن ابي
وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لي بحرد ويحك اقسطارا كنت لابيك اخرج عني
لا بارك الله فيك وهولك فخرجت ورددت المال الى ابي وعجبنا من حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح
نفسي لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم وحكى الجهشياري في اخبار
الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك
في ايام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدي لمن يطالبه بالمال ان ادى لك
المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتني برأسه وكان المهدي معضبا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه
والقسطار الصيرفي وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب
ابي جعفر المنصور وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يقدمانه
ويحملان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولي لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من
جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب
رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فدخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فاومأ
اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسي قال نعم فما الذي تمت
به الي قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل
اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتني امي انها لما ولدتني
قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقني
به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون
سنة قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا
متقدما قال لم ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي عن لقاء الملوك وعلق
هذا بقلبي منذ اعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما تصلح له قال الكبير من
الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم يتحمل بها
نفسه الى وقت استعماله واعطه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم في ترجمته قبض
على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة في
التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او حيث شئت فوجه اليه اني احب
ان اكون مع ولدي فوجه اليه أترضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا
يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال
عن ابيه الربيع انه لا يعرف اباه حسبما ذكرته في ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المؤمنين فقال جعفر للرشيد
تراه سندي من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المؤمنين وانت احكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على
وزارته وكان في صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المامون وهو بخراسان و
لا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع وفاة
الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته في ترجمة الفضل بن يحيى البرمكي فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا
يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان
يخلع المامون من ولاية العهد ويجعل ولي عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى
سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل
واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه علي بن عيسى بن ماهان
فالتقيا وقتل علي بن عيسى وذلك في سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت
شوكة المامون فلما راى الفضل بن الربيع الامور مختلة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم
ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي الخلافة ببغداد كما ذكرته في ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابراهيم
استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سال المامون الرضا عنه فادخله عليه
وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له في دولة المامون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس
يعزيه في الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعز ابا العباس عن خير هالك ... باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها ... لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى ... فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

قال ابو بكر الصولي ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتب الى بعض اخوانه وقد
ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا ... احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا ... بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها ... وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للمو ... ت من الببغاء واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ... فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المنقول عن المعولين في الوزير ابي القاسم عبيد الله وولده في الحي والميت
وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس هو الذي فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان
بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومائتين و
قيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التي فيها والخير عاده

الفضل بن سهل

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسي اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره في حرف الحاء اسلم
على يد المامون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدي والله اعلم فوزر للمامون وغلب
عليه حتى ما يعد في جارية اراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمامون وصفه يحيى بحضرة

الرشيد

فقيل له قد اسأت المقال في المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضيل لا جمع تفضل وشبه المتنبي بقوله

على الامير يرى ذلي فيشفع لي ... الى التي صيرتني في الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو ... ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... ترك الناس كلهم شعراء

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العذافر بن ودد بن سعد القمي

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك و اخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبري في تاريخه في اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان واربعين والله اعلم وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة في المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امري قريب من امره وكذا كان فانه توفي بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضي في شهر ربيع الآخر فهم اتفقا على السنة وقد تقدم انه كان قريبه في الولادة ايضا وترتب في الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابي فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان وقد تقدم ذكر ابيه في حرف الراء وشيء من اخباره مع المنصور ابي جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان في نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعي الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبه اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلة ولم يوقع في شيء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثني الزمان عنانه ... بتصريف حال والزمان عثور

فتقضى لبانات وتشفى حسائف ... وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما ... ان رمى ملكهم بامر فظيع

ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى ... غير راع ذمام آل الربيع

الفضل بن الربيع ٥

ترى عظماء الناس للفضل خشّعا ... اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة ... وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى ... جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده خير من العباس اجرك بعده ... والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى به ولما ثقل امره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقتل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تأسي عليه ولا تجزعي لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فمهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المأمون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المأمون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر ... فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ... ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما ... ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن دذين الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما تقلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا رأينا حجابا منك قد عرضا ... فلا يكن ذا لنا فيه لك الغرضا

الرشيد فقال له الرشيد اوصله الى فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الا اجابه بما يصدّق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى ابو الحسين علي بن احمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المأمون ان طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر في علم النجوم و قال السلامي ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمي للخروج الى الامين وقتا يعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين و مائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة وحكي انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا علي واضجروني فقال له زل من موضعك وعلي ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما اصاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة

وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل بن سهل يد ... تقاصر عنها المثل

فنائلها للغنى ... وسطوتها للاجل

وباطنها للندى ... وظاهرها للقبل

ومن ههنا اخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل ... والحر بينهما يموت هزيلا

فامدد الي يدا تعوّد بطنها ... بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن ايوب التيمي

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة ... وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشّعا   اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة   وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى   جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشياري ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العبّاس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وانشده   خير من العباس اجرك بعده   والله خير منك للعباس فقال صدقت ووصله وتعزى به ولما ثقل امره على المأمون دسّ عليه خاله غالبا السعودي الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة فقتلوه مفاجأة وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبري في تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسي عليه ولا تحزني لفقده فان الله قد اخلف عليك مني ولدا يقوم مقامه فهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضي عني منه فبكت ثم قالت يا امير المؤمنين وكيف لا احزن على ولد اكسبني ولدا مثلك والسَّرَخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي مدينة بخراسان

الفضل بن مروان

ابو العبّاس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذي اخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المأمون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتدّ له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه وردّ اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان في اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصراني الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ودفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر   فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم   ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما   ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن ذي الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما تقلد مكان ابي جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا ابا جيا بامنك قد عرضنا   فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا

اسمع مقالي ولا تغضب علي فما … أبغي بذلك لا مالا ولا عرضا … الشكر يبقى ويفنى ما سواه كما
سواك قد نال ملكا وانقضى ومضى … في هذه الدار في هذا الرواق على … هذا السرير وأبيت العز وانقرضا

فلما وقف أبو عبد الله على هذه الأبيات استدعاه واعتذر إليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا
في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الأموي لما حضر بين يديه رأس مصعب
ابن الزبير فلينظر هناك ثم إن المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه في رجب سنة إحدى و
عشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفا
ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست
عاش ثلاثا وتسعين سنة والله أعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة المذكورة
وقال الصولي أخذ المعتصم من داره لما نكبه ألف ألف دينار وأخذ أثاثا وآنية بألف ألف دينار وحبسه
خمسة أشهر ثم أطلقه وألزمه بيته واستوزر أحمد بن عمار ومن كلامه لا تتعرض لعدو له وهو مقبل
فإن إقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فإن إدباره يكفيكه أمره

الفضيل بن عياض

أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل الفنديني الزاهد المشهور أحد
رجال الطريقة كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه
عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح
فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة
قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعا رأسه بردائه فقال لي يا سفيان
وأيهم أمير المؤمنين فقلت هذا وأومأت إلى الرشيد فقال له يا حسن الوجه أنت الذي أمر هذه الأمة
في يدك وعنقك لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها إلا الفضيل
فقال الرشيد يا أبا علي إن لم تستحل أخذها فأعطها ذا دين أو أشبع بها جائعا أو اكس بها عاريا فاستعفاه
منها فلما خرجنا قلت يا أبا علي أخطأت ألا أخذتها وصرفتها في أبواب البر فأخذ بلحيتي ثم قال يا أبا محمد
أنت فقيه البلد والمنظور إليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لأولئك لطابت لي ويحكى أن الرشيد قال
له يوما ما أزهدك فقال له الفضيل أنت أزهد مني قال وكيف ذلك قال لأني أزهد في الدنيا وأنت
تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في آخر باب الطعام
أن الفضيل قال يوما لأصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف فيطرحه فيه تمرة
تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشوه فهو أجن منه فإن هذا الكنيف يملأ من هذا
الكنيف ومن كلام الفضيل إذا أحب الله عبدا أكثر غمه وإذا أبغض عبدا أوسع عليه دنياه وقال لو
أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي على أن لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا
مر بها أن تصيب ثوبه وقال ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك وقال إني
لأعصي الله تعالى فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها
إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد وقال لأن يلاطف الرجل أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له

من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا
يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا
سريا من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون في جزء
سمعناه قديما ولا اذكر الآن من مؤلفه وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من
الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشأ بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث
بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى
والطالقاني نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب بن عباد في حرف الهمزة
والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه
النسبة الى فندين وهي من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون
الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة
في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه
يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة
الصغد فهدمها فسميت شمركند اي شمر اخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربية اخرب ثم عربها الناس
فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وقد
تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة احمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة
بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل
ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد
الدولة ابي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة اقدارهم
لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين
كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة
وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك
في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف
له ابو اسحق الصابي كتاب التاجي في اخبار بني بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب
في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ ابو علي الفارسي كتاب
الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه باحسن
المدائح منهم ابو الطيب المتنبي وورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة … وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته … يأمرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها … اساميا لم تزده معرفة … وانما لذة ذكرناها

عضد الدولة

ط

وهذه القصيدة اول شيء انشده ثم انشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها شعب بوان ومنها

يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار الى الطعان ... ابوكم آدم سن المعاصي

وعلمكم مفارقة الجنان ... فقلت اذا رأيت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان

فان الناس والدنيا طريق ... الى من ماله في الناس ثاني ... ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد

ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك ان يحل به سواكا ... وقد حملتني شكرا طويلا

ثقيلا لا اطيق به حراكا ... احاذر ان يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الاقامة في ذراكا ... فلو اني استطعت خفضت طرفي

فلم ابصر به حتى اراكا ... وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها ... ومن اعتاض عنك اذا افترقنا ... وكل الناس زور ما خلاكا

وما انا غير سهم في هواء ... يعود ولم يجد فيه امتساكا ... وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن

عبد الله السلامي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان من شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصارى المطايا ان يلوح لها القصر ... فكنت وعزمي في الظلام وصارمي

ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر ... وبشرت آمالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضي ابو بكر احمد الارجاني فقال

يا سائلي عنه لما جئت امدحه ... هذا هو الرجل العاري من العار ... كم من شنوف لطاف من محاسنه

علقن منه على آذان سمار ... لقيته فرأيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن اين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبي وهو

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ... ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامي ورجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ الا بعد الشكل والنقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام بها ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده له ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده ابياتا وهي

ليس شرب الراح الا في المطر	وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى	ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها	ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها	ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه انه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلاثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة واعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيئا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا عليه السلام لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو و شعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمي متنزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

القاسم بن محمد بن ابي بكر

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ونسبه معروف فلا حاجة الى دفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم مني فيكذب ويقول انا اعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لابي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انهما كانا ابني خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفي سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابت الا تريد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

القاسم بن سلام

ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة اشتغل ابو عبيد بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال

وعلمه ربانياً متفنناً في اصناف علوم الاسلام من القرآن
القاضي احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلاً في دينه
والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احداً من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه
قال ابراهيم الحربي كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس
ثماني عشرة سنة وروى عن ابي زيد الانصاري والاصمعي وابي عبيدة وابن الاعرابي والكسائي والفراء
وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتاباً في القرآن الكريم والحديث وغريبه
والفقه وله الغريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من
صنف في غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه قال ان عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا
الكتاب حقيق ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب
المسعري سمعت ابا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة
من افواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فابيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة واحدكم يجيئني
فيقيم اربعة او خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيراً وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة
باربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباحمد بن حنبل ثبت
في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وبابي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطاء وقال ابو بكر بن
الانباري كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثاً فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه
ابو عبيد اوسعنا علماً واكثرنا ادباً واجمعنا جمعاً انا نحتاج الى ابي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو
كان ابو عبيد في بني اسرائيل لكان عجباً وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة
وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او
ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة اربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ
بغداد بلغني انه عاش سبعاً وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي ان مولده سنة اربع وخمسين و
مائة وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومائة وذكر ان ابا عبيد لما
قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال
فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا لا والله
لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غداً الى العراق فقلت لهم اني لا اخرج اذاً فاخذوا عهدي ثم خلوا
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فاصبحت ففسخت الكراء وسكنت
بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى المنام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها
بثلاثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون
الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور
ابي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه ومن تصانيفه ايضاً المقصور والممدود
في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والامثال

والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن محمد بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدي ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابي علي الحسن بن ابي العز علي بن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة في ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضي ابو الفتح محمد بن احمد بن المنداي الواسطي عنه ملحة الاعراب للحريري وذكر انه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسمائة واما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم باموره وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع ان الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه في ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هي لرجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال انا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشيء من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من انكر دعواه في عملها ابو القاسم علي بن افلح الشاعر

الحريري صاحب المقامات ج

المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لأبي
محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس ... ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما ... رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به ... اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ... تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ... فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر ... فتنت بالمحاجر
ونفوس نفائس ... خدرت بالمخادر
وتثن لخاطر ... هاج وجد الخاطر
وعذار لاح له ... عاذلي عاد عاذري
وشجون تضاوت ... عند كشف الضمائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

ما انت اول سار غره قمر ... ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل ... مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور الجواليقي اجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريري منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار والثروة انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور ونقل منه العماد الاصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفي الوزير المذكور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى و اما ابن المندائي المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المندائي وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابي بكر الحازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في الثامن من شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمندائي بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة

[illegible marginal notes]

جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا ان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقال المفضل الضبي اول من تكلم
به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه
فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء
باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر
ولا منظر له والمعيدي منسوب الى معد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

الشهرزوري

ابو احمد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين ابي بكر محمد والمرتضى
ابي محمد عبد الله وابي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم
اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء
نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده
القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الآن من
نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعاني
في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب الانساب في موضعين احدهما في نسبة الاربلي وقال كان منها يعني اربل
جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيباني والثاني في نسبة الشهرزوري ذكره
وذكر ولده قاضي الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واورد له
شعرا فمن ذلك قوله

همتي دونها السها والزبانا ... قد علت جهدها فما تتدانى
فانا متعب معنى الى ان ... تتفانى الايام او نتفانى

ورايت في كتاب الذيل للسمعاني هذين البيتين منسوبين الى ولده ابي بكر محمد المعروف بقاضي الخافقين
والله اعلم لمن هما منهما وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعمائة بالموصل ودفن في التربة المعروفة
به الآن المجاورة لمسجد جده ابي الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضي
كمال الدين وقد تقدم ذكره في العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضي
الخافقين فقد قال السمعاني انه اشتغل بالعلم على ابي اسحق الشيرازي وولي القضاء بعدة بلاد ورحل
الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعاني وكانت ولادة قاضي الخافقين
باربل سنة ثلاث او اربع وخمسين واربعمائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة
ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضي الخافقين لكثرة البلاد التي ولي فيها و
اما المظفر فان السمعاني ذكره ايضا في الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها
على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر
ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت في جمادى الآخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة باربل
ولم يذكر وفاته والشهرزوري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وسكون الواو
وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهي بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك
وهي لفظة عجمية معناها بالعربي بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق
وحكى لي بعض اهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو

مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى مدائن كسرى ولم يزل بها الى ان توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القراآت وعدتها الف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقراآت الا ويقدم حفظها و معرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرأ احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى يحتاج اليها وكان اوحد زمانه فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفزى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتأوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشد فى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيئا فى السماء نظيره	اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا	وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه	وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة	ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابو اسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربية الحديد والرعينى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء

مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة
بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج في العشر الاخر من شهر رمضان سنة
خمس واربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت في اجازات اشياخه
له ابو محمد القاسم كما ذكرته هٰهنا

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد
العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلي احد قواد المأمون
ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره في ترجمة علي بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم
ايضا في ترجمة ابي مسلم الخراساني انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابي نصر علي بن
ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع
مشهورة وصنائع مأثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة في الغناء وله من الكتب كتاب البزاة
والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطائي
باحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه | مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن في الارض الا درهم | ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم
قرية في نهر الابلة فانشده

بك ابتعت في نهر الابلة قرية | عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها | وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى
جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع علي الخرق فاقنع بهذه وتصطلح عليها فدعا له وانصرف
وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور في البيتين الاولين فقال

ما صح علم الكيمياء لغيرهم | في مأمن بك من وقوع الياس | ويثق الشعراء ان رجاءهم
حلوا الكلام اليك في قرطاس | تعطيهم الاموال في بدر اذا | نحن عرفنا من جميع الناس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق في عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى
فارس آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة | يوم الهياج ولا تراه كليلا | لا تعجبوا فلو ان طول قناته
ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابي فنن صالح مولى بني هاشم اسود
مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امرأته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد
الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيئا فانشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا | حمل السلاح وقول الدارعين قف | امن رجال المنايا خلتني رجلا
امسي واصبح مشتاقا الى التلف | تمشي المنايا الى غيري فاكرهها | فكيف امشي اليها بارز الكتف

ظننت ان زال القرن من خلقی وان قلبی فی جنبی ابی دلف فبلغ خبره ابا دلف فوجه الیه
الف دینار وکان ابو دلف لکثرة عطائه قد رکبته الدیون واشتهر ذلک عنه فدخل علیه بعضهم وانشد
ایا رب المنائح والعطایا ویا طلق المحیا والیدین لقد خبرت ان علیک دینا فزد فی رقم دینک واقض دینی
فوصله وقضی دینه ودخل علیه بعض الشعراء فانشده
الله اجری من الارزاق اکثرها علی یدیک تعلم یا ابا دلف ما خط لا کاتباه فی صحیفته
کما تخطط لا فی سایر الصحف باری الریاح فاعطی وهی جاریة حتی اذا وقفت اعطی ولم یقف
ومدایحه کثیرة وله ایضا اشعار حسنة ولولا خوف التطویل لذکرت بعضها وکان ابوه قد شرع فی
عمارة مدینة الکرج واتمها هو وکان بها اهله وعشیرته واولاده وکان قد مدحه وهو بها بعض
الشعراء فلم یحصل له منه ما فی نفسه فانفصل عنه وهو یقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقیل
هو بکر بن النطاح والله اعلم دعینی اجوب الارض فی فلواتها فما الکرج الدنیا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم ولا ادری ایهما اخذ من الآخر
فان رجعتم الی الاحسان فهو لکم عبد کما کان مطواع ومذعان
وان ابیتم فارض الله واسعة لا الناس انتم ولا الدنیا خراسان
ثم وجدت هذین البیتین قد ذکرها السمعانی فی کتاب الذیل فی ترجمة ابی الحسن علی بن محمد بن علی البلخی
فقال انشدنی القاضی علی بن محمد البلخی بدورق متمثلا للامیر ابی الحسن علی بن المنتخب ولعله سمع منه
انشد البیتین وروی ان الامیر علی بن عیسی بن ماهان صنع مأدبة لما قدم ابو دلف من الکرج ودعا
الیها وکان قد احتفل بها غایة الاحتفال فجاء بعض الشعراء لیدخل دار علی بن عیسی فمنعه البواب فتعرض
الشاعر لابی دلف وقد قصد دار علی بن عیسی وبیده جزازة فناوله ایاها فاذا فیها مکتوب
قل له ان لقیته متأن بلا وهج جئت فی الف فارس لتغدی من الکرج
ما علی الناس بعدها فی الدناءة من حرج فرجع ابو دلف وحلف انه لا یدخل الدار ولا یأکل
شیئا من الطعام ورأیت فی بعض المجامیع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحریش وکانت المأدبة ببغداد
ورأیت فی بعض المجامیع ایضا ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول علیه لثقل مرضه
فاتفق انه افاق فی بعض الایام فقال لحاجبه من بالباب من المحاویج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا
من خراسان ولهم بالباب عدة ایام لم یجدوا طریقا فقعد علی فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم
وسألهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بکرمک
فقصدناک فامر خازنه باحضار بعض الصنادیق واخرج منه عشرین کیسا فی کل کیس الف دینار
ودفع لکل واحد منهم کیسین ثم اعطی کل واحد مؤنة طریقه وقال لهم لا تمسوا الاکیاس حتی تصلوا بها
سالمة الی اهلکم واصرفوا هذا فی مصالح الطریق ثم قال لیکتب لی کل واحد منکم خطه انه فلان بن
فلان حتی ینتهی الی علی بن ابی طالب علیه السلام ویذکر جدته فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه
وآله وسلم ثم لیکتب یا رسول الله انی وجدت اضاقة وسوء حال فی بلدی وقصدت ابا دلف
العجلی فاعطانی الفی دینار کرامة لک وطلبا لمرضاتک ورجاء لشفاعتک فکتب کل واحد منهم ذلک

وجدت فی بعض النسخ تقدیم البیتین
[illegible]
ان تکرمونی فانی غرس نعمتکم
مهما حییت فمطواع ومذعان
وبعده
وان رجعتم الی الاحسان فهو لکم
عبد وقد تم الاحسان

وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده انى لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك علقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله اعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رايت في المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة في حيطانها اثر النيران وفي ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عريان واضع راسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشأ يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم | ما لقينا في البرزخ الخناق
قد سألنا عن كل ما قد فعلنا | فارحموا وحشتى وما قد لاقى

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنا اذا متنا تركنا | لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا | ونسأل بعده عن كل شى

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المتنزهات الاربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن

قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى في اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له عزة الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة نفاذ الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيرنا | هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جيف | وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا | ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لا عداد لها | وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودتى | فاحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة | فكأن اعضائى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب ابن عباد اذا راى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاوس وينشد قول المتنبى

في خطه من كل قلب شهوة | حتى كأن مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه | حتى كأن مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه في المحرم

سنة سبع وثلاثين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها
قابوس المذكور في شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه
مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلي وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن
علي بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمي امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حاله
يطول وهو اول من ملك من بني بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من
محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والرأي البصير بالعواقب من السياسة لا
يساغ كاسه ولا يؤمن من مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب
فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه
ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر
بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من
كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابي منصور منوجهر وهو
بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع في الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته
ان خلع اباه فلم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا من خروج الملك من بيتهم ولما راى
الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما
سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم
مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه
ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدي وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة
اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام في قيد الحيوة واتفقا على ان يكون في بعض القلاع الى ان يأتيه
اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد
لم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلاث واربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما
حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم والياء
المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل الجنس
منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس
فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين
ابي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منه
صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده و
فوض اليه امور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فاحسن السيرة وعدل في
الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل في
سنة احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره

صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده لما رآه من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع احواله وكان
نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل آثارا جميلة منها انه
بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاور ووقف املاكا كثيرة على خير الصدقة
وانشأ مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي
ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من
الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التي اولها

عليل الشوق منك متى يصح … وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب … وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة
سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا … لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن … قد مسخت في الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبا لك من صاحب … كان البلاء منك ومن ناظري
لله ايامي على رامة … وطيب اوقاتي على حاجر
تكاد بالسرعة في مرها … اولها يعثر بالآخر

وعمل له ابو المعالي اسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الاعجاز في حل الاحاجي والالغاز برسم
الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصب قليل العزاء … غريب يحن الى المنزل
ينادي باربل احبابه … وانى الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر وانشد في بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمت قوارضكم فؤادي … صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا … كأني ما سمعت وما رأيت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة وكان
مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه
الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود سعى اهل الفساد اليه
في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه
واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي في منتصف شهر ربيع الاول وقيل في صفر
وقال ابن المستوفي في تاريخ اربل في صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه
في عمارة جامعه بالموصل في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس
السدوسي البصري الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا
من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال
معمر سألت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبني فقلت اني سمعت قتادة يقول
مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه في القدر وقد قال صلى
الله عليه وآله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة

من انسب الناس كان قتادة ودغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هولاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله عنه والسدوسي بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسي النسابة ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسمع منه شيئا وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل في وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي ابن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الباهلي امير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الري وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وفي ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون من الخيول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابي صفرة ولا غيره حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما اخذ ما بين المدينتين الجليلتين عادت السغد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب بن ابي صفرة وبنيه وقال له اين قولك في المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب

افغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

اعم لاهل الترك قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غرا فما زدته باعا الا زادني ذراعا فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال

قال ابن قتيبة ... بن نعيم ... بن نعيم صح

ح ... قتيبة بن مسلم

وباهلة قبيلة من قيس عيلان وهو في الاصل اسم امرأة من همدان كانت تحت معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان فنسب ولده اليها وقولهم باهلة بن اعصر ... وكان الحرون صح

... الا بقيت ... كان ... صح

... قتيبة قال الشاعر

اذا ما قريش خلا ملكها فان الخلافة في باهله
لرب الحرون ابي صالح وما ذاك بالسنة العادلة

قال الاصمعي هو من نسل اعوج وهو الحرون بن الاثاثي بن الخزز ... بن اعوج قال وكان يسبق الخيل ثم يحرن ثم تلحقه فاذا لحقته سبقها صح

السلامي في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل أولاً وقال الطبري تولى خراسان سنة ست وثمانين وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاغر ابن مسلم … وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه في غنيمة … وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنة … وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير في سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيداً كبيراً ممدحاً وفيه يقول عبد الصمد بن المعذل

كم يتيم نعشته بعد يتم … وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت النوائب نادى … رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتاني ابو دهمان الغلابي فقعد على بابي اياما فلما وصل الي جلس قدامي بين السماطين وقال والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي اما والله اني لبعيد الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يثنيني عنك الا مثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا احب الي من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق … ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادري ما فواضل كفه … على الناس حتى غيبته الصفائح
واصبح في لحد من الارض ضيق … وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض … فحسبك مني ما تجن الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع … ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حي سواك ولم يقم … على احد الا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها … لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس في يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له السـ … ـيوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات في الحماسة في باب المراثي واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وان هذه النسبة الى اي شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم … اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلي … عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي ادعى في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤوا منها فكيف يجيء من ليس منها وينتسب اليها ورأيت في بعض المجاميع ان الاشعث ابن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك من غير سلول

يقول جرير

للتنزه ود

الصحاصح جمع صحصح

الفرح محركة السرور والبطر فرح وفروح ومفروح وفارح

فاوبادلك بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنبني باهلة ويحكى ان اعرابيا
لقي شخصا في الطريق فسأله ممن انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الشخص وازيدك
اني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابي عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال
لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم
ايسرك ان تدخل الجنة وانت باهلي فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي والاخبار في ذلك
كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع غني وباهلة عند
العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا اشراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالمآ
[illegible] لاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القاسم المغربي في كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على
قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ابو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين
وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره في ترجمة الفقيه
عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار
المصرية وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية
وهو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق
الاهرام وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله
وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج
سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار
وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر في يوم الثلاثاء حادي
عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان
له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة
فاذن له في ذلك وكان على ما ذكر ثلاثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة في ولايته حتى ان
الاسعد بن مماتي المتقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش في احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع
مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن
في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشأهما على شفير الخندق و
قراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو وبعدها شين معجمة وهو لفظ تركي تفسيره
بالعربي العقاب الطائر المعروف وبه سمي الانسان

ابو نعامة قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد بن حنثر بن كنانة
ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازني الخارجي خرج زمن مصعب بن الزبير
لما ولي العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين للهجرة
فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشا

ذكر اسماء المشاهير المعروفين بالكنى والالقاب الذين اسمائهم غير مشهورة

الشيخ ابو اسحق الاسفرائنی ابراهيم	الصولی ابراهيم	الزجاج النحوی ابراهيم	الصابی ابراهيم	النسائی صاحب السنن احمد
المتنبی احمد	الشيخ ابو حامد الاسفرائنی احمد	ابن ابی دواد احمد	الحافظ ابو نعيم احمد	الراوندی احمد
صاحب غريبين احمد	الخطيب صاحب تاريخ بغداد احمد	ثعلب النحوی احمد	ابو العلاء المعری احمد	ابن فارس اللغوی احمد
الميدانی احمد	بديع الزمان الهمدانی احمد	جحظة البرمكی احمد	القاضی الارجانی احمد	ابن راهويه اسحق
المزنی اسمعيل	ابو علی القالی اسمعيل	صاحب بن عباد اسمعيل	سرقسطی اسمعيل	ابن قرية الهلالی ايوب
المخزومی الفقيه بكر	المازنی النحوی بكر	ذو النون المصری ثوبان	ابن الفرات جعفر	ابو معشر المنجم جعفر
ابو تمام الطائی حبيب	الزعفرانی حسن	السيرافی النحوی حسن	ابن رشيق القيروانی حسن	ابو نواس الشاعر حسن
ركن الدولة الديلمی حسن	المهلبی الوزير حسن	نظام الملك الطوسی حسن	الفراء المحدث حسين	الشيخ الرئيس حسين
ابن خالويه النحوی حسين	الطغرائی صاحب لامية العجم حسين	ابو سلمة الخلال حفص	ابو دلامة زند	حيص بيص الشاعر سعد
ابو زيد اللغوی سعيد	ابن دهان النحوی سعيد	اخفش الاوسط سعيد	الاعمش سليمان	ابو داود السجستانی سليمان
ابو حاتم السجستانی سهل	الاحنف صخر	ذو اليمينين طاهر	ابو يزيد البسطامی طيفور	ابو الاسود الدؤلی ظالم
الشعبی عامر	الرياشی العباس	ابن قتيبة الدينوری عبدالله	درستويه النحوی عبدالله	كعبی عبدالله
القفال المروزی عبدالله	ابن المعتز عبدالله	البطليوسی عبدالله	ابن الانباری عبدالرحمن	ابو مسلم صاحب الدولة عبدالرحمن
ابن نباته عبدالرحيم	امام الحرمين عبدالملك	الاصمعی عبدالملك	الثعالبی عبدالملك	ابن جريج عبدالملك
ابو هاشم المعتزلی عبدالسلام	ديك الجن الشاعر عبدالسلام	الداركی عبدالعزيز	الببغاء الشاعر عبدالواحد	الشيخ ابو النجيب السهروردی عبدالقاهر
القشيری عبدالكريم	ابن جنی النحوی عثمان	ابن الحاجب المالكی عثمان	ابن المقنع عطاء	الآمدی علی
الكنانی علی	الدارقطنی علی	الرمانی النحوی علی	الاخفش الاكبر علی	الواحدی علی
القاضی ابو الفرج الاصبهانی علی	السيد المرتضی علم الهدی علی	ابن البواب الكاتب علی	ابن اثير الجزری علی	ابن الرومی علی
الباخی الشاعر علی	القاضی التنوخی علی	ابو الفتح البستی علی	التهامی علی	صردر الشاعر علی

الباخرزی
علی
المخزومی الشاعر
عمر
الجاحظ
عمرو
ابو دلف العجلی
قاسم
الشافعی
محمد
ابو حامد الغزالی
محمد
ابن اسحق صاحب المغازی
محمد
الحمیدی صاحب الجمع بین الصحیحین
محمد
الازهری صاحب اللغة
محمد
المرزبانی
محمد
ابن الزیات الوزیر
محمد
البستانی صاحب الزیج
محمد
المطرزی صاحب المغرب
ناصر
ابن الشجری
هبة الله
صاحب معجم البلدان
یاقوت

عماد الدولة بن بویه
علی
الشیخ شهاب الدین السهروردی
عمر
ذو الرمة الشاعر
غیلان
الزهری
محمد
الامام فخر الدین الرازی
محمد
ابو سهل الصعلوکی
محمد
ابن الاعرابی
محمد
ابن سراج اللغوی
محمد
الصولی الشطرنجی
محمد
ابن العمید الکاتب
محمد
ابو الوفاء البوزجانی
محمد
المازنی
نصر
ابن قطان
هبة الله
ابن جزلة
یحیی

ابو الحسن الاشعری
علی
ابن فارض المصری
عمر
عضد الدولة الدیلمی
فناخسرو
ابن سیرین
محمد
ابو هذیل العلاف
محمد
الباقلانی
محمد
ابن السائب الکلبی
محمد
ابن الانباری
محمد
ابو بکر الخوارزمی
محمد
ابن مقلة
محمد
العلامة الزمخشری
محمود
ابو حنیفة
نعمان
ابن الکلبی النسابة
هشام
شیخ اشراق شهاب الدین
یحیی

سیف الدولة بن حمدان
علی
سیبویه النحوی
عمرو
الحریری
قاسم
البخاری صاحب الصحیح
محمد
الجبائی
محمد
المعتمد علی الله
محمد
المبرد النحوی
محمد
ابو العینا
محمد
السلامی الشاعر
محمد
عمید الملک الکندری
محمد
ابو عبیدة اللغوی
معمر
النمیری
نصر
فرزدق الشاعر
همام
سیرافی النحوی
یوسف

صاحب زیج الحاکمی
علی
ابو عمرو بن العلاء
عمرو
الشاطبی
قاسم
الترمذی
محمد
الشهرستانی صاحب الملل
محمد
الترمذی
محمد
ابن درید اللغوی
محمد
الواقدی
محمد
السید الرضی
محمد
المعلم الثانی فارابی
محمد
ابن الجوالیقی
موهوب
البحتری الشاعر
ولید
الصابی الثانی
هلال

فهرست الجزء الثاني من ابن خلكان

حرف الكاف

كافور بن عبد الله الاخشيدي	كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة	مظفر الدين كوكبوري	

حرف اللام

الليث بن سعد الفهمي			

حرف الميم

مالك بن انس	مالك بن دينار البصري	المبارك مجد الدين بن الاثير	المبارك ابن منقذ الكناني
ابو البركات مبارك بن المستوفي	المبارك المعروف بابن الدهان	مجلي بن جميع	المحسن بن ابي القاسم التنوخي
الامام الشافعي محمد بن ادريس	محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بالحنفية	الامام محمد الباقر عليه السلام	الامام محمد الجواد عليه السلام
الحجة صاحب الزمان ع	محمد بن مسلم الزهري	محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى	محمد بن سيرين البصري
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب	محمد بن الحسن الشيباني	محمد بن علي والد السفاح	محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحاح
محمد بن جرير الطبري	الفقيه محمد بن عبد الحكم	الفقيه محمد بن احمد الترمذي	محمد بن احمد المعروف بابن الحداد
محمد بن عبد الله الصيرفي	محمد بن علي القفال الشاشي	محمد بن علي الماسرجسي الفقيه	محمد بن الحسن المعروف بالجص
محمد بن سليمان الصعلوكي	محمد بن المفضل الضبي	محمد بن ابراهيم المنذر	محمد بن احمد المروزي
محمد بن عبد الله الاودني	محمد بن شاهويه الفارسي	محمد بن سلامة القضاعي	محمد بن مسعود المسعودي الفقيه
محمد بن احمد العبادي	محمد بن احمد الخضري	ابو حامد محمد بن محمد الغزالي	محمد بن احمد الشاشي فخر الاسلام
محمد بن عبد الله الارغياني	محيي الدين محمد بن يحيى النيسابوري	محمد بن البردي الفقيه	محمد بن المبارك المعروف بابن الخل
محمد بن زكي الدين الدمشقي	محمد بن هبة الله السلمي	محمد بن اسعد حفدة عمدة الدين	نجم الدين محمد بن الموفق الخبوشاني
كمال الدين محمد الشهرزوري	محيي الدين محمد الشهرزوري	الامام فخر الرازي محمد بن الحسين	عماد الدين محمد بن يونس
معين الدين محمد الجاجرمي	ركن الدين محمد العميدي السمرقندي	محمد بن داود الظاهري	محمد بن الوليد الطرطوشي
محمد بن الهذيل العلاف	ابو علي الجبائي محمد بن عبد الوهاب	القاضي محمد الباقلاني	محمد بن علي البصري المتكلم
محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني	محمد بن عبد الكريم صاحب الملل والنحل	محمد بن اسحاق صاحب السيرة	محمد بن عيسى الترمذي
محمد بن يزيد بن ماجه	محمد الحاكم المعروف بابن البيع	محمد بن ابي نصر الحميدي	محمد بن علي الفقيه المازري
محمد بن عمر المديني	محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني	محمد بن يحيى بن منده العبدي	محمد بن يوسف الغزبري

محمد بن عبد الله مالك صاحب الالفية

٦٢ كمال الدين محمد بن الفضل الفراوي	٦٣ محمد بن الحسين الآجري	٦٣ محمد بن ناصر الحافظ السلامي	٦٤ زين الدين محمد الحازمي
٦٤ محمد ابن العربي الاشبيلي	٦٥ محمد بن الحسن المعروف بابن النقاش	٦٥ محمد ابن شنبوذ المقري	٦٦ ابن السماك محمد بن صبيح
٦٧ محمد بن علي بن عطية المكي	٦٧ ابن سمعون محمد بن احمد	٦٨ محمد بن احمد القرشي	٦٨ ابن الاعرابي محمد بن زياد
٦٩ محمد بن السائب الكلبي	٧٠ محمد بن المستنير المعروف بقطرب	٧١ محمد بن يزيد المبرد النحوي	٧٢ ابن دريد محمد بن الحسن
٧٦ محمد بن عبد الواحد المطرز الزاهد	٧٨ محمد بن ازهر الهروي اللغوي	٧٩ محمد بن العباس اليزيدي	٨٠ ابن السراج محمد بن السري النحوي
٨١ ابن الانباري محمد بن القاسم	٨١ ابو العيناء محمد بن القاسم	٨٣ محمد بن عمر الواقدي	٨٥ محمد بن سعد كاتب الواقدي
٨٥ محمد بن حماد الدولابي	٨٥ محمد بن عمران المرزباني	٨٦ محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي	٨٨ محمد بن الحسن المعروف بالحاتمي
٩١ ابن القوطية محمد بن عمر	٩٢ محمد بن الحسن الزبيدي	٩٣ محمد جعفر القزاز القيرواني	٩٤ المختار عز الملك محمد المسبحي
٩٦ محمد بن الحسن بن حمدون	٩٦ ابن قريعة محمد بن عبد الرحمن	٩٧ محمد بن محمد الوهراني	٩٨ ابن تميم محمد بن ابي القاسم
٩٩ محمد بن علي العتابي النحوي	٩٩ تاج الدين الخراساني محمد بن ابي السعادات	١٠٠ ابن نقطة محمد بن عبد الغني	١٠٠ ابن الدبيثي محمد بن سعيد
١٠١ حجة الدين الصقلي محمد بن محمد	١٠٢ محمد بن عبيد الله العتبي الشاعر	١٠٢ محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر	١٠٣ محمد بن عبد الله السلامي الشاعر
١٠٥ ابن سكرة الشاعر محمد بن عبد الله	١٠٦ الشريف الرضي محمد بن الطاهر	١٠٨ محمد بن هاني الاندلسي الشاعر	١١٠ محمد بن عمار الاندلسي الشاعر
١١١ ابن الصائغ الاندلسي محمد بن باجه	١١٢ محمد بن غالب الرصافي الاندلسي	١١٢ ابن زهر الاشبيلي محمد بن عبد الملك	١١٤ ابن حيوس الشاعر محمد بن سلطان
١١٦ الابيوردي الشاعر محمد بن احمد	١١٧ ابن ابي الصقر محمد بن علي	١١٨ ابن الهبارية محمد بن محمد	١٢٠ ابن القيسراني محمد بن نصر
١٢١ ابن الكيزاني محمد بن ابراهيم	١٢١ الابله البغدادي محمد بن بختيار	١٢٣ ابن التعاويذي محمد بن عبيد الله	١٢٦ ابن المعلم الشاعر محمد بن علي
١٢٨ موفق الدين الاربلي محمد بن يوسف	١٢٩ ابن الدهان الاديب محمد بن علي	١٣٠ شرف الدين محمد بن عنين	١٣٢ القائم بن المهدي العبيدي
١٣٢ محمد بن عباد صاحب قرطبة	١٤١ المعتصم محمد بن صمادح	١٤٤ المهدي محمد بن تومرت	١٤٩ محمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر
١٥٢ طغرلبك محمد بن ميكائيل السلجوقي	١٥٥ الب ارسلان محمد بن داود السلجوقي	١٥٦ محمد بن ملكشاه السلجوقي	١٥٨ الملك العادل محمد بن شادي
١٦٠ الملك الكامل محمد بن الملك العادل	١٦٥ ابن الزيات محمد بن عبد الملك	١٦٩ محمد بن العميد الكاتب	١٧٣ محمد بن علي بن مقلة الكاتب
١٧٥ محمد بن بقية الوزير	١٧٨ محمد بن علي فخر الملك الوزير	١٧٩ فخر الدولة محمد بن جهير	١٨٣ محمد بن الحسين الروذراوري
١٨٤ محمد بن المنصور العميد الكندري	١٨٦ الجواد الاصبهاني محمد بن علي	١٨٨ العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن صفي	١٩١ ابو نصر الفارابي محمد بن طرخان
١٩٣ ابو بكر محمد بن زكريا الطبيب الرازي	١٩٥ محمد بن موسى اصحاب الحيل	١٩٦ محمد بن جابر البتاني المنجم	١٩٧ محمد البوزجاني الحاسب
١٩٩ جار الله الزمخشري محمود بن عمر	٢٠٠ القاضي ابو طالب محمود الاصبهاني	٢٠٠ السلطان محمود بن سبكتكين	٢٠٤ مغيث الدين محمود السلجوقي
٢٠٦ محمود بن عماد الدين زنكي	٢٠٦ مروان بن ابي حفصة الشاعر	٢٠٨ مسلم بن الحجاج القشيري	٢٠٩ قطب الدين مسعود الطريثيثي
٢١٠ البياضي الشاعر مسعود بن عبد العزيز	٢١١ غياث الدين مسعود السلجوقي	٢١٢ عز الدين مسعود صاحب الموصل	مطرف بن مازن قاضي صنعاء

نقله ٦٤
ابو بكر محمد بن علي المعروف
بالعربي

الامير قطب الدين مظفر المرزبي ٢١٦	موفق الدين مظفر الاعمى الشاعر ٢١٦	معاذ بن مسلم الهراء النحوي ٢١٨	ابن طرار الجريري المعافى بن زكريا ٢١٩
المعز لدين الله معد بن المنصور ٢٢١	المستنصر بالله معد بن الظاهر ٢٢٢	معروف الكرخي ابن فيروز ٢٢٣	المعز بن باديس صاحب افريقية ٢٢٣
ابو عبيدة معمر بن المثنى النحوي ٢٢٥	معن بن زائدة الشيباني ٢٢٦	مقاتل بن سليمان المروزي ٢٢٨	مقاتل بن عطية شبل الدولة ٢٣٣
حسام الدولة مقلد بن المسيب ٢٣٦	مخلص الدولة مقلد بن منقذ ٢٣٩	مكي بن حموش المقرئ القيرواني ٢٤١	مكي بن ريان الضرير النحوي ٢٤٣
مكحول بن عبد الله الشامي ٢٤٤	ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ٢٤٥	منصور بن اسمعيل الضرير الفقيه ٢٤٨	الحاكم بامر الله المنصور العبيدي ٢٤٩
الآمر باحكام الله المنصور بن المستعلي ٢٥٢	الاعرج مودود بن عماد الدين زنكي ٢٥٣	ابو فيد مؤرج السدوسي ٢٥٤	الامام موسى الكاظم عليه السلام ٢٥٥
كمال الدين موسى بن يونس ٢٥٦	موسى بن نصير اللخمي ٢٥٩	الملك الاشرف موسى بن ابي بكر ٢٦٤	موسى بن عبد الملك الاصبهاني ٢٦٧
موهوب بن الجواليقي اللغوي ٢٦٩	المؤيد بن محمد الطوسي المحدث ٢٧٠	المؤيد الآلوسي الشاعر ٢٧١	المهلب بن ابي صفرة الازدي ٢٧٣
مهيار الديلمي الشاعر ٢٧٦			نافع مولى عبد الله بن عمر ٢٧٩

حرف النون

نافع احد القراء السبعة ٢٧٩	ناصر بن عبد السيد المطرزي ٢٨٠	العزيز بالله نزار بن المعز العبيدي ٢٨٠	الخبزارزي نصر بن احمد الشاعر ٢٨١
نصر بن منصور النميري الشاعر ٢٨٥	نصر الله ابن قلاقس الشاعر ٢٨٦	ابن الاثير نصر الله بن محمد ٢٨٧	النضر بن شميل النحوي ٢٩١
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت ٢٩٤	النعمان بن محمد صاحب المعز ٢٩٧	السيدة نفيسة بنت الحسن ٣٠١	

حرف الواو

ابو حذيفة واصل بن عطاء ٣٠٢	وثيمة بن موسى الوشاء ٣٠٤	الوليد بن عبيد البحتري الشاعر ٣٠٨	الوليد بن طريف الشاري ٣١٣
وهب بن منبه صاحب السير ٣١٤	وهب بن وهب ابو البختري ٣١٥		

حرف الهاء

ابن الشجري هبة الله العلوي ٣١٧	هبة الله البديع الاسطرلابي ٣١٩	ابن قطان هبة الله الشاعر ٣٢١	ابن سناء الملك هبة الله ٣٢٤
ابو القاسم البوصيري هبة الله ٣٢٦	ابن التلميذ الطبيب هبة الله ٣٢٧	هرون بن المنجم البغدادي ٣٣١	هشام بن عروة بن الزبير ٣٣١
هشام بن محمد الكلبي النسابة ٣٣٣	هشام بن معوية الضرير ٣٣٣	همام بن غالب الفرزدق الشاعر ٣٣٣	هلال بن المحسن حفيد الصابي ٣٤٠
هيثم بن عدي الكوفي ٣٤٢			

حرف الياء

بادوق بن ارسلان التركماني ٣٤٤	امين الدين ياقوت الملكي ٣٤٦	ياقوت الرومي الشاعر ٣٤٧	شهاب الدين ياقوت الحموي ٣٤٩
يحيى بن معين الحافظ المحدث ٣٥٥	الحافظ يحيى بن يحيى الليثي ٣٥٦	القاضي يحيى بن اكثم المروزي ٣٥٨	يحيى بن معاذ الرازي الواعظ ٣٦٥
الحافظ يحيى بن منده ٣٦٦	صائن الدين يحيى القرطبي ٣٦٧	يحيى بن يعمر العدواني ٣٦٨	يحيى بن زياد الفراء الديلمي ٣٧٠
يحيى اليزيدي المقرئ النحوي ٣٧٢	يحيى بن علي الخطيب شارح المقامات ٣٧٦	يحيى بن عبد المعطي الزواوي ٣٧٨	ابن المنجم يحيى بن علي بن يحيى ٣٧٨
يحيى بن بقي الاندلسي الشاعر ٣٧٠	يحيى بن سلامة الحصكفي الخطيب ٣٨١	يحيى بن معز بن باديس ٣٨٤	يحيى بن خالد البرمكي ٣٨٧

ياقوت المستعصمي الخطاط ٣٤٧
المشهور

الجزء الثاني من تاريخ ابن خلكان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حرف الكاف

ابو المسك كافور بن عبد الله الاخشيدي وقد سبق شئ من خبره في ترجمة فاتك
كان كافور عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده الى ان جعله اتابك ولده
وقال محمد وكيل الاستاذ كافور خدمت الاستاذ والجراية التي يطلقها ثلاث عشرة جراية في كل يوم و
مات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم ولما توفي الاخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته
تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القاسم انوجور ومعناه بالعربي محمود بعقد الراضي له فأقام
كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفي انوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة
سنة تسع واربعين وثلثمائة وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع
خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي وملك
الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرطوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته
الى ان توفي علي المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثاء
لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من
هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب
بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر
سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره ابا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب
في اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا
على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شئ من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبي قد فارق
سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك
قوله في اول قصيدة انشأها له في جمادى الآخرة سنة ست واربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل

قال   قواصد كافور توارك غيره   ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا انسان عين زمانه   وخلت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد احسن في هذا غاية الاحسان وانشده ايضا في شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئت مدحه   وان لم اشأ تملي علي فاكتب

اذا ترك الانسان اهلا وراءه   ويمم كافورا فما يتغرب   ومن جملتها

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه   حذائي وابكي من احب واندب   احن الى اهلي واهوى لقاءهم

واين من المشتاق عنقاء مغرب   فان لم يكن الا ابو المسك او هم   فانك احلى في فؤادي واعذب

وكل امرئ يولي الجميل محبب   وكل مكان ينبت العز طيب   وحكي عن المتنبي انه قال

اني كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الي ويبش في وجهي الى ان انشدته

ولما صار ود الناس خبا   جزيت على ابتسام بابتسام   وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شيء انشده في شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب ومنها

ادى لي بقربي منك عينا قريرة   وان كان قربا بالبعاد يشاب   وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا

ودون الذي املت منك حجاب   اقل سلامي حب ما خف عنكم   واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطاب   وما انا بالباغي على الحب رشوة

ضعيف هوى يبغى عليه ثواب   وما شئت الا ان ادل عواذلي   على ان رأيي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني فشرقوا   وغربت اني قد ظفرت وخابوا   جرى الخلف الا فيك انك واحد

وانك ليث والملوك ذئاب   وانك لو قويست صحف قارئ   ذئابا ولم يخط فقال ذباب

وان مديح الناس حق وباطل   ومدحك حق ليس فيه كذاب   اذا نلت منك الود فالمال هين

وكل الذي فوق التراب تراب   وما كنت لولا انت الا مهاجرا   له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الي حبيبة   فما عنك لي الا اليك ذهاب

واقام المتنبي بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب في خدمته خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية هجا كافورا فيها وفي آخر هذه القصيدة

من علم الاسود المخصي مكرمة   اقومه البيض ام آباؤه الصيد   ام اذنه في يد النخاس دامية

ام قدره وهو بالفلسين مردود   وذاك ان الفحول البيض عاجزة   عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنته ترجمته ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي فدخل رجل دعا له وقال في دعائه ادام الله ايام مولانا بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهو ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن حشيش الجيزي اللغوي الاخباري كاتب كافور والذي دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل بن عباس

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا   او غص من دهش بالريق او بهر

وان لم تشأ تملي عليك وتكتب [illegible]

فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول بالحصر
فان يكن خفض الايام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفألت في هذا لسيدنا والفال مأثورة عن سيد البشر
بان ايامه خفض بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفي يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل انه توفي يوم الاربعاء، وقيل توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت علي بن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابي الحسن علي بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة من مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحي وابنه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجر قصبه في النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي ايضا قبل هذا بقليل والاشهر وهو ابو جمعة بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابوامه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن وقاص ابن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يفد على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابي طالب حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن ابي طالب هل رأيت احدا اعشق منك قال يا امير المؤمنين لو نشدتني بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما اخبرتني قال نعم بينا انا اسير في بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك ههنا قال اهلكني واهلي الجوع

فقضيت حاجتي منه ولا صيد لهم شيئا ولنفسي ما يكفينا وبعضنا يومنا هذا فقلت ارأيت ان اقمت معك
فاصبت صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرته
اليها فحللتها واطلقتها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وانشأ يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني — لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها — فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما
يئست اخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن
ابي جمعة يعني كثيرا كأنه رأى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه — حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه — بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز
وهي اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارأيت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه — وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلي اثمها وكان لكثير
غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته
اياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه — وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال اشهدكن انها في حل
مما لي قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع
ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عزيز مطلت ديني — وشر الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضي — غريما ما ذهبت له ببال

ومن شعره

وقد زعمت اني تغيرت بعدها — ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي — عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابي صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسيأتي خبر ذلك في ترجمته
ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجل الخطب ضحى بنو حرب
بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج
الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته
عجوز في الطريق اقتبست نارا في روثة فتأفف كثير في وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست
القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى — يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا — اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيبت رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

وعينك عيناها وجيدك جيدها — سوى ان عظم الساق منك دقيق

وقد اقتبست ... اذا اقتبس ...

الردن بالضم اصل الكم يقال قميص واسع الردن
والاردان ... القميص ردنة ... ردنا ...
... اردان ...

الم تر انى كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فتناولها المطرف وقال استرى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التى يمج الندى جثجاثها وعرارها اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها ما هى باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما يعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه   خدود جوازئ بالرمل عين

فقال يزيد وما يضرنى ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربى ان يصرف ما بك الى ولكنى اسأل الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكى كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته   بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعد ما   تسليت من وجد بها وتسلت

لكالمرتجى ظل الغمامة كلما   تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر نحوها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها   عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت ابكى من فراقك حية   فانت لعمرى اليوم انأى وانزح

واخبارها كثيرة وتوفى كثير عزة فى سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطئ رأسك لئلا يؤذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيرا يطوف بالبيت فمن اخبرك انه كان اكثر من ثلاثة اشبار فقد كذب

مظفر الدين صاحب اربل

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل وبلاد كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمى معناه بالعربى صغير اى صغير القد واصله من التركمان وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز مائة سنة وعمى فى آخر عمره وانقطع باربل

الى ان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في
سيرة صلاح الدين مات في ذى الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل
البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة
من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير الجزرى في تاريخه
الصغير الذى عمله لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة
ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك
سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك
لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذى في سنة خمس وخمسين وخمسمائة
ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز
المذكور في حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك
وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه
ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها
يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة
حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكن منه
وزاده في الاقطاع الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفرانى
واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح في ذلك
يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد
الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور
سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها
عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت في مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهانى
وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين لكفته فانه
وقف هو وتقى الدين صاحب حماه المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى
كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء
الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين
وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفى في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست
وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف
الذى في ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه
اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذى الحجة سنة ست وثمانين و
خمسمائة هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له في فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل في
ذلك ما فعله لم يكن في الدنيا شئ احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها
على المحاويج في عدة مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير يفرق عليهم في اول النهار وكان اذا

نزل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل
من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان
قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم
وكان يأتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد في بيته ويتفقده بشيء
من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر
قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل
مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان يدخل اليها في
كل وقت ويتفقد احوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف
على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم
على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب في
الدار في الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب
بها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها
ويعمل السماع واذا طاب خلع شيئا من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع
فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين
والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم
السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم
جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان
لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو
حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته امينا معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج
وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء
الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون
من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان الوصف
يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان
في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد
العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون
من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات
ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول
صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب
الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في
تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى

باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة
الى آخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل السماع
فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد و
كان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين
اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي
حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت
ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير
وفي جملتها شمعتان او اربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها
رجل يسندها وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من
القلعة الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر
فينزل من ذلك شيء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة
من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس
والكرسي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم
ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من
عرضهم فعند ذلك يقدم السماط في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شيء كثير
لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ
الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من
الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا
السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك
الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه في كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء
يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد
ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير في مولد
السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته
من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيئا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من اجناده احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون
بالصلاح وكذلك يعمل في الحلوا والفاكهة وغير ذلك من المطاعم والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق
كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب
العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا
يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى
خاطره منه شيء يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر
في مصاف قط ولو استقصيت في تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي شهرة معروفه غنية عن الاطالة

ان الليث كان حنفي المذهب وانه ولي القضا بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعل فيه الدنانير ليحصل لكل من اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذي اوقن سنة اربع وتسعين في شعبان وتوفي يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رحمه الله تعالى وقال السمعاني ولد في شعبان سنة اربع وعشرين ومائة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من الوجه البحري من القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمي بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة ويا تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة ويا ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذي اصبح واسم الحرث الاصبحي المدني امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري ونافعا مولى ابن عمر وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي بالمدينة الا لا يفتي الناس الا مالك بن انس وابن ابي ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدفونة وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء نقيس وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه

الامام مالك

ذكر ... جد الامام مالك ...

كثير الورع متزهدا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرأت في التوراة
ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان باسرع
من ان اتوا برؤس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وانا لم ابك فلم يأكل منها
وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي المقدم ذكره
في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل
فقال يا ابا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق
المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم الا انا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة ان كان في
بطنها جارية فابدل لها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع
الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع
الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع سراره
وكان من كبار السادات وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله
تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها في بعض
الملوك وقد حارب ملكا آخر فانتصر الملك الذي عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه و
اسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع في قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد
المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن دينار وحصل
له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

اعتقت من اموالهم ما استعبدوا ... وملكت رقهم وهم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا ... متمنيا لو انه دينار

وهذا في نهاية الحسن فلهذا ذكرتهما

ابو السعادات

المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه اشهر
العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد عليهم اخذ النحو
عن شيخه ابي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخرا ولم تتقدم روايته
وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح
الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث
في خمس مجلدات وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير
الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة
وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند
الامام الشافعي وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في احد الربيعين سنة اربع
اربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله
الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما
سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى

جعد قطط اي شديد الجعودة صح

ان توفي ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظي عنده وتوفرت حرمته لديه
وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام في داره يغشاه الاكابر
والعلماء وانشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التي
كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة فراغه وكان عنده جماعة
يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته   فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا   ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم
رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ في
معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء
فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معاناته فقال الامر كما تقول
ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع
والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت
لهم امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض
فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت
منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين
المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين علي وسيأتي ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله
تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة وانما سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي
بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

سيف الدولة منقذ   د

ابو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة
مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الدواوين بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد تقدم
ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة
توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد ولما رجع شمس
الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع
شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما
مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعروضا بعشرين الف دينار وذلك
في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان
في بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه في بعض القلاع وكان
آخر العهد به ويقال انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل سيف الدولة
مقدما في الدولة كبير القدر نبيه الذكر دنيا عالي الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب الادب واهله ومدحه
جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه الناشئ الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسن يحيى بن

العطلة [illegible]

[illegible]

احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الذالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرج بى على ربعهم قذى ... وربوع بفوح المسك من عرفها الشذى

وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدس ... لذى الحب فاخلع لبس بسنه محتذى ومن جملتها

ولى ظبى انس كلّا الله حسنه ... وقال لافواه الخلائق عوذى ... جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر

رطيب وابدى شاربا من زمرد ... ولى عذل ابدى التشاغل عنهم ... اذا اخذوا فى عذلهم كل ماخذ

يقولون من هذا الذى مت فى الهوى ... به كمدا يا رب لا عرفوا الذى ... ورب اديب لم يجد فى ارتحاله

جوادا اذا ما قال هات يقل خذ ... اقول له اذ قام يرحل مغضبا ... يكلفه طول السفار وقد حذى

مبارك وقد العيس باب مبارك ... وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ ... ومن مديحه وفيه صناعة بديعة

والين عند السلم من بطن حية ... واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابى الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله فى البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ... كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم

اذا سفكت دماءها فاسفكت ... بداى من دمها المسفوك عن دمى

اصطاد هذا فيفى فاقبل معى ... فينقضى الليل فى صيد وفى نعم

هكذا رواها عنه عز الدين ابو القاسم عبد الله ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولد ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات سنة ست واربعين وستمائة فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلثاء سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى والذروى بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى ذروة وهى قرية بصعيد مصر

ابو البركات

المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويتقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا فى علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى اربع مجلدات وقد احلت عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيئا كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك انفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيئا يصلح لك
فتوهم ذلك الشاعر ان يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا و
قصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به ... في الجود حقا تضرب الامثال ... ارسلت بدر التم عند كماله
حسنا فوافى العبد وهو هلال ... ما غاله النقصان الا انه ... بلغ الكمال كذلك الآجال

فعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل في
سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء في تلك البلاد منزلة علية
وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة في سنة تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم
يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الكاف واخذ الامام المستنصر
اربل في منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس يلازمون خدمته
على ما بلغني ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع وعشرين من شوال سنة اربع وثلاثين
وستمائة وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم
ولما انزاح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها في حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده
من الكتب النفيسة شيء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفي بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة
سبع وثلاثين وستمائة ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده في المنتصف من شوال
سنة اربع وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وتولى
الاستيفاء باربل والده وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك وكان عم المذكور فاضلا وهو الذي نقل
نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالي لم يضعها الا
بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت في تلك البلاد وكان
ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلي
المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفي بالموصل
سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا ... بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص ... عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره وما جرى له وتفاصيل احواله وما مدح به فلقد كان
رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن في آخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على

ابن الدهان

فلا حاجة الى اعادته

ابو بكر المبارك بن ابي طالب المبارك بن ابي الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن
الدهان النحوي الضرير الواسطي ولد بواسط ونشأ بها وحفظ القرآن هناك وقرأ القراءات واشتغل
بالعلم وسمع بها من ابي سعيد نصر بن محمد بن سالم الادهب وابي الفرج العلاء بن علي المعروف بابن السوادي
الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالظفرية وجالس ابا محمد بن
الخشاب النحوي وصحب ابا البركات بن الانباري المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه و

لم يعطش منه وقال احمد بن حنبل ما احد ممن بيده محبرة او ورق الا وللشافعي في رقبته منة وكان الزعفراني
يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا لطيف اسألك
اللطف فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة وانه مجرب وفضائله اكثر من ان تعد مولده
سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة
غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن
الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلا حاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين
ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج
الى مصر وكان وصوله اليها في سنة تسع وتسعين ومائة وقيل احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفي
يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار
بالقرب من المقطم قال الربيع بن سليمان المرادي رأيت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رأيته
في المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب وذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى الزعفراني عن ابي عثمان بن الشافعي
قال مات ابي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول
واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن
سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله

ان الذي رزق اليسار ولم يصب — حمدا ولا اجرا لغير موفق — الجد يدني كل امر شاسع
والجد يفتح كل باب مغلق — واذا سمعت بان مجدودا حوى — عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى — ماء ليشربه فغاض فحقق — لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي — لكن من رزق الحجا حرم الغنى — ضدان مفترقان اي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه — بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق — ومن المنسوب اليه ايضا
ماذا يخبر ضيف بيتك اهله — ان سيل كيف معاده ومعاجه — ايقول جاوزت الفرات ولم انل
ريا لديه وقد طغت امواجه — ورقيت في درج العلا فتضايقت — عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتي بتملقي — والماء يخبر عن قذاه زجاجه — عندي يواقيت القريض ودره
وعلي اكليل الكلام وتاجه — تربي على روض الربا ازهاره — ويرق في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ — والشعر منه لعابه ومجاجه — وعداوة الشعراء داء معضل
ولقد يهون على الكريم علاجه — وهو القائل — ولولا الشعر بالعلماء يزري
لكنت اليوم اشعر من لبيد — ومن المنسوب الى الشافعي

كلما ادبني الدهر — اراني نقص عقلي — واذا ما ازددت علما — زادني علما بجهلي
ومن المنسوب اليه ايضا — دام نفعا فضر من غير قصد — ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعي تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحب فلا يحبك من تحبه — فتقول هي — ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه

من الموضع الذي جاء ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهو الرعدة
لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد في كتابه ان ملك
الروم في ايام معوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض
افتاذن لي في ذلك فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والآخر ايد فقال معوية لعمرو بن العاص اما
الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الآخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو
ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير قال معاوية محمد هو اقرب الناس على
كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع
سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا ليم في ذلك وقيل له
لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها ... سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ... سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد ... وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلي ومنصبي ... وجسم به اعلو الرجال مديد

وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي

ثم وجه معاوية الى محمد ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى
اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن هو القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقام محمد وعجز الرومي
عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد القاعد فجذبه محمد فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا مغلوبين و
كانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف اول يوم في حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد
مثله فقال له علي عليه السلام هل عندك شك في جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك
يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان
يقي عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له
فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الحنفية الى
البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما وآذاهما
وقال لهما لئن لم تبايعا احرقتكما بالنار والشرح في ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر
وتوفي رحمه الله في اول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين
او ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وكان والي المدينة يومئذ ودفن بالبقيع
وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية
تعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيسانيا الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

واول الاشعار
الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد ابن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الجوهري
في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي عليه السلام والكيسانية يزعمون
انه مقيم برضوى في شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم

احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه
يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم في اليسار وله اخبار مشهورة رضي الله عنه
وانتقلت امامته الى ولده ابي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمته
ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير
في سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من
المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين
من البحر والله اعلم ومن رضوى تحمل حجارة المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك
وذكر ابو اليقظان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان موخذا عن مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر ان يدخله والاخيذ في اللغة الاسير والاخذ بضم الهمزة رقية كالسحر وكانه من صحرا

الامام محمد الباقر عليه السلام — يا

ابو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الملقب الباقر
احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا
كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى ... وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين
عليه السلام ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه ابوه وعم ابيه
الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليهم في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام
على الحميمة في ترجمة علي بن عبد الله بن العباس

الامام محمد الجواد عليه السلام — يب

ابو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق محمد الباقر المذكور قبله المعروف
بالجواد احد الائمة الاثني عشر ايضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته ام الفضل بنت المأمون
فتوفي بها وحملت امرأته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروي مسندا عن آبائه الى علي بن ابي طالب
عليهم السلام انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد اخا في الله فقد استفاد
بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهربزد هل لك
ان ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فادخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فاطمة عليها السلام احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين
عليهما السلام وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة
خمس وتسعين ومائة وتوفي يوم الثلثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد
ودفن عند جده موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة
والله اعلم اي ذلك كان سلام الله ورحمته عليه

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي الزهري احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وروى عن عمرو بن دينار انه قال اي شيء عند الزهري انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يأت اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول من اعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله ذكوان فقال له هشام اي شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهري لا ادري فسأل ابا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المؤمنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شيء من امور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروي انه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني انه كان في صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وقيل ثلاث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم ودفن في ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ويا مفتوحة ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهي خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام في موضع هو آخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر في كتاب التمهيد انه مات في بيته بنعف وهي قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام جزرة زوجة جرير فقال

نعم القرين وكنت علق مضنة   وار بنعف بلية الاحجار

وقبره على الطريق ليعدو له كل من يمر عليه   والزهرى بضم الزاى وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة
الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم   وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها
باء موحدة   وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف   وفيهما يقول كثير عزة

وانت الذى حببت شغبا الى بدا   الى واوطانى بلاد سواهما
حللت بهذا حلة ثم اصبحت   بهذا فطاب الواديان كلاهما
اذا ذرفت عيناى اعتل بالقذى   وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما

وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى
وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين   وكان محمد المذكور من اصحاب الرأى وتولى القضاء بالكوفة واقام
حاكما ثلاثا وثلثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شأن ابى شيئا
غير انى اعرف انه كانت له امرأتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما و
تفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلى وابن شبرمة وقال محمد
المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو اعلم منى وكان بينه
وبين ابى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة
تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ
ذلك ابا حنيفة فقال اخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه
ولا ينبغى له ان يرجع بعد ان قام منه وفى الحال وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات
وفى ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا
حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرأ الم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب
فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى
ويفتى بخلاف حكمى ويشنع على بالخطأ فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا
فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى
صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر
اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمادا فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة
فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر
ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع
وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه

ابو بكر محمد بن سيرين البصرى   كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضى الله عنه كاتبه على
اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر

وقيدها الشيخ زكى الدين بلية فى موضع هو آخر عمل الجاد واول عمل فلسطين [illegible]

يه [illegible]

[illegible]

يو [illegible]

وكان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه
خالد بن الوليد في اربعين غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم في الناس وكانت امه
صفية مولاة ابي بكر الصديق طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعون لها وحضر
املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن ابي هريرة وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء و
ايوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع في وقته وقدم
بالمدائن على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى صلاته دعا بغداء فاتي بخبز ولبن وسمن فاكل
واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضأ هو ولا احد
ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الامر فلما مات
الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعني ابن سيرين لانه
كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تأويل الرؤيا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان
وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم وكان بزازا وحبس
بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امرأة واحدة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان
عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله بثلثمائة الف درهم
وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعي يقول الحسن البصري سيد سمح واذا حدث
الاصم بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات انس بن مالك اوصى
عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بني اسد فاذن له فخرج
فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر
عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة ان الذي غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة
وكذلك قال ابو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف
نون وهي بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها والله الموفق للصواب ـــــ

ان يصلى ع

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب واسمه هشام بن سعيد بن
عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العامري المدني
احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك
على ابي جعفر المنصور ساله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المؤمنين ابن ابي ذئب وابن ابي سلمة
وابن ابي سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه وتوفي ابو الحرث المذكور في
سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة
وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب وجمعه حسول ولوي من همزه قال هو
تصغير لاي وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل وفهر الحجر والله اعلم

ابن ابي ذئب

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي اصله من قرية على

محمد بن الحسن

باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور
ونشأ بالكوفة فطلب الحديث ولقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته
المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابي حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل
الى سامعه ان القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت احدا يسأل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه
الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب
الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها وتأخرت عنه

قل لمن لم تر عين من رآه مثله
ومن كأن من رآه قد رأى من قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله
لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات
الفقهاء وروي عن الشافعي انه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن قال اتوا ابا حنيفة في امرأة ماتت
وفي جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد
الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن ابي حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته
الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الري في سنة تسع وثمانين ومائة ومولده سنة خمس وثلاثين
وقيل احدى وثلاثين وقيل اثنتين وثلاثين ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي
في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن
الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيباني وحرستا بفتح الحاء المهملة
والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبويه بفتح الراء
وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

محمد بن علي والد السفاح

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل
الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه في العمر اربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب
بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو علي قال يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت الحجاج
يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في منتزه ومعه قائف يحادثه ويسائله اذ اقبل
علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وانتقع لونه وقطع
حديثه قال الحجاج فوثبت نحو علي لاردّه فاشار الي عبد الملك ان كف عنه وجاء علي فسلم فاقعده الى
جانبه وجعل يمس ثوبه واشار الى محمد ان اقعد وكلمه وسأله وكان على المحادثة وحضر الطعام فاتي بالطشت
فغسل يده وقال ادن الطشت من ابي محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى
عن عينيه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكن اعرف من امره واحدة قال وما هي قال
ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض ولا ينازعهم منازع الا قتلوه قال

وكم من كان رآه قد رآه قبله

وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن

القائف من يعرف الآثار

فارتد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا ورآه عندى انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم
بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد ابن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد
اخيه الحسين عليه السلام فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة
ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته الوفاة بالشام فى سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب
له فاوصى الى محمد بن على المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف
الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما ظهر
ابو مسلم الخراسانى بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك قيل له الامام وكان
نصر بن سيار نايب مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية يومئذ بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابى مسلم
لبنى العباس فكتب مروان الى نايبه بدمشق بان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره وحمله اليه فحبسه
مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق ان مروان يقتله فاوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة
من اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم فى الحبس شهرين ومات وقيل قتل
وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه
بين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ ابيه انه ولد فى حياة على بن ابيطالب عليه السلام
او فى ليلة قتل على لاختلاف فيه وكان قتل على عليه السلام فى رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون
بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يمكن ان يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون فى كتاب التذكرة ان
محمدا المذكور مولده فى سنة اثنتين وستين للهجرة وتوفى محمد المذكور فى سنة ست وعشرين وقيل ثنتين
وعشرين ومائة وفيها ولد المهدى ابن ابى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين
ومائة بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائة
وهو ابن ثلاث وستين سنة وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة ابيه على وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة
ثمان وتسعين للهجرة قدم ابو هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه
سار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فحس
بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله بن العباس واعلمه ان الخلافة فى ولده عبد الله بن
الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر
ابراهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابراهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف بزذبه وقال ابن ماكولا
هو بزذبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل فى طلب
الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد
واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فى علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى
فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد ان البخارى لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا
وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى
عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخارى واخذوا الموعد

المجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمأن
المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه
فسأله عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه
فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على
البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال
البخاري لا اعرفه فسأله عن الآخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري
يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم
على قوله لا اعرفه فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك
الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه
وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ
واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه
قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتاب
الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح
البخاري تسعون الف رجل فما بقي احد يروي عنه غيري وروى عنه ابو عيسى الترمذي وكانت ولادته
يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلي
في كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفي ليلة السبت بعد صلاة
العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله
وذكر ابن يونس في تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه ههنا وكان خالد بن
احمد بن خالد الذهلي امير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه
الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف
في اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة
ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو يزدذبه بدال وزاي وباء معجمة بواحدة والله
اعلم وقال ــــ غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته في موضع
آخر عوض يزذبه الاحنف ولعل يزذبه كان احنف الرجل والبخاري بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة
وبعد الالف راء هذه النسبة الى بخارا وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية
ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف
وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والي خراسان
وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير
الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله
مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا

كان ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي	واستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي	ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو اني سمحت ببذل وجهي	لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وابو بكر الخوارزمي الشهور ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبها واتبعه الشافعي بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لي ولدا مثله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وحكي عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعي فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره في العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابي يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلام والدي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي احضره احمد بن طولون في الليل الى جب سقاية بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه وتوضأ فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه وجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته اراس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن

عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة
من اهل العلم والفضل والزهد في الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابي حفص عمر بن
شاهين حضرت عند ابي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف ابقي فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف
مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا
على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات او قال ثلاث حبات
قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق
الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت
على مذهب ابي حنيفة فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد
تفقهت بقول ابي حنيفة افآخذ به قال لا فقلت اآخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت
افآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتي ورد على من خالفها قال فخرجت في اثر هذه
الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون ناسك وكان يقول كتبت
الحديث تسعا وعشرين سنة وكانت ولادته في ذي الحجة سنة مائتين وقيل سنة عشر ومائتين وتوفي
لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط في آخر
عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة
على طرف نهر بلخ الذي يقال له جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث
الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر
الميم والذي كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذي يقوله المتوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل
واحد يقول معنى لما يدعيه هذا آخر كلام السمعاني والله اعلم وسألت من رآها هل هي في ناحية خوارزم
ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

ابن الحداد

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعي المصري صاحب
كتاب الفروع في المذهب وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة دقق في مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه
جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزي شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضي ابو الطيب
الطبري في مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علي السنجي شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن
الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابي اسحق المروزي وقال صاحبنا عماد الدين بابطيش في كتابه الذي وضعه
على المهذب وفي طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابراهيم المزني وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد في السنة
التي توفي فيها المزني وقال القضاعي في كتاب الخطط انه ولد في اليوم الذي مات فيه المزني فكيف
يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان ان هذا غلط وذلك الصواب وتنسب اليه
ايضا الابيات الدالية التي ذكرتها في ترجمة ظافر الحداد الاسكندري وقد سبق الكلام عليها في تلك الترجمة
وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعاني تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا
تكرمه وتعظمه وتقصده في الفتاوي والحوادث وكان يقال في زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد

ونظائر السداد والرد على ابن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين وتوفي
سنة خمس واربعين وثلثمائة وقال السمعاني سنة اربع واربعين وحدث عن ابي عبد الرحمن النسائي وغيره
وذكر القضاعي في كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفي عند منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثمائة بجب
حرب على باب مدينة مصر وقيل في موضع القاهرة وكان متصرفا في علوم كثيرة من علوم القران الكريم والفقه و
الحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن في زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام وحضر
جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر
ويومان رحمه الله تعالى والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الالف وكان احد اجداده يعمل الحديد

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي كان من جملة الفقهاء
اخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم
يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول ان ابا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول
بعد الشافعي وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفي
يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها
ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة كان فقيها
محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام
والثغور وسار ذكره في البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء
وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه
وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن منده وابو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب
الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم
وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان
صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورايت
في شوال سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات
وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بانه تصنيف ابي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كانت النسخة
المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب
غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذي
لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود بايدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان و
قد وقع الاختلاف في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة ست
وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة خمس
وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت
ولادته في سنة احدى وتسعين ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي في سنة ست وستين وثلثمائة

هكذا قاله في كتاب الانساب ايضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهي مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكر ذلك في العبادلة وهو متأخر عن هذا

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي احد الائمة الشافعية بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على ابن ابي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من اصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي عشية الاربعاء ودفن عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة اربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق في الطبقات سنة ثلاث وثمانين رحمهما الله تعالى والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مهملة مفتوحة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت علي المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف بالختن الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجه حسن في المذهب وكان مقدما في فنون الادب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فاقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابي داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابي العباس ابن القاص وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثمائة وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذي والجرجاني والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم بن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني اصلا ومولدا النيسابوري دارا الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعي اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس لمأتم عمه ثلاثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم ويقعد معه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين فلما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسألونه ان ينقل من خلفهم وذراريه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول ابو سهل الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابي بكر القفال والصعلوكي فقال ومن يقدر

ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس ابى على الثقفى للتفقه سنة ثلاث عشرة وتوفى فى آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فتقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى ودفن فى المسجد الذى كان يدرّس فيه وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى

ابو الطيّب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفى فى المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القرآن وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطّاه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القرآن نيف وعشرون جزءا وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومى الشاعر المتقدم ذكره هجا ونسبه الى الزندقة وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى ... وتفريت فروة الفرّاء
وتخللت بالخليل واضحى ... سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابى الاسود ... شخصا يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم ... الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى القاشانى الفقيه الشافعى كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقال احمد بن محمد الحاكمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وانا بمكة وكأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول بى

[illegible]

ابو الطيب الضبى

[illegible]

ابن المنذر

[illegible]

ابو زيد المروزى

[illegible]

علة تمنعني من لبس المحشو يعني بها الفقر وكان لا يشتهي ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان لا يتمكن من المضغ وبطلت منه حاسة الجماع فكان يقول مخاطبا للنعمة لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب ولا نصاب وقد ذكرتني هذه الحكاية ابياتا لبعض الفضلاء وقد اثرى وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت ارجوه اذ كنت ابن عشرينا — ملكته بعد ان جاوزت سبعينا
تطيف بي من بني الاتراك اغزلة — مثل الغصون على كثبان يبرينا
وخرد من بنات الروم رائعة — يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزنني باساريع منعمة — تكاد تنقض من اطرافها لينا
يردن احياء ميت لا حراك به — فكيف يحيين ميتا صار مدفونا
قالوا انينك طول الليل يقلقنا — فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والفاشاني فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودني الفقيه الشافعي امام اصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف واقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودني وسمعت بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودني بفتح الهمزة والله اعلم ثم وجدت في كتاب ابي بكر الحازمي الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على انه بفتح الهمزة فانه جعله مع اودن ونظائره مما اوله بفتح الهمزة ثم قال واما اودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب انه اذا ذكر مكانا على مثل هذه الصورة ثم ذكر بعده مثله تركه على حاله وان اختلف في الحركة ذكر وجه الخلاف ولم يذكر ههنا ضمة الهمزة فدل على انه مثل الاول وله وجوه في المذهب وذكره صاحب الوسيط في مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهي محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم الكلاباذي احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفي لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره ابو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي ومولده وهو غلط فانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله والظاهر ان الامر بالعكس

ابو بكر محمد بن احمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي ذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس وولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم ارها منقولة عن غيره ولم اعلم ممن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مضمومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب فان شاه الملك واما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدي وتولى القضا بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وخمسين واربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعمائة وحج تلك السنة ابو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجرائي والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو حميري وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى عمران بن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بغندر توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد المسعودي الفقيه الشافعي امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضا ثم انتهى الى رجل فقال والله لآكلن ما في كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسي فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه يتخذ منه الناطف ويأكله فيكون قد اكل ما في كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضي ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي تفقه بهراة على القاضي ابي منصور الازدي وبنيسابور على القاضي ابي عمر البسطامي وصار اماما متفننا دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروي صاحب كتاب الاشراف في ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمائة وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسي وكان من اعيان تلامذة ابي بكر القفال الشاشي واقام بمرو ناشرا فقه الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعي انه صحح دلالة الصبي على القبلة قال ان معناه ان يدل على قبلة تشاهد في الجامع فاما في موضع الاجتهاد

ابو عبد الله القضاعي — له
ابو عبد الله المسعودي — لو
القاضي الهروي — لز
الخضري على المروزي — لح

فلا يطيل وذكر ابو الفتوح العجلي في اول كتاب النكاح من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا بكر
الخضري سئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للرجل الاجنبي النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة
الشيخ ابي علي الشبوي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت ابي يقول في جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة
اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان يدها ليست بعورة بخلاف
ظهر القدم ففرح الخضري وقال لو لم استفد من اتصالي باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام
العجلي قلت ان هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في الصلاة
فاما بالنسبة الى نظر الاجنبي فما نعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان تفقه وتوفي في
عشر الثمانين والثلثمائة رحمه الله تعالى والخضري بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة
الى بعض اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهي احدى اللغتين فاما من
يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضري بفتح الضاد كما في النسبة الى نمرة نمري وهو باب
مطرد لا يخرج عنه شئ والشبوي بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة
الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ ابي علي المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي
لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله اشتغل في مبدأ امره بطوس على احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف
الى دروس امام الحرمين ابي المعالي الجويني وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة وصار من الاعيان المشار
اليهم في زمن استاذه وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته فخرج من
نيسابور الى العسكر ولقي الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ في الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة
من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة في عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم
فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك في جمادى الاولى سنة
اربع وثمانين واربعمائة واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة
دمشق مدة يذكر الدروس في زاوية الجامع في الجانب الغربي منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد في العبادة
وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب في البحر
الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك
بلغه نعي يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب
المفيدة في عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء علوم
الدين وهو من انفس الكتب واجلها وله في اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه في سادس المحرم سنة ثلث وخمسمائة
وله المنخول والمنتحل في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير اهله
والمقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتب كثيرة
وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات
ثم ترك ذلك وعاد الى بيته في وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع اوقاته

[illegible] حجة الاسلام الغزالي

على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وهو قوله

حلت عقارب صدغه فى خده ... قمرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ... فمن العجايب كيف حلت فيه

ورأيت هذا البيتين فى موضع آخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهانى هذين البيتين وهما

حبى حبوت كما ترون بزعمكم ... وحظيت منه بلثم خد ازهر

انى اعتزلت فلا تلوموا انه ... اضحى يقابلنى بوجه اشعرى

ونسب اليه البيتين اللذين قبلهما وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة وقيل سنة احدى وخمسين وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به ... من لا نظير له فى الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبرى بعده وهو ميت ... وكنت امرأ ابكى دما وهو غايب

على انها الايام قد صرن كلها ... عجايب حتى ليس فيها عجايب

ودفن بظاهر الطابران وهى قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسى والغزالى فى ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور فى حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والبا الموحدة وراء مهملة وبعد الالف الثانية نون وهى احدى بلدتى طوس كما تقدم فى ترجمة احمد ايضا

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن الشاشى الاصل الفارقى المولد المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعى كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وعلى القاضى ابى منصور الطوسى صاحب ابى محمد الجوينى الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وقرأ عليه واعاد عنده وقرأ كتاب الشامل فى الفقه على مصنفه ابى نصر بن الصباغ ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابى اسحق وتكلم فى مسألة بين يدى امام الحرمين فاستحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وتعين فى الفقه بالعراق بعد استاذه ابى اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلما فى المذهب ذكر فيه مذهب الشافعى ثم ضم الى كل مسألة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيئا كثيرا وسماه المستظهرى لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا فى الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة اربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازى وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعيد المتولى صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالى وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمة كل واحد منهم فلما انتهضوا تولاها هو وحكى لى بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التى جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وانشد

خلت الديار فسدت غير مسود ... ومن العناء تفردى بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكى وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة ومدحه تلميذه ابو المجد معدان بن كثير البالسى بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم لم يجب ... شرعا على قصادك الاحرام

ولما تضمخ زائريك بطيبها ... تلقيه وهو على الحجيج حرام

فخر الاسلام المستظهرى م

[illegible]

وقد سبق في مرثية ابي العلاء المعري مثل هذا المعنى وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة [illegible]
وتوفي يوم السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه ابي [illegible]
في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى

ابو نصر الارغياني

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده
الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما متقنا ورعا كثير العبادة وسمع
الحديث من ابي الحسن علي بن احمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف
ان ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها
فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها
وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا … نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت … على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من
كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغياني كنت اشتبه انها [illegible] لابي الفتح سهل بن علي الارغياني المقدم ذكره
فاني بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت في ترجمة ابي الفتح اشكالا ثم حصل لي الشك والله اعلم وقد تقدم الكلام
على نسبة الارغياني في ترجمة ابي الفتح المذكور ثم ظفرت بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابي نصر المذكور لا لابي الفتح

مب محيي الدين النيسابوري

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب محيي الدين الفقيه الشافعي استاذ
المتأخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وابي المظفر احمد بن محمد الخوافي المقدم
ذكره وبرع في الفقه وصنف فيه وفي الخلاف وانتهت اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد
واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق في الخلاف وصنف كتاب المحيط في شرح الوسيط
والانتصاف في مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور
واثنى عليه وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من ساير العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس
بمدينة هراة في المدرسة النظامية ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابي حامد احمد بن علي بن محمد بن عبدوس
بقراءة الامام ابي نصر عبد الرحيم بن ابي القاسم عبد الكريم القشيري في سنة ست وتسعين واربعمائة وحضر
بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفات الدين والاسلام تحيا … بمحيي الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يلقي … عليه حين يلقي الدرس وحيا

ورايت في بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت في ترجمة الشيخ شهاب الدين ابي الفتح محمد بن محمود بن
محمد الطوسي الفقيه الشافعي نزيل مصر قال [illegible] وانشد الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابوري لنفسه

وقالوا يصير الشعر في الماء حية … اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثنى صدغاه في ماء وجهه … وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعمائة بطريثيث وتوفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان واربعين
وخمسمائة قتله الغز لما استولوا على نيسابور في وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقي كما تقدم ذكره في ترجمته

آن نیر کرمت که تو دیر تراب شد
وان مصر معدلت که شتر خراب شد
[illegible]

اخذته ودست في فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقي في تاريخه ان ذلك كان في سنة ثلاث وخمسين
والاولى اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي قال فيه

ياسا فكا دم عالم متبحر — قد طار في اقصى الممالك صيته
تالله قل لي يا ظلوم ولا تخف — من كان محيي الدين كيف تميته

وتوفي شهاب الدين الطوسي المذكور في العشرين من ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن
بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وقدم الى مصر من مكة في
سنة اربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء
وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة التحتية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية
كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي احد الائمة المشار
اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه
محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة سماه المقترح في المصطلح
واكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا
مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع
وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر
بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون
والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر
عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في اثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس

بكيت يا ربع حتى كدت ابكيكا — وجدت بي وبدمعي في مغانيكا — فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا
واردد تحيتنا انا محيوكا — باي حكم زمان صرت متخذا — ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر
ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع
وستين وخمسمائة ببغداد وصلي عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بامر الله ودفن في ذلك النهار
في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابا منصور
البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرئ عليه شيء من اماليه
والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو ولا اعلم هذه النسبة الى اي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وغالب
ظني انها من نواحي طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه
الشافعي البغدادي تفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في
العلم وكان يجلس في مسجده الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتي ويدرس وكان قد
تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو

ابو منصور البروي — مج

ابيات المتنبي وهي اوائل قصيدته

ابن الخل — هل

اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب في اصول الفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن ابي طلحة
النعالي وابي عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء
ينقل عنه انه كان يكتب خطا جيدا مستويا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل
لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى
به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد
ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره
العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك ابيات في بعض الوعاظ وهي

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى	نزغات ذاك الاحمق التمام	شيخ يبهرج دينه بنفاقه
ونفاقه منهم على اقوام	واذا راى الكرسي تاه بانفه	اي ان هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوى الا على	غل بواديه بكف عظام	ويقول ايش اقول من حصر به
لا لازدحام عبادة وكلام	وله دوبيت	هذا ولهي وكم كتمت الولها
صونا لوداد من هوى النفس لها	يا آخر محنتي ويا اولها	آيات غرامي فيك من اولها
وله ايضا	ساروا واقام في فوادي الكمد	لم يلق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تقد	مالي جلد ضعفت مالي جلد	وله ايضا
ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا	لم يبق غداة بينهم لي رمق	قلب قلق وادمع تستبق

او هي جلدي من الفراق الفرق وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمائة وتوفي سنة اثنتين او ثلاث

ابو المعالي محمد بن ابي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن
زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب
والرسائل وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء العشرين من الشهر
المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت
ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة انشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة
وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء في صفر ... مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقيل لمحيي الدين من اين
لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اطلب تفسير ابن برجان
حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا ادري هل كان
من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله بضع سنين
ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع الآخر من السنة الى القاضي

[illegible marginal notes] خط صح

محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين ابا الفضل بن الباناسي ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة
كل واحد من العلماء الذين كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك في اول جمعة
صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ اول سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم قرأ من سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ اول الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ من سورة فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده
ان يذكر جميع تحميدات القرآن الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة
للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على
خليقته فلا ينازع والآمر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فما يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه
ونصره لانصاره وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر
بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحق الافك الذي اسري
به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلا الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ
البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان
ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من دفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى امير المؤمنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان و
على آله وصحبه والتابعين لهم باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا
لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها
في ايدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة الشرك
عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه وشيد بنيانه
بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام
وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو مقر الانبياء ومقصد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط
الوحي ومنزل به ينزل الامر والنهي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله
في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي بعث
الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى الذي كرمه برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه
عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون
بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على
بعض سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم الى آخر الآيات من المائدة وهو اول

القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين
الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يباريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية
والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية
والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم افضل الجزاء
وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء واثابكم الجنة فهي
دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذي فتحت له ابواب السماء وتبلجت بانواره وجوه الظلماء
وابتهج به الملائكة المقربون وقر به عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة ان جعلكم الجيش الذي يفتح على يديه
البيت المقدس في آخر الزمان والجند الذي يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان فيوشك ان يفتح الله
على ايديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضراء اكثر من التهاني لاهل الغبراء اليس هو البيت الذي ذكره الله في
كتابه ونص عليه في محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اليس هو
البيت الذي عظمته الملل واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل اليس هو البيت الذي
امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب اليس هو البيت الذي
امر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم في التيه
عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم
لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف و
حتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما
اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما اطمتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث و
الاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله
هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التي من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم
واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وخذوا في انتهاز الفرصة
وازالة ما بقي من الغصة وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير
عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم
الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان تقترفوا كبيرا من مناهيه
ان تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من افضل عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم
احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شأفة الاعداء
وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد
نادت الايام بالثارات الاسلامية والملة المحمدية الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر اذل الله من كفر واعلوا

[illegible]

التمجيد [illegible]

واتبعوا [illegible]

حسمه قطعه [illegible] صح

رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فاخرجوا لها هممكم وابرزوها

وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالامور باواخرها والمكاسب بذخائرها فقد اظفركم الله بهذا

العدو المخذول وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله

تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم

قوم لا يفقهون اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والازدجار بزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر

من عنده ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال يقال

في مقام وانفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وامضى قول تحل به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام

قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ اول الحشر ثم قال امركم واياي بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه وانهاكم

واياي عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه

ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للامام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وادم

سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع

والمحامي عن دينك المدافع والذاب عن حرمك المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع

عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف

ابن ايوب محيي دولة امير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة واحسن عن

الدين الحنيفي جزاءه واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للايمان

حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون

وابتلي المؤمنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه صياصي الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة

الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله

عليه وآله وسلم سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها

وارجاء الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على

الامصار وابثث سرايا جنوده في سبل الاقطار اللهم اثبت الملك فيه وفي عقبه الى يوم الدين واحفظه

في بنيه وبني ابيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم كما اجريت

على يديه في الاسلام هذه الحسنة التي تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدي

الذي لا ينفد في دار المتقين واجب دعاءه في قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى

والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة

وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق وتوفي في سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة

بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده ابو الحسن علي الملقب زكي الدين علي

القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فاعفي فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد

في صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فاقام بها وكان عالي الطبقة في سماع الحديث سمع خلقا كثيرا

وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفي يوم الخميس الثامن والعشرين

عباد الله

من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة وصلي عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل و
اما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمي وكان عبدا صالحا
وله تفسير القرآن الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفي سنة ست وثلاثين
وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح البا الموحدة وتشديد الرا وبعدها جيم وبعد الالف نون

السلماسي محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسي الفقيه الشافعي كان اماما في عصره
تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذي شهر طريقة الشريف بالعراق
وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالي والمستصفى من غير مراجعة كتاب فقصده الناس
من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الاماما عماد
الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا في الفتيا وتوفي ببغداد في شعبان سنة اربع
سبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية
هذه النسبة الى سلماس وهي مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الاصل المعروف بحفدة
الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعي النيسابوري كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه
على ابي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور وانتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن
مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل
بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها
مدة ثم في فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان واربعين وخمسمائة كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى
خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا
منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعي في العلماء … مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغيره نظيره … ابقياس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسي من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقروها الرعد … على منزل كانت تحل به هند
نات فاعرنا ما القلوب صبابة … وعادية العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من احسن المجالس وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة احدى وسبعين وخمسمائة بمدينة
تبريز وقيل انه توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحا
المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها
وسكون البا الموحدة وكسر الرا وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني
الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان
يستحضر كتاب المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب
تحقيق المحيط وهو كبير رايته في ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره في ترجمة العاضد عبد الله العبيدي صاحب

معه وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفي هذه السنة بنى البيمارستان في القصر بالقاهرة فرايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان وتوفي يوم الاربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي وبينهما شباك والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها او ضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابي محمد عبد الله بن ابي احمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي وقد سبق ذكر ابيه وجده في موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهني وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكان يتردد في الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكي الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه في ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا في العسكر هو واخوه تاج الدين ابو طاهر يحيى والد القاضي ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا في صحبته ولما تولى سيف الدين غازي ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضي كمال الدين واخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما في سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا علي الحسن بن بهاء الدين ابي الحسن علي وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضي الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفي سير رسولا وشفع في كمال الدين واخيه واخرجا من الاعتقال وقعدا في بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازي في التاريخ المذكور في ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكي وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا في ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزاهما عن اخيه وهناه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان في الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في سنة خمسين وخمسمائة واقام بدمشق مدة ثم عزل زكي الدين عن الحكم وولاه كمال الدين في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الاسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن شيء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك في ايام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان العزيز في ايام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم في الخلاف والاصولين كلاما حسنا وكان شهما جوادا كثير الصدقة

كمال الدين الشهرزوري

مط

والمعروف ووقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن
في بيته مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ
دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدني له بعض اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم في ضمير المشرق
شوقا اليك لعلنا ان نلتقي ... وركبت في الاهوال كل عظيمة

ولقد ذكرتك والعيون هواجع صح

وقيل انه كتب الى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة انهما له

عندي كتاب اشواق اجهزها ... الى جنابك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسرها ... اذا ذكرتك الا انها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور انشد لي لنفسه هذين
البيتين في ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وقد تذكرت قول ابي يعلى بن الهبارية الشريف في
معنى الصبح وابطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق ... اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به ... كانه حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال تقضي لمسكين لكان احسن فانها تمطل ثم قال وكلاهما احسن واجاد وقيل انه لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد في كل وقت

يا رب لا تحيني الى زمن ... اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن ... القاه عند القيام خذ بيدي

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدتهما من جملة ابيات لابي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر
الواسطي وسيأتي ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعمائة بالموصل
وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله
تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثاه ولده محيي الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابي الفضائل
القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين
المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون المقدم ذكره فسأل الاقالة
فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين المذكور وقد تقدم
من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل
بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة
عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة
وبه عزل ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله اعلم وبعد
وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة
حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشي به اعداؤه وحساده الى الصالح وجرت
اسباب اقتضت انه لزم بيته ورأى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى
قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين
مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من
جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام
عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وتاهل

بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل
إنه أنعم في بعض رسائله إلى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية على الفقهاء والأدباء والشعراء والمحاويج ويقال
إنه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونه بل كان يوفيه عنه ويخلي سبيله ويحكى عنه مكارم
كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الأخلاق رقيق الحاشية له في الأدب مشاركة
حسنة وله أشعار جيدة فمن ذلك ما أنشدني له بعض الأصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ورأيت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظا ... لما قاساه من فقد الكرام
أقام يميط هذا الشيب عنه ... وينثر ما أماط على الأنام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا. وقال العماد الكاتب في الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله
أعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين و
خمسمائة وقيل ثالث عشره هكذا ذكره العماد في السيل والأول ذكره ابن الدبيثي وذلك بالموصل ودفن
بداره بجنب القلعة ثم نقل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيته في بعض
التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه أنه نقل إلى تربة عملت له ظاهر البلد والله أعلم ثم تحققت ذلك فوجدته
كما قال ابن الدبيثي وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى
وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين أحمد توجه رسولا إلى بغداد عن نور الدين في سنة تسع وستين
وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها

فقالوا رسول أعجزتنا صفاته ... فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد
الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره ونسيج وحده فاق أهل زمانه
في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه
كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية
ونهاية العقول وكتاب الأربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان
وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب إرشاد النظار
إلى لطائف الأسرار وكتاب أجوبة المسائل النجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك و
في أصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الإشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة و
غير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح أسماء الله الحسنى ويقال إن له شرح المفصل في النحو للزمخشري
وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الإعجاز ومؤاخذات جيدة على
النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في
مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا
بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه وكان له في الوعظ

اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزمشاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين في الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ... في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم ... حرم وانك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستأنف
لو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها ... والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ... بازائه يجري بقلب واجف

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها ... دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الاسلام ارفع هضبة ... ورسا سواه في الحضيض الاسفل
غلط امرؤ بابي علي قاسه ... هيهات قصر عن مداه ابو علي
لو ان رسطاليس يسمع لفظة ... من لفظه لعرته هزة افكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من

الخشفة الحس والحركة تقول منه خشف الان يخشف خشفا وخشوفا الثلج وذلك في شدة البرد يسمع له خشفة عند المشي

الافكل الرعدة

ان الفضيلة لم تكن للاول ... ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا ... برهانه في كل شكل مشكل

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده
على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وهو على الشيخ ابي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وهو على ابي علي الجبائي
اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده
على ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على ابي العباس بن سريج وهو على ابي القاسم
الانماطي وهو على ابي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من
شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر
سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له
وصية املاها في مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاي
وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعي
كان اماما ورعا في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة
للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على ابيه وسيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السيد محمد السلماسي
وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقي وسمع بها الحديث من
ابي عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس
بها في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز
للغزالي وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمهما وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع
التدريس في المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم في دولة نور الدين ارسلان
شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر في ديوان الخلافة
واستدل في مسئلة شراء الكافر العبد المسلم وذلك في سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل
يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن
عبد الله بن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين المذكور في ترجمة عمه كمال الدين في صفر سنة ثلاث وتسعين
وولي ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعي بالموصل و
كان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان
دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع
اليه في الفتاوى ويشاوره في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابي حنيفة
الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اتابك مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين في سنة سبع وستمائة

وغيرهم وصنف كتاب التقابير أيضا واختصره شمس الدين الخوئي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف أشياء مستعملة على هذا الأسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ومن جملتهم نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين أبي المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري التاجري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الأخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخوئي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي أوحد الدين بحلب عقيب أخذ التتر لقلعة حلب وكان أخذ القلعة بعد أخذ البلد بتسعة وعشرين يوما وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد أوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا أعرف هذه النسبة إلى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتلته التتر بمدينة نيسابور عند أول خروجهم إلى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من أعيان العلماء واجتمعت به عدة دفع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الإمام أبي حنيفة ومولده ببخارا سنة ست وأربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الأحد الثامن من صفر سنة ثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان أبي يعرف بالتاجري وإنما ببخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نسكن بها رحمه الله تعالى آمين

أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الأصبهاني المعروف بالظاهري كان فقيها أديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر أبا العباس ابن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده أبو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا إليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن السكر ما هو ومتى يكون الإنسان سكران فقال إذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع أدب أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع هو وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الإيلاء فقال ابن سريج أنت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته أبصر منك بالكلام في الإيلاء فقال له أبو بكر لئن قلت ذلك فإني أقول

أنزه في روض المحاسن مقلتي ... وأمنع نفسي أن تنال محرما
وأحمل من ثقل الهوى ما لو انه ... يصب على الصخر الأصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت أنا لقلت

ومساهر بالغنج في لحظاته ... قد بت أمنعه لذيذ سناته
ضنا بحسن حديثه وعتابه ... وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل أنه ولى بخاتم ربه فقال أبو العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

انزه في روض المحاسن مقلتي … وامنع نفسي ان تنال محرما

فضايل الوزير وقال الله جمعتا ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرى ضيف يسر بقربه … ومالي سوى الاحزان والهم ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم … اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا … فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ودفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق … افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص … ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع … بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاقي احسن حالا … عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابراهيم الضرير وغير ذلك وتوفي يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيئا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن ابي رندقة صحب ابا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرائض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين واربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابي بكر محمد بن احمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى ابي احمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا … طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا … انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا … صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذي طاعته قربة … وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله … يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمعه له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل

ترجمة الطرطوشي

بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله
من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف وله ابيات شعر
منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اذا كنت في حاجة مرسلا / وانت بانجازها مغرم
فأرسل بأكمه خلابة / به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى / رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة ابي الحسين احمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وهما

اذا كنت في حاجة مرسلا / وانت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه / وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا انا في جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب / ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنت صادقا / لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشي المذكور
سنة احدى وخمسين واربعمائة تقريبا وتوفي ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى
سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة انه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية
وصلى عليه ولده محمد ودفن في مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الاخضر رحمه الله تعالى قلت
هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ بمواضع كثيرة ثم ظفرت بدمشق في اوايل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة
جمعت لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الباء ذكر فيها شيوخه الذين سمع عليهم ثم ذكر
بعدهم الشيوخ الذين اجازوه فذكر في جملتهم الشيخ ابا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف ان ابن شداد مولده
في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل مولد
ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن ان يقال ربما وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي
رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع لم يبق الغلط منسوبا الى جامع المشيخة بل يحتاج هذا الى التحقيق
من جهة اخرى وقد نبهت عليه ليكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني الى الغلط في ذلك والطرطوشي
بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدها واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهي مدينة
في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهي في شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح
الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام
على وعلة في ترجمة الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي

أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ
البصريين في الاعتزال ومن اكابر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى
عبد القيس وكان حسن الجدال قوي الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكي انه لقي صالح بن عبد القدوس
وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان
عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو
يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه
قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا في

قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا
فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس
عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم
كل واحد بشيء وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على
الافئدة مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موعود
ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من اريحية
تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشمائل وصاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع ولا يسبح لنازع العذل وكان
المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورأيت
في بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت في وصفه خفي عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون
النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة
ابي الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من راى
وقال الخطيب البغدادي توفي سنة ست وعشرين وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب انه توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف في آخر عمره الا انه كان لا يذهب
عليه شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ترجمة ابي علي الجبائي

ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان المعروف
بالجبائي احد ائمة المعتزلة كان اماما في علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابي يوسف يعقوب بن عبد الله
الشحام البصري رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وله في مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ
ابو الحسن الاشعري شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور
سأل استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة احدهم كان مؤمنا برا تقيا والثاني كان كافرا فاسقا شقيا
والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر ففي الدركات
واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن
له فقال الجبائي لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك
الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة
فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت
مصلحتك فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت
مصلحته دوني فقال الجبائي للاشعري انك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي
وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشيء
من الاغراض ثم وجدت في تفسير القران العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازي في سورة الانعام ان الاشعري
لما فارق مجلس الاستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما
ان الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعري الى ذلك المجلس وجلس في بعض
النواحي مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضره من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم

علها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الاخير ورأى الاشعري فعلم ان المسئلة منه لا من العجوز و
رايت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل خوزستان ان جبى مدينة ورستاق عريض مشتبك
العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرها قال ومنها ابو علي الجبائي الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين
في عصره وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلثمائة
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته في حرف العين

القاضي ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري
المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري ومؤيدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد
وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة في مذهبه
وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند
الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابي سعيد الهاروني مناظرة فاكثر القاضي ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع
العبارة وزاد في الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علي انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه
بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفي القاضي ابو بكر المذكور
اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه
بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به ... وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا ... وانظر الى درة الاسلام في الصدف

من النطف ... منغمدا

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب والباقلاني بفتح الباء الموحدة
وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدد
اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهو
نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وقد انكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه
النسبة وقال من قصر الباقلى قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسب اليه باقلاوي وباقلائي و
لا بأس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعاني ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار
اليه في هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في اصول
الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر
الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في اصول الدين وانتفع الناس بكتبه
وسكن بغداد وتوفي بها يوم الثلثاء خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى
ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف
علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل
انه مخلوق ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها
تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني

مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل بها اسواق
وهى على نهر زندرود وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهى مركبة فمعنى شهر
مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه
الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستانى المذكور
يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار انه كان يقول لو كان للفراق
صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمر الغضى اقل توهجا من حمله ولو عذب الله اهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروى للديدى ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه   روحى ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفى القلوب لنا   ضيق مكان وفى الدموع سعة

وكان يروى للديدى ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة   فى الحب منها ما شبة
الحب فيه بلية   وبليتى فوق البلية

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتاب الذيل ثم قال فى آخر الترجمة وصل الى نعيه وانا ببخارا [illegible]

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل يسار بن كوثان المطلبى بالولاء
المدنى صاحب المغازى والسير   كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى
سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى و
السير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى فعليه بابن اسحق وذكره البخارى فى تاريخه وروى
عن الشافعى انه قال من اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما ادركت احدا
يتهم ابن اسحق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المؤمنين يعنى فى الحديث ويحكى عن الزهرى انه خرج
الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم من الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعنى ابن اسحق
وذكر الساجى ان اصحاب الزهرى كانوا يلجؤن الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه
ويحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما
لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه الا حديثا واحدا فى الرجم من اجل طعن مالك
ابن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك
وما ابن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم الى ان الدجال لا
يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل
الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى امرأة هشام بن عروة بن الزبير
فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتى وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت فى
تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق رأى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون
هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفى محمد بن اسحق
ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة
ثلاث وخمسين وقيل اربع وخمسين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة الخيزران بالجانب
الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هارون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها و

ابن اسحق صاحب السير

سير

هذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده
والمطلبي نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر في ترجمة ابي العتاهية

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ
المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل
متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه
مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين
سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين و
مائتين وذكره في كتاب الانساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو
وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف
في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة ابي جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعي

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب
السنن في الحديث كان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة
والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه
في الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومائتين وتوفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر
وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفي الآخر هاء
ساكنة والربعي بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهي اسم لعدة
قبائل لا ادري الى ايها ينتسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهي من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم النيسابوري
الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها كان
عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره
ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من
الفي رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف في علومه ما يبلغ الفا وخمسمائة
جزء منها الصحيحان والعلل والامالي وفوائد الشيوخ وامالي العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد
باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد
به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية
سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطني فرضيه وتقلد
القضاء بنيسابور في سنة تسع وخمسين وثلثمائة في ايام الدولة السامانية ووزارة ابي النضر محمد بن
عبد الجبار العتبي وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل الى ملوك بني بويه

وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور وتوفي بها يوم الثلاثاء ثامن
صفر سنة خمس وأربعمائة وقال الخليلي في كتاب الإرشاد توفي سنة ثلاث وأربعمائة وسمع الحديث في سنة ثلاثين
وأملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازم الدارقطني وسمع منه أبو بكر
القفال الشاشي ونظراؤهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو
وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيّع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها
وبعدها عين مهملة وإنما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي
الميورقي الحافظ المشهور أصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة روى عن
أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته وعن أبي عمر يوسف
ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وعن غيرهما من الأئمة ورحل
إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبإفريقية وبالأندلس ومصر
والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع وكانت
له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الأمير أبو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الإكمال المقدم ذكره فقال
أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم أر مثله في عفته ونزاهته
وورعه وتشاغله بالعلم ولأبي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور وأخذه
الناس عنه وله أيضاً تاريخ علماء الأندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد ذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه
وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل
وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير
أبي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال
لي الأمير رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبه على السنين قال أبو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات
وقال ابن طرخان المذكور أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً	سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلا	لأخذ العلم أو إصلاح حال

وكان قد أدرك بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أيضاً عنه وكانت
ولادته قبل العشرين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
ببغداد وقال السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الميورقي إنه توفي في صفر سنة إحدى وتسعين و
أربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الأثير الجزري المقدم ذكره
وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لأني توهمت الناسخ في نسختي ولم أقدر على مراجعة
الأصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لأنه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شيء من
التفاوت بين التاريخين فإنه كبير ثم إني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه أن الحميدي المذكور
توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب أبرز

الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واطراف الغرائب تصنيف
الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير
ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن
وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان و
اربعين واربعمائة ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين
واربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة
لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي
وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن
طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه في
صباه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوني بالري وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان و
ابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخي وابو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابي القاسم
علي بن احمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر
سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيره وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين
واربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى
والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى قيسارية وهي بليدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج قلت ثم استنقذها من ايديهم
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهور سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان
احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما ام الحافظ ابي عبد الله
المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهاني
في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هنالك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك
ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها وتوفي الحافظ ابو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة
رحمه الله تعالى ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي آخرها هاء ساكنة ايضا وسيأتي ذكر
حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس
وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي في ثالث شوال سنة
عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى والنسبة الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء
ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري
الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابي المعالي الجويني الفقيه الشافعي
صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا

ابن منده — عا

الفربري — عب

كمال الدين الفراوي — مج

كان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له
مجلس الوعظ ببغداد وساير البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس
بالمدرسة الناصحية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره و
صحيح البخاري من سعيد بن ابي سعيد وسمع من الشيخ ابي اسحق الشيرازي والحافظ ابي بكر احمد بن الحسين
البيهقي وابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي
مثل دلايل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال
في حقه الفراوي الف راوي وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعمائة بنيسابور
وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة
ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واو وهذه النسبة
الى فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون
وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الاربعين
حديثا وهي مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن ابي مسلم الكجي وابي شعيب الحراني واحمد بن يحيى
الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست
وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة
صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فسكنها
حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره
واخبرني بعض العلماء انه لما دخل مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقني الاقامة بها سنة
فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين و
ثلثمائة قال الخطيب قرأت ذلك على بلاطة قبره بمكة والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم
وتشديد الراء هذه النسبة الى الآجر ولا اعلم لاي معنى نسب اليه ورأيت حاشية على كتاب الصلة
صورتها الامام ابو بكر الآجري نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر واستوطن مكة حرسها
الله تعالى وتوفي بها اول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الاديب المعروف بالسلامي
كان حافظ بغداد في وقته وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابي زكريا التبريزي
وخطه في غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوايد واثباتها وروى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه
علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني
في كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء
ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد واخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان
ثلاث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلي عليه ثم حمل الى الحربية وصلي عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة
بجنب ابي منصور بن الانباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة واللام الف المخففة

وبعد ها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب لنفسه السلامي يعني الحافظ المذكور

ابو بكر محمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من ابي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وابي العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين ابي ... بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابي الحسين عبد الحق وابي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله شاتيل وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي ولم يزل مواظبا على الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد ان صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع واربعين وخمسمائة بطريق همذان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فاخبرني انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي وابا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل احد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما في المعارف كلها متكلما في انواعها نافذا في جمعها حريصا على ادائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء

ابو بكر الحازمي عو

ابو بكر بن العربي عز

واقبل على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعمائة وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت في جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجياني وتوفي والده بمصر منصرفا عن المشرق في السفرة التي كان ولده المذكور في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين واربعمائة وكان من اهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وتقدم الكلام على المعافري والاشبيلي واما معنى عارضة الاحوذي في شرح الترمذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة

ع ابو بكر النقاش

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش الموصلي الاصل البغدادي المولد والمنشأ كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وصنف العقل والمناسك وفهم المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب في القرآن وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير في اسماء القراء وقراآتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر وليس في تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين وتوفي يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور في مبدأ امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

عط ابن شنبوذ

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرئ البغدادي كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقراآت من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما انزل فاستحضره في اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور

استحضر الوزير المذكور القاضي ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ وجماعة من اهل القرآن واحضر ابن شنبوذ المذكور

بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيّرهم بانهم
ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم ونزع ثيابه
سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك كما
سيأتى فى خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا
وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن
عفان وبالقراءة المتعارفة التى يقرؤها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه فى
آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقرؤه و
هو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فاعترف به وعن تبت يدا ابى لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا
فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدنك فاعترف به وعن فلما خر
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به
وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم
اولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود
الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن احمد بن
ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل و
سائر من حضر على نفسى بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المؤمنين فى حل
من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة فى
مجلس الوزير ابى على محمد بن على بن مقلة ادام الله توفيقه وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره
وسأله فى اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله ان ينفذه فى الليل سرا الى المدائن
ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه
الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه
توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفى ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى
عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثمائة ودفن فى تربة له بسوق العطش وكان مولده
سنة خمس واربعين ومائتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة و

صالحة صح

وتاب عن ذلك صح

وسفكه ود

نهارا صح

العطش ود

سكون الواو وبعدها ذال معجمة

ابو العباس محمد بن صبيح مولى بنى عجل المعروف بابن السماك القاضى الكوفى الزاهد المشهور

صبيح ود

ابن السماك ف

كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقى جماعة من الصدر الاول واخذ
عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفى قدم بغداد
زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه
وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد
بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر امير المؤمنين على معصية

فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الراهي جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت
بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة معها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت
من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشر يا امير المومنين فانك من اهل
الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا فقال من قوله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الروسا يشفع اليه في رجل فقال له اني اتيتك
في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك
عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها
بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي
قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كي يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله
من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى و
السماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

ابو طالب المكي

ابو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي الواعظ المكي صاحب كتاب قوت القلوب كان
رجلا صالحا مجتهدا في العبادة ويتكلم في الجامع وله مصنفات في التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان
من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر
على اكل الحشايش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقي جماعة من المشايخ في الحديث وعلم الطريقة
واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس
فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام
بعد ذلك وله كتب في التوحيد وتوفي لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة ببغداد
ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقي وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثي بفتح الحا
المهملة وبعد الالف را مكسورة ثم ثا مثلثة هذه النسبة الى عدة قبايل منها الحرث ومنها الحارثة
ولا ادري الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبايل والمكي نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الانساب ان ابا طالب المكي المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه في مجلس الوعظ خلط في كلامه

ابن سمعون

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادي المعروف بابن سمعون
كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك
جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلي ونظراوه ومن كلامه ما رواه الصاحب
ابو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسي في مجلس وعظه
يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن و
هذه من لطايف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصي نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة
وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريري صاحب
المقامات في المقامة الحادية والعشرين وهي الرازية بقوله في اوايلها رايت بها ذات بكرة زمرة
اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد ومتواصفون واعظا يقصدونه
ويحلون ابن سمعون دونه ولم يات بعده في الوعاظ مثله وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة

وقيل بل توفي يوم الجمعة منتصف ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين واربعمائة ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو في الاصل اسم الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبس والنون زائدة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او شاهده ثم سار الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء في بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم فانه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ابوه زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالي بني شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عنه وعن ابي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي واخذ عنه ابراهيم الحربي وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا من نقلة اللغة وكان رأسا في الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعي لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء [illegible] فلا يخطئ من يجعل هذه في موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده ... ثلاث خلال كلها لي غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملي عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد في علم الشعر اغزر منه ورأى في مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للآخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا ... وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهي

نزلنا على قيسية يمنية ... لها نسب في الصالحين هجان

فقالت وارخت جانب الستر بيننا ... لاية ارض ام من الرجلان

فقلت لها اما رفيقي فقومه تميم واما اسرتي فيمان رفيقان شتى الف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتى فياتلفان ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابي لمحمد بن زياد الذكري

سقى الله حيا دون بطنان دارهم دبوبك في مردهشاك وشيب واني واياهم على بعد دارهم

كخمر بماء في الزجاج مشوب ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة

الخيل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معاني الشعر وكتاب

تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بني فقعس

وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابي

يقول ولدت في الليلة التي مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفي

لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبري في تاريخه توفي يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة

احدى وثلاثين ومائتين بسر من راى وقيل سنة ثلاثين ومائتين والاول اصح وصلى عليه القاضي

احمد بن ابي دواد الايادي المقدم ذكره . والاعرابي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف

باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستاني المعروف بالعزيزي في كتابه الذي

فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل

عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب

الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء

المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهي مدينة من اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين

او قريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

ابن الكلبي

ابو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب بن

الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود

ابن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن

الكلبي فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحرث فقط والباقي صحيح الكوفي صاحب التفسير

وعلم النسب كان اماما في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب

ابن زرارة التميمي بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرذ يتمرغ في الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال

سله ممن انت فسألته فقال ان كنت نسابا فانسبني فاني من بني تميم فابتدأت انسب تميما حتى بلغت الى غالب

وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى

فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به ابواي ولا ساعة من النهار فقلت والله اني لاعرف

اليوم الذي سماك فيه ابوك الفرزدق فقال واي يوم فقلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي وعليك مستقة

فقال والله كانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروي شيئا من شعري

فقلت لا ولكن اروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لاهجون كلبا سنة او

تروي لي كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرأ عليه النقائض خوفا منه ومالي في شيء منها حاجة قلت

المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق لفظة

عطارد بن حاجب بن زرارة صاحب الحلة

فارسية وفيها لغة اخرى بفتح التاء . وروى عن عمر انه كان يصلي وعليه مستقة وروى عن انس بن مالك ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديه تذبذبان ثم بعث بها الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشي قال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول ان علي بن ابي طالب عليه السلام لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ابن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعي

فمن مبلغ عني عبيدا بانني ... علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغي العلم عنه فانه ... مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم ... فاثكله سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب ان جده عبد العزى كان جميلا شريفا وفد على بعض بني جفنة بافراس فقبلها واعجبه حديثه وكان يسامرهم فسالت بنو جفنة ابناله فقال لعبد العزى ائتني بهم فقال انهم قوم احرار ليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه يحذرهم فقال في شعر له

طويل   جزاني جزاه الله شر جزائه ... جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فالقاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير وسياتي ذكر ولده ابي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله

ابو علي محمد بن المستنير بن احمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمز وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورايت مثلثا آخر لشخص آخر تبريزي وليس هو الخطيب ابا زكريا التبريزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الآن اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج هذا الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلما لاولاد ابي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ابو النجم في كتابه البارع بيتين وهما

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ... يراك قلبي اذا ما غبت عن بصري

والعين تبصر من تهوى وتفقده ... وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفي في سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى وقيل ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن النضر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازدي الثمالي الازدي البصري المعروف بالمبرد النحوي نزل بغداد وكان اماما في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وابي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن ... وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما قال قلت لابي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالي حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتي لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال واثبت ولدي في الايتام فقال هذا افعله ايضا فانه من تكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته في العميان وولده في الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا القائل

اذا زرت الملوك فان حسبي ... شفيعا عندهم ان يخبروني

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المأمون وقد اهدى اليه ثوب وشي في يوم نوروز قد اهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي يصف نفسه والسلام وكنت رأيت المبرد المذكور في المنام وجرى لي معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك انني كنت بالاسكندرية في بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة واقمت بها خمسة اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت في العقد في فصل ترجمه بقوله ما غلط فيه على الشعراء وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها

على الاجزاء

ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوي في كتاب الروضة وقد عاب على الحسن بن هانئ يعني ابا نواس

في قوله: وما لبكر بن وائل عصم — الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسي ولا يقال في الرجل حمقاء، وانما اراد دغة العجلية وعجل في بكر وبها يضرب المثل في الحمق وهذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء، بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهي امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابي نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفي على هذه الفائدة رايت في المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالي بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرايت في اخريات الموضع شخصا واقفا يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا في هذا الزمان اطالع في كتابك الكامل فقال لي ارايت كتابي الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه وصعد بي الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ودفعه الي ففتحته وتركته في حجري ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اي شيء اخذوا علي فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط في البيت الفلاني وانشدته اياه فقال نعم غلط في هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط في تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقي ساهيا ينظر الي وهو في صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامي وهو على تلك الحالة ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفي ثعلب ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها

ذهب المبرد وانقضت ايامه — وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه — خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا — للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما — شرب المبرد عن قريب يشرب
وارى لكم ان تكتبوا انفاسه — ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن علي اللغوي البصري النمري لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدي وكان بينهما تنافس وهي قوله

مضى الازدي والنمري يمضي — وبعض الكل مقرون ببعض
اخي والجنس ثمرات ودي — وان لم يجزني قرضي وقرضي
وكانت بيننا ابدا هنات — توفر عرضه منها وعرضي
وما مات رجال الازد عنه — وان لم تدن ارضهم بارضي

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد في كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا ففني فيها اكثرهم فقال الناس

ما بقي منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وقال المبرد يقول بعض شعراء عصره ويهجو قبيلته بسببه وذكر ابو علي القالي في كتاب الامالي انها لعبد الصمد بن المعذل

سألنا عن ثمالة كل حي   فقال القائلون ومن ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم   فقالوا زدتنا بهم جهاله

فقال لي المبرد خل عني   فقومي معشر فيهم نذاله

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهي ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

يا من تلبس اثوابا يتيه بها   تيه الملوك على بعض المساكين

ما غير الجل اخلاق الحمير ولا   نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني فقال لي ابو حاتم ادخل في هذا يعني غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندي فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذي لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازني وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابي الودعات يزيد بن ثروان القيسي وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل في الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسي لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في شيبة بن الوليد العبسي عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك   انما عيش من ترى بالجدود

رب ذي اربة مقل من الما   ل وذي عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسي   او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدي هذه الابيات انه تناظر هو والكسائي في مجلس المهدي وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي فهجاه في عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها ودغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال في نسب بني العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هي دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة ايفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب اباه فصارت مثلا والاصل في الجعر انه روث كل ذي مخلب من السباع وقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يستعمل في غيرها بطريق التجوز ودفة بجهلها لما ولدت ظنت أنه قد خرج منها المعاء فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها إلى الحمق وكان متزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بني الجعراء، وهذا كله وإن كان خارجاً عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فأحببت ذكرها

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامي بن جرو بن واسع بن وهب ابن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدي اللغوي البصري إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطوراً يجزل وطوراً يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي على أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس إسماعيل بن عبد الله ويقال إنه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها

أما ترى رأسي حاكى لونه ... طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده ... مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي وعدد جماعة ممن عارضها قلت أنا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على ألفاظها ومن أجود شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي وكان متأخراً وتوفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الإمام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرحها غيرهما أيضاً ولابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الأنواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جداً وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء ومن مليح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها ... للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه ... قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها ... أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب ... وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها ... الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الإطالة لذكرت كثيراً من شعره وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم

فيها وحدث عن ابي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخي الاصمعي و
ابي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين
عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى
البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل
لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه
فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة
فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني
ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله علي بن محمد الحواري في جواره وافضل عليه
وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية
عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها
من حفظه وسئل عنه الدارقطني اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند
الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرأيته سكران فلم اعد اليه
وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحيي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا
سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ
فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا
دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي الترياق
فبرئ منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم
عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان
اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي
المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة
المقدم ذكرها حين ذكر الدهر   مارست من لو هوت الافلاك من   جوانب الجو عليه ما شكا
وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت
الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا قال ابو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت اسأله
عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت
شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم قال ابو علي ثم قال لي يا بني وكذلك قال
لي ابو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي ابو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سألته قال ابو علي وآخر شيء
سألته عنه جاوبني ان قال لي يا بني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه
كان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل   فواحزني ان لا حياة لذيذة   ولا عمل يرضى به الله صالح
وقال المهلبي قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان
آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علي واخذ بعضادتي الباب وقال
انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت

فقال

فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقايق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له اسأت فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقايق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي النحوي قال انشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام وقال اغرت على ابي نواس فقلت نعم فقال اجدت الا انك اسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام الى آخره والله اعلم وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفي في ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت ابكي لفقد الجود منفردا ... فصرت ابكي لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذي ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من اوله كما تقول في تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل وحامي بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر ابن ماكولا هو اول من اسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحامي من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدي وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقي النعمان المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة في يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان في الولادة من اقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم المعروف بالمطرز الباوردي الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا في جزء

آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجاني وكتاب الموشح وكتاب الساعات
وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء
الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل
وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابي عبيد فيما رواه
وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسي في كتاب المثلث عنه
وحكى عنه غرايب وروى عنه ابو الحسن محمد بن رزقويه وابو علي بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته
سنة احدى وستين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس و
اربعين وقيل اربع واربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد في الصفة التي تقابل معروفا الكرخي
وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل
مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار
طاير لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئا فاما رواية الحديث فان المحدثين
يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه
املى من حفظه ثلاثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسأل عن شيء تكون
الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى
له في ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك اكاذيبه وانه منسوب الى
الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واسأله عنها فننظر ماذا يجيب
فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما الهرطنق عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا و
تركوه شهرا ثم قرروا مع شخص سأله عن القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة
كذا وكذا واجبت عنها بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان
لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر
الخبر وكان يملي كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اصل لغة العرب
الجوع ثم فرع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة قال ابو علي
الحاتمي الكاتب اللغوي اخرجنا في امالي الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور
يؤدب ولد القاضي ابي عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسئلة في اللغة وذكر غريبها
وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانباري وابو بكر بن مقسم عند القاضي ابي عمر
فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئا وانكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها فقال ابن
الانباري انا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست اقول شيئا وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله
بالقراآت وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابي عمر ولا اصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ
ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته
واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه
على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضي وكتبهما القاضي

ونقل النوادر وكلام العرب. ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق من
خمر مع عبد له اسود فاخذ العبد شاة في الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقي
عرفت انه خانها في الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما
فعله العبد في الطريق فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعي غنمنا
جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادته
فدعا له بالهراوة وقال لتصدقني والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف
الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم
والرثم البياض في جحفلة الفرس العليا وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة من
ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بني العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر في النحو وكان قد استدعي
في آخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله
ان يقربه فقال انا في شغل عن ذلك وتوفي ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة اشهر رحمه الله تعالى
واليزيدي نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتي الكلام على ذلك في ترجمة جده ابي محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع
على فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والادب اخذ الادب عن ابي العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ
عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري
في كتاب الصحاح في مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة في النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب
المصنفة في هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير
وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب
الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما
فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة
ورايت في بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها — فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا — فكأنما حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها — كالبدر او كالشمس او كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهي ان ابا بكر المذكور كان
يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما
رآه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجي الكاتب
انشدها لابي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير
فاجتمع الوزير بالمكتفي وانشده اياها وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت
اليه فقال ابن زنجي ما اعجب هذه القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله
ابن عبد الله بن طاهر وتوفي ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة

ابن السراج

عبيد الله بن محمد

وثلثمائة رحمه الله تعالى والسَّرّاج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

محمد بن الانباري

ابو بكر محمد بن ابي محمد القاسم بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والادب كان علامة وقته في الادب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنه وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغني انه كتب عنه وابوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وابوه في ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا في الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المونث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو علي القالي كان ابو بكر ابن الانباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة الف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما اورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان او حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت ان يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلاني لما املينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة واربعون الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمونث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابي حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة وتوفي ابوه القاسم سنة اربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي واملى ابو بكر المذكور في بعض اماليه لبعض العرب

وكتاب شرح الكافي وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاآت نحو الف ورقة

سقى الله اطلالا باكثبة الحمى ... وان كن قد ابدين للناس ما بيا

منازل لو مرت بهن جنازتي ... لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها ... خيالا يوافيني على النأي هاديا

واملى ايضا في مجلس آخر

وبالغربة البيضاء آن ذوت اهلها ... مها مهملات ما عليهن سائس

وبالعرصة ود

خرجن لحب الريب من غير ريبة ... عفائف باغي اللهو منهن آيس

ابو العيناء

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى ابي جعفر المنصور المعروف بابي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وابي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابي علي الضرير وجعفر

يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء
وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما
هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت
الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكا الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال
فقال له اليس قد كتبنا الى ابراهيم بن المدبر في امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر
وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيي وخابت طلبتي فقال عبيد الله انت اخترته فقال وما علي ايها
الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه و
آله وسلم عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار علي بن ابي طالب عليه السلام
ابا موسى الاشعري حاكما فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابراهيم المذكور كان قد اسره علي بن محمد صاحب
الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابي الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له
ما الذي اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حماري فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال
فهلا اتيتنا على غيره قال قعد بي عن الشراء قلة يساري وكرهت ذلة المكاري ومنة العواري وخاصم
علويا فقال له العلوي تخاصمني وانت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني اقول
الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بني
آدم فقال ابو العيناء مرحبا بك اطال الله بقاءك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وسار يوما الى
باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل
الوزارة نصرانيا وحضر باب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب
فقال مالي لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة
فتركتني رحمة ولقيه بعض اصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركني في الفعل
وتفردني في التعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفاني من رؤية الاهلة
وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن
يحسن والمسيء يسيء بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التي تلسب النبي والذمي وكان بينه وبين ابن مكرم
مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابي العيناء
ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم ابا العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن
الفاعلة ومن ليس سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكديين بالبصرة فقال له مثل عدد
البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابي الصقر ادى ابن ثوابة عليه فيه
فقال له بلغني ما جرى بينك وبين ابي الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه
ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابن ثوابة وما انت و
الدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول
على اخوانه فيأخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه
فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء و

[illegible]

[illegible]

ابو العيناء

وما طلبنا الصقر بالامس قسكته ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست واربعين
ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك
فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك
ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا محتاج ان اخدم ولست آمن من ان تنظر
الي بعين راض وقلبك علي غضبان او بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هاتين هلكت فاختار
العافية على التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاء في لسانك فقال يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى
وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ... ولم اشتم النكس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه ... وشق لي الله المسامع والفما

قال ابن ابي ثابت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت
الذي تطيب فيه جهنم ولما اسلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني ليستادي ما عليه من
الاموال العاقبة فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وخمسين
ومائتين وفي تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بابي العيناء فقال له
ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال ابو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي
ابا العيناء في الطريق فهدده فقال له ابو العيناء اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى
بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى
اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات
الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام واخباره ونوادره كثيرة وروي عنه انه
قال كنت يوما جالسا عند ابي الجهم اذ اتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رايت ان تنجزه فقال
ما اذكره فقال ان لم تذكره فلان من تعده مثلي كثير وانا لا انساه لان من اسال مثلك قليل فقال
احسنت لله ابوك فقضى حاجته وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشأ
بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة وتوفي بها في جمادى الآخرة
سنة ثلاث وثمانين وقيل ثنتين وثمانين ومائتين وقال ابن جعفر توفي في العشر الخلون من جمادى
الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى ولقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد
الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العيناء فبقي عليه وعيينا بفتح العين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف مقصورة وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وقد
تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن اسلم
كان اماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الاسدي والاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وما اقصر فيه سمع من ابن ابي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثوري وغيرهم

وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه إن شاء الله تعالى وجماعة من الأعيان وتولى القضاء بشرقي
بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي ضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المأمون يكرمه ويحابيه
ويبالغ في رعايته وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع
المأمون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك على أن ذكرت
لنا بعض دينك وقد أمرنا لك بضعف ما سألت وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك
وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وأنت حدثتني
حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للزبير يا زبير إن مفاتيح أرزاق
بإزاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه
قال الواقدي وكنت أنسيت الحديث فكانت مذاكرته إياي أعجب إلي من صلته وروى عن بشر الحافي
المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي أنه سمعه يقول ما يكتب للحمى يؤخذ ثلاث ورقات
تكتب يوم السبت وأنت على طهارة على واحدة منها جهنم غرثى وعلى الأخرى جهنم عطشى وعلى الأخرى
جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الأيسر قال الواقدي جربته فوجدته صحيحا
نافعا هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي صنعه في أخبار بشر الحافي وروى المسعودي
في كتاب مروج الذهب أن الواقدي المذكور قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني
ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما صبياننا
هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم
على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء فصرفته في كسوتهم قال فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله
التوسعة علي بما حضر فوجه إلي كيسا مختوما ذكر أن فيه ألف درهم فما استقر قراري حتى كتب إلي الصديق الآخر يشكو
مثل ما شكوت إلى صاحبي الهاشمي فوجهت إليه الكيس بختمه وخرجت إلى المسجد فأقمت فيه ليلتي مستحييا من امرأتي
فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني عليه فبينا أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس
كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت به إليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي إنك وجهت إلي وما
أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسي بخاتمي قال الواقدي
فتواسينا الألف درهم فيما بيننا ثم إنا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر إلى المأمون فدعاني و
سألني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار وقد ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه هاهنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في أول
سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد
في الجانب الغربي كذا قال ابن قتيبة وقال السمعاني كان قاضيا بالجانب الشرقي كما تقدم والله أعلم وصلى
عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والأول
أصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد في أول ترجمة الواقدي إنه توفي في ذي القعدة وقال في آخر الترجمة إنه مات
في ذي الحجة والله أعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطي في مسوداتي أن الواقدي مات وعمره ثمان و
سبعون سنة والواقدي بفتح الواو وبعد الألف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة إلى واقد

مستحييا
وانه

وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدنى وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب
الشرقى من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يؤيد ان الواقدى كان قاضى
الجانب الشرقى لا الغربى

صو محمد بن سعد كاتب الواقدى

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان احد الفضلاء النبلاء
الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبل زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينة وانظاره وروى عنه
ابو بكر بن ابى الدنيا وابو محمد الحرث بن ابى اسامة التميمى وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين
والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل فى خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان
صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير
العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب
تاريخ بغداد فى حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير
من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبيد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفى يوم الاحد
لاربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين

صح ابو بشر الدولابى

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصارى بالولاء الوراق الرازى الدولابى كان عالما بالحديث
والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردى
وخلق كثير وروى عنه الطبرانى وابو حاتم بن حبان البستى وله تصانيف مفيدة فى التاريخ ومواليد العلماء
ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن فى النقل واخبروا عنه فى كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد
كان من الاعلام فى هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفى سنة عشرين وثلثمائة
بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة بن حزام العذرى

اذا رام قلبى هجرها حال دونه … شفيعان من قلبى لها جدلان

اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحا … جميعا على الرأى الذى يريان

والدولابى بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعانى والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة
هذه النسبة الى الدولاب وهى قرية من اعمال الرى وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت
الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقى بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع
آخر والدولاب الذى ببغداد ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء
بعدها جيم وهى عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحى الطائف اليها
ينسب العرجى الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفى الدولابى فى
العرج الاول ام الثانية وباليمن بلد آخر يقال له سوق العرج

صح المرزبانى

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزبانى الخراسانى الاصل
البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة كان راوية للادب صاحب اخبار
وتواليف كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوى
وابى بكر بن ابى داود السجستانى فى آخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان الاموى

وعنى

واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه
اشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن ومن اطايب شعره الابيات العينية التي اولها

اذا دامت من ليلى على البعد نظرة تطفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحي تطمع ان ترى محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في
سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى
ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى
الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة اربع
وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه ابو بكر
الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن ابي القاسم
البغدادي وابي بكر بن دريد وابي بكر بن الانباري وروى عنه ابو عبد الله الصيمري وابو القاسم
التنوخي وابو محمد الجوهري وغيرهم والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم
الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتاب المعرب

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي
كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابي داود السجستاني وابي العباس ثعلب وابي العباس المبرد
وغيرهم وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي
وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب
الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابي تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب
الغرر وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميري واخبار
اسحق بن ابراهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير
ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان
حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في
معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج
مثل الصولي ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان
الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي وضعه له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير
ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه
المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين
قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام في هذا يطول
ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور

اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلّت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى فى اول الرسالة
السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبى مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا
للوزير ابى محمد المهلبى بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا
وثنى عطفه جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل
عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نميره غيره وروض لم يجن نواره سواه فهو
يجنى جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجر فى الخلاء يسر ولكل نبأ مستقر فعبر جاريا على
هذه الوتيرة مدة مديدة اجر فيه رسن البغى فيها فظل يمرح فى تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذى
لا يجارى فى مضماره ولا يساوى عذاره بغداد وانه رب الكلام ومفتض عذارى الالفاظ ومالك
رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذى لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ممن وسم نفسه
بميسم الادب وانبط من مائه اعذب مشرب فطأطأ بعض رأسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم
طرفه وساء معز الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد حضرته وهى دار الخلافة
ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا
وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه فى صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة
الكسروية والهمة التى لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير
المهلبى رجما بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فضلا عن
التعلق بشئ من معانيه وللرؤساء مذاهب فى تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه
بكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبى فى عوده عن
رأيه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق
القارح الا الشعر ولعمرى ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره
ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتحينا ان تجمعنا دار يشار الى ربها فاجرى
انا وهو فى مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب
مدرار وزند فى كل فضيلة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشجت بالحباب ووشت بها ساير
الاكواب هذا وغدير الصبا صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارد واحد معتلة وغمامه
منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجرى يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها
ونصابها ولكل امرئ حظ من مواتاة زمانه يقضى فى ظله ادب ويدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب
حتى اذا عدت من اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بغلة سفواء تنظر عن عينى باز
تتشوف بمثل قادمتى نسر وهى مركب رائع وكانى كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب
وبين يدى عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم ارد
هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه فى الحال ولم ترعه روعته ولا
استعظمه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التى ملأت اتهمه طرفه وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عنى

اعذر الفرس الجمه وجعل له عذارا

القصص والقص فى افتراع الجارية بعد زوال عذرتها

قارح عتيق اى رابع

منتجا

بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظراء ولا افنوا افكارا في
مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام
تعاطي الكلام على نبذ من معانيه او على ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فلبثت هناك فئة تاخذ عنه شيئا
من شعره فحين اوذن بحضوري واستوذن عليه لدخولي نهض من مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني
مستخفيا واعجلته نازلا عن البغلة وهو بانه لا نهاية بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة
قدري واجلستني في مجلسه واذا تحته اخلاق عباءة قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم داثرة واسلال
متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاذا انا فنهضت فوفيته حق السلام غير مسامح له في القيام لانه انما اعتمد
بنهوضه عن الموضع ان لا ينهض الي والغرض كان في لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفي المشي الى الباب على تماد ... ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكأنا في وغرة القيظ
جمرة الصيف وفي يوم تكاد ودائع الحمامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس مستخفزا واعرض عني
لاهيا واعرضت عنه ساهيا اونب نفسي في قصده واستخف رأيها في تكلف ملاقاته فعبر هنيئة
ثانيا عطفه لا يعيرني طرفه واقبل على تلك الزعنفة التي بين يديه وكل يومي اليه ويوحي بلحظه ويشير
الى مكاني بيده ويوقظه من سنته وجهله ويأبى الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راى ان يثني
جانبه الي ويقبل بعض الاقبال علي فاتسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن الشيم انه لم يزد على ان
قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك ووسمت به قدري من ميسم الذل بزيارتك
وجشمت رائي من السعي الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرار
الوادي وقلت له ابن لي ثم تيهك وخيلاؤك وتجبك وكبرياؤك وما الذي يوجب ما انت عليه من الالتفات
بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى
المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك
بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا قد تمنع قرينه
ونقص بريقه وجعل يلين في الاعتذار ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا
اعتمد التقصير في فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم قدره صغرت ادبه
او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر
سترا على نقصك ورشيته دونا حائلا دون مباحثتك ... فقلت لا عذر لك مع الا
واحدثت الجماعة في الرغبة اليه في مياسرته وقبول عذره واستماله لأنا ذا التي تسمحها الحرمة عند الحفيظة
وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها
الفرصة في قضاء حقي فاقول لم استاذن عليك باسمي ونسبي اما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني
لو كنت جاهلني وهب ان ذلك كذلك الم ترشادتي اما شممت عطر نشري الم اتميز في نفسك عن غيري

مع هذه الفضايل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمي انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما راني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة بقوله

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي ابو بكر المذكور يوم الثلثا لسبع ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعا وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب الى جدة ابي بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهي ام ابراهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابي بكر المذكور وهي ابنة وبتر بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس عليه وعلى اخيه ارطباس وقومس الاندلس وسيدة افتتح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور وتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالي عمر بن عبد العزيز الاموي وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس واستقر بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى ابي الخطاب الشعبي الكلبي وكان عاملا على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ودعي حرمتها فعادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بني امية فكانت تدخل عليه وتقضي حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك في كتاب الاحتفال في اعلام الرجال مما انتخبه والفه في اخبار الفقهاء والعلماء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عفيف [illegible] بما بسطه ومهد من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي المعروف بالقبشي حاملة عنه قال ابو بكر محمد بن الرشاطي في كتاب الانساب عين قبش في الربض الغربي من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافري القبشي وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة قلت وهذا المذكور والد ابي بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي الاشبيلي نزيل قرطبة كان اوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس في فنه مثله في زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبد الله النحوي الرباحي وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح في العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية في النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده ولي عهده هشام المؤيد بالله فكان الذ

ابو بكر الزبيدي

قب

علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدي منه دنيا عريضة وتولى قضاء
اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب المؤيد بالله
ايام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيره في مثل
سنه اذكى منه ولا احضر يقظة والطف حسا وازن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدي
المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله في ابي مسلم بن فهد

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ... ومقوله لا بالمراكب والملبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة ... اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ... ابا مسلم طول القعود على الكرسي

وكان في صحبة الحكم المستنصر وترك جارية باشبيلية فاشتاق اليها فاستأذنه في العود اليها فلم يأذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعي ... لا بد للبين من زماع
لا تحسبيني صبرت الا ... كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب ... اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق ... لولا المناحات والنواعي
ان يفترق شملنا وشيكا ... من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى فراق ... وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى بعاد ... وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في اوطاننا غربة ... والمال في الغربة اوطان
والارض شيء كلها واحد ... والناس اخوان وجيران

وكان قد قرأ الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ و
سعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التي بالشام وتوفي يوم الخميس مستهل
جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلثمائة باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه
احمد وعاش ثلاثا وستين سنة رحمهما الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها
جيم وهو في الاصل اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا
يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة
ابن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي

القزاز القيرواني

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني كان الغالب عليه
علم النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة
وذكر ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز
العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم
اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى و
ان يقصد في تأليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وان يجري ما الف من ذلك على حروف المعجم قال
ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره
العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب مأخذ واوضح طريق
فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب العرض

ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض في كلامهم وقال ابو على الحسن بن رشيق في كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين قطع السنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا في علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومالحة من غير تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني علما بمفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

اما ومحل حبك في فؤادي ... وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى ... تصير لي عنانك في يميني
لصنتك في مكان سواد عيني ... وخطت عليك من حذر جفوني
فابلغ منك غايات الاماني ... وآمن فيك آفات الظنون
فلي نفس تجرع كل يوم ... عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت ... عليك خفي الحاظ العيون
فكيف وانت دنياي ولولا ... عقاب الله فيك لقلت ديني

ومن شعره ايضا

اضمر والي ودا ولا اظهره ... يهديه منكم الى الضمير
ما ابالي اذا بلغت رضاكم ... في هواكم لاي حال اصير

وله ايضا

الا من لركب فرق الدهر شملهم ... فمن منجد نائي المحل ومتهم
كان الردى خاف الردى في اجتماعهم ... ففرقهم في الارض كل مقسم

وله ايضا

ولنا من ابي الربيع ربيع ... ترتعيه هوامل الآمال
ابدا يذكر العداة ويلني ... ماله عندنا من الافضال

وله ايضا

احين علمت انك نور عيني ... واني لا ارى حتى اراكا
جعلت مغيب شخصك عن عياني ... يغيب كل مخلوق سواكا

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابي عبد الله يعني القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكني لم اتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقد قارب التسعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك والقزاز بفتح القاف وزاءين بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

المسبحي الكاتب

قف

الامير المختار عز الملك

محمد بن ابي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضايل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف وكان على زي الاجناد واتصل بخدمة الحاكم ابن العزيز العبيدي صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسبما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلاثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجايب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذي كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المغنين ومجالس

بهاء الدين حمدون قه

وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور

ابو المعالي محمد بن ابي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين
البغدادي كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو
ابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالي المذكور من ابي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره
وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد
من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهاني
في كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو
كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع
فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم
في الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في
نصبه الى ان رمس وذلك في اوايل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وانشد لنفسه لغزا في مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها   مقيدة تجري حبيس طليقها   تمر خفيف الريح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها   لها من سليمان النبي وراثة   وقد عزيت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكي اخلفت   وتمطر والجوزاء دال حريقها   تجيبها احدى الطبايع انها
لذلك كانت كل روح صديقها   واورد له ايضا   وحاشا معاليك ان تستزاد
وحاشا نوالك ان يقتضي   ولكنما استزيد الحظوظ   وان امرتني النهى بالرضا
واورد له ايضا   يا خفيف الراس والعقل معا   وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب   طيب انت ولكن بلسبن   انتهى كلام العماد وقال غيره

انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابي حفص الشطرنجي في جارية حولاء

حدث الهي اذ بليت بحبها   على حول يغني عن النظر الشزر   نظرت اليها والرقيب يخالني
نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعاني النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور
في رجب سنة خمس وتسعين واربعمائة وتوفي يوم الثلثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين
وخمسمائة ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته في الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن
الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد في اهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ولد في صفر
سنة ثمان وثمانين واربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة خمس واربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر
قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة
الاعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى اجمعين

ابن قريعة قو

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادي كان قاضي
السندية وغيرها من اعمال بغداد ولاه ابو السايب عتبة بن عبيد الله القاضي وكان من احدى
عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسئل عنه في افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة
الوزير ابي محمد المهلبي المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة في كتاب مشهور بايدي الناس

وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب
من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الاسئلة
الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن
المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين
اليهود بانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط برأس اليهودي رأس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس المهلبي المقدم ذكره
ايضا وكان في المجلس القاضي ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه
وكتب الصاحب الى ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي
ابن قريعة جاراني في مسائل خسيسة تمنع من ذكرها الا اني استظرفت من كلامه وقد سأله كهل بطايب
بحضرة الوزير ابي محمد عن حد القفا فقال ما يشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه
سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء
الموحدة وبعدها الف ثم نون هي الخرقة العريضة التي فوق القب وهي التي تستر القفا والجربان لفظ
فارسي معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر
محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجوابها من هذه
المسائل وتوفي القاضي ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين و
ثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء
المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعاني والسندية بكسر السين المهملة
وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي قرية
على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندواني ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة
الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهراني الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء
الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية في ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذي
يمت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد ورأى بها القاضي الفاضل وعماد الدين الاصبهاني الكاتب
تلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك
طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهي كثيرة الوجود بايدي الناس و
فيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه
اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهراني المذكور تنقل في البلاد واقام بدمشق زمانا و
تولى الخطابة بداريا وهي قرية على باب دمشق في الغوطة وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا
رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابي سليمان الداراني نقلت من خط القاضي الفاضل وردت

قف [illegible]

[illegible]

الاخبار

بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهي بليدة في
بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيميه منسوبة الى هذه البليدة
وكان ينبغي ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوي لكنه هكذا قال واشتهر كما قال ـــــ

ابو منصور محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج النحوي المعروف بالعتابي كان له معرفة بالنحو واللغة
وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذي يتنافس فيه اهل العلم وقرأ الادب على الشريف ابي السعادات
هبة الله بن الشجري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعلى ابي منصور موهوب بن الجواليقي وغيرهما وسمع
الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو مرغوب فيه وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر
سنة اربع وثمانين واربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين
وخمسمائة رحمه الله تعالى والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء
موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان ابو منصور المذكور
قد تركها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب
الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين
المدينة القديمة التي بالشام مجاورة حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وانما اخللت به لاني لم اظفر له
بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن
احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروزي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي
كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره
ورأيته في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور
كثير الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس يأخذون عنه بعد ان كان
يعلم الملك الافضل ابا الحسن علي بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا كثيرة نفيسة
غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين
الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف
واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة من اصحابه
سمعت منهم واجازوني ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين ان البندهي المذكور كانت ولادته سنة احدى او اثنتين
عشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلاثاء غرة
شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر
وتوفي في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة اربع وثمانين
وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة و
كان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي ... دما حذار التنائي
فلم تعوضت عنها ... بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني ... لسلوة او عزاء
لكن دموعي شابت ... من طول عمر بكائي

ومثله قول الآخر

[illegible]

[illegible]

فالت سعاد اتبكي بالدمع بعد الدماء فقلت قد شاب دمعي من طول عمر بكائي

ونسبته بالمسعودي الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المرودذي فلا حاجة الى اعادته والبندهي بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مرو الروذ ومعناه بالعربية خمس قرى ويقال في النسبة اليها ايضا الفنجديهي والبنجديهي بالفاء والجيم او بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورى في ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في قصيدته اللامية التي مدح بها سيف الاسلام بن ايوب صاحب اليمن المذكور في حرف الطاء فانه تشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها وقال في الجبل المذكور

و في كبدي من قاسيون حرارة تزول رواسيه وليس تزول

وهي من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر بن عبد الله الحنبلي المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادي المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين منه سماعا وكتابة والراحلين في تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقي المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابي نصر ابن ماكولا المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء في مجلدين وله كتاب آخر لطيف في الانساب مثل الذيل على كتابي محمد بن طاهر المقدسي وابي موسى الاصبهاني الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت اسمع به في وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدني لابي علي محمد بن الحسين بن ابي الشبل البغدادي وهو احد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الحظيري في كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في الضراء والسراء

فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفي ابن نقطة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفي ابوه عبد الغني في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفي ابو علي ابن ابي الشبل المذكور سنة ثلاث وسبعين واربعمائة رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي سعيد بن ابي طالب يحيى بن ابي الحسن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الفقيه الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها في محاوراته وكان في الحديث واسماء رجاله والتاريخ

ابن نقطة

قيا

الدبيثي

قيب

احد الخالديين وابو الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلعفري وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة
سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدي انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامي
معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا في التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض
فالقى الخالدي نارنجا كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامي ارتجالا

لله در الخالدي ... الاوحد الندب الخطير ... اهدى لماء المزن عند جموده نار السعير

حتى اذا صدر العنا ... ب اليه عن حر الصدور ... بعث اليه بعذرة ... عن خاطري بدر السرور

لا تعذلوه فانه ... اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل
ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفري فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامي فيه

سما التلعفري الى وصالي ... ونفس الكلب تكبر عن وصاله

بنا في خلقه خلق فناسب ... تعالى ان تضاف الى فعاله

فصنعتي النفيسة في لساني ... وصنعته الخسيسة في قذاله

فان اشعر فما هو من رجالي ... وان يصفع فما انا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامي يوما على ابي تغلب واظنه الحمداني وبين يديه درع فقال صفها الى ارتجل

يارب سابغة حبتني نعمة ... كافاتها بالسوء غير مفند

اضحت تصون عن المنايا مهجتي ... وظللت ابذلها لكل مهند

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز في الخمرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته وهو

وقتني من نار الجحيم بنفسها ... وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامي حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التي من جملتها

تبسطنا على الآثام لما ... راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابي نواس الحسن بن هانئ من جملة ابيات في الزهد وقد تقدم ذكرها في
ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما ... تركت مخافة النار السرورا

وفيه الماما ايضا بقول المامون لو علم ارباب الجرائم تلذذي بالعفو لتقربوا الي بالذنوب ولم يزل السلامي عند
الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز
فجهزه الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن
يجري عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب قد علم مولاي ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يتحقق
ان حليته التي يهديها من صوغ طبعه وحلله التي يؤديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فحمدته
وفرزته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وله بديهة قوية تربي على الروية ومذهب في الاجادة
يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وخيرله في القصد الى الحضرة الجليلة ورجاء ان يحصل
في سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابي هذا
رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان راى مولاي ان يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرائع ايجابه فعل
ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته
التي منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل ... قصارى المطايا ان يلوح لها القصر

ظاهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو
قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبر به شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع
عن القدح الذي يجمع الى السلامة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى
نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده
الرضي المذكور في سنة ثمانين وثلثمائة وابوه حي ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابي العباس
احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المؤمنين فاننا | في دوحة العليا لا نتفرق | ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا في المعالي معرق | الا الخلافة ميزتك فانني | انا عاطل منها وانت مطوق
ردت المعالي فامتنعن ولم يزل | ابدا يمانع عاشقا معشوق | وصبرت حتى نلتهن ولم اقل
ضجرا دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير يدخل في اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وله من جملة ابيات

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطرا | وحدثاني عن نجد باخبار | هل روضت قاعة الوعساء او مطرت
خميلة الطلح ذات البان والغار | ام هل ابيت ودار دون كاظمة | داري وسمار ذاك الحي سماري
تضوع ارواح نجد من ثيابهم | عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر ابو الفتح ابن جني المقدم ذكره في بعض مجاميعه ان الشريف الرضي المذكور احضر الى ابن السيرافي
النحوي وهو طفل جدا لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه في حلقته فذاكره بشيء من الاعراب
على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال له الرضي بغض علي فعجب السيرافي
والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القرآن بعد ان دخل في السن فحفظه في مدة يسيرة وصنف
كتابا في معاني القرآن يتعذر وجود مثله دل على توسعه في علم النحو واللغة وصنف كتابا في مجازات القرآن فجاء
نادرا في بابه وقد عني بجمع ديوان الرضي المذكور جماعة واجود ما جمع الذي جمعه ابو حكيم الخبري ولقد اخبرني
بعض الفضلاء انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي المذكور ببغداد وهو لا يعرفها وقد
اخنى عليها الزمان وذهب ببهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف
عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم | وطلولها بيد البلى نهب | فبكيت حتى ضج من لغب
نضوي ولج بعذلي الركب | وتلفتت عيني فمذ خفيت | عني الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار
لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجبا من حسن الاتفاق ولقد اذكرتني هذه الحكاية حكاية في معناها
ذكرها الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص وهي على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة
سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابي سفين بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت
فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور | فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير | قد بحت بالحب ما تخفيه من احد

[illegible]

ومن جيد شعره قوله ايضا

ليس من رأى [illegible]

[illegible]

حتى جوت لك اطلاؤ فا محاضير — فلست تدرى وماندرى اعاجلها — ادنى لرشدك ام مافيه تاخير

فاستقدر الله خيرا وارضين به — فبينما العسر اذ دانت مياسير — وبينما المرء فى الاحياء مغتبط

اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير — يبكى الغريب عليه ليس يعرفه — وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من قال هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحما به واسرهم بموته فقال له معوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذرى رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب فى تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابى الحسين بن محفوظ وكان احد الرؤسآ يقول سمعت جماعة من اهل العلم بالادب يقولون ان الرضى اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضى وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وتوفى بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين سنة سبع وثلثمائة وتوفى فى جمادى الاولى سنة اربعمائة وقيل توفى سنة ثلث واربعمائة ببغداد ودفن فى مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الشريف الرضى ورثاه ايضا ابو العلاء المعرى بقصيدة تائية اولها

اودى فليت الحادثات كفاف — مال المسيف وعنبر المستاف

وهى قصيدة طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابى القاسم على وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرية بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمى بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم للغبار وبه سمى الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذرى والله اعلم

ابو القاسم

ابو الحسن محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور وقيل انه من ولد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وقيل بل هو من ولد اخيه روح بن حاتم وقد تقدم ذكر يزيد واخيه روح فى ترجمة روح فى حرف الراء وكان ابوه هانئ من قرية من قرى المهدية بافريقية وكان شاعرا اديبا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد المذكور بمدينة اشبيلية ونشأ بها واشتغل وحصل له حظ وافر من الادب وعمل الشعر فمهر فيه وكان حافظا لاشعار العرب واخبارهم واتصل بصاحب اشبيلية وحظى عنده وكان كثير الانهماك فى الملاذ متهما بمذهب الفلاسفة ولما اشتهر عنه ذلك نقم عليه اهل اشبيلية وساءت المقالة فى حق الملك بسببه واتهم بمذهبه ايضا فاشار الملك عليه بالغيبة عن البلد مدة ينسى فيها خبره فانفصل عنها وعمره يومئذ سبع وعشرون سنة وحديثه طويل وخلاصته انه خرج الى عدوة المغرب ولقى جوهرا القائد مولى المنصور وقد تقدم ذكر جعفر ويحيى ابنى على وكانا بالمسيلة وهى مدينة الزاب وكانا واليها فبالغا فى اكرامه والاحسان اليه ونمى خبره الى المعز ابى تميم معد بن المنصور العبيدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فطلبه منهما فلما انتهى اليه بالغ فى الانعام عليه ثم توجه المعز الى الديار المصرية كما سيأتى فى خبره فشيعه ابن هانئ المذكور ورجع الى المغرب لاخذ عياله والالتحاق به فتجهز وتبعه

وقد تقدم ذكره وما جرى له عند توجهه الى مصر وفتحها للمعز فامتدحه ثم ارتحل الى جعفر ويحيى ابنى على

فلما وصل الى برقة اضافه رجل من اهلها فاقام عنده اياما في مجلس الانس فيقال انهم عربدوا عليه فقتلوه و
قيل خرج من سواني برقة مخنوقا بتكة سراويله وكان ذلك في بكرة يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من شهر رجب سنة
اثنين وستين وثلثمائة وعمره ست وثلثون سنة وقيل اثنان واربعون رحمه الله تعالى هكذا قيده صاحب كتاب
اخبار القيروان واشار الى انه كان في صحبة المعز وهو مخالف لما ذكرته اولا من تشييعه للمعز ورجوعه لاخذ عياله
ولما بلغ المعز وفاته وهو بمصر تأسف عليه كثيرا وقال هذا الرجل كنا نرجوا ان نفاخر به شعراء المشرق فلم يقدر
لنا ذلك وله في المعز غرر المدائح ونخب الشعر فمن ذلك قصيدته النونية التي اولها

هل من اعقة عالج يبرين ... ام منهما بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها ... مذ كن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب ... والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانما ... بالمسك من طرر الحسان يجون
ادمى لها المرجان صفحة خده ... وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تأوهي من بعدها ... فكانما فيها سجعن رنين
بانوا سراعا للهوادج زفرة ... مما راين وللمطي حنين
فكانما صبغوا الضحى بقبابهم ... او عصفرت فيه الخدود جفون
ماذا على حلل الشقيق لو انها ... عن لابسيها في الخدود ديون
لا عطشن الروض بعدهم ولا ... يرويه لي دمع هناك هتون
اعير لحظ العين بهجة منظر ... واخونهم اني اذا لخؤون
لا الجو جو مشرق ولو اكتسى ... زهرا ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذا العبير له ثرى ... والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوف ... والسابري مضاعف موضون
والراعبية تشرع والمشرفية ... لمع والمشربات صفون
والعهد من لمياء اذ لا قومها ... خزر ولا الحرب الزبون زبون
خزر لذاك الجو وهي اسنة ... وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنيني منه اجرد سابح ... مرح وجائلة النسوع امون
ومهند فيه الفرند كانه ... در له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من اعين ... لكنه من انفس مسكون
قد كان رشح حديده اجلا وما ... صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه ... بأس المعز او اسمه المخزون

ومنها في وصف الخيل

وصواهل لا الهضب يوم مغارها ... هضب ولا البيض الحزون حزون
عرفت بساعة سبقها لا انها ... علقت بها يوم الرهان عيون
واجل علم البرق فيها انها ... مرت بجانبيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما ... مسحت على الانواء منك يمين

وهذه القصيدة من فضائله الطنانة ولولا طولها لاوردتها كلها وفي هذا الانموذج دلالة على علو درجته
وحسن طريقته ورونق كلامه ولولا ما فيه من الغلو في المدح والافراط المؤدي الى الكفر لكان من احسن
الدواوين وليس للمغاربة من هو في طبقته لا من متقدميهم ولا من متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق وهو
عندهم كالمتنبي عند المشارقة وكانا متعاصرين وان كان في المتنبي مع ابي تمام من الاختلاف ما فيه وما زلت
اطلب وفاة ابن هاني المذكور من التواريخ والمظان التي يطلب منها فلا اجده وسألت عنه خلقا كثيرا من
مشايخ هذا الشان فلم اجده حتى ظفرت به في كتاب لطيف لابن رشيق القيرواني سماه قراضة الذهب فالفيته
كما هو مذكور ههنا ونقلت مدة عمره من مواضع أخر ورأيت بعض الافاضل قد اعتنى باحواله فجمعها وكتبها في

خرج من تلك الدار وهو سكران فنام في الطريق واصبح ميتا ولم يعرف سبب موته وقيل صح

اول ديوانه وذكر مدة العمر ولم يذكر تاريخ الوفاة لانه ما عثر عليه ويقال ان ابا العلاء المعري كان اذا سمع
شعر ابن هانى يقول ما اشبهه الا برحى تطحن قرونا لاجل القعقعة التى فى الفاظه ويزعم انه لا طائل تحت تلك الالفاظ
ولعمري ما انصفه فى هذا المقال وما حمله على هذا الا فرط تعصبه للمتنبى وبالجملة ما كان الا من المحسنين فى النظم والله اعلم

ذو الوزارتين محمد بن عمار المهري الاندلسى الشلبى المشهور هو وابن زيدون القرطبى المذكور فى حرف الهمزة
فرسا رهان ورضيعا لبان فى التصرف فى فنون البيان وهما كانا شاعرى ذلك الزمان وكانت ملوك الاندلس
تخاف ابن عمار المذكور لبذاءة لسانه وبراعة احسانه لا سيما حين اشتمل عليه المعتمد على الله ابن عباد صاحب
غرب الاندلس الآتى ذكره فى هذا الحرف ان شاء الله تعالى فأنهضه جليسا وسميرا وقدمه وزيرا ومشيرا ثم
خلع عليه خاتم الملك ووجهه اميرا وكان قد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فتبعته المواكب و
المضارب والنجايب والجنايب والكتايب والجنود ونشرت على رأسه الرايات والبنود فملك مدينة تدمير
واصبح ذا منبر وسرير مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير ثم وثب على مالك رقه ومستوجب
شكره ومستحقه وبادر الى عقوقه وبخس حقه فتحيل المعتمد عليه وسد سهام المكايد اليه حتى حصل فى قبضته قنيصا
واصبح لا يجد له محيصا الى ان قتله المعتمد فى قصره ليلا بيده وامر ان نزله فى ملحده وذلك فى سنة سبع وسبعين و
اربعمائة باشبيلية وكانت ولادته فى سنة اثنين وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى وقصته مشهورة ولما قتله
المعتمد رثاه صاحبه عبد الجليل بن وهبون الاندلسى بقوله من جملة قصيدة

عجبا لمن ابكيه ملء مدامعى ... واقول لا شلت يمين القاتل

وقال ابو نصر الفتح بن خاقان صاحب قلائد العقيان لقد رأيت عظمى ساقى ابن عمار تدحرجا بعد سنين من
حفر حفر بجانب القصر واساودهما بهما ملتفة وليلتهما مشتفة ما فغرت افواههما ولا حلت [illegible] من
الناس العبر وصدق المكذب الخبر يعنى بالاساود القيود ومن مشاهير قصايد ابن عمار المذكور قوله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ... والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره ... لما استرد الليل منا العنبرا

ومن مدحها فى المعتمد بن عباد

ملك اذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا
... اندى على الاكباد من قطر الندى
والذ فى الاجفان من سنة الكرى ... قداح زند المجد لا ينفك من
... نار الوغى الا الى نار القرى

وهى طويلة فائقة ومن جيد شعره ايضا الميمية وهى فى المعتمد بن عباد واولها

على ذا لا ما بكاء الغمائم ... دفى ولا فيم نوح الحمائم
ومنها فى وصف بطنه

كساها الحيا برد الشباب فانها ... بلاد بها عق الشباب تمائمى
ذكرت بها عهد الصبا فكانما ... قدحت بنار الشوق بين الحيازم
لياليّ لا الوى على رشد لائم ... عنانى ولا اثنيه عن غى هائم
انال سهادى من عيون نواعس ... واجنى عذابى من غصون نواعم
دليل لنا بالسدرتين معاطف ... من النهر ينساب انسياب الاراقم
مجنث تتخذنا الروض صار بردنا ... هداياه فى ايدى الرياح النواسم
تمر بنا ثم عنا كانها ... حواسد تمشى بيننا بالنمائم
وبيننا ولا واش حس كانما ... حللنا مكان السر من صدر كاتم
ومن مدحها

الاشبيلي الاندلسي الايادي هو من بيت كلهم علماء ورؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند
الملوك ونفذت اوامرهم قال ابو الخطاب بن دحية في كتابه المطرب من اشعار اهل المغرب وكان
شيخنا يعني ابن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورد من الطب عذب معين كان يحفظ شعر ذي الرمة
وهو ثلث لغة العرب مع الاشراف على جميع اقوال اهل الطب والمنزلة العليا عند اصحاب المغرب مع سمو
النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا طويلا واستفدت منه ادبا جليلا وانشدني من شعره

وموسدين على الاكف خدودهم — قد غالهم نوم الصباح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم — حتى سكرت ونالهم ما نالني

ثم قال

سألته عن مولده فقال ولدت في سنة سبع وخمسمائة وبلغني وفاته آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة
انتهى كلام ابن دحية قلت انا فدا لو ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الوزير عبيد الله بن [illegible]
ابن الاصباغي وهو قوله

عقرتهم مشمولة لو سالمت — شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت — صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت — منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولدا صغيرا له

ولي واحد مثل فرخ القطا — صغير تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتي — لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته — فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا — فمنه الي ومني اليه

ولما شاخ وغلب عليه الشيب

اني نظرت الى المرآة اذ جليت — فانكرت مقلتاي كل ما رأتا
رأيت فيها شييخا لست اعرفه — وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا — متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة — ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد — صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

والبيت الاخير من هذه الابيات

واوصى ان يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه ومعالجته للناس وهو

تأمل بحقك يا واقفا — ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي — كأني لم امش يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون — وها انا قد صرت رهنا لديه

وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم
في نقلها قال ابن دحية ايضا في حقه والذي انفرد به شيخنا وانقادت لتخيله طباعه وصارت النبهاء فيه
خوله واتباعه الموشحات وهي زبدة الشعر ونخبته وخلاصة جوهره وصفوته وهو من الفنون التي
اغربت بها اهل المغرب على اهل المشرق وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق واورد له موشحا
حسنا وقال في حق جده ابي العلاء زهر انه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه
وتوفي ممتحنا بعلة نعلة بين كتفيه في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بمدينة قرطبة وقال في حق جد ابيه عبد

الحافظ

والخمر تعلم حين نأخذ ثارها
اني املت اناءها فامالني
صح

صاعد [illegible]

ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب
جالينوس الحكيم المسمى حيلة البرء
وهو من اجل كتبهم واكبرها قوله
حيلة البرء صنفت لعليل
يترجى الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت
حيلة البرء ليس في البرء حيله
صح

ينظر الى قول الاخطل الشاعر المشهور
واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه
ادنى واقرب خلة ووصالا
صح

الملك انه رحل الى المشرق وبه طب زمانا طويلا وتولى رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استوطن مدينة دانية وطار ذكره فيها الى اقطار الاندلس والمغرب واشتهر بالتقدم في علم الطب بها اهل زمانه ومات بمدينة دانية ثم قال في حق جد جده محمد بن مروان انه كان عالما بالراي حافظا للادب فقيها حاذقا بالفتوى مقدما في الشورى متفننا في العلوم وسيما فاضلا جمع الرواية والدراية وتوفي بطلبيرة في سنة اثنين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة حدث عنه جماعة من علماء الاندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الباجي وعلى طلبيرة فلا حاجة الى الاعادة

ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس بن محمد بن المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عدي الغنوي الملقب مصطفى الدولة الشاعر المشهور وكان يدعى بالامير وهو احد الشعراء الشاميين المحسنين وفحولهم المجيدين له ديوان شعر كبير لقي جماعة من الملوك والاكابر ومدحهم واخذ جوائزهم وكان منقطعا الى بني مرداس اصحاب حلب وله فيهم القصائد الانيقة وقصته مشهورة مع الامير جلال الدولة وشبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب فانه كان قد مدح اباه محمود فاجازه الف دينار فلما مات وقام مقامه ولده نصر المذكور قصده ابن حيوس المذكور بقصيدته الرائية يمدحه بها ويعزيه عن ابيه وهي

كفى الدين عزا ما قضاه لك الدهر   فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
ثمانية لم تفترق مذ جمعتها   فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر
يقينك والتقوى وجودك والغنى   ولفظك والمعنى وعزمك والنصر

ويذكر فيها وفاة ابيه وتوليته الامر من بعده

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا   على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الاسى   تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر
تباعدت عنكم حرفة لا زهادة   وسرت اليكم حين مسني الضر
فلاقيت ظل الامن ما عنه حاجز   يصد وباب العز ما دونه ستر
وطال مقامي في اسار جميلكم   فدامت معاليكم ودام لي الاسر
وانجزني رب السموات وعده الـ   ـكريم بان العسر يتبعه اليسر
فجاد ابن نصر لي بالف تصرمت   واني عليم ان سيخلفها نصر
لقد كنت مامورا ترجى لمثلها   فكيف وطوعا امرك النهي والامر
وما بي الى الالحاح والحرص حاجة   وقد عرف المبتاع والفضل والسعر
واني بآمالي اليك مخيم   وكم في الورى ثاو وآماله سفر
وعندك ما ابغي بقولي تصنعا   بايسر ما توليه يستعبد الحر

فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر والله لو قال عوض سيخلفها نصر سيضعفها نصر لاضعفتها له واعطاه الف دينار في طبق فضة وكان قد اجتمع على باب الامير نصر المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه وتأخرت صلته عنهم ونزل بعد ذلك الامير نصر الى دار بولص النصراني وكانت له عادة بغشيان منزله وعقد مجلس الانس عنده فجاءت الشعراء الذين تأخرت جوائزهم الى باب بولص وفيهم احمد بن محمد بن الدويدة المعري الشاعر المعروف فكتبوا ورقة فيها ابيات اتفقوا على نظمها وقيل بل نظمها ابن الدويدة وسيروا الورقة والابيات المذكورة هي

على بابك المحروس منا عصابة   مفاليس فانظر في امور المفاليس
وقد قنعت منك الجماعة كلها   بعشر الذي اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله   ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فلما وقف عليها الامير نصر اطلق لهم مائة دينار وقال والله لو قالوا بمثل الذي اعطيته لابن حيوس لاعطيتهم

ابن حيوس
بن عثمان
لان اباه كان من امراء المغرب

ذكر الجوهري في الصحاح في فصل درس المرداس حجر يرمى به في البئر ليعلم ابها ماء ام لا وبه سمي الرجل

قوله
ابو الحسن

مثله وذكر العماد في الخريدة ان هذه الابيات لابي سالم عبد الله بن الدويدة المذكور وكان يعرف بالواقع
والله اعلم وكان الامير نصر سمحا واسع العطاء ملك حلب بعد وفاة ابيه محمود في سنة سبع وستين و
اربعمائة ولم تطل مدته حتى ثار عليه جماعة من جنده فقتلوه في ثاني شوال سنة ثمان وستين واربعمائة وقد
تقدم ذكر جد ابيه صالح بن مرداس في حرف الصاد وقدم ومن جيد شعر ابن حيوس القصيدة اللامية
التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود اخو الامير نصر المذكور ومن مديحها قوله

طال ما قلت للمسائل عنكم — واعتمادي هداية الضلال
ان ترد شرح حالهم عن يقين — فالقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار النقع — خضر الاكناف حمر النصال

وما احسن هذا التقسيم الذي اتفق له وقد الم فيه بقول ابي سعيد محمد بن محمد بن الحسين الرستمي الشاعر
المشهور من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب بن عباد المقدم ذكره في حرف الهمزة وهي من فاخر الشعر وذلك قوله

من النفر العالين في السلم والوغى — واهل المعالي والعوالي وآلها
اذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم — وان نازلوا اخضر القنا من نزالها

هذا والله الشعر الخالص الذي لا يشوبه شيء من الحشو وكان ابن حيوس المذكور قد اثرى وحصل له نعمة
ضخمة من بني مرداس فبنى دارا بحلب وكتب على بابها من شعره

دار بنيناها وعشنا بها — في نعمة من آل مرداس — قوم نفوا بؤسي ولم يتركوا
على للايام من باس — قل لبني الدنيا الا هكذا — فليصنع الناس مع الناس

[هامش: ابن حيوس حلب في شوال سنة اربع وستين واربعمائة وداره بها هي الدار المعروفة الآن بالاتابكي علم الدين سليمان بن جندر]

وقيل ان هذه الابيات للامير الجليل ابي الفتح المعروف بابن ابي حصينة الحلبي وهو الصحيح ومن غرر

[هامش: الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار]

قصائده السائرة قوله — هو ذا الربيع المالكية فاربع — واسال مصيفا عافيا عن مربع
واستسق للدمن الخوالي بالحمى — غر السحائب واعتذر عن ادمعي — فلقد فنين امام دان هاجر
في قربه وورا ناء مزمع — لو يخبر الركبان عني حدثوا — عن مقلة عبرى وقلب موجع
رد الي لناو من الكثيب فانه — زمن متى يرجع وصالك يرجع — لو كنت عالمة بادنى لوعتي
لرددت اقصى نيلك المسترجع — بل لو قنعت من الغرام بمظهر — عن مضمر بين الحشا والاضلع
اعنيت اثر تعتب ووصل غب — تجنب وبذلك بعد تمنع — ولو انني انصفت نفسي صنتها
عن ان تكون كطالب لم ينجع — ومنها — اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
فلاشكرن ندى اجاب وما دعي — ومن العجائب والعجائب جمة — شكر بطيء عن ندى متسرع
ومن شعره — قفوا في القلا حيث انتهيتم تذمما — ولا تقتفوا من جار لما تحكما
ادى كل معوج المودة يصطفى — لديكم ويلقى حتفه من تقوما — وان كنتم لم تعدلوا اذ حكمتم
فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما — حمى الناس من قبل الغنى ليفتني — ونقف مبادا الغنى ليقوما
وما ظلم الشيب الملم بلمتي — وان بزني حظي من الظلم واللمى — ومحبوبة عزت وعز نظيرها
وان اشبهت في الحسن والعفة الدمى — سلي عنه تخبرك اليقين دموعه — ولا تسالي عن قلبه اين يمما
فقد كان لي عونا على الصبر بعدها — وفارقني ايام فارقتم الحمى — فراق قضى ان لا تاسى بعد ان

وجودة الشعر ذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

كل رزق ترجوه من مخلوق … يعتريه ضرب من التعويق
وانا قائل واستغفر الله … مقال المجاز لا التحقيق
لست ارضى من فعل ابليس شيئا … غير ترك السجود للمخلوق

وله ايضا وهى ابيات سائرة

وحرمة الود ما لى عنكم عوض … وليس لى فى سواكم بعدكم غرض
اشتاقكم وبودى لو يواصلنى … لكم خيال ولكن لست اغتمض
وقد شرطت على قوم صحبتهم … بان قلبى لكم من دونهم ورضوا
ومن حديثى بكم قالوا به مرض … فقلت لا زال عنى ذلك المرض

وكان قد طعن فى السن وضعف عن المشى فصار يتوكأ على عصى فقال فى ذلك

كل امرى اذا تفكرت فيه … وتاملته رايت ظريفا
كنت امشى على اثنتين قويا … صرت امشى على ثلث ضعيفا

وله فى اعتذاره عن ترك القيام لاصدقائه

على سميت ثمانين عاما … منعتنى للاصدقاء القياما
واذا عمروا تمهد عذرى … عندهم بالذى ذكرت وقاما

وله فى كبره ايضا

ولما الى عشر تسعين صرت … وما لى المهاب قبل صار وا
تيقنت انى مستبدل … بدارى دارا وبالجار جارا

وله ايضا وقد حضر

فنبت الى الله فيما مضى … ولن يدخل الله من تاب نارا
عزاء وقد مات طفل صغير … رايت اعتراضا على الله اذ
اذا دخل الشيخ بين الشباب … توفى الصغير وعاش الكبير
فقل لابن شهر وقل لابن الف … وما بين ذلك هذا المصير

وله ايضا فى ذلك … والله لولا بوله
ابن ابى الصقر افكر … وقال فى حال الكبر
تحرقنى وقت السحر … لما ظننت انى لى
ما بين فخذى ذكر … وله كل مقطوع مليح

وكانت ولادته يوم الاثنين ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع واربعمائة والله اعلم وتوفى يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعمائة بواسط رحمه الله تعالى

الشريف ابو يعلى

محمد بن محمد بن صالح الهاشمى العباسى المعروف بابن الهبارية الملقب نظام الدين البغدادى الشاعر المشهور كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد لكنه خبيث اللسان كثير الهجاء والوقوع فى الناس لا يكاد يسلم من لسانه احد وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال نظام الملك غلب على شعره الهجاء والهزل والسخف وسبك فى قالب ابن الحجاج وسلك اسلوبه وفاق فى الخلاعة والتظيف من شعره فى غاية الحسن انتهى كلام ابن العماد وكان ملازما لخدمة نظام الملك الحسن بن على وزير السلطان الب ارسلان وولده ملك شاه وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء وله عليه الانعام التام والادرار المستمر وكان بين نظام الملك وتاج الملك ابى الغنائم ان يهجو نظام الملك فلك عندى كذا واجزل له الوعد فقال كيف اهجو شخصا لا ارى فى بيتى شيئا الا من نعمته فقال لا بد من هذا فعمل

لا غرو ان ملك ابن اسحق وساعده القدر
وصفت له الدنيا وخص ابو الغنائم بالكدر
فالدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر

ومن حديثى (margin)

ذكر ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة بن علي بن محمد بن عبد الله بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (margin)

عزاء صغير وهو بعض من الكبر فقعا عليه الحاضرون كيف مات الصغير وبقى هذا الشيخ فى هذا السن فقال (margin)

ابن دارست شحنا ومنافسة كما جرت العادة بمثله بين الرؤساء فقال ابو الغنائم لابن الهبارية (margin)

مزب الهبارية فكو (margin)

فبلغت الابيات نظام الملك فقال هو يشير الى المثل السائر على السن الناس وهو قولهم اهل طوس
بقر وكان نظام الملك من طوس واغضى عنه ولم يقابله على ذلك بل زاد في افضاله عليه وكانت هذه
معدودة من مكارم نظام الملك وسعة حلمه وكان مع فرط احسان نظام الملك اليه يقاسي من غلمانه
واتباعه شر مقاساة لما يعلمون من بذاءة لسانه فلما اشتد عليه الحال منهم كتب الى نظام الملك

اخلاق

لذ بنظام الحضرتين الرضى   اذا ابنوا الدهر تحاشوك   واجل به عن ناظريك القذى
اقاليم القوم اعشوك   واصبر على وحشة غلمانه   لا بد للورد من الشوك

وذكر العماد في الخريدة انه نفذ هذه الابيات مع ولده نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي ولقب
نظام الحضرتين ابوالحسن ومن شعره ايضا

وجهي يرق عن السؤا   ل وحالتي منه ارق
دقت معاني الفضل فيّ   وحرفتي منها ادق

ومن معانيه الغريبة قوله في الرد على من يقول ان السفر يبلغ الوطر

قالوا اقمت وما رزقت وانما   بالسير يكتسب اللبيب ويرزق   فاجبتهم ما كل سير نافعا
الحظ ينفع لا الرحيل المقلق   منها   كم سفرة نفعت واخرى مثلها
ضرت ويكتسب الحريص ويخفق   كالبدر يكتسب الكمال بسيره   وبه اذا اوم السعادة يمحق
وله ايضا   خذ جملة البلوى ودع تفصيلها   ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت   فالرأي ان يتبيدق الفرزان   وله على سبيل الخلاعة والمجون
يقول ابو سعيد اذ رآني   عفيفا منذ عام ما شربت   على يد اي شيخ تبت قل لي
فقلت على يد الافلاس تبت   وله في المعنى ايضا   رأيت في النوم عرسي وهي ممسكة
اذني وفي كفها شيء من الادم   معوج الشكل مسود به نقط   لكن اسفله في هيئة القدم
حتى تنبهت محمر القذال ولو   طال الرقاد على الشيخ الاديب عمي   وله ايضا
المجلس التاجي دام جماله   وجلاله وكماله بستان   والعبد فيه حمامة تغريدها
فيه المديح وطوقها الاحسان   وله ايضا   دعوه ما شاء فعل   سبحان صدا ووصل
فكم رأينا مثلها   اسود من ذا وفصل   ومحاسنه كثيرة وله كتاب نتائج الفطنة في نظم

كليلة ودمنة وقد سبق في ترجمة البارع الدباس في حرف الحاء ذكر الابيات الدالية وجوابها وما دار
بينهما وديوان شعره كبير ومن غرائب نظمه كتاب الصادح والباغم نظمه على اسلوب كليلة ودمنة
وهو اراجيز وعدد بيوته الفا بيت نظمها في عشر سنين ولقد اجاد فيه كل الاجادة وسير الكتاب على
يد ولده الى الامير ابي الحسن صدقة بن دبيس صاحب الحلة المقدم ذكره في حرف الصاد وخطه
بهذه الابيات وهي

وسيأتي في ترجمة الوزير فخر الدولة محمد بن جهير واقعة لطيفة جرت له مع السابق الشاعر المعري ان شاء الله تعالى صح

هذا كتاب حسن   تحار فيه الفطن   انفقت فيه مدة   عشر سنين عده
منذ سمعت باسمكا   وصنعه برسمكا   بيوته الفان   جميعها معاني
لو ظل كل شاعر   وناظم وناثر   كعمر نوح التالد   في نظم بيت واحد

من شد لما شد	ما كل من قال شعرا	افنده فرغ لدى	بل مهجتي وكبدي
وانت عند ظني	اهل لكل منّ	وقد طوى البكا	لو كان عليكا
مشغلة شد بده	وشغلة بعيده	ولو تركت جئت	سعيا وما ونيت
انّ الفخار والعلا	اولك من دون الملا		

فاجزل صلته واسنى جائزته وتوفي ابن الخياط المذكور بكرمان سنة اربع وخمسمائة هكذا قال العماد في الخريدة بعد ان اقام مدة باصبهان وخرج الى كرمان فاقام بها الى آخر عمره وقال السمعاني توفي بعد سنة تسعين واربعمائة رحمه الله تعالى والخياط بفتح الخاء المعجمة [illegible] الى عبار وهو جد ابو يعلى المذكور لامه وكرمان بكسر الكاف وسكون الراء وفتح الميم وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة تشتمل على مدن كبار وصغار خرج منها خلق من الاعيان وهي متصلة باطراف خراسان ومن جهة جانبها الآخر البحر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي الحلبي الملقب شرف المعالي عدة الدين المعروف بابن القيسراني هكذا املى على نسبه بعض حفدته الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين والادباء المتقنين قرأ الادب على توفيق بن محمد وابي عبد الله الخياط الشاعر المتقدم ذكره وكان فاضلا في الادب وعلم الهيئة وسمع بحلب من ابي طاهر هاشم بن احمد الحلبي وغيره وسمع منه الحافظان ابو القاسم بن عساكر وابو سعيد السمعاني وذكراه في كتابيهما وكذلك ابو المعالي الحظيري وذكره في كتاب الملح ايضا وكان هو وابن منير المذكور في حرف الهمزة شاعري الشام في ذلك العصر وجرت بينهما وقائع وماجريات ونوادر وملح وكان ابن منير ينسب الى التحامل على الصحابة رضوان الله عليهم ويميل الى التشيع فكتب اليه ابن القيسراني وقد بلغه انه هجاه قوله

ابن منير هجوت مني	حبرا افاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدري	فان لي اسوة الصحابه

ومن محاسن شعره قوله

كم ليلة بت من كاسي وريقته	نشوان امزج سلسالا بسلسال
وبات لا يحتمي عن مراشفه	كانما ثغره ثغر بلا وال

وظفرت بديوانه جميعه بخطه وانا يومئذ بحلب ونقلت منه اشياء فمن ذلك قوله في مدح خطيب

شرح المنبر صدرا	لتلقيك رحيبا
اترى ضم خطيبا	منك ام ضمخ طيبا

وهذا الجناس في غاية الحسن وله في الغزل

بالسفح من لبنان لي	قمر منازله القلوب
حملت تحيته الشمال	فردها عني الجنوب
قمر الصفات عزيبها	والحسن في الدنيا غريب
لوانس ليلة قال لي	لما راى جسدي يذوب
بالله قل لي يا فتى	ماتشتكي قلت الطبيب

ومن معانيه البديعة قوله من جملة قصيدة دالية

هذا الذي سلب العشاق نومهم	اما ترى عينه ملأى من الوسن

وله ايضا

وقالوا لاح عارضه	وما ولت ولايته
فقلت غدا ومن اهوى	امارته اماراته

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي في مدح سيف الدولة بن حمدان

خبث من الاعداء ما لو حويته	لهنئت الدنيا بانك خالد

وقيد بالباء الموحدة وبعد الالف [illegible]

وفيها بعينها

اعمال

ابن القيسراني

رونق الملقب شرف الدين

الاخوان

سفيان بن

حسنة دابغة

ثم وجدت هذين البيتين لابي القاسم بن [illegible] بن ابي الفتح احمد بن عبيد بن فضل الرازي الحلبي المعروف ابوه بالماهر وان ابن القيسراني المذكور انشدهما للخطيب بن هاشم المتولي خطابة حلب فنسبا اليه ورايت الاول على هذه الصورة وهو

قد زها المنبر عجبا اذ ترقيت خطيبا

بالله قل لي من اعلل يا فتى قلت الطبيب

وكان كثير الاعجاب بقوله من جملة قصيدة

واهوى الذى اهوى له البدر ساجدا — الست ترى فى وجهه اثر الترب

وحضر مرة فى سماع وكان المغنى حسن الغناء فلما طربت الجماعة تواجد وانشد

والله لو انصف العشاق انفسهم — فدوك منها بما عزوا وما صانوا
ما انت حين تغنى فى مجالسهم — الا نسيم الصبا والقوم اغصان

وانشدنى صاحبنا الفخر اسحق بن المختص الاربلى لنفسه دوبيت واخبرنى انه كان فى مجلس وفيه جماعة من ارباب القلوب فلما طابت الجماعة كان هناك فرش منضودة على كراسى فتساقطت فقال فعمله فى الحال

داعى النغمات حلقة الشوق طرق — وهنا فاجابه شجون وحرق
لو اسمع صخرة لخرت طربا — من نغمته فكيف قطن وخرق

وكانت ولادة ابن القيسرانى المذكور سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعكا وتوفى ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى والخالدى بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام ثم دال مهملة هذه النسبة الى خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه هكذا يزعم اهل بيته واكثر المؤرخين وعلماء الانساب يقولون ان خالدا رضى الله عنه لم يتصل نسبه بل انقطع منذ زمان والله اعلم والقيسرانى بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسارية وهى بليدة بالشام على ساحل البحر

ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت بن ابراهيم بن فرج الكنانى المقرى الاديب الشافعى الخامى المصرى المعروف بابن الكيزانى الشاعر المشهور كان زاهدا ورعا وبمصر طائفة ينتسبون اليه ويعتقدون مقالته وله ديوان شعر اكثره فى الزهد ولم اقف عليه وسمعت له بيتا واحدا اعجبنى وهو

واذا لائق بالحب غرام — فكذا الوصل بالحبيب يليق

وفى شعره اشياء حسنة وتوفى ليلة الثلاثاء التاسع من شهر ربيع الاول وقيل بل توفى فى المحرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر ودفن بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى ثم نقل الى سفح المقطم بقرب الحوض المعروف بام مودود وقبره مشهور هناك يزار وزرته مرارا رحمه الله تعالى والكيزانى بكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاى وبعد الالف نون هذه النسبة الى عمل الكيزان وبيعها وكان بعض اجداده يصنع ذلك والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابله البغدادى الشاعر المشهور احد المتأخرين المجيدين جمع فى شعره بين الصناعة والرقة وله ديوان شعر بايدى الناس كثير الوجود وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه الذى سماه الخريدة فقال هو شاب ظريف يتزيا بزى الجند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب اللفظ ارق من النسيم السحرى واحسن من الوشى التسترى وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير والمغنون يغنون برايقات ابياته عن اصوات القدماء فهم بها يتنافسون على نظمها المطرب تهافت الطير الحوم على عذب المشرب ثم قال انشدنى لنفسه من قصيدة

فتح ابن الكيزانى المصرى

فقط الابله البغدادى

سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد

زاد من اجفانه ورنه	والدجى فى لون طرته	فرشفني معاطفه	بانة فى طى بردته
بت استجلي المدام على	غرة الواشي وغرته	يا لها من زورة قصرت	فاماتت طول جفوته
آه من خصر له وعلى	رشفة من برد ريقته	يا له فى الحسن من صنم	كلنا من جاهليته

ومن ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة انيقة

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

ومن رقيق شعره قوله فى الغزل من قصيدة

دعني اكابد لوعتي واعاني	اين الطليق من الاسير العاني	آليت لا ادع الملام يغرني
من بعد ما اخذ الغرام عناني	او لا تروض العاذلات وقد ارى	روضات حسن فى خدود حسان
والبدر يلبس السلو ولم ازل	حتى الصبابة ميت السلوان	يا برق ان تجف العقيق فطالما
اغنتك عنه سحائب الاجفان	هيهات ان اثني ورنك وفقة	فيها اغير بها على الغيران
ومهفهف ساجي اللحاظ حفظته	فاضاعني واطعته فعصاني	يصمي قلوب العاشقين بمقلة
طرف السنان وطرفها سيان	خنث الدلال بشعره وبثغره	يوم الوداع اضلني وهداني
ما قام معتدلا يهز قوامه	الا وبانت خجلة فى البان	يا اهل نعمان الى وجناتكم
تعزى الشقائق لا الى النعمان	ما يفعل المران من يد قلب	فى القلب فعل مرادة الهجران

وهي قصيدة طويلة ومدح بها جيدة وجميع شعره على هذا الاسلوب والشوق ومخالصه من الغزل الى المدح فى نهاية الحسن وقل من يلحقه فيها فمن ذلك قوله من قصيدة اولها

جنت جنى الورد من ذلك الخد ... وعانقت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهى الى مخلصها قال

لئن وفرت يوما بسمعي ملامة	لهند فلا عفت الملامة فى هند	ولا وجدت عيني سبيلا الى البكا
ولا بت فى اسر الصبابة والوجد	وبحت بما القى وجحت مقابلا	سماحة مجد الدين بالكفر والجحد
وقوله من قصيدة اخرى	فلا وجد سوى وجدي بليلى	ولا مجد كمجد ابن الدوامي
وقوله فى قصيدة اخرى	فاقسم انى فى الصبابة واحد	وان كمال الدين فى الجود واحد

الى غير ذلك وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي فى ثاني جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن فى باب ابرز محاذي الناحية رحمه الله تعالى والابلة معروفة فلا حاجة الى ضبطه وانما قيل له الابله لانه كان فيه طرف بله وقيل لانه كان فى غاية الذكاء وهو من اسماء الاضداد كما قيل للاسود كافور وكان له ميل الى بعض ابناء البغادده فغير على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب قال العماد الكاتب وانشدنيه

دارك يا بدر الدجى جنة ... بغيرها نفسي ما تلهو

وقد روي فى خبر ان اكثر اهل الجنة البله ولابن التعاويذي المذكور بعده فيه هجاء فحش فيه فاضربت عن ذكره مع انها ابيات جيدة والله اعلم

[illegible]

ابن التعاويذي

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لابن المظفر واسمه نشتكين فسمّاه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نسب الى جده المذكور لانه كفله صغيرا ونشأ في حجره فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطباع ولله درّ القائل وللناس فيما يعشقون مذاهب وكان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة ٥٧٩ وله في عماه اشعار كثيرة يرثي بها عينيه ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة وهو اربعة فصول وكل ما جدده بعد ذلك سمّاه الزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الابيات يسأله ان يجدد له راتبا مدة حياته وهي

خليفة الله انت بالدين والد | نيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما شرّع الائمة اعلام الهدى مقتفٍ ومتبع
تعدم الظلم في زمانك | والجور معا والخلاف والبدع | فالناس في الشرع والسياسة
والاحسان والعدل كلهم شرع | يا ملكا يردع الحوادث والايام عن ظلمها فترتدع
ومن له انعم مكررة | لنا مصيف منها ومرتبع | ارضى فقد اجدبت وليس لمن
اجدب يوما سواك منتجع | ولي عيال لا درّ درّهم | قد اكلوا دهرهم وما شبعوا
اذا راوني ذا ثروة جلسوا | حولي ومالوا اليّ واجتمعوا | وطالما قطعوا حبالي
بي وصالا اذا لم يكن معي قطع | يمشون حولي شتّى كأنهم | عقارب كلما سعوا لسعوا
فيهم الطفل والمراهق والر | ضيع يحبو والكهل واليفع | لا قارح منهم ولا قلات
يا لي خيره ولا جذع | لهم حلوق تفضي الى معد | تحمل في الاكل فوق ما تسع
من كل رحب المعى اجوف | نادى الحشا لا يمسه الشبع | لا يحسن المضغ فهو يترك في
فيه بلا كلفة ويبتلع | ولي حديث يلهو ويعجب من | يوسع لي حلقة فيستمع
نقلت رسمي جهلا الى ولد | لست بهم ما حييت انتفع
نظرت في نفعهم وما انا في اجتلاب نفع الاولاد مبتدع | وقلت هذا بعدي يكون لكم
فما اطاعوا امري ولا سمعوا | واختلسوه مني فما تركوا | عيني عليه ولا يدي تقع
فبئس والله ما صنعت فاضررت بنفسي وبئس ما صنعوا | فان اردتم امرا يزول به
الخصام من بيننا ويرتفع | فاستأنفوا لي رسما اعود به | على ضنك معاشي به فينتفع
فان زعمتم اني اتيت بها | خديعة فالكريم ينخدع | حاشا الرحيم الكريم ينخدع من
فتح وابي بكر فينقطع | فوقعوا لي بما سألت فقد | اطمعت نفسي واستحكم الطمع
ولا تطيلوا معي فلست ولو | دعتموني بالراح اندفع

وحلفون ان لانعود بك — نزفع فى نقله ولانقع

فما الطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الابيات التى لو مرت بالجماد لاستمالته وعطفته نعم
عليه امير المومنين بالراتب فكان يصله بصلة من الخشكار الردى فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن

ابياتا يشكو من ذلك اولها

مولاى فخر الدين انت الى الندى — عجل وغيرك مجحم متباطى — ومنها
حاشاك ترضى ان تكون جرايتى — كجراية البواب والنقاط — سوداء مثل الليل سعر قفيزها
ما بين طسوج الى قيراط — اخشى على الحادثات وافرطت — فى الرداءة انما افراط
قد كدرت جسمى المنقى وغيرت — طبعى السليم وعفنت اخلاطى — فنول قد يبرى فقد اوهيت ما
اشكوه من مرضى الى بقراط

وكان وزير الديوان العزيز شرف الدين ابو جعفر احمد بن محمد بن سعيد بن ابراهيم التميمى وزير الامام
المستنجد بالله المعروف بابن البلدى وقد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم و
عاقبهم ونكل بهم فعمل سبط ابن التعاويذى المذكور فى ذلك قوله

يا قاصدا بغداد حد عن بلدة — للجور فيها زخرة وعباب — ان كنت طالب حاجة فارجع فقد
سدت على الراجى بها الابواب — ليست وما بعد الزمان كعهدها — ايام يعمر ربعها الطلاب
ومحلها الرؤساء من ساداتها — والجلة الادباء والكتاب — والدهر فى اولى حداثته و
للايام فيها نضرة وشباب — والفضل فى سوق الكرام يباع بالغالى من الاثمان والاداب
بادت واهلوها معا فبيوتهم — ببقاء مولانا الوزير خراب — وادرتهم الاجداث احياء بها
فجنادل من فوقهم وتراب — فهم خلود فى محابسهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب
لا يرتجى منها اياهم وهل — يرجى لسكان القبور اياب — والناس قد قامت قيامتهم
فلا انساب بينهم ولا اسباب — والمرء يسلمه ابوه وعرسه — ويخونه القرباء والاحباب
لا شافعا تغنى شفاعته ولا — جان له مما جناه متاب — شهدوا معادهم فعاد مصدقا
من كان قبل ببعثه يرتاب — حشر وميزان وعرض جرائد — وصحائف منشورة وحساب
وبها زبانية تبث على الورى — وسلاسل ومقامع وعذاب — ما فاتهم من كل ما وعدوا به
فى الحشر الا راحم وهاب

وله فى الوزير المذكور — يا رب اشكو اليك ضرا — انت على كشفه قدير
البس صرنا الى زمان — فيه ابو جعفر وزير

وذكر محب الدين المعروف بابن النجار فى تاريخ بغداد ان الامام المستنجد بالله توفى يوم الاثنين
ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة وتولى بعده ولده المستضئ الدين ابو الفرج المذكور وعقيب
هذا وصل ابن البلدى فقال له ان الخليفة قد تقدم ان يستوفى القصاص من هذا واشار الى الوزير
فاخذ وسحب وقطع انفه ويده ودجله ثم ضربت رقبته وجمع فى ترس والقى فى دجلة وكان هذا الوزير
قد قطع انف ام السبتى المذكور ويداخيه ودجله فى ايام ولايته فاقتص منه فى هذا اليوم نعوذ بالله

الخشكار ود

والراوى

بامر الله وجلس للبايعة يوم الثلاثاء
ثانى اليوم المذكور وخرج استاذ الدار عضد
صح

السبتى ود

[illegible]

آداب ودياسة وكياسة ومروءة وابوّة وفتوّة وجمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة
وقد كملت به اسباب الظرف واللطف واللباقة ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة
لها امثالها في بابها سوى ما سياتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تعالى
قال ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادته اعني ابن التعاويذي
المذكور في العاشر من رجب يوم الجمعة سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع
وقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه
مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها
والعين المهملة وكسر الواو وبعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ذال معجمة هذه النسبة
الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك ابن السراج التعاويذي البغدادي الزاهد
المتقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب
وقال لعل اباه كان يرقي ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألته عن مولده
فقال ولدت في سنة ست وتسعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد المبارك المذكور
لنفسه قوله اجعل همومك واحدا * وتخل عن كل الهموم فعساك ان تحظى بما
يغنيك عن كل العلوم ثم قال ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين وتشكين بضم
النون وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وبعدها ياء مثناة من تحتها
ساكنة ثم نون وهو اسم اعجمي يسمى به المماليك وقد تقدم في اول الترجمة انه كان من مماليك احد بني
المظفر رئيس الرؤساء ولهم فيه مدائح بديعة وافرد مدائحهم في فصل من الفصول الاربعة المرتبة
في ديوانه لكونهم مواليه وكانوا يحسنون اليه والله اعلم

ابو الغنايم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم
الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور وكان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية
الطبع يكاد شعره يذوب من رقته وهو احد من سار شعره وانتشر ذكره ونبه بالشعر قدره وحسن به
حاله وامره وطال في نظم القريض عمره وساعده على قوله زمانه ودهره واكثر القول في الغزل والمدح
وفنون المقاصد وكان سهل الالفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق والحب وذكر الصبابة
والغرام فعلق بالقلوب ولطف مكانه عند اكثر الناس ومالوا اليه وحفظوه وتداولوه بينهم و
استشهد به الوعاظ واستحلاه السامعون سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب
لطافة شعر ابن المعلم الا انه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد بن الرفاعي المتقدم
ذكره في حرف الهمزة وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا فشعره يشبه النوح ولا يسمعه من عنده ادنى هوى
الا افتتن وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور وبين ابن التعاويذي المذكور قبله تنافس وهجاه
ابن التعاويذي بابيات جيمية لا حاجة الى ذكرها ولابن المعلم قصيدة طويلة اولها
ردوا على شوارد الاظعان ما الدار ان لم تغن من اوطان

ابن المبارك ع

عليها فعادت عليه بركة انفاسهم وانهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه وبالجملة ع

ولكم بذاك الجذع من متمنع
منا الوفى لنا بوعد ثانى
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم
فى الحى غير مهند وسنان
يا ساكنى نعمان اين زماننا
كو قلت ايامك العقيق فاتنه
عد لنا الفضاء فرحت بعض صبو
رخاصا على ايدى النوى لنوالى
لكم ثم لى من دفقد لو شربتها
من نزف فى لؤلؤ مكنون

هزأت معاطفه بغصن البان
منى اللقا ود ونذر من قومه
خلفت لغير ذوابل المران
ولئن صددت فمن مراقبة العدا
بطويلع يا ساكنى نعمان
ضربت جاذوده بعصبة اسوده
وله من اخرى
اقيموا على الوادى ولو عمر ساعة
بنعنى لراغبين نكيف مبالى
ان شارف الحادى العذيب لاقضين

ابدى تلونه باول موعد
ابناء معركة واسد طعان
وتقلدوا ابيض السيوف فارى
ما الصد عن ملل ولا سلوان
وله من اخرى
واوردت صيدمها الحجاز فلم يبا
اخبرانا ان الدموع التى جرت
كلوث ازارا او كحل عقال
فثما يا ماضت عليه شفاههم
نحبى ومن لى ان تتم بمنى

وله من اخرى

لولم يكن آثار ليلى والهوى بتلا عرما وحث كالمجنون

وكان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور والابله وابن التعاويذى المذكورين قبله
لما وقفوا على قصيدة صر در المقدم ذكره فى حرف العين التى اولها

اكذا يجازى ود كل قرين . ام هذه شيم الظباء العين

وهى من نخب القصائد اعجبتهم فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة وعمل ابن التعاويذى من وزنها
قصيدة ابدع منها وارسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وهو بالشام يمدحه بها واولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى فقف المطى برملتى يبرين

وعمل الابله قصيدة اخرى واحسن الكل قصيدة ابن التعاويذى وحكى عن ابن المعلم المذكور انه قال
كنت ببغداد فاجتزت يوما بالموضع الذى يجلس فيه ابو الفرج بن الجوزى للوعظ فرايت الخلق مزدحمين
فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزى الواعظ جالس ولم اكن علمت بجلوسه
فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته وسمعت كلامه وهو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض اشاراته
ولقد احسن ابن المعلم حيث يقول

يزداد فى مسمعى تكرار ذكركم طيبا ويحسن فى عينى تكرره

فعجبت من اتفاق حضورى واستشهاده بهذا البيت من شعرى ولم يعلم بحضورى لا هو ولا غيره من
الحاضرين وهذا البيت من جملة قصيدة له مشهورة وفى وقعة الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب
ارسل على بن ابى طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس رضى الله عنهما الى طلحة والزبير
رضى الله عنهما برسالة يكفهما عن الشروع فى القتال ثم قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور
عاقصا انفه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة منه وقل له يقول لك
ابن خالك عرفتنى بالحجاز وانكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا وعلى عليه السلام اول من نطق بهذه الكلمة
فاخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام وقال

منوه بالجذع السلام واعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدا

[illegible]

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة ورسالة نقلها في كتاب نهج البلاغة ولابن المعلم في أثناء قصيدة أيضاً

يوهي قوى جلدي من لا أبوح به ويستبيح دمي من لا أسميه

ظلماً أضاف إلى لساني حاملاً شبهه ضعفاً بلى في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة إلى الإطالة بذكر فوائده مع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بأيدي الناس وكانت ولادته ليلة سابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة وتوفي رابع رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى والهرث بضم الهاء وسكون الراء وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية من أعمال نهر جعفر بينها وبين واسط نحو عشرة فراسخ وكانت وطنه ومسكنه إلى أن توفي بها رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الملقب موفق الدين الإربلي أصلاً ومنشأً البحراني مولداً الشاعر المشهور كان إماماً مقدماً في علم العربية متفنناً في أنواع الشعر من أعلم الناس بالعروض والقوافي وأحذقهم بنقد الشعر وأعرفهم بجيده من رديئه وأدقهم نظراً في اختياره واشتغل بشيء من علوم الأوائل وحل كتاب أقليدس وبدأ بنظم الشعر وهو صبي صغير بالبحرين جرياً على عادة العرب قبل أن ينظر في الأدب وهو شيخ أبي البركات بن المستوفي صاحب تاريخ إربل المقدم ذكره وعليه اشتغل بعلوم الشعر وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله وقال كان شيخنا أبو الحرم مكي الماكسيني النحوي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو وكان يرجع إليه في أجوبة ما يورد عليه وكان قد رحل إلى شهرزور وأقام بها مدة ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة وله ديوان شعر جيد ورسائل حسنة وكان في الشعر في طبقة معاصريه ممن تقدم ذكرهم ومن شعره قصيدة يمدح بها زين الدين أبا المظفر يوسف بن زين الدين صاحب إربل وقد تقدم ذكره في ترجمة أخيه مظفر الدين في حرف الكاف وأولها

رب دار بالغضا طال بلاها عكف الركب عليها فبكاها درست إلا بقايا أسطر

سحم الدهر بها ثم محاها كان لي فيها زمان وانقضى فسقى الله زماني وسقاها

وقفت فيها الغوادي وقفة ألصقت حر حشاها بثراها وبكت أطلالها نائبة

عن جفوني أحسن الله جزاها قل لجيران مواثيقهم كلما أحكمها رث قواها

كنت مشغوفاً بكم إذ كنتم شجراً لا يبلغ الطير ذراها لا تبيت الليل إلا حولها

حرس ترشح بالموت ظباها وإذا مدت إلى أغصانها كف جان قطعت دون جناها

فتراخى الأمر حتى أصبحت هملاً يطمع فيها من يراها تخصب الأرض فلا أقربها

رائداً إلا إذا عز حماها لا يراني الله أرعى روضة سهلة الأكناف من شاء رعاها

وإذا ما طمع أغرى بكم عرض اليأس لنفسي فثناها فصبابات الهوى أولها

طمع النفس وهذا منتهاها لا تظنوا لي إليكم رجعة كشف التجريب عن عيني عماها

إن زين الدين أولاني يداً لم تدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة أجاد في مدحها وكان أبوه من أهل إربل وصنعته التجارة وكان يتردد من إربل إلى البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلي من المغاصات أسوة أمثاله من التجار فاتفق أن ولد له

قلب

هناك الموفق ابو عبد الله المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين لهذا السبب وله معنى مليح
في غلام اسمه السهم وقد التحى وهو

قالوا التحى السهم تلك حصن ... حاشاك فالآن لا يطيش
فالسهم لا ينفذ الرمايا ... الا اذا كان فيه ريش

وتوفي ليلة الاحد ثالث شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة باربل ودفن بمقبرة اهله
قبلي الربض رحمه الله تعالى والبحراني بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الالف
نون هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرهما وهي بليدة بالقرب من هجر قال الازهري وانما سميت
البحرين لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشر فراسخ وقدر
البحيرة ثلاثة اميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وحدث ابو عبيد عن ابي محمد اليزيدي
قال سألني المهدي وسأل الكسائي عن النسبة الى البحرين وعن الحصنين لم قالوا حصني وبحراني فقال
الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا بحري فتشبه النسبة
الى البحر والربض بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها واد عريض
في وسط اربل يجري فيه مياه السيول في الشتاء والربيع وفيه شيء كثير من الحجارة الصغار والله اعلم

ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي
الحاسب الاديب هو من اهل بغداد وانتقل الى الموصل وصحب جمال الدين الاصبهاني
الوزير بها ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين بعد ما حال معه الولها
فدخل الى دمشق واجرى له بها رزق ولم يكن كافيا وكان يزجي بها الوقت ثم ارتحل الى مصر في سنة
ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد منها الى دمشق وجعلها دار اقامته وله اوضاع بالجداول وغيرها من
الفرائض وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمة
المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا وغير ذلك وذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ
اربل وعده في زمرة الواردين عليها وقال في حقه كان عالما فاضلا متقنا وله شعر جيد وذكر الابيات
التي مدح بها الشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وقد ذكرتها في ترجمة الكندي وذكره ايضا
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع احسن منها من ذلك قوله في ابن الدهان
المعروف بالناصح ابي محمد سعيد بن المبارك النحوي وقد سبق ذكره وكان مخلا باحدى عينيه

لا يبعد الدهان ان انه ... ادهن منه بطريقين
من عجب الدهر تحدث به ... بغير عين وبوجهين

ومنه ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه

نذر الناس يوم برئك صوما ... غير اني نذرت وحدي فطرا
عالما ان يوم برئك عيد ... لا ارى صومه ولو كان نذرا

وله غير ذلك انا شيد حسان وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وتوفي في صفر سنة
تسعين وخمسمائة بالحلة السيفية وكان سبب موته انه توجه من دمشق وعاد على طريق العراق والموصل

الى الحلة عثر جمله هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان شيخا دميم الخلقة مسود الوجه مسترسل اللحية خفيفها ابيض تعلوه صفرة رحمه الله تعالى وقيل انه كان يلقب برهان الدين والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم الكلام على الحلة فلا حاجة الى اعادته

ابن عنين قلد

ابو المحاسن محمد بن نصر الله بن نصر بن الحسين بن عنين الانصارى الملقب شرف الدين الكوفى الاصل الدمشقى المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان فى اواخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار العرب وبلغنى انه كان يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد فى اللغة وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من رؤساء دمشق سماها مقراض الاعراض وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد نفاه من دمشق بسبب وقوعه فى الناس فلما خرج منها قال

فعلام ابعدتم اخا ثقة　　لم يقترف ذنبا ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم　　ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة واذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر ثم دخل الهند واليمن وملكها يومئذ سيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المذكور فى حرف الطاء واقام بها مدة ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية وعاد الى دمشق وكان يتردد منها الى البلاد ويعود اليها ولقد رايته بمدينة اربل فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم آخذ عنه شيئا وكان قد وصل اليها رسولا عن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق هذين البيتين والثانى منهما لابى العلاء المعرى استعمله مضمنا فكان احق به وهما

سامحت كتبك فى القطيعة عالما　　ان الصحيفة لم تجد من حامل

وعذرت طيفك فى الجفاء لانه　　يسرى فيصبح دوننا بمراحل

فلله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين وقد كرر هذا المعنى فى مواضع من شعره فمن ذلك قوله من جملة قصيدة طويلة

الا ابانسيم الريح من تل راهط　　وروض الحمى كيف اهتديت الى الهند

وقوله من ابيات وهو فى عدن اليمن

احبابنا لا اسال الطيف زورة　　وهيهات ابن الدليلات من عدن

الدليلات وتل راهط والحمى اسماء مواضع من ضواحى دمشق والبيت الذى للمعرى قبله هو

وسالت كم بين العقيق الى الحمى　　فعجبت من بعد المدى المتطاول

والمعرى اخذ هذا المعنى من دعبل بن على الخزاعى الشاعر المقدم ذكره فانه كان قد هجا الخليفة المعتصم بالله بن هارون الرشيد فطلبه فهرب من العراق الى الديار المصرية وسكن فى آخر بلادها وقال فى ذلك

وان امرا اضحت مطارح سهمه　　باسوان لم يترك من الحزم معلما

حللت محلا يقصر الطرف دونه　　ويعجز عنه الطيف ان يتجشما

وقد خرجنا عن المقصود ولكن ساق الكلام بعضه بعضا ولما مات السلطان صلاح الدين وملك

قال ابن الدبيثي سمعته يقول ان اصلنا من الكوفة من موضع يعرف بمسجد بني النجار ونحن من الانصار قلت
هكذا نقلته اولا ثم اني زرت قبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقابر باب الصغير
ظاهر دمشق فلما خرجت من تربته وجدت على الباب قبرا كبيرا فقيل لي هذا قبر ابن عنين فوقفت وترحمت
عليه وعنين بضم العين المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون والله اعلم

ابو القاسم محمد يدعى نزار بن المهدي ابي محمد عبيد الله القائم بالمغرب   كان ابو
القاسم المذكور يلقب بالقائم وقد تقدم ذكر والده المهدي في حرف العين وذكر ولده المنصور اسمعيل
في حرف الهمزة وكان ابوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بافريقية وما معها وكانت الكتب
تكتب باسمه والمظلة تحمل على رأسه ولما توفي ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته جدد له البيعة وكان
جهزه ابوه الى مصر ليأخذها مرتين المرة الاولى في الثامن عشر من ذي الحجة سنة احدى وثلثمائة فوصل
الى الاسكندرية فملكها والفيوم وصار في يده اكثر خراج مصر وضيق على اهلها والمرة الثانية وصل الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثمائة في عسكر عظيم فخرج عامل الامام المقتدر عنها ودخلها القائم
المذكور ثم خرج الى الجيزة في خلق عظيم فخرج عامل الامام ووردت الاخبار بذلك الى بغداد فجهز
المقتدر مؤنسا الخادم الى محاربته بالرجال والاموال فجد في السير فلما وصل الى مصر كان القائم قد
ملك الجيزة والاشمونين واكثر بلاد الصعيد فلاقيا وجرت بين العسكرين حروب لا توصف ووقع في
عسكر القائم الوباء والغلاء فمات الناس والخيل فرجع الى افريقية وتبعه عسكر مصر الى ان تباعد عنهم
وكان وصوله الى المهدية يوم الثلاثاء ثالث يوم من رجب من السنة المذكورة ومات في الاسر في ترجمة
المنصور والشرح في ذلك يطول وكانت ولادة القائم بمدينة سلمية المذكورة في ترجمة والده المهدي
في المحرم سنة ثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سبع وسبعين ومائتين واستصحبه والده معه
عند توجهه الى بلاد المغرب وتوفي يوم الاحد ثالث عشر شوال سنة اربع وثلثين وثلثمائة بالمهدية
رحمه الله تعالى وابو يزيد الخارجي محاصر له فقام بالامر ولده المنصور اسمعيل وكتم خبر موته خوفا من
الخارجي ان يطلع عليه فيطمع فيه وكان بالقرب منه على مدينة سوسة فابقى الامور على حالها واكثر من
العطايا والصلات ولم يتسم بالخليفة وكانت كتبه تنفذ من الامير اسمعيل ولي عهد المسلمين والله اعلم

وفي ايامه خرج ابو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وقد تقدم ذكره وما جرى له وكيف م

المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن المعتضد بالله ابي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله
ابي القاسم محمد قاضي اشبيلية ابن ابي الوليد اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو بن عطاف
ابن نعيم اللخمي من ولد النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة   كان المعتمد المذكور صاحب
قرطبة واشبيلية وما والاهما من جزيرة الاندلس وفيه وفي ابيه المعتضد يقول بعض الشعراء

من بني المنذرين وهو انتساب   زاد في فخرهم بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي   والمعالي قليلة الاولاد

وكان بدأ امرهم في بلاد الاندلس ان نعيما وابنه عطافا اول من دخل اليها من بلاد المشرق وهما من اهل
العريش المدينة القديمة الفاصلة بين الشام والديار المصرية في اول الرمل من جهة الشام واقاما بها
مستوطنين بقرية يقرب توميين من اقليم طشانة من ارض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب من الولد

طشانه ور

الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضى فهو اول من نبغ منهم فى تلك البلاد و تقدم باشبيلية الى ان ولى القضاء
بها فاحسن السياسة مع الرعية والملاطفة بهم فومقته القلوب وكان يحيى بن على بن حمود الحسنى المنعوت
بالمستعلى صاحب قرطبة وكان مذموم السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء
اشبيلية واعيانها واتوا القاضى محمد المذكور وقالوا له اما ترى ما حل بنا من هذا الظالم وما افسد من
اموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونملكك ونجعل الامر اليك ففعل ووثبوا على يحيى فركب اليهم وهو سكران
فقتل وتم له الامر فهو ملك بعد ذلك قرطبة وغيرها من البلاد وقصته مشهورة مع الذى زعم انه هشام بن
الحكم آخر ملوك بنى امية بالاندلس الذى كان المنصور بن ابى عامر قد استولى عليه وحجبه عن الناس وكان
يصدر الامور عن اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد
انقطع خبره مدة نيف وعشرين سنة وجرت احوال مختلفة فى هذه المدة ثم قيل للقاضى محمد المذكور بعد
تملكه واستيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم فى مسجد بقلعة رباح فارسل اليه من احضره وفوض الامر
اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفى هذه الواقعة يقول الحافظ ابو محمد بن حزم الظاهرى فى كتاب
نقط العروس اخلوقة لم يقع فى الدهر مثلها فانه ظهر رجل يقال له خلف الحصرى بعد نيف وعشرين
سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فبويع وخطب له على جميع منابر الاندلس
فى اوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت الجيوش فى امره واقام المدعى انه هشام نيفا وعشرين سنة
والقاضى محمد بن اسماعيل فى رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم يزل الامر كذلك الى ان توفى المدعو
هشاما فاستبد القاضى محمد بالامر بعده وكان من اهل العلم والادب والمعرفة التامة بتدبير الدول
ولم يزل ملكا مستقلا الى ان توفى ليلة الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربع
مائة وقيل انه عاش قريب الخمسين واربعمائة ودفن بقصر اشبيلية واختلفوا ايضا فى مبدأ استيلائه
فقيل سنة اربع عشرة واربعمائة وهو الذى ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقيل اربع وعشرين
والله اعلم بالصواب فى ذلك كله ولما مات محمد القاضى قام مقامه ولده المعتضد بالله ابو عمرو عباد
قال ابو الحسن على بن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى حقه ثم افضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين
ونشى اولا نجر الدلو ثم بالمعتضد قطب رحى الفتنة ومنتهى غاية المحنة ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ولا سلم منه قريب ولا بعيد جبار ابرم الامر وهو متناقض واسد فرس الطلا وهو رابض متهور
تتحاماه الدهاة وجبان لا تأمنه الكماة متعسف اهتدى ومنبت قطع فما ابقى ثار والناس حرب وضبط
شانه بين قائم وقاعد حتى طالت يده واتسع بلده وكثر عديده وعدده وكان قد اوتى ايضا من جمال الصورة
وتمام الخلقة وفخامة الهيئة وسباطة البنان وثقوب الذهن وحضور الخاطر وصدق الحدس ما فاق على
نظرائه حصل منه لثقوب ذهنه على قطعة وافرة علقها من غير تعلم لها ولا امعان النظر فى ما شاء من تحبير
الكلام وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة فى معان امدته بها الطبيعة وبلغ فيها الارادة واكتتبها الادباء
للبراعة جمع هذه الخلال الظاهرة الى جود كف بارى السحاب بها واخبار المعتضد فى جميع افعاله ضروب
اتخانه غريبة بديعة وكان ذا كلف بالنساء فاستوسع فى اتخاذهن وخلط فى اجناسهن فانتهى فى ذلك
الى مدى لم يبلغه احد من نظرائه ففشا نسله لتوسعه فى النكاح وقوته عليه فذكر انه كان له من الولد

نحو العشرين ذكوراً ومن الاناث مثلهم واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

شربنا وجفن الليل يغسل كحله — بماء صباح والنسيم رقيق

معتقة كالتبر اما نجارها — فضخم واما جسمها فدقيق

وقد تقدم في ترجمة ابي بكر محمد بن عمار الاندلسي ذكر شيء من قصيدتيه اللتين مدح المعتضد المذكور بهما احداهما رائية والاخرى ميمية ولولده المعتمد فيه من جملة ابيات

سيدعو بهب الآلاف مبتدئا — ويستقل عطاياه ويعتذر

له يد كل جبار يقبلها — لولا نداها لقلنا انها الحجر

ولم يزل في عز سلطانه واغتنام مساره حتى اصابته علة الذبحة فلم تطل مدتها ولما احس بدنو حمامه استدعى مغنيا يغنيه ليجعل اول ما يبدأ به فاول ما غنى

نطوي الليالي علما ان ستطوينا — فشعشعيها بماء المزن واسقينا

فتطير من ذلك ولم يعش بعده سوى خمسة ايام وقيل انه ما غنى منها الا خمسة ابيات وتوفي يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة احدى وستين واربعمائة ودفن ثاني يوم بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده المعتمد على الله ابو القاسم المذكور انه اندى ملوك الاندلس راحة وارحبهم ساحة واعظمهم عمادا وارفعهم عمادا ولذلك كانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال ومألف الفضلاء حتى انه لم يجتمع بباب احد من ملوك عصره من اعيان الشعراء وافاضل الادباء ما كان يجتمع ببابه وتشتمل عليه حاشية جنابه وقال ابن بسام في الذخيرة وكان للمعتمد بن عباد شعر كما انشق الكمام عن الزهر لو صار مثله من جعل الشعر صناعة واتخذه بضاعة لكان رائقا معجبا ونادرا مستغربا فمن ذلك قوله

اكثرت هجرك غير انك ربما — عطفتك احيانا علي امور

فكأنما زمن التهاجر بيننا — ليل وساعات الوصال بدور

وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من جملة ابيات

اسفر ضوء الصبح عن وجهه — فقام خال الخد فيه بلال

كأنما الخال على خده — ساعة هجر في زمان الوصال

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل غفل ثوبه — حتى تبدى للنواظر معلما

فوقفت ثم مودعا وتسلمت — مني يد الاصباح تلك الانجما

وهذا المعنى في نهاية الحسن وله في وداعهن ايضا

ولما وقفنا للوداع غدية — وقد خفقت في ساحة القصر رايات

بكينا دما حتى كأن عيوننا — بجري الدموع الحمر منها جراحات

وهذا ينظر الى قول القائل

بكيت دما حتى لقد قال عائدي — اهذا الفتى من جفن عينيه يرعف

وقد سبق في شعر الابيوردي نظيره ومن شعره ايضا

شعشعت الشراب مزجته

محمد قال ابو الحسن علي بن القطاع السعدي المقدم ذكره في كتابه لمح الملح في حق المعتمد

[illegible]

لولا العيون من الواشين ترمقني ... وما احاذره من قول حراس
لزرتكم لا اكافيكم بجفوتكم ... مشيا على الوجه او سعيا على الراس

وكتب الى ندمائه من قصره بقرطبة وقد اصطبحوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده

حسد القصر فيكم الزهراء ... ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا نهارا ... فاطلعوا عندنا بدورا مساء

وهذا من بديع المعاني العجيبة والزهراء بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها همزة ممدودة مدينة وهي من عجائب ابنية الدنيا انشاها ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب الناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلثمائة ومسافة ما بينهما اربعة اميال وثلثا ميل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وعدد السواري التي فيها اربعة آلاف سارية و ثلثمائة سارية وعدد ابوابها يزيد على خمسة عشر بابا وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية الاندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار واربعمائة الف وثمانين الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعمائة الف وخمسة وستون الف دينار وهي من اهول بناء الاندلس واجله خطرا واعظمه شانا ذكر ذلك كله ابن بشكوال المقدم ذكره في حرف الهاء في تاريخ الاندلس وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني الشاعر المشهور مائلا الى بني عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جذب بضبعه ولم تنبه المدائح الا نيفة من ذلك قصيدة يمدحه بها ويذكر اولاده الاربعة وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمامون والمؤتمن ومن جملتها قوله

ولقد اجاد فيه كل الاجادة ... يغنيك في عمل بعينك في دكا ... يروعك في درع يرولك في برد
جمال واجمال وسبق وصولة ... كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد ... بهمته شاد العلا ثم زادها
بناه بابناء جحاجحة لنا ... بادية مثل الطباع تركبوا ... لقد ابل جسم المجد والشرف العد

ومع هذه المكارم والاحسان العام لم يسلموا من لسان طاعن فيهم يقول ابو الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج اللورقي

تفرعن الدنيا ومعروف اهلها ... اذا عدم المعروف في آل عباد
حللت بهم ضيفا ثلاثة اشهر ... بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وكان الاذفونش قره كند ملك الافرنج بالاندلس قد قوي امره في ذلك الوقت وكانت ملوك الطوائف من المسلمين هنالك يصالحونه ويؤدون اليه ضريبة ثم انه اخذ طليطلة في يوم الثلاثاء مستهل صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة بعد حصار شديد وكانت للقادر بالله ابن ذي النون وفي اخذها يقول ابي محمد عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي يعرف بابن العسال الطليطلي وهو مذكور في الصلة لابن بشكوال

حثوا رواحلكم يا اهل اندلس ... فما المقام بها الا من الغلط ... السلك ينثر من اطرافه وأرى
سلك الجزيرة منثورا من الوسط ... من جاور الشر لم يأمن عواقبه ... كيف الحياة مع الحيات في سفط

[Margin notes:]
السارية الاسطوانة والجمع السواري
الجحجح السيد كالجحجوح والجمع جحاجح وجحاجحة [illegible]
الضرب الصنف [illegible] الضرائب [illegible] الجزية ونحوها [illegible]
[illegible]

وكان المعتمد بن عباد اكبر ملوك الطوائف واكثرهم بلاداً وكان يؤدي الضريبة للاذفونش فلما
ملك طليطلة لم يقبل ضريبة المعتمد طمعاً في اخذ بلاده وارسل اليه يتهدده ويقول له تنزل عن الحصون
التي بيدك ويكون لك السهل فضرب المعتمد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاذفونش و
هو متوجه لحصار قرطبة فرجع الى طليطلة لاخذ آلات الحصار فلما سمع مشايخ الاسلام وفقهاؤها
بذلك اجتمعوا بعضا وان استمرت الحال ملك الفرنج جميع البلاد وجاؤا الى القاضي عبد الله بن
محمد بن ادهم وقالوا ونحوه فيما نزل بالمسلمين وتشاوروا فيما يفعلونه فقال كل واحد منهم شيئا وآخر ما
اجتمع رأيهم عليه ان يكتبوا الى ابي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك الملثمين صاحب مراكش يستنجدونه
وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فاجتمع القاضي بالمعتمد واخبره بما جرى فوافقه على
انه مصلحة وقال له تمضي اليه بنفسك فامتنع فالزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه وخرج من عنده
وكتب للوقت كتابا الى يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال وسيره اليه مع بعض خواصه فلما
وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة وخرج القاضي ومعه جماعة الى سبتة تلقائه واعلامه بما للـ
المسلمين فامر بعبور عسكره الى الجزيرة الخضراء وهي مدينة في بر الاندلس واقام بسبتة وهي في بر
مراكش مقابل الجزيرة الخضراء وارسل الى مراكش يستدعي من يخلف بها من جيشه فلما تكاملوا
عنده امرهم بالعبور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع ايضا عساكره
وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليطلة
فخرج في اربعين الف فارس غير ما انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يتهدده و
اطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره الذي يكون ستراه ورده اليه فلما وقف عليه ارتاع
لذلك وقال هذا رجل عازم ثم سار الجيشان والتقيا في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس و
تصافا وانتصر المسلمون وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يسلم معه سوى نفر يسير و
ذلك يوم الجمعة في العشر الاول من شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعين واربعمائة كذا قال بعضهم
والصحيح ان هذه الواقعة كانت في منتصف رجب من السنة المذكورة وهذا العام يؤرخ به في بلاد
الاندلس كلها فيقال عام الزلاقة وهذه الوقعة من اشهر الوقائع وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا
عظيما واصابه عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون دوابهم وسلاحهم
ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام
الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر بعض حصون الفرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر على غرناطة فخرج
اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد ليخرج اليه التقادم فغدر به يوسف ودخل البلد واخرج
عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر ما لا يحد ولا يحصى ثم رجع الى مراكش وقد
اعجبه حسن بلاد الاندلس وبهجتها وما بها من المباني والبساتين والمطاعم وسائر اصناف الاموال التي
لا توجد في مراكش فانها بلاد بربر واجلاف العربان وجعل خواص الامير يوسف يعظمون عنده
بلاد الاندلس ويحسنون له اخذها ويغرون قلبه على المعتمد باشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما
انتهى الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سير بن ابي بكر الاندلسي فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد

وفي زماننا هذه مدن الاسلام قد تغلب عليها الفرنج وملوكها مشتغلون بمقاتلة بعضهم بعضا

فحاصره اشدّ محاصرة وظهر من مصابرة المعتمد وشدّة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع مثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبلها سباحة ويخوضون نهرها سباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد لعشرين من رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة هجم عسكر الامير يوسف البلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا لاحد شيئا وخرج الناس من منازلهم يسترون عوراتهم بايديهم وقبض على المعتمد واهله وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك احدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني الراضي كان ايضا نائبا عنه في رندة وهي من الحصون المنيعة فنازلوها واخذوها وقتلوا الراضي ولابيهما المعتمد فيهما مراث عديدة وبعد ذلك جرى باشبيلية على المعتمد ما ذكرناه ولما اخذ المعتمد قيدوه من ساعته وجعل مع اهله في سفينة قال ابن خاقان في قلائد العقيان في هذا الموضع ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمّتهم كأنهم اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشدوا بضفتي الوادي يبكون بدموع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم والبوح بالتوعّد لا يعدوهم وفي ذلك يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل الداني المعروف بابن اللبانة

تبكي السماء بدمع رائح غادي	على البهاليل من ابناء عباد

ومن جملتها

يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ	في ضمّ رحلك واجمع فضلة الزاد

وهي قصيدة طويلة لا حاجة الى ذكرها وفي هذه الحال وصفها يقول ابي محمد عبد الجبار ابن حمديس الصقلي الشاعر المشهور المقدّم ذكره

ولما رحلتم بالندى في اكفكم	وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت	فهذي الجبال الراسيات تسير

وهي ابيات كثيرة وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز في ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات الوزير وقد مات رحمه الله تعالى

قد استوى الناس ومات الكمال	وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس في نعشه	قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وقيل انه انشدها لما مات الوزير ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب والله اعلم بالصواب ثم وجدت القول الثاني هو الصحيح والله اعلم

وتألم المعتمد يوما من قيده وضيقه وثقله فانشد

تبدّلت من ظل عزّ البنود	بذلّ الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا	وعضبا رقيقا صقيل الحديد
وقد صار ذاك وذا ادهما	يعضّ بساقيّ عضّ الاسود

ثم انهم حملوا الى المدينة قال ابن خاقان ولما اجلي عن بلاده واعري من طارفه وتلاده وحل في السفين واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنو منه زوّاره ولا عوّاده بقي آسفا تتصعّد زفراته وتطرد اطراد المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بدلا

الى الامير يوسف بن تاشفين فامر بارسال المعتمد الى مدينة اغمات واعتقله بها ولم يخرج منها

حن تلك المكانس ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه تسره مجلوا ثم ذكر مناز لم فشاقته وبعثه بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حراسه وسماره وفى اعتقاله يقول ابو بكر الدانى المذكور قصيدته المشهورة التى اولها

لكل شئ من الاشياء ميقات — وللمنى من مناياهن غايات
والدهر فى صبغة الحرباء منغمس — الوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج فى يده — وربما قمرت بالبيدق الشاه

قلت هذا غلط فان الشاة بالهاء المثلث بالعجمى واذا كان كذلك فلم ضلم نه لتاء فيه لانه عجمى [illegible]

ثم قال
انفض يديك من الدنيا وساكنها — فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت — سريرة العالم العلوى اغمات

وهى طويلة نقارب خمسين بيتا

وله ايضا فى حبسه قصيدة علمها باغمات سنة ست وثمانين واربعمائة

تنشق رياحين السلام فانما — افض بها مسكا عليك مختما
وقل لى مجازا ان عدمت حقيقة — لعلك فى نعمى وقد كنت منعما
افكر فى عصر مضى لك مشرقا — فيرجع ضوء الصبح عندى مظلما
واعجب من افق المجرة اذ راى — كسوفك شمسا كيف اطلع انجما
لقد عظمت فيك الرزية انما — وجدناك منها فى المزية اعظما
قناة سعت للطعن حتى تقصدت — وسيف اطال الضرب حتى تثلما

ومنها
بكى آل عباد ولا كمحمد — وابنائه صوب الغمامة اذ همى
حبيب الى قلبى حبيب لقوله — عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كنا بهم نحمد السرى — فلما عدمناهم سرينا على عمى
وكنا رعينا العز حول حماهم — فقد اجدب المرعى وقد اقفر الحمى
وقد الينت ايدى الليالى محلهم — مناهج سدتى الغيث فيها واظلما
قصور خلت من ساكنيها فما بها — سوى الادم تمشى حول واقفة الدمى
يجيب بها الهام الصدى ولطالما — اجاب القيان الطائر المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى — بها الوفد جمعا والخميس عرمرما
حكيت وقد فارقت ملكك مالكا — ومن ولهى احكى عليك متمما
مصاب هوى بالنيرات من العلا — ولم يبق فى ارض المكارم معلما
تضيق على الارض حتى كانما — خلقت واياها سوارا ومعصما
بكيتك حتى لم يخل لى الاسى — دموعا بها ابكى عليك ولا دما
وانى على رسمى مقيم فان امت — سا جعل للباكين رسمى موسما
بكاك الحيا والريح شقت جيوبها — عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتست الضحى — حدادا وقامت انجم الجو ماتما

ومنها . وحار ابنك الاصباح وجدا فما اهتدى ... وغاض اخوك البحر غيضا فما طما

وما حل بدر التم بعدك داره ... ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما

قضى الله ان حطوك عن ظهر اشقر ... اشم وان امطوك اشأم ادهما

وكان قد انفك عنه القيود فاشار لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت ... قيودك منهم بالمكارم ارحما

عجبت لان لان الحديد وقد قسوا ... لقد كان منهم بالسريرة اعلما

سينجيك من نجى من الجب يوسفا ... ويؤويك من آوى المسيح ابن مريما

وله في البكاء على ايامهم وانتثار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشتمل عليها جزء لطيف
صدر عنه في تأليف وهيئة تصنيف سماه نظم السلوك في وعظ الملوك ووفد على المعتمد وهو باغمات
لا وفادة استجداء وحكى انه لما عزم على الانفصال عنه بعث اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية

وفادة وفاء

وكتب معها

اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور

تقبل ما يكون له حياء ... وان عذرته احوال الفقير

وهي عدة ابيات قال ابو بكر المذكور فرددتها اليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنده شيئا وكتبت اليه
جوابها وهو

سقطت من الوفاء على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري ... تركت هواك وهو شقيق نفسي

لئن شقت برودي عن غدور ... ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن اصبحت اجحف بالاسير

جذيمة انت والزباء خانت ... وما انا من يقصر عن قصير ... اسير ولا اسير الى اغتنام

معاذ الله من سوء المصير ... انا ادري بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور

ومنها ايضا قوله

تصرف في الندى حيل المعالي ... فتسمح من قليل بالكثير ... واعجب منك انك في ظلام

وترفع للعفاة منار نور ... رويدك سوف توسعني سرورا ... اذا عاد ارتقاؤك للسرير

وسوف تحلني رتب المعالي ... غداة تحل في تلك القصور ... تزيد على ابن مروان عطاء

بها وازيد ثم على جرير ... تأهب ان تعود الى طلوع ... فليس الخسف ملتزم البدور

ودخل عليه يوما بناته السجن وكان يوم عيد وكن يغزلن للناس بالاجرة في اغمات حتى ان
احداهن غزلت لبيت صاحب الشرطة الذي كان في خدمة ابيها وهو في سلطانه فرآهن في اطمار
رثة وحالة سيئة فصدعن قلبه وانشد

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا ... فساءك العيد في اغمات مأسورا ... ترى بناتك في الاطمار جائعة

يغزلن للناس لا يملكن قطميرا ... برزن نحوك للتسليم خاشعة ... ابصارهن حسيرات مكاسيرا

يطأن في الطين والاقدام حافية ... كأنها لم تطأ مسكا وكافورا ... لا خد الا ويشكو الجدب ظاهره

وليس الا مع الانفاس ممطورا ... قد كان دهرك ان تأمره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا ومأمورا

من بات بعدك في ملك يسر به ... فانما بات بالاحلام مغرورا

ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده ابو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهد نفسه فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية فلما رآه بكى وقال

قيدي اما تعلمني مسلما ... ابيت ان تشفق او ترحما

دمي شراب لك واللحم قد ... اكلته لا تهشم الاعظما

يبصرني فيك ابو هاشم ... فينثني والقلب قد هشما

ارحم طفيلا طائشا لبه ... لم يخش ان يأتيك مسترحما

وارحم اخيات له مثله ... جرعتهن السم والعلقما

منهن من يفهم شيئا فقد ... خفنا عليه للبكاء العمى

والغير لا يفهم شيئا فما ... يفتح الا لرضاع فما

وكان قد اجتمع عليه جماعة من الشعراء والحوا عليه في السؤال وهو على تلك الحال فانشد

سألوا اليسير من الاسير وانه ... بسؤالهم لأحق منهم فاعجب

لولا الحياء وعزة لخمية ... طي الحشا لحكاهم في المطلب

واشعار المعتمد واشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها حديث ابيه وجده فطالت وكان ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين واربعمائة بمدينة باجة من بلاد الاندلس وملك بعد وفاة ابيه في التاريخ المذكور المقدم ذكره وتوفي في السجن باغمات لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين واربعمائة رحمه الله تعالى ومن النوادر الغريبة انه نودي في جنازته بالصلاة على الغريب بعد عظم سلطانه وجلالة شانه فتبارك من له البقاء والعزة والكبرياء واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يقصدونه بالمدائح ويجزل لهم المنائح فرثوه بقصائد مطولات وانشدوها عند قبره وبكوا عليه فمنهم ابو بحر عبد الصمد شاعره المختص به رثاه بقصيدة طويلة اجاد فيها واولها

غمات وخلع في

ملك الملوك اسامع فانادي ... ام قد عدتك عن السماع عواد

لما خلت منك القصور ولم تكن ... فيها كما قد كنت في الاعياد

اقبلت في هذا الثرى لك خاضعا ... وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثرى ومرغ جسمه وعفر خده فابكى عليه كل من حضر ويحكى ان رجلا رأى في منامه اثر الكائنة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع قرطبة واستقبل الناس وانشد

رب ركب قد اناخوا عيسهم ... في ذرى مجدهم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم ... ثم ابكاهم دما حين نطق

ورأى ابو بكر الداني حفيد المعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصياغة صناعة وكان يلقب في ايام دولتهم فخر الدولة وهو من الالقاب السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة الصائغ فقال من جملة قصيدة

شكاتنا فيك يا فخر العلا عظمت ... والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتنا النعما

وعاد طوقك في دكان قارعة ... من بعد ما كنت في قصر حكى ارما

صرفت في آلة الصواغ انمله	لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها	فتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له	حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى	اني رأيتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني عليك به	لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
ما حطك الدهر لما حط من شرف	ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا	وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت	ولو وفى لك دمع الغيث لانسجما
ابكى حديثك حتى الدهر حين غدا	يحكيك رهطا وألفاظا ومبتسما

ولا حاجة الى الزيادة على ما اوردناه هذه الترجمة واللورقي بضم اللام وسكون الواو والراء وبعدها قاف هذه النسبة الى لورقة وهي مدينة بالاندلس وهذا الشاعر ذكره في الخريدة وقال عاش بعد المائة طويلا واورد كثيرا من شعره واغمات بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي بليدة وراء مراكش بينهما مسافة يوم وخرج منها جماعة مشاهير واما ابو بكر بن اللبانة المذكور فما رأيت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا رأيت من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الحماسة التي صنفها ابو الحجاج يوسف البياسي المذكور بعد هذا ان ابن اللبانة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وثمانين واربعمائة ومدح ملكها مبشر بن سليمان بابيات اولها

ملك يروعك في حلى ريعانه   راقت برونقه صفات زمانه

وكنت اظن انه مات قبل المعتمد لاني ما رأيت له فيه مرثية الى ان رأيت ما قاله البياسي والله تعالى اعلم

ابو يحيى محمد بن معن بن محمد بن احمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم التجيبي صاحب المرية وبجاية والصمادحية من بلاد الاندلس   كان جده محمد بن احمد بن صمادح صاحب مدينة وشقة واعمالها وذلك في ايام المؤيد هشام بن الحكم الاموي المذكور في ترجمة المعتمد بن عباد فحاربه ابن عمه منذر بن يحيى التجيبي فاستظهر عليه وعجز عن دفعه لكثرة رجاله وترك له مدينة وشقة وفر بنفسه ولم يبق له بالبلد علقة وكان صاحب رأي ودهاء ولسان وعارضة لم يكن في اصحاب السيوف من بعده له في هذه الخلال في ذلك العصر وكان ولده معن والد المعتصم مصاهرا لعبد العزيز بن ابي عامر صاحب بلنسية فلما قتل زهير مولى ابيه وكان صاحب المرية وثب عبد العزيز على المرية فملكها لكونها كانت لمولاه فحسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري المكنى ابا الجيش صاحب دانية فخرج قاصدا بلاد عبد العزيز وهو بالمرية مشتغل في تركة زهير فلما سمع بخروج مجاهد خرج من المرية مبادرا لاستصلاحه واستخلف بها صهره ووزيره معن بن صمادح والد المعتصم فخانه في الامانة وغدر به وطرده عن الامارة فلم يبق في ملوك الطوائف بالاندلس احد الا ذمه على هذه الفعلة الا انه تم له الامر واستتب فلما مات انتقل الملك الى ولده المعتصم وتسمى باسماء الخلفاء وكان رحب الفناء جزيل العطاء حليما عن الدماء طافت به الآمال واتسع في مدحه

[illegible] ابن صمادح

المثال واعملت الى حضرتها الرحال ولزمه جماعة من فحول الشعراء كابى عبد الله بن الحداد وغيره وله
اشعار حسنة فمن ذلك ما كتبه الى ابى بكر بن عمار الاندلسى المقدم ذكره يعاتبه بقوله

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم ... وطول اختبارى صاحبا بعد صاحب
فلم ترنى الايام خلا تسرنى ... مباديه الا ساءنى فى العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة ... من الدهر الا كان احدى النوائب

فكتب اليه ابن عمار جوابها وهى ابيات كثيرة فلا حاجة الى ذكرها ومن شعره ايضا

يا من يجيء لعبده سقم ... ما منه غير الله يبرئنى ... بين جفونى والنوم معترك
تصغر منه حروب صفين ... ان كان صرف الزمان ابعدنى ... عنك فطيف الخيال يدنينى

ومن هنا اخذ بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره قوله من جملة قصيدة

بين جفونى والكرى ... مذ غبت عنى معترك

وله غير ذلك مقاطيع كثيرة ولابى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسى
من اهل المرية فى مدحه قصائد بديعة فمن ذلك قصيدته التى اولها

لعلك بالوادى المقدس شاطئ ... فكالعنبر الهندى ما انا واطئ ... وانى من رياك واجد ريحهم
فروح الهوى بين الجوانح ناشئ ... ولى فى السرى من نارهم ومنارهم ... هداة هداة والنجوم طوالع

لذلك ما حنت ركابى وحمحمت ... عرابى واوحى سيرها المتباطئ
فهل هاجها ما هاجنى ولعلها ... الى الوجد من نيران قلبى لواجئ
رويدا فذا وادى لبينى وانه ... لورد لبانات وانى لظامئ
ويا حبذا من آل لبنى مواطن ... ويا حبذا من ارض لبنى مواطئ
مبادين تهيامى ومسرح خاطرى ... فللشوق غايات بها ومبادئ
ولا تحسبوا غيدا حوتها مقاصر ... فتلك قلوب ضمنتها جآجئ
وفى الكلة الزرقاء مكلوء عزة ... تخف بمرذرق العوالى الكوالئ
محاملة السلوان مبعث حسنه ... فكل الى دين الصبابة صابئ

ومنها ايضا

تمنى مدى قرطيه عنق نوالع ... وتهوى ضيا عينيه عين جوازئ
وفى ملعب الصدغين ابيض ناصع ... تخلله للحسن احمر فاقئ
افاتكة الالحاظ ناسكة الهوى ... ورعت ولكن لحظ عينك خاطئ
وآل الهوى جرحى ولكن دماؤهم ... دموع هوام والجروح مآقئ
وكيف اعانى كلم طرفك فى الحشا ... ولكن لنزف المهند دافئ
ومن اين ارجو برء نفسى من الجوى ... وما كل ذى سقم من السقم بارئ

ويخرج من هذا الى المدح وهذه القصيدة طنانة طويلة وعنده ايضا من شعراء الاندلس ابو القاسم
الاسعد بن بليطة وهو من فحول شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائية التى اولها

بمانه ريم زارني بعد ما شطا ... تقنصته في الحلم بالشط فاشتطا

دعى من اناس في الحشى ثمر الهوى ... ولم يدع التواد فيها ولا الخطا

ومنها

وقد ذاب كحل العين في دمع نحره ... الى ان تبدى الصبح كاللمة الشمطا

كان الدجى جيش من الزنج نافر ... وقد ارسل الاصباح في اثره القبطا

وقد ذاب كحل الليل في دمع فجره

ومنها في صفة الديك

كان انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا

سبى حلة الطاوس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

ومنها ايضا

توهم عطف الصدغ نونا بخدها ... فبانت بمسك الخال تنقطه نقطا

غلامية جاءت وقد جعل الدجى ... لخاتم فيها فص غاليه خطا

غدت تنفع المسواك في برد ثغرها ... وقد ضمخت مسكا غدائره المشطا

فقلت احاجيها بما جفونها ... وما في الشفاه اللعس من حسنها المعطا

مفترة الالحاظ من غير سكرة ... متى شربت الحاظ عينيك اسفنطا

ادى صفرة المسواك في حمرة اللمى ... وشاربك المخضر بالمسك قد خطا

عسى قزح قبلته فاخاله ... على الشفة اللمياء قد جاء مخططا

ومنها في المديح قوله

كان ابا يحيى بن معن اجادها ... فعلمها من كفه الوكف والبطا ... تألف من در وشذر بجاده

فجاءت بها العليا على جيدها سمطا ... اذا سار سار المجد تحت لوائه ... فليس يطا المجد الا اذا حطا

ومنع عاد النار في الليل للسرى ... فما يخبط العشواء طارق خبطا ... اقول لركب يمموا سقط الندى

وقد جاوز الركبان من دونك السقطا ... الى المجد تبغى لابن معن مناقضا ... ومن يوقد المصباح في الشمس قد اخطا

وهي قصيدة طويلة مقدار تسعين بيتا احسن فيها ناظمها مع وعورة مسلك حرف رويها وكان المعتصم المذكور قد اخلص مؤانسة الامير يوسف بن تاشفين عند عبوره الى جزيرة الاندلس حسبما شرحناه في ترجمة المعتمد بن عباد المذكور قبله واقبل عليه اكثر من بقية ملوك الطوائف فلما تغيرت نية الامير يوسف بن تاشفين على المعتمد وجاهره المعتمد بالعصيان شاركه في ذلك المعتصم ووافقه على الخروج عن طاعته وعدم الانقياد لامره فلما قصد الامير يوسف بلاد الاندلس عزم على خلعهما وقبضهما قال ابن بسام في الذخيرة وكان بينه وبين المعتصم وبين الله سريرة اسلفتها لم تعد الحمام به مشكورة فمات وليس بينه وبين حلول الفاقرة به الا ايام يسيرة في سلطانه وبلده وبين اهله وولده حدثني من لا ارد خبره عن اروى بعض حظايا ابيه قالت اني لعنده وهو يوصي بنيه وقد غلب على اكثر يده وسلطانه ومعسكر امير المسلمين يعني يوسف بن تاشفين بمنظر منه بحيث نعد خيامهم ونسمع اختلاط اصواتهم اذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا اله الا الله نغص

علينا

علينا كل شيء حتى الموت فقالت اروى قد دمعت عيني فلا انثني طرفا الى يرفعه وانشاده لي بجوث،

اكادا سمعه   ترقى بدمعك لا تفنه .   فبين يديك بكا طويل

انتهى كلام ابن بسام وقال محمد بن ايوب الانصادى في كتابه الذي صنفه للسلطان الملك الناصر
صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثمان وستين وخمسمائة في ترجمة المعتصم بن صمادح المذكور
بعدان ذكر طرفا من اخباره وشيئا من اشعاره وحكى صورة حصاره وقوله في مرضه تنغص علينا كل شيء
حتى الموت ومات يعني المعتصم في اثر ذلك مع طلوع الشمس يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع
الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة بالمرية رحمه الله ودفن في تربة له عند باب الخوخة وصمادح
بضم الصاد المهملة وفتح الميم وبعد الالف دال مكسورة ثم حاء مهملة وهو الشديد وبليطة والد
ابي القاسم الاسعد الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة واللام المشددة وسكون الياء المثناة من
تحتها وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة ولا اعرف معناه وهو بلغة اعاجم الاندلس والتجيبي
قد تقدم الكلام عليه وبجاية بفتح الباء الموحدة والجيم وبعد الالف ياء ثم هاء ساكنة وهي مدينة
بالاندلس والمرية قد تقدم الكلام عليها والصمادحية منسوبة الى صمادح المذكور ووشقة بفتح
الواو وسكون الشين المعجمة وفتح القاف وبعدها هاء ساكنة بلدة بالاندلس ايضا والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي   صاحب
دعوة عبد الرحمن المؤمن بن علي بالمغرب وقد تقدم في ترجمة عبد المؤمن طرف من خبره وكان ينتسب
الى الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وجدت في كتاب النسب الشريف العابد بخط اهل
الادب من عصرنا نسب ابن تومرت المذكور فنقلته كما وجدته وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
هود بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن سفيان بن جابر بن يحيى بن عطا بن رباح بن يسار بن
العباس بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما والله اعلم وهو من جبل السوس في
اقصى بلاد المغرب ونشأ هناك ثم رحل الى المشرق في شبيبته طالبا للعلم فانتهى الى العراق واجتمع
بابي حامد الغزالي والكيا الهراسي والطرطوشي وغيرهم وحج واقام بمكة مدة مديدة وحصل طرفا
صالحا من علم الشريعة والحديث النبوي واصول الفقه والدين وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا
مخلولقا كثير الاطراق بساما في وجوه الناس مقبلا على العبادة لا يصحبه من متاع الدنيا الا عصا و
ركوة وكان شجاعا فصيحا في لسان العرب والمغرب شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا
يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه و
ناله بمكة شرفها الله تعالى شيء من المكروه من اجل ذلك فخرج منها الى مصر وبالغ في الانكار فزادوا
في اذاه وطردته الدولة وكان اذا خاف من البطش وايقاع الفعل به خلط في كلامه فينسب الى الجنون
فخرج من مصر الى الاسكندرية وركب البحر متوجها الى بلاده وكان قد رأى في منامه وهو في بلاد
المشرق كانه شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب في السفينة شرع في تغيير المنكر على اهل السفينة
والزمهم باقامة الصلوة وقراءة احزاب من القرآن العظيم ولم يزل على ذلك حتى انتهى الى المهدية
احدى مدن افريقية وكان ملكها يومئذ الامير يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وذلك

في سنة خمس وخمسمائة هكذا وجدته في تاريخ القيروان وقد تقدم في ترجمة الامير تميم والد يحيى
المذكور ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز في ايام ولايته بافريقية عند عوده من المشرق وكنت
وجدته كذا ايضا والله اعلم بالصواب ولم يرحل الى المشرق مرتين حتى يحمل ذلك على دفعتين فان
كان عوده في سنة خمس كما ذكرناه فهي في ولاية الامير يحيى لان اباه الامير تميما توفي سنة احدى و
خمسمائة كما تقدم في ترجمته وانما نبهت عليه لئلا يتوهم الواقف عليه انه اتى ذلك وهو مناقض و
رأيت في تاريخ القاضي الاكرم ابن القفطي وزير حلب وهو مرتب على السنين ما صورته في هذه السنة
وكان آخر سنة احدى عشرة وخمسمائة خرج محمد بن تومرت من مصر في زي الفقهاء بعد الطلب بها
وبغيرها ووصل الى بجاية والله اعلم بالصواب ولما وصل الى المهدية نزل في مسجد معلق وهو على
الطريق وجلس في طاق شارع الى المحجة ينظر الى المارة فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمر
الا نزل اليها وكسرها فتسامع الناس به في البلد فجاؤا اليه وقرؤا عليه كتبا من اصول الدين فبلغ خبره
الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقهاء فلما رأى سمته وسمع كلامه اكرمه واجله وسأله الدعاء
فقال له اصلحك الله لرعيتك ولم يقم بعد ذلك بالمهدية الا اياما يسيرة ثم انتقل الى بجاية فاقام بها
مدة وهو على حاله في الانكار فاخرج منها الى بعض قراها واسمها ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي
القيسي المقدم ذكره ورأيت في كتاب المغرب عن سيرة ملوك المغرب ان محمد بن تومرت كان قد اطلع
على كتاب يسمى الجفر من علوم اهل البيت وانه رأى فيه صفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى بمكان يسمى
السوس وهو من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الى الله يكون مقامه ومدفنه بموضع من
المغرب يسمى باسم هجاء حروفه ت ي ن م ل ورأى فيه ايضا ان استقامة ذلك الامر واستيلاءه
وتمكنه يكون على يد رجل من اصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن ويجاوز وقته المائة الخامسة للهجرة
فاوقع الله سبحانه وتعالى في نفسه انه القائم باول الامر وان اوانه قد ازف فما كان محمد يمر بموضع
الا ويسأل عنه ولا يرى احدا الا اخذ اسمه وتفقد حليته وكانت حلية عبد المؤمن معه فبينما هو في
الطريق رأى شابا قد بلغ اشده على الصفة التي معه فقال له محمد بن تومرت وقد تجاوزه ما اسمك
يا شاب فقال عبد المؤمن فرجع اليه وقال له الله اكبر انت بغيتي ونظر في حليته فوافقت ما عنده
فقال له ممن انت فقال من كومية قال اين مقصدك فقال المشرق فقال ما تبغي قال اطلب علما و
شرفا قال وجدت علما وشرفا وذكرا اصحبني تنله فوافقه على ذلك فالقى محمد اليه امره واودعه سره و
محمد بن تومرت قد صحب رجلا يسمى عبد الله الونشريشي ممن تهذب وقرأ فقها وكان جميلا فصيحا في
لغة العرب واهل المغرب فتحدثا يوما في كيفية الوصول الى الامر المطلوب فقال محمد بن تومرت لعبد الله
أرى ان تستر ما انت عليه من العلم والفصاحة عن الناس وتظهر من العجز واللكن والحصر والتعري
عن الفضائل ما تشتهر به عند الناس لنتخذ الخروج عن ذلك واكتساب العلم والفصاحة دفعة
واحدة ليقوم ذلك مقام المعجزة عند حاجتنا اليه فنصدق فيما نقوله ففعل عبد الله ذلك ثم ان
محمدا استدنى اشخاصا من اهل المغرب جهالا في القوى الجسمانية اغمارا وكان اميل الى الاغمار
من اولي الفطن والاستبصار فاجتمع له منهم ستة سوى عبد الله الونشريشي ثم انه رحل الى اقصى

المغرب

المغرب واجتمع بعبد المؤمن بعد ذلك وتوجهوا جميعا الى مراكش وملكها يومئذ ابو الحسن علي بن يوسف
ابن تاشفين وقد سبق ذكر والده في ترجمة المعتمد بن عباد والمعتصم بن صمادح وكان ملكا عظيما
حليما وَرِعا عادلا متواضعا وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الاندلسي وكان عالما
صالحا فشرع محمد بن تومرت في الانكار على جاري عادته حتى انكر على ابنة الملك ولهم في ذلك قصة
يطول شرحها فبلغ خبره الملك وانه يتحدث في تغيير الدولة فتحدث مع مالك بن وهيب في
امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده والرأي ان نحضر هذا الشخص واصحابه لنسمع كلامهم
بحضور جماعة من علماء البلد فاجاب الملك الى ذلك وكان محمد واصحابه مقيمين في مسجد خراب
خارج البلد فطلبوهم فلما ضمهم المجلس قال الملك لعلماء بلده سلوا هذا الرجل ما يبغي منا فانتدب
له قاضي المرية واسمه محمد بن اسود فقال ما هذا الذي يذكر عنك من الاقوال في حق الملك العادل
الحليم المنقاد الى الحق المؤثر طاعة الله تعالى على هواه فقال له محمد بن تومرت اما ما نقل عني فقد
قلته ولي من ورائه اقوال واما قولك انه يؤثر طاعة الله تعالى على هواه وينقاد الى الحق فقد حضر
اعتبار صحة هذا القول عنه ليعلم بتعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما تقولون له وتطرونه به مع
علمكم ان الحجة عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمرة تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين
وتؤخذ اموال اليتامى وعدد من ذلك شيئا كثيرا فلما سمع الملك كلامه ذرفت عيناه واطرق
حياء ففهم الحاضرون من فحوى كلامه انه طامع في المملكة لنفسه ولما رأوا سكوت الملك وانخداعه
لكلامه لم يتكلم احد منهم فقال مالك بن وهيب وكان كثير الاجتراء على الملك ايها الملك ان
عندي لنصيحة ان قبلتها حمدت عاقبتها وان تركتها لم تأمن غائلتها فقال الملك ما هي فقال اني
خائف عليك من هذا الرجل وارى انك تعتقله واصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا لتكفى شره وان
لم تفعل ذلك لتنفقن عليه خزائنك كلها ثم لا ينفعك ذلك فوافقه الملك على ذلك فقال له وزيره
يقبح بك ان تبكي من موعظة هذا الرجل ثم تسيء اليه في مجلس واحد وان يظهر منك الخوف منه
على عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعه فلما سمع الملك كلامه اخذته عزة النفس واستهون
امره وصرفه وسأله الدعاء وحكى صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب انه لما خرج من عنده
الملك لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك قد تأدبت مع الملك اذ لم تول له ظهرك
فقال اردت ان لا يفارق وجهي الباطل حتى اغيره ما استطعت انتهى كلامه فلما خرج محمد بن تومرت
واصحابه من عند الملك قال لهم لا مقام لكم عندنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب فما نأمن ان
يعاود الملك في امرنا فينالنا منه مكروه وان لنا بمدينة اغمات اخا في الله فنقصد المرور به فلن نعدم
منه رأيا ودعاء صالحا واسم هذا الشخص عبد الحق بن ابراهيم وهو من فقهاء المصامدة فخرجوا اليه
ونزلوا عليه واخبره محمد بن تومرت خبرهم واطلعه على مقصدهم وما جرى لهم عند الملك فقال عبد
الحق هذا الموضع لا يحميكم وان احصن المواضع المجاورة لهذا البلد تينمل وبيننا وبينها مسافة يوم
في هذا الجبل فانقطعوا فيه برهة ريثما يتناسى ذكركم فلما سمع محمد بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم
الموضع الذي رآه في كتاب الجفر فقصده مع اصحابه فلما اتوه رآهم اهله على تلك الصورة فعلموا انهم

طلاب العلم فقاموا اليهم واكرموهم وتلقوهم بالترحاب وانزلوهم في اكرم منازلهم وسأل الملك عنهم
بعد خروجهم من مجلسه فقيل له انهم سافروا فسره ذلك وقال تخلصنا من الاثم بحبسهم ثم ان اهل
الجبل تسامعوا بوصول محمد بن تومرت اليهم وكان قد سار فيهم ذكره فجاوه من كل فج عميق وتبركوا
به بادروا وكان كل من اتاه استدناه وعرض عليه ما في نفسه من الخروج على الملك فان اجابه اضافه الى
خواصه وان خالفه اعرض عنه وكان يستميل الاحداث وذوي الغرة وكان ذوو الحكم والعقل والحلم
من اهاليهم ينهونهم ويحذرونهم من اتباعه ويخوفونهم من سطوة الملك فكان لا يتم له مع ذلك حال
وطالت المدة وخاف محمد بن تومرت من مفاجات الاجل قبل بلوغ الامل وخشي ان يطلع على اهل
الجبل من جهة الملك ما يحوجهم الى تسليمه اليه والتخلي عنه فشرع في اعمال الحيلة فيما يشاركونه
فيه ليعصوا على الملك بسببه فرأى بعض اولاد القوم شقرا زرقا والوان آبائهم السمرة والكحل
فسألهم عن سبب ذلك فلم يجيبوه فالزمهم بالاجابة فقالوا نحن من رعية هذا الملك وله علينا
خراج وفي كل سنة تصعد مماليكه الينا وينزلون في بيوتنا ويخرجونا عنها ويخلون بمن فيها من
النساء فتاتي الاولاد على هذه الصفة وما لنا قدرة على دفع ذلك عنا فقال محمد والله ان الموت
خير من هذه الحياة وكيف رضيتم بهذا وانتم اضرب خلق الله بالسيف واطعنهم بالحربة فقالوا
بالرغم لا بالرضى فقال ارأيتم لو ان ناصرا نصركم على اعدائكم ما كنتم تصنعون قالوا كنا نقدم
انفسنا بين يديه للموت قالوا من هو قال ضيفكم يعني نفسه فقالوا السمع والطاعة وكانوا يغالون
في تعظيمه فاخذ عليهم العهود والمواثيق واطمأن قلبه ثم قال لهم استعدوا لحضور هولاء بالسلاح
فاذا جاؤكم فاجروهم على عادتهم وخلوا بينهم وبين النساء وميلوا عليهم بالخمور فاذا سكروا ا
فآذنوني بهم فلما حضر المماليك وفعل بهم اهل الجبل ما اشار به محمد وكان ليلا فاعلموه
بذلك فامر بقتلهم باسرهم فلم يمض من الليل ساعة حتى اتوا على آخرهم ولم يفلت منهم سوى
مملوك واحد كان خارج المنازل لحاجة لم يمنع التكبير عليهم والوقوع بهم فهرب من غير الطريق
حتى خلص من الجبل ولحق بمراكش واخبر الملك بما جرى فندم على فوات محمد بن تومرت من
يده وعلم ان الحزم كان مع مالك بن وهيب فيما اشار به فجهز من وقته خيلا بمقدار ما يسع وادي
نفيس فانه ضيق المسلك وعلم محمد بن تومرت انه لا بد من عسكر يصل اليهم فامر اهل الجبل بالقعود
على انقاب الوادي ومراصده واستنجدهم بعض المجاورين فلما وصلت الخيل اليهم اقبلت عليهم
الحجارة من جانبي الوادي مثل المطر وكان ذلك من اول النهار الى آخره وحال بينهم الليل فرجع
العسكر الى الملك واخبروه بما تم لهم فعلم انه لا طاقة له باهل الجبل لتحصنهم فاعرض عنهم وتحقق
محمد بن تومرت ذلك منه وصفت له مودة اهل الجبل فعند ذلك استدعى الونشريسي المذكور
وقال له هذا اوان اظهار فضائلك دفعة واحدة ليقوم لك مقام المعجزة لنستميل بذلك قلوب
من ليس يدخل في الطاعة ثم اتفقا على انه يصلي الصبح ويقول بلسان فصيح بعد استعمال العجمة و
واللكنة في تلك المدة اني رأيت البارحة في منامي انه قد نزل الي ملكان من السماء وشقا فوادي
وغسلاه وحشياه علما وحكمة وقرآنا فلما اصبح فعل ذلك وهو فصل يطول شرحه فانقاد له كل صعب

القتال وعجبوا من حاله وحفظه القرآن في النوم فقال له محمد بن تومرت فعجل لنا بالبشرى في انفسنا
وعرفنا اسعداء نحن ام اشقياء فقال له اما انت فانك المهدي القائم بامر الله ومن تبعك سعد
ومن خالفك هلك ثم قال اعرض اصحابك علي حتى اميز اهل الجنة من اهل النار وعمل في ذلك حيلة
قتل بها من خالف امر محمد بن تومرت وابقى من اطاعه وشرح ذلك يطول وكان غرضه ان لا يبقى
في الجبل مخالف لمحمد بن تومرت فلما قتل من قتل علم محمد بن تومرت ان في الباقين من له اهل واولاد
قتلوا وانهم لا تطيب قلوبهم بذلك فجمعهم وبشرهم بانتقال ملك مراكش اليهم واغتنام اموالهم فسرهم
ذلك وسلاهم عن اهلهم وبالجملة فان تفصيل هذه الواقعة طويل ولسنا بصدد ذلك وخلاصة الامر
ان محمد بن تومرت لم يزل حتى جهز جيشا عدد رجاله عشرة آلاف بين فارس وراجل وفيهم عبد المؤمن
والونشريسي واصحابه كلهم واقام هو بالجبل فنزل القوم لحصار مراكش واقاموا عليها شهرا ثم
كسروا كسرة شنيعة وهرب من سلم من القتل وكان فيمن سلم عبد المؤمن وقتل الونشريسي وبلغ
محمد بن تومرت الخبر وهو بالجبل وحضرته الوفاة قبل عود اصحابه اليه فاوصى من حضر ان يبلغ
الغائبين ان النصر لهم وان العاقبة حميدة فلا يضجروا وليعاودوا القتال وان الله سبحانه وتعالى
سيفتح على ايديهم والحرب سجال وانكم ستقوون ويضعفون ويقلون وتكثرون وانتم في مبدأ
امرهم في آخره ومثل هذه الوصايا واشباهها وهي وصية طويلة ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في
سنة اربع وعشرين وخمسمائة ودفن في الجبل وقبره هناك مشهور يزار وهذه السنة تسمى عندهم
عام البحيرة وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة خمس وثمانين واربعمائة واول ظهوره ودعائه الى
هذا الامر سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان رجلا ربعة قطيعا اسمر عظيم الهامة حديد النظر وقال
صاحب كتاب المغرب في اخبار اهل المغرب في حقه

آثاره تنبيك عن اخباره ... حتى كأنك بالعيان تراه

قدم في الثرى وهمة في الثريا ونفس ترى اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا اغفل
المرابطون حله وربطه حتى دب دبيب الفلق في الغسق وترك في الدنيا دويا انشأ دولة لو شاهدها
ابو مسلم لكان لعزمه فيها غير مسلم وكان قوته من غزل اخت له في كل يوم رغيفا بقليل سمن او زيت
ولم ينتقل عن هذا حين كثرت عليه الدنيا ورأى اصحابه يوما وقد مالت نفوسهم الى كثرة ما
غنموه فامر بضم ذلك جميعه واحرقه وقال من كان يبتغي الدنيا فما له عندي الا ما رأى ومن يبتغي
الآخرة فجزاؤه عند الله تعالى وكان على خمول زيه وبسط وجهه مهيبا منيع الحجاب الا عند مظلمة وله
رجل مختص بخدمته والاذن عليه وكان له شعر فمن ذلك قوله

اخذت باعضادهم اذ نأوا ... وخلفك القوم اذ ودعوا
فكم انت تنهى ولا تنتهي ... وتسمع وعظا ولا تسمع
فيا حجر السن حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

وكان كثيرا ما ينشد

تجرد من الدنيا فانك انما ... خرجت الى الدنيا وانت مجرد

وكان ايضا يتمثل بقول المتنبي

اذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير ... كطعم الموت في امر عظيم

ويقول لها

وقوله أيضا

ومن عرف الأيام معرفتي بها — وبالناس روّى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم إذا ظفروا به — ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

وما أنا منهم بالعيش فيهم — ولكن معدن الذهب الرغام

ولم يفتح شيئا من البلاد وإنما قرر القواعد ومهدها ورتب الأحوال ووطدها وكانت الفتوحات على يد عبد المؤمن كما تقدم ذكره في ترجمته والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة هذه النسبة إلى هرغة وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في أقصى المغرب تنسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يقال إنها نزلت في ذلك المكان عندما فتح المسلمون البلاد على يد موسى بن نصير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وتومرت بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الميم وسكون الراء وبعدها تاء مثناة من فوقها أيضا وهو اسم بربري والونشريسي بفتح الواو وسكون النون وفتح الشين المعجمة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى ونشريس وهي بليدة بافريقية من أعمال بجاية بين باجة وقسطنطينية المغرب وتينمل بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ثم ميم مفتوحة ولام مشددة وقد تقدم الكلام على الجفر في ترجمة عبد المؤمن فليكشف من هناك والله أعلم

أبو بكر محمد بن أبي محمد طغج بن جف بن يلتكين بن فوران بن فوري بن خاقان الفرغاني الأصل صاحب سرير الذهب المنعوت بالإخشيد صاحب مصر والشام والحجاز أصله من أولاد ملوك فرغانة وكان المعتصم بالله بن هارون الرشيد قد جلبوا إليه من فرغانة جماعة كثيرة فوصفوا له جف وغيره بالشجاعة والتقدم في الحروب فوجه المعتصم إليهم من أحضرهم فلما وصلوا إليه بالغ في إكرامهم وأقطعهم قطائع بسر من رأى وقطائع جف إلى الآن معروفة هنالك ولم يزل مقيما بها وجاءته الأولاد وتوفي جف ببغداد في الليلة التي قتل فيها المتوكل وكانت ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين فخرج أولاده إلى البلاد يتصرفون ويطلبون لهم معايش فاتصل طغج بن جف بلؤلؤ غلام ابن طولون وهو إذ ذاك مقيم بديار مصر فاستخدمه على ديار مصر ثم انحاز طغج إلى جملة أصحاب إسحاق بن كنداج فلم يزل معه إلى أن مات أحمد بن طولون وجرى الصلح بين ولده أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون المقدم ذكره وبين إسحاق بن كنداج ونظر أبو الجيش إلى طغج بن جف في جملة أصحاب إسحاق فأعجب به وأخذه من إسحاق وقدمه على جميع من معه وقلده دمشق وطبرية ولم يزل معه إلى أن قتل أبو الجيش في تاريخه المقدم ذكره فرجع طغج إلى الخليفة المكتفي بالله فخلع عليه وعرف له ذلك وكان وزير الخليفة يومئذ العباس بن الحسن فسام طغجا أن يجري في التذلل له مجرى غيره فكبرت نفس طغج عن ذلك فأغرى به المكتفي فقبض عليه وحبسه وابنه أبا بكر محمد بن طغج المذكور فتوفي طغج في السجن وبقي ولده أبو بكر بعده محبوسا مدة ثم أطلق وخلع عليه ولم يزل بإزاء العباس بن الحسن الوزير المذكور حتى أخذ بثأر أبيه هو وأخوه عبيد الله في الوقت الذي قتله فيه الحسين بن حمدان ثم خرج أبو بكر وأخوه عبيد الله في سنة ست وتسعين ومائتين وهرب عبيد الله إلى ابن أبي الساج وهرب أبو بكر إلى الشام وأقام متغربا في البادية سنة ثم اتصل بأبي منصور تكين الخزري

فلما

فكان اكبر اركانه ومما كبر اسمه سرية في البعث اي الجمع الذين تجمعوا على الحجاج لقطع الطريق عليهم وذلك
سنة ست وثلثمائة وهو يومئذ يتقلد عمان وجبل الشراة من قبل تكين المذكور وظفر بهم ونجا الحجاج
وقد فرغ من امرهم باسر من اسره وقتل من قتله وشرد الباقين وكان قد حج في هذه السنة من دار الخليفة
المقتدر بالله امرأة تعرف بعجوز فحدثت المقتدر بالله بما شاهدت منه فنفذ اليه خلعا وزاده في رزقه
ولم يزل ابو بكر في صحبة تكين الى سنة ست عشرة وثلثمائة ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا الى
التطويل في ذكره وسار الى الرملة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية الرملة فاقام بها الى سنة ثماني
عشرة فوردت كتب المقتدر اليه بولاية دمشق فسار اليها ولم يزل بها الى ان ولاه القاهر بالله ولاية
مصر في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ودعي له بها مدة اثنين وثلاثين يوما ولم يدخلها
ثم ولي ابو العباس احمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهر ايضا لسبع خلون من شوال سنة احدى
وعشرين وثلثمائة ثم اعيد اليها ابو بكر محمد بن الاخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر
بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة وضم اليه البلاد الشامية والجزيرة والحرمين وغير ذلك مصر يوم
الاربعاء لسبع بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وتولى اخوه المتقي لامر الله
فضم اليه الشام والجـ[illegible] غير ذلك والله اعلم ثم ان الراضي لقبه بالاخشيد في شهر رمضان المعظم
سنة سبع وعشرين وثلثمائة وانما لقبه بذلك لانه لقب ملوك فرغانة وهو من اولادهم كما سبق ذكره
في اول هذه الترجمة وتفسيره بالعربي ملك الملوك وكل من ملك تلك الناحية لقبوه بهذا اللقب
كما لقبوا كل من ملك فارس كسرى وملك الترك خاقان وملك الروم قيصر وملك الشام هرقل وملك
اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه ان
امه ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك لانه لم يخرج
من الرحم واسمه اغسطس وهو اول ملوك الروم وقد قيل انه في السنة الثالثة والاربعين من ملكه باسه
والله اعلم ودعي للاخشيد على المنابر بهذا اللقب واشتهر به وصار كالعلم عليه وكان ملكا حازما كثير
التيقظ في حروبه ومصالح دولته حسن التدبير مكرما للجند شديد القوى لا يكاد يجر قوسه غيره وذكر
محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه الصغير الذي سماه عيون السير ان جيشه كان يحتوي على اربعمائة
الف رجل وانه كان جبانا وكان له ثمانية آلاف مملوك يحرسه في كل ليلة الفان منهم ويوكل بجانب خيمته
الخدم اذا سافر ثم لا يثق حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام فيها ولم يزل على مملكته وسعادته الى ان توفي في
الساعة الرابعة من يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وحمل تابوته
الى بيت المقدس فدفن به وقال ابو الحسين الرازي توفي في سنة خمس وثلاثين والله اعلم وكانت ولادته
يوم الاثنين منتصف شهر رجب من سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد بشارع باب الكوفة رحمه الله تعالى
وهو استاذ كافور الاخشيدي وفاتك المجنون وقد تقدم ذكر كل واحد منهما في ترجمة مستقلة في هذا
الكتاب ثم قام كافور المذكور بتربية ابني مخدومه وهما ابو القاسم انوجور وابو الحسن علي كما
تقدم شرحه في ترجمة كافور فاغنى عن اعادته هاهنا وقد ذكرت هنالك تاريخ مولد كل واحد منهما ومدة
ولايته وتاريخ وفاته على سبيل الاختصار واستوفيت حديث كافور وما كان منه الى حين وفاته وان

جوهر يا ابا الحسن انّ بدا ان تعرفنا فاعتذر اليه واظهر التوجع له ثم نقلوا الى مركب آخر وكانوا معه بين ظلم
انف لم نعد ها على خبر والله اعلم ثم وجدت بعد هذا في تاريخ العتقي ان الحسن المذكور توفي ليلة الجمعة
لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وصلى عليه العزيز نزار بن المعز المذكور في القصر
بالقاهرة وذكر الفرغاني في تاريخه ان ولادة الحسن المذكور في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وانه
توفي في التاريخ المذكور وان ابا الفوارس احمد بن علي المذكور توفي لثلاث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة والله اعلم والاخشيذ بكسر الهمزة وسكون الخاء
المعجمة وكسر الشين المعجمة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم ذال معجمة وقد تقدم الكلام على هذه
الكلمة وطغج بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وبعدها جيم وجف بضم الجيم وفتحها و
بعدها فاء مشددة وبلتكين بفتح الباء المثناة من تحتها وسكون اللام وكسر التاء المثناة من
فوقها وبعدها كاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون وقوران بضم القاف وفوري بضم الفاء
واما تكين المذكور فانه ولي مصر ثلاث مرات وتوفي بها في المرة الثالثة يوم السبت لست عشرة
ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتولاها بعده ابو بكر الاخشيذ كما
تقدم ذكره واما احمد بن كيغلغ فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة مستقلة
وذكر ولاية مصر فقال وجرت بينه وبين محمد بن تكين الخاصة حروب الى ان خلص الامر له ثم قدم محمد بن
طغج اميرا على مصر من قبل الراضي فسلم اليه مصر وكان احمد اديبا شاعرا ومن شعره

لا تكن للكاس في كفك يوم الغيث لبث　　اوما تعلم ان الغيث ساق مستحث

ومن شعره ايضا

ان قسم الناس فحسبي بك من كل احد　　بمج خمرا من برد　　واعطنا الى فم

ثم قال ومات اخوه ابراهيم بن كيغلغ في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وابن اسحاق بن
ابراهيم هو الذي كان بطرابلس وعاب بها ابا الطيب المتنبي لما قدمها من الرملة يريد انطاكية فمدحه
وهجاه بقصيدة اولها　　لهوى القلوب سريرة لا تعلم　　عرضا نظرت وخلت اني اسلم
ثم قام من عنده فبلغه موته بعجلة فقال

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم　　هذا الدواء الذي يشفي من الحمق

وهذه القصيدة والتي من قبلها موجودتان في ديوانه فلذلك تركنا ذكرهما ولم نثبت ايضا غيرهما
من الهجاء تجاوز الله عنهم اجمعين

ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب ركن الدين طغرلبك اول ملوك
السلجوقية كان هؤلاء القوم قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر في موضع
بينه وبين بخارى مسافة عشرين فرسخا وهم اتراك وكانوا عددا يجل عن الحصر والاحصاء وكانوا لا
يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز وتحصنوا بالرمال ولا
يصل اليهم احد فلما عبر السلطان محمود بن سبكتكين الى ما وراء النهر وكان سلطان خراسان وغزنة
وتلك النواحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وجد زعيم بني سلجوق قوي الشوكة كثير العدة فتعرف

فانتقل ملكه الى ابن اخيه الب ارسلان حسبما شرح فى ترجمته ومات زوجته بنت القائم فى سنة ست
وخمسين واربعمائة فى سادس المحرم وطغرلبك بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وضم الراء
وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وبعدها كاف وهو اسم علم تركى مركب من طغرل وبك وهو اسم
علم بلغة الترك لطائر معروف عندهم وبه سمى الرجل وبك معناه الامير وسلجوق بفتح السين المهملة
وسكون اللام وضم الجيم وسكون الواو وبعدها قاف ودقاق بضم الدال المهملة وبين القافين
الف وجيحون بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها
نون وهو النهر العظيم الفاصل ما بين خوارزم وبلاد خراسان وبين بخارى وسمرقند وتلك البلاد
وكل ما كان من تلك الناحية فهو ما وراء النهر والمراد بالنهر هو النهر المذكور وهو احد انهار
الجنة التى جاء ذكرها فى الحديث انه يخرج منها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فالظاهران النيل والفرات والباطنان سيحون وجيحون وسيحون بفتح السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها نون وهو وراء جيحون فيما يلى بلاد
الترك وبينهما مسافة خمسة وعشرين يوما وهذان النهران مع عظمهما وسعة عرضهما يجمدان
فى زمن الشتاء وتعبر القوافل عليهما بدوابهم واثقالهم ويبقيان كذلك مقدار ثلاثة اشهر و
هذا كله وان كان خارجا عن مقصودنا لكنه متعلق بما نحن فيه فانتشر الكلام وما يخلو من فائدة يقف
عليها من كان يتوقعها ممن بعدت بلاده ولا يعرف صورة الحال

ابو شجاع

محمد بن جغرى بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب عضد
الدولة الب ارسلان وهو ابن اخى السلطان طغرلبك المقدم ذكره وقد تقدم فى ترجمة
طغرلبك طرف من اخبار والده داود المذكور ولما مات السلطان طغرلبك فى التاريخ المذكور فى
ترجمته نص على تولية الامر لسليمان بن داود اخى الب ارسلان المذكور ولم ينص عليه الا لان امه
كانت عنده فتبع هواها فى ولدها فقام سليمان بالامر وثار عليه اخوه الب ارسلان وعمه شهاب الدولة
قتلمش وجرت بينهم خطوب فلم يتم لسليمان الامر وكانت النصرة لاخيه الب ارسلان فاستولى على
الممالك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرلبك مع سعة ملك
عمه وقصد بلاد الشام فانتهى الى مدينة حلب وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابى فحاصره مدة ثم جرت المصالحة بينهما فقال الب ارسلان لا بد له من وطء بساطى فخرج اليه
محمود ليلا ومعه امه فتلقاهما بالجميل وخلع عليهما واعادهما الى البلد ورحل عنها وقال المامونى
فى تاريخه قيل انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملك تركى قبل الب ارسلان
فانه اول من عبره من ملوك الترك ولما عاد عزم على قصد بلاد الترك وقد كمل عسكره مائتى
الف فارس او يزيدون فمد على جيحون المقدم ذكره جسرا واقام العسكر يعبر عليه شهرا وعبر هو
بنفسه ايضا ومد السماط فى بليدة يقال لها فربر ولتلك البلدة حصن على شاطئ جيحون فى السادس
من شهر ربيع الاول سنة خمس وستين واربعمائة فاحضروا اليه مستحفظ الحصن ويقال له
يوسف الخوارزمى وكان قد ارتكب جريمة فى امر الحصن فحمل اليه مقيدا فلما قرب منه امر ان

فضرب اربعة اوتاد لتشد اطرافه الى الاوتاد الاربعة ويعذبه ثم يقتله فقال يوسف المذكور مثلي
يفعل به هذه المثلة فغضب الب ارسلان واخذ قوسه وجعل فيها سهما وامر بحل قيده ورماه فاخطأ
وكان مدلا برميه وكان جالسا على سريره فنزل عنه فعثر ووقع على وجهه فبادره يوسف المذكور
وضربه بسكين كانت معه في خاصرته فوثب عليه فراش ارمني فضربه في رأسه بمرزبة فقتله فانتقل
الب ارسلان الى خيمة اخرى مجروحا فاحضر وزيره نظام الملك ابا علي الحسن المذكور في حرف
الحاء واوصى اليه وجعل ولده ملك شاه ولي عهده وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم توفي يوم
السبت عاشر الشهر المذكور وكانت ولادته سنة اربع وعشرين واربعمائة وكانت مدة ملكه تسع
سنين واشهرا ونقل الى مرو ودفن عند قبر ابيه داود وعمه طغرلبك ولم يدخل بغداد ولا رآها
مع انها كانت داخلة في ملكه وهو الذي بنى على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وبنى ببغداد مدرسة
انفق عليها اموالا عظيمة وذكر في كتاب زبدة التواريخ انه جرح يوم السبت سلخ ربيع الاول سنة
خمس وستين وعاش بعد الجراحة ثلاثة ايام والله اعلم وقد تقدم ذكر ابيه وانه كان صاحب
بلخ وتوفي بها في رجب سنة احدى وخمسين وقيل سنة خمسين اربعمائة ونقل الى مرو ودفن
بها وقيل انه توفي بمرو والله اعلم بالصواب وقيل توفي في صفر سنة اثنين وخمسين واربعمائة و
دفن بعد دسته مرو رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده تتش في حرف التاء والب ارسلان بفتح
الهمزة وسكون اللام وبعدها باء موحدة وبقية الاسم معروفة فلا حاجة الى تفسيرها وهو
اسم تركي معناه شجاع اسد فالب شجاع وارسلان اسد واما شهاب الدولة قتلمش بن ميكائيل
بن سلجوق فانه والد سليمان بن قتلمش جد الملوك اصحاب الروم الى الآن وكان له حصون وقلاع
من جملتها كردكوه وغيرها من عراق العجم وعصى على ابن اخيه الب ارسلان المذكور وحاربه بالقرب
من الري فلما انجلى الامر وجد قتلمش ميتا لا يدرى كيف كان موته وذلك في المحرم سنة ست و
خمسين واربعمائة قيل انه مات من الخوف على الملك فشق ذلك على الب ارسلان والله تعالى اعلم بالصواب

ابو شجاع

محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان المذكور قبله الملقب غياث الدين
وقد تقدم في ترجمة جده تتمة نسبه فلا حاجة الى الاعادة ولما توفي والده ملكشاه اقتسم
مملكته اولاده الثلاثة وهم بركياروق وسنجر وقد تقدم ذكرهما ومحمد المذكور ولم يكن لمحمد
وسنجر وهما من ام واحدة مع وجود بركياروق حديث لانه كان السلطان المشار اليه وهما
كالاتباع له ثم اختلف محمد وبركياروق فدخل محمد المذكور واخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما
الامام المستظهر بالله وكان محمد قد التمس من امير المؤمنين ان يجلس له ولاخيه سنجر فاجيب الى
ذلك وجلس لهما في قبة التاج وحضر ارباب المناصب واتباعهم وجلس امير المؤمنين على
سدته ووقف سيف الدولة صدقة بن مزيد صاحب الحلة عن يمين السدة وعلى كتفه بردة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأسه العمامة وبين يديه القضيب وافيض على محمد الخلع السبع
التي جرت عادة السلاطين بها والبس الطوق والتاج والسوارين وعقد له الخليفة اللواء
بيده وقلده سيفين واعطاه خمسة افراس بمراكبها وخلع على اخيه سنجر خلعة امثاله وخطب

فی الموضع المعروف بدرکاه خاتون وتوفیت فی عصمته یوم السبت الثانی والعشرین من شهر ربیع الآخر
سنة اثنین واربعین وخمسمائة ودفنت بالرصافة رحمها الله تعالی والله اعلم بالصواب

ابو بکر محمد بن ابی الشکر ایوب بن شادی بن مروان الملقب بالملک العادل سیف الدین
اخو السلطان صلاح الدین رحمهما الله تعالی وقد تقدم ذکر والده فی حرف الهمزة وسیأتی
ذکر اخیه صلاح الدین فی حرف الیاء ان شاء الله تعالی وکان الملک العادل قد وصل الی الدیار المصریة صحبة
اخیه وعمه اسد الدین شیرکوه المقدم ذکره وکان یقول لما عزمنا علی المسیر الی مصر احتجت الی حوائج
فطلبته من والدی فاعطانی وقال یا ابا بکر اذا ملکتم مصر اعطنی ملأه ذهبا فلما جاء الی مصر قال یا ابا بکر
این الحرمدان فرحت وملأته من الدراهم السود وجعلت اعلاها شیئا من الذهب واحضرته الیه فلما
رآه اعتقده ذهبا فقلبه فظهرت الفضة السوداء فقال یا ابا بکر تعلمت زغل المصریین ولما ملک السلطان
صلاح الدین الدیار المصریة کان ینوب عنه فی حال غیبته فی الشام ویستدعی منه الاموال للانفاق
فی الجند وغیرهم ورأیت فی بعض رسائل القاضی الفاضل ان الحمول تأخرت مدة فتقدم السلطان
الی العماد الاصبهانی ان یکتب الی اخیه الملک العادل یحثه علی انفاذها حتی قال یسیر لنا الحمل من مالنا
او من مال فلان وصل الکتاب الیه ووقف علی هذا الفصل شق علیه وکتب الی القاضی الفاضل یشکو من
السلطان لاجل ذلک فکتب القاضی الفاضل جوابه وفی جملته واما ما ذکره المولی من قوله یسیر لنا الحمل
من مالنا او من مال فلان فلفظة ما المقصود بها من الملک النجعة وانما المقصود بها من الکاتب السجعة وکم
من لفظة فظة وکلمة فیها غلظة جبرت عی الاقلام فسدت خلل الکلام وعلی المملوک الضمان فی هذه النکتة
وقد فات لسان القلم منها ای سکتة وکان المملوک حاضرا وقد جرت نوازع الاستیحاش وصرصر البازی
وتوت نفس العماد قوة نفس البغاث والسلام ولما ملک السلطان مدینة حلب فی صفر سنة تسع
وسبعین وخمسمائة کما تقدم فی ترجمة عماد الدین زنکی اعطاها لولده الملک الظاهر غازی ثم اخذها منه
واعطاها للملک العادل فانتقل الیها وقصد قلعتها یوم الجمعة الثانی والعشرین من شهر رمضان المعظم
من السنة المذکورة ثم نزل عنها للملک الظاهر غازی بن السلطان المقدم ذکره لمصلحة وقع الاتفاق
علیها بینه وبین اخیه صلاح الدین وخرج منها فی سنة اثنین وثمانین وخمسمائة لیلة السبت الرابع و
العشرین من شهر ربیع الاول ثم اعطاه السلطان قلعة الکرک وتنقل فی الممالک فی حیاة السلطان و
بعده وقاتله وقضایاه مشهورة مع الملک الافضل والملک العزیز والملک الظاهر فلا حاجة الی الاطالة
بشرحها وآخر الامر انه استقل بمملکة الدیار المصریة وکان دخوله الی القاهرة لثلاث عشرة لیلة بقیت
من شهر ربیع الآخر سنة ست وتسعین وخمسمائة واستقرت له القواعد وقال ابو البرکات بن المستوفی
فی تاریخ اربل فی ترجمة ضیاء الدین ابی الفتح نصر الله المعروف بابن الاثیر الوزیر الجزری ما مثاله ورأیت
بخطه خطب للملک العادل ابی بکر بن ایوب بالقاهرة ومصر یوم الجمعة الحادی والعشرین من شوال
سنة ست وتسعین وخمسمائة وخطب له بحلب یوم الجمعة حادی عشر جمادی الآخرة سنة ثمان وتسعین
وخمسمائة وملک معها البلاد الشامیة والشرقیة وصفت له الدنیا ثم ملک بلاد الیمن فی سنة اثنتی
عشرة وستمائة وسیر الیها ولد ولده الملک المسعود صلاح الدین ابا المظفر یوسف المعروف باطسیس

ودفن بالقلعة ثالث يوم وفاته ثم نقل الى مدرسته المعروفة به ودفن في التربة التي بها وقبره على الطريق
يراه المجتاز من الشباك الموكب هناك رحمه الله تعالى وعالقين بفتح العين المهملة وبعد الالف
لام مكسورة وقاف مكسورة ايضا وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون وهي قرية بظاهر دمشق
وكان ذلك عند وصول الفرنج الى ساحل الشام وقصدوا اولا لقاء الملك العادل فتوجه قدامهم الى
جهة دمشق ليتجهز ويأتيهم الى الشام فلما وصل الى الموضع المذكور توفي به ثم خرجت [illegible] جميع الفرنج
من الشام وقصدوا الديار المصرية فكانت وقعة دمياط المشهورة في ذلك التاريخ وتاريخها مضبوط
في ترجمة يحيى بن منصور المعروف بابن جراح في حرف الياء واطسيس بفتح الهمزة وسكون الطاء المهملة
وكسر السين المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم سين ثانية وهي كلمة تركية معناها بالعربية ماله
اسم وقيل انما سمي بذلك لان الملك الكامل ما كان يعيش له ولد فلما ولد له المسعود المذكور قال بعض
الحاضرين في مجلسه من الاتراك في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه اطسيس فسماه اطسيس
والناس يقولون اقسيس بالقاف وصوابه بالطاء كذا قاله لي والله اعلم ثم ظفرت بتاريخ تسلم حلب
محررا وهو ان عماد الدين زنكي نزل من قلعتها يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر وصعد صلاح
الدين اليها يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر المذكور والله اعلم

ابو المعالي محمد بن الملك العادل المذكور الملقب بالملك الكامل ناصر الدين
قد سبق في ترجمة والده طرف من خبره ولما وصل الفرنج الى دمياط كما تقدم ذكره كان الملك الكامل
في صدر استقلاله بالسلطنة وكان عنده جماعة كثيرة من اكابر الامراء وفيهم عماد الدين احمد بن المشطوب
المذكور في حرف الهمزة فاتفقوا مع اخيه الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن الملك العادل وانضموا
اليه وظهر للملك الكامل منهم امور تدل على انهم عازمون على تفويض السلطنة اليه وخلع الملك الكامل
واشتهر ذلك بين الناس وكان الملك الكامل يداريهم لكونه في قبالة العدو ولا يمكنه المنافرة والمنافرة
وطول روحه معهم ولم يزل على ذلك حتى وصل اليه اخوه الملك المعظم صاحب دمشق المذكور في حرف
العين يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة فاطلعه الملك الكامل في الباطن
على صورة الحال وان رأس هذه الطائفة ابن المشطوب فجاءه يوما على غفلة الى خيمته واستدعاه
فخرج اليه فقال له اريد ان اتحدث معك سرا في خلوة فركب فرسه وسار معه وهو جريدة وقد جرد
المعظم جماعة ممن يعتمد عليهم ويثق اليهم وقال لهم اتبعونا ولم يزل المعظم يشاغله بالحديث ويخرج معه من
شيء الى شيء حتى ابعد عن المخيم ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي ان تهبها لنا ثم اعطاه
شيئا من النفقة وقال لاولئك المجردين تسلموه حتى تخرجوه من الرمل فلم يسعه الا امتثال الامر
لانفراده وعدم القدرة على الممانعة في تلك الحال ثم عاد المعظم الى اخيه الكامل وعرفه صورة ما جرى
ثم جهز اخاه الملك الفائز المذكور الى الموصل لاحضار النجدة منها ومن بلاد الشرق فمات بسنجار وكان
ذلك حيلة لاخراجه من البلاد فلما خرج هذان الشخصان من العسكر تحللت عزائم من بقي من الامراء
الموافقين لهما ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرها لا طوعا وجرى في قضية دمياط ما هو مشهور فلا
حاجة الى الاطالة بذكره ولما ملك الفرنج دمياط وصارت في قبضتهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر

ونزلوا في رأس الجزيرة التي دمياط في برها وكان المسلمون قبالتهم في الجزيرة المعروفة بالمشورة والبحر
حائل بينهم وهو بحر اشموم ونصر الله سبحانه وتعالى بمنه وجميل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور وخلى
الفرنج عن منزلتهم ليلة الجمعة سابع شهر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في
حادي عشر الشهر المذكور ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة وكانت مدة اقامتهم في
بلاد الاسلام ما بين الشام والديار المصرية اربعين شهرا واربعة عشر يوما وكفى الله شرهم والحمد لله على
ذلك وقد فصلت ذلك في ترجمة يحيى بن جراح فيكشف هناك فلما استراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا
العدو وتفرغ للامراء الذين كانوا متحاملين عليه فنفاهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم ودخل الى القاهرة
وشرع في عمارة البلاد واستخراج الاموال من جهاتها وكان سلطانا عظيم القدر جميل الذكر محبا للعلماء
متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل حازما في اموره لا يضع الشيء الا في موضعه
من غير اسراف ولا اقتار وكان يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء ويشاركهم في مباحثاتهم و
يسألهم عن المواضع المشكلة من كل فن وهو معهم كواحد منهم وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيرا وهما

ما كنت من قبل ملك قلبي … تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما … حللت في موضع حصين

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفا جيدا وكان قد بنى على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
قبة عظيمة ودفن امه عنده واجرى اليها الماء من النيل ومدده بعيد وانفق على ذلك مالا عظيما
ولما مات اخوه الملك المعظم صاحب الشام في التاريخ المذكور في ترجمته وقام الملك الناصر صلاح
الدين داود مقامه خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصدا اخذ دمشق منه وجاءه اخوه الملك
الاشرف مظفر الدين موسى الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى فاجتمعا على اخذ دمشق بعد فصول
جرت يطول شرحها وملك دمشق في اول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة وكان يوم الاثنين فلما ملكها
دفعها الى اخيه الملك الاشرف واخذ عوضها من بلاد الشرق حران والرها وسروج والرقة ورأس
عين وتوجه اليها بنفسه في تاسع شهر رمضان المعظم من السنة واجتاز بحران في شوال سنة ست
وعشرين وستمائة والملك الكامل مقيم بها بعسكر الديار المصرية وجلال الدين خوارزم شاه يومئذ
محاصر خلاط وكانت لاخيه الملك الاشرف ثم رجع الى الديار المصرية ثم تجهز في جيش عظيم وقصد آمد
في سنة تسع وعشرين وستمائة فاخذها مع حصن كيفا وتلك البلاد من الملك المسعود ركن الدين
مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمد بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان بن ركن الدولة داود بن
نور الدولة سقمان ويقال سكمان بن ارتق وقد تقدم ذكر جدهم ارتق اخبرني بعض اهل آمد ممن
عنده معرفة ان آمد يوم امرها وتسلمها الملك الكامل في تاسع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة
ودخلها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب في العشرين من الشهر المذكور ودخلها الكامل في
مستهل المحرم سنة ثلاثين وستمائة ولما مات الملك الاشرف في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى في ترجمته جعل ولي عهده اخاه الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل فقصده الملك الكامل
وانتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما وذلك في التاسع من جمادى الاولى سنة خمس و
ثلاثين وستمائة وابقى له بعلبك واعمالها وبصرى وارض السواد وتلك البلاد ولما ملك البلاد

الشرقية

الشرقية وآمد وتلك النواحي استخلف فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ابا المظفر ايوب واستخلف
ولده الاصغر الملك العادل سيف الدين ابا بكر بالديار المصرية وقد تقدم في ترجمة الملك العادل
انه سير الملك المسعود الى اليمن وكان اكبر اولاد الملك الكامل وملك الملك المسعود مكة حرسها الله
تعالى وبلاد الحجاز مضافا الى اليمن وكان رحيل الملك المسعود عن الديار المصرية متوجها الى
اليمن يوم الاثنين سابع عشر رمضان المعظم سنة احدى عشرة وستمائة ودخل مكة شرفها الله
تعالى في الثالث من ذي القعدة من السنة وخطب له بها وحج ودخل زبيد وملكها مستهل المحرم
سنة اثنتي عشرة ثم ملك مكة شرفها الله تعالى في ربيع الآخر من سنة عشرين وستمائة اخذها
من الشريف حسن بن قتادة الحسني واتسعت المملكة للملك الكامل ولقد حكى لي من حضر الخطبة
يوم الجمعة بمكة شرفها الله تعالى انه لما وصل الخطيب الى الدعاء للملك الكامل قال مالك مكة و
عبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها سلطان
القبلتين ورب العلامتين خادم الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد
خليل امير المؤمنين وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود ولقد رأيته بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
عند رجوعه من بلاد الشرق واستنقاذه اياها من يد علاء الدين كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن
مسعود بن قلج ارسلان بن سليمن بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي صاحب الروم
وهي وقعة مشهورة يطول شرحها وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكا منهم اخوه الملك الاشرف
ولم يزل في علو شانه وعظم سلطانه الى ان مرض بعد اخذه دمشق ولم يركب وكان ينشد في مرضه كثيرا

يا خليلي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فاني نسيت

ولم يزل كذلك الى ان توفي يوم الاربعاء بعد العصر ودفن في القلعة بدمشق يوم الخميس الثاني و
العشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وكنت بدمشق يومئذ وحضرت الصبحة يوم السبت
في جامع دمشق لانهم اخفوا موته الى وقت صلاة الجمعة فلما حضرت الصلاة قام بعض الدعاة
على العرش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر
وكنت حاضرا في ذلك الموضع فضج الناس ضجة واحدة وكانوا قد احسوا بذلك لكنهم لم يتحققوه الا
ذلك اليوم وترتب ابن اخيه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك العادل
في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر باتفاق الامراء الذين كانوا
حاضرين في ذلك الوقت بدمشق ثم بني له تربة مجاورة للجامع ولها شباك الى الجامع ونقل اليها وكانت
ولادته في سنة ست وسبعين وخمسمائة في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول كذا وجدته بخط من
يعتني بالتاريخ والله اعلم وتوفي ولده الملك المسعود بمكة شرفها الله تعالى في ثالث جمادى الاولى
سنة ست وعشرين وستمائة ومولده في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان بمكة رجل من المجاورين
يقال له الشيخ صديق ابن بدر بن جناح من اكراد بلد اربل وكان من كبار الصالحين فلما حضرت الملك
المسعود الوفاة اوصى انه اذا مات لا يجهز بشيء من ماله بل يسلم الى الشيخ صديق يجهزه من عنده بابراه
فلما مات تولى الشيخ صديق امره وكفنه في ازار كان يحرم فيه بالحج والعمرة سنين عديدة وجهزه تجهيز

الحال حبسه المنصور على الامير نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش المذكورين واعتقلهما بقلعة الجبل و
الملك الصالح ابن الملك المنصور المذكور قد كان ولي عهد ابيه وكان حازما شديد الرأي وتوفي في حياة
والده في شهر شعبان سنة سبع وثمانين وستمائة ثم ان والده جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وقلده الملك في شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والسعادة والحزم وتوفي الملك المنصور قلاوون في يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة في دهليزه بمسجد التبن وكان قد خرج على نية الغزاة الى عكا فعرض له مرض فقضى به نحبه و
عادت العساكر الى مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالمملكة بجميع المعاقل والبلاد
ولم يكن في الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولاذ به وفي
ايام الملك المنصور فتحت طرابلس الشام يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
نازلها بنفسه وعساكره وفتحها قهرا بالسيف واستولى القتل والاسر والنهب على اهلها وملك ما
جاورها من قلعة جبيل والبترون وغيرها ثم ان الملك الاشرف المذكور بعد استقلاله بالملك
بمدة يسيرة خرج بنفسه وجمع عساكره وتوجه الى عكا فنازلها في يوم وكان خروجه من مصر في يوم واجتمع
على عكا جميع الناس الجند والمطوعة وغيرهم وسائر البلاد ويسر الله فتحها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة في مثل الساعة من اليوم من الشهر الذي اخذت فيه من المسلمين لان
الشهر كان الاولى واخذت من المسلمين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب في الآخرة سنة ثمان
وخمسين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج اهلها منها وقتلهم جميعا بالسيف وكذلك
على الفرنج بالذي كان فيها من المسلمين لما ملكوها في ايام صلاح الدين فانظروا الى الاتفاق العجيب
في امور كثيرة كما اخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل المسلمين بها ثم قتل الكافرون
بها واخذت المسلمون ثاني ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون ثاني ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فسبحان مقدر الامور ثم اخذت عزائم الفرنج باخذ عكا فهرب
من كان ببيروت وعثليث وهما حصنان عظيمان لا تطرق الاوهام اليهما وملكها المسلمون بحول الله
وقوته من غير منازع وملكوا ايضا بيروت وحيفا فلم يبق للفرنج من الساحل قلعة ولا بلد ولا قرية ولا
جزيرة الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم من سنة ثمان واربعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فنسب محمد المذكور [illegible] على ما يأتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون بن هارون الكاتب ان ابا عثمان المازني لما قدم بغداد في ايام
المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم
ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون
فيصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم

الفقراء على حسب قدره وكان اوصى انه لا يبنى عليه قبة بل يدفن فى جانب المعلى جبانة مكة شرفها الله تعالى
ويكتب على قبره هذا قبر الفقير الى رحمة الله تعالى اقسيس بن محمد بن ابى بكر بن ايوب ففعل به ذلك ثم ان
شيعة الخادم تاجار السعودى الذى تولى القاهرة بعد ذلك بنى عليه قبة ولما بلغ الملك الكامل ما فعله
الشيخ سعد بن كتب اليه وشكره فقال ما فعلت ما استحق به الشكر فان هذا رجل سألنى القيام بامره ففعلت
بما يجب على كل احد القيام به من مواراة الميت فقيل له تكتب جواب الملك الكامل فقال لم يرسل الى طلبه
وكان قد سأله ان يبلغه حوائجه كلها فبادر له جوابا اخبرنى بذلك كله من كان حاضرا ويعرف ما يقول
والله اعلم واما ولده الملك العادل فانه اقام فى المملكة الى يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة تسع وثلاثين
وستمائة فقبض عليه امراء دولته بناحية بلبيس وطلبوا اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان
الصالح قد صالح الملك الجواد على ان اعطاه دمشق وعوضه عنها سنجار وعانة وقدم الصالح دمشق
متملكا فى المستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة ثم ان عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل
صاحب بعلبك اتفق مع الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب
حمص على اخذ دمشق اغتيالا وكان الملك الصالح نجم الدين قد خرج منها قاصدا الديار المصرية لياخذ ملك
اخيه الملك العادل فلما استقر بنابلس واقام بها مدة جرت هذه الكائنة فى سنة سبع وثلاثين وستمائة
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر فهجما دمشق بعساكرهما واخذاها وهى قضية مشهورة فلما اخذا
دمشق رجع العساكر التى كانت مع الصالح نجم الدين اليها ليدرك كل واحد منهم اهله وبيته وتركوا الملك
الصالح بنابلس وحيدا فى نفر قليل من غلمانه واتباعه فجاءه الملك الناصر بن الملك المعظم صاحب الكرك
وقبض عليه ليلة السبت الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة وارسله الى الكرك واعتقله بها
ثم انه افرج عنه فى ليلة السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وشرح ذلك
يطول واجتمع هو والملك الناصر على نابلس فلما قبض الملك العادل فى التاريخ المذكور وطلب الامراء
الملك الصالح نجم الدين ايوب فجاءهم ومعه الملك الناصر صاحب الكرك ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية
من يوم الاحد السابع والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت اذ ذاك بالقاهرة
وادخل اخاه الملك العادل فى محفة وحوله جماعة كثيرة من الاجناد يحفظونه وجعله من خارج البلد الى
القلعة واعتقله عنده فى داخل الدار السلطانية وبسط العدل فى الرعية واحسن الى الناس واخرج
الصدقات ورمم ما تهدم من المساجد وسيرته طويلة ثم انه اخذ دمشق من عمه الملك الصالح فى يوم
الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين وستمائة وابقى عليه بعلبك ومضى بعد ذلك الى الشام
فى سنة ست واربعين بعد ان كان عاد الى مصر ودخل دمشق فى اوائل شعبان من السنة وسير العساكر
لحصار حمص وقد كان الملك الناصر صاحب حلب اخذها من صاحبها الاشرف ابن صاحب حمص ثم رجع
اوائل سنة سبع واربعين وهو مريض وقصد الفرنج دمياط وهو مقيم باشموم طناح وكان وصولهم
اليها يوم الجمعة العشرين من صفر سنة سبع واربعين وستمائة وملكوا الجزيرة يوم السبت وملكوا دمياط
يوم الاحد ثلاثة ايام متوالية لان العسكر وجميع اهلها تركوها وهربوا منها وانتقل الملك الصالح من
اشموم الى المنصورة ونزل بها وهو فى غاية المرض واقام بها على تلك الحال الى ان توفى هناك ليلة الاثنين

منتصف شعبان من السنة المذكورة وحمل الى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة وترك بها فى مسجد هنالك
واخفى موته مقدار ثلاثة اشهر والخطبة باسمه الى ان وصل ولده الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا
على البرية الى المنصورة فعند ذلك اظهر موته وخطب لولده المذكور ثم بعد ذلك بنى له بالقاهرة الى
جنب مدارسه تربة ونقل اليها فى رجب سنة ثمان واربعين وستمائة وكانت ولادته فى الرابع والعشرين
من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة هكذا وجدته بخط ابيه مكتوبا ورايت فى مكان آخر انه ولد فى
ليلة الخميس الخامس عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وفى مكان آخر انه ولد فى الرابع من
المحرم سنة اربع وستمائة والله تعالى اعلم وامه جارية مولدة سمراء اسمها ورد المنى رحمه الله تعالى وكانت وفاة
الملك العادل فى ذى الحجة سنة سبع عشرة وستمائة بالمنصورة ووالده فى قبالة العدو على دمياط وتوفى
فى الاعتقال يوم الاثنين ثانى عشر شوال سنة خمس واربعين وستمائة بقلعة القاهرة ودفن فى تربة شمس
الدولة خارج باب النصر رحمه الله تعالى هذه الفصول ذكرت خلاصتها ولو فصلتها لطال الشرح والمقصود
الاختصار وطلب الايجاز مع انى كنت حاضرا اكثر وقائعها وكان للملك العادل ولد صغير يقال له الملك المغيث
مقيما بالقلعة فلما وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه الى المنصورة سيره من هنالك ونقله الى قلعة
الشوبك فلما جرت الكائنة على المعظم احضر من تسلم قلعة الكرك الملك المغيث من الشوبك وسلم اليه الكرك
والشوبك وتلك النواحى وهو الآن ملكها ولم يزل مالكها الى سنة احدى وستين وستمائة فنزل الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس المذكور فى ترجمة القاضى مجلى صاحب كتاب الذخائر بالغور وراسله وبذل له
من تسليم البلد بدلا وحلف له ويقال انه ورّى فى اليمين ولم يستقص فيها فنزل اليه الى منزله بالطور من
الغور فقبض عليه ساعة وصوله وجهزه الى قلعة الجبل بمصر واعتقله بها وكان للمغيث ولد يُنعت بالعزيز
فخر الدين عثمان صغير السن فأمّره الملك الظاهر ولم يزل فى خدمته اميرا الى ان فتح انطاكية فى شهر
رمضان سنة ست وستين وستمائة وتوجه من الشام بعد ذلك الى مصر فلما دخل اليها قبض عليه واعتقله
وهو الآن معتقل بقلعة الجبل المذكورة وهذه قلعة الكرك هى المذكورة فى ترجمة القاضى المجلى ايضا
وكان الملك الظاهر يخاف على اولاده فكان يبالغ فى تحصين القلعة المذكورة ويملأها بالذخائر والاموال
ولما جرى لولده السعيد ما ذكرنا فى ترجمة القاضى مجلى وتوجه الى الكرك نفعته تلك الذخائر ووجدها
عونا له على زمانه ولما توفى الملك السعيد بن الملك الظاهر فى الكرك كما ذكرنا فى الترجمة المذكورة ملكها
بعده اخوه الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر باتفاق من كان بها من مماليك ابيه ومن امرائه
وهو الآن متملكها مقيم بها ثم نزل منها بالامان بعد حصاره فيها فى مدة الامير حسام الدين طرنطاى
المنصورى كان نائب المملكة وتقدم العساكر ونزل معه اخوه العادل سلامش بعد اخيه الملك السعيد
وتوجه الى الديار المصرية الى خدمة السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى المذكور
فى ترجمة القاضى مجلى فى اوائل هذا الحرف فاحسن السلطان اليهما وجعل الملك خضرا واخاه سلامش
اميرين واقطعهما الاقطاعات الجيدة واسكنهما بقلعة الجبل المنصور واستمر الامر على ذلك وهما
يتنقلان في جملة اهله ملازمان للركوب مع ولديه السلطان الملك الصالح علاء الدين والملك الاشرف
صلاح الدين خليل ولم يزل الامر كذلك الى سنة ثمان وثمانين وستمائة فجرى من الامر ما اتفق

الحال مع المنصور على الامير بن نجم الدين خضر و بدر الدين سلامش المذكورين واعتقالهما بقلعة الجبل و
الملك الصالح الملك المنصور المذكور فانه كان ولي عهد ابيه وكان حازما شديدا لرأي وتوفي في حياة
والده في شهر شعبان سبع وثمانين وستمائة ثم ان والده جعل ولاية العهد الى ولده الملك الاشرف
المذكور وقلده الملك في شهر شوال سنة سبع وثمانين المذكورة وهو من الملوك المشهورين بعلو الهمة
والسعادة والحزم وتوفي الملك المنصور قلاوون في يوم السبت من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستمائة في دهليزه بمسجد التبن وكان قد خرج على نية الغزاة الى عكا فعرض له مرض فقضى نحبه و
عادت العساكر الى مستقرها واستقر ولده السلطان الملك الاشرف بالملكة بجميع المعاقل والبلاد و
ولم ير في الملوك اكثر سعادة منه ولا اعلى همة ولا اكرم نفسا ولا اكثر وفاء لمن خدمه ولا ذ به وفي
ايام الملك المنصور فتحت طرابلس الشام يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وستمائة وكان
نازلها بنفسه وعساكره وفتحها قهرا بالسيف واستولى القتل والاسر والنهب على اهلها وملك ما
جاورها من قلعة جبيل والبترون وغير ذلك ثم ان الملك الاشرف المذكور بعد استقلاله بالملك
بمدة كثيرة خرج بنفسه وجمع عساكره وتوجه الى عكا فنازلها في يوم وكان خروجه من مصر في يوم واجتمع
على عكا جميع الناس الجند والمطوعة وغيرهم وسائر البلاد ويسر الله فتحها في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاولى سنة تسعين وستمائة في مثل الساعة من اليوم من الشهر الذي اخذت فيه من المسلمين الا ان
الشهر كان الاولى واخذت من المسلمين في ايام صلاح الدين يوسف بن ايوب في الآخرة سنة ثمان
وخمسين وان السلطان الملك الاشرف صلاح الدين اخرج اهلها منها وقتلهم جميعا بالسيف وكذلك
على الفرنج بالذي كان فيها من المسلمين لما ملكوها في ايام صلاح الدين فانظروا الى الاتفاق العجيب
في امور كثيرة كما اخذت من صلاح الدين ملكها صلاح الدين وقتل المسلمين بها ثم قتل الكافرون
بها واخذت المسلمون ثاني ساعة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة ثم ملكها المسلمون ثاني ساعة
من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى فسبحان مقدر الامور ثم اخذت عزائم الفرنج باخذ عكا فهرب
من كان ببيروت وصيدا وهما حصنان عظيمان لا تطلق الاوهام اليهما وملكها المسلمون بحول الله
وقوته من غير منازع وملكوا ايضا بيروت وصيدا فلم يبق للفرنج من الساحل قلعة ولا بلد ولا قرية ولا
جزيرة الا وملك المسلمون ذلك جميعه وتوفي المعظم توران شاه يوم الاثنين السابع والعشرين من
المحرم من سنة ثمان واربعين وستمائة والله تعالى اعلم

ابو جعفر

محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة المعروف بابن الزيات وزير المعتصم
كان جده ابان رجلا من اهل جبل من قرية كان بها يقال لها الدسكرة يجلب الزيت من مواضعه الى بغداد
فنسب محمد المذكور حمزة على ما يأتي ذكره فيه وكان من اهل الادب الظاهر والفضل الباهر اديبا فاضلا
بليغا عالما بالنحو واللغة ذكر ميمون ابن هارون الكاتب ان اباعثمان المازني لما قدم بغداد في ايام
المعتصم كان اصحابه وجلساؤه يخوضون بين يديه في علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم
ابو عثمان ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعني ابن الزيات المذكور فاسألوه واعرفوا جوابه فيفعلون
فيصدر جوابه بالصواب الذي يرتضيه ابو عثمان ويوقفهم عليه وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي المقدم

ذكره في كتاب طبقات الشعراء وذكره ابو عبد الله هارون بن المنجم الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب البارع واورد له من شعره عدة مقاطيع وكان في اول امره من جملة
الكتاب وكان احمد بن عمار بن شاذي البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض العمال فقرأه
الوزير عليه وكان في الكتاب ذكر الكلاء فقال له المعتصم ما الكلأ فقال لا اعلم وكان قليل المعرفة بالادب
فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي وكان المعتصم ضعيف الكتابة ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب
فوجدوا محمد بن الزيات المذكور فادخلوه اليه فقال له ما الكلاء فقال الكلاء العشب على الاطلاق
فان كان رطبا فهو الخلا فاذا يبس فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره
وحكمه وبسط يده وقد ذكرنا ما كان بينه وبين القاضي احمد بن ابي دواد الايادي في ترجمته وحكى ابو عبد الله
البيمارستاني ان اباحفص الكرماني كاتب عمرو بن مسعدة كتب الى محمد بن عبد الملك المذكور اما بعد
فانك ممن اذا غرس سقى غرسه واذا اسس بنى اسه ويجتني ثمرة غرسه وبناؤك في ودي قد وهى وشارف
الدروس وغرسك عندي قد عطش واشفى على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وسقي ما غرست فقال
البيمارستاني فحدثت بذلك عبد الرحمن العطوي فقال في هذا المعنى يمدح محمد بن عمران بن موسى بن
يحيى بن خالد بن برمك ثم وجدت الابيات في ديوان ابي نواس الذي جمعه الاصبهاني وهي

ان البرامكة الكرام تعلموا   فعل الجميل وعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا   لا يهدمون لما بنوه اساسا
واذا هم صنعوا الصنائع في الورى   جعلوا لها طيب البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني   كأس المودة من جفائك كاسا
آنستني متفضلا افلا ترى   ان القطيعة توحش الايناسا

وقد تقدم في ترجمة عبد المحسن الصوري هذا المعنى ايضا ولابن الزيات المذكور اشعار رائقة فمن ذلك قوله

سماعا يا عباد الله مني   وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا   واوله يهيج بالمزاح
وقالوا دع مراقبة الثريا   ونم فالليل مسود الجناح
فقلت وهل افاق القلب حتى   افرق بين ليلي والصباح

وله على ما نقلته من خط بعض الافاضل

ظالم ما علمته   معتد لا عدمته   مطمع في الوصال   ممتنع حين رمته
قال اذ افضح البكا   ء بما قد كتمته   لو بكى طول عمره   بدم ما رحمته
رب قم طويت فيه   وغيظ كظمته   وحياء شمتها   والهوى ما سئمته

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان ابن الزيات المذكور كان يعشق جارية من جواري القيان فبيعت
من رجل من اهل خراسان فاخرجها قال فذهل عقل ابن الزيات حتى خشي عليه ثم انه انشأ يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف   وطول رعيته للنجم في السدف
ماذا تواري ثيابي من اخي حرق   كأنما الجسم منه دقة الالف
ما قال يا اسفا يعقوب من كمد   الا لطول الذي لاقى من الاسف
من سره ان يرى ميت الهوى دنفا   فليستدل على الزيات وليقف

ومن شعره ما ذكره في كتاب البارع يرثي جارية وقد خلفت له ابنا ثمان سنين وكان يبكي عليها [illegible]

الامن رأى الطفل المفارق امه بعيدا لكرى عيناه تنسكبان رأى كل ام وابنها غير امه
يبيتان تحت الليل ينتجيان وبات وحيدا في الفراش تجيبه بلابل قلب دائم الخفقان
فهبني اطلب الصبر عنها لانني جليد فمن للصبر بابن ثمان
ضعيف القوى لايعرف الصبر جسمه ولا يأتسي بالناس في الحدثان

وله ديوان رسائل جيد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وقال في آخرها

وأرى الخلق مجمعين على فضـــلك من بين سيد ومسود
عرف العاملون فضلك بالعـــلم وقال الجهال بالتقليد

ولابي تمام فيه مدائح وجماعة من شعراء عصره ولابراهيم بن العباس الصولي فيه مقاطيع يعبث به فيها فمن ذلك قوله

اخ كنت آوي منه عند ادكاره الى ظل آباء من العز شامخ سعت نوب الايام بيني وبينه
فاقلعن منه عن ظلوم وصارخ واني واعدادي لدهري محمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ

ومن ذلك قوله دعوتك عن بلوى ألمت ضرورة فاوقدت عن طن على سعيرها
واني اذا ادعوك عند ملمة كداعيه عند القيو ونصيرها

وله ايضا فيه ابا جعفر خف نبوة بعد دولة وقصر قليلا عن مدى غلوائكا
فان يك هذا اليوم يوم حوينه فان رجائي في غد كرجائكا

وله فيه ايضا قلت طاحين اكثرت عذلي ويحك اذرت بنا المروآت
قالت فاين السراة قلت لها لا تسألي عنهم فقد ماتوا
قالت وله ذاك قلت لها هذا وزيرا لامام زيات

وله ايضا فيه لئن صدرت بي زورة عن محمد عنع لقد فادته ومعي ندري
الليث يد اعتدى لمثل محمد صيانته عن مثل معروفه شكري

وله فيه ايضا فان تكن الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذاعسر
فقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

وله فيه ايضا من يشتري مني اخاء محمد ام من يريد اخاءه مجانا
ام من يخلص من اخاء محمد وله مناه كائنا ما كانا

وله اشياء غير ذلك وما زالت الاشراف تهجي وتمدح وفيه يقول بعضهم ولا استحضره الآن ثم ظفرت به بعد ذلك وهو القاضي احمد بن ابي دواد الايادي المتقدم ذكره وكان ابن الزيات المذكور قد هجاه بتسعين بيتا فعمل القاضي احمد فيه بيتين وهما

احسن من تسعين بيتا سدا جمعك معناهن في بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وضرا الزيت

ونسب صاحب العقد هذين البيتين الى علي بن الجهم والاول حكاه في الاغاني والله تعالى اعلم ولما مات المعتصم وقام بالامر ولده الواثق هارون انشد ابن الزيات المذكور

قد قلت اذ غيبوك واصطفقوا في خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت   مثلك الا بمثلها دون

واقره الواثق على ما كان عليه فى ايام المعتصم بعد ان كان متسخطا عليه فى ايام ابيه وحلف يمينا مغلظة انه ينكبه اذا صار الامر اليه فلما ولى امر الكتاب ان يكتبوا ما يتعلق بامر البيعة فكتبوا فلم يرض بما كتبوه فكتب ابن الزيات نسخة رضيها وامر بتحرير المكاتيبات عليها فكفر عن يمينه وقال عن المال والفدية عن اليمين عوض وليس عن الملك وابن الزيات عوض فلما مات وتولى المتوكل كان فى نفسه منه شئ كثير فسخط عليه بعد ولايته باربعين يوما فقبض عليه واستصفى امواله وكان سبب تغيضه عليه انه لما مات الواثق بالله اخو المتوكل اشار محمد المذكور بتولية ولد الواثق واشار القاضى احمد بن ابى داود المذكور بتولية المتوكل وقام فى ذلك وقعد حتى عممه بيده والبسه البردة وقبله بين عينيه وكان المتوكل فى ايام الواثق يدخل على الوزير المذكور فيتجهمه ويغلظ عليه الكلام وكان يتقرب بذلك الى قلب الواثق فحقد المتوكل ذلك عليه فلما ولى الخلافة خشى ان نكبه عاجلا ان يستر امواله فيفوته فاستوزره ليطمئن وجعل القاضى احمد يغرى به ويجد لذلك عنده موقعا فلما قبض عليه ومات فى التنور كما سيأتى ذكره لم يجد من جميع املاكه وضياعه و ذخائره الا ما كانت قيمته مائة الف دينار فندم على ذلك ولم يجد عنه عوضا وقال للقاضى احمد اطمعتنى فى باطل وحملتنى على شخص لم اجد عنه عوضا وكان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخل وهى قائمة مثل رؤس المسال فى ايام وزارته وكان يعذب فيه المصادرين وارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم او تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه فيجدون لذلك اشد الالم ولم يسبقه احد الى هذه المعاقبة وكان اذا قال له احد منهم ايها الوزير ارحمنى فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله فى التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال يا امير المؤمنين ارحمنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقول الناس فطلب دواة وبطاقة فاحضرتا اليه فكتب

هى السبيل فمن يوم الى يوم   كانه ما تريك العين فى النوم

لا تجزعن رويدا انها دول   دنيا تنقل من قوم الى قوم

وسيرها الى المتوكل فاشتغل عنها ولم يقف عليها الا فى الغد فلما قرأها المتوكل امر باخراجه فجاؤا اليه فوجدوه ميتا وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة اقامته فى التنور اربعين يوما و كان القبض عليه لثمان مضين من صفر من السنة المذكورة ولما مات وجد فى التنور مكتوب بخطه قد خطه بالفحم على جانب التنور يقول

من له عهد بنوم   يرشد الصب اليه

رحم الله رحيما   دل عينى عليه

سهرت عينى ونامت   عين من هنت لديه

وقال احمد الاحول لما قبض على ابن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرايته فى حديد ثقيل فقلت له يعز على ما ارى فقال

سل ديار الحى من غيرها   وعفاها ومحا منظرها

وهى الدنيا اذا ما اقبلت   صيرت معروفها منكرها

انما الدنيا كظل زائل   نحمد الله الذى قدرها

ولما جعل فى التنور قال له خادمه يا سيدى قد صرت الى ما صرت اليه وليس لك حامد فقال وما

جبهه كمنعه استقبله بوجه كريه كتجهمه ق

المسلة بكسر الميم مخيط ضخم ق

والخور بالتحريك الضعف كالخؤور والتخوير ق

نقع البرامكة صنعتهم فقال ذكرك ثم هذه الساعة فقال صدقت رحمه الله تعالى

ابو الفضل محمد بن العميد ابى عبد الله الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن العميد
والعميد لقب والده لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان فى اجرائهم مجرى التعظيم وكان فيه فضل وادب
وله ترسل واما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى والد عضد
الدولة وقد تقدم ذكرهما تولى وزارته عقيب موت وزيره ابى على بن القمى وذلك فى سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة وكان متوسعا فى علوم الفلسفة والنجوم واما الادب والترسل فلم يقاربه فيه
احد فى زمانه وكان يسمى الجاحظ الثانى وكان كامل الرياسة جليل القدر من بعض اتباعه الصاحب بن
عباد المتقدم ذكره ولاجل صحبته قيل له الصاحب وكان له فى الرسائل اليد البيضاء قال الثعالبى فى
كتاب اليتيمة كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد وقد تقدم ذكر عبد الحميد وكان
الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد فى البلاد كالاستاذ
فى العباد وكان يقال له الاستاذ وكان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه وقصده جماعة من مشاهير
الشعراء من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بارجان و
مدحه بقصائد احداها التى اولها   باد هواك صبرت ام لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

ومنها عند تخلصه

ارجان ايتها الجياد فانه   عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا   لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله
ما شق كوكبك العجاج الاكدرا   امى ابا الفضل المبر اليتى   لأيممن اجل بحر جوهرا
افتى برؤيته الانام وحاش لى   من ان اكون مقصرا او مقصرا   من مبلغ الاعراب انى بعدها
شاهدت رسطاليس والاسكندرا   وملك نحر عشارها فاضافنى   من ينحر البدر النضار لمن قرى
وسمعت بطليموس دارس كتبه   متملكا متبديا متحضرا   ولقيت كل الفاضلين كانما
رد الاله نفوسهم والاعصرا   نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

وهى من القصائد المختارة وقال ابن الهمذانى فى كتاب عيون السير اعطاه ثلاثة آلاف دينار وقد
استعمل ارجان بتخفيف الراء وهى مشددة على ما ذكره الجوهرى فى كتاب الصحاح والحازمى فى كتاب
ما اتفق لفظه وافترق مسماه وابن الجواليقى فى كتاب المعرب وقد سبق ذكر هذه القصيدة فى ترجمة ابى
الفضل جعفر بن الفرات وان المتنبى نظمها فيه وهو بمصر فلما لم يرضه لم ينشده اياها فلما توجه الى بلاد
فارس صرفها الى ابن العميد وكان ابو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدى المتقدم ذكره قد ورد عليه وهو بالرى
وامتدحه بقصيدته التى اولها   برح اشتياق وادكار   ولهيب انفاس حرار

ومدامع عبراتها   ترفض عن نوم مطار   لله قلبى ما يجن   من الهموم وما يوارى
لقد انقضى سكر الشبا   ب وما انقضى صب الخمار   وكبرت عن وصل الصغا   ر وما سلوت عن الصغار
سقيا لتغليسى الى   باب الرصافة وابتكارى   ايام اخطر فى الصبا   نشوان مسحوب الازار
حججى الى حجر الصرا   ة وفى حدائقها اعتمارى   ومواطن اللذات او   طان ودارا للهو دارى
لم يبق لى عيش يلذ   سوى معاقرة العقار   حثى بالحان قمر   ث بهن الحان القمارى

وإذا استهلّ ابن العميد تضاءلت خرق صغت لخلافه ديم القطار صغو السبيك من النضار
فكأنما ازدوجت سوا سيه بأمواج البحار وكأنّ نشر حديثه نشر الخزامى والعرار
وكأنما نفرت ن راحتاه في نثار كلف بحفظ السر تحسب صدره ليل السرار
إنّ الكبار من الأمو ر تنال بالهمم الكبار وإلى أبي الفضل انبعثت هواجر القفر السوار

فتأخرت صلته عنه فشفع هذه القصيدة بأخرى وأتبعها برقعة فلم يزده ابن العميد على الإهمال مع رقة حاله التي ورد عليها إلى بابه فتوصل إلى أن دخل عليه يوم الخميس وهو في مجلس حفل بأعيان الدولة ومقدمي أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار إليه بيده وقال أيها الرئيس إني لزمتك لزوم الظل وذللت لك ذل النعل وأكلت النوى المحرق انتظارًا لصلتك والله ما بي من الحرمان ولكن شماتة الأعداء وهم قوم نصحوني فاغتششتهم وصدقوني فاتهمتهم فبأيّ وجه ألقاهم وبأيّ حجة أقاومهم ولم أحصل من مديح بعد مديح ومن نثر بعد نظم إلا على ندم مؤلم ويأس مسقم فإن كان للنجاح علامة فأين هي وما هي الآن الذين تخدمهم على ما مدحوا به كانوا من طينتك وإن الذين هجوا كانوا مثلك فزاحم بمنكبك أعظمهم شأنًا وأنورهم شعاعًا وأمدهم باعًا وأشرفهم يفاعًا فجار دست ابن العميد ولم يدر ما يقول فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال هذا وقت يضيق عن الإطالة منك في الاستزادة وعن الإطالة مني في المعذرة وإذا تواهبنا ما دفعنا إليه استأنفنا ما نتحامى عليه فقال ابن نباتة أيها الرئيس هذه نفثة صدر مصدور منذ زمان وفضلة لسان قد خرس منذ دهر والغنيّ إذا مطل لئيم فاستشاط ابن العميد وقال والله ما استوجبت هذا العتب من أحد من خلق الله تعالى ولقد نافرت ابن العميد من دون ذا حتى دفعنا إلى قرى عائم ولجاج قائم ولست وليّ نعمتي فأحتملك ولا صنيعتي فأغضي عليك وإن بعض ما أقررته في مسامعي ينغص مرّة الحليم ويبدد شمل الصبر هذا وما استقدمتك بكتاب ولا استدعيتك برسول ولا سألتك مدحي ولا كلفتك تقريظي فقال ابن نباتة صدقت أيها الرئيس ما استقدمتني بكتاب ولا استدعيتني برسول ولا سألتني مدحك ولا كلفتني تقريظك ولكن جلست في صدر ديوانك بأبهتك وقلت لا يخاطبني أحد إلا بالرياسة ولا ينازعني خلق في أحكام السياسة فإني كاتب ركن الدولة وزعيم الأولياء والحضرة والقيم بمصالح المملكة فكأنك دعوتني بلسان الحال ولم تدعني بلسان المقال فثار ابن العميد مغضبًا وأسرع في صحن داره إلى أن دخل حجرته وتقوض المجلس وماج الناس وسمع ابن نباتة وهو في صحن الدار مارًّا يقول والله إن سف التراب والمشي على الجمر أهون من هذا فلعن الله الأدب إذا كان بائعه مهينًا له ومشتريه مماكسًا فيه فلما سكن غيظ ابن العميد وثاب إليه حلمه التمسه من الغد ليعتذر إليه ويزيل آثار ما كان منه فكأنما غاص في سمع الأرض وبصرها فكانت حسرة في قلب ابن العميد إلى أن مات ثم إني وجدت هذه القصيدة وصورة هذا المجلس منسوبين إلى غير ابن نباتة وكشفت ديوان ابن نباتة فلم أر هذه القصيدة فيه والله أعلم بالصواب ثم وجدت في كتاب ثلب الوزيرين تأليف أبي حيان التوحيدي هذه القصيدة لأبي محمد عبد الرزاق بن الحسن المعروف بابن السياب البغدادي اللغوي المنطقي الشاعر وهذه المخاطبة لشاعر من أهل الكرخ يعرف بمويس والله أعلم وكان أبو الفرج أحمد بن محمد الكاتب مكينًا عند مخدومه ركن الدولة ابن بويه وله الرتبة العالية لديه وكان ابن العميد لا يوفيه حقه من الإكرام فعاتبه مرارًا فلم يفد فكتب إليه

فما لك موفود فنا بالسه | اكسبك الشيه على المعدم | ولو اذا جئت نهضنا وان
جئنا تطاولت ولم تتمم | وان خرجنا لم تقل مثل ما | تقول قدم طرفه قدم
ان كنت ذا علم فمن ذا الذى | مثل الذى تعلم لم يعلم | ولست فى الغارب من دولة
ونحن من دونك فى المنتمى | وقد ولينا وعزلنا كما | انت فلم تصغر ولم تعظم
تكافأت احوالنا كلها | فصل على الانصاف اوفاصرم

وللصاحب بن عباد فيه مدائح كثيرة وكان ابن العميد قد قدم مرة الى اصبهان والصاحب بها فكتب اليه

قالوا ربيعك قد قدم | فلك البشارة ان سلم | اهو الربيع اخو الشتاء
ام الربيع اخو الكرم | قالوا الذى بنواله | أمن المقل من العدم
قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا لى نعم

وكان ابن العميد كثير الاعجاب يقول بعضهم

وجاءت الى ستر على الباب بيننا | تخاف وقد قامت عليه الولائد | لتسمع شعرى وهو يقرع قلبها
بوحى تؤديه اليه القصائد | اذا سمعت منى لطيفا تنفست | له نفسا تنقد منه القلائد

ولابن العميد شعر وما اعجبنى الذى وقفت عليه منه حتى اثبته سوى ما ذكره ابن الصابى فى كتاب الوزراء وهو قوله

رأيت فى الوجه طاقة بقيت | سوداء عينى تحب رؤيتها | فقلت للبيض اذ تروعها
بالله الا ما رحمت غربتها | فقل لبث السوداء فى بلد | تكون فيه البيضاء ضرتها

وذكر الامير ابو الفضل الميكالى فى كتاب المنتحل آخر الرجال من الاباعد والاقارب لانفاذ ان الاقارب كالعقـ ـارب بل اضر من العقارب وتوفى ابن العميد المذكور فى صفر وقيل فى المحرم بالرى وقيل ببغداد سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسين هلال بن المحسن بن ابراهيم الصابى فى كتاب الوزراء انه توفى فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكان ابو الفضل بن العميد يعتاده القولنج تارة والنقرس اخرى فسلم هذه الى هذه وقال لسائل سأله ايهما اصعب عليك واشق قال اذا عارضنى النقرس فكأنى بين فكى سبع يمضغنى واذا اعترانى القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه ويقال انه رأى اكارا فى بستان يأكل خبزا ببصل ولبن وقد امعن منه فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل ما اشتهى قلت وهذه شيمة الدنيا قل ان تصفو من الشوائب وكذا قال جده ابراهيم الخطاب فى كتاب التاريخ والله اعلم ورأيت فى بعض المجاميع ان الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعدان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد

ايها الربع لم علاك اكتئاب | اين ذا الحجاب والحجاب | اين من كان يفزع الدهر منه
فهو اليوم فى التراب تراب | قل بلا رقبة وغير احتشام | مات مولاى فاعترانى اكتئاب

ثم رأيت فى كتاب اليمينى للعتبى هذه الابيات وقد نسبها الى ابى العباس الضبى ثم قال انها لابى بكر و يقال الخوارزمى وقد اجتاز بباب الصاحب بن عباد ولا يمكن ان تكون على هذا التقدير للخوارزمى لانه مات قبل الصاحب كما تقدم ذكره ومثل هذه الحكاية ما حكاه على بن سليمان قال رأيت بالرى دار قوم

لم يبق منها الا رسم بابها وعليه مكتوب

اعجب لصرف الدهر معتبرا　　فهذه الدار من عجائبها　　عهدي بها والملوك راهبة

قد سطع النور من جوانبها　　تبدلت وحشة بساكنها　　ما اوحش الدار بعد صاحبها

ولما مات رتب مخدومه ركن الدولة ولده ذا الكفايتين ابا الفتح عليا مكانه في دست الوزارة وكان جليلا نبيلا سريا ذا فضائل وفواضل وهو الذي كتب اليه المتنبي الابيات الخمسة الدالية الموجودة في ديوانه في اثناء مدائح والده ولا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبي في اليتيمة في ترجمة والده وقال كتب الى صديق لم يستهد به خمرا مستورا حضر والله قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا هذا النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام وذكر له مقاطيع من الشعر ولم يزل ابو الفتح المذكور في وزارة ركن الدولة الى ان توفي في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الحاء وقام بالامر ولده مؤيد الدولة فاستوزره ايضا واقام على ذلك مدة مديدة وكانت بينه وبين الصاحب بن عباد منافرة ويقال انه اغرى قلب مؤيد الدولة عليه فظهر له منه التنكر والاعراض وقبض عليه في بعض شهور سنة ست وستين وثلثمائة ولقي اعنفا لم ابيان شرح فيها حاله قال الثعالبي اجتاح ماله وقطع انفه وجز لحيته وقال غيره وقطع يديه فلما ايس من نفسه وعلم انه لا خلاص له مما هو فيه ولو بذل جميع ما تحتوي عليه يده فشق جيب جبة كانت عليه واستخرج منها رقعة فيها تذكرة بجميع ما كان له ولوالده من الذخائر والدفائن والقاها في النار فلما علم انها قد احترقت قال للمتوكل به افعل ما امرت به فوالله لا يصل الى صاحبك من اموالنا درهم واحد فما زال يعرضه على انواع العذاب حتى تلف وكان القبض عليه يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وستين وثلثمائة وكانت ولادته سنة سبع وثلثمائة ولما انصرف اهل خراسان في سنة خمس وخمسين وثلثمائة ايام الغزاة من الري بعد الحادثة التي جرت هناك وهي واقعة مشهورة ودفع الله شرها شرع الرئيس ابو الفضل بن العميد في بناء حائط عظيم حول دار مخدومه ركن الدولة فقال له عارض الجيش هذا كما يقال الشد بعض الضراط فقال ابن العميد هذا احتياط لئلا تنفلت اخرى فاستحسن منه هذا الجواب وفيه يقول بعض اصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم　　قل المعين لكم وذل الناصر

كان الزمان يحبكم فبدا له　　ان الزمان هو الخؤون الغادر

وتولى موضعه الصاحب بن عباد وقد تقدم ذكره في ترجمته فينظر هناك في حرف الهمزة وكان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاد هذين البيتين

دخل الدنيا اناس قبلنا　　رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلنا ها كما قد نزلوا　　ونخليها لقوم بعدنا

ومن المنسوب الى ابي الفتح بن العميد

يقولون لي الواشون كيف تحبها　　فقلت لهم بين المقصر والغالي　　ولولا حذاري منهم لصدقتهم

فقلت هوى لم يهوه قط امثالي　　وكم من شفيق قال مالك واجما　　فقلت نوى ما بي وقل الحزن حالي

وكان ابو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل

ابن العميد المذكور والصاحب بن عباد وتحامل عليهما وعدد نقائصهما وسلبهما ما اشتهر عنهما من
الفضائل والافضال وبالغ في التعصب عليهما وما انصفهما وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه
احد الا وانعكست احواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري على ما اخبرني من اثق به وكان ابو حيان المذكور
فاضلا مصنفا له من الكتب المشهورة الامتاع والمؤانسة في مجلدين وكتاب البصائر والذخائر وكتاب الصديق
والصداقة في مجلد واحد وكتاب المقابسات في مجلد ايضا ومثالب الوزيرين في مجلد ايضا وغير ذلك وكان
موجودا في سنة اربعمائة ذكر ذلك في كتاب الصديق والصداقة والتوحيدي بفتح التاء المثناة من
فوقها وسكون الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولم ار احدا ممن
وضع كتب الانساب تعرض الى هذه النسبة لا السمعاني ولا غيره لكن يقال ان اباه كان يبيع التوحيد ببغداد و
هو نوع من التمر بالعراق وعليه حمل بعض من شرح ديوان المتنبي قوله

يترشفن من فمي رشفات ... هن فيه احلى من التوحيد

والله اعلم بالصواب

ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور كان في اول
امره يتولى بعض اعمال فارس ويجبي خراجها وتنقلت احواله الى ان استوزره الامام المقتدر بالله وخلع
عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلثمائة وقبض عليه يوم الاربعاء لاربع عشرة
ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وثلثمائة ثم نفاه الى بلاد فارس بعد ان صادره ثم استوزره الامام
القاهر بالله فارسل اليه الى بلاد فارس رسولا يجيء به وكتب له نائبا عنه فوصل ابن مقلة من فارس بكرة
يوم الخميس عيد الاضحى من سنة عشرين وثلثمائة وخلع عليه ولم يزل وزيره حتى اتهمه بمعاضدة علي بن
بليق على الفتك به فلما بلغ ابن مقلة الخبر استتر في اول شعبان من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ولما ولي
الراضي بالله لست خلون من جمادى الاولى من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استوزره ايضا لتسع خلون
من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان المظفر بن ياقوت مستحوذا على امور الراضي وكان بينه وبين
ابي علي الوزير وحشة فقرر ابن ياقوت المذكور مع الغلمان الحجرية انه اذا جاء الوزير ابو علي قبضوا عليه وان
الخليفة لا يخالفهم في ذلك وربما سره هذا الامر فلما حصل الوزير في دهليز دار الخلافة وثب الغلمان
عليه ومعهم ابن ياقوت المذكور فقبضوا عليه وارسلوا الى الراضي يعرفونه صورة الحال وعددوا له
ذنوبا واسبابا تقتضي ذلك فرد جوابهم وهو يستصوب رأيهم فيما فعلوه وذلك كان في يوم الاثنين لاربع
عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وثلثمائة واتفق رأيهم على تفويض الوزارة الى
عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح فقلده الراضي الوزارة وسلم اليه ابا علي بن مقلة فضربه بالمقارع
وجرى عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار ثم خلص و
جلس ببيته لا في داره ثم ان ابا بكر محمد بن رائق استولى على الخلافة وخرج عن طاعتها فانفذ اليه الراضي
واستماله وفوض اليه تدبير المملكة وجعله امير الامراء ورد عليه تدبير اعمال الخراج والضياع في جميع النواحي
وامر ان يخطب له على جميع المنابر فقوي امره وعظم شأنه وتصرف على حسب اختياره واحتاط على املاك ابن
مقلة المذكور وضياعه واملاك ولده ابي الحسين فحضر اليه ابن مقلة والى كاتبه وتذلل لهما في معنى الافراج
عن املاكه فلم يحصل منهما الا على المواعيد فلما رأى ابن مقلة ذلك اخذ في السعي بابن رائق المذكور من

جهته وكتب الى الراضي يشير عليه بامساكه والقبض عليه وضمن له ان فعل ذلك وقلّده الوزارة استخرج له ثلثمائة الف الف دينار وكانت مكاتبته على يد علي بن هارون المنجم النديم المقدّم ذكره فاطمعه الراضي بالاجابة الى ما سأل وترددت الرسائل بينهما في ذلك فلما استوثق ابن مقلة من الراضي اتفقا على ان يحضر الى الدار سرًا ويقيم عنده الى ان يتم التدبير فركب من داره وقد بقي من شهر رمضان ليلة واحدة واختار هذا الطالع لان القمر يكون تحت الشعاع وهو يصلح للامور المستورة فلما وصل الى دار الخليفة لم يمكنه من الوصول اليه واعتقله في حجرة ووجه الراضي من غد الى ابن رائق واخبره بما جرى وانه احتال على ابن مقلة حتى حصله في اسره وترددت بينهما المراسلات في ذلك فلما كان رابع عشر شوال سنة ست وعشرين وثلثمائة اخرج الراضي ابن مقلة واخرجه من الاعتقال وحضر حاجب ابن رائق وجماعة من القواد وقفوا بلا وكان ابن رائق قد التمس قطع يده اليمنى التي كتب بها تلك المطالعة فلما انتهى كلامهما في المقابلة قطعت يده اليمنى ورد الى محبسه ثم ندم الراضي على ذلك وامر الاطباء بملازمته للمداواة فلازموه حتى برئ وكان ذلك نتيجة دعاء ابي الحسن محمد بن شنبوذ المقرئ عليه بقطع اليد وقد تقدم ذكر سبب ذلك في ترجمته وذلك من عجيب الاتفاق وقال ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطبيب وكان يدخل عليه لما جنى كنت اذا دخلت عليه في تلك الحال يسألني عن احوال ولده ابي الحسن فاعرفه استتاره وسلامته فتطيب نفسه ثم ينوح على يده ويبكي ويقول خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم دفعتين تقطع كما تقطع ايدي اللصوص فاسليه واقول له هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع فينشدني ويقول

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ... فان البعض من بعض قريب

ثم عاد وراسل الراضي من الحبس بعد قطع يده واطمعه في المال وطلب الوزارة وقال ان قطع اليد ليس مما يمنع الوزارة وكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ولما قدم بجكم التركي من بغداد وكان من المنتمين الى ابن رائق امر بقطع لسانه ايضا فقطع واقام في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن له من يخدمه فكان يستقي الماء لنفسه من البئر فيجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى وله اشعار في شرح حاله وما انتهى امره اليه ورثى يده والشكوى من المناصحة وعدم تلقيها بالقبول فمن ذلك قوله

ما سئمت الحياة ولكن توثقـ ... ـت بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى ... حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي ... حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش ... يا حياتي بانت يميني فبيني

ومن المنسوب الى ابن مقلة ايضا

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر ... ولا شامخا اذا واتاني
انا نار في مرتقى نفس الحا ... سد ماء جار مع الاخوان

وفي الوزير المذكور يقول بعضهم

وقالوا العزل للوزراء حيض ... لحاه الله من امر بغيض
ولكن الوزير ابا علي ... من اللائي يئسن من المحيض

ومن شعره ايضا ما ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر

واذا رأيت فتى باعلى رتبة ... في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بقدرها ... ما كان اولاني بهذا الموضع

ولم يزل على هذه الحالة الى ان توفي في موضعه يوم الاحد عاشر شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة و دفن في مكانه ثم نبش بعد زمان وسلم الى اهله وكانت ولادته يوم الخميس بعد العصر لتسع بقين من شوال سنة اثنين وسبعين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ابن البواب الكاتب وانه اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين الى هذه الصورة هو واخوه على الخلاف المذكور في ترجمة ابن البواب وان ابن البواب تبع طريقته ونقح اسلوبه ولابن مقلة الفاظ منقولة مستعملة فمن ذلك قوله اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت واذا رضيت آثرت واذا غضبت اثرت ومن كلامه ايضا يعجبني من يقول الشعر تأدبا لا تكسبا ويتعاطى الغناء تطربا لا تطلبا وله كل معنى مليح في النظم والنثر كان ابن الرومي الشاعر المتقدم ذكره يمدحه فمن معانيه الغريبة فيه قوله

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت ... له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت والموت لا شيء يعادله ... مازال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذ بريت ... ان السيوف لها مذ ارهفت خدم

وكان اخوه ابو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة كاتبا اديبا بارعا والصحيح انه صاحب الخط المليح ومولده يوم الاربعاء طلوع الفجر سلخ شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى واما ابن رائق فان الحافظ ابن عساكر ذكر في تاريخ الامام المتقي بالله انه ولاه امر دمشق واخرج منها بدر بن عبد الله الاخشيذي ثم توجه الى مصر وتواقع هو وصاحبها محمد بن طغج الاخشيذي المقدم ذكره فهزمه الاخشيذي فرجع الى دمشق ثم توجه الى بغداد وقتل بالموصل سنة ثلاثين وثلثمائة وقيل ان بني حمدان قتلوه بالموصل قتله ناصر الدولة الحسن المقدم ذكره

ابو طاهر

محمد بن بقية بن علي الملقب نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه المقدم ذكره كان من اجلة الرؤساء واكابر الوزراء واعيان الكرماء وقد تقدم في ترجمة عز الدولة طرف من خبره في قضية الشمع وان المتاع لما سئل عن راتب عز الدولة في الشمع كم كان فقال كان راتب وزيره محمد بن بقية الف منّ في كل شهر فاذا كان هذا راتب الشمع خاصة مع قلة الحاجة اليه فكم يكون غيره مما تشتد الحاجة اليه وكان من اهل اوانا من عمل بغداد وكان في اول امره قد توصل الى ان صار صاحب مطبخ معز الدولة والد عز الدولة ثم انتقل الى غيرها من الخدم ولما مات معز الدولة وافضى الامر الى عز الدولة حسنت حاله عنده ورعى له خدمته لابيه وكان فيه توصل وسعة صدر وتقدم الى ان استوزره عز الدولة يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي الحجة سنة اثنين وستين وثلثمائة ثم انه قبض عليه لسبب اقتضى ذلك يطول شرحه وحاصله انه حمله على محاربة ابن عمه عضد الدولة فالتقيا على الاهواز وكسر عز الدولة فنسب ذلك الى رأيه ومشورته وفي ذلك يقول ابو غسان الطبيب بالبصرة

اقام على الاهواز خمسين ليلة ... يدبر امر الملك حتى تدمرا
فدبر امرا كان اوله عمى ... واوسطه بلوى وآخره خرا

وكان قبضه يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ست وستين وثلثمائة بمدينة واسط و

عمل عنده ولم يبنه وكان في مدة وزارته يبلغ عضد الدولة بن بويه عنه امور يسوءه سماعها منها انه كان يسميه ابا بكر الغدري تشبيها له برجل اشقر ازرق يسمى ابا بكر كان يبيع الغدرة برسم الصباغين ببغداد وكان عضد الدولة بهذه الحلية وكان الوزير يفعل ذلك تقربا الى قلب مخدومه عز الدولة لما كان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة من العداوة فلما قتل عز الدولة كما وصفناه في ترجمته وملك عضد الدولة بغداد ودخلها طلب ابن بقية المذكور والقاه تحت ارجل الفيلة فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد وذلك في يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال ابن الهمداني في كتاب عيون السير لما استوزر عز الدولة بختيار ابن بويه بن بقية المذكور وبعد ان كان يتولى امر المطبخ قال الناس من الغضارة الى الوزارة وستر كرمه عيوبه وخلع في عشرين يوما عشرين الف خلعة قال ابو اسحاق الصابي رأيته وهو يشرب في بعض الليالي وكلما لبس خلعة خلعها على احد الحاضرين فزادت على مائتي خلعة فقالت له مغنيته يا سيدي الوزير في هذه الثياب ثياب ما تدعها تثبت على جسمك فضحك وامر لها بجبة خز ودواج وزير لقب بلقبين فان الامام المطيع لقبه بالناصح ولقبه ولده الطائع بنصير الدولة ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وعضد الدولة أسر ابن بقية ثم طرحه للفيلة فقتله ثم صلبه عند داره بباب الطاق وعمره نيف وخمسون سنة ولما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمران بن يعقوب الانباري احد العدول ببغداد بقوله

تحفة حلق ود
وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسمله وحمله الى عضد الدولة مسمولا فشهره عضد الدولة

علو في الحياة وفي الممات   لحق انت احدى المعجزات   كأن الناس حولك حين قاموا
وفود نداك ايام الصلات   كأنك قائم فيهم خطيبا   وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفالا   كمدهما اليهم بالهبات   ولما ضاق بطن الارض عن ان
يضم علاك من بعد الممات   اصاروا الجو قبرك واستنابوا   عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى   بحفاظ وحراس ثقات   وتشعل عندك النيران ليلا
كذلك كنت ايام الحياة   ركبت مطية من قبل زيد   علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس   تباعد عنك تعيير العداة   ولم ار قبل جذعك قط جذعا
تمكن من عناق المكرمات   اسأت الى النوائب فاستثارت   فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي   فعاد مطالبا لك بالترات   وصير دهرك الاحسان فيه
الينا من عظيم السيئات   وكنت لمعشر سعدا فلما   مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي   يخفف بالدموع الجاريات   ولو اني قدرت على قيام
لفرضك والحقوق الواجبات   ملأت الارض من نظم القوافي   ونحت بها خلاف النائحات
ولكني اصبر عنك نفسي   مخافة ان اعد من الجناة   وما لك تربة فاقول تسقى
لانك نصب هطل الهاطلات   عليك تحية الرحمن تترى   برحمات غواد رائحات

ولم يزل ابن بقية مصلوبا الى ان توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الفاء فانزل عن الخشبة ودفن في موضعه فقال فيه ابو الحسن بن الانباري صاحب المرثية المذكورة

لم يلحقوا بك عارا اذ صلبت بلى   باءوا باثمك ثم استرجعوا ندما   وايقنوا انهم في فعلهم غلطوا
وانهم نصبوا من سؤدد علما   فاسترجعوك وواروا منك طود علا   بدفنه دفنوا الافضال والكرما

لئن بليت فلا يبلى نداك ولا | تنسى وكم هالك ينسى اذا قدما
تقاسم الناس حسن الذكر فيك كما | مازال مالك بين الناس منقسما

وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق لما صنع ابو الحسن المرثية التائية كتبها ورماها في شوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال على بهذا الرجل فطلب سنة كاملة واتصل الخبر بالصاحب بن عباد وهو بالري فكتب له الامان فلما سمع ابو الحسن بن الانبارى بذكر الامان قصد حضرته فقال له انت القائل هذه الابيات قال نعم قال انشدنيها من فيك فلما انشد | ولم ار قبل جذعك قط جذعا | تمكن من عناق المكرمات
قام اليه الصاحب وعانقه وقبل فاه وانفذه الى عضد الدولة فلما مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على مرثية عدوى فقال حقوق سلفت واياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته فقال هل يحضرك شيء في الشموع والشموع تزهر بين يديه فانشأ يقول

كأن الشموع وقد اظهرت | من النار في كل رأس سنانا
اصابع اعدائك الخائفين | تضرع تطلب منك الامانا

فلما سمعها خلع عليه واعطاه فرسا وبدرة انتهى كلام الحافظ ثلث قوله في الابيات

ركبت مطية من قبل زيد | علاها في السنين الماضيات

زيد هذا هو ابو الحسين زيد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد ظهر في ايام هشام بن عبد الملك في سنة اثنين وعشرين ومائة ودعا الى نفسه فبعث اليه يوسف بن عمر الثقفي والى العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري فرماه رجل منهم بسهم فاصابه فمات وصلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه الى البلاد وقال ابن قانع كان ذلك في صفر سنة احدى وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة في صفر ايضا بالكوفة ولزيد من العمر اثنان واربعون سنة يومئذ وقال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب ان زيد بن على رضي الله عنهما اصابه سهم في جبهته فاحتمله اصحابه وكان ذلك عند المساء ثم دعوا الحجام فانتزع النشابة ومات نفسه وذكر ابو عمرو الكندى في كتاب امراء مصر ان ابا الحكم بن ابي الابيض العبسى قدم الى مصر برأس زيد بن على يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين ومائة واجتمع اليه الناس في المسجد وهو صاحب المشهد الذى بين مصر وبركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان رأسه مدفون به والله اعلم بالصواب وقتل ولده يحيى بن زيد سنة خمس وعشرين ومائة وقصته مشهورة بالجوزجان قتله سالم بن احوز المازنى وقيل جهم بن صفوان صاحب الجهمية وهذه القصيدة لم يعمل في بابها مثلها باتفاق علماء الفن وقد ذكر ابو تمام ايضا المصلوبين في قصيدته التي مدح بها المعتصم لما صلب الافشين خيذر بن كاوس مقدم قواده وبابك ومازديار في سنة ست وعشرين ومائتين وقصتهم مشهورة فمنها قوله

ولقد شفى الاحشاء من برحائها | اذ صار بابك جار مازديار
ثانيه في كبد السماء ولم يكن | كاثنين ثان اذ هما في الغار
وكأنما انتبذا لكيما يطويا | عن ناطس خبرا من الاخبار
سود اللباس كأنما نسجت لهم | ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر

تبدت لهم من مربط النجباد لا يبرحون ومن رآهم خالهم ابدا على سفر من الاسفار

وقيل هذا في وصف الاقشين خاصة

دعقوا اعالي جذعه فكانما رفعوا المهلال عشية الافطار

وهي من القصائد الطنانة والافشين مشهور فلا حاجة الى ضبطه وهو بكسر الهمزة وفتحها واسمه خيذر بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعدها راء واتما قيدته لانه يتصحف على كثير من الناس بحيدر بالحاء المهملة ومن شعر ابي الحسن الانباري المذكور في الباقلاء الاخضر قوله

فصوص زمرد في غلف در باقماع حكت تقليم ظفر

وقد خلع الربيع لها ثيابا لها لونان من بيض وخضر

وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال انه من المقلين في الشعر رحمه الله تعالى

ابو غالب

محمد بن علي بن خلف الملقب فخر الملك وزير بهاء الدولة ابي نصر ابن عضد الدولة بن بويه وبعده قام بوزارة ولده سلطان الدولة ابي شجاع فناخسرو وكان فخر الملك المذكور من اعظم وزراء آل بويه على الاطلاق بعد ابي الفضل محمد بن العميد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان اصله من واسط وابوه صيرفيا فكان واسع النعمة فسيح مجال الهمة جم الفضائل والافضال جزيل العطايا والنوال قصده جماعة من اعيان الشعراء ومدحوه وقرضوه بنخب المدائح منهم ابو نصر عبد العزيز بن نباتة الشاعر المقدم ذكره لديه قصائد مختارة منها قصيدته النونية التي من جملتها يقول

لكل فتى قرين حين يسمو وفخر الملك ليس له قرين

انخ بجنابه واحكم عليه بما املته وانا الضمين

اخبرني بعض علماء الادب ان بعض الشعراء امتدح فخر الملك بعد هذه القصيدة فاجازه اجازة لم يرضها فجاء الشاعر الى ابن نباتة وقال له انك غررتني وانا ما مدحته الا ثقة بضمانك فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي فاعطاه من عنده شيئا ورضي به فبلغ ذلك فخر الملك فسير لابن نباتة جملة مستكثرة لهذا السبب ويقرب من معنى هذين البيتين في شدة الوثوق بالعطاء قول المتنبي

وثقنا بان تعطى فلو لم تجد لنا لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم

ويحكى في هذا المعنى ايضا ان بعض الشعراء مدح بعض الاكابر بقصيدة فلما اصبح كتب اليه

كم اعاليك بالرقاع الى ان عاجلتني رقاع اهل الديون

علموا انني مدحتك بالامس فاصبحوا يرقعون

ومن جملة مداحه مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيه يقول قصيدته الرائية التي منها

اري كبدي وقد بردت قليلا امات الهم ام عاش السرور

ام الايام خافتني لاني بفخر الملك منها استجير

ومدائحه كثيرة ولاجله صنف ابو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب ورأيت في بعض المجاميع ان رجلا شيخا دفع الى فخر الملك المذكور قصة

فيه مبالك الفخري قط

ونقصا ان يعطي ... [illegible]

سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب في ظهرها السعاية قبيحة وان كانت
صحيحة فان كنت اجريتها مجرى النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح ومعاذ الله ان نقبل من مهتوك في مستور
ولولا انك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به امثالك فاكتم هذا العيب واتق من
يعلم الغيب والسلام وذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر للاشرف بن فخر الملك قوله

مر بي الموكب لكنني — لم ار فيه قمر الموكب
قلت لامير الجيش يا سيدي — ما لامير الحسن لم يركب

ومحاسن فخر الملك كثيرة ولم يزل في عزه وجاهه وحرمته الى ان نقم عليه مخدومه سلطان الدولة
المذكور بسبب اقتضى ذلك فحبسه ثم قتله بسفح جبل قريب من الاهواز يوم السبت وقيل يوم الثلاثاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع واربعمائة ودفن هناك ولم يستقص في دفنه فنبشت الكلاب قبره
واكلته ثم اعيد دفن رمته فشفع فيه بعض اصحابه فنقلت عظامه الى مشهد هناك فدفنت فيه في سنة
ثمان واربعمائة وقال ابو عبد الله احمد بن القادسي في اخبار الوزراء وكان الوزير فخر الملك قد اهمل
بعض الواجبات فعوقب سريعا وذلك ان بعض خواصه قتل رجلا ظلما فتصدت له زوجة المقتول تستغيث
فلم يلتفت اليها فلقيته ليلة في مشهد باب التبن وقد حضر للزيارة فقالت له يا فخر الملك القصص التي
ارفعها اليك ولا تلتفت اليها صرت ارفعها الى الله وانا منتظرة خروج التوقيع من جهته فلما قبض عليه
قال لا شك ان توقيعها قد خرج واستدعي الى مضرب سلطان الدولة ثم قبض عليه وعدل به الى
جوكاه وقد احيط على امواله وخزائنه وكراعه وولده واصحابه وقتل في التاريخ المذكور اعلاه واخذ
من ماله ستمائة الف دينار ونيف وثلاثين الف دينار وقيل انه وجد له الف الف ومائتا الف دينار
منطبعة ورثاه الشريف الرضي بابيات ما اخترت منها شيئا حتى اثبته ههنا فسبحان اللطيف الخبير الفعال
لما يريد ومولده بواسط يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة وقد
استوفى هلال بن الصابي اخباره في تاريخه والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة مؤيد الدين الموصلي الثعلبي كان
ذا راي وعقل وحزم وتدبير خرج من الموصل لامر يطول شرحه وصار ناظر الديوان بحلب ثم صرف عنه
وانتقل الى آمد واقام بها مدة بطالا ثم توصل الى ان وزر للامير نصر الدولة احمد بن مروان الكردي
صاحب ميافارقين وديار بكر وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة نصر الدولة وكان نافذ الكلمة مطاع الامر
ولم يزل على ذلك الى ان توفي نصر الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته وقام بالامر ولده نظام الدين فاقبل
عليه وزاد في اكرامه فرتب اموره ودولته واجراها على الاوضاع التي كانت في ايام ابيه ثم خطر له التوجه الى
بغداد فعمد على ذلك وكاتب الامام القائم بامر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الاموال حتى خرج اليه
نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج لوداعه وتمم الى بغداد وارسل ابن مروان
خلفه من يرده فلم يدركه فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلا من ابي الغنائم ابن دارست في سنة اربع و
خمسين واربعمائة ودام فيها الى ان توفي القائم وتولى ولد ولده المقتدي بامر الله فاقره على الوزارة مدة
سنتين ثم عزله عنها يوم عرفة الامير ابو الغنائم بن دارست باشارة الوزير نظام الملك وكان ولده عميد

الدولة شرف الدين ابو منصور محمد ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك ابي الحسن وزير
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي المقدم ذكره واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان
ابيه وخرج ابوه فخر الدولة في سنة ست وسبعين الى جهة السلطان ملكشاه المذكور باستدعائه اياه فعقد
له على ديار بكر وسار معه الامير ارتق بن اكسب صاحب حلوان المقدم ذكره في جماعة من التركمان والاكراد
والامراء فلما وصلوا الى ديار بكر فتح ولده ابو القاسم زعيم الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم فتح ابوه
فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة اشهر من فتح آمد وكان اخذها من ناصر الدولة ابي المظفر منصور بن
نظام الدين واستولى على اموال بني مروان وذلك في سنة تسع وسبعين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق
ان منجما حضر الى ابن مروان نصر الدولة وحكم له باشياء ثم قال له ويخرج على دولتك رجل قد احسنت اليه
فيأخذ الملك من اولادك فافكر ساعة ثم رفع رأسه الى فخر الدولة وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو الشيخ
هذا ثم اقبل عليه واوصاه على اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الى البلاد وكان فتحها على يديه كما ذكرنا
والشرح في ذلك يطول وكان رئيسا جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء والرؤساء ومدحهم اعيان
الشعراء فمنهم ابو منصور علي ابن الحسن المعروف بصردر انفذ الى فخر الدولة المذكور من واسط عند تقلده
الوزارة قصيدة وهي من مشاهير القصائد واولها

لجاجة قلب ما يفيق غرورها وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها وقفنا صفوفا في الديار كأنها
صحائف ملقاة ونحن سطورها يقول خليلي والظباء سوانح اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لئن شابهت اجيادها وعيونها لقد خالفت اعجازها وصدورها فيا عجبا منها يصيد انيسها
ويدنو على ذعر الينا نفورها وما ذاك الا ان غزلان عامر تيقن ان الزائرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها على القلب حتى ساعدتها بدورها نكصنا على الاعقاب خوف اناثها
فما بالها تدعو نزال ذكورها ووالله ما ادري غداة نظرننا اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن من نبل فاين حفيفها وان كن من خمر فاين سرورها ايا صاحبي استأذنا لي خمارها
فقد اذنت لي في الوصول خدورها هباها تجافت عن خليل يروعها فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة اما هذه فوق الركائب حورها فلا تحسبا قلبي طليقا فانما
لها الصدر سجن وهو فيه اسيرها يعز على الهيم الخوامس وردها اذا كان ما بين الشفاه غديرها
اوالذا الحي قل لي باي وسيلة توسلت حتى تملكت ثغورها ومن مديحها
اعادت الى جسم الوزارة روحها وما كان يرجى بعثها ونشورها اقامت زمانا عند غير كفئها
وهذا زمان قرؤها وطهورها من الحق ان يحبى بها مستحقها ويسترجعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفؤها اشار عليها بالطلاق مشيرها وانشده ايضا لما عاد الى

حفيفها ر

الوزارة في صفر سنة احدى وستين واربعمائة بعد العزل وكان المقتدي بالله قد اعاده الى الوزارة
بعد العزل وقبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صردر هذه القصيدة

قد رجع الحق الى نصابه وانت من كل الورى اولى به ما كنت الا السيف سلته يد
ثم اعادته الى قرابه هزته حتى ابصرته صارما رونقه يغنيه عن ضرابه

اكرم بها وزارة ما سلمت | ما استودعت الا الى اصحابه | مشوقة اليك منذ فارقتها
شوق اخي الشيب الى شبابه | مثلك محسود ولكن معجز | ان يدرك البارق في سحابه
حاوطها قوم ومن هذا الذي | يخرج ليثا خادرا من غابه | يدمى ابو الاشبال من زاحمه
في جيشه بظفره و نابه | وهل رأيت او سمعت لابيا | ماخلع الارقم من اهابه
يقتنوا المار اوها ضيعة | ان ليس للبحر سوى عبابه | ان الهلال يرتجى طلوعه
بعد ان طواها الليل في جبابه | ما اطيب الاوطان الا انها | للمرء احلى اثر اغترابه
كم عودة دلت على مآبها | والخلد للانسان في مآبه | لو ضرب الدر على جالبه
ما لجّ الغائص في طلابه | ولو اقام لازما اصدافه | لم تكن التيجان في حسابه

ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه | الا وراء الهول من عبابه

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وقد سبق في ترجمة سابور بن ازدشير ثلاثة ابيات كتبها اليه ابو اسحاق الصابي لما عاد الى الوزارة بعد العزل ولم يعمل في هذا الباب مثلها ومن مدحه ايضا الفائد ابو الرضا الفضل بن منصور الظريف الفارقي وفيه عمل الابيات الحائية المشهورة وهي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم | ولست ادعي الا من النصح | قد ذهب الدهر بالكرام وفي
ذاك امور طويلة الشرح | وانتم تمدحون بالحسن والظر | ف وجوها في غاية القبح
وتطلبون السماح من رجل | قد طبعت نفسه على الشح | من اجل ذا تحرمون كدكم
لانكم تكذبون في المدح | صونوا القوافي فما ارى احدا | يعثر فيها الرجاء بالنجح

فان شككتم فيما اقول لكم | فكذبوني بواحد سمح
سوى الوزير الذي رياسته | تترك اذن الزمان بالملح

وكانت ولادة فخر الدولة المذكور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بالموصل وتوفي بها في شهر رجب وقيل في المحرم سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ودفن في تل توبه وهو تل قبالة الموصل يفصل بينهما عرض الشط رحمه الله تعالى وكان قد عاد الى ديار ربيعة متوليا من جهة ملكشاه ايضا في سنة اثنتين وثمانين واربعمائة فاول ما ملك نصيبين في شهر رمضان من هذه السنة ثم ملك الموصل وسنجار والرحبة والخابور وديار ربيعة اجمع وخطب له على منابرها نيابة عن السلطان واقام بالموصل الى ان توفي واما ولده عميد الدولة المذكور فقد ذكره محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه فقال انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائما باوصاف عظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ برأيه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنته بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل فمن جملة ذلك ما قال لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ اشتغل وتأدب والا كنت صباغا بغير اب انتهى كلام ابن الهمذاني وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف ابو يعلى ابن الهبارية المتقدم ذكره

قل للوزير ولا تفزعك هيبته | وان تعاظم واستولى لمنصبه
لولا ابنه الشيخ ما استوزرت ثانية | فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به

ووجدت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان السابق بن ابي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير وكان قد عزل ثم استوزر قال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قراها تغير وجهه ورأيت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خبرا الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فاشفقت وقلقت وقلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام وسعيت في هلاكي فقال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال امرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير وانما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما الى خروجك من سبيل فايقنت بالهلاك فلما خفت الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر وانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فانشدني البيتين المذكورين فآليت ان لا اصحبه بعدها وله شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية التي اولها

لك حيثما سرت الركائب لفتة | وهوى النفوس مع الهوادج يرفع | تدبان عذول والخليط مودع
حشاه مرعى والمآقي مكرع | في الظاعنين من الحجى ظبي لما | اترى البدور بكل واد تطلع
عهدي الحبائل صائدات شبيهه | حذرا عليه من العيون البرقع | ممنوع اطراف الجمال وحيه
حرم الكلام لم لساني الاصبع | لم يدر حامي سربه اني اذا | فارتاع فهو لكل حبل يقطع

واذا الطيوف الى المضاجع ارسلت | بتحية منه فغيري يسمع

وهذه القصيدة طويلة وهي من غرر الشعر وقوله فيها

عهدي الحبائل صائدات شبيهه | فارتاع فهو لكل حبل يقطع

نظير قول ابن الحمارة الاندلسي

عن الدوم سل عنا بطال عهدها | وكان قليلا في ليال فلا أسل
اذا ظن وكرا مقلتي طاير الكرى | راى هدبها فارتاع خوف الحبائل

ولا ادري ايهما اخذ من الآخر لاني لم اقف على تاريخ وفاة ابن الحمارة حتى اعرف عصره ويجوز ان يكون ذلك بطريق التوارد على هذا المعنى من غير ان ياخذ احدهما من الآخر وعزل عميد الدولة المذكور عن الوزارة وحبس وفيه في شهر رمضان المعظم سنة اثنين وتسعين واربعمائة وتوفي في شوال من السنة واليه كتب ابو الكرم بن العلاف الشاعر قوله

ولولا مداجاتنا لم نبن | فعال المسيء من المحسن
فهبك احتجبت عن الناظرين | فهلا احتجبت عن الالسن

وتوفيت زوجته بنت نظام الملك المذكور في شعبان سنة سبعين واربعمائة وكان تزوجها في سنة اثنين وستين واربعمائة وتوفي في سنة ثلاث وتسعين في حصن مقابل لتل بها ولصرد دا ابنا فخيم

واربعمائة صح

الرؤساء ابي القاسم بن فخر الدولة قصيدته القافية التي اولها

جبهها الدمع وساقها الارق   هل بين هذين بقاء للحدق

وهي بديعة مختارة مشهورة فلا حاجة الى التطويل في الاتيان بها وتوفي زعيم الرؤساء ابو القاسم بن فخر الدولة وزارة الامام المستظهر بالله في شعبان من سنة ست وثمانين واربعمائة ولقبه نظام الدين وجهير بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال السمعاني بضم الجيم وهو غلط يقال رجل جهير بين الجهارة اي ذو منظر ويقال ايضا جهير الصوت بمعنى جهوري الصوت والله اعلم

ابو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملقب ظهير الدين الروذراوري الاصل الاهوازي المولد قرأ الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرأ الادب وولي الوزارة للامام المقتدي بامر الله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جهير المذكور قبله في ترجمة ابيه فخر الدولة وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة وعزل عنها يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة اربع وثمانين واربعمائة واعيد عميد الدولة بن جهير ولما قرأ ابو شجاع التوقيع بعزله انشد

تولاها وليس له عدو   وفارقها وليس له صديق

وخرج بعد عزله ماشيا يوم الجمعة الى الجامع من داره وانثالت عليه العامة تصافحه وتدعو له وكان ذلك سببا لالزامه بالقعود في داره ثم خرج الى روذراور وهي موطنه قديما فاقام هناك مدة ثم خرج الى الحج في الموسم سنة سبع وثمانين واربعمائة وخرجت العرب على الركب الذي هو فيه بقرب الربذة فلم يسلم من الرفقة سواه وجاور بعد الحج بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم الى ان توفي في النصف من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ودفن بالبقيع عند القبة التي فيها قبر ابراهيم عليه السلام ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ولادته سنة سبع وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى قال العماد الكاتب في الخريدة في حقه وكان عصره احسن العصور وزمانه انضر الازمان ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله صعبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا لا يأخذه في الله لومة لائم ثم قال ذكره ابن الهمداني في الذيل فقال كانت ايامه في الايام سعادة للدولتين واعظمها بركة على الرعية واعمها امنا واشملها رخصا واكملها صحة لم يغادرها بؤس ولم تشبها مخافة وقامت للخلافة في نظره من الحشمة والاحترام ما اعادت سالف الايام وكان احسن الناس خطا ولفظا وذكره الحافظ ابن السمعاني في الذيل فقال كان يرجع الى فضل كامل وعقل وافر ورزانة ورأي صائب وكان له شعر رقيق مطبوع ادركته حرفة الادب وصرف عن الوزارة وكلف لزوم البيت فانتقل من بغداد الى جوار النبي صلى الله عليه وسلم واقام بالمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام الى حين وفاته وزرت قبره غير مرة عند قبر ابراهيم بن نبينا صلى الله عليه وسلم بالبقيع ثم قال السمعاني بعد ذلك سمعت من اثق به يقول ان الوزير ابا شجاع وقت ان قرب امره وحان ارتحاله من الدنيا حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند الحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك معترفا بذنوبي وجرائمي ارجو شفاعتك وبكى ورجع وتوفي من يومه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن ذلك قوله

لا اقذين العين غير مفكر ... فيها بكت بالدمع او فاضت دما ... ولا هجرت من الرقاد لذيذه
حتى يعود على الجفون محرما ... هي اوقعتني في حبائل فتنة ... لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها ... وهي التي بدأت فكانت اظلما ... وله ايضا

واني لابكي في هواك تجلدا ... وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبن اني سلوت فربما ... ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضا

ابذهب جل العمر بيني وبينكم ... بغير لقاء ان ذا لشديد
فان سمح الدهر الخؤون بوصلكم ... على فاقتي اني اذاً لسعيد

وعمل ذيلا على كتاب تجارب الامم تأليف ابي على احمد بن محمد المعروف بمسكويه وهو التاريخ المشهور بايدي الناس وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه وظهر منه من التثبت في الدين واظهاره واعزاز اهله والاخذ على ايدي الظلمة ما اذكر به عدل العادلين وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم ويقرأ من القرآن في المصحف ما تيسر وكان يؤدي زكاة امواله الظاهرة في سائر املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها ان الدار الفلانية بدرب القبار فيها امرأة معها اربعة ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال لم اكسهم واشبعهم وخلع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود الي وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان جاء صاحبه واخبره بذلك وكانت له مبار كثيرة والروذراوري بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الراء والواو وبينهما الف في آخرها راء اخرى هذه النسبة الى روذراور وهي بليدة بنواحي همذان والله تعالى اعلم

ابو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عميد الملك الكندري كان من رجال الدهر جودا وسخاء وكتابة وشهامة واستوزره السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ونال عنده الرتبة العالية والمنزلة الجليلة ولم تكن لاحد من اصحابه معه كلام وهو اول وزير كان لهذه الدولة ولم تكن له منقبة الا صحبة امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب على ما ذكره السمعاني في ترجمة ابي المعالي في كتاب الذيل فانه قال بعد الاطناب في وصف امام الحرمين وذكر تنقله في البلاد ثم قال وخرج الى بغداد وصحب العميد الكندري ابا نصر مدة يطوف معه ويلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء ويناظرهم ويحتك بهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره وذكره شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ست وخمسين واربعمائة وقال ان الوزير المذكور كان شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه بلغ من تعصبه انه خاطب السلطان الب ارسلان السلجوقي في لعن الرافضة على منابر خراسان فاذن في ذلك فلعنهم واضاف اليهم الاشعرية فانفت من ذلك ائمة خراسان واقام امام الحرمين بمكة شرفها الله تعالى اربع سنين يدرس ويفتي فلهذا قيل له امام الحرمين فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزح منهم واكرمهم واحسن اليهم وقيل انه تاب عن الوقيعة في الشافعي فان صح فقد افلح وكان ممدوحا مقصدا للشعراء مدحه جماعة من اكابر شعراء عصره منهم ابو الحسن عبد الملك علي بن الحسن الباخرزي المقدم ذكره والرئيس ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردر المقدم ذكره ايضا وفيه يقول قصيدته النونية وهي

أكذا يجازى ود كل قرين
ان التأسى روح كل حزين
فوق الركاب ولا الطيل مشيها
هزوا اعتدا البان مثل غصون
اما بيوت النحل بين شفاههم
ذات الشمال بها وذات يمين
شكواك من ليل التمام وانما
فالدمع دمعى والحنين حنينى
لانظرن تجلدا للومة لائم
وهواى بين جوانحى يعصينى
وخشيت من قلبى العزاء لانهم
ان العزيز عذابه بالهون
لو شبهوا الانسان الا انهم
طهرتها فترشحت ماء عيون
لا تشمت الحساد ان مطامعى
اصبحت كالضمر فى العرجون
فاذا عميد الملك خلى دمعه
مرحت باذهى شامخ العرنين
يجلوا لنواظرى نواحى دسته
شكرا لغنى ودعوة المسكين
لو كان فى الزمن القديم نظمت
فاستوهبوا من علمه المخزون
اقسمت ان الغير المكارم عالما
من رهبة وبسالة من لين
شهدت علاه ان عنصر ذاته

ام هذه شيم الظباء العين
ولئن كتمتم مشفقين لقد درى
بل ثم شهوة انفس وعيون
ووراء ذياك المقبل مورد
منظومة اوحانة الزرجون
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأت
ارقى بليل ذوائب وقرون
ما نافعى اذ كان ليس بنافع
ما انت اول حازم مغبون
دين على ظبيانهم ما ينقضى
حتى لقد طالبته بضمين
يا عين مثل قذاك ودية معشر
مكونون من الحما المسنون
انا ان هم حسبوا الذخائر دونهم
عادت الى بصفقة المغبون
هذا الطريق الحب فاجز فاننى
ظفرا بفال الطائر الميمون
ما عزما ابصرت نور جبينه
والسرج بدر دجى وليث عرين
قالوا وقد شنوا عليه غارة
منه الكنوز الى يدى قارون
ما الوزن محتاجا بميزان الى
انى يرى قديه ابن يمين
كالسيف رونق اثره فى متنه
مسك وعنصر غيره من طين

مضوا على حديث من قتل الهوى
بمصارع العذرى والمجنون
هزأت ذوو دم وقالت للصبا
حصباؤه من لؤلؤ مكنون
ترمى بجنبيك الفجاج مقلبا
من بارق حبا على جيرون
ومعنفى فى الوجد قلت لرشده
جاه الصبى وشفاعة العشرين
الا سومهم وهم الاجانب طاعة
فبأى حكم يقتضون ديونى
كل التكال الطيف الا ذلته
عادوا على ديناهم بالدين
نجس العيون فان رأتهم مقلتى
وهم اذا عدوا الفضائل دونى
ما يبتدر البعد الا بعد ما
والتم قاذف فلكى المشحون
ملك اذا ما العزل حث جياده
الا اقتضانى بالسجود جبينى
عمت فضائله البرية فالتقى
اصلاب جود دام فضاء ديونى
اما خزائن ما له فمباحة
طلب وليس الاجر بالممنون
ساس الامور فليس يخلى رتبة
ومضاؤه فى حده المسنون

وكان انشاده اياه هذه القصيدة عند وصول عميد الملك الى العراق وهو فى دسته ووزارته وعلو منصبه وهذه القصيدة من الشعر المختار الفائق وقد اثبتها بكمالها ما خلا ثلاثة ابيات فانها لم تعجبنى فاهملتها وقد وازن هذه القصيدة جماعة من الشعراء منهم ابن الشاوى ذى المقدم ذكره وانما بقصيدته التى اولها

ان كان دينك فى الصبابة دينى   فقف المطى برملتى يبرين

وهى من القصائد النادرة وارسلها من العراق الى الشام يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ابن شادى رحمه الله تعالى ولولا خوف الاطالة لاثبتها ثم ذكرتها فى ترجمة صلاح الدين يوسف فليطلب هناك

وانشد لها ايضا ابن المعلم المقدم ذكره يقصيدة منها التي اولها

ما وقفة الحادي على يبرين ... وهو الحلي من الظباء العين

وهي ايضا قصيدة جيدة وقد ذكرت بعضها في ترجمته وقد اوردنا الابلة ايضا بالجملة فما قاربها الا ابن التعاويذي وقد خرجنا عن المقصود وقد انتشر الكلام فلم يكن بد من استيفائه ولم يزل عميد الملك في دولة طغرلبك عظيم الجاه والحرمة الى ان توفي طغرلبك في التاريخ المذكور في ترجمته وقام في المملكة ابن اخيه الب ارسلان المقدم ذكره فاقره على حاله وزاد في اكرامه ثم انه سيره الى خوارزم شاه ليخطب له ابنته فارجف اعداؤه انه خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فخاف تغير قلبه فحلق لحيته وقيل خصي نفسه فكان ذلك سبب سلامته من الب ارسلان وقيل ان السلطان خصاه فلما عمل ذلك عمل ابو الحسن الباخرزي المذكور

قالوا محا السلطان عنه بعدكم ... سمة الفحول وكان قرما صائلا
قلت اسكتوا فالآن زاد فحولة ... لما اغتدى عن انثييه عاطلا
فالفحل يانف ان يسمى بعضه ... انثى لذلك جذه مستاصلا

وهذا من المعاني الغريبة البديعة ثم ان الب ارسلان عزله من الوزارة في المحرم من سنة ست وخمسين واربعمائة لسبب يطول شرحه وفوض الوزارة الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي المقدم ذكره وحبس عميد الملك بنيسابور في دار عميد خراسان ثم نقله الى مرو الروذ وحبسه في دار فكان في حجرة تلك الدار عيال له وكانت له بنت واحدة لا غير فلما احس بالقتل دخل الحجرة واخرج كفنه وودع عياله واغلق باب الحجرة واغتسل وصلى ركعتين واعطى الذي هم بقتله مائة دينار نيسابورية وقال حق عليك ان تكفنني في هذا الثوب الذي غسلته بماء زمزم وقال للجلاد قل للوزير نظام الملك بئس ما فعلت علمت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ومن حفر مهواة وقع فيها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ورضي بقضاء الله المحتوم وقتل يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين واربعمائة وعمره يومئذ نيف واربعون سنة فعمل في ذلك الباخرزي الشاعر المذكور مخاطبا للسلطان الب ارسلان قوله

وعمك ادناه واعلى محله ... وبوأه من ملكه كنفا رحبا
قضى كل مولى منكما حق عبده ... فخوله الدنيا وخوله العقبى

ومن العجائب انه دفن مذاكيره بخوارزم واريق دمه بمرو الروذ ودفن جسده بقرية كندر وجمجمته ودماغه بنيسابور وحشيت سوأته بالتبن ونقلت الى كرمان وكان نظام الملك هناك ودفنت ثم وفي ذلك عبرة لمن اعتبر رحمه الله تعالى بعد ان كان رئيس عصره والكندري بضم الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى كندر وهي قرية من قرى طريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها ايضا وبعدها ثاء مثلثة وهي كورة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الملقب جمال الدين المعروف بالجواد الاصفهاني وزير صاحب الموصل ... كان جده ابو منصور فهادا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتادب ولده وسمت همته فاشتهر امره وخدم فترتب في مناصب عليه وصار الا كا...

جمال الدين الجواد الاصفهاني ...

١٨ جمال الدين محمد ... [illegible]

فلما ولد لجمال الدين المذكور حتى نشأ بأنيبه وتهذيبه ثم ترتب في ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن
ملكشاه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فظهرت كفايته وحمدت طريقته فلما تولى اتابك زنكي ابن آق سنقر
المقدم ذكره الموصل وما والاها استخدم جمال الدين المذكور وقربه واستصحبه معه ثم ولاه نصيبين
فظهرت كفايته واضاف اليها الرحبة فبان عن كفايته وعفته وكان من خواصه واكبر ندمائه فجعله مشرفا في مملكته
كلها وحكمه تحكيما لا مزيد عليه وكان الوزير يومئذ ضياء الدين ابو سعد بهرام بن الخضر الكفرتوثي استوزره
اتابك زنكي في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي خامس شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو على وزارته
وتولى الوزارة بعده ابو الرضى بن صدقة وجمال الدين المذكور على وظائفه وكان جمال الدين دمث الاخلاق
حسن المحاضرة مقبول المفاكهة خفيف على اتابك زنكي المذكور واعجبه حديثه ومحاورته وجعله من ندمائه
وعول عليه في آخر مدته في اشراف دواوينه وزاد ماله ولم يظهر منه في ايام اتابك زنكي كرم ولا جود ولا تظاهر
بموجود فلما قتل اتابك على قلعة جعبر كما تقدم في ترجمته اراد بعض العسكر قتل الوزير المذكور ونهب ماله
فترضوا له ودواخيمته بالنشاب فحماه جماعة من الامراء وتوجه بالعسكر الى الموصل فاقره سيف الدين غازي
ابن اتابك زنكي المقدم ذكره على وزارته وفوض الامور وتدبير احوال الدولة اليه والى زين الدين علي بن
بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة ولده في حرف الكاف فظهر
حينئذ جود الوزير المذكور وانبسطت يده ولم يزل يعطي ويبذل الاموال ويبالغ في الانفاق حتى عرف
بالجواد وصار ذلك كالعلم عليه حتى لا يقال له الا جمال الدين الجواد ومدحه جماعة من الشعراء من جملتهم
محمد بن نصر القيسراني الشاعر المقدم ذكره فانه قصده بقصيدته المشهورة التي اولها

سقى الله بالزوراء من جانب الغربي … مها وردت عين الحياة من القلب

واثر آثارا جميلة واجرى الماء الى عرفات ايام الموسم من مكان بعيد وعمل الدرج من اسفل الجبل الى اعلاه
وبنى سور مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما كان خرب من مسجده وكان يحمل في كل سنة الى مكة شرفها الله
تعالى والمدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام من الاموال والكسوات للفقراء والمنقطعين ما يقوم
بهم مدة سنة كاملة وكان له ديوان مرتب باسم ارباب الرسوم والقصاد لا غير ولقد تنوع في فعل الخير
حتى جاء في زمنه بالموصل غلاء مفرط فواسى الناس حتى لم يبق له شيئا وكان اقطاعه عشر مغل البلاد على
جاري عادة وزراء الدولة السلجوقية فاخبر بعض وكلائه انه دخل عليه يوما فناوله بقياره وقال له
بع هذا واصرف ثمنه الى المحاويج فقال له الوكيل انه لم يبق عندك سوى هذا البقيار والذي على رأسك
واذا بعت هذا وربما تحتاج الى تغيير البقيار فلا تجد ما تلبسه فقال له ان هذا الوقت صعب كما ترى وربما
لا اجد وقتا اصنع فيه الخير كهذا الوقت واما البقيار فاني اجد عوضه كثيرا فخرج الوكيل وباع البقيار
وتصدق بثمنه وله من هذه النوادر اشياء كثيرة واقام على هذه الحالة الى ان توفي مخدومه غازي في التاريخ
المذكور في ترجمته وقام بالامر من بعده اخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فاستولى
عليه مدة ثم انه استكثر اقطاعه وثقل عليه امره فقبض عليه في شهر رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وفي اخبار زين الدين صاحب اربل طرف من خبر قبضه وحبسه في قلعة الموصل ولم يزل مسجونا بها الى ان توفي
في العشر الاخير من شهر رمضان المعظم وقيل شعبان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وصلي عليه وكان يوما مشهودا

من ضجيج الضعفاء والارامل والايتام حول جنازته ودفن بالموصل الى بعض سنة ستين ثم نقل الى مكة حرسها الله تعالى وطيف به حول الكعبة وكان بعد ان صعدوا به ليلة الوقفة الى جبل عرفات وكانوا يطوفون به كل يوم مرارا مدة مقامهم بمكة شرفها الله تعالى وكان يوم دخوله مكة يوما مشهودا من اجتماع الخلق والبكاء عليه ويقال انه لم يعهد عندهم مثل ذلك اليوم وكان معه شخص مرتب يذكر محاسنه ويعدد مآثره اذا وصلوا به الى المزارات والمواضع المعظمة فلما اتوا به الى الكعبة وقف وانشد

يا كعبة الاسلام هذا الذي ... جاءك يسعى كعبة الجود

قصدت في العام وهذا الذي ... لم يخل يوما غير مقصود

ثم حمل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن فيها بالبقيع بعد ان دخل المدينة وطيف به حول حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم مرارا وانشد الشخص الذي كان مرتبا معه فقال

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي ارامله

قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة المذكورة في ترجمة المقلد بن نصر بن منقذ الشيزري وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الحسن علي الملقب جلال الدين من الادباء الفضلاء البلغاء الكرماء رأيت له ديوان رسائل لجاد فيه وجمعه مجد الدين ابو السعادات المبارك المعروف بابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وقد تقدم ذكره وسماه كتاب الجواهر واللآلي من املاء المولى الوزير الجلالي وكان مجد الدين المذكور في اول امره كاتبا بين يديه على رسائله وانشائه وهو كاتب يده وقد اشار مجد الدين الى ذلك في اول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتقريظه وفضله على كل من تقدم من الفضلاء وذكر انه كان بينه وبين حيص بيص الشاعر المقدم ذكره مكاتبات ولولا خوف الاطالة لذكرت بعض رسائله وفي جملة ما ذكر ان حيص بيص كتب اليه على يد رجل عليه دين رسالة مختصرة فاتت بها القصر هاوي الكرم عاليه والذكر سائر والعيون على المطلوب اكرم ناصر واعانة الملهوف من اعظم الذخائر والسلام وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين وقد تقدم ذكره ايضا في حرف الغين وتوفي جلال الدين المذكور سنة اربع وسبعين وخمسمائة بمدينة دنيسر وحمل الى الموصل ثم نقل الى المدينة على ساكنها افضل الصلوة والسلام ودفن في تربة والده رحمهما الله تعالى ودنيسر بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعدها راء وهي مدينة بالجزيرة الفراتية بين نصيبين ورأس عين تطرقها التجار من جميع الجهات وهي مجمع الطرقات ولهذا قيل لها دنيسر وهي لفظة مركب عجمي واصله دنيا سر ومعناه رأس الدنيا وعادة العجم في الاسماء المضافة ان يؤخروا المضاف عن المضاف اليه وسر بالعجمي رأس والكفرتوثي الوزير المذكور بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها تاء مثلثة هذه النسبة الى كفرتوثا وهي قرية من اعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا والله اعلم

ابو عبد الله

محمد بن صفي الدين ابي الفرج محمد بن نفيس الدين ابي الرجا حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله المعروف بأله الملقب عماد الدين الكاتب الاصبهاني المعروف بابن اخي العزيز وقد تقدم ذكر عمه العزيز في حرف الهمزة كان العماد المذكور فقيها شافعي المذهب

تفقه بالمدرسة النظامية زمانا واتقن الخلاف وفنون الادب وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الاطالة في
شرحه وكان قد نشا باصبهان وقدم بغداد في حداثته وتفقه على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز مدرس
النظامية وسمع بها الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون
وابي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وابي بكر احمد بن علي بن الاشقر وغيرهم واقام بها مدة ولما تخرج ومهر
تعلق بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ببغداد فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ولم يزل ماشي الحال مدة حياته
فلما توفي في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى تشتت شمل اتباعه والمنتسبين اليه ونال المكروه بعضهم
واقام العماد مدة في عيش منكد وجفن مسهد ثم انتقل الى مدينة دمشق فوصلها في شعبان سنة اثنين وستين
وخمسمائة وسلطانها يومئذ الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن اتابك زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وحاكمها ومتولي امورها وتدبيرها ولينها القاضي كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره فتعرف
به وحضر مجالسه وذكر لديه مسئلة في الخلاف وعرفه الامير الكبير نجم الدين ابو الشكر ايوب والد السلطان
صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكان يعرف عمه العزيز من قلعة تكريت فاحسن اليه واكرمه وميزه عن الاعيان و
الاماثل وعرفه السلطان صلاح الدين من جهة والده ومدحهم في ذلك الوقت بدمشق المحروسة وذكر العماد
ذلك في كتابه البرق الشامي واورد القصيدة التي مدحه بها يومئذ ثم ان القاضي كمال الدين نوه بذكره عند
السلطان نور الدين وعدد عليه فضائله واهله لكتابة الانشاء قال العماد فبقيت متحيرا في الدخول فيما ليس من شاني
ولا وظيفتي ولا تقدمت لي به دراية ولقد كانت مواد هذه الصناعة عتيدة عنده لكنه لم يكن قد مارسها فجبن
عنها في الابتداء فلما باشرها هانت عليه واجاد فيها واتى فيها بالغرائب وكان ينشئ الرسائل باللغة العجمية ايضا
وحصل بينه وبين صلاح الدين في تلك المدة مودة اكيدة وامتزاج تام وعلت منزلته عند نور الدين وصار
صاحب سره وسيره الى دار السلام بغداد رسولا في ايام الامام المستنجد ولما عاد فوض اليه تدريس المدرسة
المعروفة به في دمشق اعني بالعمادية وذلك في شهر رجب سنة سبع وستين وخمسمائة ثم رتبه في اشراف الديوان
في سنة ثمان وستين ولم يزل مستقيم الحال رخي البال الى ان توفي نور الدين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى
وقام ولده الملك الصالح اسماعيل مقامه وكان صغيرا فاستولى عليه جماعة كانوا يكرهون العماد فضايقوه
واخافوه الى ان ترك جميع ما هو فيه وسافر قاصدا بغداد فوصل الى الموصل ومرض بها مرضا شديدا ثم بلغه خروج
السلطان صلاح الدين من الديار المصرية لاخذ دمشق فانثنى عزمه عن قصد العراق وعزم على العود الى
الشام وخرج من الموصل رابع جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وسلك طريق البرية فوصل الى دمشق
في ثامن جمادى الآخرة وصلاح الدين يومئذ نازل على حلب ثم قصد خدمته وقد تسلم قلعة حمص في شعبان
من السنة فحضر بين يديه وانشده قصيدة اطال نفسه فيها ثم لزم الباب ينزل لنزول السلطان ويرحل لرحيله
فاستمر على عطلته مديدة وهو يغشى مجالس السلطان وينشده في كل وقت مدائح ويعرض بصحبته القديمة ولم
يزل على ذلك حتى نظمه في سلك جماعته واستكتبه واعتمد اليه وقرب منه فصار من جملة الصدور المعتمدين
والاماثل المشهورين يضاهي الوزراء ويجري في مضمارهم وكان القاضي الفاضل في اكثر اوقاته ينقطع عن
خدمة السلطان ويتوفر على مصالح الديار المصرية والعماد ملازم للباب بالشام وغيره وهو صاحب السر المكتوم
وصنف التصانيف النافعة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر

تأليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحظيري والحظيري جعل كتابه ذيلا على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي والباخرزي جعل كتابه ذيلا على يتيمة الدهر للثعالبي وقد تقدم ذكر هؤلاء الثلاثة المؤلفين والثعالبي جعل كتابه ذيلا على كتاب البارع لهارون بن علي المنجم وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد ذكر العماد في خريدته الشعراء الذين كانوا بعد المائة الخامسة الى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وجمع شعراء العراق والعجم والشام والجزيرة ومصر والمغرب ولم يترك احدا الا النادر الخامل واحسن في هذا الكتاب وهو في عشر مجلدات وصنف كتاب البرق الشامي في سبع مجلدات وهو مجموع تاريخ وبدأ فيه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق الى الشام وما جرى له في خدمة السلطان نور الدين محمود وكيفية تعلقه بخدمة السلطان صلاح الدين وذكر شيئا من الفتوحات بالشام وهو من الكتب الممتعة وانما سماه البرق الشامي لانه شبه اوقاته في تلك الايام بالبرق الخاطف لطيبها وسرعة انقضائها وصنف كتاب الفتح القدسي في الفتح القدسي في مجلدين يتضمن كيفية فتح البيت المقدس وصنف كتاب السيل على الذيل جعله ذيلا على الذيل لابن السمعاني المقدم ذكره الذي ذيل به تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ هكذا كنت قد سمعت ثم اني وقفت عليه فوجدته ذيلا على كتابه خريدة القصر المذكور وصنف كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة في اخبار الدولة السلجوقية وله ديوان رسائل وديوان شعر في اربع مجلدات ونفسه في قصائده طويل وله ديوان صغير جميعه دوبيت وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف فمن ذلك ما يحكى عنه انه لقيه يوما وهو راكب على فرس فقال له سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا مما يقرأ مقلوبا وصحبا سوا واجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار لكثرة الفرسان ما سد الفضاء فتعجبا من ذلك

فانشد العماد في الحال

اما الغبار فانه — مما اثارته السنابك

والجو منه مظلم — لكن انار به السنابك

يا دهر لي عبد الرحيم — فلست اخشى مس نابك

وقد اتفق له الجناس في الابيات الثلاثة وهو في غاية الحسن وكان القاضي الفاضل قد حج من مصر في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجا منيل الجدى ومنير الدجا ولندى الكعبة من كعبة الندى وللهدى بالمشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم نعماء الفقر للحطيم ومتى روى هرم في الحرم وحاتم مانح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البر البر لقد عاد قس الى عكاظه وعاد قيس لحفاظه ويا عجبا للكعبة يقصدها كعبة الفضل والافضال وللقبلة يستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام لقد ابدع في هذه الرسالة وما اودعها من الصناعة لكن الظاهر انه غلط في قوله قيس لحفاظه فان المشهور انه للحفاظ وهم اربعة اخوة لكل واحد منهم لقب ولولا خوف الاطالة والانتقال عما نحن بصدده لذكرت قصتهم ولما توفي الوزير عون الدين بن هبيرة اعتقل الديوان العزيز جماعة من اصحابه وكان العماد في جملة من اعتقل لانه كان ينوب عنه في واسط تلك المدة فكتب من الحبس الى عماد الدين عضد الدين بن رئيس الرؤساء وكان حينئذ استاذ الدار المستنجدية وذلك في شعبان سنة ستين وخمسمائة من قصيدة

قل للامام علام حبس وليكم — اولوا اجملكم جميل ولائه

اوليس اذ حبس الغمام وليه — خلى ابوك سبيله بدعائه

قدم باطلاقه وهذا معنى مليح غريب وفيه اشارة الى قضية العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان الغيث لما انقطع في زمن خلافته واحلت الارض فخرج للاستسقاء
ومعه العباس والناس فلما وقف للدعاء قال اللهم انا كنا اذا قحطنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل
اليك اليوم بعم نبينا فاسقنا فسقوا واما الولي فهو المطر الذي يأتي بعد الوسمي وسمي وليا لانه يلي الوسمي والوسمي
مطر الربيع الاول وسمي بذلك لانه يسم الارض بالنبات وهو منسوب الى الوسم وقد جمعهما المتنبي في بيت واحد هو

امنحه بالعودة الظبية التي … بغير ولي كان نائلها الوسمي

يعني انه لم تكن له يد قبلها الاولى ثانية ولم يزل العماد الكاتب على مكانته ورفعة منزلته الى ان توفي السلطان
صلاح الدين رحمه الله تعالى فاختلت احواله وتعطلت اوصاله ولم يجد في وجهه بابا مفتوحا فلزم بيته و
اقبل على الاشتغال بالتصانيف وقد ساق في اوائل البرق الشامي طرفا من ذلك وتقدم في ترجمة ابن
الساويذي ما دار بينهما في طلب الفروة والرسالة والقصيدة وجوابهما وكانت ولادته يوم الاثنين
ثاني جمادى الآخرة وقيل في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمائة باصبهان وتوفي يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه
الله تعالى اخبرني بعض الرؤساء ممن كان ملازمه مدة مرضه انه كان اذا دخل عليه يعوده انشده

انا ضيف بربعكم … اين اين المضيف … انكرتني معارفي … مات من كنت اعرف

والألم بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء وهو اسم عجمي معناه بالعربي العقاب وهو الطائر المعروف
وقد قيل ان العقاب لا يوجد فيه ذكر بل جميعه انثى وان الذي يسافده طائر آخر من غير جنسه وقيل ان
الثعلب يسافده وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر المقدم ذكره في هجو شخص يقال له ابن سيده

ما انت الا كالعقاب فامه … معروفة وله اب مجهول

وهذه اشارة الى ما نحن فيه والله تعالى اعلم بالصواب

ابو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب
التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم وهو اكبر فلاسفة المسلمين ولم يكن فيهم من بلغ
رتبته في فنونه والرئيس ابو علي بن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج وبكلامه انتفع في تصانيفه وكان رجلا
تركيا ولد في بلده ونشأ بها وسيأتي الكلام عليها في آخر الترجمة ان شاء الله تعالى ثم خرج من بلده وانتقلت
به الاسفار الى ان وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي فتعلمه واتقنه غاية
الاتقان ثم اشتغل بعلوم الحكمة ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير وكان
يقرأ الناس عليه فن المنطق وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين
بالمنطق وهو يقرأ كتاب ارسطاطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا
ولم يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف الاشارة وكان يستعمل في
تصانيفه البسط والتذييل حتى قال بعض علماء هذا الفن ما ارى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم
المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الا من ابي بشر يعني المذكور وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته
فاقام ابو نصر كذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران وفيها يوحنا ابن حيلان الحكيم النصراني فاخذ عنه طرفا

من المنطق ايضا ثم انه انتقل راجعا الى بغداد وقرأ بها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب ارسطاطاليس وتمهر في
استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها ويقال انه وجد كتاب النفس لارسطاطاليس وعليه مكتوب
بخط ابي نصر الفارابي اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة ونقل عنه انه كان يقول قرأت السماع الطبيعي
لارسطاطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراءته ويروى عنه انه سئل من اعلم الناس
بهذا الشأن انت ام ارسطاطاليس فقال لو ادركته لكنت اكبر تلامذته وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن
عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب طبقات الحكماء فقال الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ
صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر فبذ جميع اهل
الاسلام وارْبى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرّب تناولها وجمع ما يحتاج اليها
منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبّها على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء
التعاليم واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمسة وافاد وجوه الانتفاع بها وعرّف طرق استعمالها وكيف
تتصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة ثم له
بعد هذا كتاب شريف في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ولا
تستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد وذكر بعد ذلك شيئا من تأليفه ومقاصده
فيها ولم يزل ابو نصر ببغداد مكبّا على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه
والّف بها معظم كتبه ثم سافر منها الى دمشق ولم يقم بها ثم توجه الى مصر وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم
بالسياسة المدنية انه ابتدأ بتأليفه في بغداد واكمله بمصر ثم عاد الى دمشق واقام بها وسلطانها يومئذ
سيف الدولة ابن حمدان فاحسن اليه ورأيت في بعض المجاميع ان ابا نصر لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه
مجمع الفضلاء في جميع المعارف فادخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما فوقف فقال له سيف الدولة
اقعد فقال حيث انا ام حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة و
زاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارّهم به قلّ ان يعرفه
احد فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يوف بها فاخرقوا
به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة منه وقال
له اتحسن هذا اللسان فقال نعم احسن اكثر من سبعين لسانا فعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين
في المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم مع العلماء الحاضرين في
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله
فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تأكل فقال لا فقال فهل تسمع فقال نعم فامر سيف
الدولة باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر
وقال له اخطأت فقال له سيف الدولة وهل تحسن في هذه الصنعة شيئا فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة
ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك منها كل من كان في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا آخر
ثم ضرب بها فبكى كل من كان في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وضرب بها ضربا آخر فنام كل من في المجلس حتى
البواب فتركهم نياما وخرج ويحكى ان الآلة المسماة بالقانون من وضعه وهو اول من ركبها هذا التركيب

فهل تشرب فقال لا فقال

وكان منفرداً بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء او مشتبك
رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه وكان اكثر تصنيفه في الرقاع ولم يصنف في الكراريس
الا القليل فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً وكان ازهد الناس
في الدنيا لا يحتفل بامر مكتسب ولا مسكن واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم
وهو الذي اقتصر عليها لقناعته ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وصلى
عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج الباب الصغير
رحمه الله تعالى وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراضي هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في طبقات
الاطباء وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ولا اعلم صحتها وهي

اخي خل حيز ذي باطل ... وكن للحقائق في حيز
فما الدار دار مقام لنا ... وما المرء في الارض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... اقل من الكلم الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن ... على نقطة وقع مستوفز
محيط السموات اولى بنا ... فماذا التنافس في مركز

ورأيت هذه الابيات في الخريدة منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الدار وقال
العماد مؤلف الخريدة انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة و
توفي ليستات بعد ذلك وطرخان بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون
واوزلغ بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي واللام وبعدها غين معجمة وهما من اسماء الترك والفارابي
بفتح الفاء والراء وبينهما الف وبعد الالف الثانية باء موحدة هذه النسبة الى فاراب وتسمى في هذا
الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الراءين الف ساكنة وقد غلب عليها هذا الاسم وهي
مدينة فوق الشاش قريبة من مدينة بلاساغون وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
وهي قاعدة من قواعد مدن الترك ويقال لها فاراب الداخلة ولهم فاراب الخارجة وهي في اطراف بلاد
فارس وبلاساغون بفتح الباء الموحدة واللام الف والسين المهملة وبعد الالف غين معجمة ثم واو ساكنة
وبعدها نون وهي بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون المتقدم ذكره بالقرب من كاشغر وكاشغر
بفتح الكاف وبعد الالف شين معجمة ساكنة ثم غين معجمة مفتوحة وفي آخرها راء وهي من المدن العظام
في تخوم الصين والله تعالى اعلم

ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور ذكر ابن جلجل في
تاريخ الاطباء انه دبر مارستان الري ثم مارستان بغداد في ايام المكتفي ومن اخباره انه كان في شبيبته
يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف فنزع عن
ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة رجل متعقب على مؤلفيها فبلغ من معرفة
غوامضها الغاية واعتقد الصحيح منها وعلل السقيم والف في الطب كتباً كثيرة وقال غيره كان امام وقته
في علم الطب والمشار اليه في ذلك العصر وكان متقناً لهذه الصناعة حاذقاً بها عارفاً باوضاعها وقوانينها
تشد اليه الرحال لاخذها عنه وصنف فيها الكتب النافعة فمن ذلك كتاب الحاوي وهو من الكتب الكبار

فى مقدار ثلاثين مجلدا وهو عمدة الاطباء فى النقل منه والرجوع اليه عند الاختلاف ومنها كتاب
الجامع وهو ايضا من الكتب الكبار النافعة وكتاب الاعصاب وهو ايضا كبير وله ايضا كتاب المنصوري
المختصر المشهور وهو على صغر حجمه من الكتب المختارة جمع فيه بين العلم والعمل ويحتاج اليه كل احد
وكان قد صنفه لابى صالح منصور بن نوح بن نصر بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان احد الملوك
السامانية فنسب الكتاب اليه وله غير ذلك تصانيف كثيرة وكلها يحتاج اليها ومن كلامه مهما قدرت
ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب
ومن كلامه اذا كان الطبيب عالما والمريض مطيعا فما اقل لبث العلة ومن كلامه عالج فى اول العلة بما
لا تسقط به القوة ولم يزل رئيس هذا الشان وكان اشتغاله به على كبر يقال انه لما شرع فيه كان قد
جاوز اربعين سنة من العمر وطال عمره وعمى فى اخر مدته وتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى
وكان اشتغاله بالطب على الحكيم ابى الحسن على بن زين الطبرى صاحب التصانيف المشهورة منها
فردوس الحكمة وغيره وكان مسيحيا ثم اسلم وقد تقدم الكلام على الرازى واما الملوك السامانية
فكانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان وكانوا احسن الملوك سيرة ومن ولى منهم كان يقال له
سلطان السلاطين لا يبعث الاب وصار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم ونبغ من
بينهم جماعة ولم تنقرض دولتهم الابد ولة السلطان محمود بن سبكتكين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وستين وستة اشهر وعشرة ايام وكانت وفاة ابى صالح منصور المذكور
فى شوال سنة خمس وستين وثلثمائة وكان قد صنف له الرازى المذكور الكتاب المذكور فى حال صغره
ليشتغل به ثم رأيت نسخة كتاب المنصورى وعلى ظهره ان المنصور الذى وسم الرازى هذا الكتاب
باسمه هو المنصور بن اسحاق بن احمد بن نوح من ولد بهرام جور صاحب كرمان وخراسان وكنيته ابو صالح
والله اعلم بالصواب وحكى ابن جلجل المقدم ذكره فى تاريخه ايضا ان الرازى المذكور صنف للمنصور المذكور
كتابا فى اثبات صناعة الكيميا وقصده به من بغداد فدفع له الكتاب فاعجبه وشكره عليه وحباه بالف دينار
وقال له اريد ان تخرج هذا الذى ذكرت فى الكتاب الى الفعل فقال له الرازى ان ذلك مما يمون له
المؤن ويحتاج الى آلات وعقاقير صحيحة والى احكام صنعة ذلك كله وكل ذلك كلفة فقال له منصور كل
ما احتجت اليه من الآلات ومما يليق بالصناعة احضره لك كاملا حتى تخرج ما ضمنته كتابك الى العمل
فلما حقق عليه ذلك كاع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله فقال له المنصور ما اعتقدت ان حكيما يرضى
تخليد الكذب فى كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة
ثم قال له قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بد من معاقبتك على تخليد
الكذب فحمل السوط على رأسه ثم امر ان يضرب بالكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره الى
بغداد فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء فى عينيه ولم يسمح بقدحهما وقال قد رأيت الدنيا وكانت
وفاة والده ابى محمد نوح بن نصر فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وكانت وفاة جده
ابى الحسن نصر بن اسماعيل فى رجب سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وكانت وفاة جد ابيه ابراهيم بن
اسمعيل بن احمد فى صفر ليلة الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين ومائتين ببخارى و

مولده سنة اربع وثلاثين ومائتين بفرغانة وكان يكتب الحديث ويكرم العلماء وكانت وفاة احمد بن
اسد بن سامان سنة خمسين ومائتين بفرغانة رحمهم الله تعالى وسامان بفتح السين المهملة والميم
بينهما الف وبعد الالف الثانية نون وهذا وان كان خارجا عن المقصود لكن مساق الكلام جرّه وفيه
فائدة لا يستغنى عنها والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل
بني موسى وهم مشهورون بها واسم اخويه احمد والحسن وكانت لهم همم عالية في تحصيل العلوم القديمة و
كتب الاوائل واتعبوا انفسهم في شأنها وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها لهم واحضروا النقلة من الاصقاع
الشاسعة والاماكن البعيدة بالبذل السني فاظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة
والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الاقل ولهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة
ولقد وقفت عليه فوجدته من احسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد ومما اختصوا به في ملة الاسلام
واخرجوه من القوة الى الفعل وان كان ارباب الارصاد المتقدمون على الاسلام قد فعلوه لكنه لم ينقل
ان احدا من اهل هذه الملة تصدى له وفعله الا هم وهو ان المأمون كان مغرى بعلوم الاوائل وتحقيقها ورأى
فيها ان دور كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل كل ثلاثة اميال فرسخ فيكون المجموع ثمانية آلاف
فرسخ بحيث لو وضع طرف حبل على اي نقطة كانت من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف
الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف
ميل فاراد المأمون ان يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا نعم هذا قطعي و
قال اريد منكم ان تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبصر هل يتحرر ذلك ام لا فسألوا عن الاراضي
المتساوية في اي البلاد هي فقيل لهم صحراء سنجار في غاية الاستواء وكذلك وطآت الكوفة فاخذوا معهم
جماعة ممن يثق المأمون الى اقوالهم ويركن الى معرفتهم بهذه الصناعة وخرجوا الى سنجار وجاءوا الى الصحراء
المذكورة فوقفوا في موضع منها فاخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع
وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمين
واليسار حسب الامكان فلما فرغ الحبل نصبوا في الارض وتدا آخر وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى جهة
الشمال ايضا كفعلهم الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتى انتهوا الى موضع اخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور
فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذي قدروه من الارض بالحبال فبلغ
ستة وستين ميلا وثلثي ميل فعلموا ان كل درجة من درج الفلك يقابلها من سطح الارض ستة وستون
ميلا وثلثان ثم عادوا الى الموضع الذي ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبلا وتوجهوا الى جهة الجنوب
ومشوا على الاستقامة وعملوا كما عملوا في جهة الشمال من نصب الاوتاد وشد الحبال حتى فرغت الحبال
التي استعملوها في جهة الشمال ثم اخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الشمالي قد نقص عن ارتفاعه الاول
درجة فصح حسابهم وحققوا ما قصدوه من ذلك وهذا اذا وقف عليه من له يد في علم الهيئة ظهر له حقيقة
ذلك ومن المعلوم ان عدد درج الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا وكل
برج ثلاثون درجة فتكون الجملة ثلثمائة وستين درجة فضربوا عدد درج الفلك في ستة وستين ميلا اي

التي هي حصن كيفا ودجلة فكانت الجملة اربعة وعشرون الف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهذا محقق لا شك فيه فلما عاد بنو موسى الى المأمون واخبروه بما صنعوا وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج الاوائل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة وفعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء في ذلك وهذا الفصل هو الذي اشرت اليه في ترجمة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي قلت لولا التطويل لبينت ذلك وكانت لبني موسى المذكورين اوضاع نادرة غريبة ولولا الاطالة لذكرت شيئا منها وتوفي محمد المذكور في شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب

ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة واول ما ابتدأ بالرصد في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلثمائة واثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره في فنه واعماله تدل على غزارة فضله وسعة علمه وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة عند رجوعه من بغداد بموضع يقال له قصر الحضر ولم اعلم انه اسلم لكن اسمه يدل على اسلامه وله من التصانيف الزيج وهو نسختان اولى وثانية والثانية اجود وكتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك ورسالة في مقدار الاتصالات وكتاب شرح فيه اربعة ارباع الفلك ورسالة في تحقيق اقدار الاتصالات وشرح اربع مقالات بطليموس وغير ذلك والبتاني بفتح الباء الموحدة وقال ابو محمد هبة الله بن الاكفاني بكسرها وبتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى بتان وهي ناحية من اعمال حران والحضر بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء وهي مدينة قديمة بالقرب من الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات في البرية وكان صاحبها الساطرون فحاصره ازدشير بن بابك اول ملوك الفرس واخذ البلد وقتله وفي ذلك يقول ابو داود الايادي واسمه حارثة بن حجاج وقيل حنظلة بن شرقي

وارى الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون

صرعته الايام من بعد ملك ونعيم وجوهر مكنون

وذكره ايضا عدي بن زيد العبادي في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور

وجاء ذكره في الشعر كثيرا وقيل ان الذي حصره سابور ذو الاكتاف وهو الذي ذكره ابن هشام في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاول اصح والساطرون بفتح السين المهملة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم راء مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو لفظ سرياني ومعناه الملك واسمه ضيزن بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها نون ابن معاوية وضيزن اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي الرجل وهذا قضاعي وكان من ملوك الطوائف واذا اجتمعوا للحرب غيرهم يقدم عليهم لعظمه عندهم فاقام ازدشير على حصاره اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال لها نضيرة بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وفيها يقول الشاعر

اقفر الحضر من نضيرة فالمر باع منها فجانب الثرثار

وكانت في غاية الجمال وكانت عادتهم اذا حاضت المرأة انزلوها الى الربض فحاضت نضيرة فانزلت الى الربض

الحضر فاشرفت ذات يوم فابصرت اردشير وكان من اجمل الرجال فهويته فارسلت اليه ان يتزوجها وتفتح
له الحصن واشترطت ذلك عليه والتزم لها ما طلبته ثم اختلفوا في السبب الذي دلته عليه حتى فتح الحصن و
الذي قاله الطبري انها دلته على طلسم كان في الحصن وكان في علمهم انه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقاء وتخضب
رجلاها بحيض جارية بكر زرقاء ثم ترسل الحمامة فتنزل على سور الحصن فيقع الطلسم فيفتح الحصن ففعل اردشير
ذلك واستباح الحصن وخربه واباد اهله وسار بنضيرة وتزوجها فبينما هي نائمة على فراشها ليلا اذ جعلت
تتململ لا تنام فدعا لها بالشمع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس فقال لها اردشير اهذا الذي اسهرك قالت
نعم قال فما كان ابوك يصنع بك قالت كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد ابكار النحل
ويسقيني الخمر الصافي قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك اسرع ثم امر بها فربطت قرون رأسها
بذنب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها وهذا الحصن الى الآن آثاره باقية وفيه بقايا عمائر لكنه لم يسكن منذ ذلك
الوقت وقد طال الكلام فيه وانما هي حكاية غريبة فاحببت اثباتها ورأيت في تاريخ آخر انه دخل بغداد و
خرج منها وتوفي في الطريق بقصر الحضر في التاريخ المذكور قال ياقوت الحموي في كتابه المشترك قصر الحضر بقرب
سامرا من ابنية المعتصم والله تعالى اعلم

ابو الوفا محمد بن محمد بن يحيى بن اسمعيل بن العباس البوزجاني الحاسب المشهور احد
الائمة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها وكان شيخنا العلامة كمال الدين ابو الفتح
موسى بن يونس تغمده الله برحمته وهو المتبحر بهذا الفن يبالغ في وصف كتبه ويعتمد عليها في اكثر مطالعاته
ويحتج بما يقوله وكان عنده من تاليفه عدة كتب وله في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع وكانت ولادته
يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بمدينة بوزجان وتوفي في سنة ست و
سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وبوزجان بضم الباء الموحدة وسكون الواو والزاي وفتح الجيم وبعد
الالف نون وهي بليدة بخراسان بين هراة ونيسابور وكان قد قدم العراق سنة ثمان واربعين وثلثمائة و
كنت وقفت على تاريخ ولادته على هذه الصورة في كتاب الفهرست تأليف ابي الفرج بن النديم ولم يذكر
تاريخ وفاته فكتبت هذه الترجمة وذكرت تاريخ الولادة فاخليت بياضا لاجل تاريخ الوفاة لعلي اظفر
به فان مقصدي في هذا التاريخ انما هو ذكر الوفاة كما ذكرته في اول الكتاب ثم اني وجدت تاريخ الوفاة
في تاريخ شيخنا ابن الاثير قد ذكرها في هذه السنة المذكورة فالحقتها وكان بين شروعي في هذا التاريخ و
ظفري بالوفاة اكثر من عشرين سنة والله تعالى اعلم

ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري امام الكبير في التفسير والحديث
والنحو واللغة وعلم البيان كان امام عصره من غير مدافع تشد اليه الرحال في فنونه اخذ
الادب عن ابي منصور نصر وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله
مثله والمحاجاة بالمسائل النحوية والمفرد والمركب في العربية والفائق في تفسير الحديث واساس البلاغة
في اللغة وربيع الابرار وفصوص الاخبار ومتشابه اسامي الرواة والنصائح الكبار والنصائح الصغار وضالة
الناشد والرائض في علم الفرائض والمفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه خلق كثير والانموذج في النحو والمفرد
والمؤلف في النحو ورؤس المسائل في الفقه وشرح ابيات سيبويه والمستقصى في امثال العرب وصميم العربية

وسوائر الامثال وديوان التمثيل وشقائق النعمان فى حقائق النعمان وشافى العى من كلام الشافعى رضى الله عنه والقسطاس فى العروض ومعجم الحدود والمنهاج فى الاصول ومقدمة الادب ٢ وديوان الرسائل وديوان الشعر والرسالة الناصحة والامالى فى كل فن وغير ذلك وكان شروعه فى تاليف المفصل فى غرة شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وفرغ منه فى غرة المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان قد سافر الى مكة حرسها الله تعالى وجاور بها زمانا فصار يقال له جار الله لذلك وكان هذا الاسم علما عليه وسمعت من بعض المشايخ ان احدى رجليه كانت ساقطة وانه كان يمشى فى جاون خشب وكان سبب سقوطها انه كان فى بعض اسفاره ببلاد خوارزم اصابه ثلج كثير وبرد شديد فى الطريق فسقطت منه رجله وانه كان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك خوفا من ان يظن من لم يعلم صورة الحال انها قطعت لريبة والثلج والبرد كثيرا ما يؤثر فى الاطراف فى تلك البلاد فتسقط خصوصا خوارزم فانها فى غاية البرد ولقد شاهدت خلقا كثيرا ممن سقطت اطرافهم بهذا السبب فلا يستبعده من لا يعرفه ورأيت فى تاريخ بعض المتأخرين ان الزمخشرى لما دخل بغداد واجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى سأله عن سبب قطع رجله فقال دعاء الوالدة وذلك انى كنت فى صباى امسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله فافلت من يدى فادركته وقد دخل فى خرق فجذبته فانقطعت رجله فى الخيط فتألمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجلك الابعد كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى اطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت علىّ عملا اوجب قطعها والله اعلم بالصحة وكان الزمخشرى المذكور معتزلى الاعتقاد متظاهرا به حتى نقل عنه انه كان اذا قصد صاحبا له واستاذن عليه فى الدخول يقول لمن يأخذ له الاذن قل له ابو القاسم المعتزلى بالباب و اول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة الحمد لله الذى خلق القرآن فيقال انه قيل له متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب احد فيه فغيره بقوله الحمد لله الذى جعل القرآن وجعل عندهم بمعنى خلق والبحث فى ذلك يطول ورأيت فى كثير من النسخ الحمد لله الذى انزل القرآن وهذا اصلاح الناس لا اصلاح المصنف وكان الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره رحمه الله تعالى قد كتب اليه من الاسكندرية وهو يومئذ مجاور بمكة حرسها الله تعالى يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته فرد جوابه بما لا يشفى الغليل فلما كان فى العام الثانى كتب اليه ايضا مع الحجاج استجازة اخرى اقترح فيها مقصوده ثم قال فى آخرها ولا يحوج ادام الله توفيقه الى المراجعة فالمسافة بعيدة وقد كاتبته فى السنة الماضية فلم يجب بما يشفى الغليل وله فى ذلك الاجر الجزيل فكتب اليه الزمخشرى جوابه ولولا خوف التطويل لكتبت الاستدعاء والجواب لكن نقتصر على بعض الجواب وهو ما مثلى مع اعلام العلماء الا كمثل السهى مع مصابيح السماء والجهام الصفر من الرهام مع الغوادى الغامرة للقيعان والسكيت المخلف مع الخيل السباق والبغاث مع الطير العتاق وما التلقيب بالعلامة الا شبه الرقم بالعلامة والعلم مدينة احد بابيها الدراية والثانى الرواية وانا فى كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ظلى فيه اقلص من ظل حصاة اما الرواية فحديثة الميلاد قريبة الاسناد لم تستند الى علماء نحارير ولا الى اعلام مشاهير واما الدراية فثمد لا يبلغ افواها وبرض ما يبل شفاها ثم كتب بعد هذا ولا يغرنكم قول فلان فىّ ولا قول فلان وعدد جماعة من الشعراء والفضلاء مدحوه بمقاطيع من الشعر واوردها كلها ولا حاجة الى الاتيان بها ها هنا فلما فرغ من ايرادها كتب فان ذلك اغترار منهم بالظاهر المموه وجهل بالباطن

في اللغة

فتألمت ود

السكيت كالكميت وتشديد آخر خيل الحلبة

فقص الطائر عن البيض

المشوه ولعل الذي غرهم متى صار أولى من حسن النصح للمسلمين وتبليغ الشفقة على المستفيدين وقطع المطامع عنهم وافادة المبار والصنائع عليهم وعزة النفس والترفع بها عن الاسفاف الى الدنيات والاقبال على خويصة نفسي والاعراض عما لا يعنيني تخللت في عيونهم وغلطوا في ونسبوني الى ما لست منه في قبيل ولا دبير وما انا فيما اقول بها ضم لنفسي كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قول ابي بكر الصديق رضوان الله عليه ولينكم ولست بخيركم ان المؤمن ليهضم نفسه وانما صدقت القاصر عني وعن كنه روايتي ودرايتي ومن لقيت واخذت عنه وما بلغ علمي وقصارى فضلي واطلعته طلع امري وافضيت اليه بخبيئة سري والقيت اليه عجري وبجري واعلمته نجمي وشجري اما المولد فقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى زمخشر وسمعت ابي رحمه الله تعالى يقول اجتاز بها اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له زمخشر فقال لا خير في شر ورد ولم يلمم بها ووقت الميلاد شهر الله الاصم في عام سبع وستين واربعمائة والله المحمود والمصلي على محمد وآله واصحابه هذا آخر الاجازة وقد اطال الكلام فيها ولم يصرح له بمقصوده فيها وما اعلم هل اجازه بعد ذلك ام لا وبيني وبينه في الرواية شخص واحد فانه اجاز زينب بنت الشعري ولي منها اجازة كما تقدم في ترجمتها في حرف الزاي ومن شعره السائر قوله وقد ذكره السمعاني في الذيل قال انشدني احمد بن محمود الخوارزمي املاء بسمرقند قال انشدنا محمود بن عمر الزمخشري لنفسه بخوارزم وذكر الابيات وهي

الا قل لسعدى ما لنا فيك من وطر
وما تطلبين النجل من اعين البقر
فانا اقتصرنا بالذين تضايقت
عيونهم والله يجزي من اقتصر
مليح ولكن عنده كل جفوة
ولم ار في الدنيا صفاء بلا كدر
ولم انس اذ غازلته قرب روضة
الى جنب حوض فيه للماء منحدر
فقلت له جئني بورد وانما
اردت به ورد الخدود وما شعر
فقال انتظرني رجع طرف اجي به
فقلت له هيهات مالي منتظر
فقال ولا ورد سوى الخد حاضر
فقلت له اني قنعت بما حضر

ومن شعره يرثي شيخه ابا مضر منصورا المذكور اولا

وقائلة ما هذه الدرر التي
تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هو الدر الذي كان قد حشى
ابو مضر اذني تساقط من عيني

وهذا مثل قول القاضي ابي بكر الارجاني المقدم ذكره ولا اعلم ايهما اخذ من الآخر لانهما كانا متعاصرين وهو

لم يبكني الا حديث فراقكم
لما اسر به الى مودعي
هو ذلك الدر الذي اودعتم
في مسمعي اجريته من مدمعي

وهذان البيتان من جملة قصيدة طويلة بديعة من المنسوب الى القاضي الفاضل في هذا المعنى

لا تردي نظرة شابتها
كفت الاولى ووفت ثمني
لك في قلبي حديث مودع
لا تحدث الحب ما اودعني
خذه من جفني عقودا انه
بعض ما اودعته في اذني

ومما انشده لغيره في كتابه الكشاف عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فانه قال انشدت لبعضهم

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
اغفر لعبد تاب عن فرطاته
ما كان منه في الزمان الاول

وكان بعض الفضلاء قد انشدني هذه الابيات بمدينة حلب وقال ان الزمخشري المذكور اوصى ان تكتب على
لوح قبره هذه الابيات ثم انشدني الفاضل الرئيس بيتين وذكر ان صاحبهما اوصى ان يكتبا على قبره وهما

الهي قد اصبحت ضيفك في الثرى — وللضيف حق عند كل كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فانها — عظيم ولا يقرى بغير عظيم

واخبرني بعض الاصحاب انه رأى بجزيرة سواكن قوبة ملكها عزيز الدولة ريحان على قبره مكتوب

يا ايها الناس كان لي امل — قصرني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل — امكنه قبل موته العمل
ما انا وحدي نقلت حيث ترى — كل الى ما نقلت ينتقل

وكانت ولادة الزمخشري يوم الاربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين واربعمائة
بزمخشر وتوفي ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية خوارزم بعد رجوعه من مكة رحمه الله
تعالى ورثاه بعضهم بابيات ومن جملتها

فارض مكة تذري الدمع مقلتها — حزنا لفرقة جار الله محمود

وزمخشر بفتح الزاي والميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة وبعدها راء وهي
قرية كبيرة من قرى خوارزم وجرجانية بضم الجيم الاولى وفتح الثانية وسكون الراء بينهما وبعد الالف
نون مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها مفتوحة مشددة ثم هاء ساكنة وهي قصبة خوارزم قال
ياقوت الحموي في كتاب البلدان يقال لها بلغتهم كركانج وقد عربت فقيل لها الجرجانية وهي شاطئ جيحون
والله تعالى اعلم بالصواب

ابو طالب

محمود بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجاء التميمي الاصبهاني
المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف تفقه على الشهيد محمد بن يحيى المتقدم
ذكره وبرع في الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وبرز به على اكثر نظرائه وجمع
فيها بين الفقه والتحقيق وكان عمدة المدرسين في القاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فانما كان
لقصور فهمه عن ادراك دقائقها اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصاروا علماء مشاهير وكان
له في الوعظ اليد الطولى وكان متفننا في العلوم خطيبا باصبهان مدة طويلة وتوفي في شوال سنة خمس
وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو القاسم

محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكتكين الملقب اولا سيف الدولة
ثم لقبه الامام القادر بالله لما تسلطن بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة واشتهر به وكان والده
سبكتكين قد ورد مدينة بخارى في ايام نوح بن منصور احد ملوك السامانية المذكورين في ترجمة
ابي بكر محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان وروده في صحبة ابي اسحق بن البتكين وهو حاجبه وعليه مدار
اموره فعرفه اركان تلك الدولة بالشهامة والصرامة وتوسموا فيه الارتفاع الى اليفاع ولما خرج
ابو اسحاق المذكور الى غزنة واليا عليها وسادا بها انضوى الامير سبكتكين بالنصرة في جملته
في زعامة رجاله ومراعاة ما وراء بابه فلم يلبث ابو اسحق بعد موافاتها ان انقضى نحبه ولم يبق من ذويه
وقرابته من يصلح لمكانه واحتاج الناس الى من يتولى امورهم فاختلفوا فيمن يصلح لذلك ثم وقع اتفاقهم

القاضي ابو طالب المحمود — قسا

السلطان محمود بن سبكتكين — قسب — سلطنة

واجتمعت كلمتهم على تأمير الامير سبكتكين فبايعوه على ذلك وانقادوا لحكمه فلما تمكن واستحكم شرع في
الغزاة والاغارة على اطراف الهند فافتتح قلاعا كثيرة منها وجرت بينه وبين الهنود حروب يقصر الشرح
عن وصفها ولم يلبث ان اتسعت رقعة ولايته وعظم حجم جريدته وعمرت ارض خراسنه واشفقت النفوس
من هيبته وكان من جملة فتوحاته ناحية بست وكان من جملة ما استفاده من صفاياها ابو الفتح علي بن
محمد البستي الشاعر المقدم ذكره فانه كان كاتبا لملك الناحية المذكورة واسمه ابو نور فلما تعلق بخدمته
اعتمد عليه في اموره واسر اليه باحواله وشرح ذلك يطول وآخر الامر ان الامير سبكتكين كان قد وصل الى
مدينة بلخ من طوس فمرض بها واشتاق الى غزنة فخرج اليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله وذلك
في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونقل تابوته الى غزنة ورثاه جماعة من شعراء عصره منهم كاتبه
ابو الفتح البستي المذكور بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والـ ... ـدولة حياه ربه بالكرامه
وتداعت جموعه بافتراق ... هكذا هكذا تكون القيامه

واجتاز بعض الافاضل بداره بعد موته وقد تشعثت فانشد

عليك سلام الله من منزل قفر ... فقد هجت لي شوقا قديما وما تدري
عهدتك من شهر جديدا ولم اخل ... صروف الردى تبلي مغانيك في شهر

وكان الامير المذكور قد جعل ولي عهده من بعده ولده اسمعيل واستخلفه على الاعمال واوصى اليه بامور
اولاده وعياله وجمع وجوه جنده وقواده على طاعته ومتابعته وجلس على سرير السلطنة وتحكم ما عقبه
بيوت الاموال وكان اخوه السلطان محمود بخراسان مقيما بمدينة بلخ واسمعيل بغزنة فلما بلغه نعي ابيه
كتب الى اخيه اسماعيل ولاطفه في القول وقال له ان ابي لم يستخلفك دوني الا لكونك كنت عنده وانا
كنت بعيدا عنه ولو وقف الامر على حضوري لفاتت مقاصده ومن المصلحة ان نتقاسم الاموال بالميراث فتكون
انت مكانك بغزنة وانا بخراسان ونتدبر الامور ونتفق على المصالح فلا يطمع فينا عدو ومتى ما ظهر للناس من
اختلاف طمعوا فينا فابى اسماعيل ذلك فتم على ذلك وكان فيه لين ورخاوة فطمع فيه الجند وشغبوا عليه
وطالبوه بالاموال فاستنفد في مرضاتهم الخزائن ثم خرج محمود الى هراة وجد في مكاتبة اخيه وهو لا يزداد الا
اعتياصا فدعا محمود عمه بغراجق الى موافقته فاجابه وكان اخوه ابو المظفر نصر بن سبكتكين اميرا بناحية
بست فنهض اليه وعرض عليه الانقياد لمتابعته فلم يتوقف عليه فلما قوي جاشه بعمه واخيه قصد اخاه اسمعيل
بغزنة وهما معه فنازلها في جيش عظيم وجمع غفير وحاصرها واشتد القتال عليها ففتحها والتجأ اسمعيل الى
قلعتها متحصنا بها ثم تلطف في طلب الامان من اخيه محمود فاجابه الى سؤاله ونزل في حكم امانه وسلم منه
مفاتيح الخزائن ورتب في غزنة النواب والاكفاء وانحدر الى بلخ وكان السلطان محمود قد اجتمع باخيه اسمعيل
في مجلس الانس بعد ظفره به فسأله عما كان في نفسه انه يعتمده في حقه لو ظفر به فحملته سلامة صدره ونشوة
السكر على ان قال كان في عزمي ان اسيرك الى بعض القلاع موسعا عليك فيما تقترحه من دار وغلمان وجوار
ورزق على قدر الكفاية فعامله بجنس ما كان قد نواه له وسيره الى بعض الحصون واوصى عليه الوالي ان
يمكنه من جميع ما يشتهي ولما انتظم الامر للسلطان محمود وكان في بعض بلاد خراسان نواب لصاحب ماوراء

النهر من ملوك بني سامان فجرى بين السلطان محمود وبينهم حروب انتصر فيها عليهم وملك بلاد خراسان و
انقطعت الدولة السامانية منها وذلك في سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستتب له الملك وسير له الامام
القادر بالله خلعة السلطنة ولقبه بالالقاب المذكورة في اول ترجمته وتبوأ سرير المملكة وقام بين يديه امراء
خراسان سماطين مقيمين برسم الخدمة وملتزمين حكم الهيبة واجلسهم بعد الاذن العام على مجلس الانس وامر
لكل واحد منهم ولسائر غلمانه وخاصته ووجوه اوليائه وحاشيته من الخلع والصلات ونفائس الامتعة بما لم
يسمع بمثله وانتظمت الامور على اختها في كنف ايالته واستوسقت الاعمال في ضمن كفالته وفرض على نفسه
في كل عام غزو الهند ثم انه ملك سجستان في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بدخول قوادها وولاة امرها
في طاعته من غير قتال ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى الى حيث لم تبلغه في الاسلام راية ولم تتل به قط سورة
ولا آية فرحض عنها ادناس الشرك وبنى بها مساجد وجوامع وتفصيل حاله يطول شرحه ولما فتح بلاد الهند
كتب الى الديوان العزيز ببغداد كتابا يذكر فيه ما فتح الله تعالى على يديه من بلاد الهند وانه كسر الصنم المعروف
بسومنان وذكر في كتابه ان هذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه اذا شاء
ابرء من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة فيزيدون
به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال
انه لم يخلص له الطاعة ولم يستحق منه الاجابة ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب
اهل التناسخ فينشيها فيمن يشاء وان مد البحر وجزره عبادة له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه
من كل صقع بعيد ويأتون من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد السند والهند على تباعد
اقطارها وتفاوت ادبانها ملك ولا سوقة الا تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخائره حتى بلغت
اوقافه عشر آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزائنه من اصناف الاموال وفي خدمته من
البراهمة الف رجل يخدمونه وثلثمائة رجل يحلقون رؤس حجيجه ولحاهم عند الورود عليه وثلثمائة رجل و
خمسمائة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ويجري من مال الاوقاف المرصدة له لكل طائفة من هؤلاء رزق
معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة المياه وصعوبة
المسالك واستيلاء الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة مختارة من بين
عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلاثة
ايام ودخلوا بيت الصنم وحوله من الاصنام الذهب المرصع باصناف الجوهر عدة كثيرة محيطة بعرشه ويزعمون
انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا وثلاثين حلقة فسألهم محمود عن معنى ذلك
فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وكانوا يقولون بقدم العالم ويزعمون ان هذا الصنم يعبد اكثر من
ثلثين الف سنة وكلما عبدوه الف سنة علقوا في اذنه حلقة وبالجملة فان شرح ذلك يطول وذكر شيخنا
ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك بلاد الهند اهدى له هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري
من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عينا هذا الطائر وجرى منها ماء وتحجر فاذا حك ووضع
على الجراحات الواسعة الحمها ذكر ذلك في سنة اربع عشرة واربعمائة وقد جمع سيرته ابو النصر محمد بن عبد
الجبار العتبي الفاضل في كتاب سماه اليميني وهو مشهور وذكر في اوله ان السلطان المذكور ملك الشرف

اتسعت و

وحصنه خمسة ق

بسومنات و

ويبرء المريض برا ح

بجنبيه دا لصيد من العالم وبدبر لانتظام الاقليم الرابع بما يليه من الثالث والخامس فى حوزة ملكه و
حصول ما لكها الفسيحة وولايتها العريضة فى قبضة ملكه ومصير امرائها وذوى الالقاب الملوكية من
عظمائها تحت حمايته واستبدادهم من آفات الزمان بظل ولايته ورعايته وادعان ملوك الارض من تقدمهم لعزته
وارتياعهم من قابض هيبته واحترابهم على نفاذ ضياء لدبار ونجاح الانجاد والاغوار من فاجئ ركضه واستخفاء
الهند تحت جيوبها عند ذكره واقشعرادهم لهبت الرياح من ارضه وقد كان من حين لفظه المهد وجفاه الرضاع
وانحلت عن لسانه عقدة الكلام واستغنى عن الاشارة بالافهام مشغول اللسان بالذكر والقرآن الكريم مشغوف
النفس بالسيف والسنان ممدود الهمة الى معالى الامور معقود الامنية بياسر الجمهور لعبه مع الاتراب
جد وجده مستبد بالما لا يعلم حتى يقبلد خبرا ونجزن لما لا يجزن حتى بد مشرف سرادقهرا فذكر امام الحرمين ابو المعالى
عبد الملك الجوينى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه مغيث الخلق فى اختيار الاحق ان السلطان محمود المذكور
كان على مذهب ابى حنيفة رضى الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين
يديه وهو يسمع وكان يستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعى رضى الله عنه فوقع فى خلده
حكة فجمع الفقهاء من الفريقين فى مرو والتمس منهم الكلام فى ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق
على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وعلى مذهب ابى حنيفة رضى الله
عنه لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنهما فصلى القفال المروزى وقد تقدم ذكره بطهارة مسبغة
وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والآداب و
الفرائض على وجه الكمال والتمام وقال هذه صلاة لا يجوز الامام الشافعى دونها رضى الله تعالى عنه
ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضى الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغا ثم لطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ
بنبيذ التمر وكان فى صميم الصيف فى المفازة واجتمع الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل
القبلة واحرم بالصلاة من غير نية فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دوبرك سبز ثم نقر
نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط فى آخره من غير نية السلام وقال ايها
السلطان هذه صلاة ابى حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلوة ابى حنيفة لقتلتك لان مثل
هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه صلوة ابى حنيفة فامر القفال باحضار كتب ابى
حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلوة على مذهب ابى حنيفة على ما حكاه
القفال فاعرض السلطان عن مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى رضى الله عنه انتهى كلام امام
الحرمين وكانت مناقب السلطان محمود كثيرة وسيره من احسن السير ومولده ليلة عاشوراء سنة احدى
وستين وثلثمائة وتوفى فى شهر ربيع الآخر وقيل حادى عشر صفر سنة احدى وقيل اثنتين وعشرين و
اربعمائة بغزنة رحمه الله تعالى وقام بالامر من بعده ولده محمد بوصية من ابيه واجتمعت عليه الكلمة وعمرهم
باتفاق الامراء فيهم وكان اخوه ابو سعيد مسعود غائبا فقدم نيسابور وقد استتب امر اخيه محمد فراسله
ومال الناس اليه لقوة نفسه وتمام هيبته وزعم ان الامام القادر بالله قلده خراسان ولقبه الناصر لدين
الله وخلع عليه وطوقه سوارا فقوى امره لذلك وكان محمد هذا سئ التدبير منهمكا فى ملاذه فاجمع الجند
على عزل محمد وتولية الملك لمسعود ففعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه الى قلعة و كلوا به واستقر الملك

للامير مسعود وجرى له مع بني سلجوق خطوب يطول شرحها وله في ترجمة المعتمد بن عباد حكاية في المقام فلينظر هنالك وقتل سنة ثلاثين واربعمائة واستولى على المملكة بنو سلجوق وقد تقدم في ترجمة السلطان طغرلبك السلجوقي طرف من الخبر وكيفية ما اعتمده السلطان محمود في حقهم وكيف تغلبوا على الامر وسبكتكين بضم السين المهملة والباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وتفسيره وبركك سبز درتنان خضراوان وهو معنى قوله تعالى في سورة الرحمن مدهامتان والله تعالى اعلم .

في المنام د

ابو القاسم

محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي الملقب مغيث الدين احد الملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وسيأتي ذكر جده وغيره منهم ان شاء الله تعالى وتقدم طرف من خبره في ترجمة العزيز ابي نصر احمد بن حامد الاصبهاني عم العماد الكاتب تولى ابو القاسم المذكور السلطنة بعد وفاة والده وخطب له بمدينة بغداد على جاري عادة الملوك السلجوقية يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتي عشرة وخمسمائة في خلافة المستظهر بالله وهو يومئذ في سن الحلم وكان متوقد الذكاء قوي المعرفة بالعربية حافظا للاشعار والامثال عارفا بالتواريخ والسير شديد الميل الى اهل العلم والخير وكان حيص بيص الشاعر المقدم ذكره قد قصده من العراق ومدحه بقصيدته الدالية المشهورة التي اولها

الى الحدائج ترعى الضمر القود ... طال السرى وتشكت وخدك البيد

يا ساري الليل لا جدب ولا فرق ... فالغيث اغيد والسلطان محمود

قيل تألف الاضداد خيفته ... فالمورد الضنك فيه الشاء والسيد

وهي طويلة من غرر القصائد واجازه عليها جائزة سنية وقد كان تزوج بنتي عمه السلطان سنجر المقدم ذكره حسبما شرحناه في ترجمة العزيز الاصبهاني واحدة بعد الاخرى وكانت السلطنة في اواخر ايامه قد ضعفت وقلت اموالها حتى عجزوا عن اقامة وظيفة الفقاعي فدفعوا له يوما بعض صناديق الخزانة حتى باعها وصرف ثمنها في حاجته وكان في آخر مدته قد دخل بغداد ثم خرج منها فمرض في الطريق واشتد به المرض وتوفي يوم الخميس خامس عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر ابن الازرق الفارقي في تاريخه انه مات خامس عشر شوال سنة اربع وعشرين بباب اصبهان ودفن بها وولي السلطنة اخوه طغرلبك ومات سنة سبع وعشرين وتولى اخوه مسعود وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وابنه محمد شاه بن محمود بن محمد هو الذي حاصر بغداد ومعه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين صاحب اربل في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقال شيخنا ابن الاثير في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال ذلك في تاريخه الصغير المعروف بالاتابكي ومات محمد شاه المذكور في ذي الحجة سنة اربع وخمسين وخمسمائة وتاريخ وفاة زين الدين المذكور مذكور في ترجمة ولده مظفر الدين صاحب اربل في حرف الكاف ومات محمد شاه بباب همدان ومولده في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

دولته د

ابو القاسم

محمود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر الملقب الملك العادل نور الدين قد تقدم ذكر ابيه في حرف الزاي ولما حاصر ابوه قلعة جعبر حسبما تقدم ذكره في ترجمته كان والده نور الدين المذكور في خدمته فلما قتل ابوه سار نور الدين وفي خدمته صلاح الدين محمد بن ايوب الياغيسياني عسكري

العساكر د

الشام الى مدينة حلب فملكها في ذلك التاريخ وملك اخوه سيف الدين غازي المذكور في حرف الغين
مدينة الموصل وما والاها من تلك النواحي ثم انه نزل على دمشق محاصرا لها وصاحبها يومئذ مجير الدين
ابو سعيد ادتق بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن ظهير الدين طغتكين وهو اتابك الملك دقاق بن
تتش المقدم ذكره في ترجمة تتش في حرف التاء وكان نزوله عليها ثالث صفر سنة تسع واربعين وخمسمائة وملكها
يوم الاحد تاسع الشهر المذكور وعوض مجير الدين ادتق عوضا عن دمشق حمص ثم اخذها منه وعوضه عنها
نابلس فانتقل اليها واقام بها مدة ثم قصد بغداد في ايام الامام المقتفي وكان اتابكه معين الدين بن عبد الله
عتيق جد ابيه ظهير الدين طغتكين هناك ايضا ثم استولى نور الدين محمود على جميع بلاد الشام من حماة وبعلبك
وهو الذي بنى سورها وما بين ذلك وافتتح من بلاد الروم عدة حصون منها مرعش وبهسنا وتلك الاطراف
وكان فتح مرعش في ذي القعدة من سنة ثمان وستين وخمسمائة وبهسنا في ذي الحجة من السنة وافتتح ايضا
من بلاد الفرنج حارم وكان فتحها في اواخر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة وفتح اعزاز وبانياس وغير
ذلك مما تزيد عدته على خمسين حصنا ثم سير الامير اسد الدين شيركوه المقدم ذكره الى مصر ثلاث دفعات
وملكها السلطان صلاح الدين في الدفعة الثالثة نيابة عنه وضرب باسمه السكة والخطبة وهي قضية مشهورة
فلا حاجة الى الاطالة في شرحها وسيأتي ذلك في ترجمة صلاح الدين ان شاء الله تعالى وكان ملكا عادلا زاهدا
عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا في سبيل الله تعالى كثير الصدقات بنى المدارس
بجميع بلاد الشام الكبار مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وقد تقدم ذلك في ترجمة
الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري ورتب له ما يكفيه وبحماة الجامع
الذي على ظهر العاصي وجامع الرها وجامع منبج وبيمارستان دمشق ودار الحديث بها ايضا وله من المناقب
والمآثر والمفاخر ما يستغرق الوصف وكان بينه وبين ابي الحسن سنان ابن سليمان بن محمد الملقب راشد الدين
صاحب قلاع الاسماعيلية ومقدم الفرقة الباطنية بالشام واليه تنسب الطائفة السنانية مكاتبات ومحاورات
بسبب المجاورة فكتب اليه نور الدين في بعض الازمنة كتابا يتهدده فيه ويتوعده لسبب اقتضى ذلك فشق
على سنان فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعه ... قام الحمام الى البازي يهدده
واستيقظت لاسود البر اضبعه ... اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفاصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة
تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل
تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك في قطع رأسي وقلعك لقلاعي
من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح
لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن
البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت ولقد
علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاولى والآخرة
اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

ولقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفى امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهيئ للبلاء جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلا ظهرن عليك منك ولا فنينهم نبك عنك فتكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز وهذه الرسالة نقلت من خط القاضى الفاضل على هذه الصورة ورأيت فى نسخة زيادة على هذا وهى فاذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرأ اول النحل وآخر صاد والصحيح انه كتبها الى السلطان صلاح الدين بن يوسف بن ايوب والله اعلم ورأيت فى بعض النسخ زيادة بيت فى اول الابيات الثلاثة وهو

بالرجال لامر هال مقطعه ما مر قط على سمعى توقعه

وكتب سنان المذكور مرة اخرى البرد قد جرت بينهما وحشة

يا ايها الملك حتى ناتك يبوئك فيها واشجر عمودها

فاصبحت ترميانيل بنا اسوى معا رسها مثا وفيها حد بدها

و بالجملة فان محاسن نور الدين كثيرة وكانت ولادته يوم الاحد عند طلوع الشمس سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق واشار عليه الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن فى بيت بالقلعة كان يلازم الجلوس فيه والمبيت ايضا ثم نقل الى تربته بمدرسته التى انشأها عند باب سوق الخواصين وسمعت من جماعة من اهل دمشق يقولون ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جربت ذلك فصح رحمه الله تعالى وكان اسمر اللون طويل القامة حسن الصورة ليس بوجهه شعر سوى ذقنه وكان قد عهد بالملك الى ولده الملك الصالح عماد الدين اسمعيل وعمره يوم مات ابوه احدى عشرة سنة فقام بالامر من بعده وانتقل من دمشق الى حلب ودخل قلعتها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة سبعين وخمسمائة وخرج السلطان صلاح الدين من مصر وملك دمشق وغيرها من بلاد الشام ولم يبق عليه سوى مدينة حلب ولم يزل الصالح بها الى ان توفى يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة ذكروا انه لم يبلغ عشرين سنة والله اعلم وكان مبدأ مرضه فى تاسع شهر رجب من السنة المذكورة وحدث له قولنج فى مستهل جمادى الاولى وكان لموته وقع عظيم فى قلوب الناس وتأسفوا عليه لانه كان محسنا محمودا لسيرته ودفن فى المقام الذى فى القلعة ثم نقل الى رباطه المعروف به تحت القلعة وهو مشهور هناك رحمه الله تعالى وتوفى مجير الدين ارتق المذكور فى سنة اربع وستين وخمسمائة ببغداد ودفن فى داره كذا وجدته فى بعض المسودات التى بخطى والله اعلم ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ببعلبك والله تعالى اعلم

مروان بن ابى حفصة الشاعر

والشمط وقيل **ابو الطمط** ابو السمط مروان بن ابى حفصة سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى فاعتقه يوم الدار لانه ابلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا طبيبا اسلم على يد عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل على يد مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى ويزعم اهل المدينة انه كان من موالى السموأل بن عاديا اليهودى المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور وان ابا حفصة سبى من اصطخر

فاصبحت ورد

تحبيه ورد

قسه

وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه ووهبه لمروان بن الحكم ومروان بن ابي حفصة الشاعر المذكور من اهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي وصادف الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين ومروان المذكور من الشعراء المجيدين والفحول المتقدمين ذكره ابو العباس عبد الله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء فقال في حقه واجود ما قاله مروان قصيدته الرائية اللامية وهي التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة الشيباني ويقال انه اخذ منه عليها ما لا كثير الا يفقد رفده ولم ينل احد من الشعراء الماضين ما ناله مروان بشعره فمنها انه ضربة واحدة ثلثمائة الف درهم من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد انتهى كلام ابن المعتز والقصيدة اللامية طويلة تناهز اربعين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها لكن نأتي ببعض مديحها وهو من اثنائها فقول

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم	اسود لهم في بطن خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كأنما	لجارهم بين السماكين منزل
تشابه يوماه علينا فاشكلا	فلا نحن ندري اي يوميه افضل
ابو م نداه الغمرام يوم بأسه	وما منهما الا اغر محجل
كأولهم في الجاهلية اول	بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا	اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم	وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلاث بامثال الجبال حباهم	واحلامهم منها لدى الوزن اثقل

هذا لعمري هو السحر الحلال المفرغ لفظا ومعنى وحقه ان يفضل على شعراء عصره وغيرهم وله في مدائح معن ومراثيه كل معنى بديع وسيأتي شيء من ذلك في اخبار معن ان شاء الله تعالى وحكى ابن المعتز ايضا عن شراحيل ابن معن بن زائدة انه قال عرضت في طريق مكة ليحيى بن خالد البرمكي وهو في قبة وعديله القاضي ابو يوسف الحنفي وهما يريدان الحج قال شراحيل فاني لاسير تحت القبة اذ عرض له رجل من بني اسد في شارة حسنة فانشده شعرا فقال له يحيى بن خالد في بيت منها الم انهك عن مثل هذا البيت ايها الرجل ثم قال يا اخا بني اسد اذا قلت الشعر فقل كقول الذي يقول وانشده الابيات اللامية المقدم ذكرها فقال له القاضي ابو يوسف وقد اعجبته الابيات جدا من قائل هذه الابيات يا ابا الفضل فقال يحيى يقولها مروان بن ابي حفصة يمدح بها ابا هذا الفتى الذي تحت القبة قال شراحيل فرمقني ابو يوسف بعينيه وانا راكب على فرس لي عتيق وقال لي من انت يا فتى حياك الله تعالى وقربك فقلت انا شراحيل بن معن بن زائدة الشيباني قال شراحيل فوالله ما اتت علي ساعة قط كانت اقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا ويحكى ان ولدا لمروان بن ابي حفصة المذكور دخل على شراحيل المذكور فانشده

ايا شراحيل بن معن بن زائدة	يا اكرم الناس من عجم ومن عرب
اعطى ابوك ابي مالا فعاش به	فاعطني مثل ما اعطى ابوك ابي
ما حل قط ابي ارضا ابوك بها	الا واعطاه قنطارا من الذهب

فاعطاه شراحيل بن معن بن زائدة قنطارا من الذهب ومما يقارب هذه الحكاية ما يروى عن ابي مليكة جرول بن اوس المعروف بالحطيئة الشاعر المشهور لما اعتقله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبذاءة لسانه وكثرة هجوه الناس كتب اليه من الاعتقال

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ	حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة	

قوله مرخ بفتح الميم والراء وبعدها خاء معجمة وهو

فارحم عليك سلام الله يا عمر | انت الامام الذى من بعد صاحبه | القت اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها | لكن لانفسهم قد كانت الاثر

فاطلقه وشرط عليه ان يكف لسانه عن الناس فقال له يا امير المؤمنين اكتب لى كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده به فقد منعنى الكسب بشعرى وكانت علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشهورين قال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو علقمة بن علاثة ابن عوف بن ربيعة ويقال له الاحوص لصغر عينيه ابن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان عمر رضى الله عنه استعمله على حوران فامتنع عمر رضى الله عنه من ذلك فقيل له يا امير المؤمنين وما عليك من ذلك علقمة ليس من عمالك فتخشى من ذلك اثما وانما هو رجل من المسلمين تشفع بك اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون من قبره وابنه حاضر فوقف عليه ثم انشد

لعمرى لنعم المرء من آل جعفر | بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحى لا املك حياتى وان تمت | فما فى حياتى بعد موتك طائل
وما كان بينى لو لقيتك سالما | وبين الغنى الا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه ابنه اياها والبيتان الاخيران من هذه الثلاثة وجدتهما فى ديوان النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن جابر بن جلة قصيدة يرثى بها النعمان بن ابى شمر الغسانى واخبار ابن ابى حفصة ونوادره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطناب بذكرها وكانت ولادته سنة خمس ومائة وتوفى سنة احدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ببغداد ودفن بمقبرة نصر بن مالك الخزاعى رحمه الله تعالى وحفيده مروان الاصغر وهو ابو السمط مروان بن ابى الجنوب بن مروان الاكبر المذكور وكان من شعراء عصره المشاهير المقدمين وذكر المبرد فى كتاب الكامل طرفا من اخبار عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى ثم قال ويروى ان عبد الرحمن المذكور لدغه زنبور فجاء اباه يبكى فقال له ما بك قال لسعنى طائر كانه ملتف فى بردى حبرة فقال ابوه قلت الشعر والله ثم قال بعد ذلك واعرف قوما كانوا فى الشعر الى حسان فانهم كانوا يعدون ستة فى نسق كلهم شاعر وهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ويعد هؤلاء فى الوقت الى ابى حفصة فانهم اهل بيت كل واحد منهم شاعر يتوارثونه كابرا عن كابر ويحيى بن ابى حفصة كنيته ابو جميل وامه حبابة بنت ميمون يقال انها من ولد النابغة الجعدى وان الشعر انى الى ابى حفصة بذلك السبب وكل واحد من هؤلاء كان يضرب بلسانه ونيته انفه وهو دليل على الفصاحة والبلاغة والله تعالى اعلم

ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح احد الائمة الحفاظ واعلام المحدثين رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابورى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد الله بن مسلمة القعنبى وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها فى سنة تسع وخمسين ومائتين وروى عنه الترمذى وكان من الثقات وقال محمد الماسرجسى سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال الحافظ ابو على النيسابورى ما تحت اديم السماء اصح من كتاب مسلم فى علم الحديث وقال الخطيب البغدادى كان مسلم يناضل عن البخارى حتى اوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلى بسببه

ابو السمط
هوازن

وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ لما استوطن البخارى نيسابور اكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخارى ما وقع فى مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجر وخرج من نيسابور فى تلك المحنة قطعه اكثر الناس غير مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانهى الى محمد بن يحيى ان مسلم بن الحجاج على مذهبه قديما وحديثا وانه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال فى آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يحل ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال الى باب محمد بن يحيى فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته وتوفى مسلم المذكور عشية يوم الاحد ودفن بنصرآباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس وقيل لست بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين بنيسابور وعمره خمس وخمسون سنة هكذا وجدته فى بعض الكتب ولم ار احدا من الحفاظ ضبط مولده ولا تقدير عمره واجمعوا على انه ولد بعد المائتين وكان شيخنا تقى الدين ابو عمرو عثمان المعروف بابن الصلاح يذكر مولده وغالب ظنى انه قال سنة اثنتين ومائتين ثم كشفت ما قاله ابن صلاح الدين فاذا هو فى سنة ست ومائتين نقل ذلك من كتاب علماء الامصار تصنيف الحاكم ابى عبد الله بن البيع النيسابورى الحافظ ووقفت على الكتاب الذى نقل منه وملكت النسخة التى نقل منها ايضا وكانت يملكه بيعت فى تركته ووصلت الى وملكتها وصورة ما قاله ان مسلم بن الحجاج توفى بنيسابور لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة فتكون ولادته فى سنة ست ومائتين والله اعلم رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على القشيرى صاحب الرسالة فاغنى عن الاعادة واما محمد بن يحيى المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى النيسابورى وكان احد الحفاظ الاعيان روى عنه البخارى ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والقزوينى وكان ثقة مأمونا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخارى انه لما دخل البخارى مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى فى مسئلة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه ترك الرواية عنه وروى عنه فى الصوم والطب والجنائز والعتق وغير ذلك مقدار ثلاثين موضعا ولم يصرح باسمه فيقول حدثنا محمد بن يحيى الذهلى بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه الى جده وينسبه ايضا الى جد ابيه وتوفى محمد المذكور سنة اثنتين وقيل سبع وقيل ثمان وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو المعالى مسعود بن محمد بن مسعود النيسابورى الطريثيثى الفقيه الشافعى الملقب قطب الدين تفقه بنيسابور ومرو على ائمتهما وسمع الحديث من غير واحد ورأى الاستاذ ابا نصر القشيرى ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور نيابة عن ابن الجوينى وكان قد قرأ القرآن الكريم والادب على والده وقدم بغداد ووعظ بها وتكلم فى المسائل فاحسن وقدم دمشق سنة اربعين وخمسمائة ووعظ بها و حصل له قبول ودرس بالمدرسة المجاهدية بالزاوية الغربية من جامع دمشق بعد موت الفقيه ابى الفتح نصر الله المصيصى وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ثم خرج الى حلب وتولى التدريس فى المدرستين اللتين بناهما نور الدين محمود واسد الدين شيركوه ثم مضى الى همدان وتولى التدريس بها ثم رجع الى دمشق ودرس بالزاوية الغربية وحدث وتفرد برياسة اصحاب الشافعى رضى الله عنه وكان عالما صالحا صنف كتاب الهادى

في الفقه وهو مختصر نافع لم يأت فيه الا بالقول الذي عليه الفتوى وجمع للسلطان صلاح الدين عقيدة تجمع
جميع ما يحتاج اليه في امر دينه وحفظها اولاده الصغار حتى ترسخ في اذهانهم من الصغر قال ابن شداد في سيرة
السلطان ورأيته يعني السلطان وهو يأخذها عليهم وهم يقرؤونها بين يديه من حفظهم وكان متواضعا قليل
التصنع مطرحا للتكليف وكانت ولادته سنة خمس وخمسمائة في الثالث عشر من شهر رجب الفرد وتوفي في آخر
يوم من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق وصلى عليه يوم العيد وكان نهار الجمعة
ودفن بالمقبرة التي انشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق وزرت قبره غير مرة رحمه الله تعالى وكان
والده من طرثيث وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة عبد الملك الكندري فلا حاجة الى اعادته وهي
من نواحي نيسابور وقال بعض اصحابه انشدنا الشيخ قطب الدين لبعضهم

يقولون ان الحب كالنار في الحشا ... الا كذبوا فالنار تذكو وتخمد
وما هي الا جذوة مس عودها ... ندى فهي لا تخبو ولا تتوقد

والله تعالى اعلم بالصواب

الشريف ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق
البياضي الشاعر المشهور هكذا وجدت نسبه بخط بعض الحفاظ المتقنين ورأيت في اول ديوانه
انه ابو جعفر مسعود بن المحسن بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي والله اعلم بالصواب وهو من الشعراء المجيدين
في المتأخرين وديوان شعره صغير وهو في غاية الحسن والرقة وليس فيه من المدائح الا اليسير فمن احسن شعره
قصيدته القافية التي اولها

ان غاض دمعك والركاب تساق ... مع ما بقلبك فهو منك نفاق ... ما تحبسن ماء الجفون فانه
لك يا لديغ هواهم ترياق ... واحذر مصاحبة العذول فانه ... مغرى وظاهر عذله اشفاق
لا يبعدن زمن مضى ايامه ... وعلى متون غصونها اوراق ... ايام نرجسنا العيون ووردنا
غض الخدود وخمرنا الارياق ... ولنا بزوراء العراق مواسم ... كانت تقام لطيبها اسواق
فلئن بكت عيني دما شوقا الى ... ذاك الزمان فمثله يشتاق ... اين الاغيلمة الالى لولا هم
ما كان طعم هوى الملاح يذاق ... ومنها ... وكانما ارواحهم باكفهم
اجسامهم تنضو لها الاحداق ... شنوا الاغارة في القلوب باعين ... لا يرتجى لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ماء العيون فعذبوا ... الاسراء حتى درت الآماق ... ونمى الحديث بانهم نذروا دمي
اولى دم يوم الفراق يراق ... وله وهو مما يغنى به ... كيف يذوي عشب اشواقي
ولي طرف مطير ... ان يكن في العشق حر ... فانا العبد الاسير
او على الحسن زكاة ... فانا ذاك الفقير ... وله ايضا
يا ليلة بات فيها البدر معتنقي ... الى الصباح بلا خوف ولا حذر ... كلا مرا الدر يغني عن كواكبها
ووجهه عوض فيها عن القمر ... فبينما انا ارعى في محاسنه ... سمعي وطرفي اذ انذرت بالسحر
ولم يكن عيبها الا تقاصرها ... واي عيب لها اشنى من القصر ... وله

وددت لو انها طالت على ولو ... امددتها بسواد القلب والبصر

والبيت الاخير منها ينظر الى قول ابى العلاء بن سليمان المعرى وهو

يودان ظلام الليل دام لهم ... وزيد فيه سواد القلب والبصر

وشعره كثير على هذا الاسلوب وقد تقدم له بيتان فى ترجمة صردر الشاعر وتوفى البياضى المذكور يوم الثلثا سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز وانما قيل له البياضى لان احد اجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين وكانوا قد لبسوا سوادا ما عداه فانه كان قد لبس بياضا فقال الخليفة من ذلك البياضى فثبت ذلك الاسم عليه واشتهر به وذكر ابن الجوزى فى كتاب الالقاب ان صاحب هذه الواقعة هو محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنهم اجمعين وهو الذى يقال له البياضى ورأيت بخط اسامة بن منقذ المقدم ذكره ان الذى لقبه بهذا اللقب هو الخليفة الراضى بالله والله تعالى اعلم

ابو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى الملقب غياث الدين احد ملوك السلجوقية المشاهير وقد تقدم ذكر والده واخيه محمود وجماعة من اهل بيته كان مسعود المذكور قد سلمه والده فى سنة خمس وخمسمائة الى الامير مودود صاحب الموصل ليربيه فلما قتل مودود فى سنة سبع وخمسمائة تولى الامير آق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة مكان حكمه سلمه والده اليه ايضا ثم سلمه من بعده الى جوش بك صاحب الموصل ايضا فلما توفى والده وتولى موضعه ولده محمود المقدم ذكره اخذ جوش بك يحسن لمسعود المذكور الخروج على اخيه محمود واطمعه فى السلطنة ولم يزل على ذلك حتى جمع العساكر واستكثر منها وقصد اخاه والتقيا بالقرب من همدان فى ربيع الاول سنة اربع عشرة وخمسمائة وكان النصر لمحمود وقتل فى هذه الواقعة الاستاذ ابو اسمعيل الطغرائى وقد سبق شئ من خبره فى حرف الحاء ثم تنقلت الاحوال وتقلبت بمسعود المذكور واستقل بالسلطنة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقصد بغداد واستوزر شرف الدين انوشروان بن خالد القاشانى الذى كان وزير المسترشد وقد تقدم ذكره فى ترجمة الحريرى صاحب المقامات وكان سلطانا عادلا لين الجانب كبير النفس فرق مملكته على اصحابه ولم يكن له من السلطنة غير الاسم وكان مع لين جانبه ناواه احد الا وظفر به وقتل من الامراء الاكابر خلقا كثيرا ومن جملة من قتل الخليفتان المسترشد بالله والراشد لانه كان قد وقع بينه وبين الخليفة المسترشد وحشة قبل استقلاله فى السلطنة فلما استقل استطال نوابه على العراق وعارضوا الخليفة فى املاكه فقويت الوحشة بينهما وتجهز المسترشد وخرج لمحاربته وكان السلطان مسعود بهمدان فجمع جيشا عظيما وخرج للقائه وصافا بالقرب من همدان فكسر عسكر الخليفة واسر هو وارباب دولته اخذه السلطان مسعود مأسورا وطاف به بلاد آذربيجان وقتل على باب المراغة حسبما شرحناه فى ترجمة دبيس بن صدقة ثم اقبل مسعود على الاشتغال باللذات والانعكاف على مواصلة وجوه الراحات متكلا على السعادة يعمل له ما يؤثره الى ان حدث له علة القئ وغلبة الغثيان واستمر به ذلك الى ان توفى فى حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وخمسمائة وقيل يوم الاربعاء الثانى والعشرين من الشهر المذكور بهمدان ودفن فى مدرسة بناها جمال الدين اقبال الخادم وقال ابن الازرق الفارقى فى تاريخه رأيت السلطان

المذكور ببغداد فى السنة المذكورة وسار الى همدان ومات بباب همدان وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى وقد تقدم شئ من خبره فى ترجمة دبيس بن صدقة صاحب الحلة ومولده يوم الجمعة لثلاث خلون من ذى القعدة سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ولما ولى السلطنة جرت بينه وبين عمه سنجر المقدم ذكره منازعة ثم خطب له بعد عمه المذكور ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة والله اعلم

ابو الفتح و ابو المظفر مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر الاتابك صاحب الموصل الملقب عز الدين قد تقدم خبر جده وجد ابيه وخبر ولده نور الدين ارسلان شاه وغيرهم من اهل بيته وسيأتى ذكر ابيه فى هذا الحرف ان شاء الله تعالى ولما توفى والده قام بالملك ولده سيف الدين غازى المقدم ذكره لانه كان اكبر الاخوة وكان قد خلف هذين الولدين وعماد الدين زنكى صاحب سنجار المذكور عقيب ترجمة جده عماد الدين زنكى وكان عز الدين المذكور مقدم الجيوش فى ايام اخيه غازى ولما خرج السلطان صلاح الدين من الديار المصرية بعد وفاة الملك العادل نور الدين محمود المقدم ذكره واخذ دمشق وتقدم الى حلب وحاصرها فخاف غازى منه وعلم انه قد استفحل امره وعظم شانه واستشعر انه متى استحوذ على الشام تعدى الامر اليه فجهز جيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود المذكور وسار يريد لقاء السلطان وضرب المصاف معه ليرده عن البلاد فلما بلغ السلطان خروجه رحل عن حلب وذلك فى مستهل رجب الفرد سنة سبعين وخمسمائة وسار الى حمص واخذ قلعتها وكان قد اخذ البلد فى جمادى الاولى من السنة المذكورة بعد خروجه من دمشق قاصدا حلب ووصل عز الدين مسعود الى حلب لينجد ابن عمه الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين صاحب حلب هذا ما كان فى الصورة الظاهرة وفى الباطن كان غرضهم ما ذكرناه من خوفهم على بلادهم فانضم الى عز الدين مسعود عسكر حلب وخرج فى جمع كثير ولما عرف السلطان مسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد فى ان يصالحوه فلم يفعلوا ورأوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به الغرض الاكبر والمقصود الاوفر والقضاء يجر الى امور لا يشعرون بها فقام المصاف بين العسكرين وقضى الله تعالى ان انكسر جيش عز الدين واسر السلطان جماعة من امرائه ثم اطلقهم وذلك يوم الاحد التاسع عشر من شهر رمضان المعظم من السنة المذكور وهذه الواقعة من الوقائع المشهورة ثم سار السلطان عقيب الكسرة الى حلب ونزل عليها وهى الدفعة الثانية فصالحه الملك الصالح اسمعيل على اخذ المعرة وكفر طاب وبارين ثم رحل عنها وشرح ذلك يطول وتتمة هذه القضية مذكورة فى ترجمة اخيه سيف الدين غازى ولما توفى اخوه سيف الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته استقل عز الدين المذكور بالملك من بعده ولم يزل الى ان حضرت الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الوفاة فى التاريخ المذكور فى ترجمة ابيه نور الدين فاوصى بمملكة حلب وما معها لابن عمه عز الدين مسعود المذكور واستحلف له الامراء والاجناد فلما توفى وبلغ الخبر عز الدين مسعود بادر متوجها اليها خوفا من صلاح الدين ان يسبقه فيأخذها وكان وصوله اليها فى العشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصعد القلعة واستولى على ما بها من الخزائن والحواصل وتزوج ام الملك الصالح فى خامس شوال من السنة واقام بها الى سادس عشر شوال ثم علم انه لا يمكنه حفظ الشام والموصل وخاف من جانب صلاح الدين والح عليه الامراء فى طلب الزيادات وتبسطوا عليه فى المطالب وضاق عنهم عطنه وكان المستولى على امره مجاهد الدين قايماز الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف فرحل عن

عز الدين صاحب حلب

قع

حلب وخلف بها مظفر الدين ولده ومظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المذكور فى حرف الكاف ولما وصل الى الرقة لقيه بها اخوه عماد الدين زنكى صاحب سنجار ونفر معه مفاتيح حلب تسجاد وقفا لقاعلى ذلك وسير عماد الدين من يتسلم حلب وسير عز الدين من يتسلم سنجار وفى ثالث عشر المحرم سنة ثمان و سبعين وخمسمائة صعد عماد الدين الى قلعة حلب وكان قد تقرر الصلح بين عز الدين المذكور وابن عمه الملك الصالح وبين صلاح الدين على يد قليج ارسلان صاحب الروم وصعد السلطان صلاح الدين الى الديار المصرية واستناب بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب فلما بلغه خبر وفاة الملك الصالح وهذه الامور المتجددة عاد الى الشام وكان وصوله الى دمشق فى سابع عشر صفر سنة ثمان وسبعين وبلغه بها ان رسول عز الدين مسعود وصل الى الفرنج يحثهم على قتال السلطان ويبعثهم على قصده فعلم انه قد غدر به ونكث اليمين فعزم على قصد حلب والموصل واخذ فى التاهب للحرب فبلغ عماد الدين صاحب حلب ذلك فسير الى اخيه صاحب الموصل يعلمه ذلك ويستدعى منه العساكر فسار السلطان صلاح الدين من دمشق ونزل على حلب فى ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة واقام عليها ثلاثة ايام ثم رحل فى الحادى والعشرين من الشهر ثم جاءه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل وكان يومئذ فى خدمة صاحب الموصل وهو صاحب حران وكان قد استوحش من عز الدين مسعود صاحب الموصل وخاف من مجاهد الدين قايماز الزينى المذكور فى حرف القاف فالتجأ الى السلطان صلاح الدين وقطع الفرات وعبر اليه وقوى عزمه على قصد بلاد الجزيرة وسهل امرها عليه فعبر السلطان صلاح الدين الفرات واخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج ثم شحن على بلاد الخابور واقطعها وتوجه الى الموصل ونزل عليها يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ليحاصرها فاقام اياما وعلم انه بلد عظيم لا يحصل منه شئ بالمحاصرة وان طريق اخذه اخذ قلاعه وبلاده واضعاف اهله على طول الزمان فرحل عنها ونزل على سنجار فى سادس عشر شعبان من السنة واخذها فى شهر رمضان المعظم واعطاها لابن اخيه الملك المظفر تقى الدين عمر المقدم ذكره وشرح ذلك يطول وخلاصته الامر انه رجع الى الشام فكان وصوله الى حران فى اول ذى القعدة ثم عاد الى منازلة الموصل وكان وصوله اليها فى اول شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ونزلت اليه والدة عز الدين ومعها جماعة من نساء بنى اتابك وابنة نور الدين ارسلان شاه بن مسعود وقد سبق ذكره فى حرف الهمزة وطلبت منه المصالحة فردها خائبة ظنا منه الى ان عز الدين ارسلها عجزا عن حفظ الموصل واعتذر باعذار ندم عليها بعد ذلك وبذل اهل الموصل نفوسهم فى القتال لكونه رد النساء والولد بالخيبة فاقام عليها الى ان اتاه خبر وفاة شاه ارمن ناصر الدين محمد بن ابراهيم بن سكمان القطبى صاحب خلاط وقيام مملوكه بكتمر بالامر من بعده وطمع فيه من جاوره من الملوك وعزموا على قصده فسير الى السلطان واطمعه فى خلاط وقرر معه تسليمها اليه وان يعوضه عنها ما يرضيه وكانت وفاة شاه ارمن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة فرحل السلطان صلاح الدين عن الموصل لهذا السبب فى العشرين من الشهر المذكور وتوجه نحو خلاط وفى مقدمته مظفر الدين صاحب اربل وهو يومئذ صاحب حران وناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه وهو ابن عم صلاح الدين فنزلوا بالطوانة البليدة التى هى بالقرب من خلاط وسيروا الرسل الى بكتمر لتقرير القاعدة فوصلت الرسل اليه وشمس الدين بهلوان بن الدكز صاحب اذربيجان واران و

حران العجم قد قرب من خلاط ليحاصرها فبعث اليه بكتمر يعرفه انه ان لم يرجع عنه والا سلم البلاد الى السلطان
صلاح الدين فصالحه وزوجه ابنته ورجع عنه وسير بكتمر الى السلطان صلاح الدين يعتذر عما قاله من تسليم
خلاط وكان السلطان قد نزل على ميافارقين يحاصرها فقاتلها قتالا شديدا ثم اخذها عن صلح بالخديعة
فى التاسع والعشرين من جمادى الاولى من السنة المذكورة وكان صاحبها قطب الدين غازى بن الى بن كرماس
ابن غازى بن ارتق فمات وتركها لولده حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل صغير فطمع فى اخذها من والدها
فاخذها ولما ايس السلطان من خلاط عاد الى الموصل وهى الدفعة الثالثة ونزل بعيدا عنها بموضع يقال له
كفرزمار فاقام به مدة وكان الحر شديدا فمرض السلطان مرضا شديدا اشفى على الموت فرحل طالبا حران فى مستهل
شوال من السنة ولما علم عز الدين مسعود المذكور بمرض السلطان وانه رقيق القلب انتهز الفرصة وسير القاضى
بهاء الدين بن شداد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الياء ومعه بهاء الدين الربيب فوصلا الى حران فى
الرسالة والتماس الصلح فاجاب الى ذلك وحلف يوم عرفة من السنة وقد تماثل الصحة ولم يتغير عن تلك اليمين
الى ان مات رحمه الله تعالى ثم رحل الى الشام فامن حينئذ عز الدين مسعود وطابت نفسه ولم يزل عن ذلك
الى ان توفى فى السابع والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة بعلة الاسهال وكان قد بنى بالموصل
مدرسة كبيرة ووقفها على الفقهاء الشافعية والحنفية فدفن بهذه المدرسة فى تربة هى داخلها رحمه الله تعالى
ورأيت المدرسة والتربة وهى من احسن المدارس والترب ومدرسة ولده نور الدين ارسلان شاه فى قبالتها
وبينهما ساحة كبيرة ولما مات خلف ولده نور الدين المذكور وقد تقدم ذكره فى حرف الهمزة ولما مات نور
الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته خلف ولدين احدهما الملك القاهر عز الدين مسعود والآخر المنصور
عماد الدين زنكى ولما حضرته الوفاة قسم البلاد بينهما فاعطى الملك القاهر وهو الاكبر الموصل واعمالها و
اعطى عماد الدين العمادية والعقر وتلك النواحى فاما الملك القاهر فكانت ولادته فى سنة تسعين وخمسمائة
بالموصل وتوفى بها فجاءة يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وستمائة وكان قد بنى
مدرسة ايضا فدفن بها واما عماد الدين فانه اخذ بعد موت اخيه الملك القاهر قلعة العمادية ثم اخذت منه
وهى من احسن القلاع بجبل الهكارية من اعمال الموصل وكذلك عدة قلاع مما يجاورها وانتقل الى اربل وكان
زوج ابنة مظفر الدين صاحب اربل فاقام بها زمانا وكنا فى جواره وكان من احسن الناس صورة ثم قبض عليه
مظفر الدين لامر يطول شرحه وسيره الى سنجار الى الملك الاشرف بن الملك العادل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى
فافرج عنه الملك الاشرف وعاد الى اربل وقايضه مظفر الدين عن العقر بشهرزور واعمالها فانتقل اليها واقام
بها الى ان توفى فى حدود سنة ثلاثين وستمائة وخلف ولدا اقام بعده قليلا ثم مات رحمهما الله تعالى ولما
مات عز الدين مسعود بن ارسلان شاه خلف ولدين نور الدين ارسلان شاه وكان صبيا عليلا فى حياة جده
ارسلان شاه فلما مات جده نور الدين سموه باسمه وناصر الدين محمود فتولى بعده نور الدين المذكور وكان
تقدير عمره عشر سنين وبقى بعد ابيه قليلا وتوفى فى بقية السنة وتولى اخوه بعده ناصر الدين محمود والمدبر
لامر المملكة بدر الدين لؤلؤ الذى ملك الموصل فيما بعد وتوفى بهلوان بن ايلدكز المذكور فى سلخ ذى الحجة
سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفى والده شمس الدين ايلدكز الاتابك فى اواخر شهر
ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بنقجوان ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اتابك السلطان ارسلان شاه بن

الى بن كوناش ود
ارتق ود

طغرلبك بن محمد بن ملكشاه بن محمد السلجوقي وعبد الذكر ببغداد وشهر توفي ارسلان شاه المذكور بهمدان رحمه الله تعالى وقيل قزل بن الذكر المذكور في اوائل شعبان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان ملكا كبيرا وهو ابن الذكر المذكور رحمهم الله تعالى اجمعين والله تعالى اعلم بالصواب

ابو ايوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي بالولاء الصنعاني ولي القضاء بصنعاء اليمن وحدث عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وجماعة كثيرة وروى عنه الامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه وخلق كثير واختلفوا في روايته فنقل عن يحيى بن معين انه سئل عنه فقال كذاب وقال النسائي مطرف بن مازن ليس بثقة وقال السعدي مطرف بن مازن الصنعاني يتثبت في حديثه حتى يملي ما عنده وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مطرف بن مازن الكناني قاضي اليمن يروي عن معمر وابن جريج وروى عنه الشافعي واهل العراق وكان يحدث بما لا يسمع ويروي ما لا يكتب عمن لم يره ولا يجوز الرواية عنه الا عند الخواص للاعتبار فقط قال حاجب بن سليمان كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وذكر عنه حكاية في ابراره قسم من اقسم على امر شنيع بفعله به وذكر ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني احاديث من رواية مطرف بن مازن وقال لمطرف غير ما ذكرت افراد يتفرد بها عمن يرويها عنه ولم ارفيما يرويه شيئا منكرا وقال ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو سعيد قال حدثنا ابو العباس قال اخبرنا الربيع قال قال الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد كان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن وقال واخبرني مطرف بن مازن باسناد لا احفظه ان ابن الزبير امر بان يحلف على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه ورأيت ابن مازن وهو قاضي صنعاء يغلظ باليمين بالمصحف وتوفي مطرف المذكور بالرقة وقيل بمنبج وكانت وفاته في اواخر خلافة هارون الرشيد وتوفي هارون الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس وكانت ولايته يوم الجمعة لاربع عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى وهذا مطرف ليس من المشاهير الذين يحتاج الى ذكرهم والذي حملني على ذكره ان الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ذكره في كتاب المهذب في باب اليمين في الدعاوي وفي فصل التغليظ فقال وان حلف بالمصحف وما فيه من القرآن فقد حكى الشافعي رضي الله عنه عن مطرف ابن مازن ان ابن الزبير رضي الله عنهما كان يحلف على المصحف قال ورأيت مطرفا بصنعاء يستحلف على المصحف قال الشافعي رضي الله عنه وهو حسن انتهى كلام صاحب المهذب ورأيت الفقهاء يسألون عن مطرف المذكور ولا يعرفه احد حتى غلط فيه صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضى بن باطيش الموصلي الفقيه الشافعي في كتابه الذي وضعه على المهذب في اسماء رجاله والكلام على غريبه فقال مطرف بن عبد الله بن الشخير ثم قال وتوفي سنة سبع وثمانين يعني للهجرة فيا لله العجب شخص يموت في هذا التاريخ كيف يمكن ان يراه الشافعي رضي الله عنه ومولد الشافعي سنة خمسين ومائة بعد موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة وما ادري كيف وقع هذا الغلط فلولا انه ما حكى تاريخ وفاته كان يمكن ان يقال لعل انه اراد ذكر الشافعي ولما انتهيت في هذه الترجمة الى هذا الموضع رأيت في تاريخ ابي الحسن عبد الباقي ابن قانع الذي جعله مرتبا على السنين ان مطرف بن مازن توفي سنة احدى وتسعين ومائة وهذا يوافق ما قاله الاول من انه توفي في اواخر خلافة هارون الرشيد والذي افاد في هذه الترجمة على

الصورة المحكية فى الاول هو الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ومطرف بضم الميم
وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبعدها فاء والباقى معروف فلا حاجة الى ضبطه وتقييده واما
مطرف الذى ذكره عماد الدين فهو ابو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان
بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن
عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الحريشى كان فقيها وكان لوالده عبد الله صحبة وكان مطرف من
اعبد الناس وانسكهم فذكروا انه وقع بينه وبين رجل منازعة فرفع يديه وكان ذلك فى مسجد البصرة وقال
اللهم انى اسألك ان لا يقوم من مجلسه حتى تكفينى اياه فلم يفرغ مطرف من كلامه حتى صرع الرجل فمات واخذ
مطرف وقدموه الى القاضى فقال القاضى لم تقتله وانما دعا عليه فاجاب الله دعاءه فكان بعد ذلك تتقى
دعوته ومات فى سنة سبع وثمانين من الهجرة وقال ابن قانع سنة خمس وتسعين والله تعالى اعلم

قطب الدين العبادى الواعظ قعب

ابو منصور

المظفر بن ابى الحسن بن ازدشير ابى منصور العبادى الواعظ المروزى
الملقب قطب الدين المعروف بالامير كان من اهل مرو وله اليد الطولى فى الوعظ والتذكير
وحسن العبارة ومارس هذا الفن من صغره الى كبره ومهر فيه حتى صار ممن يضرب به المثل فى ذلك وصار
فى ذلك العصر وشهد له الكل بالفضل وحيازة قصب السبق وقدم بغداد فاقام بها قريبا من ثلاث سنين
يعقد له فيها مجالس الوعظ ولقى من الخلق قبولا تاما وحظى عند الامام المقتفى لامر الله ثم خرج منها رسولا
الى جهة السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقى المقدم ذكره فوصل الى خراسان ثم عاد الى بغداد وخرج منها
الى خوزستان فى رسالة فمات بعسكر مكرم فى سلخ ربيع الآخر يوم الخميس وقيل الاثنين سنة سبع واربعين
وخمسمائة وحمل تابوته الى بغداد ودفن بها فى الشونيزية فى حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضى الله
عنه ومولده فى شهر رمضان سنة احدى وتسعين واربعمائة وجمع الحديث الكثير بنيسابور من ابى على
نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامى وابى عبد الله اسمعيل بن الحافظ عبد الغافر الفارسى وغيرهما وروى
عنه الحافظ ابو سعيد السمعانى وقال عنه كان صحيح السماع ولم يكن موثوقا به فى دينه رأيت منه اشياء
وطالعت بخطه رسالة جمعها فى اباحة شرب الخمر سامحه الله تعالى وعفا عنه وكان والده ابو الحسن يعرف
بالامير ايضا وكان مليح الوعظ حسن السيرة توفى سنة نيف وتسعين واربعمائة رحمهما الله تعالى والعبادى
بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سنج عباد وهى قرية
من قرى مرو وسنج بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم وباعمال مرو ايضا قرية كبيرة يقال
لها سنج منها الفقيه ابو على السنجى وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء وتكلمنا على سنج هناك فلا يظن ظان انهما
موضع واحد بل هما قريتان وقد نبه على ذلك جماعة من ارباب هذا الفن واما ازدشير فقد تقدم الكلام
على ضبطه فى ترجمة الوزير سابور فلا حاجة الى اعادته والله تعالى

مظفر الاعمى الشاعر قعج

ابو العز

مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على بن شامى بن احمد بن ناهض بن عبد
الرزاق الشاعر العيلانى الحنبلى المذهب الملقب موفق الدين الشاعر المشهور المصرى
كان اديبا عروضيا شاعرا مجيدا صنف فى العروض مختصرا جيدا دل على حذقه فيه وله ديوان شعر (منورا) وكان
ضريرا ومن شعره قالوا عشقت وانت اعمى ظبيا كحيل الطرف المى

وحلاه ما عاينتها | فتقول قد شغلك وهما | وخيالها بك في المنا | م فما الطاف ولا المّا
من ابن ارسل للقوا | د وانت لم تنظره سهما | وباق جارحة وصلت | لوصفه نثرا ونظما
فاجب انى موسوى | العشق انصاتا وفهما | اهوى بجارحة السما | ع ولا ارى ذات المسمّى

ولقد ذكرني هذه الابيات ابياتا لرجل ضرير ايضا والشئ بالشئ يذكر وهى هذه

وغادة قالت لاترابها | يا قوم ما اعجب هذا الضرير | ايعشق الانسان ما لا يرى
فقلت والدمع بعيني غزير | ان لم تكن عيني رأت شخصها | فانها قد مثلت في الضمير

ومثل هذا قول المهذب عمر بن محمد المعروف بابن الشحنة الموصلي الاديب الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة مدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والبيت المقصود قوله

واني امرؤ احببتكم لمكارم | سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد المقدم ذكره

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة | والاذن تعشق قبل العين احيانا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر قد عاد من الشام الى مصر فخرج اصحابه للقائه الى الخشبي المنزلة المجاورة للعباسة فكتب مظفر المذكور اليه هذه الابيات يعتذر من تأخره عن الخروج اليه وهي

قالوا الى الخشبي سرنا على عجل | نلقى الوزير جميعا من ذوي الرتب | ولم تسر ايها الاعمى فقلت لهم
لم اخش من تعب القى ولا نصب | وانما النار في قلبي لوحشته | فخفت اجمع بين النار والخشب

وهذا المعنى مطروق لكنه استعمله حسنا واخبرني احد اصحابه ان شخصا قال له رأيت في بعض تأليف ابي العلاء المعري ما صورته اصلحك الله وابقاك لقد كان من الواجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا الخالي لكي تحدث عهدا بك يا زين الاخلاء فما مثلك من غير عهدا او غفل وسأله من اي الابحر هذا وهل هو بيت واحد ام اكثر فان كان اكثر فهل ابياته على روي واحد ام هي مختلفة الروي قال فافكر فيه ثم اجابه بجواب حسن فلما قال لي المخبر ذلك قلت له اصبر علي حتى انظر فيه ولا تقل ما قال له ثم افكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرجز وهو المجزو منه وتشتمل هذه الكلمات على اربع ابيات على روي اللام وهي على صورة يسوغ استعمالها عند العروضيين ومن لا يكون له بهذا الفن معرفة فانه ينكرها لاجل قطع الموصول منها ولا بد من الابيات بها لتظهر صورة ذلك وهي

اصلحك الله وابقاك لقد كان من ال | واجب ان تأتينا اليوم الى منزلنا ال
خالي لكي تحدث عهدا بك يا زين الاخل | لا فما مثلك من غير عهدا او غفل

وهذا انما يذكره اهل هذا الشأن للمعاياة لا لانه من الاشعار المستعملة فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص فقال هكذا قال مظفر الاعمى وقال الشيخ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المحدث المصري رحمه الله تعالى اخبرني الاديب موفق الدين مظفر الضرير الشاعر المصري انه دخل على القاضي السعيد بن سناء الملك قلت وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واسمه هبة الله قال فقال يا اديب قد صنعت بيتا ولي ايام افكر فيه ولا يأتي تمامه فقلت وما هو فانشدني

بياض عذاري من سواد عذاره | قال مظفر فقلت قد حصل تمامه وانشد

كما جلّ نادى فيه من جلناده　　　فاستحسنه وجعل يعول عليه فقلت فى نفسى اليوم والّا يعمل المقطوع

من كيس وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكنّ الكلام يسوق بعضه بعضاً وكانت ولادة مظفّر المذكور لخمس

بقين من جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة بمصر وتوفى بها سحر يوم السبت التاسع من المحرّم سنة

ثلاث وعشرين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى والعيلانى بفتح العين المهملة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعد اللام الف نون هذه النسبة الى قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان بن مضر بن

نزار بن معدّ بن عدنان فمن قال انّه قيس عيلان فقد اختلفوا فى عيلان ما ذا فمنهم من قال اسم فرس كان له

هو فاضيف اليه وقيل اسم كلب كان له وقيل اسم رجل كان حضنه وهو صغير وانّما اضيف الى عيلان لانه

كان فى عصره شخص يقال له ايضا فكان كلّ واحد منهما يضاف الى ما له ليتميّز عن الآخر والله اعلم وقد قيل

ان قيس عيلان اسمه الناس بالنون وهو اخو الياس بالياء جدّ النبى صلّى الله عليه وآله وسلم

قيس كبة بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة ... وهو اسم فرس له

ابو مسلم

معاذ بن مسلم الهرّا النحوى الكوفى من موالى محمد بن كعب القرظى

قرأ عليه الكسائى وروى عنه وحكيت عنه فى القراآت حكايات كثيرة وصنّف فى النحو كثيرا ولم يظهر

له شئ من التصانيف وكان يتشيّع وله شعر كشعر النحاة وكان فى عصره مشهورا بالعمر الطويل وكان له

اولاد واولاد اولاد فمات الكلّ وهو باق وحكى بعض اكابر قال صحبت معاذ بن مسلم زمانا فسأله رجل

ذات يوم كم سنّك فقال ثلاث وستّون قال ثمّ مكثت بعد ذلك سنين وسأله كم سنّك فقال ثلاث وستّون

فقلت انا معك منذ احدى وعشرين سنة وكلّما سألك احد كم سنّك تقول ثلاث وستّون فقال لو كنت

معى احدى وعشرين سنة اخرى ما قلت الّا هذا وقال عثمان بن ابى شيبة رأيت معاذ بن مسلم الهرّا

وقد شدّ اسنانه بالذهب من الكبر وفيه يقول ابو السرى سهل بن ابى غالب الخزرجى الشاعر المشهور

انّ معاذ بن مسلم رجلٌ　　ليس لميقات عمره امد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الـدهر واثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به　　قد ضجّ من طول عمرك الامد
يا بكر حوّا كم تعيش وكم　　تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خربا　　وانت فيها كانّك الوتد
تسئل غربانها اذا نعبت　　كيف يكون الصداع والرمد
مصحّحا كالظليم ترفل فى　　بردك مثل السعير تتّقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى الـقرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا لانّ غايتك الـموت وان شدّ ركنك الجلد

قوله تسحب ذيل الحياة يا لبد فهذا لبد آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيّره قومه وهم عاد

الذين ذكرهم الله تعالى فى كتابه العزيز الى الحرم يستسقى لها فلمّا هلكت عاد خيّر لقمان بين ان يعيش عمر

سبع بعرات سمر او عمر سبعة انسر كلّما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ عند

خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة وهكذا حتّى هلك منها ستّة وبقى السابع فسمّى لبدا فلمّا كبر

وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلمّا هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا فى اشعارها

كثيرا من ذلك قول النابغة الذبيانى

اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا　　اخنى عليها الذى اخنى على لبد

رجعنا الى حديث معاذ لمّا مات بنوه وحفدته قال

ما يرتجي في العيش من قد طوى ... من عمره الذاهب تسعينا ... افنى بنيه وبنيهم فقد

جرّعه الدهر الامرّينا ... لا بد ان يشرب من حوضهم ... وان تراخى عمره حينا

وكان معاذ المذكور صديقا للكميت بن زيد الشاعر المشهور وقال محمد بن سهل راوية الكميت سار الطرماح الشاعر الى خالد بن عبد الله القسري امير العراقين وهو بواسط فامتدحه فامر له بثلاثين الف درهم وخلع عليه حلتين وشي لا يقوّم لهما فبلغ ذلك الكميت فعزم على قصده فقال له معاذ الهراء لا تفعل فلست كالطرماح فانه ابن عمه وبينكما بون انت مضري وخالد يمني متعصب على مضر وانت شيعي وهو اموي وانت عراقي وهو شامي فلم يقبل اشارته وابى الا قصد خالد فقصده فقالت اليمانية لخالد قد جاء الكميت وقد هجانا بقصيدة نونية قد فخر فيها علينا فحبسه خالد وقال في حبسه صلاح لانه يهجو الناس ويأكلهم فبلغ ذلك معاذا فغمّه فقال

نصحتك والنصيحة ان تعدّت ... هوى المنصوح عزّ لها القبول

فخالفت الذي لك فيه رشد ... فغالك دون ما املت غول

فعاد خلاف ما تهوى خلافا ... له عرض من البلوى طويل

فبلغ الكميت قوله فكتب اليه

اراك كمهدي الماء للبحر حاملا ... الى الرمل من يبرين متجرا رملا

ثم كتب محنته قد جرى على القضاء فما الحيلة الآن فاشار عليه ان يحتال في الهرب وقال له ان خالدا قاتلك لا محالة فاحتال بامرأته وكانت تأتيه بالطعام وترجع فلبس ثيابها وخرج كانه هي فلحق بمسلمة بن عبد الملك فاستجار به وقال

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل ... اليك على تلك الهزاهز والازل

على ثياب الغانيات وتحتها ... عزيمة راي اشبهت سلة النصل

فكان ذلك سبب نجاته من خالد وسأل شخص معاذا عن مولده فقال ولدت في ايام يزيد بن عبد الملك او في ايام عبد الملك وتوفي سنة تسعين ومائة وقيل في السنة التي نكب فيها البرامكة وهي سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح وكان يزيد بن عبد الملك قد تولى بعد موت عمر بن عبد العزيز في شهر رجب سنة احدى ومائة وتوفي في شعبان سنة خمس ومائة فهذه المدة هي ايامه واما ابوه عبد الملك فانه تولى بعد ابيه مروان في شهر رمضان المعظم سنة خمس وستين ومات سنة ست وثمانين فهذه مدته وتوفي معاذ سنة سبع وثمانين ومائة وهو الاصح رحمه الله تعالى وكان يكنى ابا مسلم فولد له ولد سماه عليا والهراء بفتح الهاء وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة وانما قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية فنسب اليها واما ابو السري الشاعر صاحب الابيات الدالية المذكورة فانه نشأ بسجستان وادعى رضاع الجن وانه صار اليهم ووضع كتابا ذكر فيه امر الجن وحكمهم وانسابهم واشعارهم وزعم انه بايعهم للامين بن هارون الرشيد بالعهد فقربه الرشيد وابنه الامين وزبيدة ام الامين وبلغ معهم وافاد منهم وله اشعار حسان وصفها على الجن والشياطين والسعالي وقال له الرشيد ان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا وان كنت ما رأيته فقد وضعت ادبا واخباره كلها غريبة عجيبة والله تعالى اعلم

القاضي ابو الفرج

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني كان فقيها اديبا شاعرا عالما بكل فن ولي القضاء ببغداد بباب

الطائي نيابة عن ابن صبر القاضي وروى عن جماعة من الائمة منهم ابو القاسم البغوي وابو بكر بن داود ويحيى بن صاعد وابو سعيد العدوي وابو حامد محمد بن هارون الحضرمي وغيرهم واخذ الادب عن ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره وروى عنه جماعة من الائمة ايضا منهم ابو القاسم الازهري والقاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي واحمد بن علي التوزي واحمد بن عمر بن روح وذكر احمد بن عمر بن روح ان ابا الفرج المذكور حضر في دار لبعض الرؤساء وكان هناك جماعة من اهل الادب فقالوا له في اي نوع من العلوم نتذاكر فقال ابو الفرج لذلك الرئيس خزانتك قد جمعت انواع العلوم و اصناف الادب فان رأيت ان تبعث غلاما اليها تأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى اي كتاب منها فيحمله ثم يفتحه وينظر في اي العلوم هو فنتذاكره ونتجارى فيه قال ابن روح وهذا يدل على ان ابا الفرج كان له انس بسائر العلوم وكان ابو محمد الباجي يقول اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها قال لو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع الى ابي الفرج المعافى وكان ثقة مامونا في روايته وله شعر حسن جيد فمن ذلك ما رواه عنه القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وهو قوله

وغيرهم ح

الا قل لمن كان لي حاسدا ... اتدري على من اسأت الادب

اسأت على الله في فعله ... لانك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عنه بان زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء واثنى عليه ثم قال وانشدني قاضي بلدنا ابو علي الداودي قال انشدني ابو الفرج لنفسه

ااقتبس الضياء من الضباب ... والتمس الشراب من السراب

اريد من الزمان النذل بذلا ... واريا من جنى سلع وصاب

ارجي ان الاقي لاشتياقي ... خيار الناس في زمن الكلاب

ومن شعره ايضا

مالك العالمين ضامن رزقي ... فلماذا املك الخلق رقي

قد قضى لي بما علي ومالي ... خالقي جل ذكره قبل خلقي

صاحب البذل والندى في يساري ... ورفيقي في عسرتي حسن رفقي

فكما لا يرد عجزي رزقي ... فكذا لا يجر رزقي حذقي

وذكر انه عملها في معنى قول علي بن الجهم

لعمرك ما كل التعطل ضائر ... ولا كل شغل فيه للمرء منفعه

اذا كانت الارزاق في القرب والنزح ... عليك سواء فاغتنم راحة الدعه

ومن غريب ما اتفق له ما حكاه ابو عبد الله الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين المتقدم ذكره قال قرأت بخط ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني حججت سنة وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس خلق كثير ممن يكنى ابا الفرج ولعله ينادي غيري فلم اجبه فلما راى انه لا يجيبه احد نادى يا ابا الفرج المعافى فهممت ان اجيبه ثم قلت قد يتفق ان يكون آخر اسمه المعافى ويكنى ابا الفرج فلم اجبه فرجع فنادى يا ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني فقلت لم يبق شك في مناداته اياي اذ ذكر اسمي وكنيتي واسم ابي وبلدي الذي انسب اليه فقلت ها انا ذا فما تريد قال لعلك من نهروان الشرق فقلت نعم فقال نحن نريد نهروان الغرب فعجبت من اتفاق الاسم والكنية واسم الاب وما انسب اليه وعلمت ان بالمغرب موضعا يسمى النهروان غير النهروان الذي بالعراق و

لابي الفرج المذكور عدة مصانيف ممتعة في الادب وغيره وكتاب الجليس الانيس تصنيفه ايضا وكانت
ولادته يوم الخميس لسبع خلون من شهر رجب سنة ثلاث وقيل خمس وثلثمائة وتوفي يوم الاثنين لثمان من
عشر من ذي الحجة سنة تسعين وثلثمائة بالنهروان رحمه الله تعالى وطرارى بفتح الطاء المهملة والراء
وبعد الالف راء ثانية مفتوحة ثم الف مقصورة وبعضهم يكتبه بالهاء بدلا من الالف فيقول طرارة والله اعلم
والجريري بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى الامام محمد بن
جرير الطبري المتقدم ذكره وانما نسب اليه لانه كان على مذهبه مقلدا له وقد تقدم في ترجمته انه كان مجتهدا
صاحب مذهب مستقل وكان له اتباع واخذ بمذهبه جماعة منهم ابو الفرج المذكور وقد سبق الكلام على
النهروان فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو تميم

معد الملقب المعز لدين الله بن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله قد تقدم
ذكر والده وجده وجد ابيه وطرف من اخبارهم وكان المعز المذكور قد بويع بولاية العهد في حياة ابيه المنصور
اسمعيل ثم جددت له البيعة بعد وفاته في التاريخ المذكور في ترجمته ودبر الامور وساسها واجراها على
احسن احكامها الى يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة فجلس يومئذ على سرير ملكه و
دخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلموا عليه بالخلافة وتسمى بالمعز ولم يظهر على ابيه حزنا ثم خرج الى
بلاد افريقية يطوف بها ليمهد قواعدها ويقرر اسبابها فانقاد له العصاة من اهل تلك البلاد ودخلوا في طاعته
وعقد لغلمانه واتباعه على الاعمال واستندب لكل ناحية من يعلم كفايته وشهامته وضم الى كل واحد منهم
جمعا كثيرا من الجند وارباب السلاح ثم جهز ابا الحسن جوهرا القائد المذكور في حرف الجيم وجمع معه جيشا
كثيفا ليفتح ما استعصى عليه من بلاد المغرب فسار الى فاس ثم منها الى سجلماسة ففتحها ثم توجه الى البحر المحيط
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وارسله الى المعز ثم رجع الى المعز ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
فاس اسيرين في قفصين حديد والشرح في ذلك يطول وخلاصة الامر انه ما رجع القائد جوهر الى مولاه
المعز الا وقد وطد له البلاد وحكم على اهل الزيغ والعناد من باب افريقية الى البحر المحيط في جهة المغرب وفي
جهة المشرق من باب افريقية الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوته وخطب
له في جمعة وجماعة الا مدينة سبتة فانها بقيت لبني امية اصحاب الاندلس ولما وصل الخبر الى المعز المذكور
بموت كافور الاخشيذي صاحب مصر حسبما شرحناه في ترجمته من هذا الكتاب تقدم المعز الى القائد
جوهر المذكور ليتجهز للخروج الى مصر فخرج اولا الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه جيش عظيم وجمع
قبائل العرب الذين يتوجه بهم الى المصر وجبى القطائع التي كانت على البربر فكانت خمسمائة الف دينار و
خرج المعز بنفسه في الشتاء الى المهدية فاخرج من قصور آبائه خمسمائة حمل دنانير وعاد الى قصره ولما عاد
جوهر بالرجال والاموال وكان قدومه على المعز يوم الاحد لثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
امره المعز بالخروج الى مصر فخرج ومعه انواع القبائل وقد ذكرت في ترجمة جوهر تاريخ خروجه وتاريخ وصوله
الى مصر فاغنى عن الاعادة وانفق المعز في العسكر المسير صحبته اموالا كثيرة حتى اعطى من الف دينار الى
عشرين دينارا وغمر الناس بالعطاء وتصرفوا في القيروان وصرفوه في شراء جميع حوائجهم ورحلوا ومعه
الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعدد ما لا يوصف وكان بمصر في تلك السنة غلاء عظيم ووباء حتى

مات

مات في مصر واعمالها في تلك المدة ستمائة الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان المعظم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الديار المصرية ودخول عساكره اليها ثم وردت عليه النجب بعد ذلك تخبره بصورة الفتح وكانت كتب جوهر تتردد الى المعز باستدعائه الى مصر ويحثه كل وقت على ذلك ثم ارسل اليه يخبره بانتظام الحال بمصر والشام والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فسر المعز بذلك سرورا عظيما ولما تقررت قواعده بالديار المصرية استخلف على افريقية بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي المذكور في حرف الباء وخرج المعز متوجها باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصورية دار ملكه يوم ذاك يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سردانية واقام بها ليجتمع رجاله واتباعه ومن يستصحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد لبلكين على افريقية في التاريخ المذكور في ترجمته ورحل عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم بعض الاوقات في بعض البلاد اياما ويجد السير في بعضها وكان اجتيازه على برقة ودخل الاسكندرية يوم السبت لست بقين من شعبان من السنة المذكورة وركب بها ودخل الحمام وقدم عليه بها قاضي مصر وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا عليه وجلس لهم عند المنارة وخاطبهم بخطاب طويل يخبرهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال وانما اراد اقامة الحق والحج والجهاد وان يختم عمره بالاعمال الصالحة وان يأمر بعمل ما امر به جده صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين وخلع على القاضي وبعض الجماعة وحملهم ودعوه وانصرفوا ثم رحل منها في اواخر شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان المعظم على منيا ساحل مصر بالجيزة فخرج اليه القائد جوهر وترجل عند لقائه وقبل الارض بين يديه وبالجيزة ايضا اجتمع به الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات المذكور في حرف الجيم واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ العسكر في التعدية باثقالهم الى ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء لخمس خلون من شهر رمضان المعظم من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد زينت له وظنوا انه يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا للقائه لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولا ولما دخل القاهرة ودخل القصر ودخل مجلسا منه خر ساجدا لله تعالى ثم صلى ركعتين وانصرف الناس عنه وهذا المعز هو الذي تنسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه الذي بناها له القائد جوهر وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع وستين عزل المعز القائد جوهرا عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر في سائر امورها وقد ذكرنا في ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز من السؤال عن نسبه وما اجابه وما اعتمده بعد الدخول الى القصر وكان المعز عاقلا حازما سريا اديبا حسن النظر في النجامة وينسب اليه من الشعر قوله

لله ما صنعت بنا	تلك المحاجر في المعاجر
امضى واقضى في النفوس	من الخناجر في الحناجر
ولقد تعبت ببينكم	تعب المهاجر في الهواجر

وينسب اليه ايضا

اطلع الحسن من جبينك شمسا	فوق ورد في وجنتيك اطلا
وكأن الجمال خاف على الورد	جفافا فمد بالشعر ظلا

وهو معنى غريب بديع وقد مضى ذكر ولده تميم وشيء من شعره وسيأتي ذكر ولده العزيز نزار في حرف النون ان شاء الله تعالى وكانت ولادته بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة

وثلثمائة وتوفى يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون منه سنة
خمس وستين وثلثمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى ومعد بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الدال المهملة والله تعالى اعلم

ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله ابن الحاكم بن العزيز بن
المعز لدين الله المذكور قبله وقد تقدم بقية النسب بويع بالامر بعد موت والده الظاهر و
ذلك يوم الاحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى فى ايامه ما لم يجر فى ايام احد من اهل
بيته ممن تقدمه ولا ممن تأخره منها قضية ابى الحارث ارسلان البساسيرى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فانه
لما عظم امره وكبر شأنه ببغداد قطع خطبة الامام القائم وخطب للمستنصر المذكور وذلك فى سنة خمسين واربعمائة
ودعى على منابرها مدة سنة ومنها انه ثار فى ايامه على بن محمد الصليحى المقدم ذكره وملك بلاد اليمن كما شرحنا
ودعى للمستنصر على منابرها بعد الخطبة وهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى شرحه ومنها انه اقام فى الامر
ستين سنة وهذا امر لم يبلغه احد من اهل بيته ولا من بنى العباس ومنها انه ولى وهو ابن سبع سنين ومنها
ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدهم المهدى المقدم ذكره الى ايام المعز المذكور قبله ولما توجه المعز
الى مصر واستخلف بلكين بن زيرى حسبما شرحناه كانت الخطبة فى تلك النواحى جارية على عادتها لهذا البيت
الى ان قطعها المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى ايام المستنصر المذكور وذلك فى سنة ثلاث واربعين
واربعمائة وقال فى تاريخ القيروان ان ذلك كان فى سنة خمس وثلاثين والله تعالى اعلم بالصواب وفى سنة
ثم قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين الشريفين وذكر اسم المقتدى خليفة بغداد والشرح فى ذلك يطول و
منها انه حدث فى ايامه الغلاء العظيم الذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه السلام واقام سبع سنين
واكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا وكان المستنصر فى هذه الشدة يركب
وحده وكل من معه من الخواص مترجلين ليس لهم دواب يركبونها وكانوا اذا مشوا تساقطون فى الطرقات من
الجوع وكان المستنصر يستعير من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشاء بغلته ليركبها صاحب مظلته وآخر
الامر توجهت ام المستنصر وبناته الى بغداد من فرط الجوع وذلك فى سنة اثنين وستين واربعمائة وتفرق
اهل مصر فى البلاد وتشتتوا ولم يزل هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الجمالى والد الافضل امير الجيوش
من عكا وركب البحر حسبما شرحناه فى ترجمة ولده الافضل شاهنشاه وجاء الى مصر وتولى تدبير الامور فانصلحت
وشرح ذلك يطول وكانت ولادة المستنصر صبيحة يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة
عشرين واربعمائة وتوفى ليلة الخميس لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة رحمه الله
تعالى قلت وهذه الليلة هى ليلة عيد الغدير اعنى ليلة الثامن عشر من ذى الحجة وهو غدير خم بضم الخاء
وتشديد الميم ورأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذى الحجة وهذا المكان بين مكة
والمدينة وفيه غدير ماء ويقال انه غيضة هناك ولما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى
عام حجة الوداع ووصل الى هذا المكان وآخى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال على منى كهارون من موسى
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وللشيعة به تعلق كبير وقال الحازمى
هو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة غدير عنده خطب النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الوادى موصوف بكثرة
الوخامة وشدة الحر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسيأتى ذكر الباقين كل واحد فى موضعه ان شاء الله

تعالى

تعالى والله اعلم .

ابو محفوظ معروف بن فيروز قيل الفيروزان وقيل علي الكرخي الصالح المشهور وهو من موالي علي بن موسى الرضا وقد تقدم ذكره وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول له قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه المعلم على ذلك ضربا مبرحا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنوافقه عليه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى الرضا ورجع الى ابويه فدق الباب فقيل له من الباب فقال معروف فقيل له على اي دين فقال على الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي المقدم ذكره تلميذه وقال له يوما اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فاقسم عليه بي وقال سري السقطي رأيت معروفا الكرخي في النوم كانه تحت العرش والباري جلت قدرته يقول للملائكة من هذا وهم يقولون انت اعلم يا ربنا منا فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضى مولاك فقلت وما ذلك العمل قال دوام الطاعة لمولاك وحرمة المسلمين والنصيحة لهم وقال محمد بن الحسين سمعت ابي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي للفقراء وكانت موعظة ابن السماك ما رواه معروف قال كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله تعالى بقلبه اقبل الله تعالى برحمته عليه واقبل بوجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله تعالى يرحمه وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه الا الخدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي فقال يكفيك هذه موعظة ان اتعظت وقد تقدم ذكر ابن السماك في المحمدين وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف بسقاء وهو يقول رحم الله من شرب فتقدم وشرب وكان صائما فقيل له الم تك صائما فقال بلى ولكن رجوت دعاءه واخبار معروف ومحاسنه اكثر من ان تعد وتوفي سنة مائتين وقيل احدى ومائتين وقيل اربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بها يزار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف وسكون الراء وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى الكرخ وهو اسم لتسع مواضع ذكرها ياقوت الحموي في كتابه واشهرها كرخ بغداد والصحيح ان معروف الكرخي منه وقيل انه من كرخ جدان بضم الجيم وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهي بليدة بالعراق تفصل بين ولاية خانقين وشهرزور والله تعالى اعلم بالصواب

المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية وما والاها من بلاد المغرب وقد سبق تمام نسبه عند ذكر ولده الامير تميم وكان الحاكم صاحب مصر قد لقبه شرف الدولة وسير له تشريفا وسجلا يتضمن اللقب المذكور وذلك في ذي الحجة سنة سبع واربعمائة وكان ملكا جليلا عالي الهمة محبا لاهل العلم كثير العطاء وكان واسطة عقد بيته وقد تقدم ذكر ابيه وجده وجد ابيه ومدحه الشعراء وانتجعه الادباء وكانت حضرته محط بني الآمال وكان مذهب ابي حنيفة رضي الله

عنه بافريقية اظهر المذاهب فحمل المعز المذكور جميع اهل المغرب على التمسك بمذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه وحسم مادة الخلاف في المذاهب واستمر الحال من ذلك الوقت الى الآن وقد تقدم في خبر المستنصر بالله العبيدي ان المعز المذكور قطع خطبته وخلع طاعته فلما فعل ذلك خطب للامام القائم بامر الله خليفة بغداد فكتب اليه المستنصر يتهدده ويقول له هلا اقتفيت آثار آبائك في الطاعة والولاء في كلام طويل فاجابه المعز ان آبائي واجدادي كانوا ملوك المغرب قبل ان تملكه اسلافك ولهم عليهم من الخدم اعظم من التقديم ولو اخروهم لتقدموا باسيافهم واستمر على قطع الخطبة ولم يخطب في افريقية بعد ذلك لاحد من المصريين الى اليوم واخبار المعز كثيرة وسيرته مشهورة فلا حاجة الى الاطالة وله شعر قليل لم اقف منه على شئ وكان المعز يوما جالسا في مجلسه وعنده جماعة من الادباء وبين يديه اترجة ذات اصابع فامرهم المعز ان يعملوا فيها شيئا فعمل ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الشاعر المتقدم ذكره قوله

اترجة سبطة الاطراف ناعمة	تلقى العيون بحسن غير منحوس
كانما بسطت كفا لخالقها	تدعو بطول بقاء لابن باديس

فاستحسن ذلك منه وفضله على من حضر من الجماعة الادباء وكانت ولادته بالمنصورية ويقال لها صبرة من اعمال افريقية يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وذلك بعد ابيه باديس في التاريخ المذكور في ترجمته وبويع بالمحمدية من اعمال افريقية ايضا يوم السبت لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ست واربعمائة وتوفي رابع شعبان سنة اربع وخمسين واربعمائة بالقيروان من مرض اصابه وهو ضعف الكبد ولم تطل مدة احد من اهل بيته في الولاية كمدته ورثاه ابو علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره بابيات على روي الكاف اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وهذا المعز لا يعرف له اسم سوى المعز مع اني كشفت عنه كشفا تاما من الكتب وافواه العلماء واهل المغرب فلم يذكر احد سوى المعز ولا تعرف كنيته ايضا والظاهر ان هذا اسمه فان اهل بيته لم يكن فيهم من تلقب حتى يقال هذا لقب فاثبته على ما وجدته والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبيدة

معمر بن المثنى التيمي بالولاء تيم قريش البصري النحوي العلامة قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان الغريب اغلب عليه واخبار العرب وايامها وكان مع معرفته لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره وكان يخطئ اذا قرأ القرآن الكريم نظرا وكان يبغض العرب والف في مثالبها كتبا وكان يرى رأي الخوارج وقال غيره ان هارون الرشيد اقدمه من البصرة الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وقرأ عليه بها اشياء من كتبه واسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره وروى عنه علي بن المغيرة الاثرم وابو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم وقد تقدم ذكر هؤلاء جميعهم و قال ابو عبيدة ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت اخبر بتجبره فاذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسي وهو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتى جلست معه على فراشه ثم سألني وبسطني وتلطف بي وقال انشدني فانشدته من عيون الاشعار التي احفظها جاهلية فقال لي قد

حرف اكثر منه اوابدمن ملح الشعر فانشدنه فطرب وضحك وزاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب وله هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي وقال له اتعرف هذا فقال لا فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل وقرظه لفعله هذا ثم التفت الي وقال كنت اليك مشتاقا وقد سئلت عن مسئلة افتاذن لي ان اعرفك اياها فقلت هات فقال قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف قال فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

ايقتلني والمشرفي مضاجعي	ومسنونة زرق كانياب اغوال

وهم لم يروا الغول قط ولما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل وازمعت عند ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن لمثل هذا واشباهه ولما يحتاج اليه من علمه ولما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته المجاز وسألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا معمر بلغني ان عندك كتابا حسنا في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الاصمعي وما تصنع بالكتب يحضر فرس فاحضر فقام الاصمعي فجعل يضع يده على عضو منه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضى قوله فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال فقلت اصاب في بعض واخطأ في بعض والذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي في اي يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم ومر بحلقته فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له يا ابا سعيد ما تقول في الخبز اي شيء هو فقال الذي تخبزه وتاكله فقال ابو عبيدة قد فسرت كتاب الله تعالى برأيك فان الله تعالى قال وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا فقال الاصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم افسره برأيي فقال ابو عبيدة والذي تعيب علينا كله شيء بان لنا فقلناه ولم نفسره برأينا وقام وركب حماره وانصرف وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ان طلبة العلم كانوا اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر واذا اتوا مجلس ابي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر لان الاصمعي كان حسن الانشاد والزخرفة لردي الاخبار والاشعار حتى يحسن عنده القبيح وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع فوائد كثيرة وعلوم جمة ولم يكن ابو عبيدة يفسر الشعر وقال المبرد كان ابو زيد الانصاري اعلم من الاصمعي وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده يتقاربان وكان ابو عبيدة اكمل القوم وكان علي بن المديني يحسن ذكر ابي عبيدة ويصحح روايته وقال كان لا يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح وحمل ابو عبيدة والاصمعي الى هارون الرشيد للمجالسة فاختار الاصمعي لانه كان اصلح للمنادمة وكان ابو نواس يتعلم من ابي عبيدة ويصفه ويسب الاصمعي ويهجوه فقيل له ما تقول في الاصمعي فقال بلبل في قفص قيل له فما تقول في خلف الاحمر فقال جمع علوم الناس وفهمها قيل فما تقول في ابي عبيدة فقال ذاك اديم طوي على علم وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلي يخاطب الفضل بن الربيع يمدح ابا عبيدة ويذم الاصمعي

عليك ابا عبيدة فاصطنعه	فان العلم عند ابي عبيدة
وقدمه وآثره عليه	ودع عنك القريد بن القريدة

وكان ابو عبيدة اذا انشد بيتا لا يقيم وزنه واذا تحدث او قرأ لحن اعتمادا منه لذلك ويقول النحو محدود ولم يزل يصنف حتى مات وتصانيفه تقارب مائتي مصنف فمنها كتاب مجاز القرآن الكريم وكتاب غريب

وقرظه ور بصره

يعيب عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب الله تعالى برأيه فسأل عن مجلس؟

ويشتمه

القرآن وكتاب معاني القرآن وكتاب غريب الحديث وكتاب الديباج وكتاب التاج وكتاب الحدود وكتاب خراسان وكتاب خوارج البحرين واليمامة وكتاب الموالي وكتاب البلد وكتاب الضيفان وكتاب مرج راهط وكتاب المنافرات وكتاب القبائل وكتاب خبر البراض وكتاب القرائن وكتاب البازي وكتاب الحمام وكتاب الحياة وكتاب العقارب وكتاب النواكح وكتاب التواشر وكتاب حضر الخيل وكتاب الاعيان وكتاب بيان باهلة وكتاب ابادي الازد وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الانسان وكتاب الزرع وكتاب الرحل وكتاب الدلو وكتاب البكرة وكتاب السرج وكتاب اللجام وكتاب الفرس وكتاب السيف وكتاب الشوارد وكتاب الاحلام وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب مقاتل الاشراف وكتاب الشعر والشعراء وكتاب فعل وافعل وكتاب المثالب وكتاب خلق الانسان وكتاب الفرق وكتاب الخف وكتاب مكة والحرم وكتاب الجمل وصفين وكتاب بيوتات العرب وكتاب اللغات وكتاب الغارات وكتاب المعاتبات وكتاب الملاومات وكتاب الاضداد وكتاب مآثر العرب وكتاب مآثر غطفان وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب ادعياء العرب وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب اسماء الخيل وكتاب العقفة وكتاب قضاة البصرة وكتاب فتوح ارمينية وكتاب لصوص العرب وكتاب اخبار الحجاج وكتاب قصة الكعبة وكتاب الحمس من قريش وكتاب فضائل الفرس وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب السواد وفتحه وكتاب من شكر من العمال وحمد وكتاب الجمع والتثنية وكتاب الاوس والخزرج وكتاب محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون يوما وكتاب الايام الكبير الف ومائتا يوم وكتاب ايام بني مازن واخبارهم وغير ذلك من الكتب النافعة ولولا خوف الاطالة لذكرت جميعها وقال ابو عبيدة لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي من اشعر الناس فقلت الراعي قال وكيف فضلته على غيره فقلت لانه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الاموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه فقال يصف حاله معه

وانضاء تحن الى سعيد ... طروقا ثم عجلن ابتكارا

حمدن مناخه واصبن منه ... عطاء لم يكن عدة ضمارا

فقال الفضل فما احسن ما اقتضيتنا يا ابا عبيدة ثم غدا الى هارون الرشيد فاخرج لي صلة وامر لي بشيء من ماله وصرفني وكان ابو عبيدة معمر من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي وقال له بعض الاجلاء تقع في الناس فمن ابوك فقال اخبرني ابي عن ابيه انه كان يهوديا من اهل باجروان فمضى الرجل فتركه كان ابو عبيدة جبانا لم يكن بالبصرة احد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه وخرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقك لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت وكان الاصمعي اذا اراد الدخول الى المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك يعني ابا عبيدة خوفا من لسانه فلما مات لم يحضر جنازته احد لانه لم يكن يسلم من لسانه احد لا شريف ولا غيره وكان وسخا ألثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل الى مذهب الخوارج سجستان وقال التوزي دخلت المسجد على ابي عبيدة وهو ينكت

الارض

الارض جالسا وحده وقال لي من القائـــــل

افول لها وقد جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى او تستريحى

فقلت له قطرى بن الفجاءة فقال فضّ الله فاك هلّا قلت امير المؤمنين ابي نعامة ثم قال لي اجلس و اكتم على ما سمعت منى قال فما ذكرته حتى مات قلت انا وهذه الحكاية فيها نظر لان هذا البيت من جملة ابيات لعمرو ابن الاطنابة الانصارى الخزرجى والاطنابة امه واسم ابيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف فيه احد من اهل الادب فانها ابيات مشهورة للشاعر المذكور وذكر المبرد في كتاب الكامل انّ معاوية بن ابى سفيان الاموى قال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر آدابكم فانّ فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم فلقد رأيتنى يوم الهزيمة وقد عزمت على الفرار فما ردّنى الا قول ابن الاطنابة الانصارى

ابت لى عفّتى وابى بلائى ... واخذى الحمد بالثمن الربيح

واجشامى على المكروه نفسى ... وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلّما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى او تستريحى

لادفع عن مآثر صالحات ... واحمى بعدُ عن عرض صحيح

رجعنا الى حديث ابى عبيدة وكان لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعى دخلت انا وابو عبيدة يوما الى المسجد فاذا على الاسطوانة التى يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو من سبعة اذرع

صلّى الاله على لوط وشيعته ... ابا عبيدة قل بالله آمينا

فقال لى يا اصمعى امح هذا فركبت على ظهره ومحوته بعد ان اثقلته الى ان قال اثقلتنى وقطعت ظهرى فقلت له قد بقيت الطاء فقال هى شر حروف هذا البيت وقيل انه لما ركب ظهره واثقله قال له عجّل فقال قد بقى لوط فقال من هذا نفرّ وكان الذى كتب البيت ابو نواس الحسن بن هانى المقدّم ذكره وقيل وجدت رقاع فى مجلس ابى عبيدة هذا البيت فيها وبعده

فانت عندى بلا شك بقيتهم ... منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى باب الاسماء والكنى والالقاب سأل رجل ابا عبيدة عن اسم رجل فما عرفه فقال كيسان انا اعرف الناس به هو خداش او خواش او رياش او شئ آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته فقال اى والله وهو قرشى ايضا قال فما يدريك قال اما ترى كيف احتوشته الشينات من كلّ جانب واخبار ابى عبيدة كثيرة وكانت ولادته فى شهر رجب الفرد سنة عشر ومائة فى الليلة التى توفى فيها الحسن البصرى رضى الله عنه وقد تقدّم ذكره وقيل فى سنة احدى عشرة ومائة وقيل اربع عشرة وقيل ثمان وقيل تسع والاول اصح والذى يدلّ عليه انّ الامير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه سأله عن مولده فقال قد سبقنى الى الجواب عن مثل هذا عمر بن ابى ربيعة المخزومى وقد قيل له متى ولدت فقال فى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاىّ خير رفع واىّ شر وضع وانا ولدت فى ليلة مات فيها الحسن البصرى رضى الله عنه فلينظر هنالك وتوفى سنة تسع و مائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة عشر وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين وكان سبب موته رحمه الله تعالى انّ محمد بن القاسم بن سهل النوشجانى اطعمه موزا فمات منه ثم اتاه ابو العتاهية فقدم اليه موزا فقال له ما هذا يا ابا جعفر قتلت ابا عبيدة بالموز وتريد ان تقتلنى به لقد استحليت قتل

لعمرو بن الاطنابة ود

منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا ود

وجوابه جواب عمر بن ابى ربيعة وقد تقدم فى ترجمته هذا الجواب منسوبا الى الحسن البصرى ع

العلماء وابو عبيدة بضم العين المهملة واثبات الهاء فى آخره بخلاف القاسم بن سلام المتقدم ذكره فانه ابو عبيد بغير هاء ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة وفى آخره الراء والمثنى بضم الميم وفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفى آخره ياء مثناة من تحتها وباجروان التى والده منها بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو اسم لقرية من بلاد البلخ من اعمال الرقة واسم لمدينة بنواحى ارمينية من اعمال سروان عندها كما قيل عين الحياة التى وجدها الخضر عليه السلام وغالب ظنى ان ابا عبيدة من هذه المدينة وقيل ان باجروان اسم للقرية التى استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام والنوشجانى بضم النون وسكون الواو والشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى نوشجان وهى بلدة من بلاد فارس والله تعالى اعلم بالصواب

ابو الوليد

معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن الصلب بضم الصاد المهملة وسكون اللام وآخره الباء الموحدة واسمه عمرو بن قيس بن شراحيل بن همام ابن مرة بن ذهل بن شيبان الشيبانى وبقية النسب معروف وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هو معن ابن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان كان جوادا شجاعا جزيل العطاء كثير المعروف ممدوحا مقصودا وقد سبق فى ترجمة مروان بن ابى حفصة الشاعر طرف من اخباره وكان مروان خصيصا به واكثر مدائحه فيه وكان معن فى ايام بنى امية متنقلا فى الولايات ومنقطعا الى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين فلما انتقلت الدولة الى بنى العباس وجرى بين ابى جعفر المنصور وبين يزيد بن عمر المذكور من محاصرته بمدينة واسط ما هو مشهور وسياتى فى ترجمة يزيد المذكور طرف من هذه الواقعة ان شاء الله تعالى ابلى يومئذ معن مع يزيد بلاء حسنا فلما قتل يزيد خاف معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة وجرى له مدة استتاره غرائب فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابى حفصة الشاعر المذكور قال اخبرنى معن بن زائدة وهو يومئذ متولى بلاد اليمن ان المنصور جد فى طلبى وجعل لمن يحملنى اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهى وخففت عارضى ولبست جبة صوف وركبت جملا وخرجت متوجها الى البادية لاقيم بها قال فلما خرجت من باب حرب وهو احد ابواب بغداد تبعنى اسود متقلد بسيف حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض على يدى فقلت له وما بك فقال انت طلبة امير المؤمنين فقلت ومن انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله عز وجل واين انا من معن فقال دع هذا فانى والله لاعرف بك منك فلما رأيت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر قد حملته معى باضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بى فخذه ولا تكن سببا لسفك دمى قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة وقال صدقت فى قيمته ولست قابله حتى اسألك عن شئ فان اصدقتنى اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنى هل وهبت مالك كله قط قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن انى قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا والله راجل ورزقى من ابى جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته الوف دنانير وقد وهبته لك

ووهبك لنفسك ولجودك المأثور بين الناس ولتعلم ان في هذه الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعد هذا كل جود فعلته ولا تتوقف عن مكرمة تورى العقد في حجرى وترك خطام الجمل وولى منصرفا فقلت يا هذا والله قد فضحتنى ولسفك دمى على اهون مما فعلت فخذ ما دفعته لك فانى غنى عنه فضحك وقال اردت ان تكذبنى في مقالي هذا والله لا اخذته ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى لسبيله فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن يجيئ به ما شاء فما عرفت له خبرا وكأن الارض ابتلعته ولم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية وهو يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت مقتلة عظيمة بينهم وبين اصحاب المنصور بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة ذكر غرس النعمة ابن الصابي في كتاب الهفوات ما مثاله لما فرغ السفاح من بناء مدينته بالانبار وذلك في ذى القعدة سنة اربع وثلاثين ومائة وكان معن متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا ابان فيه عن نجدة وشهامة وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له من انت ويحك فكشف لثامه فقال انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة فامنه المنصور واكرمه وحباه وكساه ورتبه وصار من خواصه ثم دخل عليه بعد ذلك في بعض الايام فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطى مروان بن ابى حفصة مائة الف درهم على قوله

معن بن زائدة الذى زيدت ... شرفا على شرف بنو شيبان

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة

ما زلت يوم الهاشمية معلنا ... بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاءه ... من وقع كل مهند وسنان

فقال احسنت يا معن وقال له يوما يا معن ما اكثر وقوع الناس في قومك فقال يا امير المؤمنين

ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا

ودخل عليه يوما وقد اسن فقال له كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير المؤمنين فقال وبك بقية فقال لك يا امير المؤمنين وعرض هذا الكلام على عبد الرحمن بن زيد زاهد اهل البصرة فقال ويح هذا اما ترك لربه شيئا واشهر قصائد مروان فيه واحسنها القصيدة اللامية التى ذكرت بعضها في ترجمة مروان وهى طويلة تزيد على خمسين بيتا ولولا خوف الاطالة لذكرتها وله فيه من قصيدة

فقال وانك لجلد فقال على اعدائك يا امير المؤمنين [illegible]

معن بن زائدة الموفى بذمته ... من كان جارا له من جور ذا الزمن

قد آمن الله من خوف ومن عدم ... غيثا اذا اعدها المعطى من الغبن

بز العطايا التى تبقى محامدها ... والمشترى المجد بالغالى من الثمن

بنى لشيبان مجدا لا زوال له ... حتى تزول ذوو الاركان من حضن

حضن بفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة وبعدها نون اسم جبل عظيم بين نجد وتهامة بينه وبين تهامة مرحلة يقال في المثل انجد من رأى حضنا وله ذكر كثير في الاشعار والاخبار ودخل على معن بعض الفصحاء يوما فقال له انى لو اردت ان استشفع اليك ببعض من يثقل عليك لوجدت ذلك سهلا ولكنى استشفعت اليك بقدرك واستغنيت بفضلك فان رأيت ان تضعنى من كرمك بحيث وضعت نفسى من رجائك فافعل وانى لم اكرم نفسى عن مسألتك فاكرم وجهى عن ردك ولمعن اشعار جيدة اكثرها في الشجاعة وقد ذكره ابو عبد الله بن المنجم في كتاب البارع واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله في خطاب بن اخى عبد الجبار بن

عبد الرحمن وقد رآه يتبختر بين السماطين وكان قبل ذلك لقي الخوارج ففر منهم

هلا مشيت كذا غداة لقيتهم   وصبرت عند الموت يا خطاب   فقال خوار لغسان كارته

تحت العجاج اذا استحث عقاب   وتركت صحبك والرماح تنوشهم   وكذاك من فقدت به الاحباب

وقال ابو عثمان المازني النحوي حدثني صاحب شرطة معن قال بينما انا على رأس معن اذا هو براكب يوضع فقال معن ما احسب الرجل يريد غيري ثم قال لحاجبه لا تحجبه قال فجاء حتى مثل بين يديه وانشد

اصلحك الله قل ما بيدي   فما اطيق العيال اذ كثروا

الح دهر رمى بكلكله   فارسلوني اليك وانتظروا

قال فقال معن واخذته الاريحية لا جرم والله لا عجلن اوبتك ثم قال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فادفعها اليه فدفعها اليه وهو لا يعرفه هكذا روى هذا الخطيب في تاريخه واخباره ومحاسنه كثيرة وكان قد ولي سجستان في اواخر امره وانتقل اليها وله بها آثار وما جريات وقصده الشعراء بها فلما كان سنة احدى وخمسين وقيل اثنتين وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة كان في داره صناع يعملون له شغلا فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فقتلهم باسرهم وكان قتله بمدينة بست ولما قتل معن رثاه الشعراء باحسن المراثي من ذلك قول مروان بن ابي حفصة شاعره المذكور وهي قصيدة من افخر الشعر واحسنه واولها

مضى لسبيله معنٌ وابقى   مكارم لن تبيد ولن تنالا   كأن الشمس يوم اصيب معنٌ

من الاظلام ملبسة جلالا   هو الجبل الذي كانت نزار   تهد من العدو به الجبالا

وعطلت الثغور لفقد معن   وقد يروى بها الاسل النهالا   واظلمت العراق واورثتها

مصيبته المجللة اختلالا   وظل الشام يرجف جانباه   لركن العز حين وهى فمالا

وكادت من تهامة كل ارض   ومن نجد تزول غداة زالا   فان يعلو البلاد له خشوع

فقد كانت تطول به اختيالا   اصاب الموت يوم اصاب معنا   من الاحياء اكرمهم فعالا

وكان الناس كلهم لمعن   الى ان زار حفرته عيالا   ولم يك طالب للعرف ينوي

الى غير ابن زائدة ارتحالا   مضى من كان يحمل كل ثقل   ويسبق فضل نائله السؤالا

وما عمد الوفود لمثل معن   ولا حطوا بساحته الرحالا   ولا بلغت اكف ذوي العطايا

يمينا من يديه ولا شمالا   وما كانت تجف له حياض   من المعروف مترعة سجالا

لابيض لا يعد المال حتى   يعم به بغاة الخير مالا   فليت الشامتين به فدوه

وليت العمر مد له فطالا   ولم يك كنزه ذهبا ولكن   سيوف الهند والحلق المذالا

وما ذخرت من الخطي سمر   ترى فيهن لينا واعتدالا   وذخرا من محامد باقيات

وفضل تقى يزيد به الفضالا   ومنها لقصيدة ايضا   مضى لسبيله من كنت ترجو

به عثرات دهرك ان تقالا   فلست بمالك عبرات عين   ابت بدموعها الا انهمالا

وفي الاحشاء منك غليل حزن   كحر النار يشتعل اشتعالا   وقائلة رأت جسمي ولوني

معا عن عهدها قلبا فحالا   ارى مروان عاد كذي نحول   من الهندي قد فقد الصقالا

رأت رجلا

رأت رجلا براه الحزن حتى　　اضرّ به وأورثه خبالا　　فقلت لها الذي أنكرت منّي
لفجع مصيبة أنكى رجالا　　وأيّام المنون لها صروف　　تقلّب بالفتى حالا فحالا
ومن القصيدة أيضا　　كأنّ الليل واصل بعد معن　　ليالي قد قُرنّ به فطالا
فلهف أبي عليك إذا العطايا　　جُعلن مُنىً كواذب واعتلالا　　ولهف أبي عليك إذا اليتامى
غدوا شعثا كأنّهم سلالا　　ولهف أبي عليك إذا القوافي　　لممتدح بها ذهبت ضلالا
ولهف أبي عليك لكلّ هيجا　　لها تلقي حواملها السخالا　　أقمنا باليمامة إذ يئسنا
مقاما لا نريد به زيالا　　وقلنا أين نرحل بعد معن　　وقد ذهب النوال فلا نوالا
وما شهد الوقائع منك أمضى　　وأكرم محتدا وأشدّ بالا　　سيذكرك الخليفة غير قال
إذا هو في الأمور بلا الرجالا　　ولا ينسى وقائعك اللواتي　　على أعدائه جعلت وبالا
ومعترك شهدت به حفاظا　　وقد كرهت فوارسه النزالا　　حباك أخو أميّة بالمراثي
مع المدح الذي قد كان قالا　　أقام وكان نحوك كلّ عام　　يطيل بواسط الرحل اعتقالا
وألقى رحله أسفا وآلى　　يمينا لا يشدّ له حبالا　　وهذه المرثية من أحسن المراثي

وقال عبد الله بن المعتزّ في كتاب طبقات الشعراء دخل مروان بن أبي حفصة على جعفر البرمكي فقال له ويحك أنشدني من مرثيتك في معن بن زائدة فقال بل أنشدك من مدحي فيك فقال جعفر أنشدني من مرثيتك في معن فأنشأ يقول

وكان الناس كلّهم لمعن　　إلى أن زار حفرته عيالا

حتّى فرغ من القصيدة وجعل جعفر يرسل دموعه على خدّيه فلمّا فرغ قال له جعفر هل أثابك على هذه المرثية أحد من أولاده وأهله شيئا قال لا قال جعفر فلو كان معن حيّا ثمّ سمعها منك كم كان يثيبك عليها قال أصلح الله الوزير أربعمائة دينار قال جعفر فأنا نظنّ أنّه كان لا يرضى لك بذلك قد أمرنا لك عن معن رحمه الله تعالى بالضعف ممّا ظننت وزدناك نحن مثل ذلك فاقبض من الخازن ألفا وستمائة دينار قبل أن تنصرف إلى رحلك فقال مروان يذكر جعفرا وما سمح به عن معن

نفحت مكافئا عن قبر معن　　لنا ممّا تجود به سجالا　　فعجّلت العطية يا ابن يحيى
لنادبه ولم ترد المطالا　　فكافى عن صدى معن جواد　　بأجود راحة بذل النوالا

بنى لك خالد وأبوك يحيى　　بناء في المكارم لن ينالا
كأنّ البرمكيّ بكلّ مال　　تجود به يداه يفيد مالا

ثمّ قبض المال وانصرف وحكى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني عن محمد بن الليث النديم أنّه دخل على هرون الرشيد فقال له أنشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة فأنشده بعض هذه القصيدة فبكى الرشيد قال وكان بين يديه سكرجة فملأها من دموعه وقال إنّ مروان بعد هذه القصيدة المرثية لم ينتفع بشعره فإنّه كان إذا مدح خليفة أو من دونه قال له أنت قلت في مرثيتك

وقلنا أين نرحل بعد معن　　وقد ذهب النوال فلا نوالا

فلا يعطيه الممدوح شيئا ولا يسمع قصيده ثمّ حدّث الفضل بن الربيع قال رأيت مروان بن أبي حفصة وقد

دخل على المهدى بعد موت معن بن زائدة فى جماعة من الشعراء منهم سلم الخاسر وغيره فانشده مديحا
فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن ابى حفصة فقال له المهدى الست القائل وقلنا اين نرحل بعد
معن وانشده البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شئ لك عندنا جروا برجله قال
فجر برجله حتى اخرجوه فلما كان فى العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء وانما كانت الشعراء تدخل
على الخلفاء فى ذلك الحين فى كل عام مرة قال فمثل بين يديه وانشده قصيدته التى اولها   طرقتك زائرة
فحى خيالها   وقد تقدم ذكر بعضها فى ترجمة مروان قال فانصت لها المهدى ولم يزل يزحف كلما سمع شيئا
فشيئا منها حتى صار على البساط اعجابا بما سمع ثم قال له كم بيت هى فقال مائة بيت فامر له بمائة الف درهم
وهذا يخالف ما ذكرناه فى ترجمته لكن تختلف الروايات ويقال انها اول مائة الف اعطيها شاعر فى
خلافة بنى العباس قال الفضل بن الربيع فلم يلبث الا اياما ان افضت الخلافة الى هرون الرشيد ولقد
رأيت مروان ماثلا مع الشعراء بين يديه وقد انشده شعرا فقال له من انت فقال شاعرك مروان بن
ابى حفصة فقال له الست القائل فى معن كذا وانشده البيت ثم قال خذوا بيده فاخرجوه فانه لا شئ
له عندنا ثم تلطف حتى دخل عليه بعد ذلك فانشده فاحسن جائزته ومن المراثى النادرة ايضا ابيات
الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدى فى معن بن زائدة ايضا وهى من ابيات الحماسة

الما على معن وقولا لقبره   سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده   وقد كان منه البر والبحر مترعا
ويا قبر معن انت اول حفرة   من الارض خطت للمكارم مضجعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت   ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته   كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى   واصبح عرنين المكارم اجدعا

وقد سبق لمعن فى ترجمة الصاحب بن عباد نادرة مستظرفة فلا حاجة الى اعادتها هنا ولولا خوف
الاطالة لاثبت من محاسنه كل نادرة بديعة والحوفزان بن شريك الشيبانى الموصوف بالكرم والشجاعة جد
اخو جده مطر بن شريك وانما قيل له الحوفزان لان قيس بن عاصم المنقرى حفزه بالرمح حين خاف ان
يفوته ومعنى حفزه اى دفعه من خلفه واسم الحوفزان الحرث بن شريك وقيل ان الذى حفزه بسطام
ابن قيس الشيبانى والاول اصح والله تعالى اعلم

ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدى بالولاء الخراسانى المروزى

اصله من بلخ وانتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله
التفسير المشهور واخذ الحديث عن مجاهد بن جبير وعطاء بن ابى رباح المقدم ذكره وابى اسحاق السبيعى
وقد تقدم ذكره ايضا والضحاك بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهرى وغيرهم وروى عنه بقية بن الوليد الحمصى
وعبد الرزاق بن همام الصنعانى المقدم ذكره وحرمى بن عمارة وعلى بن الجعد وغيرهم وكان من العلماء
الاجلاء حكى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان
فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وروى ان ابا جعفر المنصور كان
جالسا فسقط عليه الذباب فطيره فعاد اليه والح عليه وجعل يقع على وجهه واكثر من السقوط عليه
مرارا حتى اضجره فقال المنصور انظروا من بالباب فقيل له مقاتل بن سليمان فقال على به فاذن له فلما

دخل عليه قال له هل تعلم لما ذا خلق الله تعالى الذباب قال نعم ليذل الله عز وجل به الجبابرة فسكت المنصور
وقال ابراهيم الحربي قعد مقاتل بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم صلى الله عليه وسلم حين
حج من حلق رأسه قال مقاتل ليس هذا من عملكم ولكن الله تعالى اراد ان يبليني لما اعجبتني نفسي وقال سفيان
ابن عيينة قال مقاتل بن سليمان يوما سلوني عما دون العرش فقال له انسان يا ابا الحسن ارأيت الذرة و
النملة معاؤها في مقدمها ام في مؤخرها قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له قال سفيان فظننت انما عقوبة
عوقب بها وقد اختلف العلماء في امره فمنهم من وثقه في الرواية ومنهم من نسبه الى الكذب قال بقية بن
الوليد كنت كثيرا اسمع شعبة بن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته قط ذكره الا بخير وسئل عبد الله بن
المبارك عنه فقال رحمه الله لقد ذكر لنا عنه عبادة وروى عن عبد الله بن المبارك ايضا انه ترك حديثه وسئل
ابراهيم الحربي عن مقاتل هل سمع من الضحاك بن مزاحم فقال لا مات الضحاك قبل ان يولد مقاتل باربع سنين
وقال مقاتل اغلق علي وعلى الضحاك باب اربع سنين قال ابراهيم واراد بقوله باب يعني باب المدينة وذلك
في المقابر وقال ابراهيم ايضا ولم يسمع مقاتل عن مجاهد شيئا ولم يلقه وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان
كان من اهل بلخ وتحول الى مرو وخرج الى العراق وهو متهم متروك الحديث مهجور القول وكان يتكلم في الصفات
بما لا تحل الرواية عنه وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني مقاتل بن سليمان كان دجالا جسورا وقال ابو عبد
الرحمن النسائي الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة ابن ابي يحيى
بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام وذكر
وكيع يوما مقاتل بن سليمان فقال كان كذابا وقال ابو بكر الآجري سألت ابا داود سليمان بن الاشعث عن
مقاتل بن سليمان فقال تركوا حديثه وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن سليمان كذاب متروك الحديث
وقال البخاري مقاتل بن سليمان اسكتوا عنه وقال في موضع آخر لا شيء البتة وقال يحيى بن معين مقاتل بن
سليمان ليس حديثه بشيء وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبني ان اروي عنه شيئا وقال
ابو حاتم الرازي هو متروك الحديث وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل بن سليمان من اهل خراسان قالوا كان
كذابا متروك الحديث وقال ابو حاتم محمد بن حبان البستي مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود والنصارى
علم القرآن العزيز الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث
وبالجملة فان الكلام في حقه كثير وقد خرجنا عن المقصود لكن اردت ذكر اختلاف اقاويل العلماء في شأنه وتوفي
سنة خمسين ومائة بالبصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الازدي والمروزي فاغنى عن الاعادة والله تعالى اعلم

ابو الهيجا

مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي الملقب شبل الدولة

كان من اولاد امراء العرب فوقعت بينه وبين اخوته وحشة اوجبت رحلته عنهم ففارقهم ووصل الى بغداد
ثم خرج الى خراسان وانتهى الى غزنة وعاد الى خراسان فاختص بالوزير نظام الملك وصاهره ولما قتل نظام
الملك رثاه ابو الهيجاء المذكور ببيتين تقدم ذكرهما في ترجمته ثم عاد الى بغداد واقام بها مدة وعزم على قصد
كرمان مسترفدا وزيرها ناصر الدين مكرم بن علاء وكان من الاجواد المشاهير فكتب الى الامام المستظهر بالله
قصة يلتمس فيها الانعام عليه بكتاب الى الوزير المذكور مضمونه الاحسان اليه فوقع المستظهر على رأس قصته يا
ابا الهيجاء ابعدت النجعة اسرع الله بك الرجعة وفي ابن العلاء مقنع وطريقه في الخير مهيع وما يسديه اليك

شبل الدولة مقاتل بن عطية البكري

يخلى بثمرة شكره ويستعذب مياه بره والسلام فاكتفى ابو الهيجاء بهذه الاسطر واستغنى عن الكتاب وتوجه الى كرمان فلما وصلها قصد حضرة الوزير واستأذن فى الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض على داير القصة فلما رآها قام وخرج عن دسته اجلالا لها وتعظيما لكاتبها واطلق لابى الهيجاء الف دينار فى ساعته ثم عاد الى دسته فعرّفه ابو الهيجاء انّ معه قصيدة يمدحه بها فاستنشده فانشده

دع العيس تذرع عرض الفلا ... الى ابن العلاء والّا فلا

فلمّا سمع الوزير هذا البيت اطلق له الف دينار اخرى ولمّا اكمل انشاده القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلع عليه وقاد اليه جوادا بركبه وقال له دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع وقد دعا لك بربعنا فرجع وجهزه بجميع ما يحتاج اليه فرجع الى بغداد واقام بها قليلا ثم سافر الى ما وراء النهر وعاد الى خراسان ونزل الى مدينة هراة وهوى بها امراة واكثر من التشبيب فيها ثم رحل الى مرو واستوطنها ومرض فى آخر عمره وتسوّدن وحمل الى البيمارستان وتوفى بمرو فى حدود سنة خمس وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان من جملة الادباء الظرفاء وله النظم البديع الرائق وبينه وبين العلامة ابى القاسم الزمخشرى المقدم ذكره مكاتبات ومداعبات وكتب اليه قبل الاجتماع به

هذا اديبٌ كامل ... مثل الدرارى دُرَرُه
زمخشرىٌّ فاضل ... اجتبه زمخشره
كالبحر ان له آدره ... فقد اتانى خبره

فكتب اليه الزمخشرى

شعره امطر شعرى سرفا ... فاعتلى منه بباب الحسد
كيف لا يتأسد المتن اذا ... بات مستقبا بنوء الاسد

وله كل مقطوع لطيف رحمه الله تعالى والوزير المذكور هو الذى تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحق ابراهيم الغزى الشاعر المشهور وانه قصده بكرمان وامتدحه بقصيدة بائية طنانة ذكرت منها فى ترجمة الغزى بيتين هما من الشعر العجيب وضمنهما المعنى الغريب واول هذه القصيدة

وردوا ركابا الدمع تكفى الركائبا ... وشم تراب الربع تشفى الترائبا
اذا اشمت من برق العقيق عقيقه ... فلا تنتجع دون الجفون السحائبا

ومنها عند الخروج الى المديح

وعيس لها برهان عيسى بن مريم ... اذا اقبل الفج العميق المطالبا ... ترقصهن الآل اما طفوا فبا
نواهض فى اوديتر اد رواسبا ... سواغ كالنينان تخب انثى ... سبحن المطايا اذ سبحن السباسبا
تشمّن من كرمان عرفا عرفنه ... فهن بلا حين النشاط لواحبا ... يؤمّن وراء الخافقين من المنى
مشارق لم تؤثر لها ومغاربا ... الى ماجد لم يقبل المجد وارثا ... ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب ... اذا جدّ لم يصحب سوى العزم صاحبا ... ومنها ايضا
تصيخ له الاسماع ما دام قائلا ... وتعنو له الابصار ما دام كاتبا ... ولو لم يكن لشامخ الجود لم يكن
اذا صال بالاقلام صارت مخالبا ... ومنها ايضا ... اذا ذان قوما بالمناقب واصف
ذكرنا له فضلا يزين المناقبا ... له الشيم الشم التى لو تجسمت ... لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصارت بادنى لحظة منه كاعبا

تناول اولاها وما مد ساعدا ... واحرز اخراها وما قام واثبا

وهي من غرر القصائد وفي هذا الانموذج منها دلالة على الباقي والله اعلم

ابو حسان

المقلد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنى عبد الرحمن بن يزيد بالتصغير ابن عبد الله بن زيد بن قيس بن حوثة بن طهفة بن حزن بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي الملقب حسام الدولة صاحب الموصل كان اخوه ابو الذواد محمد بن المسيب اول من تغلب على الموصل وملكها من اهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين وثلثمائة وتزوج بهاء الدولة ابو نصر ابن عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما مات ابو الذواد في سنة سبع وثمانين قام اخوه المقلد المذكور بالملك من بعده وكان احول وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه ان ذلك في سنة ست وثمانين وان ابا الذواد لما توفي جاء المقلد في الملك فلم يساعده بنو عقيل وقدموا اخاه عليا لكبر سنه ثم توصل بالخديعة حتى ملك واطال القول في ذلك فاختصرته وهذا حاصله وقال غير ابن الاثير انه كان فيه عقل وسياسة وحسن تدبير فتغلب على سقي الفرات واتسعت مملكته ولقبه الامام القادر بالله وكناه وانفذ اليه باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ثلاثة آلاف رجل واطاعته خفاجة وكان فيه فضل ومحبة لاهل الادب وينظم الشعر حكى ابو الهيجاء عمران بن شاهين قال كنت اساير معتمد الدولة ابا المنيع قرواش بن المقلد المذكور ما بين سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعاني بعد الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر العباس بن عمرو الغنوي وكان مطلا على بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته قائما يتأمل كتابة على الحائط فقرأتها فاذا هي

يا قصر عباس بن عمرو ... كيف فارقك ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهور ... فكيف غالك ريب دهرك

واها لعزك بل لجو ... دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتها مكتوب وكتبه علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبي وقد تقدم ذكره قال الراوي وكان تحت ذلك مكتوب

يا قصر ضعضعك الزما ... ن وحط من علياء فخرك

ومحا محاسن اسطر ... شرفت بهن متون جدرك

واها لكاتبها الكريم ... وقدره الموفي لقدرك

وتحت الابيات مكتوب وكتبه الغضنفر بن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في سنة اثنين وستين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو عدة الدولة بن ناصر الدولة الحسن ابن عبد الله بن حمدان ابن اخي سيف الدولة وقد سبق ذكر والده ايضا في حرف الحاء وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ... ضربت قبابهم بقعرك

اخنى الزمان عليهم ... وطواهم تطويل نشرك

واها لقاصر عمر من ... يختال فيك وطول عمرك

وتحته مكتوب وكتبه المقلد بن المسيب بن رافع بخطه في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة قلت وهذا الكاتب هو المقلد المذكور صاحب هذه الترجمة وتحت ذلك مكتوب

يا قصر ما صنع الكرا ... م الساكنون قديم عصرك

عاصرتهم فبددتهم ... بادرتهم طرا بصبرك

بعقرك صح

وشاوتهم طرا بصبرك صح

ولقد اثار تفجعي | بك ذاب في فنواثرك
وعلمت اني لاحق | يا ابن المسيب ذم سطرك

وتحته مكتوب وكتبه قرواش بن المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى واربعمائة قال الراوي فعجبت من ذلك وقلت لقرواش الشاعر كتبت هذا فقال نعم وقد هممت بهدم القصر فانه مشوم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة وانصرفت ورحلت بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر وهذا العباس بن عمرو الغنوي من اهل تل بني سيار الذي بين الرقة ورأس عين بالقرب من حصن مسلمة بن عبد الملك بن مروان الحكمي وكان يتولى اليمامة والبحرين وسيره المعتضد بالله لحرب القرامطة في اول امرهم فقاتلوه وكسروه واسروه ثم اطلقوه فرجع الى المعتضد ودخل بغداد ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة سبع وثمانين ومائتين وقال ابو عبد الله الفطي الجلي في تاريخه الصغير مات العباس بن عمرو الغنوي في سنة خمسين وثلثمائة ومن العجائب انه توجه اليهم في عشرة آلاف فقتل الجميع وسلم وحده وعمرو بن الليث الصفار حارب اسماعيل بن احمد صاحب خراسان وهو في خمسين الفا فاخذ وحده ونجا الباقون وكان بين ماكتبه سيف الدولة وبين ما كتبه قرواش سبعون سنة وقد سبق نظير هذه الحكاية في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان فلينظر هناك وبينما المقلد المذكور في مجلس انسه وهو بالانبار اذ وثب عليه غلام تركي فقتله وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة ويقال انه مدفون على الفرات بمكان يقال له شقيا بين الانبار وهيت وحكي ان هذا التركي سمعه وهو يقول لرجل ودعه وهو يريد الحج اذا جئت ضريح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقف عنده وقل له عني لولا صاحباك لزرتك ولما مات رثاه الشريف الرضي بقصيدتين ورثاه جماعة من الشعراء وكان ولده معتمد الدولة ابو المنيع قرواش غائبا عنه ثم تقلد الامر من بعده وكان لعمه منازعان في الامر احدهما ابو الحسن بن المسيب والآخر ابو مرح مصعب بن المسيب فتوفي ابو الحسن بن المسيب سنة اثنين وتسعين وتوفي ابو مرح سنة سبع وتسعين فتفرد قرواش بالملك واستراح خاطره منهما وكانت له بلاد الموصل والكوفة والمدائن وسقي الفرات وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر المقدم ذكره في سنة احدى واربعمائة ثم رجع عن ذلك ووصلت الغز الى الموصل ونهبوا دار قرواش واخذوا منها ما يزيد على مائتي الف دينار فاستنجد بنور الدولة ابي الاعز دبيس بن صدقة المقدم ذكره فانجده واجتمعا على محاربة الغز فنصروا عليهم وقتل الكثير منهم ومدحهما ابو علي بن الشبل البغدادي الشاعر المشهور بقصيدة ذكر فيها هذه الواقعة فمنها قوله

نزهت ارضك عن قبور جسومهم | فغدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطئوا البلاد وظفروا | من هذه الدنيا بكل مظفر
فصوارناج السد عن يأجوجه | ولقوا بأسك سطوة الاسكندر

وكان قرواش المذكور اديبا شاعرا ظريفا وله اشعار سائرة فمن ذلك ما اورده له ابو الحسن الباخرزي في اول كتاب دمية القصر وهو قوله

لله در النائبات فانها | صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعنني | سيفا واطلق طرفهن غرار

مَن كان يحمد او يذم مورثا | للمال من آبائه وجدوده
واوردله ايضا
فانا امرؤ لله اشكر وحده | شكرا كثيرا جالبا لمزيده
لي اشقر ملء العنان مغاور | يعطيك ما يرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته

خلت البروق تموج في تجريده   ومثقف لدن السنان كانما   ام المنايا ركبت في عوده

وبذا حويت المال الا انني   سلطت جود يدي على تبديده

ما احسن هذا الشعر وامتنه ومن المنسوب اليه ايضا

والقبة للطيب ليست تغبه   منعمة الاطراف لينة اللمس

اذا ما دخان الند من جيبها علا   على وجهها ابصرت غيما على شمس

وذكر الباخرزي المذكور في دمية القصر ايضا لابي حوبة ابن عم الامير قرواش المذكور   لابي جوبة ود

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم   شمسا وخلت وجوههم اقمارا   لا يعدلون برفدهم عن سائل

عدل الزمان عليهم او جارا   واذا الصريخ دعاهم لملمة   بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا

واذا زناد الحرب اخمد نارها   قدحوا باطراف الاسنة نارا

ومن جملة شعراء دمية القصر ايضا الطاهر الجزري وقد مدح قرواشا المذكور بقوله وهو في نهاية الحسن في باب الاستطراد

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة   وبرد اغانيه وطول قرونه   سريت ونومي فيه نوم مشرد

كعقل سليمان بن فهد ودينه   على اولق فيه مضاء كانه   ابو جابر في طيشه وجنونه

الى ان بدا ضوء الصباح كانه   سنا وجه قرواش وضوء جبينه

ولشرف الدين بن عنين الشاعر المقدم ذكره على هذا الاسلوب في فقيهين كانا بدمشق يلقب احدهما بالبغل

والآخر بالجاموس   البغل والجاموس في جدليهما   قد اصبحا عظة لكل مناظر

برزا عشية ليلة فتباحثا   هذا بقرنيه وذا بالحافر   ما اتقنا غير الصياح كانما

لقيا جدال المرتضى بن عساكر   لفظ طويل تحت معنى قاصر   كالعقل في عبد اللطيف الناظر   الناصر ود

اثنان ما لهما وحقك ثالث   الا رقاعة مدلويه الشاعر

ولقد حكى بعض الاصحاب انه سأل ابن عنين عن ابيات الطاهر الجزري فاستحسن بناءه عليها فحلف

انه ما كان سمعها والله اعلم ومدلويه المذكور لقب كان يلقب به الرشيد عبد الرحمن بن محمد بن بدر بن

الحسن بن الفرج بن بكار الشاعر المعروف بابن النابلسي وكان مقيما بدمشق ولابن عنين فيه عدة

مقاطيع هجو وتوفي في منتصف صفر سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق المحروسة ودفن بباب الصغير

رحمه الله تعالى وذكر في كتاب الدمية ايضا للطاهر الجزري المذكور ابياتا لطيفة احببت ذكرها وهي

انظر الى حظ ابن شبل في الهوى   اذ لا يزال لكل قلب شائقا   شغل النساء عن الرجال وطالما   سابقا ود

شغل الرجال عن النساء مراهقا   عشقوه امرد فالتحى فعشقنه   الله اكبر ليس يعدم عاشقا

ثم وجدت في كتاب الخريدة في ترجمة ابي نصر بن النحاس الحلبي البيتين الاخيرين من هذه الابيات

الثلاثة وقال اورده ابو الصلت في الحديقة لرجل لابن النحاس والله اعلم رجعنا الى حديث الامير

قرواش وكان كريما وهابا نهابا جاريا على سنن العرب نقل انه جمع بين اختين في النكاح فلامته العرب

على ذلك فقال خبروني ما الذي نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما في رقبتي غير خمسة او ستة

من اهل البادية قتلتهم فاما الحاضرة فما يعبأ الله بهم ودامت امارة قرواش مدة خمسين سنة فوقع

بينه وبين اخيه بركة بن المقلد وكان خارج البلد فقبض بركة عليه في سنة احدى واربعين واربعمائة وقيد

وحبسه في الجراحية احدى قلاع الموصل وتولى مكانه ولقب بركة بزعيم الدولة واقام في الامارة سنتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين فقام مقامه ابن اخيه ابو المعالي قريش بن ابي الفضل بدران بن المقلد وكان بدران المذكور صاحب نصيبين وتوفي في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة فاول ما فعل قريش انه قتل عمه قرواشا المذكور في محبسه في مستهل رجب سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بتل توبة شرقي الموصل وكان فصيحا مترعبا شاعرا كريما شجاعا وقرواش بكسر القاف وسكون الراء وفتح الواو وبعد الالف شين معجمة وهو تقوال من القرش وهو في اللغة الكسب والجمع وبه سميت قريش ايضا لانها كانت تعاني التجارة واجتمع قريش مع ارسلان البساسيري المقدم ذكره على نهب دار الخلافة ثم ان الامام القائم بامر الله جرى على سجيته في الحلم وكتب الى السلطان طغرلبك المقدم ذكره في المحمدين ليرضى عنه وورد الخبر بعد ذلك بموت اعني قريش بن بدران في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة في ايام الطاعون بمدينة نصيبين وكان عمره احدى وخمسين سنة وولي بعده امارة بني عقيل ولده ابو المكارم مسلم بن قريش الملقب شرف الدولة وكان قد طمع في الاستيلاء على بغداد بعد وفاة السلطان طغرلبك السلجوقي المقدم ذكره ثم رجع عن ذلك واستولى على ديار ربيعة ومضر وملك حلب واخذ الاتاوة من بلاد الروم وقصد دمشق وحاصرها وكاد يأخذها فبلغه ان حران عصى عليه اهلها فرحل اليهم وحاربوه ففتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها وذلك في سنة ست وسبعين واربعمائة واتسعت له المملكة ولم يكن في اهل بيته من ملك مثله وكانت سيرته من احسن السير واعدلها وكانت الطرقات في بلاده آمنة ومن جملة ما نقل عنه ان ابن حيوس الشاعر المقدم ذكره مات عنده وخلف اكثر من عشرة آلاف دينار فحمل ذلك الى خزانته فرده وقال لا يتحدث عني احد انني اعطيت شاعرا مالا ثم شرهت فيه فاخذته وانه دخل خزانتي مال جمع من اوساخ الناس وكان يصرف الجزية في جميع بلاده الى الطالبيين ولا يأخذ منها شيئا وهو الذي عمر سور الموصل وكان ابتداء عمارته يوم الاحد ثالث شوال سنة اربع وسبعين وفرغ من عمارته في ستة اشهر واخباره كثيرة وجرى بينه وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب الروم مصاف فقتل على باب انطاكية في خامس عشر صفر سنة ثمان وسبعين واربعمائة يوم الجمعة وعمره خمس واربعون سنة وشهور هكذا قاله محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة وذكر ايضا ابن الصابي في تاريخه ان مولد مسلم بن قريش يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة والله اعلم وذكر المأموني في تاريخه انه وثب عليه خادم من خواصه فخنقه في الحمام وذكر لرواية في ذلك وذلك في سنة اربع وسبعين والله اعلم بالصواب ورتب السلطان ملكشاه السلجوقي المقدم ذكره ولده ابا عبد الله محمد في الرحبة وحران وسروج وبلد الخابور وزوجه اخته زليخا بنت السلطان الب ارسلان وكان والده مسلم بن قريش اعتقل اخاه ابا سالم ابراهيم بن قريش بقلعة سنجار ومدة اربع عشرة سنة فلما هلك مسلم ونفذ امر ولده محمد في الامارة اجتمع اهله على ابراهيم المذكور فلما مات ملكشاه الملوك وجمع ابراهيم العرب وحارب تاج الدولة تتش السلجوقي المذكور في حرف التاء بمكان يعرف بالمضيع فقتله تاج الدولة تتش صبرا في سنة ست وثمانين واربعمائة ومن امراء بني عقيل ايضا ابو الحرث مهارش بن المجلي بن عليب بن قبان بن شعيب بن المقلد الاكبر بن جعفر بن عمرو بن المهنا المذكور في اول هذه الترجمة

عنقل ابن جبير

بالمضيع

ومهارش المذكور هو صاحب الحديثة وهو الذي نزل عليه الامام القائم في فتنة البساسيري لما خرج من بغداد وبالغ في اكرامه واجلاله والاحسان اليه فاقام عنده سنة وهي واقعة مشهورة فلا حاجة الى شرحها وكان مهارش المذكور كثير الصدقة والصلوة ملازم الجمع والجماعات وتوفي في صفر سنة تسع وتسعين واربعمائة وعمره ثمانون سنة والله تعالى اعلم

ابو الفتوح مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب مخلص الدولة والد الامير سديد الدولة ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر المقدم ذكره كان رجلا نبيل القدر سائر الذكر رزق السعادة في بنيه وحفدته وقد تقدم في ترجمة ولده المذكور طرف من بدء امرهم وكيف ملك القلعة المذكورة وكان والده مقلد المذكور في جماعة كثيرة من اهل بيته مقيمين بالقرب من قلعة شيزر عند جسر بني منقذ المنسوب اليهم وكانوا يترددون الى حماه وحلب وتلك النواحي ولهم بها الدور النفيسة والاملاك المثمنة وذلك كله قبل ان يملكوا قلعة شيزر وكان ملوك الشام يكرمونهم ويجلون اقدارهم وشعراء عصرهم يقصدونهم ويمدحونهم وكان فيهم جماعة اعيان رؤساء كرماء اجلاء علماء وقد سبق ذكر اسامة بن منقذ وهو من احفاده ولم يزل مخلص الدولة في رياسته وجلالته الى ان توفي في ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة بحلب وحمل الى كفرطاب ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر عقيب اشعار له في المذكور يقول ما صورته وقال يرثيه وقد توفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واربعمائة والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين بهذه القصيدة وهي من فائق الشعر وانشدها لولده ابي الحسن علي المذكور وسأذكرها كلها ان شاء الله تعالى وان كانت طويلة لكنها غريبة قليلة الوجود بايدي الناس وما رأيت احدا قط يحفظ منها الا ابياتا يسيرة فاحببت ذكرها لذلك وهي هذه القصيدة

الا كل حي مقصدات مقاتله ... وآجل ما يخشى من الدهر عاجله
وهل يفرح الناجي السليم وهذه ... خيول الردى قدامه وحبائله
لعمر الفتى ان السلامة سلم ... الى الحين والمغرور بالعيش آمله
فيسلب اثواب الحياة معارها ... ويقضي غريم الدين من هو ماطله
مضى تبع لم تغن عنه قصوره ... وحجل كسرى ما حمته مجادله
وما صد هلكا عن سليمان ملكه ... ولا منعت منذرا باه سرابله
ولم يبق الا من يروح ويغتدي ... على سفر ناء عن الاهل قافله
وما نفس الانسان الا خزامة ... بايدي المنايا والليالي مراحله
فهل غال بدء امخلص الدولة الردى ... وهل تنزوي عمن سواه غوائله
ولكنه حوض الحمام فمن يرد ... اليه وتالي مسرعات رواحله
لقد دفن الاقوام اروع لم تكن ... يعد فنونه طول الزمان فضائله
سقى جدثا هالت عليه ترابه ... اكفهم طل الغمام ووابله
فقبره سحاب يرفع الحيل هدبه ... ويجري ندى بسفح البر ساحله
كأن ابن نصر سائر في سريره ... حباه من الوسمي افشع هاطله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي اراملة
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله
اناعيه ان النفوس منوطة ... بقولك فانظر ما الذي انت قائله
يعبث الثرى لم يدر من حل بالثرى ... جهلت وقد يستصغر المرء جاهله
هو السيد المهتز للشم مبدد ... وللجود عطفاه وللطعن عامله
اناعي عيون الناس حتى كأنما

فقال اباه للعسل قلب صيغة

ترجمة ابو الفتح ... وقد تقدم ... الامير ... ذو واحله ... ود

عيونهم مما نغبض اناملہ   فيا عجباً حتى لا نخى بباشل   على ماجد لم يعرف الشح سائله
متى سألوه المال شذ وبنانہ   وان سألوه الضيم تبذر عواملہ   وكم عاد عنہ بالخسار مقنع
وكم نال منہ قانع ماجا ولہ   لما لغلب القاسى على كل باسل   بجالدہ او كل خصم يجادلہ
جمالسرفى وروضنہ طلّها الندى   ولكنہ فى الجد مات مساجلہ   فيا عمرہ انى قصرت ولم تطل
منازلہ بل كفہ بل حماشلہ   جرت محنہ العلياء مل‌ء فروجها   الى غايہ طالت على من يطاولہ
فما مات حتى نال اقصى مرادہ   كما بشرا البدر تمت منازلہ   فتى طالما يناده الجيش عافيا
فنزلہ او عاد يا فيا زلہ   صفوح عن الجانى وصفحہ سيفہ   اذا هى لم تشكلہ فالصفح قاتلہ
وادمى عسيب الطرف بعدك صلبہ   وعاد ثران يقذف الدم كاهلہ   فيا طرفہ ماكان تحزنك حاملا
اذا صادم لوان ظهرك حاملہ   لقد كثرا الملبوس بعد مروع   جرت ببيان المشكلات شواكلہ
اذا ظن لا يخطى كأن ظنونہ   على ما يظن الناس عنہ دلائلہ   فلا رحلت عنہ نوازل رحمتہ
مجاء بها موصولة واصائلہ   وودى ثراہ منهل العفو فى غد   فقد روت العافين امس فواضلہ
قضى الله ان يردى الامير ومنہ   صوافنہ موتورة ومناصلہ   وكل فتى كالبرق ابرق غمدہ
اذا شامہ او كالذبابل هذا بلہ   فليت ظباء صلت اليوم خلفہ   فظلت على غبر التمام صواهلہ
بنى منقذ صبراً فان مصابكم   مصاب بہ حافى الانام وناعلہ   لقد جل حتى كل واجد لوعة
اذا لج فيها لبس يوجد عاذلہ   اذا صوحت ايدى الرجال فانتم   بنى منقذ ومن الندى ومخائلہ
وان قرمن وذا الزمان مفرج   فانكم اوزارہ ومعاقلہ   وصاحب على الصبر عنہ فما غوى
مصاحب صبر عن حبيب يزائلہ   وما نام حتى قام منك وراءہ   اخو يقظات وافر العزم كاملہ
كأنكما توأمان فى فلك العلى   فطالعہ هذا وذلك آفلہ   وما كفلوك الامر الا لعلمهم
بانك بالامر الذى انت كافلہ   سعيت الى نيل المكارم سعيہ   ولو كنت لا تسعى كفتك فواضلہ
ولم تران ترقى بما كان فاعلا   اجل انما المرفوع بالفعل فاعلہ   لعمرك انى فى البكى عنہ كلہ
تريك عنان ناصح الود ناصلہ   وكيف خلوا لقلب من ذلك الهوى   وقد خلدت بين الشغاف دواخلہ

تجزت القصيدة بمامها وكمالها وقد تقدم فى ترجمة الصالح طلائع بن رزيك وزير مصر مرثية رثاه بها الفقيہ عمارة اليمنى وهى على وزن هذه المرثية ورويها ولم اذكر منها هناك سوى ابيات قلائل لكثرة وجود ديوان عمارة بايدى الناس وهذه لا تكاد توجد بكمالها فلهذا اثبتها ها هنا وقد تقدم منها ذكر بيتين فى ترجمة الوزير جمال الدين ابى جعفر محمد المعروف بالجواد الاصبهانى وزير الموصل و توفى اخوه ابو الغيث منقذ بن نصر بن منقذ سنة خمس وثلاثين واربعمائة ورثاه الشيخ الاديب ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد ابن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجى الحلبى الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر بقوله وهو من شعره القديم زمن الصبا

خريت خلائقك الحسان غريبة   ودمى الزمان ذنوبها بعباد
ذهبت كما ذهب الربيع وخلفت   فيض الدموع حرارة الاكباد

والخفاجى المذكور رثى مخلص الدولة المذكور ايضا بقصيدة طويلة رائية ومدحه باخرى حائية اجاد فيها والله تعالى اعلم

ابو محمّد مكى بن ابى طالب حموش بن محمد بن مختار القيسى المقرى اصله
من قيروان وانتقل الى الاندلس وسكن قرطبة وهو من اهل التبحر فى علوم القرآن والعربية حسن الفهم
والخلق جيدا لدين والعقل كثير التأليف فى علم القرآن محسنا لذلك مجوّدا للقرآآت السبع عالما بمعانيها
ولد بالقيروان عند طلوع الشمس او قبل طلوعها بقليل لسبع بقين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة
قال ابو عمرو المقرى الدانى انه ولد سنة اربع وخمسين وثلثمائة ونشأ بالقيروان وترعرع وسافر الى مصر وهو
ابن ثلاث عشرة سنة فاختلف بها الى المؤدّبين والعارفين بعلوم الحساب ثم رجع الى القيروان وكان
اكمال لاستظهار القرآن بعد فراغه من الحساب وغيره من الآداب وذلك فى سنة اربع وسبعين و
ثلثمائة ثم عاد الى مصر ثانية بعد استكمال القرآآت بالقيروان وحج فى سنة سبع وسبعين ثم ابتدأ
بالقرآآت على ابى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى المقرى نزل مصر فى اول سنة ثمان وسبعين
فقرأ عليه بقية السنة وبعض سنة تسع ورجع الى القيروان وقد بقى عليه بعض القرآآت ثم عاد الى مصر
مرة ثالثة فى سنة اثنين وثمانين فاستكمل ما بقى له ثم عاد الى القيروان فى سنة ثلاث وثمانين واقام بها
يقرئ الى سنة سبع وثمانين ثم خرج الى مكة واقام بها الى آخر سنة تسعين وحج اربع حجج متوالية ثم رجع من
مكة فى سنة احدى وتسعين فوصل الى مصر ثم رحل منها الى القيروان فى سنة اثنين وتسعين ثم ارتحل
الى الاندلس وقدمها فى رجب سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فجلس للاقراء بجامع قرطبة وانتفع به خلق
كثير وجوّدوا عليه القرآن وعظم اسمه فى البلدة وجلّ فيها قدره ونزل عند دخوله قرطبة فى مسجد النخيلة
الذى بالروّافين عند باب العطارين فاقرأ به ثم نقله المظفر عبد الملك بن ابى عامر الى جامع الزاهرة و
اقرأ فيه حتى انصرمت دولة آل عامر فنقله محمد بن هشام المهدى الى المسجد الخارج بقرطبة واقرأ فيه
مدة الفتنة كلها الى ان قلده الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة يونس بن عبد الله
وكان ضعيفا عنها على ادبه وفهمه واقام فى الخطابة الى ان مات رحمه الله تعالى وكان خيرا فاضلا
متواضعا متدينا مشهورا باجابة الدعاء وله فى ذلك اخبار فمن ذلك ما حكاه ابو عبد الله الطرفى
المقرى قال كان عندنا بقرطبة رجل فيه بعض الحدة وكان له على الشيخ ابى محمد تسلط وكان يدنو منه اذا
خطب فيغمزه ويحصى عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلعثم ويتوقف فحضر ذلك الرجل فى بعض
الجمع وجعل يحدّ النظر الى الشيخ ويغمزه فلما خرج معنا ونزل فى الموضع الذى كان يقرأ فيه قال لنا امّنوا
على دعائى ثم رفع يديه وقال اللهم اكفنيه فامّنّا قال فاقعد ذلك الرجل وما دخل الجامع بعد ذلك
اليوم وله تصانيف كثيرة نافعة فمنها الهداية الى بلوغ النهاية فى معانى القرآن الكريم وتفسيره وانواع
علومه وهو سبعون جزءا ومنتخب الحجة لابى على الفارسى ثلاثون جزءا وكتاب التبصرة فى القرآآت
فى خمسة اجزاء وهو من اشهر تآليفه والموجز فى القرآآت جزآن وكتاب المأثور عن مالك فى احكام
القرآن وتفسيره عشرة اجزاء وكتاب الرعاية لتجويد القرآن اربعة اجزاء وكتاب اختصار احكام القرآن
اربعة اجزاء وكتاب الكشف عن وجوه القرآآت وعللها عشرون جزءا وكتاب الايضاح لناسخ القرآن
ومنسوخه ثلاثة اجزاء وكتاب الايجاز فى ناسخ القرآن ومنسوخه جزء وكتاب الزاهى فى اللمع الدالة
على مستعملات الاعراب اربعة اجزاء وكتاب التنبيه على اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه

وثلثمائة ح
بالرواقين ود
بنى عامر ود
على دعائه ح
فى القرآن ود
الايضاح ود

جزآن وكتاب الانصاف فيما رده على ابى بكر الادفوى وزعم انه غلط فيه فى كتاب الامالة ثلاثة اجزاء وكتاب الرسالة الى اصحاب الانطاكى فى تصحيح المد لورش ثلاثة اجزاء وكتاب الابانة عن معانى القراءة جزء وكتاب الوقف على كلا وبلى فى القرآن جزآن وكتاب الاختلاف فى عدد الاعشار جزء وكتاب الادغام الكبير فى المخارج جزء وكتاب بيان الصغائر والكبائر جزء وكتاب الاختلاف فى الذبيح من هو جزء وكتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض جزء وكتاب تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بنى آدم جزء وكتاب الآيات المشددة فى القرآن والكلام جزء وكتاب اختلاف العلماء فى النفس والروح جزء وكتاب ايجاب الجزاء على قاتل الصيد فى الحرم خطاء على مذهب الامام مالك والحجة فى ذلك جزء وكتاب مشكل غريب القرآن ثلاثة اجزاء وكتاب بيان العمل فى الحج اول الاحرام الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزء وكتاب فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا جزء وكتاب التذكرة لاختلاف القراء جزء وكتاب تنبيه الاحزاب وكتاب منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع جزآن وكتاب الحروف المدغمة جزآن وكتاب شرح التمام والوقف اربعة اجزاء وكتاب مشكل المعانى والتفسير خمسة عشر جزءا وكتاب هجاء المصاحف جزآن وكتاب الرياض مجموع خمسة اجزاء وكتاب المنتقى فى الاخبار اربعة اجزاء وله فى القراآت واختلاف القراء وعلوم القرآن تصانيف كثيرة ولولا خوف التطويل لاستوعبت ذكرها وتوفى يوم السبت عند صلاة الفجر ودفن يوم الاحد ضحوة لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين واربعمائة بقرطبة ودفن بالربض وصلى عليه ولده ابو طالب محمد رحمه الله تعالى وحموش بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وبعدها شين معجمة وقد تقدم الكلام على القيسى والقيروان وقرطبة فاغنى عن الاعادة وابو الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرى المصرى المذكور فى هذه الترجمة ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال وكان على دينه وفضله وعلمه بالقرآن ومعانيه واعرابه متفننا فى سائر علوم الادب انشدت له قصيدة منها قوله

عليك باقلال الزيارة انها	اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تر ان الغيث يسأم دائما	ويطلب بالايدى اذا هو امسكا

وقال غير الثعالبى ولد ابو الطيب المذكور فى رجب سنة تسع وثلثمائة وتوفى بمصر يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو الحرم مكى بن ريان بن شبة بن صالح الماكسينى المولد الموصلى الدار المقرى النحوى الضرير الملقب صائن الدين كان والده يصنع الانطاع بماكسين ومات فقيرا لم يخلف شيئا وترك ولده ابا الحرم المذكور وامه ونبتا فلم تقدر امه على القيام بمصالحه بسبب الفقر وتضجرت منه فتادنها وخرج من بلده وقصد الموصل واشتغل بها بعلم القرآن والادب ثم رحل الى بغداد واجتمع بائمة الادب وقرأ على ابى محمد بن الخشاب وابن الصفار وابن الانبارى وابى محمد سعيد ابن الدهان وقد تقدم ذكرهم ثم عاد الى الموصل وتصدر بها للافادة واخذ الناس عنه وانتشر ذكره فى البلاد وبعد صيته وانتفع به خلق كثير وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال هو جامع فنون الادب وحجة كلام العرب المجمع على دينه وعقله والمتفق على علمه وفضله رحل الى بغداد ولقى بها

مشايخ النحو واللغة والحديث وكان واسع الرواية قد نصب نفسه للانتفاع عليه بالقرآن العزيز وجميع فنون الادب ثم قال وانشدني من شعره وكان قد اشتغل عليه بالموصل اعني ابن المستوفي المذكور

سئمت من الحياة فلم اردها	تسالمني وتنجيني بريخي
عدوّي لا يقصّر في اذاي	ويفعل مثل ذلك بي صديقي
وقد اصبحت لي الحدباء دارا	واهل مودّتي بلوى العقيق

والحدباء كنية الموصل ومن شعره ايضا

اذا احتاج النوال الى شفيع	فلا تقبله تضحِ قرير عين
اذا عيفنا النوال لعود مَن	فاولى ان يعاف لمنّتين
ولهُ ايضا	
على الباب عبد يسأل الاذن طالبا	لرادبا لا ان تساك تحجب
فان كان اذنٌ فهو كالخير داخل	عليك والا فهو كالشرّ يذهب

وهذا ماخوذ من قول بعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف	بنعماك مغمور بشكرك معترف
ايدخل كالا تبال لا زلت مقبلا	مدى الدهر ام مثل الحوادث ينصرف

ثم قال ابن المستوفي وكان قد اضرّ وهو ابن ثمان او تسع سنين وكان ابدا يتعصب لابي العلاء المعرّي ويطرب اذا قرئ عليه شعره للجامع بينهما من العمى والادب فسلك مسلكه في النظم انتهى كلام ابن المستوفي قلت وحكى لي بعض من اخذ عنه انه لما كان ببلده كان جيرانهم ومعارفهم يسمّونه مكيك تصغير مكّي فلمّا ارتحل واشتغل وحصل اشتاقت نفسه الى وطنه فعاد اليه فتسامع به من بقي ممن كان يعرفه فزاروه وفرحوا به لكونه فاضلا من اهل بلدهم وبات تلك الليلة فلمّا كان السحر خرج الى الحمّام فسمع امرأة في غرفتها تقول لاخرى ماتدرين من جاء فقالت لا فقالت مكيك بن فلانة فقال لي والله لااقمت في بلد ادعى فيها مكيك وسافر من غير ريث بعد ان كان قد نوى الاقامة بها مدة وعاد الى الموصل ثم خرج الى الشام في اواخر عمره لزيارة بيت المقدس فانتهى اليه وقضى منه وطره ورجع الى الموصل من حلب وكان دخوله الى الموصل في شهر رمضان وتوفي ليلة السبت السادس من شوّال سنة ثلاث وستمائة بالموصل وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحراء باب الميدان في مقبرة المعافى ابن عمران جوار ابي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي رحمهم الله تعالى ويقال انه مات مسموما من جهة صاحب الموصل نور الدين ارسلان شاه المتقدم ذكره في حرف الهمزة لسبب اقتضى ذلك والله اعلم وربّان بفتح الراء وتشديد الباء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وشبيه بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة والماكسيني بفتح الميم وبعد الالف كاف مكسورة وسين مهملة مكسورة ايضا ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ماكسين وهي بلدة من اعمال الجزيرة على نهر الخابور وهي على صغرها تشابه المدن في حسن بنائها ومنازلها

ابو عبد الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامراة من قيس وكان سنديا لا يفصح وقال الواقدي كان مولى لامراة من هذيل وقيل هو مولى سعيد بن العاص وقيل مولى لبني ليث قال الخطيب كان جده شاذل من اهل هراة فتزوج ابنة لملك من ملوك كابل ثم هلك عنها وهي حامل فانصرفت الى اهلها فولدت سهراب فلم تزل في اخواله

مكحول الشامي فقيه
ذكره ابن ... في كتاب ... شاذل ... مكحول بن ...

بكابل حتى ولد له مكحول فلما ترعرع سُبي ثم وقع الى سعيد بن العاص فوهبه لامرأة من هذيل فاعتقته
وكان معلم الاوزاعي المقدم ذكره في حرف العين وسعيد بن عبد العزيز قال الزهري العلماء اربعة
سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن في
زمنه ابصر منه بالفتيا وكان لا يفتي حتى يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا رأي والرأي
يخطئ ويصيب وسمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الرازي وغيرهم وكان مقامه بدمشق
وكان في لسانه عجمة ظاهرة ويبدل بعض الحروف بغيره قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن القدر
فقال اساحر انا يريد اساحر انا وكان يقول بالقدر ورجع عنه وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي
سمعته يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة يريد الحاجة وهذه العجمة تغلب على اهل السند يحكى عن ابي عطاء
السندي الشاعر المشهور واسمه مرزوق وهو من موالي اسد بن خزيمة انه كان في لسانه هذه العجمة فاجتمع
حماد الراوية وحماد عجرد الشاعر المقدم ذكرهما وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في
بعض الليالي ليتذاكروا فقالوا ما بقي شيء الا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندي
ليحضر عندنا ويتكمل به المجلس فارسلوا اليه فقال حماد بن الزبرقان ايكم يحتال لابي عطاء حتى يقول
جرادة وزج وشيطان وانما اختار له هذه الالفاظ لانه كان يبدل من الجيم زايا ومن الشين سينا
فقال حماد الراوية انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطا فقال لهم هياكم الله يريد حياكم الله
فقالوا له مرهبا مرهبا يريدون مرحبا مرحبا على لغته فقالوا له الا تتعشى فقال قد تعسيت فهل عندكم
نبيذ فقالوا نعم فأتي اليه بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطاء كيف معرفتك باللغز
فقال هسن يريد حسن فقال له ملغزا في جرادة

فما صفراء تكنى ام عوف كأن سويقتيها منجلان

فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج

فما اسم حديدة في الرمح ترسى دوين الصدر ليست بالسنان

فقال ابو عطاء زز فقال حماد اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بجوار بني شيطان وهو بالبصرة

أتعرف مسجدا لبني تميم فويق الميل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحر في ارغد عيش وهذا ابو عطاء
من الشعراء المجيدين وكان عبدا اخرب والاخرب المشقوق الاذن وله في كتاب الحماسة مقاطيع
نادرة ولولا خشية الاطالة والخروج عن المقصود لذكرت جملة من شعره وتوفي مكحول المذكور سنة
ثمان عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ست عشرة وقيل اثنتي عشرة وقيل اربع عشرة ومائة رضي الله عنه
وكابل بفتح الكاف وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم لام وهي ناحية معروفة ببلاد السند

ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
بن دقاق الملقب جلال الدولة وقد تقدم ذكر ابيه وجماعة من اهل بيته ولما توفي
ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته كان ملكشاه في صحبته ولم يصحبه قبلها في صغر غير هذه المرة
فتولى الامر من بعده بوصية والده وتحليفه للامراء والاجناد على طاعته ووصى وزيره نظام الملك

اباعلى الحسن المتقدم ذكره فى حرف الحاء على تفرقة البلاد بين اولاده ويكون مرجعهم الى ملكشاه المذكور ففعل
ذلك وعبر بهم نهر جيحون راجعا الى البلاد وقد شرحت الواقعة فى ترجمة والده فلا حاجة الى الاعادة
فلما وصل الى البلاد وجد بعض اعمامه قد خرج عليه فقاتله وتصافّا بالقرب من همدان فنصره الله عليه
وانهزم عمه فتبعه بعض جند ملكشاه فاسروه وحملوه الى ملكشاه فبذل التوبة ورضى بالاعتقال وان
لا يقتل فلم يجبه ملكشاه الى ذلك فانفذ له خريطة مملوءة من كتب امرائه وانهم حملوه على الخروج عن طاعته
وحسنوا له ذلك فدعا السلطان الوزير نظام الملك فاعطاه الخريطة ليفتحها ويقرأ ما فيها فلم يفتحها وكان
هناك كانون نار فرمى الخريطة فيه فاحترقت الكتب فسكنت قلوب العساكر وامنوا ووطنوا انفسهم على الخدمة
بعد ان كانوا قد خافوا من الخريطة لان اكثرهم كان قد كاتبه وكان سبب ثبات قدم ملكشاه فى السلطنة و
كانت هذه معدودة من جميل آراء نظام الملك ثم ان ملكشاه امر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه واستقرت
القواعد للسلطان وفتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام بعد
الخلفاء المتقدمين فانه ملك من كاشغر وهى مدينة فى اقصى بلاد الترك الى بيت المقدس طولا ومن
القسطنطينية الى بلاد الخزر عرضا وكان قد قرر لما ليكه ملك الدنيا وكان احسن الملوك سيرة حتى كان
يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا فى الحروب ومغرما بالعمائر فحفر كثيرا من الانهار وعمر على
كثير من البلدان الاسوار وانشأ فى المفاوز رباطات وقناطر وهو الذى عمر جامع السلطان ببغداد فى
سنة خمس وثمانين واربعمائة وزاد فى دار السلطنة بها وصنع بطريق مكة مصانع وغرم عليها اموالا
كثيرة خارجة عن الحصر وابطل المكوس والخفارات فى جميع البلدان وكان لهجا بالصيد حتى قيل انه ضبط
ما اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار بعد ان نبى كثيرا منه وقال انى
خائف من الله سبحانه وتعالى فى ازهاق الارواح لغير مأكلة وصار بعد ذلك كلما قتل صيدا تصدق
بدينار وخرج من الكوفة لتوديع الحاج فجاوز العذيب وشيعهم بالقرب من الواقصة وصاد فى طريقه
وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التى صادها فى ذلك الطريق و
المنارة باقية الى الآن وتعرف بمنارة القرون وذلك فى سنة ثمانين واربعمائة وكانت السبل فى ايامه
ساكنة والمخاوف آمنة تسير القوافل من ما وراء النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير ويسافر الواحد و
الاثنان من غير خوف ولا رهب وحكى محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه ان السلطان ملكشاه المذكور
لما توجه لحرب اخيه تكش فاجتاز بمشهد على بن موسى الرضا رضى الله عنهما بطوس ودخل مع نظام الملك
الوزير وصليا فيه واطالا الدعاء ثم قال لنظام الملك باى شئ دعوت قال دعوت الله تعالى ان ينصرك
ويظفرك باخيك فقال اما انا فلم ادع بهذا بل قلت اللهم انصر اصلحنا للمسلمين وانفعنا للرعية ثم قال
الهمدانى ايضا عقيب هذا وحكى ان واعظا دخل عليه ووعظه فكان فى جملة ما حكى له ان بعض الاكاسرة
اجتاز منفردا من عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه
ماء السكر والثلج فشربه واستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت ان قصب السكر يزكو عندنا حتى
نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعى واحضرى منه شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به
فعلت فقال فى نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسى فما كان باسرع من خروجها

باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما اريد من غير
تعسف والآن قد اجتهدت في عصر القصب فلم يسمح ببعض ما كان يأتي فعلم صدقها فرجع عن تلك
النية ثم قال لها ارجعي الآن فانك بلغتني الغرض وعقد على نفسه ان لا يفعل ما نوى فخرجت الصبية و
معها ما سالت من قصب السكر وهي مستبشرة فقال للواعظ فلم لا تذكر للرعية ان كسرى اجتاز على بستان
فقال للناطور ناولني عنقودا من الحصرم فقال لم ما يمكنني ذلك فان السلطان لم يأخذ حقه ولا يجوز لي
خيانته فعجب الحاضرون من مقابلة الحكاية بمثلها ومعارضته بما اوجب الحق لما اوجب الحق عليه وحكى
الهمداني ايضا ان سواديا لقيه وهو يبكي فسأله السلطان عن سبب بكائه فقال ابتعت بطيخا بدريهمات لا
املك غيرها فلقيني ثلاثة غلمة اتراك فاخذوه مني وهو مالي حيلة سواه فقال امسك واستدعى فراشا و
كان عنده باكورة البطيخ وقال له ان نفسي اشتاقت الى البطيخ فطف في العسكر وانظر من عنده شيء منه
فاحضره فعاد ومعه بطيخ فقال عند من رأيته قال عند الامير فلان فاحضره فقال له من اين لك هذا
البطيخ فقال جاء به الغلمان فقال اريدهم الساعة فمضى وقد عرف نية السلطان فيهم فهربهم وعاد فقال
لم اجدهم فالتفت الى السوادي وقال هذا مملوك وقد وهبته لك حيث لم يحضر القوم الذين اخذوا مالك
والله لئن خليته لاضربن رقبتك فاخذه السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير
منه نفسه بثلثمائة دينار وعاد السوادي بيده واخرجه من بين يدي السلطان فاشترى الامير منه نفسه
بثلثمائة دينار وعاد السوادي وقال يا سلطان قد بعت المملوك بثلثمائة دينار فقال او قد رضيت قال
نعم قال امض مصاحبا وكانت البركة واليمن مقرونين بناصيته فكان اذا دخل اصبهان او بغداد او اي بلد
كان دخل معه عدد لا يحصى كثرة فيرخص السعر وتنحط اثمان الاشياء عما كانت عليه ويكتسب المتعيشون مع
عسكره الكسب الكثير وحكى الهمداني ايضا انه احضرت اليه مغنية وهو بالري فاعجب بها فاستطاب غناءها
فهم بها فقالت يا سلطان اني اغار على هذا الوجه الجميل ان يعذب بالنار فان الحلال ايسر وبينه وبين
الحرام كلمة فقال صدقت واستدعى بالقاضي فتزوجها منه وابتنى بها وتوفي عنها وعيون محاسنه اكثر
من ان تحصى وحكى الهمداني ايضا ان نظام الملك الوزير دفع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر
نهر جيحون على العامل بانطاكية وذلك لسعة المملكة وكانت اجرة المعابر احد عشر الف دينار وتزوج الامام
المقتدي بالله امير المؤمنين ابنة السلطان وكان السفير في الخطبة الشيخ ابو اسحاق الشيرازي صاحب المهذب
والتنبيه رحمه الله تعالى وانفذه الخليفة الى نيسابور لهذا السبب فان السلطان كان هناك فلما وصل اليه
ادى الرسالة وتنجز الشغل قال الهمداني ايضا وعاد الشيخ ابو اسحاق الى بغداد في اقل من اربعة اشهر وناظر
امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب
ابو اسحاق فظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته ويتبركون به وكان
زفاف ابنة السلطان الى الخليفة في سنة ثمانين واربعمائة في صفر ودخولها عليه احضر الخليفة المقتدي
عسكر السلطان على سماط صنعه لهم كان فيه اربعون الف منا سكرا وفي بقية هذه السنة رزق الخليفة ولدا
من ابنة السلطان سماه ابا الفضل جعفرا وزينت بغداد لاجله وكان السلطان قد دخل الى بغداد دفعتين
وهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته وليس للخليفة فيها سوى الاسم فلما عاد اليها في الدفعة الثالثة

دخلها فی اوائل شوال سنة خمس وثمانین واربعمائة وخرج من فوره الی ناحیة دجیل لاجل الصید فاصطاد وحشا
واکل من لحمه فابتدأت به العلة وافتصد فلم یکثر من اخراج الدم فعاد الی بغداد مریضا ولم یصل الیه احد من
خاصته فلما دخلها توفی ثانی یوم دخوله وهو السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانین واربعمائة رحمه الله
تعالی وکانت ولادته فی التاسع من جمادی الاولی سنة سبع واربعین واربعمائة ولما مات لم یشهد له احد
جنازة ولا صلی علیه احد فی الصورة الظاهرة ولا جلسوا للعزاء ولا حذف علیه ذنب فرس کعادة امثاله
بل کانه اختلس من العالم وحمل تابوته الی اصبهان ودفن بها فی مدرسة عظیمة موقوفة علی طائفة الشافعیة
والحنفیة ومن عجیب الاتفاق انه لما دخل بغداد فی هذه المرة وکان للخلیفة ولدان احدهما المستظهر بالله
والآخر ابو الفضل جعفر ابن بنت السلطان وقد تقدم ذکر ولادته وکان الخلیفة قد بایع لولده المستظهر بولایة
العهد من بعده لانه کان الاکبر فالزم السلطان الخلیفة ان یخلعه ویجعل ابن بنته جعفرا ولی عهده ویسلم
بغداد الیه ویخرج الخلیفة الی البصرة فشق ذلک علی الخلیفة وبالغ فی استنزال السلطان عن هذا الرأی
فلم یفعل وطلب المهلة عشرة ایام لیتجهز فامهله فقیل ان الخلیفة فی تلک الایام جعل یصوم ویطوی واذا
افطر جلس علی الرماد للافطار وهو یدعو الله سبحانه وتعالی علی السلطان فمرض السلطان فی تلک الایام
ومات وکفی الخلیفة امره وتزوج الامام المستظهر بالله ابنته خاتون العصمة فی سنة اثنتین وخمسمائة وقد تقدم
ذکر اولاده الثلاثة الملوک وهم برکیاروق وسنجر ومحمد کل واحد له ترجمة فی حرفه رحمهم الله تعالی اجمعین و ب
کاشغر بفتح الکاف وبعد الالف شین معجمة ساکنة وغین معجمة مفتوحة وبعدها راء وقد ذکرت ابن هی
فلا حاجة الی اعادته واکواقصة بفتح الواو وبعد الالف قاف مکسورة وبعدها صاد مهملة مفتوحة ثم
هاء ساکنة وهی منزلة معروفة بطریق مکة یقال لها واقصة الحزون والباقی معروف فلا حاجة الی تفسیره

ابو الحسن

منصور بن اسمعیل بن عمر التمیمی المصری الفقیه الشافعی الضریر اصله
من رأس عین البلد المشهورة بالجزیرة واخذ الفقه عن اصحاب الشافعی رضی الله عنه وعن اصحابه
له مصنفات فی المذهب ملیحة منها الواجب والمستعمل والمسافر والهدایة وغیر ذلک من الکتب وله
شعر جید سائر وذکره الشیخ ابو اسحاق الشیرازی رحمه الله تعالی فی طبقات الفقهاء وانشد له

عاب التفقه قوم لا عقول لهم | وما علیه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحی والشمس طالعة | ان لا یری ضوءها من لیس ذا بصر

ومن هنا اخذ ابو العلاء المعری قوله من قصیدته المشهورة

والنجم تستصغر الابصار رؤیته | والذنب للطرف لا للنجم فی الصغر

ومن شعره ایضا

لی حیلة فیمن ینم | ولیس فی الکذاب حیله
من کان یخلق ما یقو | ل فحیلتی فیه قلیله

وله ایضا

الکلب احسن عشرة | وهو النهایة فی الخساسه
ممن ینازع فی الرئا | سة قبل اوقات الرئاسه

وحکی انه اصابته مسغبة فی سنة شدیدة القحط فرقی سطح داره ونادی باعلی صوته فی اللیل

الغیاث الغیاث یا احرار | نحن خلیا نکم وانتم نجار
انما تحسن المواساة فی الشـ | ـدة لا حین ترخص الاسعار

نسخة الذی علیها بقیة الترجمة وهی ... فیض

فسمعه جيرانه فاصبح على بابه مائة جمل تراً وحكاياته واخباره مشهورة وتوفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة بمصر وقال الشيخ ابو اسحق فى طبقات انه مات قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى وذكره القاضى ابو عبد الله فى كتاب خطط مصر فقال اصله من رأس عين والرملة وقدم الى مصر وسكنها وتوفى سنة ست وثلثمائة وكان فقيها جليل القدر متصرفا فى كل علم شاعرا مجيدا لم يكن فى زمانه مثله بمصر كان من اكرم الناس على ابى عبيد القاضى حتى كان منهما ما كان بسبب المسألة وكان لابى عبيد فى كل عشية مجلس يذاكر فيه رجلا من اهل العلم ويخلو به خلا عشية الجمعة فانه كان يخلو بنفسه فيها فكان من العشا يا عشية يخلو فيها بمنصور وعشية يخلو فيها بابى جعفر الطحاوى وعشية يخلو فيها بمحمد بن الربيع الجيزى وعشية يخلو فيها بعفان بن سليمان وعشية يخلو فيها بالسجستانى وعشية يخلو فيها للنظر مع الفقهاء وربما حدث فجرى بينه وبين منصور فى بعض العشايا ذكر الحاملة المطلقة ثلاثا ووجوب نفقتها فقال ابو عبيد زعم قوم ان لا نفقة لها فى الثلاث وان نفقتها فى الطلاق غير الثلاث فانكر ذلك منصور وقال قائل هذا ليس من اهل القبلة ثم انصرف منصور فحدث بذلك ابا جعفر الطحاوى فحكاه ابو جعفر لابى عبيد فانكره وبلغ ذلك منصورا فقال انا اكذبه واجتمع الناس عند القاضى تواعدوا الحضور ذلك فلما حضروا لم يتكلم احد فابتدأ ابو عبيد وقال ما اريد احدا يدخل على ما اريد منصورا ولا نفارا ولا منفرا قوم عميت قلوبهم كما عميت ابصارهم يحكون عنا ما لم نقله فقال له منصور قد علم الله الكاذب ونهض فلم يأخذ احد بيده غير ابى بكر بن الحداد فانه اخذ بيده وخرج معه حتى ركب وزاد الامر فيما بينهما وتعصب الامير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور وتعصب للقاضى جماعة وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزى بكلام سمعه منه فقال ان منصورا حكاه عن النظام فقال القاضى ان شهد عليه آخر مثل ما شهد به عليه محمد بن الربيع ضربت عنقه فخاف على نفسه ومات فى جمادى الاولى من السنة المذكورة وخاف ابو عبيد ان يصلى عليه لاجل الجند الذين تعصبوا للمنصور فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الامير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج واوعب الناس ولم يتخلف احد وذكر ابو عبيد ان منصورا قال عند موته

قضيت نحبى فسر قوم | حمقى بهم غفلة ونوم
كان يومى على حتم | وليس للشامتين يوم

فاطرق ابو عبيد ساعة ثم قال

تموت قبلى ولو بيوم | وليس للشامتين لوم
فقد فرحنا وقد شمتنا | ونحن يوم النشور نوم

ابو على المنصور الملقب الحاكم بامر الله بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القاسم بن المهدى صاحب مصر وقد تقدم ذكر اجداده وجماعة من احفاده وسيأتى ذكر ابيه فى حرف النون ان شاء الله تعالى وكلهم كانوا يتسمون بالخلفاء وتولى الحاكم المذكور عهد ابيه فى حياته وذلك فى شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ثم استقل بالامر يوم وفاة والده على ما سيأتى فى تاريخه ان شاء الله تعالى وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير يخترع كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها منها انه امر الناس فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضوان الله عليهم فى حيطان المساجد

والمقابر

والمقابر والشوارع وكتب الى سائر عمال الديار المصرية يأمرهم بالسب ثم امر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله سنة سبع وتسعين ثم تقدم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من يسب الصحابة وتأديبه ثم يشهره

ومنها انه امر بقتل الكلاب فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة فلم ير كلب فى الاسواق والازقة والشوارع

الا قتل ومنها انه نهى عن بيع الفقاع والملوخيا والترمس والجرجير والسمك الذى لا قشر له وامر بالتشديد فى ذلك والمبالغة فى تأديب من يتعرض لشئ منه وظهر على جماعة انهم باعوا اشياء منه فضربهم بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم ومنها انه فى سنة اثنين واربعمائة نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره على اختلاف انواعه ونهى التجار عن حمله الى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كثيرة واحرق جميعها ويقال ان مقدار النفقة التى غرموها على احراقه كانت خمسمائة دينار وفى هذه السنة منع من بيع العنب وانفذ الشهود الى الجيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها ورموها فى الارض وداسوها بالبقر وجمع ما كان فى مخازنها من جرار العسل فكانت خمسة آلاف جرة وحملت الى شاطئ النيل وكسرت وقلبت فى بحر النيل وفى هذه السنة امر النصارى واليهود الا الخيابرة بلبس العمائم السود وان تحمل النصارى فى اعناقهم الصلبان ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود فى اعناقهم الصلبان ما يكون ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة ارطال وان تحمل اليهود فى اعناقهم قرامى الخشب على وزن صلبان النصارى ولا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لمكار مسلم ولا سفينة نوتيها مسلم وان تكون فى اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفى اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا عن المسلمين ثم افرد حمامات اليهود والنصارى من حمامات المسلمين وحط على حمامات النصارى الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرامى و ذلك فى سنة ثمان واربعمائة وفيها امر بهدم الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الارباع والاحباس لجماعة من المسلمين وتتابع اسلام جماعة من النصارى وفى هذه السنة نهى عن تقبيل الارض له وعن الدعاء والصلاة عليه فى الخطب وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المؤمنين وفى سنة اربع واربعمائة امر ان لا ينجم احد ولا يتكلم فى صناعة التنجيم وان ينفى المنجمون من البلاد فحضر جميعهم الى القاضى مالك بن سعيد الحاكم بمصر وعقد عليهم توبة واعفوا من النفى وكذلك اصحاب الغناء وفى شعبان من هذه السنة منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحيت صورهن من الحمامات ولم تزل النساء ممنوعات عن الخروج الى ايام ولده الظاهر المتقدم ذكره وكانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفى شعبان سنة احدى عشرة واربعمائة نصر جماعة ممن كان اسلم من النصارى فامر ببناء ما كان قد هدم من كنائسهم ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وبالجملة فهذه نبذة من احواله وان كان شرحها يطول وكان ابو الحسن على المعروف بابن يونس المنجم قد صنع له الزيج المعروف بالحاكمى وهو زيج كبير مبسوط ونقلت من خط الحافظ ابى طاهر بن احمد بن محمد السلفى رحمه الله تعالى ان الحاكم المذكور كان جالسا فى مجلسه العام وهو حفل باعيان دولته فقرأ بعض الحاضرين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارى فى اثناء ذلك يشير

القراءة الملاحن ها

الی الحاکم فلما فرغ من القراءة قرأ شخص آخر یعرف بابن المشجر وکان رجلا صالحا یا ایها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان یسلبهم الذباب شیئا لا
یستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوی عزیز فلما انتهت قراءته
تغیر وجه الحاکم ثم امر لابن المشجر المذکور بمائة دینار ولم یطلق للآخر شیئا ثم ان بعض اصحاب ابن
المشجر قال له انت تعرف خلق الحاکم وکثرة استحالته وما نأمن ان یحقد علیك وانه لا یؤاخذك فی هذا
الوقت ثم یؤاخذك بعد هذا فتتأذی منه ومن المصلحة عندی ان تغیب عنه فتجهز ابن المشجر للحج ورکب
فی البحر وغرق فرآه صاحبه فی النوم فسأله عن حاله فقال ما قصر الذبان معنا ارسی بنا علی باب الجنة.
رحمه الله تعالی وذلك ببرکة جمیل نیته وحسن قصده والحاکم المذکور هو الذی بنی الجامع الکبیر بالقاهرة
بعد ان کان قد شرع فیه والده العزیز بالله کما سیأتی ذکره فی ترجمته ان شاء الله تعالی واکمله ولده وبنی
جامع راشدة بظاهر مصر وکان شروعه فی عمارته یوم الاثنین سابع عشر شهر ربیع الاول سنة ثلاث و
تسعین وثلثمائة وکان متولی بنائه الحافظ ابا محمد عبد الغنی بن سعید والمصحح لمحاریبه ابا الحسن علی بن یونس
المنجم وقد تقدم ذکرهما وانشأ عدة مساجد بالقرافة وغیرها وحمل الی الجوامع من المصاحف والآلات
الفضیة والستور والحصر السامانیة ما له قیمة طائلة وکان یفعل الشیء وینقضه وکانت ولادته بالقاهرة
لیلة الخمیس الثالث والعشرین من شهر ربیع الاول سنة خمس وسبعین وثلثمائة وکان یحب الانفراد و
الرکوب علی بهیمة وحده فاتفق انه خرج لیلة الاثنین السابع والعشرین من شوال سنة احدی عشرة و
اربعمائة الی ظاهر مصر وطاف لیلته کلها واصبح عند قبر الفقاعی ثم توجه الی شرقی حلوان ومعه
رکابیان فاعاد احدهما مع تسعة من العرب السویدیین ثم اعاد الرکابی الآخر وذکر هذا الرکابی انه
خلفه عند القبر والمقصبة وبقی الناس علی رسمهم یخرجون یلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموکب الی یوم
الخمیس سلخ الشهر المذکور ثم خرج یوم الاحد ثانی ذی القعدة مظفر صاحب المظلة وخطلبا الصقلابی
ونسیم متولی الستر وابن نشتکین الترکی صاحب الرمح وجماعة من الاولیاء الکتامیین والاتراك فبلغوا
دیر القصیر والموضع المعروف بحلوان ثم امعنوا فی الدخول فی الجبل فبینما هم کذلك اذ ابصروا حماره
الاشهب الذی کان راکبا علیه المدعو بالقمر وهو علی قرنة الجبل وقد ضربت یداه بسیف فاثر فیهما
وعلیه سرجه ولجامه فتتبعوا اثر الحمار فی الارض واثر راجل خلفه وراجل قدامه فلم یزالوا یقصون
هذا الاثر حتی انتهوا الی باب البرکة التی فی شرقی حلوان فنزل الیها بعض الرجالة فیها ثیابه وهی سبع
جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفیها آثار السکاکین فاخذت وحملت الی القصر بالقاهرة ولم یشك
فی قتله مع ان جماعة من المغالین فی حب السخیفی العقول یظنون حیاته وانه لابد ان یظهر ویحلفون
بغیبة الحاکم وتلك خیالات هذیانیة ویقال ان اخته دست علیه من یقتله لامر یطول شرحه والله اعلم
وابن المشجر بضم المیم وفتح الشین المعجمة والجیم المشددة وبعدها راء وحلوان بضم الحاء المهملة وسکون
اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهی قریة ملیحة کثیرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة امیال وکان
یسکنها عبد العزیز بن مروان بن الحکم الاموی لما کان والیا بمصر نیابة عن اخیه عبد الملك ایام خلافته
وبها توفی وبها ولد عمر بن عبد العزیز

الذبان جمع الذباب

بالقرافة

فوجد

ابو علي المنصور الملقب الآمر باحكام الله ابن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم العبيدي المذكور قبله وقد تقدم بقية نسبه وسبق ذكر والده في الاحمدين في
حرف الهمزة وبويع الامر بالولاية يوم مات ابوه في التاريخ المذكور في ترجمته واقام بتدبير دولته
الافضل شهنشاه ابن امير الجيوش المذكور في حرف الشين وكان وزير والده وقد ذكرنا في ترجمته طرفا
من اخبار الامير المذكور ولما اشتد الامر وفطن لنفسه قتل الافضل حسبما تقدم شرحه واستوزر المأمون
اباعبد الله محمد بن ابي شجاع فاتك البطائحي فاستولى هذا الوزير عليه وفتح سمعه واساء سيرته ولما
كثر ذلك منه قبض عليه الآمر ايضا ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة واستصفى
جميع امواله ثم قتله في رجب سنة احدى وعشرين وصلبه بظاهر القاهرة وقتل معه خمسة من اخوته
احدهم يقال له المؤتمن وكان متكبرا متجبرا خارجا عن طوره وله اخبار مشهورة وكان الآمر سيء الرأي
جائر السيرة مستهترا متظاهرا باللهو واللعب وفي ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان
سنة سبع وتسعين واربعمائة واخذوا طرابلس الشام بالسيف يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة اثنين وخمسمائة وكان اخذهم لها بالسيف ونهبوا ما فيها واسروا رجالها وسبوا
نساءها واطفالها وحصل في ايديهم من امتعتها وذخائرها وكتب دار علمها وما كان في خزائن
اربابها ما لا يحد ولا يحصى وعوقب من بقي من اهلها واستصفيت اموالهم ثم وصلها نجدة المصريين
بعد فوات الامر فيها وفي هذه السنة ملكوا عرقة وكان نزولهم عليها اول شعبان من السنة المذكورة
وفيها ملكوا بانياس وفيها تسلموا جبيل بالامان وتسلموا قلعة تبنين يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة
سنة احدى عشرة وخمسمائة ثم تسلموا مدينة صور يوم الاثنين لسبع بقين من جمادى الاولى سنة
ثمان عشرة وخمسمائة وكان الوالي بها من جهة الاتابك ظهير الدين طغتكين المذكور في حرف الطاء في
ترجمة تتش بن البارسلان وكان يومئذ صاحب دمشق وما والاها ولما ملكوا صور ضربوا السكة باسم
الآمر المذكور مدة ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا بيروت يوم الجمعة الحادي والعشرين من
شوال سنة ثلاث وخمسمائة بالسيف واخذوا صيدا لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسمائة
وفي ايام الآمر ايضا سنة اربع وخمسمائة وقيل سنة احدى عشرة والله اعلم قصد بردويل الفرنجي الديار
المصرية ليأخذها وانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها وهو مريض
فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هنالك فهي ترجم الى اليوم
ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل المذكور والحجارة الملقاة هنالك والناس يقولون
هذا قبر بردويل انما هي هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة بلاد
من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين وفي هذه السنة ايضا خرج
المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره من مصر وصاحبها الآمر المذكور الى بلاد المغرب في زي الفقهاء
وجرى له هنالك ما سبق شرحه في ترجمته وكانت ولادة الآمر يوم الثلاثاء ثالث عشر محرم سنة
تسعين واربعمائة بالقاهرة وتولى وعمره خمس سنين ولما انقضت ايامه خرج من القاهرة صبيحة
يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة ونزل الى مصر وعدى على الجسر الى الجزيرة

بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة اليه

التي قبالة مصر فكمن له قوم بالاسلحة وتواعدوا على قتله في السكة التي يمر فيها الى قرن هناك فلما
مر بهم وثبوا عليه فلعبوا عليه باسيافهم وكان قد جاوز الجسر وحده مع عدة قليلة من غلمانه وبطانته
وخاصته وشيعته فحمل في الشباك زورق ولم يمت وادخل القاهرة وهو حي وجئ به الى القصر فمات
من ليلته ولم يعقب وهو العاشر من اولاد المهدي عبيد الله القائم بسجلماسة المقدم ذكره وانتقل
الامر الى ابن عمه الحافظ عبد المجيد المقدم ذكره رحمهم الله تعالى وكان قبيح السيرة ظالما للناس
باخذ اموالهم وسفك دمائهم وارتكب المحظورات واستحسن القبائح فابتهج الناس بقتله وكان
دميمة شديد الادمة جاحظ العينين حسن الخط والمعرفة والعقل واما المامون بن البطائحي الوزير
المذكور فهو الذي بنى الجامع الاقمر بالقاهرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وكان الافضل ابن امير الجيوش
قد شرع في عمارة جامع الفيل بظاهر مصر عند الرصد المطل على بركة الحبش في سنة ثمان وتسعين
واربعمائة ولم يكمله فاكمله المامون بعده في مدة وزارته والله اعلم

قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب
الموصل وقد تقدم ذكر طرف من خبره في ترجمة اخيه نور الدين محمود صاحب الشام
وذكر اولاده الثلاثة وهم سيف الدين غازي الذي تولى السلطنة بعده وعز الدين مسعود وعماد الدين
زنكي صاحب سنجار واستوعبت في ترجمة غازي ماجرى من نور الدين عقيب موت قطب الدين وانه
قصد الموصل ثم قرر امر غازي المذكور فيها ورتب احوال اولاد اخيه كلهم وفي تلك السفرة بنى نور
الدين الجامع النوري داخل الموصل وهو مشهور هناك يقام فيه الجمعة وكان سبب عمارته ما حكاه
العماد الاصبهاني في البرق الشامي عند ذكره لوصول نور الدين الى الموصل انه كان بالموصل خربة
متوسطة البلد واسعة وقد اشاعوا عنها ما ينفر القلوب منها وقالوا ما شرع في عمارتها الا من ذهب
عمره ولم يتم على مراده امره فاشار عليه الشيخ الزاهد معين الدولة عمر الملا وكان من كبار الصالحين
بابتناء الخربة وبنى بها جامعا وانفق فيها اموالا جزيلة ووقف على الجامع ضيعة من ضياع الموصل و
كان قطب الدين قد تولى السلطنة بالموصل وتلك البلاد عقيب موت اخيه سيف الدين غازي الاكبر
المقدم ذكره ايضا وكان حسن السيرة عادلا في حكمه وفي دولته عظم شان جمال الدين محمد الوزير الاصبهاني
المعروف بالجواد المقدم ذكره وهو الذي قبض عليه حسبما سبق شرحه وكان مدبر دولته وصاحب رايه
الامير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب اربل وكان نعم المدبر والمشير لصلاحه وخيره وحسن
مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة وقد تقدم ايضا ذكره في ترجمة ولده مظفر الدين في حرف
الكاف ولم يزل قطب الدين المذكور على سلطنته ونفاذ كلمته الى ان توفي في سنة خمس وستين وخمسمائة في شوال
قيل في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة المذكورة وذكر اسامة بن منقذ في كتاب له صغير ذكر
فيه من ادركه في عمره من ملوك البلاد ان قطب الدين المذكور توفي سلخ شهر ربيع الآخر وجاءته وسل
الخليفة وهو مخيم على الموصل في الشهر المذكور ولم يوجه نور الدين اليها الا بعد وفاة اخيه قطب الدين وكان
وفاته بالموصل ومدة عمره اكثر من اربعين سنة بقليل وخلف عدة اولاد واكثرهم ملك البلاد وقد تقدم
ذكر ابيه وجده وجماعة من اهل بيته رحمهم الله تعالى

سنة ست وستين وخمسمائة
وليس بصحيح فان اخاه نور الدين
كان بالموصل في شهر ربيع الآخر
صح

ابو فيد مؤرج بن عمرو بن الحرث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة السدوسي النحوي البصري اخذ العربية عن الخليل بن احمد وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وابي عمرو بن العلاء وغيرهما
وكان يقول قدمت من البادية ولا معرفة لي بالقياس في العربية وانما كانت معرفتي قريحتي واول ما تعلمت القياس في حلقة ابي زيد الانصاري بالبصرة ودخل الاخفش سعيد بن مسعدة على محمد بن المهلب فقال له محمد من اين جئت فقال الاخفش من عند القاضي يحيى بن اكثم قال فما جرى عنده قال سالني عن الثقة المامون المقدم من اصحاب الخليل بن احمد من هو ومن الذي كان يوثق بعلمه فقلت النضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي وكان الغالب على مؤرج المذكور اللغة والشعر وله تصانيف منها كتاب الانواء وهو كتاب حسن وكتاب غريب القرآن وكتاب جماهير القبائل وكتاب المعاني وغير ذلك واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه حذف نسب قريش وكان قد رحل مع المامون من العراق الى خراسان وسكن مدينة مرو وقدم نيسابور واقام بها وكتب عنه مشايخها وكان له شعر فمن ذلك ما انشده هرون بن علي بن يحيى المنجم في كتابه المسمى بالبارع وهو قوله

روعت بالبين حتى ما اراع له
وبالمصائب من اهلي وجيراني
لم يترك الدهر لي علقا اضن به
الا اصطفاه بناي او بهجران
ثم قال ابن المنجم المذكور وهذان البيتان من املح ما قيل في معناهما ومثلهما في معناهما لبعض المحدثين وهو قوله
وفارقت حتى ما اراع من النوى
وان غاب جيران علي كرام
فقد جعلت نفسي على الناي تنطوي
وعيني على فقد الحبيب تنام
ومن ههنا اخذ ابن التعاويذي المقدم ذكره قوله
فها انا لا قلبي يراع لفائت
فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
وهذا البيت من جملة قصيدة يذكر فيها تو جعه لذهاب بصره
فمنها قوله مشيرا الى زوجته
وباكية لم تشك فقدا ولا رأت
بجيرتها الادنين نأي مطوح
ومنها
يذكرني الايام في ابتغائها
بفادح خطب والحوادث تفدح
وان جللا لا الصبر يجمل بالفتى
على مثله يوما ولا الحزن يقبح
فلا غرو ان تبكي الدماء لكاسب
لها كان يسعى في البلاد ويكدح
عزيز عليها ان تراني حاتما
وما لي في الارض البسيطة مسرح
وان لا اقود العيس تنفخ في البرى
وتجري المذاكي في الاعنة تمرح
اظل حبيسا في قرارة منزل
رهينا امسي عابرا واصبح
مقامي منه مظلم الجو قاتم
ومسعاي ضنك وهو فيحان افيح
افادبه فقد الحبيبة مسمحا
وما كنت لولا عنوة الدهر اسمح
كانى ميت لا ضريح لجنبه
وما كل ميت لا ابا لك يضرح
فلله نصل فل مني غراره
فها انا لا قلبي يراع لفائت
فياسى ولا يلهيه حظ فيفرح
وعود شباب عاد وهو مشوح
وسقيا لايام ركبت بها الهوى
جموحا ومثلي في هوى الغي يجمح
وماضي صبا قضيت منه لبانتي
خلا ساوعين الدهر زرقاء تلمح
ليالي لي عند الغواني مكانة
فالحاظها نحوي ترنو وتطمح
ولبنى لها اضعاف ما بي من الهوى
اعرض بالشكوى لها فتصرح
وهي طويلة طنانة مدح بها الامام الناصر لدين الله خليفة بغداد وقال المرزباني وجدت بخط محمد بن العباس اليزيدي قال انشدنا الراهدي ابو فيد مؤرج السدوسي لابي جهمة محمد بن ابي محمد كاتبا فقال احسبه فيه يمدحه
سأشكر ما اولى ابن عمرو مؤرج
وامنحه حسن الثناء مع الود
اغر يسود ويسمو الى العلا
ابى كان صبا بالمكارم والمجد
اتينا اباقيد نؤمل سيبه
فيقدح زندا غير كاب ولا صلد
فاصدرنا بالري الهنيء وبالمنى
وما زال محمود المصادر والورد
كساني ولم استكسه متبرعا
وذلك اهنى ما يكون من الرفد
كساني فضفاضا اذا ما لبسته
تروضت مختالا واوجزت في القصد
كسا جمال الزاد دفنجا لنا
وثوب شتاء ان خشيت من البرد
نرى حوكا فيه كان طرازها
فرند حسام صيقل سل من غمد
ساشكر ما عشت السدوسي بره
واوصي بشكر للسدوسي من بعدي
واخبار مؤرج كثيرة وقال ابن النديم وجدت بخط عبد الله بن المعتز ان مؤرج السدوسي كان من اصحاب الخليل بن احمد وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة في اليوم الذي توفي فيه ابو نواس وهذا انما يستقيم على قول من ذهب الى ان ابا نواس توفي سنة خمس وتسعين ومائة وقد سبق الخلاف فيه واما مؤرج فلا اختلاف انه مات في هذه السنة وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف وغيره وابو فيد بفتح الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو في الاصل ورد الزعفران وقيل

هو الزعفران بعينه ومؤرّج بضم الميم وفتح الواو والهمزة وكسر الراء المشددة وبعدها جيم وهو اسم فاعل من قولهم ارّج بين القوم اذا اغرى بينهم وقد تقدم الكلام على السدوسي في ترجمة قتادة في حرف القاف وقيل ان اسمه مرثد ومؤرّج لقب له ومرثد بفتح الميم وثاء مثلثة وراء ساكنة وفي الاخر دال مهملة قال الجوهري في كتاب الصحاح رثدت المتاع نضدته ووضعت بعضه على بعض او الى جنبه ثم قال بعد ذلك تركت بني فلان مرتثدين ما احتملوا اي ناضدين متاعهم قال ابن السكيت ومنه اشتق مرثد وهو اسم رجل والمرثد من اسماء الاسد وكان مؤرج المذكور يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج والعرب تقول ارّجت بين القوم وارّشت وانا ابو فيد والفيد ورد الزعفران ويقال فاد الرجل يفيد فيدا اذا مات

قصه ابو الحسن موسى الكاظم

ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم احد الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ بغداد كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده روي انه دخل مسجد رسول الله صلعم فسجد سجدة في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو من عندك يا اهل التقوى ويا اهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصرّ الصرر ثلثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي بغداد فحبسه فرأى في النوم علي بن ابي طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل اليّ ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا وقال عليّ بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم يقرأ عليّ كذا فتؤمنني ان تخرج عليّ او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلثة الاف دينار وردّه الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى ان توفي في محبسه وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج فاتى قبر النبي صلعم زائرا وحوله قريش وافناء القبائل ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك فيهذا الساعة هذه الحربة فاذهب فخلّ عنه قال فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك لك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رآني موسى وثب اليّ قائما وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني باطلاقك وان ادفع لك ثلثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام قبلنا فلك كل ما تحب وان احببت الانصراف الى المدينة فالامر في ذلك مطلق لك واعطيته ثلثين الف درهم وخليت سبيله وقلت له لقد رأيت من امرك عجبا قال فاني اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلعم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بابي وامي ما اقول قال قل يا سامع كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك الحسنى وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقوى على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصى عددا فرج عني فكان ما ترى وله اخبار ونوادر كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة وقال الخطيب سنة ثمان وعشرين بالمدينة وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين ببغداد وقيل انه توفي مسموما وقال الخطيب توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة وانواع الالات والفرش ما لا يحد وهو في الجانب الغربي وقد سبق ذكر ابيه واجداده وجماعة من احفاده رضي الله عنهم وارضاهم وكان الموكل به مدة حبسه السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور

فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى [illegible]

قصه الشيخ كمال الدين بن يونس

ابو الفتح موسى بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي تفقه بالموصل على والده ثم توجه الى بغداد سنة احدى وسبعين وخمسمائة واقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السديد السلماسي المقدم ذكره وكان المدرس بها يومئذ

الشيخ رضي الشيرازي ابا الخير احمد بن اسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس القزويني فقرأ الخلاف والاصول
وبحث الادب على الكمال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري المقدم ذكره وكان تفقّه اولا على الشيخ
ابي بكر يحيى بن سعدون القرطبي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فتميّز ومهر ثم اصعد الى الموصل وعكف على
الاشتغال ودرّس بعد وفاة والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى في موضعه بالمسجد
المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل وهذا المسجد رأيته وهو على وضع المدرسة ويعرف بالمدرسة
الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر فضله انثال عليه الفقهاء وتبحّر في
جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجمعه أحد وتفرّد بعلم الرياضة ولقد رأيته بالموصل في شهر رمضان
سنة ست وعشرين وستمائة وترددت اليه دفعات عديدة لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى
من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم الاقامة وسرعة الحركة الى الشام وكان
الفقهاء يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب فكان فيه اوحد الزمان
وكان جماعة من الطائفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي
عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فنّي الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين ولما وصلت
كتب فخر الدين الرازي الى الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها
سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حلّها في ليلة واحدة واقرأها على ما قالوه وكان يدري
في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات
والمتوسطات والمجسطي وانواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارثماطيقي وطريق
الخطائين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها و
الوقوف على حقائقها واستخرج في علم الاوفاق طرقا لم يهتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف
بحثا تاما مستوفيا حتى انه كان يقرأ كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل
للزمخشري وكان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسماء الرجال يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ
وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان اهل الذمة يقرؤن عليه التوراة و
الانجيل ويشرح لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله وكان في كل فنّ من
هذه الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد
ممن تقدمه انه قد جمعه ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل ابو عمر بن المفضل الابهري صاحب التعليقة
في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة خمس وعشرين وستمائة ونزل بدار
الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان
فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حج
الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز فقال له ذلك
الفقيه ما انصفوه على قدر استحقاقه فقال الاثير ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ فاستعظمت
منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه

عليه

ويقرأ عليه والناس يوم ذاك يشتغلون في تصانيف الاثير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطي ولقد حكى لي بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة ويشتغل عليك فقال لانني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم يا مولانا وما حدثني في بحث قط حتى اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأدبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ يعلم انني ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم ضرب في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه رحل اليه اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي القاري يعني صاحب الاصطرلاب الخطي المعروف بالعصا ثم قال ابن المستوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدني لنفسه وانفذها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها	فمملكة الدنيا بكم تتشرف
بقيت بقاء الدهر امرك نافذ	وسعيك مشكور وحكمك منصف
ومكنت في حفظ البسيطة مثلما	تمكن في امصار فرعون يوسف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يحير الانسان عن وصفه ثم كتب في آخر الجواب فليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة قد استولى عليها كثرة النسيان وشغلتها حوادث الزمان وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه بحيث صرنا كاننا ما عرفناه وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا للاوائل المتقنين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء زماننا وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين وارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن ماخوخ بن يوسف الصنهاجي التزلي النحوي البجائي حاضرا فانشد على البديهة قوله

كمال كمال الدين للعلم والعلى	فهيهات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن	فغاية كل ان تقول وتسمعوا
فلا تحسبوهم من عناد تطيلسوا	ولكن حياء واعترافا تقنعوا

وللعماد المذكور فيه ايضا

تحته

بجر الموصل الاذيال فخراً   على كل المنازل والرسوم   بدجلة والكمال هما شفاء
لهيم اولى فهم سقيم   فذا بحر له مد و هو عذب   وذا بحر ولكن من علوم

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في
بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

احدكم ان قد جاد بعد التعبس   غزال بوصل لي واصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها   كرقة شعري او كدين ابن يونس

وقد خرجنا عن المقصود بالاحالة بنا اليه وكانت ولادته يوم الخميس خامس صفر سنة احدى وخمسين
وخمسمائة بالموصل وتوفي بها رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن في تربتهم المعروفة
بهم عند تربة عناز خارج باب العراق وقد سبق ذكر ولده شرف الدين احمد في حرف الهمزة واخيه عماد
الدين في حرف الميم وسيأتي ذكر والده في حرف الباء ان شاء الله تعالى رحمهم الله اجمعين وتوفي الشيخ
رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في اول هذه الترجمة في الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسعين وخمسمائة وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بقزوين وموته بها ايضا
لولا خوف الاطالة لذكرت من مناقب الشيخ كمال الدين ما يستغرق الوصف وقد تقدم الكلام على الصنهاجي
واما اللزني فهو بفتح اللام وسكون الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى لزنة وهي قبيلة من البربر تسكن
بالقرب من بجاية من عمل افريقية وتوفي العماد بن يوسف المذكور يوم الاحد ثالث عشر رجب من
سنة تسع واربعين وستمائة بدمشق ودفن بالباب الشرقي ثم نقل الى باب الصغير ومولده في سنة اربع
وسبعين وخمسمائة باصفون من شرقي صعيد مصر رحمه الله تعالى والله اعلم

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالولاء صاحب فتح الاندلس

كان من التابعين رضي الله عنهم وروى عن تميم الداري رضي الله عنه وكان عاقلا كريما شجاعا ورعا
تقيا لله تعالى رضي الله عنه لم يهزم له جيش قط وكان والده نصير على حرس معاوية بن ابي سفيان وله
منزلة عنده مكينة ولما خرج معاوية لقتال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يخرج معه فقال له معاوية
ما منعك من الخروج معي ولي عندك يد لم تكافئني عليها فقال لم يمكني ان اشكرك بكفر من هو اولى
بشكري فقال ومن هو قال الله عز وجل فقال وكيف لا ام لك قال وكيف لا اعلمك هذا فاغض وامض
قال فاطرق معاوية مليا ثم قال استغفر الله ورضي عنه وكان عبد الله بن مروان اخو عبد الملك
ابن مروان واليا على مصر وافريقية فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك ايام خلافته يقول له ارسل
موسى بن نصير الى افريقية وذلك في سنة تسع وثمانين للهجرة وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي
في كتاب جذوة المقتبس ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب سنة سبع وسبعين فارسله اليها
فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده
عبد الله فاتاه بمائة الف راس من السبايا ثم وجه ولده مروان الى جهة اخرى فاتاه بمائة الف راس
قال الليث بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا
موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي البربر عليها فكانت البلاد في

عناز ورد

كانت مع

موسى بن نصير اللخمي قصر

قحط شديد فأمر الناس بالصوم والصلاة واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر
الحيوانات وفرق بينها وبين اولادها فوقع البكاء والصراخ والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير المؤمنين فقال هذا مقام
لا يدعى فيه غير الله عز وجل فسقوا حتى رووا ثم خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل منهم قتلا ذريعا وسبى
سبيا عظيما وسار حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما رأى بقية البربر ما نزل بهم استأمنوا وبذلوا
له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة واعمالها مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه
من الصدف وترك عنده تسعة عشر الف فارس من البربر بالاسلحة والعدة الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن
اسلامهم وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القرآن وفرائض الاسلام ورجع الى افريقية
ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يأمره
بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه من العرب الا نفر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من
سبتة الى الجزيرة الخضراء من بر الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل
عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اثنتين وتسعين للهجرة في اثني عشر الف
فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب وقت التعدية وانه رأى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يمشون على الماء حتى مروا به فبشره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال المقدم ذكره
في حرف الحاء في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق ولما اتصل
طارق بالجبل المذكور كتب الى موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني به وسهل الله سبحانه وتعالى بالدخول
فلما وصل كتابه الى موسى ندم على تأخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولى على
القيروان ولده عبد الله وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح وكان لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستخلف
في المملكة شخصا يقال له تدمير واليه ينسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش
الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض فلما بلغ
ذلك لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل يحمل الاموال والمتاع وهو على سريره
بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارقا دنوه قام في اصحابه فحمد الله
سبحانه وتعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين
المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع
من الايتام في مأدبة اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير
سيوفكم ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم
تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراءة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان
هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته الحصينة وان انتهاز الفرصة فيه
لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم على خطة ارخص متاع
فيها النفوس ابدأ فيها بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا

ترغبوا بانفسكم عن نفسى فيما حظكم فيه اوفر من حظى وقد بلغكم ما انشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان
من بنات اليونان الرافلات فى الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات فى قصور الملوك
ذوى التيجان وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم لمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم ثواب الله على
اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصا لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله
تعالى ولى انجادكم على ما يكون لكم ذكرا فى الدارين واعلموا انى اول مجيب الى ما دعوتكم اليه وانى عند ملتقى
الجمعين حامل بنفسى على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معى فان هلكت بعده فقد كفيتكم
امره ولن يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه وان هلكت قبل وصولى اليه فاخلفونى فى عزيمتى هذه و
احملوا بانفسكم عليه واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ طارق من تحريض
اصحابه على الصبر فى مقاتلة لذريق واصحابه وما وعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت ريح النصر
عليهم وقالوا له قد قطعنا الآمال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين يديك فركب
طارق وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراأى الجمعان نزل طارق واصحابه
فباتوا ليلتهم فى حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان تلببوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على
رأسه رواق ديباج يظلله وهو مقبل فى غاية البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة بالسلاح واقبل طارق
واصحابه عليهم الزرد ومن فوق رؤسهم العمائم البيض وبايديهم القسى العربية وقد تقلدوا السيوف و
اعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله ان هذه الصور التى رأيناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله منهم
رعب ولنتكلم هاهنا على بيت الحكمة ما هو ثم نتكلم على حديث الوقعة واصل خبر بيت الحكمة ان اليونان وهم
الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت
على البلاد وزاحمت اليونان على ما كان بايديهم من الملك انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا
فى آخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة وكان اول من
عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت
صورة المعمور منها عندهم شكل طائر رأسه المشرق والجنوب والشمال رجلاه وما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس الطائر وكانت اليونان لا ترى فناء الامم بالحروب
لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التى كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا بين
يدى الفرس الى الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشقوا الانهار وبنوا المعاقل وغرسوا
الكروم والجنان وشيدوا الامصار وملؤها حرثا ونسلا وبنيانا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما رأى
بهجتها ان الطائر الذى صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا ومعظم جماله فى ذنبه
فاغتبطوا بها اتم اغتباط واتخذوا دار الملك والحكمة بها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وكان اهم الامور
عندهم تحصينها عمن يتصل به خبرها من الامم فنظروا فاذا ليس ثم من يحسدهم على ارغد العيش الا ارباب
التقشف والشقاء وهم يومئذ طائفتان العرب والبربر فخافوهم على جزيرتهم المعمورة فعزموا ان يتخذوا
لدفع هذين الجنسين من الناس طلسما فرصدوا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب منهم وليس بينهم

سوى تغذية البحر ويرد عليهم منهم طوائف منحرفة الطباع خارجة عن الاوضاع فازداد وامنهم نفورا وكثر تحذيرهم من مخالطتهم في نسل او مجاورة حتى ثبت ذلك في طباعهم وصار بعضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس وبغضهم ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا ولا بربريا الا مبغضا اندلسيا الا ان البربر احوج الى اهل الاندلس من اهل الاندلس الى البربر لكثرة وجود الاشياء بالاندلس وعدمها بالبربر وكان بنواحي غرب جزيرة الاندلس ملك يوناني بجزيرة يقال لها قادس وكانت له ابنة في غاية الحسن والجمال فتسامع بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك تناصفا منهم في ذلك فخطبها كل واحد منهم وكان ابوها يخشى من تزويجها لواحد منهم واسخاط الباقين فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت النساء على ثلاثة اعضاء من اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرتك قال قد خطبك جميع ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي تخلص من اللوم قال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي امرا من فعله كنت زوجته ومن عجز عنه لم يحسن به السخط قال وما الذي تقترحين قالت اقترح ان يكون ملكا حكيما قال نعم ما اخترت لنفسك وكتب في اجوبة الملوك الخطاب اني جعلت الامر اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكت عنها كل من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليه انا الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال يا بنية بقي الامر على اشكاله وهذان ملكان حكيمان ايهما ارضيته اسخطت الاخر قالت سأقترح على كل واحد منهما امرا يأتي به فايهما اسبق الى الفراغ مما التمسته تزوجت به قال وما الذي تقترحين عليهما قالت انا ساكون بهذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تدور بها واني مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة على الاخر طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها اقتراحها وكتب الى الملكين بما قالته ابنته فاجابا الى ذلك وتقاسماه على ما اختارا وشرع كل واحد في عمل ما ندب اليه من ذلك فاما صاحب الرحى فانه عمد الى خرز عظام اتخذها من الحجارة ونضد بعضها في بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفروج التي بين الحجارة بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة وآثارها باقية الى اليوم في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واهل الاندلس يزعمون ان ذلك اثر قنطرة كان الاسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة والله اعلم اي ذلك اصح فلما تم تنضيد الحجارة للملك الحكيم جلب اليها الماء العذب من موضع عال في الجبل بالبر الكبير وسلطه على ساقية محكمة البناء وبنى بجزيرة الاندلس رحى على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطأ عمله بسبب انتظار الرصد الموافق لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا مربعا من حجر ابيض على ساحل البحر في رمل حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه فوق الارض ليثبت فلما انتهى البناء المربع الى حيث اختار صور من النحاس الاحمر والحديد المصفى المخلوطين باحكم الخلط صورة رجل بربري له لحية وفي رأسه ذؤابة من شعر جعد قائم في رأسه لجعودته متأبط بصورة كساء قد جمع طرفيه على يده اليسرى بارطب تصوير واحكمه في رجليه نعل وهو قائم في رأس البناء على مستدق بمقدار

وعليه قفل وهو شاخص في الهواء طوله نيف عن ستين ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى ما عشر قدر الذراع وقد مد يده اليمنى بمفتاح قفل ثابتا عليه مشيرا الى البحر كأنه يقول لا عبور وكان من تأثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يرقط ساكنا ولا كانت تجري فيه قط سفينة بريرية حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان للطلسم والرحى يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق يحق التزويج وكان صاحب الرحى قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم به فيبطل عمل الطلسم وكان يود عمل الطلسم حتى يحظى بالمرأة والرحى والطلسم فلما علم اليوم الذي يفرغ صاحب الطلسم في آخره اجرى الماء بالجزيرة من اوله وادار الرحى واشتهر ذلك واتصل الخبر بصاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه وكان الطلسم مذهبا فلما تحقق انه مسبوق ضعف نفسه فسقط من اعلى البناء ميتا وحصل صاحب الرحى على الرحى والمرأة والطلسم وكان من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا ارصادها واودعوا تلك الطلسمات تابوتا من الرخام وتركوه في بيت بمدينة طليطلة وركبوا على ذلك البيت بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك منهم بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك ولما جاء وقت انقراض دولة اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة وكان الملك لذريق المذكور السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في ملكه قال لوزرائه واهل الرأي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه لانظر ما فيه فانه لم يعمل عبثا فقالوا ايها الملك صدقت لم يعمل عبثا ولا اقفل سدى بل المصلحة ان تلقي عليه قفلا كما فعل من تقدمك من الملوك وكان اباؤك واجدادك لم يهملوا هذا فلا تهمله وسر سيرهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه فلا بد لي منه فقالوا ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا بفتحه حدثا لا نعرف عاقبته فاصر على ذلك وكان رجلا مهابا فلم يقدروا على مراجعته وامر بفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب هذه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام ورأى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل ومفتاحه معلق ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء وهم معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية وهم متقلدون بالسيوف المحلاة معتقلون بالرماح فامر بنشر ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم الذين صورهم في التابوت الى جزيرة الاندلس وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست حكمتهم فهذا هو بيت الحكمة المقدم ذكره فلما سمع لذريق ما في الرق ندم على ما فعل وتحقق انقراض دولتهم فلم يلبث الا قليلا حتى سمع ان جيشا وصل من المشرق جهزه ملك العرب يستفتح بلاد الاندلس انتهى الكلام على بيت الحكمة ونعود الآن الى تتمة حديث لذريق وجيش طارق بن زياد فلما رأى طارق لذريق قال لاصحابه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على رأسه

فقتله على سريره فلما رأى اصحابه مصرعه اقتحم الجبان وكان النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان
على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا فلما سمع بذلك موسى بن نصير المذكور ولا عبر
الجزيرة بمن معه ولحق بمولاه طارق فقال له يا طارق انزلني بجازيك الوليد بن عبد الملك على بلائك
باكثر من ان يبيحك جزيرة الاندلس فاستبحه هنيا مريا فقال طارق ايها الامير والله لا ارجع عن قصدى
هذا ما لم انته الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسى يعنى البحر الشمالى الذى تحت بنات نعش فلم يزل طارق
يفتح وموسى معه الى ان بلغ جليقية وهى على ساحل البحر المحيط ثم رجع قال الحميدى فى جذوة المقتبس ان
موسى بن نصير نقم على طارق اذ غزا بغير اذنه وسجنه وهم بقتله ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقه فاطلقه
وخرج معه الى الشام وكان خروج موسى من الاندلس وافدا على الوليد يخبره بما فتح الله سبحانه على يديه
وما معه من الاموال فى سنة اربع وتسعين للهجرة وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التى
وجدت فى طليطلة على ما حكاه بعض المورخين فقال كانت مصنوعة من الذهب والفضة وكان عليها طوق
لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكانت عظيمة بحيث انها حملت على بغل قوى فما سار قليلا حتى تفسخت
قوائمه وكان معه تيجان الملوك الذين تقدموا من اليونان وكلها مكللة بالجواهر واستصحب ثلاثين
الف رأس من الرقيق ويقال ان الوليد كان قد نقم عليه امرا فلما وصل اليه وهو بدمشق اقامه فى
الشمس يوما كاملا فى يوم صائف حتى خر مغشيا عليه وقد اطلنا هذه الترجمة كثيرا لكن الكلام
انتشر ولم يمكن قطعه مع انى تركت الاكثر واتيت بالمقصود ولما وصل موسى الى الشام ومات الوليد بن عبد
الملك وقام من بعده سليمان اخوه وحج فى سنة سبع وتسعين للهجرة وقيل سنة تسع وتسعين فحج معه
موسى بن نصير ومات فى الطريق بوادى القرى وقيل بمر الظهران على اختلاف فيه وكانت ولادته
فى خلافة عمر بن الخطاب ـــــــ فى سنة تسع عشرة للهجرة رحمه الله تعالى

ابو الفتح

موسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب الملقب الملك الاشرف مظفر الدين اول شئ ملكه من البلاد مدينة الرها سيره اليها والده من الديار
المصرية فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ثم اضيفت اليه حران وكان محبوبا الى الناس مسعودا مؤيدا
فى الحروب من يومه لقى نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل المذكور فى حرف الهمزة وكان يومئذ
خالك من الملوك المشاهير الكبار وتواقعا فى مصاف فكسره وذلك فى سنة ستمائة وهى وقعة مشهورة
فلا حاجة الى تفصيلها ولما توفى اخوه الملك الاوحد نجم الدين ايوب صاحب خلاط وميافارقين و
تلك النواحى اخذ الملك الاشرف مملكته مضافة الى ملكه وذلك فى سنة تسع وستمائة وكان الملك
الاوحد قد ملك خلاط فى سنة اربع وستمائة فاتسعت حينئذ مملكته وبسط العدل على الناس واحسن
اليهم احسانا لم يعهدوه ممن كان قبله وعظم وقعه فى قلوب الناس وبعد صيته وكان قد ملك نصيبين
الشرق فى سنة ست وستمائة واخذ سنجار سنة سبع وكذلك الخابور وملك معظم بلاد الجزيرة
وكان يتنقل بينها واكثر اقامته بالرقة لكونها على الفرات ولما مات ابن عمه الملك الظاهر صاحب حلب
فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الغين عزم عز الدين كيكاوس صاحب الروم على قصد حلب
فسير ارباب الامر بحلب الى الملك الاشرف وسألوه الوصول اليهم لحفظ البلد فاجابهم الى سؤالهم وتوجه

اليه واقام بالبلاد وتبيز بظاهر حلب مدة ثلاث سنين وجرت له مع صاحب الروم وابن عمه الملك الافضل
صاحب سميساط وقائع مشهورة لا حاجة الى الاطالة في شرحها ولما اخذ الفرنج دمياط في سنة
ست عشرة وستمائة حسبما شرحناه في ترجمة الملك الكامل توجهت جماعة من ملوك الشام الى الديار
المصرية لانجاد الملك الكامل وتأخر عنه الملك الاشرف لمنافرة كانت بينهما فجاءه اخوه الملك المعظم
المقدم ذكره في حرف العين بنفسه وارضاه ولم يزل يلاطفه حتى استصحبه معه فصادف عقيب وصوله
اليها انتصار المسلمين على الفرنج وانتزاع دمياط من ايديهم وكانوا يرون ذلك بسبب ميمون غرته ولما مات
الملك المعظم في التاريخ المذكور في ترجمته قام بالامر من بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين داود
فقصده عمه الملك الكامل من الديار المصرية ليأخذ دمشق منه فاستنجد بعمه الملك الاشرف وكان
يومئذ ببلاد المشرق فوصل اليه واجتمع به بدمشق ثم خرج منها متوجها الى اخيه الملك الكامل واجتمع
به وجرى الاتفاق بينهما على اخذ دمشق من الملك الناصر وتسليمها الى الملك الاشرف ويبقى للملك الناصر
الكرك والشوبك ونابلس وبيسان وتلك النواحي وينزل الملك الاشرف عن حران والرها وسروج
والرقة وراس عين ويسلمها الى الملك الكامل فاستتب الحال على ذلك وتسلم الملك الاشرف دمشق
لاستقبال رجب سنة ست وعشرين وستمائة وانتقل الملك الكامل الى بلاده التي تسلمها بالشرق ليكشف
احوالها ويرتب امورها واجتزت في التاريخ المذكور بحران وهو بها وانتقل الاشرف الى دمشق واتخذها
دار اقامة واعرض عن بقية البلاد ونزل جلال الدين خوارزم شاه على خلاط وحاصرها وضايقها اشد
مضايقة واخذها في سنة ست وعشرين من نواب الملك الاشرف وهو مقيم بدمشق ولم يمكنه في ذلك
الوقت قصدها للدفع عنها لاعذار كانت له ثم عقيب ذلك دخل الى بلاد الروم بالاتفاق مع سلطانها
علاء الدين كيقباذ اخي عز الدين كيكاوس المذكور وتظافرا على قصد خوارزم شاه وضرب المصاف معه لان
صاحب الروم ايضا كان يخاف على بلاده منه لكونه مجاوره فتوجها نحوه في جيش عظيم من جهة الشام و
الشرق في خدمة الملك الاشرف وعسكر صاحب الروم والتقوا بين خلاط وارزنكان بموضع يقال له
ياسي چمن في يوم الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وانكسر خوارزم شاه وتلك
وقعة مشهورة وعادت خلاط الى الملك الاشرف وقد خربت ثم رجع الى الشام وتوجه الى الديار المصرية
واقام عند اخيه الملك الكامل مدة ثم خرج في خدمته قاصدين آمد ونزلوا عليها وفتحوها في مدة
يسيرة وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة واضافها الملك الكامل الى مملكة بلاد المشرق ورتب
فيها ولده الملك الصالح نجم الدين ايوب المذكور في ترجمة والده وفي خدمته الطواشي شمس الدين
صواب الخادم العادلي ثم عاد كل واحد الى بلاده ثم كانت واقعة ببلاد الروم وهي مشهورة ورجع الكامل
والاشرف ومن معهما من الملوك بغير حصول مقصود ولما رجعا خرج عسكر صاحب الروم على بلاد
الكامل بالشرق فاخذها واخربها ثم عاد الكامل والاشرف واتباعهما ومن معهما من الملوك الى
بلاد الشرق واستنقذوها من نواب صاحب الروم ثم رجعوا الى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين و
ستمائة وكنت يومئذ بدمشق في تلك السفرة ورأيت الكامل والاشرف وكانا يركبان معا ويلعبان
بالكرة بالميدان الاخضر الكبير كل يوم وكان شهر رمضان وكانا يقصدان بذلك تعبير النهار لاجل

ياسي چمان ورد

الصوم ولقد كنت اری من تأدب كل واحد منهما مع الآخر شيئا كثيرا ثم وقعت بينهما وحشة وخرج الاشرف عن طاعة الكامل ووافقه الملوك باسرها وشاهد هو وصاحب الروم وصاحب حلب وصاحب حماه وصاحب حمص وصاحب الشرق على الخروج على الملك الكامل ولم يبق مع الملك الكامل سوى ابن اخيه الملك الناصر صاحب الكرك فانه توجه الى خدمته بالديار المصرية فلما تحالفوا وتعرجوا واتفقوا على الخروج على الملك الكامل مرض الملك الاشرف مرضا شديدا وتوفي في يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى التربة التي انشئت له بالكلاسة في الجانب الشمالي من جامع دمشق وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية بالقاهرة وقيل بقلعة الكرك رحمه الله تعالى هذه خلاصة احواله وكان سلطانا كريما حليما واسع الصدر كريم الاخلاق كثير العطاء لا يوجد في خزائنه شيء من المال مع اتساع مملكته ولا تزال عليه الديون للتجار وغيرهم ولقد رأى يوما في دواة كاتبه وشاعره الكمال ابي الحسن علي بن محمد المعروف بابن النبيه المصري قلما واحدا فانكر عليه ذلك فانشده في الحال دوبيت

قال الملك الاشرف قولا رشدا	اقلامك يا كمال قلت عددا
جاوبت لعظم كتب ما تطلقه	تحفى فتقط فهي تفنى ابدا

وطرب ليلة في مجلس انسه على بعض الملاهي فقال لصاحب الملهى تمن علي فقال تمنيت مدينة خلاط فاعطاها له وكان نائبه بها الامير حسام الدين المعروف بالحاجب علي بن حماد الموصلي فتوجه ذلك الشخص اليه ليتسلمها منه فعوضه الحاجب عنها جملة كثيرة من المال وصالحه عنها وكان له في ذلك غرائب وكان يميل الى اهل الخير والصلاح ويحسن الاعتقاد فيهم وبنى بدمشق دار حديث فوض تدريسها الى الشيخ تقي الدين عثمان المعروف بابن الصلاح المتقدم ذكره وكان بالعقيبة ظاهر دمشق خان يعرف بابن الزنجاري قد جمع انواع اسباب الملاذ ويجري فيه من الفسوق والفجور ما لا يحد ولا يوصف فقيل له ان مثل هذا لا يليق ان يكون في بلاد المسلمين فهدمه وعمره مسجدا جامعا غرم عليه جملة مستكثرة وسماه الناس جامع التوبة كانه تاب الى الله تعالى واناب مما كان فيه وجرت في خطابته نكتة لطيفة احببت ذكرها وهي انه كان عندهم في سنة الشام التي خارج البلد امام يعرف بالجمال البسني اعرفه شيخا حسنا ويقال كان في صباه يلعب بشيء من الملاهي وهي التي تسمى الجغانة ولما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح حتى صار معدودا في الاخيار فلما احتاج الجامع المذكور الى خطيب ذكر للملك الاشرف جماعة وشكر الجمال المذكور فتولى خطابته فلما توفي تولى موضعه العماد الواسطي الواعظ وكان يتهم باستعمال الشراب وكان صاحب دمشق يومئذ الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل بن ايوب فكتب اليه الجمال عبد الرحيم المعروف بابن ذو يتينة الرحبي ابياتا وهي

يا مليكا اوضح الحق لدينا وابانه	جامع التوبة قد قلدني منه امانه
قال قل للملك الصالح اعلى الله شانه	يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم انا في ضر وبؤس واهانه	لي خطيب واسطي يعشق الشرب دبانه
والذي قد كان من قبل يغني بجغانه	فكما نحن فما زلنا ولا ابرح حانه

ردني للنمط الاول ... واستبق نعمائه

وهذه الابيات في بابها في غاية الظرف وكان الرجبي المذكور قد وصل الى الديار المصرية في رسالة من عند صاحب حمص وانشدني هذه الابيات وحكى السبب الحامل عليها وذلك في بعض شهور سنة سبع و اربعين وستمائة ومدح الملك الاشرف اعيان شعراء عصره وخلدوا مدائحه في دواوينهم منهم شرف الدين محمد بن عنين وقد سبق ذكره ايضا والشرف راجح الحلي وقد ذكرته في ترجمة الملك الظاهر والكمال بن النبيه المذكور وكانت وفاته سنة تسع عشر وستمائة بمدينة نصيبين الشرق وعمره تقديرا مقدار ستين سنة كذا اخبرني صهره بالقاهرة والمهذب محمد بن ابي الحسين بن يمن بن علي بن احمد بن محمد بن عثمان بن عبد الحميد الانصاري المعروف بابن الاردخل الموصلي الشاعر المشهور ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بالموصل وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة بها فادفن رحمه الله تعالى

وقد سبق ذكره ... احد السنجاري

ابو عمران موسى بن عبد الملك الاصبهاني صاحب ديوان الخراج

ابن هشام

كان من جلة الرؤساء وفضلاء الكتاب واعيانهم تنقل في الخدم في ايام جماعة من الخلفاء وكان اليه ديوان السواد وغيره في ايام المتوكل وكان مترسلا وله ديوان رسائل وقد سبق طرف من خبره مع ابي العيناء في ترجمته وما دار بينهما من المحاورة في قضية نجاح بن سلمة وله شعر رقيق حسن فمن ذلك قوله

لما وردنا القادسية ... حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجاز ... نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن احب ... بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللقاء ... كما بكيت من الفراق
لم يبق لي الا تجشم ... هذه السبع البواقي
حتى يطول حديثنا ... بصفات ما كنا نلاقي

وهذه الابيات حكاية مستظرفة احببت ذكرها هاهنا وقد سردها الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وغيره من ارباب تواريخ المغاربة وهو ان ابا علي الحسن بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس الامير تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه جدا وهذا تميم هو ابن المعز بن باديس المذكور في حرف التاء قال فارسلني الى بغداد فابتعت له جارية رائعة فائقة الغناء فلما وصلت اليه دعا جلساءه قال وكنت فيهم ثم مدت الستارة وامرها بالغناء فغنت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنع اركانه
فمضى لينظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به اجفانه

وهذه الابيات ذكرها صاحب الاغاني للشريف ابي عبد الله محمد بن صالح الحسني قال ابن الاشكري فاحسنت الجارية ما شاءت فطرب الامير تميم ومن حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل ... اوائله محمودة واواخره
ثنى الله عطفيه والف شخصه ... على البر مذ شدت عليه مازره

قال فطرب الامير تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

استودع الله في بغداد لي قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

وهذا البيت لمحمد بن زريق الكاتب البغدادي من جملة قصيدة طويلة قال الراوي فاشتد طرب

الامير تميم وامرط جدا ثم قال لها غني ما شئتِ فقالت اغني عافية الامير وسلامته فقال والله لا بدّ ان
تمني فقالت على الوفاء ايها الامير بما اتمنى قال نعم فقالت اتمنى ان اغني بهذه النوبة ببغداد قال فانتقع
لون الامير تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه وقال لي
ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وقمت بين يديه فقال لي ويحك رأيت ما
امتحنا به فقلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها ولا اثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها الى بغداد
فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة قال ثم قمت فتأهبت وامرها بالتأهب واصحبها جارية له
سوداء تعادلها وتخدمها وامر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلتها معي وصرت الى مكة مع القافلة و
قضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا فلما وردنا القادسية اتتني السوداء وقالت تقول لك سيدتي
اين نحن فقلت لها نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم البث ان سمعت صوتها قد ارتفع بالغناء
وغنت الابيات المذكورة فتصايح الناس من اقطار القافلة اعيدي بالله قال فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا
الياسرية وبينها وبين بغداد نحو خمسة اميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون
لدخول بغداد فلما كان وقت الصباح واذا بالسوداء قد اتتني مذعورة فقلت ما لك قالت ان سيدتي
ليست بحاضرة فقلت ويلك واين هي قالت والله ما ادري قال فلم احس لها اثرا بعد ذلك ودخلت بغداد
وقضيت حوائجي منها وانصرفت الى الامير تميم فاخبرته خبرها فعظم ذلك عليه واغتم لها غما شديدا
ثم ما زال بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها والقادسية بفتح القاف وبعد الالف دال مهملة مكسورة
وسين مهملة مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء ساكنة وهي قرية فوق الكوفة
وعندها كانت الوقعة المشهورة في زمن عمر بن الخطاب ــــــــ والياسرية بفتح الياء المثناة من
تحتها وبعد الالف سين مهملة مكسورة وراء مكسورة ايضا وبعدها ياء مثناة من تحتها مشددة ثم
هاء ساكنة وقد ذكرنا اين هي فلا حاجة الى الاعادة وحكى اسحق بن ابراهيم اخو زيد بن ابراهيم انه كان
يتقلد الدواوين نيابة عن موسى بن عبد الملك المذكور فاجتاز به ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر
المتقدم ذكره وهو يريد خراسان والمأمون يومئذ بها وقد بايع بالعهد علي بن موسى الرضا وهي قضية
مشهورة وقد امتدحه ابراهيم المذكور بقصيدة ذكر فيها فضل آل علي وانهم احق بالخلافة من غيرهم
قال اسحق بن ابراهيم المذكور فاستحسنت القصيدة وسألت ابراهيم بن العباس ان ينسخها ففعل ووهبته
الف درهم وحملته على دابة وتوجه الى خراسان ثم تراخت الايام الى زمن المتوكل فتولى ابراهيم المذكور موضع
موسى بن عبد الملك المذكور وكان يجب ان يكشف اسباب موسى فعزلني وامر ان تعمل مؤامرة فعملت
وحضرت للمناظرة عنها فجعلت احتج بما لا يدفع فلا يقبله ويحكم الى الكتاب فلا يلتفت الى حكمهم ويسمعني
في خلال ذلك غليظ الكلام الى ان اوجب علي الكتاب اليمين على باب من الابواب فحلفت فقال ليست يمين
السلطان عندك يمينا لانك رافضي فقلت له تأذن لي في الدنو منك فاذن لي فقلت له ليس لي مع تعريضك
مهجتي للقتل صبر وهذا المتوكل ان كتبت اليه بما اسمعه منك لم آمنه على نفسي وقد احتملت كل ما جرى
سوى الرفض والرافضي من زعم ان علي بن ابي طالب افضل من العباس وان ولده احق من ولد العباس
بالخلافة قال ومن ذاك قلت انت وخطك عندي به فاخبرته بالشعر الذي عمله في المأمون وذكر فيه علي بن

موسى

موسى فوالله ما هو الآن قلت له ذلك حتى سقط في يده ثم قال لي احضر الدفتر الذي عجلى فقلت له هيهات
لا والله أو توثق لي بما اسكن اليه انك لا تطالبني بشيء مما جرى على يدي وتخرق هذه المؤامرة ولا تنظر لي
في حساب فحلف لي على ذلك بما سكنت اليه وخرق العمل المعمول واحضرت له الدفتر فوضعه في كمه
وانصرفت وقد زالت عني المطالبة ولموسى المذكور اخبار كثيرة اضربت عن ذكرها طلبا للاختصار
وتوفي في شوال سنة ست واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والسيروان بكسر السين المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وفتح الراء والواو وبعد الالف نون وهي كورة ما سبذان بفتح الميم وبعد الالف
سين مهملة وباء موحدة وذال معجمة والجميع مفتوح وبعد الالف نون وهي قرية كان سكنها المهدي
ابن المنصور ابي جعفر والد هارون الرشيد وبها توفي وفي ذلك يقول مروان بن ابي حفصة الشاعر المقدم ذكره

واكرم قبر بعد قبر محمد	نبي الهدى قبر بما سبذان
عجبت لايد هالت الترب فوقه	ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

والسيروان اسم لاربعة مواضع هذا احدها وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق
العرب وخراسان وبلاده المشهورة اصبهان وهمذان والري وزنجان والله اعلم

ابو منصور موهوب بن ابي طاهر احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي
الاديب اللغوي كان اماما في فنون الادب وهو من مفاخر بغداد قرأ الادب على
الخطيب ابي زكريا التبريزي الآتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولازمه وتلمذ له حتى برع
في فنه وهو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة
وانتشرت عنه مثل شرح ادب الكاتب والمعرب ولم يعمل في جنسه اكثر منه وتتمة درة الغواص
تأليف الحريري صاحب المقامات سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك وكان يختار في
مسائل النحو مذاهب غريبة وكان في اللغة امثل منه في النحو وخطه مرغوب فيه يتنافس الناس في
تحصيله والمغالاة فيه وكان اماما للامام المقتفي بالله يصلي به الصلوة الخمس والّف له كتابا لطيفا في
علم العروض وحضر يوما اليه مع الطبيب هبة الله ابن صاعد المعروف بابن التلميذ النصراني الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقصته عنده وهي انه لما حضر اليه للصلاة به ودخل عليه اول دخلة فما زاده على ان
قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ وكان حاضرا قائما بين يدي المقتفي
وله ادلال الخدمة والصحبة ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجواليقي اليه وقال
للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم
قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه
المرضي لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال له
صدقت واحسنت فيما فعلت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه وسمع ابن الجواليقي
من شيوخ زمانه واكثر واخذ الناس عنه علما جما وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رأيته
منسوبا اليه في بعض المجاميع ولم اتحققه له وهو

ورد الورى سلسال جودك فارتووا	ووقفت خلف الورد وقفة حائم

حيران الطلب خلفه من وارد ... والورد لا يزداد غير تزاحم

ثم وجدت هذين البيتين لابن الخشاب من جملة ابيات وحكى ولده ابو محمد اسمعيل وكان انجب اولاده قال كنت في حلقة والدي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال يا سيدي قد سمعت بيتين من الشعر ولم افهم معناهما واريد ان تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال قل فانشده

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ... وهجره النار يصليني بها النارا
فالشمس بالقوس امست وهي نازلة ... ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

قال اسمعيل فلما سمعهما والدي قال يا بني هذا شيء من معرفة علم النجوم وسيرها لا من صنعة اهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة واستحيا والدي من ان يسأل عن شيء ليس عنده منه علم وقام وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس ومعنى البيت المسؤل عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر الجوزاء كان الليل في غاية القصر لانه آخر فصل الربيع فكانه يقول اذا لم يزرني فالليل عندي في غاية الطول وان زارني كان الليل عندي في غاية القصر والله اعلم ولبعض شعراء عصره فيه وفي المغربي مفسر المنامات وذكرهما في الخريدة بيتين هكذا وجدتهما في مختصر الخريدة للحافظ

كل الذنوب ببلدتي مغفورة ... الا اللذين تعاظما ان يغفرا
كون الجواليقي فيها ملقبا ... ادبا وكون المغربي معبرا
فاسير لكنته يملي فصاحة ... وغفول فطنته يعبر عن كرى

ونوادره كثيرة وكانت ولادته سنة ست وستين واربعمائة وتوفي يوم الاحد منتصف المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى بعد ان صلى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر والجواليقي نسبة الى عمل الجواليق وبيعها وهي نسبة شاذة لان الجموع لا ينسب اليها بل ينسب الى آحادها الا ما جاء شاذا مسموعا في كلمات محفوظة مثل قولهم رجل انصاري في النسبة الى الانصار والجواليقي في جمع جوالق شاذ ايضا لان الياء لم تكن موجودة في مفرده والمسموع فيه جوالق بضم الجيم وجمعه جوالق بفتحها وهو باب مطرد قالوا رجل حُلاحل اذا كان موقرا والجمع حَلاحل وشجر عُذامل اذا كان قديما وجمعه عَذامل ورجل عُراعر وهو السيد وجمعه عراعر ورجل عُلاكد اذا كان شديدا وجمعه عَلاكد ولها نظائر كثيرة وهو اسم اعجمي معرب والجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة عربية البتة

ابو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث

كان اعلى المتأخرين اسنادا لقي جماعة من الاعيان واخذ عنهم وسمع صحيح مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي المتقدم ذكره وهو آخر من بقي من اصحابه وسمع صحيح البخاري من ابي بكر وجيه بن طاهر بن محمد الشحامي وابي الفتوح عبد الوهاب ابن شاه بن احمد الشاذياخي وسمع الموطأ رواية ابي مصعب الا ما استثني منه من ابي محمد عبد الله بن سهل بن عمر البسطامي المعروف بالسيدي وسمع تفسير القرآن الكريم تصنيف ابي اسحاق الثعلبي من ابي العباس محمد بن محمد الطوسي المعروف بعباسة وسمع ايضا من

جماعة من شيوخ نيسابور منهم الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجوارى وام الخير فاطمة بنت ابى الحسن على بن المظفر بن دعبل وحدث بالكثير ورحل اليه من الاقطار ولنا منه اجازة كتبها من خراسان بإسناد عالٍ المولد له رحمه الله تعالى فى جمادى الآخرة سنة عشرة وستمائة وانما ذكرته لشهرته وتفرده فى آخر عصره وكانت ولادته سنة اربع وعشرين وخمسمائة ظنا وتوفى ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة وستمائة بنيسابور ودفن من الغد رحمه الله تعالى ثم بعد اثبات هذه الترجمة على هذه الصورة بسنين رأيت بخط الشيخ المؤيد المذكور فى اجازة وقد رفع نسبه فقال كتبه المؤيد محمد بن على بن الحسن بن محمد بن ابى صالح الطوسى رحمه الله تعالى

ابو سعيد

المؤيد بن محمد بن على بن محمد الالوسى الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره كثير الغزل والهجاء ومدح جماعة من رؤساء العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وله فيه مدائح جيدة ذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فقال هو عطاف بن محمد بن على بن ابى سعيد الشاعر المعروف بالمؤيد ولد بالوس قرية بقرب الحديثة ونشأ بدجيل ودخل بغداد وصار جاويشا فى ايام المسترشد بالله وهجاه ابن الفضل الشاعر بابيات وكان قد لجأ الى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه وقد تقدم ذكره قال وتشفع فى ذكر الامام المقتفى واصحابه بما لا ينبغى فقبض عليه وسجن وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة فقال ترفع قدره واثرى حاله ونفق شعره وكان له قبول حسن واقتنى املاكا وعقارا وكثر رياشه وحسن معاشه ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه وبقى فى حبس الامام المقتفى اكثر من عشر سنين الى ان خرج فى اول خلافة الامام المستنجد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولقيته حينئذ وقد غشى بصره من ظلمة المطمورة التى كان فيها محبوسا وكان ذهبه ذكى الاجياد وسافر الى الموصل وله غزل حسن واسلوب مطرب بنظم معجب وقد يقع له من المعانى المبتكرة ماينبه ومن ذلك قوله فى صفة القلم

ومثقف يغنى ويفنى داءما ... فى طورى الميعاد والايعاد
قلم يفل الجيش وهو عرمرم ... والبيض ما سلت من الاغماد
وهبت له الآجام حين نشا بها ... كرم السيول وهيبة الآساد

قلت انا ولقد رأيت هذه الابيات منسوبة الى غيره والله اعلم ولم يقل فى القلم احسن من هذا المعنى ولبعضهم فى القلم ايضا وهو من هذا المعنى

واوقش مرهوب الشباة مهفهف ... يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الآفاق شرقا ومغربا ... وتعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمى ... به الاسد فى الآجام وهو رضيع

ولبعضهم فى المعنى ايضا

وعود له نوعان من لذة المنى ... فبورك جان يجتنيه وغارس
تغنت عليه وهو رطب حمامة ... وغنت عليه قينة وهو يابس

ومعنى البيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم فى وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكى ... بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصاحا ... حواها فى تقلبه قضيبا

كذا من عاشر العلماء طفلاً   يكون اذا نشا شيخاً اديبا

وهذا معنى مطروق اكثر الشعراء استعماله فمن ذلك قول بعضهم

جاءت بعود يناغيها ويسعدها   انظر بدائع ما يأتي به الشجر   غنت عليه ضروب الطير ساجعة

حيناً فلما ذوى غنى به البشر   فلا يزال عليه الدهر مصطحبا   يجيبه الاعجمان الطير والوتر

ولولا خوف التطويل والخروج عما نحن بصدده لذكرت عدة مقاطيع في هذا المعنى ولبهاء الدين زهير المقدم ذكره من قصيدة يمدح بها اقسيس بن الملك الكامل

وتهتز اعواد المنابر باسمه   فهل ذكرت ايامها وهي اغصان

ثم قال العماد في بقية الترجمة وكان ولده محمد ذكياً له شعر حسن هاجر الى الملك العادل نور الدين بالشام سنة اربع وستين وكان يومئذ بصرخد فمرض فانفذه الى دمشق فمات في الطريق بقرية يقال لها رشيدة انتهى كلام العماد ومن شعر المؤيد المذكور من جملة قصيدة له رحمه الله تعالى

فيا بردها من نفحة حاجرية   على حر صدر ليس تخبو سمائمه   ويا حسنه طيفا وشى نور وجهه

بطيبي فغطاني من الشعر فاحمه   يجول وشاحاه على غصن بانة   سقاها الحيا فاخضر واهتز ناعمه

فلما رمى في شملنا البين بالنوى   ولم يبق منها غير معنى لازمه   وقفت بحزوى وهي منها معالمه

ثواء وحبي قد تعفت معالمه   وقوف بناني في عيني ولم اقف   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ولم يبق لي رسما حبيبي صدودها   فيشجى بدمعي كلما انهل طاسمه   ولا مقلة ابقت تغرم نظرة

تيا بنه والملف الشيء عازمه   فلله وجدي في الركاب كأنه   دموعي وقد حث بليل رواسمه

وقد مد من كف الثريا هلالها   فقبلته حتى تهاوت مناظمه

وهي قصيدة طويلة اجاد فيها وقد وازن بها قصيدة المتنبي في سيف الدولة بن حمدان التي اولها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه   بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

وقد استعمل في قصيدته انصاف ابيات من قصيدة المتنبي على وجه التضمين واكثر شعره جيد وله ايضا من جملة ابيات قوله

رحلوا فلا خلت الدموع لبعدهم   من بعدهم وعجبت اذا انا باقي   وعلمت ان العود يقطر ماؤه

عند الوقود لفرقة الاوراق   وابيت مأسورا وفرحة ذكركم   عندي تعادل فرحة الاطلاق

لا تنكروا البلوى سواد مفارقي   فالحرق يحكم صنعة الحراق

وكانت ولادته سنة اربع وتسعين واربعمائة بالوس ونشأ بها وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل وكان خروجه من بغداد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما ذكرت تاريخ ولاية المستنجد ذكرت نكتة غريبة احببت ذكرها وهو ما اخبرني به بعض مشايخ العراق الفضلاء ان المستنجد رأى في منامه في حياة والده المقتفي كأن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فلما استيقظ طلب معبرا لرؤياه فقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك وكان ذلك قبل وفاة والده بمدة والالوسي بضم الهمزة واللام وبعدها واو ساكنة ثم سين مهملة هذه النسبة الى الوس وهي ناحية عند حديثة عانة على الفرات هكذا ذكره عز الدين بن الاثير المقدم ذكره فيما استدركه على الحافظ ابن السمعاني لانه قال الوس موضع بالشام

على الساحل

فى الساحل عند طرسوس وهو بغدادى الدار والمنشا لانه دخل بغداد فى صباه وقيدها ابن النجار الالكى بمد الهمزة وفتح اللام والله اعلم

المهلب بن ابى صفرة

ابو سعيد المهلب بن ابى صفرة ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الازد ويقال الاسد بالسين الساكنة ابن عمران بن عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السما ابن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الازدى العتكى البصرى قال الواقدى كان اهل دبا اسلموا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا بعده ومنعوا الصدقة فوجه اليهم ابو بكر الصديق عكرمة بن ابى جهل المخزومى رضى الله عنه فقاتلهم وهزمهم و اثخن فيهم القتل وتحصن كلهم فى حصن لهم وحصرهم المسلمون ثم نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان فقتل مائة من اشرافهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفيهم ابو صفرة غلام لم يبلغ فاعتقهم ابو بكر وقال اذهبوا حيث شئتم فتفرقوا فكان ابو صفرة ممن نزل البصرة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف هذا الحديث باطل اخطأ فيه الواقدى لان ابا صفرة لم يكن فى هولاء ولا رآه ابو بكر قط وانما وفد على عمر بن الخطاب وهو شيخ ابيض الرأس واللحية فامره ان يخضب فخضب فكيف يكون غلاما فى زمن ابى بكر وقد ولد المهلب وهو من اصاغر من ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنين وقد كان فى ولده من ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة واكثر وكان المهلب المذكور من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهورة بالاهواز استقصى ابو العباس المبرد فى كتابه الكامل اكثرها فهى تسمى بصرة المهلب لذلك ولولا طولها وانتشارها وقاتها لذكرت طرفا منها وكان سيدا جليلا نبيلا روى انه قدم على عبد الله بن الزبير ايام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحى وهو يومئذ بمكة فخلا به عبد الله يشاوره فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب القرشى الجمحى فقال من هذا الذى قد شغلك يا امير المؤمنين يومك هذا قال اما تعرفه قال لا قال هذا سيد اهل العراق قال فهو المهلب بن ابى صفرة قال نعم فقال المهلب من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان قال نعم قال ابن قتيبة فى المعارف ولم يكن يعاب بشئ الا بالكذب ثم قال ابن قتيبة بعد هذا وانا اقول كان المهلب اتقى الناس لله عز وجل واشرف وانبل من ان يكذب ولكنه كان حربا وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وكان يعارض الخوارج بالكلمة فيورى بها عن غيرها يرهب بها الخوارج وكانوا يسمونه الكذاب ويقولون راح يكذب وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا اراد حربا ورى بغيرها وقال ابو العباس المبرد فى الكامل فى شرح ابيات رمى فيها المهلب بالكذب ما صورته و قولهم الكذاب لان المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب كذبا الا ثلاثة الكذب فى الصلح بين الرجلين وكذب الرجل لامرأته يعدها وكذب الرجل فى الحرب يتوعد ويتهدد وكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به امر المسلمين ويضعف به امر الخوارج وكان حى من الازد يقال لهم الندب اذا رأوا المهلب رائحا اليهم قالوا قد راح المهلب يكذب وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى	لو كنت تصدق ما تقول

وذكر المبرد فى كتاب الكامل فى اواخره فى فصل قتال الخوارج وما جرى بين المهلب والازارقة وكانت

Margin notes:

قتلهم ورد

وفيه قيل راح يكذب و

ورى تورية اخفاه كواراه و اظهر غيره

وركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب بركابه فينقطع فاذا اراد الضرب والطعن لم يكن له معين او معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها واخبار المهلب كثيرة وتقلبت به الاحوال وآخر ما ولي خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره فانه كان اميرا لعراقين و ضم اليه عبد الملك بن مروان خراسان وسجستان فاستعمل على خراسان المهلب المذكور وعلى سجستان عبد الله بن ابي بكرة فورد المهلب خراسان واليا عليها سنة تسع وسبعين للهجرة وكان قد اصيب بعينه على سمرقند لما فتحها سعيد بن عثمان بن عفـــــــان في خلافة معاوية بن ابي سفيان فانه كان معه في تلك الغزوة وقلعت ايضا عين طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات المشهور بالكرم والجود وفي ذلك يقول المهلب

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي | وفيها بحمد الله عن تلك ما ينسي
اذا جاء امر الله احيا حبو لنا | ولا بد ان تعمى العيون لدى الرمس

وقيل ان المهلب قلعت عينه على الطالقان ولم يزل المهلب واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة هناك ولما حضره اجله عهد الى ولده يزيد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واوصاه بعضا با واسباب ومن جملة ما قال له يا بني استعقل الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ثم توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين للهجرة بقرية يقال لها زاغول من اعمال مرو الروذ من ولاية خراسان رحمه الله تعالى وله كلمات لطيفة واشارات مليحة تدل على مكارمه ورغبته في حسن السمعة والثناء الجميل فمن ذلك قوله الحياة خير من الموت والثناء الحسن خير من الحياة ولو اعطيت ما لم يعطه احد لاحببت ان تكون لي اذن اسمع بها ما يقال في غدا اذا مت وقد قيل ان هذا الكلام لولده يزيد والله اعلم وكان المهلب يقول لبنيه يا بني احسن ثيابكم ما كان على غيركم وقد اشار الى هذا ابو تمام الطائي فيما كتبه الى من يطلب منه كسوة

انت العليم الطب اي وصيه | بها كان اوصى في الثياب المهلب

وقد ذكر الطبري في تاريخه انه توفي في سنة اثنتين وثمانين والله اعلم والكلام على وفاته مذكور في ترجمة ابنه يزيد فلينظر هناك فانه مستوفى ولما حضره من يليه دعا بسهام فحزمت ثم قال اترون تكسرونها مجتمعة قالوا لا قال افترون تكسرونها مفترقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم مات ولما مات رثاه الشعراء واكثروا وفي ذلك يقول نهار بن توسعة الشاعر المشهور

الا ذهب الغزو المقرب للغنى | ومات الندى والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ لا يبرحانها | وقد فقدا من كل شرق ومغرب

وخلف المهلب عدة اولاد نجباء كرماء اجوادا امجادا وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ويقال انه وقع الى الارض من صلب المهلب ثلثمائة ولد وقد تقدم في حرف الراء ذكر حفيده روح بن يزيد بن ابي حاتم بن قبيصة بن المهلب وسيأتي ذكر يزيد في حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن سراة اولاده المغيرة وكان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وكان له معهم وقائع ماثورة تضمنتها التواريخ ابلى فيها بلاء ابان عن نجدته وشهامته وحزامته وتوجه صحبة ابيه الى خراسان واستنابه عنه بمرو الشاهجان

وتوفي

وتوفى بها فى حياة ابيه سنة اثنتين وثمانين ورثاه ابو امامة زياد الاعجم وهو زياد بن سليمان ويقال ابن جابر وهو ابن عبد القيس الشاعر المشهور بقصيدته الحائية السائرة التى اولها

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا　　للباكرين وللمجد الرائح　　ان السماحة والمروة ضمنا

قبرا بمرو على الطريق الواضح　　فاذا عبرت بقبره فاعقر به　　كوم الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها　　فلقد يكون اخا دم وذبائح　　واظهر ببزته وعقد لوائه

واهتف بدعوة مصلتين شرامح　　آب الجنود معاقلا او قافلا　　واقام رهن حفيرة وضرائح

وارى المكارم يوم زيل بنعشه　　زالت بفضل فواضل ومدائح

وجفت لمصرعه البلاد واصبحت

منا القلوب لذاك غير صحائح　　الآن لما كنت اكرم من مشى　　وافتر نابك عن شباة القادح

عن شباة القادح ولد

وتكاملت فيك المروة كلها　　اعقبت ذلك بالفعال الصالح　　وكفى لنا حزنا ببيت حله

احوى المنون فليس عنه بنازح　　فعفت منابره وحط سروجه　　عن كل طامحة وطرف طامح

واذا يناح على امرء فليعلمن　　ان المغيرة فوق نوح النائح　　تبكى المغيرة خيلنا ورماحنا

والباكيات برنة وصنائح　　مات المغيرة بعد طول تعرض　　للقتل بين اسنة وصفائح

واذا الامور على الرجال تشابهت　　وتوعرت بمغالق ومفاتح　　فتل السحيل بمبرم ذى مرة

دون الرجال بفضل عقل راجح　　واری الصعالك للمغيرة اصبحت　　تبكى على طلق اليدين مسامح

كان الربيع لهم اذا انتجعوا الندى　　وخبت لوامع كل برق لائح　　كان المهلب بالمغيرة كالذى

القى الدلاء الى قليب المائح　　فاصاب جمة ما استقى فسقى له　　فى حوضه بنوازع ومواتح

ايام لو يحتل وسط مفازة　　فاضت معاطنها بشرب سائح　　ان المهلب ان يزال لها فتى

يمرى قوادم كل حرب لاقح　　بالمقربات لواحقا آطالها　　بجنائب سهل سباسب وصحاصح

ملك اغر متوج يسمو له　　لمح المنون من الصبح الراحج　　ملك اغر متوج يسمو له

طرف الصديق بغض طرف الكاشح　　دفاع الويتر الحروب الى العدى　　بسعود طير سوانح وبوارح

وهذه القصيدة من غرر القصائد ونخبها ولولا خوف الاطالة لاثبتها كلها وهى طويلة تزيد على خمسين بيتا وقد ذكرها ابو على القالى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتابه الذى جعله ذيلا على اماليه وتكلم على بعض ابياتها وقال انها قد تنسب الى الصلتان العبدى الشاعر المشهور لكن الاصح انها لزياد الاعجم و البيت الثانى منها تستشهد به النحاة فى كتبهم على جواز تذكير المؤنث اذا لم يكن له فرج حقيقى وهو اشهر بيت فى هذه القصيدة لكثرة استعمالهم له وقد اخذ بعض الشعراء معنى البيت الثالث والرابع فقال

احلائى ان لم تكن لكما عقر　　الى جنب قبره فاعقراني

وانضحا من دمى عليه فقد كا　　ن دمى من نداه لو تعلمان

وصاحب هذين البيتين هو الشريف ابو محمد الحسن بن محمد بن على بن ابى الضوء العلوى الحسينى نقيب مشهد باب التبن ببغداد وهما من جملة قصيدة يرثى بها النقيب الطاهر والد عبد الله ذكر ذلك العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال ايضا ان الشريف ابا محمد المذكور توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ثم ابيد و توفى على ما ذكره العماد فى الخريدة ووجدت هذين البيتين فى كتاب معجم الشعراء

تأليف المرزباني لاحمد بن محمد الخثعمي وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو العباس وقيل ابو الحسن وكان بتشيع وبهاجي البحتري وكان المغيرة بن المهلب قد مزق ديباجا كان على زياد الاعجم فقال زياد في ذلك

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ولكنما خرقت عرض المهلب

فبلغ ذلك المهلب فارضاه واستعطفه وذكر ابو الحسين علي بن احمد السلامي في كتاب تاريخ ولاة خراسان ان رجلا سمع من زياد الاعجم هذه القصيدة قبل ان يسمعها المهلب فانشده اياها فاعطاه مائة الف درهم ثم اتاه زياد الاعجم فانشده اياها فقال لقد انشدنيها رجل قبلك فقال انما سمعها مني فاعطاه مائة الف درهم وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة

نزلت على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

والوزير ابو محمد المهلبي المتقدم ذكره في حرف الحاء من نسل ابيها رحمهم الله اجمعين وفي اوائل هذه الترجمة اسماء تحتاج الى الضبط والكلام عليها فاما العتيك والازد فقد تقدم الكلام عليهما واما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن وانما لقب بذلك لانه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا امسى مزقهما وخلعهما وكان يكره ان يعود فيهما ويأنف ان يلبسهما احد غيره وهو الذي انتقل من اليمن الى الشام لقصة يطول شرحها والانصار من ولده وهم الاوس والخزرج وحكى ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد والامم في انساب العرب والعجم وهو كتاب لطيف الحجم ان الاكراد من نسل عمرو مزيقياء المذكور وانهم وقعوا الى ارض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم فسموا الكرد وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله عمر بن عبد البر

لعمرك ما الاكراد ابناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

واما ابوه عامر فانما لقب بماء السماء لجوده وكثرة نفعه فشبه بالغيث واما المنذر بن ماء السماء اللخمي احد ملوك الحيرة فان اباه امرؤ القيس عمرو بن عدي وماء السماء امه وهي بنت عوف ابن جشم بن النمر بن قاسط وانما قيل لها ماء السماء لحسنها وجمالها واما دبا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها الف مقصورة وهو اسم موضع بين عمان والبحرين اضيفت جماعة من الازد اليه لما نزلوه وكان للازد عند تفرقهم حسبما ذكرناه في اول هذه الترجمة اضيفت كل طائفة الى شيء يميزها عن غيرها فقيل ازد دبا وازد شنوءة وازد عمان وازد السراة ومرجع الكل الى الازد المذكور فلا يظن ظان ان الازد تختلف باختلاف المضاف اليه وقد قال الشاعر وهو النجاشي واسمه قيس ابن عمرو بن مالك بن حزن بن الحرث بن كعب بن الحرث الحارثي

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل بها ريب من الحدثان

فاما التي صحت فازد شنوءة واما التي شلت فازد عمان

ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة المتقدم ذكره بعث الى المالك بن بشير فقال اني موفدك الى الحجاج فسر

فانما

فانما هو رجل مثلك وبعث اليه بجائزة فردها وقال انما الجائزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل على الحجاج قال ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة ثم قال كيف تركت المهلب قال ادرك ما امل وامن ما خاف قال فكيف هو بجنده قال والد رؤف قال كيف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال كيف تصنعون اذا لقيتم عدوكم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فيهم ويلقونا بجدهم فيطمعون فينا قال فما حال قطري ابن الفجاءة قال كادنا بمثل ما كدناه به قال فما منعكم من اتباعه قال رأينا المقام من ورائه خيرا من اتباعه قال فاخبرني عن ولد المهلب قال رعاة البيات حتى يأمنوه وحماة السرح حتى يردوه قال ايهم افضل قال ذلك الى ابيهم قال لتقولن قال هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها قال اقسمت عليك هل رويت في هذا الكلام قال ما اطلع الله احدا على غيبه فقال الحجاج لجلسائه هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع قلت كان حق هذا الفصل ان يكون متقدما لكنه كذا وقع

ابو الحسن

مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي الشاعر المشهور كان مجوسيا فاسلم ويقال ان اسلامه كان على يد الشريف الرضي ابي الحسن محمد الموسوي المقدم ذكره وهو شيخه وعليه تخرج في نظم الشعر وقد وازن كثيرا من قصائده وكان شاعرا جزل القول مقدما على اهل وقته وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وهو رقيق الحاشية طويل النفس في قصائده ذكره الحافظ ابو بكر بن الخطيب في تاريخ بغداد واثنى عليه وقال كنت اراه يحضر جامع المنصور في ايام الجمعات يعني ببغداد ويقرأ عليه ديوان شعره ولم يقدر لي ان اسمع منه شيئا وذكره ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر فقال في حقه هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكانت تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه بلو وليت وهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب ثم عقب هذا الكلام بذكر مقاطيع من شعره وابيات من جملة قصائده وذكره ابو الحسن علي بن بسام في كتاب الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة وبالغ في الثناء عليه وذكر شيئا من شعره ومن نظمه المشهور قصيدته التي اولها

سقى دارها بالرقمتين وحياها … ملث يحيل الترب في الدار امواها
وكيف بوصل الحبل من ام مالك … وبين بلادينا زرود ولبناها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى … فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
فلله ما اصفى واكدر حبها … وابعدها مني الغداة وادناها
اذا استوحشت عيني انست بان ارى … نظائر تصبيني اليها واشباها
واعتنق الغصن الرطيب لقدها … وارشف ثغر الكاس احسبه فاها
ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية … مولهة قد ضل بالقاع خشفاها
بدا لي خوف الثكل حيرة قلبها … فتزداد حسنا مقلتاها ولباها
فما ارتاب طرفي فيك يا ام مالك … على صحة التشبيه انك اياها
فان لم تكوني خدها وجبينها … فانك انت الجيد اوانت عيناها
الوامة في حب دار عزيزة … يشق على رجم المطامع مرماها
دعوه ونجدا انها شان قلبه … فلو ان نجدا تلعة ما تعداها
وهبكم منعتم ان يراها بعينه … فهل تمنعون القلب ان يتمناها
وليل بذات الاثل قصر طوله … سرى طيفها آها لذكرته آها
تخطت اليه الهول مشيا على الهوى … واخطاره لا يبعد الله ممشاها
وقد كاد اسداف الدجى يضلها … فما دلها الا وميض ثناياها

ومن شعره ايضا

ان التى علقت قلبك حبها ... راحت بقلب منك غير علوق
عقدت ضمان وفائها من خصرها ... فهى كلا العقدين غير وثيق

ومن سائر شعره ايضا قوله رحمه الله تعالى

بكرا لعارض تحدوه النعامى ... فسقاك الرى يا دار اماما
وبجرعاء الحمى قلبى فعج ... بالحمى واقرا على قلبى السلاما
وترحل فتحدث عجبا ... ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا آها على ... طيب عيش بالغضا لو كان داما
يصل العام ولا ينساكم ... وقصارا الوجدان تسلخ عاما
حملوا ريح الصبا من نشركم ... قبل ان تحمل شيحا وخزاما
وابعثوا اشباحكم لى فى الكرى ... ان اذنتم لجفونى ان تناما

وهى قصيدة طويلة نقتصر من ابياتها على هذا القدر طلبا للاختصار ومن شعره قصيدته التى منها

نشدتك بالمودة يا ابن ودى ... على الابرقين انشد ذ نزق
ارقت فهل لها جهة تبلج ... اذا استبرتها دمعا تعق
فانك بى من ابن ابى احق ... اسل بالجزع دمعك ان عينى
وان شق البكاء على المعاقى ... فلم اسئلك الا ما يشق

وله فى القناعة وقد احسن رحمه الله تعالى

اكرم يديك عن السؤال فانما ... قدر الحياة اقل من ان تسالا
لبخى على البخل الشحيح بماله ... افلا تكون بماء وجهك ابخلا
ولقد اضم الى فضل قناعتى ... وابيت مشتملا بها متزملا
وارى العدو على الخصاصة شاة ... بضعف الغنى فيخالنى متمولا
واذا امرؤ افنى الليالى حسرة ... واماينا افنيتهن توكلا

ومن بديع مدائحه قوله من جملة قصيدة

واذا اراد تعرفت ارواحهم ... فكانما عرفتك قبل الاعيان
واذا اردت بان تفل كتيبة ... لاقيتها فتقدم فيها و اكتن

وله من جملة قصيدة ابيات تتضمن العتب وهى

اذا صورا لاشفاق لى كيف انتم ... وكيف اذا ما عن ذكرى صبرتم
تنفست عن عتب فؤادى مفصح ... بروسانى للحفاظ مجمجم
وفى فى ماء من بقايا ودادكم ... كثير ابر من ماء وجهى ارقتم
اردت فما ضنا عليه وبينه ... وبين انسكاب دمعها اتكلم

وديوانه مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى اثبات محاسنه ويعجبنى كثيرا قوله من جملة قصيدة طويلة بيت واحد وهو

منا انتم من ظاعنين وخلفوا ... قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم

وتوفى ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين واربعمائة وفى تلك السنة توفى الرئيس ابو على بن سينا الحكيم المشهور حسبما تقدم ذكره فى ترجمته رحمه الله تعالى ورايت فى بعض التواريخ انه توفى فى سنة ست وعشرين والاول اصح وذكر الباخرزى المذكور فى كتابه الدمية ايضا ولده الحسين بن مهيار ونسب اليه القصيدة الحائية التى من جملتها

يا نسيم الريح من كاظمة ... شد ما هجت البكا والبرحا

وهى قصيدة طويلة وهى من مشاهير قصائد مهيار ولا اعلم من اين وقع له هذا الغلط ومهيار بكسر الميم

وسكون

وسكون الهاء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء وحرمزوبه بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي و الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء ساكنة وهما اسمان فارسيان لا اعرف معناهما والله تعالى اعلم

حرف النون

ابو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ديلميا واصابه مولاه عبد الله بن عمر في غزاته وهو من كبار التابعين سمع مولاه وابا سعيد الخدري وروى عنه الزهري وايوب السختياني ومالك بن انس رضي الله عنهم وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به ومعظم حديث ابن عمر عليه دار وقال مالك كنت اذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا ابالي ان لا اسمعه من احد غيره واهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى في كتاب المهذب في باب الوليمة والنثر عن نافع قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر بن الخطاب فسمع زمارة راع فوضع اصبعيه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه عن اذنيه ثم رجع الى الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الاثر اشكال تسأل عنه الفقهاء وهو ان ابن عمر كيف سد اذنيه عن استماع صوت الزمارة ولم يأمر مولاه نافعا بفعل ذلك بل مكنه منه وكان يسأله كل وقت هل انقطع الصوت ام لا وقد اجابوا عن الاشكال بان نافعا حينئذ كان صبيا فلم يكن مكلفا حتى يمنعه عن الاستماع ويرد على هذا الجواب سؤال آخر وهو ان الصبي اذا اخبار الصبي غير مقبول فكيف ركن ابن عمر الى اخباره في انقطاع الصوت وهذا الاثر يعضد حجة من قال ان رواية الصبي مقبولة وفي ذلك خلاف مشهور وليس هذا موضع الكلام عليه واخبار نافع كثيرة وتوفي سنة سبع عشرة

وقيل سنة عشرين ومائة رضي الله عنه

ابو رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بن شعوب الشجعي المقرى المدني احد القراء السبعة كان امام اهل المدينة والذي صاروا الى قراءته ورجعوا الى اختياره وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم وكان محتسبا فيه دعابة وكان اسود شديد السواد قال ابن ابي اويس قال لي مالك رضي الله عنه قرأت على نافع وقال الاصمعي قال لي نافع اصلي من اصبهان هكذا قاله الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان وكان قرأ على ابي ميمونة مولى ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له راويان ورش وقالون وقد سبق ذكرهما في حرف العين وتوفي نافع المذكور سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك بالمدينة والاول اصح وقيل ان كنيته ابو الحسن وقيل ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نعيم والله اعلم بالصواب وجعونة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الواو والنون وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل الرجل القصير ثم سمي به الرجل وان لم يكن قصيرا وجعل عليه علما وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل حليف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقيل حليف بني هاشم وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهو في الاصل اسم المنية والشجعي بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى بني شجع وهم من بني عامر بن ليث ولم يتعرض ابن السمعاني الى ذكر هذه النسبة

نافع [illegible] عبد [illegible]

ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الخوارزمي كانت له معرفة تامة بالنحو واللغة والشعر وانواع الادب قرأ ببلده على ابيه وعلى ابي المؤيد الموفق بن احمد بن محمد المكي خطيب خوارزم وغيرهما وسمع الحديث من ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي سعيد التاجر وغيره وكان تام المعرفة بفنه رأسا في الاعتزال داعيا اليه ينتحل مذهب الامام ابي حنيفة في الفروع فصيحا وكان في الفقه فاضلا وله عدة تصانيف نافعة منها شرح المقامات للحريري وهو على وجازته مفيد محصل للمقصود وله كتاب المغرب تكلم فيه على الالفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب وهو للحنفية بمثابة كتاب الازهري للشافعية وما قصر فيه فانه اتى جامعا للمقاصد وله غير ذلك وانتفع الناس به وبكتبه ودخل بغداد حاجا سنة احدى وستمائة وكان معتزلي الاعتقاد وجرى له هناك مباحث مع جماعة من الفقهاء واخذ اهل الادب عنه وكان سائر الذكر مشهورا بالسمعة بعيد الصيت وله شعر فمن ذلك وفيه صناعة قوله

وزند ندى فواضله ورى ... ورند ربى فضائله نضير
ودر جلاله ابدا ثمين ... ودر نواله ابدا غزير

وله

واني لاستحيي من المجد ان ارى ... حليف غوان او اليف اغاني

وله

تعامى زماني عن حقوقي وانه ... قبيح على الزرقاء تبدي تعاميا
فان تنكروا فضلي فان رغاءه ... كفى لذوي الاسماع منكم مناديا

وله اشعار كثيرة يستعمل فيها التجانس وكانت ولادته في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بخوارزم وهو كما يقال خليفة الزمخشري فانه توفي في تلك السنة بتلك البلدة كما سبق في ترجمته وتوفي المطرزي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة عشر وستمائة بخوارزم ايضا رحمه الله تعالى ورثى باكثر من ثلثمائة قصيدة الى من يطرز الثياب ويرقمها ولا اعلم هل كان يتعاطى ذلك بنفسه ام كان في آبائه من يتعاطى ذلك فنسب له والله اعلم

ابو منصور نزار الملقب العزيز بالله ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد المغرب قد تقدم ذكر والده واجداده وولده واحفاده ولي العهد بمصر يوم الخميس رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل بالامر يوم وفاة ابيه وكان يوم الجمعة حادي عشر الشهر المذكور وفيه الخلاف المذكور في ترجمة ابيه وسلم عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند القدرة وقصته مع افتكين التركي غلام معز الدولة مشهورة وعفا عنه لما ظفر به وكان قد عزم في محاربته مالا جزيلا ولم يؤاخذه بما صدر منه وقد سبق في ترجمة عضد الدولة ابن بويه المقدم ذكره في حرف الفاء طرف من خبره فلا حاجة الى اعادته وهي قضية تدل على حلمه وحسن عفوه وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحي انه الذي اختط اساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح وحفره وبدئ ابتداؤه في سنة ثمانين وثلثمائة في شهر رمضان ثم قال المسبحي ايضا وفي ايامه بني قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر الذهب وجامع القرافة والقصور بعين شمس وكان اسمر اصهب الشعر اعين اشهل العين عريض المنكبين حسن الخلق قريبا من الناس لا يؤثر سفك الدماء ويصيد بالخيل والجوارح من الطير محبا للصيد مغرى به وبصيد السباع ويعرف الجوهر والبز وكان اديبا فاضلا ذكره ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر واورد له شعرا قاله في بعض الاعياد وقد وافق موت

بعض

بعض اولاده وعقد عليه المأتم وهو

نحن بنو المصطفى ذوو محن ... يجرعها في الحياة كاظمنا ... عجيبة في الانام محنتنا

اولنا مبتلى وخاتمنا ... يفرح هذا الورى بعيدهم ... طرا واعيادنا مآتمنا

ثم قال بعد فصل طويل وسمعت الشيخ ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب اليه نزار صاحب مصر كتابا يسبه فيه ويهجوه فكتب اليه اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك والسلام فاشتد على نزار وافحمه عن الجواب وذكر ابو الحسن الروحي في كتاب تحفة الظرفا في تاريخ الخلفاء ان هذه الواقعة للحاكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله وهو المرواني صاحب الاندلس وبين العزيز المذكور وان المستنصر كتب الى العزيز يسبه ويهجوه فكتب اليه العزيز هذه الكلمات والله اعلم بالصواب وقد تقدم في ترجمة جده المهدي عبيد الله طرف من اخبار نسبهم والطعن فيه واكثر اهل العلم بالنسب لا يصححونه وقد تقدم في ترجمة الشريف ابي محمد عبد الله بن طباطبا ما دار بينه وبين المعز والد هذا العزيز في امر النسب وما اجاب به المعز وصار هذا كالمستفيض بين الناس وفي مبادي ولاية العزيز المذكور صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع ... ان كنت فيما تدعي صادقا

فاذكر ابا بعد الاب الرابع ... وان ترد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطائع

اولا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع

فان انساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وانما قال فانسب لنا نفسك كالطائع لان هذه القصيدة جرت في خلافة الطائع لله خليفة بغداد وصعد العزيز يوما آخر المنبر فرأى فيه ورقة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقة

ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقة

وانما كتب هذا لانهم كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة وقد تقدم لابي الرقعمق احمد بن محمد الانطاكي المقدم ذكره قصيدة رائية يمدح بها العزيز المذكور واجود مدائحه فيه و زادت مملكته على مملكة ابيه وفتحت له حمص وحماه وشيزر وحلب وخطب له المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل بالموصل واعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وضرب اسمه على السكة والبنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه وعظم شانه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام فابتدأت به العلة في العشر الاخير من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب يوم الاحد لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفتوح برجوان المقدم ذكره وكان صاحب خزانته بالقصر فاقام عنده واصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك وصبيحة نهار الثلاثا وكان مرضه من حصاة وقولنج فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن بن عمار الكتامي الملقب امين الدولة وهو اول من تلقب من المغاربة وكان شيخ كتامة و سيدها وخاطبهما بما خاطبهما به في امر ولده الملقب الحاكم المقدم ذكره ثم استدعى ولده المذكور وخاطبه ايضا

بذلك ولم يزل العزيز فى الحمام والامر يشتد به الى بين الصلاتين فى ذلك اليوم وهو نهار الثلثا الثامن و
العشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة فتوفى فى مسلخ الحمام هكذا قال المسبحى وقال صاحب
تاريخ القيروان ان الطبيب وصف له دواء يشرب فى حوض الحمام وغلط فيه فشربه فمات من ساعته ولم
يتكتم موته ساعة واحدة وترتب موضعه ولده الحاكم ابو على المنصور المقدم ذكره وبلغ الخبر اهل القاهرة
فخرج الناس غداة الاربعاء لتلقى الحاكم فدخل البلد وبين يديه البنود والرايات وعلى راسه المظلة
يحملها ريدان الصقلبى المذكور فى ترجمة برجوان فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس ووالده
العزيز بين يديه فى عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولى غسله القاضى
محمد بن النعمان ودفن عند ابيه المعز فى حجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الآخرة واصبح الناس
يوم الخميس سلخ الشهر والاحوال مستقيمة وقد نودى فى البلدان لا مؤنة ولا كلفة وقد امنكم الله تعالى على
اموالكم وارواحكم فمن عارضكم او نازعكم فقد حل ماله ودمه وكانت ولادة العزيز المذكور يوم الخميس
رابع عشر المحرم سنة اربع واربعين وثلثمائة بالمهدية من ارض افريقية وقال المختار المسبحى صاحب
التاريخ المشهور قال لى الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز يا مختار استدعانى والدى قبل موته وهو
عارى الجسم وعليه الخرق والضماد فاستدنانى وقبلنى وضمنى اليه وقال واغمى عليك يا حبيب قلبى
ودمعت عيناه ثم قال امض يا سيدى والعب فانا فى عافية قال فمضيت والتهيت بما يلتهى به
الصبيان من اللعب الى ان نقل الله سبحانه وتعالى العزيز اليه قال فبادر الى برجوان وانا فى اعلى جميزة
كانت فى الدار فقال انزل ويحك الله الله فينا وفيك قال فنزلت فوضع العمامة بالجوهر على راسى وقبل لى
الارض وقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله تعالى وبركاته قال واخرجنى حينئذ الى الناس
على تلك الهيئة فقبل جميعهم لى الارض وسلموا على بالخلافة واخباره كثيرة والاختصار اولى

ابو القاسم

نصر بن احمد بن نصر بن مأمون البصرى المعروف بالخبزارزى
الشاعر المشهور كان اميا لا يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الارز بمربد البصرة فى دكان
وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون
من حاله وامره وكان ابو الحسين محمد بن محمد المعروف بابن لنكك البصرى الشاعر المشهور مع علو قدره
عندهم ينتاب دكانه ليسمع شعره واعتنى به وجمع له ديوانا وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام
بها دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال قرأ عليه ديوانه وروى عنه مقطعات من شعره المعافى
ابن زكريا الحريرى واحمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشرى وعدة جماعة رووا عنه وذكره الثعالبى فى
كتاب اليتيمة واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

خليلى هل ابصرتما او سمعتما ... باكرم من مولى تمشى الى عبد
اتى زائرا من غير وعد وقال لى ... اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بينى وبينه ... يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقبيل نرجس ناظر ... وطورا على تعضيض تفاحة الخد

واورد له ايضا

الم يكفنى ما نالنى من هواكم ... الى ان طفقتم بين لاه وضاحك
شماتتكم بى فوق ما قد اصابنى ... وما بى دخول النار فى طرمالك

وله ايضا

كم اناس وفوا لنا حين غابوا

واناس جفوا وهم حصنا د | عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا | ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم | يتجنوا لم يحسن الا عتذار | ومن شعره ايضا
وكان الصديق يزور الصديق | لشرب المدام وعزف القيان | فصار الصديق يزور الصديق
لبث الهموم وشكوى الزمان

وقال احمد بن منصور بن محمد بن حاتم النوشري انشدنا ابو القاسم نصر بن احمد الخبزارزي لنفسه

بات الحبيب منادمي | والسكر يصبغ وجنتيه | ثم اغتدى وقد ابتدا
صبغ الخمار بمقلتيه | وهبت لم يحنني الكرى | ونعوضت نظرا اليه
شكرا لاحسان الزمان | كما باعدني عليه | ومن شعره ايضا
كم اناسي لديك قالا وقيلا | وعدات تترى ومطلا طويلا | جمة تنقضي وشهر يولي
واماني بكرة واصيلا | ان يفتني منك الجميل من الفضل نقاطبت عنك صبرا جميلا
والهوى ليس يزيد حالا فحالا | وكذا يبلي قليلا قليلا | وبك لا ما منن صروف الليالي
انها تترك العزيز ذليلا | فكاني بحسن وجهك قد صار | حث بالتحية الرحيل الرحيلا
فبدلك حين بدلك بالنو | رظلاما وساء ذاك بديلا | فكان لم تكن قضيبا رطيبا
وكان لم تكن كثيبا مهيلا | عندها يشمت الذي لم يطلم | ويكون الذي وصلت خليلا
ولد ايضا | رايت الهلال ووجه الحبيب | فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما | هلال الدجى من هلال البشر | ولولا التورد في الوجنتين
وماراعني من سواد الشعر | لكنت اظن الهلال الحبيب | وكنت اظن الحبيب القمر

وذا لك يغيب وذا حاضر
وما من يغيب كما من حضر
صح

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ما شاء لم حكى ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني البصري قال خرجت مع عمي ابي عبد الله الاكفاني الشاعر وابي الحسين بن لنكك وابي عبد الله المفجع وابي الحسن السماك في بطالة عيد وانا يومئذ صبي اصحبهم فمشوا حتى انتهوا الى نصر بن احمد الخبزارزي وهو جالس يخبز على طابقه فجلست الجماعة عنده يهنئونه بالعيد ويتعرفون خبره وهو يوقد السعف تحت الطابق فزاد في الوقود فدخنهم فنهضت الجماعة عند تزايد الدخان فقال نصر بن احمد لابي الحسين بن لنكك متى اراك يا ابا الحسين فقال له ابو الحسين اذا اتسخت ثيابي وكانت ثيابه يومئذ جددا على نقي ما يكون من الثياب للتجمل بها في العيد فمشينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا الى دار ابي احمد بن المثنى فجلس ابو الحسين بن لنكك وقال يا اصحابنا ان نصرا لا يخلي هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب ان نبداه قبل ان يبدانا واستدعى دواة وكتب

لنصر في فؤادي فرط حب | انيف به على كل الصحاب | اتيناه فبخرنا بخورا
من السعف المدخن للثياب | فقمت مبادرا وظننت نصرا | اراد بذاك طردي او ذهابي
فقال متى اراك ابا حسين | فقلت له اذا اتسخت ثيابي

وانفذ الابيات الى نصر فاملى جوابها فقرأناه فاذا هو قد اجاب

منحت ابا الحسين صميم ودي | فداعبني بالفاظ عذاب | اتى وثيابه كقتير شيب

فعدن له كريهان الشباب … ظننت جلوسه عندي لعرس … فجدت له بتسبيك الشباب

فقلت من اراك ابا حسين … فجاوبني اذا التخت ثيابي

فان كان الفرزدق فيه خير … فلم يكني الوصي ابا تراب

وحكى الخالديان الشاعران المشهوران في كتاب الهدايا والتحف ان الخبزارزي اهدى الى ابن يزداد والي البصرة فصا وكتب معه

اهديت ما لو ان اضعافه … مطرح عندك ما بانا … كمثل بلقيس التي لم يبن

اهداؤها عند سليمانا … هذا امتحان لك ان ترضه … بان لنا انك ترضانا

والشيء بالشيء يذكر وجدت في هذا الكتاب نادرة ظريفة فاحببت ذكرها وهي انه كان باصبهان رجل حسن النعمة واسع النفس كامل المروة يقال له سماك بن النعمان وكان يهوى مغنية من اهل اصبهان لها قدر ومعنى تعرف بام عمرو فلا فراط حبه اياها وصبابته بها وحبها مدة من ضياعه وكتب عليه بذلك كتبا وحمل الكتب اليها على بغل فشاع الخبر بذلك وتحدث الناس به واستعظموه وكان باصبهان رجل متخلف بين الركاكة يهوى مغنية اخرى فلما اتصل به ذلك ظن بجهله وقلة عقله ان مما كان اهدى الى ام عمرو جلودا ايضا لا كتابة فيها وان هذا من الهدايا التي تستحسن ويجل موقعها عند من تهدى اليه فابتاع جلودا كثيرة وحملها على بغلين لتكون هديته ضعف هدية سماك وانفذها الى التي يحب فلما وصلت الجلود اليها ووقفت على الخبر فيها تغيظت عليه وكتبت اليه رقعة تشتمه وحلفت انها لا تكلمه ابدا وسألت بعض الشعراء ان يعمل ابياتا في هذا المعنى لتودعها الرقعة ففعل وكانت الابيات

لا عاد طوعك من عصاكا … وحرمت من وصلي مناكا … فلقد فضحت العاشقين بقبح ما فعلت يداكا

ارايت من يهدي الجلو … د الى عشيقته سواكا … واظن انك رمت ان … تحكي بفعلك ذا سماكا

ذاك الذي اهدى الضيا … ع لام عمرو والصكاكا … فبعثت منتنة كانك قد مسخت بهن فاكا

من لي بهجرك باد قبح … ولست اهوى ان اراكا … لكن لعلي ان اقطع … ما بعثت على قفاكا

ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان الباذي الشاعر خرج من بعض مدن اذربيجان يريد اخرى وتحته مهر رائع وكانت السنة جدبة فضمه الطريق غلاما حدثا على حمار له قال فحادثته فرايته اديبا راوية للشعر خفيف الروح حاضر الجواب جيد الحجة فسرنا بقية يومنا فامسينا الى خان على ظهر الطريق فطلبت من صاحبه شيئا ناكله فامتنع ان يكون عنده شيء فرفقت به الى ان جاء في برغيفين فاخذت واحدا ودفعت الى ذلك الغلام الآخر وكان غمي على المهر ان يبيت بغير علف اعظم من غمي على نفسي فسألت صاحب الخان عن الشعير فقال ما اقدر منه على حبة واحدة فقلت فاطلب لي وجعلت له جعيلة على ذلك فمضى وجاءني بعد طويل وقال قد وجدت مكوكين عند رجل حلف بالطلاق انه لا ينقصهما عن مائة درهم فقلت ما بعد يمين الطلاق كلام فدفعت اليه خمسين درهما فجاء في بمكوك فعلقته على دابتي وجلست احادث الفتى وحماره واقف بغير علف فاطرق مليا ثم قال تسمع ايدك الله ابياتا حضرت الساعة فقلت هاتها فانشد

يا سيدي شعري نفاية شعركا … فكذاك نطقي ما يقوم بشكركا … وقد انبسطت اليك في انشادها

هو في الحقيقة قطرة من بحركا … آنستني وسررتني وبررتني … وجعلت امري من مقدم امركا

وارى اذكر حاجة ان تقضيها   الى عبد مدحك ما حييت وشكركا

انا فى ضيافتك العشية ها هنا   فاجعل حمارى فى ضيافة مهركا

ضحكت واعتذرت اليه من اغفالى امر حماره وابعث المملوك الآخر بخمسين درهما ودفعته اليه وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود واخبار نصر المذكور ونوادره كثيرة وتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر فى تاريخه ان احمد بن منصور النوشرى المذكور سمع منه سنة خمس و عشرين وثلثمائة والخبزارزى بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاى وبعدها همزة ثم راء ثم زاى وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاى وتخفيفها فى الارز يختلف باختلاف اللغات فى هذه الكلمة وفيها ست لغات الواحدة بضم الهمزة والراء وتشديد الزاى والاخرى بفتح الهمزة والباقى مثل الاولى و الثالثة ارز بضم الهمزة وسكون الراء وتخفيف الزاى والرابعة مثل الثالثة لكن الراء مضمومة والخامسة رز بضم الراء وتشديد الزاى والسادسة رنز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاى وانما نسب نصر المذكور هذه النسبة لانه كان يتعاطى هذه الحرفة كما تقدم ذكره فى اول هذه الترجمة وابن لنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين وهو لفظ اعجمى معناه بالعربى اعيرج تصغير اعرج لان كلمة لنك معناها اعرج وعادة العجم اذا صغروا اسما ألحقوا فى آخره كافا ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبعدها دال مهملة وهو اسم موضع بالبصرة مشهور وهو فى الاصل اسم لكل مكان تحبس فيه الابل و غيرها ثم صار علما على الموضع المذكور

ابو المرهف نصر بن منصور بن الحسن بن جوش بن حميد بن اثال بن ورد بن عطاف بن بشر بن جندل بن عبيد الراعى بن الحصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث ابن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان النميرى الضرير الشاعر المشهور قدم بغداد فى صباه وسكنها الى حين وفاته وحفظ القرآن المجيد وتفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وسمع الحديث من القاضى ابى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى وابى البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وابى الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وقرا الادب على ابى منصور بن الجواليقى وقال الشعر ومدح الخلفاء والوزراء والاكابر وحدث وكان زاهدا ورعا حسن المقاصد فى الشعر له ديوان شعر وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وذكر شيئا من شعره واورد نسبه على هذه الصورة وقال هو الذى املاه على وعبيد الراعى المذكور فى عمود نسبه هو الشاعر المشهور صاحب الديوان الشعر و كان بينه وبين جرير مهاجاة وكان ابو المرهف المذكور قد كف بصره بالجدرى وعمره اربع عشرة سنة وذكر له العماد فى الخريدة هذا المقطوع من شعره وهو

نوى بالف الشمل الصديع   وآمن من زمانى ما يروع   وتأنس بعد وحشتنا بنجد

منازلنا القديمة والربوع   ذكرت بها بمرا لعلمين عصرا   مضى والشمل ملتئم جميع

فلم املك لدمعى رد غرب   وعند الشوق تعصيك الدموع   ينازعنى الى خنساء قلبى

ودون لقائها بلد شسوع   واخوف ما اخاف على فؤادى   اذا ما انجد البرق اللموع

لقد حمّلت من طول التنائى   عن الاحباب مالا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة وكان ببغداد كثير الانقطاع الى الوزير عون الدين بن هبيرة الآتى ذكره انشاء الله
تعالى وله فيه مدائح وكانت ولادته يوم الثلاثا بعد العصر ثالث عشر جمادى الآخرة سنة احدى وخمسمائة
بالرقة وتوفى يوم الثلاثا الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد و
دفن بباب حرب رحمه الله تعالى والنميرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء هذه النسبة الى نمير بن عامر المذكور فى عمود النسب فى اول الترجمة والباقى معروف

ابو الفتوح

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن على بن عبد القوى بن قلاقس
اللخمى الازهرى الاسكندرى الملقب القاضى الاعز الشاعر المشهور   وكان شاعرا
مجيدا وفاضلا نبيلا صحب الشيخ الحافظ ابا طاهر احمد بن محمد السلفى المقدم ذكره وانتفع بصحبته وله فيه
غرر المدائح وقد تضمنها ديوانه وكان الحافظ المذكور كثيرا ما يثنى عليه ويتقاضاه بمديحه وقصد
القاضى الفاضل عبد الرحيم المقدم ذكره بقصيدة موسومة احسن فيها كل الاحسان واولها

ما ضرّ ذا الريم ان لا يريم   لو كان يرثى لسليم سليم   وما على من وصله جنة
الا ارى من صدّه فى جحيم   اغيد ما همت به روضة   اعلّ جسمى لاكون النسيم
وحيم خدّ نام عن ساهر   ما اجدر النوم باهل الرقيم   وكيف لا يصرم ظبى وقد
سمعت فى التشبيه ظبى الصريم   وعاذل دام ودام الدجى   بهيمة نادمتها فى بهيم
يغيظنى وهو على رسله   والمرء فى غيظ سواه حليم   قلت له لما عدا طوره
والقلب منى فى العذاب الاليم   اعذر فؤادى انه شاعر   من حبه فى كل واد يهيم
يا ربّ خمر فمه كاسها   لم اقنع من شربها بالشميم   اتبعت رشفا قبلا عندها
وقلت هذا زمزم والحطيم   فافتر اما عن اقاح الربا   يضحك او درّا لعقود النظيم
او كان قد قيل مستحسنا   ما قيل للفاضل عبد الرحيم

وكان كثير الحركات والاسفار وفى ذلك يقول

الناس كثر ولكن لا يقدّر لى   الا مرافقة الملاح والحادى

وفى آخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج ياسر بن ابى الندى بلال بن جرير
المحمدى وزير محمد وابى السعود ولدى عمران بن محمد الداعى سبا بن ابى السعود بن زريع بن العباس اليامى
صاحب بلاد اليمن فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد اثرى من جهته فركب البحر فانكسر المركب به
وغرق جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب من دهلك وذلك يوم الجمعة خامس ذى القعدة
سنة ثلاث وستين وخمسمائة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده قصيدته التى اولها

صدرنا وقد نادى السماح بنا ردوا   فعدنا الى مغناك والعود احمد

وهذه القصيدة من القصائد المختارة ولو لم يكن فيها سوى هذا البيت لكفاه ثم انشده بعد ذلك
قصيدة يصف غرقه واولها

سافر اذا حاولت قدرا   سار الهلال فصار بدرا   والماء يكسب ما جرى

طيبا

طيبا وتخبث ما استقرا　　وبقلة الدرر النفيسة بدلت بالبحر نحرا

يا راويا عن ياسر　　خبرا ولم يعرفه خبرا　　اقرأ بغرة وجهه

صحف المنى ان كنت تقرا　　والثم بنان يمينه　　وقل السلام عليك بحرا

وغلطت في تشبيهه　　بالبحر فاللهم غفرا　　اوليس نلت بذا غنى

جما ونلت بذاك فقرا　　وعهدت هذا لم يزل　　مدا وذاك يعود جزرا

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان ومعنى البيت الثاني منها ماخوذ من قول بديع الزمان صاحب المقامات المقدم ذكره في حرف الهمزة في اول رسالة قد ذكرتها في ترجمته وهي الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه والبيت الثالث من هذه القصيدة ايضا ماخوذ من قول صردر الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهو

قلقل ركابك في الفلا　　ودع الغواني للخدود　　فمحالفوا اوطانهم

امثال سكان القبور　　لولا التنقل ما ارتقت　　درر البحور الى النحور

وله في جارية سوداء وهو معنى غريب

رب سوداء وهي بيضاء معنى　　نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون يحسبه النا　　س سوادا وانما هو نور

ومحاسن ابن قلاقس نادرة وكانت ولادته بثغر الاسكندرية يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وتوفي ثالث شوال سنة سبع وستين وخمسمائة بعيذاب رحمه الله تعالى ودخل صقلية في شعبان سنة ثلاث وستين وكان وصوله الى اليمن سنة خمس وستين وكان بصقلية بعض القواد يقال له القائد ابو القاسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في اوصاف ابي القاسم واجاد فيه ولما فارق صقلية راجعا الى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردته الريح الى صقلية فكتب الى ابي القاسم المذكور قوله

منع الشتاء من الوصو　　ل مع الرسول الى دياري　　فاعادني وعلى اختيا

ري جاء من غير اختياري　　ولربما وقع الحما　　ر وكان من غرض المكاري

وقلاقس بقافين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام الف وفي آخره سين مهملة وهو جمع قلقاس وهو معروف واللخمي تقدم الكلام عليه وكذلك الازهري وعيذاب بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الالف باء موحدة هي بليدة على شاطئ بحر جدة يعدى منها الركب المصري المتوجه الى الحجاز على طريق قوص في ليلة واحدة في اغلب الاوقات فيصل الى جدة ومنها الى مكة حرسها الله تعالى مسافة يوم وبجدة قبر ام البشر حواء رضي الله عنها على ما يقال وقبرها هناك ظاهر يزار وياسر المذكور قتله شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره عند دخوله اليمن

ابو الفتح نصر الله بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب ضياء الدين كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وانتقل مع والده الى الموصل وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من

الاحاديث النبوية وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الاشعار حتى قال في اول كتابه الذي
سماه الوشي المرقوم ما مثاله وكنت حفظت من الاشعار القديمة والحديثة ما لا احصيه كثرة ثم اقتصرت
بعد ذلك على شعر الطائيين حبيب بن اوس يعني ابا تمام وابي عبادة البحتري وشعر ابي الطيب المتنبي
فحفظت هذه الدواوين الثلاثة وكنت اكررها عليها بالدرس مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني
وصار الادمان لي خلقا وطبعا وانما ذكرت هذا الفصل في معرض ان المنشئ ينبغي ان يجعل دأبه في الترسل
حل المنظوم ويعتمد عليه في هذه الصناعة ولما كملت لضياء الدين المذكور الادوات قصد جناب الملك
الناصر صلاح الدين تغمده الله برحمته في شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وخمسمائة فوصله القاضي
الفاضل بخدمة صلاح الدين في جمادى الآخرة من السنة واقام عنده الى شوال من السنة ثم طلبه ولده
الملك الافضل نور الدين من والده فخيره صلاح الدين بين الاقامة في خدمته والانتقال الى ولده
ويبقى المعلوم الذي قرره له باقيا عليه فاختار ولده فمضى اليه وكان يومئذ شابا فاستوزره ولده
الملك الافضل نور الدين علي المقدم ذكره رحمه الله تعالى وحسنت حاله عنده ولما توفي السلطان صلاح
الدين واستقل ولده الملك الافضل بمملكة دمشق استقل ضياء الدين المذكور بالوزارة ووردت امور
الناس اليه وصار الاعتماد في جميع الاحوال عليه ولما اخذت دمشق من الملك الافضل وانتقل الى
صرخد حسبما شرحناه في ترجمته وكانت ضياء الدين قد اساء العشرة مع اهلها فهموا بقتله فاخرجه
الحاجب محاسن بن عجم مستخفيا في صندوق مقفل عليه ثم صار اليه وصحبه الى مصر لما استدعي لنيابة ابن
اخيه الملك المنصور وقد تقدم ذكر ذلك كله في ترجمة الملك الافضل فاغنى عن الاعادة ولما قصد الملك
العادل الديار المصرية واخذها من ابن اخيه كما ذكرناه هناك وتعوض الملك الافضل البلاد الشرقية و
خرج من مصر لم يخرج ضياء الدين في خدمته لانه خاف على نفسه من جماعة كانوا يقصدونه فخرج منها
مستترا وله في كيفية خروجه مستخفيا رسالة طويلة شرح فيها حاله وهي موجودة في ديوان رسائله وغاب
عن مخدومه الملك الافضل مدة ولما استقر الافضل في سميساط عاد الى خدمته واقام عنده مدة ثم
فارقه في ذي القعدة من سنة سبع وستمائة واتصل بخدمة اخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب
المقدم ذكره فلم يطل مقامه عنده ولا انتظم امره وخرج مغاضبا وعاد الى الموصل فلم يستقم حاله فورد
اربل فلم يستقم حاله فسافر الى سنجار ثم عاد الى الموصل واتخذها دار اقامته واستقر وكتب الانشاء لصاحبها
ناصر الدين محمود بن الملك القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين ارسلان شاه المقدم ذكره في حرف
الهمزة واتابكه يومئذ الامير بدر الدين ابو الفضائل لؤلؤ النوري وذلك في سنة ثماني عشرة وستمائة و
لقد ترددت الى الموصل من اربل اكثر من عشر مرات وهو مقيم بها وكنت اود الاجتماع به لآخذ عنه
شيئا لما كان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى من المودة الاكيدة فلم يتفق ذلك ثم فارقت بلاد المشرق
وانتقلت الى الشام واقمت به مقدار عشر سنين ثم انتقلت الى الديار المصرية وهو في قيد الحياة ثم بلغني
بعد ذلك خبر وفاته وانا بالقاهرة وسياتي تاريخه في اواخر الترجمة ان شاء الله تعالى ولضياء الدين
من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه المثل السائر في ادب الكاتب
والشاعر وهو في مجلدين جمع فيه فاوعى ولم يترك شيئا يتعلق بفن الكتابة الا ذكره ولما فرغ من تصنيفه

كثير الناس عند توصل الى بغداد منه نسخة فانتدب له الفقيه الاديب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن
هبة الله بن محمد بن حسين بن ابى الحديد المداينى وتصدى لمؤاخذته والرد عليه وعنته وجمع هذه المؤاخذات
فى كتاب سماه الفلك الدائر على المثل السائر فلما اكمله وقف عليه اخوه موفق الدين ابو المعالى احمد وبدن
القسم ايضا فكتب الى اخيه المذكور قوله

المثل الدائر يا سيدى صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا فلك دائر تصير فيه المثل السائرا

وكانت ولادة عز الدين المذكور بالمداين يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفى
فى بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وتوفى اخوه موفق الدين المذكور ببغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة
بعد ان اخذ هنا التتر بقليل وكانا فقيهين اديبين فاضلين لهما اشعار مليحة ومولد الموفق المذكور فى جمادى
الآخرة وقيل فى شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة بالمداين وله كتاب الوشى المرقوم فى حل المنظوم وهو
مع وجازته فى غاية الحسن والافادة وله كتاب المعانى المخترعة فى صناعة الانشاء وهو ايضا نهاية فى بابه وله
مجموع اختار فيه شعر ابى تمام والبحترى وديك الجن والمتنبى وهو فى مجلد واحد كبير وحفظه مفيد وقال ابو البركات
ابن المستوفى فى تاريخ اربل نقلت من خطه فى آخر هذا الكتاب المختار ما مثاله

تمنع به علما نفيسا فانه اختيار بصير بالامور حكيم
اطاعته انواع البلاغة فاهتدى الى الشعر من نهج اليه قويم

وله ايضا ديوان ترسل فى عدة مجلدات والمختار منه فى مجلد واحد ومن جملة رسائله ما كتبه الى مخدومه وقد
سافر فى زمن الشتاء والبرد الشديد وينهى انه سار عن الخدمة وقد ضرب الدجن فيه مضاربه واسبل عليه
ذوائبه وجعل كل قرارة حفيرا وكل ربوة غديرا وخط كل ارض خطا وغادر كل جانب شطا كانه يوازى يد
مولانا فى شيمة كرمها والشات صوب ديمها والمملوك يستغفر الله من هذا التمثيل العادى عن فائدة التحصيل
وفرق بين ما يملأ الوادى بمائه ومن يملأ النادى بنعمائه وليس ما ينبت زهرا يذهبه المصيف او ثمرا يأكله
الخريف كمن ينبت ثروة تفوت الاعطاف ويأكل المرتبع والمصطاف ثم استمر على مسير قاسى الارض ووحلها
والسماء ووبلها ولقد جاد حتى اكثر وواصل حتى اضجر واسرف حتى امتل بره بالعقوق وما خاف المملوك لمع
البوارق كما خاف لمع البروق ولم يزل من موانع نظره فى حرب ومن شدة برده فى كرب والسلام ولما سمع
صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاربلى المتقدم ذكره هذا المعنى وهو قوله ومن
شدة برده فى كرب عجبه ونظم ابياتا ومن جملتها بيت اودعه هذا المعنى وهو

ويلاه من برد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق

ومن وقف على هذا البيت ربما يتشوقون الى الوقوف على بقية الابيات وهى قليلة فلا بأس بذكرها وهى

يا بين لوى الجزع ووادى العقيق من لا الى السلوان عنه طريق
جان جنى النحلة من ريقه حلو اللمى والثنايا رشيق
لو لم تكن وجنته جنة ما انبتت ذاك العذار الانيق
ويلاه من برد رضاب له اشكو الى العذال منه الحريق
واعجبا يفعل بى فى الهوى ما تفعل الاعداء وهو الصديق
روحى فدى الظبى الذى قده يفعل فعل السمهرى الذليق

وقد سبق فى ترجمة الفقيه القطرسى فى حرف الهمزة بيت من جملة ابياته الكافية يتضمن هذا المعنى وهو قوله

احرقت يا ثغر الحبيب حشاي لما ذقت بردك

واصل هذا المعنى لابن التعاويذي المقدم ذكره في بيت من جملة قصيدته النونية المشهورة وهو

يذكي الجوى بارد من ثغره شبم ... ويوقظ الوجد طرف منه وسنان

ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه الى الديوان العزيز من جملة رسالة وهي ودولة هي الضاحكة وان كان نسبها الى العباس فهي خير دولة اخرجت للزمن كما ان رعاياها خير امة اخرجت للناس ولم يحل شعارها من لون الشباب الا انفا ولا باتها لا انصرم وانما لا تزال محررة من ابكار السعادة بالحب الذي لا يبلى والوصل الذي لا يصرم وهذا معنى اخترعه الخادم للدولة وشعارها وهو مما لم تخطه الاقلام في صحفها ولا اجالته الخواطر في افكارها اقول لعمري ما انصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المعنى وقد سبقه اليه ابن التعاويذي ايضا في قصيدته السينية التي مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد اول يوم جلس في دست الخلافة وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة واول القصيدة

طاف يسعى بها على الجلاس ... كقضيب الاراكة المياس

ومنها عند المخلص وهو المقصود بالذكر هنا

حال بيني وبين لهوي واطرا ... بي نهار المشيب من لي وهيها ـــت بليل الشبيبة الدماس

صبغ دهرا حال صبغة راسي ... ورأى الغانيات شيبي فاعرضـــن وقلن السواد خير لباس

كيف لا يفضل السواد وقد ... اضحى شعارا على بني العباس

ولا شك ان ضياء الدين زاد على هذا المعنى لكن ابن التعاويذي هو الذي فتح الباب واوضح السبيل فسهل على ضياء الدين سلوكه وله من جملة رسالة في ذكر العصا التي يتوكأ عليها الشيخ الكبير وهو معنى غريب وهذا المبدأ منصفي خبر ولقوس ظهري وتر وان كان القاؤها اقامة فان حملها دليل على السفر وله في وصف المسلوبين من جملة كتاب يتضمن البشرى بهزيمة الكفار وهو

فسلبوا وجادت عليهم الدماء عن اللباس فهم في صورة عار وزيهم زي كاس وما اسرع ما خيط لهم لباسها الاحمر غير انه لم يجيب عليهم ولم يزر وما لبسوه حتى لبس الاسلام شعار النصر الباقي على الدهر وهو شعار نسجته اسنان الخارق لا الصنع الحاذق ولم يغب عن لابسه الا ريثما غابت البيض في الطلى والهام والتقت الطعن بين الف الخط واللام واول هذا الفصل مأخوذ من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ... محمرة فكأنهم لم يسلبوا

وله رسالة يصف فيها الديار المصرية وهي طويلة ومن جملتها فصل في صفة نيلها وقت زيادته وهو معنى بديع غريب لم اقف لغيره على اسلوبه وهو قوله وعذب رضابه فضاهى جنى النحل واحمر صفيحه فعلمت انه قد قتل المحل وهذا المعنى نهاية في الحسن ثم اني وجدت هذا المعنى لبعض العرب وقد اخذ ضياء الدين منه وهو قوله

لله قلب ما يزال يروعه ... برق الغمامة منجدا او مغورا

ما احمر في الليل البهيم صفيحه ... متبجرا الا وقد قتل الكرى

ولقد احسن في اخذه وتلطف في نقله الى هذا المعنى ومثله قول عبد الله بن المعتز المقدم ذكره في غلام اسود

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل مسها الوصب

حمرتها من دماء من قتلت — والدم في النصل شاهد عجب

وله كل معنى مليح في الترسل وكان يعارض القاضي الفاضل في رسائله فاذا انشأ رسالة انشأ مثلها وكان بينهما مكاتبات ومحاورات ولم يكن له في النظم شيء حسن وسأذكر منه انموذجا وهو

الا وللهم ذبح — ما ذبح الزق لنا — كاس وكوب وقدح — ثلاثة تشفى الترح

وكان كثيرا ما ينشد

قلب كفاه من الصبابة انه — لبى دعاعالنا عنين وسادتى

ومن الظنون الفاسدات توهمي — بعد اليقين بقاءه في اضلعي

وهذان البيتان من جملة ابيات للفقيه عمارة اليمني المقدم ذكره ومحاسنه كثيرة وقد طال الشرح و ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وبالغ في الثناء عليه وقال ورد اربل في شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وستمائة وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في احدى الجمادين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد وقد توجه اليها رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قريش في الجانب الغربي بمشهد موسى بن جعفر سلام الله عليهما قال ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة وهو اخبر لانه صاحب هذا الفن وقد مات عندهم وقد تقدم ذكر اخويه مجد الدين ابي السعادات المبارك وابي الحسن علي الملقب عز الدين وكان الاخوة الثلاثة فضلاء نجباء رؤساء لكل واحد منهم تصانيف نافعة رحمهم الله تعالى وكان لضياء الدين المذكور ولد نبيه له النظم والنثر الحسن وصنف عدة تصانيف نافعة من مجاميع وغيرها ورأيت له مجموعا جمعه للملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب واحسن فيه وذكر فيه جملة من نظمه ونثره و رسائل ابيه ومولده بالموصل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي بكرة نهار الاثنين ثاني جمادى (الاولى) سنة اثنتين وعشرين وستمائة واسمه محمد ولقبه الشرف رحمه الله تعالى

النضر بن شميل التميمي

ابو الحسن

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير السكب الشاعر ابن عروة بن حليمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي المازني النحوي البصري كان عالما بفنون من العلم صدوقا ثقة صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بايام العرب ورواية الحديث وهو من اصحاب الخليل بن احمد ذكره ابو عبيدة في كتاب مثالب اهل البصرة فقال ضاقت المعيشة على النضر بن شميل البصري بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة نحو من ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او لغوي او عروضي او اخباري فلما صار بالمربد جلس وقال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم قال فلم يكن احد منهم يتكلف له ذلك فسار حتى وصل خراسان فافاد بها مالا عظيما وكانت اقامته بمرو وقد سبق في اخبار القاضي عبد الوهاب المالكي نظير هذه الحكاية لما خرج من بغداد وسمع من هشام بن عروة واسماعيل بن ابي خالد وحميد الطويل وعبد الله بن عون وهشام بن حسان وغيرهم من التابعين وروى عنه يحيى بن معين وعلي بن المديني وكل من ادركه من ائمة عصره ودخل نيسابور غير مرة واقام بها زمانا وسمع منه اهلها وله مع المأمون

ابن هارون الرشيد لما كان مقيما بمرو حكايات ونوادر لانه كان يجالسه فمن ذلك ما حكاه الحريري في كتاب درة الغواص في اوهام الخواص في قولهم ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون في فتح السين والصواب ان يقال بالكسر وقد جاء في اخبار النحويين ان النضر بن شميل المازني استفاد بافادة هذا الحرف ثمانين الف درهم وساق خبره وذكر اسناده انتهى فيه الى محمد بن ناصح الاهوازي قال حدثني النضر بن شميل قال كنت ادخل على المأمون في سمره فدخلت ذات ليلة وعلي ثوب مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على امير المؤمنين في هذه الخلقان قلت يا امير المؤمنين انا شيخ ضعيف وحر مرو شديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك تتقشف ثم اجرينا الحديث فاجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن خالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز فاورده بفتح السين قال فقلت صدق يا امير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن ابي جميلة عن الحسن عن علي بن ابي طالب سلام الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال يا نضر كيف قلت سداد قلت لان السداد ههنا لحن قال او تلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

فقال المأمون قبح الله من لا ادب له واطرق مليا ثم قال ما مالك يا نضر قلت اريضة لي بمرو اتصابها واتمززها قال افلا نفيدك مالا معها قلت اني الى ذلك لمحتاج قال فاخذ القرطاس وانا لا ادري ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت ان يترب قلت اتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين قال هذه احسن من الاولى ثم قال يا غلام اتربه وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه يبلغ معه الى الفضل بن سهل قال فلما قرأ الفضل القرطاس قال يا نضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فاخبرته ولم اكذبه فقال لحنت امير المؤمنين فقلت كلا انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه وقد تتبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي بثلاثين الف درهم فاخذت ثمانين الف درهم بحرف استفيد مني والبيت الذي استشهد به هو لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي العرجي الشاعر المشهور وهو من جملة ابيات له وهي هذه الابيات

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر ... وصبر عند معترك المنايا
وقد شرعت اسنتها لنحري ... اجرر في الجوامع كل يوم ... فيا لله مظلمتي وصبري
كأني لم اكن فيهم وسيطا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو ... عسى الملك المجيب لمن دعاه
سينجيني فيعلم كيف شكري ... فاجزي بالكرامة اهل ودي ... واجزي بالضغائن اهل وتري

وكان سبب عمل هذه الابيات ان محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لانه كان يشبب بامه جيداء وهي من بني الحارث بن كعب ولم يكن ذلك محبة اياها بل ليفضح ولدها المذكور واقام في حبسه تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط و

شهرة بالاسواق فعمل هذه الابيات في السين وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الآن الى تتمة اخبار النضر
فمن ذلك ما حكاه الحريري في درة الغواص ايضا في اوائل الكتاب في قوله ويقولون للمريض مسح الله ما بك
بالسين والصواب فيه مصح بالصاد ويحكى ان النضر بن شميل المازني مرض فدخل عليه قوم يعودونه فقال
له رجل منهم يكنى ابا صالح مسح الله ما بك فقال لا تقل مسح بالسين ولكن قل مصح بالصاد اي اذهبه وفرقه اما سمعت
قول الاعشى   واذا ما الخمر فيها ازبدت   افل الازباد فيها ومصح

فقال له الرجل ان السين قد تبدل من الصاد كما يقال الصراط والسراط وسقر وصقر فقال له النضر فانت
ابو سالح ونشبه هذه النادرة ما حكي ايضا ان بعض الادباء جوز بحضرة الوزير ابي الحسن بن الفرات ان تقام
السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرأ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ام من سلح
فخجل الرجل وانقطع انتهى كلام الحريري قلت انا والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من السين
ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والغين والقاف فيجوز ابدال
السين بالصاد فتقول في السراط الصراط وفي سخر لكم صخر وفي مسغبة مصغبة وفي سيقل صيقل وقس على هذا
كله ولم ار في كتب اللغة من ذكر هذا وحكى فيه خلافا سوى الجوهري في كتاب الصحاح في لفظ صدغ فانه
قال وربما قالوا السدغ بالسين قال محمد بن المستنير ان قوما من بني تميم يقال لهم بلعنبر يقلبون السين
صادا عند اربعة احرف عند الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين ولا يبالي اثانية كانت ام ثالثة
ام رابعة ان يكن بعدها يقولون سراط وصراط وبسطة وبصطة وسيقل وصيقل وسرقت وصرقت ومسغبة
ومصغبة ومسدغة ومصدغة وسخر لكم وصخر لكم والسخب والصخب انتهى كلامه في هذا الفصل واخبار
النضر كثيرة والاختصار اولى وله تصانيف كثيرة فمن ذلك كتاب في الاجناس على مثال الغريب وسماه كتاب
الصفات قال علي بن الكوفي الجزء الاول منه يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء والجزء
الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والجزء الثالث يحتوي على الابل فقط والجزء
الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكماة والابار والحياض والارشية
والدلاء وصفة الخمر والجزء الخامس يحتوي على الزرع والكرم والعنب واسماء البقول والاشجار والرياح و
السحاب والامطار وله كتاب السلاح وكتاب خلق الفرس وكتاب الانواء وكتاب المعاني وكتاب غريب الحديث
وكتاب المصادر وكتاب المدخل الى كتاب العين للخليل بن احمد وغير ذلك من التصانيف وتوفي في سلخ ذي
الحجة سنة اربع ومائتين وقيل في اولها وقيل سنة ثلاث ومائتين بمدينة مرو من بلاد خراسان وبها ولد
ونشأ بالبصرة فلذلك نسب اليها رحمه الله تعالى والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء
وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وخرشة بفتح الخاء المعجمة
والراء والشين المعجمة وكلثوم بضم الكاف والثاء المثلثة وبينهما لام ساكنة وعبدة بفتح العين والدال
المهملة وبينهما باء موحدة وهاء ساكنة والسكب بفتح السين المهملة وسكون الكاف وبعدها باء موحدة
وانما قيل له سكب لقوله يرد بني خلال البيت اسكوب وحليمة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء
المثناة من تحتها وقال ابن الجوزي في كتاب الالقاب في ترجمة السكب هو زهير بن عروة بن جلهمة والله
اعلم بالصواب وجلهمة بضم الجيم والهاء وبينهما لام ساكنة وهو في الاصل اسم لجنب الوادي يقال له

جلهمة وجلهمة بفتح الجيم والهاء بينهما ميم وبه سمي الرحل وحجر بضم الحاء المهملة وبعدها جيم ساكنة ثم راء
خزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة نسبة الى النبـ
والباقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

الامام ابو حنيفة

النعمان بن ثابت ———— ابن زوطى بن ماه الامام الفقيه
كان خزازا يبيع الخز وجده زوطى
الكوفي مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات
من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الانبار وقيل من اهل نسا وقيل من اهل ترمذ وهو الذي
مسه الرق فاعتق وولد ثابت على الاسلام وقال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن
ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين
وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجوان
يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا قال الخطيب في تاريخ بغداد والله
تعالى اعلم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وهم انس بن مالك وعبد الله
ابن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا
منهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وذكر
الخطيب في تاريخ بغداد انه رأى انس بن مالك رضي الله عنه واخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان وسمع
عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف ومحمد بن المنكدر
ونافعا مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وهشام بن عروة وسماك بن حرب وروى عنه عبد الله
ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضي ابو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم وكان عالما عاملا
زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى ونقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد
فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف
ابو حنيفة ان لا يفعل وقال اني لا اصلح الى قضاء فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف
فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى الحبس في الوقت والعوام
يدعون انه تولى عد اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة النقل وقال الربيع رأيت
المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا ترع في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا
مأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني ان تغرقني في الفرات او تلي
الحكم لاخترت ان اغرق ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح
فقال له قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وحكى الخطيب ايضا في بعض
الروايات ان المنصور لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل
الى ابي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال او تفعل
قال نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال
الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار

قال ابن

قال ليس له علي شيء فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال اشغلته فقال ابو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله
الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة يعتمد على ان يقول قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج درهمين
ثقيلين وقال للصفار هذان الدرهمان عوض عن باقي تورك فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما
كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري امير العراقين
اراده ان يلي القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد آخر ملوك بني امية فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط
كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما رأى ذلك خلى سبيله وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر
ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد على القول بخلق القرآن وقال اسمعيل بن حماد بن
ابي حنيفة مررت مع ابي بالكناسة فبكى فقلت له يا ابت ما يبكيك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن
هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل والكناسة بضم الكاف موضع بالكوفة
وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان ربعة من الرجال و
قيل كان طوالا تعلوه سمرة احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا حنيفة رأى
في المنام كأنه ينبش قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل ابن سيرين فقال ابن سيرين صاحب
هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله قال الشافعي رضي الله عنه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة فقال
نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى حرملة بن يحيى عن الشافعي رضي
الله عنه انه قال الناس عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وكان
ابو حنيفة ممن وفق له الفقه ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ومن اراد ان يتبحر في
المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ومن اراد ان يتبحر في
التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان هكذا نقله الخطيب في تاريخه وقال يحيى بن معين القراءة عندي قراءة
حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما
رأيت اطول صمتا منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة في الكلام وكان
اماما في القياس وقال علي بن عاصم دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع
مواضع البياض فقال الحجام لا ترد فقال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر وحكيت لشريك
هذه الحكاية فضحك وقال لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام وقال عبد الله بن رجاء كان لابي حنيفة
جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فيشويها
ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت عال وهو يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا　　ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم وكان ابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وابو حنيفة كان
يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة
صلاة الفجر من الغد وركب بغلته واستأذن على الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا
تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته ففعل ولم يزل الامير يوسع له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي
جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يأمر الامير بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا

هذا فاستحلهم اجمعين فركب ابو حنيفة والاسكاف يمشى وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه وقال يا فتى
اضعناك فقال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد
الى ما كان عليه وقال ابن المبارك رأيت ابا حنيفة فى طريق مكة وقد شوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان
يأكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد حفر فى الرمل حفرة وبسط
عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا لو تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر
فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم وقال ابن المبارك ايضا قلت لسفيان الثورى يا عبد الله ما ابعد
ابا حنيفة عن الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط فقال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها و
قال ابو يوسف دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور وكان يعادى ابا حنيفة
يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف
على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك فى رقاب جندك بيعة قال وكيف قال
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابى حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمى قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمى فخلصتك
وخلصت نفسى وكان ابو العباس الطوسى سئ الرأى فى ابى حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل
ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسى اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة
ان امير المؤمنين يدعوا الرجل فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدرى ما هو أيسعه ان يضرب عنقه فقال
يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق ام بالباطل فقال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسئل عنه ثم
قال ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ بنا على ابن الحسين المؤذن ليلة فى العشاء الاخيرة سورة
اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت الى ابى حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بى فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر و
هو قائم وقد اخذ بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزى بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من يجزى بمثقال ذرة شرا
شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء وادخله فى سعة رحمتك قال فاذنت واذا
القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لى تريد ان تأخذ القنديل قلت قد اذنت لصلاة الغداة فقال اكتم
على ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقمت الصلاة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل وقال اسد بن
عمرو صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ جميع القرآن
فى ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه فى الليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن فى الموضع الذى
توفى فيه سبعة آلاف ختمة وقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة عن ابيه لما مات ابى سألنا الحسن بن عمارة
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك فى
الليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء ومناقبه وفضائله كثيرة وقد ذكر الخطيب
فى تاريخه منها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه والاضراب عنه فمثل هذا الامام لا يشك
فى دينه ولا فى ورعه وتحفظه ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية فمن ذلك ما روى ان ابا عمرو بن

وحكى الحسن بن زياد وقال دفن رجل مالا فى موضع
ثم نسى اى موضع دفنه وطلبه فلم يقع عليه فجاء الى
ابى حنيفة فشكى اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقه فاحتال
لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك ستذكر
اى موضع دفنته ففعل الرجل ذلك ولم يقم الا اقل
من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجاء الى ابى حنيفة فاخبره فقال له
قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلى حتى يذكرك

لمن قرب منه ان هذا اراد ان يفضحنى
فى بطنه وقال يزيد بن الكميت كان
ابو حنيفة

العلاء

العلاء المعري النحوي المقدم ذكره سأله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود ام لا فقال لا كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي رضي الله عنه فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة حرسها الله تعالى وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يقول ان الكلمات الست المعربة بالحروف وهي ابوه واخوه وحموه وهنوه وفوه وذو مال اعرابها يكون في الاحوال الثلاث بالالف وانشدوا في ذلك

ان اباها وابا اباها ... قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهي لغته والله اعلم وهذا وان كان خروجا عن المقصود ولكن الكلام ارتبط بعضه ببعض فانتشر وكانت ولادة ابي حنيفة سنة ثمانين للهجرة وقيل سنة احدى وستين والاول اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة وقيل ثلاث وخمسين والاول اصح وكانت وفاته ببغداد في السجن ليلي القضاء فلم يفعل هذا هو الصحيح وقيل انه لم يمت في السجن وقيل توفي في اليوم الذي ولد فيه الامام الشافعي رضي الله عنهما ودفن في مقبرة الخيزران وقبره مشهور يزار وزوطى بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف مقصورة وهو اسم نبطي وكابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها لام وهي ناحية معروفة من بلاد الهند ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم واما بابل والانبار فهما معروفان فلا حاجة الى الكلام عليهما وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ولما فرغ من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبيناهم هناك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر المقدم ذكره وانشد

الم تر ان العلم كان مبددا ... فجمعه هذا المغيب في اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة ... فانشرها فعل العميد ابي سعد

فاجازه ابو سعد جائزة سنية ولهذا ابي سعد مدرسة بمدينة مرو وله عدة ربط وخانات في المفاوز وكان كثير الخير وعمل المعروف وانقطع آخر عمره عن الخدمة ولزم بيته وكانوا يراجعونه في الامور وتوفي في المحرم سنة اربع وتسعين واربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى وكان بناء المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين واربعمائة وقد تقدم في ترجمة الب ارسلان محمد والد السلطان ملك شاه انه بنى مشهدا على قبر الامام ابي حنيفة وكذلك وجدته في بعض التواريخ وقد غاب حتى الآن من اين نقلته ثم وجدت بعد ذلك ان الذي بنى المشهد والقبة ابو سعد المذكور والظاهر ان ابا سعد بناهما نيابة عن الب ارسلان المذكور وهو كان المباشر كما جرت عادة النواب مع ملوكهم فنسبنا العمارة اليه بهذه الطريق ويدل على ذلك ان تاريخ العمارة في ايام الب ارسلان وابو سعد كان مستوفيا في ايامه ثم استمر على وظيفته في ايام ولده ملك شاه وهذا انما ذكرته لنجمع بين النقلين والله اعلم

رباطات

ابو حنيفة

النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون احد الائمة الفضلاء المشار اليهم ذكره الامير المختار المسبحي في تاريخه فقال كان من اهل العلم والفقه والدين والنبل على ما لا مزيد عليه وله عدة تصانيف منها كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره انتهى كلام المسبحي في هذا الموضع وكان مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف كتاب ابتداء الدعوة

للعبيديين وكتاب الاخبار في الفقه وكتاب الاقتصار في الفقه ايضا وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة
مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن النعمان المذكور ما مثاله وكان ابوه النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل من
اهل القرآن والعلم بمعانيه وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر الفحل والمعرفة بايام الناس
مع عقل وانصاف والف لاهل البيت من الكتب آلاف اوراق باحسن تأليف واملح سجع وعمل في المناقب و
المثالب كتابا حسنا وله ردود على المخالفين له رد على ابي حنيفة وعلى مالك والشافعي وعلى ابن سريج وكتاب
اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل البيت رضي الله عنهم وله القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة وكان ابو حنيفة
المذكور ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن المنصور المقدم ذكره ولما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان
معه ولم تطل مدته ومات في مستهل رجب سنة ثلاث وستين وثلثمائة بمصر وذكر احمد بن محمد بن عبد الله
الفرغاني في سيرة القائد جوهر انه توفي في ليلة الجمعة سلخ جمادى الآخرة من السنة وصلى عليه المعز وذكر
ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز فقال قاضيه الواصل معه من المغرب
ابو حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل الى مصر وجد جوهر قد استخلف على القضاء ابا طاهر الذهلي
البغدادي فاقره انتهى كلام ابن زولاق وكان والده ابو عبد الله محمد قد عمر وحكى اخبارا كثيرة نفيسة حفظها
وعمره مائة واربع سنين وتوفي في رجب سنة احدى وخمسين وثلثمائة وصلى عليه ولده ابو حنيفة المذكور
ودفن في باب سلم وهو احد ابواب القيروان وكان عمره مائة واربع سنين وكان لابي حنيفة اولاد نجباء
سراة فمنهم ابو الحسن علي بن النعمان اشرك المعز المذكور بينه وبين ابي طاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن
نصر بن بجير بن صالح بن اسامة الذهلي قاضي مصر في الحكم ولم يزالا مشتركين فيه الى ان توفي المعز واقام
بالامر ولده العزيز نزار وقد تقدم ذكره اضافة الى القاضي ابي الحسن المذكور امر الجامعين ودار الضرب وهما
على الاشتراك في الحكم واستمرا على ذلك الى ان لحقت القاضي ابا طاهر المذكور طوبة عطلت شقه ومنعته من
الحركة والسعي الا محمولا فركب العزيز المذكور الى الجزيرة التي بين مصر والجيزة في مستهل صفر سنة ست
وستين وثلثمائة فحمل ابو طاهر اليه فلقيه والشهود معه عند باب الصناعة فرآه عليلا وسأله استخلاف
ولده ابي العلاء بسبب ما يجده من الضعف فحكي عن العزيز انه قال ما بقي الآن تقلده ثم قلد العزيز في
هذا اليوم القاضي ابا الحسن علي بن النعمان المذكور القضاء مستقلا فركب الى جامع القاهرة وقرأ سجله
ثم عاد الى الجامع العتيق بمصر وقرأ سجله وكان القارئ اخاه ابا عبد الله محمد بن النعمان وكان في سجله القضاء
بالديار المصرية والشام والحرمين والمغرب وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب و
الفضة والموازين والمكاييل ثم انصرف الى داره في جمع عظيم ولم يتأخر عنه احد واقام القاضي ابو طاهر
المذكور منقطعا في بيته عليلا واصحاب الحديث يترددون اليه ويسمعون عليه الى ان توفي سلخ ذي القعدة
سنة سبع وستين وثلثمائة وسنه ثمان وثمانون سنة ومدة ولايته ست عشرة سنة وسبعة عشر يوما
واذن له العزيز ايضا ان ينظر في الاحكام في هذه المدة فلم يكن فيه فضل وكان قد حكم في الجانب الغربي ببغداد
ايضا ثم انتقل الى مصر ثم ان القاضي ابا الحسن استخلف في الحكم اخاه ابا عبد الله محمدا وفوض اليه الحكم بدمياط
وتنيس والفرما والجفار فخرج اليها واستخلف بها ثم عاد ثم سافر العزيز الى الشام في سنة سبع وستين
وسافر معه القاضي ابو الحسن المذكور وجلس اخوه محمد مكانه للحكم بين الناس وكان القاضي ابو الحسن

مدة ع

المذكور

المذكور متفننا في عدة فنون منها علم القضاء والقيام به بوفار وسكينة وعلم الفقه والعربية والادب و
الشعر وايام الناس وكان شاعرا مجيدا في الطبقة العليا ومن شعره ما رواه ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة
الدهر وهو قوله

ولي صديق ما مسني عدم   مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى واقنى وما يكلفني   تقبيل كف له ولا قدم
قام بامري لما قعدت به   ونمت عن حاجتي ولم ينم

واورد له الثعالبي ايضا في المعنى

صديق لي له ادب   صداقة مثله نسب
رعى لي فوق ما يرعى   واوجب فوق ما يجب
فلو نقدت خلائقه   لبهرج عندها الذهب

واورد له ابو الحسن الباخرزي المقدم ذكره في كتاب دمية القصر واوردها ايضا ابو محمد بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن المذكور ابياتا احسن فيها كل الاحسان وهي

رب خود عرفت في عرفات   سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني   واستباحت حماي باللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت   من جفوني سوابق العبرات
ولقد اضرمت على القلب جمرا   محرقا اذ مشت الى الجمرات
لم انل من منى منى النفس حتى   خفت بالخيف ان تكون وفاتي

ولم يزل ابو الحسن المذكور مستمرا على احكامه وافر الحرمة عند العزيز حتى اصابته الحمى وهو بالجامع
ينظر في الاحكام فقام من وقته ومضى الى داره واقام عليلا اربع عشرة يوما وتوفي في يوم الاثنين لست خلون
من رجب سنة اربع وسبعين وثلثمائة واخرج تابوته من الغد الى العزيز وهو معسكر بسطح الجب عند
الموضع المعروف الآن بالبركة فوضع التابوت في المسجد المعروف بالبئر والجميزة وسار العزيز اليه من
مخيمه حتى صلى عليه في المسجد وردت الجنازة الى داره بالحمراء فدفن فيها والحمراء محلة بمصر وهي ثلاث حمراوات
وانما قيل لها الحمراء لنزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمد المذكور في هذه الترجمة
وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن كما ذكرنا فقال له ان القضاء لك من بعد اخيك ولا نخرجه عن هذا البيت
وكانت مدة ولاية ابي الحسن تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها ثمانية عشر يوما
لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في وقته الى معسكر العزيز يوم الخميس لثمان بقين من
رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في يوم الجمعة وقد قلده العزيز القضاء وخلع عليه وقلده
سيفا فلم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار الى داره ونزل ولده وجماعة من اهل بيته
الى الجامع العتيق بمصر وقرئ سجله بعد صلاة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولايته وفي ذي
القعدة سنة اربع وسبعين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية بامر
العزيز وخلع عليه العزيز وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وسبعين عقد القاضي محمد بن
النعمان المذكور نكاح ولده ابي القاسم عبد العزيز المذكور على ابنة القائد ابي الحسن جوهر المقدم ذكره
في حرف الجيم العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلاثة الاف دينار وانكاتب وكان

ثوبا مسمنا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة بعمل اسطرلاب فضة وان يجلس مع الصائغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفة ولده المذكور محمدا فلما فرغ الاسطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال له من اجلست معه فقال ولدي محمد فقال هو قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر فلهذا لفظ بهذا الكلام وواتفقت السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور كان المعز اذا رآني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة بالاحكام متفننا في علوم كثيرة حسن الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس وله شعر فمن ذلك قوله

ابا مشبه البدر بدر السماء لسبع وخمس مضت واثنتين
ويا كامل الحسن في نعته شغلت فؤادي واسهرت عيني
فهل لي من مطمع ارتجيه والا انصرفت بخفي حنين
ويثمت بي شامت في هوا ك ويفضح لي ظلك صفر اليدين
فاما منحت واما قتلت فانت القدير على الحالتين

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي

تعادلت القضاة علا فاما ابو عبد الاله فلا عديل
وحيد في فضائله غريب خطير في مناخره جليل
تألق بهجة ومضى اعتزاما كما يتألق السيف الصقيل
فيقضي والسداد له حليف ويعطي والغمام له رسيل
لو اختبرت قضاياه لقالوا يؤيده عليها جبرئيل
اذا ارقى المنابر فهو قس وان حضر المشاهد فالخليل

فكتب اليه القاضي محمد المذكور

قرأنا من قريضك ما يروق بدائع حاكها طبع رقيق
كأن سطورها روض انيق تضوع بينها مسك فتيق
اذا ما انشدت ارجت وطابت منازلها بها حتى الطريق
وانا نعون اليك فاعلم وانت الى زيارتنا تتوق
فواصلنا بها في كل يوم فانت بكل مكرمة حقيق

وقال ابن زولاق في اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والصيانة والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي المحرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاحكام بالقاهرة ومصر على الدوام بعد ان كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه اولا ولد اخيه وهو ابو عبد الله الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واستخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي محمد عند العزيز حتى اصعده معه الى المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين ولما توفي العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر من بعده ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده ورفعه وبسط يده ولما حصلت له المنزلة عنده والمكانة من الدولة كثرت علله ولازمه النقرس والقولنج فكان

اكثر او فاته عليلا والاستاذ ابو الفتوح برجوان المقدم ذكره في جلالته وعظم شأنه بجوده كل وقت ثم
ترايدت علته وتوفي ليلة الثلاثاء بعد العشاء الآخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وركب الحاكم
الى داره بالقاهرة وصلى عليه بها ووقف على دفنه ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلاث
خلون من صفر سنة اربعين وثلثمائة بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض اصحابه فنقل القاضي محمد المذكور
الى داره التي بمصر يوم الاربعاء لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل عشية الجمعة لعشر خلون من
شهر رمضان المذكور الى مقبرة اخيه وابيه بالقرافة رحمهم الله تعالى ولما مات القاضي محمد ابو عبد الله
المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم صاحب مصر القضاء ابا عبد الله الحسين بن علي بن
النعمان الذي كان ينوب عن عمه القاضي محمد ابي عبد الله المذكور وصرفه واستخلف ولده ابا القاسم عبد
العزيز وقد تقدم ذكر ذلك في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول
سنة تسع وثمانين وثلثمائة واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة اربع وتسعين فصرف
بابن عمه ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت عنق الحسين بن علي بن النعمان المذكور يوم
الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في حجرته واحرقت جثته وذلك بامر الحاكم لقصة يطول شرحها و
استقل ابو القاسم في الاحكام وضم اليه الحاكم النظر في المظالم ولم يجتمعا قبله لاحد من اهله وعلت رتبته
عند الحاكم واصعده معه على المنبر يوم عيد الفطر بعد قائد القواد وكذلك في عيد النحر وتصلب في
الاحكام وتشدد على من عانده من رؤساء الدولة ورسم على جماعة ممن وجب عليه حق فامتنع من الخروج
منه ولم يزل قاضيا في جميع ما فوضه اليه الحاكم الى ان صرفه عن ذلك جميعه يوم الجمعة سادس عشر رجب
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفوض القضاء الى ابي الحسن مالك بن سعيد بن مالك الفارقي واخرجه
عن اهل بيت النعمان ثم ان الحاكم امر الاتراك بقتل القاضي ابي القاسم عبد العزيز المذكور والقائد ابي
عبد الله الحسين بن جوهر وابي علي اسماعيل اخي القائد فضل بن صالح فقتلوهم ضربا بالسيوف في ساعة
واحدة لامر يطول شرحه وذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى واربعمائة رحمهم الله
تعالى وكانت ولادة ابي القاسم عبد العزيز المذكور يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة اربع وخمسين و
وثلثمائة واما القاضي ابو طاهر المذكور فقال ابو منصور احمد بن عبد الله ابن احمد الفرغاني المصري
في تاريخه انه كان كثير الرواية حسن المجالسة شيخ مع الشيوخ كهل مع الكهول شاب مع الشباب و
توفي لليلة بقيت من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

السيدة نفيسة

ابنة ابي محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله
عنهم اجمعين دخلت مصر مع زوجها اسحق بن جعفر الصادق رضي الله عنه وقيل دخلت
مع ابيها الحسن وان قبره بمصر لكنه غير مشهور وانه كان واليا على المدينة من قبل ابي جعفر المنصور و
اقام بالولاية مدة خمس سنين ثم غضب عليه فعزله واستصفى كل شيء له وحبسه ببغداد فلم يزل محبوسا
حتى مات المنصور وولي المهدي فاخرجه من محبسه ورد عليه كل شيء ذهب له ولم يزل معه فلما حج المهدي
كان في جملته فلما انتهى الى الحاجر مات هناك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن خمس وثمانين
سنة وصلى عليه علي بن المهدي والحاجر على خمسة اميال من المدينة وقيل انه توفي ببغداد ودفن في مقبرة

لعشر

السيدة نفيسة

الخيزران والصحيح انه مات بالحاجر هكذا قاله الخطيب في تاريخه والله اعلم وكانت نفيسة من النساء الصالحات التقيات ويروى ان الامام الشافعي رضي الله عنه لما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حضر اليها وسمع عليها الحديث وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم وهو الى الآن باق كما كان ولما توفي الامام الشافعي رضي الله عنه ادخلت جنازته اليها وصلت عليه في دارها وكانت في موضع مشهدها اليوم ولم تزل بها الى ان توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ولما ماتت عزم زوجها المؤتمن اسحاق بن جعفر الصادق على حملها الى المدينة ليدفنها هناك فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت في الموضع المعروف بها الآن بين القاهرة ومصر عند المشاهد وهذا الموضع يعرف يوم ذاك بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبق هناك سوى المشهد وقبرها معروف باجابة الدعاء عنده وهو مجرب رضي الله عنها

حرف الواو

ابو حذيفة

واصل بن عطاء المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة وقيل مولى بني مخزوم كان احد الائمة البلغاء المتكلمين في علوم الكلام وغيره وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا قال ابو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل كان واصل بن عطا احد الاعاجيب وذلك انه كان الثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة الفاظه ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه باطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنها ليست فيه

عليم بابدال الحروف وقامع ... لكل خطيب يغلب الحق باطله

وقال آخر

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

ومما يحكى عنه وقد ذكر بشار بن برد فقال اما لهذا الاعمى المكتني بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا فقال هذا الاعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال من اخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال على مضجعه ولم يقل على مرقده ولا على فراشه وقال يبعج ولم يقل يبقر وذكر بني عقيل لان بشارا كان يتوالى اليهم وذكر بني سدوس لانه كان نازلا فيهم وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون وقد احلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولاى معنى سموا بهذا الاسم وقد ذكرت في ترجمة قتادة بن دعامة السدوسي انه الذي سماهم بذلك فكان واصل بن عطاء المذكور يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه واستعمل الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فمنه قول ابي محمد الخازن من جملة قصيدة طنانة طويلة يمدح بها الصاحب ابا القاسم اسمعيل بن عباد المتقدم ذكره وهو

نعم تجنب لا يوم العطاء كما | تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر فى محبوب له الثغ | اعد لثغة لو ان واصل حاضر | ليسمعها ما اسقط الراء واصل

وقال آخر | اجلت وصلى الراء لم تنطق به | وقطعتنى حتى كانك واصل

لله دره ما احسن قوله وقطعتنى حتى كانك واصل | وقال آخر

فلا تجعلنى مثل همزة واصل | فتلحقنى حذفا ولا راء واصل

وقال ابو عمر يوسف بن هارون الكندى الاندلسى القرطبى الرمادى الشاعر المشهور الا انه لم يتعرض الى ذكر واصل وكانت وفاته سنة ثلاث واربعمائة

لا الراء تطمع فى الوصال ولا انا | الهجر يجمعنا فنحن سواء

فاذا خلوت كتبتها فى راحتى | وقعدت منتحبا انا والراء

وهذا الباب متسع فلا حاجة الى الاطالة فيه ويكفى منه هذا الانموذج وقد عمل الشعراء فى اللثغة التى هى ابدال الثاء من السين شعرا كثيرا فمن ذلك ما يعزى لابى نواس ولم اجدها فى ديوانه والله اعلم الا ان تكون فى رواية على بن حمزة الاصبهانى فانها اكثر الروايات ولم اكشف هذه الابيات منها وهى ابيات حلوة ظريفة

وشادن سألته عن اسمه | فقال لى باللثغ عباث | بات بعا طيني مخامية

وقال لى قد هجع الناث | اما ترى حتى الكلبنا | ذبنها الثثرين والآث

فعدت من لثغته الثغا | فقلت ابن الطاث والكاث

ولو شرعت فى ذكر ما قيل على هذا النمط لطال الشرح ولم اجد فى لثغة الراء الا قليلا فمن ذلك قول بعضهم

اما وياحى الثغر ممن احبه | ونقطة خال الخد فى عطفة الصدغ | لقد فتنتنى لثغة موصلية

رعتنى فى نيار بجر هوى اللثغ | ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه | مسلطة دون الانام على لدغى

يكاد اصم الصم عند حديثه | الى اللثغة الغناء من لفظه يصغى | يقول وقد قبلت واضح ثغره

وكان الذى اهوى وذلك الذى ابغى | وقد نفضت كاس الحميا واظهرت | على خده من لونها احسن الصبغ

تغفق فشغب الخمغ من كغم غبقى | يزيدك عند الشغب شكغا على شكغ

ولقد اجاد هذا الشاعر وجمع فى البيت الاخير راءات كثيرة وابدلها بالغين وللخبزارزى الشاعر المقدم ذكره فى غلام يلثغ بالراء ايضا لكنه لم يستعمل اللثغة الا فى آخر البيت الاخير من الاربعة

وشادن بالكرخ ذى لثغة | وانما شرطى فى اللثغ | ما اشبه الزنبور فى خصره

حتى حكى العقرب فى الصدغ | فى فمه در بآغ لدغ اذا | احرق قلبى شدة اللدغ

ان قلت فى حتى لما ابن هو | تقديك روحى قال لا ادغى

وقد تسلسل الكلام وخرجنا عن المقصود من اخبار واصل بن عطاء وكان طويل العنق جدا بحيث كان يعاب به وفيه يقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذكره

ما لى اشايع غزالا له عنق | كنقنق الدو ان ولى وان مثلا

عنق الزرافة ما بالى وبالكم | تكفرون رجالا اكفروا رجلا

ثم قرق فشرب الخمر من كرم ويبقى
يزيدك عند الشرب شكرا على شكر

فقال لى اسمى مرداث | الناس حسن الآس | الطاس والكاس

الدو والدوية والداوية بتخفيف الفلاة

وكانت بينهما منافسات واحقاد وقد تقدم كلام واصل في حق بشار وقال المبرد في كتاب الكامل لم
يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لانه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل
صدقته لهن ثم قال وكان طويل العنق ويروى عن عمرو بن عبيد انه نظر اليه من قبل ان يكلمه فقال لا يصلح
هذا ما دامت له هذه العنق وله من التصانيف كتاب اصناف المرجئة وكتاب في التوبة وكتاب المنزلة
بين المنزلتين وكتاب خطبته التي اخرج منها الراء وكتاب معاني القرآن وكتاب الخطب في التوحيد
والعدل وكتاب ماجرى بينه وبين عمرو بن عبيد وكتاب السبيل الى معرفة الحق وكتاب في الدعوة
وكتاب طبقات اهل العلم والجهل وغير ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة
بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة

ابو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء الفارسي الفسوي و
كان قد خرج من بلده الى البصرة ثم سافر الى مصر وارتحل منها الى الاندلس تاجرا وكان يتجر في الوشي
وصنف كتابا في اخبار الردة وذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والسرايا
التي سيرها اليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وصورة مقاتلتهم وما جرى بينهم وبين المسلمين فذكر
ومن عاد منهم الى الاسلام وقتال مانعي الزكاة وما جرى لخالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه مع
مالك بن نويرة اليربوعي اخي متمم بن نويرة الشاعر المشهور صاحب المراثي المشهورة في اخيه مالك
وصورة قتله وما قاله متمم من الشعر في ذلك وما قاله غيره وهو كتاب جيد يشتمل على فوائد كثيرة
وقد تقدم في ترجمة ابي عبد الله محمد الواقدي انه صنف في الردة كتابا ايضا اجاد فيه ولم اعرف لوثيمة
المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب وهو رجل مشهور ذكره ابو الوليد بن الفرضي صاحب تاريخ
الاندلس في كتابه وذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس وابو سعيد بن يونس
في تاريخ مصر وابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الوشاء فقال كان يتجر في الوشي وهو نوع
من الثياب المعمولة من الابريسم تعرف به جماعة منهم وثيمة المذكور ثم ان وثيمة عاد من الاندلس الى
مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى
وقال ابو سعيد بن يونس المصري في تاريخه كان لوثيمة ولد يقال له ابو رفاعة عمارة بن وثيمة حدث عن
ابي صالح الكاتب الليث بن سعد وعن ابيه وثيمة وغيرهما وصنف تاريخا على السنين وحدث به ومولده
بمصر وتوفي ليلة الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين ووثيمة بفتح الواو
وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة والوثيمة في الاصل الجماعة
من الحشيش والطعام والوثيمة الصخرة وبها سمي الرجل والله اعلم بالصواب والوثيمة ايضا الحجارة التي
يقدح بها النار تقول العرب في ايمانها والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة والعذق بفتح العين
المهملة النخلة والجريمة النواة واما الفارسي والفسوي فقد تقدم الكلام عليهما في ترجمة الشيخ ابي
علي الفارسي النحوي وارسلان البساسيري فاغنى عن الاعادة واذ ذكرنا متمم بن نويرة واخاه مالكا
فلا بد من ذكر طرف من اخبارهما فانها مستملحة كان مالك بن نويرة المذكور رجلا سريا نبيلا يردف
الملوك وللردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او غيره من مواضع الانس

والموضع الثاني ابل وهو ان يخلف الملك اذا قام عن مجلس الحكم فينظر بين الناس بعده وهو الذي يضرب
به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء وفتى ولا كمالك وكان فارسا شاعرا مطاعا في قومه
وكان فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
قدم من العرب فاسلم فولاه النبي صلى الله عليه وسلم صدقة قومه ولما ارتدت العرب بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم بمنع الزكاة كان مالك المذكور من جملتهم ولما خرج خالد بن الوليد
لقتالهم في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل على مالك وهو مقدم قومه بني يربوع وقد اخذ
زكاتهم وتصرف فيها فكلمه خالد في معناها فقال مالك اني اتي بالصلاة دون الزكاة فقال له خالد اما
علمت ان الصلوة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون اخرى فقال مالك قد كان صاحبك يقول ذلك قال
خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا بالكلام طويلا فقال له خالد اني
قاتلك قال او بذلك امرك صاحبك قال وهذه بعد تلك والله لاقتلنك وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابو قتادة الانصاري رضي الله عنه حاضرين فكلما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا
الى ابي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقد بعثت اليه غيرنا ممن جرمه اكبر من جرمنا فقال خالد لا اقالني الله
ان لم اقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور الاسدي بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته ام متمم وقال
لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال له خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك
انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه اثفية لقدر وكان من اكثر
الناس شعرا كما تقدم ذكره فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام وما خلصت النار الى شواه من كثرة
شعره قال ابن الكلبي في جمهرة النسب قتل مالك يوم البطاح وجاء اخوه متمم فكان يرثيه وقبض خالد
امرأته فقيل انه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض ثم خطبها الى نفسه فاجابته
فقال لابن عمر وابي قتادة رضي الله عنهما يحضران النكاح فابيا وقال له ابن عمر رضي الله عنه تكتب الى
ابي بكر رضي الله عنه وتذكر له امرها فابى وتزوجها فقال في ذلك ابو زهير السعدي

الا قل لحيّ اوطؤا بالسنابك	تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه لعرسه	وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف	عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك	الى غير شيء هالكا في الهوالك
فمن لليتامى والارامل بعده	ومن للرجال المعدمين الصعالك
اصيبت تميم غثها وسمينها	بفارسها المرجى سحب الحوالك

ولما بلغ الخبر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر رضي الله عنه ان خالدا قد زنى فارجمه قال
ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تأول فاخطأ قال
فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله الله عليهم ابدا هكذا سرد هذه الواقعة وثيمة المذكور والواقدي
في كتابيهما والعهدة عليهما وكان اخوه متمم ابن نويرة وكنيته ابو نهشل الشاعر المشهور كثير الانقطاع
في بيته قليل التصرف في امر نفسه اكتفاء باخيه مالك وكان اعور دميما فلما بلغه مقتل اخيه حضر الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الصبح خلف ابي بكر الصديق فلما فرغ من صلاته وانفتل في
محرابه قام متمم فوقف بحذائه واتكأ على سية قوسه ثم انشد

فنعم المشتمل اذا الرياح تناوحت ... خلف البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم غدرته ... لو هو دعاك بذمة لم يغدر

واوما الى ابي بكر فقال والله ما دعوته ولا غدرته ثم انشد

ولنعم حشو الدرع كان وحاسرا ... ولنعم مأوى الطارق المنور مثوى ور

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه ... حلو شمائله عفيف المئزر

ثم بكى وانحط عن سية قوسه فما زال يبكي حتى دمعت عينه العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب فقال لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل ما رثيت به مالكا اخاك فقال يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته و كان زيد بن الخطاب رضي الله عنه قتل شهيدا يوم اليمامة وكان عمر يقول اني لاهش للصبا لانها تأتيني من ناحية اخي زيد ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك ويروى ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر لم لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله ليحركني لمالك ما لا يحركني لزيد وقال له عمر يوما انك لجزل فاين كان اخوك منك فقال كان والله اخي في الليلة ذات الازيز والصراد يركب الجمل الثفال ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه الشملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح وهو متبسم والازيز بفتح الهمزة وزايين الاولى منهما مكسورة وبينهما ياء مثناة من تحتها صوت الرعد والصراد بضم الصاد المهملة وتشديد الراء وفتحها وبعد الالف دال مهملة غيم رقيق لا ماء فيه والثفال بفتح الثاء المثلثة والفاء وهو الجمل البطيء في سيره ولا يكاد يمشي من ثقله والجرور بفتح الجيم على وزن فعول الفرس الذي يمنع القياد والشملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها والمزادة الراوية وهي معروفة وقال له عمر يوما اخبرنا عن اخيك قال يا امير المؤمنين لقد اسرت مرة في حي من احياء العرب فاخبر اخي فاقبل فلما طلع على الحاضرين ما كان احد قاعدا الا قام على رجليه وما بقيت امرأة الا وتطلعت من خلال البيوت فما نزل عن جمله حتى لقوه بي برمتي فحلني هو فقال عمر ان هذا هو الشرف والرمة بضم الراء المهملة الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال متمم ايضا لعمر بن الخطاب اغار حي من احياء العرب على حي اخي مالك وهو غائب فجاءه الصريخ فخرج في آثارهم على جمل نسوفه مرة ويركبه اخرى حتى ادركهم على مسيرة ثلاث وهم آمنون فما هو الا ان رأوه فارسلوا ما في ايديهم من الاسرى والنعم وهربوا فادركهم اخي فاستسلموا جميعا حتى كتفهم وصدر بهم الى بلاده مكتوفين فقال عمر قد كنا نعلم سخاءه وشجاعته ولم نعلم كل ما تذكره ولمتمم في المراثي النادرة فمن ذلك ابياته الكافية وهي في كتاب الحماسة في باب المراثي

لقد لامني عند القبور على البكا ... رفيقي لتذراف الدموع السوافك

فقال أتبكي كل قبر رأيته ... لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت له ان الشجا يبعث الشجا ... فدعني فهذا كله قبر مالك

وله فيه قصيدته العينية وهي طويلة بديعة ومن جملتها قوله

وكنا كندماني جذيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا — وعشنا بخير في الحياة وقبلنا
اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا — فلما تفرقنا كأني ومالكا — لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقد يتشوق الواقف على هذا الكتاب الى الوقوف على شئ من اخبار جذيمة المذكور ونديميه وهو بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وكنيته ابو مالك جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس بن الازد الازدي صاحب الحيرة وما والاها وهو الابرش والوضاح وانما قيل له ذلك لانه كان ابرص فكانت العرب تهابه ان تنسبه الى البرص فعرضته باحد هذين الوصفين وهو من ملوك الطوائف وكان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة وكان من تيهه لا ينادم الا الفرقدين وكان له ابن اخت يقال له عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحرث بن مالك اللخمي ويقال له عمرو لانه اول من اعتم كاد من لخم وبقية النسب معروف واسم الاخت المذكورة رقاش وكان جذيمة شديد المحبة له فاستهوته الجن واقام زمانا يطلبه فلم يجده فاقبل رجلان من بني القين يقال لاحدهما مالك والآخر عقيل ابنا فارج فصادفا عمرا في البرية وهو اشعث الرأس طويل الاظفار سيء الحال فعرفاه وحملاه الى خاله جذيمة بعد ان لما شعثه واصلحا حاله فقال لهما جذيمة من فرط سروره به احتكما علي فقالا الا منادمتك ما بقيت وبقينا فقال ذلك لكما فهما نديماه اللذان يضرب بهما المثل ويقال انهما نادماه اربعين سنة لم يعيدا عليه حديثا حدثاه به واياهما عنى ابو خراش الهذلي بقوله في مرثية اخيه عروة

يقول اراه بعد عروة لاهيا — وذلك رزء لو علمت جليل — فلا تحسبي اني تناسيت عهده
ولكن صبري يا اميم جميل — الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا — نديما صفاء مالك وعقيل

هذه خلاصة حديثهم وان كان فيه طول وانما قصدت الايجاز وذكر ابو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلا على اماليه ان متمما المذكور قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان به معجبا فقال يا متمم ما يمنعك من الزواج لعل الله تعالى ان ينشر منك ولدا فانكم اهل بيت قد درجتم فتزوج امرأة من اهل المدينة فلم تحظ عنده ولم يحظ عندها فطلقها ثم قال

اقول لهند حين لم ارض عقلها — اهذا دلال العشق ام انت فارك
ام الصرم تهوين فكل مفارق — على يسير بعد ما مات مالك

فقال له عمر رضي الله عنه ما تنفك تذكر مالكا على كل حال فلم يمض على هذا الامر الا قليل حتى طعن عمر رضي الله عنه ومتمم بالمدينة فرثى عمر رضي الله عنه وبالجملة فانه لم ينقل عن احد من العرب ولا غيرهم انه بكى على ميته ما بكى متمم على اخيه مالك حكى الواقدي في كتاب الردة ان عمر قال لمتمم ما بلغ من حزنك على اخيك فقال له لقد مكثت سنة لا انام بليل حتى اصبح ولا رأيت نارا اوقدت بليل الا ظننت نفسي ستخرج اذكر بها نار اخي كان يامر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة ان يبيت ضيفه قريبا منه فمتى يرى النار يأوي الى الرحل وهو بالضيف بأنى مجتهدا استر من القوم يقدم عليهم القادم منهم من السفر البعيد فقال عمر رضي الله عنه اكرم به وحكى الواقدي ايضا انه قال له ما بلغ على اخيك من الحزن والبكاء قال كانت عيني هذه قد ذهبت واشار اليها فبكيت بالصحيحة واكثرت البكاء حتى اسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدموع فقال عمر رضي الله عنه ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا

ابنا فارج بن كعب بن القين بن جسر بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ... ع

الفرك بالكسر البغضة عامة كالفروك والفركان بضمتين مشددة الكاف او خاص ببغضة الزوجين فركها وفركته كسمع فيهما وكنصر شاذ فركا وفروكا فهي فارك وفروك ورجل مفرك كمعظم تبغضه النساء ومفركة تبغضها الرجال وفاركة تاركة قاموس

احد على مالك وقد ضربت الشعراء الامثال بمالك واخيه متمم فى اشعارهم فمن ذلك قول ابن حيوس
الشاعر المقدم ذكره من جملة قصيدة

وفجعة بين مثل صرعة مالك ... ويقبح بى ان لا اكون متمما

ومنه قول ابى بكر محمد بن عيسى الدانى المعروف بابن اللبانة فى قصيدته التى يرثى بها المعتمد بن عباد
صاحب اشبيلية لما قبض عليه يوسف بن تاشفين حسبما شرحناه فى ترجمة المعتمد وهو قوله

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا ... ومن ولهى احكى عليك متمما

ومن ذلك ايضا قول بعضهم واظنه ابن منير المذكور فى حرف الهمزة وهو ايضا من جملة ابيات ثم
حققت قائله وهو نجم الدين ابو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد عرف بابن المجاور الدمشقى

ايا مالكى فى القلب منك نويرة ... وانسان عينى فى هواك متمم

ومنه قول ابى الغنائم بن المعلم الشاعر المقدم ذكره من جملة ابيات يصف بها منزلا ويدعو له بالسقيا فقال

سقاه الحيا قبلى وجئت متمما ... فلو مالك فيه دعيت متمما

ومنه قول القاضى السعيد بن سناء الملك

بكيت بكتنا مقلتى كانى ... اتمم ما قد فات حتى متمما

وهذا باب يطول شرحه وقد جاوزنا الحد بالخروج عما نحن بصدده ومتمم بضم الميم وفتح التاء المثناة
من فوقها وبعدها ميمان الاولى منهما مشددة مكسورة وصدا فى قولهم ماء ولا كصدا فيه ثلاث لغات
صدا بضم الصاد المهملة وتشديد الدال المهملة والف مقصورة وصداء مثل الاول لكن الصاد المفتوحة
والالف ممدودة فمن ضم قصر ومن فتح مد واللغة الثالثة صداء بتخفيف الدال وهمزتين مثل السين والصاد
مفتوحة وهى بئر معروفة مشهورة ماؤها عذب نمير والله تعالى اعلم

ابو عبادة

الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن
الحرث بن جشم بن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن
عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طىء بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
الطائى البحترى الشاعر المشهور ولد بمنبج وقيل بزردفنة وهى قرية من قراها ونشأ
وتخرج بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل على الله وخلقا كثيرا من الاكابر و
الرؤساء واقام ببغداد دهرا طويلا ثم عاد الى الشام وله اشعار كثيرة يذكر فيها حلب ونواحيها وكان
يتغزل بها وقد روى عنه اشياء من شعره ابو العباس المبرد ومحمد بن خلف بن المرزبان والقاضى
ابو عبد الله المحاملى ومحمد بن احمد الحكيمى وابو بكر الصولى وغيرهم قال صالح بن الاصبغ التنوخى
المنبجى رأيت البحترى ههنا عندنا قبل ان يخرج الى العراق يجتاز بنا فى الجامع من هذا الباب و
اوما الى جنبتى المسجد . يمدح اصحاب البصل والباذنجان وينشد الشعر فى ذهابه ومجيئه ثم كان منه ما
كان فى علوة التى شبب بها فى كثير من اشعاره وهى بنت زريقة الحلبية وزريقة امها وحكى ابو بكر
الصولى فى كتابه الذى وضعه فى اخبار ابى تمام الطائى ان البحترى كان يقول اول امرى فى الشعر ونباهتى
انى صرت الى ابى تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعرى وكان يجلس ولا يبقى شاعر الا قصده وعرض

عليه

عليه شعره فلما سمع شعري اقبل علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكوت
خلة فكتب الى اهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق وشفع لي اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني
بكتابه ووظفوا لي اربعة آلاف درهم فكانت اول مال اصبته وقال ابو عبادة المذكور اول ما رأيت ابا تمام وما
كنت رأيته قبلها اني دخلت الى ابي سعيد محمد بن يوسف فامتدحته بقصيدتي التي اولها

أأفاق صبٌ من هوى فافيقا ... ام خان عهدا ام اطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما اتممتها سر بها وقال لي احسن الله اليك يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله
شعري علقه هذا الفتى فسبقني به اليك فتغير ابو سعيد وقال لي يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما
يكفيك ان تمت به الينا ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال الرجل سبحان الله يا فتى
لا تقل هذا ثم ابتدأ فانشد من القصيدة ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على
هذا فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسأل عن الرجل من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد
ثم قال لي جنيت عليك فاحتمل اتدري من هذا فقلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي ابو تمام
فقم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل علي يقرظني ويصف شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك و
كثر عجبي من سرعة حفظه وروى الصولي ايضا في كتابه المذكور ان ابا تمام راسل ام البحتري في التزوج بها
فاجابته وقالت له اجمع الناس للاملاك فقال الله اجل من ان يذكر بيننا ولكن نتصافح ونتناكح وقيل للبحتري
ايما اشعر انت ام ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه وكان يقال لشعر البحتري سلاسل
الذهب وهو في الطبقة العليا ويقال انه قيل لابي العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام
المتنبي فقال المتنبي وابو تمام حكيمان وانما الشاعر البحتري ولعمري ما انصفه ابن الرومي في قوله

والفتى البحتري يسرق ما قا ... ل ابن اوس في المدح والتشبيب
كل بيت له يجود معنا ... ه فمعناه لابن اوس حبيب

وقال البحتري انشدت ابا تمام شيئا من شعري فانشدني بيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه ... تخمط فينا ناب آخر مقرم

وقال نعيت الي نفسي فقلت اعيذك بالله من هذا فقال ان عمري ليس بطويل وقد نشأ لطيئ مثلك اما
علمت ان خالد بن صفوان المنقري رأى شبيب بن شبة وهو من رهطه وهو يتكلم فقال يا بني نعى نفسي الي
احسانك في كلامك لانا اهل بيت ما نشأ فينا خطيب الا مات من قبله قال فمات ابو تمام بعد سنة من هذا
وقال البحتري انشدت ابا تمام شعرا لي في بعض بني حميد وصلت به الى مال له خطر فقال لي احسنت انت
امير الشعراء بعدي فكان قوله هذا احب الي من جميع ما حويته وقال ميمون بن هارون رأيت ابا جعفر احمد
ابن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ وحاله متماسكة فسألته فقال كنت من جلساء المستعين فقصده
الشعراء فقال لست اقبل الا ممن قال مثل قول البحتري في المتوكل

فَلَوَانَّ مُشْتاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا ... فى وُسْعِهِ لَمَشَى اِلَيْكَ المِنْبَرُ

فرجعت الى داري واتيته وقلت قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري في المتوكل فقال هاته فانشدته

وَلَوَانَّ بُرْدَ المُصْطَفَى اِذْ لَبِسْتَهُ ... يَظُنُّ لَظَنَّ البُرْدُ اَنَّكَ صَاحِبُهُ

وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الى بسبعة الآف دينار وقال ادخر هذه للحوادث من بعدى ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا وللمتنبى فى هذا المعنى

لو تعقل الشجر التى قابلتها مدت محيية اليك الاغصنا

وسبقهما ابو تمام بقوله

لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب

والبيت الذى للبحترى من جملة قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يمدح بها ابا الفضل جعفر المتوكل على الله ويذكر خروجه لصلاة عيد الفطر واولها

أخفى هوى لك فى الضلوع واظهر والام من كمد عليك واعذر

والابيات التى يرتبط بها البيت المقدم ذكره هى

بالبر صمت وانت افضل صائم وبسنة الله الرضية تفطر

فانعم بيوم الفطر عينا انه يوم اغر من الزمان مشهر

اظهرت عز الملك فيه بجحفل لجب يحاط الدين فيه وينصر

خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت عددا يسير بها العديد الاكثر

فالخيل تصهل والفوارس تدعى والبيض تلمع والاسنة تزهر

والارض خاشعة تميد بثقلها والجو معتكر الجوانب اغبر

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلى ذاك الدجى وانجاب ذاك العثير

فافتن فيك الناظرون فاصبع يومى اليك بها وعين تنظر

يجدون رؤيتك التى فازوا بها من انعم الله التى لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبى فهللوا لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلى لابسا نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع لله لا يزهى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لمشى اليك المنبر

ابديت من فصل الخطاب بحكمة تنبى عن الحق المبين وتخبر

ووقفت فى برد النبى مذكرا بالله تنذر تارة وتبشر

هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال على الحقيقة والسهل الممتنع فلله دره ما اسلس قياده واعذب الناظر واحسن سبكه والطف مقاصده وليس فيه من الحشو شئ بل جميعه نخب وديوانه موجود وشعره سائر فلا حاجة الى الاكثار منه ههنا لكن نذكر من وقائعه ما يستظرف فمن ذلك انه كان له غلام اسمه نسيم فباعه فاشتراه ابو الفضل الحسن بن وهب الكاتب وقد سبق ذكر اخيه سليمان فى حرف السين ثم ان البحترى ندم على بيعه وتبعته نفسه فكان يعمل فيه الشعر ويذكر انه خدع وان بيعه لم يكن من مراده فمن ذلك قوله

أنسيم هل للدهر وعد صادق فيما يؤمله المحب الوامق

ما لى فقدتك فى المنام ولم تزل عون المشوق اذا جفاه الشائق

أمنيت انت من الزيارة رقبة منهم فهل منع الخيال الطارق

اليوم جاوزنى الهوى مقداره فى اهله وعلمت انى عاشق

فلئن أخذت الحسن بن وهب انه يلقى احبته ونحن نفارق

وله فيه اشعار كثيرة ومن اخباره انه كان بحلب شخص يقال له طاهر بن محمد الهاشمى مات ابوه وخلف

لم مقدار مائة الف دينار فانفقها على الشعراء والزوار في سبيل الله فقصده البحتري من العراق فلما وصل الى حلب قيل له انه قد قعد في بيته لديون ركبته فاغتم البحتري لذلك غما شديدا وبعث المدحة اليه مع بعض مواليه فلما وصلته ووقف عليها بكى ودعا بغلام له وقال له بع داري فقال له اتبيع دارك وتبقى على رؤس الناس فقال لا بد من بيعها فباعها بثلثمائة دينار فاخذ صرة وربط فيها مائة دينار وانفذها الى البحتري وكتب اليه معها رقعة فيها هذه الابيات

لو يكون الحباء حسب الذي   انت لدينا به محل واهل   لحثيت اللجين والدر واليا
قوت حثوا وكان ذاك قليل   فاعذر الادب بسمح بالعذ   ر اذا قصر الصديق المقل

فلما وصلت الرقعة الى البحتري رد الدنانير وكتب اليه

بابي انت والله للبر اهل   والمساعي بعد وسعيك قبل   والنوال القليل يكثر ان شا
ء مرجيك والكثير يقل   غير اني رددت برك اذ كا   ن ربا منك والربا لا يحل

واذا ما جزيت شعرا بشعر   قضي الحق والدنانير فضل

فلما عادت الدنانير اليه حل الصرة وضم اليها خمسين دينارا اخرى وحلف انه لا يردها عليه وسيرها فلما وصلت الى البحتري انشا يقول

شكرتك ان الشكر للعبد نعمة   ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكل زمان واحد يقتدى به   وهذا زمان انت لا شك واحده

وكان البحتري كثيرا ما ينشد هذا الشعر ويعجبه وهو

حمام الاراك الا فاخبرينا   لمن تندبين ومن تعولينا   فقد شقت بالنوح منا القلو
ب وابكت بالندب منا العيونا   تعالين نقسم ما بيننا   م ونعول اخواننا الظاعنينا
وتنعد كن وتسعدننا   فان الحزين يواسي الحزينا

ثم اني وجدت هذه الابيات لشيبان العقيلي من العرب وكان البحتري قد اجتاز بالموصل وقيل براس عين ومرض بها مرضا شديدا وكان الطبيب يختلف اليه وبداويه فوصف له يوما مزورة ولم يكن عنده من يخدمه سوى غلامه فقال للغلام اصنع هذه المزورة وكان بعض رؤساء البلد عنده حاضرا وقد جاء يعوده فقال ذلك الرئيس هذا الغلام ما يحسن طبخها وعندي طباخ من نعته وصنعته وبالغ في حسن صنعته فترك الغلام عملها اعتمادا على ذلك الرئيس وقعد البحتري ينتظرها واشتغل الرئيس عنها ونسى امرها فلما ابطأت عنه وفات وقت وصولها اليه فكتب الى الرئيس

وجدت وعدك زورا في مزورة   حلفت مجتهدا احكام طاهيها   فلا شفى الله من يرجو الشفاء بها
ولا علت كف ملق كفه فيها   فاحبس رسولك عني ان يجيء بها   فقد حبست رسولي عن تقاضيها

واخباره ومحاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه ايضا علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما صنع بشعر ابي تمام وللبحتري ايضا كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام وله كتاب معاني الشعر وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس ومائتين وتوفي سنة اربع وثمانين وقيل خمس وثمانين وقيل ثلاث وثمانين ومائتين والاول

الصواب
وهو ابن ثمانين سنة والله اعلم با
اصح والله اعلم وقال ابن الجوزي في كتاب اعمار الاعيان توفي البحتري
وكان موته بمنبج وقيل بحلب والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد انه كان يكنى ابا الحسن وابا
عبادة فاشير عليه في ايام المتوكل ان يقتصر على ابي عبادة فانها اشهر ففعل واهل الادب كثيرا ما يسالون
عن قول ابي العلاء المعري

وقال الوليد النبع ليس بمثمر … واخطأ سرب الوحش من ثمر النبع

يقولون من هو الوليد المذكور وابن من قال النبع ليس بمثمر ولقد سالني عنه جماعة كثيرة والمراد بالوليد
هو البحتري المذكور وله قصيدة طويلة يقول فيها

وعيرتني سجال العدم جاهلة … والنبع عريان ما في فرعه ثمر

وهذا البيت هو المشار اليه في بيت المعري وانما ذكرت هذا الاثر فائدة تستفاد وعبيد الله واخوه ابو
عبادة ابنا يحيى بن الوليد البحتري اللذان مدحهما المتنبي في قصائده هما حفيدا البحتري الشاعر
المذكور وكانا رئيسين في زمانهما والبحتري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها راء هذه النسبة الى بحتر وهو احد اجداده كما تقدم ذكره في عمود نسبه وزردفنة بفتح الزاي
وسكون الراء وفتح الدال المهملة وسكون الفاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى منبج
بالقرب منها ومنبج بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها جيم وهي بلدة بالشام بين حلب
والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت فقيل منبج ولكونها وطن البحتري كان يذكرها
في شعره كثيرا فمن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة يخاطب بها الممدوح وهو ابو جعفر محمد بن حميد بن عبد الحميد
الطوسي

لا تنسين زمنا لديك مهذبا … وظلال عيش كان عندك سجسج
في نعمة اوطنتها واقمت في … افنانها فكانني في منبج

وكان البحتري مقيما بالعراق في خدمة المتوكل والفتح بن خاقان وله الحرمة التامة فلما قتلا كما هو مشهور
في امرهما رجع الى منبج وكان يحتاج للترداد الى تولي بسبب مصالح املاكه ويخاطبه بالامين لحاجته
اليه ولاطاعه نفسه الى ذلك قال قصيدة منها

مضى جعفر والفتح بين مؤمل … وبين صبيغ بالدماء مضرج
اأطلب انصارا على الدهر بعدما … ثوى منهما في الترب اوسي وخزرجي
اولئك ساداتي الذين بفضلهم … حلبت افاويق الربيع المثجج
مضوا اممًا قصدا وخلفت بعدهم … اخاطب بالتامير والي منبج

حلبت افاويق الربيع المثجج

وذكر المسعودي في مروج الذهب ان هارون الرشيد اجتاز بلاد منبج ومعه عبد الملك بن صالح
وكان افصح ولد العباس في عصره فنظر الى قصر مشيد وبستان مثمر بالاشجار كثير الثمار فقال لمن
هذا فقال هو لك ولي بك يا امير المؤمنين قال وكيف بناء هذا القصر قال دون منازل اهلي وفوق منازل
الناس قال فكيف مدينتك قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطاء قليلة الادواء قال فكيف ليلها
قال سحر كله انتهى كلام المسعودي وعبد الملك المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الملك بن صالح بن علي
ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت منبج اقطاعا له وكان مقيما بها وتوفي سنة
تسع وتسعين ومائة بالرقة رحمه الله تعالى وله بلاغة وفصاحة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وذكر

ياقوت الحموي في كتابه المشترك باب السبيا خمسة مواضع ثم قال في آخر هذا الباب والخامس قرية على باب منبج ذات بساتين وهي وقف على ولد البحتري الشاعر وقد ذكرها ابو فراس بن حمدان في شعره

الوليد

بن طريف بن الصلت بن طارق بن سيحان بن عمرو بن مالك الشيباني الشاري هكذا ذكره ابو سعيد السمعاني في كتاب الانساب في موضعين احدهما في ترجمة الاراقم والآخر في ترجمة السيحاني بكسر السين المهملة الشاري احد الشجعان الطغاة الابطال كان رأس الخوارج وكان مقيما بنصيبين والخابور وتلك النواحي وخرج في خلافة هارون الرشيد وبغى وحشد جموعا كثيرة فارسل اليه هارون جيشا كثيفا مقدمه ابو خالد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فاغروا به الرشيد وقالوا انه يراعيه لاجل الرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من امره فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب وقال لو وجهت احد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مداهن متعصب وامير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد ليبعثن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد فظفر عليه فقتله وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة عشية اول خميس في شهر رمضان وهي واقعة مشهورة تضمنها التواريخ وكان للوليد المذكور اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر فرثت الفارعة اخاها الوليد بقصيدة اجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم اجد في مجاميع كتب الادب الا بعضها حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في اماليه سوى اربعة ابيات فاتفق اني ظفرت بها كاملة فاثبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه

بتل نباثا رسم قبر كأنه | على جبل فوق الجبال منيف | تضمن مجدا عدمليا وسوددا
وهمة مقدام ورأي حصيف | فيا شجر الخابور مالك مورقا | كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد الا من التقى | ولا المال الا من قنا وسيوف | ولا الذخر الا كل جرداء صلدم
معاودة للكر بين صفوف | كأنك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاما على الاعداء غير خفيف
ولم تستلم يوما لورد كريهة | من السرد في خضراء ذات رفيف | ولم تسع يوم الحرب والحرب لاقح
وسمر القنا ينكزنها بانوف | حليف الندى ما عاش يرضى به الندى | فان مات لا يرضى الندى بحليف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا | فديناك من فتياننا بألوف | وما زال حتى ازهق الموت نفسه
شجا لعدو او نجا لضعيف | الا يا لقومي للحمام وللبلى | وللارض همت بعده برجوف
الا يا لقومي للنوائب والردى | ودهر ملح بالكرام عنيف | وللبدر من بين الكواكب اذ هوى
وللشمس لما ازمعت بكسوف | ولليث كل الليث اذ يحملونه | الى حفرة ملحودة وسقيف
الا قاتل الله الحشى حيث اضمرت | فتى كان للمعروف غير عيوف | فان يك ارداه يزيد بن مزيد
فرب زحوف لفها بزحوف | عليه سلام الله وقفا فانني | ارى الموت وقاعا بكل شريف

ولها فيه مراث كثيرة فمن ذلك قولها ايضا

ذكرت الوليد وايامه | اذ الارض من شخصه بلقع | فاقبلت اطلبه في السما
كما يبتغي انفه الاجدع | اضاعك قومك فليطلبوا | افادة مثل الذي ضيعوا

قد وكس بن عمرو بن مالك

حصف كرم استحكم عقله فهو حصيف

الصلدم كزبرج الاسد والصلب الشديد الحافر

السرد نسج الدرع وكذلك اسم جامع للدروع

رف لونه يرف رفا ورفيفا برق وتلألأ

المقدام كثير الاقدام

او نجا

لوان السيوف التي حدها | يصيبك تعلم ما تصنع
نبت عنك اذ جعلت هيبة | وخوفا لصولك لا تقطع

وكان الوليد يوم المصاف ينشد

انا الوليد بن طريف الشاري | قسورة لا يصطلى بنار
وجوركم اخرجني من داري

ويقال انه لما انكسر جيش الوليد وانهزم تبعه يزيد بنفسه حتى لحقه على مسافة بعيدة فقتله واخذ رأسه ولما قتله وعلمت بذلك اخته المذكورة لبست عدة حربها وحملت على جيش يزيد فقال يزيد دعوها ثم خرج فضرب بالرمح فرسها وقال اغربي غرب الله عينك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وطريف بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وتل نهاكى اظنه في بلد نصيبين وهو موضع الواقعة المذكورة والخابور نهر معروف اوله من رأس عين وآخره عند قرقيسيا يصب في الفرات وعلى هذا النهر مدن صغار تشبه الكبار في عمارة بلادها واسواقها وكثرة خيراتها وهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والشاري بفتح الشين المعجمة وبعد الالف راء وهو واحد الشراة وهم الخوارج وانما سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة والخنساء اسمها تماضر بضم التاء المثناة من فوقها وفتح الميم وبعد الالف ضاد مكسورة معجمة وبعدها راء وهي ابنة عمرو بن الشريد السلمي والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع الارنبة ولذلك قيل لها الخنساء لانها كانت على هذه الصفة واخبارها مع اخيها مشهورة في مراثيها وغيرها وقد سبق طرف من اخبار اخيها صخر في ترجمة ابي احمد العسكري في حرف الحاء وقد اختلف في موضع قبره فقيل انه مدفون عند عسيب وهو جبل مشهور ببلاد الروم وان القبر الذي هناك ينسب الى امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور ليس لامرئ القيس وانما هو لصخر المذكور وقيل ان كل واحد من امرئ القيس وصخر مدفون هناك وقال الحافظ ابو بكر الحازمي المقدم ذكره في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه ان عسيبا جبل حجازي ودفن عنده صخر اخو الخنساء فعلى هذا يكون عسيب اسما لجبلين احدهما بالروم وهو الاشهر والآخر بالحجاز وكان من لوازم ياقوت الحموي ان يذكره في كتابه الذي وضعه في البلاد المشتركة الاسماء ولم اجده ذكره فيه والله تعالى اعلم

ابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص وكانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وسير الملوك وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف انه كان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا ورأيت له تصنيفا ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم في مجلد واحد وهو من الكتب المفيدة وكان له اخوه منهم همام بن منبه كان اكبر من وهب وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو معدود من جملة الابناء ومعنى قولهم فلان من الابناء ان اباه سيف بن ذي يزن الحميري صاحب اليمن لما استولت الحبشة على ملكه توجه الى كسرى انوشروان ملك الفرس يستنجده عليهم وقصته في ذلك مشهورة وخبره طويل وخلاصة الامر انه سير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس من الفرس وجعل مقدمهم وهرز هكذا قاله ابن قتيبة وقال محمد بن اسحاق لم يسير معه سوى ثمانمائة فارس فغرق منهم في البحر مائتان وسلم ستمائة

قال

[Marginal handwritten notes, right margin: وهب بن منبه ...]

قال ابو القسم السهيلي والقول الاول اشبه بالصواب اذ بعد مقاومة الحبشة ستمائة فارس فلما وصل الجيش الى اليمن جرت الواقعة بينهم وبين الحبشة فاستظهرت الفرس عليهم واخرجوهم من البلاد وملك سيف بن ذي يزن وهرزوا بها نحوا اربع سنين وكان سيف بن ذي يزن قد اتخذ من اولئك الحبشة خدما فخلوا به يوما وهو في متصيد له فزرقوه بحرابهم فقتلوه وهربوا في رؤس الجبال وطلبهم اصحابه فقتلوهم جميعا وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا عليهم احدا غيران اهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلا من حمير فكانوا كملوك الطوائف حتى اتى الله بالاسلام ويقال انها بقيت في ايدي الفرس ونواب كسرى فيها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباليمن من قواد ابرويز عاملان احدهما فيروز الديلمي والآخر دادويه واسلما وهما اللذان دخلا على الاسود العنسي مع قيس بن المكشوح لما ادعى الاسود النبوة باليمن وقتلوه والقصة في ذلك مشهورة فلا حاجة الى ذكرها والمقصود من هذا كله ان جيش الفرس لما استوطن اليمن تأهلوا وولدوا الاولاد فصار اولادهم واولاد اولادهم يدعون الابناء لانهم من ابناء اولئك الفرس وكان طاوس العالم المقدم ذكره منهم ايضا وقد اومأت الى ذلك في ترجمته ولم اشرحه كما فعلت ههنا واخبار وهب شهيرة فلا حاجة الى ذكر شيء منها ويكفي في هذا الموضع ذكر هذه الفائدة وتوفي وهب المذكور في المحرم سنة عشر وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومائة بصنعاء اليمن وعمره تسعون سنة رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على صنعاء في ترجمة عبد الرزاق الصنعاني وفي هذه الترجمة اسماء اعجمية لو قيدتها لطال الشرح وهي مشهورة فتركتها

ابو البختري

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي المدني حدث عن عبيد الله بن عمر العمري وهشام بن عروة بن الزبير وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم وروى عنه رجاء بن سهل الصاغاني وابو القسم بن سعيد بن المسيب وغيرهما وكان متروك الحديث مشهورا بوضعه انتقل من المدينة الى بغداد وقد تقدم الكلام على هذا الموضع في ترجمة الواقدي في حرف الميم ثم عزله وولاه القضاء بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد بكار بن عبد الله الزبيري وجعل اليه ولاية حربها مع القضاء ثم عزله فقدم بغداد واقام بها الى ان توفي وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة القاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحنفي انه كان قاضي القضاة في بغداد فلما مات ولى الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي وكان فقيها اخباريا نسابة جوادا سريا سخيا يحب المديح ويثيب عليه العطاء الجزيل وكان اذا اعطى قليلا او كثيرا اتبعه عذرا الى صاحبه وكان يتهلل عند طلب الحاجة اليه حتى لو رآه من لا يعرفه لقال هذا الذي قضيت حاجته وكان جعفر الصادق ابن محمد الباقر المقدم ذكره قد تزوج بامه بالمدينة وله عنه روايات واسانيد واسم امه عبدة بنت علي بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت عقيل ابن ابي طالب وقد ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وبالغ في تقريظه والثناء عليه وقال دخل عليه شاعر فانشده

اذا افتر وهب خلته برق عارض · ينعق في الارضين اسعده السكب
وما ضره وهبا ذم من خالف الملا · كما لا يضر البدر ينبحه الكلب
لكل اناس من ابيهم ذخيرة · وذخر بني فهر عقيد الندى وهب

قال فاستهل ابو البختري ضاحكا وسر سرورا شديدا ثم دعا عونا له فاسر اليه شيئا فاتاه بصرة فيها خمس

في خلافة هرون الرشيد تولى القضاء بعسكر المهدي في شهر ربيع

مائة دينار تدفعها اليه   وحكى ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة ابى دلف العجلى قال
اخبرنى احمد بن عبد الله بن عمار قال كنا عند ابى العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد ابى البخترى وهب
ابن وهب القاضى امرد حسن الوجه وفتى من ولد ابى دلف العجلى شبيه به فى الجمال فقال المبرد لابن
ابى البخترى اعرف لجدك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يسبق اليها فقال وما هى قال دعى رجل من اهل
الادب الى بعض المواضع فسقوه نبيذا غير الذى كانوا يشربون منه فقال فيهم

نبيذان فى مجلس واحد   لايثار مثر على مقتر
فلو كان فعلك ذا فى الطعا   م لزمت قياسك فى المسكر
ولو كنت تطلب شأو الكرا   م صنعت صنيع ابى البخترى
تتبع اخوانه فى البلا   د فاغنى المقل عن المكثر

فبلغت الابيات ابا البخترى فبعث اليه بثلثمائة دينار قال ابن عمار فقلت له قد فعل جد هذا الفتى
فى مثل هذا المعنى ما هو احسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه ان رجلا بعد ثروة فقالت له امرأته اقترض
فى الجند فقال

اقترض

اليك عنى فقد كلفتنى شططا   حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا   امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها   فكيف امشى اليها بارزا لكتف
حسبت ان نزال القرن من خلقى   او ان قلبى فى جنبى ابى دلف

فاحضره ابو دلف ثم قال كم املت امرأتك ان يكون رزقك قال مائة دينار وقال وكم املت ان تعيش
قال عشرين سنة قال فكذلك ما املت بر امرأتك فى مالنا دون مال السلطان وامر باعطائه اياه قال
فرأيت وجه ولد ابى دلف يتهلل وانكسر ابن ابى البخترى انكسارا شديدا انتهى كلام صاحب الاغانى فى
هذا الفصل وقد سبق فى ترجمة ابى دلف القسم بن عيسى العجلى ذكر هذه الابيات وقائلها وصورة الحال و
بينها وبين هذه الرواية اختلاف يسير واما الابيات الاولى التى فى ابى البخترى فهى لابى عبد الرحمن
محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر المشهور ونسبته بالعطوى الى جده عطية المذكور وهو من
البصرة من موالى بنى ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان معتزليا وله ديوان شعر وروى الخطيب ايضا
فى تاريخه ان ابا البخترى قال لان اكون فى قوم اعلم منى احب الى من ان اكون فى قوم انا اعلم منهم وروى
ايضا فى تاريخه ان هارون الرشيد لما قدم المدينة اعظم ان يرقى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قباء
ومنطقة فقال ابو البخترى حدثنى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نزل جبريل على النبى صلى الله عليه
وآله وسلم وعليه قباء ومنطقة مخنجرا بخنجر فقال المعافى التميمى

مخنجرا در

ويل وعول لابى البخترى   اذا توافى الناس للمحشر
من قوله الزور واعلانه   بالكذب فى الناس على جعفر
والله ما جالسه ساعة   للفقه فى بدو ولا محضر
ولا رآه الناس فى دهره   يمر بين القبر والمنبر
يا قاتل الله ابن وهب لقد   اعلن بالزور وبالمنكر
يزعم ان المصطفى احمدا   اتاه جبريل التقى البرى
عليه خف وقبا اسود   مخنجرا فى الحقو بالخنجر

وحكى جعفر الطيالسى ان يحيى بن معين وقف على حلقة وهو يحدث بهذا الحديث عن جعفر الصادق

فقال

فقال له كذبت يا عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذني الشرط فقلت لهم هذا يزعم ان رسول رب العالمين جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قباء قال فقالوا لي هذا والله قاض كذاب وافرجوا عني وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وكان ابو البختري ضعيفا في الحديث وقال الخطيب في تاريخه قال ابراهيم الحربي قيل لاحمد بن حنبل نعلم احدا روى لا سبق الا في خف او حافر او جناح فقال ما روى هذا الا ذاك الكذاب ابو البختري وله من التصانيف كتاب الروايات وكتاب طسم وجديس وكتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب فضائل الانصار وكتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل وكتاب نسب ولد اسمعيل عليه السلام ويحتوي على قطعة من الاحاديث والقصص واخباره ومحاسنه كثيرة وتوفي في سنة مائتين للهجرة ببغداد في خلافة المأمون رحمه الله تعالى وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف في موضعين عقد له اولا ترجمة وتكلم على حاله ثم ذكره في ثلاثة اسماء في نسق ابو البختري وهب بن وهب وعد معه في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام وفي الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر هؤلاء الذين ذكرهم ابن قتيبة وقد جاء في المتأخرين ابو حامد الغزالي وهو محمد بن محمد بن محمد وقد سبق ذكره في المحمدين وابو البختري بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد ها راء وهو مأخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المقدم ذكره وزمعة بفتح الزاي والميم والعين المهملة وبعدها هاء ساكنة وهي في الاصل اسم للهنة الزائدة من وراء الظلف وبها سمي الرجل وقد تقدم الكلام على الاسدي والمدني قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة ظفرت بنكتة ينبغي الحاقها بها وهي ان ابا البختري المذكور قال كنت ادخل على هارون الرشيد وابنه القاسم الملقب بالمؤتمن بين يديه فكنت ادمن النظر اليه عند دخولي وخروجي فقال له بعض ندمائه ما ارى ابا البختري الا يحب رؤس الحملان ففطن له الرشيد فلما دخلت عليه قال اراك تدمن النظر الى ابي القاسم تريد ان تجعل انقطاعك اليه قلت اعيذك بالله يا امير المؤمنين ان ترميني بما ليس في واما ادماني النظر اليه فلان جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه روى باسناده عن آبائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث يزدن في قوة النظر النظر الى الخضرة والى الماء الجاري والى الوجه الحسن نقلتها من خط القاضي كمال الدين بن العديم من مسودة تاريخه والله تعالى اعلم بالصواب

حرف الهاء

الشريف ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني المعروف بابن الشجري البغدادي كان اماما في النحو واللغة واشعار العرب وايامها واحوالها كامل الفضائل متضلعا من الادب صنف فيه عدة تصانيف فمن ذلك كتاب الامالي وهو اكبر تآليفه واكثرها افادة املاه في اربعة وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوائد جمة من فنون الادب وختمه بمجلس قصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي تكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح له وهو من الكتب الممتعة ولما فرغ من املائه حضر اليه ابو محمد عبد الله المعروف بابن الخشاب المقدم ذكره والتمس منه سماعه عليه فلم يجبه الى ذلك فعاداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ونسبه فيها الى الخطأ فوقف ابو السعادات المذكور على ذلك الرد فرد عليه في رده وبين وجوه غلطه وجمعه كتابا وسماه

الانتصار وهو على حمزة ... حسنة جدا وسمعه عليه الناس وجمع ايضا كتابا سماه الحماسة ضاهى به حماسة ابي تمام الطائي وهو كتاب غريب مليح احسن فيه وله في النحو عدة تصانيف وله ما اتفق لفظه واختلف معناه و شرح اللمع لابن جني وشرح التصريف الملوكي وكان حسن الكلام حلو الالفاظ فصيحا جيدا البيان والتفهيم وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي وابي علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب وغيرهما وذكره الحافظ ابو سعيد بن السمعاني في كتاب الذيل وقال اجتمعنا في دار الوزير ابي القسم علي بن طراد الزينبي وقت قراءتي عليه الحديث وعلقت عنه شيئا من الشعر في المذاكرة ثم مضيت اليه وقرأت عليه جزءا من امالي ابي العباس ثعلب النحوي وحكى ابو البركات عبد الرحمن بن الانباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مناقب الادباء ان العلامة ابا القسم محمود الزمخشري المقدم ذكره لما قدم بغداد قاصدا الحج في بعض اسفاره مضى الى زيارة شيخنا ابي السعادات ابن الشجري فمضينا معه اليه فلما اجتمع به انشده قول المتنبي

وَأَسْتَكْثِرُ الأخبار قَبْلَ لقائه ... فلما التقينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

ثم انشده بعد ذلك

كانت مسائلة الركبان تخبرنا ... عن جعفر بن فلاح احسن الخبر

ثم التقينا فلا والله ما سمعت ... اذني باحسن مما قد رأى بصري

وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة جعفر بن فلاح وهما منسوبان الى ابي القسم محمد بن هاني الاندلسي وقد تقدم ذكره ايضا وينسبان الى غيره ايضا والله تعالى اعلم قال ابن الانباري فقال العلامة الزمخشري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا رأيته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا من عنده ونحن نعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وهذا الكلام وان لم يكن عين كلام ابن الانباري فهو في معناه لاني لم انقله من الكتاب بل وقفت عليه منذ زمان وعلق معناه بخاطري وانما ذكرت هذا لان الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الانباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن اني تسامحت في النقل وكان ابو السعادات المذكور نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن والده الطاهر وله شعر حسن فمن ذلك قصيدة يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير واولها

هذي السديرة والغدير الطافح ... فاحفظ فؤادك انني لك ناصح

يا سدرة الوادي الذي ان ضله الـ ... ساري هداه نشرها المتفاوح

هل عائد قبل الممات لمغرم ... عيش تقضى في ظلالك صالح

ما انصف الرشأ الضنين بنظرة ... لما دعا مصغي الصبابة طامح

شط المزار به وبوئ منزلا ... بصميم قلبك فهو دان نازح

غصن يعطفه النسيم وفوقه ... قمر يحف به ظلام جانح

واذا العيون تساهمته لحاظها ... لم يرو منه الناظر المتراوح

ولقد مررنا بالعقيق فشاقنا ... فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكي فكم من مضمر ... وجدا اذاع هواه دمع سافح

مرت السنون بربعه فكانما ... تلك العراص المقفرات نواضح

يا صاحبي تأملا حييتما ... وسقى دياركما الملث الرائح

ادمى بدت لعيوننا ام ربرب ... ام خرد اكنافهن دوارح

ام هذه مقل الصوار رمت لنا — خلل البراقع ام قنا وصفائح
لم يبق جارحة وقد واجهتنا — الا وهن لبا زهن جوارح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى — ومن الشقاوة ان يراض القارح
لو بلّه من ماء ضارج شربة — ما أثّرت للوجد فيه لوافح

ومن ههنا يخرج الى المديح فاضربت عنه خوف الاطالة ولم يكن المقصود الا اثبات شيء من نظمه ليستدل به على طريقته فيه ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود — وهل مكذب قول الوشاة جحود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا — وقد حدّ حدا للبكاء لبيد
واني وان خفّت قناتي كبيرة — لذو مرة في النائبات جليد

وفيه اشارة الى ابيات لبيد بن ربيعة العامري وهي

تمنّى ابنتاي ان يعيش ابوهما — وهل انا الا من ربيعة او مُضَر
فقوما فنوحا بالذي تعلمانه — ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شَعَر
وقولا هو المرء الذي لا صديقه — اضاع ولا خان العهود ولا غَدَر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما — ومن يبكِ حولا كاملا فقد اعتذر

والى هذا اشار ابو تمام الطائي بقوله

ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم — ثم ارعويت وذاك حكم لبيد

وقال الشريف ابو السعادات المذكور انشدني ابو اسماعيل الحسين الطغرائي وقد تقدم ذكره لنفسه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا — فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا — كما تهواه فاتركها جميعا
هما سببان من ملك ونسك — ينيلان الفتى الشرف الرفيعا
فمن يقنع من الدنيا بشيء — سوى هذين عاش بها وضيعا

وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي محمد الحسن بن احمد بن محمد بن حكينا البغدادي الحريمي الشاعر المشهور وهو المذكور في ترجمة ابي محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات تنافس جرت العادة بمثله بين اهل الفضائل فلما وقف على شعره عمل فيه قوله

يا سيدي والذي يعيذك من — نظم قريض يصدا به الفكر
ما لك من جدك النبي سوى — انك ما ينبغي لك الشعر

وشعره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنين واربعين وخمسمائة ودفن من الغد في داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالى والشجري بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء هذه النسبة الى شجرة وهي قرية من اعمال المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وشجرة ايضا اسم رجل وقد سمت به العرب ومن بعدها وقد انتسب اليه خلق كثير من العلماء وغيرهم ولا ادري الى من ينتسب الشريف المذكور منهما هل هو نسبة الى القرية ام الى احد اجداده كان اسمه شجرة والله اعلم وقد تقدم الكلام على الكرخي رضي الله عنه فاغنى عن الاعادة

ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف وقيل احمد المنعوت بالبديع الاسطرلابي الشاعر المشهور احد الادباء الفضلاء كان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية متقنا لهذه الصناعة وحصل له من جهة عملها مال جزيل في خلافة الامام المسترشد ولما مات لم يخلفه في شغله

مثله وقد ذكره ابو المعالي الحظيري في كتابه الذي سماه زينة الدهر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في
كتاب الخريدة وكل منهما اثنى عليه واورد عدة مقاطيع من شعره فمن ذلك قوله

اهدى لمجلسه الكريم وانما … اهدى له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له … فضل عليه لانه من مائه

وهذان البيتان من احسن شعره وقد قيل انهما لغيره وله ايضا

اذاقني حمرة المنايا … لما اكتسى خضرة العذار
وقد بدا السواد فيه … وكادني عيد في العباد

هكذا وجدت هذين البيتين في زينة الدهر تأليف ابي المعالي الحظيري منسوبين الى البديع المذكور
ورأيت في موضع آخر انهما لابي محمد بن حكينا المذكور في ترجمة الشريف ابي السعادات بن الشجري والله
اعلم وهذه العبارة من اصطلاح البغادده فانهم يقولون وكادني عيد في العباد بمعنى انه تناشب معه لم
يتخلص منه والكارة عندهم في الذي يعتاد الحلة في ديار مصر ومن شعره ايضا

قال قوم عشقته امرد الخد … وقد قيل انه تكربش
قلت فرخ الطاوس احسن ما كا … ن اذا ما علا عليه الريش

قوله تكربش لفظة اعجمية والاصل فيها تنك ريش معناها لحية جيدة وهو على ما تقرر من اصطلاح العجم
انهم يقدمون ويؤخرون في الفاظهم المركبة فتنك جيد وريش لحية وكان كثير الخلاعة يستعمل المجون
في اشعاره حتى يفضي به الى الفحش في اللفظ فلهذا اقتصرت له على هذه النبذة مع كثرة شعره وكان
قد جمعه وحرره واختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة واحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من
فنون شعره وقفاه وسماه درة التاج من شعر ابن حجاج وكان ظريفا في حركاته وتوفي سنة اربع وثلاثين
وخمسمائة بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد رحمه الله تعالى والاسطرلابي
بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام الف ثم باء موحدة هذه النسبة
الى الاسطرلاب وهو الآلة المعروفة قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي صاحب كتاب الزيج في رسالته
التي وضعها في علم الاسطرلاب ان الاسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس وسمعت بعض المشايخ
يقول ان لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قال اسطر الشمس اشارة الى الخطوط التي فيه وقيل ان اول
من وضعه بطليموس صاحب المجسطي وكان سبب وضعه له انه كان معه كرة فلكية وهو راكب فسقطت
منه فداستها دابته فخسفتها فبقيت على هيئة الاسطرلاب وكان ارباب علم الرياضة يعتقدون ان هذه
الصورة لا ترسم الا في جسم كري على هيئة الافلاك فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم انه يرتسم في السطح
ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة فوضع الاسطرلاب ولم يسبق اليه وما اهتدى
احد من المتقدمين الى ان هذا القدر يتأتى في الخط ولم يزل الامر مستمرا على استعمال الكرة والاسطرلاب
الى ان استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس رحمهما الله تعالى
وهو شيخه في فن الرياضة ان يضع المقصود من الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه العصا وعمل له
رسالة بديعة وكان قد اخطأ في بعض هذا الموضع فاصلحه الشيخ كمال الدين المذكور وهذبه والطوسي

اول من اظهر هذا الى الوجود ولم يكن احد من القدماء يبرهنه فصارت الشهرة توجد فى الكرة التى هى جسم لانها
تشتمل على الطول والعرض والعمق وتوجد فى السطح الذى هو مركب من الطول والعرض بغير عمق وتوجد فى
الخط الذى هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض ولا عمق ولم يبق سوى النقطة ولا يتصور ان يعمل فيها شئ
لانها ليست جسما ولا سطحا ولا خطا بل هى طرف الخط كما ان الخط طرف السطح والسطح طرف الجسم والنقطة
لا تتجزى فلا يتصور ان يرتسم فيها شئ وهذا وان كان خروجا عما نحن بصدده لكن فيه ايضا فائدة والاطلاع
عليه اولى من اهماله وسياق الكلام جره والله تعالى اعلم

ابن الفضل الشاعر

ابو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن على بن
احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادى
قد سبق شئ من شعره وطرف من خبره فى ترجمة حيص بيص فى حرف السين وفى ترجمة ابن السوادى فى
اواخر حرف العين وكان ابو القاسم المذكور قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه وكان غاية
فى الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرى بالولوع بالمتعجرفين والهجاء لهم وله فى ذلك نوادر ووقائع
وحكايات ظريفة وله ديوان شعر وقد ذكره ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل فقال شاعر مجود مليح الشعر
رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقى لسانه ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات
من شعره وذكر الحافظ السلفى اياه اباعبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض اولاد المحدثين سأله
عن مولده فقال سنة ثمانى عشرة واربعمائة ليلة الجمعة رابع عشر رجب وقال ابو غالب شجاع بن فارس
الذهلى مات يوم الاربعاء ودفن من الغد لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين واربعمائة
بمقبرة معروف الكرخى رضى الله عنه وذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة ابا القسم المذكور
فقال وكان مجمعا على ظرفه ولطفه وله ديوان شعر اكثره جيد وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ولم
يسلم منه احد لا الخليفة ولا غيره واخبرنى بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبيا فلم آخذ عنه شيئا
لكننى رأيته قاعدا على طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء وسمع الحديث
من جماعة منهم ابوه وابو طاهر محمد بن الحسن الباقلانى وابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الامين و
ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخى وغيرهم وله مع حيص بيص ماجريات
فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين ابى الحسن على بن طراد الزينبى فنبح عليه جرو كلب
وكان متقلدا سيفا فوكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض
العرب قتل اخوه ابنا له فقدم اليه ليقتاد منه فالقى السيف من يده وانشدهما والبيتان المذكوران يوجدان
فى الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور عمل الابيات فى ورقة وعلقها فى عنق كلبة لها
اجرو وتركها ومعها من يطردها واولادها الى باب الوزير كالمستغيثة فاخذت الورقة من عنقها وعرضت على الوزير
فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى ... بفعلة اكسبته الخزى فى البلد
هو الجبان الذى ابدى تشاجعه ... على جرى ضعيف البطش والجلد
وليس فى يده مال يديه به ... ولم يكن ببواء عنه فى القود
فانشدت جعدة من بعدما احتسبت ... دم الابلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تأساء وتعزية

احدى يدي اصابتني ولم ترد   كلتاهما خلف من فقد صاحبه   هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم

قوم اذا ما جنى جانيهم امنوا   من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا

وهو من جملة ابيات في الكراس الذي اوله لقي بشار وينظر في الحماسة وهذا التضمين في غاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة ما يستعمل الشعراء التضمين في اشعارهم الا ما انشدني الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمي المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاء لنفسه واخبرني انه كان بدمشق وقد رسم السلطان بحلق لحية شخص له وجاهة بين الناس فحلق نصفها وحصلت فيه شفاعة فعفي عنه في الباقي فعمل فيه ولم يصرح باسمه بل رمزه وستره وهو

نزت ابن آدم لما قيل قد حلقوا   جميع لحيته من بعد ما ضربا   فلم ار النصف محلوقا فقدت له

مهنئا بالذي منها له وهبا   فقام ينشدني والدمع يخنقه   بيتين ما نظما مينا ولا كذبا

اذا اتتك لحلق الذقن طائفة   فاخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وان اتوك وقالوا انها نصف   فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب مذمة النساء لكن الاول منهما فيه تغيير فان بيت الحماسة

لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها   واخلع ثيابك منها ممعنا هربا

وحضر ليلة الحيص بيص وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني فقال الوزير كيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت

وكان الحيص بيص تميميا كما تقدم في ترجمته وهذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة ابيات وبعد هذا البيت

ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى   خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت

ودخل ابن الفضل المذكور يوما على الوزير المذكور الزينبي وعنده الحيص بيص فقال قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما فقال له الوزير هاتهما فانشده

زار الخيال بخيلا مثل مرسله   فما شفاني منه الضم والقبل

ما زارني قط الا كي يوافقني   على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحيص بيص وقال له ما تقول في دعواه فقال ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فتوقف الحيص بيص لحظة ثم انشد

وما درى ان نومي حيلة نصبت   لطيفه حين اعيا اليقظة الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه وسمعت لبعض المعاصرين ولم اتحقق انها له حتى اعينه وقد اخذ هذا المعنى ونظمه واحسن فيه وهو

يا ضرة القمرين من لمتيم   اودى به واحلت ذاك على القضا   وحياة حبك لم يمل عن سلوة

بل كان ذلك للخيال تعرضنا　لا تأسفن ان زاد طيفك في الكرى　ما كان الآمل شخصك معرضنا

ثم وجدت هذه الابيات لابي العلاء بن ابي الندى المعروف ولما هجا قاضي القضاة جلال الدين الزينبي بالقصيدة الكافية المقدم ذكرها في ترجمة ابن السوادي ولولا طولها لذكرتها سيّر اليه احد الغلمان فاحضره وصفعه وحبسه فلما طال حبسه كتب الى مجد الدين بن الصاحب استاذ دار الخليفة ابياتا يقول فيها

اليك اظلق مجد الدين اشكو　بلاء حل لست له مطيقا　وقوما بلغوا عني محالا
الى قاضي القضاة الذئب بيقا　فاحضرني بباب الحكم خصم　فلطخ جرتي كما وزيقا
واخفق نعله بالصفع راسي　الى ان اوجس القلب الخفوقا　على الخصم الاذاء وقد صفعنا
الى ان ما تهذ بنا الطريقا　فيا مولاي هب ذا الامر حقا　احبس بعد ما اسوقي الحقوقا

ولما خرج من السجن انشد

عبد الذي طرق بي انه　قد غص من قدري وآذاني
فالحبس ما غير لي خاطرا　والصفع ما لين آذاني

وقد سبق في ترجمة الحيص بيص ابيات اليمينية في هجوه وجواب الحيص عنها ولما ولى الزينبي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل المذكور والمجلس محتفل باعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه ودعا له واظهر السرور والفرح ورقص فقال الوزير لبعض من يفضي اليه بسره قبح الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى ما تقول العامة في امثالها ارقص للقرد في زمانه وقد نظم هذا المعنى في ابيات وكتبها الى بعض الرؤساء وهي

يا كمال الدين الذي　هو شخص مشخص　والرئيس الذي به　ذنب دهري يمحص
خذ حديثي فانه　نبأ سوف يرخص　كلما انك قد تبغـ　ـداد قومي تمحصوا
لبس الآسير بينا　له وباب مجصص　وغواش على الرؤ　س عليها المقرنص
والرواشين والمنا　ظر والخيل ترقص　وانا القرد كل يو　م لكلب ابصبص
كل من صفق الزما　ن له قمت ارقص　محن لا يفيد ذا الثو　ن منها التبرص
فمتى اسمع النداء　وقد جاء مخلص　ومثل هذا قول بعضهم

اذا رأيت امرءا وضيعا　قد رفع الدهر من مكانه　فكن له سامعا مطيعا
معظما من عظيم شأنه　فقد سمعنا بان كسرى　قد قال يوما لترجمانه

اذا زمان السباع ولى　فارقص مع القرد في زمانه

وحكى انه دخل مرة على بعض اهل بغداد وقد تولى ولاية كبيرة ولم يكن من اهلها فسلم عليه ودعا له وهناه بالولاية واظهر الفرح والسرور ثم خرج فقال بعض الحاضرين هذا يشير الى قول الناس في امثالهم ارقص للقرد في زمانه وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها خلقا من الاكابر ونبز كل واحد منهم بشئ فيها يقول　نكريت تعجز اذ نحن بجهلنا　تمضي لنأخذ برمذا من سنجر

ومنها البيت السائر وهو

نسب الى العباس ليس شبيهه　في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وانشدني لبعض اصحابنا المنادمين قوله

تقرص ود

فكن سمعا له مطيعا ود

المنادمين ود

سعى احسانه بيني وبين الدقيق بالملح　　اياد ملأت بيتي على بيت من المدح

ودخل يوما على الوزير ابن هبيرة وعنده نقيب الاشراف وكان ينسب الى البخل وكان في شهر رمضان والحر شديد فقال له الوزير اين كنت فقال في مطبخ سيدي النقيب فقال له ويحك ايش عملت في شهر رمضان في المطبخ فقال وحياة مولانا كسرت الحر فيه فتبسم الوزير وضحك الحاضرون وخجل النقيب وهذا الكلام على اصطلاح اهل تلك البلاد فانهم يقولون كسرت الحر في الموضع الفلاني اذا اختار موضعا باردا يقيل فيه وقصد دار بعض الاكابر في بعض الايام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه فاخرجوا من الدار طعاما واطعموه كلاب الصيد وهو يبصره فقال مولانا يعمل بقول الناس لعن الله شجرة لا تظل اهلها وقعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت وقرأ قل هو الله احد فقالت له ما الخبر فقال ان المرأة اذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة عليهم السلام واذا قرأ قل هو الله احد هرب الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة واخباره كثيرة وكانت ولادته سنة سبع وسبعين واربعمائة وقال السمعاني سألته عن مولده فقال ولدت ضحى نهار الجمعة السابع من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وتوفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان وقيل يوم عيد الفطر سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى وقال السمعاني يوم عيد الفطر والله اعلم ولولا ايثار الاختصار لذكرت من احواله ومضحكاته شيئا كثيرا فانه كان آية في هذا الباب وقوله في الابيات الدالية ولم يكن بيواء عنه في القود فالبواء بفتح الباء الموحدة وبعدها الواو وهمزة ممدودة ومعناه السواء يقال دم فلان بواء لدم فلان اذا كان مكافئا له وجعدة المذكورة في هذه الابيات ايضا بفتح الجيم والدال المهملة وبينهما عين مهملة ساكنة وهو اسم من اسماء الكلبة هكذا سمعته ولم اره في شيء من كتب اللغة بل الذي قاله ارباب اللغة ان اباجعدة كنية الذئب وجعدة اسم النعجة كني الذئب بها لمحبته اياها والله اعلم

القاضي ابو القاسم

القاضي ابو القاسم السعيد بن سناء الملك هبة الله بن القاضي الرشيد ابي الفضل جعفر ابن المعتمد سناء الملك ابي عبد الله محمد بن هبة الله بن محمد السعدي الشاعر المشهور المصري صاحب الديوان الشعر البديع والنظم الرائق احد الفضلاء الرؤساء النبلاء وكان كثير التخصص والتنعم وافر السعادة محظوظا من الدنيا اخذ الحديث عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسمى المختصر روح الحيوان وهي تسمية لطيفة وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز وجمع شيئا من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل وفيه كل معنى مليح واتفق في عصره بمصر جماعة من الشعراء المجيدين وكان لهم مجالس يجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها ودخل في ذلك الوقت الى مصر شرف الدين بن عنين المتقدم ذكره في المحمدين فاختلفوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على رغد عيش وكانوا يقولون هذا شاعر الشام وجرت لهم مجالس سطرت عنهم ولولا خشية الاطالة لذكرت بعضها ومن محاسن شعره بيتان من جملة قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل وهما

وله كتاب مصايد الشوارد

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها　　لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومن قال ان الخيزرانة قدها　　فقولوا له اياك ان يسمع القد

ومن شعره ايضا

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر　　حسنك مما كثروا اكثر

يا ياسمينا ابدى لنا ثغره   عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي اما تستحي   فقلت يا لاحي اما تبصر

وله يتغزل بجارية عمياء

شمسي بغير الشعر لم تحتجب   ودر سوى العينين لم تكسف   مغمدة المرهف لكنها
تجرح بالجفن بلا مرهف   رأيت منها الخلد في جؤذر   ومقلتي يعقوب في يوسف

وله في غلام ضرب ثم حبس

بنفسي من لم يضربوه لريبة   ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن   ولم يودعوه السجن الا مخافة
من العين ان تعدو على ذلك الحسن   وقالوا له شاركت في الحسن يوسفا   فشاركه ايضا في الدخول الى السجن

وله من جملة ابيات

وما كان تركي حبه عن ملالة   ولكن لامر يوجب القول بالترك
اراد شريكا في الذي كان بيننا   وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك   وله ايضا
يا عاطل الجيد الا من محاسنه   عطلت فيك الحشا الا من الحزن   في سلك جفني در الدمع منتظم
فهل لجيدك في عقد بلا ثمن   لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى   وما النسيم بمخشي على الغصن

وهذا البيت ماخوذ من قول ابن قلاقس وقد تقدم ذكره في ترجمته وهو

اغيد ما همت به روضة   اعل جسمي لاكون النسيم

ومن نثره في وصف النيل في سنة كان ناقصا ولم يوف الزيادة التي جرت بها العادة وقال انه كتبه من جملة رسالة الى القاضي الفاضل وهو واما امر الماء فانه نضبت مشارعه وتقطعت اصابعه وتيمم العمود لصلاة الاستسقاء وهم المقياس من الضعف بالاستلقاء وهذا من احسن ما يوصف به نقصان النيل و كان بمصر شاعر يقال له ابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الكاتب فبلغ القاضي السعيد المذكور عنه انه هجاه فاحضره اليه وادبه وشتمه وكتب اليه نشو الملك ابو الحسن علي بن مفرج المغربي الاصل المصري الدار والوفاة المعروف بابن المنجم الشاعر

قل للسعيد ادام الله نعمته   صديقنا ابن وزير كيف تظلمه   صفعته اذ غدا يهجوك منتقما
فكيف من بعد هذا ظلت تشتمه   هجو بهجو وهذا الصفع فيه ربا   والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فان تقل ما لهجو عنده الم   فالصفع والله ايضا ليس يؤلمه

ولما مدح السعيد المذكور شمس الدولة توران شاه اخا السلطان صلاح الدين المقدم ذكره في حرف التاء بقصيدته التي اولها   تقنعت لكن بالحبيب المعمم   وفارقت لكن كل عيش مذمم
تعصب عليه جماعة من شعراء مصر وعابوا هذا الاستفتاح وهجوه فكتب اليه ابن الذروي الشاعر المذكور في ترجمة سيف الدولة المبارك بن منقذ

قل للسعيد مقال من هو معجب   منه بكل بديعة ما اعجبا   لقصيدك الفضل المبين وانما
شعراؤنا جهلوا امره المستغربا   عابوا التقنع بالحبيب ولو راى   الطائي ما قد حكته لتعصبا

وفوائد القاضي السعيد كثيرة وتوفي في العشر الاول من شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بالقاهرة

وذكر صاحبنا الكمال فى عقود الجمان انه توفى يوم الاربعاء رابع الشهر المذكور رحمه الله تعالى وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة فقال كنت عند القاضى الفاضل فى خيمته بمرج الدلهمية ثامن عشرذى القعدة سنة سبعين وخمسمائة فاطلعنى على قصيدة لم كتبها اليه من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين سنة فاعجبت بنظمه ثم ذكر القصيدة العينية التى اولها

فؤاد ضنى للهمّ والقلب بالجمع ... وهجر توالى صلح عينى مع الدمع

وعلى هذا التقدير يكون مولده فى حدود سنة خمسين وخمسمائة وقيل انه توفى سنة ثمان واربعين والله اعلم ثم قال العماد بعد الفراغ من ذكر هذه القصيدة ثم وصل بعض القاضى السعيد المذكور الى الشام فى شهر رمضان سنة احدى وسبعين وخمسمائة فى الخدمة الفاضلية فوجدته فى الذكاء آية قد احرز فى صناعة النظم والنثر غاية تلقى عرابة العربية لرباليمين راية وقد الحقه الاقبال الفاضلى فى الفضل قبولا وجعل طين خاطره على الفطنة مجبولا وانا ارجو ان يرقى فى الصناعة رتبة وتفرع عند تمادى ايامه فى العلم بقيته وتصفو من الصبى منقبته وتروى بماء الدراية رويته وتستكثر فوائده وتؤثر فلائده وتوفى والده جعفر فى منتصف شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة ثم رأيت بخط بعض اصحابنا ممن لم عناية شيئا الفن انه توفى يوم الثلاثا خامس ذى الحجة سنة اثنين وتسعين ومولده منتصف شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة والله اعلم وابو المكارم هبة الله بن وزير بن مقلد الشاعر المصرى المذكور فى هذه الترجمة قال العماد الاصبهانى ذكره فى كتاب الخريدة وقال مررت الى مصر فى سنة ست وتسعين وخمسمائة فسألت عنه فاخبرت بوفاته رحمه الله تعالى

ابو القاسم وابو الكرم هبة الله بن على بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الانصارى الخزرجى المنستيرى الاصل المصرى المولد والدار المعروف بالبوصيرى كان اديبا كاتبا له سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر بالاكابر فى علو الاسناد ولم يكن فى آخر عصره فى درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ ابى طاهر السلفى وابراهيم بن حاتم الاسدى على ابى صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدينى امام الجامع العتيق بمصر رحمهم الله تعالى والبوصيرى المذكور آخر من روى فى الدنيا كلها عن ابى صادق مرشد بن يحيى بن القسم المدينى المذكور وابى الحسين على بن الحسين بن عمر الفراء الموصلى وابى عبد الله محمد بن بركات هلال السعيدى النحوى سماعا وروى ايضا عن ابى الفتح سلطان بن ابراهيم بن المسلم المقدسى وهو آخر من روى عنه سماعا فى الارض كلها وسمع عليه الناس واكثروا ورحلوا اليه من البلاد وكان جده مسعود قدم من المنستير الى بوصير فاقام بها الى ان عرف فضله فى دولة المصريين فطلب الى مصر وكتب فى ديوان الانشاء وولد له على والد ابى القسم المذكور بمصر واستقروا بها واشتهروا وكان ابو القسم يسمى سيد الاهل ايضا لكن هبة الله اشهر وكانت ولادته فى سنة ست وخمسمائة بمصر وقيل بل ولد يوم الخميس خامس ذى القعدة سنة خمسمائة وتوفى فى الليلة الثانية من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم وقال ياقوت الحموى فى كتاب البلدان المشتركة الاسماء انه مات فى شوال رحمه الله تعالى والخزرجى بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها جيم هذه النسبة الى الخزرج وهو اخو الاوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن

عمرو وحزيقيا ابن عامر ماء السماء وتمام النسب معروف وهما ابنا قيلة بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة ومن ذريتهما انصار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والمنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهي بليدة بافريقية بناها هرثمة بن اعين الهاشمي في سنة ثمانين ومائة وكان هارون الرشيد قد ولاه افريقية وقدم اليها يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين ومائة وقد تقدم الحوالة على هذا الموضع في ترجمة الامير تميم بن المعز بن باديس وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وتعرف ببوصير قوريدس ويقال كوريدس وهي بليدة باعمال البهنسا من صعيد مصر وقد تقدم الكلام في ترجمة عبد الحميد الكاتب على بوصير الفيوم وبالجيزة ايضا بليدة يقال لها بوصير السدر وبكورة السمنودية ايضا بليدة يقال لها بوصير فهذا الاسم يشترك فيه اربعة بلاد والكل بالديار المصرية والمنستير معبد بين المهدية وسوسة يأوي اليه الصالحون المنقطعون للعبادة فيه قصور شبيهة بالخانقاهات وعلى تلك القصور سور واحد ذكره ياقوت في كتاب

ابو الحسن هبة الله بن ابي الغنائم بن التلميذ الطبيب ساعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي المعروف بابن التلميذ النصراني الطبيب الملقب امين الدولة البغدادي ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال سلطان الحكماء وبالغ في الثناء عليه وقال هو مقصد العالم في علم الطب بقراط عصره وجالينوس زمانه ختم به هذا العلم ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب عمر طويلا و عاش نبيلا جليلا ورأيته وهو شيخ بهي المنظر حسن الرواء عذب المجتلى والمجتنى لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي شيخ النصارى وقسيسهم ورأسهم ورئيسهم وله في النظم كلمات رائقة وحلاوة جنية وغزارة بهية ومن شعره لغزا في الميزان

ما واحد مختلف الاسماء ... يعدل في الارض وفي السماء ... يحكم بالقسط بلا رشاء
اعمى يرى الارشاد كل رائي ... اخرس لا من علة وداء ... يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء ... بالرفع والخفض عن النداء
يفصح ان علق في الهواء

فقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس وهو الاصطرلاب وسائر آلات الرصد وهو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والمكيال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جملة من مقاطيع شعره تأتي بذكر بعضها ان شاء الله تعالى وذكر في ترجمة الحكيم معتمد الملك ابي الفرج يحيى بن التلميذ النصراني الطبيب ما مثاله وكان ابو الحسن بن صاعد حين توفي معتمد الملك ابو الفرج قام مقامه وهو ابن بنته فنسب اليه وعرف به وذكر في كتاب انموذج الاعيان من شعراء الزمان فيمن ادركه بالسماع او بالعيان ان ابن التلميذ المذكور كان متفننا في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين طالت خدمته للخلفاء والملوك وكانت منادمته احسن من التبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في آخر عمره وكنت اعجب في امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وحلمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه

وكان اذا ترسل استطال وسطا واذا نظم وقع بين ارباب النظم وسطا واورد شيئا من شعره ايضا وذكره
ابو المعالى الحظيرى المتقدم ذكره فى حرف الشين فى كتاب زينة الدهر واورد له مقاطيع فمن ذلك قوله

يا من رمانى عن قوس فرقته ... بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه

وذكر العماد فى الخريدة البيت الثانى منسوبا الى محمد بن حكينا البغدادى وضم اليه بعد هذا قوله

لو لم يرد من العقاب سوى ... بعدك عنه لكان يكفيه

وذكر له الحظيرى ايضا

عاينت اذ لم يزر خيالك ... والنوم بشوقى اليك مسلوب
فزادنى منعما وما نبق ... كما ينال المنام مطلوب

ومما ذكره العماد فى الخريدة فقال وانشدنى ابو المعالى هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب
فقال انشدنى ابو الحسن بن التلميذ لنفسه

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ... فصحوت واستأنفت سيرة مجمل
وقعدت ارتقب الفناء كراكب ... عرف المحل فبات دون المنزل

والثانى منهما ذكره ابن المنجم فى كتاب البارع لمسلم بن الوليد الانصارى وذكر ان محمد بن حكينا المذكور
مرض فقصده ليعالجه فعالجه فلما عوفى اعطاه دراهم فعمل فيه شعرا

لما نبهته وبى مرض ... الى التداوى والبرء محتاج ... آسى وواسى فغدت اشكره
فعل امرئ للهموم فراج ... فقلت اذ برنى وابرانى ... هذا طبيب عليه دراج

وعمل فيه ايضا فى المعنى

جاد واستنقذ المريض وقد كا ... د ضنى ان يلف ساقا بساق
والذى يدفع المنون عن النفس جدير بقسمة الارزاق

وقصد مرة ان يعبر اليه دجلة ليداويه فكتب اليه شعرا

ان امرا القيس الذى ... هام بذات المحمل ... كانت شفاه عبرة ... وعبرة تصلح لى

وكان ابن حكينا المذكور قد عمى فى آخر عمره وجرت بينهما منافرة فى امر واشتهى مصالحته فكتب اليه

واذا شئت ان تصالح بشار ... بن برد فاطرح عليه اباه

فسير اليه ما طلب واسترضاه وكانت له معه وقائع كثيرة وانما كتب اليه هذا البيت لان بشار بن
برد كان اعمى كما تقدم ذكره فى ترجمته فلما عمى شبه نفسه به وكان مطلوبه بردا ومعنى قوله فاطرح
عليه اباه لان عادة اهل بغداد اذا اراد الانسان ان يصالح من خاصمه والخصم ممتنع يقال له اطرح
عليه فلانا بمعنى ادخل عليه به ليشفع له وقد حصلت له التورية فى هذا البيت ومن الشعر المنسوب
اليه وهو مشهور قوله ثم وجدتهما للناصح بن الدهان النحوى الموصلى

نفس الزمان فللغرام قضية ... ليست على نهج الحجى تنقاد
منها بقاء الشوق وهو نزوعهم ... عرض وتفنى دونه الاجساد

وله ايضا وذكر العماد فى الخريدة ان هذين البيتين لابى ... المصرى وهما

تقسم قلبى فى محبة معشر   بكل فتى منهم هواى منوط
كأن فؤادى مركز وهم له   محيط واهوائى اليه خطوط

وله ايضا

جوده كالطبيب فينا يداوى   سوء احوالنا بحسن الصنيع
فهو كالمومياء اذا انكسر العظم   ومثل الترياق للملسوع

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابن الحجاج الشاعر   وقوله فى ولده سعيد

حبى سعيدا جوهر ثابت   وحبه لى عرض زائل
به جهاتى الست مشغولة   وهو الى غيرى بها مائل

وكان ابو القاسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو جوعه وقد نهاه عن استعمال الغذاء لايام والذى كتبه

انا جوعان فانقذنى   من هذى المجاعه   فرجى فى الكسرة الخبز   ولو كانت قطاعه
لا تقل لى ساعة   تصبر فالصبر ساعه   فحواى اليوم لا يقبل فى الخبز شفاعه

فوقف ابن التلميذ على هذه الابيات وكتب اليه جوابها وهو

هكذا اضياف مثلى   يتشاكون المجاعه   غير انى لست اعطيك مضرا بتفاعه
فتعلل بسويق   فهو خير من قطاعه   يجبانى قل كما   ترسمه سمعا وطاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب اليه الجواب

ان مرسومك عندى   قد توخيت استماعه   غير انى لم اقل   من تقى سمعا وطاعه
ودفعت الجوع والله   فلم استطع دفاعه   فاكفنى كلفة الا   ن وجنبنى صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ

انا فى الشعر ضعيف الـ   ـطبع مزود البضاعه   ولك الخاطر قد   اوتى طبعا وصناعه
ومتى لم تكف شر الجو   ع لم تكف صداعه   فعلى اسم الله قدم   اخذه من بعد ساعه

وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان ابى البركات هبة الله بن على بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر فى الحكمة تنافر وتنافس كما جرت العادة بمثله بين اهل كل فضيلة وصنعة ولهما فى ذلك امور وحكايات مشهورة وكان يهوديا ثم اسلم فى آخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعى على جسده بعد ان جوعها فبالغت فى نهشه فبرئ من الجذام وعمى وقصته فى ذلك مشهورة فقال ابن التلميذ المذكور

لنا صديق يهودى حماقته   اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة   كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثيرا التواضع واوحد الزمان متكبرا فقال فيهما البديع الاسطرلابى المقدم ذكره

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه   ابو البركات فى طرفى نقيض
فهذا بالتواضع فى الثريا   وهذا بالتكبر فى الحضيض

ولابن التلميذ فى الطب تصانيف مليحة فمن ذلك كتاب اقراباذين وهو نافع فى بابه وعليه عمل الاطباء

هذا الزمان وله كتابين وحواش على كليات ابن سينا وغير ذلك وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله ابن سعيد صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب التخليص والمغني في الطب وهو جزء واحد وكتاب الاقناع وهو اربعة اجزاء وقد انتقدوا عليه هذه التسمية وقالوا كان ينبغي ان يكون الامر بالعكس لان المغني هو الذي يغني عن غيره فكان الكتاب الاكبر اولى بهذا الاسم والاقناع هو الذي تقع القناعة فالمختصر اولى بهذا الاسم وله كل شئ مليح من تصنيف في طب او ادب وكان حسن السمت كثير الوفاء حتى قيل انه لم يسمع منه بدار الخلافة مدة ترداده اليها شئ من المجون سوى مرة واحدة بحضرة المقتفي الخليفة وذلك انه كان له دراب بدار القوارير ببغداد فقطع ولم يعلم الخليفة بذلك فاتفق انه كان عنده يوما فلما عزم على القيام لم يقدر عليه الا بكلفة ومشقة من الكبر فقال له المقتفي كبرت يا حكيم فقال نعم يا مولانا وتكسرت قواريري وهذا في اصطلاح اهل بغداد ان الانسان اذا كبر يقال تكسرت قواريره فلما قال الحكيم هذه اللفظة قال الخليفة هذا الحكيم لم اسمع منه هزلا منذ خدمنا فاكشفوا قضيته فكشفوها فوجدوا راتبه بدار القوارير قد انقطع فطالعوا الخليفة بذلك فتقدم بردها عليه وكان الذي قد قطعه الوزير عون الدين بن هبيرة وزاده اقطاعا آخر واخباره كثيرة وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة ببغداد وقد ناهز المائة من عمره وقال ابن الازرق الفارقي في تاريخه مات ابن التلميذ في عيد النصارى وكان قد جمع من سائر العلوم ما لم يجتمع في غيره ولم يبق ببغداد من الجانبين من لم يحضر البيعة وشهد جنازته وليس في هذه الترجمة ما يحتاج الى التقييد سوى ملكان جد اوحد الزمان وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة وبعد الالف نون وقد تقدم في ترجمة ابن الجواليقي ما دار بينهما بحضرة الامام المقتفي تلك وبعد فراغي من ترجمة امين الدولة بن التلميذ المذكور وقفت على كتاب جمعه شيخنا موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي وجعله سيرة لنفسه وجمعه بخطه وذكر في اوائله ابن التلميذ ووصفه بالعلم في صناعة الطب واصابته ثم قال ومنها انه احضرت اليه امرأة محمولة لا يعرف اهلها في الحياة هي ام في الممات وكان الزمان شتاء فامر بتجريدها وصب عليها الماء المبرد صبا متتابعا كثيرا ثم امر بنقلها الى مجلس دفئ قد بخر بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع اهلها الى منزلها ومنها انه اتى مرة بمريض يعرق دما في زمن الصيف فسأل تلامذته وكانوا خمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامره باكل خبز شعير مع باذنجان مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرئ فسأله اصحابه عن العلة قال ان دمه قد رق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدم وتكثيف المسام ومن مروءته ان ظهر داره كان يلي المدرسة النظامية فاذا مرض فقيه نقله اليه وقام في مرضه عليه فاذا ابل صرفه وذكر شيخنا موفق الدين قبل ان هذا ولد امين الدولة المذكور كان شيخه قد انتفع به وكان شيخنا قد ناهز ثمانين سنة وله تجربة فاضلة وغوص على اسرار الطبيعة يرى الامراض كأنها وراء زجاج لا يعتريه فيها ولا في مداواتها شك وكان اكثر ما يصف المفردات او ما يقل تركيبه ولم ار من يستحق الطب غيره وكان يقول ينبغي للعاقل ان يختار من الثياب ما لا تحسده عليه العامة ولا تحقره فيه الخاصة وكان لباسه الابيض الرفيع ثم قال وخنق في دهليز داره الثلث الاول من الليل وكان قد اسلم قبل موته وفي نفسي عليه حسرات رحمه الله تعالى نقلته ملخصا

ابو عبد الله

ابو عبد الله هارون بن علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم البغدادي الاديب الفاضل
وقد تقدم ذكر ولده علي في حرف العين وكان هارون المذكور حافظا راوية للاشعار
حسن المنادمة لطيف المجالسة صنف كتاب البارع في اخبار الشعراء المولدين وجمع فيه مائة واحدى وستين
شاعرا وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح واختار فيه من شعر كل واحد
عيونه وقال في اوله اني لما عملت كتابي في اخبار شعراء المولدين ذكرت ما اخترته من اشعارهم وتحريت
في ذلك الاختيار اقصى ما بلغته معرفتي وانتهى اليه علمي والعلماء يقولون دل على عاقل اختياره وقالوا
اختيار الرجل من وفور عقله وقال بعضهم شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من عقله واختياره قطعة
من علمه وطول الكلام في هذا وذكر ان هذا الكتاب مختصر من كتاب الفه قبل هذا في هذا الفن وانه كان
طويلا فحذف منه اشياء فاقتصر على هذا القدر وبالجملة فانه من الكتب النفيسة فانه يغني عن دواوين الجماعة
الذين ذكرهم فانه اختار اشعارهم واثبت منها زبدتها وترك زبدها وهذا الكتاب هو الذي ذكره في
ترجمة العماد الكاتب الاصبهاني وقلت ان كتاب الخريدة وكتاب الحظيري والباخرزي والثعالبي فرع
عليه وهو الاصل الذي نسجوا على منواله وله كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر ومحاسن ما قيل فيهن من
الشعر حتى اورده وذكر هو في كتابه البارع المذكور اباه ابا الحسن علي بن يحيى بن ابي منصور وسرد له مقاطيع
وقد ذكرته في ترجمة مفردة في حرف العين فلينظر هناك ثم اردفه بذكر اخيه يحيى بن علي بن يحيى وعد له
جملة مقاطيع اوردها ولا حاجة بنا الى ذكرها في هذا الموضع بل نذكرها في ترجمته انشاء الله تعالى و
توفي ابو عبد الله المذكور سنة ثمان وثمانين ومائتين وهو حدث السن رحمه الله تعالى وسياتي ذكر
اخيه يحيى بن علي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان ابو منصور جد ابيه منجم ابي جعفر المنصور امير المؤمنين
وكان مجوسيا وكان ابنه يحيى متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل المتقدم ذكره وكان الفضل يعمل
برأيه في احكام النجوم فلما حدثت الكائنة على الفضل حسبما ذكرناها في ترجمته صار يحيى المذكور منجم المامون
ونديمه فاجتباه واختص به ورغبه في الاسلام فاسلم على يده فصار بذلك مولاه وهم اهل بيت فيهم جماعة
من الفضلاء والادباء والشعراء وجالسوا الخلفاء ونادموهم وقد عقد لهم الثعالبي في كتاب اليتيمة
بابا مستقلا وذكر فيه جماعة منهم رحمهم الله تعالى وتوفي يحيى المذكور بحلب عند خروج المامون الى
طرسوس ودفن بها في مقابر قريش وقبره هناك مكتوب عليه اسمه

ابو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي وقد
تقدم ذكر ابيه في حرف العين وكان هشام احد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث المعدودين
من اكابر العلماء وجلة التابعين وهو معدود في الطبقة الرابعة من اهل المدينة رضي الله عنهم وسمع من
عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رضي الله عنهما ورأى جابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وسهل بن
سعيد وقيل انه رأى ابن عمر ولم يسمع منه وروى عن يحيى بن سعيد الانصاري وسفيان الثوري ومالك
ابن انس وايوب السختياني وابن جريج وعبيد الله بن عبد الله بن عمر والليث بن سعد وسفيان بن عيينة
ويحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهم وقدم الكوفة ايام ابي جعفر المنصور فسمع منه الكوفيون وكانت
ولادته سنة احدى وستين للهجرة وقال ابو اسحاق ابراهيم ابن علي بن محمد الذهلي ولد عمر بن عبد العزيز

من الشعر والكلام الحسن ولم اظفر بشيء

وهشام بن عروة والزهري وقتادة والاعمش ليالي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما و
كان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين للهجرة وقدم بغداد على المنصور وتوفي بها سنة ست واربعين
ومائة وقيل خمس واربعين وقيل سنة سبع رضي الله عنه وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران بالجانب
الشرقي وقيل قبره بالجانب الغربي بخارج السوق نحو باب قطربل وراء الخندق على مقابر باب حرب وهو
ظاهر وهناك معروف وعليه لوح منقوش انه قبر هشام بن عروة ومن قال انه بالجانب الشرقي قال ان
القبر الذي بالجانب الغربي هو قبر هشام بن عروة المروزي صاحب عبد الله بن المبارك والله اعلم بالصواب
وله عقب بالمدينة والبصرة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان المنصور قال له يوما يا ابا المنذر تذكر يوم
دخلت عليك انا واخوتي الخلائف وانت تشرب سويقا بقصبة يراع فلما خرجنا من عندك قال لنا ابونا
اعرفوا لهذا الشيخ حقه فانه لا يزال في قومكم بقية ما بقي قال لا اذكر ذلك يا امير المؤمنين فلما خرج هشام
قيل له يذكرك امير المؤمنين ما تمت به اليه فتقول لا اذكره فقال لم اكن اذكر ذلك ولم يعودني الله في الصدق
الا خيرا وروي عنه انه دخل على المنصور فقال يا امير المؤمنين اقض عني ديني فقال وكم دينك قال مائة
الف قال وانت في فقهك وفضلك تأخذ دينا مائة الف ليس عندك قضاؤها فقال يا امير المؤمنين شب
فتيان من فتياننا فاحببت ان ابوئهم وخشيت ان ينتشر علي من امرهم ما اكره فبوأتهم واتخذت لهم منازل و
اولمت عنهم ثقة بالله وبامير المؤمنين قال فردد عليه مائة الف استعظاما لها ثم قال قد امرنا لك بعشرة
آلاف فقال يا امير المؤمنين اعطني ما اعطيت وانت طيب النفس فاني سمعت ابي يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى عطية وهو بها طيب النفس بورك للمعطي والمعطى له قال فاني طيب
النفس بها واهوى الى يد المنصور يقبلها فمنعه وقال يا ابن عروة انا نكرمك عنها ونكرمها عن غيرك
واخباره كثيرة رضي الله عنه

ابو المنذر

هشام بن ابي النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي
قد تقدم ذكر ابيه في المحمدين وما جرى له مع الفرزدق الشاعر وحدث هشام عن ابيه وروى عنه
ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد بن ابي السري البغدادي وابو الاشعث
احمد بن المقدام وغيرهم وكان هشام من اعلم الناس بعلم الانساب وله كتاب الجمهرة في النسب وهو من محاسن
الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشاهير وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه انه دخل بغداد وحدث
بها وانه قال حفظت ما لم يحفظه احد ونسيت ما لم ينسه احد كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت
بيتا وحلفت ان لا اخرج منه حتى احفظ القرآن فحفظته في ثلاثة ايام ونظرت يوما في المرآة فقبضت على
لحيتي لآخذ ما دون القبضة فاخذت ما فوق القبضة وله من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف
عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب المنافرات وكتاب بيوتات
قريش وكتاب فضائل قيس ابن عيلان وكتاب الموؤدات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكنى وكتاب
شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب القاب قريش وكتاب القاب اليمن وكتاب المثالب
وكتاب النوافل وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد بن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب
المشاجرات وكتاب المعاقبات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب افتراق ولد نزار

وكتاب

وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وجديس وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفا واحسنها وانفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الانساب ولم يصنف في بابه مثله وكتابه الذي سماه المنزل في النسب ايضا وهو اكبر من الجمهرة وكتاب الموجز في النسب وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتابه الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب ايضا وكان واسع الرواية لايام الناس واخبارهم فمن روايته انه قال اجتمعت بنو امية عند معاوية بن ابي سفيان فعابوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حول عمرا على الكلام فقال في بعض كلامه انا الذي اقول في يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت العين من غير عور

الفيتني الوى بعيد المستمر ... احمل ما حملت من خير وشر

كالحية الصماء في اصل الشجر

اما والله ما انا بالواني ولا المتاني واني انا الحية الصماء التي لا يسلم سليمها ولا ينام كليمها واني انا المرءان هزرت كسرت وان كويت انضجت فمن شاء فليأت ومن شاء فليبؤ امر مع انهم والله لو عابنوا من يوم الهرير ما عاينت اولو ولوا ما وليت لضاق عليهم المخرج ولقاقم بهم المنهج اذ شد علينا ابو الحسن وعن يمينه وشماله المباشرون من اهل البصائر وكرام العشائر فهناك والله شخصت الابصار وارتفع الشرار وتقلصت الخصى الى مواضع الكلى وقارعت الامهات عن شكلها وذهلت عن حملها واحمر الحدق واغبر الانف والجبين العرق وسال العلق وثار القتام وصبر الكرام وحام اللئام وذهب الكلام وازبدت الاشداق وكثر العناق وقامت الحرب على ساق وحضر الفراق وتضاربت الرجال باغماد سيوفها بعد فناء نبلها وتقصفت رماحها فلا يسمع يومئذ الا التغمغم من الرجال والتحمحم من الخيل الجياد ووقع السيوف على الهام كانه دق غاسل بخشبته على منصته فدأب ذلك يوما حتى طعن الليل بغسقه واقبل الصبح بفلقه ثم لم يبق من القتال الا الهمهمة والزئير لعلمتم اني احسن بلاء واعظم عناء واصبر على اللأواء واني واياكم كما قال الشاعر

واغضي على اشياء لو شئت قلتها ... ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا

وان كان عودي من نضار فانني ... لاكرمه من ان اخاطر خروعا

والمأثور عنه كثير وتوفي سنة اربع ومائتين وقيل سنة ست والاول اصح والله تعالى اعلم بالصواب

ابو عبد الله

هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب ابي الحسن علي بن حمزة الكسائي اخذ عنه كثيرا من النحو وله فيه مقالة تعزى اليه وله فيه تصانيف عديدة فمن ذلك كتاب الحدود وهو صغير وكتاب المختصر وكتاب القياس وغير ذلك وكان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب قد كلم المأمون يوما فلحن في بعض كلامه فنظر اليه المأمون ففطن لما اراد فخرج من عنده وجاء الى هشام المذكور فتعلم عليه النحو قال ابو مالك الكندي توفي هشام بن معاوية الضرير النحوي سنة تسع ومائتين رحمه الله تعالى

ابو فراس

همام الفرزدق وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء هميم بالتصغير ابن غالب وكنيته ابو الاخطل ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم واسمه بحر بن عوف سمي بذلك لجوده ابن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي

المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور وصاحب جرير كان ابوه غالب من جلة قومه وسراتهم وامه ليلى
بنت حابس اخت الاقرع بن حابس ولابيه مناقب مشهورة ومحامد مأثورة فمن ذلك انه اصاب اهل الكوفة
مجاعة وهو بها فخرج اكثر الناس الى البوادي فكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي رئيس
قومه واجتمعوا بمكان يقال له صوأر في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة وهو بفتح
الصاد المهملة وسكون الواو وفتح الهمزة وبعدها راء فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى
الى قوم من بني تميم لهم جلالة جفانا من ثريد ووجه الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتاه بها وقال
انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة
فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة
فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال
بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر
ان ابله كانت غائبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وهي
قصة مشهورة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهو بيت تستشهد به
النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

ومن ذلك قول المحلي اخي بني قطن بن نهشل

وقد سرني ان لا تعد مجاشع ... من المجد الا عقر ناب بصوأر

وكان غالب المذكور اعور وسحيم المذكور هو ابن وثيل عمرو بن جوين بن وهيب بن حمير الشاعر الذي يقول

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

وهذا البيت من جملة ابيات وله ديوان شعر صغير والوثيل الرشاء الضعيف وقيل الليف وكان
الفرزدق كثير التعظيم لقبر ابيه فما جاءه احد واستجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن
ذلك ما حكاه المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولى تميم بن زيد القيني بلاد
السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها من شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر
ابيك واتت منه بحصيات فقال ما شأنك قالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب
علي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي ... بظهر فلا يعيا علي جوابها
فهب لي خنيسا واحتسب فيه منة ... لعبرة ام ما يسوغ شرابها
اتتني فعاذت يا تميم بغالب ... وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الاقوام انك ماجد ... وليث اذا ما الحرب شبت شهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فلم يعرف اخنيس ام حبيش ثم قال انظروا من له مثل هذا
الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين خنيس وحبيش فوجه بهم البريد وحضر بهما الفرزدق ونصيب

الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك الاموي وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشده في مدح ابيه

وركب كان الريح تطلب عندهم ... لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ... الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها ... وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان عنه كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشد

اقول لركب صادرين لقيتهم ... قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني ... لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته ثم قام وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ... وشر الشعر ما قال العبيد

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاءه وكنيته ابو الحجنا وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه اشيا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية واشترى ثلاثين موؤدة منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به

وجدي الذي منع الوائدات ... واحيا الوئيد فلم يوأد

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو وقد جمع لهما كتاب يسمى النقائض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرائية التي من جملتها

وكنت اذا حللت بدار قوم ... رحلت بخزية وتركت عارا

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قضية يطول شرحها خلاصته الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه من المدينة فلما خرج واركبوه ناقته لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال وكنت اذا حللت بدار قوم وانشد البيت المذكور وشهد الفرزدق عند بعض القضاة شهادة فقال له قد اجزنا شهادتك ثم قال لاصحاب القصص زيدونا في الشهود فقيل للفرزدق حين انفصل عن مجلس القاضي انه لم يجز شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذف الف محصنة ومن شعره المشهور قوله وهو مقيم بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ... احي فيرجى ام قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا ... واقبلت في اعجاز ليل ابادره
احاذر بوابين قد وكلا بنا ... واسود من ساج تصر مسامره

فلما بلغت جريرا الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ... فجاءت بوزواز قصير القوائم
يوصل حبليه اذا جن ليله

ليدني إلى جاراته بالسلالم … تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلا والمكارم

هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا … مداخل رجس بالخبيثات عالم

لقد كان إخراج الفرزدق عنكم … طهورا لما بين المصلى وواقم

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

وإن حراما أن أسب مقاعسا … بآبائي الشم الكرام الخضارم

ولكن نصفا لو سببت وسبني … بنو عبد شمس من مناف وهاشم

أولئك آبائي فجئني بمثلهم … وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

ولما سمع أهل المدينة أبيات الفرزدق المذكورة أولا اجتمعوا وجاؤوا إلى مروان بن الحكم الأموي وكان يومئذ والي المدينة من قبل معاوية بن أبي سفيان الأموي فقالوا له ما يصلح أن يقال مثل هذا الشعر بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه الحد فقال مروان لست أحده أنا ولكن أكتب إلى من يحده ثم أمره بالخروج من المدينة وأجله ثلاثة أيام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني وأجلني ثلاثا … كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان إلى عامله يأمره فيه أن يحده ويسجنه وأوهمه أنه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل فوجه عنه سفيرا وقال إني قلت شعرا فاسمعه ثم أنشد

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها … إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

ودع المدينة إنها مرهوبة … واقصد لمكة أو لبيت المقدس

وإذا اجتنيت من الأمور عظيمة … فخذن لنفسك بالذماع الأكيس

قوله فاجلس أي اقصد الجلساء وهي نجد وسميت بذلك لارتفاعها لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع

ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان فرمى الصحيفة وقال

يا مرو إن مطيتي محبوسة … ترجو الحباء وربها لم ييأس

وحبوتني بصحيفة مختومة … يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن … نكدا كمثل صحيفة المتلمس

وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قضيتها ومن خبرها أن المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وإنما لقب بالمتلمس لقوله من جملة قصيدة

فهذا أوان العرض حي ذبابه … زنابيره والأزرق المتلمس

وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة وهجاه أيضا طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور وهو ابن أخت المتلمس المذكور فاتصل هجوهما بعمرو بن هند المذكور فلم يظهر لهما شيئا من التغير ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا إلى عامله بالحيرة قال المتلمس لطرفة كل واحد منا قد هجا الملك ولو أراد أن يعطينا لأعطانا ولم يكتب لنا إلى الحيرة فهلم ندفع كتبنا إلى من يقرؤها فإن كان فيها خير دخلنا الحيرة وإن كان فيها شر خرجنا قبل أن يعلم بمكاننا فقال طرفة بن العبد ما كنت لأفتح كتاب الملك فقال المتلمس والله لا أفتح كتابي ولا أعلم ما فيه ولا أكون كمن يحمل حتفه بيده فنظر المتلمس فإذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام فقال نعم فقال هلم فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر إليه الغلام قال ثكلت المتلمس أمه

فقال

فقال لطرفة افتح كتابك فما فيه الامثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ علي ويوغر صدر قومي بقتلي فالقى المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام ودخل طرفة الحيرة فقتل وقصته في ذلك مشهورة فصار يضرب المثل بصحيفة المتلمس لكل من قرأ صحيفة فيها قتله والى هذا اشار الحريري في المقامة العاشرة بقوله ففضضتها فعل المتلمس من مثل صحيفة المتلمس وللابله الشاعر المتقدم ذكره في المحمدين قصيدة يقول فيها

يقرأ المتيم من صحيفة خده　　　في الهجر مثل صحيفة المتلمس

رجعنا الى تتمة خبر الفرزدق

ثم خرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص الاموي وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطأت فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ومن اخبار الفرزدق ما حكي انه نزل في بعض اسفاره في بادية واوقد نارا فرآها ذئب فاتاه فاطعمه من زاده وانشده

واطلس عسال وما كان صاحبا	دعوت بناري موهنا فأتاني	فلما اتى قلت ادن دونك انني
واياك في زادي لمشتركان	فبت اقد الزاد بيني وبينه	على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا	وقائم سيفي في يدي بمكان	تعش فان عاهدتني لا تخونني
تكن مثل من يا ذئب يصطحبان	وانت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما	أُخيين كانا أُرضعا بلبان

ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى　　　رماك بسهم او شباة سنان

وكان قد انشد سليمان بن عبد الملك الاموي قصيدة ميمية فلما انتهى منها الى قوله

ثلاث واثنتان فهن خمس	وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات	وبت افض اغلاق الختام
كأن مغالق الرمان فيه	وجمر غضى قعدن عليه حام

مغالق ود

فقال له سليمان قد اقررت عندي بالزنا وانا امام ولا بد من اقامة الحد عليك فقال الفرزدق ومن اين اوجبت علي يا امير المؤمنين فقال بقول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال الفرزدق ان كتاب الله يدرأه عني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فانا قلت ما لم افعل فتبسم سليمان وقال اولى لك وتنسب اليه مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه فطاف وجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام فيملكون وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

الابيات الرائية المذكورة في عنترة ... [illegible]

كثر عزمي اسنانه ... [illegible] الصمد وغيره

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم ... هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم ... إذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم ... يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ... في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم ... ينشق نور الهدى عن نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم ... مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا ... الله شرفه قدما وعظمه
جرى بذاك له في لوحه القلم ... فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ... تستوكفان ولا يعروهما عدم ... سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم ... حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم ... لا يخلف الوعد ميمون نقيبته
رحب الفناء اريب حين يعتزم ... عم البرية بالاحسان فانقشعت ... عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم ... ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم ... لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والبأس محتدم ... لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ... مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى ديم ... اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا اوله نعم ... من يعرف الله يعرف اولية ... والدين من بيت هذا ناله الامم

ولما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق وانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهما فردها وقال مدحته لله تعالى لا للعطاء فقال انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها وقال محمد بن حبيب المقدم ذكره صعد الوليد بن عبد الملك المنبر فسمع صوت ناقوس فقال ما هذا فقيل البيعة فامر بهدمها وتولى بعض ذلك بيده فتتابع الناس يهدمون فكتب اليه الاخرم ملك الروم ان هذه البيعة قد اقرها من كان قبلك فان يكونوا اصابوا فقد اخطأت وان تكن اصبت فقد اخطأوا فقال من يجيبه فقالوا الفرزدق فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما الآية واخبار الفرزدق كثيرة والاختصار اولى وتوفي بالبصرة سنة عشر ومائة قبل جرير باربعين يوما وقيل بثمانين يوما وقال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود انهما توفيا سنة احدى عشرة ومائة وقال العسكري ان الفرزدق لقي علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتوفي سنة عشرة وقيل اربع عشر ومائة وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ان الفرزدق اصابته الدبيلة فقدم البصرة واتى بطبيب فسقاه قارا ابيض فجعل يقول اتعجلون لي القار وانا في الدنيا ومات وقد قارب المائة والله تعالى اعلم وقد سبق في ترجمة جرير ما قال جرير لما بلغته وفاة الفرزدق فاغنى عن الاعادة رحمهما الله تعالى وذكر المبرد في كتاب الكامل قال التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن

الذي

اندري ما تقول الناس يا ابا سعيد يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس قال الحسن كلا
لستُ بخيرهم ولستَ بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ
ستين سنة فزعم بعض التميمية ان الفرزدق رؤي في المنام فقيل له ما صنع بك ربك فقال غفر لي فقيل
باي شيء فقال بالكلمة التي نازعنيها الحسن وهمّام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وناجية بالنون والجيم
المكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وعقال بكسر العين المهملة وفتح القاف ومحمد بن سفيان هو احد الثلاثة
الذين سموا بمحمد في الجاهلية وذكرهم ابن قتيبة في كتاب المعارف وقال السهيلي في كتاب الروض الانف
لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع آباؤهم حين سمعوا بذكر محمد صلى
الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث في الحجاز ان يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم
محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد الفرزدق الشاعر والآخر محمد بن احيحة بن الجلاح وهو اخو عبد المطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لامه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وكان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا
على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباسمه
وكان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد له ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك
واما مجاشع فهو بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة ثم عين مهملة ودارم بفتح الدال
المهملة وبعد الالف راء مكسورة وبعدها ميم وبقية النسب معروف والفرزدق بفتح الفاء والراء
وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف وهو لقب عليه واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه
به فقال في ادب الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة وانما لقب به لانه كان جهم الوجه و
قال في كتاب طبقات الشعراء انما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهي
الفرزدقة والقول الاول اصح لانه كان اصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهما متغضنا ويروى
ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال له تأمل هل ترى فيها حرامك والاحراح بحاءين
مهملتين جمع حرح وهو الفرج فحذف في المفرد حاؤه الثانية فبقي حر واصل جمع عادت الحاء الثانية
فقالوا احراح لان الجموع ترد الاشياء الى اصولها وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه وهي النوار بفتح النون
ابنة اعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي وجدها ضبيعة هو الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة ام
المؤمنين يوم وقعة الجمل رضي الله عنها وكان قد خطبها يعني النوار رجل من قريش فبعثت الى الفرزدق تسأله
ان يكون وليها اذ كان ابن عمها فقال ان بالشام من هو اقرب اليك مني وما انا آمن ان يقدم قادم منهم
فينكر ذلك علي فاشهدي انك قد جعلت امرك الي ففعلت فخرج بالشهود وقال لهم قد اشهدتكم انها جعلت
امرها الي وانا اشهدكم اني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق فغضبت من ذلك واستعدت
عليه وخرجت الى عبد الله بن الزبير وامير الحجاز والعراق يومئذ اليه وخرج الفرزدق ايضا اليه فاما النوار
فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان الفزاري امرأة عبد الله بن الزبير فرققتها وسألتها الشفاعة لها و
اما الفرزدق فنزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وهو ابن خولة المذكورة ومدحه فوعده الشفاعة
فكلمت خولة في النوار وتكلم حمزة في الفرزدق فانجحت خولة وامر عبد الله بن الزبير ان لا يقربها حتى
يصير الى البصرة فيحتكما الى عاملها فخرجا وقال الفرزدق في ذلك

املهوه فلم تجج شيئا عنهم ... وشغلت عنك منفودين دبانا
ليس الشفيع الذي يأتيك متزرا ... مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

ثم ان الفرزدق اتفق معها وبقي زمانا لا يولد له ولد ثم ولد له بعد ذلك عدة اولاد وهم لبطة وسبطة وجبلة وركضة وزمعة وكلهم من النوار وليس لواحد منهم عقب الا من النساء وقال ابن خالويه درج اولاد الفرزدق كلهم وجلطه والله اعلم ثم ان الفرزدق طلق النوار لامر يطول شرحه وندم على ذلك وله فيها اشعار فمنها قوله

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها ... كآدم حين اخرجه الضرار

وله في ذلك اخبار ونوادر يطول شرحها وليس هذا موضع استيفائه ومات للفرزدق ابن صغير فصلى عليه ثم التفت الى الناس فقال

وما نحن الا مثلهم غير اننا ... اقمنا قليلا بعدهم ثم نرحل

فمات بعد ذلك بايام قلائل رحمه الله تعالى

ابو الحسن در

ابو الحسين

هلال بن المحسن بن ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الصابي الحراني الكاتب هو حفيد ابي اسحق الصابي صاحب الرسائل المشهورة وقد سبق ذكر جده في حرف الهمزة سمع هلال المذكور ابا علي الفارسي النحوي المقدم ذكره وعلي بن عيسى الرماني المقدم ذكره ايضا وابا بكر احمد بن محمد بن الجراح الخراز وغيرهم وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال كتبنا عنه وكان صدوقا وكان ابو الحسن صابيا على دين جده ابراهيم فاسلم هلال المذكور في آخر عمره وسمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب ورأيت له تصنيفا جمع فيه حكايات مستملحة واخبارا نادرة وسماه كتاب الاماثل والاعيان ومنتدى العواطف والاحسان وهو مجلد واحد ولا اعلم هل صنف سواه ام لا وكان ولده غرس النعمة ابو الحسن محمد بن هلال المذكور ذا فضائل جمة وتآليف نافعة منها التاريخ الكبير المشهور ومنها الكتاب الذي سماه الهفوات النادرة من المغفلين المحفوظين جمع فيه كثيرا من الحكايات التي تتعلق بهذا الباب فمنها ما نقلته منه ان عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وهو عم السفاح وابي جعفر المنصور انفذ الى ابن اخيه السفاح في اول ولايته مشيخة من اهل الشام يطرفه بعقولهم واعتقادهم وانهم حلفوا انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة يرثونه غير بني امية حتى وليتم انتم ونقلت منه ايضا حكاية وان كانت سخيفة لكنها ظريفة ولا بد في المجاميع من الاحماض ومزج الهزل بالجد والحكاية المذكورة هي ان ابا سعيد ماهك بن بنداد المجوسي الرازي كان من كبار الديلم المشهور بجلهم الشائعة فيهم اخبارهم وكان يكتب لعلي بن سامان احد قواد الديلم فاراد الوزير ابو محمد المهلبي ان ينفذ ماهك في بعض الخدم فقال له وقد اراد الخروج من عنده يا ابا سعيد لا تبرح من الدار حتى اوقفك على شيء اريده منك فقال السمع والطاعة لامر سيدنا الوزير ونهض من بين يديه فقال الوزير هذا رجل مجنون وربما طال بي الشغل وضاق صدره فانصرف فتقدموا الى البواب ان لا يدعه يخرج من الباب فجلس ماهك طويلا واراد دخول الخلاء فقام يطلب ذلك فرأى الاخلية مقفلة وكان قد تقدم الوزير بذلك وقال كان دار ابي جعفر الصيمري منتنة الرائحة لاجل خلاء كان بها لعامة الناس فوجد ماهك الخلاء الخاص غير مقفل وعليه ستر مسبل فرفع الستر ليدخل فجاء الفراش فمنعه ودفعه فقال

الصيمري در

يا هذا

يا هذا ليس هذا خلاء فقال بلى فقال اريد ان احسل فيه حاجتي فلم يمنعني قال هذا اخلاء وخاص لا يدخله غير الوزير قال فبقيت الى الاخلية سقفة فكيف احمل وقد جئت اخرج فمنعني البواب فاتحرى تى تبقى فقال الفراش استأذن في دخول الخلاء ولتقدم لك بذلك ويفتح لك احد الاخلية فتقضي حاجتك فاشتد به الامر فكتب الى الوزير رقعة وقال فيها قد احتاج عبد سيدنا الوزير ما شك الى بعض ما يحتاج اليه الناس ولا يحسن ذكره والفراش يقول لا تدخل والبواب يقول لا تخرج وقد تحيرا العبد في البين والامر في الشدة فان رأى سيدنا الوزير ان يفسح لعبده بان يعمل ما يحتاج اليه في خلائه فعل ان شاء الله تعالى والسلام ودفع الرقعة الى بعض الحجاب فاوصلها الى الوزير فلم يعلم ما اراد بالرقعة فاستعلم ما الصورة فعرف بها فضحك واستلقى على ظهره ودفع على ظهر الرقعة يجري ابو سعيد اعزه الله مجرى يختار ان شاء الله تعالى فجاء الحاجب بها فاخذها ودفعها الى الفراش وقال هذا ما طلبت وهو توقيع سيدنا الوزير فقال الفراش التوقيعات يقرأها ابو العلاء بن ايوب كاتب ديوان الدار وانا لا احسن ان اكتب ولا اقرأ فصاح ما هلك في الدار وما ت من يقرأ في الدار وصلت الحرا فضحك فراش آخر واخذه بيده وحمله الى بعض الحجر حتى قضى حاجته ونقلت من هذا الكتاب ايضا ان أرطاة بن سمية دخل على عبد الملك بن مروان وكان قد ادرك الجاهلية والاسلام فرآه عبد الملك شيخا كبيرا فاستنشده ما قال في طول عمره فانشده

رأيت المرء تأكله الليالي	كاكل الارض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي	على نفس ابن آدم من مزيد
واعلم انها ستكر حتى	توفي نذرها بابي الوليد

فارتاع عبد الملك وظن انه عناه لانه كان يكنى بابي الوليد وعلم ارطاة بسهوه وزلته فقال يا امير المؤمنين اني اكنى بابي الوليد وصدقه الحاضرون فسري عن عبد الملك قليلا ونقلت منه ايضا ان ابا العلاء صاعد بن مخلد كاتب الموفق قرأ على الموفق كتابا فلم يفهم معناه وقرأه الموفق ففهمه فقال فيه عيسى بن القاشي

ارى الدهر يمنع من جانبه	ويهدي الحظوظ الى عائبه
وكم طالب سببا مجلبا	فاعيى عياه على طالبه
ومن عجب الدهر ان الامير	اصبح اكتب من كاتبه

والموفق المذكور هو ابو احمد طلحة بن المتوكل وهو والد المعتضد الخليفة العباسي ونقلت منه ايضا ان اعرابيا شهد الموقف مع عمر بن الخطاب قال الاعرابي فصاح به صائح من خلفه يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت اليه فاذا هو رجل من بني لهب بكسر اللام وهم من بني النضر بن الازد وهم ازجر قوم وقد اشار كثير عزة الى ذلك في قوله

سألت اخا لهب ليزجر زجرة	وقد صار زجر العالمين الى لهب

قال الاعرابي فلما وقفنا لرمي الجمار اذ حصاة قد صكت صلعة عمر بن الخطاب فادمته فقال قائل اشعر والله امير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف بعدها فالتفت اليه فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر رضي الله عنه قبل الحول وهذه الحكاية في كتاب الكامل ايضا وقوله دعاه باسم ميت انما قال ذلك لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقال له يا خليفة رسول الله فلما توفي وتولى عمر رضي الله عنه قيل له خليفة خليفة رسول الله فقال للصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا امر يطول شرحه فان كل من يتولى يقال له خليفة من كان قبله حتى يتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انتم المؤمنون وانا اميركم فقيل له يا امير المؤمنين

من يهمل ود

فهو اوّل من دعى بهذا الاسم وكان لفظ الخليفة مختصّا بابى بكر الصديق رضى الله عنه فلهذا قال دعاه
باسم حسن وذكر عمر ابن شبة المقدّم ذكره فى اخبار البصرة عن الشعبى انّ اوّل من دعى لعمر رضى الله عنه
على المنبر ابو موسى الاشعرى بالبصرة وهو اوّل من كتب لعبد الله امير المؤمنين فقال عمر انّى لعبد الله وانّى
لعمر وانّى لامير المؤمنين وقال عوانة اوّل من سمّاه امير المؤمنين عدىّ بن حاتم الطائى واوّل من سلّم
عليه بها المغيرة بن شعبة وقال غيره جلس عمر يوما فقال والله ما ندرى كيف نقول ابو بكر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلّم وانا خليفة ابى بكر فانا خليفة خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلم فمن جاء بعدى
يقال له خليفة خليفة خليفة خليفة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فهل اسم قالوا الامير قال كلّكم امير قال
المغيرة نحن المؤمنون وانت اميرنا فانت امير المؤمنين والله اعلم وقد خرجنا عن المقصود وكانت ولادة
هلال المذكور فى شوال سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفى ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان
واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى

ابو عبد الرّحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن بن زيد بن اسيد بن جابر بن عدى بن
خالد بن خثيم بن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن
الغوث بن جلهمة وهو طيّئ الطائى الثعالى البحترى الكوفى كان راوية اخبارياً نقل من
كلام العرب وعلومها واشعارها ولغاتها الكثير وكان ابوه نازلا بواسط وكان خبيرا وكان الهيثم يتعرض
لمعرفة اصول الناس ونقل اخبارهم فاورد معايبهم واظهرها وكانت مستورة فكره لذلك ونقل عنه انه ذكر
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه بشئ فحبس لذلك عدة سنين ويقال انه نقل عنه زورا ولبّسوا
عليه ما لم يقله وكان قد صاهر قوما فلم يرضوه فاذا عوا ذلك عنه وحرّفوا الكلام وكان يرى رأى الخوارج
وله من الكتب المصنفة كتاب المثالب وكتاب المعمّرين وكتاب بيوتات العرب وكتاب بيوتات قريش
وكتاب هبوط آدم عليه السلام وافتراق العرب ونزولها منازلها وكتاب نزول العرب بخراسان والسواد
وكتاب نسب طى وكتاب مديح اهل الشام وتاريخ العجم وبنى امية وكتاب من تزوّج من الموالى فى العرب
وكتاب الوفود وكتاب خطط الكوفة وكتاب ولاة الكوفة وكتاب تاريخ الاشراف الكبير وكتاب تاريخ
الاشراف الصغير وكتاب طبقات الفقهاء والمحدّثين وكتاب كنى الاشراف وكتاب خواتم الخلفاء وكتاب
قضاة الكوفة والبصرة وكتاب المواسم وكتاب الخوارج وكتاب النوادر وكتاب التاريخ على السنين
وكتاب اخبار الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ووفاته وكتاب اسماء الفرس وكتاب عمّال
الشرط لامراء العراق وغير ذلك من التصانيف واختص بمجالسة المنصور والمهدى والهادى والرّشيد
وروى عنهم قال الهيثم قال لى المهدى ويحك يا هيثم انّ الناس يخبرون عن الاعراب شحّا ولؤما وكرما
وسماحة وقد اختلفوا فى ذلك فما عندك فقلت على الخبير سقطت خرجت من عند اهلى اريد ديار ابنة
لى ومعى ناقة اركبها اذ ندّت فذهبت فجعلت اتبعها حتى امسيت فادركتها ونظرت فاذا خيمة اعرابى
فاتيتها فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا انّ الصحراء لواسعة
ثم قامت الى برّ فطحنته ثم عجنته وخبزته وقعدت فاكلت ولم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلّم ثم
قال من الرجل فقلت ضيف فقال مرحبا حيّاك الله ثم قال يا فلانة ما اطعمت ضيفك شيئا فقالت لا والله

المعمرين و

ندّ البعير يندّ ندّا وندادا وندودا
وندادا شرد ونفر ص

الخباء واتانی بقعب من لبن ثم اتانی به وقال اشرب فشربت شرابا طیبا فقال ما اراك اكلت شیئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل الیها مغضبا وقال ویلك اكلت وتركت ضیفك فقالت وما اصنع به اطعمه طعامی فجاراها فی الكلام حتی شجها ثم اخذ شفرة وخرج الی ناقتی فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله ما یبیت ضیفی جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل یكبب ویطعمنی ویاكل ویلقی الیها ویقول كلی لا اطعمك الله حتی اذا اصبح تركنی ومضی فقعدت مغموما فلما تعالی النهار اقبل ومعه بعیر ما یسأم الناظر الیه من النظر فقال هذا مكان ناقتك ثم زودنی من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمنی اللیل الی خباء فسلمت فردت السلام صاحبة الخباء وقالت من الرجل فقلت ضیف فقالت مرحبا بك حیاك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الی بر فطحنته وعجنته ثم خبزته خبزا وثردته بالزبد واللبن ثم وضعته بین یدی فقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابی كریه الوجه فسلم فرددت علیه السلام فقال من الرجل قلت ضیف قال وما یصنع الضیف عندنا ثم دخل الی اهله فقال این طعامی فقالت اطعمته الضیف فقال اتطعمین الضیف طعامی فتجاریا فی الكلام فرفع عصاه وضرب بها رأسها فشجها فجعلت اضحك فخرج الی فقال وما یضحكك قلت خیر فقال والله لتخبرنی فاخبرته بقصة المرأة والرجل اللذین نزلت عندهما قبله فاقبل علی وقال ان هذه التی عندی هی اخت ذلك الرجل وتلك التی عنده اختی فبت لیلتی متعجبا وانصرفت ومن اعجب من هذه الحكایة ما روی ان رجلا من الاولین كان یاكل وبین یدیه دجاجة مشویة فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بینه وبین امرأته فرقة وذهب ماله وتزوج السائل امرأته فاولیها الدجاجة فناولته ونظرت الیه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثانی انا والله ذاك المسكین الاول الذی خیبنی فحول الله نعمته واهله الی لقلة شكره وحكی الهیثم ایضا قال صار سیف عمرو بن معدی كرب الزبیدی الذی كان یسمی بالصمصامة الی موسی الهادی بن المهدی وكان عمرو قد وهبه لسعید بن العاص الاموی فتوارثه ولده الی ان مات المهدی فاشتراه موسی الهادی منهم بمال جلیل وكان من اوسع بنی العباس كفا واكثرهم عطاء فجرد الصمصامة وجعلها بین یدیه واذن للشعراء فدخلوا علیه ودعا بمكتل فیه بدرة وقال قولوا فی هذا السیف فبدر ابن یامین البصری وانشد یقول

حاز صمصامة الزبیدی من ... بین جمیع الانام موسی الامین
سیف عمرو وكان فیما سمعنا ... خیر ما اغمدت علیه الجفون
اخضر اللون بین حدیه برد ... من ذباح تمیس فیه المنون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ... ثم شابت فیه الذعاف القیون
فاذا ما سللته بهر الشمس ... ضیاء فلم تكد تستبین
ما یبالی من انتضاه لضرب ... اشمال سطت به ام یمین
یستطیر الابصار كالقبس المشعل ... ما تستقر فیه العیون
وكان الفرند والجوهر الجا ... ری فی صفحتیه ماء معین
نعم مخراق ذی الحفیظة فی الهیجا ... یعصی به ونعم القرین

فقال الهادی اصبت والله ما فی نفسی واستخفه السرور فامر له بالمكتل والسیف فلما خرج من عنده قال للشعراء انما حرمتم من اجلی فشانكم والمكتل ففی السیف غنای فاشتری منه السیف بمال جزیل وقال المسعودی فی كتاب مروج الذهب اشتراه الهادی منه بخمسین الف دینار ولم یذكر من هذه الابیات الا

قبیحا الزوج الثانی یاكل وبین یدیه دجاجة مشویة جاءه سائل فقال له ...

المكتل كمنبر زنبیل یسع خمسة عشر صاعا

بعضها والذباح بضم الذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف حاء مهملة وهو نبت قاتل لسميته وقد جاء
كثيرا في الشعر ويعصى بفتح الصاد يقال عصى بكسر الصاد يعصى اذا ضرب بالسيف وهو خلاف عصى يعصى
اذا ارتكب الذنب وحكى المسعودى في مروج الذهب في ولاية هشام بن عبد الملك ان الهيثم بن
عدى المذكور روى عن عمرو بن هانى الطائى قال خرجت مع عبد الله بن على وهو عم السفاح والمنصور فانتهينا
عن عمرو بن
الى قبر هشام بن عبد الملك فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه الا خرمة انفه فضربه عبد الله ثمانين سوطا ثم احرقه
فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا الا صلبه واضلاعه ورأسه فاحرقناه و
فعلنا ذلك بغيرهما من بنى امية وكانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك
فما وجدنا فى قبره لا قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عن عبد الملك فما وجدنا الا شؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن
معاوية فما وجدنا منه الا عظما واحدا ووجدنا خطا اسود كانما خط بالرماد بالطول فى لحده ثم تتبعنا قبورهم
فى جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وكان سبب فعل عبد الله ببنى امية هذا الفعل ان زيد بن
زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقد سبق ذكره فى ترجمة الوزير محمد بن
بقية خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه على طلب الخلافة وتبعه خلق من الاشراف والقراء
فحاربه يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فانهزم اصحاب زيد وبقى فى جماعة
يسيرة فقاتلهم اشد قتال وهو يقول متمثلا

ذل الحياة وعز الممات   وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد   فسيرى الى الموت سيرا جميلا

وحال الماء بين الفريقين فانصرف زيد مثخنا بالجراح وقد اصابه سهم فى جبهته فطلبوا من ينزع النصل
فاتى بحجام من بعض القرى فاستكتموه امره فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه فى ساقية ماء وجعلوا
على قبره التراب والحشيش واجروا الماء على ذلك وحضر الحجام مواراته فعرف الموضع فلما اصبح مضى الى
يوسف منتصحا له فدله على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام ان
اصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك ففى ذلك يقول بعض شعراء بنى امية يخاطب آل ابى طالب وشيعتهم
من جملة ابيات   صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة   ولم ار مهديا على الجذع يصلب
وبنى تحت خشبته عمود ثم كتب هشام الى يوسف يأمره باحراقه وتذريته فى الرياح وكان ذلك فى سنة
احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وذكر ابو بكر بن عياش وجماعة من الاخباريين ان زيدا اقام
مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم ان العنكبوت نسج
على عورته وذلك بالكناسة بالكوفة فلما كان فى ايام الوليد بن يزيد وظهر ولده يحيى بن زيد بخراسان و
هى واقعة مشهورة كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك واذرى رماده فى
الرياح على شاطئ الفرات والله تعالى اعلم اى ذلك كان فهذا الذى حمل عبد الله بن على على ما فعله ببنى
امية انتصارا لبنى عمه وانتقاما لهم بنظير ما فعل بهم وقال الهيثم ايضا استعملت على صدقات بنى فزارة فجاءنى
رجل منهم فقال اريك عجبا فقلت بلى فانطلق الى شاهق جبل فاذا فيه صدع فقال لى ادخل فقلت انما يدخل
الدليل قال فدخل فاتبعته ودخل معنا اناس فكان ربما ضاق الجبل واتسع فاذا نحن بضوء فدنونا منه

واذا شق ذاهب في الارض واذا عكا كبير في الجبل فجذبنا ها فاذا هي سهام عاد واذا كتاب منقور في الجبل مقدار اصبعين او اكثر واذا هو مكتوب بالعربية وهو

الا هل الى ابيات سنح بذي اللوى | لوى الرمل فاصدق النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نحبها | اذا الناس ناس والبلاد بلاد

وروي ان ابا نواس الحسن بن هانئ الحكمي الشاعر المتقدم ذكره حضر مجلس الهيثم بن عدي في حداثته والهيثم لا يعرفه فلم يسند نه ولا قرب مجلسه فقام مغضبا فسأل الهيثم عنه فخبر باسمه فقال انا لله هذه والله بلية لو اجتهدا على نفسي فقوموا بنا اليه لنعتذر فقاموا اليه ودق الهيثم الباب عليه وتسمى له فقال ادخل فدخل فاذا هو قاعد يصفي نبيذا له وقد اصلح بيته بما يصلح بمثله فقال المعذرة الى الله تعالى ثم اليك وما عرفتك وما الذنب الا لك حيث لم تعرفنا نفسك فتقضي حقك وتبلغ الواجب من برك فاظهر له قبول العذر فقال الهيثم استعهدك من قول سبق منك في فقال ما قد مضى فلا حيلة فيه ولك الامان مما استأنف فقال بالذي مضى جعلت فداك قال بيت مر وانا فيما نزى بعقب من الغضب قال فانشدنيه فامتنع فالح عليه فانشده

يا هيثم بن عدي لست للعرب | ولست من طيء الا على شغب
اذا نسبت عديا في بني ثعل | فقدم الدال قبل العين في النسب

فقام من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الابيات وهي

للهيثم بن عدي في تلونه | في كل يوم له رحل على خشب
فما يزال اخا حل ومرتحل | الى الموالي واحيانا الى العرب
له لسان يزجيه بجوهره | كانه لم يزل يعتد وعلى قتب
كانني بك فوق الجسر منتصبا | على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد دوعته قصبا | من الصنيد مكان الليف والكرب
لله انت فما قربي تهم بنا | الا اجتلبت لها الاسباب من كثب

وعاد الهيثم الى ابي نواس وقال له يا سبحان الله قد امنتني وجعلت لي عهدا ان لا تهجوني فقال انهم يقولون ما لا يفعلون واخبار الهيثم كثيرة وقد املنا الشرح وكانت ولادته قبل سنة ثلاثين ومائة وتوفي في عزة المحرم سنة ست وقيل سبع ومائتين وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف سنة تسع ومائتين والله تعالى اعلم بالصواب رحمه الله تعالى ولم يعقب ببغداد وقال السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة البحتري انه توفي سنة تسع ومائتين بفم الصلح وله ثلاث وتسعون سنة وزاد غيره ان وفاته كانت عند الحسن ابن سهل وقد تقدم في ترجمة بوران ان زواجها بالمأمون كان في هذا التاريخ بهذا الموضع والظاهر انه كان في جملة من حضر فتوفي هناك وقد تقدم الكلام على الطائي والبحتري والثعلي بضم الثاء المثلثة وفتح العين وبعدها لام نسبة الى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقد تقدم تتمة هذه النسبة في ترجمة البحتري في حرف الواو فلتنظر هناك وتنسب الى ثعل المذكور عدة بطون منهم بحتر وسلامان وغيرهما ومن هذه القبيلة عمرو بن المسبح الثعلي الرامي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفود العرب فاسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور

رب رام من بني ثعل | مخرج كفيه من ستره

وهذه من جملة ما استشهد به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ القيس من زمن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان ينبل ببغداد اربعين سنة هذا خلاصة ما قاله والله تعالى اعلم

حرف الباء

باروق بن ارسلان التركماني

باروق

بن ارسلان التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه والبه تنسب الطايفة الباروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها الشمالية وبنى على شاطي قويق هو واهله واتباعه ابنية كثيرة مرتفعة وعمائر متسعة وتعرف الان بالباروقية وهي شبه القرية وسكنها هو ومن معه وهي الى اليوم معمورة مسكونة آهلة تنزلها اهل حلب في ايام الربيع ويتنزهون هناك في الخضرة على قويق وهو موضع كثير الانشراح والانس وتوفي باروق المذكور في المحرم عام اربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى هكذا ذكره بهاء الدين المعروف بابن شداد في سيرة السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وباروق بفتح البا المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الاخر قاف وقويق بضم القاف وفتح الواو وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها قاف وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف قد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا خصوصا ابا عبادة البحتري فانه كرر ذكره في عدة قصائد فمن ذلك قوله في جملة قصيدة

يا برق اسفر عن قويق فطرتي	حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه	في كل ناحية ومجنى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها	حشدت علي فاكثرت ايناسي

وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب درست ولم يبق لها اليوم اثر وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم قد بنى بها قصرا وسكنه هو وبنوه وهو بين النيرب والصالحية وهما قريتان في شرقي حلب وكان القصر على الرابية المشرفة على النيرب لم يبق منه في هذا الزمان سوى آثار دارسة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض الفضلاء من اهل حلب والله تعالى اعلم

ابو الدر ياقوت بن عبد الله الملكي الكاتب

ابو الدر

ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان ملكشاه ابي الفتح سلجوق بن محمد بن ملكشاه الاكبر نزيل الموصل واخذ النحو عن ابي محمد سعيد بن مبارك المعروف بابن الدهان النحوي وقرا عليه من تصانيفه جملة وكان ملازمه وقرا عليه ديوان المتنبي والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير وانتشر خطه في الافاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في اخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله مع فضل غزير ونباهة تامة وكان مغرى بنسخ الصحاح للجوهري فكتب منها نسخا كثيرة كل نسخة في مجلد واحد رايت منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به وكانت له سمعة كبيرة في زمانه وقصده الناس من البلاد وسير اليه من بغداد النجيب ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي بكر الواسطي قصيدة يمدحه بها ولم يكن راه بل على السماع به وهي قصيدة جيدة في بابها ووصف حسن خطه فابلغ وفي

ابن غزلان عالج والمصلى	من ظباء سكن نهر المعلى	ابتلك الكثبان اغصان بان
وبدور من فوقها تتجلى	ام لتلك الغزال تحسن وجه	لو تراءت للحزن اصبح سهلا
ابن حوذا ها من تجنس الغصن	اذا ناجز النسيم استقلا	ابن ذاك العذار من صبغة الورد

كدأن بن م

ازاجاده

اذا جاده النسام و طلاّ   أبحرتانها كواكب نادّ نجّ   دنا فى غصونه فتدلّى
آنتب لمساء دجلة كتنوّ   كذب الناسئون حاشا وكلاّ   أَلِدار السلام فى الارض شبه
معجزان مونى لبغداد مثلا   كلّ يوم تبدى وجوها خلا   ف الامس حسنا كانما هو جلى

وصبايا بسبو الحليم البهتـ   اذا ما خطرن شكلا ودلاّ
متعصبن العصائب الناسريا   ت فجلّلن منك عقدا وحلاّ

لبس يرنين منك الاّ ولا   يبرقن شيئا غير التوباح ولاّ   مرتع للقلوب فيه ويسع
متوال اذا الربيع تولّى   بلدة تستفاد فيها المعالى   والمعانى علما وجدا وهزلا

لم يفتها من الكمال سوى با   فوت لو انها به تتحلّى
من لها ان يتوج فخرامين الـدين فيها وحسبها ذاك فضلا
لو رجت ان يجوزها لانبرى الـسـما منها يقول اهلا وسهلا

وابن وانت الرواة برياه   البها فان دوياه احلى   بحجود لم الاكارم تملو
وجواد عند المكارم تملى   جامع شارد العلوم ولولاه   لكانت ام الفضائل ثكلى
ذو براع تخاف صولته الاسد   وتعنو له الكتائب ذلاّ   واذا افتر ثغره عن سواد
فى بياض فالبيض والسمر خجلى   يقظ فى حراسة الملك لا   يبل سهما ولا يجرد نصلا

انما يبعث البلاغة ارسـا   لا اذا كانت الصحائف رسلا

تبعد الجبار مثلنا نحو   فالمائد امل بيها واملى   وتراه طورا يجبل يدميه
يقداح العلوم فضلا ففضلا   مثل وشى الرياض او كنظيم الدّ   رّ يزهى خطا ولفظا ونقلا
فانشد يا مريد مثل امين الدّ   ين مهلا انعبت نفسك مهلا   سيدى يا اخا السماح وظهر
المجد وابن العلا ورب المعلّى   انت بدو الكاتب بن هلال   كابيه لاخير فيمن تولّى
ان يكن اولا فانك بالتفـضـيل اولى لقد سبقت وصلى   يا امين الدين الذى جمع الله
نبر للسماح والفضل شملا   انا من قادة الثناء الى جنبـك حتى يظل فيها ومبلى
واذا السيل الثناء بنا ص   صار فيه اخو الشهادة عدلا   فارض بكرا ما رامن قط ابوها
فكره بانة لخطيب بعلا   لاجزاء يريد عنها ولا اجـرا ولكن رآك للمدح اهلا
ودعاه اليك داعى وداد   جاء يبغى من حسن رأيك وصلا   واذا ما نفذ دا القرب فالقلب
كفيل برو رأيك اعلى   فابق واسلم ما جرّد الافق جيشا   من ظلام وجرّد الصبح نصلا

وتوفى امين الدين المذكور بالموصل سنة ثمانى عشرة وستمائة وقد اسن وتغير خاطره من الكبر رحمه الله تعالى

ابو الـدّر ياقوت بن عبد الله الرومى الملقب مهذب الدين الشاعر المشهور مولى ابى منصور الجيلى التاجر اشتغل بالعلم واكثر من الادب واستعمل قريحته فى النظم فاجاد فيه ولما تميز ومهر سمى نفسه عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية ببغداد وعده ابن الذهبى فى كتاب الذيل من جملة من اسمه عبد الرحمن وذكر انه نشأ ببغداد وحفظ القرآن العزيز وقرأ شيئا من الادب وكتب خطا حسنا وقال الشعر واكثر النظم منه فى الغزل والتصابى وذكر المحبة ورائق شعره فى حفظه

حتى يظل لا يتسلى ورد

الذهبى ورد

الناس واورد له مقطوعا من الشعر وذكر انه انشده اياه وهو

خليلي لا والله ما جن عاشق　　واظلم الآحق او جن عاشق

وبقيته في المجموع الصغير واشعاره يتغنى بها وهي رقيقة لطيفة فمن ذلك قوله

ان غاض دمعك فالاحباب قد بانوا　　فكل ما تدعي زور وبهتان　　وكيف تأنس او تنسى خيالهم

وقد خلا منهم ربع واوطان　　لا اوحش الله من قوم نأوا فنأى　　عن النواظر اذ بانوا واغصان

ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم　　وبان جيش اصطباري ساعة بانوا　　لا افتر ثغر الثرى من بعد بعدهم

ولا ترنح ايك لا ولا بان　　اجرى دموعي واذكى النار في كبدي　　غداة بينهم هم واحزان

طوفان نوح ثوى في مقلتي وفي　　على الحشا لخليل الله نيران　　لو كابد الصخر ما كابدت من كمد

فكم لجاد له احد ولبنان　　وذاب يذبل من وجدي ورضوى على　　رضوى ولان لما القاه ثهلان

يا من تملك رقي حسن بهجته　　سلطان حسنك مالي منه احسان　　كن كيف شئت فما لي عنك من بدل

انت الزلال لقلبي وهو ظمآن　　ومن شعره　　الا مبلغ وجدي بها وغرامي

ومهد الى دار السلام سلامي　　نسيم الصبا بلغ تحية مشتم　　الى معرق لم يرع عهد ذمامي

وصف بعض اشواقي اليه لعله　　يرق لذلي في الهوى وهيامي　　ابا دجنة الزوراء لي فيك شادن

نفى بعده من مقلتي منامي　　بديع جمال بان صبري لبينه　　وعوضني اعراضه لحمامي

بصد اذا ما صد عن عيني الكرى　　ويمزج دمعي هجره بمدامي　　حياتي وموتي في يديه وجنتي

ونادي ودني في الهوى واوامي　　ففي بعده عتقي وفاني وقربه　　حياتي واسعادي ونيل مرامي

ومن وجنتيه نار وجدي وخصره　　نحولي ومن سقم الجفون سقامي　　فكن عاذري يا عاذلي فدلاله

دليل على وجدي به وغرامي　　ورأيت كثيرا من الفقهاء بالشام وبلاد الشرق يحفظون له قصيدة اولها

جسدي لبعدك يا مشير بلا بلي　　دنف بحبك ما ابل بلا بلي　　يا من اذا ما لم فيه لوائمي

او صحت عذري بالعذار السائل　　أاجيز قتلي في الوجيز لقاتلي　　ام حل في التهذيب ام في الشامل

ام في المهذب ان يعذب عاشق　　ذو مقلة عبرى ودمع هاطل

ام طرفك الفتاك قد افتاك في　　تلف النفوس بسحر طرف بابلي

وهي اكثر من هذا لكن هذا القدر هو الذي استحضرته في هذا الوقت منها وانشدني له بعض الادباء بمدينة حلب

ابياتا منها قوله　　الست من الولدان احلى شمائلا　　فكيف سكنت القلب وهو جهنم

ثم قال وقد انتقدوا عليه في بغداد في هذا البيت فافكرت فيه ثم قلت لعل الانتقاد من جهة انه ما

يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون في جهنم فانه قد يكون احلى شمائلا منه وليس الممتنع

الآن يكون الولدان في جهنم فقال نعم هذا الذي اخذ عليه واخبرني بعض الافاضل بمدينة اربل في

سنة خمس وعشرين وستمائة قال كنت ببغداد في سنة عشرين وستمائة بالمدرسة النظامية فقعدت

يوما على بابها الى جانب ابي الدر المذكور ونحن نتذاكر الادب اذ جاء شيخ ضعيف القوى والحال يتوكأ

على عصا فجلس قريبا منا فقال لي ابو الدر اتعرف هذا فقلت لا فقال هذا مملوك حيص بيص الذي يقول فيه

تشرَّكَس او تقمص او تقنبا　　فلن تزداد عندي قط حبا

غلان

تقول سل المعروف يحيى بن اكثم   فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

ولم تزل الاحوال تختلف عليه وتتقلب به الى ايام المتوكل على الله فلما عزل القاضي محمد بن القاضي احمد بن ابي دواد عن القضاء فوض الولاية الى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة اربعين ومائتين و اخذ امواله وولى في رتبته جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه الى القاضي يحيى فقال له سلم الديوان فابى فقال شاهدان عدلان على امير المؤمنين انه امرني بذلك فاخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فامر بقبض املاكه والزم منزله ثم حج وحمل اخته معه وعزم على ان يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا له في المجاورة ورجع يريد العراق فلما وصل الى الربذة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين وقيل غرة سنة ثلاث واربعين ودفن هناك رحمه الله تعالى وعمره ثلاث وثمانون سنة واكثم بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن والشبعان ايضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناهما واحد ذكره في كتاب المحكم وحكى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن اكثم القاضي صديقا لي وكان يودني واوده فمات يحيى فكنت اشتهي ان اراه في المنام فاقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي الا انه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت على نفسك في الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت على نفسك في دار الدنيا هكذا ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان بفتح السين المهملة ومشنج كشفت عنه كثيرا من الكتب وارباب هذه الصناعة فلم اقف منه على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيد هذا الاسم بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفي آخره جيم هذا اقصى ما قدرت عليه والله اعلم بالصواب ثم وجدته في المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد كما قيده ههنا والاسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى اسيد وهو بطن من تميم يقال له اسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم الكلام على التميمي والمروزي والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها وهي التي نفى عثمان بن عفان اباذر الغفاري رضي الله عنه اليها واقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار وميلة بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة من اعمال افريقية وتوفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ويكنى ابا عبد الله سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة سبع وستين بطرسوس

وبخه توبيخا لا سره ونبله وابنه وهدده

ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ احد رجال الطريقة ذكره ابو القسم القشيري في الرسالة وعده من جملة المشايخ وقال في حقه نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصا وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور ومات بها ومن كلامه كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان يقول الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة و

للزهاد سياسة وللعارفين مكرمة والوحدة جليس الصديقين والفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع
عن الخلق والزهد ثلاثة اشياء القلة والخلوة والجوع ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية
وسمع اسحاق بن سليمان الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلي بن محمد الطنافسي وروى عنه الغرباء من اهل
الري وهمذان وخراسان احاديث مسندة قليلة وذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال قدم بغداد
واجتمع اليه بها مشايخ الصوفية والنساك ونصبوا له منبرا واقعدوه عليها وقعدوا بين يديه يتحاورون
تكلم الجنيد فقال له يحيى اسكت يا خروف ما لك والكلام اذا تكلم الناس وكان له اشارات وعبارات حسنة
فمن كلامه الكلام الحسن واحسن من الكلام معناه واحسن من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه
واحسن من ثوابه رضى من يعمل له ومن كلامه حقيقة المحبة ان لا تزيد بالود ولا تنقص بالجفاء وكان يقول
من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين درا وياقوتا فليس من حكماء الله
المريدين وكان يقول احسن شئ كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على
لسان رجل رفيق وكان يقول الهي كيف انساك وليس لي رب سواك الهي لا اقول لا اعود لاني اعرف من
نفسي نقض العهود ولكني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود ومن دعائه اللهم ان كان ذنبي قد اخافني
فان حسن ظني بك قد اجارني اللهم سترت علي في الدنيا ذنوبا انا الى سترها في القيامة احوج وقد احسنت
بي اذ لم تظهرها لعصابة المسلمين فلا تفضحني في ذلك اليوم على رؤس العالمين يا ارحم الراحمين ودخل
على علوي ببلخ زائرا له ومسلما عليه فقال له العلوي ايد الله الاستاذ ما تقول فينا اهل البيت قال ما اقول
في طين عجن بماء الوحي وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى فحشا العلوي فاه بالدر
ثم زاره من الغد فقال يحيى بن معاذ ان زرتنا فبفضلك او زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا او مزورا ومن
كلامه ما بعد طريق على صديق ولا استوحش في طريق من سلك فيه الى حبيب ومن كلامه مسكين ابن آدم
لو خاف النار كما يخاف الفقر دخل الجنة وقال ما صحت ارادة احد قط فمات حتى حن الى الموت واشتهاه
اشتهاء الجائع الى الطعام لارتداف الآفات واستيحاشه من الاهل والاخوان ووقوعه فيما يتحير فيه صحيح
عقله وقال من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يتصل الى الجليل من العطاء وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه وقال عمل كالسراب وقلب من
التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الاتراب هيهات انت سكران بغير شراب
ما اكملك لو بادرت املك ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك وله في هذا الباب
كل كلام مليح وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين بنيسابور رحمه الله تعالى وقال محمد بن عبد الله قرأت على
اللوح في قبر يحيى بن معاذ الرازي مات حكيم الزمان يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى وبيض وجهه و
الحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لست عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين ومائتين

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن الامام ابي عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد بن يحيى بن
منده بن الوليد بن منده بن بطة بن استندار ابن جهار بخت بن فيرزان واسم منده ابراهيم ومنده لقب
وقيل اسم استندار الفيرزان والله اعلم العبدي كان من الحفاظ المشهورين واحد اصحاب الحديث المبرزين
وقد سبق ذكر جده ابي عبد الله محمد في حرف الميم وهو ابو زكريا بن ابي عمرو بن ابي عبد الله بن ابي محمد بن

ط يحيى بن منده

ابي يعقوب من اهل اصبهان وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث وكان جليل القدر واسع الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف حسن السيرة بعيدا التكلف اوحد اهل بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة من الشيوخ الاصبهانيين وسمع ابا بكر محمد بن عبد الله ابن زيد الضبي وابا طاهر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الرحيم الكاتب وابا منصور محمد بن عبد الله بن مضلويه الاصبهاني واباه ابا عمرو وعمه ابا الحسن عبيد الله وابا القسم عبد الرحمن وابا العباس احمد بن محمد بن احمد بن النعمان القصاعي وابا عبد الله محمد بن علي ابن محمد الجصاص وابا بكر محمد بن علي بن الحسين الجوردانى وابا طاهر احمد بن محمود الثقفي ورحل الى نيسابور وسمع بها ابا بكر احمد بن منصور بن خلف المقرى وابا بكر احمد بن منصور البيهقي وبهمذان ابا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة ابا القسم ابراهيم بن محمد بن احمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعدانى وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ اصبهان وغيره من المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها واملى بجامع المنصور وكتب عنه الشيوخ منهم ابو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن ابي صالح الجيلي وابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد بن الخشاب النحوى في خلق كثير لشهرته وثقته وروى عنه ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ وابو الحسن على بن ابي تراب الرنكوى الخياط البغدادى وابو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وابو الفضل محمد بن هبة الله بن العلاء الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال كتب لى الاجازة بجميع مسموعاته ثم قال سألت عنه ابا القسم اسماعيل بن محمد الحافظ فاثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت ابا بكر محمد بن ابي نصر بن محمد السكفنواني الحافظ يقول بيت ابن منده بدئ بيحيى وختم بيحيى يريد في معرفة الحديث والعلم والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وادرك المشايخ وسمع منهم وصنف على الصحيحين وكان يروى باسناده المتصل الى بعض العلماء انه قال كثرة الضحك امارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأى وقلة الرأى من سوء الادب وسوء الادب يورث المهانة والجنون طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له والنمائم تورث الضغائن وكان يروى بالاسناد المتصل الى الاصمعي انه قال دخلت في البادية الى مسجد فقام الامام يصلي فقرأ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ وارتج عليه فجعل يكررها ويقول انا ارسلنا نوحا الى قومه فقال اعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشترى دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وكانت ولادته غداة يوم الثلثا تاسع عشر شوال سنة اربع وثلاثين واربعمائة وتوفي يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة باصبهان ومولده بها ايضا رحمه الله تعالى ولم يخلف في بيت ابن منده بعده مثله وقال ابن نقطة في كتابه اكمال الاكمال توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسمائة وذكر ان مولد ابيه عبد الوهاب سنة ست وثمانين وثلثمائة وتوفي في جمادى الآخرة من

سنة خمس وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وقد سبق الكلام على ضبط أسماء أجداده في ترجمة جده أبي عبد الله محمد

ابو بكر يحيى القرطبي

ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صائن الدين احد الائمة المتاخرين في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه وقدم ديار مصر فسمع بالاسكندرية ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الرازي وبمصر ابا صادق مرشد بن يحيى بن القسم المديني المصري وابا طاهر احمد بن محمد الاصبهاني المعروف بالسلفي وغيرهم ودخل بغداد سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأ بها القرآن الكريم على الشيخ ابي محمد بن عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ ابي منصور الخياط وسمع عليه كتبا كثيرة منها كتاب سيبويه وقرأ الحديث على ابي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وابي القسم بن الحصين وابي العز بن كادش وغيرهم وكان دينا ورعا عليه وقار وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقا ثبتا نبيلا قليل الكلام كثير الخير مفيدا اقام بدمشق مدة طويلة واستوطن الموصل ورحل عنها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ ذلك العصر وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الذيل وقال انه اجتمع به بدمشق وسمع منه مشيخة ابي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء وساله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وثمانين واربعمائة بمدينة قرطبة من ديار الاندلس ورأيت في بعض الكتب ان مولده سنة سبع وثمانين والاول اصح وكان شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد قاضي حلب رحمه الله تعالى يفتخر بروايته وقراءته عليه وسياتي ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وقال كنا نقرأ عليه بالموصل ونأخذ عنه وكنا نرى رجلا يأتي اليه كل يوم فيسلم عليه وهو قائم ثم يمد يده الى الشيخ بشيء ملفوف فيأخذه الشيخ من يده ولا نعلم ما هو ويتركه ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فعلمنا انها دجاجة مسموطة كانت برسم الشيخ في كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها ويحضرها اليه واذا دخل الشيخ الى منزله تولى طبخها بيده وذكر في كتابه الذي سماه دلائل الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى عشرة سنة آخرها سنة سبع وستين وخمسمائة وكان الشيخ ابو بكر القرطبي المذكور كثيرا ما ينشد مسندا الى الخبزارزي الكاتب الواسطي رواهما بالاسناد المتصل اليه اتصاله والله اعلم وهما

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وقال انشدنا ابو الوفاء عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن منيع بمصر لنفسه

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله

من كان يخلق ما يقو ... ل فحيلتي فيه قليله

وتوفي الشيخ ابو بكر المذكور بالموصل في يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

يحيى بن يعمر العدواني

ابو سليمان وقيل **ابو سعيد** يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري كان تابعيا لقي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولقي غيرهما وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي واسحاق بن سويد العدوي وهو احد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن ابي اسحاق القراءة وانتقل الى خراسان وتولى القضاء بمرو وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو ولغات العرب واخذ النحو عن ابي

الاسود

الاسود الدؤلي المقدم ذكره فقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد فيه رجل من بني ليث
ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه فيمكن ان يكون هو يحيى بن يعمر المذكور اذ كان عداده في
بني ليث لانه حليف لهم وكان شيعيا من الشيعة الاولى القائلين بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من
غيرهم حكى عاصم ابن ابي النجود المقرى المقدم ذكره ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان
الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج
الى قتيبة بن مسلم والي خراسان وقد تقدم ذكره ايضا ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال
انت الذي تزعم ان الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لالقين الاكثر منك شعرا
او لتخرجن من ذلك قال فهو امان ان خرجت قال نعم قال فان الله جل ثناؤه يقول ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا
هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى الآية قال وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلوات الله عليه و
سلامه فقال الحجاج وما اراك الا قد خرجت والله لقد قرأتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات
البديعة الغريبة العجيبة فلله دره ما احسن ما استخرج وادق ما استنبط قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت
فقال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى هي لك قال رزق قال اخبرني هل الحن فسكت
فقال اقسمت عليك فقال اما اذ سألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع وتضع ما يرفع فقال ذلك والله
اللحن السيئ قال ثم كتب الى قتيبة اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وروى ابن سلام
عن يونس بن حبيب قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال
ذلك اشنع ثم قال له ما هو قال تقول قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرؤها بالرفع قال ابن
سلام كانه لما طال الكلام نسي ما ابتدأ به فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا قال يونس فالحقه بخراسان وعليها
يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والله اعلم اي ذلك كان قال ابن الجوزي في كتاب شذور العقود في سنة اربع و
ثمانين للهجرة نفى الحجاج يحيى بن يعمر لانه قال له هل الحن فقال تلحن لحنا خفيا فقال اجلتك ثلاثا فان وجدتك
بعد بارض العراق قتلتك فخرج وحكى ابو عمرو نصر بن علي عن نوح بن قيس قال حدثنا عثمان بن محسن قال
خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا يحيى بن
يعمر فقال الهوارة الضياع يقول من يتق الله فليس عليه ضياع قال القزاز في كتاب الجامع الهورات المهالك واحدها
هورة قال الراوي فحدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا شيء لم اسمع به قط حتى كان الساعة منك ثم
قال ان كلام العرب لواسع لم اسمع بذا قط وحكى الاصمعي قال حدثنا ابي قال كتب يزيد بن المهلب بن ابي
صفرة وهو بخراسان الى الحجاج كتابا يقول فيه انا لقينا العدو فاضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بالحضيض فقال
الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام فقيل له ان ابن يعمر عنده فقال فذاك اذا وكان يحيى بن يعمر يحيل الشعر وهو
القائل

ابى الاقوام الا بغض قومي — قديما ابغض الناس النبيا

وقال خالد الحذاء كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة واللغة الفصحى
طبيعة فيه غير متكلف واخباره ونوادره كثيرة وتوفي سنة تسع وعشرين ومائة رحمه الله تعالى ويعمر
بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبينهما عين مهملة وفي الآخر راء وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر و

بفتح الميم مفاديح قولهم عمر الرجل بفتح العين وكسر الميم اذا عاش زمانا طويلا وانما سمي بذلك تفاؤلا بطول
العمر كما سمي يحيى بذلك ايضا والعدواني بفتح العين المهملة والواو وبينهما دال مهملة ساكنة وبعد الالف نون
هذه النسبة الى عدوان واسمه الحرث بن عمرو بن قيس عيلان وانما قيل له عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله
والوشقي بفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبعدها قاف هذه النسبة الى وشقة بن عوف بن بكر بن يشكر ابن عدوان المذكور

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى
بني اسد وقيل مولى بني منقر كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى
عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها
كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن
ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر المقدم ذكره من اشهر اصحابه واخصهم به وكان قد ورد بغداد في ايام المأمون
فبقي يتردد على بابه مدة لا يصل اليه فبينما هو ذات يوم على الباب اذ جاء ابو بشر ثمامة بن الاشرس النميري
المعتزلي وكان خصيصا بالمأمون قال ثمامة فرأيت ابهة اديب فجلست اليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا
وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم وبالنجوم
ماهرا وبالطب خبيرا وبايام العرب واشعارها حاذقا فقلت له من تكون وما اظنك الا الفراء فقال انا هو
فدخلت فاعلمت امير المؤمنين المأمون فامر باحضاره لوقته وكان سبب اتصاله به وقال قطرب دخل الفراء على
الرشيد فتكلم بكلام لحن فيه مرات فقال جعفر بن يحيى البرمكي انه قد لحن يا امير المؤمنين فقال الرشيد للفراء اتلحن
فقال الفراء يا امير المؤمنين ان طباع اهل البدو الاعراب وطباع اهل الحضر اللحن فاذا تحفظت لم الحن واذا
رجعت الى الطباع لحنت فاستحسن الرشيد قوله وقال الخطيب في تاريخ بغداد ان الفراء لما اتصل بالمأمون
امره ان يؤلف ما يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية وامر ان يفرد بحجرة من حجر الدار ووكل به جواري
وخدما يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوق نفسه الى شيء حتى انهم كانوا يؤذنونه باوقات الصلاة
وصير له الوراقين والزمه الامناء والمنفقين فكان يملي والوراقون يكتبون حتى صنف الحدود في سنتين
وامر المأمون بكتبه بالخزائن فبعد ان فرغ من ذلك خرج الى الناس وابتدأ بكتاب المعاني قال الراوي واردنا
ان نعد الناس الذين اجتمعوا لاملاء كتاب المعاني فلم نضبطهم فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا فلم
يزل يمليه حتى اتمه ولما فرغ من كتاب المعاني خزنه الوراقون عن الناس ليكسبوا به وقالوا لا نخرجه الا
لمن اراد ان ننسخه له على خمس اوراق بدرهم فشكا الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم في ذلك فقالوا
انما صحبناك لننتفع بك وكل ما صنفته فليس بالناس اليه من الحاجة ما بهم الى هذا الكتاب فدعنا نعيش به
فقال قاربوهم تنتفعوا وينتفعوا فابوا عليه فقال سأريكم وقال للناس اني ممل كتاب معان اتم شرحا وابسط
قولا من الذي امليت فجلس يملي فاملى الحمد في مائة ورقة فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ الناس ما يحبون
فنسخوا كل عشرة اوراق بدرهم وكان سبب املائه كتاب المعاني ان احد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب الحسن
ابن سهل المقدم ذكره فكتب الى الفراء ان الامير الحسن لا يزال يسألني عن اشياء من القرآن لا يحضرني عنها
جواب فان رأيت ان تجمع لي اصولا وتجعل ذلك كتابا يرجع اليه فعلت فلما قرأ الكتاب قال لاصحابه اجتمعوا

املي عليكم كتابا في القرآن وجعل لهم يوما فلما حضروا خرج اليهم وكان في المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء
فقال له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر في القرآن كله على ذلك يقرأ الرجل والفراء يفسره وكتابه هذا
نحو الف ورقة وهو كتاب لم يعمل مثله ولا يمكن احدا ان يزيد عليه وكان المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيه النحو
فلما كان يوما اراد الفراء ان ينهض الى بعض حوائجه فابتدرا الى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا ايهما يقدمها
فاصطلحا على ان يقدم كل واحد منهما فردة فقدماها وكان المأمون له على كل شئ صاحب خبر فرفع ذلك
الخبر اليه فوجه الى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال من اعز الناس قال ما اعرف اعز من امير المؤمنين
قال بلى من اذا نهض تقاتل على تقديم نعليه ولبا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد منهما ان يقدم له فردا
قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها او اكسر
نفوسهما عن شريفة حرصا عليها وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه امسك للحسن والحسين
رضى الله عنهما ركابيهما حين خرجا من عنده فقال له بعض من حضر اتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وانت
اسن منهما فقال له اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووا الفضل فقال له المأمون لو
منعتهما عن ذلك لاوجعتك لوما وعتبا والزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من
قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ظهرت لي مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وان كان كبيرا
عن ثلاث عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين الف دينار ولك
عشرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما وقال الخطيب ايضا كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان
الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له
محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية فاسئلك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما
تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شئ عليه فقال له
محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام فقال محمد ما
ظننت ادميا يلد مثلك وقد سبقت هذه الحكاية في ترجمة الكسائي ونبهت عليها بما ذكرته هاهنا وكان
الفراء يميل الى الاعتزال وحكى سلمة بن عاصم عن الفراء قال كنت انا وبشر المريسي المقدم ذكره في بيت واحد
عشرين سنة فما تعلم مني شيئا ولا تعلمت منه شيئا وقال الجاحظ دخلت بغداد حين قدمها المأمون في سنة
اربع ومائتين وكان الفراء يحبني وانا اشتهي ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع وقال ابو العباس
ثعلب كان الفراء يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في الفاظه
كلام الفلاسفة وقال سلمة بن عاصم اني لاعجب من الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم بالنحو منه وقال
الفراء اموت وفي نفسي شئ من حتى لانها تخفض وترفع وتنصب ولم ينقل من شعره غير هذه الابيات و
قد رواها ابو حنيفة الدينوري عن ابي بكر الطوال وهي

يا اميرا على جريب من الار	ض له تسعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب فيه	ما سمعنا بحاجب في خراب
لن تراني لك العيون بباب	ليس مثلي يطيق رد الجواب

ثم وجدت هذه الابيات لابن موسى الملفوف والله اعلم ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد و
جعل اكثر مقامه بها وكان شديد طلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع طول السنة فاذا كانت

[margin] أمعن . مد
[margin] تعنت مد
[margin] المكفوف مد

فآخرها خرج الى الكوفة فاقام بها اربعين يوما فى اهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرهم وله من التصانيف الكتابان
المقدم ذكرهما وهما الحدود والمعانى وكتابان فى المشكل احدهما اكبر من الآخر وكتاب البهاء وهو صغير
الحجم ووقفت عليه بعد ان كتبت هذه الترجمة ورايت فيه اكثر الالفاظ التى استعملها ابو العباس ثعلب
فى كتاب الفصيح وهو فى حجم الفصيح غير انه غير مرتب ورتبه على صورة اخرى وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح
سوى الترتيب وزيادة يسيرة وفى كتاب البهاء ايضا الفاظ ليست فى الفصيح قليلة وليس فى الكتابين
اختلاف الا فى شئ قليل وله كتاب اللغات وكتاب المصادر فى القرآن وكتاب الجمع والتثنية فى القرآن
وكتاب الواو وغير ذلك من الكتب وقال سلمة بن عاصم املى الفراء كتبه كلها حفظا لم ياخذ بيده نسخة الا فى
كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة قال ابو بكر الانبارى ومقدار الكتابين خمسون ورقة ومقدار
كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة وقد مدحه محمد بن الجهم بقصيدة على روى الراء الموصولة بالهاء
المكسورة اضربت عن ذكرها خوف الاطالة وتوفى الفراء سنة سبع ومائتين فى طريق مكة وعمره ثلاث
وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له
فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفرى الكلام ذكر ذلك الحافظ السمعانى فى كتاب
الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب وذكر ابو عبيد الله المرزبانى فى كتابه ان زيادا والد الفراء كان
اقطع لانه حضر وقعة الحسين بن على رضى الله عنهما فقطعت يده فى تلك الحرب وهذا عندى
فيه نظر لان الفراء عاش ثلاثا وستين سنة فتكون ولادته سنة اربع واربعين ومائة وحرب الحسين
كانت احدى وستين للهجرة فبين حرب الحسين وولادة الفراء اربع وثمانون سنة فكم قد عاش ابوه فان
كان الاقطع جده فيمكن والله اعلم ومنظور بفتح الميم وسكون النون وضم الظاء المعجمة وسكون الواو
وبعدها راء وقد تقدم الكلام على الديلمى وبنى اسد واما بنو منقر فهو بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف وبعدها راء وهو منقر بن عبيد بن مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها خلق كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وغيرهم ومنها خالد بن
صفوان وشبيب بن شبة وصفوان وشبة ابنا عبد الله بن عمرو بن الاهتم المنقرى وهما اعنى خالدا
وشبيبا المشهوران بالفصاحة والبلاغة والخطابة ولخالد مجالس مشهورة مع امير المؤمنين السفاح
ولشبيب مع المنصور والمهدى وغيرهما وقد تقدم ذكر خالد وشبيب فى ترجمة البحترى فى حرف الواو

يحيى بن المبارك

ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى المقرئ النحوى اللغوى
صاحب ابى عمرو بن العلاء المقرئ البصرى وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة بعده وسكن بغداد
وحدث بها عن ابى عمرو بن العلاء وابن جريج وغيرهما وروى عنه محمد ابنه وابو عبيد القاسم بن سلام
واسحق بن ابراهيم الموصلى وجماعة من اولاده وحفدته وابو عمر الدورى وابو حمدون الطيب بن
اسمعيل وابو شعيب السوسى وعامر بن عمر الموصلى وابو خلاد سليمان بن خلاد وغيرهم وخالف ابا عمرو
فى حروف يسيرة من القراءة اختارها لنفسه وكان يؤدب اولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد
الحميرى خال المهدى واليه كان ينتسب ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون فى حجره وكان
يؤدبه وكان ثقة وهو احد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو وكان صدوقا وله التصانيف

الحسنة

الحسنة والنظم الجيد وشعره مدون وصنف كتاب نوادر في اللغة على مثال كتاب نوادر الاصمعي الذي
صنفه لجعفر البرمكي وفي مثل حده وحده واخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي عمرو والخليل بن احمد
ومن كان معاصرهما وحكى عن ابي حمدون الطبيب ابن اسمعيل قال شهدت ابن ابي العتاهية وقد
كتب عن ابي محمد اليزيدي قريبا من الف مجلد عن ابي عمرو بن العلاء خاصة فيكون ذلك عشرة آلاف ورقة لان
تقدير المجلد عشر ورقات واخذ عن الخليل من اللغة امرا عظيما وكتب عنه العروض في ابتداء وضعه
له الا ان اعتماده على ابي عمرو لسعة علم ابي عمرو باللغة وكان ابو محمد المذكور يعلم الصبيان بحذاء دار
ابي عمرو بن العلاء وكان ابو عمرو يدنيه ويميل اليه لذكائه وكان ابو محمد المذكور صحيح الرواية وله من
التصانيف كتاب النوادر المقدم ذكره وكتاب المقصور والممدود ومختصر في النحو وكتاب النقط والشكل
وقال ابن المنادي اكثرت من السؤال عن ابي محمد اليزيدي ومحله من الصدق ومنزلته من الثقة لعدة من
شيوخنا بعضهم اهل عربية وبعضهم اهل قرآن وحديث فقالوا هو ثقة صدوق لا يدفع عن سماع ولا
يرغب عنه في شيء غير ما يتوهم عليه من الميل الى المعتزلة وقد روى عنه الغريب ابو عبيد القاسم بن سلام و
كفى به وما ذاك الا عن معرفة منه به وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي في مجلس واحد ويقرئان
الناس وكان الكسائي يؤدب الامين وهو يؤدب المأمون فاما الامين فان اباه امر الكسائي ان يأخذ
عليه بحرف حمزة واما المأمون فان اباه امر ابا محمد ان يأخذ عليه بحرف ابي عمرو قال الاثرم دخل اليزيدي
يوما على الخليل بن احمد وهو جالس على وسادة فاوسع له واجلسه معه فقال له اليزيدي احسبني ضيقت
عليك فقال الخليل ما ضاق موضع على اثنين متحابين والدنيا لا تسع اثنين متباغضين وسأل المأمون
اليزيدي عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت الواو قط في موضع
احسن من موضعها في لفظك هذا ووصله وحمله وقال اليزيدي دخلت على المأمون يوما والدنيا غضة
وعنده قينة تغنيه وكانت من اجمل اهل دهرها فانشدت

زعموا لي انه نا فذ	فتن بجرتك فاعفي وتجاوزي
هذا مقام المستجير العائذ	قرح الجفون بحسن وجهك لائذ

ولقد اخذتم من فؤادي انسه لا شل ربي كف ذاك الآخذ

فاستعاد المأمون الصوت ثلاث مرات ثم قال يا يزيدي ايكون شيء احسن مما نحن فيه قلت نعم يا امير
المؤمنين قال وما هو قلت الشكر لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني
وامر بمائة الف درهم يتصدق بها فكأني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق وشكا اليزيدي
الى المأمون حاجة اصابته ودينا لحقه فقال ما عندنا في هذه الايام ما ان اعطيناكه بلغت به ما تريد
فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد ضاق علي وان غرمائي قد ارهقوني فاحتل لي فاكر المأمون واستعمل الامر
على ان يحضر اليزيدي الى الباب اذا جلس المأمون في مجلس الانس وعنده ندماؤه ويكتب رقعة يطلب فيها
الدخول او اخراج بعض الندماء اليه فلما جلس المأمون حضر اليزيدي الى الباب ودفع للخادم رقعة
مختومة فادخلها الى المأمون ففضها فاذا فيها مكتوب

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلي على الباب

فصيّروني واحداً منكم   او اخرجوا الى بعض اصحابي

فقرأها المأمون على من حضر وقال ما ينبغي ان يدخل مثل هذا الطفيلي على مثل هذه الحال فارسل المأمون يقول له دخولك في مثل هذا الوقت متعذّر فاختر لنفسك من احببت ان تنادمه فلمّا وقف على الرسالة قال ما ارى لنفسي اختيار سوى عبد الله بن طاهر فقال له المأمون قد وقع الاختيار عليه فصر اليه فقال يا امير المؤمنين فاكون شريك الطفيلي فقال ما يمكنني ردّ ابي محمد عن امرين فان احببت ان تخرج اليه والّا فافد نفسك منه فقال على عشرة آلاف درهم فقال لا احسب ذلك يقنع منك ومن مجالستك فلم يزل يزيد عشرة آلاف على عشرة آلاف والمأمون يقول لا ارضى له بذلك حتى بلغ مائة الف درهم فقال له المأمون عجّلها له فكتب له بها الى وكيله ووجّه رسولاً وارسل اليه المأمون وهو يقول قبض هذا المبلغ في مثل هذه الحال اصلح لك من منادمته على مثل حاله فقبل ذلك منه وكان ظريفاً في جميع احواله

وحكى ابو احمد جعفر البلخي في كتابه انّ اليزيدي المذكور سأل الكسائي عن قول الشاعر

ما رأينا خرباً   نقّر عنه البيض صقر   لا يكون العير مهرا   لا يكون المهر مهر

الخرب بفتح الخاء المعجمة والراء وفي آخرها الباء الموحدة الذكر من الحبارى والعير بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو الذكر من حمر الوحش فقال الكسائي يجب أن يكون مهر منصوباً على انّه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لانّ الكلام قد تمّ عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المؤمنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي انّ حلاوة الظفر اذهبت عنّي التحفّظ قلت انا قول الكسائي في البيت اقواء ليس بجيّد فانّ اصطلاح ارباب علم القوافي انّ الاقواء يختصّ باختلاف الاعراب في حرف الروي بالرفع والجرّ لا غير بان يكون احد البيتين مرفوعاً والآخر مجروراً فامّا اذا كان الاختلاف بالنصب مع الرفع والجرّ فانّ ذلك يسمّى اصرافاً لا اقواء والى هذا اشار ابو العلا المعرّي في قوله من جملة قصيدة طويلة يرثي بها الشريف الطاهر والد الرضي والمرتضي المقدّم ذكرهما وهو في صفة نجيب النواب

بنيت على الابطاء سالمة من   الاقواء والاكفاء والاصراف

وهذا البيت متعلّق بما قبله ولا يظهر معناه الّا بذكر ما تقدّم ولا حاجة بنا الى ذكره هنا بل ذكرنا موضع الاستشهاد لا غير وقد قيل ان الاصراف من جملة انواع الاقواء فعلى هذا يستقيم ما قاله الكسائي وهذا الفصل وان كان دخيلاً لكنّه ما خلا عن فائدة وغالب شعر اليزيدي جيّد وقد ذكره هارون بن المنجّم المقدّم ذكره في كتاب البارع واورد له عدّة مقاطيع فمن ذلك قوله يهجو الاصمعي الباهلي المقدّم ذكره

أَيَن لي دعيّ بني اصمع   متى كنت في الاسرة الفاضلة

ومن انت هل انت الّا امرؤ   اذا صحّ اصلك من باهله

ثم قال ابن المنجّم وهذا البيت من نادر ابيات المحدثين في الهجاء قلت انا وهذا مأخوذ من قول حماد بن عجرد في بشار بن برد يهجوه

نسبت الى برد وانت لغيره   وهب انّ برداً انا لك امّك من برد

وقال ايضا

وله ايضا فى الهجاء

استبق ودّ ابى المقاتل حين تدنو من طعامه ... سيّان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه

ويصوم كرها ضيفه ... لم ينو اجرا فى صيامه

وقد سبق فى ترجمة ابى العباس المبرد مقطوع من شعره فى شيبة بن الوليد وكان له اخبار ونوادر فمن ذلك ما رواه انه اخذ رجلا ادعى النبوة فاتى به الى المهدى فقال له انت نبى فقال نعم فقال والى من بعثت فقال وهل تركتمونى اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتمونى فى الحبس فضحك المهدى واستتابه و كان لليزيدى خمسة بنين كلهم علماء ادباء شعراء رواة لاخبار الناس وهم ابو عبد الله محمد وابراهيم وابو القسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبد الله وابو يعقوب اسحق وكلهم الف فى اللغة والعربية وكان محمد اسنهم واشعرهم وهو القائل فيما رواه دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره من جملة ابيات

اتعذلنى والذى اهوى مقبل ... لعمرك ان ذا خطر عظيم

اذا ما كنتَ للحدثان عونا ... علىّ مع الزمان فمن الوم

عليك وللهموم فمن الوم

شقيت بمن انا عنه سال ... ولا هو اذ شقيت به رحيم

وهو القائل

يا بعيد الدار موصولا بقلبى ولسانى ... ربما باعدك الدهر فادنتك الامانى

وله اشعار كثيرة جيدة وكان يؤدب المامون مع ابيه وثقل سمعه فى آخر عمره وكان قد خرج مع المامون الى خراسان واقام مجده منه فى مدينة مرو ثم بقى الى ايام المعتصم وخرج معه الى مصر فتوفى بها رحمه الله تعالى واما والده ابو محمد المذكور فانه توفى فى سنة اثنتين ومائتين رحمه الله تعالى بخراسان والظاهر انه كان بمرو فانه كان قد خرج مع المامون من بغداد وكانت اقامة المامون بمرو ثم وجدت فى طبقات القراء لابى عمرو الدانى انه توفى فى التاريخ المذكور بمرو ثم قال بعد ذلك وقال ابن المنادى و قيل انه بلغ من السن دون المائة باعوام يسيرة ومات بالبصرة ودفن بها والاول اصح والله اعلم وقد تقدم فى حرف الميم ذكر حفيده ابى عبد الله محمد بن العباس بن ابى محمد اليزيدى المذكور وشرح طرفا من اخباره وفضله وتاريخ وفاته والعدوى بفتح العين والدال المهملتين وكسر الواو هذه النسبة الى عدى ابن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهى قبيلة مشهورة ولم يكن ابو محمد المذكور منهم وانما كان من مواليهم كان جده المغيرة مولى لامرأة من بنى عدى فنسب اليهم وقد سبق فى اول هذه الترجمة ذكر سبب نسبته الى يزيد فاغنى عن الاعادة وفى ذريته جماعة كثيرة افاضل مشاهير اصحاب تصانيف واشعاره رائقة مشهورة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيئا منها واليزيديون يفتخرون بالكتاب الذى صنفه ابراهيم بن ابى محمد المذكور فى اللغة وسماه كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه جمع فيه كل الالفاظ المشتركة فى الاسماء المختلفة فى المسمى ورأيته فى اربع مجلدات وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة اطلاعه وله غير ذلك تأليف حسنة ناصعة وكذلك بقية اليزيديين صنفوا كتبا مشهورة مشكورة وكان يزيد الحميرى خال المهدى مقدما فى دولة بنى العباس وولى للمنصور البصرة واليمن ومات فى سنة خمس وستين ومائة بالبصرة وفيه قال بشار بن برد الشاعر المقدم ذكره

ابا خالد قد كنت سابح غمرة ... صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطى

ثم انقطع فاستحضره المامون فقال له لم تركتنا منذ ايام فقال وجدت فى سمعى ثقلا وانا اكره ان اتعبك باستفهام واجيب عن غير فهم قال انت الان طيب ما تكون معنا فاشتهى ان اسمعك وما اخشى ان تخطئ فيه مسرة منك فانت غايب شاهد صح كذا وجدت فى نسخة

وكنت جوادا سابقا ثم لم تزل تأخر حتى جئت تخطو من الخاطى فانت بما تزداد من طول رفعة
وتنقص من جد كذاك باقواط كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

قلت قد كشفت عن سنور عبد الله المظان وسألت اهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت الخبر عن ذلك
ولا عثرت له على اثر والله اعلم ثم ظفرت بقول الفرزدق وهو

رأيت الناس يزدادون يوما ويوما فى الجميل وانت تنقص
كمثل الهر فى صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد هرا بعينه بل هو يكون له قيمة فى صغره وينقص منها فى كبره ٭

ابو زكريا

يحيى بن على بن محمد بن الحسين بن بسطام الشيبانى التبريزى المعروف بالخطيب احد ائمة اللغة كان له معرفة تامة بالادب من النحو واللغة وغيرهما قرأ على الشيخ ابى العلاء المعرى وابى القسم عبد الله بن على الرقى وابى محمد الدهان اللغوى وغيرهم من اهل الادب وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه ابى الفتح سليم بن ايوب الرازى ومن ابى القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوى البغدادى وابى القسم عبد الله بن على وغيرهم وروى عنه الخطيب الحافظ ابو بكر احمد بن على بن ثابت صاحب تاريخ بغداد والحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر وابو منصور موهوب ابن احمد الجواليقى وابو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الاندلسى وغيرهم من الاعيان وتخرج عليه خلق كثير وتلمذوا له وذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب الذيل وكتاب الانساب وعدد فضائله ثم قال سمعت ابا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرى يقول ابو زكريا يحيى بن على التبريزى ما كان بمرضى الطريقة وذكر عنه اشياء ثم قال وذاكرت انا مع ابى الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت عنه وكأنه ما انكر ما قال ثم قال ولكن كان ثقة فى اللغة وما كان ينقله وصنف فى الادب كتبا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وكتاب شرح ديوان المتنبى وكتاب شرح سقط الزند وهو ديوان ابى العلاء المعرى وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله فى النحو مقدمات حسنة والمقصود منها اسرار الصنعة وهى عزيزة الوجود وله كتاب الكافى فى علم العروض والقوافى وكتاب فى اعراب القرآن سماه الملخص واتى فى اربع مجلدات وشروحه لكتاب الحماسة ثلاثة اكبر واوسط واصغر وله غير ذلك من التآليف وقد سبق فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك ودرس الادب بالمدرسة النظامية ببغداد وكان سبب توجهه الى ابى العلاء المعرى انه حصلت له نسخة من كتاب التهذيب فى اللغة تأليف ابى منصور الازهرى فى عدة مجلدات لطاف واراد تحقيق ما فيها واخذها عن رجل عالم باللغة فدل على المعرى فجعل الكتاب فى مخلاة وحملها على كتفه من تبريز الى المعرة ولم يكن له ما يستأجر به مركوبا فنفذ العرق من ظهره اليها فأثر فيها البلل وهى ببعض الوقوف ببغداد واذا رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن انها غريقة وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور هكذا وجدت هذه الحكاية مسطورة فى كتاب اخبار النحاة الذى الفه القاضى الاكرم ابن القفطى الوزير بمدينة حلب كان رحمه الله تعالى والله اعلم بصحة ذلك وكان الخطيب المذكور قد دخل مصر

فى حقوان شبابه فقرأ عليه بها الشيخ ابو الحسن طاهر بن باباشاذ النحوى المقدم ذكره شيئا من اللغة ثم عاد
الى بغداد واستوطنها الى الممات وكان يروى عن ابى الحسن محمد بن المظفر بن محير البغدادى جملة من شعره
فمن ذلك قوله على ما حكاه السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة الخطيب وهى من اشهر اشعاره

خليلىّ ما احلى صبوحى بدجلة　　واطيب منه بالصراة غبوقى
شربت على الماء الذى من ماء كرمة　　فكانا كدرّ ذائب وعقيق
على قمرى افق وارض تقابلا　　فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه　　وما زال يسقينى ويشرب ريقى
وقلت لبدر التمّ تعرف ذا الفتى　　فقال نعم هذا اخى وشقيقى

وهذه الابيات من املح الشعر واظرفه والبيت الاخير منها يستمدّ من معنى قول ابى بكر محمد بن عيسى
الدانى المعروف بابن اللبانة الاندلسى فى مدح المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية المقدم ذكره من جملة قصيدة
طويلة

سألت اخاه البحر عنه فقال لى　　شقيقى الا انه الساكن العذب

ما كفاه انه جعله شقيق البحر حتى رجحه عليه فقال الساكن العذب والبحر مضطرب مالح وهذا من خالص
المدح وابدعه واول هذه القصيدة

بكت عند توديعى فما علم الركب　　اذاك سقيط الطلّ ام لؤلؤ رطب
وتابعها سرب وانى لمخطئ　　نجوم الدياجى لا يقال لها سرب

وهى قصيدة طويلة ولولا خوف الاطالة والخروج عما نحن بصدده لذكرتها كلها ولكن يكفى منها هذا
الانموذج وكان الخطيب ايضا يروى عن ابن محير المذكور ومن شعره قوله

يا نساء الحىّ من مضر　　ان سلمى ضرّة القمر
انّ سلمى لا فجعت بها　　اسلمت طرفى الى السهر
فهى ان صدّت وان وصلت　　مهجتى منها على خطر
وبياض الشعر اسكنها　　من سواد القلب والبصر

وللخطيب المذكور شعر فمن ذلك قوله

فمن يسام من الاسفار يوما　　فانى قد سئمت من المقام
اقمنا بالعراق على رجال　　لئام ينتمون الى لئام

وقال الخطيب المذكور كتب الىّ العبيد الفياض

قل ليحيى بن على　　والاقاويل فنون
غير انى لست ممن　　يكذب فيها ويخون
انت عين الفضل ان مدّ الى الفضل عيون
انت من عزّته الفضل وقد كاد يهون
فتّ من كان واتعبت لعمرى من يكون
قد مضى قبلك قران ومضى قبل قرون
واذا قيس بك الكل فصفو ودجون
واذا فتّش عنهم فالاحاديث شجون
قد سمعنا ورأينا فسهول وحزون
ووزنّا بك من كان فقيل وقبون
اين شيبان وازد كل ما زال ظنون
انك الاصل ومن دو نك فى العلم غصون
انك البحر واعيان ذوى الفضل عيون
ليس كالسيف وان حلّ فى الحكم جفون
ليس كالقدح المعلى ليس كالبيت الحجون
ليس كالجد وان آنس هزل ومجون
ليس فى الحسن سواء ابدا ابيض وجون
ليس كالابكار فى اللطف وان راقتك عون

قلت للحساد كونوا · كيف شئتم ان تكونوا · سبق الزائد بالفضل · فعزوا او فهونوا
دمت ما خالف في الحد · حراك و سكون · ولقاك المنى ما · قرنا الطير الوكون
ان ودى لك عنا · بصم الود مصون · ليس لى فيه ظهور · نفنا فى او بطون
بل لقلبى فيك صب · بالمصافاة يكون · غلق الرهن وقد · تغلق فى الحب رهون
ومن الناس امين · فى هواه وخؤون

وقال ابن الجوالبقى قال لنا شيخنا الخطيب ابوزكريا فكتبت انا الى العميد القياص الذكور هذه الابيات

قل للعميد اخى العلاء الفياض · انا قطرة من بحرك الفياض · شرفتنى ورفعت ذكرى بالذى
البستنيه من الثنا الفضفاض · البستنى حلل القريض تفضلا · فرفلت منها فى علا ورياض
انى اتيتك بالحصى عن لؤلؤ · ابرزته من خاطر مرتاض · ويخاطرى حسن مسل ذاك توقف
ما ان يكاد يجود بالا بماض · العارض البحر المطامط جدول · ام ورده متفاس باعتراض
يا فارس النظم المرصع جوهرا · والنثر يكشف غمة الامراض · يرمى به الغرض البعيد وقد غدا
فكرى يقصر عن مدى الاغراض · لا تلزمنى من ثناءك موجبا · حقا فلست لحقه بالقاضى
فلقد عجزت عن القريض وربما · اعرضت عنه ايما اعراض
انعم على ببسط عذرى انني · اقررت عند نداك بالانقباض

وكانت ولادته فى سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفى فجاءة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسمائة ببغداد ودفن فى مقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى وبسطام بكسر الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم وقد تقدم الكلام على الشيبانى والتبريزى فاغنى عن الاعادة

ابو الحسن يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى الملقب زين الدين النحوى الحنفى كان احد ائمة عصره فى النحو واللغة وسكن دمشق زمانا طويلا واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وصنف تصانيف مفيدة ثم ان الملك الكامل ارغبه فى الانتقال الى مصر فسافر اليها وتصدر بالجامع العتيق بمصر لاقراء الادب وقرر له على ذلك جار ولم يزل الى ان توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة ودفن من الغد على شفير الخندق بقرب تربة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره هناك ظاهر ومولده سنة اربع وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى والزواوى بفتح الزاى وبين الواوين الف هذه النسبة الى زواوة وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من اعمال افريقية ذات بطون وافخاذ والله اعلم

ابو احمد يحيى بن على بن يحيى بن ابى منصور المعروف بابن المنجم واسمه ابان بن جشنس ابن ورديد بن كاد بن مهاسد بن ادجشنس ابن مروح داد بن اساد بن مهرجشنس بن يزجرد كان فى اول امره نديم الموفق ابى احمد طلحة بن المتوكل على الله والموفق المذكور هو والد المعتضد بالله ولم يل الموفق الخلافة بل كان نائبا عن اخيه المعتمد على الله ولم يزل فى محاربة القرامطة وامره فى ذلك مشهور وقصته طويلة وليس هذا موضع ذكرها ثم ان يحيى المذكور نادم الخلفاء بعد الموفق

واختص

ربع فضة تحرز فضفاضة درعه
والفضفضة سعة الثوب والدرع
والعيش

المطامط بالضم وعطامط جلبها
عظم الامواج كثير الماء

يحيى بن عبد المعطى النحوى

يحيى بن المنجم

واختص بمنادمة المكتفي بالله بن المعتضد وعلت رتبته عنده وتقدم على خواصه وجلسائه وكان متكلما معتزلي الاعتقاد وله في ذلك كتب كثيرة وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بحضرة المكتفي وصنف كتبا كثيرة فمن ذلك كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين ابتدأ فيه ببشار بن برد وآخر من اثبت فيه مروان بن ابي حفصة ولم يتمه وتممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى وعزم على ان يضيف الى كتاب ابيه سائر الشعراء المحدثين فذكر منهم ابا دلامة ووالبة بن الحباب ويحيى بن زياد ومطيع بن اياس وابا علي البصير وكان ابو الحسن احمد المذكور متكلما فقيها على مذهب ابي جعفر الطبري وله كتب صنفها منها كتاب اخبار اهله ونسبهم في الفرس وكتاب الاجماع في الفقه على مذهب ابي جعفر الطبري وكتاب المدخل الى مذهب الطبري ونصرة مذهبه وكتاب الاوقات وغير ذلك وليحيى المذكور مع المعتضد وقائع ونوادر فمن ذلك ما حكاه ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي في كتاب مروج الذهب عن يحيى المذكور انه قال كنت يوما بين يدي المعتضد وهو مغضب فاقبل بدر مولاه وكان شديد الغرام به فلما رآه من بعيد ضحك وقال يا يحيى من الذي يقول من الشعراء

في وجهه شافع يمحو اساءته   من القلوب وجيه حيثما شفعا

فقلت يقوله الحكم بن عمرو الشاري فقال لله دره انشدني هذا الشعر فانشدته

ويلي على من اطار النوم فامتنعا   وزاد قلبي على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت   حسنا او البدر من ازراره طلعا

مستقبل بالذي يهوى وان كثرت   منه الذنوب ومعذور بما صنعا

في وجهه شافع يمحو اساءته   من القلوب وجيه حيثما شفعا

وذكر ابو الفتح كشاجم الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه المصايد والمطارد في الفصل الذي ذكر فيه صيد الاسد بالنشاب ما مثاله حدث ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم النديم نديم المكتفي بالله قال وجد علي امير المؤمنين المكتفي بالله عند منصرفه من الرقة لركوبي الماء منها الى المرحلة الاولى قبل ان يركبه هو وذلك ان ابا العباس احمد بن عبد الصمد حملني على ذلك وسألني ان اكون معه في سفينة ففعلت ولم اظن ان المكتفي ينكر ذلك ولا يحتمل تاخيري عنه ولا اخلالي به فلما صرنا الى الدالية امر بان ارد منها الى قرقيسيا واقيم بها حتى اصيد سبعا واحضره اليه فردني وردّ معي عدة من المغنين كانوا قد ركبوا الماء فكتبت اليه بابيات فلم تعطفه فرجعت الى الرحبة واقمت عند ابي محمد عبد الله بن الحسن بن سعيد القطربلي في قصف وشرب وصبوح وغبوق وهو على غاية السرور بمقامي عنده وكان معنا ابو جعفر محمد بن سليمان ابن محمد بن عبد الملك الزيات فكتبت من الرحبة كتابا الى الوزير ابي الحسين القسم بن عبيد الله وانفذت منه شعرا اسأله ان يقرأه على المكتفي وهو

بلغ الدهر ان يسر وان   يسعدنا بالاحبة الاجتماع

فرماني واخوة لي بهجر   نفر النفس فهي منه شعاع

فرددنا الى وراء ومر الناس   من قدما فاشتدت الاوجاع

لو سمعنا بمثل ما نالنا   افزعنا منه في سوانا السماع

كلفونا صيد السباع وانا   لنجبران لم تصدنا السباع

ان عصينا فواجب اي قوم   كلفوا فوق طوعهم فاطاعوا

كل شيء يجود تكليفه الانسان   الا ما كان لا يستطاع

لم تزل تمزح الملوك ولكن

وجد عليه غضب

مع ذاك المزاح جود وساع . ونوالى الوزير عنا فضعنا . فى سبيل الاله حق مضاع
قد مددنا الايدى اليه واضحت . عائذات بفضله الاطماع . شافع لا يخاف ردا اذا ما
ردعما تريده الشفاع . عثبات الملوك يتبعها الانس وانما رهاعطا يا تباع
اولنا باولى دولته خيرا الديه فالخير النفاع

وانشدا لكتاب مع محمد بن سليمان الخراسانى فى الخرائط فلم يضعه القسم من يده حتى دخل على المكتفى
فقرأه عليه وانشده الابيات فاستحسنها وقال يكتب الساعة بتخلية سبيله وحمله الينا فلم يكن اسرع
من ان وافانى الرسول فوافيت وانشدت المكتفى ببغداد

عاد للجد الصبر فى كرخ بغداد بترقبا على طويلا . اجميلا ان تتركونى وتمضون رهينا بها غريبا ذليلا
مفردا بالعقاب مشترك الذنب فصبرا حسبى بربى كفيلا . ان قضى الله لى رجوعا الى بغداد الا هالكا بغير قتيلا
وارانى الخليفة المكتفى بالله وابن الخلائف المأمولا . كالذى قد عهدت لا معرضا عنى ولا واجدا ولا مستحيلا
كل شئ اسامه حسن عندى اذا الرأى منه كان جميلا

فاستحسنها ورق لشكواى بها حتى تبينت ذلك فى وجهه وكلامه واخبار يحيى ومحاسنه كثيرة وكانت
ولادته سنة احدى واربعين ومائتين وتوفى ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع
الاول سنة ثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر والده على واخيه هارون وابن اخيه على ولم ارفع فى
نسبهم الا فى هذه الترجمة لانى لم اظفر بالنسب على هذه الصورة الا لما وصلت الى هذا الموضع فنقلته
كما وجدته من كتاب الفهرست لابى الفرج محمد بن اسحاق النديم ولم اضبط شيئا من اسماء اجداده لانى
لم اتحقق فيها شيئا فنقلتها كما وجدتها

ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور
صاحب الموشحات البديعة قال الفتح محمد بن عبد الله القيسى فى كتاب مطمح الانفس فى حق ابى بكر المذكور
انه كان نبيلا فى النثر والنظام كثير الارتباط فى سلكه والانتظام احرز خصلا لا وطرز محاسنه بكرا واصالا
وجرى فى ميدان الاحسان الى ابعد امد وبنى من المعارف على اثبت عمد الا ان الايام حرمته وقطعت
حبل رعايته وصرمته ولم تتم له وطرا ولم تنجم عليه من الحظوة مطرا ولا نولته من الحرمة نصيبا ولا
انزلته مرعى خصيبا فصار راكب صهوات وقاطع فلوات لا يستقر يوما ولا يستحسن نوما مع توهم
لا يظفره بامان وتقلب ذهن كواهى الجمان الا ان يحيى بن على بن القسم نزعه عن ذلك الطيش واقطعه
جانبا من العيش وارقاه الى سمائه وسقاه صوب نعمائه وبوأه ظلا له وبوأه اثر النعمة بجوس خلاله
فصرف فيه اقواله وشرف بقوافيه نواله وافرده منها بانفس درر وقلده منها بعضا تدغر وذكر
الفتح بن محمد بن عبد الله القيسى المذكور فى حقه ايضا فى كتاب قلائد العقيان هو رافع راية القريض
وصاحب آية التصريح فيه والتعريض اقام شرائعه واظهر روائعه وصار عصيه طائعه اذا نظم ازرى
بنظم العقود واتى باحسن من رقم البرود ضفا عليه حرمانه وما صفا له زمانه انتهى كلام الفتح وقد
اثبت لابى بكر المذكور هذا المقطوع من الشعر ولم ار الفتح ذكره فى واحد من كتابيه المذكورين مع انه
من احسن شعره واشهره وهو

ابن بقى

در نثر وتحرق درتر خرر باطة

الحبب المنحر كاللبة وموضع القلادة من الصدر

بابي غزالا غازلته مقلتي   بين العذيب وبين شطي بارق   وسألت منه زيارة تشفي الجوى

فاجابني منها بوعد صادق   بتنا ونحن من الدجى في لجة   ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله   صهباء كالمسك الفتيق لناشق   وضممته ضم الكمي لسيفه

وذوابتاه حمائل في عاتقي   حتى اذا مالت به سنة الكرى   زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه   كي لا ينام على وساد خافق   لما رأيت الليل آخر عمره

قد شاب في لمم له ومفارق   ودعت من اهوى وقلت تأسفا   اعزز علي بان اراك مفارقي

وقد ذكر بعض هذه الابيات الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب ومن شعره قصيدة يمدح بها يحيى بن علي بن القسم المذكور في هذه الترجمة وهي طويلة ومن مدائحها قوله

نوران ليسا يحجبان عن الورى   كرم الطباع ولا جمال المنظر   وكلاهما جمعا ليحيى فليد ع

كتمان نور علائه المشتهر   في كل افق من جميل ثنائه   عرف يزيد على دخان العنبر

نذق في شمائله وذد في جوده   بين الحديقة والغمام الممطر   ندب عليه من الوقار سكينة

فيها حفيظة كل ليث مخدر   مثل الحسام اذا انطوى في غمده   القى المهابة في نفوس الحضر

اربى على البحر الخضم لانه   في كل كف منه خمسة ابحر   اقبلت مرتاد الجودك انه

صوب الغمامة بل زلال الكوثر   ورأيت وجه النجح عندك ابيضا   فركبت نحوك كل لج اخضر

يجري الفلك بنا سفائن انلع   مثل البعير مخزم في المنخر   وبنات اعوج قد برمن بمجيئي

مما قطعن من اليباب المقفر   واورد له صاحب قلائد العقيان مقطوعا وهو

يا اقتل الناس الحاظا واطيبهم   ريقا متى كان فيك الصاب والعسل   في صحن خدك وهي الشمس طالعة

ورد يزيدك فيه الراح والخجل   ايمان حبك في قلبي يجدده   من خدك الكتب ومن لحظك الرسل

ان كنت تجهل اني عبد مملكة   مرني بما شئت آتيه وامتثل   لو اطلعت على قلبي وجدت به

من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

وذكره العماد الكاتب في الخريدة واورد له عدة مقاطيع ثم اعاد ذكره في آخر الكتاب واورد له

ومشمولة في الكاس تحسب انها   سماء عقيق رصعت بالكواكب

بنت كعبة اللذات في حرم الصفا   فحج اليها الخلق من كل جانب

ومحاسنه في الشعر كثيرة وتوفي سنة اربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وبقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء

ابو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الملقب معين الدين المعروف بالخطيب الحصكفي صاحب الديوان الشعر والخطب والرسائل ولد بطنزة ونشأ بحصن كيفا وقدم بغداد واشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم ذكره واتقنه حتى مهر فيه وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه واجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده ونزل ميافارقين واستوطنها وتولى بها الخطابة وكان اليه امر الفتوى بها واشتغل عليه الناس وانتفعوا بصحبته وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال في حقه كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه له الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق

والمقيم المستقيم والفضل السائر المقيم ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احب لقاءه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل بالاتصال به وانا مشغوف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن تحمل المشقة ثم ذكر له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

وخليع بت اعذله   ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة   قال حاشاها من الخبث
قلت فالارفاث تتبعها   قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القيء قال اجل   شرفت عن مخرج الحدث
وسأجفوها فقلت متى   قال عند الكون في الجدث

قلت انا ولقد اخذ الخطيب المذكور قوله شرفت عن مخرج الحدث من قول بعضهم ولا اعرفه لكنها ابيات سائرة وهي

ولائم لامني في الخمر قلت له   اني سأشربها حيا وفي جدثي
قم فاسقني قهوة حمراء صافية   صرفا حراما فاني غير مكترث
فان يكن حللوها بالطبيخ فقي   حشاي نار تبقيها على الثلث
قالوا فلم تتقياها فقلت لهم   اني انزهها عن مخرج الحدث

ثم قال العماد الاصبهاني وانشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة ابيات كالخمسة السيارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي

اشكو الى الله من نارين واحدة   في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي   من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره   يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره   ووده ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رق حتى قلت من عجب   اخصره خنصري ام جلده جلدي

ومن مليح شعره ابيات في هجو مغن رديء وهي هذه

ومسمع غناؤه   يبدل بالفقر الغنى   شهدته في عصبة   رضيتهم لي قرنا
ابصرته فلم تخب   فراستي لما دنا   وقلت من ذا وجهه   كيف يكون محسنا
ورمت ان اروح للـ   ـسطح به ممتحنا   فقلت من بينهم   هات اخي غن لنا
ويوم سلع لم يكن   يومي بسلع هينا   فانشال منه حاجب   وحاجب منه انحنى
وامتلأ المجلس من   نتنه نسيما منتنا   اوقع اذ وقع في   الانفس اسباب الفنا
وقال لما قال من   يسمع في ظل الفنا   وما اكتفى باللحن والـ   ـتخليط حتى لحنا
هذا وكم تكشف الـ   ـوجد وكم تقشرنا   يوهم زمراته   قطعه وددتنا
وصاح صوتا نافرا   يخرج من حد البنا   وما دري محضره   ماذا على القوم جنى
فذا يسد انفه   وذا يسد الاذنا   ومنهم جماعة   تسترعنه الاعينا
فاغتظت حتى كدت من   غيظي ابث الشجنا   وقلت يا قوم اسمعوا   اما المغني او انا
اقسمت لا اجلس او   يخرج هذا من هنا   جروا برجل الكلب اذ   السقم هذا والضنا
قالوا لقد رحمتنا   وزلت عنا المحنا   فخرت في اخراجه   راحة نفسي والثنا
وحين ولى شخصه   قرأت فيهم معلنا   الحمد لله الذي   اذهب عنا الحزنا

ولم ... والمو

وله ايضا البوريني

ومن فلان نغم ولا نغم منه كلام قال

ولرايهم

ولم اسمع مع كثرة ما قيل في هذا الباب مثل هذا المقطوع في هذا المعنى وللخطيب المذكور ايضا في هذا المعنى وهو

ومسمع قوله بالكره مسموع ... محجب عن بيوت الناس ممنوع

فتى قبيح في جنبه وحرك لحيته ... فقلنا اللتي لا شك مصروع

وقطع الشعر حتى وذاكرنا ... ان اللسان الذي في فيه مقطوع

لم يأت دعوة اقوام بامرهم ... ولا معنى قط الا وهو مصفوع

وقد سبق لدى في ترجمة الشيخ الشاطبي في حرف القاف مقطوع لغز في نعش وهو معنى مليح واكثر شعره على هذا الاسلوب في اللطافة وجودة المقاصد وكان يتشيع قلت وهذا من الزيادات التي ادخلها الكتاب الداخلون في عموم الحديث من مجوس هذه الامة والله اعلم وهو في شعره ظاهر وكان بمدينة آمد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر فمات وشد الآخر بحبل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء

تقاسما العيش صفوا والهوى كدرا ... وما عهدنا المنايا قط تنقسم

وحافظا الود حتى في حمامهما ... وقلما في المنايا تحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر قصر اذ لم يذكر سبب موتهما وقد قلت فيهما

تبقى اخيان من آمد ... اصيبا بيوم مشوم عبوس

فهذاك ميت من الصافنات ... وهذاك ميت من الخندريس

قلت ولو قال وهي ذاك ميتا من الصافنات وهذا لو ميت من الصافنات لكان احسن لاجل المجانسة وكان يجعل البيت الاول ... يبقى اخيان من آمد ... اصيبا بيوم شديد الآفات

اوما ناسب هذا ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الحسان تأليف القاضي الرشيد بن الزبير المقدم ذكره في حرف الهمزة وقد نسبهما الى الفقيه ابي علي الحسن بن احمد المعلم المنزي لكن هكذا وجدت الحكاية بخط بعض المغربيين والله اعلم وللخطيب المذكور الخطب المليحة والرسائل المتقناة ولم يزل على ديانته وجلالته وانا دينه الى ان توفي سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمائة رحمه الله تعالى والحصكفي بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اثنين اضيف احدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه كما فعلوا هاهنا وكذلك نسبوا الى رأس عين فقالوا رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري وكذلك كل ما هو نظيره واما طنزة فهي بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي في آخرها هاء ساكنة وهي بليدة صغيرة بديار بكر فوق الجزيرة العمرية خرج منها جماعة من المحدثين وغيرهم ونسبوا اليها قال عماد الدين الاصبهاني الكاتب في كتاب الخريدة منها ابراهيم ابن عبد الله بن ابراهيم الطنزي وهو القائل

واني لمشتاق الى ارض طنزة ... وان خانني بعد التفرق اخواني

سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها ... كحلت به من شدة الشوق اجفاني

ثم قال عماد الدين المذكور بعد هذا كان الشاعر حيا في شهر رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة

ابو طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الحميري صاحب افريقية وما والاها

ابو زكريا

قد تقدم ذكر والده ورفعت نسبه هناك وتقدم ذكر جماعة من اجداده في هذا الكتاب وكانت ولاية
الامير يحيى المذكور بالمهدية خلافة عن ابيه تميم يوم الجمعة لاربع بقين من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين
واربعمائة والطالع الدرجة السابعة من الجدي ثم استقل بالامر يوم وفاة والده وقد سبق ذلك في ترجمته
وكان عمر الامير يوم الاستقلال ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وركب على العادة واهل
دولته يحتفون به ورجع الى قصره وغير لباس جميع اهل الدولة من الخواص والجند بخلع سنية وكانوا قد
غيروا الباس لموت ابيه ووهب للاجناد والعبيد اموالا كثيرة ووعدهم مواعد سارة ورأيت في كتاب
الجمع والبيان في اخبار القيروان الذي الفه ولد اخيه عز الدين ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن
المعز بن باديس ان الامير تميما قبل وفاته بمدة يسيرة دعا ولده يحيى المذكور وكان في دار الامارة مع خاصته
وجلسائه فمضى يحيى ومن معه اليه فوجدوا تميما في البيت المال فامرهم بالجلوس ثم قال لاحدهم قم فادخل
ذلك البيت وخذ منه الكتاب الذي صفته كذا في مكان كذا فقام واتى به فاذا هو كتاب ملحمة فقال له عد من
اوله كذا وكذا ورقة واقرأ الصفحة التي تنتهي اليها فقرأها واذا فيها الملك المقدور وهو الطويل القامة
الذي على وركه الايمن خال وفي جبينه الايسر شامة فقال الامير تميم اطبق الكتاب واردده الى موضعه
ففعل فقال تميم اما العلامتان فقد رأيتهما وبقيت علي الثالثة ثم انت يا شريف وانت يا فلان حتى تحققا
عندي خبر العلامة الثالثة فقاموا وقام يحيى معهم الى موضع مستور عن تميم وكشف لهم عن جسمه فرأوا
على جبينه الايسر هلالية الشكل فاتوا تميما فعرفوه فقال لهم اعطه انا شيئا الله تعالى الذي اعطاه ثم قال
اني اخبركم بحديث عجيب وذلك انه عرض علي النخاس والدته فاستحسنتها ومالت نفسي اليها فاشتريتها
وسلمتها الى خدام القصر وامرت النخاس ان يرجع الى قبض الثمن ثم دبرت في مال طيب حلال اخرج ثمنها
منه فبينما انا مفكر في ذلك اذ سمعت السائل يصيح ويرفع صوته في الاذن على مطالعتي فاخرجت رأسي من
الطاق وقلت له ما شأنك فقال كنت الساعة احفر في قصر المهدي اذ وجدت صندوقا عليه قفل
فتركته على حاله وجئت مطالعا بامره فانفذت معه من اثق به فاذا فيه اثواب مذهبات الاعلام قد
افناها الدهر فامرت بسبك اعلامها فلم تزد ولم تنقص عن ثمن الجارية فتعجب الحاضرون من ذلك ودعوا له
ثم امرهم بدنانير وكساء وانصرفوا قال عبد العزيز المذكور وقد ادركت هذا الكتاب المشار اليه عند السلطان
الحسن رحمه الله تعالى يعني الحسن بن علي بن يحيى المذكور وحكى عن الكتاب امورا وقضايا ذكر انها ستكون و
كانت كما ذكر رجعنا الى حديث يحيى ولما جلس في الملك قام بالامر وعدل في الرعية وفتح قلاعا لم
يتمكن ابوه من فتحها قال عبد العزيز المذكور في تاريخه وفي ايامه يعني يحيى وصل الى المهدية من طرابلس
المهدي محمد بن تومرت المقدم ذكره قادما من الحج فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت فاجتمع اليه جماعة من
اهل المهدية وقرؤا عليه كتابا في علم اصول الدين وشرع في تغيير المنكر فرفع امره الى يحيى فاحضره و
جماعة من الفقهاء فرأى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم فسأله الدعاء فقال له اصلحك الله
لرعيتك ونفع بها ذريتك واقام مدة يسيرة بالمهدية ثم انتقل الى المنستير فاقام بها مدة ثم انتقل الى

جماعة

بجاية وقد تقدم فى ترجمة والده الامير تميم ان محمد بن تومرت المذكور اجتاز بتلك البلاد فى ايامه والله
تعالى اعلم اى ذلك كان ثم قال عبد العزيز وفى سنة سبع وخمسمائة الى المهدية قوم غرباء فقصدوا يحيى
بمطالعة وزعموا فيها انهم من اهل الصناعة الكبيرة من الواصلين الى نهايتها فاذن لهم بالدخول عليه فلما مثلوا بين
يديه طالبهم بان يظهروا له من الصناعة ما يقف عليه فقالوا نحن نزيل من القصدير التدخين والصدا حتى
يرجع لا فرق بينه وبين الفضة ونعمل لمولانا من السروج والبنود والقباب والاوانى فما طير من الفضة يجعل
عوضا منها ما يريده ويستعمل جميع ذلك فى مهماته وسألوه ان يكون ذلك فى خلوة فاجابهم واحضرهم للعمل
ولم يكن عند الامير يحيى سوى الشريف ابى الحسن على والقائد ابراهيم قائد الاعنة وكانوا هم ثلاثة وكانت بينهم
امارة فامكنتهم الفرصة فقال احدهم دارت البوطقة فوثبوا وقصد كل واحد منهم واحدا ممن كان بينهم فاما الذى
قصد الامير يحيى فقال انا سراج وكان يحيى جالسا على مصطبة فضربه فجاءت على ام راسه فقطعت طاقات فى
العمامة ولم يؤثر فى راسه واسترخت يده بالسكين على صدره فخدشته وضربه يحيى برجله فالقاه على ظهره
فسمعوا الخدام الضجة ففتحوا باب القصر من عندهم فدخل يحيى فاغلق الباب دونهم واما الشريف فلم يزل
به الذى قصده حتى قتله واما القائد ابراهيم فانه شهر سيفه ولم يزل يقاتل الثلاثة وكسر الجند الباب
الذى كان بينهم ودخلوا فقتلوهم وكان زيهم زى اهل الاندلس فقتل فى البلد جماعة ممن يلبس ذلك الزى فخرج
الامير يحيى فى الحال ومشى فى البلد وسكن الفتنة وكان يحيى عادلا فى دولته ضابطا لامورها عارفا
بتدبيره ودخله مدبرا فى جميع ذلك على ما يوجبه النظر العقلى ويقتضيه الرأى الحكمى ونعته فى الملاحم الملك
المغدور ويحقق له هذا النعت بهذه الواقعة التى ذكرناها وكان كثير المطالعة لكتب الاخبار والسير عارفا
بها رحيما للضعفاء شفيقا على الفقراء يطعمهم فى الشدائد ويرفق بهم ويقرب اهل العلم والفضل من نفسه وساس
العرب فى بلاده فهابوه وانكفت اطماعهم وكان له نظر حسن فى صناعة النجوم والاحكام وكان حسن الوجه
على حاجبه شامة اشهل العينين مائلا فى قده الى الطول دقيق الساقين وكان عنده جماعة من الشعراء قصدوه
ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة شعرائه ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت الشاعر
المقدم ذكره انا ام تحت كنفه بعد ان جاب الارض وتقاذفت به البلدان وله الرسالة المشهورة التى وصف
بها مصر وعجائبها وشعراءها وغير ذلك وله فيه مدائح كثيرة اجاد فيها واحسن وله ايضا مدائح فى ولده
ابى الحسن على وولد ولده الحسن بن على ومن جملة قوله من مدحه قصيدة

وارغب بنفسك لا تعرض ندى وغد فالمجد اجمع بين الناس فى الجود كدأب يحيى الذى احيت مواهبه
ميت الرجاء بانجاز المواعيد معطى الصوارم والهيف النواعم والـ ـسجرد الصلادم والبزل الجلاعيد
اشم اشوس مضروب سرادقه على اشم بفرع النجم معقود اذا بدا ابصر الملك محتبيا
رايت يوسف فى محراب داود من اسرة تخذوا الملك لباسهم واستوطنوا صهوات الضمر القود
تحسدون على ان لا نظير لهم وهل رايت عظيما غير محسود فان تكن جمعتكم اسرة كرمت
فليس فى كل عود نفحة العود اقول للراكب المزجى مطيته مطوى بها الارض من بيد الى بيد
لا تطلب الماء عذبا فى مشارعه وتطلب الرى فى الصم الجلاميد هذى موارد يحيى غير ناضبة
وذا الطريق اليها غير مسدود حكم سيوفك فيما انت طالبه فللسيوف قضاء غير مردود

البوطقة معرب بوته وبعض الناس يقوله بالثاء المنقوطة

الجلعد

الجلعد الصلب ق
الجلاعيد الشداد الاسد ق

المادن الدرع اللينة ق
الصهوة ما اسهل من ناحيتى سراة الفرس او مقعد الفارس منه ومؤخر السنام يجمع صهوات وصهاء ق
والقود بالضم الخيل ق
تجاه ساقه ودفعه ق
نضب الماء ذهب فى الارض فارق

ودبرته غير ذلك ولما كان يوم الاربعاء وهو عيد النحر سنة تسع وخمسمائة توفى يحيى فجاءة وذلك ان
منجمه قال له يوما ان فى تسيير مولدك فى هذا النهار عليك حكما فلا تركب فامتنع من الركوب وخرج اولاده
ورجال دولته الى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر رجال الدولة على ما جرت به العادة للسلام وقرأ
القرآن وانشد الشعراء وانصرفوا الى الايوان فاكل الناس وقام يحيى الى مجلس الطعام فلما وصل الى باب المجلس
اشار الى جارية من حظاياه فاتكأ عليها فما خطا من باب البيت سوى ثلاث خطوات حتى وقع ميتا وكان
ولده على نائبه على سفاقس وهى بلدة من اعمال افريقية فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى فى القصر
على ما جرت به العادة ثم نقل بعد سنة الى قصر السيدة بالمنستير وهى بلدة بافريقية ايضا وخلف ثلاثين
ولدا ذكورا واما على المذكور القائم مقام ابيه يحيى فان مولده بمدينة المهدية صبيحة يوم الاحد لخمس عشرة
ليلة خلت من شهر صفر سنة سبع وتسعين واربعمائة وكان ابوه قد ولاه سفاقس فلما مات ابوه اجتمع اعيان
دولته على كتاب كتبوه عن ابيه اليه يأمره بالوصول اليه مسرعا فوصله الكتاب ليلا فخرج لوقته ومعه طائفة
من امراء العرب وجد فى المسير فوصل الظهر من يوم الخميس الثانى من يوم العيد ودخل القصر ولم يقدم شيئا على
تجهيز ابيه والصلاة عليه ودفنه وفى صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ذى الحجة جلس للناس فدخلوا عليه وسلموا
بالامارة ثم ركب فى جيوشه وجموعه ثم عاد الى القصر وفى ايامه توجه اخوه ابو الفتوح بن يحيى الى الديار المصرية
ومعه زوجته بلاره بنت القسم وولدها العباس صغيرا على الثدى فوصل الى الاسكندرية فانزل واكرم بامر الآمر
صاحب مصر يومئذ فاقام مدة يسيرة وتوفى فتزوجت زوجته بلاره بالعادل بن السلار واسمه على
المقدم ذكره فى هذا الكتاب فى حرف العين وشب العباس وقدمه الحافظ صاحب مصر وولى الوزارة
بعد العادل المذكور وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه فى حوادث سنة اثنين وخمسمائة حديث الثلاثة
الذين جاؤا الى يحيى فى معنى الكيميا فقال كان مجيئهم فى هذه السنة وانهم لما وثبوا على يحيى وجرى ما
ذكرته قبل هذا صادف ذلك مجئ ابى الفتح المذكور واصحابه الى القصر وعليهم السلاح فمنعوا من الدخول
وثبت عند يحيى ان ذلك كان باتفاق بينهم فاخرج ابو الفتوح وزوجته وهى ابنة عمه الى قصر زياد ووكل
بهما الى ان مات يحيى وملك ابنه على فسيرهما على البحر الى الديار المصرية فوصلا الى الاسكندرية انتهى
كلامه ولم تزل امور على بن يحيى جارية على السداد الى ان توفى يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة خمس عشرة وخمسمائة ودفن فى القصر بعد ان فوض الامر من بعده الى ولده ابى يحيى الحسن بن على بن
يحيى ومولد الحسن المذكور بمدينة سوسة فى رجب سنة اثنتين وخمسمائة فكان عمره يوم ولايته اثنتى
عشرة سنة وتسعة اشهر ولما كان ثانى يوم وفاة ابيه خرج للناس فسلموا عليه وهنوه بما صار اليه ثم
ركب والجيوش محدقة به وجرت فى ايامه وقائع وامور يطول شرحها فمن ذلك ان رجار الفرنجى صاحب
صقلية اخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف فى يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى واربعين وخمسمائة وقتل
اهلها وسبى الحريم والاطفال واخذ الاموال ثم شرع فى عمارتها وتحصينها بالرجال والعدد ثم اخذ المهدية
يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وذلك ان الحسن بن على لما علم عجزه عن مقاومته
خرج من المهدية هاربا وقد استصحب ما خف عليه حمله من النفائس وخرج اهل البلد ايضا هاربين
الآمن اقعده العجز عن الهرب فدخل اليه الفرنج وملكوه وصار قوابه من الاموال والذخائر مالا يعد

وجاز في الرابع

ولا يحصى فكان عدة من ملك من اهل بيته اولهم زيري المقدم ذكره في حرف الزاي الى هذا الحسن بن
علي تسعة ملوك ومدة ولايتهم مائة سنة وثمان سنين وانقرضت دولة بني باديس ثم ان الحسن بن علي
توجه نحو المعلقة وهي قلعة حصينة بافريقية تجاور تونس وكان صاحبها ابو محفوظ محرز بن زياد احد امراء
العرب فاقام عنده قليلا ثم ظهر له منه الضجر والسآمة فقصد الديار المصرية ليكون عند الحافظ العبيدي
صاحبها يومئذ فنمى خبره الى نائب رجار بالمهدية فجعل عليه العيون وجعل عشرين شينيا ليمسكه في البحر فبلغ
الحسن ذلك فرجع عن هذا الرأي ثم قصد ان يتوجه الى جهة عبد المؤمن بن علي بمراكش وانفذ ثلاثة من اولاده
الى صاحب بجاية وهي آخر اعمال افريقية ليستأذنه في الوصول اليه وبعد ذلك يتوجه الى عبد المؤمن فانعم
له الغدر وخاف من اجتماعه بعبد المؤمن ان يتفقا على ما فيه ضرورة فكتب اليه كتابا على يد اولاده يقول
له لا حاجة لك في الرواح الى عبد المؤمن ونحن نفعل معك ونصنع واجزل له من المواعيد الحسنة فتوجه اليه
فلما قرب من بجاية لم يخرج للقائه وعدل به الى الجزائر وهي بلدة فوق بجاية من جهة الغرب وانزلوه بها
في مكان لا يليق بمثله ورتبوا له من الاقامة ما لا يصلح لبعض اتباعه ومنعوه من التصرف وكان وصوله الى
الجزائر في المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة ثم ان عبد المؤمن فتح بجاية في سنة سبع واربعين وهرب صاحبها
الى القسطنطينية ثم ان رجار صاحب صقلية هلك في العشر الاخير من ذي الحجة سنة ثمان واربعين وخمسمائة
ولما هلك رجار ملك بعده ابنه غليالم بن رجار وعليه قدم ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر المقدم ذكره
ومدحه واجازه وذلك في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ولما هلك غليالم ملك ابنته وهي ام الانبرور و
ملك الالمانية في زماننا ثم هلكت ام الانبرور وخلفته صغيرا فملك واستمر ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين
الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وخبرها ثم ان عبد المؤمن وصل الى المهدية وملكها بعد جهد جهيد
وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشوراء سنة خمس وخمسين وخمسمائة فولى بها نائبا وكان الحسن بن علي قد وصل
صحبته فرتبه مع النائب لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين واعطاه دورا سكنها هو
واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد المذكور في وقعة سطيف يوم
الخميس في العشر الاوسط من ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له
ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت كتاب الحديقة

ابو علي

يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد وقد تقدم ذكر ولديه
الفضل وجعفر كل واحد منهما في بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان
للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار
عندهم ولم اعلم هل اسلم ام لا وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لابي العباس
بعد ابي سلمة حفص الخلال المقدم ذكره وقد ذكرته في ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ وفاته وقال
ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده في جوده و
رأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيى في رأيه ووفور عقله ولا الفضل ابن يحيى في جوده ونزاهته ولا
جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروره وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته
وبأسه ولما بعث ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطائي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري عامل

مروان بن محمد على العراقين وكان خالد بن برمك فى جملة من كان معه فنزلوا فى طريقهم فبينما هم على سطح بعض بقرية مع
دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط
العسكر فقال خالد لقحطبة ايها الامير ناد فى الناس وامرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل فقام قحطبه
مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراى فقال قد نهز اليك العدو اما ترى اقاطيع الوحش قد
اقبلت ان وراءها الجمعا كثيفا فما ركبوا حتى رأوا الغبار ولولا خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل
وجميع الخلال على اكمل حال وكان المهدى بن ابى جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هارون الرشيد وجعله
فى حجره فلما استخلف هارون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستنى فى هذا المجلس ببركتك و
يمنك وحسن تدبيرك وقد قلدتك الامر ودفع له خاتمه وفى ذلك يقول الموصلى واظنه ابراهيم النديم
او ابنه اسحاق

الم تر ان الشمس كانت سقيمة	فلما ولى هارون اشرق نورها
بيمن امين الله هارون ذى الندى	فهارون واليها ويحيى وزيرها

وكان يعظمه واذا ذكره قال ابى وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكب البرامكة فغضب عليه
وخلده فى الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم فى ترجمته وكان من العقلاء الكرماء البلغاء
ومن كلامه ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول وكان يقول لولده اكتبوا
احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول و
المال عارية ولنا فيمن قبلنا اسوة ولمن بعدنا عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن
خالد يقول من لم احسن اليه فانا تخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضى يحيى بن اكثم سمعت
المأمون يقول لم يكن كيحيى ابن خالد وكولده احد فى الكفاية والبلاغة والجودة والشجاعة ولقد صدق
القائل حيث يقول

اولاد يحيى اربع كاربع الطبائع	فهم اذا اختبرتهم طبائع الصنائع

قال القاضى فقلت له يا امير المؤمنين اما الكفاية والبلاغة والسماحة فنعرفها فيهم ففى من الشجاعة
فقال فى موسى بن يحيى وقد رأيت ان اوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابراهيم النديم الموصلى المتقدم
ذكره حدثنى ابى قال اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
فى هذا الوقت شئ ولكن ههنا امرا دلك عليه فكن فيه رجلا قد جاءنى خليفة صاحب مصر يسألنى
ان استهدى صاحبه شيئا وقد ابيت ذلك عليه فالح على وقد بلغنى انك قد اعطيت بجاريتك فلانة
ثلاثة آلاف دينار فهو اذا استهديته اياها واخبره انها قد اعجبتنى فاياك ان تنقصها من ثلاثين
الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت الا بالرجل وافانى فساومنى بالجارية فقلت له لا انقصها
من ثلاثين الف دينار فلم يزل بى ساومنى حتى بذل لى عشرين الف دينار فلما سمعتها ضعف قلبى عن ردها
فبعتها وقبضت العشرين الف ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لى كيف صنعت فى بيعك الجارية فاخبرته
وقلت والله ما ملكت نفسى ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس فخذ جاريتك
بارك الله لك فيها وهذا خليفة صاحب فارس قد جاءنى فى مثل هذا فاذا ساومك بها فلا تنقصها

من خمسين الف دينار فانه لابد ان يشتريها منك بذلك فجاءني الرجل فاستمت عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلاثين الف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته فقال ويحك الم تؤدبك الاولى عن الثانية قال فقلت والله ضعف قلبي عن رد شئ لم اطمع فيه قال فقال هذه الجارية جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها هكذا رأيت الحكاية ثم نظرت في كتاب اخبار الوزراء تأليف الجهشياري فقال ان يحيى قال لابراهيم الموصلي لا تقبل اقل من مائة الف دينار وانه باعها بثلاثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك زوجة فقلت لا فقال فجارية قلت جادمة فامر باخراج جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال يا اصمعي خذها لك وشكرته ودعوت له فلما رأت الجارية ذلك بكت وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا اما ترى من سماجته وقبحه فقال لي هل لك ان اعوضك عنها الفي دينار ودخلت الجارية الى داره فقال لي انكرت على هذه الجارية امرا فاردت ان اعاقبها ثم رحمتها فقلت له هلا اعلمتني حتى كنت لحقت على صورتي الاصلية من غير ان اسرح لحيتي واصلح عمتي واتطيب واتجمل فضحك وامر لي بالف دينار اخرى وحكى اسحاق النديم ايضا قال كانت صلات يحيى بن خالد اذا ركب لمن تعرض له مائتي درهم فركب ذات يوم فتعرض له اديب شاعر وانشده

فباعها بخمسين الف دينار وقال له في المرة الاولى لا تقبل اقل من خمسين الف دينار صح

يا سمي الحصور يحيى اتيحت لك من فضل ربنا جنتان

كل من مر في الطريق عليكم فله من نوالكم مائتان

مائتا درهم لمثلي قليل هي منكم للقابس العجلان

قال له يحيى صدقت وامر بحمله الى داره فلما رجع من دار الخلافة سأله عن حاله فذكر انه تزوج وقد اخذ بواحدة من ثلاث اما ان يؤدي المهر وهو اربعة الآف واما ان يطلق واما ان يقيم جاريا للمرأة يكفيها الى ان يتهيأ له نقلها فامر له يحيى باربعة آلاف للمهر وباربعة آلاف لثمن منزل وباربعة الآف لما يحتاج اليه المنزل وباربعة الآف للبنية واربعة الآف يستظهر بها فاخذ عشرين الفا وانصرف

للخدمة [illegible]

وقال محمد بن مناذر الشاعر حج هارون الرشيد ومعه ابناه الامين محمد والمأمون عبد الله وحج معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر فلما صاروا بالمدينة جلس الرشيد ومعه يحيى بن خالد فاعطى الناس عطاءهم ثم جلس الامين ومعه الفضل فاعطاهم العطاء وكان اهل المدينة يسمون ذلك العام عام الاعطية الثلاثة ولم يروا مثل ذلك قط فقلت في ذلك

ثم جلس المأمون ومعه جعفر بن يحيى فاعطاهم عطاياهم صح

اتانا بنو الاملاك من ارض برمك فيا طيب اخبار ويا حسن منظر

لهم رحلة في كل عام الى العدى واخرى الى البيت العتيق المطهر

اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر

فتظلم بغداد وتجلو لنا الدجى بمكة ما حجوا ثلاثة اقمر

فما خلقت الا لجود اكفهم واقدامهم الا لاعواد منبر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي انه قال كنت حناطا بالمدينة

فى يدى مائة الف درهم للناس اصادب بها فتلفت الدراهم فشخصت الى العراق فقصدت يحيى بن
خالد فجلست فى دهليزه وانست بالخدم والحجاب وسألتهم ان يوصلونى اليه فقالوا اذا قدم
الطعام اليه لم يحجب عنه احد ونحن ندخلك عليه ذلك الوقت فلما حضر طعامه ادخلونى فاجلسونى
معه على المائدة فسألنى من انت وما قصتك فاخبرته فلما رفع الطعام وغسلنا ايدينا دنوت منه
لاقبل راسه فاشمأز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذى يركب منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف
دينار فقال لى الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن بهذا على امرك وعد الينا فى اليوم الثانى
فاخذته وانصرفت وعدت فى اليوم الثانى فجلست معه على المائدة فاخذ يسألنى كما سألنى فى
اليوم الاول فلما رفع الطعام دنوت منه لاقبل راسه فاشمأز منى فلما صرت الى الموضع الذى يركب
منه لحقنى خادم معه كيس فيه الف دينار فقال لى الوزير يقرأ عليك السلام ويقول لك استعن
بهذا على امرك وعد الينا فى غد فاخذته وانصرفت فعدت فى اليوم الثالث كالامر فاعطيت مثل
ذلك الذى اعطيت فى الاول والثانى فلما كان فى اليوم الرابع اعطيت كما اعطيت قبل ذلك وتركنى
بعد ذلك اقبل راسه وقال انما منعتك ذلك لانه لم يكن وصل اليك من معروفى ما يوجب هذا فالآن
قد لحقك بعض النفع منى يا غلام اعطه الدار الفلانية يا غلام افرش له الفرش الفلانى يا غلام اعطه
مائتى الف درهم يقضى دينه بمائة الف ويصلح شانه بمائة الف ثم قال لى الزمنى وكن فى دارى
فقلت اعز الله الوزير لو اذنت لى بالشخوص الى المدينة لاقضى الناس اموالهم ثم اعود الى حضرتك
كان ذلك ارفق بى قال قد فعلت وامر بتجهيزى فشخصت الى المدينة فقضيت دينى ثم رجعت اليه
فلم ازل فى ناحيته ودخل عليه يوما ابو قابوس الحميرى وانشده

رأيت يحيى اتم الله نعمته	عليه يأتى الذى لم يأته احد
ينسى الذى كان من معروفه ابدا	الى الرجال ولا ينسى الذى يعد

فقضى حوائجه ووصله بجملة من المال قلت قد عمل هذا البيت الثانى شرف الدولة مسلم بن قريش
وقد قال له رجل لا تنس ايها الامير حاجتى فقال اذا قضيتها انسيتها ولمسلم بن الوليد الانصارى فى يحيى بن
خالد

اجدك هل تدرين ان رب ليلة	كأن دجاها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة	كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وكان يحيى يقول اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا تفنى واذا ادبرت فانفق فانها لا تبقى وقال
ذكر النعمة من المنعم تكدير ونسيان المنعم عليه كفر وتقصير وقال النية الحسنة مع العذر الصادق
يقومان مقام النجح وقال اذا ادبر الامر كان العطب فى الحيلة وقال الحسن بن سهل المقدم ذكره
من غيرته الولاية لاخوانه علمنا ان الولاية اكبر منه اخذنا ذلك عن صاحب ديوان المكارم ابى
على يحيى بن خالد بن برمك وكان ليحيى كاتب يختص بخدمته ويقرب من حضرته فعزم على ختان
ولده فاحتفل له الناس على طبقاتهم وهادوه اعيان الدولة ووجوه الكتاب والرؤساء على اختلاف
منازلهم وكان له صديق قد اختلفت احواله وضاقت يده عما يريده لذلك مما دخل فيه غيره فعمد
الى كيسين كبيرين نظيفين فجعل فى احدهما ملحا وفى الآخر اشنانا مطيبا وكتب معهما رقعة نسختها

لو تمت الارادة لاسعفت بالعادة ولو ساعدت المكنة على بلوغ الهمة لاتبعت السابقين الى برك وتقدمت المجتهدين فى كواشك لكن قعدت القدرة عن البغية وقصرت الجدة عن مباراة اهل النعمة وخفت ان تطوى صحائف البر وليس لى فيها ذكر فانفذت المبتدا بيمنه وبركته والمختتم بطيبه ونظافته صابرا على الم التقصير ومتجرعا غصص الاقتصار على اليسير فاما ما لم اجد اليه السبيل فى قضاء حقك فالقائم فيه بعذرى قول الله عز وجل لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ والسلام فلما حضر يحيى بن خالد الوليمة عرض عليه كاتبه الهدايا جميعها حتى الكيسين والرقعة فاستظرفها وامران يملأ الكيسان مالا ويردا اليه فكان ذلك اربعة آلاف دينار وقال رجل ليحيى والله لانت احلم من الاحنف بن قيس فقال له ما يتقرب الىّ من اعطانى فوق حقى ونادى اسحق بن ابراهيم الموصلى احد غلمانه فلم يجبه فقال سمعت يحيى بن خالد يقول مما يدل على حلم الرجل سوء ادب غلمانه وكان يحيى يسايرالرشيد يوما فوقف له رجل فقال يا اميرالمؤمنين عطبت دابتى فقال الرشيد يعطى خمسمائة درهم فغمزه يحيى فلما نزلوا قال له الرشيد يا ابت اومات الى بشئ ولم اعرفه فقال مثلك لا يجرى هذا القدر على لسانه انما يذكر مثلك خمسة آلاف الف عشرة آلاف الف فقال اذا سئلت مثل هذا كيف اقول فقال تقول يشترى له دابة وبالجملة فان اخبارهم كثيرة لا يحتمل هذا المختصر الاطالة اكثر من هذا ولما قتل هارون الرشيد جعفر بن يحيى البرمكى كما ذكرناه فى حرف الجيم من هذا الكتاب نكب البرامكة وحبس يحيى وابنه الفضل كما ذكرناه فى حرف الفاء من هذا الكتاب وكان حبسهما فى الرافقة وهى الرقة القديمة مجاورة الرقة الجديدة وهى البلدة المشهورة الآن على شاطئ الفرات ويقال لهما الرقتان تغليبا لاحد الاسمين على الآخر كما قيل العمران والقمران وغير ذلك وحكى الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان يحيى بن خالد اشتهى فى وقت من الاوقات فى محبسه وهو مضيق عليه سكباجة فلم يطلق له اتخاذها الا بمشقة فلما فرغ منها سقطت القدر من يد المتخذ لها فانكسرت فانشد يحيى ابياتا يخاطب بها الدنيا ومضمونها اليأس وقطع الاطماع ولم يزل يحيى فى حبس الرافقة الى ان مات فى الثالث من المحرم سنة تسعين ومائة فجأة من غير علة وهو ابن سبعين سنة وقيل اربع وسبعين وصلى عليه ابنه الفضل ودفن فى شاطئ الفرات فى ربض هرثمة ووجد فى جيبه رقعة فيها مكتوب بخطه قد تقدم الخصم والمدعى عليه فى الاثر والقاضى هو الحكم العدل الذى لا يجور ولا يحتاج الى بينة فحملت الرقعة الى الرشيد فلم يزل يبكى يومه كله وبقى اياما يتبين الاسى فى وجهه رحمه الله تعالى وكان يحيى يجرى على سفيان الثورى رضى الله عنه فى كل شهر الف درهم وكان سفيان يقول فى سجوده اللهم ان يحيى كفانى امر دنياى فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اخوانه فى النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لى بدعاء سفيان وقيل ان صاحب هذه القضية هو سفيان بن عيينة لا سفيان الثورى والله تعالى اعلم قال الجهشيارى ندم الرشيد على ما كان منه فى امر البرامكة وتحسر على ما فرط منه فى امرهم وخاطب جماعة من اخوانه بانه لو وثق منهم بصفاء النية لاعادهم الى حالهم وكان الرشيد كثيرا ما يقول حملونا على نصحائنا وكفاتنا واوهمونا انهم يقومون مقامهم فلما صرنا الى ما ارادوا لم يغنوا عنا وانشد

اقلوا علينا لا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذى سدوا

قلت هذا البيت للحطيئة الشاعر وبعده

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى — وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدّوا

قلت وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ما مثاله انه وجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكي رقعة فيها مكتوب

وحق الله ان الظلم لؤم — وان الظلم مرتعه وخيم

الى ديّان يوم الدين نمضي — وعند الله تجتمع الخصوم

ابو المظفر يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد بن الحسن بن احمد بن الحسن بن جهم بن عمرو بن هبيرة ابن علوان بن الحوفزان وهو الحرث بن شريك بن عمرو بن قيس بن شرحبيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الملقب عون الدين هكذا ساق نسبه جماعة منهم ابن الدبيثي في تاريخه وابن القادسي في كتاب الوزراء وغيرهما وانما اخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته وذكره الشعراء في مدائحهم وهو من قرية من بلاد العراق تعرف بقرية بني اوقر بالدال من اعمال دجيل وهي دور عرمانيا بالعين المهملة والياء المثناة من تحت وتعرف الآن بدور الوزير نسبة اليه وكان والده من اجناد تلك ودخل بغداد في صباه واشتغل بالعلم وجالس الفقهاء والادباء وكان على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع الحديث وحصل من كل فن طرفا وقرأ الكتاب العزيز وختمه بالقراآت والروايات وقرأ النحو واطلع على ايام العرب واحوال الناس ولازم الكتابة وحفظ الفاظ البلغاء وتعلم صناعة الانشاء وكانت قراءته الادب على ابي منصور بن الجواليقي وتفقه على ابي الحسين محمد بن محمد الفراء وصحب الشيخ ابا عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الزبيدي الواعظ وسمع الحديث النبوي من ابي عثمان اسمعيل بن محمد بن ملة الاصبهاني ومن ابي القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الكاتب ومن بعدهما وحدث عن الامام المقتفي لامر الله امير المؤمنين وعن غيره وسمع منه خلق كثير منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزي واول ولاياته الاشراف بالاقرحة الغربية نقل الى الاشراف على الاقامات المخزنية ثم قلّد الاشراف بالمخزن ولم يطل في ذلك مكثه حتى قلد في سنة اثنين واربعين كتابة ديوان الزمام ثم ترقّى الى الوزارة وكان سبب توليته الوزارة على ما حكاه الذي جمع سيرته انه قال من جملة ما رفع قدر الوزير ونقله الى الوزارة ما جرى من مسعود البلالي شحنة بغداد نيابة عن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان مسعود احد الخدم الخصيان الحبشيين الكبار من امراء دولته من سوء ادبه في الحضرة وخروجه عن معتاد الواجب وانتشار مفسدي اصحابه وكان وزير الخليفة اذ ذاك قوام الدين ابو القسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة قد كتب عن الخليفة الى السلطان مسعود عدة كتب يعتمد الانكار على مسعود البلالي على ما صدر منه فلم يرجع بجواب فلما قلد عون الدين ابن هبيرة كتابة ديوان الزمام خاطب الخليفة في مكاتبة السلطان مسعود بالقضية فوقع اليه قد كان الوزير كتب في ذلك عدة كتب فلم يجيبوه فراجع عون الدين في ذلك سؤاله الى ان اجيب فكتب من انشائه رسالة وهي طويلة فاضربت عن ذكرها وحاصل الامر فيها انه رحمه الله ذكر ما كان اسلافه يعاملون الخلفاء به من حسن الطاعة والتأدب معهم والذب عنهم ممن يعتاب عليهم

ونهيا

وشكا من مسعود البلالى وانه كاتب فى ذلك عدة دفعات وما جاءه جواب والحال المقول فى ذلك وكان هذا فى سنة اثنين واربعين وخمسمائة فى شهر ربيع الآخر فما مضى على هذا الا قليل حتى عاد الجواب بالاعتذار والذم لمسعود البلالى والانكار لما اعتمده فاستبشر المقتفى باشارة عون الدين وعظم سروره بذلك وحسن موقع عون الدين من قلبه ولم يزل عنده مكينا حتى استوزره وقال مصنف السيرة وكان ايضا من جملة اسباب وزارته انه فى سنة ثلاث واربعين وصل الى بغداد الامير البقش المسعودى صاحب اللحف وهو صقع بالعراق ويزدن والسلطانى وقصدها فى جموع كثيرة وصدر منهم فتن عظيمة تضمنتها التواريخ فشرع الوزير قوام الدين بن صدقة فى تدبير الحال فاخفق مسعاه فحينئذ استأذن عون الدين الخليفة فى امرهم فاذن له فى ذلك فخاطب هؤلاء الخارجين على الخليفة واحسن التدبير فى ذلك حتى كف شرهم ثم قوى عليهم حتى نهبت العامة اموالهم وجرت المقادير بهذه الاحوال لرفع ابن هبيرة ووضع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفى عون الدين مع الوزير ابن صدقة فانه عند انقضاء هذا المهم استدعى الخليفة المقتفى عون الدين مطالعته على يد امير من امراء الدولة فتيقن بشارته لما الباشر فى اسرته فركب الى دار الخليفة فى جماعته وتسامع الناس بوزارته ولما وصل الى باب الحجرة استدعى فدخل وقد جلس له المقتفى بميمنة التاج فقبل الارض وسلم وتحدثا ساعة بما لم يحط به غيرهما علما ثم خرج وقد جهزوا له التشريف على عادة الوزراء فلبسه ثم استدعى ثانيا فقبل الارض ودعا بدعاء اعجب الخليفة ثم انشده

سأشكر عمرا ما تراخت منيتى   ايادى لم تمنن وان هى جلت

رأى خلتى من حيث يخفى مكانها   فكانت بمرأى منه حتى تجلت

قلت وهذان البيتان لابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره وهى ثلاثة ابيات والثانى منهما بعد الاول

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه   ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

ولما انشد عون الدين هذين البيتين غير نصف البيت الثانى منهما فان الشاعر قال فكانت قذى عينيه حتى تجلت فما راى انه يخاطب الخليفة بهذه العبارة فغيره تأدبا ثم ان عون الدين خرج فقدم له حصان ادهم سائل الغرة محجل وعليه من الحلى ما جرت به عادتهم مع الوزراء والشرح فى ذلك يطول فاختصرته وخرج بين يديه ارباب المناصب واعيان الدولة وامراء الحضرة وجميع خدام الخلافة وسائر حجاب الديوان والطبول تضرب امامه والمسند وراءه محمول على عادتهم فى ذلك حتى دخل الديوان ونزل على طرف الديوان وجلس فى الدست وقام لقراءة عهده الشيخ سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الانبارى ولولا خوف الاطالة لذكرت العهد فانه بديع فى بابه لكن قصدى الاقتصار فعرضت عن ذكره وهو مشهور فى ايدى الناس فلما فرغ من قراءته قرأ القراء وانشد الشعراء وتولى الوزارة يوم الاربعاء ثالث عشر ربيع الآخر من سنة اربع واربعين وخمسمائة وكان لقبه جلال الدين فلما ولى الوزارة لقبوه عون الدين وكان عالما فاضلا ذا راى صائب وسريرة صالحة وظهر منه فى ايام ولايته ما شهد له بكفايته وحسن مناصحته فشكر له ذلك ولحظ بعين الرعاية وتوفرت له اسباب السعادة وكان مكرما لاهل العلم يحضر مجلسه الفضلاء على اختلاف فنونهم ويقرأ عنده الحديث عليه وعلى الشيوخ بحضوره ويجرى من البحث والفوائد ما يكثر ذكره وصنف كتبا فمن

ذلك كتاب الافصاح عن شرح معاني الصحاح وهو يشتمل على تسعة عشر كتابا شرح الجمع بين الصحيحين
كشف عما فيه من الحكم النبوية وكتاب المقتصد بكسر الصاد المهملة وشرحه ابو محمد بن الخشاب النحوي
المشهور في اربع مجلدات شرحا مستوفيا واختصر كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت وله كتاب العبادات
في الفقه على مذهب الامام احمد وارجوزة في المقصور والممدود وارجوزة في علم الخط وغير ذلك وذكر
شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في تاريخه الصغير الاتابكي في فصل حصار
الملك محمد شاه بن محمود بن ملكشاه السلجوقي بغداد وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ان المقتفي لامر الله
جدّ في حفظ بغداد وقام وزيره عون الدين بن هبيرة في هذا الامر المقام الذي عجز عنه غيره قال وامر
المقتفي فنودي ببغداد من جرح وقت القتال فله خمسة دنانير فكان كل من جرح يحصل ذلك اليه فحضر
بعض العامة عند الوزير مجروحا فقال له الوزير هذا جرح صغير لا تستحق عليه شيئا فعاد الى القتال فضرب
في جوفه فخرجت امعاؤه فعاد الى الوزير فقال يا مولانا الوزير يرضيك هذا فضحك منه وامر له بصلة
واحضر له من يعالجه انتهى كلام ابن الاثير قلت وهذا محمد هو ابن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وزين
الدين هو ابو الحسن علي بن بكتكين المعروف بكجك والد مظفر الدين صاحب اربل وقال غير ابن الاثير ان
الملك اسمه محمد شاه وان هذه القضية كانت في سنة اثنين وخمسين والله اعلم ذكر ذلك ابن الجوزي في كتاب
شذور العقود وهو اخبر لانها بلده وهو بها وقد ذكرت محمد شاه في ترجمة ابيه وتوفي الامام المقتفي
لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبويع
ولده المستنجد بالله ابو المظفر يوسف فدخل عليه وبايعه واقره على وزارته واكرمه وكان خائفا منه
ان يعزله فلم يعزله ولم يتعرض له ولم يزل مستمرا في وزارته الى حين وفاته ومدحه جماعة من اماثل شعراء
عصره منهم ابو الفوارس سعد بن محمد المعروف بابن صيفي الملقب حيص بيص المتقدم ذكره وله فيه مدائح
منتخبة فمن ذلك قوله

يهزّ حديث الجود ساكن عطفه	كما هزّ شرب الحيّ صهباء قرقف
ويرسو اذا طاشت حبا القوم والتقت	صعاب الذرى من زعزع الخطب تزحف
صروم الدنايا هاجر كلّ سبّة	ولكنّه بالمجد صبّ مكلّف
يضيق بادنى العار ذرعا وصدره	باهوال ما يدني من الحمد نفنف
اذا نيل عون الدين يحيى تألق الـ	ـغمام وماس السمهري المثقّف

وكانت عوائدهم في بغداد في شهر رمضان ان الاعيان يحضرون سماط الخليفة عند الوزير وهم يسمون
السماط الطبق وكان الحيص بيص من جملة من يحضر الطبق وكانت نفسه ابية وهمته عربية واذا احضروا
الطبق تخطاه وقعد فوقه من ارباب المراتب جماعة ليس فيهم فضل فيجد في نفسه لذلك مشقة عظيمة فكتب
الى الوزير عون الدين يستعفيه من الحضور

يا باذل المال في عدم وفي سعة	ومطعم الزاد في صبح وفي غسق	وحاشر الناس اغناهم فواضله
عن ربهم وهو يدعوهم الى الطبق	في كلّ بيت خوان من مكارمه	الى مزيد من النعماء مندفق
فاض النوال فلولا خوف منعمه	من بأس جدواك نادى الناس بالغرق	وكلّ ارض بها صوب وساكبه
حتى الوعي من تجيع الخيل والورق	صن منكبي عن زحام ان خصصت له	تمكّن الطعن من عرقي ومن خلقي

يحسبه بامر الله [illegible]

فان رضيت برنا لذل منقصة فكم تكلفته حلا فلم اطق انا المرجي باحداث وسورتها
وليس غير اياءى سائطا رمقي وعيرلي كعطايا ك التي كثرت فالجود بالعز فوق الجود بالورق

ان اصفرار محيا الشمس من خوف على علاها المرماها الى الافق
وان توهم قوم انه حنق فربما اشبه التوقير بالحنق

واهدى الى الوزير عونا الدين دواة بلور مرصعة بمرجان وفي مجلسه جماعة منهم الحيص بيص فقال الوزير يحسن ان يقال في هذه الدواة شئ من الشعر فقال بعض الحاضرين وكان ضريرا ولد الانف على اسه

الين لداود الحديد كرامة يقدره في السرد كيف يريد
ولان لك البلور وهي حجارة ومعطفه صعب المرام شديد

فقال الحيص بيص انما وصفت صانع الدواة ولم تصفها فقال الوزير من غير فقال الحيص بيص

صيغت دواتك من يومك فاشبها على الانام ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض بفيض ندى ويوم حربك قان بالدم القاني

ثم وجدت البيتين الاولين في كتاب الجنان تاليف القاضي الرشيد احمد بن الزبير الغساني المذكور في اوائل هذا الكتاب ونسبهما الى القاضي الرشيد احمد بن قاسم الصقلي قاضي مصر وذكر انه دخل على الافضل شاهان شاه امير الجيوش بمصر وقد تقدم ذكره ايضا فراى بين يديه دواة من عاج محلاة بمرجان فقال بديها

الين لداود الحديد كرامة يقدره في السرد كيف يريد
ولان لك المرجان وهو حجارة على انه صعب المرام شديد

ومدحه ابو عبد الله محمد بن نجيار المعروف بالابله الشاعر المقدم ذكره بقصائد عديدة منها وهي احسنها فلهذا اذكرها وهي

ولع النسيم وبانة الجرعا وصفا لك الا الحلى والرعا باحديه ضاقت خلاخلها
عنها وضقت بحبها ذرعا قد كنت ذا دمع وذا جلد فبقيت لا جلدا ولا دمعا
صيرت جسمي للضنى سكنا وسكنت بعد تباله الجرعا يا من رأى اداماء سانحة
قلبي لها لا المنحنى مرعى لانت بمثل الغصن معرضها وحكت بعودا اراكه طلعا
واذا تراجعك الكلام فلا تعد لايام الصبا رجعا ولقد سعت بالكاس تحييني
سكرا للواحظ وعنه المسعى في مسنيرا الزهر ما صنعت ابراده عدن ولا صنعا
باكرت منتزعا ثراه وما سكت عليه البارقات طلا وركب الحمام لبانة فوعا
ليس الغدير لحوفها درعا يا عاذلي ان شئت تسمعني عذلا فشنو لصخرة سمعا

طبعا بجلت على الغرام كما جبل الوزير على الندى طبعا

وخرج بعد هذا الى المديح فاضربت عنه ولولا خوف الاطالة لذكرته ومدحه ابو الفتح محمد بن عبد الله سبط ابن التعاويذي المقدم ذكره بقصيدة واحدة وهي

سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفي من بعدهم ونحولي ضمنت لها اجفان عين قريحة
من الدمع مدرار الشؤون هطول لئن حال رسم الدار عما عهدته فعهد الهوى في القلب غير محيل

خليلي قد هاج الغرام وشاقني — سنا بارق بالابرقين كليل — ووكل طرفي بالسهاد لتفكري

فشاء ملي بالذنوب مطول — اذا قلت قد اغنك حبي صبابة — تقول وهل حب بغير نحول

وان قلت دمعي بالاسى نبك شاهد — تقول شهود الدمع غير عدول — فلا شهد لاني ان بكيت صبابة

على ناقض عهد الوفاء ملول — فابوح ما يجلى بها النسب في الهوى — ملال حبيب ام ملام عذول

ودون الكثيب الفرد بيض عقائل — لعبن بالباب لنا وعقول — غداة التقت الحاظها وقلوبنا

فلم تجل الا عن دم وقتيل — الا حبذا وادي الاراك وقد شدت — بروابك ريح شمال وقبول

وفي ابرد به كلما اعتلت الصبا — شفاء فواد بالغرام عليل — دعوت سلوا فيك غير مساعد

وحاولت صبرا عنك غير جميل — تفرقت اسباب الهوى وحملته — على كاهل للنائبات حمول

ومنها

فلو احظ في حب الغواني بطائل — سوى دمعي ليل بالغرام طويل

الى كم تمنيني الليالي بماجد — وذي وقار الحلم غير عجول

واصحب نيبا في ثراه ذبولي — لقد طال عهدي بالنوال واتني — لصب الى تقبيل كف منيل

وان يدي يجبي الوز بر لكا ثل — بها لي وعون الدين خير كفيل

وكان عون الدين كثيرا ما ينشد

ما نا صحتك خبايا الود من احد — ما لم ينلك بمكروه من العذل

مودتي لك تأبي ان تسامحني — بان اراك على شيء من الزلل

وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان ورايته بدمشق في اربعين مجلدا وجميعه بخطه وكان ابوه قزغلي مملوك عون الدين بن هبيرة المذكور وتزوجه بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج المذكور فاولدها شمس الدين قولا وه لذا انه سمع مشايخه ببغداد يحكون ان عون الدين قال كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فاسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب قال فاتيت قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفاء قلت وهي محلة من محال بغداد قال فرأيت مسجدا مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا انا بمريض ملقى على باريه فقعدت عند رأسه وقلت ما تشتهي فقال سفرجلة قال فخرجت الى بقال هناك فرهنت عنده مئزري على سفرجلتين وتفاحة واتيته بذلك فاكل من السفرجلة ثم قال اغلق باب المسجد فاغلقته فتنحى عن البارية وقال احفر ههنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به فقلت اما لك وارث فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه مات ونحن من الرصافة قال فبينما هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسمائة دينار واتيت الى دجلة لاعبرها واذا بملاح في سفينة عتيقة وعليه ثياب رثة فقال معي معي فنزلت معه واذا به من اكثر الناس شبها بذلك الرجل فقلت من اين انت فقال من الرصافة ولي بنات وانا صعلوك قلت فما لك احد قال لا كان لي اخ ولي منذ زمان ما ادري ما فعل الله به قال فقلت ابسط حجرك فبسطه فصببت المال فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني

باهواه ود

قبيت ود

ندى ود

قزغلي ود في المصير

ان آخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبة ثم صعدت الى دار الخلافة وكتبت رقعة فخرج عليها اشراف المخزن ثم تدرجت الى الوزارة وقال جدى الشيخ ابو الفرج فى كتاب المنتظم وكان الوزير يسأل الله تعالى الشهادة ويتعرض لاسبابها وكان صحيحا يوم السبت ثانى عشر جمادى الاولى من سنة ستين وخمسمائة فنام ليلة الاحد فى عافية فلما كان فى وقت السحر قاء فاحضر طبيبا كان يخدمه فسقاه شيئا فيقال انه سمه فمات وسقى الطبيب بعده بنحو ستة اشهر سما فكان يقول سقيت كما سقيت ومات الطبيب وقال فى المنتظم ايضا وكنت ليلة مات الوزير نائما على سطح مع اصحابى فرأيت فى المنام كانى فى دار الوزير وهو جالس فدخل رجل وبيده حربة قصيرة فضربه بها بين انثييه فخرج الدم كالفوارة فضرب الحائط فالتفت فاذا بخاتم من ذهب ملقى فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظر خادما يخرج فاعطيه اياه وانتبهت وحدثت اصحابى بالرؤيا فلم استتم الحديث حتى جاء رجل فقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا فارقته امس العصر وهو فى كل عافية وجاء آخر وصح الحديث وقال لى ولده لابد ان تغسله فاخذت فى غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه تلك المغابن مطاوى البدن مثل الابط وغيره واحدها مغبن بفتح الميم وكسر الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة قال فسقط الخاتم من يده فحين رايت الخاتم تعجبت من المنام قال ورأيت فى وقت غسله آثارا فى وجهه وجسده تدل على انه مسموم فلما خرجت جنازته غلقت اسواق بغداد ولم يتخلف عن جنازته احد وصلى عليه فى جامع القصر وحمل الى باب البصرة فدفن فى مدرسته التى انشأها وقد درست الآن ورثاه جماعة من الشعراء انتهى كلام ابى الفرج بن الجوزى وقال مؤلف سيرة الوزير المذكور ان سبب موته كان بلغما زائدا بمزاجه وقد خرج مع المستنجد للصيد فسقى مسهلا فقصر عن استفراغه فدخل الى بغداد يوم الجمعة سادس جمادى الاولى راكبا متحاملا الى المقصورة لصلاة الجمعة فصلى بها وعاد الى داره فلما كان وقت صلاة الصبح عاوده البلغم فوقع مغشيا عليه فصرخ الجوارى فافاق فسكتهن ولم يبلغ الخبر ولده عز الدين ابا عبد الله محمدا وكان ينوب عنه فى الوزارة فبادر اليه فلما دخل عليه قال له قد بعثت استاذا لدار عضد الدين ابو الفرج محمد ابن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء المعروف بابن المسلمة جماعة يستعلم ما هذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه من تلك الحال وانشد

وكم شامت بى عند موتى جهالة	بظلم يسل السيف بعد وفاتى
ولو علم المسكين ماذا يناله	من الضر بعدى مات قبل مماتى

ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعى بماء فتوضأ للصلوة وصلى قاعدا فسجد فابطأ تحريكه فاذا هو ميت فطولع به الامام المستنجد فامر بدفنه وخلف ولدين احدهما عز الدين المذكور والآخر شرف الدين ابو الوليد مظفر واما مولده فقد ذكر ابو عبد الله محمد بن القادسى فى تاريخ الوزراء انه ولد فى سنة سبع وتسعين واربعمائة على ما ذكره من لفظه رحمه الله تعالى قال بعضهم رأيته فى المنام بعد موته فسألته عن حاله فقال

قد سئلنا عن حالنا فاجبنا	بعد ما حال حالنا وجبنا
فوجدنا مضاعفا ما كسبنا	ووجدنا ممحصا ما اكتسبنا

بتعالم

ذكره قوله
وثلثين وخمسمائة لنفسه قلت وهو ناصح الدين ابو بكر احمد بن الارجاني المقدم

ومقسومة العينين من دهش النوى | وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تحيتي | سوا اخرى ترى اعين الرقباء
واثت حولها للواشين طافوا فعينت | لما مدمعا واستعصمت بحياء
فلما بكت عيني غداة وداعهم | وقد دو جبتني فرقة القرناء
بدت في محياها اجيال ادمعي | فغاروا وظنوا ان بكت لبكاء

وكتب اليه ابو الغنائم محمد بن على المعروف بابن المعلم الهرثي الشاعر المقدم ذكره وقد عزل عن نظر واسط

ولانت ان لم يبلل الغيث الثرى | لم يعز ليوك عن البلاد لحاله
تزرى الهورى بسماحك الثنا ن | تدعوا الى النقصان والشنان
بل مذ رأوا آثار جودك زاخرا | حفظوا البلاد هم عن الطوفان

قلت وحكى لي الوجيه ابو عبد الله محمد بن على بن ابي طالب المعروف بابن سويد التاجر التكريتي قال كان الشيخ محيي الدين ابو المظفر يوسف بن الحافظ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور قد توجه رسولا من بغداد الى الملك العادل ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب سلطان مصر في ذلك الوقت وكان اخوه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك محبوسا في قلعة الكرك يومئذ وقد شرحت ذلك في ترجمة الكامل في هذا التاريخ قال الوجيه فلما عاد محيي الدين راجعا الى بغداد وقدم دمشق كنت بها فدخلت عليه انا والشيخ اصيل الدين ابو الفضل عباس بن عثمان بن شهاب الاربلي وكان رئيس التجار في عصره وجلسنا نتحدث معه فقال قد حلفت الملك الناصر داود صاحب الكرك ان لا يخرج الملك الصالح من الحبس الا بامر اخيه الملك العادل قال فقال له الاصيل يا مولانا هذا بامر الديوان العزيز فقال محيي الدين وهل هذا يحتاج الى اذن هذا اقتضته المصلحة ولكن انت تاجر يا اصيل فقال يعني مولانا اني قد كبرت وما ادري ما اقول وانا احكي لمولانا حكاية في هذا المعنى اعرفها من غرائب الحكايات قال هات فقال كان ابن رئيس الرؤساء ناظر واسط يحمل في كل شهر حملا من واسط وهو ثلاثون الف دينار لا يمكن ان يتأخر يوما واحدا عن العادة فتعذر في بعض الاشهر كمال الحمل فضاق صدره لذلك وذكره للنواب فقال الوالد يا مولانا هذا ابن زبادة عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته تم بما يتم الحمل وزيادة فاستدعاه وقال له لم لا تؤدي كما يؤدي الناس فقال انا معي خط الامام المستنجد بالمسامحة قال فهل معك خط مولانا الامام الناصر قال لا قال قم واحمل ما يجب عليك قال انما التفت الى احد ولا احمل شيئا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤساء انت صاحب الوسادتين وناظر ذا ارما على يديك يد ومن هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت ما فيها ما قال لك احد شيئا وحملوه عليه حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زبادة قد تمكن في الزواسط وقد موا الى ابن رئيس الرؤساء السفن حتى يعبروا اليه واذا ابن زبرب قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الآن منهم ننظر ما هو ثم نعود الى ما نحن بسبيله فلما دنا منه الزبزب تاذا فيه خادم من خدام الخليفة فصاح يا ابن الارض الارض فقبل الارض ونا ولوه مطالعة وفيها قد بعثنا خلعة ودواة لابن زبادة فتحمل الخلعة على راسك والدواة على صدرك وتمشي راجلا اليه وتلبسه الخلعة وتبهره البناء فرأ فحمل الخلعة على رأسه والدواة على صدره ومشى اليه راجلا فلما رآه ابن زبادة انشده ابن

وبلى

تبعية ابن رئيس الرؤساء ... ابن زبادة ...

... تبادر ...

الزبزب ضرب من السفن ق

وينشد الرئيسا   اذا المرء حى فهو يرجى ويتقى   وما يعلم الانسان ما فى المغيب

واخذ يعتذر اليه فقال له ابن زبادة لا تثريب عليكم اليوم وركب فى الزبزب الى بغداد وما علموا
ان احدا سلمت اليه الوزارة غيره فلما وصل الى بغداد اول ما نظر فيه ان عزل ابن رئيس الرؤساء
عن نظر واسط وقال هذا ما يصلح لهذا المنصب ثم قال الاصيل ولا يأمن مولانا ان يخرج الملك الصالح و
يملك ويعود اليه رسولا ويقع وجهك فى وجهه وتستحى منه فانشده محيى الدين قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما   وينشر فى الموتى كليب لوائل

فما كان الا مديدة حتى خرج الملك الصالح من حبس الكرك وملك مصر وكان ما كان قلت وكنت
بمصر ومحيى الدين بها رسول الى الملك العادل وقبض العادل وجاء الصالح فخرج محيى الدين الشام
وشاهدت ذلك هكذا ذكر لى الوجيه هذه الحكاية وفيها غلط اما من الوجيه واما من الاصيل فان
ابن زبادة ما ولى الوزارة ولا تولى الا ما ذكرته فى اوائل ترجمته فان كان هذا صحيحا فيكون ذلك
لما طلب للانشاء كما شرحته والله اعلم بالصواب قال ابن الدبيثى المذكور وسألت ابا طالب بن زبادة عن
مولده فقال ولدت يوم الثلاثا الخامس والعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى
ليلة الجمعة السابع والعشرين من ذى الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر
ودفن بالجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر رضى الله عنهما يعنى ببغداد وزبادة بفتح الزاى
وهو القطعة من الزباد الذى يتطيب به النسوان والله اعلم

ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجى   ذكره الحافظ ابو سعيد عبد
الكريم بن السمعانى فى كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف
وكتب لى ابياتا من شعره وسمعت منه وسألته عن مولده فقال ولدت فى المحرم من سنة ست وثمانين
واربعمائة بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

وابيض غض زاد خط عذاره   لعاشقه فى همه والبلابل
تموج بحار الحسن فى وجناته   فتقذف منها عنبرا فى السواحل
وتجرى بخديه الشبيبة ماءها   فتنبت ريحانا جنوب الجداول

قلت وقد خطرت لى على هذا مؤاخذة وهى انه جعل فى البيت الثانى بحار الحسن تموج فى وجناته فكيف
تقول فى البيت الثالث وتجرى بخديه الشبيبة ماءها وما مقدار ماء الشبيبة بالنسبة الى بحار الحسن
وما كفى هذا حتى جعلها جداول والجداول الانهار وابن الانهار من البحار ثم انه فى البيت الثانى
قد شبه العذار بالعنبر فكيف يجعله فى البيت الثالث ريحانا وابن العنبر من الريحان وان كان كل واحد
من العنبر والريحان قد جرت عادة الشعراء ان يشبهوا به العذار لكن فى مقطوع واحد من الشعر
ما لهم عادة يجمعون بينهما وكنت قد سمعت فى زمن الاشتغال بالادب بيتين استحسنتهما ولا اعرف قائلهما
وهما

يا عاذلى فى حب ذى عارض   ما البلد المخصب كالماحل
يموج بحر الحسن فى خده   فيقذف العنبر فى الساحل

فلما كان فى اوائل سنة اثنتين وسبعين وستمائة وقفت بالقاهرة المحروسة على مجلد من كتاب السيل
والذيل تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقد جعله ذيلا على كتابه خريدة القصر فرأيت فيه ترجمة

يحيى بن نزار المنبجى

زباد كسحاب طيب معروف وغلط الفقهاء واللغويون
فى قولهم الزباد دابة يحلب منها الطيب وانما الدابة السنور
والزباد الطيب وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج ق

قف طرفه غضا ضا بالمد وغضا مقصور

يحيى بن نزار المنبجي المذكور وقد ذكر له مقدار عشرة ابيات يمدح بها السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى وفي جملة الابيات البيت الثاني من هذين البيتين فعلمت ان الذي نظم ذلك المعنى في البيت الثاني من الثلاثة هو الذي نظم هذا البيتين في هذه الابيات التي ذكرها في كتاب السبل ثم بعد ذلك بقليل جاء في صاحبنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد المعروف بالحافظ اليغموري فتذاكرنا وجرى ذكر البيتين وقال انهما لعماد الدين ابي المناقب حسام الدين بن عدي بن يونس المحلي نزيل دمشق وذكر انه سمعهما منه وادعاهما لنفسه فقلت له البيت الذي فيه المعنى ليس له بل هو ليحيى بن نزار المنبجي ويكون العماد المحلي قد نظم البيت الاول وجعله توطئة للثاني واستعمله على وجه التضمين كما جرت العادة في مثله لكن كان ينبغي ان ينبه على انه تضمين كي لا يعتقد من يقف عليهما انهما له فان البيت الاول ليس في جملة ابيات يحيى المنبجي التي مدح بها نور الدين محمود رحمه الله تعالى ثم بعد ذلك خطرت لي مؤاخذة على العماد المحلي فانه قال في بيته الذي جعله توطئة للثاني ما البلد الخصيب كالماحل والخصب والمحل انما يكون بسبب النبات وعدمه والبيت الثاني الذي هو التضمين شبه العذار بالعنبر واين النبات من العنبر فالتوطئة بين البيتين ليست بملائمة وهذه المؤاخذة مثل المؤاخذة المتقدمة على الابيات الثلاثة وكنت وقفت على بيتين للعماد المحلي انشدنيهما عنه جماعة وهما

> قيل لي من هويت قد عبث الشعـ ... ـر بخديه قلت ما ذاك عاره
> جمرة الخد احرقت عنبر الخا ... ل فمن ذلك الدخان عذاره

ومر لي عليهما مؤاخذة مثل المؤاخذة المذكورة وهي انه لما قيل له ان الشعر عبث بخديه ما انكر ذلك بل قال ما ذاك عاره فقد وافق على انه شعر غاية ما في الباب انه قال هذا الشعر ما هو عاره فكيف يقول بعد هذا جمرة الخد احرقت عنبر الخال الى آخره فجعل العذار دخان العنبر واين دخان العنبر من الشعر بل كان ينبغي ان يقول لهم هذا ما هو شعر بل هو دخان العنبر حتى يتم له المعنى وقد نظم صاحبنا ورفيقنا في الاشتغال بحلب عون الدين ابو الربيع سليمان بن بهاء الدين بن عبد المجيد العجمي الحلبي بيتين الم فيهما بهذا المعنى وهما

> لهيب الخد حين بدا لعيني ... هوى قلبي عليه كالفراش
> فاحرقه فصار عليه خالا ... وها اثر الدخان على الحواشي

وقد احسن في هذا المعنى وسلم من تلك المؤاخذة لكن وقع في مؤاخذة اخرى وهي انه جعل العذار دخان احتراق قلبه والعماد جعله دخان العنبر وبين الدخانين بون كبير فهذا طيب الرائحة وذاك كريه الرائحة وقد سبق في ترجمة عبد الله الشنتريني بيتان ابدع فيهما وهما

> ومهفهف رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
> لم يكس سالفه العذار وانما ... نفضت عليه صباغها الاحداق

والاصل في هذا الباب كله قول ابي اسحاق ابراهيم الصابي الكاتب في غلام له اسود واسمه يمن وقد سبق ذكر الابيات في ترجمته من هذا الكتاب والمقصود منها هاهنا قوله في اولها

> لك وجه كان يمناي خطته ... بلفظ تمله آمالي

عبث كضرب خلط ق

الفراشة التي تهافت في السراج والجمع فراش ق

نفض الشيء نفضا حركه لينتفض ق

غير مقروء

فيه معنى من البدور ولكن | نفضت صبغها عليه الليالى

ويتباعون الذين فيهما الامام بقول ابى الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره

لاتخالوا الخال يعلو خده | قطرة من دم جفنى نقطت
ذاك من نار فؤادى جذوة | فيه ساخت وانطفت ثم طفت

قلت وقد خرجنا عن المقصود وانتشر الكلام لكن ما خلا عن فائدة وقال ابو سعيد السمعانى ايضا انشدنى يحيى بن نزار المنبجى لنفسه

لو صد عنى دلالا او معاتبة | لكنت ارجو تلاقيه واعتذر
لكن ملا لا فلا ارجو تعطفه | جبر الزجاج عسير حين ينكسر

وله غير هذا نظم مليح ومعان لطيفة وقال ابو الفرج صدقة بن الحسين بن الحداد فى تاريخه المرتب على السنين ما مثاله سنة اربع وخمسين وخمسمائة فى ليلة الجمعة سادس ذى الحجة مات يحيى بن نزار المنبجى ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد فى اذنه ثقلا فاستدعى انسانا من الطرقية فامتص اذنه فخرج شئ من مخه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وقال السمعانى هو اخو ابى الغنائم التاجر المعروف وذكر ابو الغنائم ووصفه واثنى عليه فى ترجمة مستقلة فى كتاب الذيل ايضا رحمه الله تعالى واما العماد الحلى فانه كان اديبا لطيفا على ما يحكى عنه من النوادر وله نظم مليح فى المقطعات دون القصائد وكان يحفظ المقامات وشرحها وتوفى ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثمانمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وعرف بابن الجمال وولد فى سنة ستين وخمسمائة تقديرا بقوص ونشأ بالمحلة فنسب اليها ثم وجدت فى مسودة ابى بخطى بيتا منسوبا الى الوجيه ابى الحسن على بن يحيى بن الحسين بن احمد المعروف بابن الذروى الاديب الشاعر وهو

عذاره دخان ند خاله | وريقه من ماء ورد خده

ثم وجدت منسوبا الى ابن سناء الملك المقدم ذكره والصحيح انها لاسعد بن مماتى المقدم ذكره ايضا هذا

سمراء قد ازرت بكل اسمر | بلونها ولينها وقدها | انفاسها دخان ند خالها
دريقها من ماء ورد خدها | لو كتب البدر الى خدمتها | رسالة ترجمها بعبدها

ورأيت للمهذب ابى نصر محمد بن ابراهيم بن الحسن الحلبى المعروف بابن البرهان الحاسب المنجم الطبرى

ومهفهف رانت نضارة وجهه | فالعين تنظر منه احسن منظر
اصلى بنار الخد عنبر خاله | فبدا العذار دخان ذاك العنبر

فعلمت ان العماد الحلى انما اخذ ذلك المعنى من احد هؤلاء والله سبحانه وتعالى اعلم

ابو الحسين يحيى بن ابى على منصور بن الجراح بن الحسين بن محمد بن داود بن الجراح المصرى وهذه الزيادة فى نسبه وجدتها بخط بعض الادباء ولا اتحققها والاول اصح الكاتب الملقب تاج الدين كتب فى ديوان الانشاء بالديار المصرية مدة طويلة وكتب الكثير وكان خطه فى غاية الجودة وكان فاضلا اديبا متفننا له فطرة حسنة وشعر فائق ورسائل انيقة مع الحديث بثغر الاسكندرية المحروسة على الحافظ ابى طاهر السلفى وابى الثناء حماد بن هبة الله الحرانى و

حدث وسمع الناس عليه وله لغز في الدملج الذي تلبسه النساء وهو بديع في بابه فاحببت ذكره وهو
نثر ما شيء قلبه حجر ووجهه قشر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضي بالنوى وانطوى على
الخوى وان اشبعته قبل قدمك وصحب خدمك وان غلقته صاح وان ادخلته السوق ابى ان
يباع وان اظهرته جمل المتاع واحسن الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافية كدر
الحياة واوجب التخفيف في الصلاة واحدث وقت العصر الضجر ووقت الفجر الخدر وجمع بين حسن
المعنى وقبح الاثر هذا وان فصلته دعا لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما بلغك آمالك وكثر مالك
واحسن عيون المساكين مآلك والسلام قلت وهذا اللغز قد يقف عليه من لا يعرف طريق حله فيعسر
عليه تفسيره فيحتاج الى الايضاح فاقول اما قوله ما شيء قلبه حجر فمراده قلب حروف دملج فانا اذا
قلبنا هذه الحروف يخرج منها جلمد وهو الحجر وقوله ووجهه قشر يريد انه مسندر كالقشر وقوله ان نبذته
صبر واعتزل البشر فالبشر جمع بشرة فالانسان اذا القى الدملج عنه صبر واعتزل بشرته اذ ليس فيه اهليه
المنع فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه وقوله وان اجعته رضي بالنوى فالنوى لفظ مشترك يقع على
البعد وعلى نوى التمر وعادتهم في بلاد العراق ان يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر وقصده هنا
هذه التورية فان الدملج اذا اخرج من العضد او من الساق فقد جاع لانه يكون فارغ الجوف ويرضى بالنوى
الذي هو البعد عن عضو صاحبه ويقولون فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيرا لا يجد ما يتبلغ به فهو يجتزئ
بعلف النوى وهذا يفعله اهل الحجاز والبلاد الجدبة كثيرا لقلة الاقوات عندهم فقد استعمل صاحب
هذا اللغز لفظة النوى في هذين المعنيين وهذه هي التورية وقوله وانطوى على الخوى فالخوى هو الخلو
واذا كان فارغ الجوف فهو خاو وقوله وان اشبعته قبل قدمك مراده بالاشباع هنا لبس الدملج فان
صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه ويكون فوق القدم فكأنه يقبله وقوله وصحب خدمك فيه تورية ايضا
فان الخدم جمع خادم وهذا الجمع قليل الاستعمال لهذا الواحد فانه لا يقال فاعل وجمعه فعل الا في
الفاظ مسموعة مثل خادم وخدم وغائب وغيب وحارس وحرس وجامد وجمد وغير ذلك فهو
موقوف على السماع وخدم جمع خدمة ايضا وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه شريحة النعل
وبه سمي الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة ويجمع على خدام ايضا
وقوله وان غلقته صاح هذا فيه تورية ايضا فان التغليف ان يجعل للشيء غلافا والتغليف استعمال
الطيب ايضا وقوله صاح فيه تورية ايضا فانه يقال صاح الشيء من الصياح وضاع الطيب اذا عبقت
رائحته وقوله وان ادخلته السوق ابى ان يباع فالسوق جمع ساق وفيه التورية ايضا لان السوق
موضع البيع والشراء والسوق كما ذكرناه وقوله ابى ان يباع لان العادة انه لا يباع الا اذا اخرج من
العضو الذي هو فيه ولا يباع قبل اخراجه فكانه قبل الاخراج ابى البيع وقوله وان اظهرته جمل المتاع
واحسن الامتاع فهذا ظاهر لا حاجة الى تفسيره وقوله وان شددت ثانيه وهو الميم وحذفت منه
القافية وهي الجيم فيبقى الدمل وهو يكدر الحياة بألمه ويوجب التخفيف بالصلاة للالم ايضا وقوله
واحدث وقت العصر الضجر فالعصر فيه التورية ايضا لانه اسم للصلاة وهو مصدر لفعل عصر وكذلك
الفجر لانه اسم للصبح وهو مصدر لفعل فجر فالانسان في وقت عصره الدمل يحصل له الضجر والقلق واذا فجره

وعلى

وخلص منه حسن لما لحد وهالراحة وقوله وجمع بين حسن المعنى وقبح الاثر فقصد المقابلة بين الحسن
والقبح ولا شك ان معنى انفجار الدمل حسنة وان كان الاثر الذى يبقى فى المكان قبيحا وقوله وان فصلته
وهالك معناه انك اذا فصلت احد النصفين من لفظ الدملج من النصف الآخر فالنصف الاول منه
دم وهو دعاء للانسان بالدوام وقوله وابقى ما ان وكسته هالك فان الباقى منه لج واللج هو لج البحر
وان كان المضف من الدملج مخففا ولج البحر مشددا لكنهم يغتفرون مثل هذا فى الالغاز والتصاحيف
الاحاجى ولا يبالون به ولا شك ان ركوب البحر امر هائل فلهذا قال هالك وربما بلغت آمالك
لانه يوصل الانسان الى الموضع الذى يقصده وقوله وكثر مالك معناه اذا ركبه الانسان للتجارة
وقوله واحسن بعون المساكين مالك فعون المساكين هو السفينة كما قال الله تبارك وتعالى
أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فهى عون لهم على حاجتهم وسد خلتهم ومآل الشىء
عاقبة امره والله تعالى اعلم بذلك وفى اللغز ثمان لغات لُغْز بضم اللام وسكون الغين ولُغُز بضمهما ولُغَز
بضم اللام وفتح الغين ولَغْز بفتح اللام وسكون الغين ولَغَز بفتحهما وأُلْغُوزة بضم الهمزة وسكون اللام وضم
الغين ولُغَّيزى بضم اللام وتشديد الغين مع القصر ولُغَيزاء مثل الاول الا ان الغين مخففة ومفتوحة
والالف ممدودة وقد طال الكلام لكن الحاجة دعت اليه كى لا يبقى بنفس الناس على سامعه ورأيت فى
مجموع بخط بعض الفضلاء بيتين منسوبين اليه وهما هذان

امد كفى الى البيضاء اقلعها … من لحيتى فتقد بها بسوداء
هذى يدى وهى منى لا تطاوعنى … على مرادى فما ظنى باعداى

وكانت ولادة المذكور فى ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة احدى واربعين وخمسمائة وتوفى فى خامس
شعبان سنة ست عشرة وستمائة بدمياط والعدو المخذول محاصرها رحمه الله تعالى وجراح بفتح
الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة ثم ان العدو ملك دمياط يوم الثلاثا السابع والعشرين
من الشهر المذكور والله اعلم ونقلت من خط الشيخ مهذب الدين ابى طالب محمد بن على اللغوى المعروف
بابن الخيمى الحلى نزيل مصر ان العدو نزل قبالة دمياط يوم الثلاثا ثانى عشر ربيع الاول سنة خمس عشرة
وستمائة ونزل البر الشرقى يوم الثلاثا سادس عشر ذى القعدة من السنة واخذ الثغر يوم الثلاثا السادس
والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة واستعيدت منهم يوم الاربعا تاسع عشر رجب سنة
ثمان عشرة وستمائة ومدة نزولهم عليها الى ان انفصلوا عنها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة
عشر يوما ومن الاتفاق العجيب نزولهم عليها يوم الثلاثا واستيلاؤهم عليها يوم الثلاثا وملكهم لها يوم
الثلاثا وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى خلق المكروه يوم الثلاثا ولفظة دمياط سريانية واصلها بالذال
المعجمة ويقولون هى ذمط وتفسيره القدرة الربانية فكانه اشارة الى مجمع البحرين العذب والملح
والله تعالى اعلم

ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن على بن حمزة بن ابراهيم بن الحسين بن
مطروح الملقب جمال الدين من اهل صعيد مصر ونشأ هناك وقام بقوص مدة وتنقلت به
الاحوال فى الخدم والولايات ثم اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابى الفتح ايوب الملقب نجم الدين بن

قوله

السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ايوب وكان اذ ذاك نائبا عن ابيه الملك
الكامل بالديار المصرية ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد المصرية بل بالبلاد الشرقية فصار له آمد و
حصن كيفا وحران والرها والرقة ورأس عين وسروج وما انضم الى ذلك سيرا اليها ولده الملك الصالح
المذكور نائبا عنه وذلك فى سنة تسع وعشرين وستمائة فكان ابن مطروح المذكور فى خدمته ولم يزل
يتنقل فى تلك البلاد الى ان وصل الملك الصالح الى مصر مالكا لها وكان دخوله القاهرة يوم الاحد التاسع
والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة ثم وصل ابن مطروح بعد ذلك الى الديار المصرية
فى اوائل سنة تسع وثلاثين وستمائة فرتبه السلطان ناظرا فى الخزانة ولم يزل يقرب منه ويحظى عنده الى
ان ملك الملك الصالح دمشق فى الدفعة الثانية وكان ذلك فى جمادى الاولى من سنة ثلاث واربعين
وستمائة ثم ان السلطان بعد ذلك رتب بدمشق نوابا فكان ابن مطروح فى صورة وزير لها ومضى
اليها وحسنت حالته وارتفعت منزلته ثم ان الملك الصالح توجه الى دمشق فوصلها فى شعبان سنة
ست واربعين وجهز عسكرا الى حمص لاستنقاذها من ايدى نواب الملك الناصر ابى المظفر يوسف
الملقب صلاح الدين بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب فانه
كان قد انتزعها من صاحبها الملك الاشرف مظفر الدين ابى الفتح موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن
الملك المجاهد اسد الدين شيركوه عنوة وكان منتميا الى الملك الصالح فخرج من مصر لاسترداد حمص
له فعزل ابن مطروح عن ولايته بدمشق وسيره مع العسكر المتوجه الى حمص واقام الملك الصالح بدمشق
الى ان ينكشف له ما يكون من امر حمص فبلغه ان الفرنج قد اجتمعوا بجزيرة قبرص على عزم قصد الديار المصرية
فسير الى عسكره المحاصرين بحمص وامرهم ان يتركوا ذلك المقصد ويعودوا لحفظ الديار المصرية
فعاد بالعسكر وابن مطروح فى الخدمة والملك الصالح متغير عليه متنكر له لامور نقمها عليه فطرق
الفرنج البلاد فى اوائل سنة سبع واربعين وملكوا دمياط يوم الاحد الثانى والعشرين من صفر من
السنة وخيم الملك الصالح بعسكره على المنصورة وابن مطروح مواظب على الخدمة مع الاعراض عنه
ولما مات الملك الصالح ليلة النصف من شعبان سنة سبع واربعين بالمنصورة وصل ابن مطروح الى مصر
واقام بها فى داره الى ان مات هذه جملة حاله على الاجمال وكانت ادواته جميلة وخلاله حميدة جمع بين
الفضل والمروءة والاخلاق المرضية وكان بينى وبينه مودة اكيدة ومكاتبات فى الغيبة ومجالسات
فى الحضرة تجرى فيها مذاكرات ادبية لطيفة وله ديوان شعر انشدنى اكثره فمن ذلك قوله فى اول قصيدة طويلة

هى رامة فخذوا يمين الوادى ... وذروا السيوف تقر فى الاغماد ... وحذار من لحظات اعين عينها
فلكم صرعن بها من الآساد ... من كان منكم واثقا بفؤاده ... فهناك ما انا واثق بفؤادى
يا صاحبىّ ولى بجرعاء الحمى ... قلب اسير ما له من فاد ... سلبته منى يوم بانوا مقلة
مكحولة اجفانها بسواد ... وبحق من انا فى هواه ميت ... عين على العشاق بالمرصاد
واغن مسكى اللمى معسوله ... لولا الرقيب بلغت منه مرادى ... كيف السبيل الى وصال محجب
ما بين بيض ظبا وسمر صعاد ... فى بيت شعر نازل من شعره ... فالحسن منه عاكف فى باد
حوسوا مهفهف قده بمثقف ... تتشابه المياس بالمياد ... قالت لنا الف العذار بخده

مترس بالضم اجود الكسر وقبرص جزيرة عظيمة للروم بها توفيت ام حرام بنت ملحان

فجم

فاجيم ميسم شفاء الصادى — وهى طويلة اقتصرت منها على هذا القدر وللاختصار ومن ذلك قوله

علقته من آل يعرب لحظه — امضى واقتل من سيوف عريبه — اسكنته فى المنحنى من اضلعى
شوقا لبارق ثغره وعذيبه — ياعاذلى ذاك القنو وبطرفه — خلوه لى انا قد رضيت بعيبه
لدن وما مر النسيم بعطفه — ارج وما نفح العبير بجيبه

وكان فى بعض اسفاره قد نزل فى طريقه بمسجد وهو مريض فقال

يارب ان عجز الطبيب فداوني — بلطيف صنعك واشفنى ياشافى
انا من ضيوفك قد حسبت وانما — شيم الكرام البر بالاضياف

ووجدت بعد موته رقعة فيها مكتوب هذان البيتان واخبرنى انه جرى بينه وبين ابى الفضل
جعفر بن شمس الخلافة الشاعر المقدم ذكره منازعة فى بيت هو من جملة قصيدة التى اولها قوله

من لى بغصن باللحاظ ممنطق — حلو الشمائل والتثنى والمنطق
مثرى الروادف مملق من خصره — اسمعت فى الدنيا بمثر مملق

والبيت الذى قد وقع فيه النزاع قوله

واقول يا اخت الغزال ملاحة — فتقول لاعاش الغزال ولا بقى

فزعم ابن شمس الخلافة ان هذا البيت له من جملة قصيدة هى فى ديوانه وعمل كل واحد منهما محضرا اشهد
فيه جماعة بان البيت له وحلف لى ابن مطروح ان البيت له وكان محترزا فى اقواله ولم نعرف منه
الدعوى بما ليس له والله المطلع على السرائر وانشدنى له بعض اصحابنا قال انشدنى لنفسه

يامن لبست عليه اثواب الضنى — صفرا موشعة بحمر الادمع
ادرك بقية مهجة لو لم تذب — اسفا عليك نفيتها عن اضلعى

وكان فى مدة انقطاعه فى داره وضيق صدره بسبب عطلته وكثرة كلفته قد حدث فى عينيه الم
انتهى به الى مقاربة العمى وكنت اجتمع به فى كل وقت فتأخرت عنه مدة لعذر اوجب ذلك وكنت
فى ذلك الوقت انوب فى الحكم بالقاهرة المحروسة عن قاضى القضاة بدر الدين ابى المحاسن يوسف بن
الحسن بن على الحاكم بالديار المصرية المعروف بقاضى سنجار فكتب الى ابن مطروح يقول

يامن اذا استوحش طرفى له — لم يخل قلبى منه من انس
والطرف والقلب على ماهما — عليه مأوى البدر والشمس

وله ايضا من جملة قصيدة طويلة

ملك الملاح ترى العيو — ن عليه دائرة تطوق
ومخيم بين الضلو — ع وفى الفؤاد له سبق

والبيت الاول ماخوذ من قول المتنبى

وخصر تثبت الابصار فيه — كان عليه من حدق نطاقا

والسبق بفتح الباء المثناة من تحتها والطاء المهملة وبعدها قاف وهى عبارة عن جماعة من الجند
يبيتون كل ليلة حول خيمة الملك يحيطون به يحرسونه اذا كان مسافرا وهو لفظ تركى والسبق بفتح السين

المهملة والباء الموحدة وبعدها قاف وهى خيمة الملك اذا كان مسافرا فانه تقدم له خيمة الى المنزلة
التى يتوجه اليها حتى اذا جاءها كانت مجهزة له ينزل فيها ولا يتوقف على انتظار وصول الخيمة التى
كان بها فى تلك المنزلة التى رحل منها وله بيتان ضمنهما بيت المتنبى واحسن فيهما وهما

اذا ما سقانى ريقه وهو باسم ... تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرنى من قده ومدامعى ... مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وهذا المعنى للمتنبى فى اول قصيدة بديعة طويلة وهى

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

وكانت بينه وبين بهاء الدين المقدم ذكره فى حرف الزاى صحبة قديمة من زمن الصبى واقامتهما
بلاد الصعيد حتى كانا كالاخوين وليس بينهما فرق فى امور الدنيا ثم اتصلا بخدمة الملك الصالح
وهما على تلك المودة وبينهما مكاتبات بالاشعار فيما يجرى لهما فاخبرنى بهاء الدين زهير ان جمال
الدين بن مطروح كتب اليه فى بعض الايام يطلب منه درج ورق وكان قد ضاق به الوقت واظنهما كانا ببلاد
المشرق معا

اقلّت يا سيدى من الورق ... فجد بدرج كعرضك اليقق

وان اتى بالمداد مفتقرا ... فمرحبا بالخدود والحدق

قال بهاء الدين زهير وقد فتح الراء من الورق وكسرها تنبيها على حاله فكتب اليه

مولاى سيّرت ما رسمت به ... وهو يسير المداد والورق

وعز عندى تسيير ذاك وقد ... شبّهته بالخدود والحدق

وقد سبق فى ترجمة بهاء الدين ذكر بيتين كتبهما ابن مطروح الى بهاء الدين وذكرت السبب فى
نظم ذينك البيتين على ما حكاه لى بهاء الدين ثم بعد ذلك وصل الى الديار المصرية من الموصل بعض
الادباء وجرى حديث ما ذكره لى بهاء الدين زهير وانه انشدنى فى بيت ابن الحلاوى وهو قوله

تجنيها وتجنى الماد حين بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فقال ذلك الاديب هذه القصيدة انشدنيها ناظمها ابن الحلاوى ونحن بالموصل وارو ى عنه
هذا البيت على خلاف هذه الرواية فانه انشدنى

يجيد ها ثم يجيد من اتاك بها ... فقل لنا ازهير انت ام هرم

فما ادرى هل ابن الحلاوى انشدها اولا كما رواه بهاء الدين زهير ثم غير البيت كما رواه هذا الاديب
ام حصل الغلط لاحدهما والله تعالى اعلم مع ان كل واحد من الطريقين حسن وقصة زهير بن ابى سلمى المزنى
الشاعر الجاهلى المشهور معلومة فلا حاجة الى شرحها والخروج عما نحن بصدده فانه كان يمدح
هرم بن سنان المزنى احد امراء العرب فى الجاهلية وكان هرم كثير العطاء له حتى آلى على نفسه انه لا
يسلم عليه زهير الا اعطاه غرة من ماله فرسا او بعيرا او عبدا او امة فاجحف ذلك بهرم فجعل زهير يمر
بالجماعة فيهم هرم فيقول عموا صباحا خلا هرما وخيركم تركت ونعود الى ما كنا فيه من حديث ابن
مطروح بلغنى انه كتب قبل ارتفاع درجته رقعة تتضمن شفاعة فى قضاء شغل لبعض اصحابه ارسلها الى
بعض الرؤساء فكتب ذلك الرئيس فى جوابه هذا الامر على فيه مشقة فكتب جوابه ثانيا لولا المشقة فلما

واجحف به ذهب به وبالنافه فقرته الحاجة
واجحف به ايضا قاربه ودنا منه

وقف

وقف عليها ذلك الرئيس ففهم مقصده وتمم ما قصده وهو قول المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم … الجود يفقر والاقدام قتال

وهذا من لطيف الاشارات وانشدني الاديب الفاضل جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي المعروف بالجزار المصري قصيدة بديعة مدح بها جمال الدين بن مطروح المذكور وهي بديعة طويلة فاقتصرت منها على ذكر غزلها وهو هذا

هو ذا الربع ولي نفس مشوقه … فاحبس الركب عسى اقضي حقوقه
فقبيح بي في شرع الهوى … بعد ذا البر ان ارضى عقوقه
لست انسى فيه ليلات مضت … مع من اهوى وساعات انيقه
ولئن اضحى مجازا بعدهم … فغرامي فيه ما زال حقيقه
يا صديقي والكريم الحر في … مثل هذا الوقت لا ينسى صديقه
ضع يدا منك على قلبي عسى … ان تهدي بين جنبي خفوقه
فاض دمعي مذ رأى ربع الهوى … ولكم فاض وقد شام بروقه
فقد اللؤلؤ من ادمعه … فغدا ينثر في الترب عقيقه
قف معي واستوقف الركب فان … لم يقف فاتركه يمضي وطريقه
فهي ارض قلما يلحقها … آمل والركب لا يعدم لحوقه

طالما استجليت في ارجائها … من يتيه البدر اذ يدعى شقيقه … يخجل الورد احمرارا خده
ويود الخمر لو تشبه ريقه … فيه الحسن خليق لم يزل … والمعالي يا ابن مطروح خليقه

وكانت ولادته يوم الاثنين ثامن رجب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة باسيوط وتوفي في ليلة الاربعاء مستهل شعبان سنة تسع واربعين وستمائة بمصر ودفن بسفح الجبل المقطم وحضرت الصلاة عليه ودفنه واوصى ان يكتب عند رأسه دوبيت نظمه في مرضه وهو

اصبحت بقعر حفرة مرتهنا … لا املك من دنياي الا كفنا
يا من وسعت عباده رحمته … من بعض عبادك المسيئين انا

ومما ذكر انه وجد في رقعة مكتوبة تحت رأسه بعد موته رحمه الله تعالى

اتجزع من الموت هذا الجزع … ورحمة ربك فيها الطمع
ولو بذنوب الورى جئته … فرحمته كل شيء تسع

رحمه الله تعالى وتوفي قاضي القضاة بدر الدين يوسف المذكور يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وستين وستمائة بالقاهرة ودفن في تربة الجيادية لمدرسة بالقرافة الصغرى واخبرني مرارا عديدة انه ولد في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة في جبال بابا بل وهو روذباري النسب رحمه الله تعالى واسيوط بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعدها واو ساكنة ثم طاء مهملة وهي بليدة بالصعيد الاعلى من ديار مصر ومنهم من يسقط الهمزة ويضم السين فيقول سيوط والله تعالى اعلم

ابن جزلة الطبيب

ابو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي رتبه على الحروف وجمع فيه اسماء الحشائش والعقاقير والادوية وغير ذلك شيئا كثيرا وكان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبين عوار مذاهبهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مبعوث وان اليهود والنصارى* وهي رسالة حسنة اجاد فيها وقرئت عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمائة وكان سبب اسلامه انه كان يقرأ على ابي علي بن الوليد المعتزلي ويلازمه فلم يزل يدعوه الى الاسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى وحسن اسلامه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وبه انتفع في الطب وكان له نظر في الادب ويكتب الخط الجيد وصنف للامام المقتدي بامر الله كثيرا من الكتب فمن ذلك كتاب تقويم الابدان وكتاب منهاج البيان فيما يستعمله الانسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه ورسالة كتبها الى ايليا القس لما اسلم وغير ذلك من التصانيف وهو من المشاهير في علم الطب وعمله وذكره ابو المظفر يوسف سبط ابي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه مرآة الزمان فقال انه لما اسلم استخلفه ابو الحسن القاضي ببغداد في كتب السجلات وكان يطبب اهل محلته ومعارفه بغير اجرة ويحمل اليهم الاشربة والادوية بغير عوض ويتفقد الفقراء ويحسن اليهم ووقف كتبه قبل وفاته وجعلها في مشهد ابي حنيفة رضي الله عنه ذكر هذا كله في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وعادته ان يذكر الانسان ويشرح احواله في سنة وفاته فكأنه مرتب على السنين وذكر صاحب كتاب البستان الجامع لتواريخ الزمان ان ابن جزلة مات سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وزاد ابو الحسن الهمذاني في اواخر شعبان نقلا عن ابن النجار في تاريخ بغداد وذكر غيره ان اسلامه كان في سنة ست وستين واربعمائة زاد ابن النجار في تاريخه يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة رحمه الله تعالى وجزلة بفتح الجيم وسكون الزاي وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى اعلم

*اختصرا ذلك ولم يظهره ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى

ابن شهاب السهروردي

ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بحلب وقيل اسمه احمد وقيل كنيته اسمه وهو ابو الفتوح وذكر ابو العباس احمد ابن ابي اصيبعة الخزرجي الحكيم في كتاب طبقات الاطباء ان اسم السهروردي المذكور عمر ولم يذكر اسم ابيه والصحيح الذي ذكرته اولا فلهذا بنيت الترجمة عليه فاني وجدته بخط جماعة من اهل المعرفة بهذا الفن واخبرني به جماعة اخرى لا اشك في معرفتهم فتقوى عندي ذلك فترجمت عليه والله اعلم كان المذكور من علماء عصره قرأ الحكمة واصول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلي بمدينة المراغة من اعمال اذربيجان الى ان برع فيهما وهذا مجد الدين الجيلي هو شيخ فخر الدين الرازي وعليه تخرج وبصحبته انتفع وكان اماما في فنونه وقال في طبقات الاطباء كان السهروردي المذكور اوحد اهل زمانه في العلوم الحكمية جامعا للعلوم الفلسفية بارعا في الاصول الفقهية مفرط الذكاء فصيح العبارة وكان علمه اكثر من عقله ثم ذكر انه قتل في اواخر سنة ست وثمانين وخمسمائة والصحيح ما سنذكره في اواخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وعمره نحو ست وثلاثين سنة ثم قال ويقال انه يعرف علم

السيما وحكى بعض فقهاء العجم انه كان فى صحبته وقد خرجوا من دمشق قال فلما وصلنا الى القانون القرية التى على باب دمشق فى طريق من يتوجه الى حلب لقينا قطيع غنم مع تركمانى فقلنا للشيخ يا مولانا نريد من هذه الغنم رأسا نأكله فقال معى عشرة دراهم خذوها واشتروا بها رأس غنم وكان هناك تركمانى فاشترينا منه رأسا بها ومشينا قليلا فلحقنا رفيق له وقال ردوا هذا الرأس خذوا اصغر منه فان هذا ما عرف يبيعكم يساوى هذا الرأس اكثر من ذلك وتقاولنا نحن واياه فلما عرف الشيخ ذلك قال لنا خذوا الرأس وامشوا وانا اقف معه وارضيه فتقدمنا نحن وبقى الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه فلما ابعدنا قليلا تركه وتبعنا وبقى التركمانى يمشى خلفه ويصيح به وهو لا يلتفت اليه فلما لم يكلمه لحقه بغيظ وجذب يده اليسرى وقال اين تروح وتخليني واذا بيد الشيخ قد انخلعت من عند كتفه وبقيت فى يد التركمانى ودمها يجرى فبهت التركمانى وتحير فى امره فرمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعا وهو يتلفت اليه حتى غاب عنه فلما وصل الشيخ الينا رأينا فى يده اليمنى منديلا لا غير قلت ويحكى عنه مثل هذا اشياء كثيرة والله اعلم بصحتها وله تصانيف فمن ذلك كتاب التنقيحات فى اصول الفقه وكتاب التلويحات وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق وله الرسالة المعروفة بالغربة الغريبة على مثال رسالة الطير لابى على ابن سينا ورسالة حى بن يقظان لابن سينا ايضا وفيها بلاغة تامة اشار فيها الى حديث النفس وما يتعلق بها على اصطلاح الحكماء ومن كلامه الفكر فى صورة قدسية يتلطف بها طالب الاريحية ونواحى القدس دار لا يطأها القوم الجاهلون وحرام على الاجساد المظلمة ان تلج ملكوت السموات فوحد الله وانت بتعظيمه ملآن واذكره وانت من ملابس الاكوان عريان ولو كان فى الوجود شمسان لانطمست الاركان وابى النظام ان يكون غير ما كان

فرد
خفيت حتى قلت لست بظاهر ... وظهرت من سعيى على الاكوان

آخر
لو علمنا اننا ما نلتقى ... لقضينا من سليمى وطرا

اللهم خلص لطيفى من هذا العالم الكثيف وتنسب اليه اشعار فمن ذلك ما قاله فى النفس على مثال ابيات ابن سينا العينية وهى مذكورة فى ترجمته فى حرف الحاء واسمه الحسين فقال هذا الحكيم

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى ... وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفتت نحو الديار فشاقها ... ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها ... رجع الصدى ان لا سبيل الى اللقا
فكأنما برق تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه ما ابرقا

ومن شعره المشهور قوله

ابدا تحن اليكم الارواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم ... والى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم ... وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السفاح
وبدت شواهد للسقام عليهم ... فيها لمشكل امرهم ايضاح
خفض الجناح لكم وليس عليكم ... للصب فى خفض الجناح جناح
فالى لقاكم نفسه مرتاحة ... والى رضاكم طرفه طماح
عودوا بنور الوصل من غسق الجفا ... فالهجر ليل والوصال صباح

صافاهم فصفوا له فقلوبهم ... في نورها المشكاة والمصباح

وتمتعوا فالوقت طاب لقربكم ... راق الشراب ورقت الاقداح

ياصاح ليس على المحب ملامة ... ان لاح في افق الوصال صباح

لا ذنب للعشاق ان غلب الهوى ... كتمانهم فنمى الغرام فباحوا

سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها ... لما دروا ان السماح رباح

ودعاهم داعي الحقائق دعوة ... فغدوا بها مستأنسين وراحوا

ركبوا على سنن الوفا ودموعهم ... بحر وشدة شوقهم ملاح

والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا واتاهم المفتاح

لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... ابدا فكل زمانهم افراح

حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما راوه وصاحوا

افناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقا فتلاشت الارواح

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ... ان التشبه بالكرام فلاح

قم يا نديم الى المدام فهاتها ... في كاسها قد دارت الاقداح

من كرم اكرام بدن ديانة ... لا خمرة قد داسها الفلاح

وله في النظم والنثر اشياء لطيفة لا حاجة الى الاطالة بذكرها وكان شافعي المذهب ويلقب بالمؤيد بالملكوت وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل ويعتقد مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب افتى علماؤها باباحة قتله بسبب اعتقاده وما ظهر لهم من سوء مذهبه وكان اشد الجماعة عليه الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا حميد وقال الشيخ سيف الدين الآمدي المقدم ذكره في حرف العين اجتمعت بالسهروردي في حلب فقال لا بد ان املك الارض فقلت له من اين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد

ارى قدمي اراق دمي ... وهان دمي فها ندمي

والاول مأخوذ من قول ابي الفتح علي بن محمد البستي المقدم ذكره

الى حتفي مشى قدمي ... ارى قدمي اراق دمي

فلم انفك من ندم ... وليس بنافعي ندمي

وكان ذلك في دولة الملك الظاهر صاحب حلب ابن السلطان صلاح الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه باشارة والده السلطان صلاح الدين وكان ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلعة حلب وعمره ثمان وثلاثون سنة وذكره القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب في اوائل سيرة صلاح الدين وقد ذكر حسن عقيدته فقال كان كثير التعظيم لشعائر الدين واطال الكلام في ذلك ثم قال ولقد امر ولده صاحب حلب بقتل شاب نشأ يقال له السهروردي قيل عنه انه معاند للشرائع وكان قد قبض عليه ولده المذكور لما بلغه من خبره وعرف السلطان به فامر بقتله فقتله وصلبه اياما ونقل سبط ابن الجوزي في تاريخه عن ابن شداد المذكور انه قال لما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذي الحجة سنة سبع وثمانين وخمسمائة اخرج الشهاب السهروردي ميتا من الحبس بحلب فتفرق عنه اصحابه قلت واقمت بحلب سنين للاشتغال بالعلم الشريف ورأيت اهلها مختلفين في امره وكل واحد يتكلم على قدر هواه فمنهم من ينسبه الى الزندقة والالحاد ومنهم من يعتقد فيه الصلاح وانه من اهل الكرامات ويقولون ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك واكثر الناس على انه كان ملحدا لا يعتقد شيئا نسأل الله

جهبل

العفو

العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة وان يتوفانا على مذهب اهل الحق والرشاد وهذا الذي ذكرته في تاريخ قتله هو الصحيح وهو خلاف ما نقلته في اول هذه الترجمة وقد قيل ان ذلك كان في سنة ثمان وثمانين وليس بشئ ايضا وحبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين المعجمة واميرك بفتح الهمزة وبعدها ميم مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء مفتوحة ثم كاف وهو اسم اعجمي معناه امير تصغير امير وهم يلحقون الكاف في آخر الاسم للتصغير وقد تقدم الكلام على سهرورد في ترجمة الشيخ ابي النجيب عبد القاهر السهروردي فليطلب منه والله تعالى اعلم بالصواب

ابو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع القارئ مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي عتاقة ويعرف ابو جعفر المذكور بالمدني اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعن مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة وعن ابي هريرة رضي الله عنه وسمع عبد الله بن عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم وقيل قرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنه وروى القراءة عنه عرضا نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان الحذاء وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وله قراءة قال ابو عبد الرحمن النسائي يزيد بن القعقاع ثقة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل وقعة الحرة وقال محمد بن القاسم المالكي ابو جعفر يزيد بن القعقاع مولى ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال وقيل اسمه جندب بن فيروز مولى عبد الله بن عياش المخزومي وكان من افضل الناس وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع انه كان يقرئ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحرة وكانت الحرة على رأس ثلاث وستين سنة من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واخبرني انه كان يمسك المصحف على مولاه عبد الله بن عياش وكان من اقرأ الناس وكنت ارى كل يوم ما يقرأ اخذت عنه قراءته واخبرني انه أتي به الى ام سلمة رضي الله عنها وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة قال سليمان المذكور وسألته متى اقرأت القرآن فقال اقرأت او قرأت فقلت لا بل اقرأت فقال هيهات قبل الحرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث وخمسين سنة وقال نافع بن ابي نعيم لما غسل ابو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك احد ممن حضره انه نور القرآن وقال سليمان بن مسلم اخبرني ابو جعفر يزيد بن القعقاع حين كان نافع يمر به فيقول اترى هذا كان يأتيني وهو غلام له ذؤابة فيقرأ علي ثم كبر وهو يضحك قال سليمان وقالت ام ولد ابي جعفر ان ذلك البياض الذي كان بين نحره وفؤاده صار غرة بين عينيه وقال سليمان رأيت ابا جعفر بعد موته في المنام وهو على الكعبة فقلت له ابا جعفر قال نعم اقرأ اخواني عني السلام واخبرهم ان الله تعالى جعلني من الشهداء الاحياء المرزوقين واقرأ ابا حازم السلام وقل له يقول لك ابو جعفر الكيس فان الله عز وجل وملائكته يتراؤون مجلسك بالعشيات وقال مالك بن انس كان ابو جعفر القارئ رجلا صالحا يقرئ الناس بالمدينة وقال خليفة ابن خياط مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع سنة اثنتين وثلاثين ومائة بالمدينة وقال غيره مات سنة ثمان وعشرين ومائة وقال ابو علي الاهوازي في اول كتاب الاقناع في القراءات قال ابن جماز ولم يزل ابو جعفر امام الناس في القراءة الى ان توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة بالمدينة وقيل انه توفي

الكيس م

فى سنة ثلثين ومائة والله اعلم قلت وقد تكرر ذكر الحرة فى هذه الترجمة فى مواضع وقد يتشوق الى الوقوف على معرفة ذلك من لا علم له به والحرة فى الاصل اسم لكل ارض ذات حجارة سود فوق كانت محترقة الصفة قيل لها حرة والحرار كثيرة والمراد بهذه الحرة حرة واقم بالقاف المكسورة وهى بالقرب من المدينة فى جهتها الشرقية كان يزيد بن معاوية بن ابى سفيان فى مدة ولايته قد سير الى المدينة جيشا مقدمه مسلم بن عقبة المرى فنهبها واخرج اهلها الى هذه الحرة فكانت الوقعة بها وجرى فيها ما يطول شرحه وهو مسطور فى التواريخ حتى قيل انه بعد وقعة الحرة ولدت اكثر من الف بكر من اهل المدينة ممن لم يعرف لهن ازواج بسبب ما جرى فيها من الفجور ثم ان مسلم بن عقبة المرى لما قتل اهل المدينة وتوجه الى مكة نزل به الموت بموضع يقال له ثنية هرشا فدعا حصين بن نمير السكونى وقال له يا برذعة الحمار ان امير المؤمنين عهد الى ان نزل بى الموت ان اوليك الجيش واكره خلافه عند الموت ثم انه اوصى اليه بامور يعتمدها ثم قال لئن دخلت النار بعد قتلى اهل الحرة انى اذا لشقى واما واقم فانه اسم اطم من آطام المدينة والاطم بضم الهمزة والطاء المهملة شبيه بالقصر وكان مبنيا عند هذه الحرة فاضيفت الحرة اليه فقيل حرة واقم والله تعالى اعلم

ابو روح

يزيد بن رومان القارئ مولى الزبير بن العوام المدنى اخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة المخزومى وسمع ابن عباس وعروة بن الزبير رضى الله عنهم وروى القراءة عنه عرضا نافع بن ابى نعيم قال يحيى بن معين يزيد بن رومان ثقة وقال وهب بن جرير حدثنا ابى قال رأيت محمد بن سيرين ويزيد بن رومان يعتقدان ان لا آى فى الصلاة وقال يزيد بن رومان كنت اصلى الى جنب نافع بن جبير بن مطعم فيغمزنى فافتح عليه ونحن نصلى وروى يزيد ان الناس كانوا يقومون فى زمن عمر بن الخطاب بثلاث وعشرين ركعة فى شهر رمضان وتوفى يزيد فى سنة ثلاثين ومائة رحمه الله تعالى ورومان بضم الراء وسكون الواو وبعدها ميم الف ثم نون

ابو طالب

يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى فقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الميم ورفعت نسبه وتكلمت عليه فاغنى عن الاعادة ههنا ذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف وجماعة من المؤرخين انه لما مات ابوه فى التاريخ المذكور فى ترجمته كان قد استخلف ولده يزيد مكانه ويزيد ابن ثلاثين سنة فمكث نحوا من ست سنين من يومئذ فعزله عبد الملك بن مروان بواسطة الحجاج بن يوسف الثقفى وولى مكانه فى خراسان قتيبة بن مسلم الباهلى قلت وقد تقدم ذكره فى حرف القاف وصار يزيد فى يد الحجاج قلت وكان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب وكان الحجاج يكره يزيد لما يرى فيه من النجابة فيخشى منه لئلا يترتب مكانه فكان يقصده بالمكروه فى كل وقت كى لا يثب عليه وكان الحجاج فى كل وقت يسأل المنجمين ومن يعانى هذه الصناعة عمن يكون مكانه فيقولون رجل اسمه يزيد فلا يرى من هو اهل لذلك سوى يزيد المذكور والحجاج يومئذ امير العراقين وكذا وقع فانه لما مات الحجاج ولى يزيد مكانه هذا قول المؤرخين ونعود الى تتمة ما ذكره فى المعارف قال فعذبه الحجاج فهرب يزيد من حبسه الى الشام فى يزيد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه وكف عنه ثم ولاه سليمان خراسان حين افضت اليه الخلافة فافتتح جرجان و

دهستان

انه نزل بى

يعتقدان ان لا

ابن اثنتى وثلاثين

كط ... بن رومان القارى

ل ... بن المهلب ...

دهستان واقبل يزيد يريد العراق فتلقاه موت سليمان بن عبد الملك فسار الى البصرة فاخذه عدى
ابن ارطاة فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر فهرب من حبسه واتى
البصرة ومات عمر فخالف يزيد وخلع يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله وقال الحافظ
ابو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير يزيد بن المهلب ولى امارة البصرة لسليمان بن
عبد الملك ثم نزعه عمر بن عبد العزيز وابيه المهلب وروى عنه عبد الرحمن وابو عيينة بن المهلب
وابو سيمان السبيعى وغيرهم وقال الاصمعى ان الحجاج قبض على يزيد واخذه بسوء العذاب فسأله
ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها والا عذبه الى الليل قال
فجمع يوما مائة الف درهم ليشترى بها عذابه فى يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال

ابا خالد بادت خراسان بعدكم ... وصاح ذوو الحاجات اين يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة ... ولا لجواد بعد جودك جود

قوله فى البيت الثانى فلا مطر المروان ولا اخضر بالمروين هما تثنية مرو احدهما مرو الشاهجان
وهى العظمى والاخرى مرو الروذ وهى الصغرى وكلتاهما مدينتان مشهورتان بخراسان وقد تكرر
ذكرهما فى هذا الكتاب قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزى اكل
هذا الكرم وانت بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده قلت هكذا ذكره ابن عساكر و
المشهور ان صاحب هذه الواقعة وهذه الابيات هو الفرزدق ثم انى رأيت هذه الابيات فى
ديوان زياد الاعجم والله اعلم بالصواب وذكر الحافظ ايضا ان يزيد لما هرب من الحجاج قاصدا سليمان
ابن عبد الملك وهو يومئذ بالرملة فاجتاز فى طريقه بالشام على ابيات عرب فقال لغلامه استسقنا
من هؤلاء لبنا فاتاه بلبن فشربه فقال اعطهم الف درهم فقال الغلام ان هؤلاء لا يعرفونك قال لكنى
اعرف نفسى اعطهم الف درهم فاعطاهم وقال الحافظ ايضا حج يزيد بن المهلب فطلب حلاقا فجاء
فحلق رأسه فامر له بالف درهم فتحير ودهش وقال بهذه الالف امضى الى ام فلان فاشتريها فقال اعطوه
الفا اخرى فقال امرأتى طالق ان حلقت رأس احد بعدك فقال اعطوه الفين آخرين وقال المدائنى
وكان سعيد بن عمرو بن العاص مواخيا ليزيد بن المهلب فلما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد منع الناس
من الدخول اليه فاتاه سعيد فقال يا امير المؤمنين لى على يزيد خمسون الف درهم وقد حلت بينى و
بينه فان رأيت ان تأذن لى فاقتضيه فاذن له فدخل عليه فسر به يزيد وقال كيف وصلت الىّ فاخبره
سعيد فقال والله لا تخرج الا وهى معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها فوجه الى منزله حتى حمل
الى سعيد خمسون الف درهم وزاد ابن عساكر فقال وفى ذلك قال بعضهم

فلم ار محبوسا من الناس ماجدا ... حبا زائرا فى السجن غير يزيد
سعيد بن عمرو اذ اتاه اجازه ... بخمسين الفا عجلت لسعيد

وقال يزيد يوما والله للحياة احب الىّ من الموت ولثناء حسن احب الىّ من الحياة ولو انى اعطيت ما لم
يعطه احد لاحببت ان يكون لى اذن اسمع بها غدا ما يقال فىّ اذا انا متّ وقد سبق ذكر هذا الكلام
فى ترجمة ابيه المهلب وانه من كلامه لا من كلام ابنه يزيد والله اعلم وقال ابو الحسن المدائنى

وولى عدى بن ارطاة وقدم بيزيد مسخوطا عليه وحكى عن انس بن مالك وعمر بن عبد العزيز صح

باع وكيل يزيد بن المهلب بطيخا جاءه من مغل بعض املاكه بالبصرة بعشرين الف درهم فبلغ ذلك يزيد فقال له يزيد تركتنا بقالين اما كان في عجائز الازد من تقسمه فيهن وغضب غضبا شديدا ومدحه عمر بن لجا بشعر يقول فيه

آل المهلب قوم ان نسبتهم ... كانوا المكارم آباء واجدادا
كم حاسد لم يعبأ بفضلهم ... وما دنا من مساعيهم ولا كادا
ان العرانين تلقاها محسدة ... ولا ترى للئام الناس حسادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ... بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ان المكارم ارواح يكون لها ... آل المهلب دون الناس اجسادا

وقال الاصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من قضاعة فقال رجل منهم

والله ما ندري اذا ما فاتنا ... طلب لديك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... احدا سواك الى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... اولا فارشدنا الى من نذهب

فامر له بالف دينار فلما كان في العام المقبل وفد عليه فانشده

مالي ارى ابوابهم مهجورة ... وكأن بابك مجمع الاسواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الندى ... بيديك فانتجعوا من الآفاق
اني رأيتك للمكارم عاشقا ... والمكرمات قليلة العشاق

فامر له بعشرة آلاف درهم واجمع علماء التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من البرامكة والله اعلم وكان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة وحكى ابن الجوزي في كتاب الاذكياء ان يزيد بن المهلب وقعت عليه حية فلم يدفعها عن نفسه فقال له ابوه ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة ولما خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي على الحجاج وقصته مشهورة اتى تستر فاجتمع اليه جماعة فذكروا يوما آل المهلب ووقعوا فيهم فقال عبد الرحمن لحريش ابن هلال القريعي وكان في القوم مالك يا ابا قدامة لا تتكلم فقال والله ما اعلم احدا اصون لنفسه في الرخاء ولا ابذل لها في الشدة منهم وقدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب فرأى بنيه قد ركبوا عن آخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم اما والله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة ومات ابن لحبيب بن المهلب بن ابي صفرة فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه والميت ابنك فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع فيهم له الصيت ورمقته العرب بابصارها فكرهت ان اضع منه ما قد رفعه الله تعالى ونظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن المهلب وهو يمشي وعليه حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك تحمل العذرة قلت وقد نظم هذا المعنى ابو محمد عبد الله الباحي الخوارزمي

عجبت من معجب بصورته ... وكان من قبل نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته ... يصير في الارض جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ... ما بين جنبيه يحمل العذره

وذكر الحافظ المعروف بابن العساكر في تاريخه الكبير في ترجمة ابي خراش مخلد بن يزيد بن المهلب انه كان احد الاسخياء الممدوحين وفد على عمر بن عبد العزيز . يكلمه في امر ابيه يزيد وقد

وفي نسخة بكرم لسيد الشريف

وورخه وو

حبسه

حبسه عمر وكان ابوه قد ولاه جرجان فاجتاز فى طريقه بالكوفة فأتاه حمزة بن بيض الحنفى الشاعر المشهور فى جماعة من اهل الكوفة فقام يزيد بين يديه وانشده

اتيناك فى حاجة فاقضها ... وقل مرحبا يجب المرحب

ألا لا تكلنا الى معشر ... متى يعدوا عدة يكذبوا

فانك فى الفرع من اسرة ... لهم خضع الشرق والمغرب

وفى ادب فيهم ما نشأت ... فنعم لعمرك ما ادبوا

بلغت لعشر مضت من سنيك ... ما يبلغ السيد الاشيب

فهمك فيها جسام الامور ... وهم لداتك ان يلعبوا

وجدت فقلت الا سائل ... فيسأل او راغب يرغب

فمنك العطية للسائلين ... وممن ببابك ان يطلبوا

فقال هات حاجتك فقضاها وقيل امر له بمائة الف درهم وقدم على مخلد رجل قد زاره قبل ذلك فاجازه وقضى حقه فلما عاد اليه قال له مخلد الم تكن اتيتنا فاجزناك فقال بلى قال فما الذى ردك الينا قال قول الكميت فيك

فاعطى ثم اعطى ثم عدنا ... فاعطى ثم عدت له فعادا

مرارا ما اعود اليه الا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

فاضعف له ما كان اعطاه وقال قبيصة بن عمر المهلبى كان يزيد بن المهلب قد فتح جرجان وطبرستان واخذ صول وهو رئيس من رؤسائهم قلت كان صاحب جرجان وهو جد ابراهيم بن العباس الصولى وابى بكر محمد بن يحيى الصولى الاديبين الشاعرين المشهورين قال فاصاب يزيد اموالا كثيرة وعروضا عظيمة فكتب الى سليمان ابن عبد الملك انى قد فتحت طبرستان وجرجان ولم يفتحهما احد من الاكاسرة ولا احد ممن كان بعدهم غيرى وانى باعث اليك بقطارات عليها احمال الاموال والهدايا يكون اولها عندك وآخرها عندى فلما مات سليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز ... بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان وافضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه بعده اخذه عمر بهذه العدة لسليمان فحبسه فقدم ابنه مخلد على عمر قال قبيصة المهلبى وهب مخلد من لدن خروجه من مرو الشاهجان الى ان ورد دمشق الف الف درهم فلما اراد مخلد الدخول على عمر لبس ثيابا مستكرة وقلنسوة لاطية فقال له عمر لقد شمرت فقال له اذا شمرتم شمرنا واذا اسبلتم اسبلنا ثم قال له قد وسع الناس عفوك فما بالك حبست هذا الشيخ فان تكن عليه بينة عادلة فاحكم عليه والا فيمينه او فصالحه على ضياعه فقال يزيد اما اليمين فلا تتحدث العرب ان يزيد بن المهلب صبر عليها ولكن ضياعى فيها وفاء لما يطلب ومات مخلد وهو ابن سبع وعشرين سنة فقال عمر لو اراد الله بهذا الشيخ خيرا لابقى له هذا الفتى ويقال ان مخلد بن يزيد اصابه الطاعون فمات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ثم قال ... اليوم مات فتى العرب وانشد متمثلا

على مثل عمرو تذهب النفس حسرة ... وتضحى وجوه القوم مغبرة سودا

ورثاه حمزة بن بيض الحنفى المتقدم ذكره بابيات منها

وعطلت الا سرير ملك الا ... سريرك يوم تحجب بالثياب

وآخر عهدنا بك يوم يحثى ... عليك بدابق سهل التراب

وقال الفرزدق يرثيه

وما حملت ايديهم من جنازة　　ولا البست اثوابها مثل مخلد　　ابونا الذي تستهزم الخيل باسمه
وان كان فيها ايد شبر مطرد　　وقد علموا اذ شد حقويه انه　　هو الليث ليث الغاب لا بالمعربد

قلت وهذا يدل على ان مخلد بن يزيد مات في حدود سنة مائة من الهجرة لان عمر بن عبد العزيز ولي الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي في رجب سنة احدى ومائة وقد مات عنده وصلى عليه ويدل على ان موت مخلد كان بدابق ما تقدم من مرثية حمزة بن بيض ودابق قرية من اعمال حلب من جانبها الشمالي والى جانب المرج الذي يقال له مرج دابق وبه كانت وفاة سلطان بن عبد الملك وقبره هناك مشهور ونعود الى ذكر يزيد قال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير ان المغيرة بن المهلب كان نائبا عن ابيه بمرو وعمله كله ومات في رجب سنة اثنتين وثمانين كما ذكرناه في ترجمة المهلب فاتى الخبر الى يزيد وعلم اهل العسكر ولم يعلموا المهلب واحب يزيد ان يعلمه من النساء فصرخن فقال المهلب ما هذا فقيل مات المغيرة فاسترجع وجزع حتى ظهر جزعه عليه فلامه بعض خاصته فدعا يزيد فوجهه الى مرو وجعل يوصيه بما يعمل ودموعه تنحدر على لحيته وكتب الحجاج الى المهلب يعزيه عن المغيرة وكان سيدا قلت وكان للمغيرة ابن اسمه بشر ذكره ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في الباب واورد من شعره قوله في يزيد

جفاني يزيد والمغيرة قد جفا　　واسى يزيد لي تداز ورجانبه　　وكلهم قد نال شبعا لبطنه
وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه　　فيا عم مهلا واتخذني لنوبة　　تنوب فان الدهر جم نوائبه
انا السيف الا ان للسيف نبوة　　ومثلي لا تنبو عليك مضاربه
على اي باب ابتغي الاذن بعدما　　حجبت عن الباب الذي انا حاجبه

رجعنا الى تتمة كلام الطبري وكان المهلب يوم مات المغيرة مقيما بكش وراء النهر لحرب اهلها فسار يزيد في ستين فارسا فلقيهم خمسمائة من الترك من المفازة وحاصل الامر انه جرى بينهم قتال شديد ورمي يزيد في ساقه ثم ان المهلب صالح اهل كش على فدية وانصرف عنهم متوجها الى مرو فلما وصل الى زاغول قرية من اعمال مرو الروذ اصابته الشوصة فدعا ولده حبيبا ومن حضره من ولده ودعا بسهام فحزمت وقال افترونكم كاسريها مجتمعة فقالوا لا قال افترونكم كاسريها متفرقة قالوا نعم قال هكذا الجماعة ثم اوصاهم وصية طويلة لا حاجة الى ذكرها ثم قال في آخرها وقد استخلفت يزيد وجعلت حبيبا على الجند حتى يقدم بهم على يزيد فلا تخالفوا يزيد فقال له ولده المفضل لو لم تقدمه لقدمناه ومات المهلب حسبما شرحناه في ترجمته واوصى الى حبيب فصلى عليه حبيب ثم سار الى مرو فكتب يزيد الى عبد الملك بوفاة المهلب واستخلافه اياه فاقره الحجاج ثم انه عزله في سنة خمس وثمانين واستعمل اخاه المفضل وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد على عبد الملك فمر في منصرفه بدير فنزله فقيل له ان بهذا الدير شيخا من اهل الكتاب عالما فدعا به وقال يا شيخ هل تجدون في كتبكم ما انتم فيه ونحن فقال نعم نجد ما مضى من امركم وما انتم فيه وما هو كائن قال امسمى ام موصوفا قال كل ذلك موصوف بغير اسم واسم بغير صفة قال فما تجدون صفة امير المؤمنين قال نجده في زماننا الذي نحن فيه انه ملك اقرع من يقم لسبيله يصرع قال ثم من قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم نبي يفتح به على الناس قلت وهو سليمان بن عبد الملك قال افتعلم ما لي قال نعم قال فمن يليه بعدي قال رجل يقال له يزيد قال في حياتي ام بعد موتي

قال لا ادري قال افتخبرني صفته قال يغدر ويغدر به لا اعرف غير هذا قال فوقع في نفسه انه يزيد بن المهلب
وارتحل فسار سبعا وهو وجل من قول الشيخ وقدم فكتب الى عبد الملك ان يستعفيه من العراق فكتب
اليه قد علمت الذي تغي وانك تريد ان تعلم رأيي فيك ثم ان الحجاج اجمع على عزل يزيد فلم يجد لذلك
سبيلا حتى قدم الخيار بن سبرة وكان من فرسان المهلب وكان مع يزيد فقال له الحجاج اخبرني عن
يزيد فقال حسن الطاعة لين السيرة قال كذبت اصدقني عنه فقال الله اجل واعظم قد اسرج ولم يلجم
قال صدقت واستعمل الخيار على عمان بعد ذلك ثم كتب الى عبد الملك يذم يزيد وآل المهلب وخلافه
الامر انكروا العزل مع عبد الملك في ذلك الى ان كتب اليه عبد الملك قد اكثرت في يزيد وآل المهلب
فسم لي رجلا يصلح لخراسان فسمى له مجاعة بن سعيد السعدي فكتب اليه عبد الملك ان رأيك الذي
دعاك الى استفساد آل المهلب هو الذي دعاك الى مجاعة بن سعيد السعدي فانظر لي رجلا حازما
ماضيا لامرك فسمى قتيبة بن مسلم الباهلي فكتب اليه ان وله فبلغ يزيد ان الحجاج عزله فقال لاهل بيته
من ترون الحجاج يولي خراسان قالوا رجلا من ثقيف قال كلا والله ولكنه يكتب الى رجل منكم بعهده
فاذا قدمت عليه ولى غيره واخلق بقتيبة بن مسلم قال فلما اذن عبد الملك للحجاج في عزل يزيد كره ان
يكتب بعزله فكتب اليه ان استخلف اخاك المفضل واقبل فاستشار يزيد الحصين بن المنذر فقال له اقم
واعتل فان امير المؤمنين حسن الرأي فيك وانما اتيت من الحجاج فان اقمت ولم تعجل رجوت ان
يكتب اليه ان يقر يزيد فقال انا اهل بيت بورك لنا في الطاعة وانا اكره المعصية والخلاف واخذ في الجهاز
فابطأ ذلك على الحجاج فكتب الى اخيه المفضل اني قد وليتك خراسان فجعل المفضل يستحث يزيد فقال له يزيد
ان الحجاج لا يقرك بعد وانما دعاه الى ما صنع مخافة ان امتنع عليه قال بل حسدتني قال يزيد انا الاحسدك
ولكن ستعلم وخرج يزيد في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فعزل الحجاج المفضل وولى قتيبة بن مسلم
الباهلي وقيل فيروز بن حصين وقال حصين بن منذر ليزيد المذكور

امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما

فلما قدم قتيبة خراسان قال للحصين كيف قلت ليزيد قال قلت

امرتك امرا حازما فعصيتني فنفسك اولى اللوم ان كنت لائما
فان يبلغ الحجاج ان قد عصيته فانك تلقى امره متفاقما

قال فماذا امرته به فعصاك قال امرته ان لا يدع صفراء ولا بيضاء الا حملها الى الامير وفي تولية قتيبة
وعزل يزيد قال عبد الله بن همام السلولي

اقتيب قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من يزيد اعور ان المهلب لم يكن كابيكم
هيهات شانكم ادق واحقر شتان من بالصنج ادرك والذي بالسيف شمر والحروب تسعر
حولان باهلة الالى في ملكهم مات الذي فيهم وعاش المنكر

قوله بدل اعور هذا مثل يضرب به للرجل المذموم يتولى بعد الرجل المحمود يقال بدل اعور وخلف
اعور وقوله من بالصنج ادرك يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في بدء امره وقوله حولان باهلة جمع

احول وكان قتيبة احول وهذا الجمع مثل قولهم اسود وسودان واحمر وحمران وقد قيل ان هذه الابيات
ليست لعبد الله بن همام ولنهار بن توسعة البشكري ثم ذكر الطبري في سنة تسع وتسعين ان الحجاج خرج
الى الاكراد الذين غلبوا على عامة ارض فارس فخرج يزيد معه واخوته المفضل وعبد الملك وجعل عليهم
في العسكر كهيئة الخندق وجعلهم في فسطاط قريبا منه وجعل عليهم حرسا من اهل الشام واغرمهم ستة
آلاف الف واخذ يعذبهم وكان يزيد يصبر صبرا حسنا وكان الحجاج يغيظه ذلك فقيل له انه رمي بنشابة
فثبت اصلها في ساقه فصار لا يمسها شيء الا صاح فان حركت ادنى شيء سمعت صوته فامر ان يعذب
ويدهق ساقه فلما فعل به ذلك صاح واخته هند عند الحجاج فلما سمعت صياح يزيد صاحت و
ناحت فطلقها ثم انه كف عنهم واقبل يستأديهم فاخذوا يؤدون وهم يعملون في التخلص من مكانهم
فبعثوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة يأمرونه ان يضمر لهم الخيل ويرى الناس انه يريد بيعها و
يعرضها على البيع ويغلي بها كي لا تشترى فتكون لنا عدة ان نحن قدرنا ان ننجو من ههنا ففعل ذلك مروان بن
المهلب وحبيب بالبصرة يعذب ايضا فامر يزيد بالحرس فصنع لهم طعام كثير فاكلوا وامر لهم بشراب فسقوا
وكانوا متشاغلين به ولبس يزيد ثياب طباخه ووضع على لحيته لحية بيضا وخرج فرآه بعض الحرس فقال
كأن هذه مشية يزيد فجاء حتى استعرض وجهه ليلا فرأى بياض اللحية فانصرف عنه وقال هذا شيخ و
خرج المفضل على اثره ولم يفطن له فجاءوا الى سفينة وقد هيأوها في البطائح وبينهم وبين البصرة ثمانية
عشر فرسخا فلما انتهوا الى السفينة ابطأ عليهم عبد الملك وشغل عنهم فقال يزيد للمفضل اركب
بنا فانه لاحق فقال المفضل وكان عبد الملك اخاه لامه لا والله لا ابرح حتى يجيء عبد الملك ولو
رجعت الى السجن فاقام يزيد حتى جاءهم عبد الملك وركبوا في السفينة وساروا ليلتهم حتى اصبحوا ولما
اصبح الحرس علموا بذهابهم فرفع ذلك الى الحجاج ففزع لذلك الحجاج وذهب وهمه انهم ذهبوا قبل
خراسان وبعث البريد الى قتيبة ابن مسلم يخبره قدومهم ويأمره ان يستعد لهم وبعث الى امراء الثغور
والكور ان يرصدوهم ويستعدوا وبعث الى الوليد بن عبد الملك يخبره بهم وانه لا يراهم ارادوا الا
خراسان ولم يزل الحجاج يظن بيزيد ما صنع وكان يقول اني لاظنه يحدث نفسه بمثل الذي صنع ابن الاشعث
هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي وكان قد خرج على عبد الملك بن مروان وقصته
مشهورة مذكورة في التواريخ قال الطبري ولما دنا يزيد من البطائح استقبلته الخيل وقد هيئت
لهم فخرجوا عليها ومعهم دليل فاخذ بهم على السماوة واتى الحجاج بعد يومين فقيل له انما اخذ الرجل
طريق الشام وهذه الخيل لهم في الطريق وقد اتى من رآهم متوجهين في البر فبعث الى الوليد يعلمه بذلك
ومضى يزيد حتى قدم فلسطين فنزل على وهيب بن عبد الرحمن الازدي وكان كريما على سليمان بن عبد
الملك وجاء وهيب حتى دخل على سليمان فقال ان يزيد واخوته عندي وقد اتوا هربا من الحجاج
متعوذين بك فقال ائتني بهم فهم آمنون لا يوصل اليهم ابدا وانا حي فجاء بهم حتى ادخلوا عليه فكانوا
في مكان آمن وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ان آل المهلب خانوا مال الله وهربوا مني ولحقوا
بسليمان فلما بلغ الوليد مكانهم عند سليمان اخبرهم هون عليه بعض ما كان في نفسه وطار غضبا للمال
الذي ذهبوا به وكتب سليمان الى اخيه الوليد ان يزيد بن المهلب عندي وقد آمنته وانما عليه ثلاثة

انتهاء

آلاف الف كان ...

الاف الجام

الحجاج اغرمهم ستة آلاف الف فادى ثلاثة آلاف الف وبقيت ثلاثة آلاف الف فحق على فكتب اليه
الوليد لا والله لا اومنه حتى تبعث به الى فكتب اليه لئن انا بعثت به اليك لاجيئن معه فانشدك الله ان لا
تفضحني ولا تخفرني فكتب اليه الوليد والله لئن جئتني به لا اومنه فقال يزيد ابعثني اليه فوالله ما احب
ان اوقع بينك وبينه عداوة وحربا ولا ان يتشاءم بي لكما الناس ابعث اليه بي وارسل معي ابنك واكتب اليه
بالطف ما قدرت عليه فارسل ابنه ايوب معه وكان الوليد امره ان يبعث به اليه في وثاق فقال اليه
وقال لابنه اذا اردت ان تدخل عليه فادخل انت ويزيد في سلسلة على الوليد ففعل ذلك حتى انتهيا الى
الوليد قد خلا عليه فلما رأى الوليد ابن اخيه في سلسلة مع يزيد قال والله قد بلغنا من سليمان ثم ان
الغلام دفع كتاب ابيه الى عمه وقال يا امير المؤمنين نفسي فداؤك فلا تخفر ذمة ابي وانت احق من
منعها ولا تقطع منا رجاء من رجا السلامة في جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز في الانقطاع
الينا لعزنا بك وقرأ الكتاب فاذا فيه لعبد الله الوليد امير المؤمنين من سليمان بن عبد الملك اما بعد
يا امير المؤمنين فوالله اني لاظن لو استجار بي عدو قد نابذك وجاهدك لانزلته واجرته فانك لا
تذل جاري ولا تخفر جواري بل اني لم اجر الا سامعا مطيعا حسن البلاء والاثر في الاسلام هو وابوه و
اهل بيته وبعد فقد بعثت به اليك فان كنت انما تغزو قطيعتي والاخفار لذمتي والابلاغ في مساءتي
فقد قدرت ان انت فعلت ذلك وانا اعيذك بالله من احتراد قطيعتي وانتهاك حرمتي وترك بري
وصلتي فوالله يا امير المؤمنين ما تدري ما بقائي وبقاؤك ولا متى يفرق الموت بيني وبينك فان
استطاع امير المؤمنين ادام الله سروره ان لا يأتي علينا اجل الوفاة الا وهو لي واصل ولحقي مؤد وعن
مساءتي نازع فليفعل والله يا امير المؤمنين ما اصبحت لشيء من امور الدنيا بعد تقوى الله فيها باسر
مني برضاك وسرورك ولرضاؤك مما التمس به رضوان الله فان كنت يا امير المؤمنين تريد يوما من الدهر
مسرتي وصلتي وكرامتي واعظام حقي فتجاوز لي عن يزيد وكل ما طلبته به فهو على فلما قرأ كتابه قال لقد
شققنا على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه ثم تكلم يزيد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على نبيه وآله
وسلم ثم قال يا امير المؤمنين ان بلاءكم عندنا احسن البلاء فمن ينسى ذلك فلسنا بناسيه ومن يكفر فلسنا
بكافريه وقد كان من بلائنا اهل هذا البيت في طاعتكم والطعن في اعين اعدائكم في المواطن العظام في
المشارق والمغارب ما ان المنة فيه عظيمة فقال له اجلس فجلس فآمنه وكف عنه ورجع الى سليمان وسعى اخوته
في المال الذي كتب عليه وكتب الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله عن الكتاب
الى فيهم فلما بلغ ذلك الحجاج كف عنهم وكان لابي عيينة عند الحجاج عليه الف الف درهم فتركها له وكف
عن حبيب بن المهلب واقام يزيد عند سليمان تسعة اشهر في ارغد عيش وانعم بال لا تأتي سليمان هدية
الا ارسل نصفها اليه وقال بعض جلساء يزيد له لم لا تتخذ لك دارا فقال وما اصنع بها ولي دار حاصلة
مجهزة على الدوام فقال له واين هي فقال ان كنت متوليا فدار الامارة وان كنت معزولا فالسجن
ومن كلام يزيد ما يسرني ان اكفى امور دنياي كلها ولي الدنيا بحذافيرها فقيل له ولم ذلك فقال اني
اكره عادة العجز ثم ان الحجاج مات في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل كانت وفاته لخمس ليال بقين

من شهر رمضان من السنة وعمره ثلاث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة ولما حضرته الوفاة
استخلف يزيد بن ابي كبشة على الحرب والصلاة بالمصرين البصرة والكوفة وولى خراجهما يزيد بن
ابي مسلم فاقرهما الوليد وكذلك فعل بكل من استخلفه الحجاج وقيل بل الوليد هو الذي ولاهما
وكانت ولاية الحجاج بالعراقين عشرين سنة ثم توفي الوليد بن عبد الملك يوم السبت النصف من
جمادى الآخرة سنة ست وتسعين للهجرة بدير مروان قلت وهو بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق و
دفن في مقابر باب الصغير ظاهر دمشق وبويع سليمان بن عبد الملك في اليوم الذي مات فيه اخوه
الوليد وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين عزل سليمان بن عبد الملك يزيد بن ابي مسلم عن
العراق وامر عليه يزيد بن المهلب وقال خليفة بن خياط جمع ليزيد المصران يعني الكوفة والبصرة
سنة سبع وتسعين والله اعلم وجعل صالح بن عبد الرحمن على الخراج وامره ان يقتل آل ابي عقيل
فكان يعذبهم وكان يلي عذابهم عبد الملك بن المهلب وكان الوليد قد عزم على خلع اخيه سليمان من
ولاية العهد ويجعل ولي عهده ولده عبد العزيز بن الوليد وتابعه على ذلك الحجاج وقتيبة بن مسلم
الباهلي والي خراسان الذي تولى بعد يزيد بن المهلب كما سبق ذكره قبل هذا فلما ولي سليمان الخلافة
خاف قتيبة بن مسلم وتوهم انه يعزله ويولي خراسان يزيد بن المهلب فكتب الى سليمان كتابا يهنيه بالخلافة
ويعزيه عن الوليد ويعلمه بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانه على مثل ما كان لهما عليه من الطاعة
والنصيحة ان لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابا آخر يعلمه فيه فتوحه ومكانته وعظم قدره عند ملوك العجم
وهيبته في صدورهم ويذم المهلب وآل المهلب ويحلف بالله لئن استعمل يزيد على خراسان ليخلعنه
وكتب كتابا ثالثا فيه خلعه وبعث بالكتب الثلاثة مع رجل من باهلة وقال له ادفع اليه هذا الكتاب
فان كان يزيد بن المهلب حاضرا فقرأه ثم القاه اليه فادفع اليه هذا الكتاب وان قرأ الاول فاحتبسه
ولم يدفعه الى يزيد فاحتبس الكتابين الآخرين قال فقدم رسول قتيبة بن مسلم على سليمان وعنده
يزيد بن المهلب فدفع اليه الكتاب فقرأه ثم القاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقرأه ثم رماه الى
يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغير لونه ثم دعا بطين فختمه ثم امسكه بيده وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى كان في الكتاب الاول وقيعة في يزيد بن المهلب وذكر غدره وكفره وقلة شكره وفي الكتاب الثاني
ثناء على يزيد وفي الكتاب الثالث لئن لم تقرني على ما كنت عليه وتؤمنني لاخلعنك خلع النعل ولاملانها
عليك خيلا ورجالا ثم ان سليمان امر برسول قتيبة ان ينزل بدار الضيافة فلما امسى دعا به واعطاه صرة
فيها دنانير وقال هذه جائزتك مني وهذا عهد صاحبك على خراسان فسر وهذا رسولي معك بعهده
فخرج الباهلي ومعه رسول سليمان فلما كان بحلوان تلقاهم الناس بخلع قتيبة فرجع رسول سليمان ودفع
العهد الى رسول قتيبة فوصل به اليه فاستشار اخوته فقالوا لا يثق بك سليمان بعد هذا ثم ان قتيبة
قتل كما ذكرته في ترجمته في حرف القاف مع الاختصار لان الشرح في ذلك يطول ثم ان يزيد بن المهلب
نظر في نفسه لما تولى العراق فقال ان العراق قد اخربها الحجاج وانا اليوم رجاء اهل العراق ومتى قدمتها
واخذت الناس بالخراج وعذبتهم عليه صرت مثل الحجاج ادخل على الناس الحرب واعيد عليهم تلك السجون
التي قد عافاهم الله منها ومتى لم آت سليمان بمثل ما جاء به الحجاج لم يقبل مني فاتى يزيد سليمان فقال

ادلك على رجل بصير بالخراج توليه اياه وهو صالح بن عبد الرحمن مولى بنى تميم فقال قد قبلنا رأيك فاقبل
يزيد الى العراق وكان صالح قدم العراق قبل قدوم يزيد ونزل واسط ولما قدم يزيد خرج الناس يتلقونه
ولم يخرج صالح حتى قرب من المدينة ثم خرج اليه وبين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقى يزيد وسايره
فلما دخل المدينة قال له صالح قد فرغت لك هذه الدار فنزل يزيد ومضى صالح حتى اتى منزله وضيّق
صالح على يزيد فلم يملكه شيئا واتخذ يزيد الف خوان يطعم الناس عليها فاخذها صالح فقال له يزيد اكتب ثمنها
على واشترى متاعا كثيرا وصك صكاكا الى صالح لبياعيها منه فلم ينفذها فرجعوا الى يزيد فغضب وقال هذا
عملى بنفسى فلم يلبث ان جاء صالح فاوسع له يزيد فجلس وقال ليزيد ما هذه الصكاك ان الخراج لا يقوم لها
ولقد انفذت لك منذ ايام صكاكا بمائة الف درهم وعجلت لك ارزاقك وسألت مالا فاعطيتك فهذا
لا يقوم له شئ ولا يرضى به امير المؤمنين وتؤخذ به فقال له يزيد يا ابا الوليد اجز هذه الصكاك هذه
المرة وضاحكه فقال انى اجيزه فلا تكثرن على فقال لا ولما ولى سليمان يزيد العراق لم يوله خراسان
فقال سليمان لعبد الملك بن المهلب كيف انت يا عبد الملك ان وليتك خراسان قال يجدنى امير المؤمنين
حيث يحب ثم اعرض سليمان عن ذلك وكتب عبد الملك الى رجال من خاصته بخراسان ان امير المؤمنين
عرض على ولاية خراسان فبلغ الخبر الى اخيه يزيد وقد ضجر بالعراق وقد ضيّق عليه صالح بن عبد الرحمن
ولم يصل معه الى شئ فدعا يزيد عبد الله بن الاهتم فقال انى اريدك لامر قد اهمنى وقد احببت ان
تكفينيه قال مرنى بما احببت قال انا فيما ترى من الضيق وقد اضجرنى ذلك وخراسان شاغرة وقد
بلغنى ان امير المؤمنين ذكرها لعبد الملك بن المهلب فهل من حيلة قال نعم سرّحنى الى امير المؤمنين
فانى ارجو ان آتيك بعهدك عليها قال فاكتم ما اخبرتك به وكتب الى سليمان كتابين احدهما يذكر له
فيه امر العراق واثنى فيه على ابن الاهتم وذكر له علمه بها ووجه ابن الاهتم وحمله على البريد واعطاه
ثلثين الفا وسار سبعا فقدم بكتاب يزيد على سليمان فدخل عليه وهو يتغدى فجلس ناحية فاتى
بدجاجتين فاكلهما ثم قال له سليمان لك مجلس بعد هذا تعود اليه ثم دعا به بعد ثالثة فقال له سليمان
ان يزيد بن المهلب كتب الىّ يذكر علمك بالعراق وبخراسان ويثنى عليك فكيف علمك بها قال انا اعلم الناس
بها بها ولدت وبها نشأت قال ما احوج امير المؤمنين الى مثلك يشاوره فى امرها فاشر على برجل
اوليه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمن يريد يولى فان ذكر منهم احدا اخبرته برأيى فيه وهل يصلح
ام لا فسمى سليمان رجلا من قريش فقال ليس من رجال خراسان فسمى عبد الملك بن المهلب فقال
لا حتى عدد رجالا فكان فى آخر من ذكر وكيع بن ابى سويد فقال يا امير المؤمنين وكيع رجل شجاع
صارم مقدام وليس بصاحبها ومع هذا انه لم يقد ثلثمائة قط فرأى لاحد عليه طاعة قال صدقت
ويحك فمن لها قال رجل اعلمه لم تسمه قال فمن هو قال لا ابوح باسمه الا ان ضمن لى امير المؤمنين ستر
ذلك وان يجيرنى منه ان علم قال نعم سمه لى قال يزيد بن المهلب قال ذلك بالعراق والمقام بها احب
اليه من المقام بخراسان قال قد علمت يا امير المؤمنين ولكن تكرهه فيستخلف على العراق رجلا ويسير
قال اصبت الرأى فكتب عهد يزيد بن المهلب على خراسان وكتب اليه ان ابن الاهتم كما ذكرت
من عقله ودينه وفضله ورأيه ودفع الكتاب وعهد يزيد اليه فسار سبعا فقدم على يزيد فقال له

شعر الاصعر لم يثق بها احد كما وصيفها [illegible]

ان يعير ود

ماوراء لك فاعطاه الكتاب فقال ويحك اعندك خير فاعطاه العهد فامر يزيد بالجهاز للمسير من ساعته ودعا ابنه مخلدا فقدمه الى خراسان فسار من يومه ثم سار يزيد الى خراسان فاقام بها ثلاثة اشهر او اربعة ثم غزا جرجان وطبرستان ودهستان وفتحها وذلك فى سنة ثمان وتسعين وقتل من اصحاب يزيد على حصار بعض قلاع جرجان خمسة الآف رجل فحلف يزيد يمينا مغلظة انه ليقتلنهم الرحى بدمائهم فاكثر من قتلهم فكانت الدماء لا تجرى حتى صب عليها الماء فجرت وطحنت واكل مما طحنت بدمائهم ثم مات سليمان بن عبد الملك يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل لعشر ليال مضين من صفر والله اعلم بدابق قرية من شمالى حلب وعهد الى عمر بن عبد العزيز

فعزل عمر فى هذه السنة يزيد بن المهلب عن العراق وجعل مكانه عدى بن ارطاة الفزارى فاخذ يزيد واوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز وكان عمر يبغض يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احب مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انه مراثيا ولما وصل يزيد سأله عمر عن الاموال التى كتب بها الى سليمان فقال كنت من سليمان بالمكان الذى قد رأيت وانما كتبت الى سليمان لاسمع الناس به وقد علمت ان سليمان لم يكن ليأخذنى بشئ مما سمعت ولا بامر اكرهه فقال عمر لا اجد فى امرك الا حبسك فاتق الله وادّ ما قبلك فانها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها ثم رده الى محبسه وذكر البلاذرى فى كتاب فتوح البلدان فى الفصل المتضمن حديث جرجان وطبرستان ان يزيد المهلب لما فرغ من امر جرجان سار الى طبرستان ثم سار الى خراسان فتلقته الهدايا ثم ولى ابنه مخلدا خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة وعشرين الف الف درهم فوقع الكتاب فى يد عمر بن عبد العزيز فاخذ يزيد به وحبسه وبعث عمر الى الجراح بن عبد الله الحكمى فسرحه الى خراسان ثم قدم مخلد بن يزيد على عمر وجرى بينهما ما سبق ذكره فلما خرج مخلد بن يزيد قال عمر هذا عندى خير من ابيه فلم يلبث مخلد الا قليلا حتى مات ولما ابى يزيد ان يؤدى المال الى عمر البسه جبة من صوف وحمله على جمل ثم قال سيروا به الى دهلك وهى جزيرة فى بحر عيذاب بالقرب من سواكن كان الخلفاء يحبسون بها من نقموا عليه قال فلما اخرج يزيد مروا به على الناس فجعل يزيد يقول امالى عشيرة يذهب بى الى دهلك انما يذهب الى دهلك بالفاسق المريب سبحان الله امالى عشيرة فدخل الى عمر سلامة بن نعيم الخولانى وقال يا امير المؤمنين اردد يزيد الى محبسه فانى اخاف ان امضيته ان ينتزعه قومه فانى رأيت قومه قد غضبوا له فرده الى محبسه ولم يزل فى محبسه حتى بلغه مرض عمر وقيل ان عدى ابن ارطاة سلمه الى وكيع بن حسان بن ابى اسود التميمى مغلولا مقيدا فى سفينة ليوصله الى عين التمر حتى يحمل الى عمر فعرض لوكيع ناس من الازد لينتزعوه منه فوثب وكيع وانتضى سيفه وقطع قلس السفينة واخذ سيف يزيد بن المهلب وحلف بطلاق امرأته ليضربن عنقه ان لم يتفرقوا عنه فناداهم يزيد واعلمهم بيمين وكيع فتفرقوا ومضى به حتى سلمه الى الجند الذين بعين التمر وحمله الجند الى عمر فحبسه ولما كان يزيد فى حبس عمر دخل عليه الفرزدق فرآه مقيدا فانشد

اصبح فى قيدك السماحة والجو	د وحمل الديات والحسب
لا بطر ان ترادفت نعم	وصابر فى البلاء محتسب

فقال له يزيد ويحك ماذا صنعت اسأت الىّ قال ولم ذاك قال تمدحنى وانا على هذه الحالة فقال له

يزيد بن المهلب

الفرزدق رأيتك رخيصا فاحببت ان اسلف فيك بضاعتي فرمى يزيد اليه بخاتمه وقال شراؤه الف دينار فهو ربحك الى ان يأتيك رأس المال واستمر يزيد في محبسه الى ان مرض عمر في سنة احدى ومائة فخاف من يزيد بن عبد الملك بن مروان ان يلي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز وكان يزيد بن المهلب لما ولي العراق قد عذب آل ابي عقيل وهم رهط الحجاج كما سبق ذكره وكانت ام الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم ابن ابي عقيل عند يزيد بن عبد الملك وهي ام الوليد بن يزيد فاسق بني امية وهي بنت اخي الحجاج وكان يزيد بن عبد الملك قد عاهدها لئن امكنه الله من يزيد بن المهلب ليقطعن منه طابقا فكان يخشى ذلك فاخذ يعمل في الهرب فبعث الى مواليه فاعدوا له ابلا وكان مرض عمر في دير سمعان فلما اشتد مرض عمر نزل يزيد من محبسه وخرج حتى اتى المكان الذي فيه ابله وقد واعدهم اليه فاحتمل وخرج فلما جاوز كتب الى عمر انى والله لو علمت انك تبقى ما خرجت من محبسي ولكني لم آمن يزيد بن عبد الملك فقال عمر اللهم ان كان يريد بهذه الامة شرا فاكفهم شره واردد كيده في نحره ومضى يزيد بن المهلب وزعم الواقدي ان يزيد بن المهلب انما هرب من سجن عمر بعد موت عمر قلت وجدت في مسودة تاريخ القاضي كمال الدين ابن العديم الحلبي ان عمر حبس يزيد بن المهلب وابنه معاوية بحلب وهربا منها والله اعلم ثم توفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة وقيل الاربعا لخمس ليال بقين من رجب سنة احدى ومائة رحمه الله تعالى بدير سمعان وقيل انه مات لعشر بقين من رجب من السنة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل انه مات بخناصرة وخناصرة بضم الخاء المعجمة وبعدها نون وبعد الالف صاد مهملة مكسورة وبعد الراء هاء وهي بليدة قديمة بالقرب من حمص وذكرها المتنبي في قوله

احب حمصا الى خناصرة　　　وكل نفس تحب محياها

وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ❊ وكان يقال له اشج بني امية وذلك ان دابة من دواب ابيه كانت شجته قال نافع مولى ابن عمر كنت اسمع ابن عمر كثيرا ما يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد عمر في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وقال سالم الافطس ان عمر بن عبد العزيز رمحته دابة وهو غلام بدمشق فاتي به ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ❊ وهو يبكي فضمته اليها وجعلت تمسح الدم عن وجهه ودخل ابوه عليها وهو على تلك الحالة فاقبلت عليه تعذله وتلومه وتقول ضيعت ابني ولم تضم اليه خادما ولا حاضنا يحفظه من مثل هذا فقال لها اسكتي يا ام عاصم فطوبى لك ان كان هذا اشج بني امية وقال حماد بن زيد ان عمر بن الخطاب ❊ مر بعجوز تبيع

اللبن

لبنا معها في سوق الليل فقال لها يا عجوز لا تغشي المسلمين وزوار بيت الله تعالى ولا تشوبي اللبن بالماء فقالت نعم يا امير المؤمنين ثم مر بها بعد ذلك فقال لها يا عجوز الم اتقدم اليك ان لا تشوبي لبنك بالماء فقالت والله ما فعلت فقالت ابنة لها من داخل الخباء اغشا وكذبا جمعت على نفسك فسمعها عمر فهم بمعاقبة العجوز فتركها لكلام ابنتها ثم التفت الى بنيه فقال ايكم يتزوج هذه فلعل الله عز وجل يخرج منها نسمة طيبة مثلها فقال عاصم بن عمر انا اتزوجها فزوجها اياه فولدت له ام عاصم فتزوج ام عاصم عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ثم تزوج بعدها حفصة وقيل ليست حفصة من نساء ام عاصم وذكر الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال

الدين ابي الفرج بن الجوزي في كتاب جوهرة الزمان في تذكرة السلطان عن ابن عمر قال بينما ابي يعسّ بالمدينة اذ سمع امرأة وهي تقول لابنتها يا بنية قومي فشوبي اللبن بالماء فقالت يا اماه اما سمعت منادي امير المؤمنين انه نادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت واين انت من مناديه الساعة فقالت اذا لم يرني مناديه المرئي رب مناديه وفي رواية اخرى قالت والله ما كنت لاطيعه في الملأ واعصيه في الخلاء قال فبكى عمر بن الخطاب فلما اصبح دعا بالمرأة وبابنتها وسأل هل لها زوج فقالت ليس لها زوج فقال يا عبد الله تزوج هذه فلو كانت بي حاجة الى النساء لتزوجتها فقلت انا في غنى عنها فقال يا عاصم تزوجها فتزوجها فجاءت بابنة فحملت بعمر بن عبد العزيز ولما مات عمر بن عبد العزيز ولي مكانه يزيد بن عبد الملك بن يزيد بن عبد الملك وهو عدي بن ارطاة الفزاري فحبسه وخلع يزيد بن عبد الملك ودام الخلافة لنفسه فجاء شر احدى خطاياه وفلك الارض بين يديه وقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فانشدها

رويدك حتى تنظري عم تنجلي ... غمامة هذا العارض المتألق

قلت وهذا البيت من جملة ابيات لبشر بن قطنة الاسدي قلت ولا حاجة الى تفصيل الحال فيه فان شرحه يطول وهذه خلاصته ثم ان يزيد بن عبد الملك جهز لقتاله اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك ومعهما الجيش وخرج يزيد بن المهلب للقائهم واستخلف على البصرة ولده معاوية بن يزيد وعنده الرجال والاموال والاسرى وقدم بين يديه اخاه عبد الملك ابن المهلب وسار حتى نزل العقر قلت هي عقر بابل وهي عند الكوفة بالقرب من كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه والعقر بفتح العين المهملة وسكون القاف وبعدها راء وهو في الاصل اسم القصر والمواضع المسماة بالعقر اربعة احدها هذا ولا حاجة الى ذكر الباقي وقد ذكرها ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا قال الطبري ثم اقبل مسلمة بن عبد الملك حتى نزل على يزيد بن المهلب فاصطفوا ثم اقتتل القوم فشد اهل البصرة على اهل الشام فكشفوهم ثم ان اهل الشام كروا عليهم فكشفوهم وكان على مقدمة جيش يزيد اخوه عبد الملك فلما انكشف جاء الى اخيه يزيد وكان الناس يبايعون يزيد بن المهلب وكانت مبايعته على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان لا تطأ الجنود بلادهم ولا بيضتهم ولا تعاد عليهم سيرة الفاسق الحجاج وكان مروان بن المهلب بالبصرة يحرض الناس على حرب اهل الشام ويسرح الناس الى اخيه يزيد وكان الحسن البصري رضي الله عنه يثبط الناس عن يزيد بن المهلب فقال يوما في مجلسه يا عجبا لفاسق من الفاسقين ومارق من المارقين غبر برهة من دهره ينتهك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ويركب له فيهم كل معصية ويأكل ما اكلوا ويقتل من قتلوا حتى اذا منعوه لماظة كان يتلمظها قال انا لله غضبان فاغضبوا ونصب قصبا عليها خرق وتبعه رجراجة رعاع هباء ما لهم افئدة وقال ادعوكم الى سنة عمر بن عبد العزيز الا وان من سنة عمر ان توضع رجلاه في قيد ثم يوضع حيث وضعه عمر فقال له رجل اتعذر اهل الشام يا ابا سعيد يعني بني امية فقال انا اعذرهم لا عذرهم الله والله لقد حدث ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني حرمت المدينة بما حرمت به بلدك مكة فدخلها اهل الشام ثلاثا لا يغلق لها باب الا احرق بما فيه حتى ان الاقباط والانباط ليدخلون على نساء قريش فينتزعون خمرهن من

مرآة ود

مروان ثم ان يزيد بن المهلب لحق بالبصرة فغلب عليها واخذ عامل

تنبيه عن الامر عوقه وبقائه بعد كشفه [illegible] ولد

دوشنبن

رؤسهن وخلاخلهن من ارجلهن سيوفهم على عواتقهم وكتاب الله تعالى تحت ارجلهم انا اقتل نفسى
لفاسقين تنازعا هذا الامر والله لوددت ان الارض اخذتهما خسفا جميعا فبلغ ذلك يزيد بن المهلب
فاتى الحسن هو وبعض بنى عمه الى حلقته فى المسجد شكرين فسلموا عليه ثم خلوا به وصار الناس ينظرون
اليهم فلاحاه يزيد فدخل فى ملاحاتهما ابن عم يزيد فقال له الحسن فما انت وذاك يا ابن اللخناء
فاخترط سيفه ليضربه به فقال يزيد ما تصنع قال اقتله فقال له يزيد اغمد سيفك فوالله لو فعلت
لانقلب من معنا علينا قلت ويزيد بن المهلب المذكور هو الذى عناه ابن دريد فى مقصورته المعروفة
بالدريدية بقوله وقد سما قبلى يزيد طالبا شأو العلى فما وهى ولا دنا
وكل من شرح الدريدية تكلم على هذا البيت وشرح قصته وكانت اقامة يزيد بن المهلب منذ اجتمع
هو ومسلمة بن عبد الملك ثمانية ايام حتى اذا كان يوم الجمعة لاربع عشرة مضت من صفر سنة
اثنتين ومائة امر مسلمة ان تحرق السفن فاحرقت والتقى الجمعان ونشبت الحرب فلما رأى الناس
الدخان وقيل لهم احترق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال مما انهزموا فقيل له
احرق الجسر فلم يلبث احد فقال قبحهم الله بق دخن عليه فطار وكان يزيد لا يحدث نفسه بالفرار
وجاءه من اخبره ان اخاه حبيبا قد قتل فقال لا خير فى العيش بعد حبيب قد كنت والله ابغض
الحياة بعد الهزيمة فوالله ما ازددت لها الا بغضا امضوا قدما فقال اصحابه فعلمنا ان الرجل قد
استقتل واخذ من يكره القتال ينكص واخذوا يتسللون وبقيت معه جماعة حسنة وهو يزدلف فكلما
مر بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه وعن سنن اصحابه فجاءه ابو رؤبة المرجى وقال ذهب
الناس فهل لك ان تنصرف الى واسط فانها حصن تنزلها ويأتيك مدد اهل البصرة ويأتيك اهل
عمان والبحرين فى السفن وتضرب خندقا فقال له قبح الله رأيك الى تقول هذا الموت ايسر على من
ذلك فقال له فانى اتخوف عليك اما ترى ما حولك من جبال الحديد فقال له فانا ما ابالى بها اجبال
حديد كانت او جبال نار اذهب عنا ان كنت لا تريد قتالا معنا واقبل على مسلمة لا يريد غيره حتى اذا
دنا منه دعا مسلمة بفرسه ليركبه فعطفت عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقتل يزيد بن المهلب
وقتل معه اخوه محمد وجماعة من اصحابه وقال القحل بفتح القاف وسكون الحاء المهملة وآخره لام
ابن عياش الكلبى لما نظر الى يزيد يا اهل الشام هذا يزيد والله لاقتلنه او ليقتلنى ان دونه ناسا
فمن يحمل معى يكفينى اصحابه حتى اصل اليه فقال له ناس من اصحابه نحن نحمل معك فحملوا باجمعهم
فاضطربوا ساعة وسطع الغبار وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلا وعن القحل بن عياش بآخر رمق فاومى
الى اصحابه يريهم مكان يزيد وجاء برأس يزيد مولى لبنى مرة فقيل له انت قتلته فقال لا وفى اثناء الوقعة
نظر الحوارى بن زياد الى بردون عائر فقال الله اكبر هذا برذون الفاسق ابن المهلب قد قتله الله ان
شاء الله تعالى فطلبوه فاتى مسلمة برأسه فلم يعرف الرأس فقال حيان النبطى مه اظننتم الا ان
الرجل هرب ولقد قتل فقال مسلمة وما علامة ذلك فقال انى سمعته ايام ابن الاشعث يقول يوم ابن
الاشعث هبوه غلب على امره اكان يغلب على الموت الا مات كريما قلت ذكر الامير ابن نصر بن ماكولا
فى باب القحل والفحل والعجل ما مثاله واما القحل فمثل القحل الاول او لدات فهو القحل بن عياش بن

والمروى عن ابى عمرو الهلالى وقيل الحسيب او عمرو بن ابى ربيعة الا انه الحرب فقال ازدلفوا اليه اولا وقربوا الاقران فى الحروب وازدلفوا اليهم

حيان ود

حسان بن سمير بن شراحيل بن عزيز قتل يزيد بن المهلب وقتله يزيد ضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فلما اتي براس يزيد الى مسلمة لم يعرف ولم ينكر فقيل له مر براسه فليغسل ثم ليعمم ففعل به ذلك فعرفه فبعث به الى اخيه يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال خليفة بن خياط ولد يزيد بن المهلب سنة ثلاث وخمسين وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة والله اعلم ولما جاءت هزيمة يزيد واسط اخرج معاوية بن يزيد بن المهلب اثنين وثلاثين اسيرا كانوا في يده فضرب اعناقهم منهم عدي بن ارطاة ثم خرج وقد قال له القوم ويحك لا نراك تقتلنا الا ان اباك قد قتل ثم اقبل حتى اتي البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضل بن المهلب واجتمع جميع اهل المهلب بالبصرة وقد كانوا يتخوفون الذي كان فاعدوا السفن البحرية وتجهزوا بكل الجهاز واراد معاوية بن يزيد بن المهلب ان يتامر على آل المهلب فاجتمعوا وامروا عليهم المفضل بن المهلب وقالوا المفضل اكبرنا سنا وانما انت غلام حدث السن كبعض فتيان اهلك فلم يزل المفضل عليهم حتى خرجوا الى كرمان وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضل وبعث مسلمة بن عبد الملك في طلب آل المهلب وطلب الفلول فادركوهم في عقبة بفارس فاشتد قتالهم فقتل المفضل وجماعة من خواصه ثم قتل آل المهلب عن آخرهم الا ابا عيينة وعثمان بن المفضل فانهما نجوا ولحقا بخاقان ورتبيل وبعث مسلمة برؤسهم الى اخيه يزيد وهو على حلب فلما نصبوا خرج لينظر اليهم فقال لاصحابه هذا راس المفضل والله لكانه جالس معي يحدثني وقال عبد الكيري لما حمل راس يزيد بن المهلب الى يزيد بن عبد الملك نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان يزيد طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ولما فرغ مسلمة من حرب آل المهلب جمع له اخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة ولما قتل يزيد بن المهلب رثاه شاعره ثابت قطنة بمراث كثيرة حسنة منها قوله

كل القبائل بايعوك على الذي	تدعوا اليه وتابعوك وسادوا
حتى اذا اشتجر القنا وتركتهم	دهن الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن	عارا عليك ورب قتل عار

قلت وهذا ثابت قطنة من شعراء خراسان وفرسانهم وذهبت عينه فكان يحشوها قطنة وقد كان يزيد بن المهلب قد استعمله على بعض كور خراسان فلما علا المنبر ارتج عليه فلم ينطق حتى نزل فدخل عليه الناس فقال

فان لا اكن فيكم خطيبا فانني	بسيفي اذا جد الوغى لخطيب

فقالوا لو كنت قلت هذا على المنبر لكنت اخطب الناس ذكره ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو ثابت بن كعب بن جابر بن كعب بن كرمان بن طريف بن وهب بن مازن بن تميم ابن الاسد بن الحارث بن العتيك بن الاسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء وفيه يقول صاحب الفيل الحنفي وكانا يتهاجيان

ابا العلاء لقد لاقيت معضلة	يوم العروبة من كرب وتخنيق
تلوي اللسان اذا رمت الكلام به	كما هوى زلق من شاهق النيق
لما رمتك عيون الناس ضاحية	انشأت تجرض لما قمت بالريق

وقائع

يزيد بن ابي مسلم

وقال غير الطبرى ان الذى قتل يزيد بن المهلب هو الهذيل بن زفر بن الحارث الكلابى وقال الكلبى نشأت والناس يقولون ضحّى بنو امية بالدين يوم كربلاء وبالكرم يوم العقر وقال محمد بن واسع لما جاء نعى يزيد اتتنى باكية عمانية تندب لى قتل آل المهلب وقال عباد بن عباد مكثنا بقينا وعشرين سنة بعد قتل آل المهلب لا تولد فينا جارية ولا يموت منا غلام وقال خليفة بن خياط سنة اثنتين ومائة فيها قتل يزيد بن المهلب يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر وهو ابن تسع واربعين سنة رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الكرماء العظماء الفرسان وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل على اخيه يزيد بن عبد الملك حين خلعه يزيد بن المهلب فرآه فى ثوب مصبوغ فقال له اتلبس مثل هذا الثوب وقد قيل فيه

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت باطهار

فقال له مسلمة ذاك ونحن نحارب اكفاءنا من قريش فاما ان نعوذ ناعى فلا ولا كرامة لك وهذا البيت للاخطل التغلبى النصرانى الشاعر المشهور ابو العلاء يزيد

ابو العلاء يزيد بن ابى مسلم دينار الثقفى مولاهم كان مولى الحجاج ابن يوسف الثقفى وكاتبه وكان فيه كفاية ونهضة فقدمه الحجاج بسببهما وقد تقدم فى ترجمة يزيد بن المهلب ان الحجاج لما حضرته الوفاة استخلفه على الخراج بالعراق فلما مات الحجاج اقرّه الوليد بن عبد الملك على حاله ولم يغيّر عليه شيئا وقيل ان الوليد هو الذى ولاه بعد موت الحجاج وقال الوليد يوما مثلى ومثل الحجاج وابن ابى مسلم كرجل ضاع منه درهم فوجد دينارا ولما مات الوليد وتولى اخوه سليمان عزل يزيد بن ابى مسلم وبعث مكانه يزيد بن المهلب بن ابى صفرة الازدى المذكور قبله واحضر اليه يزيد بن ابى مسلم فى جامعة وكان رجلا قصيرا دميما قبيح الوجه عظيم البطن تحتقره العين فلما نظر اليه سليمان قال انت يزيد بن ابى مسلم قال نعم اصلح الله امير المؤمنين قال لعن الله من اشركك فى امانته وحكّمك فى دينه قال لا تفعل يا امير المؤمنين فانك رأيتنى والامور مدبرة عنى ولو رأيتنى والامور مقبلة علىّ لاستعظمت ما استصغرت ولاستجللت ما احقرت فقال له سليمان قاتله الله فما اشدّ عقله واعضب لسانه ثم قال سليمان يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوى بعد فى نار جهنم ام قد استقر فى قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المؤمنين فان الحجاج عادى عدوّكم ووالى وليّكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيامة عن يمين عبد الملك وعن يسار الوليد فاجعله حيث احببت وفى رواية اخرى انه يحشر غدا بين ابيك واخيك فضعهما حيث شئت فقال سليمان قاتله الله فما اوفاه لصاحبه اذا اصطنعت الرجال فليصطنع مثل هذا فقال رجل من جلساء سليمان يا امير المؤمنين اقتل يزيد ولا تستبقه فقال يزيد من هذا فقالوا فلان بن فلان فقال يزيد لقد بلغنى ان امه ما كان شعرها يوارى اذنيها فلم يتمالك سليمان ان ضحك وامر بتخليته ثم كشف عنه سليمان فلم يجد عليه خيانة لا درهما ولا دينارا فهمّ باستكتابه فقال له عمر بن عبد العزيز انشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تحيى ذكر الحجاج باستكتابك كاتبه فقال يا ابا حفص انى كشفت عنه فلم اجد عليه خيانة فقال عمر انا اوجدك من هو اعفّ عن الدينار والدرهم منه فقال سليمان من هو قال ابليس ما مسّ دينارا ولا درهما بيده وقد اهلك هذا الخلق فتركه سليمان وحدث جويرية بن اسماء ان عمر بن عبد العزيز بلغه ان يزيد بن ابى مسلم

خرج فی جیش من جیوش المسلمین فکتب الی عامل الجیش ان یرده وقال انی لاکره ان استنصر بجیش هو فیهم ونقل الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساکر فی تاریخ دمشق فی ترجمة یزید المذکور عن یعقوب انه قال فی سنة احدی ومائة امر یزید بن ابی مسلم علی افریقیة وتوقع اسمعیل بن عبید الله بن ابی المهاجر مولی بنی مخزوم فسار احسن سیرة وفی سنة اثنتین ومائة قتل یزید وقال الطبری فی تاریخه الکبیر وکان سبب ذلک انه کان فیما ذکر عزم ان یسیر فیهم بسیرة الحجاج بن یوسف فی اهل الاسلام الذین سکنوا الامصار ممن کان اصله من السواد من اهل الذمة فاسلم بالعراق ممن ردهم الی قراهم ورساتیقهم ووضع الجزیة علی رقابهم علی نحو ما کانت تؤخذ منهم وهم علی کفرهم فلما عزم علی ذلک تؤامروا فاجتمع رأیهم علی قتله فقتلوه وولوا علی انفسهم الوالی الذی کان قبل یزید بن ابی مسلم وکتبوا الی یزید بن عبد الملك انا لم نخلع ایدینا عن الطاعة ولکن یزید بن ابی مسلم سامنا ما لا یرضی به الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك فکتب الیهم یزید بن عبد الملك انی لم ارض ما صنع یزید بن ابی مسلم واقر محمد بن یزید علی افریقیة وکان ذلك فی سنة اثنتین ومائة وقال الوضاح بن ابی خیثمة امرنی عمر بن عبد العزیز باخراج قوم من السجن وفیهم یزید بن ابی مسلم فاخرجتهم وترکته فحقد علی فبینا انا بافریقیة اذ قیل قدم یزید والیا فهربت منه وعلم بمکانی فامر بطلبی فظفر بی وحملت الیه فلما رآنی قال طالما سألت الله تعالی ان یمکننی منك فقلت وانا والله لطالما سألت الله ان یعیذنی منك فقال ما اعاذك الله والله لاقتلنك ولو سابقنی فیك ملك الموت لسبقته ثم دعا بالسیف والنطع فاتی بهما وامر بالوضاح فاقیم بالنطع وکتف وقام وراءه رجل بالسیف واقیمت الصلاة فخرج یزید الیها فلما سجد اخذته السیوف وادخل الی الوضاح من قطع اکتافه واطلقه واعید الی الولایة محمد بن یزید مولی الانصار والله اعلم قلت کان الوضاح حاجب عمر بن عبد العزیز فلما مرض امر الوضاح باخراج المحابیس فاخرجهم سوی یزید المذکور فلما مات عمر هرب الوضاح الی افریقیة خوفا من یزید وجری ما جری وکان مرض عمر بخناصرة هکذا ذکره الطبری محمد بن یزید وابن عساکر قال اسمعیل بن عبید الله والله اعلم بالصواب وقوله واحضرا لیه یزید بن ابی مسلم فی جامعة الغل لانها تجمع الیدین الی العنق وقوله وکان رجلا قصیرا ذمیما الذمیم بالدال المهملة القبیح المنظر ومنه قول عمر بن الخطاب لا تزوجوا بناتکم من الرجل الدمیم فانه یعجبهن منه ما یعجبه منهن واما الذمیم بالذال المعجمة فانه المذموم وکذا قول ابن الرومی الشاعر المشهور

کضرائر الحسناء قلن لوجهها ... حسدا وبغیا انه لدمیم

بالدال المهملة ایضا وانما قیدته بالضبط لانه یتصحف علی الناس کثیرا وخناصرة بضم الخاء المعجمة ثم نون وبعد الالف صاد مهملة مکسورة ثم راء بعدها هاء وهی بلیدة قدیمة من اعمال الاحص من ولایة حلب بالقرب من قنسرین کان عمر بن عبد العزیز امیرا بها من جهة سلیمان بن عبد الملك بن مروان وهی التی عناها المتنبی بقوله

احب حمصا الی خناصرة ... وکل نفس تحب محیاها

وذکرها عدی بن الرقاع العاملی الشاعر المشهور فی قصیدته الدالیة المشهورة فقال

واذا الربیع تتابعت انواؤه ... فسقی خناصرة الاحص وجادها

ابو خالد یزید بن ابی المثنی عمر بن هبیرة بن معیة بن سکین بن خدیج بن بغیض بن مالك بن

فالجامعة

یزید بن عمر بن هبیرة

سعد بن

سعد بن عدى بن فزارة ونسب فزارة معروف فلا حاجة الى الاطالة بذكره قال ابن دريد
هبيرة تصغير معى وهو الواحد من امعاء البطن وقد ردّوا على ابن دريد هذا القول فقالوا بل صوابه انه
تصغير معاوية وسكين بضم السين المهملة وفتح الكاف وخديج بضم الخاء المعجمة وبغيض بفتح الباء
الموحدة والباقى معلوم لا حاجة الى ضبطه ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخه الكبير انّ
اصله من الشام وانه ولى قنسرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مع مروان بن محمد آخر ملوك
بنى امية يوم غلب على دمشق وجمع له ولاية العراق ومولده سنة سبع وثمانين وذكره ابن عياش
فى تسمية من ولى العراق وجمع له المصران وهما البصرة والكوفة وكذلك ذكره ابن قتيبة فى كتاب
المعارف فى تسمية من ولى العراقين وعده من الولاة الذين جمع لهم العراقان فكان اولهم زياد ابن
ابيه الذى استلحقه معاوية بن ابى سفيان وآخرهم يزيد بن عمر بن هبيرة صاحب هذه الترجمة ثم قال
ولم يجمع العراقان لاحد بعد هؤلاء وذكره ايضا قبل هذا فى ترجمة ابيه عمر فقال وكان ابو جعفر
المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم آمنه وافتتح البلد صلحا وركب اليه يزيد فى اهل بيته وكان
ابو جعفر يقول لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله وقال خليفة بن خياط وفى سنة ثمان وعشرين ومائة وجه
مروان بن محمد يزيد بن عمر بن هبيرة واليا على العراق وذلك قبل قتل الضحاك يعنى ابن قيس الشيبانى
الخارجى فسار حتى نزل هيت وكان شجاعا جسيما طويلا خطيبا اكولا شجاعا وكان فيه حسد وذكر
ابو جعفر الطبرى فى تاريخه فى سنة ثمان وعشرين ومائة فقال وفى هذه السنة وجه مروان ابن
محمد يزيد بن عمر بن هبيرة الى العراق لحرب من بها من الخوارج ثم ذكر فى سنة اثنين وثلاثين ومائة
خروج قحطبة بن شبيب احد دعاة بنى العباس لما ظهروا امرهم بخراسان وتلك النواحى وكان
ابو مسلم الخراسانى المقدم ذكره فى حرف العين اعظم الاعوان واصل تلك القضية حتى انتظمت
امورها كما هو مشهور وقد سبق فى ترجمة ابى مسلم طرف من هذا الحديث ولا حاجة الى التطويل فيه
وكان خروج قحطبة بارض العراق وقصد محاربة يزيد بن عمر بن هبيرة وجرت وقائع يطول شرحها
وحاصل الامر ان قحطبة خاض الفرات عند الفلوجة القرية المشهورة بالعراق ليقاتل يزيد بن هبيرة
وكان فى قبالته فعرف قحطبة فى عشية الاربعاء عند غروب الشمس لثمان خلون من المحرم من
السنة وقام ولده الحسن بن قحطبة مقامه فى تقدمة الجيش وهى واقعة مشهورة طويلة وليس
هذا موضع ذكرها وكان معن بن زائدة الشيبانى المقدم ذكره من اتباع يزيد بن هبيرة المذكور
من اكبر اعوانه فى الحروب وغيرها فيقال انه فى تلك الليلة ضرب قحطبة بن شبيب بالسيف على
رأسه وقيل على عاتقه فوقع فى الماء فاخرجوه حيا فقال ان مت فادفنونى فى الماء لئلا يقف احد
على خبرى وقيل فى غرقه غير ذلك والله اعلم عدنا الى حديث ابن هبيرة وكان من خبره انّ جيوش
خراسان التى كان مقدمها قحطبة ثم ولده الحسن من بعده استظهرت عليه فهزمت عسكره ولحق ابن هبيرة
بمدينة واسط فتحصن بها ثم وصل ابو العباس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد
المطلب رضى الله عنه الملقب بالسفاح واخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد الملقب بالمنصور من الحميمة
بضم الحاء المهملة القرية التى كانت مسكن بنى العباس فى اطراف الشام من ارض البلقاء الى الكوفة

وبها جماعة من اشياعهم وتوابعهم ومن قام معهم باقامة دولتهم وازالة دولة بني امية التي امرها اذذاك
مروان ابن الحكم الاموي المعروف بالجعدي والمنبوذ بالحمار آخر ملوكهم فلما وصلوا الى الكوفة بويع
ابو العباس السفاح بها يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقيل ان المبايعة كانت في شهر ربيع الاول والاول اصح وظهر امر بني العباس وثبت شوكتهم
وادبرت دولة بني مروان فعند ذلك وجه السفاح اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط لحرب يزيد بن
عمر بن هبيرة فجاء المنصور الى العسكر الذي مقدمه الحسن بن قحطبة وهو مقاتل يزيد بن هبيرة بواسط
فنزل عليه وقال ابو جعفر الطبري في تاريخه الكبير وجرت السفراء بين ابي جعفر المنصور وبين ابن
هبيرة ثم اخذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى ابي العباس السفاح لا يقطع امرا دون ابي مسلم
الخراساني صاحب الدعوة وكان لابي مسلم عين على السفاح يكتب اليه باخباره كلها فكتب ابو مسلم الى
السفاح ان الطريق السهل اذا القيت فيه الحجارة فسد لا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ولما تم كتاب
الامان خرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في الف وثلثمائة من البخارية فاراد ان يدخل الحجرة على دابته فقام
اليه الحاجب فقال مرحبا بابي خالد انزل راشدا وقد اطاف بالحجرة عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل
ودعا له بوسادة ليجلس عليها ثم دعا بالقواد فدخلوا ثم قال له الحاجب ادخل يا ابا خالد فقال انا ومن معي
فقال انما استأذنت لك وحدك فقام فدخل ووضعت له وسادة وحادثه ساعة ثم قام واتبعه ابو جعفر
بصره حتى غاب عنه ثم مكث يقيم عنه يوما ويأتيه يوما في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقال يزيد بن
حاتم لابي جعفر ايها الامير ان ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء فقال
ابو جعفر للحاجب قل لابن هبيرة يدع الجماعة ويأتينا في حاشيته فقال له الحاجب ذلك فتغير وجهه
وجاء في حاشيته نحو من ثلاثين فقال له الحاجب كانك تأتينا متأهبا فقال ان امرتم ان نمشي اليكم
مشينا فقال ما اردنا بك استخفافا ولا امر الامير بما امر به الا نظرا لك فكان بعد ذلك يأتي في ثلاثة انفس
وقال محمد بن كثير كلم ابن هبيرة يوما ابا جعفر فقال يا هناه او يا ايها المرء ثم رجع فقال ايها الامير ان
عهدي بكلام الناس بمثل ما خاطبتك به فسبقني لساني بما لم ارده والح ابو العباس السفاح على
ابي جعفر يأمره بقتله وهو يراجعه فكتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك
ثم يقتله فازمع على قتله فبعث ابو جعفر من ختم بيوت المال ثم بعث الى وجوه مع ابن هبيرة فحضروا
وخرج الحاجب من عند ابي جعفر وطلب ابن الحوثرة ومحمد بن نباتة وهما من الاعيان فقاما فدخلا
وقد اجلس ابو جعفر ثلاثة من خواصه في مائة من جماعة في حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا ثم ادخلوا بعدهما
اثنين ففعل بهما كذلك وبعدهم جماعة اخرى ففعل بهم كذلك فقال موسى بن عقيل اعطيتمونا عهد الله
ثم خستم اما انا لنرجوان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحية نفسه فقال له ابن الحوثرة ان هذا لا
يغني عنك شيئا فقال كاني كنت انظر الى هذا فقتلوا واخذت خواتمهم وانطلق حازم والهيثم بن
شعبة والاغلب بن سالم في نحو من مائة فارسلوا الى ابن هبيرة انا نريد هذا المال فقال ابن هبيرة
لحاجبه انطلق فدلهم عليه فاقاموا عند كل بيت نفرا ثم جعلوا ينظرون في نواحي الدار ومع ابن هبيرة
ابنه داود وكاتبه عمر بن ايوب وحاجبه وعدة من مواليه وبني له صغير في حجره فجعل ينكر نظرهم

حتى جعل له امانا وكتب به كتابه
مكث يشاور فيه العلماء اربعين
ليلة حتى رضيه ابن هبيرة ٤

حدث

فقال

فقال اعتصم بالله ان فى وجوه القوم لشرا فاقبلوا نحوه فقام حاجبه فى وجوههم وقال وراءكم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه ونحّى الصبى من حجره وقال دونكم هذا الصبى وخرّ ساجدا فقتل وهو ساجد ومضوا برؤسهم الى ابى جعفر فنادى بالامان للناس وقال ابو عطاء السندى واسمه مرزوق وقيل افلح مولى بنى اسد يرثى ابن هبيرة

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجارى دمعها لجمود

عشية قام النائحات وشققت ... جيوب بايدى ماتم وخدود

فان تمس مهجور الفناء فربما ... اقام به بعد الوفود وفود

وانك لم تبعد على متعهد ... بلى كل من تحت التراب بعيد

قلت وهذه المرثية ذكرها ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى قلت الى هاهنا انتهى ما نقلته من تاريخ الطبرى مقتضبا فانى جمعته من عدة مواضع حتى انتظم على هذه الصورة واما غير الطبرى فانه قال لما قدم ابو جعفر على الحسن بن قحطبة تحول له الحسن من سرادقه فانزله فيه واقاموا يقتتلون اياما وثبت معن بن زائدة مع ابن هبيرة وطال الحصار عليهم وكان ابو جعفر المنصور يقول ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء وبلغ ابن هبيرة ذلك فارسل اليه انت القائل كذا وكذا ابرز الى لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لك ولى مثلا الا كاسد لقى خنزيرا فقال له الخنزير بارزنى فقال له الاسد ما انت لى بكفو فان بارزتك فنالنى منك شر كان ذلك عارا على وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا فى قتلك فخر فقال له الخنزير لئن لم تبارزنى لاعرفن السباع انك جبنت عنى فقال له الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطيخ براثنى بدمك ثم ان المنصور كاتب القواد وفهم ابن هبيرة فطلب الصلح فاجابه المنصور وكتبوا كتاب الصلح والامان وسيره المنصور الى اخيه السفاح فامضاه وكتب فيه فان غدر ابن هبيرة او نكث فلا عهد له ولا امان وكان من راى المنصور الوفاء له وقال ابو الحسن المداينى لما كتب المنصور بينه وبين ابن هبيرة كتاب الصلح خرج الى المنصور وبينه وبينه ستر فقال ابن هبيرة ايها الامير ان دولتكم بكر فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تصل محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلنا منتظرين لدعوتكم قال فرفع المنصور الستر بينه وبينه وقال فى نفسه عجبا لمن يأمرنى بقتل مثل هذا وصار ابن هبيرة يخرج الى المنصور فى آخر امره فى ثلاثة من اصحابه فيتغدى ويتعشى عنده وكان يثنى له وسادة فيقال انه كان يكاتب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ويدعو اليهم والى خلع السفاح وجاءه كتاب ابى مسلم الخراسانى يحثه على قتل ابن هبيرة فكتب السفاح الى المنصور يأمره بقتله فقال لا افعل وله فى عنقى بيعة وايمان فلا اضيعها بقول ابى مسلم فكتب اليه السفاح انى لا اقتله بقول ابى مسلم بل بنكثه وغدره ودسيسه الى آل ابى طالب وقد ابيح لنا دمه فلم يجبه المنصور وقال هذا فساد الملك فكتب اليه السفاح لست منى ولست منك ان لم تقتله فقال المنصور للحسن بن قحطبة اقتله انت فامتنع فقال حازم بن خزيمة انا اقتله فدخل عليه وهو فى جماعة من قواد خراسان وهو فى القصر وعنده ابنه داود وكاتبه ومواليه وعليه قميص مصرى وملاءة موردة وعنده الحجام وهو يريد ان يحجمه فلما رآهم سجد فقتلوه وقتلوا ابنه وكاتبه ومن كان معه وحملوا رؤسهم الى المنصور وكان معن بن زائدة غائبا عن واسط عند السفاح فسلم وبعث المنصور براس

ابن هبيرة الى السفاح وكان ذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة قال الهيثم بن عدى لما قتل ابن هبيرة
قال بعض الخراسانيين لبعض اصحاب ابن هبيرة ما كان اكبر رأس صاحبكم فقال له الرجل اما انكم لما كان
اكبر وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزى فى كتاب شرح الحماسة فى باب المراثى عند ذكره ابيات ابى عطاء
السندى الدالية المقدم ذكرها التى رثى بها يزيد المذكور فقال وكان المنصور قد حلف له واكد
الايمان فلما قتله وحمل رأسه اليه قال المنصور للحرسى اترى طبنة رأسه ما اعظمها فقال الحرسى طبنة
ايمانه اعظم من طبنة رأسه وهدم المنصور قصر واسط وقال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير كان
ابن هبيرة اذا اصبح اتى بعس قلت العس بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة مشددة وهو
القدح الكبير قال وفيه لبن قد حلب على عسل واحيانا على سكر فيشربه قبل صلاة الغداة فاذا صلى
الغداة جلس فى مصلاه حتى تحل الصلاة فيصلى ثم يدخل فيحتكر اللبن فيدعو بالغداء فيأكل دجاجتين
وناهضين ونصف جدى والوانا من اللحم والناهض بالنون وبعد الالف هاء مكسورة وضاد معجمة وهو
الفرخ من الحمام قال ثم يخرج فينظر فى امور الناس الى نصف النهار ثم يدخل فيدعو بالغداء ويجاء من خواصه
واعيان الناس ويدعو بالغداء فيتغدى ويضع منديلا على صدره ويعظم اللقم ويتتابع فاذا فرغ
من الغداء تفرق من كان عنده ودخل الى نسائه فلا يزال حتى يخرج الى صلاة الظهر ثم ينظر بعد
الظهر فى امور الناس فاذا صلى العصر وضع له سرير ووضعت الكراسى للناس فاذا اخذ الناس
مجالسهم اتوهم بعساس اللبن والعسل والوان الاشربة قلت والعساس بكسر العين جمع عس وقد تقدم
الكلام عليه ثم توضع السفرة والطعام للعامة ويوضع له ولاصحابه خوان مرتفع فيأكل معه الوجوه الى
المغرب ثم يتفرقون للصلاة ثم تأتيه سماره فيتحدثون حتى يجلسوا يجلسون فيه حتى يدعو بهم فيسامرهم حتى يذهب
عامة الليل وكان يسئل فى كل ليلة عشرة حوائج فاذا اصبحوا قضيت وكان رزقه ستمائة الف درهم
فكان يقسم كل شهر فى اصحابه من قومه ومن الفقهاء والوجوه واهل البيوتات جملة مستكثرة فقال عبد الله
بن شبرمة الضبى القاضى الفقيه الكوفى وكان من سماره

اذا نحن اعتمنا ومال بنا الكرى ... اتانا باحدى الراحتين عياض

وعياض بوابه واحدى الراحتين الدخول والانصراف ولم يكن له منديل فكان اذا دعا بالمنديل قام الناس
وقال شيخ من قريش اذن يزيد بن عمر بن هبيرة فى يوم صائف شديد الحر للناس فدخلوا عليه وعليه
قميص خلق مرقوع الجيب فجعلوا ينظرون اليه ويتعجبون منه ففطن لهم فتمثل بقول ابراهيم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

واخباره ومحاسنه كثيرة مشهورة وقال خليفة بن خياط قتل ابن هبيرة بواسط يوم الاثنين لثلاث
عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر
الطبرى فى تاريخه توفى الحسن بن قحطبة فى سنة احدى وثمانين ومائة

ابو خالد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى

قد تقدم ذكر بقية نسبه فى ترجمة جده المهلب بن ابى صفرة وقد ذكرت اخاه روح بن حاتم فى حرف الراء
وعم ابيه يزيد بن المهلب ومن ولده الوزير ابو محمد الحسن بن محمد المهلبى المقدم ذكره وهم اهل بيت

كبير

بكم اجتمع فيه خلق كثير من الاعيان الامجاد النجباء ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولى يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين ومائة وجعل مكانه محمد بن سعيد وقال ابو سعيد بن يونس في تاريخه ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور خرج الى الشام وزيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل سار بهم معه واستقر يزيد المذكور واليا بافريقية من يومئذ وكان وصوله اليها واستيلاؤه على الخوارج في سنة خمس وخمسين ودخل مدينة القيروان في هذا التاريخ وكان جوادا سريا ممدوحا مقصودا امدحه وقصده جماعة من الشعراء فاحسن جوائزهم وكان ابو اسامة ربيعة ابن ثابت الاسدي الرقي وقيل انه من موالي سليم قد قصد يزيد بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة ابن زافر بن اسماء بن اسيد بن قنفذ بن جابر بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو يومئذ والي ارمينية وكان قد وليها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم من بعده لولده المهدي وكان يزيد المذكور من اشراف قيس وشجعانهم ومن ذوي الآراء الصائبة ومدحه ربيعة المذكور بشعر اجاد فيه فقصر في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة قصيدة يفضل فيها يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها في هذه الابيات فقال ـــــ

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... يمين امرئ آلى بها غير آثم ... لشتان ما بين اليزيدين في الندى

يزيد سليم والاغر ابن حاتم ... يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير مسالم

فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ... فلا يحسب التمتام اني هجوته

ولكنني فضلت اهل المكارم ... فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا ... بمسعاته سعي البحور الخضارم

سعيت ولم يدرك نوال ابن حاتم ... لفك اسير واحتمال العظائم ... كفاك بناء المكرمات ابن حاتم

ونمت وما الازدي عنها بنائم ... فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم ... فتقرع ان ساميته سن نادم

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في آذيه المتلاطم ... تمنيت مجدا في سليم سفاهة

اماني خال او اماني حالم ... الا انما آل المهلب عترة ... وفي الحرب قادات لكم بالخزائم

هم الانف في الخرطوم والناس بعدهم ... مناسم والخرطوم فوق المناسم ... قضيت لكم آل المهلب بالعلى

وتفضيلكم حقا على كل حاكم ... لكم شيم ليست لخلق سواكم ... سماح وصدق الناس عند الملاحم

مهينون للاموال فيها بنو بكم ... مناعيش دفاعون عن كل جارم

قال دعبل بن علي الخزاعي الشاعر المقدم ذكره قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر وقد تقدم ذكره ايضا يا ابا السمط من اشعركم من جماعة المحدثين قال اشعرنا بيتا قلت ومن هو قال الذي يقول ـــــ

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وكنت قد ذكرت بعض هذه الابيات في ترجمة اخيه روح بن حاتم ثم اني ظفرت بها الكل من تلك فاحببت
ان افرد له ترجمة واذكر ما جرى له لان مثله لا يصلح ان يكون ضمنه في ترجمة اخيه وكان ربيعة
ابن ثابت الرقي قد قصده قبل هذه المرة فلم يرضه من الاحسان ما كان يرجوه فنظم ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا　　بخفي حنين من نوال ابن حاتم

ولما عقد ابو جعفر المنصور ليزيد المهلبي المذكور على بلاد افريقية وليزيد السلمي المذكور على ديار
مصر خرجا معا فكان يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجيش فقال ربيعة الرقي المذكور

يزيد الخير ان يزيد قومي　　سميك لا يجود كما تجود
تقود كتيبة وتقود اخرى　　فترزق من تقود ومن تقود

قلت وهذا يدل على ان ربيعة المذكور مولى بني سليم لقوله يزيد قومي وقدم اشعب المشهور بالطمع
على يزيد وهو بمصر فجلس في مجلسه فدعا بغلام له فساره فقام اشعب فقبل يده فقال له يزيد
لم فعلت هذا فقال لاني رأيتك ساررت غلامك فظننت انك قد امرت لي بشيء فضحك منه وقال
ما فعلت هذا ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال
سحنون بن سعيد كان يزيد بن حاتم حكيما يقول والله ما هبت شيئا قط هيبتي لرجل ظلمته وانا اعلم
ان لا ناصر له الا الله تعالى فيقول الله حسبك الله بيني وبينك وذكر ابو سعيد السمعاني في
كتاب الانساب ان المسهر التميمي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا　　مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاؤنا　　لديك ولكن اهنأ البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطاء في جنده جميعه وكان معه خمسون الف مرتزق فقال من احب ان يبرني
فليصنع لزائري هذا من عطاياه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة
الف اخرى ودفعهما اليه قلت ثم وجدت البيتين المذكورين لمروان بن ابي حفصة والله
اعلم وقد ذكره الحافظ المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق فقال بعد ذكر احواله وولايته
ان يزيد بن حاتم قال لجلسائه اسبقوا الى ثلاثة ابيات فقال صفوان بن صفوان من بني الحرث بن
الخزرج انبئك فقال فمن سبقتم فكأنما كانت في نمه فقال

لقيت اجود من يمشي على قدم　　حتى لقيت يزيد عصمة الناس　　لم ادر ما الجود الا ما سمعت به
مفضلا برداء الجود والباس　　لو قيل بالمجد جود كنت صاحبه　　وكنت اولى به
قال صفوان ثم كفكفت فقال اتمم فقلت　　من آل عباس

وقلت لا يصلح فقال لا يسمعن هذا منك احد وقال يموت بن المزرع قال لي الاصمعي يوما وقد
جئته مسلما عليه الى ان ذكر شعراء المحسنين المداحين من المولدين فقال لي يا ابا عثمان
ابن المولى من المحسنين المداحين ولقد اسهرني في ليلتي هذه حسن مديحه في يزيد بن حاتم حيث يقول

واذا تباع كريمة او تشترى　　فسواك بائعها وانت المشتري　　واذا تخيل من سحابك لامع
سبقت مخيلته يد المستمطر　　واذا صنعت صنيعة اتممتها　　بيدين ليس نداهما بمكدر

واذا الفوارس عددت ابطالها　　عددوك فى ابطالهم بالخنصر

ولما قدم عليه ابن المولى المذكور انشده وهو امير مصر

يا واحد العرب الذى　　اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر　　ما كان فى الدنيا فقير

فدعا يزيد بخازنه وقال كم فى بيت مالى قال فيه من الورق والعين ما مبلغه عشرون الف دينار فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخى المعذرة الى الله تعالى واليك ولو ان فى ملكى غيرها لما ادخرتها عنك وهذا ابن المولى هو ابو عبد الله محمد بن مسلم وعرف بابن المولى وروى الاصمعى ايضا ان يزيد لما كان بافريقية جاءه البشير يخبره انه ولد له مولود بالبصرة فقال قد سميته المغيرة وكان عنده المهلب التميمى فقال بارك الله لك ايها الامير فيه وبارك له فى بنيه كما بارك لجده فى ابيه ولم يزل يزيد واليا بافريقية الى ان توفى بها يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بالقيروان ودفن بباب سلم واستخلف على افريقية ولده داود بن يزيد فعزله هارون الرشيد فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وولاها عمه روح بن حاتم المقدم ذكره والله تعالى اعلم

ابو خالد وابو الزبير يزيد بن مزيد بن زائدة وهو ابن اخى معن بن زائدة الشيبانى

المقدم ذكره　　وقد استوفيت ذكر نسبه هناك فلا حاجة الى اعادته ههنا كان يزيد المذكور من الامراء المشهورين والشجعان المعروفين كان واليا بارمينية فعزله عنها هارون الرشيد سنة اثنتين وسبعين ومائة ثم ولاه اياها وضم اليها آذربيجان فى سنة ثلاث وثمانين وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة الوليد بن طريف الشيبانى الخارجى فانه هو الذى تولى محاربته وقتله وذكر ارباب التاريخ ان الوليد بن طريف الشيبانى لما خرج على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة وهى فيما بين الفرات ودجلة الموصل وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة وكثر جمعه من الشراة حتى انتشروا فى تلك البلاد ونهض اليهم عامل ديار ربيعة فقتلوه وساروا الى ديار مضر فحصروا عبد الملك بن صالح ابن على العباسى بالرقة فاستشار هارون الرشيد يحيى بن خالد البرمكى فيمن يوجهه لحرب الوليد بن طريف فقال له يحيى بن خالد البرمكى وجه موسى بن حازم التميمى فان فرعون كان اسمه الوليد فغرقه موسى عليه السلام فوجهه اليه الرشيد فى جيش كثيف فلاقاه الوليد فى اصحابه فهزمه الوليد وقتله فلما بلغ ذلك الرشيد وجه اليه معمر بن عيسى العبدى فكانت بينهما عدة وقائع بناحية دارا من ديار ربيعة فلما اتصل ذلك وكثرت جموع الوليد وظهر هذا الظهور العظيم قال الرشيد لبرطها الا اعرابى يزيد بن مزيد الشيبانى فقال بكر بن النطاح الشاعر

لا يبعثن الى ربيعة غيرها　　ان الحديد بغيره لا يفلح

فوجه الرشيد اليه يزيد المذكور فى عسكر ضخم وامره بمناجزته فقصده يزيد وجعل الوليد يراوغه ويزيد يتبعه وكان الوليد ذا مكر ودهاء ثم كانت بينهما حروب صعبة وبلغ الرشيد مماطلة يزيد بن مزيد له فوجه اليه خيلا بعد خيل ثم بعث اليه من يعنفه فسار يزيد فى طلبه ثم نزل يصلى الصبح فلم يتم صلاته حتى طلع الوليد عليه فى عسكره واصطفت الخيلان وتزاحف الناس فلما نشبت الحرب ناداه يزيد يا وليد ما حاجتك الى التستر بالرجال ابرز لى فقال نعم والله فبرز الوليد وبرز اليه يزيد

تثبت ود

وو قف العسكران فلم يتحرك منهما احد فطاردا ساعة وكل واحد منهما لا يقدر على صاحبه حتى
مضت ساعات من النهار فامكنت يزيد ضربة الفرس فضرب رجله فسقط وصاح يزيد فسقطوا عليه
واحتزوا رأسه وذكر ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن الفرات الهروى فى تاريخ ان
الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد بالحديثة من ارض الجزيرة قلت وهذه الجزيرة هى الجزيرة الفراتية
والحديثة بالقرب من عانة وتعرف بحديثة النورة وهى على فراسخ من الانبار وهى غير حديثة
الموصل ووجه يزيد برأس الوليد الى الرشيد وبكتاب الفتح مع ابنه اسد بن يزيد وفى ذلك
يقول ابو الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المشهور وكان منقطعا الى يزيد ومختصا به

سلّ الخليفة سيفا من بنى مطر … يمضى فيخترق الاجسام والهاما
لولا يزيد وسيفه اوله سبب … ابقوا من المجد اياما واياما
عاش الوليد مع العامين اعواما … اكرم به وبآباء له سلفوا

ولما انصرف يزيد الى باب الرشيد قدمه ورفع رتبته وقال له يا يزيد ما اكثر امراء المؤمنين فى
قومك قال نعم الا ان منابرهم الجذوع يعنى الجذوع التى يصلبون عليها اذا قتلوا وكان قتل
الوليد بن طريف فى سنة تسع وسبعين ومائة كما سبق ذكره فى ترجمته ورثته اخته الفارعة بتلك
الابيات الفائية المذكورة هناك وقالت اخته الفارعة فيه ايضا

يا بنى وائل لقد فجعتكم … من يزيد سيوفه بالوليد
لو سيوف سوى سيوف يزيد … قاتلته لاقت خلاف السعود
وائل بعضها يقتل بعضا … لا يفلّ الحديد غير الحديد

وقد روى ان هارون الرشيد لما جهز يزيد بن مزيد الى حرب الوليد بن طريف اعطاه ذا الفقار
سيف النبى صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فانك ستنصر به فاخذه ومضى وكان من هزيمة
الوليد وقتله ما قد شرحناه وفى ذلك يقول مسلم بن الوليد الانصارى من جملة قصيدة يمدح بها
يزيد بن مزيد المذكور

اذكرت سيف رسول الله سنته … وبأس اول من صلى ومن صاما

يعنى بأس على بن ابى طالب رضى الله عنه اذ كان هو الضارب به وقد ذكر هشام بن الكلبى فى جمهرة
النسب شيئا يتعلق بذى الفقار وهى فائدة يحسن ذكرها هاهنا فانه قال فى نسب قريش منبه ونبيه
ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم القرشى كانا سيدى بنى سهم فى الجاهلية قتلا يوم
بدر كافرين وكانا من المطعمين والعاص بن منبه قتل مع ابيه وكان له ذو الفقار فقتله على بن ابى طالب
رضى الله عنه يوم بدر واخذه منه وقال غير ابن الكلبى ان ذا الفقار اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم
لعلى رضى الله عنه والفقار بفتح الفاء جمع فقارة الظهر يقال فى جمعها فقار وفقارات ويقال
ذو الفقار بكسر الفاء ايضا والفقار جمع فقرة بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله فى المجموع الا
فوطم ابرة وابار رجعنا الى حديث ذى الفقار وكان سبب وصوله الى هارون الرشيد ما ذكره
ابو جعفر الطبرى باسناد متصل الى عمر بن المتوكل عن امه وكانت امه تخدم فاطمة بنت الحسين بن
على رضى الله عنهما قالت كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن على بن ابى
طالب رضى الله عنهم يوم قتل فى محاربته لجيش ابى جعفر المنصور العباسى والواقعة مشهورة فلما
احس محمد بالموت دفع ذا الفقار الى رجل من التجار كان معه وكان له عليه اربعمائة دينار وقال

لرخذ هذا السيف فانك لا تلقى احدا من آل ابي طالب الا اخذه منك واعطاك حقك فكان السيف عند ذلك التاجر حتى ولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه اليمن والمدينة فاخبر عنه فدعا بالرجل فاخذ منه السيف واعطاه اربعمائة دينار فلم يزل عنده حتى قام المهدي بن المنصور واتصل خبره به فاخذه ثم صار الى موسى الهادي ثم الى اخيه هارون الرشيد وقال الاصمعي رأيت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال يا اصمعي الا اريك ذا الفقار قلت بلى جعلني الله فداك فقال استل سيفي هذا فاستللته فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة قلت خرجنا عن المقصود فلنرجع الى تتمة حديث يزيد بن مزيد ذكر الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ بغداد ان يزيد المذكور دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك

لا يعبق الطيب كفيه ومغفره ... ولا يمسح عينيه من الكحل

قد عود الطير عادات وثقن بها ... فهن يتبعنه في كل مرتحل

فيك ۲ قال لا ادري يا امير المؤمنين فقال افيقال مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصرف خجلا فلما صار الى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الانصاري قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال منذ زمان طويل منعته من الوصول اليك لما عرفته من اضاقتك قال ادخله فدخل فانشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال لوكيله بع ضيعتي الفلانية واعطه نصف ثمنها واحبس نصفا لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا فرفع الخبر الى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فاعلمه الحديث فقال قد امرت لك بمائتي الف درهم لتسترجع الضيعة بمائة الف درهم وتزيد شاعرك خمسين الفا وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر بن الانباري قال ابي سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من قول النابغة الذبياني حيث يقول

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم ... عصائب طير تهتدي بعصائب

يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم ... من الضاريات بالدماء الدوارب

جوانح قد ايقن ان قبيله ... اذا ما التقى الجمعان اول غالب

لهن عليهم عادة قد عرفنها ... اذا عرض الخطي فوق الكواثب

الكواثب بالثاء المثلثة وبعدها الباء الموحدة جمع كاثبة وهي ما يقرب من منسج الفرس امام قربوس السرج قلت واول قصيدة مسلم بن الوليد الانصاري

اجررت حبل خليع في الصبا غزل ... وشمرت همم العذال في عذلي

هاج البكا فرسيت من بني مطر ... اقام فاقة من كان ذا املِ

كم سائل في ذرى عليائه ملكه ... لولا يزيد بني شيبان لم يصلِ

ناب الامام الذي يفتر عند اذا ... ما افترت الحرب عن انيابها العُصُل

يفتر عند افترار الحرب مبتسما ... اذا تغير وجه الفارس البطل

ينال بالرفق ما تعيا الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل

لا يرحل الناس الا عند حجرته ... كالبيت يفضي اليه ملتقى السبل

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ... ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

يغدو فتغدو المنايا في اسنته ... شوارعا تتحدى الناس بالاجل

اذا طغت فئة عن غب طاعتها ... عنا لها الموت بين البيض والاسل

تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

اجررت حبل ۔ شوارد ۔ صبي ۔ ۔ عن غب ۔

فقلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال سوأة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فانصرفت ودعوت به ووصلته ووليته قلت وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الابيات التي قبلها وقد روي ان عم معن بن زائدة كان يقدمه على اولاده فعاتبته امرأته في ذلك وقالت له لم تقدم يزيد ابن اخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعتهم لارتفعوا فقال لها ان يزيد قريب مني وله علي حق الولد اذ كنت عمه وبعد فان بني الوط بقلبي وادنى من نفسي ولكني لا اجد عندهم من الغناء ما اجد عنده ولو كان ما يطلع به يزيد في بعيد لصار قريبا او عدو لصار حبيبا وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين به عذري يا غلام اذهب فادع جساسا وزائدة وعبد الله وفلانا وفلانا حتى اتى على جميع اولاده فلم يلبثوا ان جاؤا في الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل فسلموا وجلسوا ثم قال معن يا غلام ادع يزيد فلم يلبث ان دخل عجلا وعليه سلاحه فوضع رمحه بباب المجلس ثم دخل فقال معن لم ما هذه الهيئة يا ابا الزبير فقال جاءني رسول الامير فسبق وهمي الى انه يريدني لمهم فلبست سلاحي وقلت ان كان الامر كذلك مضيت ولم اعرج وان كان غير ذلك فنزع هذه الآلة عني من ايسر شيء فقال معن انصرفوا في حفظ الله فلما خرجوا قالت زوجته قد تبين لي عذرك فانشد متمثلا نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا هماما

والى هذه الحالة اشار مسلم بن الوليد بقوله

تراه في الامن في درع مضاعفة ... لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

وقد روي ان مسلم بن الوليد لما انتهى في انشاد هذه القصيدة الى هذا البيت قال له يزيد بن مزيد الممدوح هلا قلت كما قال اعشى بكر بن وائل في مديح قيس بن معدي كرب

واذا تجيء كتيبة ملمومة ... شهباء تجتنب الكماة نزالها

كنت المقدم غير لابس جنة ... بالسيف تضرب معلما ابطالها

فقال مسلم قولي احسن من قوله لانه وصفه بالخرق وانا وصفته بالحزم والخرق بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل قلت وقيس الذي مدحه الاعشى هو والد الاشعث بن قيس الكندي احد الصحابة رضوان الله عليهم قلت وقد تقدم الكلام على قوله قد عود الطير عادات وثقن بها وانما اخذ هذا المعنى من ابيات النابغة الذبياني في البائية التي تقدم ذكرها وقد وافقه في اخذ هذا المعنى جماعة منهم ابو نواس قال عمرو الوراق سمعت ابا نواس ينشد قصيدة الرائية التي اولها

ايها المنتاب من عفره ... لست من ليلي ولا سمره ... لا اذود الطير عن شجر ... قد بلوت المر من ثمره

قال فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله

واذا مج القنا علقا ... وتراءى الموت في صوره ... راح في ثنيي مفاضته ... اسد يدمى شبا ظفره

تتأيى الطير غدوته ... ثقة بالشبع من جزره

قلت له ما تركت للنابغة شيئا حيث قال

(Margin, left top:) ابن خلكان ... [illegible]

(Margin, right:) باب من الكتاب المطبوعة الكثيرة الشيوع

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم　　عصائب طير تهتدى بعصائب

فقال اسكت فلئن لم احسن الاختراع لما اسأت فى الاتباع واخذ هذا المعنى ابو تمام حبيب بن اوس الطائى فقال　　وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى　　بعقبان طير فى الدماء نواهل

اقامت على الرايات حتى كانها　　من الجيش الا انها لم تقاتل

وقال المتنبى ايضا　　يطمّع الطير فيهم طول اكلهم　　حتى تكاد على احيائهم تقع

وللمتنبى ايضا فى صفة جيش وقد الم بهذا المعنى

وذى لجب لا ذو جناح امامه　　بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة　　تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة　　تدور فوق البيض مثل الدراهم

كان يزيد والياً على اليمن فقصده ابو الشمقمق مروان بن محمد مولى مروان الجعدى الشاعر المشهور الكوفى وكنيته ابو محمد وكان مشهوراً بابى الشمقمق وهو فى حال رثّة وكان راجلا فمدحه وشرح حاله بقوله

اذ لم تكن لى يا يزيد مطية　　ورحلت تحوك ناقة نعليه
رحل المطى اليك طلاب الندى　　فى السير تترك خلفها المهروبه
فجعلتها لى فى السفار مطيه　　تخد وامام العملات وتغتلى
من كل طاوية الحشى مزورة　　قطعا لكل تنوفة دوّيه
نثاب اكبر وانل فى بيتها　　اعنى يزيد ا سيف آل محمد
حسبا وقبة مجدها مبنيه　　فرّاج كل شديدة مخشيه
يوماه يوم للمواهب والجدى　　حنظل ويوم دم وخطف منيه
ولقد اتيتك واثقا بك املا　　ان لست تسمع مدحة بنسيه

فقال صدقت يا شمقمق ولست اقبل مدحة بنسيه اعطوه الف دينار ومدحه ابو الفضل منصور بن سلمة النمرى الشاعر المشهور بقصيدة طويلة بائية احسن فيها كل الاحسان منها قوله

لو لم يكن لبنى شيبان من حسب　　سوى يزيد لفاقوا الناس بالحسب
ما اعرف الناس ان الجود مدفعة　　للذم لكنه يأتى على النشب

وذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان يزيد بن مزيد المذكور نظر الى رجل ذى لحية عظيمة وقد تلففت على صدره واذا هو خاضب فقال له انك من لحيتك فى مؤنة فقال اجل ولذلك اقول

لها درهم للدهن فى كل ليلة　　وآخر للحناء يبتدران
ولولا نوال من يزيد بن مزيد　　لصوّت فى حافاتها الجلمان

تلك الجلمان بفتح الجيم واللام تثنية جلم وهو المقص وقال له هارون الرشيد يوما يا يزيد انى قد اعددتك لامر كبير فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قد اعد لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة لطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك فاذا شئت فقل وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ان هذه المقالة دارت بين هارون الرشيد ومعن بن زائدة عم يزيد المذكور ثم قال بعد هذا وقيل ان هذا الكلام من كلام يزيد بن مزيد قلت انا وهذا لا يمكن ان يكون بين الرشيد ومعن اصلا لان معنا قتل فى خلافة ابى جعفر المنصور حسبما تقدم ذكره فى

ترجمته على الاختلاف في السنة وهو بعد الخمسين ومائة فكيف يمكن ان يقول له الرشيد ذلك و
الرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة وذكر ابن عون في كتاب الاجوبة المسكتة ان الرشيد
قال ليزيد المذكور في لعب الصوالجة كن مع عيسى بن جعفر فابى يزيد فغضب الرشيد وقال اتانف
ان تكون معه فقال قد حلفت لامير المؤمنين ان لا اكون عليه في جد ولا لعب ورأيت في بعض المجاميع
حكاية عن بعضهم انه قال كنت مع يزيد بن مزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا الصائح
فلما جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفدت نفقتي وسمعت قول
الشاعر فتيمنت به فقال وما قال الشاعر فانشد

اذا قيل من للمجد والجود والندى   فنادِ بصوت يا يزيد بن مزيد

فلما سمع يزيد مقالته هش له وقال له اتعرف يزيد بن مزيد قال لا والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق
كان معجبا به وبمائة دينار وقد اطلنا القول في هذه الترجمة لكن الكلام شجون تتعلق بعضه ببعض و
محاسن يزيد كثيرة وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر المشهور
وقيل هذه المرثية لابي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المشهور والصحيح انها للتيمي المذكور وهي

احقا انه اودى يزيد   تبين ايها الناعي المشيد   اتدري من نعيت وكيف فاهت
به شفتاك كان بها الصعيد   احامي المجد والاسلام اودى   فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت   دعائمه وهل شاب الوليد   وهل شيمت سيوف بني نزار
وهل وضعت عن الخيل اللبود   وهل تسقى البلاد عشار مزن   بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار   بلى وتقوض المجد المشيد   وحل ضريحه اذ حل فيه
طريف المجد والحسب التليد   اما والله ما تنفك عيني   عليك بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم   فليس لدمع ذي حسب جمود   ابعد يزيد تختزن البواكي
دموعا او يصان لها خدود   لتبك قبيلة الاسلام لما   وهت اطنابها وهي العمود
ويبكي شاعر لم يبق دهر   له نشبا وقد كسد القصيد   فان يهلك يزيد فكل حي
فريس للمنية او طريد   لقد عزى ربيعة ان يوما   عليها مثل يومك لا يعود

قلت وهذا البيت الاخير قد استعمله الشعراء كثيرا فمن ذلك قول مطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد
الحارثي من جملة ابيات   فاذهب بمن شئت اذ ذهبت به   ما بعد يحيى في الرزء من الم
وقول ابي نواس يرثي الامين   وكنت عليه احذر الموت وحده   فلم يبق لي شيء عليه احاذر
وقول ابراهيم بن العباس الصولي يرثي ابنه

انت السواد لمقلة   تبكي عليك وناظر   من شاء بعدك فليمت   فعليك كنت احاذر

وذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مسلم بن الوليد باسناد متصل الى احمد بن
ابي سعيد قال اهديت الى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع يده من الطعام وطئها فلم ينزل
عنها الا ميتا وهو ببردعة فدفن في مقابر بردعة وكان مسلم بن الوليد معه في جملة اصحابه فقال يرثيه
قبر ببردعة استسر ضريحه   خطرا تقاصر دونه الاخطار   ابقى الزمان على ربيعة بعده

[هامش: نفق الفرس والدابة ماتت]
[هامش: شام سيفه يشيمه غمده واستله ضد]

حزنا لعمر الله ليس بعار ... سلكت بك العرب السبيل الى العلى ... حتى اذا سبق الردى بك حاروا

نفضت بك الاحلاس آمال الغنى ... واسترجعت زوارها الامصار

فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة ... اثنى عليها السهل والاوعار

وقيل ان هذا البيت الاخير ابلغ شئ قيل فى المراثى وهذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى
وبردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة وهى مدينة من اقصى
بلاد آذربيجان قلت هكذا رأيته فى التواريخ واهل تلك البلاد يقولون بردعة من اقليم اران والله
اعلم ويقال بردعة ايضا بالذال المعجمة وكذلك بردعة الدابة يقال بالدال والذال وقد قيل ان
مسلم بن الوليد ما رثى بهذه الابيات يزيد بن احمد السلمى وقيل بل رثى بها مالك بن على الخزاعى
وان اول الابيات ... قبر بحلوان استسر ضريحه ... لان الذى قيلت فيه مات بحلوان بضم الحاء
المهملة وهى آخر مدينة بارض السواد من اعمال العراق والله اعلم بالصواب فى ذلك كله وذكر
ابو عبد الله المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء ان ابا الهيذام عمير بن عامر مولى يزيد بن مزيد الشيبانى هو القائل

نعم الفتى فجعت به اخوانه ... يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه ... طلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت صديقه وشقيقه ... لم تدر ايهما ذو الارحام

وذكر ابو تمام الطائى هذه الابيات فى كتاب الحماسة فى باب المراثى لمحمد بن بشير الخارجى وقيل ابن
يسير بالسين المهملة وهو فعيل من اليسر وبشير من البشارة وهو من خارجة عدوان قبيلة وليس
من الخوارج والله اعلم بالصواب فى ذلك كله ورثاه منصور النمرى وهو فى كتاب الحماسة بقوله

ابا خالد ما كان ادهى مصيبة ... اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا
لعمرى لئن سر الاعادى فاظهروا ... شماتا لقد مروا بربعك خاليا
فان يك افنته الليالى واوشكت ... فان له ذكرا سيفنى اللياليا

وكان ليزيد ولدان نجيبان جليلان سيدان احدهما خالد بن يزيد وهو ممدوح ابى تمام الطائى
وله فيه احسن المدائح وقد تضمنها ديوانه فلا حاجة الى ذكر شئ منها لشهرة ديوانه والآخر محمد بن
يزيد كان موصوفا بالكرم وانه لا يرد طالبا فان لم يحضره مال لم يقل لا بل يعد ثم يعجل المعونة
ومدحه احمد بن ابى فنن صالح بن سعيد بقوله ثم وجدت هذه الابيات لابى الشيص الخزاعى فى
كتاب البادع

عشق المكارم فهو مشتغل بها ... والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم تكن ... سوق الثناء تعد فى الاسواق
بث الصنائع فى البلاد فاصبحت ... يجبى اليه محامد الآفاق

وكان خالد بن يزيد قد تولى الموصل من جهة المأمون فوصل اليها وفى صحبته ابو الشمقمق الشاعر
الذى ذكرته فى هذه الترجمة فلما دخل خالد الى الموصل نشب اللواء الذى لخالد فى سقف باب
المدينة فاندق فتطير خالد من ذلك فانشده ابو الشمقمق ارتجالا

ما كان مندق اللواء لريبة ... تخشى ولا سوء يكون معجلا
لكن هذا الرمح اضعف متنه ... صغر الولاية فاستقل الموصلا

فبلغ الخليفة ما جرى فكتب الى خالد بن يزيد قد زدناك فى ولايتك ديار ربيعة كلها لكون دحلت

النمرى ور

اصبحت ... بن يزيد ... [illegible]

بجمع

استقل الموصل ففرح بذلك واجزل جائزة ابي الشمقمق ولما انتقض امر ارمينية في ايام الواثق جهز
اليها خالد بن يزيد المذكور في جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين ودفن
بمدينة دبيل ارمينية رحمه الله تعالى

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال بن
عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري وبقية
النسب من يحصب معروفة فلا حاجة الى ذكرها هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب جمهرة
النسب غير انه لم يذكر ترجمة يزيد بل ذكرها صاحب الاغاني واكثر العلماء يقولون هو يزيد بن ربيعة
بن مفرغ ويسقطون زيادا وقال صاحب الاغاني انما لقب جده مفرغا لانه راهن على سقاء
من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغا وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب
الاغاني ايضا ان ابن عائشة قال مفرغ هو ربيعة ومفرغ لقبه ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد اخطأ
والله اعلم وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي كان مفرغ المذكور حدادا باليمن فعمل لامرأة قفلا
وشرط عليها عند فراغه منه ان تحبيه بلبن كرش ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت لم ترد علي
الكرش فقال ما عندي شيء افرغه فيه قال لا بد منه ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به
وهو من حمير فيما يزعم اهله وذكر ابن الكلبي وابو عبيدة ان مفرغا كان شعابا بتبالة قلت تبالة
بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة ثم الف ولام وفي آخرها هاء وهي بليدة على
طريق اليمن للخارج من مكة وهذا المكان كثير الخصب لم ذكر في الاخبار والامثال والاشعار وهي
اول ولاية وليها الحجاج بن يوسف الثقفي ولم يكن رآها قبل ذلك فخرج اليها فلما قرب منها سأل
عنها فقيل له انها وراء تلك الاكمة فقال لا خير في ولاية تسترها اكمة ورجع عنها محتقرا لها وتركها
فضربت العرب بها المثل وقالت للشيء الحقير اهون من تبالة على الحجاج قال الراوي فادعى يزيد
انه من حمير وهو حليف آل خالد بن اسيد بن ابي العيص الاموي وقيل انه كان عبدا للضحاك بن
عوف الهلالي وانعم عليه وكان يزيد شاعرا غزلا محسنا والسيد الحميري الشاعر المشهور من ولده
وهو اسمعيل بن محمد بن بكار بن يزيد المذكور كذا ذكره ابن ماكولا في كتاب الاكمال ولقبه السيد و
كنيته ابو هاشم وهو من كبار الشيعة وله في ذلك اخبار واشعار مشهورة ومن محاسن شعر يزيد
المذكور قوله من جملة قصيدة يمدح بها مروان بن الحكم الاموي وكان قد احسن مروان اليه

واقمتم سوق الثناء ولم تكن … سوق الثناء تقام في الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم … قبض النفوس وقسمة الارزاق

والبيت الاول من هذين البيتين تقدم ذكره في ترجمة يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني منسوبا
الى احمد بن ابي فنن الشاعر المشهور يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد المذكور من جملة ابيات والله اعلم
بالصواب في ذلك ولما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على يزيد بن
مفرغ ان يصحبه فابى ذلك وصحب عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذ ابيت ان تصحبني و
آثرت صحبة عباد فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها

من نفسه

من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فإنه ملول ولا تفاخره وإن فاخرك فإنه لا يحتمل لك
ما كنت أحتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه إليه وقال له استعن به على سفرك فإن صح لك مكانك من
عباد وإلا فمكانك عندي ممهد فأتني ثم سار سعيد إلى خراسان وخرج ابن مفرغ مع عباد فلما بلغ
عبيد الله بن زياد أمير العراقين صحبته يزيد أخيه عبادا شق عليه فلما سار عباد شيعه أخوه عبيد
الله وشيعه الناس وجعلوا يودعونه فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال
له إنك سألت عبادا أن يصحبك فأجابك وقد شق علي فقال له ولم أصلحك الله قال لأن الشاعر لا يقنعه
من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لأنه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وإن عبادا
يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره أنت وتكسونا شرا وعارا فقال له
كما ظن الأمير وإن لمعروفه عندي شكرا كثيرا وإن عندي إن أغفل أمري عذرا ممهدا فقال لا ولكن
تضمن لي إن أبطأ عليك بما تحب أن لا تعجل عليه حتى تكتب إلي قال نعم قال امض إذا على الطائر الميمون
قال فقدم عباد خراسان وقيل سجستان فاشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب إلى
أخيه عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها
جوالق فسار ابن مفرغ مع عباد يوما فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من
لخم كان إلى جنبه

ألا ليت اللحى كانت حشيشا ... فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى بها اللخمي إلى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال لا تجمل بي عقوبته في هذه الساعة
مع صحبته لي وما أؤخرها إلا لأشفي نفسي منه فإنه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواضع وبلغ الخبر ابن
مفرغ فقال إني لأجد ريح الموت من عباد ثم دخل عليه فقال أيها الأمير إني قد كنت مع سعيد بن
عثمان وقد بلغك رأيه في وجميل أثره علي وقد اخترتك عليه فلم أحظ منك بطائل وأريد أن تأذن
لي بالرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له أما اختيارك إياي فقد اخترتك كما اخترتني واستصحبتك
حين سألتني وقد أعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الإذن لترجع إلى قومك فتفضحني فيهم وأنت
على الإذن قادر بعد أن أقضي حقك وبلغ عبادا أنه يسبه ويذكره وينال من عرضه فدس إلى قوم
كان لهم عليه دين أن يقدموه إليه ففعلوا فحبسه وضربه ثم بعث إليه أن بعني الأراكة وبردا وكانت
الأراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث إليه ابن مفرغ مع الرسول
أيبيع المرء نفسه وولده فأخذهما عباد منه وقيل إنه باعهما عليه فاشتراهما رجل من أهل
خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية أديبا أتدري ما اشتريت قال نعم اشتريتك و
هذه الجارية قال لا والله ما اشتريت إلا العار والدمار والفضيحة أبدا ما حييت فجزع الرجل وقال
لم كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن مفرغ والله ما أصاره إلى هذه الحالة إلا لسانه وشره أفتراه
يهجو عبادا وهو أمير خراسان وأخوه عبيد الله أمير العراقين وعمه الخليفة معاوية بن أبي سفيان
في أن استبطأه ويمسك عنك وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه والله
ما أرى أحدا أدخل بيته أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال أشهدك أنك وإياها له
فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا وعلي أني أخاف على نفسي إن بلغ ذلك ابن زياد وإن شئتما أن تكونا

عبّاد ود

لم عندي فافعلا قال فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ الى الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر
فعله وسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وقال عباد لحاجبه ما ادرى هذا يعنى ابن مفرغ يبالى
بالمقام فى الحبس فبع فرسه وسلاحه واثاثه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل ذلك وبيعت عليه بقية
حبسه بها فقال ابن مفرغ فى بيعهما

شريت بردا ولو ملكت صفقته ‖ لما تطلبت فى بيع له رشدا
لولا الدعى ولولا ما تعرض لى ‖ من الحوادث ما فارقته ابدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ‖ من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

ومعنى شريت بعت وهو من الاضداد يقع على الشراء والبيع والابيات اكثر من هذا فتركت الباقى و
علم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو فى حبسه زاد نفسه شرا فكان يقول للناس اذا سألوه عن
حبسه يقول رجل ادبه اميره ليقوم من اوده ويكف عن غربه وهذا لعمرى خير من جر الامير ذيله على
مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عبادا رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى
الشام وجعل يتنقل فى مدنها هاربا ويهجو زيادا وولده فمن ذلك قوله فى ذكر سعيد بن عثمان بن
عفان رضى الله عنه وابتياع عباد بن زياد وبيع برد عليه

اصرمت حبلك من امامه ‖ من بعد ايام برامه
فالريح تبكي شجوها ‖ والبرق يضحك فى الغمامه
لهفى على الامر الذى ‖ كانت عواقبه ندامه
تركي سعيدا ذا الندى ‖ والبيت ترفعه الدعامه
ليثا اذا شهد الوغى ‖ ترك الهوى ومضى امامه
فتحت سمرقند له ‖ وبنى بعرصتها خيامه
وتبعت عبد بنى علا ‖ ج تلك اشراط القيامه
جاءت به حبشية ‖ سكاء تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه ‖ ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتنى ‖ من قبل برد كنت هامه
يا هامة تدعو صدى ‖ بين المشقر واليمامه
فالهول يركبه الفتى ‖ حذر المخازى والسآمه
والعبد يقرع بالعصا ‖ والحر تكفيه الملامه

قلت قوله وتبعت عبد بنى علاج بنو علاج بطن من ثقيف وسيأتى ذكره عند ذكر الحرث بن كلدة
فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى قال ابو بكر بن دريد فى كتاب الاشتقاق وانشد عليه

آل ابى بكرة استفيقوا ‖ هل يعدل الشمس بالسراج
ان ولاء النبى اعلى ‖ من دعوة فى بنى علاج

وهذا القول له سبب يذكر عند ذكر ابى بكرة نفيع بن الحرث فى هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وقوله
فى البيت الآخر سكاء تحسبها نعامه يقال اذن سكاء اذا كانت صغيرة والسكاء ايضا التى لا
اذن لها والعرب تقول كل سكاء تبيض وكل شرفاء تلد والشرفاء التى لها اذن طويلة والسكاء بفتح
السين المهملة وتشديد الكاف والشرفاء بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وبعدها فاء والضابط
عندهم ان كل حيوان له اذن ظاهرة فانه يلد وكل حيوان ليست له اذن ظاهرة فانه يبيض قال
الراوى ثم ان ابن مفرغ لج فى هجاء بنى زياد حتى تغنى اهل البصرة باشعاره فطلبه عبيد الله طلبا
شديدا حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام واختلف الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم رده معاوية
ابن ابى سفيان وقال بعضهم بل رده يزيد بن معاوية والصحيح انه يزيد لان عبادا انما ولى سجستان

فى ايام

في ايام يزيد قلت ثم ذكر صاحب الاغاني عقيب هذا الفصل ان سعيد بن عثمان بن عفان
دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال له علام جعلت ولدك يزيد ولي عهدك فوالله لابي خير من ابيه
وامي خير من امه وانا خير منه وقد وليناك فما عزلناك وبنا نلت ما نلت فقال له معاوية اما قولك ان
اباك خير من ابيه فقد صدقت لعمر الله ان عثمان لخير مني واما قولك ان امك خير من امه فحسب المرأة
ان تكون في بيت قومها وان يرضاها بعلها وينجب ولدها واما قولك انك خير من يزيد فوالله يا بني
ما يسرني ان لي بيزيد ملء الغوطة ذهبا مثلك واما قولك انكم وليتموني فما عزلتموني فما وليتموني انما
ولاني من هو خير منكم عمر بن الخطاب فاقررتموني وما كنت بئس الوالي لكم لقد قمت بثاركم
وقتلت قتلة ابيكم وجعلت الامر فيكم واغنيت فقيركم ورفعت الوضيع منكم فكلمه يزيد في امره فولاه
خراسان رجعنا الى حديث ابن مفرغ قال الراوي ولم يزل يتنقل في قرى الشام ويهجو بني زياد
اشعاره تنقل الى البصرة فكتب عبيد الله بن زياد امير العراق الى معاوية وقيل الى يزيد وهو الاصح
يقول ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى الى ابي
سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب من سجستان وطلبته حتى لفظته الارض وهرب الى الشام
يمضغ لحومنا ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما قد هجانا به لتنصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله
ابن مفرغ فيهم فامر يزيد بطلبه فجعل يتنقل في البلاد حتى لفظته الشام فاتى البصرة ونزل على الاحنف
ابن قيس قلت وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وقد سبق ذكره واسمه الضحاك قال فاستجار به
فقال له الاحنف اني لا اجير على ابن سمية فاعزله وانما يجير الرجل على عشيرته واما على سلطانه
فلا ثم انه مشى الى غيره فلم يجره احد فاجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله
ابن زياد وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك وادل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد
بلغه وروده البصرة فقيل له اجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر فاتاه فلما دخل عليه
بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود الا بابن المفرغ قد اقيم على راسه
فقام ابن الجارود الى عبيد الله فكلمه فيه فقال اذكرك الله ايها الامير ان تخفر جواري فاني قد اجرته فقال
عبيد الله يا منذر انه ليمدحن اباك ويمدحنك وقد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي لا والله لا يكون ذلك
ابدا ولا اغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدل بكريمتك عندي ان شئت والله لابينها بتطليقة البتة
فخرج المنذر من عنده واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بئس ما صحبني عباد
اخترته لنفسي على سعيد بن عثمان وانفقت على صحبته جميع ما املكه وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم
معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم
وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من اجله
الا لما خفت ان يجري فيما يندم عليه وقد صرت الآن في يديك فشانك فاصنع بي ما شئت فامر بحبسه
وكتب الى يزيد بن معاوية يسأله ان ياذن له في قتله فكتب اليه يزيد اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله و
يشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع الا بالقود
منك فاحذر ذلك واعلم انه الجد منهم ومني وانك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي

من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله فامر بابن مفرغ فسقى نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربد فاسهل بطنه فطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخنزيرة فجعل يسلح والصبيان يتبعونه و يصيحون عليه والح عليه ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا نأمن ان يموت فامر بان يغسل فغسلوه فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولى ... راسخ منك فى العظام البوالى

فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال لانه سلح علينا فاحببت ان تسلح الخنزيرة عليه وكان مما قاله ابن مفرغ فى عباد بن زياد من جملة ابيات عديدة

اذا اودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر ... اباسفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس ... على وجل شديد وارتياع
وقال ايضا ... الا ابلغ معاوية بن صخر
مغلغلة عن الرجل اليمانى ... اتغضب ان يقول ابوك عف
وترضى ان يقال ابوك زانى ... فاشهد ان رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان ... واشهد انها ولدت زيادا
وصخر من سمية غير دانى

تلك قوله فاشهد ان رحمك من زياد البيت الثالث اخذه من قول ابى الوليد وقيل ابى عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى بيت من جملة ابيات وهى قوله

لعمرك ان إلك من قريش ... كإل السقب من رأل النعام

الإل بكسر الهمزة وتشديد اللام وهو الرحم والسقب بفتح السين المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة وهو الذكر من ولد الناقة والرأل بفتح الراء وبعدها همزة وفى آخره لام وهو ولد النعام وهذه الابيات قالها حسان فى ابى سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم وكان اخاه من الرضاعة ارضعتهما حليمة ابنة ابى ذؤيب السعدية وكان من اكثر الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له فيه هجاء وكان حسان يجاوبه عنه فمن ذلك هذه الابيات المبينة ومن ذلك قوله ايضا

الا ابلغ ابا سفيان عنى ... مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفؤ ... فشركما لخيركما الفداء
فان ابى ووالده وعرضى ... لعرض محمد منكم وقاء

وقوله فشركما لخيركما الفداء فيه كلام لاهل العلم لاجل خير وشر لانهما من ادوات التفضيل وتقتضى المشاركة وانما اجابه حسان بامر النبى صلى الله عليه وسلم له فى ذلك قلت والجماعة الذين كانوا يشبهون النبى صلى الله عليه وسلم من اهل بيته خمسة ابو سفيان المذكور والحسن بن على بن ابى طالب وجعفر بن ابى طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب بن عبد مناف وهو جد الشافعى رضى الله عنهم اجمعين ثم ان ابا سفيان اسلم عام الفتح وكان ذلك فى السنة الثامنة من الهجرة وحسن اسلامه وخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحنين ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان ابو سفيان احد السبعة الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم حتى رجع المسلمون اليهم وكانت النصرة لهم و كسبوا من الغنائم ستة آلاف رأس من الرقيق ثم من النبى صلى الله عليه وسلم عليهم تألفهم ولا تشرح

فى خلق

فى ذلك يطول وليس هذا موضعه وكان ابو سفيان المذكور يومئذ ممسكا لجام بغلة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يفارقها وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انى لارجوان يكون خير خلف من حمزة بن عبد المطلب وشهد له بالجنة فقال ابو سفيان بن الحرث من شباب اهل الجنة او سيد فتيان اهل الجنة والله اعلم واكثر العلماء يقولون اسمه كنيته ليس له اسم سواها وقيل اسمه المغيرة وقيل المغيرة اخوه وهو ابو سفيان لا غير ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه لما تقدم من هجائه رجعنا الى حديث ابن مفرغ وهو من شعراء الحماسة وهو القائل

الا طرقتنا آخر الليل زينب ... سلام عليكم هل لما فات مطلب

وقالت تجنبنا ولا تقربننا ... فكيف وانتم حاجتى اتجنب

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ... فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

لقد جل خطب الشيب ان كان كلما ... بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

وذكر مظفر الاندلسى فى تاريخه الكبير فى جملة هذه الابيات

فلو ان لحمى اذ وهى لعبت به ... كرام ملوك او اسود واذؤب

لهون من وجدى وسلى مصيبتى ... ولكنما اودى بلحمى اكلب

ولما بلغ الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما وفاة معاوية بن ابى سفيان وبيعة ولده يزيد بن معاوية عزم على قصد الكوفة بمكاتبة جماعة من اهلها كما هو مشهور فى هذه الواقعة التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه فكان فى تلك المدة يتمثل كثيرا بقول يزيد بن مفرغ المذكور من جملة ابيات

لا ذعرت السوام فى غلس الصبح ... مغيرا ولا دعيت يزيدا

يوم اعطى على المخافة ضيما ... والمنايا يرصدننى ان احيدا

فعلم من سمع ذلك منه انه سينازع يزيد بن معاوية فى الامر فخرج الحسين الى الكوفة واميرها يومئذ عبيد الله بن زياد فلما قرب منها سير اليه جيشا مقدمه عمر بن سعد بن ابى وقاص فقتل الحسين رضى الله عنه بالطف وجرى ما جرى وروى ان معاوية بن ابى سفيان كتب الى الحسين رضى الله عنه انى لاظن فى رأسك نزوة ولا بد لك من اظهارها وددت لو ادركتها فاغتفرها لك وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لى وادخلنى الجنة لما دخلتها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن زياد لحارثة بن بدر العدوانى ما تقول فى وفى الحسين يوم القيمة قال يشفع له ابوه وجده صلى الله عليه وسلم ويشفع لك ابوك وجدك فاعرف من ها هنا ما تريد ونقلت من تاريخ شمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزغلى المعروف بسبط الحافظ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى الواعظ الذى سماه مرآة الزمان ورايته بخطه فى اربعين مجلدا بدمشق وقد ذكره على السنين فقال فى السنة التاسعة والخمسين للهجرة بعد ان قص حديث يزيد بن مفرغ مع بنى زياد فقال فى آخر الحديث مات يزيد بن مفرغ فى سنة تسع وستين للهجرة والله اعلم وقال ابو اليقظان فى كتاب النسب مات عباد بن زياد فى سنة مائة للهجرة بجرود وتلت وجرود بفتح الجيم وضم الراء وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى قرية من اعمال دمشق من جهة حمص ويكون فى ارضها من حمير الوحش شئ كثير يجاوز الحصر ولما وصل بعض

فليلك سلام الله هل فات مطلب
لقد جل خطب الشيب اذ كان كلما
بدت شيبة يعرى من اللهو مركب

نزوة

عسكر الديار المصرية الى الشام فى اثناء سنة ستين وستمائة وتوجهوا بعسكر الشام الى انطاكية وكنت يومئذ بدمشق اقاموا عليها قليلا ثم عادوا ودخلوا مصر فى سلخ شعبان من السنة واخبرنى بعضهم بقضية غريبة يصلح ان نذكرها هنا لغرابتها وهى انهم نزلوا على جورد المذكورة واصطادوا من الحمر الوحشية شيئا كثيرا على ما قالوا فذبح واحد من الجماعة حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج ولا قارب النضج فزاد فى الحطب والايقاد فلم يؤثر فيه شيئا ومكث يوما كاملا يفعل ذلك وهو لا يفيد شيئا فقام شخص من الجند واخذ الرأس يقلبه فوجد على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور فلما وصلوا الى دمشق احضروا تلك الاذن عندى فوجدت الوسم ظاهرا وقد دق شعر الاذن الى ان بقى كالهباء وموضع الوسم بقى اسود وهو بالقلم الكوفى وهذا بهرام جور من ملوك الفرس وكان قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته انه اذا كثر عليه ما يصطاده وسمه واطلقه والله اعلم كم كان عمر الحمار لما وسمه والله اعلم لو تركوه ولم يذبحوه كم كان يعيش وعلى الجملة فان حمار الوحش من الحيوانات المعمرة وهذا الحمار لعله عاش ثمانمائة سنة او اكثر وهذه جورد فى ارضها جبل المدخن المشهور وقد ذكره ابو نواس فى قصيدته التى ذكر فيها المنازل لما قصد الخصيب بمصر فقال

وافقن اشراقا كنائس تدمر ... وهن الى رعن المدخن صور

والمدخن بضم الميم وبالذال المهملة وفتح الخاء المعجمة المشددة وبعدها نون وسمى المدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب ثم بعد هذا وجدت فى كتاب مفاتيح العلوم تأليف محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الخوارزمى ان بهرام جور ابن يهرام بن سابور ذى الاكتاف وسمى بهرام جور لانه كان مولعا بصيد العير وهو الحمار الوحشى والاهلى ايضا انتهى كلامه ثم حسبت مدة ملكهم بعد هذا فكانت الى سنة الهجرة النبوية مقدار مائتين وست عشرة سنة فقد عاش هذا الحمار منذ وسمه بهرام جور الى ان ذبح فى سنة ستين وستمائة مقدار ثمانمائة سنة واكثر والله اعلم قلت وقد تكرر فى هذه الترجمة حديث زياد وبنيه وسمية وابى سفيان ومعاوية وهذه الاشعار التى قالها يزيد بن مفرغ فيهم ومن لا يعرف هذه الاسباب قد يتشوف الى الاطلاع عليها فنورد منها شيئا مختصرا فاقول ان ابا الجبر الملك الذى ذكره ابو بكر بن دريد فى المقصورة المشهورة فى البيت الذى يقول فيها وهو

وخامرت نفس ابى الجبر جوى ... حتى حواه الحتف فيمن قد حوى

كان احد ملوك اليمن واسمه كنيته وقيل هو ابو الجبر يزيد بن شراحيل الكندى وقيل ابو الجبر بن عمرو غلب عليه قومه فخرج الى بلاد فارس يستجيش عليهم كسرى فبعث معه جيشا من الاساورة فلما ساروا الى كاظمة ونظروا وحشة بلاد العرب وقلة خيرها قالوا الى اين نمضى مع هذا فعمدوا الى سم ودفعوه الى طباخه ووعدوه بالاحسان اليه فلما علم الاساورة ذلك دخلوا عليه فقالوا انك قد بلغت الى هذه الحالة فاكتب لنا الى الملك كسرى انك قد اذنت لنا فى الرجوع فكتب لهم بذلك ثم ان ابا الجبر خف ما به فخرج الى الطائف البليدة التى بقرب مكة وكان بها الحارث بن كلدة طبيب العرب الثقفى فعالجه فابراه فاعطاه سمية بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وفى آخره هاء وعبيدا بضم العين المهملة تصغير عبد وكان كسرى قد اعطاهما ابا الجبر فى جملة ما اعطاه ثم ادخل

دمشق

وعى دد

بهرام

ان القى ذلك السم فى طعام الملك ففعل ذلك فما استقر الطعام فى جوفه حتى اشتد وجعه

ابو الجبر يزيد

ابو الخير بن يزيد اليمن فانتقضت عليه العلة فمات في الطريق ثم ان الحرث بن كلدة الثقفي زوج عبيدا المذكور
سمية المذكورة فولدت سمية زيادا على فراش عبيد وكان يقال له زياد بن عبيد وزياد ابن سمية و
زياد ابن ابيه وزياد ابن امه وذلك قبل ان يستلحقه معاوية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وولدت
سمية ايضا ابا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة المذكور ويقال نفيع بن مسروح وهو الصحابي المشهور وكنيته
رضي الله عنه وولدت ايضا شبل بن معبد ونافع بن الحرث وهؤلاء الاخوة الاربعة هم الذين
شهدوا على المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بالزنا وسيأتي خبر ذلك بعد الفراغ من حديث زياد
ان شاء الله تعالى وكان ابو سفيان صخر بن حرب الاموي والد معاوية بن ابي سفيان متهم في الجاهلية
بالتردد الى سمية المذكورة فولدت سمية زيادا في تلك المدة ولكنها ولدته على فراش زوجها
عبيد ثم ان زيادا كبر وظهرت منه النجابة والبلاغة وهو احد الخطباء المشهورين في العرب بالفصاحة
والدهاء والعقل الكبير حتى ان عمر بن الخطاب ——— كان قد استعمل ابا موسى الاشعري
رضي الله عنه على البصرة فاستكتب زياد ابن ابيه ثم ان زيادا قدم على عمر بن الخطاب من عند
ابي موسى فاعجب به عمر بن الخطاب فامر له بالف درهم ثم يذكرها بعد ما مضى فقال لقد ضاع الف
اخذها زياد فلما قدم عليه بعد ذلك قال له ما فعل الالف يا زياد قال اشتريت بها عبيدا فاعتقته
يعني اباه فقال ما ضاع الالف يا زياد هل انت حامل كتابي الى ابي موسى الاشعري في عزلك عن كتابته
قال نعم يا امير المؤمنين ان لم يكن ذلك عن سخط قال ليس عن سخط قال فلم تأمره بذلك قال كرهت
ان احمل الناس على فضل عقلك واستكتب ابو موسى بعد زياد ابا الحصين بن ابي الحر العنبري فكتب
الى عمر بن الخطاب كتابا فلحن في حرف منه فكتب اليه ان قنع كاتبك سوطا وكان عمر اذا وفد عليه من
قد استعمله على بعض اعمال البصرة ثم عزله وقال ما عزلتك لجريمة ولكن كرهت ان احمل الناس على
فضل عقلك وكان عمر بن الخطاب قد بعثه في اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب
خطبة لم يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام من قريش لساق العرب
بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ومن هو يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابو سفيان

اما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الاعادي
لاظهر سره صخر بن حرب ... وان تكن المقالة عن زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد
ولكني اخاف صروف كف ... لها نقم ونفي عن بلاد

فلما صار الامر الى علي رضي الله عنه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه
معاوية يروم افساده على علي رضي الله عنه فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي رضي الله عنه وفيه شعر تركته
فكتب اليه علي اني ما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت
فيه الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلتة زمن عمر بن الخطاب لا تستحق بها نسبا ولا
ميراثا وان معاوية يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه فاحذره ثم احذره والسلام فلما قرأ زياد
الكتاب قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبة فذلك الذي جرأ يزيد بن معاوية على ما صنع فلما قتل
علي رضي الله عنه وتولى ولده الحسن رضي الله عنه ثم فوض الامر الى معاوية كما هو مشهور واراد

معاوية استمالة زياد اليه وقصد تاليف قلبه لكون معه كما كان مع علي رضي الله عنه فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه بحضرة علي وعمرو بن العاص فاستلحق زيادا في سنة اربع واربعين للهجرة فصار يقال له زياد بن ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكرة ان معاوية استلحقه وانه رضي بذلك حلف يمينا ان لا يكلمه ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان رآها فيالها من مصيبة تهتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وحج زياد في زمن معاوية ودخل المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة لانها اخته على زعمه وزعم معاوية ثم ذكر قول اخيه ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها وقيل انه حج ولم يرد من اجل قول ابي بكرة وقال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على كل حال وقدم زياد على معاوية وهو نائب عنه وحمل معه هدايا جليلة من جملتها عقد نفيس فاعجب به معاوية فقال زياد يا امير المؤمنين دوخت لك العراق وجبيت لك برها وبحرها وحملت اليك لبها وقشرها وكان يزيد بن معاوية جالسا فقال له اما انك ان فعلت ذلك فانا نقلناك من ثقيف الى قريش ومن عبيد الى ابي سفيان ومن القلم الى المنابر فقال له معاوية حسبك وريت بك زنادي وقال ابو الحسن المدائني اخبرنا ابو الزبير الكاتب عن ابن اسحاق قال اشترى زياد اباه عبيدا فقدم زياد على عمر بن الخطاب فقال له ما صنعت باول شيء اخذته من عطائك قال اشتريت به ابي قال فاعجب ذلك عمر بن الخطاب وهذا ينافي استلحاق معاوية اياه ولما ادعى معاوية زيادا دخل عليه بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم الاموي فقال له يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية على اخيه مروان بن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق قال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره فيّ وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية بن صخر	لقد ضاقت بما يأتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف	وترضى ان يقال ابوك زاني

وقد تقدم ذكر بقية هذه الابيات منسوبة الى يزيد بن مفرغ وفيها خلاف هل هي ليزيد بن مفرغ ام لعبد الرحمن بن الحكم فمن رواها لابن مفرغ روى البيت الاول على تلك الصورة ومن رواها لعبد الرحمن رواها على هذه الصورة ولما استلحق معاوية زيادا اوقربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على بني علي بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قيل انه لما كان اميرا للعراقين طلب رجلا يعرف بابن سرح من اصحاب الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان في الامان الذي كتب لاصحاب الحسن رضي الله عنه لما نزل عن الخلافة لمعاوية فكتب الحسن الى زياد من الحسن الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدأ فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان غضب وكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تأويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما ان آكله للحم انت منه فلما قرأه الحسن رضي الله

تقول لم اجيبك واعلمك ... نادري

وكان زياد ابا خيه ... قد خلفه لا يؤخذ بعده بجريرته ... مخلوع

عنه بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب الى زياد من معاوية بن ابى سفيان الى زياد اما بعد فان
الحسن بن على بعث الى بكتابك اليه جواب كتاب كان كتبه اليك فى ابن سرح فاكثرت العجب منه وقد
علمت ان لك رايين رايا من ابى سفيان ورايا من سمية فاما رأيك من ابى سفيان فحلم وحزم واما رأيك
من سمية فكما يكون رأى مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت
اولى بذلك منه فان كان الحسن ابتدأ بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه
فيما شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابى فخل ما بيدك لابن
سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده وانه ليس
لك عليه سبيل بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا
يرمى به الرجوان افا استصغرت اباه وهو على بن ابى طالب رضى الله عنه ام الى امه وكلته وهى فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك افخر له ان كنت عقلت والسلام قوله لا يرمى به الرجوان بفتح الراء
والجيم وهو لفظ مثنى ومعناه المهالك تلبث وقد رويت هذه الحكاية على صورة اخرى وهى كان سعيد
ابن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من شيعة على بن ابى طالب رضى الله عنه فلما قدم زياد ابن
ابيه الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه فاتى المدينة فنزل على الحسن بن على رضى الله عنه فقال له الحسن
ما السبب الذى اشخصك واذعجك فذكر له قصته وصنيع زياد به فكتب اليه الحسن اما بعد فانك
عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت عليه داره واخذت ماله وعياله فاذا
اتاك كتابى هذا فابن له داره واردد عليه ماله وعياله فانى قد اجرته فشفعنى فيه فكتب اليه زياد
من زياد بن ابى سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتانى كتابك تبدأ فيه باسمك قبل اسمى وانت
طالب للحاجة وانا سلطان وانت سوقة وكتابك الى فى فاسق لا يأويه الا فاسق مثله وشر من ذلك
توليه اباك وقد آويته اقامة منك على سوء الرأى ورضى بذلك وايم الله لا تسبقنى اليه ولو كان بين
جلدك ولحمك فان احب لحم الى ان آكله للحم انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت
عنه لم اكن شفعتك وان قتلته لم اقتله الا بحبه اباك فلما قرأ الحسن رضى الله عنه الكتاب كتب الى
معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه واجابة زياد اياه ولف كتابه فى كتابه وبعث
به اليه وكتب الحسن الى زياد من الحسن بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن
سمية عبد بنى ثقيف الولد للفراش وللعاهر الحجر فلما قرأ معاوية كتاب الحسن رضى الله عنه ضاقت
به الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما بعث الى بكتابك
جواب كتابه اليك فى ابن سرح فاكثرت التعجب منه وعلمت ان لك رايين احدهما من ابى سفيان
وآخر من سمية فاما الذى من ابى سفيان فحلم وحزم واما الذى من سمية فكما يكون رأى مثلها ومن
ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمرى لانت اولى بالفسق من الحسن و
لابوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق من ابيه فان كان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا عنك فان
ذلك لم يضعك واما تشفيعه فيما شفع اليك فيه فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك
فاذا قدم عليك كتابى هذا فخل ما فى يدك لسعيد بن سرح وابن له داره ولا تعد به واردد عليه

ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس
لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان
الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان افا استصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته لا ام
فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك افخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله
ابن زياد ما هجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ... هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت ... ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي
وقع فيه قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء
حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكـرة عندي من اعجب العجب ... هم رجال ثلاثة خلقوا
في رحم انثى وكلهم لاب ... ذا قرشي كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمه عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن
علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن
الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه وقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان يأتي الحرث بن كلدة يستوصفه في مرض
نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن
الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة
كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف
قال ايما عبد تدلى الي فهو حر فتدلى ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة
وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البئر وفيها الحبل يستقى به والناس يسمونها
بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها
غيره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام
ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك
الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا تورعا هذا عند من يقول
ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة
السابقة لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا
سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد
واولاده ذكرتها مختصرة قلت الا ان قول ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا

ما نسبه احدٌ الى الحرث بن كلدة بل هو ولد عبدٍ لانه ولد على فراشه واما ابو بكرة ونافع فقد نسبا الى الحرث فكيف يقول وكلهم لاب فتأمله وذكر ابن النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست ان اول من الف كتابا فى المثالب زياد ابن ابيه فانه لما طعن عليه وعلى نسبه عمل ذلك لولده وقال لهم استظهروا به على العرب فانهم يكفون عنكم واما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى والشهادة عليه فان عمر بن الخطاب كان قد رتب المغيرة اميرا على البصرة وكان يخرج من دار الامارة نصف النهار و كان ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول فى حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب الى امرأة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث من وهب الجشمى وقال ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هى ام جميل بنت الافقم بن محجن بن ابى عمرو بن شعبة بن الهرم وعداد هم فى الانصار وزاد غير ابن الكلبى فقال الهرم بن رويبة بن عبد الله ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن والله اعلم قال الراوى فبينما ابو بكرة فى غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد المذكوران وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية المذكورة فهم اخوة لام وكانت ام جميل المذكورة فى غرفة اخرى قبالة هذه الغرفة فضربت الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم فاذا هم بالمغيرة مع المرأة على هيئة الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة فقال له انه كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر ومضى ابو بكرة فقال لا والله لا تصلى بنا وقد فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه الامير واكتبوا بذلك الى عمر بن الخطاب فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود فلما قدموا عليه جلس عمر بن الخطاب فدعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال له رأيته بين فخذيها قال نعم والله لكأنى انظر الى تشريم جدرى بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت فى النظر فقال ابو بكرة لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود فى المكحلة فقال نعم اشهد على ذلك فقال اذهب مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال له علام تشهد قال على مثل شهادة ابى بكرة قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل فى المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه قلت القذذ بالقاف المضمومة وبعدها ذالان معجمتان وهى ريش السهم قال الراوى فقال له عمر اذهب مغيرة قد ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال له علام تشهد فقال على مثل شهادة صاحبى فقال له عمر بن الخطاب اذهب مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غائبا وقدم فلما رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما رآه مقبلا قال انى ارى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين ثم ان عمر بن الخطاب رفع رأسه اليه فقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد فقال لا مخبأ لعطر بعد عروس قلت وهذا مثل للعرب لا حاجة الى الكلام عليه فقد طالت هذه الترجمة كثيرا قال الراوى فقال له المغيرة يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى وكتابه ورسوله وامير المؤمنين قد حقنوا دمى الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيته على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين

ما له فقد كتب الى الحسن ان يخبر صاحبه بذلك فان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده فليس
لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان
الحسن ويلك ممن لا يرمى به الرجوان انا استصغرت اباه وهو علي بن ابي طالب ام الى امه وكلته لا ام لك
فهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك افخر له ان كنت تعقل والسلام وقال عبيد الله
ابن زياد ما هجيت بشئ اشد علي من قول ابن مفرغ

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر　　هل نلت مكرمة الا بتأمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت　　ان ابنها من قريش في الجماهير

وقال قتادة قال زياد لبنيه وقد احتضر ليت اباكم كان راعيا في ادناها واقصاها ولم يقع بالذي
وقع فيه قلت فبهذا الطريق كان ينظم ابن مفرغ هذه الاشعار في زياد وبنيه ويقول انهم ادعياء
حتى قال في زياد وابي بكرة ونافع اولاد سمية

ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب　　هم رجال ثلاثة خلقوا
في رحم انثى وكلهم لاب　　ذا قرشي كما يقول وذا　　مولى وهذا ابن عمه عربي

وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن
علاج بن ابي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن
الكلبي في كتاب الجمهرة وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه وقد روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان يأتي الحرث بن كلدة يستوصفه في مرض
نزل به فدل ذلك على انه جائز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله وكان ولده الحرث بن
الحرث من المؤلفة قلوبهم وهو معدود في جملة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويقال ان الحرث بن كلدة
كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر بن الخطاب ولما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف
قال ايما عبد نزل الي فهو حر فنزل ابو بكرة رضي الله عنه من الحصن في بكرة قلت وهي بفتح الباء الموحدة
وسكون الكاف وبعدها راء ثم هاء وهي التي تكون على البئر وفيها الحبل يستقى به والناس يسمونها
بكرة بفتح الكاف وهو غلط الا ان صاحب كتاب العين حكاها بالفتح ايضا وهي لغة ضعيفة لم يحكها
غيره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكرة ايضا فقال له الحرث بن كلدة انت ابني فاقم فاقام
ونسب الى الحرث وكان ابو بكرة قبل ان يحسن اسلامه ينتسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك
الانتساب اليه ولما هلك الحرث بن كلدة لم يقبض ابو بكرة من ميراثه شيئا تورعا هذا عند من يقول
ان الحرث اسلم والا فهو محروم من الميراث لاختلاف الدين فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثة
السابقة لان زيادا ادعى انه قرشي باستلحاق معاوية له وابو بكرة اعترف بولاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونافع كان يقول انه ابن الحرث بن كلدة الثقفي وامهم واحدة وهي سمية المذكورة وهذا
سبب نظم البيتين في آل ابي بكرة كما تقدم ذكره وعلاج جد الحرث ابن كلدة كما ذكرته هذه قصة زياد
واولاده ذكرتها مختصرة قلت الان ان ابن مفرغ في البيت الثاني وكلهم لاب ليس بجيد فان زيادا

الادب وافر المروءة لايهاب ولا يطعن عليه وكان سخيا شجاعا له اصل ومحل فى قومه من قشير وكان من شعراء بنى امية مقدما عندهم وقال قبرا الطوسى كان يزيد بن الطثرية يسمى مودنا لتلك الحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثه فكانوا يقولون انه اذا جلس بين النساء ودقهن يقال استوثقت المراة وودقت اذا مالت الى الفحل لاجل الجماع والاصل فى هذه اللفظة ان تكون لذوات الحوافر ثم نقلت الى بنى آدم وهى بالدال المهملة والقاف والمودق هو الذى يجعل النساء يملن اليه وكان يزيد كثيرا ما يجلس عند النساء ويتحدث معهن ويقال انه كان حنبا لايأتى النساء وليس له عقب وهو من اعيان الشعراء ذكره ابو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى عدة مواضع فمن ذلك قوله فى باب النسيب

عقيلية اما ملاث ازارها	فدعص واما خصرها فبتيل	تقيظ اكناف الحمى ويظلها
بنعمان من وادى الاراك مقيل	اليس قليلا نظرة ان نظرتها	اليك وكل ليس منك قليل
فيا خلة النفس التى ليس دونها	لنا من اخلاء الصفاء خليل	ويا من كتمنا حبه لم يطع به
عدو ولم يؤمن عليه دخيل	اما من مقام اشتكى غربة النوى	وخوف العدى فيه اليك سبيل
فديتك اعدائى كثير وشقتى	بعيد واشياعى لديك قليل	فلا تحملى ذنبى وانت ضعيفة
فحمل دمى يوم الحساب ثقيل	وكنت اذا ما جئت جئت لعلة	فافنيت علاتى فكيف اقول

فما كل يوم لى بارضك حاجة ولا كل يوم لى اليك رسول

وكان ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى قد جمع شعر يزيد بن الطثرية فى ديوان واورد له قوله

الا بابى من قد برى الجسم حبه	ومن هو موموق الى حبيب	ومن هو لا يزداد الا تشوقا
وليس يرى الا عليه رقيب	وانى وان احموا على كلامها	وحالت اعاد دوننا وحروب
لمثن على ليلى ثناء يزينها	قوافى بافواه الرجال تطيب	الى اخذ دى نفسى الهوى لا ازالنا
على النأى والهجران منك نصيب	وكونى على الواشين لداء شغبة	كما انا للواشى الد شغوب
فان خفت ان لا تحكمى مرة الهوى	فردى فؤادى والمزار قريب	

واورد له ايضا

بنفسى من لو مر برد بنانه	على كبدى كانت شفاء انامله
ومن هابنى فى كل شئ وهبته	فلا هو يعطينى ولا انا سائله

واما ابو الحسن الطوسى فانه اورد له

وانى لاستحيى من الله ان ارى	ردبنا لوصل او على رديف
وان ارد الماء الموطأ حسبة	واتبع وصلا منك وهو ضعيف

تلك ورايت فى موضع آخر بعد البيت الاول

وانى للماء المخالط للقذى	وان كثرت وراده لعيوف

واورد له الطوسى ايضا

الا رب راج حاجة لا ينالها	وآخر قد تقضى له وهو جالس
يجول لها هذا وتقضى لغيره	وتأتى الذى تقضى له وهو آيس

تقيظ اكناف الحمى اى اقامت فيها قيظا وصيفها مقيلا فحذف احد الى بين والمعنى انها تكون الزمان الطيبة البعيدة من الحر وذلك زمان فى شيئها شتوا كبر

تحايف عندى للعتاب طويتها ستنشر يوما والعتاب طويل

ضعيف ورد

وأورد له أيضاً من جملة أبيات

ويعمى الطبيل الصد عنها اذا نأت | احاذر اسماعا عليها واعينا

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى | فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وأورد له أيضاً

ولولا اذا عدت ذنوبا كثيرة | علينا تجنيها هادرى ما تعتبا

تحببني امرأ اما بريا ظلمته | واما مسيئا تاب بعد واعتبا

فلما ابت لا تقبل العذر وانحنى | بها كذب الواشين شاؤا واغربا

تغربت عنها بالسلو ولم اكن | لمن ظن عني بالمودة اقربا

وكنت كذي داء تبغى لدائه | طبيبا فلما لم يجده تطببا

وأورد له أبو عبد الله المرزباني في كتاب معجم الشعراء وهي في الحماسة أيضاً وقد وردت أيضاً لعبد الله ابن الدمينة الخثعمي والله تعالى أعلم. الدمينة بوزن جهينة

بنفسي وأهلي من اذا عرضوا له | ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب

ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل | به رعدة حتى يقال مريب

وأورد له المرزباني في المعجم أيضاً

حننت الى ريا ونفسك باعدت | مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن ان تأتي الامر طائعا | وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى | وقل لنجد عندنا ان يودعا

ولما رأيت البشر اعرض دوننا | وحالت بنات الشوق يحنين نزعا

وليست عشيات الحمى برواجع | عليك ولكن خل عينيك تدمعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها | عن الجهل بعد الشيب اسبلتا معا

تلفت نحو الحي حتى وجدتني | وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

واذكر ايام الحمى ثم انثني | على كبدي من خشية ان تصدعا

تلك وهي ابيات في غاية الرقة واللطافة وذكرها ابو تمام الطائي في كتاب الحماسة في اول باب النسيب وقال انها للصمة بن عبد الله القشيري والله اعلم بالصواب في ذلك وقال ابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في اخبار الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم ذكره في كتاب بهجة المجالس ما انشد للصمة بن عبد الله القشيري

اما وجلال الله لو تذكرينني | كذكريك ما كفكفت للعين ادمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انه | يصب على الصخر الاصم تصدعا

مدمعا خ

ثم قال بعد ذلك واكثرهم ينسبون اليه هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت | مزارك من ريا وشعباكما معا

وذكر الابيات بكمالها كما ذكرها في الحماسة وبعد الفراغ منها قال ومنهم من ينسبها الى قيس بن ذريح والى المجنون ايضا والاكثر انها للصمة والله اعلم قلت وقد وقع الاختلاف في ان هذه الابيات العينية هل هي ليزيد بن الطثرية ام للصمة بن عبد الله القشيري ام لقيس بن ذريح ام للمجنون والله اعلم قلت وذكره المرزباني في كتاب الموثق فقال انشدني ابو الجيش لابن الطثرية

وحتى فلو مني بعد هذي صبابة | فيا ودعه ماراع قلبي حنينها

فقلت لها صبرا اكل قرينة | مفارقها لابد يوما قرينها

وأورد له أيضاً

كيف العزاء وانت اومن شيء

والنفس

والنفس معولة وداوك نائبه بيديك قتلى ان اردت منيتى وشفاء نفسى ان اردت شفائه
ولقد عرفت فما اويت لمدنف ما النفس عنك وان نأيت بسالبه واورد له ابياتا

اذا نحن جئنا لم نجمل بزينة حذار الاعادى وهى باد جمالها
ولا يتذ بها بالسلام ولم نقل لهم من توقى شرهم كيف حالها

واورد له اشياء كثيرة غير هذا فلنقتصر على هذا القدر وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى
فى كتاب انساب الاشراف بعد ما ذكر مقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى الحكمى
ووقائع جرت فى سنة ست وعشرين ومائة فكان فى اثناء ذلك وقعة قتل فيها المندلث بن ادريس
الحنفى وقتل معه يزيد بن الطثرية المذكور على قرية يقال لها الفلج بفتح الفاء واللام وفى اخره الجيم
واظنها من قرى اليمامة ثم وجدت فى كتاب ابى بكر الحازمى الذى صنفه فى اسماء المواضعات
فلج بفتح الفاء واللام وآخره جيم قرية عظيمة لبنى جعدة بها منبر يقال لها الفلج من ناحية اليمامة
وقال غيره فلج بينها وبين هجر التى هى قصبة البحرين ستة ايام والله اعلم وذكر ابو اسحق الزجاج فى
كتاب معانى القرآن الكريم فى سورة الفرقان ان الرس قرية باليمامة يقال لها فلج فتكون
هى هذه القرية على ما قال واما الذى جاء فى قول الشاعر

وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد

فانه بفتح الفاء وسكون اللام وهو واد بين البصرة وحمى ضرية قرية بالقرب من مكة شرفها الله
تعالى واما فلجة الذى جاء فى شعر العرب

الا حبذا اعلام فلجة بالضحى وخيم دوابى حلتيها المنصب
يقولون ملح ماء فلجة آجن اجل هو مملوح الى القلب طيب

فهذا الاسم يقع على موضعين احدهما منزل بين مكة والبصرة والثانى موضع بالعقيق وكانت
هذه الواقعة فى السنة التى قتل فيها الوليد بن الاموى المذكور رجعنا الى ما كنا فيه وكان قتل الوليد
فى جمادى الآخرة يوم الخميس لليلتين بقيتا منها بالبخراء بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة
وبعد الراء الف ممدودة وهى من سنة ست وعشرين ومائة وذكر ابو الحسن الطوسى المذكور فى
هذه الواقعة ان الراية كانت مع يزيد بن الطثرية فلما قتل المندلث وهرب اصحابه ثبت يزيد بن
الطثرية بالراية وكان عليه جبة خز فنشبت فى عُشَرة وهى بضم العين المهملة وفتح الشين وبعدها
راء مفتوحة ثم هاء وهى شجرة لها صمغ من شجر العضاه قال فعثر فضربه بنو حنيفة حتى قتلوه قلت
وذكر هذه الواقعة بعد قتل الوليد فى التاريخ المذكور فيكون قتل يزيد بن الطثرية بين تاريخ قتل
الوليد بن يزيد وبين آخر سنة ست وعشرين ومائة والله اعلم وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى اول
الديوان الذى جمعه من شعر يزيد بن الطثرية ان بنى حنيفة قتلته فى خلافة بنى العباس والاول اصح
ولما قتل يزيد بن الطثرية رثاه القحيف بن عمرو بن سليم الندى ابن عبد الله العقيلى بقوله

الا تبكى سُراة بنى قشير على صنديدها وعلى فتاها
ابا المكشوح بعدك من يحامى ومن يزجى المطى على وجاها

فلج الافلاج ـ ود

جلهتيها ـ ود

علاه ـ ود

ورثى الحيف ابنا الوليد بن يزيد ورثاه اخوه ثور بن سلمة بقوله

ارى الاثل من بطن العقيق مجاورى مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وهى من الشعر المختار وذكر ابو تمام الطائى فى الحماسة ان هذه الابيات لاخته زينب بنت الطثرية وقيل انها لامه والله اعلم وذكر الطوسى المذكور ان هذه الواقعة كانت بالعقيق وقال ياقوت الحموى فى كتاب المشترك وضعا ان العقيق عشرة مواضع قال الاصمعى ان الاعقة الاودية التى شقها السيول ثم عد المواضع فقال الثالث عقيق عارض باليمامة وهو واد واسع مما يلى العرمة تتدفق فيه شعاب العارض وفيه عيون وقرى ثم قال والعقيق من قرى اليمامة لبنى عقيل وهو عقيق مرة فى طريق اليمن من اليمامة قلت فيحتمل ان يكون المراد بقوله بطن العقيق فى هذا البيت العقيق الاول ويحتمل العقيق الثانى والله اعلم وانما كنى ابن الطثرية بابى المكشوح لانه كان على كشحه كى نار و الكشح بفتح الكاف وسكون الشين المعجمة وبعدها الحاء المهملة وهى الخاصرة والطثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعدها راء ثم ياء النسب وهاء التأنيث وهى امه ينسب يزيد المذكور اليها وهى من بنى طثر بن عنز بن وائل والطثر الخصب وكثرة اللبن ويقال ان امه كانت مولعة باخراج زبد اللبن ويقال ان امه ولدت فى عام هذا وصفه وقيل بل ولدته فى عام هذا شأنه فسميت الطثرية وطثرة اللبن زبدته والله اعلم قلت وهذا الكلام فى النفس منه شىء فانهم قالوا ان امه من بنى طثر بن عنز بن وائل فعلى هذا تكون امه منسوبة الى هذه القبيلة فلا معنى حينئذ لقولهم ان امه ولدت فى عام هذا وصفه او ولدها فى عام هذا شأنه او كانت امه تخرج الزبد من اللبن فتأمله الا ان يكون عندهم فيه خلاف هل هو منسوب الى القبيلة ام الى هذا المعنى الثانى والله اعلم بالصواب فى ذلك ويروى لزينب بنت الطثرية اخت يزيد المذكور شىء كثير من الشعر فمن ذلك قولها فى المديح

اشم اذا ما جئت للعرف طالبا حباك بما تحتوى عليه انامله

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله

وينسب هذان البيتان الى زياد الاعجم ايضا والبيت الثانى منهما يوجد فى ديوان ابى تمام الطائى ايضا فى قصيدته التى اولها اجل ايها الربع الذى خف اهله فقد ادركت فيك النوى ما تحاوله

والله اعلم بالصواب

ابن الماجشون

ابو يوسف يعقوب بن ابى سلمة دينار وقيل ميمون الملقب بالماجشون القرشى التيمى من موالى آل المنكدر من اهل المدينة سمع ابن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وروى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز وابن اخيه عبد العزيز ابن عبد الله بن ابى سلمة وقال يعقوب بن شيبة الماجشون يعقوب ابن ابى سلمة مولى الهدير وكان يعقوب مع عمر بن عبد العزيز فى ولاية عمر المدينة يحدثه ويأنس به فلما استخلف عمر بن عبد العزيز قدم عليه الماجشون فقال له عمر انا تركناك حيث تركنا لبس الخز فانصرف عنه ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب وكان الماجشون يعين ربيعة الرأى على ابى الزناد لان ابا الزناد كان معاديا لربيعة الرأى فكان ابو الزناد

قوله وسكون الثاء المثلثة الى عبارة القاموس وطثر بطن من الازد وطثرية محركة ام يزيد بن الطثرية الشاعر العشيرى

يقول

يقول مثلى ومثل الماجشون مثل ذئب كان يلج على اهل قرية فيأكل صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا فى طلبه فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب فخار فانه الح فى طلبه فوقف له الذئب فقال هو لآء اعذرهم فانت مالى ومالك والله ما كسرت لك فخارة قطّ والماجشون ما كسرت له كبرا ولا بربطا قطّ

وقال ابن الماجشون عُرج بروح الماجشون فوضعناه على سريره للغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه يغسله فرأى عرقا يتحرك فى اسفل قدمه فاقبل علينا وقال ارى عرقا يتحرك ولا ارى ان اعجل عليه فاعتللنا على الناس بالامر الذى رأيناه وفى الغد جاء الناس وغدا الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرنا الى الناس فمكث ثلاثا على حاله ثم انه استوى جالسا فقال ائتونى بسويق فاتى به فشربه فقلنا له خبّرنا ما رأيت قال نعم عرج بروحى فصعد بى الملك حتى اتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا فى السموات حتى انتهى الى السماء السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم يؤذن له بعد بقى من عمره كذا كذا سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما وكذا كذا ساعة ثم هبط بى فرأيت النبى صلّى الله عليه وسلم وابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك الذى معى من هذا قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال انه عمل بالحق فى زمن الجور وانهما عملا بالحق فى زمن الحق ذكر ذلك يعقوب بن شيبة فى ترجمة الماجشون وذكر ابو الحسن محمد بن احمد بن القواس الورّاق انّ يعقوب الماجشون مات سنة اربع وستين ومائة رحمه الله تعالى. هكذا انقلته كله من تاريخ الحافظ ابى القاسم المعروف بابن عساكر الذى جعله تاريخا لدمشق وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة محمّد بن المنكدر انّ الماجشون من مواليه واسمه يعقوب وكان فقيها ثم قال بعد ذلك وكان للماجشون اخ يقال له عبد الله بن ابى سلمة وابنه عبد العزيز بن عبد الله يكنى ابا عبد الله توفّى ببغداد وصلّى عليه المهدى ودفن فى مقابر قريش وذلك فى سنة اربع وستين ومائة قلت وقد تقدم فى هذا الكتاب ترجمة ولده عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله وذكرت ما قاله العلماء فى الماجشون فاغنى عن الاعادة هنا والله اعلم قوله ما كسرت له كبرا ولا بربطا الكبر بفتح الكاف والباء الموحدة وبعدها راء وهو طبل ذو وجه واحد والبربط بفتح البائين الموحدتين بينهما راء ساكنة وفى آخره طاء مهملة وهو نوع من العود الذى للغناء واصله بر وهو الصدر بالفارسى وبط وهو الطائر المعروف فلما كان هذا الملهى يشبه صدر البطّ سمّى به واسمه بالعربى العود والمزهر ايضا بكسر الميم وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وبالعجمى البربط كما ذكرناه والله اعلم

ابو يوسف

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة احد الصحابة رضى الله عنهم وهو مشهور فى الانصار بامّه وهى حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف واما ابو سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بنى عمرو بن عوف الانصارى هكذا ساق نسب سعد بن حبتة فى الاستيعاب واما الخطيب ابو بكر البغدادى فانه قال فى تاريخه هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن

عبد مناف بن ابي اسامة بن سحمة بن سعد بن عبد الله بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث
ابن بجيلة كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان
فقيها عالما حافظا سمع ابا اسحق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام
ابن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك الطبقة وجالس محمد بن عبد الرحمن بن
ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه وخالفه في مواضع كثيرة وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد
الكندي وعلي بن الجعد واحمد بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها
لثلاثة من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده
حظيا مكينا وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي
هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم
يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب
كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه كتاب الانتفاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا يوسف المذكور
كان حافظا وانه كان يحضر المحدث ويحفظ خمسين ستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث
وقال محمد بن جرير الطبري وتحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأي عليه وتفريعه الفروع
والاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا
يوسف قال كنت اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما وانا عند ابي حنيفة
فانصرفت معه فقال يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوي وانت تحتاج الى
المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني
فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل
بالمعاش وطاعة والدي فجلست فلما انصرف الناس دفع الي صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها
مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة
دفع الي مائة اخرى ثم كان يتعهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكأنه كان يخبر
بنفادها حتى استغنيت وتمولت ثم قال الخطيب وحكى ان والد ابي يوسف مات وخلف ابا يوسف
طفلا صغيرا وان امه هي التي انكرت عليه حضور حلقة ابي حنيفة ثم روى الخطيب ايضا بسند متصل
الى علي بن الجعد قال اخبرني ابو يوسف القاضي قال توفي ابي وخلفني صغيرا في حجر امي فاسلمتني
الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار وامر الى حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه فاجلس استمع فكانت
امي تجيء خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي فتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يعنى بي
لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم فلما كثر ذلك على امي وطال عليها هربي قالت لابي حنيفة ما
لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانما اطعمه من مغزلي وآمل ان يكسب دانقا يعود به على
نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يا رعناء ها هو ذا يتعلم اكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه
وقالت له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك ثم لزمته فنفعني الله تعالى بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء

حظيا ر

الانتفاء ر

فكنت

وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام قدم الى هارون الرشيد فالوذج
فقال لي يا يعقوب كل منها فليس في كل يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذا يا امير المؤمنين فقال
هذه فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم ضحكك فقلت خيرا ابقى الله امير المؤمنين
قال لتخبرني والح علي فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري إن العلم
لينفع دنيا ودينا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ينظر بعين عقله ما لا ينظره بعين رأسه وحكى علي بن
المحسن التنوخي عن ابيه عن جده قال كان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت
ابي حنيفة رضي الله عنه فحنث بعض القواد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فجيئ له بابي يوسف فافتاه انه
لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب منه ودخل ذلك القائد يوما على الرشيد فوجده
مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شيء من امر الدين قد حزنني فاطلب لي فقيها كي استفتيه فجاءه بابي يوسف
قال ابو يوسف فلما دخلت الى ممر بين الدور رايت فتى حسنا عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس
فاومى الي باصبعه مستغيثا فلم افهم منه ارادته وادخلت الى الرشيد فلما مثلت بين يديه سلمت و
وقفت فقال لي ما اسمك فقلت يعقوب اصلح الله امير المؤمنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا
يزني هل يحده قلت لا يجب قلتها سجد الرشيد فوقع لي انه قد راى بعض اهله على ذلك وان الذي
اشار الي بالاستغاثة هو الزاني ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ادرؤا الحدود بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واي شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب
المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى
وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتني هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك
اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتيني وهذا يشاورني ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد
حتى قلدني القضاء قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولي القضاء لثلاثة من الخلفاء والله
اعلم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابي حنيفة
وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان النهاية في العلم والحكم والرياسة والقدر
وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابي
حنيفة في اقطار الارض قال عمار بن ابي مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف
ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابي ليلى ولكنه هو الذي نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب
ابي حنيفة مرض ابو يوسف في زمن ابي حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه
فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى
الى الارض وقال ابو يوسف سألني الاعمش عن مسألة فاجبته عنها فقال لي من اين لك هذا فقلت
من حديثك الذي حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل
ان يجتمع ابواك وما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي
وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن في اصحاب ابي حنيفة مثل ابي يوسف وذكر ابو الفرج
المعافى بن زكريا النهرواني في كتاب الجليس والانيس عن الشافعي رضي الله عنه انه قال مضى ابو يوسف

ليسمع المغازي من محمد بن اسحاق او من غيره واحضر مجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا
ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك
والله على رؤس الملأ ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الآخر فامسك عنه
وذكر في الكتاب المذكور ايضا عن علي بن الجعد ان القاضي ابا يوسف كتب يوما كتابا وعن يمينه انسان
يلاحظ ما يكتبه فتفطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت على شيء من خطأ
فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا حيث كفيتنا مؤنة قراءته ثم انشد

كأنه من سوء تأديبه　　اسلم في كتّاب سوء الادب

وقال حماد بن ابي حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول
ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن
المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى
لابي يوسف على زفر ولم يكن بعد ابو يوسف في اصحاب ابي حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد
الزبيري كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر
الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في
صمتك واخطأت انا في استدعاء نطقك ثم تمثل

عجبت لازراء العيي بنفسه　　وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما　　صحيفة لب المرء ان يتكلما

ومن كلام ابي يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيامة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة اولها
نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التي لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي
لا يتم العيش الا بها وقال علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه
فقال له رجل اتستحل ان يعدو غلامك وراءك لم لا تركبه فقال له ايجوز عندك ان اسلم غلامي مكاريا
قال نعم قال ابو يوسف فيعدو معي كما كان يعدو لو كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امير
المؤمنين الهادي الى القاضي ابي يوسف في بستان وكان الحكم في الظاهر للهادي وفي الباطن بخلاف
ذلك فقال الهادي للقاضي ابي يوسف ما صنعت في الامر الذي تنازع اليك فيه فقال خصم امير
المؤمنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له الهادي وترى ذلك قال فقد كان ابن ابي ليلى يراه فقال
اردد البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادي لا يحلف وقال بشر بن الوليد
الكندي قال لي القاضي ابو يوسف بينا انا البارحة قد آويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب دقا
شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هرثمة بن اعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين
فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن ان يكون امير المؤمنين قد دعاني لامر
من الامور فان امكنك ان تدفع عني ذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأي فقال ما لي الى ذلك
سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الي مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت

اخبار [illegible] وغيره في [illegible]
وكرامات [illegible]

[illegible] ان احلف امير المؤمنين

اتأذن

اتأذن ان اصب علىّ ماء واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شأنى وان رزق الله العافية فلن يضرنى فاذن لى فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هارون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتى وحرمتى وميلى وهذا وقت ضيق افتدرى لم طلبنى امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لى مر فاذا صرت فى الصحن فانه فى الرواق وهو ذاك جالس فحرك رجلك فى الارض فانه سيسألك فقل انا فال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام علىّ وقال اظننا روعناك فقلت اى والله وكذلك من خلفى فقال اجلس فجلست حتى سكن روعى ثم التفت الىّ وقال يا يعقوب اتدرى لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لى فامتنع وسألته ان يبيعها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك فى هذه المنزلة فقال لى عجلت علىّ فى القول قبل ان تعرف ما عندى قلت وما فى هذا من الجواب قال ان علىّ يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الىّ الرشيد فقال هل له فى ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها فيكون لم يهب ولم يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد انى قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقى بمائة الف دينار فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم طلب منه الجارية فاتى بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى فقال هى مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتى هذه انى لاظن ان نفسى ستخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فانى قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب انصرف ورفع رأسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل لى يعقوب مائتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا فحمل معى ذلك قال بشر بن الوليد فالتفت الىّ ابو يوسف وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت فقلت لا قال خذ حقك من هذا المال قلت وما حقى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف ان ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الىّ فى ليلتى هذه من امير المؤمنين الا المهر الذى قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقى لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا قبلتها اخرجتها من الرق وزوجتها امير المؤمنين وترضى لى بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتى حتى قبلها وامر لى منها بالف دينار وقال ابو عبد الله اليوسفى ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابى يوسف ما ترى فى كذا واحب الاشياء الىّ ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات فى كل واحد لون من الطيب وفى

جام دراہم وسطها جام فیہ دنانیر فقال لہ جلیس لہ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اُهدِیَتْ لہ
هدیۃ فجلساؤہ شرکاؤہ فیها فقال ابو یوسف ذاك حین کانت الهدایا اللبن والتمر وقال یحیی بن
معین کنت عند ابی یوسف القاضی وعنده جماعۃ من اصحاب الحدیث وغیرهم فوافتہ هدیۃ ام جعفر
احتوت علی تخوت دبیقی ومصمت وشراب وطیب وتماثیل ند وغیر ذلك فذاکرنی رجل بحدیث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتتہ هدیۃ وعنده قوم جلوس فهم شرکاؤہ فیها فسمعہ ابو یوسف فقال انی
تعرض ذلك انما قالہ النبی صلى الله عليه وسلم والهدایا یومئذ الاقط والتمر والزبیب ولم تکن الهدایا ما
ترون یا غلام اشل الی الخزائن ونقلت من کتاب اسماء اللقیف ولم یذکر فیہ من هو مصنفہ قال کان عبد
الرحمن بن مسهر اخو علی بن مسهر قاضیا علی المبارك تلك المبارك بضم المیم وبعدها باء موحدۃ وبعد
الالف راء مفتوحۃ وبعدها کاف وهی بلیدۃ بین بغداد وواسط علی شاطئ دجلۃ قال فبلغ القاضی
خروج الرشید الی البصرۃ ومعہ ابو یوسف القاضی فی الحراقۃ فقال عبد الرحمن القاضی لاهل المبارك
اثنوا علی عند امیر المؤمنین وعند القاضی ابی یوسف فابوا علیہ ذلك فلبس ثیابہ وقلنسوۃ طویلۃ و
طیلسانا اسود وجاء الی الشریعۃ فلما اقبلت الحراقۃ رفع صوتہ وقال یا امیر المؤمنین نعم القاضی
قاضینا قاضی صدق ثم مضی الی شریعۃ اخری وقال مثل مقالتہ الاولی فالتفت هارون الرشید الی
ابی یوسف وقال یا یعقوب هذا شر قاض فی الارض قاض فی موضع لا یثنی علیہ الا رجل واحد فقال
لہ ابو یوسف واعجب من هذا یا امیر المؤمنین هو القاضی یثنی علی نفسہ قال فضحك هارون وقال
هذا اظرف الناس هذا لا یعزل ابدا وکان الرشید اذا ذکره یقول هذا لا یعزل ابدا وکان الرشید زیاده
اذا ذکره یقول هذا لا یعزل ابدا وقیل لابی یوسف انولی مثل هذا القضاء فقال انہ اقام ببابی مدۃ و
شکی الی الحاجۃ فولیتہ وقال ابو العباس احمد بن یحیی المعروف بثعلب صاحب کتاب الفصیح اخبرنی
بعض اصحابنا ان الرشید قال لابی یوسف بلغنی انك تقول ان هؤلاء الذین یشهدون عندك و
تقبل اقوالهم متصنعۃ فقال نعم یا امیر المؤمنین قال وکیف ذاك قال لان من صح ستره وخلصت امانتہ
لم یعرفنا ولم نعرفہ ومن ظهر امره وانکشف خبره لم یاتنا ولم نقبلہ وبقیت هذه الطبقۃ وهم هؤلاء
المتصنعۃ الذین اظهروا الستر وابطنوا غیره فتبسم الرشید وقال صدقت وقال محمد بن سماعۃ سمعت
ابا یوسف فی الیوم الذی مات فیہ یقول اللهم انك تعلم انی لم اجر فی حکم حکمت فیہ بین اثنین من
عبادك تعمدا ولقد اجتهدت فی الحکم بما وافق کتابك وسنۃ نبیك صلى الله عليه وسلم وکل ما
اشکل علی جعلت ابا حنیفۃ بینی وبینك وکان عندی والله ممن یعرف امرك ولا یخرج عن الحق وهو یعلم
ذلك وهذا الکلام ماخوذ من قول ابی محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی الله
عنہ وقد روئی یمسح علی خفیہ فقیل لہ اتجوز المسح قال نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل
عمر بینہ وبین الله فقد استوثق ذکر هذا ابن قتیبۃ فی ترجمۃ علی رضی الله عنہ واخبار ابو یوسف
کثیرۃ واکثر الناس من العلماء علی تفضیلہ وتعظیمہ وقد نقل الخطیب البغدادی فی تاریخہ الفاظا
عن عبد الله بن المبارك ووکیع بن الجراح ویزید ابن هارون ومحمد بن اسمعیل البخاری وابی الحسن
الدارقطنی وغیرهم ینبوا السمع عنها فترکت ذکرها والله اعلم بحالہ وکانت ولادۃ القاضی ابی یوسف

ثوب مصمت نا مخالط لانہ لون ؁
الند طیب معروف دیگر او العنبر ؁
نعل سلۃ دیگر کہ گلف در فیع وابر
یتخذ من الحیض العنمز دا جسیع اعقان ؁

سنة ثلاث عشرة ومائة ببغداد وقيل توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة والاول اصح وولي القضاء
سنة ست ومائة ومات وهو على القضاء رحمه الله تعالى واما ولده يوسف فانه كان قد نظر في الرأي
وفقه وسمع الحديث من يونس بن ابي اسحاق السبيعي والسري بن يحيى وغيرهما وولي القضاء بالجانب
الغربي من بغداد في حياة ابيه وصلى بالناس الجمعة في مدينة المنصور بامر هارون الرشيد ولم يزل
على القضاء الى ان مات في رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد وذكر الخطيب البغدادي ان
ابا يوسف القاضي لما مات ولي الرشيد مكانه ابا البختري وهب بن وهب القرشي قلت وقد تقدم ذكره
في حرف الواو وكان ابو يعقوب الخريمي الشاعر المشهور صديقا لابي يوسف ولابنه يوسف فلما توفي
ابو يوسف سمع الخريمي رجلا يقول اليوم مات الفقه فانشد الخريمي

يا ناعي الفقه الى اهله ... ان مات يعقوب ولا تدري
لم يمت الفقه ولكنه ... حول من صدر الى صدر
القاه يعقوب الى يوسف ... فزال من صلب الى ظهر
فهو مقيم فاذا ما ثوى ... وحل حل الفقه في قبر

فزال من طيب الى طهر

رحمهما الله تعالى وخنيس بضم الخاء المعجمة تصغير اخنس وهو الذي تأخر انفه عن وجهه مع
ارتفاع قليل في الارنبة فالرجل اخنس والمرأة خنساء وهذا التصغير يسمى تصغير ترخيم وحقيقته
ان تحذف منه الحروف الزوائد ويصغر الباقي كما قالوا زهير في ازهر واسود وسويد واحمد وحميد
وغير ذلك وحبتة بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها ثم هاء
ساكنة وكشفت عن معنى هذا الاسم في عدة مواضع من كتب اللغة وغيرها فلم اجده وبجير بفتح
الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وقيل هو بضم الباء وبالجيم المفتوحة والاول اصح والباقي معروف
لا حاجة الى ضبطه وسعد ابن حبتة من جملة من استصغر يوم احد هو والبراء بن عازب وابو سعيد
الخدري رضي الله عنهم فردهم النبي صلى الله عليه وسلم ورآه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
وهو يقاتل قتالا شديدا مع حداثة سنه فدعاه وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله
جدك ومسح على رأسه رضي الله عنه وخنيس هو صاحب جهار سوج خنيس بالكوفة وهو لفظ
عجمي تفسيره بالعربي اربع طرق لان هذا المكان وجه مربعة تفترق الى اربع جهات والله تعالى اعلم

ابو محمد يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي بالولاء
البصري المقرئ المشهور وهو احد القراء العشرة وهو المقرئ الثامن وله في القراآت
رواية مشهورة منقولة عنه وهو من اهل بيت العلم بالقراآت والعربية وكلام العرب والرواية
الكثيرة للحروف والفقه وكان من اقرأ القراء واخذ عنه عامة حروف القرآن مسندا وغير مسند
من قراءة الحرميين والعراقيين واهل الشام وغيرهم واخذ هو القراءة عرضا عن سلام بن سليمان
الطويل ومهدي بن ميمون وابي الاشهب العطاردي وغيرهم وروى عن حمزة حروفا وسمع الحروف
من ابي الحسن الكسائي وسمع من جده زيد بن عبد الله وشعبة واما اسناده في القراءة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه قرأ على سلام المذكور وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود وقرأ عاصم
على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم وروى القراءة عن يعقوب المذكور عرضا جماعة منهم روح بن عبد المؤمن ومحمد بن المتوكل وابو حاتم السجستاني وغيرهم وسمع منه الزعفراني واقتدى به في اختياره عامة البصريين بعد ابي عمرو بن العلاء ثم اولاكثرهم على مذهبه وكان طاهر بن عبد المؤمن بن غلبون امام الجامع بالبصرة لا يقرأ الا بقراءة يعقوب وقال ابو الحسين ابن المنادى قرأ يعقوب على ابي عمرو وغلط في ذلك وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل ابو حاتم سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال صدوق وسئل ابو حاتم الرازي عنه فقال صدوق وقال ابو حاتم السجستاني كان يعقوب الحضرمي اعلم من ادركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن الكريم وتعليله ومذاهب النحويين في القرآن الكريم وله كتاب سماه الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراآت ونسب كل حرف الى من قرأ به وبالجملة فانه كان امام اهل البصرة في عصره في القراآت وكان يأخذ اصحابه بعد آي القرآن العزيز فان اخطأ احدهم في العدد اقامه وتوفي يعقوب المذكور في ذي الحجة وقيل في جمادى الاولى سنة خمس ومائتين وهو الاصح وعاش هو وابوه اسحاق وجده زيد كل واحد منهما ثمانيا وثمانين سنة رحمهم الله اجمعين واما جد ابيه عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي فانه كان من الائمة الاعلام المشار اليهم في علومهم قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي وقد جاء في رواية اخرى ان عنبسة قبل ميمون والله اعلم بالصواب وكان في زمان عبد الله بن ابي اسحق عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلاء ومات عبد الله قبلهما وذكر ابو عبد الله المرزباني في كتاب المقتبس في اخبار النحويين ان المبرد قال اجمعت العلماء باللغة ان اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي وانه لقن ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم اخذ النحو عن ابي الاسود عنبسة بن معدان المهري واخذه عنه ميمون الاقرن واخذه عنه عبد الله الحضرمي واخذه عنه عيسى بن عمر واخذه عنه الخليل ابن احمد واخذه عنه سيبويه واخذه عنه الاخفش وكان بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قد جمع بين عبد الله وابي عمرو بن العلاء وبلال يومئذ متولي البصرة قال ابو عمرو فغلبني ابو اسحاق بالهمز فنظرت فيه بعد ذلك وبالغت فيه وكان عبد الله كثيرا ما يأخذ عن الفرزدق الغلط في شعره فقال الفرزدق والله لاهجونه ببيت يسير بين اهل الادب ويتمثلون به فقال

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى المواليا

وانما قال الفرزدق ذلك لان عبد الله مولى الحضرميين وهما حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف والحليف عند العرب مولى ولهم على ذلك شواهد ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من ذلك لكن ليس هذا موضع ذكره

ابو عوانة يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج كان ابو عوانة احد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين طاف الشام ومصر والبصرة والكوفة وواسط والحجاز والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخ دمشق سمع ابو عوانة بدمشق يزيد بن محمد بن عبد الصمد

واسمعيل

واسمعيل بن محمد بن قيراط و شعيب بن شعيب بن اسحاق وغيرهم وبمصر يونس بن عبد الاعلى وابن اخي وهب والمزني والربيع ومحمد او سعد ابني عبد الحكم وبالعراق سعدان بن نصر والحسن الزعفراني و عمر بن شبة وغيرهم وبخراسان محمد بن يحيى الذهلي ومسلم بن الحجاج ومحمد بن رجاء السندي وغيرهم و بالجزيرة علي بن حرب وغيره وروى عنه ابو بكر الاسماعيلي واحمد بن علي الرازي وابو علي الحسين بن علي وابو احمد علي وسليمان الطبراني ومحمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ وابو الوليد الفقيه وابنه ابو محمد بن ابي عوانة وحج خمس مرات وقال كنت بالمصيصة فكتب الى اخي محمد بن اسحاق فكان في كتابه

فان نحن التقينا قبل موت — شفينا النفس من مضض العتاب

وان سبقت بنا ايدي المنايا — فكم من غائب تحت التراب

وقال ابو عبد الله الحاكم ابو عوانة من علماء الحديث واثباتهم ومن الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث توفي سنة ست عشرة وثلثمائة وقال حمزة بن يوسف السهمي روى بجرجان سنة اثنتين وتسعين ومائتين قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر حدثنا الشيخ الصالح الاصيل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الاسفرايني ان قبر ابي عوانة باسفراين مزار العالم ومتبرك الخلق ويجيب قبره قبر الراوية عنه ابي نعيم عبد الملك بن ابي الحسن الازهر الاسفرايني في مشهد واحد داخل المدينة على يسار الداخل من باب نيسابور من اسفراين وقريب من مشهده مشهد الامام الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني على يمين الداخل من نيسابور ويجيب قبره قبر الاستاذ ابي منصور البغدادي الامام الفقيه المتكلم صاحب الصاحب بالجنب حيا وميتا المظاهر بن لنصرة الدين بالحجج والبراهين سمعت جدي الامام عمر بن الصفار رحمه الله تعالى ونظر الى القبور حول قبر الامام الاستاذ ابي اسحاق واشار الى المشهد وقال قد قيل ههنا من الائمة و الفقهاء على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه اربعون اماما كل واحد منهم لو تصرف في المذهب وافتى برأيه واجتهاده بغى على مذهب الشافعي لكان حقيقا بذلك والعوام يتقربون الى مشهد الاستاذ ابي اسحق اكثر مما يتقربون الى ابي عوانة وهم لا يعرفون قدر هذا الامام الكبير المحدث ابي عوانة لبعد العهد بوفاته وقرب العهد بوفاة الاستاذ ابي اسحق وابو عوانة هو الذي اظهر لهم مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه باسفراين بعد ما رجع من مصر واخذ العلم عن ابي ابراهيم المزني رحمه الله تعالى وكان جدي اذا وصل الى مشهد الاستاذ لا يدخله احتراما بل كان يقبل عتبة المشهد وهي مرتفعة بدرجات ويقف ساعة على هيئة التعظيم والتوقير ثم يعبر عنه كالمودع لعظيم الهيبة والقدر واذا وصل الى مشهد ابي عوانة كان اشد تعظيما له واجلالا وتوقيرا ويقف اكثر من ذلك رحمهم الله تعالى اجمعين وعوانة بفتح العين المهملة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على النيسابوري والاسفرايني فلا حاجة الى الاعادة

ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق وغيره ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال حكى عن ابي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني ومحمد بن مهنا ومحمد بن صبيح بن السماك الواعظ وحكى عنه احمد بن فرج المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري ابو عكرمة الضبي وابو سعيد السكري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم وكان يؤدب اولاد المتوكل

مضه شبه مصا و مصيصا بفتح من قوله الكرز به كامضه والمضض محركة وجع المصيبة

مسعد او — صبيح او

وقال قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم رأس المداراة ترك المماراة

وروى ابن السكيت ايضا عن الاصمعي وابي عبيدة والفراء وجماعة غيرهم وكتبه جيدة صحيحة منها اصلاح المنطق وكتاب الالفاظ وكتاب في معاني الشعر وكتاب القلب والابدال ولم يكن له نفاذ في علم النحو وكان يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال احمد بن عبيد شاورني ابن السكيت في منادمة المتوكل فنهيته فحمل قولي على الحسد واجاب الى مادعي اليه من المنادمة فبينما هو مع المتوكل يوما جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم وكان ذلك في سنة اربع واربعين ومائتين وقال عبد الله بن عبد العزيز وكان نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل

نهيتك يا يعقوب عن قرب شادن	اذا ما سطا اربى على كل ضيغم
فذق واحس ما استحسيته لا اقول اذ	عثرت لعا بل لليدين وللفم

وحكى ان الفراء سأل ابن السكيت عن نسبه فقال خوزي اصلحك الله من دورق قلت وهي بفتح الدال المهملة وبعد الواو الساكنة راء ثم قاف وهي بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز قلت والاهواز قلت والاهواز من خوزستان ايضا قال فبقي الفراء اربعين يوما في بيته لا يظهر لاحد من اصحابه فسئل عن ذلك فقال سبحان الله استحيي ان ارى ابن السكيت لاني سألته عن نسبه فصدقني وفيه بعض القبح قال ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس ابي الحسن علي اللحياني وكان عازما على ان يملي نوادره ضعف ما املى فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه فقام اليه ابن السكيت وهو حدث فقال يا ابا الحسن انما هو مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل اذا نهض بحمله استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثاني املى فقال تقول العرب هو جاري مكاشري فقام اليه ابن السكيت فقال اعزك الله وما معنى مكاشري انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته قال فقطع اللحياني الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا وقال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق وقال احمد بن محمد بن ابي شداد شكوت الى ابن السكيت ضائقة فقال هل قلت شيئا قلت لا قال فاقول انا ثم انشدني

نفسي تروم امورا لست مدركها	مادمت احذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا	لكن مقامك في ضر هو السفر

وقال ابن السكيت كتب رجل الى صديق له قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك والسلام ونقل من خطه ما مثاله عرض سلمان بن ربيعة الباهلي الجند فمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي على فرس له فقال له سلمان ان هذا الفرس هجين فقال عمرو بل هو عتيق فقال سلمان هو هجين فقال عمرو هو عتيق فامر سلمان فعطش ثم دعا بطست فيه ماء ودعا بخيل عتاق فشربت وجاء فرس عمرو فثنى يده

وشرب وهذا صنيع الجبن فقال له سلمان اورئ فقال عمرو اجل الجبن يعرف الجبن فبلغ ذلك عمر بن
الخطاب فكتب الى عمرو قد بلغني ما قلت لاميرك وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي
سيف اسميه مصمما وايم الله لئن وضعته على هامتك لا اقلع حتى ابلغ به رهابتك فان سرك ان
تعلم احق ما اقول فعد والسلام والرهابة على وزن السحابة عظم في الصدر مشرف على البطن مثل
اللسان والله اعلم وقال ابو عثمان المازني اجتمعت بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير فقال محمد بن عبد الملك سل ابا يوسف عن مسئلة فكرهت ذلك وجعلت اتباطأ وادافع مخافة
ان اوحشه لانه كان صديقا لي فالح علي محمد بن عبد الملك وقال لم لا تسأله فاجتهدت في اختيار مسئلة
سهلة لاقارب يعقوب فقلت له ما وزن نكتل من الفعل من قول الله تعالى فارسل معنا اخانا نكتل
فقال لي نفعل قلت ينبغي ان يكون ماضيه كتل فقال لا ليس هذا وزنه انما هو نفتعل فقلت له نفتعل
كم حرف هو قال خمسة احرف قلت فنكتل كم حرف هو قال اربعة احرف فقلت ايكون اربعة احرف بوزن
خمسة احرف فانقطع وخجل وسكت فقال محمد بن عبد الملك فانما تأخذ كل شهر الفي درهم على انك لا تحسن
وزن نكتل قال فلما خرجنا قال لي يعقوب يا ابا عثمان هل تدري ما صنعت فقلت له والله لقد قاربتك
جهدي ومالي في هذا ذنب قلت وذكر ابو الحسن بن سيده هذه الحكاية في اول خطبة كتابه المحكم في اللغة
لكنه قال ان ذلك كان بين يدي المتوكل والله اعلم وقال غير ابن عساكر كان يعقوب بن السكيت يؤدب
مع ابيه بمدينة السلام في درب القنطرة صبيان العامة حتى احتاج الى الكسب فجعل يتعلم النحو وحكى
عن ابيه انه كان قد حج فطاف بالبيت وسعى وسأل الله تعالى ان يعلم ابنه العلم فتعلم النحو واللغة وجعل
يختلف الى قوم من اهل القنطرة فاجروا له كل دفعة عشرة دراهم واكثر حتى اختلف الى بشر وهارون ابني
هارون اخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي فما زال يختلف اليهما والى اولادهما دهرا
فاحتاج ابن طاهر الى رجل يعلم اولاده وجعل ولده في حجر ابراهيم بن اسحاق المصعبي فرتب يعقوب
وجعل له رزقا خمسمائة درهم ثم جعلها الف درهم وقال ابو العباس ثعلب كان ابن السكيت يتصرف
في انواع العلوم وكان ابوه رجلا صالحا وكان من اصحاب ابي الحسن الكسائي حسن المعرفة بالعربية
وكان سبب تقرب يعقوب للناس وقصدهم اياه انه حمل شعر ابي النجم العجلي وجوده فقلت ادفعه
لي لانسخه فقال يا ابا العباس حلفت بالطلاق انه لا يخرج من يدي ولكنه بين يديك فانسخه واحضر
يوم الخميس فلما وصلت اليه عرفني بحضوري قوم ثم انتشر ذلك فحضر الناس وقال ثعلب
ايضا اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابي اعلم باللغة من ابن السكيت وكان المتوكل قد الزمه
تأديب ولده المعتز بالله فلما جلس عنده قال له باي شيء يحب الامير ان يبدأ يريد من العلوم فقال
المعتز بالانصراف قال يعقوب فاقوم قال المعتز فانا اخف نهوضا منك قام فاستعجل فعثر بسراويله
فسقط والتفت الى يعقوب خجلا وقد احمر وجهه فانشد يعقوب

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ترمي برأسه ود

فلما كان من الغد دخل يعقوب على المتوكل فاخبره بما جرى فامر له بخمسين الف درهم وقال قد بلغني

البنان وكان يعقوب يقول انا اعلم من ابي بالنحو وابي اعلم منى بالشعر واللغة وقال الحسين بن عبد المجيب الموصلي سمعت ابن السكيت يقول فى مجلس ابي بكر بن ابي شيبة

ومن الناس من يحبك حبا　　ظاهر الحب ليس بالتقصير

فاذا ما سالته عشر فلس　　الحق الحب باللطيف الخبير

وكان لابن السكيت شعر وهو مما تثق النفس به فمن ذلك قوله

اذا اشتملت على اليأس القلوب　　وضاق لما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واستقرت　　وارست فى اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها　　ولا اغنى بحيلته الاديب

اتاك على قنوط منك غوث　　يمن به اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت　　فموصول بها فرج قريب

واستقلت — وراست

وكان العلماء يقولون اصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وادب الكاتب تاليف ابن قتيبة خطبة بلا كتاب لانه طول الخطبة واودعها فوائد وقال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل اصلاح المنطق ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف فى حجمه مثله فى بابه وقد عنى به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربي المقدم ذكره وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزى وتكلم على الابيات المودعة فيه لابن السيرافى وهو كتاب مفيد ولابن السكيت ايضا كتاب الزبرج وكتاب الالفاظ وكتاب الامثال وكتاب المقصود والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب الوحوش وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معانى الشعر الكبير وكتاب معانى الشعر الصغير وكتاب سرقات الشعرا وكتاب فعل وافعل وكتاب الحشرات وكتاب الاصوات وكتاب الاضداد وكتاب الشجر والنبات وما اتفقوا عليه وغير ذلك من الكتب ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة فى ذكر فضله وقد روى فى قتله غير ما ذكرته اولا فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على على بن ابي طالب رضى الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعين وقد تقدم فى ترجمة ابي الحسن على بن محمد المعروف بابن بسام ابيات تدل على هذا ايضا وكان ابن السكيت من المغالين فى محبتهم والتوالى لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبر خادم على رضى الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وذلك فى ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين والله اعلم بالصواب وبلغ عمره ثمانيا وخمسين سنة ولما مات سير المتوكل لولده يوسف عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك رحمه الله تعالى وقال ابو جعفر احمد بن محمد المعروف بابن النحاس كان اول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ثم صار جدا وقيل ان المتوكل امره ان يشتم رجلا من قريش وان ينال منه فلم يفعل فامر القرشى ان ينال منه فاجابه ابن السكيت فقال له المتوكل امرتك فلم تفعل فلما شتمك فعلت وامر به فضرب وحمل من عنده صريعا والله اعلم اى ذلك كان وقد تقدم فى ترجمة عبد الله بن المبارك مثل هذه القضية لما سئل عن معاوية وعمر بن عبد العزيز ايهما افضل والسكيت بكسر السين المهملة والكاف المشددة وبعدها ياء مثناة من تحتها

ثم تاء مثناة من فوقها وعرف بذلك لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على وزن فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وقوله خوزي بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي هذه النسبة الى خوزستان وهو اقليم بين البصرة وبلاد فارس

ابو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي قد اكثر اهل التاريخ من ذكر هذا الرجل وذكر اخيه عمرو وما ملكا من البلاد وقتلا من العباد وما جرى للخلفاء معهما من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق فاقول قال ابو عبد الله بن محمد الازهر الاخباري حدثني علي بن محمد وكان عالما باموريعقوب بن الليث الصفار وحادثيه واول امره انه واخاه عمرا كانا صفارين في حداثتهما وكانا يظهران الزهد وان رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني المطوعي من اهل بست فصحباه وحظيا به فقلد الخوارج الذين يقال لهم الشراة اخا يعقوب المذكور واقام صالح المذكور يعقوب المذكور مقام الخليفة ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين من المطوعة ايضا فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم حتى ظفر به فحمل الى بغداد فحبس بها ثم اطلق و خدم السلطان ثم لزم بيته يظهر النسك والحج والاقتصاد حتى غلظ امر يعقوب وذكر شيخنا عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير في تاريخه في سنة سبع وثلاثين ومائتين ابتداء امر يعقوب المذكور فقال في هذه السنة تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان واستنقذها منه ثم ظهر بها انسان اسمه درهم بن الحسين من المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لامور عسكره وكان يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامرهم فلما تبين له ذلك لم ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكته و قصدته العساكر من كل ناحية فصار من امره ما سنذكره رجعنا الى تمام ما ذكره علي ابن احمد قال فلما دخل درهم بن الحسين بغداد تولى يعقوب امر المطوعة وحارب الخوارج الشراة فرزق الظفر بهم حتى افناهم واخرب ضياعهم واطاعه اصحابه بمكره ودهائه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله ثم اشتدت شوكته وزادت صولته فغلب على سجستان وهراة وبوشنج وما والاها وكانت الترك تخوم سجستان وملكهم رتبيل ويسمى هذا القبيل من الترك الدرادي فحرضه اهل سجستان على قتالهم واعلموه انهم اضر من الشراة الخوارج واوجب محاربة فغزا الترك فقتل رتبيل ملكهم وقتل ثلاثة من ملوكهم بيد رتبيل ويسمى كل ملك لهم رتبيل وانصرف يعقوب الى سجستان وقد حمل رؤوسهم مع رؤوس الوف منهم فرهبته الملوك الذين حوله منهم ملك المولتان وملك الرخج وملك الطيسين وملك زابلستان وملك السند ومكران وغيرهم واذعنوا له وكان قصده هراة وبوشنج في سنة ثلاث وخمسين ومائتين وامير خراسان يومئذ محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وعامله عليها محمد بن اوس الانباري فخرج لمحاربته في تعبية وبأس شديد وزي جميل واحسن مقاومته حتى احتال له يعقوب فحال بينه وبين دخول المدينة وهي بوشنج وانحاز محمد بن اوس منهزما فقبل انه لم

الحسن ود

فابد عسكره فلما راى اصحاب درهم عجزه وضعفه اجتمعوا على يعقوب ابن الليث مع

فغزا ود

بنا ثلد احد احسن مواقعته كما احسنها ابن اوس ودخل يعقوب بوشنج وهراة وصادت المدينتان
فى يده وظفر بجماعة من الطاهرية وهم المنسوبون الى طاهر بن الحسين الخزاعى فحملهم الى سجستان
حتى وجه الخليفة المعتز بالله اليه المعروف بابن بلعم وهو رجل من الشيعة برسالة وكتاب فاطلقهم
قال ابن الازهر الاخبارى المذكور حدثنى محمد بن عبد الله بن مروان قال حدثنى ابن بلعم المذكور
قال صرت اليه بكتاب امير المؤمنين المعتز بالله الى زرنج قلت وهى بفتح الزاى والراء وسكون النون
وبعدها جيم وهى كرسى بلاد سجستان قال ابن بلعم فاستأذنت عليه فاذن لى فدخلت ولم اسلم
عليه وجلست بين يديه من غير امره ودفعت اليه الكتاب فلما اخذه قلت له قبل كتاب امير المؤمنين
فلم يقبله وفضه فتراجعت القهقرى الى باب مجلسه الذى كان فيه ثم قلت السلام عليك ايها الامير
ورحمة الله فاعجبه ذلك واحسن مثواى ووصلنى واطلق الطاهرية وقال ابن بلعم المذكور ايضا دخلت
على يعقوب الصفار يوما فقال لى ينبغى ان يجيئنا رجل مستأمن من ناحية فارس ومعه ثلاثة
انفس او اربعة بل هو تمام الخمسة قال فانكرت هذا منه وامسكت فما علمت الا وحاجبه قد دخل فسلم وقال
ايها الامير معى اربعة انفس فاذن لهم فدخلوا عليه فالتفت الى الحاجب وقلت قد اخذتم فى المخاريق فحلف
لى ايمانا مغلظة انهم جاءوا بغتة ما علم بهم احد من الناس وسألت يعقوب بعد ذلك وقلت له ايها
الامير لقد رأيت منك عجبا فى امر المستأمنة فكيف علمت بهم فقال اخبرك انى فكرت فى امر فارس ورأيت
غرابا واقفا بازاء طريقها واختلجت احدى اصابع رجلى ثم تبع بعضها بعضا فعلمت انه عضو غير شريف
وانه سيأتينا من ذلك الصقع قوم مستأمنة او رسل ليسوا باجلة فكانوا هؤلاء وقال على بن الحكم
سألت يعقوب بن الليث الصفار عن الضربة التى على وجهه وهى منكرة على قصبة انفه ووجنته فذكر
ان ذلك اصابه فى بعض وقائع الشراة وانه طعن رجلا منهم فرجع عليه فضربه هذه الضربة فسقط نصف
وجهه حتى رد وخيط قال فمكثت عشرين يوما فى انبوبة قصب وفمى مفتوح لئلا يتقرح رأسى و
كان يصب فى حلقى الشئ بعد الشئ من الغذاء قال حاجبه وقد كان مع هذه الضربة يخرج ويعبى اصحابه
للحرب ويقاتل وارسل يعقوب الى المعتز بالله هدية سنية من جملتها مسجد فضة يحمل ويصلى فيه خمسة
عشر انسانا وسأل ان يعطى بلاد فارس ويقرر عليه خمسة عشر الف الف درهم على ان يتولى احراج
على بن الحسين بن قريش وكان على فارس ثم شخص يعقوب من سجستان فى اثر كتابه الى المعتز يريد كرمان
ثم نزل بم قلت وهى بالباء الموحدة المفتوحة وبعدها ميم مخففة وهى الحد الفاصل بين سجستان وكرمان
قال وكان بكرمان العباس بن الحسين ابن قريش اخو على بن الحسين المذكور ومعه احمد بن الليث
الكردى فخرجا عن كرمان يريدان شيراز وقدم يعقوب اخاه على بن الليث الى السيرجان قلت وهى
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء وجيم وبعد الالف نون وهى مدينة كرمان قال
وضم اليه جماعة فاقام هو على بم فورد احمد بن الليث الكردى اليه من الطريق فى جمع كثير من الاكراد و
غيرهم فصاروا الى درابجرد قلت وهى بفتح الدال المهملة ثم راء والف وبعدها باء موحدة ثم جيم
مكسورة ثم راء وبعدها دال مهملة وهذا الاسم يقع بالاشتراك على ثلاثة مواضع الاول كورة
عظيمة مشهورة بفارس قصبتها درابجرد والثانى قرية بفارس ايضا من اعمال اصطخر فيها معدن

اخذته

الزيبق

الزبيق فيحتمل ان يكون مصيرهم الى الاولى او الى الثانية واما الثالثة فهو موضع بنيسابور ولا
يحتمل مصيرهم اليه لانه بخراسان فلا تعلق له بفارس قال الرازى فظفر احمد بن الليث بجماعة من
اصحاب يعقوب يطلبون العلف فقتل بعضهم وهرب منهم جماعة ووجه احمد بن الليث برؤوس من
قتل من اصحاب يعقوب الى فارس فنصب على بن الحسين رؤوسهم فبلغ الخبر يعقوب فدخل كرمان فندب
على بن الحسين لمحاربته طوق بن المغلس فى خمسة آلاف من الاكراد سوى من تقدم مع احمد بن الليث
الكردى وسار طوق حتى نزل على مدينة اباس من اعمال كرمان فورد عليه كتاب يعقوب يعلمه انه اخطأ اذ
دخل عملا ليس اليه فرد عليه طوق انت بعمل الصفر اعلم منك بعمل الحروب فعظم ذلك على يعقوب وكان
فى عسكر طوق ثلثمائة رجل من الابناء فوافى يعقوب مدينة اباس فاوقع بطوق وقتل اصحابه وهزم
من بقى منهم وصبر الابناء الثلاثمائة حتى اشجوا يعقوب فاعطاهم الامان فلم يقبلوا حتى قتلوا عن
آخرهم وقتل يعقوب فى هذه الوقعة الفى رجل واسر الفا واسر طوق بن المغلس وقيده بقيد خفيف
ووسع عليه فى مطعمه وغيره واستخرج منه الاموال ورحل يعقوب عن اباس ودخل عمل فارس فخندق
على بن الحسين على نفسه بشيراز وذلك فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر
سنة خمس وخمسين ومائتين وكتب على بن الحسين الى يعقوب يعلمه ان طوق بن المغلس فعل ما فعل من
غير امره وانه لم يأمره بمحاربته وقال له ان كنت تطلب كرمان فقد خلفتها وراءك وان كنت تطلب فارس
فكتاب من امير المؤمنين بتسليم العمل لانصرف فرد عليه يعقوب ان كتابا من السلطان معه لا ينبغى
ان يوصله حتى يدخل البلد وانه ان اخلى له البلد فقد ودع وازاح علته والا فالسيف بيننا والموعد
مرج سنكان وهو مرج واسع بينه وبين شيراز ثلاثة فراسخ وكتب صاحب البريد ووجوه البلد الى
يعقوب يعلمونه انه انما ينبغى له مع ما وهب له الله تعالى من الظهور والديانة وقتل الخوارج ونفيهم
عن بلاد خراسان وسجستان التسرع الى سفك الدماء لان على بن الحسين لن يسلم البلد الا بكتاب
الخليفة واعد اهل شيراز للحصار وقد كانت المنهزمة من اصحاب طوق اسروا ثلاثة نفر من اصحاب
يعقوب فحبسهم على بن الحسين وقد كان طوق وقت خروجه الى يعقوب اشترى دارا بشيراز بسبعين
الف درهم وقدر للنفقة عليها مالا فكتب طوق الى ابنه لا تقطع البناء عن الدار فان الامير يعقوب
قد اكرمنى واحسن الى وسأل فى اطلاق الثلاثة المأسورين من اصحاب يعقوب وكان يعقوب سأله
ذلك ليطلقه اذا وقدوا عليه فقال على بن الحسين اكتبوا الى يعقوب ليصلب طوق بن المغلس وان اقل
عبد من عبيده اكبر عنده منه وسأل يعقوب طوق بن المغلس عن امور على بن الحسين فضعف امره
عنده فتقرب طوق الى يعقوب بمال عنده بشيراز وانه يكتب الى اهله فى حمله اليه ليقوى به على
حربه فامره يعقوب ان يفعل ذلك فكتب الى ابنه فوقع الكتاب فى يد على بن الحسين قال احمد بن
الحكم قال لى يعقوب اخبرنى عن على بن الحسين امسلم هو قلت نعم قال افرأيت مسلما يوجه بالاكراد الكفار
الى بلاد المسلمين يقتلونهم ويسبون نساءهم ويأخذون اموالهم الم تعلم ان احمد بن الليث الكردى
قتل بكرمان سبعمائة انسان على دم واحد وافتض الاكراد مائتى بكر من اهل اليوتات وحملوا
معهم نحوا من الفى امرأة الى بلادهم افرأيت مسلما يرضى بهذا قال قلت فعل احمد هذا من غير امره قال

تفتيش [illegible]

فاخذ المال [illegible] بن [illegible] حمله الى داره وزحف يعقوب … احتشد على بن الحسين [illegible]

يتهيأ ور .... اتّى ان معى قوما احوا اذا جئت بهم و ليس يتأتى
قال له يعقوب فى بعض مناظراته قل لعلى بن الحسين ان معى قوما احوا اذا جئت بهم و ليس يتأتى
لى ردّهم الا بما يحبّون فوجّه الىّ بما يرضيهم ووجّه لى فى نفسى ما يشبه مثلى من البرّ فاذا فعلت فانا
اخوك وعونك من حاربك وادفع لك كرمان كلّها وانصرف الى عملى وارتحل يعقوب فنزل قرية
يقال لها خوزستان ووافى احمد ابن الحكم الى على بن الحسين يوم الثلاثا لثمان خلون من جادى
الاولى من السنة وعلى يده كتاب يعقوب قال ابن الحكم فلم يفهم على بن الحسين شيئا مما جئت به
من الدهش وحاصل الكتاب بعد الدعاء له فهمت كتابك وذكرك انّ ورودى هذا البلد العظيم
خطأ بغير اذن امير المؤمنين فانّى لست ممن نطمع نفسه فى محاولة ظلم ولا متى يمكنه ذلك وقد
اسقطت عنك مؤنة الاهتمام فى هذا الباب فان البلد لامير المؤمنين ونحن عبيده نتصرّف بامره
فى ارضه وسلطانه وفى طاعة الله وطاعته وقد استمعت من رسولك ووجهت اليه فى جواب
ما حمّلته واداته ما يورده عليك مما رجوت لنا ولك فيه صلاحا فان استعملته فغير السلامة
ان شاء الله تعالى وان ابيت فان قدر الله تعالى نافذ لا محيص عنه ونحن نعتصم بالله من الهلكة ونعوذ
به من دواعى البغى ومصارع الخذلان ونرغب اليه فى السلامة فى ديننا ودنيانا بلطفه مدّ الله
فى عمرك وكتب يوم الاثنين لليلة خلت من جادى الاولى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم تزاحف
الفريقان وقد اجتمع فى عسكر على ابن الحسين خمسة عشر الف انسان ووجّه احمد بن الليث فى طلائع
يعقوب وذلك فى غداة الاربعا لاربع خلون من الشهر المذكور ولما كان يوم الخميس وافت طلائع
يعقوب ثم التقى الجيشان فحملوا حملة وفى الثانية ازالوا اصحاب على بن الحسين عن مواضعهم و
صدقت المجالدة فانهزموا ومرّوا على وجوههم لا يلوى احد على احد وعلى بن الحسين يتبع اصحابه
ويصيح فيهم ان ارجعوا وقفوا وناشدهم الله تعالى فلم يلتفتوا اليه وبقى فى عدّة من اصحابه فوافى المنهزمة
ابواب شيراز مع العصر يوم الخميس المذكور وكانت الوقعة بعد الظهر فضاقت عليهم الابواب فمرّوا
على وجوههم فى نواحى شيراز وبلغت هزيمتهم الاهواز وكانت القتلى منهم مقدار خمسة آلاف واصابت
على بن الحسين ثلاث ضربات واعتورته اسياف اصحاب يعقوب وسقط عن دابّته فارادوا قتله فاعلمهم
انه على بن الحسين فاخذوا عمامته ووضعوها فى وسطه وقادوه الى يعقوب وطلب الذى اسره الثواب
من يعقوب فامر له بعشرة آلاف درهم فابى ان يأخذها فقال انما جئتنى بكلب اسرته ما لك عندى
غيرها فانصرف الرجل وقنع يعقوب عليا عشرة اسواط بيده واخذ حاجبه بلحيته فنتف اكثرها وامر
يعقوب ان يقيّد بقيد فيه عشرون رطلا وصيّره مع طوق بن المغلس فى الخيمة وكان قد انفذ الى ابن
المغلس وقيّده ايضا وسار يعقوب من فوره الى شيراز وتفرّق اصحاب على بن الحسين فى النواحى ثم دخل
يعقوب شيراز والطبول تضرب بين يديه وظنّ اهل شيراز يؤذونه ويستحلّ دماءهم واموالهم
وحريمهم فلم ينطق احد لانه كان وعد اصحابه ان هو ظفر ان يطلقهم وينهب شيراز وبلغ القوم ذلك فلزموا
بيوتهم ورجع يعقوب من ليلته الى عسكره بعد ان طاف شيراز فلما اصبح نادى بالامان ليخرجوا
الى الاسواق فخرج الناس ونادى فى كتاب على بن الحسين ان يرثّ الذمّة ممن آواهم وحضرت الجمعة
فامر الخطيب فدعا للامام المعتز بالله ولم يدع لنفسه فقيل له فى ذلك فقال الامير لم يقدم بعد وقال

انما

انما مقامى عندكم عشرة ايام ثم ارجع الى عمل سجستان وبعث اخاه الى منزل على بن الحسين فاحضر
الفرش والاثاث ونبش على الاموال فلم يقف عليها فاحضر عليا فتهدده وتوعده فذكر انه يد لهم على
المال فحمل الى منزله فاحضر الف بدرة وقيل اربعمائة بدرة وعوض يعقوب اصحابه من نهب شيراز
كل رجل ثلثمائة درهم ثم عذب يعقوب عليا بانواع العذاب وعصر انثييه وشد الجوزتين على
صدغيه فقال على قد اخذت ما اخذت اخذت منى فرشى وقيمته اربعون الف دينار والح عليه
بالعذاب وقيده باربعين رطلا فدلهم على موضع فى داره فاستخرجوا منه اربعة آلاف الف درهم
وجوهرا كثيرا ثم الح عليه بالعذاب وسلم الى الحسن بن درهم فضربه وعذبه وعذب طوق بن المغلس ايضا و
حبسهما فى بيت واحد وارتحل يعقوب من شيراز يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من
السنة الى بلاده وحمل على بن الحسين وطوق بن المغلس معه فلما اتى كرمان البسهما المصبغ من
الثياب وقنعهما بمقانع ونادى عليهما وحبسهما ومضى الى سجستان وخلع الخليفة المعتز بالله لثلاث
خلون من رجب من السنة المذكورة وتولى الخلافة الامام المهتدى من صلاة الظهر يوم الثلثا
لاربع عشرة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ثم بويع المعتمد على الله ولم يكن ليعقوب
الصفار فى خلافة المهتدى كبير امر بل كان يغزو ويحارب من يليه من الملوك بسجستان واعمالها
ويتطرق كور خراسان وما قرب من قوهستان ونواحى هراة وبوشنج وما اتصل بسجستان ثم عاد
يعقوب الى بلاد فارس وجبى غلاتها ورجع بثلاثين الف الف درهم وسار الى سجستان واقام
محمد بن واصل بفارس يتولى الحرب والخراج ويكاتب الخليفة ويحمل بعض ما يجبى من الاموال
وكان مقدار ما يحمل فى السنة خمسة آلاف الف درهم من الخراج من بلاد فارس وكان متغلبا
بها غلبة عليها ولو امكن الخليفة صارفا عنها ببعض اولياء لما اقره ثم ورد الخبر فى جمادى
الآخرة من سنة ثمان وخمسين ومائتين بدخول يعقوب مدينة بلخ ثم خرج منها ودخل نيسابور
فى ذى القعدة من سنة تسع وخمسين ومائتين واحاط على محمد بن طاهر الخزاعى امير خراسان
وجميع الطاهرية ثم خرج عنها فى المحرم من سنة ستين ومائتين ومعه محمد بن طاهر مقيدا ونيف
وستون من اهله وتوجه نحو جرجان للقاء الحسن بن زيد العلوى امير طبرستان وجرجان ولما
بلغ الحسن بن زيد ان يعقوب يقصده اخذ من اموال الخراج ثلاثة عشر الف الف درهم بقايا
وسلفا وتخلص من جرجان الى طبرستان ودخل يعقوب جرجان ووجه من اصحابه من اخذ سارية
طبرستان وكان يجرى على دوابه كل يوم الف قفيز ثم خرج يعقوب الى طبرستان وخرج اليه
الحسن بن زيد فى خلق كثير واعلم يعقوب اصحابه انه يقتل من انهزم منهم وتقدم بنفسه للحرب فتبعه
خمسمائة فارس من عبيده فحمل على الحسن واصحابه حملة واحدة فكانت الهزيمة على القوم وكان الحسن
ابن زيد قد اعد فى كل قرية مركوبا فى طريقه لانهزامه وكان برذونا وبغلا لانه كان رجلا ثقيلا
كثير اللحم وتلاحق اصحاب يعقوب به فتبع الحسن بن زيد فى خمسة آلاف خيل جريدة واخذ يعقوب
مما كان مع الحسن بن زيد ثلثمائة وقر مالا اكثرها عين وظفر بجماعة من آل ابى طالب فاساء اليهم
واسرهم وكانت الوقعة يوم الاثنين لاربع بقين من رجب سنة ستين ومائتين ثم تقدم يعقوب

واعلم انه لا يقضيه منه دون
الف الف دينار وخلط دونه
من شدة العذاب صح

المهتدى بالله فى ذلك اليوم
صح

بمرلمه م

شهرا م

جيدة م

ثم ن

ندخل آمل تلك وهي بالهمزة الممدودة والميم المضمومة وبعدها لام وهي كرسي بلاد طبرستان قال وهرب الحسن بن زيد الى مدينة يقال لها سالوس فلم يجد من اهلها ما كان يعهده منهم فتنحى عنهم ثم خرج يعقوب من آمل في طلب الحسن بن زيد فرحل مرحلة واحدة وبلغه الخبر ان الحسين بن طاهر بن عبد الله قد دخل مرو الروذ ومعه صاحب خوارزم في الفي تركي فانزعج يعقوب لذلك وقصر في الاتيان في طلب الحسن بن زيد فرجع وكتب الى امير الري في ذي الحجة من سنة ستين يأمره ان يخرج من الري ويعلمه ان امير المؤمنين قد ولاه اياه فبلغ ذلك الخليفة فانكره وعاقب غلمانه الذين كانوا معه ببغداد بالحبس واخذ الاموال ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين ويعقوب ببلاد طبرستان فخرج في المحرم يريد جرجان فلحقه الحسن بن زيد من ناحية البحر فيمن اجتمع اليه من الديلم واهل الجبال وطبرستان فثبت يعقوب وقتل من لحق من اصحابه فانهزم يعقوب الى جرجان فجاءت زلزلة عظيمة قتلت من اصحابه الفي انسان ورجعت طبرستان الى الحسن بن زيد وهي آمل وسارية وما يتصل بهما واقام يعقوب بجرجان يعسف اهلها بالخراج ويأخذ اموال الناس ودامت الزلزلة ثلاثة ايام واتى جماعة من اهل جرجان الى بغداد فسئلوا عن يعقوب الصفار فذكروه بالجبروت والعسف فعزم الخليفة على النهوض اليه واستعد لذلك ولما رجع الصفار الى خوار الري ورجع الحاج من الموسم كتب الخليفة المعتمد على الله الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو يومئذ متولي العراق بان يجمع الحاج من اهل خراسان وطبرستان وجرجان والري ويقرأ عليهم كتابا منه اليه فجمع الحاج القادمين من اقاصي البلاد وقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين بالوقوع في الصفار وعمل ثلاثين نسخة ودفع الى اهل كل كورة نسخة لتذيع الاخبار بهذه النسخ في الآفاق ومضى الخبر الى يعقوب الصفار بما كان من حبس غلمانه وما كان من الحاج في دار عبيد الله وما دفع اليه من النسخ وانكشف له رأي الخليفة في قصده فرجع الى نيسابور وانما رجع لانه لم يجد عدة تصلح للقاء الخليفة ولما دخل الى نيسابور اساء الى اهلها باخذ الاموال ورجع يريد جهة سجستان في جمادى الاولى من سنة احدى وستين ولما رجع الى سجستان كتب الخليفة الى اصحاب الممالك بخراسان وذوي الجاه والعدد بتولية كل رجل ناحية فوردت الكتب واصحاب الصفار متفرقون في كور خراسان ثم ان الصفار وصل الى عسكر مكرم من اعمال خوزستان وكاتب الخليفة وسأله ولاية خراسان وبلاد فارس وما كان مضموما الى طاهر بن الحسين الخزاعي من الكور وشرطة بغداد وسر من رأى وان يعقد له على طبرستان وجرجان والري واذربيجان وقزوين وان يعقد له على كرمان وسجستان والسند وان يحضر من قرأت عليهم الكتب التي نسخت في دار عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ويقرأ عليهم خلاف ما قرئ عليهم اولا من ذكره ليبطل ذلك الكتاب بهذا الكتاب ففعل ذلك الموفق بالله ابو احمد طلحة بن المتوكل على الله وهو اخو الخليفة المعتمد على الله وكان الموفق مستوليا على الامور كلها وليس للمعتمد معه سوى اسم الخلافة لا غير واجابه الى ما طلب وجمع الناس وقرأ عليهم ما احبه الصفار واجيب الى الولاية التي طلبها واضطرب الموالي بسر من رأى من اجابة الخليفة الى ما طلبه الصفار وتحركوا ثم ان الصفار لم يلتفت الى ما اجيب اليه

نسر والد المعتضد بالله الخليفة القائم بعد عمه المعتمد على الله

ونج

من ذلك

من ذلك ودخل السوس وهي ايضا مدينة من اعمال خوزستان بالقرب من عسكر مكرم ولما دخلها عزم على محاربة الخليفة المعتمد وتأهب له الخليفة ليخرج اليه في دجلة ثم تقدم الصفار وتقدم اليه عسكر الخليفة وقد كانت الموالي ارتابت واتهمت الخليفة الموفق وتوهمت ان اقبال الصفار بسبب ما انفذ اليه من الكتب والا فأي عجب اعجب من خارج قصد من زرنج كرسي سجستان وهي الحد الفاصل بين السند والترك وخراسان الوصول الى بلاد العراق لمحاربة الخليفة وهو في جيوشه وعدده وتقادم مملكته في شرق الارض وغربها والصفار منفرد بجيشه ليس معه من يعضده ولا يثار كر في هذا الامر ولما بلغ الخليفة ذلك دعا ببرد النبي صلى الله عليه وسلم وقضيبه واخذ القوس ليكون اول من رمى ولعن الصفار فطابت انفس الموالي ولما كان صبيحة الاحد لتسع خلون من رجب وردت عساكر الصفار في التعبئة الى موضع يقال له اصطربند وهي قرية بين السيب ودير العاقول من النهروان الى واسط وجمع اصحابه ليحمل بهم وتقدم بنفسه كما كان يفعل قبل ذلك واقبل وعليه دراعة ديباج اسود ولما تواقف الصفان خرج من الموالي خشنج القائد فقام بين الصفين وقال لاصحاب الصفار يا اهل خراسان وسجستان ما عرفناكم الا بطاعة السلطان وتلاوة القرآن وحج البيت وطلب الاثار وان دينكم لا يتم الا بطاعة الامام وما نشك ان هذا الملعون قد موه عليكم وقال لكم ان السلطان قد كتب اليه بالحضور وهذا السلطان قد خرج لمحاربته فمن آثر منكم الحق وتمسك بدينه وشرائع الاسلام فلينفرد عنه ان كان شاقا للعصا محاربا للسلطان فلم يجيبوه عن كلامه وكان هذا خشنج شجاعا مقداما ولما تخلص محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين امير خراسان من اسر الصفار وقد تقدم ذكر اسره وحمله مقيدا قال له خشنج يا آل طاهر اشتريتمونا باموالكم واهديتمونا الى ولد العباس فاستخلفونا وملكونا الضياع والاموال حتى قدنا الجيوش وحاربنا عن بيضة الاسلام فما خرجنا من الدنيا حتى حاربنا الصفار عنك يا والي خراسان مع مولانا امير المؤمنين وخلصناك بعد الاسر والقيد المثقل من مدينة الى مدينة على بغل بأكاف وردوك من العراق الى خراسان فالحمد لله على ما تفضل به مولانا من خلاصك واولانا هذا الفعل الجميل فيك رجعنا الى تتمة خبر الصفار قال الراوي وحزر عسكر الصفار فكانت مساحة معسكره ميلا في ميل وكانت دوابهم في غاية الفراهية وقيل ان جميعهم كان يزيد على عشرة الاف انسان ووضع الخليفة العطاء في الجند وقطع ما في الطريق من الشجر والدغل واستعدوا للحرب وجدوا فيها وشمروا وقيل ما هو الا ان تنصروا او تنهزموا فلا ترجع دولتكم اليكم ووقف الخليفة المعتمد بنفسه والى جانبه ركابيه محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وقد تقدم ذكر جده يزيد ووقف معه جماعة اكتنفوا الخليفة من اهل البأس والنجدة وتقدم بين يديه الرماة بالنشاب وكشف الموفق اخو الخليفة رأسه وقال انا الغلام الهاشمي وحمل على اصحاب الصفار وقتل بين الطائفتين خلق كثير فلما رأى الصفار تلك الحال ولى راجعا تاركا امواله وخزائنه وذخائره ومر على وجهه فلم تتبعه العساكر وما افلت من اصحابه رجل الا بسهم اصابه وادركهم الليل فتساقطوا في الانهار لا زدحامهم وثقل الجراح بهم قال ابو الساج داود بن دوست وهو الذي تنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد

للصفار لما انهزم ما رأيت معك شيئاً من تدبير الحروب وكيف كنت تغلب الناس فانك جعلت ثقلك
واموالك واسراءك امامك وقصدت بلداً على قلة المعرفة منك به وبمغايصه وانهاره بغير دليل
وقاتلت يوم الاحد والريح عليك وسرت من السوس الى واسط فى اربعين يوماً واحوال العسكر
مختلة فلما توافت عددهم وجاءتهم اموالهم واستحكم امرهم عليك اقبلت من واسط الى دير العاقول
فى يومين وتأخرت عند امكان الفرصة واقبلت تعدو فى موضع التثبت فقال الصفار لم اعلم انى
احارب ولم اشك فى الظفر وتوهمت ان الرسل تردد الى فيدبروا الامر فأتيت بما قدرت عليه تلك هذا
آخر ما نقلته من كلام ابن الازهر مع الاختصار ونقلت من تاريخ ابى الحسين عبيد الله ابى احمد بن
طاهر الذى جعله ذيلاً على تاريخ ابيه فى اخبار بغداد وقد اطال القول فيه فاختصرته وحذفت ما
تكرر منه فقال كان وثوب يعقوب بن الليث على درهم كذا وغلبته على سجستان يوم السبت لخمس
خلون من المحرم سنة سبع واربعين ومائتين وكانت ولاية درهم ثلاث سنين بعد اخراجه صالح بن
النضر وهو رجل من بنى كنانة من سجستان فى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ومائتين ولم يزل يعقوب
الصفار مقيماً بسجستان يحارب الشراة والاتراك ويظهر انه متطوع حتى كانت سنة ثلاث وخمسين
ومائتين فخرج الى هراة ثم قصد بوشنج وحاصرها واخذها عنوة وكان ذلك فى خلافة المعتز ومات
المعتز ويعقوب على حاله ولم يزل على ذلك الى ايام المعتمد على الله ثم دخل بلخ وخرج منها ثم وصل الى
رامهرمز وهو يظهر الطاعة للخليفة المعتمد وذلك فى المحرم من سنة اثنين وستين ومائتين ثم
ارسل رسله الى المعتمد فدخلوا بغداد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من السنة المذكورة
ثم سار الى واسط واقام بها نائباً عنه ثم سار الى دير العاقول يوم السبت لثمان خلون من رجب ثم
سار الى اصطربند فنزل بها ولما اتصل خبره بالمعتمد وانه يقصد بغداد جمع اصحابه من الاطراف وخرج
من سر من رأى قاصداً محاربته ودخل بغداد يوم الاحد لخمس بقين من ذى الحجة من السنة قال ابو الفرج
كاتب القاضى ابى عمر ولما نهض الخليفة لمحاربة الصفار لم تزل كتبه تسير اليه من الطريق بأمره
بالانصراف ويحذره سوء عاقبة فعله وان امير المؤمنين قد نهض اليه فى العدد والعُدد وكتب
الصفار وارده بانى قد علمت نهوض امير المؤمنين ليشرفنى وبنيته على موقفى منه ثم عبى الخليفة
جيشه للقتال على القرية المذكورة وارسلوا الماء على طريق الصفار فكان سبب هزيمته فانهم اخذوا
عليه الطريق وهو لا يدرى واصطف الفريقان ولم يزل القوم يحمل بعضهم على بعض حتى انهزم
الصفار فغنم الناس من اثقاله غنيمة عظيمة وتوهموا ان ذلك حيلة منه ومكر ولولا ذلك لاتبعوه
ولقد حدثنى من حضر ذلك ان رشق الجند الموالى كان فى ذلك الوقت عشرين الف سهم وانصرف
الخليفة مسروراً بما فتح الله عليه وكان ممن تخلص من اسره ذلك اليوم ابو عبد الله محمد بن طاهر امير
خراسان وجاء الى الخليفة وهو فى قيده ففك الخليفة عنه القيد وخلع عليه خلعة سلطانية وذكر
المعتمد ذلك النهار انه رأى تلك الليلة فى المنام كأن انساناً كتب على صدره انا فتحنا لك فتحاً مبيناً
وقص الرؤيا على خواصه وقال لهم قد وثقت بنصر الله تعالى وقبل الوقعة وردت كتب الصفار

الى الخليفة وفيها خضوع وتضرع ويخبر بانه لم يجئ الا للخدمة وفيها خضوع وتضرع ويخبر بانه لم يجئ الا
لخدمة امير المؤمنين والتشرف بالمثول بين يديه وانتظر اليه وان يموت تحت ركابه فقال المعتمد نحن نحب
محاربة الصفار بعد اعلموه انه ماله عندى الا السيف وأمر الخليفة بالكتاب الى ابى احمد عبيد الله
بن عبد الله بن طاهر وهو عم محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر يخبره بالفتح وخلاص ابن اخيه محمد بن
طاهر فكتب اليه وهو يومئذ متولى الشرطة ببغداد نيابة عن اخيه المذكور فانه كان يتولى خراسان و
شرطة بغداد وسر من رأى وفى الكتاب فصول طويلة وحاصله انه عدد ذنوب الصفار وما قابله
الخليفة به من الاحسان والانعام وانه قلده خراسان والبلاد التى تقدم ذكرها قبل هذا وانه رفع
مرتبته وامر بتكنيته فى كتبه واقطعه الضياع السنية ولم يبق شيئا مما يقدر فيه استصلاحه الا
فعله فما زاده ذلك الا البغى والطغيان والتمس اشياء ان رد عنها قصد ابواب الخليفة لاثارة الفتنة
وابتغاء الغلبة فلم ير امير المؤمنين اجابته الى ما التمسه وتابع الكتب بالرجوع الى اعماله الجليلة التى ولاه
اياها وحذره التعرض لزوال النعم التى انعم الله عليه بها فقد خالفه وعصاه وخرج عن طاعته وعرفه
انه ان اقام على المصير الى الباب فقد عصاه وخرج عن طاعته ثم وجه اليه فى ذلك مرة بعد اخرى مع
جماعة من القضاة والفقهاء والقواد وتقدم بتوجههم اليه انه يرجع الى ما هو الزم به واوجب عليه
فاقام على سبيل واحد فى البغى والعناد والعصيان ولم يثنه الارشاد ولم يزل استحواذ الشيطان
عليه يقوده الى الحين ويصده عن سبيل النجاة الى مهاوى الهلكة فلما تبين لامير المؤمنين ذلك
منه رأى ان يمضى عليه فى امر مثله فنهض متوكلا على الله تعالى معتمدا على كفايته لدفع الملعون
عما نحا ولم وهو يغذ السير الى المصرع الذى سبق به قضاء الله تعالى فيه حتى توسط الطريق بين
مدينة السلام وواسط واظهر اعلاما على بعضها الصلبان واستنجد اهل الشرك على الايمان وبارز الله
بسريرته للبلية بجريرته وفارق شرائع الاسلام واحكامه نقضا للعهود ونكثا وخفرا للذمة و
اعلانا للشقة فقدم امير المؤمنين اخاه الموفق بالله احمد ولى عهد المسلمين ومعه جماعة من
موالى امير المؤمنين الذين اخلصوا لله طاعتهم وثبتت فى المحاماة عن دولته بصائرهم واتبعهم
امير المؤمنين الرغبة الى الله تعالى فى تأييدهم ونصرهم على عدوهم ولعمر امير المؤمنين فى الاوقات
والمواقف التى علم الله صدق نيته فيها والحفه وباطنا ووقف امير المؤمنين يتأمل ما يكون من
اخيه ومواليه واوليائه ويواصل الامداد والجيوش اليهم وكان الموفق بالله فى قلب العسكر
فنهض الملعون عدو الله فى اشياع ضلالته تداركه العصيان وسربل البغى داعية وخور حسده
وكثرة اشياعه واتباعه فلما تراءى الجمعان شهر عدو الله واشياع ضلالته السلاح واسرعوا
الى موالى امير المؤمنين واتباعه واوليائه وشرعت فى الملعون وضلاله سيوف الحق بايدى
رماحه طاعته وسهامه نافذة حتى اثخن الملعون بالجراح ورأى اتباع ضلالته ما حل به فنادوا
بالويل والثبور واكب عليهم موالى امير المؤمنين واولياؤه يقتلون فيهم ويأسرون منهم وعجل الله
الى النار من جماعة من لا يحصى عدده ولم يزل الامر كذلك حتى انتزع ابو عبد الله محمد بن طاهر
مولى امير المؤمنين سالما من ايديهم وحسروا عن معسكرهم فولى الباقون منهم من مغلوبين

لا يلوون على شئ واسلم الله تعالى الملعون وهم وما كانوا حووه وملكوه فى سالف الايام التى املى الله
تعالى لهم فيها اقطار الارض من الاموال والامتعة والاثاث والابل والدواب والبغال والحمير
فافاءه الله على الموالى وسائر الاولياء وملكهم اياه وساروا به الى رحالهم وعلى الجملة فان هذا الكاتب
اطال القول فى ذلك فاختصرته ثم كتب فى آخره وكتبه عبيد الله بن يحيى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة
ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وستين ومائتين ثم قال هذا المورخ بعد هذا ومضى الصفار منهزما
الى واسط يتخطف اصحابه اهل القرى وتاخذ اسلحتهم واسلابهم ولم تتبعه الموالى مخافة رجعته
ولاستغالهم بالنهب والكسب فامسكوا عنه ورجع الخليفة الى معسكره ثم رجع الصفار الى السوس وجبى
الاموال ثم قصد تستر وحاصرها واخذها ووثب فيها ثانيا واكثر جمعه ثم رحل الى فارس فى شوال و
كان الخليفة قد رجع الى المداين واقام بها يومين ثم دخل بغداد ومنها الى سر من رأى ودخلها يوم
الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان ثم ذكر المؤرخ بعد هذا وورد الخبر الى الخليفة بوفاة يعقوب
ابن الليث الصفار يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة خلت من شوال والذى اصيب فى بيوت امواله من
العين اربعة آلاف الف دينار ومن الورق خمسون الف الف درهم ووافى احمد بن الاصبغ يوم
الخميس لسبع بقين من شوال وقد كان الخليفة انفذه ليصلح امر يعقوب فانصرف من عند يعقوب
فلما قرب من واسط اتصل به وفاة يعقوب وقد كان قلد خراسان وفارس وكرمان والرى وقم و
اصبهان وصيرت اليه الشرطتان ببغداد وسر من رأى على ان يوليهما من احب وعلى ان يوجه ثلثى
ما يجبى من خراج البلاد التى يتولاها من جميع الاموال وتولى اخوه عمرو بن الليث مكانه باجتماع عسكر
يعقوب عليه ووردت كتب عمرو الى الموفق اخى الخليفة المعتمد على الله بالسمع والطاعة وان يتولى
ما كان اخوه يتولاه فاجيب الى سؤاله وولاه فى ذى القعدة من السنة قلت سياقة هذا التاريخ
يدل على ان يعقوب الصفار توفى فى بقية سنة اثنتين وستين ومائتين لانه حكى الوقعة فى هذه
السنة وان يعقوب انهزم ثم قال عقيب هذا وورد الخبر بوفاة يعقوب فى شوال ولم يذكر السنة
فيدل على موته فى تلك السنة والذى اعرفه من عدة تواريخ خلاف هذا فان ابا الحسين السلامى
ذكر فى كتاب تاريخ ولاة خراسان فى اول الفصل المختص بعمرو بن الليث الصفار انه اصابه القولنج فاشير
عليه بالعلاج فامتنع منه واختار الموت عليه فمات بجنديسابور من خوزستان يوم الثلاثاء لاربع
عشرة ليلة خلت من شوال من سنة خمس وستين ومائتين وقال ابو الوفا الفارسى رأيت على قبر
يعقوب بن الليث صحيفة وقد كتبوا عليها

ملكت خراسان واكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآيس

سلام على الدنيا وطيب نسيمها ... اذا لم يكن يعقوب فيها بجالس

ورأيت بخطى فى جملة مسوداتى ان يعقوب بن الليث الصفار توفى سنة خمس وستين ومائتين
بالاهواز وحمل تابوته الى جنديسابور فدفن بها وكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وكتب بعده

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتى به القدر

وسالمتك الليالى فاغتررت بها ... وعند صفو الليالى يحدث الكدر

تدنيت

ورأيت بخطي ايضا في موضع آخر انه توفي بجند يسابور ومات بها وبها قبره والله اعلم وهو قاصد العراق في التاريخ المذكور وكانت وفاته بعلة القولنج واخبره طبيبه ان لا دواء له الا الحقنة فامتنع منها واختار الموت عليها وكانت مدة علته بالقولنج والفواق ستة عشر يوما ومدة تغلبه على سجستان وتلك النواحي اربع عشرة سنة وشهورا وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة خمس وستين ومائتين انه مات فيها يعقوب بن الليث في تاسع عشر شوال من السنة وذكر حدوث القولنج وامتناعه من الحقنة وانه مات بجند يسابور من كور الاهواز قلت وهي من اعمال خوزستان بين العراق وبلاد فارس وقال شيخنا ايضا وكان الخليفة المعتمد قد انفذ اليه رسولا يترضاه ويستميله ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول اليه ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من خبز الخشكار ومعه بصل واحضر الرسول فأدى الرسالة فقال له قل للخليفة اني عليل فان مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس بيني وبينك الا السيف هذا حتى آخذ بثاري أو تكسرني وتفقرني فاعود الى هذا الخبز والبصل وعاد الرسول فلم يلبث يعقوب ان مات وقال ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان جند يسابور مدينة خصبة واسعة الخير وبها نخل وزرع كثير ومياه وقطنها يعقوب بن الليث الصفار لخصبها واتصالها بالميرة الكثيرة وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب السندان لثباته وكان قل ان يرى مبتسما وكان عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين يوما ولا تعرف اخلاقه لا تعرفها في اربعين سنة ولما تولى عمرو احسن في التدبير والسياسة غاية الاحسان حتى يقال ما ادرك في حسن السياسة للجنود والهداية الى قوانين المملكة منذ زمن طويل مثل عمرو بن الليث وذكر السلامي في كتاب اخبار خراسان شيئا كثيرا من كفايته وتيقظه وقيامه بقواعد المملكة والولاية تركته طلبا للاختصار وذكر انه كان ينفق في الجند في كل ثلاثة اشهر مرة ويحضر بنفسه على ذلك وان عارض الجيش يقعد والاموال بين يديه والجند باسرهم حاضرون وينادي المنادي اولا باسم عمرو بن الليث فيقدم دابته الى العارض بجميع آلة الفارس فيتفقدها ويأمر بوزن ثلثمائة درهم باسم عمرو فتحمل اليه في صرة فيأخذ الصرة فيقبلها ويقول الحمد لله الذي وفقني لطاعة امير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ثم يضعها في خفه فيكون لمن ينزع خفه ثم يدعى بعد ذلك باصحاب الرسوم على مراتبهم فيتعرض للآلة التامة ولدوابهم القرة ويطالبون بجميع ما يحتاج اليه الفارس والراجل من صغير آلة وكبيرها فمن اخل باحضار شيء منها حرموه رزقه فاعترض يوما فارس كانت له دابة في غاية الهزال فقال له عمرو يا هذا اناخذ مالنا نتفقه على امرأتك فتسمنها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تجد الارزاق امض فليس لك عندنا شيء فقال له الجندي جعلت لك الفداء لو اعترضت امرأتي لاستسمنت دابتي فضحك عمرو وامر باعطائه وقال استبدل بدابتك قلت ذكر القاضي كمال الدين المعروف بابن العديم الحنبلي في تاريخ حلب حكاية يليق ان اذكرها هاهنا لانها مثل هذه الحكاية وهي كان كسرى انوشروان ابن قباذ قد ولى رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل والكفاية يقال له بابك بن البهروان ديوان

خصبة ... (margin)

ومات بها وبها قبره والله اعلم (margin)

تتفقه ... (margin)

الحلبي ... (margin)

الجند فقال الكسرى ايها الملك انك قلدتنى امرا من صلاحه ان تحتمل لى بعض الغلظة فى الامور
وهى عرض الجنود فى كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة المؤدبين على ما يأخذون
على تأديب الرجال بالفروسية والرمى والنظر فى مبالغهم فى ذلك وتقصيرهم فان ذلك ذريعة
الى اجراء السياسة مجاريها فقال كسرى ما المجاب بما سأل باحظى من المجيب لاشتراكهما فى نفعه
وانفراد المجيب بعد بالراحة حقق مقالتك فامر فبنيت له فى موضع العرض مصطبة وبسط له
عليها الفرش الفاخرة ثم جلس ونادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا حضر للعرض فاجتمعوا
ولم ير كسرى فيهم فامرهم فانصرفوا وفعل ذلك فى اليوم الثانى ولم ير كسرى فيهم فامرهم
فانصرفوا فنادى فى اليوم الثالث ايها الناس لا يتخلفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالتاج
والسرير فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة فبلغ كسرى ذلك فتسلح بسلاحه ثم ركب فاعترض
على بابك وكان الذى يؤخذ به الفارس تجفافا ودرعا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين
وساقين ورمحا وترسا وحرزا تلزمه منطقة وطبرزينا وعمودا وجعبة فيها قوسان بوتريهما
وثلاثين نشابة ووترين ملفوفين يعلقهما الفارس فى مغفره ظهريا فاعترض كسرى على
بابك بسلاح تام خلا الوترين اللذين يستظهر بهما فلم يجز بابك على اسمه فذكر كسرى الوترين
فعلقهما فى مغفره واعترض على بابك فاجاز على اسمه وقال لسيد الكماة اربعة آلاف درهم ودرهم
درهم وكان اكثر ما لزمن الرزق اربعة آلاف درهم ففضل كسرى بدرهم واحد فلما قام
بابك من مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمنى على ما كان من اغلاظى فما اردت
به الا الدربة للمعدلة والانصاف وحسم مادة المحاباة قال كسرى ما اغلظ علينا احد
فيما يريد به اقامة اودنا وصلاح ملكنا الا احتملنا له غلظته كاحتمال الرجل شرب الدواء الكريه
لما يرجوه من منفعته رجعنا الى تتمة اخبار عمرو بن الليث الصفار قال السلامى ايضا كان
رافع بن هرثمة تبعا لابى ثور وكان ابو ثور احد قواد محمد بن طاهر الخزاعى فلما وافى يعقوب
الصفار نيسابور كان ابو ثور من جملة من مال يعقوب على محمد بن طاهر فلما انصرف يعقوب
الى سجستان صحبه ابو ثور ومعه رافع بن هرثمة وكان رجلا طويل اللحية كريه الوجه قليل
الطلاقة فدخل يوما الى يعقوب فلما خرج من عنده قال يعقوب انى لا اميل الى هذا الرجل
فليلحق بحيث شاء فباع رافع جميع الآلة ثم انصرف الى منزله بامين وهى من قرى كنج ودستاقه
واقام هناك الى ان استقدمه احمد بن عبد الله الخجستانى وخجستان من جبل هراة من قرى
بادغيس وكان الخجستانى من اتباع يعقوب الصفار ثم خلع طاعته وتغلب على نيسابور و
بسطام فى سنة احدى وستين ومائتين وكان يظهر الميل الى الطاهرية مستميلا بذلك قلوب
اهل نيسابور اليه حتى انه كان يكتب فى كتبه احمد بن عبد الله الطاهرى ثم كتب الخجستانى
الى رافع بن هرثمة وهو فى بلده يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب جيشه وللخجستانى حروب
ومواقف مشهورة وليس الغرض ذكر شىء منها هاهنا ثم ان غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه
وقد سكر ونام وذلك فى ليلة الاربعاء لست بقين من شوال سنة ثمان وستين ومائتين وكان

بيامين ود

رافع بن هرثمة غائبا فقدم بعد ذلك على جيش الخجستاني فقدموه عليهم وبايعوه بمدينة هراة
وقيل بنيسابور ثم عزل الموفق بالله عمرو بن الليث الصفار عن ولاية خراسان وجعلها لابي عبد الله
محمد بن طاهر الخزاعي في سنة احدى وسبعين ومائتين وهو مقيم ببغداد فاستخلف محمد بن
طاهر عليها رافع بن هرثمة ما خلا اعمال ما وراء النهر فان الموفق بالله اقر عليها نصر بن احمد بن
اسد الساماني خليفة لمحمد بن طاهر ثم وردت كتب الموفق على رافع بقصد جرجان وطبرستان
وكانتا للحسن بن زيد العلوي وتوفي سنة سبعين ومائتين واستولى عليهما اخوه محمد بن زيد
فجاءه رافع في سنة اربع وسبعين فقادهما محمد بن زيد الى استراباذ فحاصره بها رافع مدة سنتين
ثم فارقها الى بلاد الديلم واستولى رافع على طبرستان في سنة سبع وسبعين ومائتين
ثم توفي الخليفة المعتمد على الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتولى الخلافة بعده المعتضد بالله
ابو العباس احمد بن الموفق المذكور وولى المعتضد ابا ابراهيم اسمعيل بن احمد الساماني ما وراء النهر
بعد وفاة اخيه احمد بن نصر المذكور قلت وكانت وفاة نصر لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة تسع و
سبعين ومائتين قال وعزل رافع بن هرثمة عن خراسان وولاها عمرو بن الليث وبقي رافع بالري ثم
انه هادن الملوك المجاورين له ليستعين بهم على عمرو بن الليث فلما تم له ذلك خرج الى نيسابور فوافقه
عمرو بن الليث في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين ومائتين وهزمه عمرو وتبعه الى ابيورد
وقصد رافع ان يخرج منها الى هراة او مرو فعلم عمرو ان مقصده سرخس فقصدها عمرو ليأخذ عليه
الطريق فعلم رافع ذلك فخرج من ابيورد ومعه دليل فاخذ به على جبال طوس حتى اورده باب نيسابور
فدخلها فعاد عمرو اليها وحاصره بها فانهزم رافع واصحابه ووصل الى نواحي خوارزم على المجازات
وحمل معه ما كان من آلة ومال في شرذمة قليلة وذلك يوم السبت لخمس بقين من شهر رمضان
سنة ثلاث وثمانين فوجه اليه امير خوارزم نائبا يقوم بجميع ما يحتاج اليه الى ان يصل خوارزم
فوجده النائب في خف من اصحابه فقتله لسبع خلون من شوال يوم الجمعة سنة ثلاث وثمانين و
حز رأسه وحمله الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور فانفذه عمرو وأسره الى المعتضد بالله ولم يكن
رافع ابن هرثمة وانما هرثمة زوج امه فانتسب رافع اليه لشهرته ورافع ابن لومرد قال ابن جرير الطبري
في تاريخه في سنة ثلاث وثمانين وفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي القعدة قرئت الكتب على المنابر
بقتل رافع بن هرثمة وقدم رسول عمرو بن الليث الصفار برأس رافع الى بغداد يوم الخميس لاربع خلون
من المحرم سنة اربع وثمانين ومائتين على المعتضد فامر بنصبه في الجانب الشرقي الى الظهر ثم بتحويله
الى الجانب الغربي بقية النهار الى الليل ثم ردوه الى دار السلطان قال السلامي وصفت خراسان الى
شط جيحون لعمرو بن الليث قلت وقد مدح البحتري الشاعر المشهور رافع ابن هرثمة وكناه ابا
يوسف في مديحه وارسلها اليه فارسل له عشرين الف درهم وهو بالعراق قال السلامي ولما
توجه عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثمة الى المعتضد سأل ان يولوه عمل ما وراء النهر مثل
ما كان يرسم عبد الله بن طاهر فوعدوه بذلك ثم ارسل اليه المعتضد هدايا وخلعة وهو في
نيسابور فابى ان يقبلها دون الوفاء بما وعدوه من تولية اعمال ما وراء النهر فكتب الرسول الى

المكنى بالله ابن المعتضد وكان بالرى وعنده جماعة من خواص ابيه بما سأله عمرو فانفذ واليه
العهد بما تحمل اليه العهد والهدايا التى سيرها اليه المعتضد بالله وامتنع من اخذها وكان فى الهدايا
سبعة دسوت خلع فوضعت بين يديه وافاض عليه الرسول الخلع واحدة بعد اخرى وكلما لبس خلعة
صلى ركعتين ثم وضع العهد قدامه فقال ما هذا اقال هذا الذى سألته فقال عمرو وما اصنع به
فان اسماعيل بن احمد لا يسلم الى ذلك الا بمائة الف سيف فقال انت سألته فتم الآن ليتولى العمل
فى ناحيته فاخذ العهد وقبله ووضعه بين يديه ثم انفذ عمرو الى الرسول ومن معه سبعمائة الف
درهم وصرفهم ثم جهز عمرو جيشا الى اسماعيل بن احمد فعبر اسماعيل اليهم نهر جيحون وقاتلهم
فقتل بعضهم بعضا وهزم الباقين وعمرو بن الليث الصفار فى نيسابور وكانت الوقعة يوم الاثنين
لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وثمانين ومائتين وعاد اسمعيل الى بخارا وهى
من اعمال ما وراء النهر قال السلامى انتدب عمرو بن الليث لمحاربة اسمعيل بن احمد محمد بن بشر فلما
عبر اسمعيل جيحون دخل موسى السجزى على محمد بن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استأذنت
اسمعيل فى حلق رأسك يعنى ان رأسه لاسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال له محمد اعزب عنى لعنك الله
ثم تحاربوا من الغد ثم انكشف اصحاب ابن بشر وقبضوا عليه وحز رأسه فى جملة سائر الرؤس وحملوها
الى اسماعيل وادخلوا جماعة من اصحابه ليميزوا الرؤس عن رأس ابن بشر فاعلم بعضهم اسمعيل بما قال
موسى السجزى لابن بشر فتعجب مما جرى الفال به وذكر الطبرى فى تاريخه فى سنة سبع وثمانين ومائتين
ما مثاله وفى يوم الاربعاء لخمس بقين من جمادى الاولى ورد كتاب فيما ذكر على السلطان انه كانت بين
اسمعيل بن احمد وبين عمرو بن الليث وقعة فاسر عمرا واستباح عسكره وكان من خبر عمرو واسمعيل
ان عمرا سأل السلطان ان يوليه ما وراء النهر فولاه ذلك ووجه اليه وهو مقيم بنيسابور بالخلع
على ما وراء النهر لمحاربة اسمعيل بن احمد فكتب اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا عريضة وانا فى يدى
ما وراء النهر وانا فى ثغر فاقنع بما فى يدك واتركنى مقيما بهذا الثغر فابى اجابته الى ذلك وذكر له
من امر نهر بلخ وشدة عبوره فقال عمرو لو شئت ان اسكره ببدر الاموال واعبره لفعلت فلما
يئس اسمعيل من انصرافه عنه جمع من معه من الدهاقين وعبر النهر الى الجانب الغربى وجاء عمرو
ابن الليث فنزل بلخ واخذ اسمعيل عليه النواحى فصار كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزة فيما ذكر
فابى اسمعيل عليه ذلك ولم يكن بينهم قتال كثير حتى هزم عمرو فولى هاربا ومر باجمة فى طريقه قيل
له انها اقرب فقال لعامة من معه امضوا فى الطريق الواضح ومضى فى نفر يسير فدخل الاجمة ووحلت
بردابته فوقعت ولم يكن له فى نفسه حيلة ومضى من معه ولم يلووا عليه وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه
اسيرا فلما بلغ المعتضد ما جرى مدح اسمعيل وذم عمرا وقال نقلد ابو ابراهيم اسمعيل كل ما فى يد
عمرو ووجه اليه بالخلع ثم ذكر الطبرى ايضا فى سنة ثمان وثمانين ما مثاله وفى اول جمادى الاولى
يوم الخميس ادخل عمرو بن الليث بغداد وذكر لى ان اسمعيل بن احمد خيره بين المقام عنده اسيرا
وبين توجيهه الى امير المؤمنين فاختار توجيهه الى امير المؤمنين فوجهه وقال ——
السلامى فى اخبار خراسان ثم خرج عمرو الى بلخ فلاقاه بها اسمعيل فهزمه

وبقى

وقبض عليه وذلك يوم الثلاثاء النصف من ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وانفذه مقيدا الى
سمرقند قلت وهي من بلاد ما وراء النهر ايضا والنهر هو جيحون قال وضم اليه اخاه ابا يوسف
ليخدمه الى ان ورد عليه من عند المعتضد عبد الله بن الفتح بعهد خراسان واللواء فالتاج والخلع في
سنة ثمان وثمانين وقدم معه اشناس ليتولى حمل عمرو بن الليث الى بغداد فسلم اسمعيل اليه فحمله
وقال ابن ابي طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه ان عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق كثير من
اصحابه وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع
وثمانين ومائتين وقبل ذلك هرب ابن ابي ربيعة كاتب عمرو بن الليث الى اسمعيل بن احمد ومعه
قائد من قواده في خلق كثير فاصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر ثم كثر هرب اصحابه الى اسمعيل
فضعف قلب عمرو وهرب واشتغل اسمعيل بالعسكر وبعث في طلب عمرو جيشا فوجدوه واقفا
على فرس فقبضوا عليه وسيره اسمعيل الى المعتضد واخبره بما جرى وانه سيره الى سمرقند حتى يرد
امر امير المؤمنين فاشتد سرور الخليفة بذلك وقلد الخليفة اسمعيل ما كان مقلده عمرو مضافا الى
عمله ووجه عبد الله بن الفتح الى اسمعيل في طلب عمرو فلما وصل الى اسمعيل وجه اليه فاحضر عمرا
فقيده وارسله الى جانبه رجل من اصحاب اسمعيل بيده سيف مشهور وقيل لعمرو ان تحركت فامرك
احد رمينا رأسك اليهم فلم يتحرك احد ووصلوا الى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وثمانين وحل قيد عمرو فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الاولى ركب الجند
للقائه وعمرو في القبة ندا وخى جلالها عليه فلما بلغ باب السلامة انزل عمرو من القبة والبس
دراعة ديباج وبرنس السخط وحمل على جمل له سنامان يقال له الفالج كان ضخما على هذه الصورة
الفالج في غاية الارتفاع وكان عمرو قد اهداه فيما اهدى للخليفة وقد البس الجمل الديباج
وحلي بذوائب وارسان مفضضة وادخل بغداد فاشتقها في الشارع الاعظم الى دار الخليفة بقصر
الحسني وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع ودهاه منه فرقت له العامة وامسكت من الدعاء عليه
ثم ادخل الى الخليفة وقد جلس له واحتفل به فوقف بين يديه ساعة وبينهما قدر خمسين ذراعا
وقال له هذا ببغيك يا عمرو ثم اخرج من بين يديه الى حجرة قد اعدت له وكان اخوه يعقوب الصفار
قد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان فلما توفي يعقوب تزوجها اخوه عمرو ثم توفيت ولم
تخلف ولدا وكان لها الف وسبعمائة جارية قال بعضهم كنت عند ابي علي الحسين بن محمد بن فهم
المحدث فدخل رجل من اصحاب الحديث فقال له يا ابا علي رأيت عمرو بن الصفار امس على جمل
فالج من الجمال التي كان اهداها عمرو منذ ثلاث سنين الى الخليفة فانشد ابو علي يقول

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو في الجيوش اميرا
حباهم باجمال ولم يدر انه ... على جمل منها يقاد اسيرا

وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر المقدم ذكره

ايها المغتر بالدنيا ... اما ابصرت عمرا
اركب الفالج بعد الملك ... والعزة قسرا
وعليه برنس السخط ... اذلالا وقهرا
داعيا كفيه يدعو الله ... اسرارا وجهرا

ان ينجيه من القتل وان يحمل صقرا

قال الطبرى وتوفى المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين
ومائتين وتولى الخلافة ولده المكتفى بالله ابو محمد على وكان غائبا فى الرقة عند موت ابيه فقدم
بغداد وامر يوم الثلاثا لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التى
كان ابوه احتفرها لاجل الجرائم ومات عمرو بن الليث الصفار فى غد هذا اليوم ودفن بالقرب من
القصر الحسنى وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام امر بقتل عمرو بالايماء والاشارة و
وضع يده على رقبته وعلى عينه اى اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل صافى الحرمى ذلك
وهو الذى امره المعتضد بقتله وانما امتنع من قتله لعلمه بحال المعتضد وقرب وفاته وكره قتل عمرو ولما
دخل المكتفى بغداد سأل فيما قيل القسم بن عبيد الله عن عمرو احى هو فقال نعم فسر بحياته قال اريد ان احسن
اليه وكان عمرو يهدى الى المكتفى ويبر اليه برا كثيرا ايام مقامه بالرى فى حياة ابيه المعتضد فذكران
القسم كره سؤاله عنه ودس اليه من قتله وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين سنة تقريبا قلت
وانما قيل ليعقوب الصفار لانه كان يعمل الصفر وهو النحاس وهو بضم الصاد المهملة وسكون الفاء
وبعدها راء وكان اخوه عمرو يكرى الحمير حكى شيخ من الصفاريين قال كان يعقوب وهو غلام فى
دكانه يتعلم عمل الصفر ولم ازل انا امل بين عينيه وهو صغير ما آل امره اليه قيل له وكيف ذلك قال
ما تاملته قط من حيث لا يعلم يتأمل اباه الا وجدته مطرقا اطراق ذى همة وفكر وروية فكان من امره
ما كان وقال على بن المرزبان الاصبهانى الكاتب سألت بعض اصحاب بنى الصفار عن عمرو بن الليث
اخى يعقوب الصفار وصناعته وعمرو يومئذ محبوس بمدينة السلام فسكت عنى فلما توفى عمرو قال
لى كنت سألتنى عن عمرو وصناعته ولم يكن من الحزم اخبارك وهو يرجى ويخشى فاعلم الآن انه لم يزل
مكاريا الى ان عظم شان اخيه يعقوب وتمكن من خراسان فلحق به وترك اكراء الحمير قلت ذكر
جماعة من ارباب التواريخ فى كتبهم ان ابا محمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى
المقدم ذكره فى هذا التاريخ كان يقول عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو الغنوى يؤسر
العباس وحده وينجو من القتل ثم يطلق ويقتل جميع جيشه وكانوا عشرة الآف وجيش عمرو بن الليث
يؤسر عمرو وحده ويموت فى السجن ويسلم جميع جيشه وكانوا خمسين الفا وانا اترك فى بيتى بطالا واو
يولى ابنى العباس الجسرين ببغداد قلت وكان من حديث العباس بن عمرو الغنوى ان القرامطة
لما اشتد امرهم وانتشروا فى البلاد وبالغوا فى القتل ارسل اليهم المعتضد بالله فى سنة سبع و
ثمانين فى الوقعة واسر جميع من معه من الجيش وفى اليوم الثانى من الوقعة احضر ابو سعيد القرمطى
الاسرى فقتلهم باسرهم واحرقهم واطلق العباس فجاء الى المعتضد وحده وكان ذلك فى آخر شعبان
من السنة وكانت الوقعة بين البصرة والبحرين وهى قصة طويلة مشهورة وهذا خلاصتها اذ ليس
هذا موضع التطويل فى شرحها وسيأتى ذكرها مع الاستقصاء فى التاريخ الكبير ان شاء الله تعالى
قلت والبيتان المذكوران قبل هذا انما مكتوبان على قبر يعقوب الصفار وآخر البيت الاول
منهما وما كنت من ملك العراق بآيس هذا نصف بيت من جملة ابيات ترنم بها

[margin] اتخذها د

[margin] الخزنة

[margin] وما بين حبشا مقدمه العباس المذكور فاسره ابو سعيد رئيس القرامطة صح

معاوية بن ابي سفيان الاموي لما تغلب على الشام وجاءه جرير بن عبد الله البجلي برسالة من علي بن
ابيطالب رضي الله عنه وكان علي اذ ذاك مقيما بالكوفة فلما ادى جرير الرسالة الى معاوية وانفض
المجلس امر معاوية بنزول جرير في مكان قريب منه وجعل بيته بهذه الابيات تلك الليلة ليسمع
جرير فيعيد ذلك على علي رضي الله عنه والابيات المشار اليها هي

تطاول ليلي واعتراني وساوسي — لآت اتى بالترهات البسابس
اتاني جرير والحوادث جمة — بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
اكايدها والسيف بيني وبينه — ولست لاثواب الدني بلابس
ان الشام اعطت طاعة يمنية — تواصفها اشياخها في المجالس
فان يفعلوا اصدم عليا بجبهة — تفت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو فوق ما انا نائل — وما انا من ملك العراق بآيس

قلت الترهات بضم التاء المثناة من فوقها وتشديد الراء وبعد الهاء والالف تاء ثانية والبسابس
بفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وبعد الالف باء ثانية مكسورة ثم سين ثانية وهي الباطل
واصل الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير
في الباطل فقيل الترهات البسابس والجبهة الخيل والجبهة الجماعة من الناس ايضا فكانه قال
اصدمه بالخيل والرجال والباقي معروف لا حاجة الى تفسيره ورأيت بخط بعض اهل هذا الفن
ان عمرو بن الليث لما اسر ملك بعده بلاد فارس حفيده طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث المذكور
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قبض عليه غلام جده سبك السبكري
في سنة ست وتسعين ومائتين ومعه اخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما الى مدينة السلام ثم ولي
بعده الليث بن علي بن الليث وهو ابن اخي يعقوب وعمرو بن الليث المذكورين كان تغلب على
بلاد سجستان في سنة ست وتسعين ومائتين وجرى بين سبك السبكري وطاهر بن محمد المذكور
ما جرى واستقرت البلاد بيد السبكري فاستخلف الليث المذكور على سجستان اخاه المعدل بن علي بن
الليث وسار الى بلاد فارس فهرب السبكري منه يطلب من الخليفة النجدة فجرد المقتدر بالله
الجيوش في شهر رمضان سنة ست وتسعين وقدم عليها مونسا المظفر وبدرا الكبير والحسين بن
حمدان والتقوا مع الليث بن علي فانهزم جيشه واسر هو واخوه محمد وابنه اسماعيل وعاد مونس
الى بغداد ومعه الاسرى في المحرم سنة سبع وتسعين وشهر الليث بن علي على الفيل وولي المعدل
ابن علي بن الليث على سجستان فسار اليه احمد بن اسماعيل الساماني في خلق كثير من الفارس
والراجل فاخذ منه البلاد ثم ملك سبك السبكري الصفاري مدة ثم حمل معه محمد بن علي بن
الليث الى بغداد وانقضى امر الصفارية والله اعلم

ابو يوسف

يعقوب بن ابي يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب بلاد المغرب قد تقدم ذكر جده عبد المؤمن وسياتي ذكر ابيه يوسف
ان شاء الله تعالى كان صافي السمرة جدا الى الطول ما هو جميل الوجه افوه اعين شديد الكحل ضخم
الاعضاء جهوري الصوت جزل الالفاظ من اصدق الناس لهجة واحسنهم حديثا واكثرهم اصابة بالظن
مجربا للامور ولي وزارة ابيه فبحث عن الاحوال بحثا شافيا وطالع مفاسد العمال والولاة وغيرهم

مطالعته افادته معرفة تجربات الامور ولما مات ابوه فى التاريخ الآتى فى ترجمته انشاء الله تعالى
اجتمع رأى اشياخ الموحدين وبنى عبد المؤمن على تقديمه فبايعوه وعقدوا له الولاية ودعوه
امير المؤمنين كابيه وجده ولقبوه المنصور فقام بالامر احسن قيام وهو الذى اظهر ابهة ملكهم ورفع
راية الجهاد ونصب ميزان العدل وبسط احكام الناس على حقيقة الشرع ونظر فى امور الدين والورع
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود حتى فى اهله وعشيرته الاقربين كما اقامها فى سائر
الناس اجمعين فاستقامت الاحوال فى ايامه وعظمت الفتوحات ولما مات ابوه كان معه فى
الصحبة فباشر تدبير المملكة من هنالك واول مارتب قواعد بلاد الاندلس فاصلح شانها وقرر المقاتلين
فى مراكزها ومهد مصالحها فى مدة شهرين وامر بقراءة البسملة فى اول الفاتحة فى الصلوة وارسل
بذلك الى سائر بلاد الاسلام التى فى مملكته فاجاب قوم وامتنع آخرون ثم عاد الى مراكش التى هى
كرسى ملكهم فخرج عليه على بن اسحاق بن محمد بن على بن غانية المستولى الملثم من جزيرة ميورقة فى
شعبان سنة ثمانين وملك بجاية وما حولها فجهز اليه الامير يعقوب عشرين الف فارس واسطولا
فى البحر ثم خرج بنفسه فى اول سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فاستعاد ما اخذ من البلاد ثم عاد الى
مراكش وفى سنة ست وثمانين بلغه ان الفرنج ملكوا مدينة شلب وهى فى غرب جزيرة الاندلس
فجهز اليها بنفسه وحاصرها واخذها وانفذ فى الوقت جيشا من الموحدين ومعه جماعة من العرب
ففتحوا اربع مدن من بلاد الفرنج كانوا قد اخذوها من المسلمين قبل ذلك باربعين سنة وخافه
صاحب طليطلة وسأله الصلح فصالحه خمس سنين وعاد الى مراكش فلما انقضت مدة الهدنة ولم يبق
منها سوى القليل خرجت طائفة من الفرنج فى جيش كثيف الى بلاد المسلمين فنهبوا وسبوا وعاثوا
عيثا فظيعا فانتهى الخبر الى الامير يعقوب وهو بمراكش فتجهز لقصدهم فى جحفل عرمرم من قبائل
الموحدين والعرب واحتفل وجاز الى الاندلس وذلك فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة فعلم
الفرنج به فجمعوا خلقا كثيرا من اقاصى بلادهم واداينها واقبلوا نحوه تلك ورأيت بدمشق فى
اواخر سنة ثمان وستين وستمائة جزءا بخط الشيخ تاج الدين عبد الله بن حمويه شيخ الشيوخ
كان بها وكان قد سافر الى مراكش واقام بها مدة وكتب فصولا تتعلق بتلك الدولة فمن ذلك فصل
يتعلق بهذه الواقعة فينبغى ذكره ههنا فقال لما انقضت الهدنة بين الامير ابى يوسف يعقوب
ابن يوسف بن عبد المؤمن صاحب المملكة الغربية وبين الاذفونش الفرنجى صاحب غرب
جزيرة الاندلس وقاعدة مملكته يومئذ طليطلة وذلك فى اواخر سنة تسعين وخمسمائة عزم
الامير يعقوب وهو حينئذ بمراكش على التوجه الى جزيرة الاندلس لمحاربة الفرنج وكتب الى ولاة
الاطراف وقواد الجيوش بالحضور وخرج الى مدينة سلا ليكون اجتماع العساكر بظاهرها فاتفق
انه مرض مرضا شديدا حتى ايس منه اطباؤه فتوقف الحال عن تدبير ذلك الجيش فحمل الامير
يعقوب الى مراكش فطمع المجاورون له من العرب وغيرهم فى البلاد وعاثوا فيها واغاروا على
النواحى والاطراف وكذلك فعل الاذفونش فيما يليه من بلاد المسلمين بالاندلس واقتضى الحال

المبورقى

حمويه

سنة ثمان وستين وستمائة

تفرقت جيوش الامير يعقوب شرقا وغربا واشتغلوا بالمدافعة والممانعة فكثر طمع الاذفونش في البلاد
وبعث رسولا الى الامير يعقوب يتهدده ويتوعده ويطلب بعض الحصون المتاخمة له من بلاد الاندلس
وكتب اليه رسالة من انشاء وزير له يعرف بابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض
وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب
ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه
رؤساء اهل الاندلس من التخاذل والتواكل واهمال الرعية واخلادهم الى الراحة وانا اسومهم
بحكم القهر واخلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال ولا عذر لك في التخلف عن نصرهم اذا
امكنتك يد القدرة وانتم تزعمون ان الله تعالى فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم فالآن خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون
امتناعا وقد حكي لي عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك عاما
بعد عام تقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن قد ابطأ بك ام التكذيب بما وعد ربك
ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا لعلة لا يسوغ لك التقحم معها وها انا اقول لك ما فيه
الراحة لك واعتذر لك وعنك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل
الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في
اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان
كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحقيت امارة الملتين والحكم على البرين والله تعالى يوفق
للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره ان شاء الله تعالى فلما وصل كتابه الى الامير
يعقوب مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع وكتب اليه

ولا كتب الا المشرفية والقنا ولا رسل الا الخميس العرمرم

قلت وهذا البيت للمتنبي ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب
السرادقات بظاهر البلد من يومه وجمع العساكر وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه
الى الاندلس وسار الى ان دخل بلاد الفرنج وقد اعتدوا واحتشدوا وتاهبوا فكسرهم كسرة شنيعة
وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة انتهى ما نقلته من الجزء المذكور قلت ثم وجدت في
كتاب تذكرة العاقل وتنبيه الغافل تأليف ابي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي
هذه المكاتبة وجوابها قد كتبها الاذفونش بن فردلند الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين الآتي
ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى وجواب يوسف على هذه الصورة ايضا والله اعلم قلت ذكر البياسي
بعد هذا ما يدل على انه نقلها من خط ابن الصيرفي الكاتب المصري فان كان كذلك فما يمكن
ان تكون هذه الرسالة الى يعقوب بن يوسف لان ابن الصيرفي متقدم في التاريخ الى زمان يعقوب
بكثير والله اعلم ورأيت جماعة من فضلاء المغاربة ينكرون هذا التاريخ ويذكرون ما نشرحه
ان شاء الله تعالى وهو ان الفرنج جمعوا جمعا عظيما وقصدوه وبلغ الامير يعقوب خبر مسيرهم

وكثرة جموعهم فما شاهد ذلك وجد في الشبر فخوهم حتى النقوا في شمالي قرطبة على قرب قلعة رباح في مرج الحديد وفيه نهر شبقة فعبر الى منزل الفرنج وصافهم وذلك يوم الخميس التاسع من شعبان سنة احدى وتسعين وخمسمائة واتفق في ذلك طريقة ابيه وجده فانهما اكثر ما كانوا يصافون يوم الخميس ومعظم حركاتهم في صفر ووقع القتال وبرزت الابطال وصابرت الرجال فامر الامير يعقوب فرسان الموحدين وامراء العرب ان يحملوا ففعلوا وانهزم الفرنج وعمل فيهم السيف واستأصلهم وما نجا ملكهم الا في نفر يسير ولولا دخول الليل لم يبق منهم احد وغنم المسلمون باسوالهم حتى قيل ان الذي حصل لبيت المال من دروعهم ستون الف درع واما الدواب على اختلاف انواعها فلم يحصر لها عدد ولم يسمع في بلاد الاندلس بكسرة مثلها ومن عادة الموحدين انهم لا يأسرون مشركا محاربا ان ظفروا به ولو كان ملكا عظيما بل تضرب رقابهم كثروا او قلوا فلما اصبح جيش المسلمين اتبعوهم فالفوهم قد اخلوا قلعة رباح لما داخلهم من الرعب فملكها الامير يعقوب وجعل فيها واليا وجيشا ولكثرة ما حصل له من الغنائم لم يمكنه الدخول الى بلاد الفرنج في ذلك الوقت فعاد الى مدينة طليطلة وحاصرها وقاتلها اشد قتال وقطع اشجارها وشن الغارات على بلادها واخذ من اعمالها حصونا كثيرة وقتل رجالها وسبى حريمها وخرب بنيانها وهدم اسوارها وترك الفرنج في اسوأ حال ولم يبرز اليه احد من المقاتلة ثم رجع الى اشبيلية واقام بها الى اثناء سنة ثلاث وتسعين فعاد الى بلاد الفرنج مرة ثالثة وفعل فيها كفعله المتقدم فلم يبق للفرنج قدرة على لقائه وضاقت عليهم الارض بما رحبت فارسلوا اليه يلتمسون منه الصلح فاجابهم الى ذلك لما بلغه من اخبار علي بن اسحاق الميورقي المتقدم ذكره في هذه الترجمة فانه كان قد خرج على بلاد افريقية وخرب اكثر بلادها وتوجه نحو الغرب وسولت له نفسه النزول على بجاية لما علم من اشتغال الامير يعقوب بجزيرة الاندلس والجهاد فيها وتأخره عن بلاد المغرب مدة ثلاث سنين فاوقع الصلح بينه وبين ملوك بلاد الاندلس جميعا على ما اختاره لمدة خمس سنين ثم عاد الى مراكش في اواخر سنة ثلاث وتسعين ولما وصل اليها امر باتخاذ الاحواض والروايا والات السفر للتوجه الى بلاد افريقية فاجتمع اليه مشايخ الموحدين وقالوا له يا سيدنا قد طالت غيبتنا بالاندلس فمنا من له خمس سنين وغير ذلك فتنعم علينا بالمهلة هذا العام وتكون الحركة في اول سنة خمس وتسعين فاجابهم الى سؤالهم وانتقل الى مدينة سلا وشاهد ما بنيا من المنتزهات المتقدمة وكان قد بنى بالقرب من المدينة المذكورة مدينة عظيمة سماها رباط الفتح على هيئة الاسكندرية في الاتساع وحسن التقسيم واتقان البناء وتحصينه وتحسينه وبناها على البحر المحيط الذي هناك وهي على نهر سلا مقابلة لها من البر القبلي وطاف تلك البلاد وتنزه فيها ثم رجع الى مراكش قلت وبعد هذا اختلفت الروايات في امره فمن الناس من يقول انه ترك ما كان فيه وتجرد وساح في الارض حتى انتهى الى بلاد الشرق وهو مستخف لا يعرف ومات خاملا ومنهم من يقول انه لما رجع الى مراكش كما ذكرناه توفي في غرة جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الآخر في سابع عشره وقيل في غرة صفر ولم ينقل شيء من احواله بعد ذلك الى حين وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمراكش

وقيل

رباح كعباب قلعة بالاندلس

مدار هار

ومنا من له ثمان سنين

وقيل بعد هذه سنة رحمه الله تعالى وكانت ولادته على ما ذكر في ليلة الاربعاء رابع شهر ربيع الاول
سنة اربع وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى قلت ثم حكى لي جمع كثير بدمشق في شهر شوال سنة
ثمانين وستمائة ان بالقرب من المجدل البليدة التي من اعمال البقاع العزيزي قرية يقال لها
حمارة والى جانبها مشهد يعرف بقبر الامير يعقوب ملك المغرب وكل اهل تلك النواحي متفقون
على ذلك وليس عندهم فيه خلاف وهذا القبر بينه وبين المجدل مقدار فرسخين من جهتها القبلية
بغرب والله اعلم وكان ملكا جوادا عادلا متمسكا بالشرع المطهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
كما ينبغي من غير محاباة ويصلي بالناس الصلوات الخمس ويلبس الصوف ويقف للمرأة وللضعيف ويأخذ
لهم بالحق واوصى ان يدفن على قارعة الطريق ليترحم عليه من يمر به وسمعت عنه حكاية يليق ان
نذكرها هنا وهي ان الامير الشيخ ابا محمد عبد الواحد بن الشيخ ابي حفص عمر والد الامير ابي زكريا
يحيى بن عبد الواحد صاحب افريقية كان قد تزوج اخت الامير يعقوب المذكور واقامت
عنده ثم جرت بينهما منافرة فجاءت الى بيت اخيها الامير يعقوب فسيّر الامير عبد الواحد
في طلبها فامتنعت عليه فشكا الامير عبد الواحد الى قاضي الجماعة بمراكش وهو القاضي ابو عبد الله
محمد بن علي بن مروان فاجتمع القاضي المذكور بالامير يعقوب وقال له ان الشيخ ابا محمد عبد
الواحد يطلب اهله فسكت الامير يعقوب ومضى على ذلك ايام ثم ان الشيخ عبد الواحد اجتمع
بالقاضي المذكور في قصر الامير يعقوب بمراكش وقال له انت قاضي المسلمين وقد طلبت اهلي فما
جاءوني فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا امير المؤمنين الشيخ عبد الواحد قد طلب
اهله مرة وهذه الثانية فسكت الامير يعقوب ثم بعد ذلك بمدة لقي الشيخ عبد الواحد القاضي
بالقصر المذكور وقد جاء الى خدمة الامير يعقوب فقال له يا قاضي المسلمين قد قلت لك مرتين
وهذه الثالثة انا اطلب اهلي وقد منعوني عنهم فاجتمع القاضي بالامير يعقوب وقال له يا مولانا
ان الشيخ عبد الواحد قد تكرر طلبه لاهله فاما ان تسير اليه اهله والا فاعزلني عن القضاء فسكت
الامير يعقوب وقيل انه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الا جد كبير ثم اسند عن خادمها وقال له
في السر تحمل اهل الشيخ عبد الواحد اليه فحملت اليه في ذلك النهار ولم يتغير على القاضي ولا
قال له شيئا يكرهه وتبع في ذلك حكم الشرع المطهر وانقاد لاوامره وهذه حسنة تعد له وللقاضي
ايضا فانه بالغ في اقامة منار الشرع والعدل وكان الامير ابو يوسف يعقوب يشدد في الزام
الرعية باقامة الصلوة الخمس وقتل في بعض الاحيان على شرب الخمر وقتل العمال الذين تشكو
الرعايا منهم وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون
احدا من الائمة المجتهدين المتقدمين بل تكون احكامهم بما يؤدي اليه اجتهادهم من استنباطهم
القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ولقد ادركنا جماعة من مشايخ المغرب وصلوا الينا
بالبلاد وهم على ذلك الطريق مثل ابي الخطاب بن دحية واخيه ابي عمرو ومحيي الدين بن العربي نزيل
دمشق وغيرهم وكان يعاقب على ترك الصلوة ويأمر بالنداء في الاسواق بالمبادرة اليها فمن
غفل عنها او اشتغل بمعيشته عزره تعزيرا بليغا وكان قد عظم ملكه واتسعت دائرة سلطنته حتى

المغربي

اقالمرين بجميع اقطار بلاد المغرب من البحر المحيط الى برقة الا من هو فى طاعته وداخل فى ولايته الى شبر
ذلك من جزيرة الاندلس وكان محسنا محبا للعلماء مقربا للادباء مصغيا الى المدح مثيبا عليه وله الف
ابو العباس احمد بن عبد السلام الجراوى كتابه الذى سماه صفوة الادب وديوان العرب فى مختار
الشعر وهو مجموع مليح احسن فى اختياره كل الاحسان والى الامير يعقوب تنسب الدنانير اليعقوبية
المغربية وكان قد ارسل اليه السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب الآتى ذكره انشاء
الله تعالى رسولا من بنى منقذ فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ليستنجده على الفرنج الواصلين
من بلاد المغرب الى الديار المصرية وساحل الشام ولم يخاطبه بامير المؤمنين بل خاطبه بامير
المسلمين فعز ذلك عليه ولم يجبه الى ما طلب منه والرسول المذكور هو شمس الدولة ابو الحرث
عبد الرحمن بن نجم الدولة ابى عبد الله محمد بن مرشد وقد سبق فى ترجمة عمه اسامة بن منقذ
تتمة نسبه هكذا ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى كتاب الوفيات وقال توفى
سنة ستمائة بالقاهرة ومولده فى شيزر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وله نظم ونثر رجعنا
الى حديث يعقوب وكان من شعراء دولته ابو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجبر
الاندلسى المرسى ولقد نظرت فى ديوانه فوجدت اكثر مدائحه فى الامير يعقوب فمن ذلك قوله

اتراه يترك الغزلا   وعليه شب واكتهلا   كلفت بالمجد ما علقت
نفسه السلوان مذ عقلا   غير راض عن سجية من   ذاق طعم الحب ثم سلا
ايها اللوام ويحكم   ان لى عن لومكم شغلا   ثقلت عن لومكم اذنى
لم يجد فيها الهوى ثقلا   تسمع النجوى وان خفيت   وهى ليست تسمع العذلا
نظرت عينى لشقوتها   نظرات وافقت اجلا   غادة لما مثلت لها
تركتنى فى الهوى مثلا   هى ذنبى الشباب فقد   صار فى اجفانها كحلا
ابطل الحق الذى بيدى   سحر عينيها وما بطلا   عرضت دلا فان فطنت
بولوعى اعرضت خجلا   وبدا لى انها وجلت   من هنات تبعث الوجلا
حسبت انى سأحرقها   اذ رأت رأسى قد اشتعلا   يا سراة الحى مثلكم
يتلافى الحادث الجللا   قد نزلنا فى جواركم   فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباء كم   فلقينا الهول والوهلا   اخفرتم امن حيكم
مثل ما امنتم السبلا   واردتم غصب انفسكم   فنشبتم بينها المقلا
ليتنا خضنا السيوف ولم   نلق تلك الاعين النجلا   عارضتنا منكم فئة
احدثت فى عهدنا دخلا   ثعلبات جفونهم   وقسم لو يعرفوا الثقلا
اشرعوا الاعطاف ناعمة   حين اشرعن القنا الذبلا   واستفزتنا عيونهم
فخلعنا البيض والاسلا   ورمتنا بالسهام فلم   نر الا الحلى والحللا
نصروا بالحسن فانتهبوا   كل قلب بالهوى جذلا   عطلتنى الغيد من جلدى
وانا حليتها الغزلا   حملت نفسى على منن   سمتها صبرا فما احتملا

ثم قال

ثم قالت سوف تتركها — سلباً للحب او نقلا
قلت اما وهي في يده علقت — يا امير المؤمنين فلا
ما عدا انا مثله ملكا — من رآه ادرك الاملا

ما عدانا ورد

اودع الاحسان صفحته — ماء بشر ينقع الغللا
فاذا ما الجود حركه — فاض في يمناه فانهملا

قلت وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وسبعة ابيات فنقتصر منها على هذا المقدار و كانت وفاة هذا الشاعر يوم الاضحى في سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمراكش وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودخل الاديب ابو اسحاق ابراهيم بن يعقوب الكانمي الاسود الشاعر على الامير يعقوب فانشده

ازال حجابه عني وعيني — تراه من المهابة في حجاب
وقربني تفضله ولكن — بعدت مهابة عند اقترابي

وكانم بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكرور وكل واحدة من هاتين القبيلتين لا تنتسب الى اب ولا ام وانما كانم اسم بلدة بنواحي غانة وهي دار ملك السودان الذين بجنوب الغرب فسمي هذا الجنس باسم هذه البلدة وتكرور اسم للارض التي هم فيها وسمي جنسهم باسم ارضهم والجميع من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام والله اعلم ولما حضرت الوفاة الامير يعقوب المذكور وقضى نحبه بايع الناس ولده ابا عبد الله محمد بن يعقوب وتلقب بالناصر ونهض الى افريقية فهزم الميورقي المذكور وارتجع المهدية من نوابه وقد كان استولى عليها في مدة اشتغال الامير يعقوب بالاعداء ثم تحرك محمد بن يعقوب الى جزيرة الاندلس فكانت وقعة العقاب في سنة تسع وستمائة وتوفي الامير محمد سنة ست عشرة وستمائة لعشر خلون من شعبان ومولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة والمغاربة تقول ان محمد بن يعقوب المذكور اوصى عبيد المستقلين بحراسة بستانه بمراكش ان كل من ظهر لهم بالليل فهو مباح الدم لهم ثم اراد ان يختبر امرهم فتنكر وجعل يمشي في البستان ليلا ليتفقد ما اراده جعلوه غرضا لرماحهم فجعل يقول انا الخليفة انا الخليفة فما تحققوه حتى هلك والله اعلم بصحة ذلك ثم ولي بعده ابو يعقوب يوسف بن محمد بن الامير يعقوب وتلقب بالمستنصر بالله ومولده اول شوال سنة اربع وتسعين ولم يكن في بني عبد المؤمن احسن وجها منه ولا ابلغ في المخاطبة الا انه كان مشغوفا براحته فلم يبرح عن حضرته فضعفت الدولة في ايامه ومات في شوال او ذي القعدة سنة عشرين وستمائة ولم يخلف ولدا فاتفق ارباب الدولة على تولية ابي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن لكبر سنه ووفور عقله فلم يحسن التدبير ولا دارى اهل دولته فخلعوه وخنقوه بعد تسعة اشهر من ولايته ولما تولى عبد الواحد بمراكش كان بالاندلس ابو محمد عبد الله بن الامير يعقوب المذكور فامتنع بمرسية ورأى انه احق بالامر من عبد الواحد وخرج الى ما في جهته من بلاد الاندلس فاستولى عليها بغير كلفة وتلقب بالعادل فلما اخنقوا عبد الواحد بمراكش ثارت الفرنج بالاندلس على عبد الله المذكور وتواقعوا وانهزم اصحابه هزيمة شنيعة وهرب هو و ركب البحر يريد مراكش وترك باشبيلية اخاه ابا العلاء ادريس بن الامير يعقوب وقاسى

تحول ور

قتلوه صح

عبد الله شد الله في طريقه الى مراكش من الرباط فلما وصلها اضطربت احواله وقبض عليه اهل مراكش وتفاوضوا
فيمن يقدمونه فوقع اختيارهم على ابي زكريا يحيى بن الناصر محمد بن يعقوب وهو اذ ذاك كما بقل وجهه
غر لم يجرب الامور فلم يلبث الا اياما قلائل حتى ورد الخبر من الاندلس ان ابا العلاء ادريس بن الامير
يعقوب ادعى الخلافة باشبيلية وبايعه اهل الاندلس ثم آل امره الى ان حصره العرب بمراكش وهزموا
عسكره مرة بعد اخرى حتى ضجر منه اهل مراكش وتشأموا به واخرجوه عنهم فهرب الى جبل الدرن
ثم ارسل في الباطن جماعة من اهل مراكش ليعود اليها ويقتل من بها من اعوان ابي العلاء ادريس
فحضر اليها وقتل المذكورين وجاء ابو العلاء من الاندلس وقد خرج عليه بها الامير محمد بن يوسف بن
هود الجذامي ودعا الى بني العباس فمال اليه الناس ورجعوا عن ابي العلاء ادريس فانتهى الى مراكش
وبها يحيى بن الناصر محمد فتواقعوا وانهزم يحيى من ابي العلاء الى الجبل واستولى ابو العلاء على مراكش
وجمع يحيى رجالا وقصد ابا العلاء بمراكش فهزمه ابو العلاء مرارا واضعف جماعته فالجأته الضرورة
الى الاستجارة بقوم في حصن بجهة تلمسان وكان لغلام منهم عنده ثار بابيه فرصده يوما وهو راكب
فطعنه فقتله واستبد ابو العلاء بالامر وتلقب بالمأمون وكان شجاعا حازما صارما فتاكا ثم ان ابا العلاء
مات في الغزو وحتف انفه ولم احقق تاريخ وفاته ثم اخبرني بعض اهل بلادهم انه توفي سنة ثلاثين
وستمائة والله اعلم واخفى ولده موته حتى دبر امره وبلغ مأمنه وهو ابو محمد عبد الواحد بن ابي العلاء
ادريس وتلقب بالرشيد وتقدم بعد موت ابيه وغلب على اخيه الاكبر واستبد بالامر وكان ابوه ابو العلاء
قد ازال اسم المهدي ابي عبد الله محمد بن تومرت المقدم ذكره من الخطبة يوم الجمعة فاعاده ولده الرشيد
المذكور واستمال بذلك قلوب جماعة وتحبب اليهم وكان الى سنة احدى واربعين وستمائة ملك المغرب
الاقصى وبعض الاندلس ولم اعلم ما وراء ذلك حتى اذكره وبعد تسطير هذه الترجمة اجتمعت ببعض
اهل مراكش ممن عنده فضيلة ومعرفة وكان قريب العهد ببلاده فاخبرني ان الرشيد المذكور توفي
غريقا في صهريج ببستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستمائة وكتم حاجبه امره مدة فجهل
لذلك شهر وفاته وولي بعده اخوه لابيه المعتضد ويعرف بالسعيد وهو ابو الحسن علي بن ادريس
ثم خرج الى ناحية تلمسان وحاصر قلعة بينها وبين تلمسان مسافة يوم واحد وقتل هناك على ظهر
فرسه في صفر سنة ست واربعين وستمائة وولي بعده المرتضى ابو حفص عمر بن ابي ابراهيم بن
يوسف في شهر ربيع الآخر من السنة وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستمائة
دخل الواثق ابو العلاء ادريس بن ابي عبد الله يوسف بن عبد المؤمن المعروف بابن دبوس
مراكش وهرب المرتضى الى ازمور وهي من نواحي مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق
بذلك فامر الواثق بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة
بموضع يقال له كتامة بعده عن مراكش ثلاثة ايام واقام الواثق ثلاث سنين وقتل في الحرب
التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت دولة بني عبد المؤمن وكان قتل الواثق
في المحرم سنة ثمان وستين بموضع بينه وبين مراكش مسيرة ثلاثة ايام في جهتها الشمالية واستولى
بنو مرين على ملكهم وملكهم الآن ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق بن حمامة والله تعالى اعلم

وأما علي بن اسحق الميورقي فقد تكرر ذكره في هذه الترجمة وكان ابوه ابو ابراهيم اسحاق بن حمو بفتح
الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة ثم واو ابن علي ويعرف بابن غانية الصنهاجي صاحب
ميورقة ومنورقة ويابسة وهي ثلاث جزائر متجاورة في البحر الغربي فتوفي سنة ثمانين وخمسمائة
وخلف اربع بنين وهم ابو عبد الله محمد توجه بعد موت ابيه الى الموحدين بالاندلس فاعطوه مدينة
دانية واحسنوا اليه غاية الاحسان وابو الحسن علي وابو زكريا يحيى خرجا الى بلاد افريقية وفعلا
الافاعيل العجيبة المشهورة بين الناس من الحروب والعبث في البلاد فمات علي ولا اعلم تاريخ وفاته
لكنه كان حيا في سنة احدى وتسعين واستمر يحيى على حاله فطالت مدته وذكره الحافظ زكي الدين
عبد العظيم المنذري في كتاب الوفيات فقال خرج من ميورقة في شعبان سنة ثمانين وخمسمائة واستولى
على بلاد كثيرة وكان مشهورا بالشجاعة والاقدام وتوفي في اواخر شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة
في البرية من قطر تلمسان وكان خروجه على بني عبد المؤمن وبقي اصغر الاخوة وهو ابو محمد عبد الله
ملك ميورقة الى سنة تسع وتسعين وخمسمائة فجهز اليه الناصر محمد بن يعقوب المذكور اسطولا فنزل
بساحل ميورقة فبرز اليهم وكان شجاعا كريما فعثر به فرسه فسقط الى الارض فقتلوه وحملوا
راسه الى مراكش وعلقوا جثته على السور واخذوا ميورقة وبقيت بايديهم الى ان تغلب الفرنج
عليها في سنة سبع وعشرين وستمائة وفعلوا فيها العظائم من القتل والاسر وغير ذلك والاذفونش
بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الفاء وسكون الواو وبعدها نون ثم شين معجمة وهو اسم
لاكبر ملوك الفرنج وهو صاحب طليطلة

ابو عبد الله يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى ابي
صالح عبد الله بن خازم السلمي والي خراسان كان يعقوب المذكور كاتب ابراهيم بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي خرج هو واخوه محمد على ابي جعفر
المنصور بالبصرة ونواحيها وقتلا في سنة خمس واربعين ومائة وقصتهما مشهورة في التواريخ
وليس هذا موضع ذكرها وكان ابوه داود بن طهمان واخوته كتابا لنصر بن سيار عامل خراسان
من جهة بني امية ولما مات داود نشأ ولده ابو علي يعقوب المذكور وكان اهل ادب وفضل وافتنان
في صنوف العلم ولما ظهر المنصور على ابراهيم بن عبد الله المذكور ظفر بيعقوب بن داود المذكور فحبسه
في المطبق في سنة اربع واربعين ومائة وقيل سنة ست واربعين ومائة قلت ولعله الاصح لان ابراهيم
قتل في سنة خمس واربعين كما ذكرناه الآن يكون قد ظفر بيعقوب قبل قتل ابراهيم وذلك في اول
خروجه والله اعلم وكان يعقوب سمحا جوادا كثير البر والصدقة واصطناع المعروف وذكره دعبل بن
علي الخزاعي الشاعر المشهور في كتابه الذي جمع فيه اسماء الشعراء وكان مقصودا ممدحا مدحه اعيان
شعراء عصره مثل ابي الشيص الخزاعي وسلم الخاسر وابي خنيس وغيرهم ولما مات المنصور قام بالامر
ولده المهدي جعل يعقوب يتقرب اليه حتى ادناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه
حتى خرج كتابه الى الدواوين ان امير المؤمنين المهدي قد آخى يعقوب بن داود فقال في ذلك
سلم بن عمرو المعروف بالخاسر

قل للامام الذی جاءت خلافته | تهدی الیه بحق غیر مردود
نعم القرین علی التقوی اعنت به | اخوک فی الله یعقوب بن داود

وحج المهدی فی سنة ستین ومائة ویعقوب معه وفی سنة احدی وستین تقدم الیه بتوجیه الامناء الی العمال فی جمیع الآفاق ففعل ذلک فلم یکن ینفذ شیء من الکتب للمهدی حتی یرد کتاب من یعقوب الی امینه بانفاذه وکان وزیر المهدی اباعبید الله معاویة بن عبید الله بن یسار الاشعری الطبرانی صاحب مربعة ابی عبید الله ببغداد وکان جده یسار مولی عبد الله بن عضاده الاشعری فلم یزل الربیع بن یونس المقدم ذکره فی حرف الراء یسعی به الی المهدی وصح علی ابنه الزندقة فقتله المهدی وکان الربیع بعد ذلک یقبح امره عنده ویقول له لا تثق به بعد قتلک ابنه ویذکر کفایة یعقوب بن داود حتی عزله عن الوزارة وافرده فی دیوان الرسائل واستوزر یعقوب فی سنة ثلاث وستین ثم ان المهدی عزل اباعبید الله عن دیوان الرسائل فی سنة سبع وستین ورتب فیه الربیع بن یونس المذکور وکان ابو عبید الله یتصل الی المهدی علی عادته رعایة منه لخدمته فقال فی ذلک علی بن الخلیل الکوفی من جملة ابیات

قل للوزیر ابی عبیـــد الله هل من باقیه | یعقوب یلعب بالامور وانت تنظر ناحیه
ادخلته فعلا علیـــک کذا لشؤم الناصیه | واخذت حتفک جاهدا بیمینک المتراخیه

وغلب یعقوب علی امور المهدی کلها وکان المنصور قد خلف فی بیوت المال تسعمائة الف الف درهم وستین الف درهم وکان الوزیر ابو عبید الله یشیر علی المهدی بالاقتصاد فی الانفاق وحفظ الاموال فلما عزل وولی یعقوب زین له هواه فانفق الاموال واکب علی اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل یعقوب بالتدبیر ففی ذلک یقول بشار بن برد الشاعر المشهور المقدم ذکره فی حرف الباء

بنی امیة هبوا طال نومکـــم | ان الخلیفة یعقوب بن داود
ضاعت خلافتکم یا قوم فالتمسوا | خلیفة الله بین الزق والعود

المهدی

وکان ابو حارثة النهدی یتقلد خزن بیوت الاموال فلما خلت من الاموال دخل الی المهدی و معه المفاتیح وقال له اذا کنت قد انفقت جمیع الاموال فما معنی هذه المفاتیح معی مر من یقبضها منی فقال له المهدی دعها معک فان الاموال تأتیک ثم سیر فی استحثاث الاموال فوردت علیه فی مدة یسیرة وقصر فی النفقات قلیلا فتوفرت الاموال وتشاغل ابو حارثة فی قبض ما ورد علیه وتصحیحه فلم یدخل الی المهدی ثلاثة ایام فقال المهدی ما فعل هذا الاعرابی الاحمق فخبر بالسبب فی تأخره فدعا به وقال له ما اخرک عنا فقال ورود الاموال فقال یا احمق توهمت ان الاموال لا تأتینا فقال یا امیر المؤمنین ان الحادث لو حدث واحتیج الی المال ولم یصلح الا به لم ینتظر حتی توجه فی حمله وروی ان المهدی حج فی بعض السنین فوجد میلا وعلیه کتاب فوقف وقرأه فاذا هو

لله درک یا مهدی من رجل . لولا اتخاذک یعقوب بن داود

فقال لمن معه اکتب تحته علی رغم انف الکاتب لهذا وبئسا الجیدة فلما انصرف وقف علی المیل فقلنا لم یقف علیه الا لشیء قد علق بقلبه من ذلک الشعر فکان کذلک لانه اوقع بیعقوب بعد

قليل وكثرت الاقوال فى يعقوب ووجد اعداؤه فيه مقالا فذكروا خروجه على المنصور مع ابراهيم
ابن عبد الله العلوى وعرفه بعض خدمه انه سمعه يقول بنى هذا الرجل متنزها انفق عليه خمسين الف
الف درهم من اموال المسلمين وكان المهدى قد بنى عيسى باد واراد المهدى امرا فقال له يعقوب هذا
يا امير المؤمنين السرف فقال يا ويلك وهل يحسن السرف الا باهل الشرف وكان يعقوب قد ضجر
مما كان فيه وسأل المهدى الاقالة وهو يمتنع ثم ان المهدى اراد ان يمتحنه فى ميله الى العلوية فدعا
به يوما وهو فى مجلس فرشه موردة وعليه ثياب موردة وعلى رأسه جارية على رأسها ثياب موردة
وهو مشرف على بستان فيه صنوف الاوراد فقال له يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا فقال على
غاية الحسن فمتع الله امير المؤمنين به فقال له جميع ما فيه لك وهذه الجارية لك ليتم سرورك وقد
امرت لك بمائة الف درهم فدعا له المهدى لى اليك حاجة فقام يعقوب قائما وقال يا امير المؤمنين
ما هذا القول الا لموجدة وانا استعيذ بالله من سخطك فقال احب ان تضمن لى قضاءها فقال
السمع والطاعة فقال له والله فقال والله فقال له والله فقال والله ثلاثا فقال له ضع يدك
على رأسى واحلف به ففعل ذلك فلما استوثق منه قال له هذا فلان بن فلان رجل من العلوية
احب ان تكفينى مؤنته وتريحنى منه فخذه اليك فحوله اليه وحول اليه الجارية وما كان فى
المجلس والمال فلشدة سروره بالجارية جعلها فى مجلس يقرب منه ليصل اليها ووجه فاحضر
العلوى فوجده لبيبا فهما فقال له ويحك يا يعقوب تلقى الله تعالى بدمى وانا رجل من ولد فاطمة
رضى الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم فقال له يعقوب يا هذا افيك خير فقال ان تفعل
معى خيرا شكرت ودعوت لك فقال له خذ هذا المال وخذ اى طريق شئت فقال طريق
كذا وكذا آمن لى فقال له امض مصاحبا وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها
به وقالت قل له هذا فعل الذى آثرته على نفسك بى وهذا جزاؤك منه فوجه المهدى فشحن الطرق
حتى ظفر بالعلوى وبالمال ثم وجه الى يعقوب فاحضره فلما رآه قال له ما حال الرجل قال قد اراحك
الله منه قال مات قال نعم قال والله قال والله قال فضع يدك على رأسى فوضع يده على رأسه وحلف به
فقال يا غلام اخرج الينا من فى هذا البيت ففتح بابه عن العلوى والمال بعينه فبقى يعقوب متحيرا
وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول فقال له المهدى لقد حل دمك ولو آثرت اراقته لاراقته
ولكن احبسوه فى المطبق فحبسوه وامر بان يطوى عنه خبره وعن كل احد فاقام فيه سنين وشهورا
فى ايام المهدى وجميع ايام الهادى موسى بن المهدى وخمس سنين وشهورا من ايام هارون الرشيد
ثم ذكر يحيى بن خالد البرمكى امره وشفع فيه فامر باخراجه فاخرج وقد ذهب بصره فاحسن
اليه الرشيد ورد اليه ماله وخيره المقام حيث يريد فاختار مكة فاذن له فى ذلك فاقام بها
حتى مات فى سنة سبع وثمانين ومائة ولما اطلق يعقوب سأل عن جماعة من اخوانه فاخبر بموتهم فقال

لكل اناس مقبر بفنائهم ... فهم ينقصون والقبور تزيد
هم جيرة الاحياء اما محلهم ... فدان واما الملتقى فبعيد

قلت وهذان البيتان ذكرا فى باب المراثى فى كتاب الحماسة قلت هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن

قلت الثلاثة مع

قال والله مع

عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري في كتاب تاريخ الوزراء وذكر غيره ان يعقوب بن داود
مات سنة اثنين وثمانين ومائة والله اعلم بالصواب وقال عبد الله بن يعقوب بن داود اخبرني
ابي ان المهدي حبسه في بئر وبني عليه قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف
خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلاة قال فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة اتاني آت في
منامي فقال

حنى على يوسف ربه فاخرجه ... من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج ثم مكثت حولا لا ارى شيئا فلما كان رأس الحول الثاني
اتاني ذلك الآتي فانشدني

عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

قال ثم اقمت حولا آخر لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ... ويأتي اهله النائي الغريب

فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فدلي حبل اسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت
واخرجت فلما قابلت الضوء عشي بصري وانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على
امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال الرشيد
لست به فقلت السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به فقلت السلام
على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد يا يعقوب بن داود والله ما شفع فيك الى
احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك من المحل
الذي كنت به فاخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد وهو صغير ويلاعبه ولما حبس المهدي
يعقوب ولي الوزارة اباجعفر الفيض بن ابي صالح وكان من غلمان عبد الله بن المقفع وكان
شديد الكبر وكان ابوه نصرانيا وفيه يقول الشاعر

يا حاجبي عن حاجتي ظالما ... احوجك الله الى الفيض
ذاك الذي يأتيك معروفه ... كأنما يمشي على البيض

وطهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء وبعدها ميم وبعد الالف نون وكانت ولادة ابي عبيد الله
معاوية الاشعري في سنة مائة وتوفي سنة سبعين ومائة وقيل في سنة تسع وستين وقيل
مات في الوقت الذي مات فيه موسى الهادي وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر قريش وتوفي
الفيض في سنة ثلاث وسبعين ومائة وتولى الوزارة بعده الربيع بن يونس وقد سبق ذكره في
ترجمة بشار بن برد الشاعر وذكر ان يعقوب بن داود اعان على قتله ولما مات يعقوب رثاه
ابو خنيس الهلالي وقيل النميري واسمه حبيب بن قيس البصري وعاش مائة سنة بابيات هي في
كتاب الحماسة اولها

يعقوب لا تبعد وجنبت الردى ... فليبكين زمانك الرطب الثرى

ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن ابراهيم بن هارون بن داود بن كلس وزير
العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر المقدم ذكرهما كان يعقوب اولا يهوديا
يزعم انه من ولد هرون بن عمران اخي موسى بن عمران عليهما السلام وقيل انه كان يزعم انه

[illegible]

من ولد السموأل بن عاديا اليهودي صاحب الحصن المعروف بالابلق وهو المشهور بالوفاء وقصته
مع امرئ القيس الكندي الشاعر المشهور مشهورة مستفيضة بين العلماء في الوفاء له في ودايعه
وكان يعقوب المذكور قد ولد ببغداد ونشأ بها عند باب القز وتعلّم الكتابة والحساب وسافر به
ابوه من بغداد الى الشام وانفذه الى مصر سنة احدى وثلثين وثلثمائة فانقطع الى بعض خواص
الاستاذ كافور الاخشيذي المقدّم ذكره فجعله كافور على عمارة داره ثم صار ملازما لباب داره
فرأى كافور من نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن اداركه ما نفق عليه فاستحضره و
اجلسه في ديوانه الخاص وكان يقف بين يديه ويخدم ويستوفي الاعمال والحسابات ويدخل
بين يديه في كل شيء ثم لم تزل احواله تتزايد مع كافور حتى صار الحجاب والاشراف يقومون له
ويكرمونه ولم تتطلّع نفسه الى اكتساب مال وارسل له كافور شيئا فردّه عليه واخذ منه القوت
خاصّة وتقدّم كافور الى سائر الدواوين ان لا يمضي دينار ولا درهم الا بتوقيعه فوقع في
كل شيء وكان يبرّ ويصل من البرّ الذي يأخذه هذا كله وهو على دينه ثم انه اسلم يوم الاثنين لثمان عشرة
ليلة خلت من شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة ولزم الصلاة ودراسة القرآن الكريم ورتّب لنفسه رجلا
من اهل العلم شيخا عارفا بالقرآن المجيد والنحو حافظا لكتاب السيرافي فكان يبيت عنده ويصلي به ويقرأ
عليه ولم تزل حاله تتزايد وتنمي مع كافور الى ان توفي كافور في التاريخ المذكور في ترجمته وكان ابو الفضل
جعفر بن الفرات المقدّم ذكره في حرف الجيم وزير كافور يحسده ويعاديه فلما مات كافور قبض ابن الفرات
على جميع الكتاب واصحاب الدواوين وقبض على يعقوب بن كلس في جملتهم فلم يزل يتوصّل ويبذل الاموال
حتى افرج عنه فلما خرج من الاعتقال اقترض من اخيه وغيره مالا وتجمّل به وسار مستخفيا طالبا بلاد المغرب
فلقي القائد جوهر بن عبد الله الرومي مولى المعز العبيدي المقدم ذكره في الطريق وهو متوجه بالعساكر و
الخزائن الى الديار المصرية ليملكها فرجع في الصحبة وقيل انه استمر على قصده وانتهى الى افريقية وتعلّق
بخدمة المعز العبيدي المقدّم ذكره ثم رجع الى الديار المصرية ولم يزل يترقّى الى ان ولي الوزارة للعزيز
نزار بن المعز وعظمت منزلته عنده واقبلت عليه الدنيا وانثال الناس عليه ولازموا بابه ومهّد قواعد
الدولة وساس امرها احسن سياسة ولم يبق لاحد معه كلام وكان في ايام المعز يتصرّف في الخدم الديوانية
ثم انتقل الى العزيز من بعده وتولّى وزارة العزيز يوم الجمعة ثامن عشر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة
وقال ابن زولاق في تاريخه بعد ذكر تاريخ وفاة المعز ما مثاله لم يوزر للمعز الوزير يعقوب ابن كلس
وهو اول من وزر للدولة الفاطمية في الديار المصرية وكان من جملة كتّاب كافور فلما وصل المعز
احسن في خدمته وبالغ في طاعته الى ان استوزره هذا آخر كلام ابن زولاق وقال غيره كان يعقوب يحبّ
اهل العلم ويجمع عنده العلماء ورتّب لنفسه مجلسا في كل ليلة جمعة يقرأ فيه مصنفاته على الناس ويحضره
القضاة والفقهاء والقرّاء والنحاة وجميع ارباب الفضائل واعيان العدول وغيرهم من وجوه الدولة
واصحاب الحديث فاذا فرغ من مجلسه قام الشعراء ينشدونه المدائح وكان في داره قوم يكتبون القرآن
الكريم وآخرون يكتبون كتب الحديث والفقه والادب حتى الطب ويعارضون ويشكلون المصاحف
وينقطونها وكان من جملة جلسائه الحسين بن عبد الرحيم المعروف بالزلازلي مصنف كتاب الاسجاع ورتّب

وما اتفق ود

اجمورجيا ود

الحسين ود

في داره القرّاء والائمة يصلّون في مسجد اتّخذه في داره واقام في داره مطابخ لنفسه ولجلسائه ومطابخ
لغلمانه وحاشيته واتباعه وكان ينصب كلّ يوم خوانا لخاصّته من اهل العلم والكتّاب وخواصّ اتباعه
ومن يستدعيه وينصب موائد عديدة يأكل عليها الحجّاب وبقيّة الكتّاب والحاشية وصنع في داره ميضأة
للطهور بثمانية بيوت تختصّ بمن يدخل داره من الغرباء وكان يجلس كلّ يوم عقيب صلاة الصبح ويدخل
عليه الناس للسلام وتعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات وقرّر عند مخدومه العزيز
جماعة جعلهم قوّادا يركبون بالمواكب والعبيد ولا يخاطب واحد منهم الّا بالقائد وكان من جملة هؤلاء
القوّاد القائد ابو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب اليه منية القائد فضل وهي بليدة باعمال الجيزة
من الديار المصرية ثمّ انّ الوزير المذكور شرع في تحصين داره ودور غلمانه بالدروع والحرس والسلاح
والعدد وعمرت ناحيته بالاسواق واصناف ما يباع من الامتعة من المطعوم والمشروب والملبوس
ويقال ان داره كانت بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفيّ الدين ابي محمّد عبد الله بن علي المعروف
بابن شكر المختصّة بالطائفة المالكية وانّ الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب
سعادة منسوبة الى اصحابه لانّهم كانوا يسكنونها وكان الوزير ابو الفضل بن الفرات المقدّم ذكره
يغدو اليه ويروح ويعرض عليه محاسبات القوم الذين يريد محاسبتهم ويعوّل عليه فيها ويجلس
معه في مجلسه ويصاحبه لمؤاكلته فيأكل معه بعد ان جرى عليه ما سبق ذكره وكانت همّته عظيمة
وجوده وافرا واكثر الشعراء من مدائحه ولقد نظرت في ديوان ابي حامد احمد بن محمّد الانطاكي
المنبوز بابي الرقعمق الشاعر المقدّم ذكره فوجدت اكثر مدحه في الوزير المذكور والقصيدة التي
نقلت بعضها في ترجمته مدح بها الوزير المذكور ورأيت في تاريخ الامير المختار عزّ الملك محمد بن القسم
المعروف بالمسبّحي المقدّم ذكره فصلا طويلا يتعلّق بشرح حال الوزير المذكور ومعظم ما ذكرته هنا نقلته
منه وصنّف الوزير المذكور كتابا في الفقه ممّا سمعه من المعزّ وولده العزيز وجلس في شهر رمضان سنة
تسع وستّين وثلثمائة مجلسا حضره العامّ والخاصّ وقرأ فيه الكتاب بنفسه على الناس وحضر هذا
المجلس الوزير ابو الفضل بن الفرات المذكور وجلس في الجامع العتيق بمصر جماعة يفتون الناس
من هذا الكتاب وسمعت من جماعة من المصريّين يقولون انّ الوزير المذكور كانت له طيور فائقة
عالية مختارة تسبق كلّ طائر يسابقها وكان لمخدومه العزيز طيور ايضا سابقة فاخرة فسابقه العزيز
يوما ببعض الطيور فسبق طائر الوزير فعزّ ذلك على العزيز ووجد اعداؤه الى الطعن فيه سبيلا
فقالوا للعزيز انّه قد اختار من كلّ صنف اجوده واعلاه ولم يبق منه الّا ادناه حتّى الحمام وقصدوا بذلك
الاغراء به حسدا منهم لعلّه يتغيّر عليه فاتّصل ذلك بالوزير فكتب الى العزيز

قل لامير المؤمنين الذي ... له العلى والنسب الثاقب
طائرك السابق لكنّه ... جاء وفي خدمته الحاجب

فاعجبه ذلك منه وسرّي عنه ما كان وجده عليه هكذا ذكره القاضي الرشيد بن الزبير المقدّم ذكره
في كتاب الجنان وذكر غيره ان هذين البيتين لولي الدولة ابي محمّد احمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب
الشاعر المصري وقد سبق ذكره في ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر وانّما لم افرده بترجمة

لانى لم اظفر بتاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب انى لا اذكر الا من وقفت على تاريخ وفاته وذكره
ابو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سماه الاشارة الى
من نال الوزارة وذكر فيه وزراء المصريين الى عصره وابتدأ بذكر يعقوب المذكور فقال كان كاتبا
يهوديا صائنا لنفسه محافظا على دينه جميل المعاملة مع التجار فيما يتولاه واتصل بخدمة كافور
الاخشيدى فخدمه ورد اليه زمام ديوانه بمصر والشام فضبطه له على حسب ارادته وكان
سبب حظوته عنده ان يهوديا قال له ان فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين الف دينار مدفونة
فى موضع وقد توفى فكتب يعقوب الى كافور رقعة يقول ان فى دار ابن البلدى بالرملة عشرين الف
دينار مدفونة فى موضع اعرفه وانا اخرج احملها فاجابه الى ذلك وانفذ معه البغال لحملها وورد
الخبر بموت بكير بن هارون التاجر فجعل اليه النظر فى تركته واتفق موت يهودى بالفرما وعنده احمال
كتان فاخذها وفتحها فوجد فيها عشرين الف دينار فكتب الى كافور بذلك فتبرك به وكتب اليه
بحملها فباع الكتان وحمل الجميع وسار الى الرملة فحفر الدار التى لابن البلدى واخرج المال وهو
ثلاثون الف دينار فكتب الى كافور عرفت الاستاذ انها عشرون الف دينار فوجدتها ثلاثين
الف دينار فازداد محله من قلبه وتصوره بالثقة ونظر فى تركة ابن هارون واستقصى وحمل منها
مالا كثيرا فارسل اليه كافور صلة كثيرة فاخذ منها الف درهم ورد الباقى وقال هذه كفايتى
فزاد امره عنده حتى انه كان يشاوره فى اكثر اموره وقال عبد الله اخو مسلم العلوى رأيت يعقوب
قائما يسار كافور فلما مضى قال لى اى وزير بين جنبيه وسار الى المغرب وتولى امور العزيز فى
مستهل شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمائة ولقبه بالوزارة وامر ان لا يخاطبه احد الا بها
ولا يكاتب الا بذلك ثم اعتقله فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة فى القصر فاقام معتقلا شهورا
ثم اطلقه فى سنة اربع وسبعين ورده الى ما كان عليه ووجدت رقعة فى دار الوزير المذكور
فى سنة ثمانين وثلثمائة وهى السنة التى توفى فيها ونسختها

احذروا من حوادث الازمان ... وتوقوا طوارق الحدثان
قد امنتم من الزمان ونمتم ... رب خوف مكمن فى امان

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واجتهد ان يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك
ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب اليه العزيز عائدا وقال له وددت انك تباع فابتاعك
بملكى او تفدى فافديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصنى
فانت ارعى لحقى من ان استرعيك اياه وارأف على من اخلفه من ان اوصيك به ولكنى انصح لك فيما
يتعلق بدولتك سالم الروم ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة ولا تبق على مفرج بن
دغفل بن جراح ان عرضت لك فيه فرصة ومات فامر العزيز ان يدفن بداره وهى المعروفة بدار الوزارة
بالقاهرة داخل باب النصر فى قبة كان بناها وصلى عليه والحده بيده فى قبره وانصرف حزينا
لفقده وامر بغلق الدواوين اياما بعده وكان اقطاعه من العزيز فى كل سنة مائة الف دينار
ووجد له من العبيد والمماليك اربعة آلاف غلام ووجد له جوهر باربعمائة الف دينار وبز من كل

حنف بخمسمائة دينار وكان عليه للتجار ستة عشر الف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال و
خرقت على قبره وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال كان يهوديا من اهل بغداد خبيثا
ذا مكر وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء وكان في قديم امره خرج الى الشام فنزل الرملة وصار بها
وكيلا فكسر اموال التجار وهرب الى مصر فتاجر كافورا الاخشيدي فرأى منه فطنة وسياسة و
معرفة بامر الضياع فقال لو كان مسلما لصلح ان يكون وزيرا فطمع في الوزارة فاسلم يوم الجمعة في
جامع مصر فلما عرف الوزير ابو الفضل جعفر بن الفرات امره وقصده هرب الى المغرب واتصل
بيهود كانوا مع الملقب بالمعز وخرج معه الى مصر فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز
استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة فلم يزل مدبر امره الى ان هلك في ذي الحجة سنة
ثمانين وثلثمائة وقال غيره ابتدأ المرض بالوزير المذكور يوم الاحد الحادي والعشرين من ذي
القعدة سنة ثمانين وثلثمائة واخذ فى سكتة ثم تزايد به المرض واشتد ثم انطلق لسانه فى توفي
ليلة الاحد على صباح الاثنين لخمس خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة وكفن في خمسين ثوبا واجتمع الناس
كلهم من القصر الى داره وخرج العزيز عليه حزين ظاهر وركب بغلته بغير مظلة وكانت عادته انه لا يركب
الا بها وصلى عليه وبكى وحضر مواراته ويقال انه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار وذكر من
سمع العزيز وهو يقول واطول اسفي عليك يا وزير وبكى عليه الناس وجهر بكاء اشتدادا وانما كان
بكاؤه على نفسه لانه عاش بعده سنة واحدة وغدا الشعراء الى قبره ويقال انه رثاه مائة شاعر
واخذت قصائدهم واجيزوا وقيل انه مات على دينه وكان يظهر الاسلام والصحيح انه اسلم وحسن
اسلامه وقال يوما وقد ذكر اليهود في مجلسه كلاما نسب اليهود سماعه ثم بين عوراتهم وفساد
مذهبهم وانهم على غير شيء وان اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وهم يجحدونه وكانت ولادته
في سنة ثماني عشرة وثلثمائة ببغداد عند باب القز رحمه الله تعالى وكلس بكسر الكاف واللام المشددة
وبعدها سين مهملة والسموأل ابن عاديا بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة
مفتوحة ثم لام وعاديا بعين مهملة وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها
همزة ممدودة واما القائد جوهر فقد تقدم ذكره في ترجمته واما القائد فضل صاحب البليدة التي في
اعمال الجيزة التي قبالة مصر فانه كان رجلا نبيلا كريما ممدوحا وفيه يقول ابو القاسم عبد الغفار
شاعر دولة الحاكم بن العزيز المذكور

انما الفضل غرة ... في وجوه المدائح ... اريحي دباحه ... عبقات الروائح
كعبة الجود كفه ... بين غاد ورائح ... انما نصلح الامور ... برأي ابن صالح

وكان مكينا في دولة الحاكم المذكور ثم نقم عليه وحبسه وضربت عنقه في محبسه يوم السبت عشية
الاحد وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ولم يظهر منه جزع ولف في
حصيره واخرج من الحجرة التي كان محبوسا بها رحمه الله تعالى واما ابو القسم الشاعر المذكور فان الحاكم
قتله مع جماعة من الاعيان في يوم الاحد السادس والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وثلثمائة
واحرقهم بالنار وكان قتل الجميع في حجرة واحدة والله تعالى اعلم

بالمكروه

غزارهم

ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات بن عمار بن عمان بن علي بن الحسين بن علي بن حوثرة الحراني الاصل البغدادي المولد والدار المنجنيقي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور ذكره ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي في تاريخه الذي جعله ذيلا لتاريخ الحافظ ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني الذي ذيله على تاريخ بغداد تاليف الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي وقد سبق ذكر كل واحد من هولاء الثلاثة في هذا التاريخ فقال ابن الدبيثي كان يعقوب المذكور مقدما على اهل صناعته يعني في صنعة المنجنيق وما يتعلق به وكان فيه فضل ويقول الشعر سمع شيئا من الحديث من ابي المظفر بن السمرقندي وابي منصور بن الشطرنجي علقت عنه شيئا من شعره وانشدني ابو يوسف يعقوب بن صابر لنفسه

قبلت وجنته فالفت جيده	خجلا ومال بعطفه المياس
فانهل من خديه فوق عذاره	عرق يحاكي الطل فوق الآس
فكانني استقطرت ورد خدوده	بتصاعد الزفرات من انفاسي

قال ابن السمعاني وسالته عن مولده فقال في ضحى نهار الاثنين رابع محرم سنة اربع وخمسين وخمسمائة وقال غير ابن الدبيثي كان ابن صابر المنجنيقي جنديا في ابتداء امره مقدما على المنجنيقيين بمدينة السلام ببغداد ولم يزل مغرى بآداب السيف وصناعة السلاح والرياضة واشتهر بذلك ولم يلحقه احد من اهل زمانه في درايته وفهمه لذلك وصنف فيه كتابا سماه عمدة السالك في سياسة الممالك ولم يتمه وهو مليح في معناه يتضمن احوال الحروب وتعبئتها وفتح الثغور وبناء المعاقل واحوال الفروسية والمبارزة والمصابرة على الحصار والقلاع والرياضة الميدانية والحيل الحربية وفنون العلاج بالسلاح وعمل اداة الحروب والكفاح وصنوف الخيل وصفتها وقد قسم هذا الكتاب ورتبه ابوابا كل باب منه يشتمل على فصول وكان شيخا هشا مليحا لطيفا فكها طيب المحاورة شريف النفس متواضعا فيه تودد وبشر وسكون وهو مع ذلك شاعر مكثر مجيد ذو معان مبتكرة يقصد الشعر ويعمل المقاطيع وجمع من شعره كتابا مختصرا سماه معاني المعاني ومدح الخلفاء وكانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد خليفة العصر ذلك الوقت قلت وكانت اخباره في حياته تنقل الينا واشعاره تنقلها الرواة عنه ويحكون وقائعه وما جرياته وما ينظم في ذلك من الاشعار الرائقة والمعاني البديعة ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب الدار من الدار لانه كان ببغداد ونحن بمدينة اربل وهما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره وما يتفق له من النظم المنقول عنه في وقته كاني كنت معاشره وما زلت مشغوفا بشعره مستعذبا اسلوبه فيه واجتمعت بخلق كثير من اصحابه والناقلين عنه منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين ابو الحسن علي بن عدلان المعروف بالترجم الموصلي فانه انشدني له شيئا كثيرا فمن ذلك قوله

كلفت بعلم المنجنيق ورميه	لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
وعدت الى نظم القريض لشقوتي	فلم اخل في الحالين من قصد حائط

وانشدني عنه ايضا وذكر انه لم يسبق اليه

لا تكن واثقا بمن كظم الغيـــظ اغتيالا وخف غرار الغرور

فالقُبُّ المرهفات اقلّ ما كانت ... اذا غاض مآدُها في الصدود

وانشدني ايضا له في جارية سوداء كان هواها وهي جارية حبشية

وجارية من بنات الحبوش ... ذات جفون صحاح مراض
تعشّقتها للتصابي فشبت ... غراما ولداك بالشيب راضي
وكنت عيّرتها بالسواد ... فصارت تعيّرني بالبياض

وانشدني عنه ايضا

وجارية عبرت للطواف ... وعبرتها حذرا تدمع
فقلت ادخلي البيت لا تجزعي ... فقيه الامان لمن يجزع
سدانته لبني شيبة ... فقالت ومن شيبة افزع

وانشدني عنه في غلام يتعلم السباحة في دجلة بغداد وقد لبس تبانا ازرق وشد على ظهره شكوة منفوخة كما جرت عادة من يتعلم العوم فقال في ذلك

يا للرجال لشكايتي من شكوة ... اضحت تعانق من احب واعشق
جمعت هوى كهواي الا انها ... تطفو ويثقلني الغرام فاغرق
ويغيرني التبان عند عناقه ... اروافه فهو العدو الازرق

وقال صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي صاحب كتاب عقود الجمان انشدني ابن صابر لنفسه هذه الابيات لكنه روى البيت الثاني منها على صورة اخرى فقال

حملت هوى كهواي فهي بوصله ... تطفو ويبكيني الغرام فاغرق

وهذا من المعاني النادرة فان العرب اذا وصفت العدو بشدة العداوة قالت هو العدو الازرق وقد جاء هذا في كلامهم واشعارهم كثيرا واستعمله الحريري في المقامة الرابعة عشر فقال فهذا غبرا العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر ورأيت في بعض الرسائل ولا اتحقق الآن صاحبها يقول قد اوردنا ظبا الحديد الاخضر في ماء الوريد الاحمر من عدو الله الازرق من بني الاصفر وهو باب متسع فلا حاجة الى الاطالة في ذكر شواهده وانشدني عنه ايضا في جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم

مولاي يا شيخ الرباط الذي ... ابان عن فضل وعلياء
اليك اشكو جور صوفية ... باتوا ضيوفي واوداءي
اتيتهم بالزاد مستأثرا ... وبت تشكو الجوع احشاءي
مشوا على الخبز من عادة السـ ... ـزهاد ان يمشوا على الماء
وهم الى الآن ضيوفي فجد ... لهم بخبز او بحلواء
اولا تحدّهم واكفنهم ضما ... يحسن في مثلهم رائي

وانشدني عنه في الصوفية ايضا

قد لبسوا الصوف لترك الصفا ... مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم ... شر طويل تحت ذيل قصير

وانشدني عنه ايضا وهو من المعاني المستظرفة

قالوا تراه يسلّ شعر عذاره ... وسبا لمستهتر ابرزاله
فتسلّ عنه وخذ حبيبا غيره

فاجبتهم

نكتة في الهامش:

الشكوة وعاء من ادم للماء واللبن وفي ... العوم السباحة وسيرالاجرة والسفينة ... شكايتي ... التبان كرمان سراويل صغير ... ...

فاجنبهم لازلت عبد وصاله   هل يحسن السلوان عن حبيبي   ان لا يبا رفني بنيف سباله

وانشدني له شيرابن عدلان وقال لما كبر ابن صابر وضعفت حركته صار اذا مشى يتوكأ على عصاه فقال في ذلك

الفيت عن يدى العصا   زمن الشبيبة للنزول

وحملتها لما دعا   داعى المشيب الى الرحيل

وكان ببغداد شخص يقال له ابن بشران وكان كثير الاراجيف فمنع من ذلك فتعدى الى التعريض بنجم فقال فيه ابن صابر

ان ابن بشران ولست الومه   من خيفة السلطان صار منجما

طبع المشوم على الفضول فلم يطق   في الارض رجافا فارجف في السما

قلت وانشدني الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن سالم المعروف بابن اللعقوني لنفسه في بعض ليالي شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة المحروسة وهو من شعراء العصر المجيدين

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا   عاجلت منى اللمة السوداء   لا تعجلن فوالذى جعل الدجا

من ليل طرتي البهيم ضياء   لو انها يوم الحساب صحيفتي   ما سرني كونها بيضاء

فقلت له قد اعترضت على بيت نجم الدين بن صابر حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه وهو قوله وهو لابن صابر من جملة ابيات يهجو

قالوا بياض الشيب نور ساطع   يكسوا الوجوه مهابة وضياء

حتى سرت وخطاته في مفرقي   فوددت ان لا افقد الظلماء   وعدلت استبقي الشباب تعللا

بخضابها فصبغتها سوداء   لو ان لحية من يشيب صحيفة   لمعاده ما اختارها بيضاء

واخبرني بعض الادباء ان ابن صابر كتب الى بعض الرؤساء ببغداد

ما جئت اسئالك المواهب انما   اتي لما اوليتني لشكور

لكن اتيت عن المعالى مخبرا   لك ان سعيك عندها مشكور

ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد اجاد في كل ما نظمه ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الفتى في لفظي فان احرقتني   فيتقن ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن   ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل ابن صابر جوابهما فقال ـــــــــ

ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت   نسج داود لم يفد ليلة الغار

وكان الفخار للعنكبوت   وبقاء السمند في لهب النار   مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

قلت وعلى البيتين الاولين نظم جماعة من المعاصرين لنا ابياتا فمن ذلك قول الكمال ابى محمد القاسم ابن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات

حق دود القز بيني   فوقه ثم يموت   بعد ما سدى وقد   صار يسدي العنكبوت

وقول المهذب ابي عبد الله محمد بن الحسن بن يمن الانصاري المعروف بابن الادخل الموصلي نزيل مبافارقين

اقول وقد قالوا نراك مقطبا   اذا ما دعا بين الهوى غير اهله

معناه والوزن والروي وهو قوله
لو ان لحية من يشيب صحيفة
لمعاده ما اختارها بيضاء
فحلف انه لم يسمع هذا البيت الابعد عمله
للابيات المذكورة والله اعلم بذلك ثم
البيت ـ

يخرّ ادود القزّ يقتل نفسه ... اذا جاء بيت العنكبوت تهتّكا

وهذا ينظر الى قول بعضهم

اذا شوركتَ في امر بدون ... فلا يلحقك عارٌ او نفور
ففي الحيوان يشترك اضطرارا ... ارسطاليس والكلب العقور

وقول الآخر

وللزنبور والبازي جميعا ... لدى الطيران اجنحةٌ وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز ... وما يصطاده الزنبور فرق

قلت وعلى ذكر دود القزّ ينبغي ان يذكر ما يقال عن السُّرفة بضم السين المهملة وبعدها راء ساكنة ثم فاء قال الجوهري في كتاب الصحاح هي دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل هو اصنع من سرفة وذكر لي بعض الفضلاء ان السرفة هي الارضة والله اعلم ومما ينبغي ان يلحق بالابيات المقدم ذكرها قول بعضهم

ان اعوز الحاذق فاستبدلوا ... مكانه اخرق لم يحذق
فلاعب الشطرنج من دابه ... وضع حصاة موضع البيدق

والاصل في هذا كله قول المتنبي

وشرّ ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم

ويقرب منه ايضا قول ابي العلاء المعري

وهل يدخر الضرغام قوتا ليومه ... اذا ادخر النمل الطعام لعامه

قلت وفي هذه الابيات الاوائل ما يحتاج الى زيادة ايضاح فليس كل من يقف عليها يفهم معناها اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا تؤثر فيه والى هذا اشار الحريري في المقامة السابعة والاربعين بقوله من جملة ثلاثة ابيات

وطالما اصلي الياقوت جمر غضى ... ثم انطفا الجمر والياقوت ياقوت

وقال آخر في غلام له اسمه ياقوت

ياقوت ياقوت قلب المستهام به ... من المروءة ان لا يمنع القوت
سكنت قلبي وما تخشى تلهّبه ... وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

وقد جاء هذا في الشعر كثيرا لكن الاختصار اولى واما قول ابن صابر في الجواب في البيت الثاني نسج داود لم يفد ليلة الغار الى آخره فهذا اشارة الى مهاجرة النبي عليه الصلاة والسلام ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فانهما خافا من مشركي مكة ان يتبعوهما فدخلا غار ثور بالثاء المثلثة وثور جبل بين مكة والمدينة بالقرب من مكة ونسج العنكبوت على باب الغار فلما وصل المشركون اليه ورأوا اثر نسج العنكبوت على الباب قالوا ليس هاهنا احد فانه لو دخله احد ما كان العنكبوت نسج عليه في الحال لان المشركين بادروا اليهما ليلحقوهما فاخفى الله سبحانه وتعالى امرهما وهي من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في البيت الثالث وبقاء السمند في لهب النار الى آخره السمند بفتح السين المهملة والميم وبعدها النون الساكنة دال مهملة ويقال السمندل ايضا بزيادة اللام ذكروا انه

طائر

طائر يقع في النار فلا تؤثر فيه ويعمل من ريشه مناديل وتحمل الى هذه البلاد فاذا اتسخت المناديل طرحت في النار فتأكل النار الوسخ الذي عليها ولا يحترق المنديل ولا تؤثر النار فيه ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة وهي في طول الحزام وعرضه فجعلوها على النار فما عملت فيه فغمسوا احد جوانبه في الزيت وتركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا يشتعل ثم اطفأوه وهو على حاله ما تغير منه شئ ويقولون انه يجلب من بلاد الهند وان هذا الطائر يكون هناك وفيه نكتة ينبغي ان نذكرها هنا وهي ان طرف تلك القطعة لما وضعوه على السراج تركوه زمانا طويلا والنار لا تعلق فيه فقال بعض الحاضرين هذا ما تعمل فيه النار ولكن اغمسوا هذا الطرف في الزيت ثم اجعلوه على النار ففعلوا ذلك فاشتعل فظهر من هذا ان النار لا تؤثر فيه على تجرده بلا بد من غمسه في شئ من الادهان ثم رأيت بخط شيخنا موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه الذي جعله لنفسه سيرة انه قدم للملك الظاهر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يشتعل الزيت وترجع بيضاء كما كانت والله اعلم ومثله السرفوت دويبة تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة فسبحان خالق كل شئ وهي بفتح السين المهملة والراء وضم الفاء وسكون الواو وبعدها تاء مثناة من فوقها واما البيت الرابع الذي ذكر فيه النعام وانه يلتقم الجمر فهذا شئ شاهدناه كثيرا وهو معروف بين الناس وليس بغريب وبالجملة فقد خرجنا عن المقصود لكن الكلام اتصل بعضه ببعض فانتشر وتوفي ابن صابر المذكور في ليلة الثامن والعشرين من صفر سنة ست وعشرين وستمائة ببغداد ودفن يوم الجمعة غربيها بالمقبرة الجديدة بباب المشهد المعروف بموسى بن جعفر رضي الله عنهما واخبرني الشهاب التلعفري المذكور ان مولده في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وستمائة بمدينة حماه وانشد في قبل موته لنفسه وهو آخر شعره

اذا ما بان من ثوب فراشي ... وصرت مجاور الرب الرحيم

فهنوني اصيحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على الكريم

وحوثرة بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الثاء المثلثة وبعدها راء ثم هاء وهي في الاصل اسم لحشفة الذكر وبها سمي الانسان قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب سمي ربيعة بن عمرو بن عوف بن بكر بن وائل حوثرة لانه جمع امرأة معها نهب لها فاستنامها فاكثرت فقال والله لو ادخلت حوثرتي فيه يعني كمرته لملأته فسمي حوثرة والمنجنيقي بفتح الميم وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الثانية وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف هذه النسبة الى المنجنيق وهو معروف واذ قد جرى ذكره ينبغي الكلام عليه ففيه اشياء غريبة منها انه من جملة الآلات المنقولة المستعملة والقاعدة في هذا الباب ان تكون ميمه مكسورة الا ما شذ عن ذلك في الفاظ قليلة مثل منخل ومدهن ومسعط وغير ذلك مع ان ابن الجواليقي في كتاب المعرب حكى فيه اربع لغات فتح الميم وكسرها على القاعدة ومنجنوق بالواو بدل الياء ومنجليق باللام عوض عن النون الثانية وحكى في الميم والنون الاولى ثلاثة اقوال قيل انهما اصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم اصلية والنون زائدة والله اعلم وهو اسم

يعيش بن

وتسعين وخمسمائة بالموصل وتوفي ابن التلعفري عاشر شوال سنة خمس سبع

الكمرة محركة رأس الذكر

اعجمی لان الجيم والقاف لا يجتمعان فی كلمة عربية مثل الجرموق والجردق والجوسق والجلاهق والقبج
وغير ذلك وهذا مطرد وكذلك الجيم والصاد لا يجتمعان فی كلمة عربية مثل الصهريج والجبص و
الصاج والجصطل وغير ذلك وهو باب مطرد واذا جمعناه حذفنا احدى النونين فان حذفنا
النون الاولى قلنا مجانيق وان حذفنا النون الثانية قلنا مناجيق وقال الجوهری فی كتاب الصحاح
الاصل فی المنجنيق من جی نيك تفسيره بالعربی ما اجودنی قلت فتفسير من انا وتفسير جی ايش و
تفسير نيك جيد ای انا ايش جيد قال الجوهری ثم عرب فقيل منجنيق وذكر ابن قتيبة فی كتاب
المعارف وابو هلال العسكری فی كتاب الاوائل ان اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب
وبلده الحيرة فی ذلك الزمان وقال الواحدی فی تفسيره الوسيط فی سورة الانبياء ان المشركين
لما عزموا علی احراق ابراهيم الخليل عليه السلام واضرموا النار لم يدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم
ابليس لعنه الله تعالی فدلهم علی المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فوضعوه فيه ثم رموه والله اعلم وهذا
الفصل كله وان كان خارجا عن المقصود لكنه ما يخلو عن فائدة فلذلك بسطت القول فيه

ابو البقاء

يعيش بن علی بن يعيش بن ابی السرايا بن محمد بن علی بن المفضل بن عبد
الكريم بن محمد بن يحيی بن حيان القاضی بن بشر بن حيان الاسدی الموصلی الاصل الحلبی المولد والمنشأ
الملقب موفق الدين النحوی ويعرف بابن الصائغ قرأ النحو علی ابی السخاء فتيان الحلبی
وابی العباس المغربی والبيروذی وسمع الحديث علی ابی الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسی
بالموصل وعلی ابی محمد عبد الله بن عمر بن سويدة التكريتی وبحلب من ابی الفرج يحيی بن محمود الثقفی
والقاضی ابی الحسن احمد بن محمد الطرسوسی وخالد بن محمد بن نصر بن صغير القيسرانی وبدمشق
علی تاج الدين الكندی وغيرهم وحدث بحلب وكان فاضلا ماهرا فی النحو والتصريف رحل من حلب
فی صدر عمره قاصدا بغداد ليدرك ابا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الانباری
المقدم ذكره وتلك الطبقة بالعراق وبلاد الجزيرة فلما وصل الی الموصل بلغه خبر وفاته وقد ذكرت
تاريخ موته فی ترجمته فاقام بالموصل مدة وسمع الحديث بها ثم رجع الی حلب ولما عزم علی القصد
للاقراء سافر الی دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدين ابی اليمن زيد بن الحسن الكندی الامام المشهور وقد
تقدم ذكره فی حرف الزای وساله عن مواضع مشكلة فی العربية وعن اعراب ما ذكره ابو محمد الحريری
فی المقامة العاشرة المعروفة بالرحبية وهو قوله فی اواخرها حتی اذا لألأ الافق ذنب السرحان وآن
ابتلاج الفجر وحان فاستبهم جواب هذا المكان علی الكندی هل الافق وذنب السرحان مرفوعان
او منصوبان او الافق مرفوع وذنب السرحان منصوب او علی العكس وقال له قد علمت قصدك و
انك اردت اعلامی بمكانك من هذا العلم وكتب له خطه بمدحه والثناء عليه ووصف تقدمه فی
الفن الادبی قلت وهذه المسألة يجوز فيها الامور الاربعة والمختار منها نصب الافق ورفع ذنب
السرحان وقد ذكر تاج الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المقدم ذكره المعروف بالبندهی فی
كتاب شرح المقامات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك ولما وصلت الی حلب لاجل الاشتغال
بالعلم الشريف وكان دخولی اليها يوم الثلاثا مستهل ذی القعدة سنة ست وعشرين وستمائة وهی

ايضا م

جذيمة الابرش هو ابن مالك بن فهم كان بالحيرة وهو صاحب الزباء

ابن موفق الدين النحوی

ابی السخاء

ادخال

اذ ذاك ام البلاد مشحونة بالعلماء والمشتغلين وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الادب لم يكن فيهم مثله فشرعت في القراءة عليه وكان يقرئني بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية وكان عنده جماعة قد تنبهوا وتميزوا وهم ملازمون مجلسه لا يفارقونه في وقت الاقراء وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمها مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين وذلك في اواخر سنة سبع وعشرين وما اتممتها الا على غيره لعذر اقتضى ذلك وكان حسن التفهيم لطيف الكلام طويل الروح على المبتدى والمنتهي وكان خفيف الروح ظريف الشمائل كثير المجون مع سكينة ووقار ولقد حضرت يوما حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني فقرأ بيت ذي الرمة في باب النداء

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا آانت ام ام سالم

فقال له الشيخ ان هذا الشاعر لشدة وله في الحب وعظم وجده بهذه المحبوبة ام سالم وكثرة مشابهتها للغزال كما جرت عادة الشعراء في تشبيههم النساء الصباح الوجوه بالغزلان والمها اشتبه عليه الحال فلم يدر هل هي امرأة ام ظبية فقال آانت ام ام سالم واطال الشيخ موفق الدين القول في ذلك و بسطه باحسن عبارة بحيث يفهمه البليد البعيد الذهن وذلك الفقيه منصت مقبل على كلامه بكليته حتى يتوهم من يراه على تلك الصورة انه قد تعقل جميع ما قاله الشيخ من شرحه فلما فرغ الشيخ من قوله قال له الفقيه يا مولانا ايش في هذه المرأة الحسنا يشبه الظبية فقال له الشيخ قول منبسط تشبهها في ذنبها وقرونها فضحك الحاضرون وخجل الفقيه وما عدت رأيته حضر مجلسه قلت وجلاجل بفتح الجيم وضمها اسم مكان والثانية جيم ايضا وكنا يوما نقرأ عليه بالمدرسة الرواحية فجاء رجل من الاجناد وبيده مسطورة بدين وكان الشيخ له عادة بالشهادة في المكاتيب الشرعية فقال يا مولانا اشهد على ما في هذا المسطور فاخذه الشيخ من يده وقرأ اوله اقرت فاطمة فقال له الشيخ انت فاطمة فقال الجندي يا مولانا الساعة تحضر وخرج الى باب المدرسة فاحضرها وهو يتبسم من كلام الشيخ ويقرب من هذا ما تقدم ذكره في ترجمة عامر الشعبي ان شخصا دخل عليه وعنده امرأة فقال ايكما الشعبي فقال له هذه وكنا يوما نقرأ عليه في داره فعطش بعض الحاضرين وطلب من الغلام ماء فاحضره فلما شرب قال ما هذا الا ماء بارد فقال له الشيخ لو كان خبزا حارا كان احب اليك وكنا يوما عنده بالمدرسة الرواحية فجاء المؤذن واذن قبل العصر بساعة جيدة فقال له الحاضرون ايش هذا يا شيخ واين وقت العصر فقال الشيخ موفق الدين دعوه عسى ان يكون له شغل فهو مستعجل وكان يوما عنده القاضي بهاء الدين المعروف بابن شداد قاضي حلب الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر ذرقاء اليمامة وانها كانت ترى الشيء من المسافة البعيدة حتى قيل تراه من مسيرة ثلاثة ايام فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من ذلك فقال الشيخ موفق الدين انا ارى الشيء من مسيرة شهرين فتعجب الكل من قوله وما امكنهم ان يقولوا له شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفق فقال لاني ارى الهلال فقال له لو كان قلت مسافة كذا وكذا سنة فقال لو قلت هذا عرف الجماعة الحاضرون غرضي وكان قصدي الابهام عليهم وله نوادر كثيرة يطول ذكرها و كنت يوما عنده وقد قدم عليه من الموصل رجل من فضلاء البغادين في علم الادب فحضر حلقته

واحدة ود

ورأيت في دفتر بخط رجل فاضل وجرى ذكر مباحث جرت له بالموصل مع جماعة من ادبائها وقال
كنت عند ضياء الدين نصر الله بن الاثير الجزري قلت وقد سبق ذكره قال فتذاكرنا وتناشدنا فانشدته
قول بعض المغاربة قلت هذه الابيات ذكر ابو اسحق الحصري انها لبعض مشايخ القيروان ورواها عنه ولم
يعينه قلت غالب ظني انه الحسن علي بن عبد الغني الحصري والابيات التي انشدها ولم يذكر انها رايتها
في بعض المجاميع منسوبة الى ابي الحجاج الشاعر المشهور وهي

ومعذرين كأن نبت خدودهم   اقلام مسك تستمد خلوقا   قرنوا البنفسج بالشقيق ونضدوا
تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا   فهم الذين اذا الخلي رآهم   وجد الهوى بهم اليه طريقا

قلت ونصف البيت الثاني مثل قول ابن الذروي المصري في ابياته التي سبق ذكرها في ترجمة المبارك بن
منقذ وهو قوله   جلا تحت ياقوت اللمى ثغر لؤلؤ   رطيبا وابدى شاربا من زمرد
ومن المنسوب الى ابي محمد الحسن بن علي المعروف بابن وكيع التنيسي المقدم ذكره في حرف الحاء

جوهري الاوصاف يقصر عنه   كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد وثنايا   لؤلؤ فوقها فم من عقيق

وذكرت بهذه الابيات بيتين كنت احفظهما ويحسن ذكرهما بعد هذا وهما

ولما وقفنا للوداع وصادما   كأنا نظن من النوى تحقيقا
نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا   ونثرت من فوق البهار عقيقا

وكذا بيت الوأواء الدمشقي

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت   وردا وعضت على العناب بالبرد

وكذا قول محمد بن سعيد العامري الدمشقي وقيل انها لابن وكيع

لما اعتنقنا للوداع واعربت   عبراتنا عنا بدمع ناطق   فرقن بين معاجر ومحاجر
وجمعن بين بنفسج وشقائق   وانا الفداء لظبية احداقنا   موصولة من وجهها بحدائق

وينسب الى ابي الفتح الحسن بن ابي حصينة الحلبي الشاعر المشهور من هذا ايضا

ولما وقفنا للوداع وقلبها   وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي   عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وانشدني صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام الحاجري الاربلي المقدم ذكره لنفسه

ولما التقينا ومر الزمان   رأى دمع عيني دما في المآقي   فقال وعهدي به لؤلؤا
يجري عقيقا وهذا التلاقي   فقلت حبيبي لا تعجبن   جعلت فداك لمين وباق
فتلك اوائل دمع الوداع   وهذا اواخر دمع الفراق

وكان الشيخ موفق الدين المذكور كثيرا ما ينشد منسوبا الى ابي علي الحسن بن رشيق المقدم ذكره
ثم كشفت ديوانه فلم اجد هذه الابيات فيه والله اعلم وهي

وقد كنت لا آتيك الا تعلة   لديك ولا اثني عليك تصنعا   ولكن رأيت المدح فيك فريضة
علي اذا كان المديح تطوعا   فقمت بما لم يخف عنك مكانه   من القول حتى ضاق عما توسعا

خلا تتخالجك الظنون فانها ... مآثم ما تركت فى للصلح موضعا
فلو غيرك الموسوم عندى بريبة ... لاعطيت فيه مدتى القول ما ادعى
فوالله ما طوّلت بالقول فيكم ... لسانا ولا عرضت للذم مسمعا
ولكننى اكرمت نفسى فلم تهن ... واجللتها من ان تذل وتخضعا
فيا بنت لا ان العداوة بانت ... وقاطعت لا ان الوفاء تقطعا

قلت وقد قيل فى هذا الباب شئ كثير ولا حاجة الى الاطالة وشرح الشيخ موفق الدين كتاب المفصل لابى القاسم الزمخشرى شرحا مستوفيا وليس فى جملة الشروح مثله وشرح تصريف الملوكى لابن جنى شرحا جيدا وانتفع به خلق كثير من اهل حلب وغيرها حتى ان الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الزمان كانوا تلامذته وكانت ولادته لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة بحلب وتوفى بها فى سحر الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين و ستمائة ودفن من يومه بتربته بالمقام المنسوب الى ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه رحمه الله

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بن عيسى المزرع ابن موسى بن سنان بن حكيم ابن جبلة ابن حصن بن اسود بن كعب بن عامر بن عدى بن الحرث بن الدئل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العبدى البصرى قلت ووجدت فى كتاب جمهرة النسب تأليف ابن الكلبى عند ذكره حكيم بن جبلة المذكور وقد ساق نسبه على هذه الصورة وفى الحاشية مكتوب ما مثاله من ولد حكيم ابن جبلة المذكور يموت بن المزرع بن يموت وقد ساق نسبه على هذه الصورة حتى الحقه بحكيم ابن جبلة المذكور والعهدة عليه فى ذلك ورأيت بخطى فى مسوداتى يموت بن المزرع بن يموت بن المزرع بن يموت بن عدس بن سيار بن المزرع بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن ضمرة بن دهاث بن بكر بن وديعة بن بكر بن كثير بن افصى المذكور والله اعلم بالصواب فى ذلك وكان يموت قد سمى نفسه محمدا وذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه الكبير فى المحمدين ثم ذكره فى حرف الياء وقال هو يموت ابن اخت ابى عثمان الجاحظ وقد تقدم ذكره قدم يموت بن المزرع بغداد فى سنة احدى و ثلثمائة وهو شيخ كبير وحدث بها عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وابى الفضل الرياشى ونصر بن على الجهضمى وعبد الرحمن بن اخى الاصمعى ومحمد بن يحيى الازدى وابى اسحق ابراهيم بن سفيان الزيادى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخرائطى وابو الميمون بن راشد وابو الفضل العباس بن محمد الرقى و ابو بكر بن مجاهد المقرى وابو بكر بن الانبارى وغيرهم وكان اديبا اخباريا وله ملح ونوادر وكان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه وكان يقول بليت بالاسم الذى سمانى به ابى فانى اذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من هذا قلت انا ابن المزرع واسقطت اسمى ومدحه منصور الفقيه المصرى الشاعر بقوله

انت يحيى والذى يكـ ... ـره ان يحيى يموت
انت صنو النفس بل ... انت لروح النفس قوت
انت للحكمة بيت ... لا خلت منك البيوت

ومن اخباره انه قال اخبرنى ابو الفضل الرياشى قال سمعت الاصمعى يقول سخط هارون الرشيد على

تكتبه وو
مى ومحمد كثير ... بن ... سعيد
... واول ... فرزند ...
ابو بكر ... عشر ...
... اسحق ...
... فى ...
... قال ...
... الكبير ...

عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في سنة ثمان وثمانين
ومائة ولقد كنت عند الرشيد وقد اتى بعبد الملك يرفل في قيوده فلما نظر الرشيد اليه قال هيهما يا عبد
الملك كاني والله انظر شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكاني بالوعيد قد اقلع عن براجم بلا معاصم
ورؤس بلا غلاصم مهلا مهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقت اليكم الامور
ازمتها فخذوا حذركم مني قبل حلول داهية خبوط باليد والرجل فقال له عبد الملك افذا اتكلم ام تواما
فقال اتق الله يا امير المؤمنين فيما ولاك وراقبه في رعاياك التي استرعاك فقد سهلت والله لك الوعور
وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وكنت كما قال اخو بني جعفر بن كلاب

ومقام ضيق فرجته ... بلسان وبيان وجدل
لو يقوم الفيل او فياله ... زل عن مثل مقامي وزحل

قال فاراد يحيى بن خالد البرمكي ان يضع من مقدار عبد الملك عند الرشيد فقال يا عبد الملك بلغني
انك حقود فقال له اصلح الله الوزير ان يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فانهما لباقيان في قلبي
قال الاصمعي فالتفت الرشيد الي وقال يا اصمعي حررها فوالله ما احتج احد للحقد بمثل ما احتج به
عبد الملك ثم امر به فرد الى محبسه قال الاصمعي ثم التفت الرشيد الي وقال يا اصمعي والله لقد نظرت
الى موضع السيف من عنقه مرارا ويمنعني من ذلك ابقائي على قومي في مثله قلت وعبد الملك بن
صالح قد ذكرته في ترجمة ابي عبادة الوليد البحتري الشاعر المشهور ونبهت على تاريخ وفاته وروي
يموت بن المزرع ايضا ان احمد بن محمد بن عبيد الله ابا الحسن الكاتب المعروف بابن المدبر الضبي الرستيسا في
كان اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع ولا تفارقه حتى يصلي مائة
ركعة ثم اطلقه فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدين فجاءه ابو عبد الله الحسين بن عبد السلام
المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في انشيد فقال له قد عرفت الشرط قال نعم ثم انشده

اردنا في ابي حسن مديحا ... كما بالمدح تنتجع الولاة
وقلنا اكرم الثقلين طرا ... ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن ... جوائزه عليهن الصلاة
فقلت وهم ولا تغني صلاتي ... عيالي انما الشان الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها ... فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك ابن المدبر واستظرفه وقال من اين اخذت هذا فقال من قول ابي تمام الطائي

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

فاستحسن ذلك واحسن صلته وكان احمد بن المدبر يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في
سنة خمس وستين ومائتين ومات في حبسه في صفر سنة سبعين ومائتين وقيل بل قتله ابن طولون
والله اعلم والمدبر بكسر الباء الموحدة المشددة وحدث ابن المزرع ايضا عن خاله ابي عثمان
الجاحظ انه قال طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر المشهور بالوراق وكانت تسمى
نشوى وكان شديد الغرام بها وبذل في ثمنها سبعة آلاف دينار فامتنع محمود من بيعها لانه كان
يهواها ايضا فلما مات محمود اشتريت الجارية للمعتصم من تركته بسبعمائة دينار فلما دخلت عليه
قال لها كيف رأيت تركتك حتى اشتريتك من سبعة آلاف بسبعمائة دينار قالت اجل اذا كان الخليفة

ينظر لشهوانه المواريث فانّ سبعين دينارا الكثيرة في ثمني فضلا عن سبعمائة تجحل المعتصم من كلاميها
وقال ابن المزرع حدثني من رأى قبرا بالشام عليه مكتوب لا يغترنّ احد بالدنيا فانّى ابن من كان
يطلق الريح اذا شاء ويحبسها اذا شاء وبحذائه قبر مكتوب عليه كذب الماص بظر أمه لايظنّ احد
انه ابن سليمان بن داود عليهما السلام انما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ثم ينفخ بها الجمر قال فما رأيت
قبلها قبرين يتشاتمان والله اعلم ولابن المزرع اخبار وحكايات ونوادر ولسنا نقصد الاطالة بل الايجاز
حسب الامكان الآن ينتشر الكلام وكان له ولد يدعى ابا نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وكان شاعرا
مجيدا ذكره المسعودي في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر فقال في حقه هو من شعراء هذا الزمان
وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وفيه يقول ابوه مخاطبا له

مهلهل قد حلبت سطور دهري · وكافحني بها الزمن العنوث
وحاربت الرجال بكل ربع · فاذعن لي الحثالة والرثوث
فاوجع ما اجن عليه قلبي · كريم غمه زمن غثوث
كفى حزنا بضيعة ذي قديم · وابناء العبيد لها البحوث
وقد اسهرت عيني بعض غمض · مخافة ان تضيع اذا فنيت
وفي لطف المهيمن لي عزاء · بمثلك ان فنيت وان بقيت
فجب في الارض وابغ بها علوما · ولا تقطعك جائحة تثوث
وان بخل العليم عليك يوما · فذل له ودبدنك التكوث
وقل بالعلم كان ابي جوادا · يقال ومن ابوك فقل يموت
يقربك الاباعد والادانى · بعلم ليس يجحده البهوت

وكان يموت قد قدم مصر مرارا وآخر قدومه اليها في سنة ثلاث وثلثمائة وخرج في سنة اربع و
ثلثمائة وقال ابو سعيد بن يونس الصدفي المصري في تاريخه المختص بالغرباء مات يموت بن المزرع
سنة اربع وثلثمائة بدمشق وقال ابو سليمان بن زبر في تاريخه انه مات في سنة ثلاث وثلثمائة
بطبرية الشام والله اعلم واما ولده مهلهل فان الخطيب ذكره في تاريخ بغداد وقال هو شاعر
مليح الشعر في الغزل وغيره وسكن بغداد وسمع منه وكتب عنه شعره او بعضه ابراهيم بن محمد المعروف
بنوروز ثم قال الخطيب اخبرنا التنوخي قال قال لنا ابو الحسين احمد بن محمد بن العباس الاخباري
حضرت في سنة ست وعشرين وثلثمائة مجلس تحفة القوالة جارية ابي عبد الله بن عمر البازيار
والى جانبي عن يسرى ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع وعن يميني ابو القاسم بن ابي الحسن
البغدادي فغنت تحفة من وراء الستارة بهذه الابيات

بي شغل عن التشاغل عنه · بهواه وان تشاغل عني
ظن بي جفوة فاعرض عني · وبدا منه ما تخوفت مني
سره ان اكون فيه حزينا · فسروري اذا تضاعف حزني

فقال لي ابو نضلة هذا الشعر لي فسمعه ابو القاسم وكان ينحرف عن ابي نضلة فقال قل له ان كان
هذا الشعر له يزيد فيه بيتا فقلت له ذلك على وجه جميل فقال ـــــ هذا البيت

هو في الحسن فتنة قد اصارت · فتنتي في هواه من كل فن

ومن المنسوب الى مهلهل ايضا

جلت محاسنه عن كل تشبيه · وجل عن واصف في الناس يحكيه
النرجس الغض والورد الجني له

انظر الى حسنه واستغن عن صفتي سبحان خالقه سبحان باريه
والاقحوان النضير النضر في فيه
دعا بالحاظه قلبي الى عطبي فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تأتي اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى نفسها فيه

وذكر له الخطيب شعرا غير هذا فاضربت عن ذكره والمزرّع بضم الميم وفتح الزاي وبعدها راء مشددة
مفتوحة ثم عين مهملة هكذا قاله لي الشيخ الحافظ زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن
عبد الله المنذري رحمه الله تعالى واما حكيم بن جبلة المذكور في عمود هذا النسب فانه بفتح الحاء المهملة
وكسر الكاف ويقال ايضا بضم الحاء وفتح الكاف ويقال جبلة وجبل وكان من اعوان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ولما بويع علي بالخلافة بايعه طلحة بن عبد الله التيمي والزبير بن العوام الاسدي رضي الله
عنهما فعزم علي رضي الله عنه على تولية الزبير البصرة وتولية طلحة اليمن فخرجت مولاة لعلي فسمعتهما
يقولان ما بايعناه الا بالسنتنا وما بايعناه بقلوبنا فاخبرت مولاها بذلك فقال ابعدهما الله تعالى
﴿وَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ وبعث الى البصرة عثمان بن حنيف الانصاري والى اليمن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم فاستعمل ابن حنيف حكيم بن جبلة المذكور على شرطة البصرة
ثم ان طلحة والزبير لحقا بمكة وبها عائشة رضي الله تعالى عنها فاتفقوا وقصدوا البصرة وبها ابن
حنيف المذكور فاتى حكيم بن جبلة الى ابن حنيف واشار عليه بمنعهم من دخول البصرة فابى وقال ما
ادري ما رأي امير المؤمنين في ذلك فدخلوها وتلقاهم الناس فوقفوا في مربد البصرة وتكلموا في
قتلة عثمان بن عفان وبيعة علي رضي الله تعالى عنهما فرد عليهم رجل من عبد القيس فنالوا منه
ونتفوا لحيته وترامى الناس بالحجارة واضطربوا فجاء حكيم بن جبلة الى ابن حنيف ودعاه الى قتالهم فابى
ثم اتى عبد الله بن الزبير الى خزينة الرزق ليرزق اصحابه من الطعام الذي فيها وغدا حكيم بن جبلة في
سبعمائة من عبد القيس فقاتله فقتل حكيم وسبعون رجلا من اصحابه وروي ان ابن جبلة قال لامرأته
وكانت من الازد لاعمان بقومك اليوم عملا يكونون به حديثا للناس فقالت لا اظن قومي سيضربونك
اليوم ضربة تكون حديثا للناس فلقيه رجل يقال له سحيم فضرب عنقه فبقي معلقا بجلده فاستدار
رأسه فبقي مقبلا بوجهه على دبره وكان ذلك قبل وصول علي رضي الله عنه بجيوشه اليهم ثم قدم
عليهم وتقابل الجيشان يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين للهجرة عند موضع
قصر عبيد الله بن زياد ثم كانت الوقعة العظمى المشهورة بوقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من الشهر
المذكور وكان اول قدومهم وقتل حكيم بن جبلة قبل ذلك بايام في هذا الشهر ايضا وقتل بين الفريقين
مقدار عشرة آلاف وقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما في ذلك اليوم لكنه بغير قتال ولولا خوف الاطالة
لشرحته وقال المأموني في تاريخه قيل ان اهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل ان تغرب الشمس
وذلك ان نسرا مر بما حول المدينة ومعه شيء متعلق فتأمله الناس فوقع فاذا كف
فيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ثم ان كل من بين مكة والمدينة ممن قرب من البصرة او
بعد علموا بالوقعة بما نقلت النسور اليهم من الايدي والاقدام قلت وذكر كشاجم في كتاب المصايد
والمطارد ان العقاب القت كف عبد الرحمن بمكة وكذلك ذكره في كتاب المهذب في الفقه في باب

الصلاة

الصلاة على الميت وذكر ابن الكلبي وابو اليقظان في كتابيهما ان العقاب القيها باليمامة والله اعلم بالصواب

ابو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان واسطة عقد جماعتهم واظهرهم نجابة اختص بصحبة الشافعي وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد
وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله بن وهب الفقيه المالكي المقدم ذكره ومن الامام الشافعي
وروى عنه ابو اسمعيل الترمذي وابراهيم بن اسحاق الحربي والقسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن
منصور الرمادي وغيرهم وكان قد حمل في ايام الواثق بالله من مصر الى بغداد في مدة المحنة واريد
على القول بخلق القرآن فامتنع من الاجابة الى ذلك فحبس ببغداد ولم يزل في السجن والقيد حتى مات
وكان صالحا متنسكا عابدا زاهدا وقال الربيع بن سليمان رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه
قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله سبحانه
وتعالى الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكأن مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لاموتن في حديدي حتى يأتي
من بعدي قوم يعلمون انه مات في هذا الشان قوم في حديدهم ولئن ادخلت عليه لاصدقنه يعني الواثق
وقال ابو عمر بن عبد البر الحافظ في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابن ابي الليث الحنفي
قاضي مصر كان يحسده ويعاديه فاخرجه في وقت المحنة في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى بغداد
ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى ما دعي اليه في القرآن وقال هو
كلام الله غير مخلوق وحبس ومات في السجن وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء
كان ابو يعقوب البويطي اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتى يبلغ
باب السجن فيقول له السجان اين تريد فيقول اجيب داعي الله فيقول له ارجع عافاك الله فيقول ابو يعقوب
اللهم انك تعلم اني قد اجبت داعيك فمنعوني وقال ابو الوليد بن ابي الجارود كان البويطي جاري فما
كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع كان ابو يعقوب ابدا يحرك شفتيه بذكر الله
تعالى وما رأيت احدا ابرع بحجة من كتاب الله تعالى من ابي يعقوب البويطي وقال الربيع ايضا كان لابي يعقوب
منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله عن المسألة فيقول له سل ابا يعقوب فاذا اجابه اخبره فيقول
هو كما قال وقال ايضا ربما جاء رسول صاحب الشرطة الى الشافعي يستفتيه فيوجه ابا يعقوب البويطي
ويقول هذا لساني وقال الخطيب البغدادي في تاريخه لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه جاء محمد بن
عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي فقال البويطي انا احق به منك وقال ابن عبد الحكم انا احق
بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان في تلك الايام بمصر فقال قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي
من يوسف بن يحيى وليس احد من اصحابي اعلم منه فقال له ابن عبد الحكم كذبت انت وكذب ابوك
وكذبت امك فغضب ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي كذبت انت وكذب ابوك وكذبت امك
فغضب ابن عبد الحكم وترك مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه
وجلس البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي كان يجلس فيه وقال ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم
رأيت ابي في المنام فقال لي يا بني عليك بكتاب البويطي فليس في الكتب اقل خطأ منه وقال الربيع بن
سليمان كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي فنظر الينا وقال لي انت تموت في الحديث و

قال للمزني هذا لو ناظره الشيطان لقطعه او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع لقد رأيت البويطي ايام المحنة والبة مقيدا الى انصاف ساقيه مغلولة يداه الى عنقه وقال الربيع ايضا كتب الى ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فاحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا فكثيرا ما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت اهين لهم نفسي لاكرمهم بها ولن تكرم النفس التي لا تهينها واخباره كثيرة وتوفي يوم الجمعة قبل الصلاة في رجب سنة احدى وثلثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنتين وثلاثين والاول اصح رحمه الله تعالى وقال ابن الفرات في تاريخه توفي يوم الثلاثاء في رجب والله اعلم والبويطي بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى بويط وهي قرية من اعمال الصعيد الادنى من ديار مصر ويوسف بضم السين وفتحها وكسرها مع الواو وضم السين وفتحها وكسرها مع الهمزة عوض الواو فالمجموع ست لغات والياء في اوله مضمومة في اللغات الست وسيأتي نظيره في يونس

ابو القاسم يوسف بن احمد بن يوسف بن كج الكجي الدينوري كان احد ائمة الشافعية صحب ابا الحسين ابن القطان وحضر مجلس ابي القاسم عبد العزيز الداركي وجمع بين رياسة العلم والدنيا وارتحل الناس اليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدينور ورغبة في علمه وجودة نظره وله وجه في مذهب الشافعي رضي الله عنه وصنف كتبا كثيرة انتفع بها الفقهاء قال ابو سعيد السمعاني لما انصرف ابو علي الحسين بن شعيب السنجي من عند الشيخ ابي حامد الاسفرايني اجتاز به فرأى علمه وفضله فقال له يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك فقال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وتولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كثيرة وقتله العيارون بالدينور في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس واربعمائة رحمه الله تعالى وكج بكاف مفتوحة وجيم مشددة وقد تقدم الكلام على الدينور فاغنى عن الاعادة والكجي نسبة الى جده المذكور

ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وما يتعلق بهما روى بقرطبة عن ابي القاسم خلف بن القسم الحافظ وعبد الوارث بن سفيان وابي سعيد نصر وابي محمد بن عبد المؤمن وابي عمر والباجي وابي عمر الطلمنكي وابي الوليد ابن الفرضي وغيرهم وكتب اليه من اهل المشرق ابو القاسم السقطي المكي وعبد الغني ابن سعيد الحافظ وابو ذر الهروي وابو محمد ابن النحاس المصري وغيرهم قال القاضي ابو علي بن سكرة سمعت شيخنا القاضي ابا الوليد الباجي يقول لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباجي ايضا ابو عمر احفظ اهل المغرب وقال ابو علي الحسين بن احمد بن محمد الغساني الاندلسي الجياني المقدم ذكره ان عبد البر شيخنا من اهل قرطبة بها طلب الفقه وتفقه ولزم ابا عمر احمد بن عبد الملك بن هاشم الفقيه الاشبيلي وكتب بين يديه ولزم ابا الوليد ابن الفرضي الحافظ وعنه اخذ كثيرا من علم الادب والحديث ودأب في طلب العلم وافتن به وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس والف في الموطأ كتبا مفيدة منها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد ورتبه على اسماء

شيوخ مالك على حروف المعجم وهو كتاب لم يتقدمه احد الى مثله وهو سبعون جزءا قال ابو محمد بن حزم لا اعلم في الكلام على فقه الحديث مثله فكيف احسن منه ثم صنع كتاب الاستذكار لمذاهب الامصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأى والآثار شرح فيه الموطأ على وجهه ونسق ابوابه وجمع في اسماء الصحابة رضى الله عنهم كتابا مفيدا جليلا سماه الاستيعاب وله كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته في اوصافهم وله كتاب صغير في قبائل العرب وانسابهم وغير ذلك من تآليفه وكان موفقا في التأليف معانا عليه ونفع الله به وكان مع تقدمه في علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كثيرة في علم النسب وفارق قرطبة وجال في غرب الاندلس مدة ثم تحول الى شرق الاندلس وسكن دانية من بلادها وبلنسية وشاطبة في اوقات مختلفة وتولى قضاء الاشبونة وشنترين في ايام ملكها المظفر بن الافطس وصنف كتاب بهجة المجالس وانس المجالس في ثلاثة اسفار جمع فيه اشياء مستحسنة تصلح للمذاكرة والمحاضرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فاعجبه وقال لمن هذا فقيل لابي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانها لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنه ايضا انه قيل لجعفر بن محمد يعني الصادق كم تتأخر الرؤيا قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضى الله عنه وكان ابرص فكان تأخر الرؤيا خمسين سنة ومن ذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا فقصها على ابي بكر الصديق رضى الله عنه وقال يا ابا بكر رأيت كأني انا وانت نرقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله تعالى الى مغفرته ورحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومن ذلك ان بعض اهل الشام قال لعمر بن الخطاب

رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم قال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بن ابي سفيان بصفين وقالت عائشة رضى الله عنها رأيت كأن ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقال لها ابو بكر رضى الله عنه ان صدقت رؤياك دفن في بيتك ثلاثة من خير اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ومنه ايضا ان اعرابيا وقيل هو الحطيئة الشاعر اراد سفرا فقال لامرأته

عدى السنين لغيبتي وتصبري ... وذرى الشهور فانهن قصار

فاجابته

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا ... وارحم بناتك انهن صغار

فاقام وترك سفره وقال الهيثم بن عدى قال لي صالح بن حسان من افقه الشعراء فقلت اختلفوا في ذلك فقيل افقه الشعراء وضاح اليمن حيث يقول

اذا قلت هاتي نوليني تبسمت ... وقالت معاذ الله من فعل ما حرم

فما نولت حتى تضرعت عندها ... واعلمتها ما رخص الله في اللمم

ومنه ايضا قيل لاسلم بن زرعة انهزمت من اصحاب مرداس فغضب عليك الامير عبيد الله بن زياد فقال لان يغضب علي وانا حي خير من ان يرضى عني وانا ميت ومنه ايضا ان اعرابيا سب آخر

غلماء الامصار ود

وعمله وله كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير وكتاب العقل والعقلاء وما جاء فيه صح

الاشبونة بضم اوله بالمغرب ...

العذق النخلة بحملها والجمع اعذق وعذاق

الابقع محركة في الطير والكلاب كالابلق في الدواب

[illegible]

كان فيما حسب الرؤيا جالس ابن سعد الثلاثة كما ذكره في الاستيعاب

فسكت فقيل له لم سكت عنه فقال ليس لي علم بما اديه وكرهت ان اهنئه بما ليس فيه وهما قيل في المعنى

قد اتم المثلوب والثالب   نلت له خيرا فقال الخنا   كل على صاحبه كاذب   ثالبني عمرو وثالبته

وقال على بن الحسين رضي الله عنهما اذا قال فيك رجل ما لا تعلم فيك من الخير يوشك ان يقول فيك ما لم يعلم من الشر ومنه ايضا ذكر المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع ومنه ايضا روى انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الارض اتاه جبريل عليه السلام فقال يا آدم ان الله عز وجل قد احضرك ثلاث خصال لتختار منهن واحدة وتخلي عن ثنتين قال وما هن قال الحياء والدين والعقل قال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبريل للحيا والدين ارتفعا فقد اختار العقل قالا لا نرتفع قال ولم عصيتما قالا لا ولكن امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان وقال عبد الحميد من ابيات في الهجاء

الماء في دار عثمان له ثمن   والخبز فيها له شأن من الشان

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن   لكنه يشتهي حمدا بمجان

والناس اكيس من ان يحمدوا احدا   حتى يروا عنده آثار احسان

ومن كتاب بهجة المجالس ايضا قال الرياشي خرج الناس بالبصرة ينظرون هلال شهر رمضان فرآه واحد منهم ولم يزل يومي اليه حتى رآه معه غيره وعاينوه فلما كان هلال الفطر جاء الجماز صاحب النوادر الى ذلك الرجل فدق عليه الباب فقال قم اخرجنا مما ادخلتنا فيه قلت وهذا الجماز ابو عبد الله محمد بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ربان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو ابن اخت سلم الخاسر وقال السمعاني في حقه كان خبيث اللسان حسن النادرة وكان اكبر من ابي نواس وقيل في نسبه غير ذلك والجماز لقبه وهو بفتح الجيم وتشديد الميم وبعد الالف زاي ومن نوادره انه قال اصبحت في يوم مطير فقالت لي امرأتي اي شيء يطيب به هذا اليوم فقلت لها الطلاق فسكتت عني ودخل عليه يوما بعض اخوانه وقد طبخ وعرف الطعام فقال الداخل سبحان الله ما اعجب اسباب الرزق فقال الجماز اسباب الحرمان والله اعجب الطلاق لازم لي ان اكلت منه شيئا ومنه ايضا قال لما السروري الشاعر ولدت امرأته البارحة ولدا كانه دينار منقوش فقال له الجماز لاعن امه وللجماز ايضا شعر ذكره في كتاب الوراقة فمن ذلك ما كتبه الى صاحب له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

والهجر له ريبة   هجرت المسجد الجامع   له وكان يلازم الجامع ثم انقطع عنه

على الاعلام منصوبة   واخبارك تأتينا   ولا تشهد مكتوبة   فلا نافلة تأتي

ومنه ايضا قال اردشير احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام اصبر اجساما قلت هذا كله نقلته من بهجة المجالس وفيه كفاية فلا حاجة الى الاطالة وتوفي الحافظ ابو عمر المذكور يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين واربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الاندلس وقال صاحبه ابو الحسن طاهر بن مفوز المعافري وهو الذي صلى عليه سمعت ابا عمر بن عبد البر يقول ولدت يوم الجمعة والامام يخطب لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة وقد تقدم في ترجمة الخطيب ابي بكر احمد بن

فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

واعتل من ان يخدع ... قد خصك ...

احمد بن علي بن ثابت البغدادي الحافظ انه كان حافظ المشرق وابن عبد البر حافظ المغرب وماتا
في سنة واحدة وهما امامان في هذا الفن والنمري بفتح النون والميم وبعدها راء هذه النسبة
الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم في النسبة خاصة وهي قبيلة كبيرة مشهورة وقد
تقدم الكلام على قرطبة وشاطبة فاغنى عن الاعادة وذكر ابو عمرو المذكور ان والده ابا محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد البر توفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان ولده
ابو محمد عبد الله بن يوسف من اهل الادب البارع والبلاغة وله رسائل وشعر فمن شعره قوله

لا تكثرن تأملا ... واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته ... فرماك في ميدان حتفك

قيل انه مات سنة ثمانين واربعمائة

ابن السيرافي

ابو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي
اللغوي الاخباري الفاضل ابن الفاضل قد تقدم ذكر ابيه الحسن في حرف الحاء كان
ابو محمد المذكور عالما بالنحو وتصدر في مجلس ابيه بعد موته في التاريخ المذكور في ترجمته وخلفه على
ما كان عليه وقد كان يفيد الطلبة في حياة ابيه واكمل كتاب ابيه الذي سماه الاقناع وهو كتاب جليل
نافع في بابه فان اباه كان قد شرح كتاب سيبويه كما تقدم في ترجمته وظهر له بالاطلاع والبحث في
حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشان وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمرة استنباطه من
حال البحث والتصنيف ومات قبل تمامه فكمله ولده يوسف المذكور واذا تأمله المنصف لم يجد
بين اللفظين والقصد بين تفاوتا كبيرا ثم صنف يوسف المذكور عدة كتب في شرح ابيات استشهادات
كتب مشهورة مثل شرح ابيات كتاب سيبويه وهو الغاية في بابه وبسطه وشرح ابيات اصلاح
المنطق واجاد فيه وشرح ابيات المجاز لابي عبيدة وابيات معاني الزجاج وشرح ابيات
الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام الى غير ذلك وكانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية
ومرة دراية وقرئ عليه كتاب البارع للمفضل بن سلمة وهو كتاب كبير في عدة مجلدات هذب
به كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن احمد المقدم ذكره واضاف اليه من اللغة طرفا
صالحا ونقل من نسخة لكتاب اصلاح المنطق قال ابو العلاء المعري حدثني عبد السلام البصري
خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض اصحابه
يقرأ عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى ببيت حميد بن ثور وهو

ومطوية الاقراب اما نهارها ... فسبت واما ليلها فذميل

فقال ابو سعيد ومطوية اصلحه بالخفض ثم التفت الينا فقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقاء
القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما هو فقلت

اتاك بي الله الذي انزل الهدى ... ونور واسلام عليك دليل

ومطوية الاقراب فعاد واصلحه وكان ابنه محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك فنهض لساعته ووقته
والغضب يستطير في شمائله الى دكانه وكان سماه فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ
الغاية فعمل شرح اصلاح المنطق قال ابو العلاء وحدثني من رآه وبين يديه اربعمائة ديوان وهو

يعمل هذا الديوان ولم يزل امره على سداد واشتغال وافادة الى ان توفى ليلة الاربعاء لثلاث
بقين من شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وعمره خمس وخمسون سنة وشهور ودفن
من الغد وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي ذكر ذلك هلال بن المحسن بن الصابي الكاتب
في تاريخه وقال غيره ولد في سنة ثلاثين وثلثمائة وتوفى يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر
المذكور والله اعلم رحمه الله تعالى وكان دينا صالحا ورعا متقشفا وكان بينه وبين ابي طالب
احمد بن ابي بكر العبدي النحوي المقدم ذكره مباحث ومناظرات منقولة بين الناس وليس
هذا موضع ذكرها وقد تقدم الكلام في ترجمة ابيه على السيرافي فلا حاجة الى اعادته ها هنا
وقال ابن حوقل في كتاب المسالك سيراف فرضة عظيمة لفارس وهي مدينة جليلة وابنيتها
ساج متصل الى جبل يطل على البحر وليس بها ماء ولا زرع ولا ضرع وهي من اقصى بلاد فارس
بالقرب من جنابة ونجيرم والله اعلم ومن سيراف ينتهي الانسان على ساحل البحر الى حصن ابن
عمارة وهو حصن منيع على ظهر البحر وليس بجميع فارس حصن امنع منه ويقال ان صاحبه هو الذي
قال الله تعالى في حقه وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وقال غير ابن حوقل كان اسم
هذا الملك الجلندى بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها الف واشار
بعضهم يخاطب بعض الظلمة

كان الجلندى ظالما وانت منه اظلم

ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن خرزاذ النجيرمي اللغوي البصري

هو من اهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الادباء ما منهم الا من هو ماهر في اللغة كامل الادوات
متقن لما روى، ابو يعقوب المذكور عن ابي يحيى زكريا بن يحيى بن خلاد الساجي وطبقته وروى
عنه ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي وغيره وكان يوسف امثل اهل بيته ولم خط ليس بالجيد
في الصورة وهو في غاية الصحة وكذلك خطوط جماعة قريبة منه ولاهل مصر رغبة وتنافس
كثير في خطه حتى بلغت نسخة من ديوان جرير بخطه عشرة دنانير واكثر ما تروى الكتب القديمة
في اللغة والاشعار العربية وايام العرب في الديار المصرية من طريقه فانه كان راوية لها عارفا بها
وكان اهل بيته يتزيون بمصر من التجارة في الخشب وكان ابو عبد الله محمد بن بركات بن هلال
السعدي النحوي المصري قد اخذ اللغة من اصحاب ابي يعقوب المذكور وادرك ابا يعقوب ولم
يأخذ عنه شيئا لانه رآه وهو صبي قال الموفق ابو الحجاج يوسف بن الخلال المصري كاتب الانشاء الآتي
ذكره ان شاء الله تعالى قال لي ابن بركات رأيت ابا يعقوب وهو ماش في طريق القرافة وهو شيخ
اسمر اللون كث اللحية مدور العمامة بيده كتاب وهو يطالع فيه في مشيته وهذا الذي ذكره ابن
بركات فيه نظر فان الحافظ ابا اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال ذكره في كتاب
الوفيات الذي جمعه فقال توفى ابو يعقوب بن خرزاذ النجيرمي يوم الثلاثاء رابع المحرم سنة ثلاث
وعشرين واربعمائة وقال غيره ولد ابو يعقوب يوسف النجيرمي يوم عرفة سنة خمس واربعين
وثلثمائة رحمه الله تعالى وابن بركات المذكور ولد بمصر في سنة عشرين واربعمائة وتوفى بها
سنة عشرين وخمسمائة وكان نحوي مصر هكذا قاله الموفق بن الخلال المذكور فكيف يمكن ان يرى ابا يعقوب

والمسالك ع

المذكور ع

النجيرمي اللغوي

وقد كان ابن بركات فى تاريخ وفاة النجيرمى فى السنة الثالثة من عمره ولكن لعله رأى ولده والله اعلم وقال القاضى الفاضل ليس فى شعر ابن بركات المذكور احسن من هذين البيتين وعملهما فى مساور العطار

يا عنق الابريق من فضة ويا قوام الغصن الرطب

هبك تجافيت فاقصيتنى تقدر ان تخرج من قلبى

وكان ابن بركات قد اخذ النحو عن ابن بابشاذ النحوى المقدم ذكره فى حرف الطاء وذكره القاضى الرشيد ابن الزبير فى كتاب الجنان واثنى عليه وخرزاذ بضم الخاء المعجمة والراء المشددة وبعدها زاى وبعد الالف ذال معجمة قلت هكذا يضبط اهل الحديث هذا الاسم وهو لفظ اعجمى وتفسير زاذ بالعربى ابن واما خر بتشديد الراء فليس له معنى الا ان يكون اهل العربية قد غيروه كما جرت عادتهم فى ذلك فيكون اصله خار بالالف وهو الشوك فيكون خارزاذ معناه ابن الشوك وخر ايضا الحمار فان كان ارادوا هذا وحذفوا الالف وشددوا فيحتمل وعلى الجملة فانهم يتلاعبون بالاسماء العجمية والله اعلم بالصواب ثم وجدت فى كتاب البلدان تأليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث بلاد فارس واعمالها ارض اردشير خره ثم قال ومعنى اردشير خره اردشير ولدها قلت واردشير ابن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس كما هو مشهور بين الناس وعلى هذا يكون معنى خرزاذ ولدها كما هو عادتهم فى التقديم والتأخير وتقدير الكلام ولدها اى بالناحية او غير ذلك والله اعلم والنجيرمى بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وفى آخرها ميم هذه النسبة الى نجيرم ويقال نجارم وقال ابو سعد بن السمعانى فى كتاب الانساب هى محلة بالبصرة وقال غيره هى قرية من قرى البصرة فى طريق فارس عند سيراف والله اعلم بالصواب وكذا هى فى كتب المسالك والممالك وهى على بحر فارس وظاهر الحال ان جماعة من اهلها دخلوا البصرة وسكنوا هذه المحلة فسميت باسم بلدهم والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمدانى الفقيه العالم الزاهد الربانى صاحب المقامات والكرامات قدم بغداد فى صباه بعد الستين واربعمائة ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى المقدم ذكره وتفقه عليه حتى برع فى اصول الفقه والمذهب والخلاف وسمع الحديث من القاضى ابى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وابى الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون وابى جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وطبقتهم وسمع باصبهان وسمرقند وكتب اكثر ما سمعه ثم زهد فى ذلك ورفضه واشتغل بالزهد والعبادة والرياضة والمجاهدة حتى صار علما من اعلام الدين يهتدى به الخلق الى الله تعالى وقدم بغداد فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وحدث بها وعقد بها مجلس الوعظ بالمدرسة النظامية وصادف بها قبولا عظيما من الناس قال ابو الفضل صافى بن عبد الله الصوفى الشيخ الصالح حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمدانى فى النظامية وكان قد اجتمع العالم فقام فقيه يعرف بابن السقا وآذاه وسأله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فانى اجد من كلامك رائحة الكفر لعلك تموت على غير دين الاسلام قال ابو الفضل فاتفق انه بعد هذا القول بمدة قدم رسول نصرانى من ملك

يوسف الهمدانى

الروم الى الخليفة فمضى اليه ابن السقا وسأله ان يستصحبه وقال له قد قع لى ان اترك دين الاسلام و
ادخل فى دينكم فقبله النصرانى وخرج معه الى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على
النصرانية قال الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى فى تاريخ بغداد
فى ترجمة يوسف الهمدانى المذكور سمعت ابا الكرم عبد السلام بن احمد المقرى يقول كان ابن السقا
قارئا للقرآن الكريم مجودا فى تلاوته حدثنى من رآه بالقسطنطينية ملقى على دكة مريضا وبيده خلق
مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه قال فسألته هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه
الا آية واحدة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقى انسيته نعوذ بالله من سوء القضاء
وزوال نعمته وحلول نقمته ونسأله الثبات على دين الاسلام آمين اللهم آمين قال ابو سعيد بن
السمعانى يوسف بن ايوب الهمدانى من اهل بوزنجرد قرية من قرى همدان مما يلى الرى الامام
الورع التقى المتنسك العامل بعلمه والقائم بحقه صاحب الاحوال والمقامات الجليلة واليه انتهت
تربية المريدين الصادقين واجتمع برباطه بمدينة مرو جماعة من المنقطعين الى الله تعالى ما لا يتصور
ان يكون فى غيره من الربط مثله وكان من صغره الى كبره على طريقة مرضية وسداد واستقامة
خرج من قريته الى بغداد وقصد الامام ابا اسحق الشيرازى وتفقه عليه ولازمه مدة مقامه
فى بغداد حتى برع فى الفقه وفاق اقرانه خصوصا فى علم النظر وكان الشيرازى يقدمه على جماعة
كثيرة من اصحابه مع صغر سنه لعلمه بزهده وحسن سيرته واشتغاله بما يعنيه ثم ترك كل ما كان
فيه من المناظرة وخلا بنفسه واشتغل بما هو الاهم من عبادة الله تعالى ودعوة الخلق اليها وارشاد
الاصحاب الى الطريق المستقيم ونزل مرو وسكنها وخرج الى هراة ثانيا وعزم على الرجوع الى مرو
فى آخر عمره وخرج متوجها الى مرو فادركته منيته بباميين بين هراة وبغشور فى شهر ربيع الاول
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن ثم نقل بعد ذلك الى مرو وكان مولده تقديرا لا تحقيقا فى
سنة اربعين او احدى واربعين واربعمائة ببوزنجرد رحمه الله تعالى قلت هذا كله نقلته من
تاريخ ابن النجار المذكور مقتضبا وفيه الفاظ تحتاج الى ايضاح اما وهرة فبفتح الواو والهاء والراء
وفى آخره هاء ثانية فهو اسم جده المذكور ولا اعرف معناه بالعربى والقسطنطينية بضم القاف
وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء الثانية وسكون الياء
المثناة من تحتها وكسر النون وفتح الياء الثانية وفى آخرها هاء ساكنة وهى اعظم مدائن الروم
بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم فنسبت المدينة اليه واما بوزنجرد فهو بضم
الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاى والنون وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة و
هى قرية من قرى همدان على مرحلة منها مما يلى ساوة كذا قال ابو سعيد بن السمعانى فى كتاب
الانساب واما مرو فقد تقدم الكلام عليها واما باميين بالباء الموحدة وبعد الالف ميم
مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها مكسورة وبعدها ياء ثانية ساكنة ثم نون فهى بليدة بخراسان
كما ذكرنا وهراة قد تقدم الكلام عليها وانها احدى كراسى خراسان فانها اربعة نيسابور وهراة
ومرو وبلخ وبغشور فبفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها الواو الساكنة

راء وهي بلدة بخراسان ايضا بين مرو وهراة وقد تقدم في ترجمة الحسين بن مسعود الفراء الفقيه البغوي انه منسوب اليها

ابو الحجّاج

يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف بالاعلم من اهل شنترية الغرب رحل الى قرطبة في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة واقام بها مدة واخذ عن ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الافليلي وابي سهل الحراني وابي بكر مسلم بن احمد الاديب وكان عالما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لجميعها كثير العناية بها حسن الضبط لها مشهورا بمعرفتها واتقانها اخذ الناس عنه الكثير وكانت الرحلة في وقته اليه وقد اخذ عنه ابو الحسن علي بن محمد بن احمد النسائي الجياني المقدم ذكره وغيره وكف بصره في آخر عمره وشرح الجمل في النحو لابي القاسم الزجاجي وشرح ابيات الجمل في كتاب مفرد وساعد شيخه ابن الافليلي المذكور على شرح ديوان المتنبي وغالب ظني انه شرح الحماسة فقد كان عندي شرح الحماسة للشنتمري في خمس مجلدات وقد غاب عني الآن من كان مصنفه واظنه هو والله اعلم وقد اجاد فيه وتوفي سنة ست وسبعين واربعمائة بمدينة اشبيلية من جزيرة الاندلس وكانت ولادته في سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وذكر ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي خطيب جامعها قال مات ابي ابو عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين واربعمائة فسرت الى الشيخ الاستاذ ابي الحجاج الاعلم فاعلمته بوفاته فانهما كانا كالاخوين محبة ووداد فلما اعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع ثم قال لا اعيش بعده الاشهرا فكان كذلك ورايت بخط الرجل الصالح محمد بن خير المقرئ الاندلسي رحمه الله ان ابا الحجاج المذكور انما قيل له الاعلم لانه كان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا قلت ومن كان مشقوق الشفة العليا يقال له اعلم والفعل الماضي منه علم بكسر اللام يعلم علما بفتحها ايضا والمراة علماء اذا كانت كذلك فان كان مشقوق الشفة السفلى يقال له افلح بالفاء والحاء المهملة والفعل منه كما تقدم في الاعلم يقال فلح بكسر اللام يفلح فلحا بفتحها فيهما وهذه القاعدة مطردة في العيوب والعاهات كلها ان تكون عين الفعل الماضي مكسورة و في المضارع والمصدر مفتوحة تقول خرس يخرس خرسا وبرص يبرص برصا وعمي يعمى عمى وكذلك جميعه اسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك جميعه واسم الفاعل منه على افعل مثل اخرس وابرص واعمى وكذلك اعلم وافلح وكان ابو يزيد سهيل بن عمرو القرشي العامري رضي الله عنه اعلم فلما اسر يوم بدر قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال صلى الله عليه وسلم دعه فعسى ان يقوم مقاما يحمده وكان سهيل من الفصحاء البلغاء وهو الذي جاء في صلح الحديبية وعلى يده انبرم الصلح ثم انه اسلم وحسن اسلامه والمقام الذي وعد به صلى الله عليه وسلم لسهيل هو انه لما قبض صلى الله عليه وسلم كان سهيل بمكة فارتدت جماعة من العرب وحصل عندهم اختلاف فقام سهيل خطيبا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف فكان هذا هو المقام المحمود وقول عمر بن الخطاب له دعني انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبا ابدا انما قال ذلك لانه اذا كان مشقوق الشفة العليا ونزعت

ثبته بعد عليه الكلام الا بثبته وكلفته بهذا الذي شدده عمر وكان عنترة بن شداد العبسي الفارس المشهور افلح فكان يقال له الفلحاء لفلحة كانت به وانما ذهبوا به الى تأنيث الشفة والله اعلم وشنتمرية بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم وكسر الراء و بعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة بالاندلس في غربيها والحديبية بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء ساكنة مثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء ثانية مفتوحة وفي آخرها هاء ساكنة وهي موضع بين مكة والمدينة كانت به بيعة الرضوان و يروى بتشديد الياء الاخيرة ايضا

ابو المحاسن

يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الاسدي قاضي حلب المعروف بابن شداد الملقب بهاء الدين الفقيه الشافعي توفي ابوه وهو صغير السن فنشأ عند اخواله بني شداد فنسب اليهم وكان شداد جده لامه وكان يكنى اولا ابا العز ثم غير كنيته وجعلها ابا المحاسن كما ذكرته ولد بالموصل ليلة العاشر من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وحفظ بها القرآن الكريم في صغره ثم قدم الشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي المقدم ذكره الى الموصل فلازمه وقرأ عليه بالطرق السبع واتقن عليه القراآت قال ابو المحاسن المذكور في بعض تواليفه اول من اخذت عنه شيخي الحافظ ضياء الدين ابو بكر يحيى بن سعدون ابن تمام بن محمد الازدي القرطبي رحمه الله تعالى فاني لازمت القراءة عليه احدى عشرة سنة فقرأت عليه معظم ما رواه من كتب القراآت وقراءة القرآن العظيم ورواية الحديث وشروحه والتفسير حتى كتب لي خطه بذلك وشهد لي بانه ما قرأ عليه احد اكثر مما قرأت وعندي خطه بجميع ما قرأته عليه في قريب من كراسين وفهرست ما رواه جميعه عندي وانا اروي عنه ومما يشتمل عليه الفهرست البخاري ومسلم من عدة طرق وغالب كتب الحديث وغالب كتب الادب وغيره وآخر روايتي عنه شرح الغريب لابي عبيد القاسم بن سلام قرأته عليه في مجالس آخرها في العشر الاخير من شعبان سنة سبع وستين وخمسمائة قلت وهي السنة التي مات فيها الشيخ القرطبي حسبما ذكرته في ترجمته ثم قال ومنهم الشيخ ابو البركات عبد الله ابن الخضر بن الحسين المعروف بابن الشيرجي سمعت عليه بعض تفسير الثعلبي واجاز لي ان اروي عنه جميع ما رواه على اختلاف انواع الروايات وكتب لي خطه بذلك في فهرست سماعي مؤرخا بخامس جمادى الاولى سنة ست وستين وخمسمائة وكان مشهورا بعلمي الحديث والفقه وولي قضاء البصرة ودرس بالاتابكية القديمة يعني بالموصل ومنهم الشيخ مجد الدين ابو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب بالموصل وهو مشهور بالرواية حتى يقصد لها من الآفاق وعاش نيفا وتسعين سنة قلت وكانت ولادة ابي الفضل بن الطوسي الخطيب المذكور في منتصف صفر سنة سبع وثمانين واربعمائة ببغداد بباب المراتب وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بالموصل ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى ورجعنا الى تتمة كلام ابي المحاسن بن شداد وسمعت عليه يعني على الخطيب المذكور كثيرا من مسموعاته واجاز لي جميع ما رواه في السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين و

خمسمائة

بهاء الدين بن شداد قاضي حلب

خمسمائة ومنهم القاضي فخر الدين ابو الرضا سعيد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري سمعت عليه
مسند الشافعي رضي الله عنه ومسند ابي عوانة ومسند ابي يعلى الموصلي وسنن ابي داود وكتب
لي خطه بذلك وهو في فهرستي وسمعت عليه الجامع لابي عيسى الترمذي واجاز لي روايته ما رواه
وكتب لي خطه بذلك في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم الحافظ مجد الدين ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري الصنهاجي واجاز لي جميع ما يرويه على اختلاف انواعه وفي
فهرستي خطه بذلك مؤرخا بشهر رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة وفهرسته عندي بذلك
قلت توفي ابو محمد عبد الله الاشيري المذكور في شوال سنة احدى وستين وخمسمائة بالشام
دفن ببعلبك ظاهر باب حمص شمالي البلد ومنهم الحافظ سراج الدين ابو بكر محمد بن علي الجياني قرأت
عليه صحيح مسلم من اوله الى آخره بالموصل والوسيط للواحدي واجاز لي رواية ما يرويه في تاريخ
سنة تسع وخمسين وخمسمائة فهذه اسماء من حضر في خاطري وقد سمعت من جماعة لم يحضرني
رواياتهم عند جمع هذا الكتاب كشهدة الكاتبة في بغداد وابي الغيث في الحربية والشيخ رضي الدين
القزويني المدرس بالنظامية وجماعة شذت عني طرقهم فلم اذكرهم اذ كان في هؤلاء غنية هذا
آخر ما ذكره عن نفسه وقال غيره انه قرأ الفقه على ابي البركات عبد الله ابن الشيرجي المذكور فقيه
الموصل وكان عالما زاهدا متقشفا وتوفي في جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمائة بالموصل
ودفن بظاهرها ثم اشتغل بالخلاف على الضياء بن ابي حازم صاحب محمد بن يحيى الشهيد النيسابوري
ثم باحث في الخلاف متفنني اصحابه كالفخر النوقاني والبروي والعماد النوقاني والسيف الخواري
والعماد الميانجي ثم انحدر الى بغداد بعد ان اهل الشام ونزل بالمدرسة النظامية وترتب فيها
معيدا بعد وصوله اليها بقليل واقام معيدا نحو اربع سنين والمدرس بها يومئذ ابو نصر احمد بن
عبد الله بن محمد الشاشي وكانت ولاية ابن الشاشي المذكور التدريس بالنظامية في شهر ربيع
الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعزل عنها في سلخ شهر رجب سنة تسع وستين وتولاها بعده
رضي الدين ابو الخير احمد بن اسماعيل القزويني في التاريخ المذكور وابو المحاسن المذكور مستمر
بها على الاعادة وكان رفيقه في الاعادة وكان رفيقه في الاعادة السديد محمد السلماسي وقد
تقدم ذكره ثم اصعد الى الموصل في سنة تسع وستين فترتب مدرسا في المدرسة التي انشأها القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن الشهرزوري المقدم ذكره ولازم الاشتغال وانتفع به جماعة وله
كتاب في الاقضية سماه ملجأ الحكام عند التباس الاحكام ذكر في اوائله انه حج في سنة ثلاث و
ثمانين وخمسمائة وزار بيت المقدس والخليل عليه السلام بعد الحج والزيارة للرسول صلى الله عليه وسلم
ثم دخل دمشق والسلطان صلاح الدين حاصر قلعة كوكب فذكر انه سمع بوصوله فاستدعاه اليه
فظن انه يسأله عن كيفية قتل الامير شمس الدين المقدم ذكره فانه كان امير الحاج في تلك السنة
من جهة صلاح الدين وقتل على جبل عرفات لامر يطول شرحه وليس هذا موضع ذكره فلما دخل عليه
ذكر انه قابله بالاكرام التام وما زاد على السؤال على الطريق ومن كان فيه من مشايخ العلم والعمل و
سأله عن جزء من الحديث ليسمعه عليه فاخرج له جزءا جمع فيه اذكار البخاري وانه قرأه عليه

بنفسه فلما خرج من عنده تبعه عماد الدين الكاتب الاصبهانى وقال له السلطان يقول لك اذا عدت من
الزيادة وعزمت على العود فعرفنا بذلك فلنا اليك مهم فاجابه بالسمع والطاعة فلما عاد عرفه بوصوله
فاستدعاه وجمع له فى تلك المدة كتابا يشتمل على فضائل الجهاد وما اعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين
يحتوى على مقدار ثلثين كراسة فخرج اليه واجتمع به بقبيعة حصن الاكراد وقدم له الكتاب الذى
جمعه وقال انه كان عزم على الانقطاع فى مشهد بظاهر الموصل اذا وصل اليها ثم انه اتصل بخدمة صلاح
الدين فى مستهل جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم ولاه قضاء العسكر والحكم بالقدس الشريف
ولما كنت متولى الحكم بدمشق المحروسة جاءنى فى بعض شهور سنة ست وستين وستمائة اسجال
قد ثبت مضمونه عند القاضى ابى المحاسن المذكور وهو يومئذ قاضى العسكر الصلاحى وقد انقطع
شهود ثبوت شهوده فتعذر اثباته عندى لذلك وتأملته الى آخره لانى استغربته فقد كان شيخنا
واخذنا عنه كثيرا وحصل الانتفاع بصحبته عدنا الى بقية ما ذكره ابو المحاسن المذكور فقال
انه كان قد حضر الى خدمة صلاح الدين فى صحبة شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل
والقاضى محيى الدين بن الشهرزورى لما وصلا اليه فى رسالة واتفق فى تلك الايام وفاة البهاء
الدمشقى المدرس كان بمصر فى مدرسة منازل العز وخطيب مصر وان صلاح الدين عرض عليه
تدريس المدرسة المذكورة فلم يفعل وانه حضر عند السلطان دفعة ثانية فى رسالة من الموصل و
هو على حران وكان صلاح الدين مريضا يومئذ وذكر انه لما توفى صلاح الدين كان حاضرا وتوجه الى
حلب لجمع كلمة الاخوة اولاد صلاح الدين و تحليف بعضهم لبعض وان الملك الظاهر غياث الدين بن
صلاح الدين صاحب حلب كتب الى اخيه الملك الافضل نور الدين على بن صلاح الدين صاحب دمشق
يطلبه منه فاجابه الى ذلك فارسله الظاهر الى مصر لاستحلاف اخيه الملك العزيز عماد الدين عثمان
ابن صلاح الدين وعرض عليه الظاهر الحكم بحلب فلم يوافق على ذلك فلما عاد من هذه الرسالة كان
القاضى كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم فى تاريخه الصغير الذى سماه زبدة
الحلب فى تاريخ حلب ما مثاله وفى سنة احدى وتسعين بعنى وخمسمائة اتصل القاضى بهاء الدين
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بخدمة الملك الظاهر وقدم اليه حلب وولاه قضاءها و
وقوفها وعزل عن قضائها زين الدين ابا البيان نبأ بن البانياسى نائب محيى الدين بن الزكى وحل عنده
بهاء الدين فى رتبة الوزارة والمشاورة انتهى كلامه قلت وهذا القاضى نبأ هو ابن الفضل بن
سليمان الحميرى يعرف بقيم بدمشق ببيت البانياسى وكان السلطان صلاح الدين قد ولى القاضى
محيى الدين ابا المعالى محمد بن الزكى الدمشقى المقدم ذكره القضاء بحلب فاستناب فيها زين الدين
نبأ بن البانياسى المذكور واستمر بها الى التاريخ المذكور وكانت حلب فى ذلك الزمان قليلة المدارس
وليس بها من العلماء الا نفر يسير فاعتنى ابو المحاسن المذكور بترتيب امورها وجمع الفقهاء
بها وعمرت فى ايامه المدارس الكثيرة وكان الملك الظاهر قد قرر له اقطاعا جيدا يحصل منه
جملة مستكثرة ولم يكن له خرج كثير فانه لم يولد له ولا كان له اقارب فتوفر له شئ كثير فعمر مدرسة
بالقرب من باب العراق قبالة مدرسة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى للشافعية ورأيت

بحلب قد مات فعرض عليه فاجاب هكذا ذكره فى كتاب ملجاء الحكام وذكر القاضى

تاريخ عمارتها مكتوبا على سقف مسجدها وهو الموضع المعد لالقاء الدروس وذلك فى سنة احدى وستمائة ثم عمر فى جوارها دارا للحديث النبوى وجعل بين المكانين تربة برسم دفنه فيها ولها بابان باب الى المدرسة وباب الى دار الحديث وشباكان الى الجهتين وهما متقابلان بحيث ان الذى يقف فى احدى المكانين يرى من يكون فى المكان الآخر ولما صارت حلب على هذه الصورة قصدها الفقهاء من البلاد وحصل بها الاشتغال والاستفادة وكثر الجمع بها وكان بين والدى رحمه الله تعالى وبين القاضى ابى المحاسن المذكور مؤانسة كثيرة وصحبة صحيحة المودة من زمن الاشتغال بالموصل فجئت اليه وكان اخى قد سبقنى بمدة قليلة وكتب سلطان بلدنا الملك المعظم مظفر الدين ابو سعيد كوكبورى بن على بن بكتكين رحمه الله تعالى المقدم ذكره فى حرف الكاف كتابا بليغا فى حقنا يقول فيه انت تعلم ما يلزم من امر هذين الولدين وانهما ولدا اخى وولدا اخيك ولا حاجة مع هذا الى تأكيد وصية واطال القول فى ذلك فتفضل القاضى ابو المحاسن وتلقانا بالقبول والاكرام واحسن حسب الامكان وعمل ما يليق بمثله وانزلنا فى مدرسته ورتب لنا على الوظائف والحقنا بالكبار مع الشبيبة فى السن والابتداء فى الاشتغال وقد تقدم فى ترجمة الشيخ موفق الدين بن يعيش النحوى تاريخ دخولى الى حلب فاغنى عن الاعادة ولم نزل عنده الى ان توفى فى التاريخ الآتى ذكره ولم يكن فى مدرسته فى ذلك الزمان درس عام لانه كان المدرس بنفسه وكان قد طعن فى السن وضعف عن الحركة وحفظ الدروس والقائها فرتب اربعة من الفقهاء الفضلاء برسم الاعادة والجماعة يشتغلون عليهم وكنت انا واخى نقرأ على الشيخ جمال الدين ابى بكر الماهانى لانه كان من بلدنا ورفيق والدنا فى الاشتغال عند الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس المقدم ذكره فمات فى ثالث شوال سنة سبع وعشرين وستمائة وقد نيف على ثمانين سنة فترددت الى الشيخ نجم الدين ابى عبد الله محمد بن ابى بكر بن على المعروف بابن الخباز الموصلى الفقيه الامام وهو اذ ذاك مدرس المدرسة السيفية فقرأت عليه من اول كتاب الوجيز للغزالى الى الاقرار وعلى الجملة فقد خرجنا عما نحن بصدده لسبب اتصال الكلام وكان القاضى ابو المحاسن المذكور بيده حل الامور وعقدها لم يكن لاحد معه فى الدولة كلام وكان سلطانها الملك العزيز ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر بن سلطان صلاح الدين وهو صغير السن تحت حجر الطواشى شهاب الدين ابى سعيد طغرل وهو اتابكه ومتولى امور الدولة باشارة القاضى ابى المحاسن لا يخرج عنهما شىء من الامور وكان للفقهاء فى ايامه حرمة تامة ورعاية كبيرة خصوصا جماعة مدرسته فانهم كانوا يحضرون مجالس السلطان ويفطرون فى شهر رمضان على سماطه وكنا نسمع عليه الحديث ونتردد اليه فى داره وقد كانت له قبة يخص بروها شتوية لا يجلس فى الصيف والشتاء الا فيها لان الهرم كان قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوة وغيرها الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتريه فى دماغه فلا يفارق تلك القبة وفى الشتاء يكون عنده منقل كبير عليه من الفحم والنار شىء كثير ومع هذا كله لا يزال مزكوما وعليه الفرجية البرطاسى والثياب الكثيرة وتحته الطراحة الوثيرة فوق البسط ذوات الخمائل الثخينة بحيث انا كنا نجد عنده الحر والكرب وهو لا يشعر به لكثرة استيلاء البرودة عليه من الضعف وكان لا يخرج لصلاة الجمعة الا فى شدة القيظ واذا قام الى الصلاة بعد الجهد يكاد

البساط

[illegible]

يسقط ولقد كنت انظر الى ساقيه اذا وقف للصلوة كأنهما عودان دقيقان لا لحم عليهما وكان عقيب صلاة الجمعة يسمع المصلون عنده الحديث عليه وكان يعجبه ذلك وكان حسن المحاضرة جميل المذاكرة والادب غالب عليه وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

ان السلامة من ليلى وجارتها ان لا تمر على حال بناديها

وكان يتمثل ايضا كثيرا بقول مترددا الشاعر المقدم ذكره في حرف العين وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة وهو

وعهودهم بالرمل قد نقضت وكذاك ما يبنى على الرمل

فانشده في بعض الايام فقال له بعض الحاضرين يا مولانا قد استعمل ابن المعلم العراقي هذا المعنى الا استعمالا مليحا فقال ابن المعلم هو ابو الغنائم فقال نعم فقال صاحبنا كان فكيف قال فانشده

نقضوا العهود وحق ما يبنى على رمل اللوى بيد الهوى ان ينقضا

فقال ما اقصر ولقد تلطف في قوله بيد الهوى فقال لربما مولانا وقد استعمله في قصيدة اخرى فقال هات فانشده

ولم يبن على الرمل فكيف انتقض العهد

فاستحسنه وكان كثيرا ما ينشد ابيات ابي الفوارس سعيد بن محمد المعروف بحيص بيص المقدم ذكره وكان يقول انه سمعها منه ويرويها عنه وقد تقدم ذكرها في ترجمة الحيص بيص فاغنى عن الاعادة واولها

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم

وكان يقول انشدني القاضي الفاضل لبعضهم ونحن نزول على قلعة صفد

قلت للنزلة لما ان الممت بلهاتي ❊ جيأتي خل حلقي فهو دهليز حياتي

قلت هذان البيتان منسوبان الى ابن الهبارية المقدم ذكره والله اعلم وكان كلما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف والعجز عن القيام والقعود والصلاة وسائر الحركات ينشد

من يتمنى العمر فليدرع صبرا على فقد احبائه ❊ ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه

ثم وجدت هذين البيتين للظهير ابي اسحاق ابراهيم بن نصر بن عسكر قاضي السلامية المقدم ذكره في هذا الكتاب والله اعلم ذكر ذلك صاحبنا الكمال بن الشعار الموصلي في كتابه عقود الجمان في ترجمة الظهير المذكور وهذا ينظر الى قول ابي العلاء المعري

تدعو بطول العمر افواهنا لمن تناهى القلب في وده ❊ يسر ان مد بقاء له وكل ما يكره في مده

والاصل في هذا قول الآخر

كانت قناتي لا تلين لغامز فألانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء

ودخل عليه يوما رجل من اهل المغرب يقال له ابو الحجاج يوسف وكان قريب العهد ببلاده وورد حلب في تلك الايام وكان فاضلا في الادب والحكمة فلما رآه على تلك الهيئة من الهزال والنحافة انشده

لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم بكوا لانك من ثوب الصبا عاري

ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم لما فدوك بشيء غير اعمار

فاعجبه ذلك ودمعت عيناه وشكر له وقال لي بعض اصحابنا سمعته يوما وهو يحكي للجماعة

الحاضرين عنده قال لما كنا فى المدرسة النظامية ببغداد اتفق اربعة او خمسة من الفقهاء المشتغلين على استعمال حب البلادر لاجل سرعة الحفظ والفهم فاجتمعوا ببعض الاطباء وسألوه عن مقدار ما يستعمل الانسان منه وكيف يستعمله ثم اشتروا القدر الذى قال لهم الطبيب الجاهل وشربوه فى موضع خارج عن المدرسة فحصل لهم الجنون وتفرقوا وتشتتوا ولم يعلم ما جرى عليهم وبعد ايام جاء الى المدرسة واحد منهم وكان طويلا وهو عريان لم يلبس عليه شئ يستر عورته وعلى رأسه بقيار كبير له عذبة طويلة خارجة عن العادة وقد القاها وراءه فوصلت الى كعبه وهو ساكن ساكت عليه السكينة والوقار لا يتكلم ولا يعبث فقام اليه من كان حاضرا من الفقهاء وسألوه عن الحال فقال لهم كنا قد اجتمعنا وشربنا حب البلادر فاما اصحابى فانهم جنوا وما سلم منهم الا انا وحدى وصار يظهر العقل العظيم والسكون وهم يضحكون منه وهو لا يشعر بهم ويعتقد انه سالم مما اصاب اصحابه وهو على تلك الحالة لا يفكر فيهم ولا يلتفت اليهم واخبرنى جماعة ممن كانوا عنده قبل وصولنا اليه انه قدم عليه الاديب نظام الدين ابو الحسن على بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسى القرطبى المعروف بابن خروف الشاعر المشهور وكتب اليه رسالة وفى اولها ابيات يستجديه فروة قرظ وهى

بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب طلبت مخافة الانوا ومن نعماك جلد ابى
وفضلك عالم انى خروف بارع الادب حلبت الدهر اشطره وفى حلب صفا حلبى

ذو الحسب الباهر والنسب الزاهر يجيب ذيول سيره السرى ويجب النجاة من اجل الفراء بمن على الخروف النبيه بجلد ابيه قانى الصباغ قريب العهد بالدباغ ما ضل طالب قرظه ولا ضاع بل ذاع ثناء صانعه وضاع اثيث خمائل الصوف بهيا من الرياح بكل هوجاء عصوف اذا اظهرها به مجانه البرد وتهابه ما فى الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا فى اللباس له نظير اذا عرى من ورق الغصن النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كانه من جلد حمل الحربا الذى يراعى البدر والنجم لا من جلد السخلة الجربا التى ترعى الشجر والنجم فرجى النوح اوجى الصوع لتكون تارة لحافا وتارة بردا وهو فى الحالين يحيى حرا ويميت بردا لا يزال مهديه سعيدا منجزا للاولياء وعدا وللاعداء وعيدا ان شاء الله تعالى والسلام قلت وقد ذكرت فى ترجمة ابى الفتح محمد سبط ابن التعاويذى رسالة كتبها الى عماد الدين الكاتب الاصبهانى المقدم ذكره يطلب فروة قرظ ايضا وكل واحدة من الرسالتين بديعة فى بابها وفى هذه الرسالة كلام يحتاج الى ايضاح وهو قوله لا كطيلسان ابن حرب وهو مثل مشهور بين الادباء فاذا كان الشئ باليا شبهوه بطيلسان ابن حرب ولذلك سبب لابد من ذكره وهو ان احمد بن حرب ابن اخى يزيد المهلبى اعطى ابا على اسماعيل بن ابراهيم بن حمدويه البصرى الحمدوى الشاعر الاديب طيلسانا خلقا فعمل فيه الحمدوى مقاطيع عديدة ظريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة فمن ذلك قوله من ابيات

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدا

وقوله ايضا من ابيات — لقد حالف الرفاء حتى كانه — يحاول منه ان يعلمه الرفوا

وقوله ايضا — يا ابن حرب كسوتني طيلسانا — املته الازمان وهو سقيم

فاذا ما رفوته قال سبحا — نك محيي العظام وهي رميم — وقوله ايضا

يا ابن حرب الملك ومزي برقوي — طيلسانا قد كنت عنه غنيا — فهو في الرفو آل فرعون في العرض

على النار بكرة وعشيا — وله ايضا — دائبا طيلسانك يا ابن حرب

يزيد المرء للصنعة انتفاعا — اذا الرفاء اصلح منه بعضا — تداعى بعضه البالي انصداعا

يسلّم صاحبي فيقد شبرا — يرد وافد في ردتي ذراعا — اجل الموت في طرفيه طولا

وعرضا ما ارى الاّ رقاعا — فلست اشك ان قد كان جبرا — لنوح في سفينته شراعا

وقد غنيت اذا بصرت منه — بقايا آه على كتفي تداعى — فتى قبل التفرق يا ضياعا

ولابد موقف منك الوداعا — وله فيه ايضا — يا ابن حرب كسوتني طيلسانا

يزدع الرفو فيه وهو سياخ — مات رفاؤه ومات بنوه — وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا

وقال فيه ايضا وكتبها الى بعض الرؤساء

دعني ابكي كسوتي اذ ودعت — فلا زمعن على البكا اذ ازمعت — يا ابن الحسين اما ترى دراعته

سملا تردت بالبلا وتدرعت — فيها من التمزيق ما لو انه — مرت بها ريح الصبا لتقشعت

يبكي تخرق طيلسانا في امها — منه تعلمت البلى فتشعشعت — لا فرج الرحمن عنه انه

اعدى ثيابي كلها فتقطعت — فليهد الله الجبال فانها — لو قاربته لخشعت وتصدعت

وقال فيه ايضا — طيلسان لو كان لفظا اذا ما — شك خلق في انه بهتان

فهو كالطور اذ تجلى له الله — فدكته قواه والاركان — كم رفوناه اذ تمزق حتى

بقي الرفو وانقضى الطيلسان — وله فيه ايضا — يا ابن حرب اني ارى في زوايا

بيتنا مثل ما كسوت جماعه — طيلسان رفوته ورفوت المرفو — منه وقد رقعت رقاعه

فاطاع البلى فصار خليعا — ليس يعطي الرفاء في الرفو طاعه — فاذا سائل رأى فيه

ظن اني فتى من اهل الصناعه — وله في ذلك ايضا — قل لابن حرب طيلسانك

قوم نوح منه احدث — هو طيلسان لم يزل — عمن مضى من قبل يورث

فاذا العيون لحظنه — فكانه باللحظ يحرث — يودي اذا لم ارفه

فاذا رفوت فليس يلبث — كالكلب ان تحمل عليه — الدهر او تتركه يلهث

ويقال انه عمل في هذه الطيلسان مائتي مقطوع في كل مقطوع معنى بديع واما قوله ولاجلد عمرو المرقق بالضرب فيريد قول النحاة ضرب زيد عمرا فانهم ابدا يستعملون هذا المثال ولا يمثلون بغيره فكأنهم يمزقون جلده لكثرة الضرب وكان الاصل الذي حمل الحمدوي المذكور على عمل هذه المقاطيع انه وقف على ابيات عملها ابو حمران السلمي بضم الحاء المهملة في طيلسانه وكان قد اخلق حتى بلي فقال فيه

يا طيلسان ابي حمران قد برمت — منك الحياة فما تلتذ بالعمر — في كل يومين رفاء يجدده

هيهات ينفع تجديد مع الكبر — اذا ارتداه لعيد او لجمعته — تنكب الناس ان يبلى من النظر

وقوله

وهذا البيت الثالث اخذه من قول النظام بفتح النون وتشديد الظاء المعجمة ابي اسحاق ابراهيم بن سيار البلخي المتكلم المعتزلي في وصف غلام دقيق البشرة

رق فلو بزت سرابيله ... علقه الجو من اللطف

يجرحه الناظر بالحاظهم ... ويشتكي الايماء بالكف

عقلد در

وانشدني بعض الادباء بمدينة الموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في هذا المعنى لبعض الشعراء

توهمها طرفي فاصبح خدها ... وفيه مكان الوهم من نظري اثر

وصافحها قلبي فادمى بنانها ... فمن لمس قلبي في انا ملها عقر

وانشدني الشيخ ابو بكر الصوفي السلمي ابراهيم لنفسه دوبيت في هذا المعنى

اقدم در

كلفت صبا العراق لما خطرت ... ان تحمل لي تحية ما قدرت

قالت لي خيفتي على وجنته ... ان جزت بها جرحتها فاعتذرت

ولبعض الادباء الفقراء من جملة ابيات شكا فيها رقة حاله ورثاثة ثيابه ما يقرب من هذا المعنى وهو قوله

ولي ثياب رثاث لست اغسلها ... اخاف اعصرها تجري مع الماء

وقد قيل في هذا المعنى شيء كثير والاختصار اولى والله اعلم عدنا الى ما كنا فيه وكان القاضي ابو المحاسن المذكور سلك طريق البغاددة في ترتيبهم واوضاعهم حتى انه كان يلبس ملبوسهم والرؤساء يترددون اليه وكانوا ينزلون عن دوابهم على قدر اقدارهم لكل واحد منهم مكان معين لا يتعداه ثم انه تجهز الى الديار المصرية لاحضار ابنة الملك الكامل بن الملك العادل للملك العزيز صاحب حلب وكان قد عقد نكاحه عليها فسار في اول سنة تسع وعشرين او اخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وعاد وقد جاء بها في شهر رمضان من السنة ولما وصل كان قد استقل الملك العزيز بنفسه ورفعوا عنه الحجر ونزل الاتابك طغرل من القلعة الى داره تحت القلعة واستولى على الملك انه بجماعة من الشباب الذين كانوا يعاشرونه ويجالسونه فاشتغل بهم ولم ير القاضي ابو المحاسن وجها يرتضيه فلازم داره الى حين وفاته وهو باق على الحكم واقطاعه جار عليه غاية ما في الباب انه لم يبق له حديث في الدولة ولا كانوا يراجعونه في الامر فكان يفتح بابه لاسماع الحديث كل يوم بين الصلاتين وظهر عليه الخرف بحيث انه صار اذا جاءه الانسان لا يعرفه واذا قام سأل عنه ولا يعرفه واستمر على هذا الحال مديدة ثم مرض اياما قلائل وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر صفر سنة اثنين وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بحلب ودفن في التربة المقدم ذكرها وحضرت الصلاة عليه ودفنه وما جرى بعد ذلك وصنف كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام يتعلق بالاقضية في مجلدين وكتاب دلائل الاحكام تكلم فيه على الاحاديث المستنبط منها الاحكام في مجلدين وكتاب الموجز الباهر في الفقه وغير ذلك وكتاب سيرة صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى وجعل داره خانقاه للصوفية لانه لم يكن له وارث ولازم الفقهاء والقراء تربته مدة طويلة يقرءون عند قبره وكان قد قرر ان يلازم كل واحد من الساكنين المذكورين الذين للتربة سبعة قراء وكان غرضه ان يقرأ عنده كل ليلة ختمة كاملة فكان كل واحد من القراء الاربعة عشر يقرأ نصف سبع بعد صلاة العشاء الآخرة وفارقت حلب

متوجها الى الديار المصرية في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة و
الامور جارية على هذه الاوضاع ثم بعد ذلك تغيرت تلك الامور وانتقضت قواعدها وذلك جميع
ذلك على ما بلغني وتوفي الشيخ نجم الدين الخباز المذكور في السابع من ذي الحجة سنة احدى و
ثلاثين وستمائة بحلب ودفن بظاهرها خارج باب الاربعين وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه
الله تعالى وكان مولده في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وخمسمائة بالموصل
وتوفي الاتابك شهاب الدين طغرل المذكور ليلة الاثنين الحادي عشر من محرم سنة احدى وثلاثين
وستمائة بحلب ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب الاربعين وكان خادما ارمني الجنس ابيض حسن
السيرة محمود الطريقة وحضرت الصلاة عليه ودفنه رحمه الله تعالى وتوفي ابو الحسن بن خروف
الاديب المذكور بحلب في سنة اربع وستمائة مترديا في جب رحمه الله تعالى

ابو عبد الله يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي
وقد تقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي فانه ابن ابن عم الحجاج يجتمعان في
الحكم بن ابي عقيل قال خليفة بن خياط ولى هشام بن عبد الملك يوسف بن عمر اليمن فقدمها لثلاث
بقين من رمضان سنة ست ومائة فلم يزل واليا بها حتى كتب اليه هشام بن عبد الملك في سنة عشرين
ومائة بولايته على العراق فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف وقال البخاري كانت ولاية يوسف
ابن عمر العراق سنة احدى وعشرين ومائة الى آخر سنة اربع وعشرين وقال غيره لما اراد هشام بن
عبد الملك صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان قد جاءه رسول يوسف بن عمر الثقفي
من اليمن فدعا هشام بالرسول وقال له ان صاحبك قد تعدى طوره وسأل فوق قدره وامر بتخريق
ثيابه وضربه اسواطا وقال له امض الى صاحبك فعل الله به وصنع ودعا بسالم اليماني مولى سالم بن
عنبسة بن عبد الملك وكان على ديوان الرسائل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بما آمره به واعرض
الكتاب على ففضى سالم ليكتب ما امره به وخلا هشام بنفسه وكتب كتابا صغيرا بخطه الى يوسف بن
عمر وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم بك احد واشفني من ابن النصرانية يعني
خالدا ومن عماله وامسك الكتاب بيده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه وعرضه عليه فغافله وجعل
الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى سالم وقال له ادفعه الى رسول يوسف ففعل ذلك وانصرف
الرسول فلما وصل الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر امير المؤمنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي
وضربي ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب بخط صاحب الديوان ففض الكتاب وقرأه فلما بلغ الى
آخره وقف على الكتاب الصغير فاستخلف ابنه الصلت وسار الى العراق وكان قد خلف سالم الكاتب
على ديوان الرسائل بشير بن ابي طلحة من اهل الاردن وكان قطاناً فوقف على ما كان من هشام فقال هذه
حيلة وقد ولى يوسف بن عمر العراق فكتب الى عياض عامل اجمة سالم وكان واداً له ان اهلك قد بعثوا
اليك بالثوب اليماني فاذا اتاك فالبسه واحمد الله تعالى واعلم طارقا بذلك وكان عامل خالد بن عبد الله
القسري على الكوفة وعلى اعمالها ثم ندم بشير على ما كان منه فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعثة
اليك بالثوب اليماني فعرف عياض طارقا ايضا بذلك فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك

فندم وخاف ان يظهر امره فركب من ساعته الى خالد فخبره الخبر فقال له فما ترى قال ارى ان تركب
من ساعتك هذه الى امير المؤمنين فانه اذا رآك استحيا منك وزال شيء ان كان في نفسه عليك
فلم يقبل ذلك فقال له افتأذن لي ان اصير الى حضرته واضمن له جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ
ذلك قال مائة الف الف درهم وآتيك بعهدك قال ومن اين هذه الاموال والله ما املك عشرة آلاف
درهم قال اتحمل انا وسعيد بن راشد اربعين الف الف درهم ونفرق الباقي على باقي العمال فقال له اني
اذن للئيم ان اسوغ قوما شيئا ثم ارجع عليهم به فقال له انما نقيك ونقي انفسنا في بعض اموالنا ونبقي
النعمة عليك وعلينا بك ونستأنف طلب الدنيا خير من ان تطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار
اهل الكوفة فيتقاعسوا عنا ويتربصوا بنا فنقتل وتذهب انفسنا وتحصل الاموال لهم ويأكلونها فابى
خالد ذلك عليه فودعه وقال هذا آخر العهد بك ووافاهم يوسف بن عمر فمات طارق في العذاب
ولقي خالد وجميع عماله كل شر ومات منهم في العذاب بشر كثير وكان ما استخرج يوسف من خالد
واسبابه تسعين الف الف درهم قلت وقد تقدم طرف من خبر خالد بن عبد الله القسري في
ترجمته فليطلب منه وقد تقدم في ترجمة عيسى بن عمر الثقفي النحوي ذكر يوسف بن عمر المذكور وما
جرى له معه في الوديعة وقال ابو بكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب انساب الاشراف
واخبارهم ان هشام بن عبد الملك كان قد تغير على خالد بن عبد الله القسري امير العراق لامور
نقلت له عنه فحقد عليه منها كثرة امواله واملاكه ومنها انه كان يطلق لسانه في حق هشام بما
يكرهه وغير ذلك من الاسباب فعزم على عزله واخفى ذلك وكان يوسف بن عمر الثقفي عاملا على
اليمن فكتب هشام اليه بخطه يأمره ان يقبل في ثلاثين من اصحابه الى الكوفة وكتب مع الكتاب
بعهده على العراق فخرج يوسف حتى صار الى الكوفة في سبع عشرة يوما فعرس قريبا منها وقد
ختن طارق خليفة خالد القسري على الخراج ولده فاهدى اليه الف فرس عتيق والف وصيف و
الف وصيفة سوى المال والثياب وغير ذلك فجاء رجل الى طارق فقال له اني رأيت قوما انكرتهم
وزعموا انهم سفار وصار يوسف بن عمر الى دور بني ثقيف فامر بعض الثقفيين فجمع له من قدر عليه
من مضر ففعل فدخل يوسف المسجد مع الفجر فامر المؤذن بالاقامة فقال حتى يأتي الامام فانتهره
فاقام وتقدم يوسف فصلى وقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل ثم ارسل الى خالد وطارق و
واصحابهما فاخذوا وان القدور لتغلي وقال ابو عبيدة حبس يوسف خالدا فصالحه ابان بن
الوليد عنه وعن اصحابه على تسعة آلاف درهم ثم ندم يوسف وقيل له لو لم تقبل هذا المال لاخذت
منه مائة الف الف درهم فقال ما كنت لارجع في شيء رهنت به لساني واخبر اصحاب خالد خالدا
فقال اسأتم حين اعطيتموه هذا المال في اول وهلة ما يؤمنني ان يأخذها ثم يرجع اليكم فارجعوا
اليه فاتوه فقالوا انا اخبرنا خالدا بما فارقناك عليه من المال فذكر انه ليس عنده فقال انتم اعلم
بصاحبكم فاما انا فلا ارجع اليكم وان رجعتم لم امنعكم قالوا فانا قد رجعنا فقال فوالله لا ارضى بتسعة
الآف الف ولا بمثلها ومثلها فذكر ثلاثين الف الف درهم ويقال مائة الف الف درهم فقال
اشرس مولى بني اسد وكان تاجرا الى يوسف بن عمر اتانا كتاب هشام فقرأه يوسف فكلم مافيه

وكان سعيد بن [illegible] والزبير واراد الف الف صح

تقاعس تأخر

سبعين خ

عرس القوم نزلوا في آخر الليل

نهره انتهره زجره

وقال اريد العمرة فخرج وانا معه فاستخلف الصلت ابنه على اليمن فما كلم احدا منا بكلمة واحدة حتى
انتهى الى العذيب فاناخ وقال يا اشرس ابن دليلك فقلت هو ذا فسأله عن الطريق فقال له هذا
طريق المدينة وهذا طريق العراق فقلت والله ما هذه بايام عمرة فلم يتكلم حتى اناخ بين الحيرة
والكوفة الى بعض الليل ثم استلقى على ظهره ورفع احدى رجليه على الاخرى وقال

فما لبثتنا العيس ان قذفت بنا   نوى غربة والعهد غير قديم

ثم قال يا اشرس ابغني انسانا اسائله فاتاه برجل فقال سله عن ابن النصرانية يعني خالدا القسري فقلت
ما فعل خالد فقال في الحمة اشتكى فخرج اليها فقال سله عن طارق فقال ختن بنيه فهو يطعم الناس
بالكوفة قال رحل عن الرجل ثم ركب فاناخ بالرحبة ودخل المسجد فصلى يوسف ثم استلقى على ظهره فمكثنا
ليلا طويلا ثم جاء المؤذن وزياد بن عبيد الله الحارثي يومئذ على الكوفة خليفة لخالد على الصلاة فاذنوا
ثم سلموا وخرج زياد فاقيمت الصلاة فذهب زياد ليتقدم فقال يوسف يا اشرس نحه فقلت يا زياد تأخر
للامير فتأخر زياد وتقدم يوسف وكان حسن القراءة فصيحا فقرأ اذا وقعت الواقعة وسأل سائل
بعذاب واقع فصلى الفجر وتقدم القاضي وحمد الله تعالى واثنى عليه ودعا للخليفة وقال ما اسم اميركم
فاخبر فدعا له بالصلاح فما تفرق اهل الصلاة حتى جاء الناس ولم يبرح يوسف حتى بعث الى خالد و
الى ابان بن الوليد بفارس والى بلال بن ابي بردة بالبصرة والى عبد الله بن ابي بردة بسجستان وامر
هشام ان يعزل عمال خالد جميعهم الا الحكم بن عوانة وكان على السند فاقره حتى قتل هو وزيد بن علي في يوم
واحد كما تقدم ولما اتى خالد قيل له الامير يوسف قال دعوني من اميركم احي هو امير المؤمنين قيل نعم
فقال لا باس علي فلما قدم بخالد على يوسف حبسه وضرب يزيد خالد اثلاثين سوطا فكتب هشام الى يوسف
اعطي الله عهدا لئن شاكت خالدا شوكة لاضربن عنقك فخلوا سبيله بثقله وعياله فاتى الشام فلم يزل
مقيما يغزو الصوائف حتى مات هشام وقيل ان يوسف استأذن هشاما في بسط العذاب على خالد فلم
يأذن له حتى الح عليه بالرسل واعتل بانكسار الخراج لما صار اليه والى عماله منه فاذن له فيه مرة واحدة
وبعث حرسيا يشهد ذلك وحلف لئن اتى على خالد اجله ليقتلنه فدعا به يوسف وجلس على دكان بالحيرة وحضر
الناس وبسط عليه العذاب فلم يكلمه خالد حتى شتمه يوسف وقال يا ابن الكاهن يعني شقا احد اجداد خالد
وهو الكاهن المشهور قلت كما تقدم في ترجمة خالد قال فقال له خالد انك لاحمق تعيرني بشرفي لكنك
ابن السباء انما كان ابوك سبأ الخمر قلت معناه يبيع الخمر قال ثم رد خالد الى محبسه فاقام ثمانية عشر شهرا
ثم كتب اليه هشام يأمره بتخلية سبيله في شوال سنة احدى وعشرين ومائة وخرج خالد ومعه جماعة من
اهله وغيرهم حتى اتى القرية وهي من ارض الرصافة فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم
وصفر ولا يأذن له هشام في القدوم عليه قال الهيثم ابن عدي وخرج زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم على يوسف بن عمر فكتب يوسف الى هشام ان اهل هذا البيت من بني عمكم
قد كانوا هلكوا جوعا حتى كانت همة احدهم قوت يومه فلما ولي خالد العراق قواهم بالاموال حتى تاقت
انفسهم الى طلب الخلافة وما خرج زيد الا باذن خالد وما مقامه بالقرية الا لانها مدرجة الطريق فهو يسأل
عن اخباره فقال هشام للرسول كذبت وكذب صاحبك ومهما اتهمنا به خالدا فانا لا نتهمه في طاعة وامر

قال يوسف بن عمر لرجل ولاه عملا يا عدو الله اكلت مال الله فقال له فمال من اكل منذ خلقت والى
الساعة والله لو سألت الشيطان درهما واحدا ما اعطانيه وكان يضرب به المثل في التيه والحمق
ذكر ذلك حمزة الاصبهاني في كتاب الامثال فقال قولهم اتيه من احمق ثقيف هو يوسف بن عمر كان
اتيه واحمق عربي امر ونهى في دولة الاسلام فمن حمقه ان حجاما اراد ان يحجمه فارتعدت يده
فقال لحاجبه قل لهذا البائس لا تخف وما رضي ان يقول له بنفسه وكان الخياط اذا اراد ان يفصل
ثيابه فان قال يحتاج الى زيادة ثوب آخر اكرمه وحباه وان فضل شيء اهانه واقصاه لانه يكون
قد نبه على قصره ودمامته وكان يوسف بن عمر قد استعمل على خراسان نصر بن سيار الليثي وبقي
الى آخر ايام بني امية وقضاياه ووقائعه مع ابي مسلم الخراساني مشهورة في مواضعها وفيه وفي يوسف
يقول سوار بن الاشعر

اضحت خراسان بعد الخوف آمنة ... من ظلم كل غشوم الحكم جبار

لما اتى يوسفا اخبار ما لقيت ... اختار نصرا لها نصر بن سيار صح

وقال سماك بن حرب بعث الي يوسف بن عمر وهو امير العراق ان عاملا لي كتب الي اني قد زرعت
لك كل حق ولق فما هما فقلت ان الحق ما اطمأن من الارض واللق ما ارتفع منها انتهى كلامه
قلت وذكر الجوهري في كتاب الصحاح ان الحق الغدير اذا جف وتقلع واللق الشق المستطيل وقيل الحق
حفرة غامضة في الارض والحق بضم الخاء المعجمة وتشديد القاف واللق بضم اللام وتشديد القاف
والله اعلم وكان يوسف بن عمر من اعظم الناس لحية واصغرهم قامة كانت لحيته تجوز سرته واستمر
يوسف على ولاية العراق بقية مدة هشام بن عبد الملك فلما توفي في يوم الاربعاء لست خلون من
ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة بالرصافة من ارض قنسرين وبها قبره وكان عمره خمسا وخمسين
سنة وقيل اربعا وخمسين وقيل اثنتين وخمسين سنة والله اعلم وكنيته ابو الوليد وتولى ابن اخيه
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعده فاقر يوسف بن عمر على ولاية العراق وقتل الوليد المذكور يوم
الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان قد عزم على عزل يوسف بن
عمر وتولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت ام الوليد بن يزيد المذكور
ام الحجاج بنت محمد بن يوسف فالحجاج عمها فكتب الوليد الى يوسف بن عمر انك قد كتبت الي
تذكر ان خالد بن عبد الله القسري اخرب العراق وكنت مع ذلك تحمل الى هشام ما تحمل وينبغي ان
تكون قد عمرت البلاد حتى رددتها الى ما كانت عليه فاشخص الينا وصدق ظننا بك فيما تحمل الينا
بعمارتك البلاد حتى نعرف فضلك على غيرك لما بيننا من القرابة فانك خالنا واحق الناس بالتوفير
علينا وقد علمت ما زدنا لاهل الشام في العطاء وما وصلنا به اهل بيتنا بجفوة هشام اياهم حتى اضر
ذلك ببيوت الاموال فخرج يوسف بن عمر بنفسه الى الوليد بن يزيد وحمل من الاموال والامتعة
والآنية ما لم يحمل من العراق مثله فقدم وخالد بن عبد الله القسري محبوس فلقيه حسان النبطي
ليلا واخبره ان الوليد قد عزم على تولية عبد الملك بن محمد بن الحجاج وانه لا بد له من اصلاح امر
وزرائه فقال يوسف ليس لي عندي شيء فقال له حسان عندي خمسمائة الف درهم فان شئت فهي
لك وان شئت فارددها الي اذا تيسرت فقال له يوسف انت اعلم بالقوم ومنازلهم من الوليد

وحقق ر د

وبينك صح

وزرائه ر د

ففرقها على قد رعلمك فيهم فنفعل فقدم يوسف والقوم يعظمونه وقرّ يوسف بن عمر مع ابان بن عبد الرحمن النميرى ان يشترى خالد بن عبد الله القسرى باربعين الف الف درهم فقال الوليد ليوسف ارجع الى عملك فقال ابان له ادفع الى خالدا وادفع اليك اربعين الف الف درهم فقال الوليد ومن يضمن عنك هذا المال فقال يوسف فقال ليوسف اتضمن عنه فقال يوسف ادفعه الى فانا استأديه خمسين الف الف درهم فدفعه اليه فحمله فى محمل بغير وطاء وقدم به الى العراق فقتله كما شرحنه فى ترجمته ولما قتل الوليد بن يزيد وتولى بعده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك واطاعه اهل الشام وابرم له الامر ندب لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الملك بن دحية ابن خليفة الكلبى فقال له عبد العزيز لو كان معى جند لقبلت فتركه وولاها منصور بن جمهور واما ابو مخنف فانه قال قتل الوليد بن يزيد بالبخراء فى التاريخ المذكور وبويع يزيد بن الوليد بدمشق وسار منصور بن جمهور من البخراء فى اليوم الذى قتل فيه الوليد الى العراق وهو سابع سبعة فبلغ خبره يوسف بن عمر فهرب وقدم منصور بن جمهور الحيرة فى ايام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء لاهل العطاء والارزاق وولى العمال بالعراق واقام بقية ايام رجب وشعبان ورمضان وانصرف لايام بقيت منه ولما هرب يوسف بن عمر سلك طريق السماوة حتى اتى الى البلقاء فاستخفى بها وكان اهله مقيمين فيها فلبس زى النساء وجلس بينهن وبلغ يزيد بن الوليد خبره فارسل اليه من يحضره فوصلوا اليه فوجدوه بعد ان فتشوا عليه كثيرا جالسا على تلك الهيئة بين نسائه ومنائه فجاؤا به فى وثاق فحبسه يزيد عند الحكم وعثمان ابنى الوليد بن يزيد وكان يزيد بن الوليد قد حبسهما عند قتله اباهما فى الخضراء وهى دار بدمشق مشهورة قبلى جامعها وقد خربت الآن ومكانها معروف عندهم ثم ان يزيد بن الوليد عزل منصور بن جمهور عن ولاية العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فاقام يوسف بن عمر فى السجن بقية مدة يزيد بن الوليد الى ان مات فى ذى الحجة على الخلاف الكثير فيه هل مات فى اول الشهر او فى عاشره او بعد العاشر او فى سلخ ذى القعدة سنة ست وعشرين و مائة وجعل ولى عهده اخاه ابراهيم بن الوليد ومن بعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك واستمر يوسف بن عمر فى سجنه مدة ولاية ابراهيم بن الوليد فجاء مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية باهل الجزيرة والعراقيه وقنسرين وغلب على الامر وخلع ابراهيم بن الوليد وتولى مكانه وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وكانت ولاية ابراهيم اربعة اشهر وخلع فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل كانت ولايته سبعين يوما لاغير وكان يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى مع ابراهيم بن الوليد فلما ظهر امر مروان بن محمد والتقى عسكره وعسكر ابراهيم هرب عسكر ابراهيم ودخلوا دمشق ومروان وراءهم خافت جماعة ابراهيم ان يدخل مروان فيخرج الحكم وعثمان ابنى الوليد من السجن ويجعل لهما الامر فلا يستبقيا احدا ممن اعان على قتل ابيهما فاجمع رأيهم على قتلهما فارسلوا يزيد بن خالد القسرى ليتولى ذلك فانتدب يزيد المذكور مولى ابيه و هو ابو الاسد فى جماعة من اصحابه فدخلوا السجن وشدخوا الغلامين بالعمد واخرجوا يوسف بن عمر فضربوا عنقه لكونه قتل خالد بن عبد الله القسرى والد يزيد المذكور كما شرحناه فى ترجمة

جمهور ... [illegible]

خالد وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة ولما قتل اخذوا راسه عن
جسده وشدوا في رجليه حبلا فجعل الصبيان يجرونه في شوارع دمشق فمرت امراة به فنظرت جسدا
صغيرا فتقول في اي شئ قتل هذا الشيخ المسكين لما ترى من صغر جثته قال بعضهم رأيت يوسف بن
عمر وفي مذاكيره حبل وهو يجر به بدمشق ثم رأيت بعد ذلك يزيد بن خالد القسري قاتله وفي مذاكيره
حبل وهو يجر في ذلك الموضع وقد قيل انه قتل في العشر الاوسط من ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة والله اعلم

ابو يعقوب

يوسف بن تاشفين اللمتوني امير المسلمين وملك الملثمين وهو الذي اختط مدينة مراكش
وقد تقدم في ترجمة المعتمد محمد بن عباد والمعتصم محمد بن صمادح الملكين ببلاد
الاندلس طرف من اخباره وما جرى لهما معه وكيف اخذ بلادهما واسر ابن عباد وحبسه في
اغمات وقد استوفيت الكلام عليه هناك فلينبه عليه الآن ليعلم الواقف عليه ان هذا الملك هو
ذلك وانه عظيم الشان كبير السلطان ذكر ارباب التواريخ شيئا من احواله فاخترت في هذا الكتاب
ما وجدته في كتاب المعرب عن سيرة ملوك المغرب لانه اوعب في حديثه من غيره لكنه لم يذكر
مؤلفه حتى اذكره غير انه قال في اول النسخة التي نقلت منها هذا الفصل انه كتبها في سنة تسع و
تسعين وخمسمائة وفرغ منها في ذي القعدة من السنة بالموصل وهي في مجلد واحد لطيف فاخترت
منه مقتضبا ما مثاله كان حد المغرب الجنوبي لقبيلة تسمى زناتة فخرج عليهم من جنوبي المغرب من البلاد
المتاخمة لبلاد السودان الملثمون يقدمهم ابو بكر بن عمر منهم وكان رجلا ساذجا خير الطباع مؤثرا
لبلاده على بلاد المغرب غير ميال الى الرفاهية وكانت ولاة المغرب من زناتة ضعفاء لم يقاوموا
الملثمين فاخذوا البلاد من ايديهم من باب تلمسان الى ساحل البحر المحيط فلما حصلت البلاد لابي بكر بن
عمر المذكور سمع ان عجوزا في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فبكت وقالت ضيعنا ابو بكر بن عمر بدخوله
الى بلاد المغرب فحمله ذلك على ان استخلف على بلاد المغرب رجلا من اصحابه اسمه يوسف بن تاشفين
ورجع الى بلاده الجنوبية وكان يوسف هذا رجلا شجاعا عادلا مقداما اختط بالمغرب مدينة مراكش
وكان موضعها مكمنا للصوص وكان ملكا لعجوز مصمودية فلما تمهدت البلاد له تاقت الى العبور الى جزيرة
الاندلس وكانت محصنة بالبحر فانشا شواني ومراكب واراد العبور اليها فلما علم ملوك الاندلس بما يروم
من ذلك اعدوا له عدة من المراكب والمقاتلة وكرهوا الماما به بجزيرتهم الا انهم استهولوا جمعه
واستصعبوا مدافعته وكرهوا ان يصبحوا بين عدوين الفرنج من شمالهم والملثمين من جنوبهم وكانت
الفرنج تشد وطأتها عليهم الا ان ملوك الاندلس كانت ترهب الفرنج باظهار موالاتهم لملك المغرب
يوسف بن تاشفين وكان له اسم كبير لنقله دولة زناتة وملك المغرب اليه في اسرع وقت وكان
قد ظهر لابطال الملثمين في المعارك ضربات بالسيوف تقد الفارس وطعنات تنظم الكلى فكان لهم
بذلك ناموس ورعب في قلوب المندوبين لقتالهم وكان ملوك الاندلس يفيئون الى ظل يوسف بن
تاشفين ويحذرونه على ملكهم مهما عبروا اليهم وعاينوا بلادهم فلما راوا عزيمته متعلقة على العبور
ارسل بعضهم الى بعض وكاتبوهم يستنجدون آراءهم في امره وكان مفزعهم في ذلك الى المعتمد بن

عباد

عباد لانه كان اشجع القوم واكبرهم مملكة فوقع اتفاقهم على مكاتبته وقد تحققوا انه يقصدهم يسألونه الاعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكتب عنهم كاتب من اهل الاندلس كتابا وهو هذا اما بعد فانك ان اعرضت عنا نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز وان اجبنا داعيك نسبنا الى عقل ولم ننسب الى وهم وقد اخترنا لانفسنا اجمل نسبتينا فاختر لنفسك اكرم نسبتيك فانك بالمحل الذى لا يجب ان تسبق فيه الى مكرمة وان فى استبقائك ذوى البيوت ما شئت من دوام لامرك وثبوت والسلام فلما جاء الكتاب مع تحف وهدايا وكان يوسف بن تاشفين لا يعرف اللسان العربي لكنه كان يجيد فهم المقاصد وكان له كاتب يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له ايها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس يعظمونك فيه ويعرفونك انهم اهل دعوتك وتحت طاعتك ويلتمسون منك ان لا تجعلهم فى منزلة الاعادى فانهم مسلمون وهم من ذوى البيوتات فلا تغير بهم وكفى بهم من وراءهم من الاعداء الكفار وبلدهم ضيق لا يحتمل العساكر فاعرض عنهم اعراضك عمن اطاعك من اهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فما ترى انت فقال ايها الملك اعلم ان تاج الملك وبهجته وشاهده الذى لا يرد بانه خليق بما حصل فى يده من الملك ان يعفو اذا استعفى وان يهب اذا استوهب وكلما وهب جزيلا كان اعظم لقدره فاذا اعظم قدره تأصل ملكه واذا تأصل ملكه تشرف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير اهلاك لآخرته واعلم ان بعض الملوك الاكابر والحكماء البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد ملك البلاد فلما القى الكاتب هذا الكلام على يوسف بن تاشفين بلغته فهمه وعلم انه صحيح فقال للكاتب اجب القوم واكتب بما يجب فى ذلك واقرأ على كتابك فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من سالمكم وسلم اليكم وحكمه التأييد والنصر فيما حكم عليكم وانكم مما بايديكم من الملك فى اوسع اباحة مخصوصون منا باكرم ايثار وسماحة فاستديموا وفاءنا بوفائكم واستصلحوا اخاءنا باصلاح اخائكم والله ولى التوفيق لنا ولكم والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به يوسف بن تاشفين درقا لمطية مما لا يكون الا فى بلاده تلك اللمطية بفتح اللام وسكون الميم وبعدها طاء مهملة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى لمطة وهى بليدة عند السوس الاقصى بينها وبين سجلماسة عشرون يوما قاله ابن حوقل فى كتاب المسالك والممالك وهى معدن الدرق اللمطية لا يوجد فى الدنيا مثلها على ما يقال والله اعلم وانفذ ذلك اليهم فلما وصلهم كتابه احبوه وعظموه وفرحوا به وحولا تيه ملك المغرب وتقوت نفوسهم على دفع الفرنج وازمعوا ان رأوا من ملك الفرنج ما يريبهم ان يجيزوا اليه يوسف بن تاشفين ويكونوا من اعوانه على ملك الفرنج فحصل ليوسف بن تاشفين بواى وذبره ما اراد من تخيير اهل الاندلس له وكفاه الحرب لهم وان الاذفونش بن فرذلند صاحب طليطلة قاعدة ملك الفرنج اخذ يجوس خلال الديار ويفتح بلاد الاندلس ويتسلط على ملوكهم ويطلب البلاد منهم وخصوصا المعتمد بن عباد فانه كان مقصودا فيه وقد تقدم فى ترجمة المعتمد ذكر تاريخ اخذه طليطلة والابيات التى قيلت فى ذلك فنظر المعتمد فى امره فرأى ان الاذفونش

عليكم

فرذلند

فقد اخله طمع فيما يلي بلاده فاجمع امره على استدعاء يوسف بن تاشفين على العبور على ما فيه من الخطر
علم ان مجاورة غير الجنس مؤذية بالجوار وان الفرنج والملثمين ضدان له الا انه قال ان دهينا من مداخلة
الاضداد لنا فامون الامرين امر الملثمين ولان يرعى اولادنا جمالهم احب الينا من ان يرعوا خنازير الفرنج
ولم يزل هذا الراى نصب عينيه مهما اضطر اليه وان الاذفونش خرج فى بعض السنين يتخلل بلاد الاندلس
بجمع كبير من الفرنج فخاف ملوك الاندلس على البلاد واجفل اهل القرى والرساتيق من بين يديه ولجاوا
الى المعاقل فكتب المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين يقول له ان كنت مؤثرا للجهاد فهذا اوانه
فقد خرج الاذفونش الى البلاد فاسرع فى العبور اليه ونحن معاشر اهل الجزيرة بين يديك وكان يوسف
ابن تاشفين على اتم اهبة فشرع فى عبور عساكره فلما ابصر ملوك الاندلس عبور اهل المغرب يطلبون الجهاد
وقد كانوا عددا من انفسهم بالمساعدة اعدوا ايضا للخروج مما راى الاذفونش اجتماع العزايم على مناجزته
علم انه عام نطاح فاستنفر الفرنجة للخروج فخرجوا فى عدد لا يحصيه الا الله تعالى ولم تزل الجموع تتالف و
تتدارك الى ان امتلات جزيرة الاندلس خيلا ورجلا من الفريقين كل اناس قد التفوا على ملكهم فلما
عبرت جيوش يوسف بن تاشفين عبر فى آخرها فامر بعبور الجمال فعبر منها ما اغص الجزيرة وارتفع
رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن اهل الجزيرة راوا قط جملا ولا كانت خيلهم قد رات صورها ولا سمعت
اصواتها وكانت تذعر منها وتقلق وكان ليوسف بن تاشفين فى عبورها راى مصيب كان يحدق بها عسكره
وكان يحضرها الحرب فكانت خيل الفرنج تحجم عنها فلما تكامل العساكر بالجزيرة قصدت الاذفونش وكان
نازلا بمكان افيح من الارض يسمى الزلاقة بالقرب من بطليوس قال الياسى بين المكانين اربع فراسخ و
قال ايضا ان يوسف بن تاشفين قدم بين يدى حربه كتابا على مقتضى السنة يعرض على الاذفونش
الدخول فى الاسلام او الحرب او الجزية ومن فصول كتابه بلغنا يا اذفونش انك دعوت فى الاجتماع بك
وتمنيت ان يكون لك فلك تعبر البحر عليها الينا فقد اجزناه اليك وجمع الله فى هذه العرصة بيننا و
بينك وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فلما سمع الاذفونش ما كتب اليه جاش بحر
غيظه وزاد فى طغيانه نحوا واقسم انه لا يبرح من موضعه حتى يلقاه ثم ان ابن تاشفين ومن معه قصدوا
الزلاقة فلما وافاها المسلمون نزلوا تجاه الفرنج بها فاختار المعتمد بن عباد ان يكون هو المصادم
لهم اولا وان يكون يوسف بن تاشفين اذا انهزم المعتمد بعسكره بين ايديهم وتبعوه يميل عليهم بعساكره
وتتالف معه عساكر الاندلس فلما عزموا على ذلك وفعلوه خذل الله الفرنج وخالطتهم عساكر المسلمين و
استحر القتل فيهم فلم يفلت منهم غير الاذفونش فى دون الثلاثين من اصحابه فلحق ببلاده على اسوء حال
فغنم المسلمون من اسلحته وخيله واثاثه ما ملا ايديهم خيرا قلت وكانت الوقعة فى يوم الجمعة الخامس
عشر من رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة وقيل فى شهر رمضان فى العشر الاواخر من السنة والله اعلم
وقال الياسى كان حلول العساكر الاسلامية بالجزيرة الخضراء فى المحرم سنة تسع وسبعين واربعمائة
فحكى ان موضع المعترك على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الا على جسد او دم واقامت العساكر بالموضع
اربعة ايام حتى جمعت الغنائم فلما تحصلت عف عنها يوسف بن تاشفين وآثر بها ملوك الاندلس وعرفهم
ان مقصوده انما كان الغزو لا النهب فلما رات ملوك الاندلس ايثار يوسف بن تاشفين لهم بالغنائم

كثير ود

ورجالا ود

الرغاء صوت ذوات الخف وقد رغا البعير اذا ضج صح

واستحر القتل اشتد قا

كانت وفاة الياسى الانصارى المذكور سنة ثلث وخمسين وستمائة مركش البلوى

استكرموه

استكرموه واحبوه وشكروا له ثم ان يوسف بن تاشفين ازمع الرجوع الى بلاده وكان عند قصده ملاقاة الاذفونش بخرتي المسير بالقراء من غيران يمر بمدينة او رستاق حتى نزل الزلاقة بجاه الاذفونش وهنالك اجتمع بعساكر الاندلس وذكر ابو الحجاج يوسف بن محمد البياسي فى كتاب تذكير العاقل وتنبيه الغافل ان ابن تاشفين نزل على اقل من فرسخ من عسكر العدو فى يوم الاربعا وكان الموعد فى المناجزة يوم السبت الادنى فغدر الاذفونش ومكر فلما كان سحر يوم الجمعة منتصف رجب من العام اقبلت طلائع ابن عباد والروم فى اثرها والناس على طمانينة فبادر ابن عباد للركوب وانبث الخبر فى العساكر فماجت باهلها ووقع النهب ورجفت الارض وصارت الناس فوضى على غير تعبية ولا اهبة ودهمتهم خيل العدو فغمرت ابن عباد وحطمت ما تعرض لها وتركت الارض حصيدا خلفها وجرح ابن عباد واصابه جرح اشواه وفر رؤساء الاندلس واسلموا محلاتهم وظنوا انها داهية لا ترفع وظن الاذفونش ان امير المسلمين فى المنهزمين ولم يعلم ان العاقبة للمتقين فركب امير المسلمين واحدق به انجاد خيله ورجاله من صنهاجة ورؤساء القبائل وقصدوا الى محلة الاذفونش فاقتحموها ودخلوها وقتلوا حاميها وضربت الطبول فاهتزت الارض وتجاوبت الافاق وتراجعت الروم الى محلتهم بعد ان امير المسلمين فيها فقصدوا امير المؤمنين فافرج لهم عنها ثم كر فاخرجهم منها ثم كروا عليه فافرج لهم عنها ولم تزل الكرات بينهم تتوالى الى ان امر امير المسلمين حشمه السودان فترجل منهم زهاء اربعة آلاف ودخلوا المعترك بدرق اللمط وسيوف الهند ومزاريق الزان فطعنوا الخيل فرمحت بفرسانها واحجمت عن اقرانها وتلاحق الاذفونش باسود نفذت مزاريقه بالدق فاهوى ليضربه بالسيف فلصق به الاسود وقبض على عنانه وانتضى خنجرا كان متمنطقا به فاثبته فى فخذه فهتك حلق درعه وشك فخذه مع بداد سرجه وكان وقت الزوال من ذلك اليوم وهبت ريح النصر وانزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه وصدقوا الحملة على الاذفونش واصحابه فاخرجوهم عن محلتهم فولوا ظهورهم واعطوا اعنتهم والسيوف تصفعهم الى ان لحقوا بربوة لجؤا اليها واعتصموا بها واحدقت بهم الخيل فلما اظلم الليل انساب الاذفونش واصحابه من الربوة وافلتوا بعد ما نشبت فيهم اظفار المنية واستولى المسلمون على ما كان فى محلتهم من الاثاث والانية والمضارب والاسلحة وامر ابن عباد بجمع رؤس القتلى من الروم فنضد منها امامه كالتل العظيم ثم كتب ابن عباد الى ولده الرشيد كتابا واطار به الحمام يوم السبت سادس عشر المحرم يخبره بالنصر وقد روي ايضا ان امير المسلمين طلب من اهل البلاد المعونة على ما هو بصدده فى محل كتابه الى المرية فى هذا المعنى وذكر فيه ان جماعة افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اهل المرية لقاضي بلدهم وهو ابو عبد الله بن الفراء اكتب جوابه وكان هذا القاضي من الدين والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخري عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس افتوا بان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه فى قبره ولا يشك فى عدله فليس امير المؤمنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بضجيعه فى قبره ولا من يشك فى عدله فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك بمنزلته فى العدل فالله سائلهم عن تقلدهم فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالقزاز ود

وناذلا لا تدفع صح

والحق به الجياد من خيله ورجاله

بالقذف ود

هذه المنزلة ود

وخاف ان ليس عنده درهم واحد في بيت المسلمين ينفقه عليهم فليدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل
العلم ويحلف ان ليس عنده درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام
لما قضى امير المسلمين من هذه الوقعة ما قضى امر عساكره بالمقام وان تشن الغارات على بلاد الفرنج
وامر عليهم سير بن ابي بكر وطلب الرجوع في طريقه فتكرم به ابن عباد فعرج به الى بلاده وسأله ان ينزل
عنده فاجابه يوسف الى ذلك فلما انتهى يوسف الى اشبيلية مدينة المعتمد وكانت من اجمل المدن
منظرا ونظر الى موضعها على نهر عظيم مستبحر تجري فيه السفن بالبضائع جالبة من بلاد المغرب وحاملة
اليه في غربيه رستاق عظيم مسيرة عشرين فرسخا يشتمل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون
وهذا الموضع هو المسمى بشرق اشبيلية وتمير بلاد المغرب كلها من هذه الاصناف وفي جانب المدينة
قصور المعتمد وابيه المعتضد في غاية الحسن والبهاء وفيها انواع ما يحتاج اليه من المطعوم والمشروب
والملبوس والمفروش وغير ذلك فانزل المعتمد يوسف بن تاشفين في احدها وتولى من اكرامه وخدمته
ما اوسع شكر بن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين اصحاب له ينبهونه على تأمل تلك الحال وما هو عليه
من النعمة والاتراف ويغرونه باتخاذ مثلها لنفسه ويقولون ان فائدة الملك قطع العيش فيه بالتنعم
واللذة كما هو المعتمد واصحابه وكان يوسف بن تاشفين مقتصدا في اموره غير متطاول ولا مبذر ولا متنوق
في صنوف الملاذ بالاطعمة وغيرها وكان قد ذهب صدر عمره في بلاده في شظف العيش فانكر على مغريه
بذلك الاسراف وقال الذي يلوح من امر هذا الرجل يعني المعتمد انه مضيع لما في يديه من الملك
لان هذه الاموال التي تعينه على هذه الاحوال لابد ان يكون لها ارباب لا يمكن اخذ هذا القدر منهم
على وجه العدل ابدا فاخذه بالظلم واخرجه في هذه الترهات وهذا من افحش الاستهتار ومن
كانت همته في هذا الحد من التصرف فيما لا يعدو الاجوفين متى تستجد همته في حفظ بلاده و
ضبطها وحفظ رعيته والتوفر على مصالحها ثم ان يوسف بن تاشفين سأل عن احوال المعتمد في
لذاته هل تختلف فتنقص عما هي عليه في بعض الاوقات فقيل له لا بل كل زمانه على هذا قال افكل
اصحابه وانصاره على عدوه ومنجديه على الملك ينال حظا من ذلك قالوا لا فقال كيف ترون رضاهم
عنه قالوا لا رضى لهم عنه فاطرق يوسف وسكت فاقام يوسف عند المعتمد على تلك الحال اياما وفي
بعض تلك الايام استأذن رجل على المعتمد فدخل وهو ذو هيئة رثة وكان من اهل البصائر فلما
دخل عليه قال له اصلحك الله ايها الملك ان من اوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة
اهداء النصائح واني رجل من رعيتك حالي في دولتك الى الاختلال اقرب منها الى الاعتدال لكني
ملتزم لك من النصيحة ما يستوجبه الملك على رعيته فمن ذلك خبر وقع في اذني من بعض اصحاب
ضيفك هذا يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون انفسهم وملكهم احق بهذه النعمة منك وقد
رأيت رأيا فان آثرت الاصغاء اليه قلته قال له المعتمد قله قال رأيت ان هذا الرجل الذي
اطلعته على ملكك رجل مستأسد على الملوك قد حطم بر العدوة وتناوله واخذ الملك من ايديهم
ولم يبق على احد منهم ولا تأمن من ان يطمح الى الطاعنة في ملكك بل في ملك جزيرة الاندلس
كلها بما قد عاينه من بهجة عيشك وانه ليتخيل في مثل حالك سائر ملوك الاندلس وان له من الولد

والاقارب

وثمرة ود

تنوق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ كتنوق
والاسم النيقة بالكسر [illegible]

الشظف محركة [illegible]

المستهتر بالشيء بالفتح المولع به [illegible]
[illegible]

والاقارب ممن يؤثره سرائهم من يود له الحلول بما انت فيه من خصب الجناب وقد اودى الاذفونش وجيشه
واستأصل شافتهم واعدمك منه اقوى ناصر عليهم لو احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى ناصر عليه لو
احتجت اليه فقد كان لك منه اقوى عضد واوفى مجن وبعد ان فات الامر فى الاذفونش لا يفتك الحزم
فيما هو ممكن اليوم قال له المعتمد وما هو الحزم اليوم قال ان يجمع امرك على قبض ضيفك هذا واعتقاله فى
قصرك وتجزم انك لا تطلقه حتى يأمر كل من هو بجزيرة الاندلس من عسكره ان يرجع من حيث جاء حتى
لا يبقى منهم بالجزيرة طفل ثم تتفق انت وملوك الجزيرة على حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه بغزاة
له ثم بعد ذلك تستحلفه باغلظ الايمان ان لا يضمر فى نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه
وتأخذ منه على ذلك رهائن فانه يعطيك من ذلك ما تشاء فنفسه اعز عليه من جميع ما تلتمس منه
فعند ذلك يقنع هذا الرجل ببلاده التى لا تصلح الا له وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من
الاذفونش وتقيم فى موضعك على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الاندلس واهل الجزيرة ويتسع
ملكك وتنسب بهذا الاتفاق الى سعادة وحزم وتهابك الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك فى
مجاورة من عاملته هذه المعاملة واعلم انه قد تهيأ لك من هذا امر يتهادى تنفانى الامم وتجرى بحار الدم
الدم دون حصول مثله فلما سمع المعتمد كلام الرجل استصوبه وجعل يفكر فى انتهاز هذه الفرصة وكان
للمعتمد ندماء قد انهمكوا معه فى اللذات فقال احدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعتمد على الله وهو
امام اهل المكرمات ممن يعامل بالحيف ويغدر بالضيف فقال له الرجل انما الغدر اخذ الحق من يد صاحبه
لا دفع الرجل عن نفسه المحذور اذا ضاق به فقال ذلك النديم ضيم مع وفاء خير من حزم مع جفاء ثم ان
ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكر له المعتمد ووصله بصلة وانصرف واتصل هذا الخبر
بيوسف بن تاشفين فاصبح غاديا فقدم له المعتمد الهدايا السنية والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل
فعبر من الجزيرة الخضراء الى سبتة قلت وهو المكان المعروف بزقاق سبتة يعدى الناس فيه من
احد البرين الى الآخر اعنى بر الاندلس وبر العدوة وقد تقدم الكلام على هذا المكان قال ولما عبر
يوسف الى بر العدوة اقام عسكره بجزيرة الاندلس ريثما استراح ثم تبع آثار الاذفونش فتوغل
فى بلاده ولما رجع الاذفونش الى موضعه سأل عن اصحابه وشجعانه وابطال عسكره فوجد اكثرهم
قد قتلوا ولم يسمع الا نواح الثكالى عليهم فلم يأكل ولم يشرب حتى مات هما وغما ولم يخلف الا ابنة جعل
الامر اليها فتحصنت بمدينة طليطلة واما عسكر ابن تاشفين فانهم فى غزاتهم هذه كسبوا من الغنائم ما لا
يحد ولا يوصف وانفذوا ذلك الى بر العدوة واستأذن اميرهم سير بن ابى بكر يوسف بن تاشفين فى
المقام بجزيرة الاندلس واعلمه انه قد افتتح معاقل فى الثغور ورتب فيها مستحفظين ورجالا يعبون
فيها وانه لا يستقيم لهذه الجيوش ان تقيم بالثغور فى ضنك من العيش تكابد العدو وتمارسه وتتخلى
ملوك الاندلس من الارزاق برغد العيش فكتب اليه ابن تاشفين يأمره باخراج ملوك الاندلس من بلادهم
والحاقهم بالعدوة فمن استعصى عليه منهم قاتله لا ينفس عنه حتى يخرجه وليبدأ منهم بمجاورى الثغور
ولا يتعرض للمعتمد بن عباد ما لم يستول على البلاد ثم يولى تلك البلاد امراء عسكره واكابرهم فابتدأ سير بن
ابى بكر بملوك بنى هود من ملوك الاندلس ليستنزلهم من معقلهم وهى روطة قلت هى بضم الراء وسكون

الامير ود

المتابعة للقابحة والمكافح ط

الارياف ود

الواو ثم طاء مهملة بعدها هاء قلعة منيعة من عاصمات الذرى ماؤها ينبع في اعلاها وكان بها من
الاقوات والذخائر المختلفات ما لا تفنيه الازمان فلم يقدر عليها فرحل عنها ثم جند اجنادا على صور
الفرنج وامرهم ان يقصدوا هذه القلعة مغيرين عليها ويكمن هو واصحابه بالقرب منها ففعلوا ذلك
فرآهم صاحب القلعة فاستضعفهم ونزل في طلبهم فخرج سير بن ابي بكر فقبض عليه وتسلم القلعة ثم نازل
بني طاهر بشرق الاندلس فسلموا اليه ولحقوا بالعدوة ثم نازل بني صمادح بالمرية وكانت قلعتهم
حصينة الا انهم لم يكن عندهم اجناد ولا انجاد من الرجال فزحفوا عليهم فغلبوهم فلما علم المعتصم بن
صمادح انه مغلوب دخل قصره فادركه اسف فقضى عليه نفسه من ليلته فاشتغل اهله به فسلموا المدينة
ثم نازلوا المتوكل عمر بن الافطس ببطليوس وكان رجلا شجاعا عظيم القدر كبير البيت كان ابوه المظفر
بالله ابو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة التجيبي من فحول العلماء وكان ملكا له تصانيف اعظمها واشهرها
الكتاب المنسوب اليه وهو المظفري في التاريخ وكانت مدينته بطليوس من اجل البلاد ولم يذعن
ولا اتكل على غير المدافعة والقتال الى ان خامر عليه اصحابه فقبض عليه باليد وعلى ولدين له فقتلوا صبرا
وحمل اولاده الاصاغر الى مراكش وسائر ملوك الجزيرة سلموا وتحولوا الى بر العدوة الا ما كان من
المعتمد بن عباد فان سير بن ابي بكر لما فرغ من ملوك الجزيرة كتب الى يوسف بن تاشفين انه لم يبق
بالجزيرة من ملوكها غير المعتمد بن عباد فارسم في امره بما تراه فامره بقصده وان يعرض عليه التحول الى
بر العدوة باهله وماله فان فعل فيها ونعمت وان ابى فنازله فلما عرض عليه سير بن ابي بكر ذلك لم يعطه
جوابا فنازله وحاصره اشهرا ثم دخل عليه البلد قهرا واستخرجه من قصره فسير اتحمل الى العدوة مقيدا فانزل
باغمات واقام بها الى ان مات ولم ينتقل من ملوك الاندلس غيره وتسلم سير بن ابي بكر الجزيرة كلها و
استحوذ عليها فمات يوسف بن تاشفين في التاريخ الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وانضوى الملك الى
ولده ابي الحسن علي بن يوسف وكان رجلا حليما وقورا صالحا عادلا منقادا الى الحق والعلماء يجبى
اليه الاموال من البلاد ولم يزعزعه عن سريره قط حادث ولا طاف به مكروه قلت وقد تقدم في ترجمة
ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسي صاحب قلائد العقيان انه جمع الكتاب المذكور باسم
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين وان الذي اشار بقتل الفتح المذكور هو علي بن يوسف بن تاشفين
المذكور ثم ولي بعده ولده تاشفين بن علي بن يوسف وعلى يده انقرض ملكهم وسيأتي شرح ذلك
مفصلا ان شاء الله تعالى وقد تقدم في اوائل هذه الترجمة ان يوسف بن تاشفين هو الذي اختط
مدينة مراكش قال صاحب هذا الكتاب الذي نقلت منه هذه الترجمة في آخر الكتاب ان مراكش
مدينة عظيمة بناها الامير يوسف بن تاشفين بموضع كان اسمه مراكش معناه اسرع المشي بلغة
المصامدة كان ذلك الموضع مأوى اللصوص وكان المارون فيه يقولون لرفقائهم هذه الكلمة
فعرف الموضع بها وقال غير مؤلف هذا الكتاب بنى ابن تاشفين مدينة مراكش في سنة خمس و
ستين واربعمائة قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه النبراس في خلافة القائم بامر الله
قال وكانت مزرعة لاهل نفيس فاشتراها منهم بماله الذي خرج به من الصحراء . ونفيس بفتح النون
وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها جبل مطل على مراكش قلت وهي بنواحي اغمات في المغرب

الاقصى وذالت انه لما توطنت نفسه على الملك واطاعته قبائل البربر وذهب من يخالفه من لمتونة
سمت همته الى بناء هذه المدينة وكان في موضعها قرية صغيرة في غابة من الشجر وبها قوم من البربر
فاختطها يوسف وبنى بها القصور والمساكن الانيقة وهي في مرج فسيح وحولها جبال على فراسخ منها وبالقرب
منها جبل لا يزال عليه الثلج وهو الذي يعدل مزاجها وحرها وفي سنة اربع وستين واربعمائة نزل
يوسف على مدينة فاس وكانت اذ ذاك من قواعد بلاد المغرب العظام وضيق على اهلها ثم اخذها
فاقرّ العامة بها ونفى البربر والجند بعد ان حبس بعضهم وقتل بعضهم فعند ذلك قوي شأنه وتمكن
بالمغرب الاقصى والادنى سلطانه مع ما صار بيده من بلاد جزيرة الاندلس كما شرحناه وكان حازما
سائسا للامور ضابطا لمصالح مملكته مؤثرا لاهل العلم والدين كثير المشورة لهم وبلغني ان الامام حجة
الاسلام ابا حامد الغزالي تغمده الله تعالى برحمته لما سمع ما هو عليه من الاوصاف الحميدة وميله
الى اهل العلم عزم على التوجه اليه فوصل الى الاسكندرية وشرع في تجهيز ما يحتاج اليه فوصله
خبر وفاته فرجع عن ذلك العزم وكنت وقفت على هذا الفصل في بعض الكتب وقد ذهب عني في هذا
الوقت من اين وجدته وكان يوسف معتدل القامة اسمر اللون نحيف الجسم خفيف العارضين دقيق
الصوت وكان يخطب لبني العباس وهو اول من تسمى بامير المسلمين ولم يزل على حاله وعزه وسلطانه
الى ان توفي يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة خمسمائة وعاش تسعين سنة ملك منها مدة
خمسين سنة رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير في تاريخه الكبير ما مثاله سنة خمسمائة
فيها توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندلس وكان حسن السيرة خيرا عادلا
يميل الى اهل العلم والدين يكرمهم ويحكمهم في بلاده ويصدر عن رايهم وكان يحب العفو والصفح
عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فتمنى احدهم الف دينار يتجر بها وتمنى الآخر عملا
يعمل فيه لامير المسلمين وتمنى الآخر زوجته وكانت من احسن النساء ولها الحكم في بلاده فبلغه
الخبر فاحضرهم واعطى متمني المال الف دينار واستعمل الآخر وقال للذي تمنى زوجته يا جاهل ما حملك
على هذا الذي لا تصل اليه ثم ارسله الى زوجته فتركته في خيمة ثلاثة ايام تحمل اليه في كل يوم طعاما
واحدا ثم احضرته وقالت له ما اكلت في هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت له كل النساء شيء واحد
وامرت له بمال وكسوة واطلقته واما ولده علي المذكور فانه توفي لسبع خلون من رجب سنة سبع
وثلاثين وخمسمائة ومولده في حادي عشر رجب سنة ست وتسعين واربعمائة وقد سبق ذكر طرف
من حديثه في ترجمة محمد بن تومرت المهدي فيكشف منه ولما خرج عبد المؤمن بن علي المقدم ذكره قاصدا
جهة البلاد المغربية ليأخذها من علي بن يوسف بن تاشفين المذكور وكان مسيره على طريق الجبال
فسير علي بن يوسف ولده تاشفين ليكون في قبالة عبد المؤمن ومعه جيش فساروا في السهل واقاموا
على هذا مدة فتوفي علي بن يوسف في اثنائها في التاريخ المذكور فقدم اصحابه ولده اسحق بن
علي وجعلوه نائب اخيه تاشفين على مراكش وكان صبيا وظهر امر عبد المؤمن ودانت له الجبال وفيها
غمارة وتادلة والمصامدة وهم امم لا تحصى فخاف تاشفين بن علي واستشعر القهر وتيقن ان
دولتهم ستزول فاتى مدينة وهران وهي على البحر وقصد ان يجعلها مقره فان غلب على الامر ركب

منها الى البحر وسار الى بر الاندلس فيقيم بها كما اقامت بنو امية بالاندلس عند انقراض دولتهم بالشام
وبقية البلاد وفي ظاهر وهران ربوة على البحر تسمى صلب الكلب وباعلاها رباط يأوي اليه المتعبدون
وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة صعد تاشفين الى ذلك
الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن يجمعه في تاجرة وهي وطنه كما ذكرته في
ترجمته واتفق انه ارسل عسكرا الى وهران فوصلوها في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان
ومقدمهم الشيخ ابو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدي فكمنوا عشية واعلموا بانفراد تاشفين في
ذلك الرباط فقصدوه واحاطوا به واحرقوا بابه خايفين الذين فيه بالهلاك فخرج تاشفين راكبا
فرسه وشد الركض عليه ليثب الفرس النار وينجو فتراى الفرس نازيا لروعته ولم يملكه اللجام حتى
تردى من جرف هنالك الى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر الفرس وهلك تاشفين في الوقت و
قتل الخواص الذين كانوا معه وكان عسكره في ناحية اخرى لا علم لهم بما جرى في الليل وجاء الخبر بذلك
الى عبد المؤمن فوصل الى وهران وسمى ذلك الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح ومن ذلك الوقت
نزل عبد المؤمن من الجبل الى السهل ثم توجه الى تلمسان وهي مدينتان قديمة وحديثة بينهما شوط
فرس ثم توجه الى فاس فحاصرها واخذها في سنة اربعين وخمسمائة ثم قصد مراكش في سنة احدى
واربعين فحاصرها احد عشر شهرا وفيها اسحاق بن علي وجماعة من مشايخ دولتهم قدموه بعد موت
ابيه علي بن يوسف بن تاشفين نائبا عن اخيه تاشفين فاخذها وقد بلغ القحط من اهلها الجهد واخرج اليه
اسحاق بن علي ومعه سير بن الحاج وكان من الشجعان وخواص دولتهم وكانا مكتوفين واسحق دون
البلوغ فعزم عبد المؤمن ان يعفو عن اسحاق لصغر سنه فلم يوافقه خواصه وكان لا يخالفهم فخلى بينهم
بينهما فقتلوهما ثم نزل عبد المؤمن في القصر وذلك في سنة اثنين واربعين وخمسمائة وانقرضت دولة
بني تاشفين تلك وقد ذكرت في ترجمة المعتمد بن عباد ان يوسف بن تاشفين عاد الى الاندلس في العام
الثاني من وقعة الزلاقة وذكرت هنا ما يدل على انه ما عاد اليها وانما نوابه هم الذين اخذوا بلاد
الاندلس له فقد يعتقد الواقف على هذا الكتاب ان هذا متناقض والعذر في هذا اني وجدت في ترجمة
ابن عباد على تلك الصورة ووجدته في هذه الترجمة على هذه الصورة والله اعلم بالصواب ثم رأيت في
كتاب تذكرة العاقل تأليف ابي الحجاج يوسف البياسي ان ابن تاشفين لما جاز البحر قصد اشبيلية فخرج ابن
عباد الى لقائه ومعه الشبانة والانامة ثم خرج من اشبيلية بقصد وقصبة قاصدا بطليوس وجرت
الوقعة المذكورة ثم عاد ابن تاشفين الى بلاده وان ابن عباد جاز البحر ومضى اليه في سنة احدى وثمانين
واستنجده على ما يجاوره من بلاد العدو فاكرمه يوسف بن تاشفين واجابه الى الجهاد ثم عاد ابن عباد
الى بلاده واستعد للعدو ولحقه ابن تاشفين في رجب من سنة احدى وثمانين ثم خرج الاذفونش في جيش
كثيف وكان ملوك الاندلس قد اجتمعوا عند ابن تاشفين فلما رأى ما فعله من الاستعداد بالجمع الكبير
رحل عن مكانه وقال له خواصه ان ملوك الاندلس يفرون عنه ويخلون بينه وبين الاذفونش فاصغى
الى كلامهم وعمل في نفسه توطئهم فاخذ في الحركة الى اليوم وتحرك الجميع بحركته وجاز البحر عائدا الى بلاده
فقد وغر صدره على ملوك الاندلس وتبين لهم تغييره عليهم فخافوه فشرعوا في تحصين بلادهم وتحصيل

والعسكر كالعباس ونحوه من الخيول من الفين
الى الاربعة ومن الاربعين الى الخمسين
ومن الخمسين ومن المائة الى الالفين
قطعة من الجيش ثم صار الجيش الكبير

الحجاج ود

الاقوات

الاقوات وارسل بعضهم الى الاذفونش ليكون عونا له خوفا من ابن تاشفين فاجابه الاذفونش بالاعانة
والمساعدة وكان قد سير له هدايا والطافا كثيرة فقبلها منه وحلف له على جميع ما التمسه منه واتصل
ذلك بابن تاشفين فاستشاط غيظا ثم ان ابن تاشفين جاز البحر مرة ثالثة وقصد قرطبة وهى لابن
عباد فوصلها فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقد سبقه اليها ابن عباد فخرج اليه بالضيافة و
جرى معه على عادته ثم ان ابن تاشفين اخذ غرناطة من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن
حبوس وحبسه فطمع ابن عباد فى غرناطة وان ابن تاشفين يعطيه اياها فعرض له بذلك فاعرض عنه
ابن تاشفين وخاف ابن عباد منه وعمل على الخروج عنه فقال له ان الرجاء تركيب من اشبيلية وهم خائفون
من العدو المجاور لهم واستأذنه فى العود اليها فأذن له فعاد ثم رجع ابن تاشفين الى بلاده وجاز البحر
فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واقام ببلاده الى ان دخلت سنة اربع وثمانين ثم عزم على العبور
الى الاندلس لمنازلة ابن عباد وبلغ ذلك ابن عباد فاخذ فى التأهب والاستعداد ووصل ابن تاشفين
الى سبتة وجمع العساكر الكثيرة وقدم عليهم سير بن ابى بكر فجازوا البحر وناجزوا ابن عباد فاستصرخ
بالاذفونش فلم يلتفت اليه وكان ما ذكرته والله اعلم وفى هذه الترجمة ذكر الملثمين فيحتاج الى الكلام
عليه والذى وجدته ان اصل هؤلاء القوم من حمير بن سبا وهم اصحاب خيل وابل وشاء يسكنون الصحارى
الجنوبية وينتقلون من ماء الى ماء كالعرب وبيوتهم من الشعر والوبر واول من جمعهم وحرضهم على
القتال واطمعهم فى تملك البلاد عبد الله بن تاشفين الفقيه وقتل فى حرب جرت مع برغواطة و
قام مقامه ابو بكر بن عمر الصنهاجى الصحراوى المقدم ذكره ومات فى حرب السودان وقد ذكرنا
حديث يوسف بن تاشفين وسبب تقدمه وهو الذى سمى اصحابه المرابطين وهم قوم يتلثمون ولا
يكشفون وجوههم فلذلك سموهم الملثمين وذلك سنة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف وسبب ذلك
على ما قيل ان حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد تفعله الخواص منهم فكثر ذلك حتى صار تفعله عامتهم
وقيل كان سببه ان قوما من اعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى
فيأخذون المال والحريم فاشار عليهم بعض مشايخهم ان يبعثوا النساء فى زى الرجال الى ناحية
ويقعدوا هم فى البيوت ملثمين فى زى النساء فاذا اتاهم العدو وظنوهم النساء فيخرجون عليهم
ففعلوا ذلك وثاروا عليهم بالسيوف فقتلوهم فلزموا اللثام تبركا به بما حصل لهم من الظفر بالعدو
وقال شيخنا الحافظ عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير ما مثاله وقيل ان سبب تلثمهم ان طائفة
من لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم فخالفهم العدو الى بيوتهم ولم يكن بها الا المشايخ والصبيان
والنساء فلما تحقق المشايخ انه العدو امروا النساء ان تلبس ثياب الرجال وتتلثمن ويضيقنه حتى لا
يعرفن ويلبسن السلاح ففعلن ذلك وتقدم المشايخ والصبيان امامهن واستدار النساء
بالبيوت فلما اشرف العدو رأى جمعا عظيما فظنه رجالا وقالوا هؤلاء عند حريمهم يقاتلون عنهن
قتال الموت والرأى ان نسوق النعم ونمضى فان اتبعونا قاتلناهم خارجا عن حريمهم فبينما هم فى
جمع النعم من المراعى اذ اقبل الرجال الى الحى فبقى العدو بينهم وبين النساء فقتلوا من العدو خلقا
كثيرا وكان من قتل النساء اكثر فمن ذلك الوقت جعلوا اللثام سنة يلازمونه فلا يعرف الشيخ من

فى برغرناطة وله

الشاب ولا يزيلونه ليلا ولا نهارا ومما قيل في اللثام

قوم لهم درك العلا من حمير | وان انتموا صنهاجة فهم هم
لما حووا احراز كل فضيلة | غلب الحياء عليهم فتلثموا

وكان يوسف بن تاشفين مقدم جيش ابي بكر بن عمر الصنهاجي وخرج من سجلماسة في سنة اربع وخمسين واربعمائة وكان ابو بكر بن عمر قد اتى سجلماسة في سنة ثلاث وخمسين وحاصرها وقاتل اهلها اشد قتال واخذها ثم وثب عليها يوسف بن تاشفين فكان ما كان والله اعلم

ابو يعقوب يوسف بن ابي محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي صاحب المغرب وقد تقدم ذكر ابيه عبد المؤمن في حرف العين وذكر ولده يعقوب قبل هذا ولما توفي والده في التاريخ المذكور في ترجمته وخلع محمد بن عبد المؤمن استقل ولده يوسف بالملك وكان ولي العهد قبله اخوه محمد بن عبد المؤمن ونقش على الدنانير اسمه وكان ذلك باستخلاف ابيه وتحليفه الجند له فظهر منه اشتغال بالراحة وانهماك في البطالة فخلعه يوسف وكان له اخ آخر اسمه ابو حفص عمر ولاه جزيرة الاندلس وكان يوسف المذكور فقيها حافظا متقنا لان اباه هذبه وقرن به وباخوته اكمل رجال الحرب والمعارف فنشأ في ظهور الخيل بين ابطال الفرسان وفي قراءة العلم بين افاضل العلماء وكان ميله الى الحكمة والفلسفة اكثر من ميله الى الادب وبقية العلوم وكان جماعا مناعا ضابطا لخراج مملكته عارفا بسياسة رعيته وكان ربما يحضر حتى لا يكاد يغيب حتى لا يكاد يحضر وله في غيبته نواب وخلفاء وحكام قد فوض الامور اليهم لما علم من صلاحهم لذلك والدنانير اليوسفية المغربية منسوبة اليه فلما تمهدت له الامور واستقرت قواعد مملكته دخل الى جزيرة الاندلس لكشف مصالح دولته وتفقد احوالها وكان ذلك في سنة ست وستين وخمسمائة في صحبته مائة الف فارس من المغرب والموحدين فنزل باشبيلية فخافه الامير ابو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن مردنيش صاحب شرق الاندلس مرسية وما انضاف اليها وحمل على قلبه فمرض مرضا شديدا ومات وقيل ان امه سقته السم لانه كان قد اساء العشرة مع اهله وخواصه وكبراء دولته فنصحته واغلظت عليه في القول فتهددها وخافت بطشه فعملت عليه فقتلته بالسم وكان موته في التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وخمسمائة باشبيلية ومولده في سنة ثماني عشرة وخمسمائة في قلعة من اعمال طرطوشة يقال لها بنشكلة وهي من الحصون المنيعة ولما مات محمد بن سعد جاء اولاده وقيل اخوته الى الامير يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية فسلموا اليه جميع بلاد شرق الاندلس التي كانت لابيهم وقيل لاخيهم فاحسن اليهم الامير يوسف وتزوج اختهم واصبحوا عنده في اعز مكان ثم ان الامير يوسف شرع في استرجاع بلاد المسلمين من ايدي الفرنج وكانوا قد استولوا عليها فاتسعت مملكته بالاندلس وصارت سراياه تصل متبرة الى باب طليطلة وهي كرسي بلادهم واعظم قواعدهم ثم انه حاصرها فاجتمع الفرنج كافة عليه واشتد الغلاء في عسكره فرجع عنها وعاد الى مراكش وفي سنة خمس وسبعين قصد بلاد افريقية وفتح مدينة قفصة ثم دخل جزيرة الاندلس في سنة ثمانين وخمسمائة ومعه جمع كثيف وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شنترين شهرا فاصابه مرض فمات منه

في شهر

ويغيب

فى شهر ربيع الاول سنة ثمانين وخمسمائة وحمل فى تابوت الى اشبيلية رحمه الله تعالى وكان قد استخلف ولده ابا يوسف يعقوب بن يوسف المقدم ذكره وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان يوسف مات من غير وصية بالملك لاحد من اولاده فاتفق رأى قواد الموحدين واولاد عبد المؤمن على تمليك ولده يعقوب فملكوه فى الوقت الذى مات فيه ابوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم لقربهم من بلاد العدو وكان خلع اخيه ابى عبد الله محمد بن عبد المؤمن فى شعبان سنة ثمان وخمسين واستبد يوسف حينئذ بالامر واجتمع اكابر اصحابه على خلعه وتولية الامير يوسف وقد روى له شعر لكنه ليس بالجيد فلم اذكر منه شيئا واما محمد بن سعد بن مردنيش المذكور فيروى له قوله

وحقها انها جفون تسل من لحظها المنون لا اصبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون

لا اركبن الهوى اليها يكون فى ذاك ما يكون

قلت ثم وجدت هذه الابيات فى كتاب الملح لابن القطاع وقد نسبها الى ابى جعفر احمد بن صمادح التجيبى والله اعلم وقال البياسى فى حماسته هو ابو جعفر احمد بن الحسين ابن خلف بن البنى اليعمرى الابذى والله اعلم الآن لم يذكر هذه الابيات ثم اورد البياسى لابى جعفر المذكور

صدنى عن حلاوة التشييع اجتنابى مرارة التوديع

لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع

خذدنى من مرارة التوديع

وله فى صفة قنديل

وقنديل كأن الضوء فيه محاسن من احب وقد تجلى

اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله فرقا وولى

ولما مات ابو يعقوب يوسف المذكور رثاه الأديب ابو بكر يحيى بن مجبر الشاعر المقدم ذكره فى ترجمة يعقوب بن يوسف هذا بقصيدة طويلة اجاد فيها اولها

جل الاسى فاسل دم الاجفان ماذا الشؤن لغير هذا الشان

ماء الشؤن

ومردنيش بفتح الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها شين معجمة وهو بلغة الفرنج اسم العذرة ويشكل بضم الباء الموحدة والنون وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفتح اللام وبعدها هاء والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه والبنى فى نسب الشاعر المذكور بكسر الباء الموحدة وتشديد النون والابذى بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى بلدة بالاندلس من كورة جيان بناها عبد الرحمن بن الحكم وجددها ابنه محمد قلت ولما فرغت من ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب هذه الترجمة وجدت مجموعا بخط العماد ابن جبريل اخى المعلم المصرى ناظر بيت المال بالديار المصرية وقد تقدم ذكره فى ترجمة ابى اسحاق العراقى الفقيه المذكور فى اوائل هذا الكتاب وفيه فوائد من اخبار المغاربة وغيرهم فنقلت منه ما يضاف الى هذه الترجمة وهو ان عبد المؤمن كان فى حياته قد عهد الى اكبر اولاده وهو محمد وبايعه الناس وكتب ببيعته الى البلاد فلما مات عبد المؤمن لم يتم له الامر لانه كان على امور لا يصلح معها للمملكة من ادمان شرب الخمر واختلال الرأى وكثرة الطيش وجبن النفس ويقال انه مع هذا

كله كان به ضرب من الجذام واضطرب امره واختلف الناس عليه فخلع وكانت مدة ولايته خمسة واربعين
يوما وذلك فى شعبان من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكان الذى سعى فى خلعه اخويه يوسف
وعمر ابنى عبد المؤمن ولما تم خلعه دار الامر بين الاخوين المذكورين وهما من نجباء اولاد عبد المؤمن
ومن ذوى الرأى فتأخر عنهما ابو حفص عمر وسلم الامر الى اخيه يوسف فبايعه الناس واتفقت عليه
الكلمة وكان ابيض تعلوه حمرة شديد سواد الشعر مستدير الوجه افوه اعين الى الطول ما هو فى صوته
جهارة رقيق حواشى اللسان حلو الالفاظ حسن الحديث طيب المجالسة اعرف الناس كيف تكلمت العرب
واحفظهم لايامها فى الجاهلية والاسلام صرف عنايته الى ذلك ولقى فضلاء اشبيلية ايام ولايته
ويقال انه كان يحفظ صحيح البخارى وكان شديد الملوكية بعيد الهمة سخيا جوادا استغنى الناس فى ايامه
وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه ثم طمح الى علم الحكمة وبدأ من ذلك بعلم الطب وجمع من كتب
الحكمة شيأ كثيرا وكان ممن صحبه من العلماء بهذا الشان ابو بكر محمد بن الطفيل كان متحققا بجميع اجزاء الحكمة
قرأ على جماعة من اهلها منهم ابو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة وغيره ولابن الطفيل هذا تصانيف
كثيرة وكان حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة وكان متفننا ولم يزل يجمع اليه العلماء من كل فن
من جميع الاقطار ومن جملتهم ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسى ولما استوثق ليوسف
الامر وملك بلاد مردنيش من الاندلس خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الاذفونش من الاندلس ايضا فنزل
على مدينة له تسمى وبذة فاقام محاصرا لها شهورا الى ان اشتد عليهم الحصار وعطشوا فراسلوه فى
تسليم المدينة وان يعطيهم الامان على نفوسهم فامتنع من ذلك فلما اشتد بهم العطش سمع لهم فى بعض
الليالى لغط عظيم واصوات هائلة وذلك انهم اجتمعوا باسرهم ودعوا الله تعالى فجاءهم مطر عظيم ملأ ما
كان عندهم من الصهاريج فارتووا وتقووا على المسلمين فانصرف عنهم الى اشبيلية بعد ان هادنهم
مدة سبع سنين وكان يرتفع اليه فى كل سنة من خراج اشبيلية وقر مائة وخمسين بغلا خارجا عما يرتفع
اليه من خراج بقية البلاد فى بر العدوة وفى بر الاندلس وفى سنة تسع وسبعين تجهز للغزو فى جيش عظيم
وعبر الى جزيرة الاندلس ونزل اشبيلية كعادته فى اصلاح شأنهم ثم رحل الى شنترين وهى بليدة فى غرب
الاندلس وهى فى غاية المنعة والحصانة فحاصرها وضيق عليها فلم يقدر عليها وهجم الشتاء وخاف المسلمون
من البرود وزيادة مد النهر فلا يقدرون على العبور وتنقطع عنهم المادة فاشاروا عليه بالرجوع الى اشبيلية
فاذا طاب الزمان عاد اليها فقبل ذلك منهم وقال نحن راحلون غدا ان شاء الله تعالى ولم ينتشر هذا
الحديث لانه قال فى مجلس الخاصة فكان اول من قوض ورحل ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب
المالقى وكان من اهل العلم والفضل فلما رآه الناس قد قوض خباءه قوضوا ايضا ثقة به لمكانه من الدولة
ومعرفته باسرارها فعبر تلك الليلة اكثر العسكر على النهر خشية الزحام وطلبا لجيد المنازل ولم يبق الا من
كان بقرب خباء الامير يوسف بن عبد المؤمن ولا علم له بذلك فلما رأى الروم عبور العساكر وبلغهم من
جواسيسهم ما عزم عليه الامير يوسف واصحابه خرجوا منتهزين الفرصة وحملوا حتى انتهوا الى جهة الامير
يوسف فقتل على بابه خلق كثير من اعيان الجند وخلصوا الى الامير يوسف فطعنوه تحت سرته طعنة كانت
سبب منيته وتداركهم الناس فانهزم الروم وجعل الامير يوسف فى محفة وعبر به النهر ولم يسر به سوى

دندة ع

الخطيب ع

لليلتين بقيتا في الثالثة فلما وصلوا به الى اشبيلية صبروه وصيروه في تابوت وحملوه الى تينمل ودفن
هنالك عند ابيه عبد المؤمن والمهدي محمد بن تومرت وكانت وفاته يوم السبت لسبع خلون من رجب
سنة ثمانين وخمسمائة وكان قبل موته باشهر ينشد هذا البيت ويردده في اوقات كثيرة

طوى الجديدان ما قد كنت انشره ۞ وانكرتني ذوات الاعين النجل

وقام بعده بالامر ولده ابو يوسف يعقوب بويع في حياة ابيه وقيل ان اشياخ الدولة اتفقوا على
تقديمه بعد وفاة ابيه والله اعلم وكان الاديب ابو العباس احمد بن عبد السلام الكوراني وكوران قبيلة
من البربر منازلهم بنواحي مدينة فاس وقيل ان هذه القبيلة انما يقال لها جراوة بفتح الجيم وقد يبدل
الجيم كافا فيقال لها كراوة والنسبة اليها جراوي وكراوي وكان هذا الاديب غاية في حفظ الاشعار القديمة
والمحدثة وتقدم في هذا الشان وجالس عبد المؤمن ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب وجمع كتابا يحتوي
على فنون الشعر على وضع الحماسة لابي تمام الطائي وسماه صفوة الادب وديوان العرب وهو كثير
الوجود بايدي الناس وهو عند اهل المغرب كالحماسة عند اهل المشرق والمقصود من ذكر هذا الاديب انه
كانت له نوادر نادرة وملح مستظرفة عند اهل الادب فمن ذلك انه حضر يوما الى باب دار الامير يوسف
المذكور وهناك الطبيب سعيد الغماري وغمارة بضم الغين المعجمة قبيلة من البربر ايضا فقال الامير يوسف
لبعض خدمه انظر من بالباب من الاصحاب فخرج الخادم الى الباب ثم عاد اليه فقال احمد الكوراني وسعيد
الغماري فقال الامير يوسف من عجائب الدنيا شاعر من كوران وطبيب من غمارة فبلغ ذلك الكوراني
فقال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اعجب منهما والله خليفة من كومية فيقال ان الامير يوسف لما بلغه
ذلك قال اعاقبه بالحلم عنه والعفو فهذه تكذيبه ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها الامير يوسف
المذكور وهو بديع غريب

ان الامام هو الطبيب وقد شفى ۞ علل البرايا ظاهرا ودخيلا
حمل البسيطة وهي تحمل شخصه ۞ كالروح توجد حاملا محمولا

ومن شعره ايضا في ذم اهل فاس وهي مدينة بالمغرب فيما بين سبتة ومراكش

مشى اللؤم في الدنيا طريدا مشردا ۞ يجوب بلاد الله شرقا ومغربا
فلما اتى فاسا تلقاه اهلها ۞ وقالوا له اهلا وسهلا ومرحبا

وله كل شعر مليح وكان شيخا مسنا جاوز ثمانين سنة وتوفي في آخر ايام الامير يعقوب بن الامير يوسف
وقد ذكرت وفاة الامير يعقوب في ترجمته فليكشف منها وله مدح في الامير عبد المؤمن بن علي
واولاده الى آخر زمنه رحمه الله تعالى واما شنترين بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة
من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون فهي مدينة في غرب الاندلس
وذكر ابن حوقل في كتاب المسالك والممالك ان شنترين على البحر المحيط وبها يقع العنبر ولا يعلم ببلاد
الروم والمحيط عنبر يقع في غير هذا الموضع وشيء وقع بالشام ويقع بشنترين في وقت من السنة دابة
تحك الحجارة في وسط البحر فيقع بها وبره في لين الخز ولون الذهب فيجمع منه ما يغزل وينسج ثيابا يتلون
الثوب الوانا ويحجر عليه ملوك بني امية بالاندلس فلا ينقل ولا يشترى فيزيد الثوب على الف دينار

لعزته وحسنه والله اعلم تمت وحكى لي بعض الفضلاء من اهل الاندلس انه راى قطعة من خشب الابنوس منقوشاً
واراد ان يصفها لي فما قدر ان يعبر عنها ثم قال لكنها ارفع وانعم من نسج العنكبوت فتعالى الله ما ابلغ قدرته
والطف حكمته واحسن صنعته وكيف خص كل صقع بنوع من الغرائب سبحانه وتعالى ولله در ابي نواس
حيث قال

وفي كل شيء له آية   تدل على انه واحد

ابو المظفر

يوسف بن ايوب بن شادي الملقب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية قد تقدم في هذا الكتاب ذكر ابيه ايوب وجماعة من اولاده وعمه اسد الدين شيركوه واخيه الملك العادل ابي بكر محمد وجماعة من اولاده وغيرهم من اهل بيته وصلاح الدين كان واسطة العقد وشهرته اكثر من ان يحتاج الى التنبيه عليه اتفق اهل التاريخ على ان اباه واهله من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهي بلدة في آخر عمل آذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج وانهم اكراد روادية بفتح الراء والواو وبعد الالف دال مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مشددة وبعدها هاء والروادية بطن من الهذبانية بفتح الهاء والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي قبيلة كبيرة من الاكراد وقال لي رجل فقيه عارف بما يقول وهو من اهل دوين ان على باب دوين قرية يقال لها اجدانقان بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مفتوحة وقاف وبعد الالف الثانية نون اخرى وجميع اهلها اكراد روادية ومولد ايوب والد صلاح الدين بها وشاذي اخذ ولديه منها اسد الدين شيركوه ونجم الدين ايوب وخرج بهما الى بغداد ومن هناك نزلوا تكريت و مات شاذي بها وعلى قبره قبة داخل البلد ولقد تتبعت نسبهم كثيراً فلم اجد احداً ذكر بعد شاذي اباً آخر حتى اني وقفت على كتب كثيرة باوقاف واملاك باسم شيركوه وايوب فلم ار فيها سوى شيركوه ابن شاذي وايوب بن شاذي لا غير وقال لي بعض كبراء بيتهم هو شاذي بن مروان وقد ذكرت ذلك في ترجمة ايوب وشيركوه ورايت مدرجاً رتبه الحسن بن غريب بن عمران الحرسي يتضمن ان ايوب بن شاذي ابن مروان بن ابي علي بن عنترة بن الحسن بن علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز بن هدبة بن الحصين بن الحرث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن اسامة بن بيهس بن الحارث صاحب الحمالة ابن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ثم رفع بعد عدنان النسب حتى انتهى الى آدم عليه السلام ثم ذكر بعد ذلك ان علي بن احمد بن علي بن عبد العزيز يقال انه ممدوح المتنبي ويعرف بالخراساني وفيه يقول من جملة قصيدته

شرق الجو بالغبار اذا سا   ر علي بن احمد القمقام

واما حارثة بن عوف بن ابي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء بين عبس وذبيان وشاركه في الحمالة خارجة بن سنان اخو هرم بن سنان وفيهما قال زهير بن ابي سلمى المزني قصيدته منها قوله

على مكثريهم حق من يعتريهم   وعند المقلين السماحة والبذل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه   وتغرس الا في منابتها النخل

هذا آخر ما ذكره فی المدرج وکان قد قدمه الی الملك المعظم شرف الدین عیسی بن الملك العادل صاحب دمشق وسمعه علیه هو وولده الملك الناصر صلاح الدین ابو المفاخر داود بن الملك المعظم وکتب لهما بسماعهما علیه فی آخر رجب سنة تسع عشرة وستمائة والله اعلم انتهی ما نقلته من المدرج ورأیت فی تاریخ حلب الذی جمعه القاضی کمال الدین ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العدیم الحلبی بعد ان ذکر الاختلاف فی نسبهم فقال وقد کان المعز اسماعیل بن سیف الاسلام ابن ایوب ملك الیمن ادعی نسبا فی بنی امیة وادعی الخلافة وسمعت شیخنا القاضی بهاء الدین المعروف بابن شداد یحکی عن السلطان صلاح الدین انه انکر ذلك وقال لیس لهذا اصل اصلا قلت ذکر شیخنا الحافظ عز الدین ابو الحسن علی بن محمد المعروف بابن الاثیر الجزری صاحب التاریخ الکبیر فی تاریخه الصغیر الذی صنفه للدولة الاتابکیة ملوك الموصل فی فصل یتعلق باسد الدین شیرکوه ومسیره الی الدیار المصریة فقال کان اسد الدین شیرکوه ونجم الدین ایوب وهو الاکبر ابناء شادی من بلد دوین واصلهما من الاکراد الروادیة فقدما العراق وخدما مجاهد الدین بهروز بن عبد الله الغیاثی شحنة العراق قلت وهذا مجاهد الدین کان خادما رومیا ابیض اللون تولی شحنة العراق من جهة السلطان مسعود بن غیاث الدین محمد بن ملکشاه السلجوقی المقدم ذکره وذکر والده وجماعة من اهل بیته وکان صاحب همة فی عمل المصالح الجلیلة وعمارة البلاد واسع الصدر والصبر فی البذل والانفاقات والمطاولة والمراجعة اذا امتنع علیه الغرض وکانت تکریت اقطاعا له وکان خادم السلطان محمد والد مسعود المذکور وبنی فی بغداد رباطا ووقف علیه وقفا جیدا ومات یوم الاربعاء الثالث والعشرین من رجب سنة اربعین وخمسمائة وبهروز بکسر الباء الموحدة وسکون الهاء وضم الراء وسکون الواو وبعدها زای وهو لفظ عجمی معناه یوم جید علی التقدیم والتأخیر علی عادة کلام العجم قال شیخنا ابن الاثیر فرأی مجاهد الدین فی نجم الدین ایوب عقلا ورأیا حسنا وحسن سیرة فجعله دزدار تکریت اذ هی له قلت دزدار بضم الدال المهملة وسکون الزای وفتح الدال المهملة وبعد الالف راء وهو لفظ عجمی معناه حافظ القلعة وهو الوالی ودز بالعجمی القلعة ودار الحافظ فسار الیها ومعه اخوه اسد الدین شیرکوه فلما انهزم اتابك الشهید عماد الدین زنکی بالعراق من قراجا قلت وهی وقعة مشهورة وخلاصتها ان مسعود بن محمد بن ملکشاه السلجوقی المقدم ذکره وعماد الدین زنکی صاحب الموصل قصد احصار بغداد فی ایام الامام المسترشد فارسل الی قراجا الساقی واسمه برس صاحب بلاد فارس وخوزستان یستنجد به فاتاه وکبس عسکرهما واظهرا بین یدیه وانکسرا وذکر فی تاریخ الدولة السلجوقیة انها کانت فی شهر ربیع الآخر یوم الخمیس ثانی عشر الشهر المذکور من سنة ست وعشرین وخمسمائة علی تکریت وقال اسامة بن منقذ المقدم ذکره فی کتابه الذی ذکر فیه البلاد وملوکها الذین کانوا فی زمانه انه حضر هذه الوقعة مع زنکی فی التاریخ المذکور وذکر ذلك فی موضعین احدهما فی ترجمة اربل والثانی فی ترجمة تکریت رجعنا الی ما کنا فیه فوصل زنکی الی تکریت فخدمه نجم الدین ایوب واقام له السفن فعبر دجلة هناك وتبعه اصحابه فاحسن نجم الدین الیهم وسیرهم وبلغ ذلك بهروز فسیر الیه وانکر علیه وقال له کیف ظفرت بعدونا فاحسنت الیه و

المقدر ثم ان اسد الدين شيركوه قتل انسانا بتكريت لكلام جرى بينهما فارسل مجاهد الدين اليهما فاخرجهما
من تكريت فقصدا عماد الدين زنكي قلت وكان اذ ذاك صاحب الموصل قال فاحسن عماد الدين اليهما
وعرف لهما خدمتهما واقطع لهما اقطاعا حسنا وصارا من جملة جنده فلما فتح عماد الدين زنكي بعلبك
جعل نجم الدين دزدارها فلما قتل زنكي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمته قال فحصره عسكر دمشق قلت
وكان صاحب دمشق يومئذ مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن الاتابك ظهير الدين طغتكين وهو الذي
حاصره نور الدين محمود بن زنكي في دمشق واخذها منه قال شيخنا ابن الاثير فارسل نجم الدين ايوب
الى سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وقد قام بالملك بعد والده ينهي اليه الحال ويطلب منه
عسكرا ليرحل صاحب دمشق عنه وكان سيف الدين في ذلك الوقت في اول ملكه وهو مشغول باصلاح
ملوك الاطراف المجاورين له فلم يتفرغ له وضاق الامر على من في بعلبك من الحصار فلما راى نجم الدين
ايوب الحال وخاف ان يؤخذ قهرا ارسل في تسليم القلعة وطلب اقطاعا ذكره فاجيب الى ذلك وحلف
له صاحب دمشق عليه وسلم له القلعة ووفى له صاحب دمشق بما حلف عليه من الاقطاع والتقدم وصار
عنده من اكبر الامراء واتصل اخوه اسد الدين شيركوه بالخدمة النورية بعد قتل ابيه زنكي قلت هو
نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب وكان يخدمه في ايام والده فقربه نور الدين واقطعه وكان يرى
منه في الحروب آثارا يعجز عنها غيره لشجاعته وجرأته فصارت له حمص والرحبة وغيرهما وجعله مقدم
عسكره قلت ثم خرج شيخنا ابن الاثير بعد هذا الى حديث سفر اسد الدين الى الديار المصرية وما تجدد
لهم هناك وليس هذا موضع هذا الفصل بل نتم حديث صلاح الدين صاحب هذه الترجمة من مبدا امره
حتى نصير الى آخره ان شاء الله تعالى ويندرج فيه حديث المملكة وما صار حالهم اليه وان كان قد سبق
في ترجمة اسد الدين شيركوه طرف من اخبارهم لكن ما استوفيته هناك اعتمادا على استيفائه ههنا
ان شاء الله تعالى قلت اتفق ارباب التواريخ ان صلاح الدين مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
بقلعة تكريت لما كان ابوه وعمه بها والظاهر انهم ما اقاموا بها بعد ولادة صلاح الدين الامدة يسيرة لانه
قد سبق القول ان نجم الدين واسد الدين لما خرجا من تكريت كما شرحناه وصلا الى عماد الدين زنكي فاكرمهما
واقبل عليهما ثم ان عماد الدين زنكي قصد حصار دمشق فلم يحصل له فرجع الى بعلبك فحاصرها اشهرا وملكها
في رابع عشر صفر سنة اربع وثلاثين وخمسمائة كما ذكر اسامة بن منقذ المقدم ذكره في كتابه الذي ذكر فيه
البلاد وملوكها وذكر ابو يعلى حمزة بن اسد المعروف بابن القلانسي الدمشقي في تاريخه الذي جعله ذيلا
على تاريخ ابي الحسين هلال بن الصابي ان عماد الدين حاصر بعلبك يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة
اثنتين وثلاثين ثم ذكر في مستهل سنة اربع وثلاثين وخمسمائة ورود الخبر بفراغ عماد الدين من ترتيب بعلبك
وقلعتها وترميم ما تشعث منها والله اعلم واذا كان كذلك فيكونوا قد خرجوا من تكريت في بقية سنة اثنتين
وثلاثين التي ولد فيها صلاح الدين او في سنة ثلاث وثلاثين لانهما اقاما عند عماد الدين بالموصل ثم لما
حاصر دمشق وبعدها بعلبك واخذها رتب فيها نجم الدين ايوب وذلك في اوائل سنة اربع وثلاثين كما
شرحته فيتعين ان يكون خروجهم من تكريت في المدة المذكورة تقريبا والله اعلم قلت ثم اخبرني بعض
اهل بيتهم وقد سألته هل تعرف متى خرجوا من تكريت فقال سمعت جماعة من اهلنا يقولون انهم خرجوا منها

في الليلة

في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتشأموا به وتطيروا منه فقال بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فقد يكون
كما قال والله اعلم ولم يزل صلاح الدين تحت كنف ابيه حتى ترعرع ولما ملك نور الدين محمود بن
عماد الدين زنكي دمشق في التاريخ المذكور في ترجمته لازم نجم الدين ايوب خدمته وكذلك ولده
صلاح الدين وكانت مخايل السعادة عليه لائحة والنجابة تقدمه من حالة الى حالة ونور الدين
يرى له ويؤثره ومنه تعلم صلاح الدين طرائق الخير وفعل المعروف والاجتهاد في امور الجهاد حتى
تجهز للمسير مع عمه شيركوه الى الديار المصرية كما سنشرحه ان شاء الله تعالى ووجدت في بعض تواريخ
المصريين ان شاور المقدم ذكره هرب من الديار المصرية من الملك المنصور ابي الاشبال ضرغام بن
عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري لما استولى على الديار المصرية وقهره واخذ
مكانه في الوزارة كعادتهم في ذلك وقتل ولده الاكبر طي بن شاور فتوجه شاور الى الشام مستغيثا
بالملك العادل نور الدين ابي القاسم محمود بن زنكي وذلك في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
ودخل دمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة من السنة فوجه معه نور الدين الامير اسد
الدين شيركوه بن شاذي في جماعة من عسكره كان صلاح الدين في جملتهم في خدمة عمه وهو كاره
للسفر معهم وكان لنور الدين في ارسال هذا الجيش غرضان احدهما قضاء حق شاور لكونه قصده
ودخل عليه مستصرخا والثاني انه اراد استعلام احوال مصر فانه كان يبلغه انها ضعيفة من

ديار مصر

جهة الجند واحوالها في غاية الاختلال فقصد الكشف عن حقيقة ذلك وكان كثير الاعتماد على
شيركوه لشجاعته ومعرفته وامانته فانتدبه لذلك وجعل اسد الدين شيركوه ابن اخيه صلاح
الدين مقدم عسكره وشاور معهم فخرجوا من دمشق في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فدخلوا
مصر واستولوا على الامر في رجب من السنة وقال شيخنا القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف المعروف
بابن شداد المقدم ذكره في كتابه الذي وسمه بسيرة صلاح الدين انهم دخلوا مصر في ثاني جمادى
الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والقول الاول اصح لان الحافظ ابا طاهر السلفي ذكر في معجم
السفر ان الضرغام بن سوار قتل في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وزاد غيره فقال يوم الجمعة الثامن و
العشرين من جمادى الآخرة من السنة عند مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها فيما بين القاهرة و
مصر واحتز راسه وطيف به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة ايام تاكل منها الكلاب ثم دفن عند
بركة الفيل وعمرت عليه قبة قلت والقبة باقية الى الآن في موضعها تحت الكبش المستجد بناؤه

المستجد ود

ورأيت فيها جماعة من الفقراء الجوالقية مقيمين بها وقد قيل ان الضرغام قتل في رجب سنة تسع و
خمسين وقد اتفقوا ان الضرغام انما قتل عند وصول اسد الدين شيركوه وشاور الى مصر فما يمكن
ان يكون دخولهم في سنة ثمان وخمسين لان الضرغام لا خلاف في قتله سنة تسع وخمسين وانه كان
في اول وصولهم والحافظ السلفي اخبر بذلك لانه كان مقيما بالبلاد اول وصولهم وهو اضبط لهذه
الامور من غيره لان هذا فنه وهو من اقعد الناس به ولما وصل اسد الدين شيركوه وشاور الى الديار
المصرية واستولوا عليها وقتلوا الضرغام وحصل لشاور مقصوده وعاد الى منصبه وتمهدت قواعده
واستمرت اموره غدر باسد الدين شيركوه واستنجد بالفرنج عليه فحصروه في بلبيس وكان اسد الدين

قد شاهد البلاد وعرف احوالها وانها مملكة بغير رجال تمشي الامور فيها بمجرد الايهام والمحال فطمع فيها
وعاد الى الشام في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع و
العشرين من ذي الحجة سنة ثمان . . وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة
سنة تسع وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال
شيخنا ابن شداد في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وقال شيخنا ابن شداد في السابع
والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين بناء على ما قرره اولا ان دخولهم البلاد كان في سنة ثمان
وخمسين واقام اسد الدين بالشام مدة مفكرا في تدبير عوده الى مصر محدثا نفسه بالملك لها مقررا
قواعد ذلك مع نور الدين الى سنة اثنتين وستين وخمسمائة وبلغ شاور وصديقه وطمعه في البلاد
فخاف عليها وعلم ان اسد الدين لا بد له من قصدها فكاتب الفرنج وقرر معهم انهم يجيئون الى
البلاد ويمكنهم منها تمكينا كليا ليعينوه على استئصال اعدائه وبلغ نور الدين واسد الدين مكاتبة
شاور للفرنج وما تقرر بينهم فخافا على الديار المصرية ان يملكوها ويملكوا بطريقها جميع البلاد فتجهز
اسد الدين وانفذ نور الدين معه العساكر وصلاح الدين في خدمة عمه اسد الدين شيركوه وكان
توجههم من الشام في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة وكان وصول اسد الدين الى
البلاد مقارنا لوصول الفرنج اليها واتفق شاور والمصريون باسرهم والفرنج على اسد الدين وجرت
حروب كثيرة ووقعات شديدة وانفصل الفرنج عن البلاد وانفصل اسد الدين راجعا الى الشام وكان

ايضاً مع

سبب عود الفرنج ان نور الدين جرد العساكر الى بلادهم واخذ المنيطرة منهم في رجب من هذه السنة
وعلم الفرنج ذلك فخافوا على بلادهم فعادوا اليها وكان سبب عود اسد الدين الى الشام ضعف عسكره
بسبب مواقعة الفرنج والمصريين وما عاينوه من الشدائد وما عاينوه من الاهوال وما عاد حتى صالح
الفرنج على ان ينصرفوا كلهم عن مصر وعاد الى الشام في بقية السنة وقد انضاف الى قوة الطمع في الديار
المصرية شدة الخوف عليها من الفرنج لعلمه بانهم قد كشفوها كما قد كشفها وعرفوها كما عرفها فاقام
بالشام على مضض وقلبه قلق والقضاء يقوده الى شيء قدر لغيره وهو لا يشعر بذلك وكان عوده
في ذي القعدة من السنة المذكورة الى الشام وقيل انه عاد في ثامن عشر شوال من السنة والله اعلم
ورايت في بعض المسودات التي بخطي ولا اعلم من اين نقلته ان اسد الدين لما طمع في الديار المصرية
توجه اليها في سنة اثنتين وستين وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح فكانت فيها وقعة

السفر ور

البابين عند الاشمونين وتوجه صلاح الدين الى الاسكندرية فاحتمى بها وحاصره شاور في جمادى
الآخرة من السنة ثم عاد اسد الدين من جهة الصعيد الى بلبيس وتم الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له
صلاح الدين فساروا الى الشام ثم ان اسد الدين عاد الى مصر مرة ثالثة قال شيخنا ابن شداد وكان سبب
ذلك ان الفرنج جمعوا فارسهم وراجلهم وخرجوا يريدون الديار المصرية ناكثين لجميع ما استقر مع
المصريين واسد الدين طمعا في البلاد فلما بلغ ذلك اسد الدين ونور الدين لم يسعهما الصبر دون
ان سارعا الى قصد البلاد واما نور الدين فبالمال والرجال ولم يمكنه المسير بنفسه خوفا على البلاد
من الفرنج ولامر كان قد حدث له تطلع الى جانب الموصل بسبب وفاة علي بن بكتكين قلت هو زين الدين

والد السلطان مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل وقد تقدم ذكره فى ترجمة ولده كوكبورى قال فانه توفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم ما كان فى يده من الحصون لقطب الدين اتابك ما عدى اربل فانها كانت له من اتابك زنكى واما اسد الدين فصار بنفسه وماله واخوته واهله ورجاله ولقد قال لى السلطان صلاح الدين قدس الله روحه كنت اكره الناس للخروج فى هذه الوقعة وما خرجت مع عمى باختيارى وهذا معنى قوله تعالى وَعَسَى اَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وكان شاور لما احس بخروج الفرنج الى مصر على تلك القاعدة سير الى اسد الدين شيركوه يستصرخه ويستنجده فخرج مسرعا وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ولما علم الفرنج بوصول اسد الدين الى مصر على اتفاق بينه وبين اهلها رحلوا راجعين على اعقابهم ناكصين واقام اسد الدين بها يتردد اليه شاور فى الاحيان وكان وعدهم بمال فى مقابلة ما خسروه من النفقة فلم يوصل اليهم شيئا وعلقت مخالب اسد الدين فى البلاد وعلم انه متى وجد الفرنج فرصة اخذوا البلاد وان شاور يلعب به تارة وبالفرنج اخرى وملاكها فقد كانوا على البدعة المشهورة وتحقق اسد الدين انه لا سبيل لاستيلائه على البلاد مع بقاء شاور فاجمع رأيه على القبض عليه اذا خرج اليه وكان الامراء الواصلون مع اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج فى بعض الاحيان الى اسد الدين يترددون الى خدمة شاور وهو يخرج فى بعض الاحيان الى اسد الدين يجتمع به وكان يركب على عادة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم ولم يتجاسر على قبضه احد من الجماعة الا السلطان بنفسه وذلك انه لما سار اليه تلقاه راكبا وسار الى جنبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بان يقصدوا اصحابه ففروا ونهبهم العسكر فانزل شاور الى خيمة مفردة وفى الحال ورد توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم فى وزرائهم فحز رأسه وارسل اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر ورتب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الاول سنة اربع وستين وخمسمائة ودام آمرا وناهيا والسلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى يباشر الامور مقررا لها لمكان كفايته ودرايته وحسن رأيه وسياسته الى الثانى والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة فمات اسد الدين قلت وقد تقدم حديث اسد الدين وصورة موته فلا حاجة الى شرحها ههنا وكذلك وفاة شاور وهذا كله نقلته من كلام شيخنا ابن شداد فى سيرة صلاح الدين لكننى اتيت منه بالمقصود وحذفت الباقى ورأيت بخطى فى جملة مسوداتى ان اسد الدين دخل القاهرة يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر من سنة اربع وستين وخمسمائة وخرج اليه العاضد عبد الله العبيدى آخر ملوك مصر المقدم ذكره وتلقاه وحضر يوم الجمعة التاسع من الشهر الى الايوان وجلس الى جانب العاضد وخلع عليه واظهر له شاور ودا كثيرا فطلب اسد الدين منه مالا ينفقه فى عسكره فدافعه فارسل اليه ان الجند تغيرت قلوبهم عليك بسبب عدم النفقة فاذا خرجت فكن على حذر منهم فلم يكترث شاور بكلامه وعزم على ان يعمل دعوة يستدعى اليها اسد الدين والعساكر الشامية ويقبض عليهم فاحس اسد الدين بذلك فاتفق صلاح الدين وعز الدين جرديك النورى وغيرهما على قتل شاور واعلموا اسد الدين فنهاهم عنه وخرج

تلبیب گریبان گرفتن وکشیدن در خصومت
یقال لببه اذا جمع ثیابه عند نحره فی الخصومة
ثم جره منتهی الارب

قصة ورد

شاور الى اسد الدين وكانت خيامهم على شاطئ النيل بالمقس فلم يجده فى خيمته وكان قد راح الى زيارة قبر
الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة فقال شاور نمضى اليه فالتقوه فسايروا جميعا فاكتنفه صلاح
الدين وجورديك فانزلاه عن فرسه وكتفوه فهرب اصحابه فاخذوه اسيرا ولم يمكنهم قتله بغير اذن
وجعلوه فى خيمة ووسموا عليه جماعة فارسل العاضد يأمرهم بقتله فقتلوه وسيروا راسه على رمح الى
العاضد وذلك يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وقيل ان اسد
الدين لم يحضر ذلك بل لما قصد شاور وجهة اسد الدين لقيه صلاح الدين وجورديك ومعهما بعض
العسكر فسلم بعضهم على بعض وسايروا ثم فعلا به هذه الفعلة والله اعلم ثم ان العاضد استدعى اسد
الدين عقيب قتل شاور وكان فى المخيم فدخل القاهرة فرأى جمعا كثيرا من العامة فخافهم فقال لهم ان
مولانا العاضد امركم بنهب دار شاور فتفرقوا ومضوا لنهبها ودخل على العاضد فلقاه واقاض عليه
خلع الوزارة ولقبه الملك المنصور امير الجيوش ثم انه مات يوم الاحد لسبع بقين من جمادى الآخرة من
السنة المذكورة بعلة الخوانيق وقيل انه سم فى حلل الوزارة لما خلع عليه وكانت وفاته بالقاهرة و
دفن بدار الوزارة ثم نقل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام فكانت مدة وزارته
شهرين وخمسة ايام وقيل ان اسد الدين دخل على العاضد يوم الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الآخرة
من السنة المذكورة والله اعلم قلت قد تقدم فى ترجمة كل واحد من شاور واسد الدين ذكر شئ من هذه الامور
التى ذكرتها ههنا وانما اعدت الكلام فيها لانى استوفيتها ههنا اكثر من هناك وايضا فان المقصود
فى هذا كله ذكر سيرة صلاح الدين وتنقلاته وما جرى له من اول امره الى آخره فاحببت ذكر ذلك على
سياقة واحدة كى لا ينقطع الكلام فينبغى ايضا فاقول ذكر المؤرخون ان اسد الدين لما مات استقرت
الامور بعده للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بمصر وتمهدت له القواعد ومشى الحال على احسن
الاوضاع وبذل الاموال وملك قلوب الرجال وهانت عنده الدنيا فملكها وشكر نعمة الله تعالى عليه
فتاب عن الخمر واعرض عن اسباب اللهو وتقمص بقميص الجد والاجتهاد وما زال على قدم الخير وفعل ما
يقربه الى الله تعالى الى ان مات قال شيخنا ابن شداد سمعته يقول رحمه الله تعالى لما يسر الله تعالى لى
الديار المصرية علمت انه اراد فتح الساحل لانه اوقع ذلك فى نفسى ومن حين استتب له الامر مازال
يشن الغارات على الفرنج الى الكرك والشوبك وغيرهما من البلاد وغشى الناس من سحائب الافضال
والانعام ما لم يؤرخ من غير تلك الايام وهذا كله وهو وزير متابع للقوم لكنه يقول بمذهب اهل السنة
غارس فى البلاد اهل الفقه والعلم والتصوف والدين والناس يهرعون اليه من كل صوب ويفدون
عليه من كل جانب وهو لا يخيب قاصدا ولا يعدم وافدا الى سنة خمس وستين وخمسمائة ولما عرف نور الدين
استقرار السلطان صلاح الدين بمصر اخذ حمص من نواب اسد الدين شيركوه وذلك فى رجب سنة اربع
وستين ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم وما تم للسلطان من استقامة الامر بالديار المصرية
علموا انه يملك بلادهم ويخرب ديارهم ويقلع آثارهم لما حدث له من القوة والملك واجتمع الفرنج والروم
جميعا وقصدوا الديار المصرية فقصدوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاجون اليه من العدد ولما سمع
فرنج الشام ذلك اشتد امرهم فسرقوا حصن عكا من المسلمين واسروا صاحبها وكان مملوكا لنور الدين

يقال له خطلخ العلم دار وذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة خمس وستين ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج
ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم فنزل على الكرك محاصرا لها فى شعبان من السنة المذكورة فقصده
فرنج الساحل فرحل عنها وقصد لقاهم فلم يثبتوا له ثم بلغه وفاة مجد الدين ابن الداية وكانت وفاته بحلب
فى شهر رمضان سنة خمس وستين فاشتغل قلبه لانه كان صاحب امره وعاد يطلب الشام فبلغه امر
الزلازل بحلب التى اخربت كثيرا من البلاد وكانت فى ثانى عشر شوال منها فسار يطلب حلب فبلغه
خبر موت اخيه قطب الدين بالموصل قلت وقد ذكرت ذلك فى ترجمته واسمه مودود قال وبلغه الخبر وهو
بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل ولما بلغ صلاح الدين قصد الفرنج دمياط استعد لهم بتجهيز الرجال
وجمع الآلات اليها ووعدهم بالامداد بالرجال ان نزلوا عليهم وبالغ فى العطايا والهبات وكان وزيرا
متحكما لا يرد امره فى شئ ثم نزل الفرنج عليها واشتد زحفهم وقتالهم عليها وهو رحمه الله تعالى يشن الغارات
عليهم من خارج والعسكر يقاتلهم من داخل ونصر الله تعالى المسلمين به وبحسن تدبيره فرحلوا عنها خائبين
فاحرقت مناجيقهم ونهبت آلاتهم وقتل من رجالهم خلق كثير واستقرت قواعد صلاح الدين وسير يطلب
والده نجم الدين ايوب ليتم له السرور وتكون قصته مشاكلة لقصة يوسف الصديق عليه السلام فوصل
والده اليه فى جمادى الآخرة من سنة خمس وستين قلت هكذا ذكر ابن شداد فى تاريخ وصوله الى مصر و
الصواب فيه هو الذى ذكرته فى ترجمته وسلك من الادب ما جرت به عادته والبسه الامر كله فابى ان
يلبسه وقال يا ولدى ما اختارك الله لهذا الامر الا وانت كفؤ له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة فحكمه فى
الخزائن كلها ولم يزل وزيرا حتى مات العاضد فى التاريخ المقدم ذكره قلت اكثر ما ذكرته فى هذا الفصل
منقول من كلام شيخنا ابن شداد فى سيرة صلاح الدين وفيه زوائد من غيرها والذى ذكره شيخنا
الحافظ عز الدين ابن الاثير المذكور وقيل هنا فى تاريخه الاتابكى ان كيفية ولاية صلاح الدين ان جماعة من
الامراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة يعنى بعد موت اسد الدين
منهم الامير عين الدولة الياروقى وقطب الدين خسرو بن تليل وهو ابن اخى ابى الهيجاء الهذبانى الذى
كان صاحب اربل قلت وهو صاحب المدرسة القطبية التى بالقاهرة ومنهم سيف الدين على بن احمد الهكارى
جده كان صاحب القلاع الهكارية قلت هو المعروف بالمشطوب والد عماد الدين احمد بن المشطوب وقد
تقدم ذكره فى ترجمة مستقلة قال ومنهم شهاب الدين محمود الحارمى وهو خال صلاح الدين وكل واحد
من هؤلاء يخطبها لنفسه وقد جمع ليغالب عليها فارسل العاضد صاحب مصر الى صلاح الدين و
امره بالحضور فى قصره ليخلع عليه خلع الوزارة ويوليه الامر بعد عمه وكان الذى حمل العاضد على ذلك
ضعف صلاح الدين فانه ظن انه اذا ولى صلاح الدين وليس له عسكر ولا رجال كان فى ولايته مستضعفا
يحكم عليه ولا يجسر على المخالفة وانه يضع على العسكر الشامى من يستميلهم اليه فاذا صار معه البعض اخرج
الباقين وتعود البلاد اليه وعنده من العساكر الشامية من يحميها من الفرنج ونور الدين والقصة
مشهورة اردت عمرا واراد الله خارجة قلت هذا المثل مشهور بين العلماء وسيأتى الكلام عليه بعد
الفراغ من هذه الترجمة ان شاء الله تعالى عدنا الى تمام الكلام الاول فامتنع صلاح الدين وضعف نفسه
عن هذا المقام فلزمه واخذه كارها ان الله تعالى ليعجب من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فلما حضر

الحارمى صح

في القصر خلع عليه خلع الوزارة الجبة والعمامة وغيرهما ولقب الملك الناصر وعاد الى دار اسد الدين
فاقام بها ولم يلتفت اليه احد من اولئك الامراء الذين يريدون الامر لانفسهم ولا خدموه وكان الفقيه ضياء
الدين عيسى الهكاري معه تلك وقد سبق ذكره في ترجمة مفردة وقال ابن الاثير فسعى مع سيف الدين على
ابن احمد حتى اماله اليه وقال له ان الامر لا يصل اليك مع وجود عين الدولة والحارمي وابن تليل فمال
الى صلاح الدين ثم قصد شهاب الدين الحارمي وقال له ان هذا صلاح الدين هو ابن اختك وملكه لك
وقد استقام الامر له فلا تكن اول من يسعى في اخراجه عنه ولم يصل اليك فلم يزل به حتى احضره ايضا
عنده وحلفه ثم عدل الى قطب الدين وقال له ان صلاح الدين قد اطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير
الياروقي وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين ان اصله من الاكراد فلا تخرج الامر عنه الى الاتراك
ووعده وزاد في اقطاعه فاطاع صلاح الدين وعدل ايضا الى عين الدولة الياروقي وكان اكبر الجماعة
واكثرهم جمعا فلم ينفعه رقاه ولا نفذ فيه سحره وقال انا لا اخدم يوسف ابدا وعاد الى نور الدين ومعه
غيره فانكر عليهم فراقه وقد فات الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا وثبت قدم صلاح الدين ورسخ ملكه
وهو نائب عن الملك العادل نور الدين والخطبة لنور الدين في البلاد كلها ولا يتصرفون الا عن امره و
كان نور الدين يكاتب صلاح الدين بالامير الاسفهسلار ويكتب علامته في الكتب تعظيما ان يكتب اسمه
وكان لا يفرده بكتاب بل يكتب الامير الاسفهسلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون
كذا وكذا واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال مما كان اسد الدين قد جمعه وطلب من
العاضد شيئا يخرجه فلم يمكنه منعه فمال الناس اليه واحبوه وقويت نفسه على القيام بهذا الامر والثبات
فيه وضعف امر العاضد فكان كالباحث عن حتفه بظلفه قال ابن الاثير في تاريخه الكبير قد اعتبرت
التواريخ ورأيت كثيرا من التواريخ ورأيت كثيرا من التواريخ الاسلامية فرأيت كثيرا ممن يبتدئ الملك
تنتقل الدولة عن صلبه الى بعض اهله واقاربه منهم في اول الاسلام معاوية بن ابي سفيان اول من ملك
من اهل بيته فانتقل الملك عن اعقابه الى بني مروان من بني عمه ثم من بعده السفاح اول من ملك من بني
العباس انتقل الملك عن اعقابه الى اخيه المنصور ثم السامانية اول من استبد فيهم نصر بن احمد فانتقل الملك
عنه الى اخيه اسمعيل بن احمد واعقابه ثم يعقوب الصفار وهو اول من ملك من اهل بيته ثم انتقل الملك
عنه الى اخيه معز الدولة وركن الدولة ثم السلجوقية اول من ملك منهم طغرلبك ثم انتقل الملك الى اولاد
اخيه داود ثم هذا شيركوه كما ذكرناه انتقل الملك الى ولد اخيه نجم الدين ايوب ولولا خوف الاطالة
لذكرنا اكثر من هذا والذي اظنه السبب في ذلك ان الذي يكون اول دولته يكثر القتل فيأخذ الملك
وقلوب من كان فيه متعلقة به فلهذا يحرمه الله اعقابه ويفعل ذلك لاجلهم عقوبة له نعود الى ذكر صلاح
الدين وارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته فلم يجبه الى ذلك وقال اخاف
ان يخالف احد منهم عليك فتفسد البلاد ثم ان الفرنج اجتمعوا ليسيروا الى مصر فسير نور الدين العساكر
وفيهم اخوة صلاح الدين منهم شمس الدولة توران شاه بن ايوب قلت وقد تقدم ذكره في ترجمة مستقلة
قال وهو اكبر من صلاح الدين فلما اراد ان يسير قال له نور الدين ان كنت تسير الى مصر وتنظر الى اخيك
انه يوسف الذي كان يقوم في خدمتك وانت قاعد فلا تسر فانك تفسد البلاد واحضرك حينئذ و

اعاقبك بما تستحقه وان كنت تنظر اليه انه صاحب مصر وقائم مقامى وتخدمه بنفسك كما تخدمنى فسر
اليه واشد ازره وساعده على ما هو بصدده فقال أفعل معه من الخدمة والطاعة ما يتصل بك ان شاء
الله تعالى فكان معه كما قال ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا باوراق فى فصل يتعلق بانقراض الدولة المصرية
واقامة الدولة العباسية بها فقال فى المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة قطعت الخطبة للعاضد صاحب مصر
وخطب فيها للامام المستضئ بامر الله امير المؤمنين وكان السبب فى ذلك ان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب لما ثبت قدمه فى مصر وازال المخالفين له وضعف امر العاضد ولم يبق من العساكر المصرية
احد كتب اليه الملك العادل نور الدين محمود يأمره بقطع الخطبة العاضدية واقامة الخطبة العباسية
فاعتذر صلاح الدين بالخوف من وثوب اهل مصر وامتناعهم من الاجابة الى ذلك لميلهم الى دولة
المصريين فلم يصغ نور الدين الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك الزاما لا فسحة له فيه واتفق ان العاضد
مرض وكان صلاح الدين قد عزم على قطع الخطبة فاستشار امراءه كيف الابتداء بالخطبة العباسية فمنهم من
اقدم على المساعدة واشار بها ومنهم من خاف ذلك الا انه لم يمكنه الا امتثال امر نور الدين وكان قد دخل
الى مصر رجل عجمى يعرف بالامير العالم وقد رأيناه بالموصل كثيرا فلما رأى ما هم فيه من الاحجام قال انا
ابتدئ بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضئ بامر الله تعالى فلم ينكر احد
ذلك فلما كان الجمعة الثالثة امر صلاح الدين الخطباء بمصر والقاهرة بقطع خطبة العاضد واقامة الخطبة
للمستضئ بامر الله ففعلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان وكتب بذلك الى سائر الديار المصرية وكان
العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه اهله واصحابه بذلك وقالوا ان سلم فهو يعلم وان توفى فلا ينبغى
ان تنغص عليه هذه الايام التى بقيت من اجله فتوفى فى يوم عاشوراء ولم يعلم ولما توفى جلس صلاح
الدين للعزاء واستولى على قصره وجميع ما فيه وكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قراقوش
وهو خصى يحفظه قلت وقد تقدم ذكره فى ترجمته ايضا قال وحمل كل ما اخذ دار العاضد فحفظ ما فيه حتى
تسلمه صلاح الدين ونقل اهل العاضد الى مكان منفرد ووكل بحفظهم وجعل اولاده وعمومته وابناءهم
فى ايوان بالقصر وجعل عندهم من يحفظهم واخرج من كان فيه من العبيد والاماء فاعتق البعض ووهب
البعض وباع البعض واخلى القصر من اهله وسكانه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يغيره مر الايام وتعاقب
الدهور ولما اشتد مرض العاضد ارسل يستدعى صلاح الدين فظن ان ذلك خديعة فلم يمض اليه فلما
توفى علم صدقه فندم على تخلفه عنه وكان ابتداء الدولة العبيدية بافريقية والمغرب فى ذى الحجة
سنة تسع وتسعين ومائتين واول من ظهر منهم المهدى ابو محمد عبيد الله وبنى المهدية وملك افريقية
كلها قلت هكذا ذكر شيخنا ابن الاثير تاريخ استيلاء المهدى عبيد الله على افريقية والصواب فيه
هو الذى ذكرته فى ترجمته فيكشف منه ثم لمه قال ولما مات المهدى عبيد الله قام بالامر بعده
ولده القائم ابو القاسم محمد ثم ذكرهم واحدا واحدا حتى انتهى الى العاضد المذكور فقال وانقرضت
دولتهم فكانت مدة دولتهم مائتى سنة وستا وسبعين سنة وكان مقامهم بمصر مائتى سنة وثمانى
سنين وملك منهم اربعة عشر وهم المهدى والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر
والمستنصر والمستعلى والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد آخرهم قلت وقد ذكرت كل واحد

نطح كمنعه وضربه اصابه بقرنه وانتطحت الكباش
تناطحت قاموس

منهم من سم

من هؤلاء فی ترجمة مستقلة فی هذا الکتاب فمن اختار الوقوف علی احوالهم فلیطلبه فی اسمه ولا حاجة الی ذکره ههنا قال شیخنا ابن الاثیر وقد اتینا علی ذکر ما اجملناه مستقصی فی التاریخ الکبیر یعنی کتابه الذی سماه الکامل وهو مشهور ومن انفع الکتب فی بابه قال ولما استولی صلاح الدین علی القصر وامواله وذخائره اختار منه ما اراد ووهب اهله ما اراد وباع منه کثیرا وکان فیه من الجواهر والاعلاق النفیسة ما لم یکن عند ملك من الملوك قد جمع علی طول السنین ومر الدهور فمنه القضیب الزمرد طوله نحو قبضة ونصف والحبل الیاقوت وغیرهما ومن الکتب المنتخبة بالخطوط المنسوبة والخطوط الجیدة نحو مائة الف مجلد ولما خطب للمستضیء بامر الله بمصر ارسل نور الدین الیه بعرفه ذلك فحل عنده اعظم محل وسیر الیه الخلع الکاملة مع عماد الدین صندل المقتفوی اکراما له لان عماد الدین کان کبیر المحل فی الدولة العباسیة وکذلك ایضا سیر خلعا لصلاح الدین الا انها اقل من خلع نور الدین وسیرت الاعلام السود لتنصب علی المنابر وکانت هذه اول اهبة عباسیة دخلت مصر بعد استیلاء العبیدیین علیها انتهی ما قاله شیخنا ابن الاثیر قلت ولما وصل الخبر الی الامام المستضیء بامر الله ابی محمد الحسن بن الامام المستنجد وهو والد الامام الناصر لدین الله بما تجدد من امر مصر وعود الخطبة والسکة بها باسمه بعد انقطاعها بمصر هذه المدة الطویلة نظم ابو الفتح محمد سبط ابن التعاویذی المقدم ذکره قصیدة طنانة مدح بها الامام المستضیء وذکر هذا الفتوح المتجدد له وفتوح بلاد الیمن ایضا وهلاك الخارجی بها الذی سمی نفسه المهدی وذلك فی سنة احدی وسبعین وخمسمائة وکان صلاح الدین قد ارسل له من ذخائر مصر واسلاب المصریین شیئا کثیرا واوله

قل للسحاب اذا مرته ید الجنائب فارجحن … عج باللوی فاسح به معـــك للمعاهد والدمن

بامنزل الانس الجمـــیع وملعب الحی الاغن … سکنت بك الارام من … بعد الاحبة والسکن

این استقلت بالحبیـــب رکابه ومتی ظعن … شوقی الی زمن الحمی … سقی الغوادی من زمن

شوق المغرب شردتـــه ید المباعد عن الوطن … ولقد عهدتك والزما … ن بشملنا بك ما فطن

وثراك ما اغبرت مسا … رحه وماؤك ما اجن … وظباؤك الاتراب لی … وطر وتربك لی وطن

لام العذول وما دری … وجدی ویلبالی بمن … وجدی بمن فضح القضیـــب واخجل الرشا الاغن

ما ضر من هو فتنتی … لو کان یرحم ما فتن … دمعی طلیق فی محبتـــه وقلبی مرتهن

یا متشی اودی الصدو … د لعاشق بك ممتحن … غادرته وقفا علی العـــبرات بعدك والحزن

کلف الفؤاد معذبا … بین الاقامة والظعن … عطفا علی قرح الجفو … ن بعید عهد بالوسن

لا تبخلی فالبخل یـــذ … هب بهجة الوجه الحسن … ولرب لیل بت فیـــه ضریع باطیة ودن

اختال من مرح وا … سحب فضل ذیلی والردن … مع مخطف لدن القوا … م اذا انثنی وخوط لبن

لکننی کفرت لبـــالة ذنبه عنی وعن … بمدائحی للمستضی … ابی محمد الحسن

المستقر من الخلا … فة فی الشواهق والقنن … یا جاریا فی العدل من … سنن النبی علی سنن

یا جامعا خلق النبو … ة والخلافة فی قرن … دانت لهیبتك المما … لك والمعاقل والمدن

بالمشرفیات الصوا … رم والمثقفة اللدن … وانتك اسلاب الملو … ك من الصعید الی عدن

الآجن الماء المتغیر الطعم واللون اجن کضرب والشرب وفرح ق

الردن بالضم اصل الکم والجمع اردان ق

القنة بالضم الجبل الصغیر وقلة الجبل والجمع قنن ق

سلب الدعي بارض مصر والمضلل في اليمن … مما اقتناه ذوو يزن في القديم وذويزن

وشفيت منهم بالظبا … تلك الضغائن والاحن … لم تغن عنهم حين دعــ … ـتهم الحصون ولا الجنن

امست سبايا هم تقا … د اذلة قود البدن … فادرت عرض بلادهم … عرض المواشي والحزن

في كل يوم من جيو … شك غارة فيها اشن … واعدت سرا لا وليا … المؤمنين بها علن

ورحضت ما ابقته … آثار الخوارج من درن … فكأن دعوتهم على … تلك المنابر لم تكن

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ففيه كفاية ومدحه ايضا بقصيدة اخرى اشار فيها الى هذا المعنى وليس على خاطري من هذه القصيدة سوى غزلها فاحببت ذكره لكونه في غاية الحسن واللطافة وهو قوله

اهلا بملعة غادة … فتح الدجى ببنانها … سمح الزمان بوصلها … فدنت على عدوانها

باتت تعاطيني المدا … م وكنت من ادمانها … فسكرت من الحاظها … وغنيت من صهبائها

بيضاء قلبي داؤها … في نأيها ودنوها … فاذا دنت بجفونها … واذا نأت بجفائها

لا تلتقي ابدًا مواعدها بيوم وفائها … الشمس من ضرائها … والبدر من رقبائها

والصبح فوق لثامها … والليل تحت ردائها … سفرية تنمي اذا انـ … ـتسبت الى حمرانها

باتت وانوار الرما … ح تجول حول خبائها … فالموت دون فراقها … والموت دون لقائها

ولقد مررت بربعها … بعد النوى وفنائها … والعين في الاطلال سا … كبة على اطلائها

فوقفت انشد في … مطالعها بدو رسمائها … وبكيت حتى كدت اعـ … ـطف بانني جرعانها

يا موحش البين التي … انست طلول بكائها … فادرت بين جوانحي … نفسا تموت بدائها

تشتاق عيني ان ترا … ك وانت من سودائها … واذا نجلت بنظرة … سمحت بحبة مائها

فكأنها كف الخليــــفة اسبلت بعطائها

وبعد هذا شرع في المديح وابدع فيها جميعها وساذكر بعد هذا عند اواخر هذه الترجمة شيئا من مدائحه في صلاح الدين انشاء الله تعالى فقد كان يسير قصائده اليه من بغداد فتصل اولا الى القاضي الفاضل ومعها مديح للفاضل وهو الذي يعرض قصائده على صلاح الدين رحمه الله تعالى ثم ذكر شيخنا ابن الاثير بعد هذا فصلا يتضمن حصول الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين باطنا فقال وفي سنة سبع وستين ايضا حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يأمره بجمع العساكر المصرية والمسير بها الى بلاد الفرنج والنزول على الكرك و محاصرته ليجمع ايضا هو عساكره ويسير اليه ويجتمعان هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد جمع عساكره وتجهز واقام ينتظر ورود الخبر من صلاح الدين برحيله ليرحل هو فلما اتاه الخبر بذلك رحل من دمشق عازما على قصد الكرك فوصل اليه واقام ينتظر وصول صلاح الدين اليه فارسل كتابه يعتذر فيه عن الوصول باختلال البلاد المصرية لامور بلغته عن بعض شيعة العلويين وانهم عازمون على الوثوب بها وانه يخاف عليها مع البعد عنها ان يقوم اهلها على من تخلف بها فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه وكان سبب تقاعده ان اصحابه وخواصه

خوفوه من الاجتماع بنور الدين فحيث لم يتمثل امر نور الدين شق ذلك عليه وعظم عنده وعزم على الدخول
الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ الخبر الى صلاح الدين فجمع اهله ومنهم والده نجم الدين و
خاله شهاب الدين الحارمي ومعهم سائر الامراء واعلمهم ما بلغه من عزم نور الدين على قصده واخذ
مصر منه واستشارهم فلم يجبه احد منهم بشيء فقام تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين قلت وقد تقدم
ذكره ايضا في ترجمة مستقلة وقال اذا جاء قاتلناه ومنعناه عن البلاد ووافقه غيره من اهله فشتمهم
نجم الدين ايوب وانكر ذلك واستعظمه وكان ذا رأي ومكر وعقل وقال لتقي الدين اقعد وسبه وقال
لصلاح الدين انا ابوك وهذا شهاب الدين خالك اتظن ان في هؤلاء كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا
فقال لا فقال والله لو رأيت انا وخالك شهاب الدين نور الدين لم يمكنا الا ان نترجل له ونقبل الارض
بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنقك بالسيف لفعلنا فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه
من الامراء والعساكر لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسر على الثبات على سرجه ولا وسعه الا النزول وتقبيل
الارض بين يديه وهذه البلاد له وقد اقامك فيها وان اراد عزلك سمعنا واطعنا والرأي ان تكتب اليه
كتابا وتقول بلغني انك تريد الحركة لاجل البلاد فاي حاجة الى هذا يرسل المولى نجابا يضع في رقبتي
منديلا ويأخذني اليك فما ههنا من يمتنع عليك وقال لجماعته كلهم قوموا عنا فنحن مماليك نور الدين وعبيده
يفعل بنا ما يريد فتفرقوا على هذا وكتب اكثرهم الى نور الدين بالخبر ولما خلا ايوب بابنه صلاح الدين
قال له انت جاهل قليل المعرفة تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على سرك وما في نفسك فاذا سمع نور الدين
انك عازم على منعه عن البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد ولو قصدك لم تر معك احدا من
هذا العسكر وكانوا اسلموك اليه واما الآن بعد هذا المجلس فسيكتبون اليه ويعرفونه قولي وتكتب انت
اليه وترسل اليه في المعنى وتقول اي حاجة الى قصدي يجي نجاب يأخذني بحبل يضعه في عنقي فهو اذا
سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم عنده والايام تندرج والله كل وقت في شأن والله لو اراد
نور الدين قصبة من قصب سكرنا لقاتلته انا عليها حتى امنعه او اقتل ففعل صلاح الدين ما اشار به والده
فلما رأى نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما قال نجم الدين ايوب وتوفي نور الدين ولم
يقصده وملك صلاح الدين البلاد وهذا كان من احسن الآراء واجودها انتهى ما ذكره ابن الاثير و
قال شيخنا ابن شداد في السيرة لم يزل صلاح الدين على قدم بسط العدل ونشر الاحسان وافاضة الانعام
على الناس الى سنة ثمان وستين وخمسمائة فعند ذلك خرج بالعسكر يريد بلاد الكرك والشوبك وانما
بدأ بها لانها كانت اقرب اليه وكانت في الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية وكان لا يمكن ان تعبر
قافلة حتى يخرج هو بنفسه يعبرها فاراد توسيع الطريق وتسهيلها فحاصرها في هذه السنة وجرى بينه
وبين الفرنج وقعات وعاد ولم يظفر منها بشيء فلما عاد بلغه خبر وفاة والده نجم الدين ايوب قبل وصوله
اليه قلت وقد ذكرت تاريخ وفاته في ترجمته قال ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة
عدده وكان بلغه ان باليمن انسانا استولى عليها وملك حصونها يسمى عبد النبي بن مهدي فسير اخاه
توران شاه اليه فقتله واخذ البلاد منه وقد بسطت القول في ذلك في ترجمته ثم توفي نور الدين في سنة
تسع وستين حسبما شرحته في ترجمته فلا حاجة الى اعادته وبلغ صلاح الدين ان انسانا يقال له الكنز

واشتغل بغيره نا صح

جمع

جمع باسوان خلقا كثيرا من السودان وزعم انه يعيد الدولة المصرية وكان اهل مصر يؤثرون عودهم فانضافوا الى الكنز المذكور فجهز صلاح الدين اليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه اخاه الملك العادل و ساروا فالتقوا وكسروهم وذلك فى السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة واستقرت له قواعد الملك

وكان نور الدين رحمه الله قد خلف ولده الملك الصالح اسماعيل المذكور فى ترجمة ابيه وكان بدمشق عند وفاة ابيه وكان بقلعة حلب شمس الدين على ابن الداية وشاذبخت وكان ابن الداية قد حدث نفسه بامور فسار الملك الصالح من دمشق الى حلب فوصل الى ظاهرها فى المحرم من سنة سبعين ومعه سابق الدين فخرج بدر الدين حسن ابن الداية فقبض على سابق الدين ولما دخل الملك الصالح القلعة قبض على شمس الدين واخيه حسن المذكور واودع الثلاثة فى السجن وفى ذلك اليوم قتل ابو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت بحلب وقيل بل قتل قبل قبض اولاد الداية بيوم لانهم تولوا تدبير ذلك ثم ان صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم ان ولده الملك الصالح صبى لا يستقل بالامر ولا ينهض باعباء الملك واختلفت الاحوال بالشام وكاتب شمس الدين ابن المقدم ذكره صلاح الدين فتجهز من مصر فى جيش كثيف وترك بها من يحفظها وقصد دمشق مظهرا انه يتولى مصالح الملك الصالح فدخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة وتسلم قلعتها وكان اول دخوله دار ابيه قلت وهى الدار المعروفة بالشريف العقيقى وهى اليوم فى قبالة المدرسة العادلية مشهورة هناك بالعقيقى قال واجتمع الناس اليه وفرحوا به وانفق فى ذلك اليوم مالا جزيلا واظهر السرور بالدمشقيين وصعد القلعة وسار الى حلب فنازل حمص و اخذ مدينتها فى جمادى الاولى من السنة ولم يشتغل بقلعتها وتوجه الى حلب ونازلها فى يوم الجمعة سلخ جمادى الاولى من السنة وهى الوقعة الاولى ثم ان سيف الدين غازى ابن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى صاحب الموصل لما احس بما جرى علم ان الرجل قد استفحل امره وعظم شانه وخاف ان غفل عنه استحوذ على البلاد واستقرت قدمه فى الملك وتعدى الامر اليه فانفذ عسكرا وافرا وجيشا عظيما وقدم عليه اخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود وساروا يريدون لقاءه ليردوه عن البلاد فلما بلغ صلاح الدين ذلك رحل عن حلب فى مستهل رجب من السنة عائدا الى حماه ورجع الى حمص فاخذ قلعتها ووصل عز الدين مسعود الى حلب واخذ معه عسكر ابن عمه الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب يومئذ وخرجوا فى جمع عظيم فلما عرف صلاح الدين بمسيرهم سار حتى وافاهم على قرون حماه وراسلهم وراسلوه واجتهد ان يصالحوه فما صالحوه وراوا ان ضرب المصاف معه ربما نالوا به غرضهم والقضاء يجر الى امور وهم بها لا يشعرون فتلاقوا فقضى الله تعالى ان انكسروا بين يديه واسر جماعة منهم فمن عليهم وذلك فى تاسع شهر رمضان من السنة عند قرون حماه ثم سار عقيب كسرتهم ونزل على حلب وهى الوقعة الثانية فصالحوه على اخذ المعرة وكفرطاب وبارين ولما جرت هذه الوقعة كان سيف الدين غازى يحاصر اخاه عماد الدين زنكى صاحب سنجار وعزم على اخذها منه لانه كان قد انتمى الى صلاح الدين وكان قد قارب اخذها فلما بلغه الخبر ان عسكره انكسر خاف ان يبلغ اخاه عماد الدين الخبر فيشتد امره ويقوى جاشه فراسله وصالحه ثم سار من وقته الى نصيبين واهتم بجمع العساكر والانفاق فيها وسار الى البيرة وعبر الفرات وخيم على الجانب الشامى وارسل ابن عمه الصالح نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل

العقيقى ود ...

فيها عليها ثم انه وصل الى حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه واقام على حلب مدة وصعد قلعتها جريدة ثم
ثم نزل وسار الى تل السلطان قلت وهي منزلة بين حماه وحلب قال ومعه جمع كثير ووصل صلاح الدين
الى مصر وطلب عسكرها فوصل اليه وسار به حتى نزل الى قرون حماه ثم تصافوا بكرة الخميس العاشر من
شوال سنة احدى وسبعين وجرى قتال عظيم وانكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل المتقدم ذكره قال فانه كان على ميمنة سيف الدين فحمل صلاح الدين بنفسه فانكسر
القوم واسر منهم جماعة من كبار الامراء فمن عليهم واطلقهم وعاد سيف الدين الى حلب فاخذ منها خزائنه
وسار حتى عبر الفرات وعاد الى بلاده ومنع صلاح الدين من تتبع القوم ونزل في بقية ذلك اليوم
في خيامهم فانهم تركوا اثقالهم وانهزموا ففرق صلاح الدين الاصطبلات ووهب الخزائن واعطى خيمة
سيف الدين لابن اخيه عز الدين فرخشاه قلت هو ابن شاهنشاه بن ايوب وهو اخو تقي الدين عمر
صاحب حماه وفرخشاه صاحب بعلبك وهو والد الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك قال وسار
الى منبج فتسلمها ثم سار الى قلعة عزاز يحاصرها وذلك في رابع ذي القعدة من سنة احدى وسبعين
وبها وثب جماعة من الاسماعيلية على صلاح الدين فنجاه الله سبحانه منهم وظفر بهم واقام عليها حتى
اخذها في رابع عشر ذي الحجة من السنة ثم سار حتى نزل على حلب في سادس عشر الشهر المذكور واقام
عليها مدة ثم رحل عنها وكانوا قد اخرجوا اليه ابنة صغيرة لنور الدين سألته عزاز فوهبها لها ثم عاد
صلاح الدين الى مصر ليتفقد احوالها وكان مسيره اليها في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وسبعين
وكان اخوه شمس الدولة توران شاه وصل اليه من اليمن فاستخلفه بدمشق ثم تأهب للغزاة وخرج
يطلب الساحل حتى وافى الفرنج على الرملة وذلك في اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وكانت
الكسرة على المسلمين في ذلك اليوم قلت وذلك لامر يطول شرحه قال فلما انهزموا لم يكن لهم حصن قريب
يأوون اليه فطلبوا جهة الديار المصرية وضلوا في الطريق وتبددوا واسر منهم الفقيه عيسى الهكاري
وكان ذلك وهنا عظيما جبره الله تعالى بوقعة حطين المشهورة   واما الملك الصالح صاحب
حلب فانه تخبط امره وقبض على كمشتكين صاحب دولته وطلب منه تسليم حارم اليه فلم يفعل فقتله فلما سمع
الفرنج بقتله نزلوا على حارم طمعا فيها وذلك في جمادى الاخرى من السنة فلما راى قلعتها الخطر من
جهة الفرنج سلموها الى الملك الصالح في العشر الاخير من شهر رمضان من السنة فرحل الفرنج عنها
واقام صلاح الدين بمصر حتى لم شعثها وشعث اصحابه من اثر كسرة الرملة ثم بلغه تخبط الشام فعزم
على العود اليه واهتم بالغزاة فوصله رسول قليج ارسلان صاحب الروم يلتمس الصلح ويتضرر من
الارمن فعزم على قصد بلاد ابن لاون قلت وهي بلاد سيس الفاصلة بين حلب والروم من جهة
الساحل قال لينصر قليج ارسلان عليه فتوجه اليه واستدعى عسكر حلب لانه كان في الصلح انه متى
استدعاه حضر اليه ودخل بلاد ابن لاون واخذ في طريقه حصنا واخربه ورغبوا اليه في الصلح فصالحهم
ورجع عنهم ثم سأله قليج ارسلان في الصلح الشرقيين باسرهم فاجاب الى ذلك وحلف صلاح الدين في
عاشر جمادى الاولى سنة ست وسبعين وخمسمائة ودخل في الصلح قليج ارسلان والمواصلة وعاد بعد تمام
الصلح الى دمشق ثم منها الى مصر ثم توفي الملك الصالح بن نور الدين في التاريخ المذكور في ترجمة والده

عزاز بلد قريب حلب واكثر زرعها
عذي عقرب قلعة حارم

وكان

وكان قد استحلف امراء حلب واجنادها لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل قلت وقد تقدم ذكره
وهو ابن عم قطب الدين مودود فلما مات سيف الدين في التاريخ المذكور في ترجمته قام مقامه اخوه
عز الدين مسعود المذكور قال فلما بلغ عز الدين خبر موت الملك الصالح وانه اوصى له بحلب بادر الى
التوجه اليها خوفا ان يسبقه صلاح الدين فيأخذها وكان اول قادم اليها مظفر الدين بن زين الدين
قلت هو صاحب اربل وكان اذ ذاك صاحب حران وهو مضاف الى المواصلة لان تلك البلاد كانت لهم
قال فوصلها مظفر الدين في ثالث شعبان سنة سبع وسبعين وفي العشرين منه وصلها عز الدين
مسعود وصعد الى القلعة فاستولى على ما فيها من الحواصل وتزوج ام الملك الصالح في خامس
شوال من السنة قلت ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا امورا ذكرتها في ترجمة عز الدين مسعود
ابن مودود وترجمة اخيه عماد الدين زنكي وترجمة تاج الملوك بوري اخي صلاح الدين فلا حاجة
الى اعادتها فمن اراد الوقوف عليها يكشفها في هذه التراجم قلت وحاصل الامر ان عز الدين مسعود قايض
اخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار عن حلب بسنجار وخرج عز الدين عن حلب ودخلها عماد الدين
زنكي فجاء صلاح الدين وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب وكان نزول صلاح الدين
على حلب في السادس عشر المحرم والله اعلم فتحدث عماد الدين زنكي مع الامير حسام الدين طمان
ابن غازي في السر بما يفعله فاشار عليه بان يطلب منه بلادا وينزل له عن حلب بشرط ان يكون
له جميع ما في القلعة من الاموال فقال له عماد الدين وهذا كان في نفسي ثم اجتمع حسام الدين
طمان بصلاح الدين في السر على تقرير القاعدة في ذلك فاجابه صلاح الدين الى ما طلب ودفع له
سنجار والخابور ونصيبين وسروج ودفع لطمان الرقة لسفارته بينهما وحلف صلاح الدين على ذلك
في سابع عشر صفر من السنة وكان صلاح الدين قد نزل على سنجار واخذها في ثامن شهر رمضان سنة
ثمان وسبعين واعطاها لابن اخيه تقي الدين عمر فلما جرى الصلح على هذه الصورة اعطاها عماد
الدين وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد اليها يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر سنة تسع و
سبعين وخمسمائة واقام بها حتى رتب امورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر
من السنة وجعل فيها ولده الملك الظاهر المتقدم ذكره في ترجمة مستقلة وكان صبيا وولى القلعة سيف
الدين يازكوج الاسدي وجعله يرتب مصالح ولده ثم صار صلاح الدين الى دمشق في التاريخ المذكور
قال ابن شداد وتوجه من دمشق لقصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة المذكورة وسير
الى اخيه الملك العادل وهو بمصر يستدعيه ليجتمع به على الكرك فسار اليه بجمع كثير وجيش عظيم واجتمع
به على الكرك في رابع شعبان من السنة فلما بلغ الفرنج الخبر حشدوا واحتفلوا كثيرا وجاؤا الى الكرك ليكونوا
في قبالة عسكر المسلمين فخاف صلاح الدين على الديار المصرية فسير اليها ابن اخيه تقي الدين عمر ورحل
عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة واستصحب اخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في
الرابع والعشرين من شهر رمضان من السنة وخرج الملك الظاهر ويازكوج ودخلا دمشق في يوم الاثنين
الثامن والعشرين من شوال من السنة وكان الملك الظاهر احب اولاده اليه لما فيه من الخلال الحميدة
ولم يأخذ منه حلب الا لمصلحة رآها في ذلك الوقت وقيل ان العادل اعطاه على اخذ حلب ثلثمائة الف

والعشرين من المحرم سنة

دينار يستعين بها على الجهاد والله اعلم ثم ان صلاح الدين رأى عود الملك العادل الى مصر وعود
الملك الظاهر الى حلب اصلح قيل كان سبب ذلك ان الامير علم الدين سليمان بن جندر قال لصلاح
الدين وكان بينهما مؤانسة قبل ان يملك البلاد وقد سايره يوما وكان من امراء حلب والملك
العادل لا ينصفه ويقدم عليه غيره وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل وحمل الى حران
واشفى على الهلاك فلما عوفي رجع الى الشام واجتمعا في المسير قال له وكان صلاح الدين قد اوصى
لكل واحد من اولاده بشيء من البلاد باي رأي كنت تظن ان وصيتك تمضي كأنك كنت خارجا الى
الصيد وتعود فلا يخالفونك اما تستحي ان يكون الطائر اهدى منك الى المصلحة قال وكيف ذلك
وهو يضحك قال اذا اراد الطائر ان يعمل عشا لفراخه قصد اعالي الشجر ليحمي فراخه وانت سلمت الحصون
الى اهلك وجعلت اولادك على الارض هذه حلب وهي ام البلاد بيد اخيك وحماة بيد ابن اخيك
وحمص بيد ابن اسد الدين وابنك الافضل مع تقي الدين بمصر يخرجه متى شاء وابنك الآخر مع اخيك — تهاء
في خيمته يفعل به ما اراد فقال له صدقت واكتم هذا الامر ثم اخذ حلب من اخيه واعطاها ولده
الملك الظاهر واعطى الملك العادل بعد ذلك حران والرها وميافارقين ليخرجه من الشام ويتوفر
الشام على اولاده فكان ما كان ثلث وقد تقدم في ترجمة عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود
صاحب الموصل فصل يتعلق بنزول صلاح الدين على الموصل وحصارها ثلاث مرات ولم يقدر عليها
قال شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه نزل عليها في الدفعة الثالثة وكان وصل الشتاء وعزم على المقام
واقطاع جميع الموصل وكان نزوله في شعبان من سنة احدى وثمانين وخمسمائة فاقام شعبان — واقطع ود
وشهر رمضان وترددت الرسل بينه وبين صاحبها فبينما هو كذلك مرض صلاح الدين فعاد الى
حران ولحقته الرسل بالاجابة الى ما طلب وتم الصلح على ان يسلم اليه صاحب الموصل شهرزور و
اعمالها وولاية القرابلي وما وراء الزاب من الاعمال وان يخطب له على المنابر وينقش اسمه على السكة
فلما حلف ارسل صلاح الدين نوابه وتسلم البلاد التي استقرت القاعدة على تسليمها وطال المرض
على صلاح الدين بحران واشتد به حتى يئسوا منه فحلف الناس لاولاده وكان عنده منهم الملك
العزيز عماد الدين ابن عثمان واخوه العادل جاءه من حلب وهو ملكها يومئذ وجعل لكل واحد شيئا
من البلاد وجعل الملك العادل وصيا على الجميع ثم انه عوفي وعاد الى دمشق في المحرم من سنة اثنتين
وثمانين ولما كان مريضا بحران كان عنده ناصر الدين محمد بن شيركوه وله من الاقطاع حمص والرحبة فسار
من عنده الى حمص واجتاز بحلب واحضر جماعة من الاحداث ووعدهم واعطاهم مالا على تسليم دمشق
اليه اذا مات صلاح الدين فعوفي ولم يمض الا قليل حتى مات ناصر الدين ليلة عيد النحر من السنة
فانه شرب الخمر فاكثر منه فاصبح ميتا وقيل ان صلاح الدين وضع عليه انسانا يحضر عنده ونادمه و
سقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسألوا عنه فقالوا انه
سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن والله اعلم فلما توفي اعطى اقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا
عشرة سنة وخلف من الاموال والدواب والاثاث شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين الى حمص واستعرض تركته
واخذ اكثرها ولم يترك الا ما لا خير فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني ان شيركوه حضر عند صلاح الدين

بعد موت ابيه بسنة فقال له الى اين بلغت فى القرآن فقال له الى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه والله اعلم بصحة ذلك قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين الى دمشق عقيب مرضه وابلاله سير طلب اخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول من سنة اثنين وثمانين ومضى الى دمشق فاقام فى خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تتقرر الى جمادى الاخرى من السنة فاستقر الامر على عود الملك العادل الى مصر واخذت حلب منه وسار الملك الظاهر اليها ودخل قلعتها يوم السبت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت فى ترجمة الملك الظاهر انه دخل حلب فى الثامن عشر من الشهر وليس هذا يوم السبت هكذا وجدته وما ادرى من اين نقله وسلم السلطان ولده الملك العزيز الى العادل وجعله اتابكه قال ابن شداد قال لى الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة الملك العزيز والملك الظاهر وجلست بينهما وقلت للملك العزيز اعلم يا مولانا ان السلطان امرنى ان اسير فى خدمتك الى مصر وانا اعلم ان المفسدين كثير وما يخلوان يقال عنى ما لا يجوز ويخوفونك منى فان كان لك عزم ان تسمع منهم فقل لى حتى لا اجئ فقال كيف يتهيأ لى ان اسمع منهم او ارجع الى رأيهم ثم التفت الى الملك الظاهر وقلت له انا اعرف ان اخاك ربما سمع فى اقوال المفسدين وانا فما لى الا انت وقد قنعت منك بمنبج متى ضاق صدرى من جانبه فقال مبارك وذكر له كل خير وزوج السلطان ولده الملك الظاهر غازية خاتون ابنة اخيه الملك العادل ودخل بها يوم الاربعاء السادس والعشرين من رمضان من السنة ثم كانت وقعة حطين المباركة على المسلمين قال وكانت فى يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فى وسط نهار الجمعة وكان كثيرا ما يقصد لقاء العدو فى يوم الجمعة عند الصلاة تبركا بدعاء المسلمين والخطباء على المنابر فسار فى ذلك الوقت بمن اجتمع له من العساكر الاسلامية وكانت عدة تتجاوز العد والحصر على تعبية حسنة وهيئة جميلة وكان قد بلغه عن العدو انه اجتمع فى عدة كثيرة بمرج صفورية بارض عكا عند ما بلغهم اجتماع العساكر الاسلامية فسار ونزل على بحيرة طبرية على سطح الجبل ينتظر قصد الفرنج له اذا بلغهم نزوله بالموضع المذكور فلم يتحركوا ولم يخرجوا من منزلتهم وكان نزوله بالموضع المذكور يوم الاربعاء حادى والعشرين من شهر ربيع الآخر فلما رآهم لا يتحركون عن منزلتهم نزل جريدة على طبرية وترك الاثقال على حالها بازاء العدو ونازل طبرية وهجمها واخذها فى ساعة واحدة وانتهب الناس ما بها واخذوا فى القتل والسبى والحريق وبقيت القلعة محتمية بمن فيها ولما بلغ العدو ما جرى على طبرية قلقوا لذلك ورحلوا نحوها فبلغ السلطان ذلك فترك على طبرية من يحاصرها ولحق بالعسكر فالتقى بالعدو على سطح جبل طبرية الغربى منها وذلك فى يوم الخميس الثانى والعشرين من شهر ربيع الآخر وحال الليل بين العسكرين فباتا على مصاف الى بكرة يوم الجمعة الثالث والعشرين فركب العسكران وتصادما والتحم القتال واشتد الامر وذلك بارض قرية تعرف بلوبيا وضاق الخناق بالعدو وهم سائرون كأنهم يساقون الى الموت وهم ينظرون وقد ايقنوا بالويل والثبور واحست نفوسهم انهم فى غد يومهم ذلك من زوار القبور ولم تزل الحرب تضطرم والفارس مع قرنه يصطدم ولا يرى الا الظفر ووقع الوبال على من كفر

ومن ورائهم الاردن فحال بينهم الليل بظلامه وبات كل واحد من الفريقين بمقامه وتحقق المسلمون ان من ورائهم الاردن ومن بين ايديهم بلاد العدو وانهم لا ينجيهم الا الاجتهاد في القتال فحملت اطلاب المسلمين من كل جانب وحملوا القلب وصاحوا صيحة رجل واحد الله اكبر فالقى الله تعالى الرعب في قلوب الكافرين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولما احس القومص بالخذلان هرب منهم في اوائل الامر وقصد جهة صور وتبعه جماعة من المسلمين فنجا منهم وكفى الله شره واحاط المسلمون بالكافرين من كل جانب واطلقوا عليهم السهام وحكموا فيهم السيوف وسقوهم كاس الحمام وانهزمت طائفة منهم فتبعها ابطال المسلمين فلم ينج منها احد واعتصمت طائفة منهم بتل يقال له تل حطين وهي قرية عندها قبر النبي شعيب عليه السلام فضايقهم المسلمون واشعلوا حولهم النيران واشتد بهم العطش وضاق بهم الامر حتى كادوا يستسلمون للاسر خوفا من القتل لما مر بهم فاسر صاحب الكرك والشوبك وابن الهنفري وابن صاحب طبرية ومقدم الداوية وصاحب جبيل ومقدم الاسبتار قال ابن شداد ولقد حكى لي من اثق به انه راى بحوران شخصا واحدا معه نيف وثلاثون اسيرا قد ربطهم بطنب خيمة لما وقع عليهم من الخذلان ثم ان القومص الذي هرب في اول الامر وصل الى طرابلس فاصابه ذات الجنب فهلك منها واما مقدما الاسبتارية والداوية فان السلطان قتلهما وقتل من بقي من صنفهما حيا واما البرنس ارناط فان السلطان كان قد نذر انه ان ظفر به قتله وذلك لانه كان قد عبر به عند الشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فغدر بهم وقتلهم فناشدوه الصلح الذي بينه وبين المسلمين فقال ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ ذلك السلطان فحملته حميته ودينه على ان يهدر دمه فلما فتح الله عليه بنصره جلس في دهليز الخيمة لانها لم تكن نصبت بعد وعرضت عليه الاسارى وصار الناس يتقربون اليه بمن في ايديهم منهم وهو فرح بما فتح الله تعالى على يديه للمسلمين ونصبت له الخيمة فجلس فيها شاكرا لله تعالى على ما انعم به عليه واستحضر الملك جفري واخاه والبرنس ارناط و البرنس وقال السلطان للترجمان قل للملك انت الذي سقيته والا انا فما سقيته وكان من جميل عادة العرب وكريم اخلاقهم ان الاسير اذا اكل او شرب من مال من اسره امن فقصد السلطان بقوله ذلك ثم امر بمسيرهم الى موضع عين لهم فمضوا بهم اليه فاكلوا شيئا ثم عادوا بهم ولم يبق عنده سوى بعض الخدم فاستحضرهم واقعد الملك في دهليز الخيمة واستحضر البرنس ارناط واوقفه بين يديه وقال له ها انا انتصر لمحمد منك ثم عرض عليه الاسلام فلم يفعل فسل النمشا فضربه بها فحل كتفه وتمم قتله من حضر واخرجت جثته ورميت على باب الخيمة فلما رآه الملك جفري على تلك الحالة لم يشك في انه يلحقه به فاستحضره وطيب قلبه وقال له لم تجر عادة الملوك ان يقتلوا الملوك واما هذا فقد تجاوز الحد وتجرأ على الانبياء وبات الناس في تلك الليلة على اتم سرور وترتفع اصواتهم بحمد الله تعالى وشكره وتهليله وتكبيره حتى طلع الفجر ثم نزل السلطان على طبرية يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر وتسلم قلعتها في ذلك النهار واقام عليها الى يوم الثلاثاء ثم رحل طالبا عكا فكان نزوله عليها يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر وقاتلها بكرة يوم الخميس مستهل جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين فاخذها واستنقذ من كان فيها من اسارى المسلمين وكانوا اكثر من اربعة آلاف اسير واستولى على ما فيها من الاموال والذخائر والبضائع لانها كانت مظنة التجار وتفرقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون

مقدمهم وقتل الباقون وكان فيمن اسر من مقدميهم الملك جفري و اخوه والبرنس ارناط صح

ارناط ذو الراضع

ناوله السلطان جفري شربة من جلاب وثلج فشرب منها وكان على اشد حال من العطش ثم ناولها صح

وسيف نمش فيه شطب

وحصونها صح

والقلاع والاماكن المنيعة فاخذوا نابلس وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرة وكان ذلك لخلوها من
الرجال لان القتل والاسر افنى كثيرًا منهم ولما استقرت قواعد عكا وقسم اموالها واسارها سار يطلب تبنين
فنزل عليها يوم الاحد حادى عشر جمادى الاولى وهى قلعة منيعة فنصب عليها المناجيق وضيق بالزحف خناق
من فيها وكان فيها ابطال معدودون وفى دينهم متشددون فقاتلوا قتالا شديدا ونصره الله سبحانه وتعالى
عليهم فتسلمها منهم يوم الاحد ثامن عشره عنوة واسر من بقى فيها بعد القتل ثم رحل عنها الى صيدا فنزل عليها
وتسلمها في غد نزوله عليها وهو يوم الاربعاء الحادى والعشرين من جمادى الاولى واقام عليها ريثما قرر قواعدها
وسار حتى اتى بيروت فنزل عليها ليلة الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى وركب عليها المجانيق و
داوم الزحف والقتال حتى اخذها فى يوم الخميس التاسع والعشرين من الشهر المذكور وتسلم اصحابه جبيل
وهو على بيروت ولما فرغ باله من هذا الجانب رأى قصد عسقلان ولم ير الاشتغال بصور بعد ان نزل عليها
ثم رأى ان العسكر تفرق فى الساحل وذهب كل واحد يحصل لنفسه وكانوا قد ضرسوا من القتال وملازمة
الحرب والنزال وكان قد اجتمع فى صور من بقى فى الساحل من الفرنج فرأى ان قصده عسقلان اولى لانها
ايسر من صور فاتى عسقلان ونزل عليها يوم الاحد السادس عشر من جمادى الآخرة من السنة وتسلم فى
طريقه اليها مواضع كثيرة كالرملة والداروم واقام على عسقلان المناجيق وقاتلها قتالا شديدا وتسلمها
يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من السنة واقام عليها الى ان تسلم اصحابه غزة وبيت جبريل والطرون
من غير قتال وكان بين فتح عسقلان واخذ الفرنج لها من المسلمين خمس وثلاثون سنة فانهم كانوا اخذوها
من المسلمين فى السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة هكذا ذكره شيخنا ابن
شداد فى السيرة وذكر الشهاب ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا المختلف صقعا
انهم اخذوها من المسلمين فى رابع عشر جمادى الآخرة من السنة قال ابن شداد لما تسلم عسقلان والاماكن
المحيطة بالقدس شمر عن ساق الجد والاجتهاد فى قصد القدس المبارك واجتمعت اليه العساكر التى كانت
متفرقة فى الساحل فسار نحوه معتمدا على الله تعالى مفوضا امره اليه منتهزا الفرصة فى فتح باب الخير
الذى حث على انتهازه بقوله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يعلم متى يغلق دونه
وكان نزوله عليه يوم الاحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان نزوله بالجانب
الغربى وكان مشحونا بالمقاتلة من الخيالة والرجالة وحزر اهل الخبرة ممن كان معه من كان فيه من المقاتلة وحزروا دد
فكانوا يزيدون على ستين الفا خارجا عن النساء والصبيان ثم انتقل لمصلحة رآها الى الجانب الشمالى فى
يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب المناجيق وضيق البلد بالزحف والقتال حتى اخذ النقب فى الصور
مما يلى وادى جهنم ولما رأى اعداء الله ما نزل بهم من الامر الذى لا مدفع له عنهم وظهرت لهم امارات
فتح المدينة وظهور المسلمين عليهم وكان قد اشتد روعهم لما جرى على ابطالهم وحماتهم من القتل والاسر
وعلى حصونهم من التخريب والهدم وتحققوا انهم صائرون الى ما صار اولئك اليه فاستكانوا واخذوا
فى طلب الامان واستقرت القاعدة بالمراسلة من الطائفتين وكان تسليمه يوم الجمعة السابع والعشرين
من رجب وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها فى القرآن الكريم فانظر الى هذا الاتفاق الغريب
العجيب كيف يسر الله تعالى عوده الى المسلمين فى مثل زمن الاسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم وهذه علامة

قبول هذه الطاعة من الله تعالى وكان فتحاً عظيماً شهده من اهل العلم خلق ومن ارباب الحذق والزهد
عالم وذلك ان الناس لما بلغهم ما يسره الله تعالى على يده من فتح الساحل وقصد القدس قصد العلماء
من مصر والشام بحيث لم يتخلف احد منهم وارتفعت الاصوات بالضجيج بالدعاء والتهليل والتكبير وصليت
فيه الجمعة يوم فتحه وخطب الخطيب قلت وقد تقدم في ترجمة القاضي محيي الدين محمد بن علي المعروف بابن
الزكي ذكر الخطبة التي خطب بها ذلك اليوم فيكشف منه ورأيت في رسالة القاضي الفاضل المعروفة
بالقدسية ان الخطبة اقيمت يوم الجمعة رابع شعبان واذ قد ذكرنا فتوح القدس وقد تقدم ذكر الخطبة
التي خطب يوم الجمعة بها يليق ان نذكر الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل الى الامام الناصر لدين الله
ابي العباس احمد بن الامام المستضيء بامر الله تتضمن الفتوح فانها بديعة بليغة في بابها ولم اذكرها بكمالها
بل اخترت منها احسنها وتركت الباقي لانها طويلة وهي ادام الله تعالى ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال
مظفر الجد بكل جاحد غنياً بالتوفيق عن رأي كل رائد موقوف المساعي على اقتناء مطلقات المحامد مستيقظ
النصر والنصل في جفنه راقد وارد الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان
لا يلقى الا بشكر واحد ماضي حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنيل غوي ونيل راشد لا زالت غيوث فضله
الى الاولياء انواء الى المراتع وانوارا الى المساجد وبعوث رعبه الى الاعداء خيلا الى المراقب وخيالا الى
المراقد كتب الخادم هذه الخدمة تلو ما صدر عنه مما كان يجري مجرى التباشير لصبح هذه البشرى و
العنوان لكتاب وصف النعمى فانها بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبشرى
للخواطر في شرحها مآرب ويسرى للاسرار في اظهارها مسارب ولله تعالى في اعادة شكره رضى وللنعمة
الراهنة به دوام لا يقال معه هذا مضى ولقد صارت امور الاسلام الى احسن مصايرها واستتبت عقائد
اهله على ابين بصائرها وتقلص ظل رجاء الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع المشروط
وكان الدين غريباً فهو الآن في وطنه والفوز معروضاً فقد بذلت الانفس في ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفاً
واهل ربعه وكان قد عفي حين عفا وجاء امر الله وانوف اهل الشرك راغمة وادلجت السيوف الى الآجال
وهي نائمة وصدق وعد الله في اظهار دينه على كل دين واستطارت له انوار ابانت ان الصباح عند حسان
الجبين واسترد المسلمون تراثاً كان عنهم آبقاً وظفروا يقظة بما لم يصدقوا انهم يظفرون به طيفاً على
النأي طارقاً واستقرت على الاعلى اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قبلهم
وشفيت بها وان كانت صخرة قلوبهم كما تشفى الماء عللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويداء قلبه
وهنا كفوه الحجر الاسود ببيت عتقها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه العظمى
ولا يقاسي تلك البؤسى الا رجاء هذه النعمى ولا يناجز من يستملكه في حربه ولا يعاتب باطراف
القنا من يتمادى في عتبه الا لتكون الكلمة مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليفوز بجوهر الآخرة
لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت الالسن ربما سلقته فانضج قلوبها بالاحتقان وكانت الخواطر
ربما غلت عليه مراجلها فاطفأها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيراً خاطر ومن رام صفقة رابحة
جاسر ومن سما لأن يجلي غمرة غامر والآفاق العقود تلين تحت نيوب الا علا المعاجم فيعضها ويضعف
في ايديها مهز القوائم فينفضها هذا الى كون القعود لا يقضي به فرض الجهاد ولا يراعى به حق في

قرأته بالرصد والمرسل طلب الكلاة
الاتقاء الآداب وافاء الصيد الكنة
لا يكفي ود

وبا سنتناوت ود

العباد ولا يوفى بواجب التقليد الذى يطوقه الخادم من ائمة قضوا بالحق وكانوا بعد لون وخلفا كانوا فى مثل هذا اليوم يسألون لاجرم انهم اورثوا منهم وسريرهم حقهم الاطهر ونجلهم الاكبر و بقيتهم الشريفة وطليعتهم المنيفة وعنوان صحيفة فضلهم لاعدم سواد القلم وبياض الصحيفة فما غابوا لما حضره ولا غضوا المناظر بل وصلهم الاجر لما كان به موصولا وشاطروه العمل لما كان عنه منقولا ومنه مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع فاطمأنت به جنوبها والى الصحائف ما عبقت به جيوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار به بصيرا والشرق يهتدى بانواره بل ان بدا نور من ذاته هتف به الغرب بانواره فانه نور لا تكنه اغساق السدف وذكر لا تواريه اوراق الصحف وكتب الخادم هذا وقد اظفر الله بالعدو الذى تشظت قناته وطارت من فرقه فرقا وفل سيفه فصار عصا وصدعت حصاته وكان الاكثر عددا وحصا وكلت حملاته وكان قدوا يضرب فيذا العنان بالعنان وعقوبة من الله ليس لصاحب بدنها يدان وعثرت قدمه وكانت الارض لها حليفه وغضت عينه وكانت يقظته تريق نطق الكرى من الجفون وجدعت انوفه وماحه وطالما كانت شامخة بالمنى اوزاعقة بالمنون واصبحت الارض المقدسة الطاهرة وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث و بيوت الكفر مهدومه وبنوب الشرك مهدومه وطوائفه المحامية مجمعة على تسليم القلاع الحاميه شجعانه المتوانية مذعنة لبذل القطائع الواقية لا يرون فى ماء الحديد لهم عصره ولا فى نار الالفة لهم نصره قد ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبدل الله مكان السيئة الحسنة ونقل بيت عبادته من ايدى اصحاب المشأمة الى ايدى اصحاب الميمنة وقد كان الخادم لقيهم اللقاءة الاولى فامده الله بمدادكته وانجده بملائكته فكسرهم كسرة ما بعدها جبر وصرعهم صرعة لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم من فلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعى من الخيل و السلاح والكفار وعن المصاف بجفل فالة تقلهم بالسيوف الافلاق والرماح الاكسار ونيلوا بثار من السلاح ونالوه ايضا بثار فكم اهلة سيوف تقارض الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قنى تبادلت الطعان حتى صارت كالمطاعين وكم فارسية ركض عليها فارسها الشهم الى اجل فاختلسه وفغرت تلك القوس فاها فاذا فوها قد نهش القران على بعد المسافة وافترسه فكان اليوم مشهودا وكانت الملائكة شهودا وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك وبيده اوثق وثائقه واكد وصلة بالدين وعلائقه وهو صليب الصلبوت وقائد اهل الجبروت ما دهموا قط بامر الا وقام بين دهمائهم يبسط لهم باعه وكان مد اليدين فى هذه الدفعة وداعه لاجرم انهم تهافتت على ناره فراشهم ويجتمع فى ظل ظلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذلك الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد واوثقه ويعدونه سورا تحفر حوافر الخيل خندقه وفى هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف الا القومص وكان لعنه الله مليا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجا ولكن كيف وطار خوفا من ان يلحقه منسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بعد ايام بيده واهلكه لموعده فكان لعدتهم فذالك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسرة مر الخادم على البلاد فطواها بما نشر عليها من الراية العباسية السوداء صبغا البيضاء

وبناظره د

بديها يدان د

وكانت عيون الـ[illegible] دونها كثيفه جفن سيفه

وذراعهم د

مكينا د

منعا الخائفة هي وقلوب أعدائها الغالبة هي وعزائم أوليائها المستضاء بأنوارها إذا انفتح فيها النشر
وأشارت بأنامل العذبات إلى وجه النصر فافتتح بلاد كذا وكذا وهذه كلها أمصار ومدن وقد تسمى
البلاد بلادا وهي مزارع وقد تدعى كل هذه ذوات معاقل ومعاقر وبحار وجزائر وجوامع ومنابر وجموع
وعساكر يتجاوزها الخادم بعد أن يحرزها ويتركها وراءه بعد أن ينتهزها ويحصد منها كفرا ويزرع
إيمانا ويحط من جوامعها صلبانا ويرفع أذانا ويبدل المذابح منابر والكنائس مساجد ويبوئ أهل
القرآن بعد أهل الصلبان للقتال عن دين مقاعد ويقر عينه وعين أهل الإسلام أن يعلق النصر منه
ومن عسكره بجار ومجرور وأن يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زلازله عسرا إلى يوم النفخ في الصور
ولما لم يبق إلا القدس وقد اجتمع إليه كل شريد منهم وطريد واعتصم بمنعته كل قريب منهم وبعيد وظنوا
أنها من الله مانعتهم وأن كنيستها إلى الله سبحانه شافعتهم فلما نازلها الخادم رأى بلدا كبلاد وجمعا كيوم
التناد وعزائم قد تألبت وتألفت على الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد السيف وأن تموت
بغصته فزاول البلد من جانب فإذا أودية عميقة ولجج وعرة غريقة وسور قد انعطف عطف السوار و
أبرجة قد نزلت مكان الواسطة من عقد الدار فعدل إلى جهة أخرى كان للطامع عليها معرج وللخيل
فيها مخرج فنزل عليها وأحاط بها وقرب منها وضرب خيمته بحيث يناله السلاح بالحجارة ويزاحمه
السور بالكتف وقابلها ثم قاتلها ونزلها ثم نازلها وحاجزها ثم ناجزها وضمها ضمة ارتقب بعدها
الفتح وصدع جمعها فإذا هم لا يصبرون على عبودية الحد عن عتق الصفح فراسلوه ببذل قطيعة إلى مدة
وقصدوا نظرة من شدة وانتظارا لنجدة فعرفهم الخادم في لحن القول وأجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات
التي تتولى عقوبات الحصون عصيها وحبالها وأوتر لهم قسيها التي ترمي ولا تفارقها سهامها ولكن تفارق
سهامها نصالها فصافحت السور فإذا سهمها في ثناياه شرفاته سواك وقدم النصر نسرا من المنجنيق يخلد إخلاده
إلى الأرض ويعلو علوه إلى السماء فشج مراجع أبراجها وأسمع صوت عجيجها صم أعلاجها ورفع مثار عجاجها
فأخلى السور من السيارة والحرب من النظارة وأمكن النقاب أن يسفر للحرب النقاب وأن يعيد الحجر إلى
سيرته الأولى من التراب فتقدم إلى الصخر فمضغ سرده بأنياب معوله وحل عقده بضربه الأخرق الدال
على اللطافة الأعمل وأسمع الصخرة الشريفة أنينه باستغاثته إلى أن كادت ترق لمقلته وتبرأ بعض الحجارة من
بعض وأخذ الخراب عليها موثقا فلن يبرح الأرض وفتح من السور بابا سد من نجاتهم أبوابا وأخذ ينقب في
حجره فقال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا فحينئذ يئس الكفار من أصحاب الدور كما يئس الكفار من أصحاب
الدور كما يئس الكفار من أصحاب القبور وجاء أمر الله وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم
وزمام أمرهم ابن بارزان سائلا أن يؤخذ البلد بالسلام لا بالعنوة وبالأمان لا بالسطوة وألقى
بيده إلى التهلكة وعلاه ذل الملكة بعد عز المملكة وطرح جبينه على التراب وكان جبينا لا يتعاطاه طامح وبذل
مبلغا من القطيعة لا يطمح إليها أمل طامح وقال ههنا أسارى مسلمون يتجاوزون الألوف وقد تعاقد الفرنج
على أنهم إن هجمت عليهم الدار وحلت الحرب على ظهورهم الأوزار بدأوا بهم فعجلوا وثنوا بنساء الفرنج وأطفالهم
فقتلوا ثم استقتلوا فلا يقتل خصم إلا بعد أن ينتصف ولا ينفك سيف من يد إلا بعد أن تنقطع
أو ينقصف فأشار الأمراء بالأخذ بالميسور من البلد المأسور فإنه لو أخذ حربا فلا بد أن يقتحم الرجال الأنجاد

عاين العنوة الى [illegible]

بالسلم

ويبذل

وتبذل نفوسها في آخر امر قد نيل من اوّله المراد وكانت الجراح في العساكر قد تقدم منها ما اعتقل الفتكات
واثقل الحركات فقبل منهم المبذول عن يد وهم صاغرون وانصرف اهل الحرب عن قدرة وهم ظاهرون وملك
الاسلام خطة كان عهده بها دثر سكان تخدمها الكفار الى ان صارت روضة جنان لاجرم ان الله تعالى
اخرجهم منها واهبطهم وارضى اهل الحق واسخطهم فانهم خذلهم الله حموها بالاسل والصفاح وبنوها
بالعمد والصفاح واودعوا الكنائس بها وبيوت الداوية والاسبتارية منها بكل غريبة من الرخام
الذي لا يطرد ماؤه ولا ينطرد لألاؤه قد لطف الحديد في تجزيعه وتفنن في توشيعه الى ان صار
الحديد الذي فيه بأس شديد كالذهب الذي فيه نعيم عتيد فما ترى الا مقاعد كالرياض لها من بياض
الترخيم رقراق وعمدا كالاشجار لها من التنبيت اوراق وامر الخادم برد الاقصى الى عهده المعهود
واقام له من الائمة من يوفيه ورده المورود واقيمت الخطبة يوم الجمعة رابع شعبان فكادت السموات
يتفطرن للتجلي لا للوجوم والكواكب منها تنتثر للطرب لا للرجوم ورفعت الى الله كلمة التوحيد و
كانت طريقها مسدودة وطهرت قبور الانبياء وكانت بالنجاسات مكدودة واقيمت الخمس وكان
التثليث يقعدها وجهرت الالسنة بالله اكبر وكان سحر الكفر يعقدها وجهر باسم امير المؤمنين في
وطنه الاشرف من المنبر فرحب به ترحيب من بر بمن بر وخفق علماه في حفافيه فلو طار سرورا لطار
بجناحيه وكتاب الخادم وهو مجد في استفتاح بقية الثغور واستشراح ما ضاق بتمادي الحرب من
الصدور فان قوى العساكر قد استنفدت مواردها وايام الشتاء قد اوردت مواردها والبلاد
المأخوذة المشار اليها قد جاست العساكر خلالها ونهبت ذخائرها واكلت غلالها فهي بلاد ترفد
ولا تسترفد وتجم ولا تستنفد ينفق عليها ولا ينفق منها وتجهز الاساطيل لبحرها وتقام المرابط
بساحلها ويدأب في عمارة اسوارها ومرمات معاقلها وكل مشقة بالاضافة الى نعمة الفتح محتملة
واطماع الفرنج بعد ذلك غير مرجئة ولا معتزلة فان يدعوا دعوة يرجو الخادم من الله انها لا تسمع ولن
يفكوا ايديهم من اطراف البلاد حتى تقطع وهذه البشائر لها تفاصيل لا تكاد من غير الالسنة
تتخلص ولا بما سوى المشافهة تتلخص فلذلك نفذ الخادم لسانا شارحا ومبشرا صادحا يطالع بالخبر
على سياقته ويعرض جيش المسرة من طليعته الى ساقته وهو فلان والله الموفق هذا آخر الرسالة الفاضلية
وكان في عزمي اختصارها والاقتصار على محاسنها فلما شرعت فيها قلت في نفسي عسى ان يقف عليها من
يؤثر الوقوف على جميعها فاكملتها ورجعت عن الرأي الاول وهي قليلة الوجود في ايدي الناس وكانت
النسخة التي نقلتها سقيمة ولقد اجتهدت في تحريرها حتى صحت هذه الصورة حسب الامكان وقد
عمل عماد الدين الاصبهاني الكاتب رسالة في فتح القدس ايضا فلم ار التطويل بكتابتها فتركتها وجمع كتابا
سماه الفتح القسي في الفتح القدسي وهو في مجلدين ذكر فيه جميع ما جرى في هذه الواقعة ورأيت منذ
زمان رسالة مليحة انشأها ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزري رحمه الله تعالى
المتقدم ذكره في حرف النون تتضمن فتح القدس ايضا وكل واحد من ارباب صناعة الانشاء كان يريد ان
يمتحن خاطره بما يعمل في ذلك والقاضي الفاضل رئيس هذا الفن واذا شرع في شيء من هذا الباب لا
يستطيع احد ان يجاريه ولا يباريه فلهذا اتيت برسالته ورفضت غيرها خوف الاطالة وكان قد حضر

عبد

الرشيد ابو محمد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج النابلسي الشاعر المشهور هذا الفتح فانشد السلطان
صلاح الدين قصيدته المشهورة التي اولها

هذا الذي كانت الايام تنتظر فليوف لله اقوام بما نذروا

وهي طويلة تزيد على مائة بيت يمدحه ويهنيه بالفتح واذ قد نجز المطلوب من هذا الامر فلنرجع الى تتمة ما
ذكره شيخنا بهاء الدين بن شداد في السيرة الصلاحية قال ونكس الصليب الذي كان على قبة الصخرة وكان
شكلا عظيما ونصر الله الاسلام على يده نصرا عزيزا قلت وقد تقدم في ترجمة ارتق طرف من اخبار القدس
وان الافضل امير الجيوش بمصر اخذه من ولديه سقمان وايل غازي ثم ان الفرنج استولوا عليه يوم
الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وقيل في ثاني شعبان يوم الجمعة
السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة ولم يزل بايديهم حتى استنقذه صلاح الدين في التاريخ
المذكور نعود الى كلام ابن شداد وكانت قاعدة الصلح انهم قطعوا على انفسهم عن كل رجل عشرين
دينارا وعن كل امراة خمسة دنانير صورية وعن كل ذكر صغيرا او انثى دينارا واحدا فمن احضر قطيعته
نجا بنفسه والا اخذ اسيرا وافرج عمن كان بالقدس من اسارى المسلمين وكانوا خلقا عظيما واقام به
يجمع الاموال ويفرقها على الامراء والرجال ويحبوا بها الفقهاء والعلماء والزهاد والوافدين عليه وتقدم
بايصال من قام بقطيعته الى مأمنه وهي مدينة صور ولم يرحل عنه ومعه من المال الذي جبي له شيء كبير
وكان يقارب مائتي الف دينار وعشرين الف دينار وكان رحيله عنه يوم الجمعة الخامس والعشرين من
شعبان من السنة ولما فتح القدس حسن عنده فتح صور وعلم انه ان اخر امرها ربما عسر عليه فسار نحوها

قصد صور

حتى اتى عكا فنزل عليها ونظر في امورها ثم رحل عنها متوجها الى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان
من السنة فنزل قريبا منها وارسل لاحضار آلات القتال ولما تكاملت عنده نزل عليها في ثاني عشر الشهر
المذكور وقاتلها وضايقها قتالا عظيما واستدعى اسطول مصر فكان يقاتلها في البر والبحر ثم سير من
حاصر هونين فسلمت في الثالث والعشرين من شوال من السنة ثم خرج اسطول صور في الليل
فكبس اسطول المسلمين واخذوا المقدم والرئيس وخمس قطع للمسلمين وقتلوا خلقا كثيرا من رجال
المسلمين وذلك في السابع والعشرين من الشهر المذكور وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره و
كان الشتاء قد هجم وتراكمت الامطار واستشارهم فيما يفعلوا فاشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال
ويجتمعوا للقتال فرحل عنها وحملوا من آلات الحصار ما امكن وحرقوا الباقي الذي عجزوا عن حمله
لكثرة الوحل والمطر وكان رحيله يوم الاحد ثاني ذي القعدة من السنة وتفرقت العساكر و
اعطى كل طائفة منها دستورا وسار كل قوم الى بلادهم واقام هو مع جماعة من خواصه بمدينة عكا
الى ان دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم نزلوا على كوكب في اوائل المحرم من السنة ولم يبق معه
من العسكر الا القليل وكان حصنا حصينا وفيه الرجال والاقوات فعلم انه لا يؤخذ الا بقتال شديد فرجع
الى دمشق ودخلها في سادس عشر ربيع الاول من السنة قال ابن شداد ولما كان على كوكب وصلت
الى خدمته ثم فارقته ومضيت الى زيارة القدس والخليل عليه السلام ودخلت دمشق يوم دخول
السلطان اليها قلت وقد ذكرت هذا في ترجمته واقام بدمشق خمسة ايام ثم بلغه ان الفرنج قصدوا

جبيل

جبيل واغتالوها فخرج مسرعا وكان قد سير يستدعي العساكر من جميع المواضع وسار يطلب جبيل فلما
عرف الفرنج بخروجه كفوا عن ذلك وكان بلغه وصول عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين بن
زين الدين وعسكر الموصل الى حلب قاصدين خدمته والغزاة معه فسار نحو حصن الاكراد قال ابن
شداد في السيرة انه اتصل بخدمة السلطان في مستهل جمادى الاولى من سنة اربع وثمانين وجميع ما
ذكرته بروايتي عمن اثق به وممن هاهنا ما اسطر الا ما شاهدته او اخبرني به من اثق به خبرا يقارب
العيان قال لما كان يوم الجمعة رابع جمادى الاولى دخل السلطان بلاد العدو على تعبية حسنة ورتب
الاطلاب وسارت الميمنة اولا ومقدمها عماد الدين زنكي والقلب في الوسط والميسرة في الاخير
ومقدمها مظفر الدين فوصل الى انطرسوس ضاحي نهار الاحد سادس جمادى الاولى فوقف قبالتها
ينظر اليها لان قصده كان جبلة فاستهان امرها فسير من رد الميمنة وامرها بالنزول على جانب البحر
والميسرة على الجانب الآخر ونزل هو موضعه والعساكر محدقة بها من البحر الى البحر وهي مدينة
راكبة على البحر ولها برجان كالقلعتين فركبوا وقاربوا البلد وزحفوا واشتد القتال وباغتوها فما
استتم نصب الخيام حتى صعد المسلمون سورها واخذوها بالسيف وغنم المسلمون جميع ما فيها وما بها
واحرق البلد واقام عليها الى رابع عشر جمادى الاولى وسلم احد البرجين الى مظفر الدين فما زال يحاربه
حتى اخربه واجتمع به ولده الملك الظاهر لانه كان قد طلبه فجاءه في عسكر عظيم ثم سار يريد جبلة
وكان وصوله اليها في ثاني عشر جمادى الاولى فما استتم نزول العسكر حتى اخذ البلد وكان فيه مسلمون
مقيمون وقاض يحكم بينهم وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سلمت بالامان في يوم السبت تاسع عشر
جمادى الاولى من السنة واقام عليها الى الثالث والعشرين منه ثم سار عنها الى اللاذقية وكان نزوله
عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى وهو بلد خفيف على القلب غير مسور وله مينا
مشهور وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد واشتد القتال الى آخر النهار فاخذ البلد دون
القلعتين وغنم الناس منه غنيمة عظيمة لانه كان بلد التجار وجدوا في امر القلعتين بالقتال والنقوب
حتى بلغ طول النقب ستين ذراعا وعرضه اربعة اذرع فلما راى اهل القلعتين الغلبة لاذوا
بطلب الامان وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر والتمسوا الصلح على سلامة
نفوسهم وذراريهم ونسائهم واموالهم ما خلا الغلال والذخائر والسلاح وآلات الحرب
فاجابهم الى ذلك ورفع العلم الاسلامي عليها يوم السبت واقام عليها الى يوم الاحد السابع والعشرين
من الشهر فرحل عنها الى صهيون فنزل عليها يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من الشهر واجتهد في
القتال فاخذ البلد يوم الجمعة ثاني جمادى الاخرى ثم تقدموا الى القلعة وصدقوا القتال فلما عاينوا
الهلاك طلبوا الامان فاجابهم اليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير ومن المرأة خمسة دنانير ومن
كل صغير ديناران الذكر والانثى سواء واقام السلطان بهذه الجهة حتى اخذ عدة قلاع منها
بلاطنس وغيرها من الحصون المنيعة المتعلقة بصهيون ثم رحل عنها واتى بكاس وهي قلعة حصينة على
العاصي ولها نهر يخرج من تحتها وكان النزول عليها يوم الثلاثاء سادس جمادى الاخرى وقاتلوها
قتالا شديدا الى يوم الجمعة تاسع الشهر ثم يسر الله تعالى فتحها عنوة فقتل اكثر من بها واسر الباقون

انطرطوس [illegible]
[illegible]
بكاس [illegible] قلعة حصينة [illegible]

وغنم المسلمون جميع ما كان بها وبها قلعة تسمى الشغر وهي في غاية المنعة يسير النهر تحتها بجسر وليس
عليها طريق فسلطت المجانيق عليها من جميع الجوانب ورأوا انهم لا ناصر لهم فطلبوا الامان وذلك
يوم الثلثاء ثالث عشر الشهر ثم سألوا المهلة ثلاثة ايام فامهلوا وكان تمام فتحها وصعود العلم
السلطاني على قلعتها يوم الجمعة سادس عشر الشهر ثم سار الى برزيه وهي من الحصون المنيعة في
غاية القوة يضرب بها المثل في بلاد الفرنج يحيط بها اودية من جميع جوانبها وعلوها خمسمائة
ونيف وسبعون ذراعا وكان نزوله عليها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر ثم اخذها
عنوة يوم الثلثاء السابع والعشرين منه ثم سار الى دربساك فنزل عليها يوم الجمعة ثامن رجب
وهي قلعة منيعة وقاتلها قتالا شديدا ورفع العلم الاسلامي عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين
من رجب واعطاها الامير علم الدين سليمان بن حيدر وسار عنها بكرة السبت الثالث والعشرين
من الشهر ونزل على بغراس وهي قلعة حصينة بالقرب من انطاكية وقاتلها مقاتلة شديدة وصعد
العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر من
البيكار وكان الصلح معهم لا غير على ان يطلقوا كل اسير عندهم والصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من
ينصرهم والا سلموا البلد ثم رحل السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب ان يجتاز به فاجابه
الى ذلك فوصل حلب في حادي عشر شعبان واقام بالقلعة ثلاثة ايام وولده يقوم بالضيافة حق القيام
وسار من حلب فاعترضه تقي الدين عمر ابن اخيه واصعده الى قلعة حماه وصنع له طعاما واحضر له
سماعا من جنس ما تعمل الصوفية وبات فيها ليلة واحدة واعطاه جبلة واللاذقية وسار على طريق
بعلبك ودخل دمشق قبل شهر رمضان بايام يسيرة ثم سار في اوائل شهر رمضان يريد صفد فنزل
عليها ولم يزل القتال حتى تسلمها بالامان في رابع عشر شوال وفي شهر رمضان المذكور سلمت الكرك
سلمها نواب صاحبها وخلصوه بذلك لانه كان اسيرا من نوبة حطين قلت هكذا ذكره وهذا لا ينتظم
مع ما قبله فقد تقدم قبل هذا ان البرنس ارناط صاحب الكرك والشوبك اسر في وقعة حطين ثم قتله
السلطان بيده فيكشف عن هذا في مكان آخر ليتحقق فان ثم سار الى كوكب وضايقوها وقاتلوها مقاتلة
شديدة والامطار متوالية والوحول والرياح عاصفة والعدو متسلط لعلو مكانه فلما تيقنوا انهم
مأخوذون طلبوا الامان فاجابهم اليه وتسلمها منهم في منتصف ذي القعدة من السنة ثم نزل بالغور
اقام بالمخيم بقية الشهر واعطى الجماعة دستورا وسار مع اخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع اخيه
لانه كان متوجها الى مصر ودخل القدس في ثامن ذي الحجة وصلى بها العيد وتوجه في حادي عشر ذي
الحجة الى عسقلان لينظر الى امورها واخذها من اخيه العادل وعوضه عنها الكرك ثم مر على بلاد الساحل
يتفقد احوالها ثم دخل عكا فاقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين واصلح امورها ورتب بها الامير
بهاء الدين قراقوش والياً وامره بعمارة سورها ثم سار الى دمشق فدخلها في مستهل صفر من السنة و
اقام بها الى شهر ربيع الاول من السنة ثم خرج الى شقيف ارنون وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون
بالقرب من الشقيف في سابع عشر شهر ربيع الاول واقام اياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل اليه
فلما تحقق صاحب الشقيف انه لا طاقة له به نزل اليه بنفسه فلم يشعر به الا وهو قائم على باب خيمته فاذن

ثم

قرب دخوله اليه واكرمه واحترمه وكان من اكابر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف بالعربية وعنده اطلاع على شئ من التواريخ والاحاديث وكان حسن التأتي لما حضر بين يدي السلطان واكل معه الطعام ثم خلا به وذكر انه مملوكه وتحت طاعته وانه يسلم اليه المكان من غير تعب واشترط ان يعطى موضعا يسكنه بدمشق فانه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج واقطاعا يقوم به وباهله وشروطا غير ذلك فاجابه الى ذلك وفي اثناء شهر ربيع الاول وصله الخبر بتسليم الشوبك وكان السلطان قد اقام عليها جمعا يحاصرونه مدة سنة كاملة الى ان نفد زاد من كان فيه فسلموه بالامان ثم ترتب للسلطان بعد ذلك ان جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم ظهر له ان الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف الى دمشق بعد الاهانة الشديدة واتى عكا ودخلها بغتة ليقوى قلوب من بها وسير استدعى العساكر من كل ناحية فجاءته وكان العدو بمقدار الفي فارس وثلاثين الف راجل ثم تكاثر الفرنج واستفحل امرهم واحاطوا بعكا ومنعوا من يدخل اليها ويخرج وذلك يوم الخميس سلخ رجب فضاق صدر السلطان لذلك ثم اجتهد في فتح الطريق اليها لتستمر السابلة بالميرة والنجدة وشاور الامراء فاتفقوا على مضايقة العدو لينفتح الطريق ففعلوا ذلك وانفتح الطريق وسلكه المسلمون ودخل السلطان عكا فاشرف على امورها ثم جرى بين الفريقين مناوشات في عدة ايام وتأخر الناس الى تل العياضية وهو مشرف على عكا وفي هذه المنزلة توفي الامير حسام الدين طمان المقدم ذكره في هذه الترجمة وذلك ليلة نصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان من الشجعان ثم ان شيخنا ابن شداد ذكر بعد هذا وقعات ليس لنا غرض في ذكرها وتطول هذه الترجمة باستيفاء الكلام بها وليس الغرض سوى المقاصد لا غير وانما ذكرت فتوحات هذه الحصون لان الحاجة قد تدعو الى الوقوف على تواريخها مع اني لم اذكر الا ما كثر التطلع الى الوقوف عليه واضربت عن الباقي قال ابن شداد سمعت السلطان ينشد وقد قيل له ان الوخم قد عظم بمرج عكا وان الموت قد فشا في الطائفتين

اقتلاني ومالكا ... واقتلا مالكا معي

يريد بذلك انه قد رضي ان يتلف اذا تلف الله اعداءه قلت وهذا البيت له سبب يحتاج الى شرح وذلك ان مالك بن الحارث المعروف بالاشتر النخعي كان من الابطال المشهورين وهو من خواص اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه تماسك في يوم وقعة الجمل المشهورة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام وكان ابن الزبير ايضا من الابطال وابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكانوا يحاربون عليا رضي الله عنه فلما تماسكا صار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير ينشد

اقتلاني ومالكا ... واقتلا مالكا معي

يريد الاشتر النخعي هذه خلاصة القول في ذلك وان كانت القصة طويلة وهي في التواريخ مبسوطة وقال عبد الله بن الزبير لاقيت الاشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني ستا او سبعا ثم اخذ برجلي والقاني في الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وقال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عائشة رضي الله عنها الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر النخعي عشرة آلاف درهم وقيل ايضا ان الاشتر دخل على عائشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت

له يا اشتر انت الذى اودت قتل ابن اخى يوم الوقعة فانشدها

اعائش لولا اننى كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادى والرماح تنوشه بآخر صوت اقتلونى ومالكا
فنجاه منى اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

ضعوف ورد

وقال زهير بن قيس دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام فاذا فى رأسه ضربة لو صب فيها قارورة
دهن لاستقر فقال لى اتدرى من ضربنى هذه الضربة قلت لا قال ابن عمك الاشتر النخعى رجعنا الى
ما كنا فيه قال ابن شداد ثم ان الفرنج جاءهم الامداد من داخل البحر واستظهروا على الجماعة الاسلامية
بعكا وكان فيهم الامير سيف الدين على بن احمد المعروف بالمشطوب الهكارى والامير بهاء الدين قراقوش
الخادم الصلاحى وضايقوهم اشد المضايقة الى ان غلبوا على حفظ البلد فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاخرى من سنة سبع وثمانين وخمسمائة خرج من عكا رجل عوام ومعه كتب من المسلمين يذكرون حالهم
وما هم فيه وانهم قد تيقنوا الهلاك ومتى اخذوا البلد عنوة ضربت رقابهم وانهم صالحوا على ان يسلموا
البلد وجميع ما فيه من الآلات والاسلحة والمراكب ومائتى الف دينار وخمسمائة اسير مجاهيل ومائة
اسير معينين من جهتهم وصليب الصلبوت على ان يخرجوا بانفسهم سالمين وما معهم من الاموال و
الاقمشة المختصة بهم وذراريهم ونسائهم وضمنوا للمركيس لانه كان الواسطة فى هذا الامر اربعة آلاف
دينار ولما وقف السلطان على الكتب المشار اليها انكر ذلك انكارا عظيما وعظم عليه هذا الامر وجمع
اهل الرأى من اكابر دولته وشاورهم فيما يصنع واضطربت آراؤه وتقسم فكره وتشوش حاله وعزم على
ان يكتب فى تلك الليلة مع العوام وينكر عليهم المصالحة على هذا الوجه وهو يتردد فى هذا فلم يشعر
الا وقد ارتفعت اعلام العدو وصلبانه وناره وشعاره على اسوار البلد وذلك فى ظهيرة يوم الجمعة
سابع عشر جمادى الآخرة من السنة وصاح الفرنج صيحة عظيمة واحدة وعظمت المصيبة على المسلمين
واشتد امرهم وحزنهم ووقع فيهم الصياح والعويل والبكاء والنحيب ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان
الفرنج خرجوا من عكا قاصدين عسقلان ليأخذوها وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبالتهم
الى ان وصلوا الى ارسوف وكان بينهما قتال عظيم ونال المسلمين منه وهن شديد ثم ساروا على تلك
الهيئة تتمة عشر منازل من مسيرهم من عكا واتى السلطان الرملة واتاه من اخبره بان القوم على عزم
عمارة يافا وتقويتها بالرجال والعدد والآلات فاحضر السلطان ارباب مشورته وشاورهم فى امر
عسقلان وهل الصواب خرابها ام ابقاؤها فاتفقت آراؤهم ان يبقى الملك العادل قبالة العدو و
يتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفا من ان يصل العدو اليها ويستولى عليها وهى عامرة ويأخذ بها
القدس وينقطع بها طريق مصر وامتنع العسكر من الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بعكا ورأوا
ان حفظ القدس اولى فتعين خرابها من عدة جهات وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان

المذكور مع

سنة سبع وثمانين وخمسمائة فسار اليها سحرة الاربعاء ثامن عشر الشهر قال ابن شداد وتحدث معى
فى معنى خرابها بعد ان تحدث مع ولده الملك الافضل فى امرها ايضا ثم قال لان افقد ولدى جميعهم
احب الى من ان اهدم منها حجرا ولكن اذا قضى الله تعالى ذلك وكان فيه مصلحة للمسلمين فما الحيلة فى
ذلك قال ولما اتفق الرأى على خرابها اوقع الله تعالى فى نفسه ذلك وان المصلحة فيه لعجز المسلمين عن

حفظها وشرع فى خرابها سحرة يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة وقسم السور على المسلمين وجعل
لكل امير من العسكر بدنة معلومة وبرجا معينا يخربونه ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكا وكان بلدا
خفيفا على القلب محكم الاسوار عظيم البناء مرغوبا فى سكنه فلحق الناس على خرابه حزن عظيم وعظم عويل اهل
البلد عليه لفراقهم اوطانهم وشرعوا فى بيع ما لا يقدرون على حمله فباعوا ما يساوى عشرة آلاف بدرهم
وباعوا اثنى عشر طير دجاج بدرهم واحد واختلط البلد وخرج الناس باهلهم واولادهم الى المخيم وتشتتوا
فذهب قوم منهم الى مصر وقوم الى الشام وجرت عليهم امور عظيمة واجتهد السلطان واولاده فى خرابها
كى لا يسمع العدو فيسرع اليه ولا يمكن من خرابها وبات الناس على اصعب حال واشد تعب مما قاسوه فى
خرابها وفى تلك الليلة وصل من جانب الملك العادل من اخبر ان الفرنج تجدد مواعده فى الصلح وطلبوا
جميع البلاد الساحلية فرأى السلطان ان فى ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس من الضجر من القتال
وكثرة ما عليهم من الديون وكتب اليه يأذن له فى ذلك وفوض الامر الى رأيه واصبح يوم الجمعة العشرين
من شعبان وهو مصر على الخراب واستعمل الناس عليه وحثهم على العجلة فيه واباحهم ما فى الهرى الذى
كان على الميرة مذخورا خوفا من هجوم الفرنج والعجز عن نقله وامر باحراق البلد فاضرمت النيران فى
بيوتها وكان سورها عظيما ولم يزل الخراب يعمل فى البلد الى سلخ شعبان من السنة واصبح يوم الاثنين مستهل
شهر رمضان امر ولده الملك الافضل ان يباشر ذلك بنفسه وخواصه ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه
لاجل الاحراق وفى يوم الاربعا ثالث شهر رمضان اتى الرملة ثم خرج الى لد واشرف عليها وامر باخرابها
واخراب قلعة الرملة ففعل ذلك وفى يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان بالعسكر الى جهة
الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لاحضار ما يحتاجون اليه وداد السلطان حول النطرون وهى قلعة
منيعة فامر باخرابها وشرع الناس فى ذلك ثم ذكر ابن شداد بعد هذا ان الانكتار وهو من اكابر ملوك
الافرنج سير رسوله الى الملك العادل يطلب الاجتماع به فاجابه الى ذلك العادل للسلطان فاستشار
اكابر دولته فى ذلك ووقع الاتفاق على انه اذا جرى الصلح بيننا يكون الاجتماع بعد ذلك ثم وصل رسول
الانكتار وقال ان الملك يقول انى احب صداقتك ومودتك وانت تذكر انك اعطيت هذه البلاد الساحلية
لاخيك فاريد ان تكون حكما بينى وبينه ولا بد ان يكون لنا علقة بالقدس واطال الحديث فى ذلك فاجابه
السلطان بوعد جميل واذن له فى العود فى الحال وتأثر لذلك تأثرا عظيما قال ابن شداد وبعد انفصال
الرسول قال لى السلطان متى صالحناهم لم نأمن غائلتهم ولو حدث بى حادث الموت ما كانت تجتمع
هذه العساكر وتقوى الفرنج والمصلحة ان لا ازول عن الجهاد حتى نخرجهم من الساحل او يأتينا الموت
هذا كان رأيه وانما غلب على الصلح قال ابن شداد ثم ترددت الرسل بينهم فى الصلح واطال القول
فى ذلك فتركته اذ لا حاجة اليه وجرت بعد ذلك وقعات اضربت عن ذكرها لطول الكلام فيها
وحاصل الامر انه تم الصلح بينهم وكان الانجاز يوم الاربعا الثانى والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ونادى المنادى بانتظام الصلح وان البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فى الامن و
المسالمة فمن شاء من كل طائفة ان يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف ولا محذور وكان
يوما مشهودا نال الطائفتين فيه من المسرة ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد علم الله تعالى ان الصلح لم يكن

يوم الجمعة ثامن عشر شوال من السنة وتحادثا معظم ذلك النهار وانفصلا عن مودة اكيدة والتمس الانكتار من العادل ان يسأل السلطان ان يجتمع به فذكر ذلك صح

عن مرضاته وايثاره لكثرة راى المصلحة فى الصلح لسآمة العسكر ومظاهرتهم بالمخالفة وكان مصلحة فى علم الله تعالى
فانه اتفقت وفاته بعد الصلح فلو اتفق ذلك فى اثناء وقعاته كان الاسلام على خطر ثم اعطى العساكر
الواردة عليه من البلاد البعيدة برسم النجدة دستورا فساروا عنه وعزم على الحج لما فرغ باله من هذه
الجهة وتردد المسلمون الى بلادهم وجاءوا هم الى بلاد المسلمين وحملت البضائع والمتاجر الى البلاد وحج
منهم خلق كثير لما بان ذلك القدس وتوجه السلطان الى القدس ليتفقد احوالها واخوه الملك العادل الى
الكرك وابنه الملك الظاهر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق واقام السلطان بالقدس يقطع الناس
ويعطيهم دستورا ويتأهب للمسير الى الديار المصرية وانقطع شوقه عن الحج ولم يزل كذلك الى ان صح عنده
سير مركب الانكتار متوجها الى بلاده فى مستهل شوال فعند ذلك قوى عزمه على ان يدخل الساحل
جريدة يتفقد القلاع البحرية الى بانياس ويدخل دمشق ويقيم بها اياما قلائل ويعود الى القدس ومنه الى
الديار المصرية قال شيخنا ابن شداد وامرنى بالمقام فى القدس الى حين عوده لعمارة مارستان انشأه به
وتكميل المدرسة التى انشأها فيه وسار منه ضاحى نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة ولما فرغ من افتقاد احوال القلاع وازاحة خللها دخل دمشق بكرة الاربعاء سادس عشر
شوال وفيها اولاده الملك الافضل والملك الظاهر والملك الظافر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر
واولاده الصغار وكان يحب البلد ويؤثر الاقامة فيه على سائر البلاد وجلس للناس بكرة يوم الخميس
السابع عشر منه وحضروا عنده وبلوا شوقهم منه وانشده الشعراء ولم يتخلف احد منهم عنه من الخاص
والعام واقام ينشر جناح عدله ويهطل سحاب انعامه وفضله ويكشف مظالم الرعايا فلما كان يوم الاثنين
مستهل ذى القعدة عمل الملك الافضل دعوة للملك الظاهر لانه لما وصل الى دمشق وبلغه حركة السلطان
اقام بها ليتملى بالنظر اليه ثانيا وكان نفسه كانت قد احست بدنو اجله فودعه فى تلك الدفعة مرارا متعددة
ولما عمل الملك الافضل الدعوة اظهر فيها من الهمم العالية ما يليق بهمته وكانه اراد بذلك مجازاته عما
خدمه به حين وصل الى بلده وحضر الدعوة المذكورة ارباب الدنيا والآخرة وسأل السلطان الحضور
فحضر جبرا لقلبه وكان يوما مشهودا على ما بلغنى ولما تصفح الملك العادل احوال الكرك واصلح ما
قصد اصلاحه سار قاصدا الى البلاد الفراتية فوصل الى دمشق يوم الاربعاء سابع عشر ذى القعدة
وخرج السلطان الى لقائه واقام يتصيد حوالى غباغب الى الكسوة حتى لقيه وسارا جميعا يتصيدان
وكان دخولهما الى دمشق آخر نهار الاحد حادى عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واقام السلطان
بدمشق يتصيد هو واخوه واولاده ويتفرجون فى اراضى دمشق ومواطن الظباء وكانه وجد راحة مما
كان به من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل وكان ذلك كالوداع لاولاده ونسى عزمه الى
مصر وعرضت له امور اخر وعزمات غير ما تقدم قال ابن شداد ووصلنى كتابه الى القدس يستدعينى
لخدمته وكان شتاء عظيما ووحلا شديدا فخرجت من القدس فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم
سنة تسع وثمانين وكان الوصول الى دمشق فى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر من السنة وركب السلطان
لملتقى الحاج يوم الجمعة خامس عشر صفر وكان ذلك آخر ركوبه ولما كان ليلة السبت وجد كسلا عظيما
وما انتصف الليل حتى غشيته حمى صفراوية وكانت فى باطنه اكثر منها فى ظاهره واصبح يوم السبت متكسلا

عليه

عليه اثر الحمى ولم يظهر ذلك للناس لكن حضرت عنده انا والقاضي الفاضل ودخل ولده الملك الافضل وطال جلوسنا عنده واخذ يشكو قلقه في الليل وطاب له الحديث الى قريب الظهر ثم انصرفنا وقلوبنا عنده فتقدم الينا بالحضور على الطعام في خدمة ولده الملك الافضل ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادة فانصرف ودخلت الى الايوان القبلي وقد مد السماط وابنه الملك الافضل قد جلس في موضعه فانصرفت وما كانت لي قوة في الجلوس استيحاشا له وبكى في ذلك اليوم جماعة تفاؤلا بجلوس ولده في موضعه ثم اخذ المرض يتزايد من حينه ونحن نلازم التردد طرفي النهار وندخل انا والقاضي الفاضل في النهار مرارا وكان مرضه في رأسه وكان من امارات انتهاء العمر غيبة طبيبه الذي كان قد عرف مزاجه سفرا وحضرا ورأى الاطباء فصده ففصدوه في الرابع فاشتد مرضه وقلت رطوبات بدنه وكان يغلب عليه اليبس ولم يزل المرض يتزايد حتى انتهى الى غاية الضعف واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ولم يزل المرض يتزايد ويغيب ذهنه ولما كان التاسع حدثت له غشية وامتنع من تناول المشروب واشتد الخوف في البلد وخاف الناس ونقلوا اقمشتهم من الاسواق وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته ولما كان العاشر من مرضه حقن دفعتين وحصل من الحقن بعض الراحة وفرح الناس بذلك ثم اشتد مرضه وايس منه الاطباء ثم شرع الملك الافضل في تحليف الناس ثم انه توفي بعد صلاة الصبح من يوم الاربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وكان يوم موته يوما لم يصب الاسلام والمسلمون بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغشي القلعة والملك والدنيا وحشة لا يعلمها الا الله تعالى وبالله لقد كنت اسمع من الناس انهم يتمنون فداء من يعز عليهم بنفوسهم وكنت اتوهم ان هذا الحديث على ضرب من التجوز والترخص الى ذلك اليوم فاني علمت من نفسي ومن غيري انه لو قبل الفداء لفدي بالانفس ثم جلس ولده الملك الافضل للعزاء وغسله الدولعي قلت الدولعي المذكور هو ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد بن جميل التغلبي الارقمي الدولعي الشافعي خطيب جامع دمشق توفي في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسئل عن مولده فقال في سنة سبع وخمسمائة ثم ذكر غير هذا والله اعلم ودفن بمقابر الشهداء بباب الصغير قال واخرج بعد صلاة الظهر رحمه الله تعالى على تابوت مسجى بثوب فوطة فارتفعت الاصوات عند مشاهدته واخذ الناس في البكاء والعويل وصلوا عليه ارسالا ثم اعيد الى الدار التي في البستان وهي التي كان متمرضا بها ودفن في الصفة الغربية منها وكان نزوله في حفرته قريبا من صلاة العصر ثم اطال ابن شداد القول في ذلك فحذفته خوفا من الملالة وانشد في آخر السيرة بيت ابي تمام الطائي وهو

ثم انقضت تلك السنون واهلها ... فكأنها وكأنهم احلام

رحمه الله تعالى وقدس روحه فلقد كان من محاسن الدنيا وغرائبها وذكر سبط ابن الجوزي في تاريخه في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ما مثاله وفي خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فنزل البركة قاصدا الشام وخرج اعيان الدولة لوداعه وانشده الشعراء ابياتا في الوداع فسمع قائلا يقول في ظاهر الخيمة

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

فطلب القائل فلم يوجد فوجم السلطان وتطير الحاضرون فكان كما قال فانه اشتغل ببلاد الشرق والفرنج

ولم يبعد بيدها الى مصر قلت وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة فى باب النسب وذكر شيخنا عز
الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير هذه القضية على صورة اخرى فقال ومن عجيب ما يحكى من التطير انه لما
برز عن القاهرة اقام بخيمته حتى تجتمع العساكر وعنده اعيان دولته والعلماء وارباب الآداب فمن
بين مودع له وسائر معه وكل واحد منهم يقول شيئا فى الوداع والفراق وفى الحاضرين معلم لبعض اولاده
فاخرج رأسه من بين الحاضرين وانشد هذا البيت فانقبض صلاح الدين وتطير بعد انبساطه وتنكد المجلس
على الحاضرين فلم يعد اليها الى ان مات مع طول المدة وذكر ابن شداد ايضا فى اوائل السيرة انه مات
ولم يخلف فى خزائنه من الذهب والفضة الا سبعة واربعين درهما ناصرية وجرما واحدا ذهبا صوريا
ولم يخلف ملكا لا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة وفى ساعة موته كتب القاضى الفاضل
الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ انَّ زَلْزَلَةَ
الساعة شىء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف
فى الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب
الحناجر وقد ودعت اباك ومخدومى وداعا لا تلاقى بعده وقد قبلت وجهه عنى وعنك واسلمته الى الله
تعالى مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبالباب
من الجنود المجندة والاسلحة المغمدة ما لا يدفع البلاء ولا ملك يرد القضاء وتدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما يحتاج اليها والآراء فقد شغلنى
المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غير ذلك فالمصائب
المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام قلت لله دره فلقد ابدع فى هذه الرسالة الوجيزة
مع ما تضمنته من المقاصد السديدة فى مثل تلك الحالة التى يذهل فيها الانسان عن نفسه قلت وقد ذكرت
كل واحد من اولاده المذكورين وهم الافضل والظاهر والعزيز فى ترجمة مستقلة وعينت تاريخ مولده وموته
سوى الملك الظافر المشهور بالمشمر فانى لم اذكر له ترجمة مستقلة وقد ذكرته ههنا فيحتاج الى ذكر شىء
من احواله فاقول لقبه مظفر الدين وكنيته ابو الدوام وابو العباس الخضر وانما قيل له المشمر لان اباه
رحمه الله تعالى لما قسم البلاد بين اولاده الكبار قال وانا مشمر فغلب عليه هذا اللقب وكان مولده
بالقاهرة فى سنة ثمان وستين وخمسمائة فى خامس شعبان وهو شقيق الملك الافضل وتوفى فى جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين وستمائة بحران عند ابن عمه الملك الاشرف بن الملك العادل ولم يكن الاشرف
يومئذ ملكا وانما كان مجتازا بها عند دخوله بلاد الروم لاجل الخوارزمية قال غير ابن شداد ثم ان
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى بقى مدفونا بقلعة دمشق الى ان بنيت له قبة فى شمالى الكلاسة
التى هى شمالى جامع دمشق ولها بابان احدهما الى الكلاسة والآخر فى زقاق غير نافذ وهو مجاور
المدرسة العزيزية قلت ولقد دخلت هذه القبة من الباب الذى فى الكلاسة وقرأت عنده وترحمت
عليه واحضر لى القيم ومتولى القبة بقجة فيها ملبوس بدنه وكان فى جملته قباء اصفر قصير وراس كمه
باسود فتبركت به قال ثم نقل من مدفنه بالقلعة الى هذه القبة فى يوم عاشوراء وكان الخميس من
سنة اثنين وتسعين وخمسمائة ورتب عنده القراء ومن يخدم المكان ثم ان ولده الملك العزيز عماد

ترجمة الملك الظافر الملقب
ابن السلطان
مظفر الدين ابن
صلاح الدين

بدين

الدين عثمان المقدم ذكره لما اخذ دمشق من اخيه الملك الافضل بنى الى جانب هذه القبة المدرسة العزيزية ووقف عليها وقفا جيدا والقبة المذكورة شباكها الى هذه المدرسة وهى من اعيان مدارس دمشق وزرت قبره فى اول ساعة من رمضان سنة ثمانين وستمائة فقرأت على صندوق قبره بعد تاريخ وفاته ما مثاله اللهم فارض عن تلك الروح وافتح له ابواب الجنة فهى آخر ما كان يرجوه من الفتح وذكر فيه المكان ان هذا من كلام القاضى الفاضل قلت ولما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية لم يكن بها شئ من المدارس فان الدولة المصرية كان مذهبها مذهب الامامية فلم يكونوا يقولون بهذه الاشياء فعمر فى القرافة الصغرى المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وقد تقدم ذكرها فى ترجمة نجم الدين الخبوشانى وبنى مدرسة بالقاهرة فى جوار المشهد المنسوب الى الحسين بن على رضى الله عنهما وجعل عليها وقفا كبيرا وجعل دار سعيد السعداء خادم المصريين خانقاه ووقف عليها وقفا طويلا وجعل دار عباس المذكور فى ترجمة الظافر العبيدى والعادل بن السلار مدرسة للحنفية وعليها وقف جيد كبير ايضا وبنى بالقاهرة داخل القصر بيمارستانا وله وقف جيد وله مدرسة بالقدس ايضا ووقفها كثير وخانقاه بها ايضا وله بمصر مدرسة للمالكية ولقد افكرت فى شئ من امور هذا الرجل وقلت انه سعيد فى الدنيا والآخرة فانه فعل فى الدنيا هذه الافعال المشهورة من الفتوحات الكثيرة وغيرها ورتب هذه الاوقاف العظيمة وليس منها شئ منسوبا اليه فى الظاهر فان المدرسة التى بالقرافة ما تسميها الناس الا بالشافعى والمجاورة للمشهد لا يقولون ايضا الا المشهد والخانقاه لا يقولون الا خانقاه سعيد السعداء والمدرسة الحنفية لا يقولون ايضا الا مدرسة السيوفية والتى بمصر لا يقولون الا مدرسة زين التجار والتى بمصر ايضا لا يقولون الا مدرسة المالكية وهذه صدقة السر على الحقيقة والعجب ان له بدمشق فى جوار البيمارستان النورى مدرسة يقال لها ايضا الصلاحية فهى منسوبة اليه وليس لها وقف وله بها مدرسة للمالكية ايضا ولا تعرف به وهذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه النعم من الطاف الله تعالى به وكان مع هذه المملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع والتلطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة وكان يحب العلماء واهل الخير ويقربهم ويحسن اليهم وكان يميل الى الفضائل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها فى مجالسه حتى قيل انه كان كثيرا ما ينشد قول ابى منصور محمد بن الحسين بن احمد بن الحسن بن اسحاق الحميرى وقيل انها لابى محمد احمد بن على بن خيران العامرى كان اميرا بالمرية من بلاد الاندلس وكان جده خيران من سبى المنصور بن ابى عامر فنسب اليه والله اعلم وهى هذه الابيات

وزارنى طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولى به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بى شغفا
ثم انتبهت وآمالى تخيل لى ... نيل المنى فاستحالت غبطتى اسفا

وقيل انه كان ايضا يعجبه قول نشو الملك ابى الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة وهو فى خضاب الشيب ولقد احسن فيه وهو

وما خضب الناس البياض لقبحه ... واقبح منه حين يظهر ناصله

ثم المدرسة التى بمصر المعروفة بزين التجار وقفا على الشافعية وتسميها الشافعية ايضا
صح

ولكنه مات الشباب فسودت　　على الرغم من حزن عليه منازله

قالوا فكان اذا قال مات الشباب يمسك كريمته وينظر اليها دلولا اي والله مات الشباب وذكر العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة ان السلطان صلاح الدين اول ملكه كتب الى بعض اصحابه بدمشق هذين البيتين

ايها الغائبون عنا وان　　كنتم لقلبي بذكركم جيرانا

انني مذ فقدتكم لا اراكم　　بعيون الضمير عندي عيانا

واما القصيدتان اللتان ذكرت ان سبط ابن التعاويذي انفذهما اليه من بغداد فان احداهما وازن بها قصيدة صردر المقدم ذكره وقد ذكرت منها ابياتا في ترجمة الوزير الكندري واولها

اكذا يجازى ود كل قرين　　وقصيدة سبط ابن التعاويذي اولها

القصيدة الحبير لسبط ابن التعاويذي

ان كان دينك في الصبابة ديني　　فقف المطي برملتي يبرين

والثم ثرى لو شارفت بي هضبه　　ايدي المطي لثمته بجفوني

وانشد فؤادي في الظباء معرضا　　فبغير غزلان الصريم جنوني

ونشيدتي بين الخيام وانما　　غالطت عنها بالظباء العين

لولا العدا لم اكنِ عن الحاظها　　وقدودها بجآذئ وغصون

لله ما اشتملت عليه قبابهم　　يوم النوى من لؤلؤ مكنون

من كل تائهة على اترابها　　في الحسن غانية عن التحسين

خود ترى قمر السماء اذا بدت　　ما بين سالفة لها وجبين

غادين ما لمعت بروق ثغورهم　　الا استهلت بالدموع شؤوني

ان تنكروا نفس الصبا فلانها　　مرت بزفرة قلبي المحزون

واذا الركائب في الجبال تلفتت　　فحنينها لتلفتي وحنيني

يا سلم ان ضاعت عهودي عندكم　　فانا الذي استودعت غير امين

اوعدت مغبونا فما انا في الهوى　　لكم باول عاشق مغبون

رفقا فقد عسف الفراق بمطلق السـ　　عبرات في اسر الغرام رهين

مالي ووصل الغانيات اروم　　ولقد بخلن علي بالماعون

وعلام اشكو والدماء مطاحة　　بلحاظهن اذا لوين ديوني

هيهات ما للبيض في ود امرئ　　ارب وقد اربي على الخمسين

ومن البلية ان تكون مطالبي　　جدوى بخيل او وفاء خؤون

ليت الضنين على المحب بوصله　　لقن السماحة عن صلاح الدين

واما القصيدة الثانية فهي قوله

قولهم على علاته اي على كل حال

حتام ارضى في هواك وتغضب　　والى متى تجني علي وتعتب

ما كان لي لولا ملالك زلة　　لما مللت زعمت اني مذنب

خذ في افانين الصدود فان لي　　قلبا على العلات لا ينقلب

انظنني اضمرت بعدك سلوة　　هيهات عطفك من سلوي اقرب

لي فيك نار جوانح ما تنطفي　　حزنا وماء مدامع ما ينضب

انسيت ايامًا لنا ولياليا　　للهو فيها والبطالة ملعب

ايام لا الواشي يعد ضلالة　　ولهي عليك ولا العذول يؤنب

قد كنت تنصفني المودة راكبا　　في الحب من اخطاره ما اركب

واليوم اقنع ان يمر بمضجعي　　في النوم طيف خيالك المتأوب

ما خلت ان جديد ايام الصبا　　يبلى ولا ثوب الشبيبة يسلب

حتى انجلى ليل الغواية واهتدى　　سار الدجى وانجاب ذاك الغيهب

وتنافر البيض الحسان فاعرضت　　عني سعاد وانكرتني زينب

قال

وَرَقَّت ود قالت وريعت من بياض مفارقي ونحول جسمي بان منك الاطيب

آن تنكري ود ان تنقمي سقمي فخصرك ناحل او تنكري شيبي فثغرك اشنب

قلت لله دره فلقد اجاد في هذه القصيدة كل الاجادة غير انه قد ظن ان الشنب بياض الثغر وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عيرته بالسقم قابلها بنحول الخصر فقال لها ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها بان ثغرها اشنب كأنه قال لها بياض شيبي في مقابلة ثغرك الاشنب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغة ليس هو البياض وانما هو حدة الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثة لان الاسنان في اول طلوعها تكون حادة فاذا مرت عليها السنون احتكت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغة الذبياني في جملة قصيدته المشهورة وهو

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وقد تقدم ذكر هذا البيت في ترجمة عروة بن الزبير فيكشف هناك ومثله ايضا ما انشدني بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو قوله

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

رجع وقوله

يا طالبا بعد المشيب غضارة من عيشه ذهب الزمان المذهب

ازوم بعد الاربعين وعدها وصل الدمى هيهات عز المطلب

لولا الهوى العذري يا دار الهوى ما هاج لي طربا وميض خلب

كلا ولا استجديت اخلاق الحيا ونداصلاح الدين هام صيب

وقد مدحه جميع شعراء عصره وانتجعوه من البلاد فمنهم العلم الشاتاني واسمه الحسن وقد تقدم ذكر مدحه بقصيدته الرائية التي اولها

ارى النصر مقرونا برايتك الصفرا فسر واملك الدنيا فانت بها احرى

ومدحه المهذب ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر المعروف بابن الشحنة الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي اولها

سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحي الذين تفرقوا

وعدة ابياتها مائة وثلاثة عشر بيتا وفيها البيتان السائران احدهما

واني امرؤ احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وقد اخذه من قول بشار بن برد المقدم ذكره وهو

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

والبيت الثاني من قصيدة ابن الشحنة قوله

وقالت لي الآمال ان كنت لاحقا بابناء ايوب فانت الموفق

ومما قيل فيه لبعض اهل المشرق

الله اكبر جاء القوس باريها ودام اسهم دين الله راميها

فكم لمصر على الامصار من شرف بالي يوسفين فهل ارض تدانيها

فيا ابن يعقوب هزت جيدها طربا ويا ابن ايوب هزت عطفها تيها

قل للملوك تخلي عن ممالكها فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها

فلما انشدها اياه اعطاه الف دينار ومدحه ابن قلاقس وابن الذروي وابن المنجم وابن سناء الملك

مرد الشرف لابن مدافع وقيل شنقوا [illegible]

[illegible]

وابن الساعاتي وابن النجراني الاربلي وابن ذهن الحنفي الموصلي ومحمد بن اسمعيل بن حمدان الحيراني وغير
هولاء وقد ذكرت اكثر هولاء الجماعة في هذا التاريخ وعذري في تطويل هذه الترجمة قول المتنبي

ان الثناء على التنبال تنبال ... وقد اطال ثنائي طول لابسه

التنبال الرجل القصير وهو بكسر التاء المثناة من فوقها وبعدها نون ساكنة وباء موحدة وبعد الالف
لام قلت وقد تقدم في هذه الترجمة عند ذكر ارسال العاضد الى صلاح الدين وطلبه اياه ليخلع
عليه ويوليه الوزارة ذكر المثل المشهور وهو اردت عمرا واراد الله خارجة وقد يقف عليه من لا
يعرف سبب هذا المثل ولا المراد منه فاحببت ان اشرحه كي لا يحتاج من يقف عليه الى كشفه من
مكان آخر فاقول عمرا المذكور هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن سهم بن
عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي القرشي السهمي كنيته ابو عبد الله وقيل ابو محمد احد الصحابة رضي الله
عنهم اسلم سنة ثمان من الهجرة قبل فتح مكة ومكة فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان
من هذه السنة وقيل بل اسلم بين الحديبية وخيبر والاول اصح وقدم هو وخالد بن الوليد المخزومي
وعثمان بن طلحة القرشي العبدري على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مسلمين فلما دخلوا
عليه ونظر اليهم قال للصحابة قد رمتكم مكة بافلاذ كبدها وقال الواقدي قدم عمرو بن العاص
مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلم عند النجاشي ملك الحبشة وقدم معه عثمان بن
طلحة وخالد بن الوليد فقدموا المدينة في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل انه لم يأت من ارض الحبشة
الا معتقدا الاسلام وذلك ان النجاشي قال له يا عمرو كيف يعزب عنك امر ابن عمك فوالله انه لرسول
الله حقا قال أنت تقول ذلك قال اي والله فاطعني فخرج من عنده مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم
على سريته الى الشام يدعو اخوال ابيه الى الاسلام فبلغ السلاسل من بلاد قضاعة وهو ماء بارض
جذام وبذلك سميت تلك الغزوة ذات السلاسل وكان معه ثلثمائة رجل فخاف عمرو فكتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فامده بجيش مائتي فارس من المهاجرين والانصار و
اهل الشرف منهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه فلما قدموا على عمرو بن العاص قال انا اميركم وانما انتم مددي فقال ابو عبيدة
بل انت امير من معك وانا امير من معي فابى عمرو فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي اذا قدمت على عمرو تطاوعا ولا تختلفا فان خالفتني اطعتك قال عمرو فاني اخالفك فسلم
اليه ابو عبيدة وصلى خلفه الجيش كله وكانوا خمسمائة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
العاص على عمان وفي سنة اثني عشر بعث ابو بكر رضي الله عنه عمرو بن العاص ويزيد بن ابي سفيان
الاموي وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة الى الشام وسار اليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه
من العراق واول شيء فتح من الشام بصرى صلحا وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله
عنه ابا عبيدة فولي الجيش وفتح الله تعالى عليه الشام وولى يزيد بن ابي سفيان على فلسطين وهي كورة
قصبتها الرملة ولما مات ابو عبيدة استخلف اخاه معاوية بن ابي سفيان وكتب اليه عمر رضي الله
عنه بعهده على ما كان عليه اخوه يزيد وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس في سنة ثمان

قوله ولا المراد منه اي لا يعرف المراد منه ١٢

هصيص كزبير ابن كعب بن لوي اخو مرة وامهما مخشية بنت شيبان ق

يزيد بن ... معاذ بن جبل ومات معاذ فاستخلف يزيد بن ابي سفيان ومات يزيد فاستخلف ...

عشرة من الهجرة وعمواس بفتح العين المهملة والميم وفي آخرها سين مهملة وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة وكان الطاعون بها في العام المذكور وقيل بل مات يزيد بن ابي سفيان في ذي الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق والله اعلم وذلك بعد فتح قيسارية وكان عمر بن الخطاب قد ولى عمرو بن العاص بعد موت يزيد بن ابي سفيان فلسطين والاردن وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية دمشق وبعلبك والبلقاء وولى سعيد بن عامر حذيم ثم حمص ثم جمع الشام كلها لمعاوية وكتب الى عمرو وسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليا حتى مات عمر بن الخطاب فاقره عثمان رضي الله عنه اربع سنين او نحوها ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وكان اخا عثمان من الرضاعة فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة احيانا فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور وعند اهل العلم بهذا الفن وكان قد طلب من معاوية انه اذا تم له الامر يوليه مصر وكتب اليه في بعض الايام يطلبها من معاوية

معاوى لا اعطيك ديني ولم انل … به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فان تعطني مصرا فاربح بصفقة … اخذت بها شيخا يضر وينفع

ثم ولاه معاوية مصر ولم يزل بها اميرا الى ان امات يوم عيد الفطر سنة ثلاث واربعين للهجرة وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة احدى وخمسين والاول اصح وعمره تسعون سنة ودفن بسفح المقطم وصلى عليه ابنه عبد الله ولما رجع صلى بالناس العيد ثم عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص وولى اخاه عتبة بن ابي سفيان فمات عتبة بعد سنة او نحوها فولى معاوية مسلمة بن مخلد وكان عمرو بن العاص من فرسان قريش وابطالهم في الجاهلية وكان من الدهاة في امور الدنيا المقدمين في الرأي وكان عمر رضي الله عنه اذا استضعف رجلا في رأيه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو واحد يريد الاضداد وذكر ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له يا ابا عبد الله كنت اسمعك كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى اساله عما يجد فكيف تجد فقال اجد كأن السماء مطبقة على الارض وكأني بينهما وكأنما اتنفس من خرم ابرة ثم قال اللهم خذ مني حتى ترضى فدخل عليه ولده عبد الله فقال له يا ولدي خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا فقال لا حاجة لي به فقال ليته مملوء بعرا ثم رفع يديه وقال اللهم انك امرت فعصينا ونهيت فارتكبنا فلا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا اله الا انت ثم فاض قلت يقال فاض وفاظ بالضاد والظاء اي مات قال الشاعر … لا يدفنون منهم من فاضا

فاما خارجة المذكور في هذا المثل فانه خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي شهد فتح مصر وكان امير ربع المدد الذين امدهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص في فتح مصر واختط بمصر وكان على شرطة مصر في امرة عمرو بن العاص لمعاوية بن ابي سفيان الاموي قتله خارجي بمصر سنة اربعين للهجرة وهو يحسب انه عمرو بن

باستجلاب ودماكان مع

العاص هكذا قاله ابن يونس في تاريخ مصر وذكره في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر وساق نسبه
على هذه الصورة ثم قال يقال انه كان يعد بالف فارس ثم ذكر بعض اهل النسب والاخبار ان عمرو بن
العاص كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة
والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود الكندي وشهد خارجة فتح مصر وقيل انه كان قاضيا
لعمرو بن العاص بها وقيل انه كان على شرطة عمرو بن العاص ولم يزل بها الى ان قتله احد
الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو
ابن العاص فاراد الخارجي قتل عمرو فقتل خارجة هذا وهو يظنه عمرا وذلك انه كان قد استخلفه عمرو
ابن العاص على صلاة الصبح ذلك اليوم فلما قتله أُخذ وأُدخل على عمرو بن العاص فقال مَن هذا الذي
ادخلتموني عليه فقالوا عمرو بن العاص فقال ومن قتلتُ فقالوا خارجة فقال اردتُ عمرا واراد الله
خارجة وقيل ان الخارجي الذي قتله لما ادخل على عمرو قال له عمرو اردتَ عمرا واراد الله خارجة والله
اعلم من قال ذلك منهما والذي قتل خارجة هذا هو رجل من بني العنبر بن عمرو بن تميم يقال له داذويه
وقيل انه مولى لبني العنبر وقد قيل ان الخارجة الذي قتله الخارجي بمصر على انه عمرو بن العاص رجل سهمي
خارجة من بني سهم رهط عمرو بن العاص وليس بشيء انتهى ما قاله صاحب الاستيعاب وقال غيره ان
عمرو بن العاص اصابه شيء في بطنه فتخلف في منزله تلك الليلة وكان خارجة يعشي الناس فضربه الخارجي
فقتله وكان عمرو يقول ما نفعني بطني قط الا تلك الليلة قلت فهذا اصل المثل في قولهم اردت عمرا و
اراد الله خارجة والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد ابن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رثى بها
بني الافطس ملوك بطليوس التي اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر بقوله

بقيته فما البكاء على الاشباح والصور

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر

وهي من غرر القصائد جمعت تاريخا كبيرا وشرحها الاديب ابو مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون
الحضرمي الشلبي شرحا مستوفيا وهذا البيت يحتاج الى شرح ايضا وهو من تتمة الكلام على المثل المذكور
لكني اذكره مختصرا فانه طويل ذكر اهل التاريخ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بويع بالخلافة في
اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج عليه من قاتله في وقعة الجمل وقد ذكرت طرفا من هذه
الوقعة في ترجمة يموت بن المزرع ساقها الكلام هناك فذكرت المقصود منه ثم كانت وقعة صفين عند
خروج معاوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص من الشام والتقوا على صفين وهو موضع على شاطئ
الفرات بالقرب من الرحبة وهي وقعة مشهورة وكانت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة ولما غلب اهل
الشام طلبوا من علي بن ابي طالب رضي الله عنه التحكيم فاجابهم اليه بعد معاودات كثيرة فخرج على علي
جماعة من اصحابه وقالوا حكمت في دين الله ولا حكم الا لله ورحلوا الى النهروان فمضى اليهم وقاتلهم
واستأصلهم الا اليسير منهم وهي ايضا وقعة مشهورة بقتال الخوارج ولما طال الامر في ذلك اجتمعوا
وقالوا ان عليا ومعاوية وعمرو بن العاص قد افسدوا امر هذه الامة فلو قتلناهم لعاد الامر الى
حقه فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اقتل عليا قالوا فكيف لك بذلك قال اغتاله وقال الحجاج بن
عبد الله الصريمي انا اقتل معاوية ويعرف هذا الصريمي بالبرك وقال داذويه وقيل زاذويه

شلب بالكسر بلد بغرب الاندلس

برك كزفر ١٢

وبعضهم

وقد تقدّم الكلام عليه فى الكلام على خارجة بن حذافة انا اقتل عمرا واجمعوا امرهم على ان يكون ذلك فى ليلة واحدة فدخل ابن ملجم الكوفة وعلى رضى الله عنه بها واشترى سيفا بالف درهم فسقاه السمّ حتى لفظه فلما خرج على للصلاة الصبح كان ابن ملجم قد كمن له فضربه به على رأسه وقال الحكم لله يا على لا لك وقيل انه ضربه فى صلاة الصبح وذلك فى صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان فى سنة اربعين من الهجرة وقيل غير هذا التاريخ وقدم البرك الصّريمى على معاوية بدمشق فضربه فجرح اليته وهو فى الصلاة ويقال انه قطع عرق النسل فما احبل بعدها واما عمرو فقد سبق الكلام عليه عند قتل خارجة وهذا تفسير المثل والبيت الشعر على سبيل الاختصار والله اعلم

ابو الحجّاج

يوسف بن محمد المعروف بابن الخلّال الملقب بالموفق صاحب ديوان الانشاء بمصر فى دولة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدى المقدم ذكره ومن بعده قال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه هو ناظر مصر وانسان ناظرها وجامع مفاخرها وكان اليه الانشاء وله قوّة على الترسّل يكتب كما يشاء عاش كثيرا وعطل فى آخر عمره واضرّ ولزم بيته الى ان تعوّض منه القبر وتوفى بعد تملّك الملك الناصر بثلاث او اربع سنين وذكر له عدّة مقاطيع من الشعر نورد شيئا منها بعد هذا ان شاء الله تعالى وذكره ضياء الدين ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير الجزرى الموصلى المتقدم ذكره فى الفصل الاول من كتابه الذى سماه الوشى المرقوم فى حلّ المنظوم فقال حدّثنى القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى رحمه الله تعالى بمدينة دمشق فى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان اذ ذاك كاتب الدولة الصلاحية فقال كان فنّ الكتابة بمصر فى زمن الدولة العلوية غضا طريا وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رأس يرأس مكانا وبيانا ويقيم لسلطانه بقلمه سلطانا وكان من العادة ان كلّا من ارباب الدواوين اذا نشأ له ولد وشدا شيئا من علم الادب احضره الى ديوان المكاتبات ليتعلّم فنّ الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع اشياء من علم الادب قال فارسلنى والدى وكان اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الى الديار المصرية فى ايام الحافظ وهو احد خلفائها وامرنى بالمصير الى ديوان المكاتبات وكان الذى يترأس به فى تلك الايام رجل يقال له ابن الخلال فلما حضرت الديوان ومثلت بين يديه وعرّفته من انا وما طلبتى رحّب بى وسهّل ثم قال لى ما الذى اعددت لفنّ الكتابة من الآلات فقلت ليس عندى شئ سوى انى احفظ القرآن الكريم وكتاب الحماسة فقال فى هذا بلاغ ثم امرنى بملازمته فلما ترددت اليه وتدرّبت بين يديه امرنى بعد ذلك ان احل شعر الحماسة فحللته من اوله الى آخره ثم امرنى ان احله مرة ثانية فحللته انتهى ما ذكره ابن الاثير قلت وبعد ان نقلت ما قاله ضياء الدين بن الاثير على هذه الصورة اجتمع بى من له عناية بالادب خصوصا بهذا الفن وهو من اعرف الناس باحوال القاضى الفاضل وقال لى هذا الذى ذكره ابن الاثير ما يمكن تصحيحه ولعله قد غلط فى النقل فانّ القاضى الفاضل لم يدخل الديار المصرية الا فى ايام الظافر بن الحافظ وكان وصوله اليها مع ابيه فى امر يختص بهم ثم انى وجدت فى بعض تعاليق بخطّى وما ادرى من اين نقلته انّ القاضى الاشرف والد القاضى الفاضل كان من اهل عسقلان وكان ينوب فى الحكم والنظر بمدينة بيسان فدخل الى مصر فى زمان الظافر بن الحافظ لكلام جرى بينه وبين والى الناحية من اجل كنز كبير كان عندهم له قيمة كثيرة

نداجي الوالي فى حقه واطلقه فاستدعى الوالي الى مصر لذلك وطولب بمال طائل فاحتمى ببعض امراء الدولة فجعلوا الاقاويل فى حق القاضى الاشرف فاستدعى وصودر الى ان لم يبق له شئ ولم يكن معه من الاولاد سوى القاضى الفاضل فحمل على تلبيره وتوفى بالقاهرة ليلة الاحد حادى عشر شهر ربيع الاول من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم ثم توجه القاضى الفاضل الى ثغر الاسكندرية ... حضر عند ابن حديد قاضى البلد وناظره فعرف بوالده فعرفه بالتهمة واستكتبه واخذ الموشح ... فحضروا خوته اليه وكانت مكاتبات ابن حديد ترد الى مصر بخطه وهو فى غاية البلاغة فحسده كتاب الانشاء على فضله وخافوا من تقدمه عليهم فسعوا الى الظافر به وقالوا انه درب فى المكاتبة وكان صاحب ديوان الانشاء القاضى ابن الزبير وقال يا مولانا هذا الرجل ما منه تقصير وانما حسده هؤلاء الكتاب وسعوا به ليؤذيه مولانا الظافر فقال الظافر فكتب الى ابن حديد ليرسله الينا ويكتب لنا قال ابن بنانة وكنت بعد ذلك فى مجلس الظافر فرأيت القاضى الفاضل قد حضر وهو قائم بين يديه ثم استخدمه والله تعالى اعلم وقال ابن العماد فى الخريدة انشدنى مرهف بن اسامة بن منقذ قال انشدنى الموفق ابن الخلال لنفسه من قصيدة

عذبت ليال بالعذيب خوالي   وخلت مواقف بالوصال حوالي
ومضت لذاذات تقضى ذكرها   تضحي الحليم وتستهيم السالي
وجلت موردة الخدود فاوثقت   فى الصبوة الخالي بحسن الخال
قالوا اسراة بنى هلال اصلها   صدقوا كذاك البدر فرع هلال

قال العماد فى الخريدة ايضا ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان قلت وهو تأليف الرشيد بن الزبير المتقدم ذكره من شعر ابن الخلال قوله

واغن سيف لحاظه   يزرى الحسام بحده
فضح الصوارم والدا   ن بقده وبقده
عجب الورى لما حببت   وقد منيت ببعده
وبناء جسمى ناحلا   يصلى بوقدة صده
كبناء عنبر خاله   فى نار صفحة خده

وقوله

اما اللسان فقد اخفى وقد كتما   لو امكن الجفن كف الدمع حين همى
اصبتم بسهام اللحظ مهجته   فهل يلام اذا اجرى الدموع دما
قد سار بالسقم من تعذيبكم علما   ولم يبح بالذى من جوركم علما
فما على صامت ابدى لصدكم   فى كل جارحة منه السقام فما

وقوله فى الشمعة

وصفيرة بيضاء تطلع فى الدجى   صبحا وتشفى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها اوان شبابها   واسود مفرقها اوان فنائها
كالعين فى طبقاتها ودموعها   وسوادها وبياضها وضيائها

وذكر ايضا العماد فى الخريدة فى ترجمة القاضى ابى المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الخشاب ابيات كتبها ابن الخشاب المذكور الى الرشيد بن الزبير فى نكبة جرت للموفق بن الخلال المذكور وقال العماد كان خاله ولم يذكر ايهما خال الآخر وكان ابن الخشاب قد حصل له بسبب نكبة ابن الخلال صداع والابيات المشار اليها هذه

تسمع مقالى يا ابن الزبير   فانت خليق بان تسمعه
بلينا بذى نسب شابك   قليل الجدوى فى زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه   وان صفعوه صفعنا معه

وهذا من قول حسين بن حنفصة السعدى الخارجى يخاطب قطرى بن الفجاءة رئيس الخوارج

وانت الذى لا نستطيع فراقه　　حياتك لانفع وموتك ضائر

ثم انى كشفت عن قول العماد كان خاله ولم يبينه فوجدت ابن الخلال المذكور خال ابن الخشاب المذكور
وذكر العماد ايضا فى كتاب السيل والذيل الذى جعله ذيلا على كتاب الخريدة ابن الخلال ايضا واورد له قوله

وغزال نار وجنته　　اذكت النيران فى كبدى　　وله طرف لواحظه
ضرمت شوقى على جلدى　　قذفت عينى سوالفه　　وتوارت منه بالزرد

والبيت الاخير ماخوذ من قول ابى محمد الحسن بن محمد بن حكينا البغدادى الشاعر المشهور

طرفك يرمى قلبى باسهمه　　فما لخديك تلبس الزردا

وقد روى لغيره ايضا والله اعلم ثم وجدت فى كتاب خريدة القصر تأليف عماد الدين الكاتب الاصفهانى
لعبد السلام بن الحكر المعروف بابن الصواف الواسطى قوله

لو كان امرى الى او بيدى　　اعددت لى قبل بينك العددا　　طرفك يرمى قلبى باسهمه
فما لخديك تلبس الزردا　　ريقته الشهد والدليل على　　ذلك نمل بخده صعدا

وذكر ابو الحسن على بن الظافر الازدى المصرى فى كتاب بديع البدايه ان ابا القاسم ابن هانى
الشاعر المتأخر هجا ابن الخلال المذكور وبلغه هجوه فاضمر له حقدا اذا تفق فى بعض المواسم التى
جرت عادة ملوك مصر بالحضور فيه استماع المدائح فجلس الحافظ ابو الميمون عبد المجيد ملك مصر
اذ ذاك لانشاد الشعراء وانتهت النوبة الى ابن هانى المذكور فانشد واجاد فيما قاله فقال الحافظ
للموفق المذكور كيف تسمع فاثنى عليه واستجاد شعره وبالغ فى وصفه ثم قال له ولو لم يكن له ما تمت
به الا انتسابه الى ابى القاسم ابن هانى شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها لولا بيت
اظهر منه التجرد عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فتحرج من انشاده فابى الحافظ الا ان ينشده
وفى اثناء ذلك صنع بيتا وهو

تبا لمصر فقد صارت خلافتها　　عظما تنقل من كلب الى كلب

فعظم ذلك على الحافظ وقطع صلته وكاد يفرط فى عقوبته والله اعلم ولم يزل ابن الخلال بديوان الانشاء
الى ان طعن فى السن وعجز عن الحركة فانقطع فى بيته ويقال ان القاضى الفاضل كان يرعى له حق
الصحبة والتعليم فكان يجرى عليه كل ما يحتاج اليه الى ان مات فى الثالث والعشرين من جمادى
الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو عمر　　يوسف بن هارون الكندى المعروف بالرمادى الشاعر المشهور
ذكره الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس فقال اظن احد اجداده كان من اهل
الرمادة موضع بالمغرب هو شاعر قرطبى كثير الشعر سريع القول مشهورا عند الخاصة والعامة
هنالك لسلوكه فى فنون من المنظوم مسالك تنفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الادب فى
وقته يقولون فتح الشعر بكندة وختم بكندة يعنون امرء القيس والمتنبى ويوسف بن هارون وكانا
متعاصرين واسند لك على ذلك مدحه ابا على اسماعيل بن القاسم القالى عند دخوله الاندلس

بالقصيدة التي اولها من حاكم بيني وبين عذولي الشجو شجوي والعويل عويلي

وكان وصول ابي علي القالي الى الاندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة قلت وقد سبق ذلك في ترجمته ثم ذكر له الحميدي وقائع وعدة مقاطيع من الشعر وانه الف كتابا في الطير وسجن مدة قلت وقد ذكر ابو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر الابيات التي مدح بها يوسف بن هارون ابا علي القالي واورد له بعد البيت المذكور قوله

في اي جارحة اصون معذبي سلمت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فثم مدامعي او قلت في كبدي فثم غليلي
ولثلاث شيبات نزلن بمفرقي فعلمت ان نزولهن رحيلي
طلعت ثلاثا في نزول ثلاثة واش ووجه مراقب وثقيل
فعزلنني عن صبوتي فلئن ذلـ ـت لقد سمعت بذلة المعزول

قلت ثم خرج بعد هذا الى مدح وكان قد وصف الصيد والروض فقال

وروض تشاهده السحاب كانه متعاهد من عهد اسماعيل
قسرا الى الاعراب تعلم انه اولى من الاعراب بالتفضيل
حازت قبائلهم لغات فرقت فيهم وحاز لغات كل قبيل
فالشرق خال بعده فكانما نزل الخراب بربعه الماهول
وكانه شمس بدت في غربنا وتغيبت عن شرقهم بافول
ياسيدي هذا ثنائي لم ازل ذو دأب ولا عرضت بالتنويل

وله في غلام الثغ من جملة ابيات

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبتها في راحتي وبكيت منتحبا انا والراء

وله فيه ايضا اعد لثغة في الراء لو ان واصلا تسمعها ما اسقط الراء واصل

من كان بالاصل بالا فانا امرؤ لم ارج غير القرب في تاميلي

قلت وهذا واصل هو واصل بن عطا المقدم ذكره في حرف الواو قلت وذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال يوسف بن هارون الرمادي الشاعر من اهل قرطبة يكنى ابا عمر كان شاعر اهل الاندلس المشهور المقدم ذكره على الشعراء روى عن ابي علي البغدادي يعني القالي كتاب النوادر من تاليفه وقد اخذ عنه ابو عمر بن عبد البر قطعة من شعره رواها عنه وضمنها بعض تاليفه قال ابن حيان وتوفي سنة ثلاث واربعمائة يوم العنصرة فقيرا معدما ودفن بمقبرة كلع انتهى كلامه قلت يوم العنصرة يوم مشهود ببلاد الاندلس والعنصره بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الصاد المهملة والراء وفي آخرها هاء وهو موسم للنصارى كالميلاد وغيره وهو اليوم الرابع والعشرون من حزيران فيه ولد يحيى بن زكريا عليهما السلام وفي آخر هذا اليوم حبس الله تعالى الشمس على يوشع بن نون عليهما السلام حين بعثه موسى عليه السلام وكان يوشع ابن اخته الى اريحا لقتال الجبابرة فقاتلهم وبقيت بقية فخشي ان يحول الليل بينه وبينهم فسأل الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس حتى يفرغ فحبسها بدعائه وقد ذكر الشعراء ذلك في اشعارهم كثيرا فقال ابو تمام الطائي الشاعر المشهور من جملة قصيدة طويلة

فردت علينا الشمس والليل راغم بشمس لها من جانب الخدر مطلع
نضى ضوءها صبغ الدجنة وانطوى لبهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما ادري أأحلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع

[illegible] وفيه سهو وبياض فهو مجزع

وقال ابو العلاء المعري من جملة قصيدة طويلة ايضا

ويوشع ردّ يوحا بعض يوم ... وانت متى سفرت رددت يوحا

ويوح بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها حاء مهملة اسم من اسماء الشمس وكذلك يوح بالياء المثناة من تحتها واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء ثم ياء ساكنة وبعدها حاء مهملة ثم الف مقصورة بلدة بين القدس والشريعة من ارض الشام وهي قريبة من مدائن لوط عليه السلام والرمادي بفتح الراء والميم وبعد الالف دال مهملة وبعدها ياء النسب هذه النسبة الى الرمادة قال ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا المختلف صقعا في باب الرمادة الرمادة عشرة مواضع وعدها فقال الثالث رمادة المغرب ينسب اليها يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي وكلع بفتح الكاف و اللام وبعدها عين مهملة وهي مقبرة قرطبة والله اعلم وذكر ابن سعيد في كتاب المغرب في اشعار اهل المغرب ان الرمادي المذكور اكتسب صناعة الادب من شيخه ابي بكر يحيى بن هذيل الكفيف اعلم ادباء الاندلس وهو القائل

لا تلمني على الوقوف بدار ... اهلها صيّروا السقام ضجيعي

جعلوا لي الى هواهم سبيلا ... ثم سدّوا عليّ باب الرجوع

ثم قال وتوفي يحيى بن هذيل المذكور في سنة ست اوخمس وثمانين وثلثمائة وهو ابن ست وثمانين سنة رحمه الله تعالى

يوسف بن دوزة الشاعر المشهور المعروف بابن الدري الموصلي الاصل

كان شابا ذكيا ذكره ابو شجاع محمد بن علي بن الدهان في تاريخه وقال انه هلك مع الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة لما خرجت عليهم زعب وقد ذكره عماد الدين الكاتب الاصبهاني في كتاب خريدة القصر وذكره ابو المعالي سعد بن علي الحظيري المقدم ذكره في كتاب زينة الدهر ومن مشهور شعره قوله في رجل اوجل وقد احسن فيه

مدوّر الكعب فاتخذه ... لليل عرس وثل عرش

لو نظرت عينه الثريا ... اخرجها من بنات نعش

وله غير هذا اشياء حسنة قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري في مختصر كتاب الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن السمعاني الذي عمله في الانساب ما مثاله قلت الزعبي بكسر الزاي وسكون العين المهملة وآخره باء موحدة نسبة الى زعب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بطن مشهور من سليم وهذه زعب هي التي اخذت الحاج سنة خمس واربعين وخمسمائة فهلك منهم خلق كثير عظيم قتلا وجوعا وعطشا ثم ان الله تعالى رمى زعبا بالقلة والذلة بعده الى الآن ودوزة بضم الدال المهملة والدري بفتحها وتشديد الراء وبعدها الف مقصورة

ابو المحاسن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الملقب شهاب الدين الكوفي الاصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة كان اديبا فاضلا متقنا لعلم العروض والقوافي شاعرا يقع له في النظم معان بديعة في البيتين والثلاثة وله ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات وكان ذا زيّة على زي الحلبيين الاوائل في اللباس والعمامة المشقوقة وكان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابي القاسم احمد بن هبة الله بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجبراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل واكثر ما اخذ الادب وبصحبته انتفع وعاشر التاج ابا الفتح مسعود بن

ابي الفضل النفاش الحلبي الشاعر المشهور زمانا وتخرج عليه في عمل الشعر وكان بيني وبين الشهاب الشواء مودة اكيدة ومؤانسة كثيرة ولنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الادب وانشدني كثيرا من شعره وما زال صاحبي منذ اواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة الى حين وفاته وقبل ذلك كنت اراه قاعدا عند ابن الجبراني المذكور في موضع تصدره في جامع حلب وكان يكثر المشي في الجامع ايضا على جاري عادتهم في ذلك كما يعملون في جامع دمشق ولم يكن بيننا اذ ذاك معرفة وكان حسن المحاورة مليح الايراد مع السكون والتأني واول شيء انشدني من شعره قوله

هاتيك يا صاح ربا لعلع ... ناشدتك الله فعرج معي
وانزل بنا بين بيوت النقا ... فقد غدت آهلة المربع
حتى نطيل اليوم وقفا على الـ ... ـساكن او عطفا على الموضع

وانشدني لنفسه ايضا

ومهفهف عبث الزمان بخده ... فكساه ثوبي ليله ونهاره
لا مهدت عذري محاسن وجهه ... ان غض عندي منه غض عذاره

وانشدني يوما في اثناء مناشدة جرت بيننا قول شرف الدين ابي المحاسن المعروف بابن عنين الدمشقي المقدم ذكره في صدر جهان المعروف بابن مازة البخاري وقيل السرخسي

مال ابن مازة دونه لعفاته ... خرط القتاد او منال الفرقد
مال لزوم الجمع يمنع صرفه ... في راحة مثل المنادى المفرد

فقال هذا ليس بجيد فقلت له ولم ذاك فقال ليس من شرط المنادى المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكرة غير معين كما تقول يا رجلا ولكن اما اعمل في هذا شيئا ثم انا اجتمعنا بعد ذلك في الجامع وقال لي قد عملت في ذلك المعنى شيئا فاسمعه ثم انشد

لنا خليل له خلائق ... اضحت له مثل حيث كيف
تعرب عن اصلها الاخس ... وددت لو انها كامس

فقلت له هذا ايضا فيه كلام فقال وما هو فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يبنيها على الفتح وفيها لغات آخر غير هذه واما امس فمنهم من يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغة

لقد رأيت عجبا مذ امسا ... عجائزا مثل السعالى خمسا

هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت نكرة فانها معربة بقولا واحدا فسكت وكان كثيرا ما يستعمل العربية في شعره فمن ذلك قوله ولا ادري هل انشدنيه ام لا فانه انشدني شيئا كثيرا من شعره وما ضبطت كل ما انشدنيه وكذلك كل شيء اذكره بعد هذا الا تحقق الحال في سماعي منه فاورده مهملا فمن ذلك قوله

وكنا خمس عشرة في النشام ... على رغم الحسود بغير آفة
فقد اصبحت تنوينا واضحى ... حبيبي لا تفارقه الاضافة

وله ايضا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الآخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي ... صدغا فاعيا بهما واصفه
فخلت ذا في خده حية ... تسعى وذا عقربا واقفه
ذا الف ليست لوصل وذا ... واو ولكن ليست العاطفه

ومن هذا النمط ما انشدنيه بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب المقدم ذكره لنفسه من جملة ابيات وهو

[margin: لسكن موضع]

[margin: اقول انه قصر عن الجواب فان الشاعر اراد بكامس الماضي ... البيت الاول ... فراه]

خذه و د

عسى عطفة للوصل يا واو صدغه   على فانى اعرف الواو تعطف

ولابى المحاسن الشوا ايضا قوله

ناديت وهو الشمس فى شهرة   والجسم للخفية كالفئ

يا ذا وهيا اعرف من مضمر   صل واهيا انكر من لا شئ

وله فى المديح

فتى نال الورى كرما وباسا   عزيز الجار مخضر الجناب
ترى فى السلم منه غيث جود   وفى يوم الكريهة ليث غاب
اذا ما سل صارمه لحرب   اراك البرق فى كف السحاب

وله ايضا فى شخص لا يكتم السر

لى صديق غدا وان كان لا   ينطق الا بغيبة او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه   حديثا اعاده فى الحال

وله ايضا

قالوا حبيبك قد تضوع نشره   حتى غدا منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده   اوما ترون النار تحرق عنبرا

قلت وقد تقدم فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى عدة مقاطيع من شعر العماد الجلى وغيره وفيها المام بهذا المعنى ولابى المحاسن ايضا قوله

مولاى يا من له اختيال   مالى على مثله احتيال
قسمة افعاله لحبى   ثلاثة ما لها انتقال
وعدك مستقبل وصبرى   ماض وشوقى اليك حال

وله ايضا

ان كان قد حجبوه عنى غيرة   منهم عليه فقد قنعت بذكره
كالمسك ضاع لنا وضاع مكانه   عنا فاغنى نشره عن نشره

وله ايضا

فديت بنفسى راس عين ومن فيها   وبيضا لسواقى حول زرقى سواقيها
اذا راقنى منها جوارى عيونها   اراق دمى منها عيون جواريها

وله فى غلام قد ختن

هنات من اهواه عند ختانه   فرحا وقلبى قد عراه وجوم
يفديك من الم الم بك امرؤ   يخشى عليك اذا ثناك نسيم
امعذبى كيف استطعت على الاذى   جلدا واجزع ما يكون الريم
لو لم تكن هذى الطهارة سنة   قد سنها من قبل ابراهيم
لفتكت جهدى بالمزين اذ غدا   فى كفه موسى وانت كليم

ومعظم شعره على هذا الاسلوب وقد اوردت منه انموذجا فيه كفاية وكان من المغالين فى التشيع واكثر اهل حلب ما كانوا يعرفونه الا بمحاسن الشوا والصواب فيه هو الذى ذكرته ههنا وان اسمه يوسف وكنيته ابو المحاسن وبعد هذا رايت فى كتاب عقود الجمان الذى وضعه صاحبنا الكمال ابن الشعار الموصلى وقد بنى ترجمة المذكور على يوسف وكنيته ابو المحاسن وكان صاحبه واخذ عنه كثيرا من شعره وهو من اخبر الناس بحاله واعلم ذلك فى وقته وكان مولده تقريبا فى سنة اثنين وستين وخمسمائة فانه كان لا يحقق مولده وتوفى يوم الجمعة تاسع عشر المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة بحلب ودفن ظاهرها بمقبرة باب انطاكية غربى البلد ولم احضر الصلاة عليه لعذر عرض لى فى ذلك الوقت رحمه الله تعالى فلقد كان نعم الصاحب واما شيخه ابن الجبرانى المذكور فهو طائى بحترى وكان من قرية من اعمال عزاز يقال لها

جبرين نو وسطا بانب اليها هكذا اخبرني عن نفسه وكان متضلعا من علم الادب خصوصا اللغة فانها كانت
غالبة عليه وكان متجرا فيها وكان له تصدر في جامع حلب في المقصورة الشرقية المشرفة على صحن الجامع
قبالة المقصورة التي يصلي فيها قضاة حلب يوم الجمعة ولقد كنت يوما قاعدا في هذه المقصورة عند
الدرابزين الذي الى جهة الصحن واذا به قد حضر ومعه جماعة من اصحابه وفيهم الشهاب ابو المحاسن
الشوا المذكور وجلس في المحراب الصغير الذي في هذه المقصورة وهو موضع تصدره فجعلت بالي
من كلامه وانا في ذلك الوقت مشتغل بالادب فسمعته يتكلم في قاعدة الافعال الثلاثية التي اولها واو
وهي على فعل بكسر العين مثل وجل وغيره وان مضارعه فيه اربع لغات يوجل وييجل وياجل وييجل الا
ما شذ من الافعال الثمانية التي هي وَرِمَ ووَرِثَ ووَرِعَ ووَرِيَ ووَمِقَ ووَثِقَ ووَفِقَ ووَلِيَ فان
مضارعها ايضا بالكسر كما ضبطها وشذ من ذلك قولهم وَسِعَ يَسَعُ ووَطِئَ يَطَأُ وانما فتح هذان الفعلان
في المضارع لاجل حرف الحلق واطال الكلام في ذلك بما لم اقدر على حفظه في ذلك الوقت ولم اسمع منه
غير هذا الفصل وكان مولده يوم الاربعاء الثاني والعشرين من شوال سنة احدى وستين وخمسمائة
وتوفي يوم الاثنين سابع رجب من سنة ثمان وعشرين وستمائة بحلب ودفن في سفح جبل جوشن رحمه الله تعالى

ابو الحجاج

يوسف بن محمد بن ابراهيم الانصاري البياسي احد فضلاء الاندلس وحفاظها المتقنين كان اديبا بارعا فاضلا مطلعا على اقسام كلام العرب من النظم والنثر وراويا
لوقايعها وحروبها وايامها بلغني انه كان يحفظ كتاب الحماسة تأليف ابي تمام المذكور وديوان ابي الطيب
المتنبي وسقط الزند ديوان ابي العلاء المعري الى غير ذلك من الاشعار من شعر الجاهلية والاسلام
وتنقل في بلاد الاندلس وطاف باكثرها ولما قدم من جزيرة الاندلس الى مدينة تونس جمع للامير
ابي زكريا يحيى بن ابي محمد عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب افريقية رحمهم الله تعالى اجمعين كتابا
سماه الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ابتدأ فيه بمقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وختم
بخروج الوليد بن طريف الشاري على هرون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية وقد ذكرت ترجمة الوليد
المذكور وخبره وما جرى له ومقتله على يد يزيد بن زائدة الشيباني وذكرت يزيد المذكور في ترجمة
مستقلة ايضا قبل هذا واستوفيت القصة في الترجمتين ورأيت هذا الكتاب فطالعته وهو في مجلدين
اجاد في تصنيفه وكلامه فيه كلام عارف بهذا الفن ورأيت له ايضا كتاب الحماسة في مجلدين وقد قرئ
النسخة عليه وعليها خطه كتبه في اواخر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة وقال في آخر الكتاب وكان
الفراغ من تأليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال سنة ست واربعين وستمائة و
نقلت من اوله بعد الحمد له ما مثاله اما بعد فاني قد كنت في اوان حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب
ومحبة في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا عن قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي جملة
منه لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم الآن يكون عنده مثلها وحملني
الحب في ذلك العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترته واستحسنته من اشعار العرب جاهليها و
مخضرميها واسلاميها ومولديها ومن اشعار المحدثين من اهل المشرق والاندلس وغيرهم ما يحسن به
المحاضرة ويجمل عليه المناظرة ثم اني رأيت انه بقاء ها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان

البياسي ابو الحجاج

يؤلفها موذن بذهابها ومؤذن الى فسادها فرأيت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها
وتضم نادرها فنظرت فى ذلك فلم اجد اقرب تبويب ولا احسن ترتيب مما بوّبه ورتبه ابو تمام حبيب بن اوس
رحمه الله تعالى فى كتابه المعروف بكتاب الحماسة وحسن الاقتداء به والتوخى بمذهبه لتقدمه فى هذه الصناعة
وانفراده منها با وفر حظ وانفس بضاعة فاتبعت فى ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يشاكله
ووصلته بما يناسبه ونحوت ذلك واخترته على قدر استطاعتى وبلوغ جهدى وطاقتى قلت واطال القول
بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره ونقلت منه شيئا من ذلك ما ذكره فى باب المراثى قال ابو على القالى
البغدادى انشدنا ابو بكر ابن دريد قال انشدنا ابو حاتم السجستانى

الا فى سبيل الله ماذا تضمنت … بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم … وان اجدبت يوما فايديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم … حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعدائهم عمى … وموتهم للفاخرين بهم فخر
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها … وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

ونقلت من باب النسيب قول العباس بن الاحنف

تحمّل عظيم الذنب ممن تحبه … وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك ان لم تغفر الذنب فى الهوى … يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقول الواواء الدمشقى هكذا قال وظنى انها لابى فراس بن حمدان والله اعلم

بالله ربكما عوجا على سكنى … وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرّضا بى وقولا فى حديثكما … ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان تبسم قولا فى ملاطفة … ما ضرّ لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما من سيدى غضب … فغالطاه وقولا ليس نعرفه

وقول المجنون

تعلقت ليلى وهى غرّ صغيرة … ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا … الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

البهم الصغار من اولاد الضان الواحدة بهمة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهذان البيتان يستدل
بهم النحاة على انتصاب الحال من الفاعل والمفعول به معا بلفظ واحد فان صغيرين انتصب على الحال من
التاء فى قوله تعلقت وهى فاعلة ومن ليلى وهى مفعولة ومثله قول عنترة العبسى

متى ما تلقنى فردين ترجف … روانف اليتيك وتستطارا

نصب فردين على الحال من ضميرى الفاعل والمفعول فى تلقنى ذكره ابن الانبارى فى كتاب اسرار العربية
فى باب الحال وقول الواواء الدمشقى ايضا ذكره فى حماسة البياسى المذكور ايضا

وذات دلٍّ كأن البدر صورتها … باتت تغنى عميد القلب سكرانا

وزائر راع كل الناس منظره … احلى من الامن عند الخائف الوجل
القى على الليل ليلا من ذوائبه … فهابه الصبح ان يبدو من الخجل
اراد بالهجر قتلى فاستجرت به … فاستل بالوصل روحى من يدى اجلى
فصرت فيه اميرا للعاشقين فقد … صارت ولايته اهل العشق من قبلى

وقال على بن عطية البلنسى بن الزقاق

ورجّحة الاعطاف امّا قوامها … فلدن واما ردفها فرداح
المت فبات الليل من قصر بها

وانفاده ود

الرداح كسحاب الثقيلة الاوراك

يطير وما غير السرور جناح وبت وقد زارت بانعم ليلة تعانقني حتى الصباح صباح
على عاتقي من ساعد بها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح

وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البنا اليعمري قلت هو المتقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب وكان قد اخرجه صاحب ميورقة وسيّره في البحر فسادوا بهم فهبت عليهم الريح فردتهم فقال

احبتنا الألى عتبوا علينا فاقصونا وقد ازف الوداع لقد كنتم لنا جذلا وانسا
فهل في العيش بعدكم انتفاع اقول وقد صدونا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم كأن قلوبنا فيها شراع

وقال الواثق بالله ولبس فيه غنا

ما كنت اعرف ما في البين من حزن حتى تنادوا بان قد جيء بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وترشفني كما يميل نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية ياليت معرفتي اياك لم تكن

وارد في باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابي الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحجاج اللورقي

عجبا لمن طلب المحامد وهو يمنع ما لديه ولباسط آماله
للمجد لم يبسط يديه لولا احب الضيف او ارتاح من طرب اليه
والضيف يأكل رزقه عندي ويحمدني عليه

ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مطرور

وذكر في باب الهجاء والعتاب وما يتعلق بهم لابي العالية احمد بن مالك الشامي

اذم بغداد والمقام بها من بعد ما خبرة وتجريب
ما عند املاكها لمر تقب رفد ولا فرجة لمكروب
خلوا سبيل العلى لغيرهم وناذعوا في الفسوق والحوب
يحتاج راجي النجاح عندهم الى ثلاث من بعد تقريب
كنوز قارون ان تكون له وعمر نوح وصبر ايوب

وانشد في ابو بكر محمد بن يحيى الصولي لابي العطاف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط

يا بن الوليد أبن لنا ان البيان له حدود ما لي اراك مسيبا
أين السلاسل والقيود اغلا الحديد بارضكم ام ليس يضبطك الحديد

قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحماسة المذكورة وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شيء من اخبار هذا الرجل ليستدل به على معرفته في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة بمدينة تونس رحمه الله تعالى والبياسي بفتح الباء الموحدة والياء المشددة

ولد ده

الحجة ان لا يبين كلامه كالحجم جعفر بن الصدر

يضبطك ده

المشددة المثناة من تحتها هذه النسبة الى بياسة وهى مدينة كبيرة بالاندلس معدودة فى كورة جيان هكذا قاله ياقوت الحموى فى كتاب المشترك وضعا المختلف صقعا

ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوى قال ابو عبيد الله المرزبانى فى كتابه المقتبس فى اخبار النحويين هو مولى ضبة وقيل هو مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمى من بنى ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل ومولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمانين وقيل انه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وتسعين سنة وقال غير المرزبانى اخذ يونس الادب عن ابى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه عنه كثيرا وسمع منه الكسائى والفراء وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها وكان من الطبقة الخامسة فى الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية قال ابو عبيدة معمر بن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحى من حفظه وقال ابو زيد الانصارى النحوى جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلى خلف الاحمر عشرين سنة وقال يونس قال لى رؤبة بن العجاج حتام تسألنى عن هذه البواطل وازخرفها اما ترى الشيب قد بلغ فى لحيتك وليونس من الكتب التى صنفها كتاب معانى القرآن الكريم وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلى عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الامثل قول عدى ابن زيد العبادى

ايها الشامت المعير بالدهـ ... ـر أأنت المبرأ الموفور

قلت وهذا البيت من جملة ابيات سائرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت

ام لديك العهد القديم من الايام بل انت جاهل مغرور ... من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشر ... وان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الـ ... ـروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجـ ... ـلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلـ ... ـسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فبا ... د الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذ ... اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير ... فارعوى قلبه فقال وما غبـ ... ـطة حى الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والا ... مة وارتهم هناك القبور ... ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

قلت وهذه الابيات تحتاج الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ ومنها شئ يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقى خوفا من الاطالة ولعل الشرح يدخل فى اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحى عن يونس انه قال ما بكت العرب على شئ فى اشعارها كبكائها على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام منصور النميرى فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون بيتا وهو

ما كنت اوفى شبابى كنه عزته ... حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقال يونس تقول العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد

خالد

ابو حبيب بن يونس رشدى سو

آلابا الطيل ورد نسخة ميرى بيتك

اداريد نسخة ... لم تبرز وجيه ... سنه ع ... عه ...

خلكان ورد

زيب المنون ورد

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناى حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما شرخ الشباب وفرقة الاحباب

وقال يونس لم يقل لبيد فى الاسلام سوى بيت واحد وهو

الحمد لله اذلم يأتنى اجلى حتى لبست من الاسلام سربالا

قال ——— ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسى من عند المهدى الخليفة بعث الى يونس بن حبيب فقال انا وامير المؤمنين اختلفنا فى هذا البيت

والشيب ينهض فى السواد كانه ليل يصيح بجانبيه نهار

ما الليل والنهار فقال يونس الليل الليل الذى تعرف والنهار النهار الذى تعرف فقال زعم المهدى ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول فى البيت ما قاله يونس والذى قاله المهدى معروف فى الغريب من اللغة وقال يونس كان جبلة بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعى بها الطعام وفيها الالفاظ الغريبة الحوشية فلا يدرى الطباخ ما فيها حتى يمضى بها الى ابن ابى اسحاق ويحيى بن يعمر وغيرهما يفسرون ما فيها من الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك انى اصوم معك فقال له الطباخ سهل كلامك حتى يسهل طعامك فيقول يا ابن الخناء افادع عربيتى لعيك وكان يونس من اهل جبل وهى بليدة على دجلة بين بغداد وواسط وكان لا يؤثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بنى ابى عمير فقال له يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل انصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت العميرى فلم ير احدا يشهده عليه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه العميرى فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى جبل انصرف ام لا فقال له يونس الجواب ما قلته لك امس وجبل بفتح الجيم وضم الباء الموحدة المشددة كذا قاله الحافظ ابن السمعانى فى كتاب الانساب وهذه جبل منها ابو الخطاب الجبلى الشاعر المشهور ومن شعره قوله

كم جبت نحوك مهمها لم يعن شوقى عليه لما ندوت اجوبه
وركبت اخطارا اليك مخوفة وتجد اخطرا اليك ركوبه

قال السمعانى وتوفى ابو الخطاب المذكور فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين واربعمائة وكان بينه وبين ابى العلاء المعرى مشاعرة وكتب اليه ابو العلاء قصيدته التى اولها

غير مجد فى ملتى واعتقادى قلت وهذا غلط منه بل كتبها ابو العلاء المعرى الى ابى حمزة الحسن بن عبد الله الفقيه الحنفى قاضى منبج كان وقد ذكر ذلك الفقيه القاضى كمال الدين عرف بابن العديم الحلبى وحبيب اسم امه وهذا لا يصح فوزنه فانه لا يعرف له اب ويقال انه ولد ملاعنة ويقال انه اسم ابيه فينصرف والله اعلم وكذلك محمد بن حبيب النسابة ايضا ودخل يونس المسجد وهو يتهادى بين اثنين من الكبر فقال له رجل كان يتهمه فى مودته بلغت ما ارى يا ابا عبد الرحمن فقال هو الذى ترى لا بلغته فاخذ هذا المعنى جماعة من الشعراء فنظموه وقال ابو الخطاب زياد بن يحيى مثل يونس كمثل كوز ضيق الرأس لا يدخله شئ الا بعسر فاذا دخله لم يخرج منه يعنى انه لا ينسى شيئا وقد ذكرت تاريخ مولده وموته فى اول الترجمة وقيل انه توفى سنة ثلاث و

ثمانين

الخرنيب من الذرة فلعنه الصبى قهر الحنان ورحب الحزن واننه تحاما ام الحسنا ق

المهمة المفازة البعيدة ق

وذكر غير مجد انه قالها المعرى يرثى بها فقيها حنفيا وذكر حرضا بلد من اعمال المتطبيين ثمانية عشر بيتا ق

ثمانين وقيل خمس وثمانين وقال عبد الباقي بن قانع سنة اربع وثمانين ومائة والله اعلم وقيل انه
عاش ثمانيا وتسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي
المصري الفقيه الشافعي احد اصحاب الشافعي رضي الله عنه والمكثرين في الرواية
عنه والملازمة له وكان كثير الورع متين الدين وكان علامة في علم الاخبار والصحيح والسقيم لم يشاركه
في زمانه في هذا احد وقد سبق في هذا الكتاب ذكر حفيده ابي سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس
وهو المنجم المشهور صاحب الزيج وكل واحد منهما امام في فنه واخذ يونس القراءة عرضا عن ورش
وسقلاب بن شنبة ويعلى بن دحية عن نافع وعن علي بن ابي كبشة عن سليم عن حمزة بن حبيب الزيات و
سمع سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب المصري وروى القراءة عنه مواس بن سهل ومحمد بن الربيع
واسامة بن احمد ومحمد بن اسحق بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم وكان محدثا جليلا وذكره
ابو عبد الله القضاعي في كتاب خطط مصر فقال كان من افضل اهل زمانه وكان من العقلاء يروى
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت بمصر اعقل من يونس بن عبد الاعلى وصحب الشافعي واخذ
عنه الحديث والفقه وحدث بهما عنه جماعة ولم يحبس في ديوان الحكم وعُقب وله دار مشهورة
في خطة الصدف مكتوب عليها اسمه وتاريخها سنة خمس عشرة ومائتين وكان احد الشهود بمصر
اقام شاهدا ستين سنة وذكر غير القضاعي ان يونس بن عبد الاعلى روى عنه الامام مسلم بن الحجاج
القشيري وابو عبد الرحمن النسائي وابو عبد الله بن ماجة وغيرهم وقال ابو الحسن بن زولاق
في كتاب اخبار قضاة مصر ان القاضي بكار بن قتيبة لما تولى قضاء مصر وتوجه اليها من بغداد لقي
في طريقه محمد بن الليث قاضي مصر كان قبله بالجفار خارجا من مصر الى العراق مصروفا فقال له بكار
انا رجل غريب وانت قد عرفت البلد فدلني على من اشاوره واسكن اليه فقال له عليك برجلين احدهما
عاقل وهو يونس بن عبد الاعلى فاني سعيت في دمه فنقد على حقن دمي والآخر ابو هارون موسى
ابن عبد الرحمن بن القاسم فانه رجل زاهد فقال له بكار صف لي الرجلين فقال له اما يونس فرجل
طوال ابيض ووصفه ووصف موسى فلما دخل بكار مصر ودخل الناس اليه دخل شيخ فيه صفة يونس
فرفعه بكار واقبل يحدثه ويقول يا ابا موسى في كل حديثه فبينا بكار كذلك اذ قيل له قد جاء يونس
فاقبل على الرجل وقال له يا هذا من انت وما سكوتك كذا لو انتسبت اليك سرا ثم دخل يونس فاكرمه
ورفعه واتاه موسى ابن عبد الرحمن فاختص بهما واخذ رأيهما وقيل ان موسى المذكور اختص بالقاضي
بكار وكان يتبرك برؤيته فقال له يوما يا ابا هارون من اين المعيشة قال من وقف وقفه ابي فقال
له بكار ايكفيك قال قد تكفيت به وقد سألني القاضي فاريد ان اسأله قال سل قال هل ركب القاضي دين
بالبصرة حتى تولى بسببه القضاء قال لا قال فهل رزقت ولدا احوجه الى ذلك قال لا ما نكحت قط
قال فهل لك عيال كثيرة قال لا قال فهل اجبرك السلطان وعرض عليك العذاب وخوفك قال لا قال
فضربت آباط الابل من البصرة الى مصر لغير حاجة ولا ضرورة لله علي لا دخلت عليك ابدا فقال
يا ابا هارون اقلني قال انت بدأت بالمسألة ولو سكت لسكت ثم انصرف عنه ولم يعد اليه بعدها

وقال يونس رأيت فى المنام قائلا يقول لى ان اسم الله الاكبر لا اله الا الله ونقلت من كتاب المنتظم فى اخبار
من سكن المقطم قال فى ترجمة يونس المذكور ومن حكاياته التى حكاها عن غيره ان رجلا جاء الى نخاس
فقال له اسلفنى الف دينار الى اجل فقال له النخاس من يضمن المبلغ قال الله تعالى فاعطاه الف دينار
فسافر بها الرجل يتجر فلما بلغ الاجل اراد الخروج اليه فحبسه عدم الريح فعمل تابوتا وجعل فيه الف
دينار واغلقه وسمره والقاه فى البحر فقال اللهم هذا الذى ضمنته لى فخرج صاحب المال ينتظر
قدوم الذى معه المال فرأى سوادا فى البحر فقال ائتونى بهذا فاتى بالتابوت ففتحه فاذا فيه الف دينار
ثم ان الرجل جمع الفا بعد ذلك وطابت الريح فجاء الى النخاس وسلم عليه فقال له النخاس من انت
فقال انا صاحب الالف هذه الالف فقال النخاس قد ادى الله عز وجل عنك الالف ووصلت وله
اخبار كثيرة وروايات مأثورة وكان يونس يروى للشافعى رضى الله عنه

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك

وقال يونس قال الشافعى رضى الله عنه يا يونس دخلت بغداد فقلت لا قال ما رأيت الدنيا ولا رأيت
الناس وقال يونس سمعت من الشافعى كلمة لا تسمع الا من مثله وهى رضى الناس غاية لا تدرك فانظر
ما فيه صلاح نفسك فى امر دينك ودنياك فالزمه وقال على بن قديد كان يونس بن عبد الاعلى يحفظ
الحديث ويقوم به وذكره ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسوى فقال هو ثقة وقال غيره ولد
يونس فى ذى الحجة سنة سبعين ومائة وتوفى يوم الثلاثا ليومين بقيا من شهر ربيع الآخر سنة
اربع وستين ومائتين وهى السنة التى مات فيها المزنى رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر
ودفن فى مقابر الصدف وقبره مشهور بالقرافة واما ابو عبد الاعلى فانه يكنى ابا سلمة وكان رجلا
صالحا ومن كلامه من اشترى ما لا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه وقال ولده يونس والامر عندى
كما قال وتوفى عبد الاعلى المذكور فى المحرم سنة احدى ومائتين ومولده سنة احدى وعشرين و
مائة واما ابنه ابو الحسن احمد بن يونس والد ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد صاحب تاريخ مصر فان ابنه
ابا سعيد عبد الرحمن بن احمد ذكر فى تاريخه انه ولد فى ذى القعدة سنة اربعين ومائتين وتوفى يوم
الجمعة اول يوم من رجب سنة اثنتين وثلثمائة وقال هو عديد للصدف وليس من انفس الصدف ولا
من مواليهم والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بكسر الدال
ذكر السهيلى انه بكسر الدال وفتحها وانما فتحوا الدال فى النسب مع كسرها فى غير النسب كى لا يتوالى
كسرتين قبل ياء بن كما قالوا فى النسبة الى النمر نمرى وغير ذلك واختلفوا فى اسم الصدف فقيل هو
مالك ابن سهيل بن عمرو بن قيس هكذا قاله القضاعى فى كتاب الخطط وزاد السمعانى فى كتاب الانساب
على هذا النسب فقال الصدف بن سهيل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن حشم بن عبد شمس بن وائل بن
الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبا وقال الدارقطنى واسم
الصدف سهال بن دعمى بن زياد بن حضرموت وقال الحازمى فى كتاب العجالة فى النسب هو عمرو بن
مالك والله اعلم وقال القضاعى دعوتهم مع كندة وانما سمى الصدف لانه صدف بوجهه عن قومه

حين اتاهم سيل العرم فاجمعوا على ردمه فصدف عنهم بوجهه تلفا وحضر موت فسمي الصدف وقيل انما سمي الصدف لانه كان رجلا شجاعا لا يذعن لاحد من العرب فبعث اليه بعض ملوك غسان رسولا ليقدم به عليه فعدا على الرسول فقتله وخرج هاربا فبعث الملك اليه رجالا في خيل عظيمة فكان كلما جاء حيا من احياء العرب سأل عن الصدف فيقولون صدف عنا وما رأينا له وجها فسمي الصدف من يومئذ ثم لحق بكندة فنزل فيهم قال ارباب علم النسب اكثر الصدف بمصر وبلاد المغرب والله اعلم قلت قد خرجنا عن المقصود لكنه ما يخلو من فائدة والله الموفق للصواب

ابو الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس الملقب رضي الدين الاربلي والد الشيخين عماد الدين ابي حامد محمد وكمال الدين ابي الفتح موسى وقد تقدم ذكرهما قلت هكذا وجدت نسبه بخط بعض اصحابنا المتأدبين ولم اعلم كان الشيخ يونس المذكور من اهل اربل ومولده بها وقدم الموصل فتفقه بها على تاج الاسلام ابي عبد الله الحسين بن نصر المعروف بابن خميس الكعبي الجهني المقدم ذكره وسمع عليه كثيرا من كتبه ومسموعاته ثم انحدر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن محمد بن عمر المعروف بابن الرزاز مدرس النظامية ثم اصعد الى الموصل وتديرها وصادف بها قبولا تاما عند المتولي بها الامير زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل المقدم ذكره في حرف الكاف وفوض له تدريس مسجده المعروف وجعل نظره اليه فكان يدرس ويفتي ويناظر وتقصده الطلبة للاشتغال عليه والمباحثة مع ولديه المذكورين ولم يزل على قدم الفتوى والتدريس والمناظرة الى ان توفي بالموصل يوم الاثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة وسمعت بعض خواصهم يقول توفي سنة خمس وسبعين واما ولده الشيخ كمال الدين فكان يقول بل توفي سنة ست وسبعين وهو اعلم بذلك ودفن بتربته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله تعالى وكان عمره ثمانيا وستين سنة وقد تقدم ذكر حفيده ابنا شرف الدين احمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن يونس المذكور رحمهم الله تعالى وعلى جملة فانه خرج من بيتهم جماعة من الفضلاء وانتفع بهم اهل تلك البلاد وغيرهم وكانوا مقصودين من بلاد العراق والعجم وغيرها رحمهم الله تعالى اجمعين ولم شعر فمن ذلك قوله

لها زودة في كل عام وتارة	تمر شهور الحول لا تجمع
وصال وصد لا لشيء سوى انها	على خلق الدنيا تجود وتمنع

وله غير ذلك والله اعلم

يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني ثم المخارقي شيخ الفقراء اليونسية وهم منسوبون اليه ومعروفون به كان رجلا صالحا وسألت جماعة من اصحابه عن شيخه من كان فقالوا لم يكن له شيخ بل كان مجذوبا وهم يسمون من لا شيخ له المجذوب يريدون بذلك انه جذب الى طريق الخير والصلاح ويذكرون له كرامات اخبرني الشيخ محمد بن احمد بن عبيد كان قد رآه وهو صغير وذكر ان اباه احمد كان صاحبه فقال كنا مسافرين والشيخ يونس معنا فنزلنا في الطريق على عين تواذو وهي التي يجلب منها الملح البوادي وهي بين سنهار وعانة قال وكانت الطريق

(في الحاشية: رضي الله عنه برتب والعلماء سح)

(في الحاشية: من ابن له هذه الزيادة والذي اعرفه من نسبه هو الذي ذكرته في ترجمة ولديه والله اعلم)

(في الحاشية: المرزبان)

(في الحاشية: يرتب بنسب لعلماء البلاد يحررها سط)

مخوفة فلم يقدر واحد منا ان ينام من شدة الخوف ونام الشيخ يونس فلما انتبه قلت له كيف قدرت تنام فقال لى والله ما نمت حتى جاء اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك القفل فلما اصبحنا رحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس قال وعزمت مرة على دخول نصيبين وكنت عند الشيخ يونس فى قريته فقال لى اذا دخلت البلد فاشترِ لأم مساعد كفنا قال وكانت فى عافية وهى ام ولده فقلت له وما بها حتى نشترى لها كفنا فقال ما يضر فذكر انه لما عاد وجدها قد ماتت وذكر له غير هذا من الاحوال والكرامات

وانشد له مواليا وهو

انا حميت الحمى وانا سكنت فيه وانا رميت الخلائق فى بحار التيه

من كان يبغى العطا منى انا اعطيه وانا فتى ما ادانى من به تشبيه

ما اوانى ود

وذكر لى الشيخ محمد المذكور ان الشيخ يونس توفى سنة تسع عشرة وستمائة فى قريته وهى القنية من اعمال دارا وهى بضم القاف وفتح النون وتشديد الياء المثناة من تحتها تصغير قناة وقبره مشهور بها يزار وكان قد ناهز تسعين سنة من عمره رحمه الله تعالى

قال المصنف ما مثاله

قد وفيات بقيع الفازلا يجوز كره قال المصنف

نجز الكتاب الذى سميته وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان بحمد الله ومنه وذلك فى اليوم الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة المحروسة يقول الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان مؤلف هذا الكتاب انى كنت شرعت فى هذا الكتاب فى التاريخ المذكور فى اوله على الصورة التى شرحتها هناك مع استغراق الاوقات فى فصل القضاء بالشرعية والاحكام الدينية بالقاهرة المحروسة فلما انتهيت فيه الى ترجمة يحيى بن خالد بن برمك حصلت لى حركة الى الشام المحروس فى خدمة الركاب العالى المولوى السلطانى الملكى الظاهرى ركن الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ابى الفتح بيبرس قسيم امير المؤمنين خلد الله سلطانه وشيد بدوام دولته قواعد الملك وثبت اركانه وكان الخروج من القاهرة المحروسة يوم الاحد سابع شوال سنة تسع وخمسين وستمائة ودخلنا دمشق يوم الاثنين سابع ذى القعدة من السنة المذكورة وتقلدت الاحكام بالبلاد الشامية يوم الخميس ثامن ذى الحجة من السنة المذكورة فتراكمت الاشغال وكثرت الموانع الصادرة عن اتمام هذا الكتاب فاقتصرت على ما كنت قد اثبته من ذلك وختمت الكتاب واعتذرت فى آخره بهذه الشواغل عن اكماله وقلت ان قدر الله تعالى مهلة فى الاجل وتسهيلا فى العمل استأنفت كتابا يكون جامعا لجميع ما تدعو الحاجة اليه فى هذا الباب ثم حصل الانفصال عن الشام والرجوع الى الديار المصرية وكان مدة المقام بدمشق المحروسة مدة عشر سنين كوامل لا تزيد يوما ولا تنقص يوما فانى دخلتها فى التاريخ المذكور وخرجت منها بكرة يوم الخميس ثامن ذى القعدة من سنة تسع وستين وستمائة فلما وصلت الى القاهرة صادفت بها كتبا كنت اوثر الوقوف عليها وما كنت اتفرغ لها فلما صرت افرغ من حجام ساباط بعد ان كنت اشغل من ذات النحيين كما يقال فى هذين المثلين طالعت تلك الكتب واخذت منها حاجتى ثم قصدت لاتمام هذا الكتاب حتى كمل على هذه الصورة وانا على عزم الشروع فى الكتاب الذى وعدت به ان

ملك الظاهر ابو الفتح بيبرس ولقب قسيم امير المؤمنين ... بندقدار ... صاحب بندقدار ... قزاد

قدرالله تعالى ذلك والله يعين عليه ويسهل الطريق المؤدية اليه فمن وقف على هذا الكتاب من اهل العلم ورأى فيه شيأ من الخلل فلا يعجل بالمؤاخذة فيه فانى توخيت فيه الصحيح بما ظهر لى مع انه كما يقال ابى الله ان يصح الا كتابه لكن هذا جهد المقل وبذل الاستطاعة وما يكلف الانسان الا ما تصل قدرته اليه وفوق كل ذى علم عليم وقد تقدم فى اول هذا الكتاب الاعتذار عن الدخول فى هذا الامر والحامل عليه فاغنى عن الاعادة ههنا والله يستر عيوبنا بكرمه الضافى ولا يكدر علينا ما منحنا من مشرع عطائه الصافى ان شاء الله تعالى بمنه وكرمه

ترجمة مؤلف هذا الكتاب جمعها نصر الهوريني من عدة كتب واضافها على كتاب الذى طبع بمصر

هو من بيت كبير بناحية اربل مدينة بالعراق على الشاطئ الشرقى من نهر دجلة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية وذكره ابن كثير فى تاريخه البداية والنهاية فيمن توفى من الاعيان سنة احدى وثمانين وستمائة فقال ابن خلكان قاضى القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابى بكر ابن خلكان الاربلى الشافعى احد الائمة الفضلاء والسادة العلماء والصدور الرؤساء وهو اول من جدد فى ايامه قضاة القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصائغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصائغ كما تقدم بيانه وولى التدريس بعدة مدارس لم تجتمع لغيره ولم يبق معه فى آخر وقته سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية المذكورة يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رائق ومحاضرة فى غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذى رسمه بوفيات الاعيان من اكبر المصنفات ا ه وقال المؤلف نفسه فى ترجمة ام المؤيد النيسابورية ما نصه ولنا منها اجازة كتبتها فى بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله وقال ايضا فى ترجمة عبد الاول السجزى انه سمع صحيح البخارى سنة احدى وعشرين وستمائة بمدينة اربل على الشيخ الصالح ابن هبة الله الذى ذكر بعد انه توفى فى محرم اول السنة المذكورة وكان والد المؤلف متولى التدريس بمدرسة الملك المعظم المذكورة الى ان توفى سنة عشر وستمائة كما ذكره هو فى ترجمة احمد بن كمال الدين وخرج المؤلف من بلده اربل سنة ٦٢٦ كما ذكره هو فى ترجمة عيسى بن سنجر ودخل حلب فى اواخر السنة المذكورة واقام فيها سنين وكان فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة مقيما بدمشق وفى سنة ٦٣٧ كان مقيما بمصر كما ذكره فى ترجمة احمد بن قحطان الاربلى وذكر ايضا بعض احواله مع السلطان بيبرس فى خاتمة هذا التأليف وبالجملة فمن تتبع كتابه هذا وتصفحه يعلم احواله واطواره وتنقلاته ثم رأيت ابن الكتبى صاحب كتاب فوات الوفيات المتوفى سنة ٧٦٤ ترجمه فقال

مولانا قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الاربلى الشافعى تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصايغ ثم عزل ابن الصايغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهودا وجلس فى منصب حكمه

بن ناول بن عبد الله بن شاكل بن بنبع الكاف ابن الحسين بن مالك بن جعفر ابن يحيى بن خالد البرمكى كذا بخطه

ونكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقي

انت في الشام مثل يوسف في مصر وعندي ان الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

وقال سعد الدين الفارقي

اذقت الشام سبع سنين جدبا　　غداة هجرته هجرا جميلا

فلما زرته من ارض مصر　　مددت عليه من كفيك نيلا

وقال نور الدين بن مصعب

رأيت اهل الشام طرّا　　ما فيهم قط غير راض

نالهم الخير بعد شر　　فالوقت بسط بلا انقباض

وعوضوا فرحة بحزن　　مذ انصف الدهر في التقاضي

وسرهم بعد طول غم　　قدوم قاض وعزل قاض

فكلهم شاكر وشاك　　بحال مستقبل وماض

وكان له ميل الى بعض اولاد الملوك وله فيه اشعار رائقة يقال انه اول يوم زاره بسط له الطرحه وقال له ما عندي اعز من هذه طأ عليها ولما فشا امرهما وعلم به اهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

يا سادتي اني قنعت وحقكم　　في حبكم منكم بايسر مطلب

ان لم تجودوا بالوصال تعطفا　　ورأيتم هجري وفرط تجنبي

لا تمنعوا عيني القريحة ان ترى　　يوم الخميس جمالكم في الموكب

لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذي　　القاه من كمد اذا لم تركب

لرحمتني ورثيت لي من حالة　　لولاك لم يك حملها من مذهبي

ومن البلية والرزية انني　　اقضي وما تدري الذي قد حل بي

قسما بوجهك وهو بدر طالع　　وبليل طرتك التي كالغيهب

وبقامة لك كالقضيب ركبت من　　اخطارها في الحب اعظم مركب

وبطيب مبسمك الشهي البارد الـ　　ـعذب النمير اللؤلؤي الاشنب

لو لم اكن في رتبة ارعى لها الـ　　ـعهد القديم صيانة للمنصب

لهتكت ستري في هواك ولذ لي　　خلع العذار ولو ألح مؤنبي

لكن خشيت بان تقول عواذلي　　قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

فارحم فديتك حرقة قد قاربت　　كشف القناع بحق ذياك النبي

لا تفضحن بحبك الصب الذي　　جرعته في الحب اكدر مشرب

قال القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي كان الذي يهواه القاضي شمس الدين بن خلكان الملك المسعود بن الملك الظاهر صاحب حماة وكان قد بقي حيا وكنت انا عنده في العادلية فتحدثنا في بعض الليالي الى ان راح الناس من عنده فقال لي انت ههنا والقى على فروة وقام يدور حول البركة في بيت العادلية ويكرر هذين البيتين الى ان اصبح وتوضينا وصلينا والبيتان المذكوران هما

انا والله هالك　　آيس من سلامتي

او ارى القامة التي　　قد اقامت قيامتي

ويقال انه سأل بعض اصحابه عما يقولونه اهل دمشق فيه فاستعفاه فألح عليه فقال يقولون انك تكذب في نسبك وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه كنت انتسب الى العباس او الى علي بن ابي طالب او الى واحد من الصحابة واما النسب الى قوم لم

بين لهم بقية واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكت
اشرب الخمر لانها الذ واما خبز الغلمان فالى غدا اجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين
ابن العديم ونسبه الى البرامكة ومن شعره ايضا

وسرب ظباء فى غدير تخالهم　بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يثير عذولى والغرام مصاحبى　اما لك عن هذى الصبابة مذهب
وفى دمك المطلول خاضوا كما ترى　فقلت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

وقال ايضا مضمنا

كم قلت لما اطلعت وجناته　حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساوى العجول بجده　ما فى وقوفك ساعة من باس

وقال ايضا
لما بدا العارض فى خده　بشرت قلبى بالسلو المقيم
وقلت هذا عارض فى خده　فجاءنى فيه العذاب الاليم

وقال ايضا
وما سر قلبى منذ شطت بك النوى　نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته　سوى ذلك الماء الذى كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا تكلفا　واى سرور يقتضيه التكلف

وقال ايضا
احبابنا لو لقيتم فى اقامتكم　من الصبابة ما لقيت فى ظعنى
لاصبح البحر من انفاسكم يبسا　والبر من ادمعى ينشق بالسفن

وقال ايضا
تمثلتم لى والديار بعيدة　فخيل لى ان الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنوى　فاوحشتم لفظا وآنستم معنى

وقال ايضا
انظر الى عارضه فوقه　لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده　لكنها تحت ظلال السيوف

وقال فى ملاح اربعة يلقب احدهم بالسيف

ملاح ببلدتنا بالحسن اربعة　بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وافتتحوا　بالسيف قلبى ولولا السيف ما ملكوا

وقال ايضا
الا يا سائرا فى نقد عمر　يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه　وما بعد النقا الا المصلى

وقال ايضا
اى ليل على المحب اطاله　سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع السـ　ـمهمه عسفا سهوله ورماله
ايها السائق المجد ترفق　بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وانخها هنيهة واراحها　قد براها فرط السرى والكلاله
لا تطل سيرها العنيف فقد　برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد　باديا فى محلكم الحلاله
يسأل الربع عن ظباء المصلى　ما على الربع لو اجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب　غير ان الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكون　على كل منزل لا محاله
يا ديار الاحباب لا زالت الا　دمع فى ترب ساحتيك مذاله

وتمشي النسيم وهو عليل في مغانيك ساحبا اذياله اين عيش مضى لنا فيك صا

اسرع عنا ذهابه وزواله حيث وجه الشباب طلق نضير والتصابي غصونه ميالة

ولنا فيك طيب اوقات انس لبثنا في المنام نلقى مثاله دبادجاء جوك الرحب سرب

كل عين تراه تهوى حباله من فتاة بديعة الحسن ترنو من جفون لحاظها مقتاله

ورخيم الدلال حلو المعاني تنثني اعطافه مختاله

ذو قوام تود كل غصون الـــبان لو انها تحاكي اعتداله ووجهه في الظلام بدر تمام

وعذاره حوله كالهاله ظبية تبهر العيون جمالا وغزال تغار منه الغزاله

يا خليلي اذا اتيت ربي الجر عا وعاينت ربعه وظلاله

قف به ناشدا فؤادي فلي ثم نوار اخشى عليه ضلاله

وبا على الكئيب بيت اعتق الطرف عنه مهابة وجلاله

كل ما جئته لاسال عنه اظهروا لي غيرة وتباله انا ادري به ولكن صونا

اتعامى عنه وابدي جهاله عذول حبه على قد تعد في زمان الصبا وعصر البطاله

يا غريب الحمى اعذروني فاني ما تجنبت ارضكم عن ملاله حاش لله غير اني اخشى

من عدو يجيء فينا المقاله لذا اخترت عنكم قانعا من طيفكم في المنام تهدى خياله

اتمنى في النوم زور خيال والاماني اطماعها قتاله

يا اهيل النقا وحق ليالي الـــوصل ما صبوتي عليكم ضلاله لي مذ غبتم عن العين نار

ليس تخبو واد مع هطاله فصلونا ان شئتم او فصدوا لا عدمناكم على كل حاله

وقال ايضا يارب ان العبد يخفي عيبه فاستر بحلمك ما بدا من عيبه

ولقد اتاك وماله من شافع لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

وقال ايضا اعد منى بالجوى يا ناظر المقل فضح وجدي على ما بي من العلل

وملت عني الى الواشي ولا عجبا والغصن ما زال مطبوعا على الميل يا واحد الحسن عني ذو دجا حلما

وهابدي اني نوى قد جفا مقلي يا جيرة باعالي الخيف من اضم حبيتم بحياكم في الهوى املي

وملتم بجميل الصبر عن دنفه اجل ما يتمنى سرعة الاجل تجرى عليه مني غبتم مدامعه

وما عسى ينفع الباكي على طلل وقال ايضا ايا غادرا خانت مواثيق عهده

لقد جرت في حكم الغرام على الصب وقصيته من بعد انس وصحبة وما هكذا فعل الاحبة والصحب

فلله ايام تقضت حميده بقربك واللذات في المنزل الرحب واذا انت في عيني الذمن الكرى

واشهى الى قلبي من البارد العذب فلهفي على ذاك الزمان الذي عدا عليه دموع العين دائمة السكب

ومذ صرت ترضيني بقول مملق ونظهر لي سلما اشد من الحرب ثنيت عناني عن هواك زهادة

وان كنت في اعلى المراتب من قلبي لاني رايت القلب عندك ضائعا تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب

ولم تحفظ الود الذي هو بيننا ولم ترع اسباب المودة والحب ولا انت في قيد المحب اذا غدا

يقلبه الاشواق جنبا الى جنب ولا انت ممن يرعوي لمقالتي فاشفي قلبي بالشكية والعتب

ولا دمت منك القرب الا جفوتني　　وابعدتني حتى ايست من القرب　　واصغيت للواشي وصدقت قوله

وضيعت ما بيني وبينك بالكذب　　فلم يبق لي والله فيك ارادة　　كفاني الذي قاسيت فيك من الحب

ولا لي في حبك ما عشت رغبة　　ابى الله ان تسبي فؤادي ونصبي　　ومن ذي الذي يقوى على حمل ما بعثوا

بجرعته بالذل من خلقك الصعب　　فلا ترج مني بعد ذا حسن صحبة　　فحسبي سلوا بعض ما نلته حسبي

فلا تستبني قد قطعت مطامعي　　وخففت حتى في الرسائل والكتب

وقال في المعنى

ايا معرضا عني بغير جناية　　اما تستحي من فرط تيهك والعجب

سلوتك فاصنع ما تشاء فانه　　محا كثرة التقبيح حبك من قلبي

هو الرؤف

بسم الله الموفق على كل حال

في الليالي والايام المنزه عن الشبه والمثال مما
يختلط به الاوهام المنتج بوجوده صرف الشهود والاعلام المنعم من وجوده
كل الممكنات من الخاص والعام المرفوع اليه طيبات الكلم وفضائل الكلام
والصلوة والسلام على المزين نتائج الانبيا والكرام الذين هم الادلاء السادة العظام
والقادة الفخام المنتشر من وجودهم جميع الاشياء بروزها من الاعدام محمد صلى الله عليه وآله المصطفى
من بين البرية الانام وآله المعصومين من الجنايات والآثام سيما ابن عمه الذي وجد في سوق المفتنة
بلا لبتام عليه وعليهم صلوات الله الملك العلام من الآن الى قيام الساعة وعند انقضاء الغمام ثم
الحمد لله على التوفيق في اتمام طبع هذا الكتاب المستطاب الذي لم يكتب مثله في التواريخ للعالم الالمعي
والفاضل اللوذعي القاضي احمد الشهير بابن خلكان المسمى بالكتاب المستطاب المسلسل من مولده
مبدء اهل الاسلام ذلك مرقد سو لتقلين وطائف بيت الله الحرام اسمى الشادر لهما واقرب الكرام
نتيجة من كل الرسل والانبيا ختام ابي القاسم المسمى باسم الله ليكن امن من الفزع الاكبر
يوم توضع على الحبال الاقدام وعفر لهما محمد وآله الطاهرين المعصومين
وقد وافق انتهاؤها طبعه حسن تمثيله وضعه اواخر ربيع الاول
في سنة ١٢٨٤ اربع وثمانين ومأتين بعد
الالف من الهجرة